- Home
- Search
- Collections
- About
- Contact

al-Juz’ al-thānī min kashf al-Kashshāf al-mufajjir yanābī‘ al-ma‘ānī al-‘udhbah al-irtishāf

الجزء الثاني من كشف الكشاف المفجر ينابيع المعاني العذبة الارتشاف

Permanent Link: http://arks.princeton.edu/ark:/88435/3x816n90p

Part two of a supercommentary on Zamakhsharī's Qur'anic commentary, beginning with surat Yūnus and ending with surat al-Nās.

Description

Author:

- Qazwīnī, Abū Ḥafṣ ‘Umar ibn ‘Abd al-Raḥmān
- القزويني، ابو حفص عمر بن عبد الرحمن، ٧٤٥هـ

Scribe:

- Habal, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Sa‘īd
- الهبل، علي بن احمد بن سعيد

Physical Description:

- 366 leaves ; 295 × 200 (210 × 135) mm. bound to 300 × 215 mm.

Origin:

- July 13, 1670

Notes:

- كان تمام القراءه لذلك مع قراءة الكشاف بين عصري ذلك اليوم المذكور[يوم الأحد لخمس ليالٍ بقيت . من شهر صفر المظفر من سنة ١٠٨١هـ]
- سلخ صفر سنة ٧٤٣هـ.
- الجزء الثانى من كشف الكشاف المفجر ينابيع المعانى العذبه الارتشاف/ للشيخ الامام العلامه المحقق . ابى حفص عمر بن عبدالرحمن المدعو بسّراج
- Brockelmann, S I 508. Text composed August 1342. Reading note, dated 1670. Numerous ownership notes, dating from 1823 to 1922.
- 1- دعاء أوله: رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق.

Ownership and History:

- عليه عدّة تمليكات في صفحة العنوان[لقطة رقم ٥] وهي كالأتي: ١-صارهذا الجزء والأول من كتب الوالد المالك القاضي العلامة عز الإسلام والدين محمد بن أحمد العراسي بالشراء حسب البصيرة بيده بتاريخ شهر القعدة الحرام سنة١٢٨٢؟هـ كتبه الحقير علي بن حسين المغربي. ٢- في ملك الغني بالله محمد بن صالح السماوي بالشراء من محمد بن إسماعيل حنش بواسطة عبدالله الحطوري في شهر جمادي الأولى سنة ١٢٣٨هـ. ٣- من كتب والدي المالك القاضي العلامة عبدالرحمن بن عبدالله المجاهد، بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ١٢٤٤هـ. ٤- رد هذه النسخة وغيرها إلى مالكها: لله الحمد في كل حال كما منّ على عبده المفتقر إلى رحمته في جميع حالاته بأن رد عليه هذه النسخة وما عليها وجزئي الكشاف كاملاً و حاشية السعد وتخريج أحاديث الكشاف، ردهن مالكها الحقير عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله المجاهد، بتاريخ شهر ربيع آخر سنة ١٢٨٦هـ. ٥- صار هذه المجلد في ملك القاضي عبدالرحمن بن عبدالله الصرمي، في شهر جماد الأول سنة ١٢٨٦هـ. ٦- في ذمة الحقير المفتقر إلى ربه محمد بن محمد بن إسماعيل الكبسي بالشراء الصحيح من مالكه الحره زينب ابنت القاضي عبدالرحمن الصرمي في شهر جمادي الأول سنة ١٣٠٣هـ. ٧- ثم صارت وإليها حاشية الشريف والجزأن من الكشاف من ملك الحقير محمد بن محمد بن محمد الكبسي عفى الله عنهم وحرر سنة ١٣٤٠هـ. ٨- الذي تعين في هذه الحاشية ثلثين في حجة الأخ العلامة حسن بن محمد بن محمد بن إسماعيل الكبسي وثلث في حجة الكريمة ميمونة ابنت الوالد رحمه الله، وحرر غرة المحرم سنة ١٣٣٥هـ، وهما بنظر الحقير إلى ربه محمد بن محمد بن محمد الكبسي. كما يوجد عليه تمليكات أخرى . متفرقة في نهاية المخطوط لقطة (٣٦٤ و ٣٦٦)

Physical Details:

- ممتازة، وهو عبارة عن مجلد مغلف بقماش تم كتابة المخطوط بالمداد الأسود والأحمر حيث أن كتابة . بعض الكلمات وبعض العناوين بالمداد الأحمر والباقي بالمداد الأسود، وأيضاً عليه بعض الحواشي الصغيره بالمداد الأسود، خطه نسخي مع فارسي صغير الحجم
- Naskh and Persian naskh script, written in black and red ink.
- 39 lines.

Origin:

- ظهر يوم الأحد لخمس ليالٍ بقيت من شهر صفر المظفر من سنة ١٠٨١هـ[٢٥/صفر/سنة١٠٨١هـ].

Incipit:

- ...سورَة يونس عَليه السلامُ بسم الله...قوله ذو الحكمة لاشتمالهِ عليهَا ارَاد انه مِن بابِ؟ عيشه راضية

Explicit:

- قوله عَلىَ بَاب اجيَادَ غير منصرفٍ جبَل او وادٍ سمّي بذلك لان جيَادَ خيلِ تُبَّع...فهَذَا مَا قَصدتُ ايرادَه . في هذِه السُّطور مَع اعترافي في كِل امرٍ بالقصور...وَتَضوَّعَ عَرْفُ العُرْفِ عَن التوجهِ الىَ الوَجوه الصِبَاحُ...

Language of material:

- Arabic

Subjects:

- Maḥmūd ibn ʻUmar, Zamakhsharī, 1075-1144. Kashshāf
- Koran–Commentaries–Early works to 1800

Genre:

- Manuscripts, Arabic - 17th century

Usage Rights:

Local Identifier:

- ymdi_03_42

Forms part of:

- Yemeni Manuscript Digitization Initiative
-



View Item


97

حسن عوض الله

[illegible]

الجزء الثاني من كشف الكشاف
المفجر ينابيع المعاني الغرة الارساف
للشيخ الامام العلامة المحقق
ابي حفص عمر بن عبد الرحمن
المدعو بسراج
رحمه الله تعالى

[illegible]

سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ذو الحكمة لاشتماله عليها اراد انه من باب عيشة راضية على حد لابن وتامر وقوله
ونطقه بها بيان للملابسة ولم يرد انه على الاستعارة المكنية فهو وجه ثالث على ما صرح به في سورة يس قوله او وصف بصفة محدثه الظاهر
انه جار على المذهبين وان كان الاصحاب يتفادون عن هذا الاطلاق لايهامه قوله قال الاعشى وغريبة تاتي الملوك حكيمة قد قلتها
ليقال من ذا قالها وصفها بصفة قايلها في الثاني واما الغرابة فعلى ظاهرها قوله كقوله يكون مزاجها عسل وماء هو لحسان واوله
كان سبيئة من بيت راس وبعده على انيابها في كامل المبرد اذا ما الاشربات ذكرن يوما فهن لطيب الراح الفداء نوليها الملامة
ان المنا اذا ما كان مغث او لحاء الراح بمعنى الارتياح جعل الخمر فدا النشاط لانه يتقوى ويتربى بها والمغث الملاكزة باليد واللحا
باللسان يعنى انا لا نمنا احد بهما نعتذر بالسكر وفي بعض حواشي المفصل ذكر بعده على انيابها او طعم غض من التفاح هصره اجتناء
والاعتماد على الاول والله اعلم قوله والاجود ان تكون تامة لان القلب المقبول هو المشتمل على لطيفة قوله وان تكون رجلا من افناء
رجالهم لم يرد انه ليس من مشاهيرهم نسبا فلقد كان منه بمكان لا يدفع بل اراد انه ليس ممن اوتي جاها وبسطة ويتحقق قوله وهو دليل
عجزهم واعترافهم به وذلك ان المعارض اذا اخذ يطعن بما يحقق انه ليس دل على تناهي العجز قوله وبالاستوا اعلى العرش عطف على قوله
لخلق السموات اي فيدل بالجملة قبلها على العظمة بسبب خلق السموات وبسبب الاستوا على العرش وليس بد لا عن قوله بالجملة بكر بين
العامل وقوله وابعها عطف على قوله فيدل قوله فان ادنى الفكر ينبه على ان ايثار التذكر في الفاصلة قوله والمعنى اعادة الخلق بعد
بدئه اولى به لان البداء ليس موعودا او اشار الى ان الوعد واقع على المجموع باعتبار الجزء الاخير قوله ويجوز ان يكون مرفوعا بما نصب
حقا هذا لا يلايم قوله ان حقا موكد لقوله وعد الله بل اراد انه وجه مستقل ويكون الجملة على هذا موكدة لقوله اليه مرجعكم وكذلك النصب
بناصب وعد الله وجاز ان يريد انه مقدر بناصب او رافع من جنس ما نصب حقا كانه قال بجنس ما نصب حقا لكن اعادة المصدر في الوجهين
تويد الاحتمال الاول ويويد التمثيل بقوله احقا عباد الله ان لست جائيا ولا ذاهبا الا علي رقيب وعن المرزوقي انه منصوب
على الظرف على انه خبر مقدم او ظرف معتمد كانه قال افي حق ومثله قول الحماسي ايضا احقا عباد الله ان لست رائيا رفاعة طول الدهر
الا توهما لما رأيتهم يستعملون في في مثله قال افي الحق اني هائم بك مغرم نعم انه منصوب على الظرفية وما اثره المصنف اجرى على
قوانين العربية وان زعم المرزوقي ان ما ذكره مذهب سيبويه قوله وهذا اوجه لمقابلة قوله بما كانوا يكفرون فان الكفر علة ههنا كالقسط
هنالك واشارته الى ان اصل النظم وليجزي الذين كفروا بعذاب من حميم والعدول الى المنزل مبالغة في وصف العذاب وتاكيده عليهم
قوله ضياء ابهم بين سببها الفعلي القلب بعني لما قلب صار ضيا يا فعمل به ما عمل بغير با صل قوله لا يتوقعونه اصلا ولا يخطر
ببالهم فعلى هذا يكون استعمال الرجا لمطلق التوقع وقوله اولا يا ملون حسن لقاءنا وعلى هذا هو الحقيقة وعلى الثالث معنى الخوف
والاكثر الخوف يقال لقيت من هولاء ما رجونه وما ارتجينه قوله لغفلتهم المستولية عليهم المذهلة بالذات وحب العاجل اشارة الى وجه انتظام
الوصفين اعني الرضا بالحيوة الدنيا والغفلة بعدم الرجا وكانه فوض الترتيب فيه الى العقل قوله فلك الامر كذلك استدل عليه من جعل
الايمان والعمل واقعين في الصلة ليجريا مجرى العلة ثم لما اعيد ما لايمان مضافا كان اشارة الى الايمان المقرون بالعمل لما ثبت ان استعمال
ذلك انما يكون حيث معهود والمعهود السابق هو هذا والاصل عدم غيره فقول القاضي روح الله رمسه مفهوم الترتيب وان دل على ان سبب
الهداية الايمان والعمل الصالح لكن منطوق قوله بايمانهم دل على استقلال الايمان غير مسلم ثم لو سلم ان المنطوق ذلك لم يبعد المصنف ان
العمل بعد شرطا حينئذ جمعا بين المنطوق والمفهوم بقدر الامكان فلم يلغ اقتران العمل ولا دلالة السببية وهذا فائدة افراده بالذكر ثانيا
مع ما فيه من الدلالة على اصالته وزيادة شرفه هذا ولا مخالف له من الجماعة لان العصاة عنده مهتدين واما ان كل من لم يكن مهتديا فهو خالد
في النار فهو ممنوع عائد المنع والله اعلم قوله كقوله ان هالك كل من يحفى وينتعل البيت للاعشى واوله في فتية كسيوف الهند قد علموا
والظاهر يحفى وينتعل انه نعيم وقال السكماسي كناية عن الغني والفقير والجار متعلق بغدون في قوله وقد غدوت الى الحانوت يتبعني
شاو مشل شلول شلشل شول اي غلام يشوي للشرب سريع السوق للشوا اليهم خفيف في العمل والخدمة الشلول والمشل للاول والشلشل
والشول للثاني قال سلمة الله وهو محرف ذو دوابة قد علموا ان ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل وقبله ابا ما انا جفاه لا تعال لنا انا كذلك
قد يحفى وننتعل اقول والحمل على اختلاف الرايتين اولى قوله فوضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم الخير اشعارا بسرعة اجابته لهم حتى
حتى كان استعجاله لهم بالخير تعجيل له لان نفس استعجالهم بالخير لا تتاخر عند اجابته تعالى وهذا على ما ذكره وقوله فالمعرف من الدلالة على سرعة
الامتثال كان الانفجار ترتب على نفس الامر وهذه الاية متصلة بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا دالة على استحقاقهم العذاب والله تعالى
انما يمهلهم استدراجا وحي بالناس بدل ضميرهم تقطيعا للامر ثم قيل فنذر الذين لا يرجون مصرحا باسمهم وذكر المومنين انما وقع في البين تتميما
ومقابلة فليس باجنبي ومن هذا يظهر انه لا حاجة الى انه يجعل قوله فنذر جواب شرط محذوف بل انما اشار اليه جار الله هو الوجه

قوله الجنبه في موضع الحال كما تقول على جنب وعلى يفيد هيئة استعلائه على الجنب وتصويره تلك الحالة واللام يفيد اختصاص كينونته واستقراره
بالجنب او لا يمكنه الاستقرار على غير تلك الهيئة ففيه مبالغة ان الله قوله والمسحة تمامها الاساس تقال مسح الله عليك بالمسحة واذا لك
جمالا وه الصحة وبه مسحة من جمال ومسح الله ما بك قوله يجوز ان يكون عطفا على ظلموا ليس من العطف التفسيري في شيء لانه اخبر اولا
انهم ظلموا بالتكذيب وثانيا انهم مصرون لا يصح منهم الايمان ولهذا فسر بان السبب في اهلاكهم التكذيب وعلم الله ان لا فائدة قوله وان الله
قد علم مفعول يعني اي بمعنى وما كانوا يؤمنون حقا وان الله وهو عطف تفسيري وقوله والمعنى ان السبب في اهلاكهم كذا ظاهره جاء
على وجه العطف وهو جار على وجه الاعتراض ايضا اما الاول فظاهر واما الثاني فلان تخلل الاعتراض لانه من اجزاء السبب
وكيف ومحلا النصب بيعملون لا مانع من التعليق لفظا لانه فسر النظر بالعلم المحقق استعارة على ان النظر نفسه جاز ان يعلق بالاستفهام
خاصة انما المانع ان المعنى ساعد على كونه معمول تعملون وما ذكره المصنف صحيح لان التعليق ليس اعمالا وانما هو منع الاعمال
قوله وهو ان يضع مكان اية عذاب اية رحمة مما انزل وان يسقط ذكر الالهة على التبديل هاهنا تغيير الوضع لا تغيير الذات واما الاتيان
بقران غير هذا فهو تغيير الذات وهو النسخ وبه فسر التبديل في قوله واذا بدلنا اية مكان اية وجعل قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله جوابا
عن القسم الممكن فان الاول بين انه ليس من مقدوره حسب مدعاه والواقع لا على زعم الكفار ثم في تفسير قوله ان اتبع الا ما يوحى الي ان
نسخت تبعت النسخ وان بدلت اية مكان اية تبعت التبديل فيه ما يشهد ان اقتراحهم الاول يناسب النسخ وما ذكره المصنف على هذا
فرض لان التبديل بهذا المعنى غير واقع في القران وقوله ان نسخت اية جاء به اعم ماخذا مما ذكره ليدل على المبالغة ولهذا عمم في النظر بقوله
ما يوحى الي وجاء باداة الحصر لانهم طلبوا نسخا خاصا لكله بل ما يشبه ذلك لادعائهم انه مفترى فاجيبوا بما عم نسخ القران كلا او بعضا وجاء
ان يفسر النسخ بتغيير الحكم والتبديل بنسخ التلاوة ويكون طلبتهم ما هو واقع الجنس قوله قلت رده قوله اني اخاف ان عصيت ربي اي لم طلبوا
ما هو عصيان على هذا التقدير حتى يقول في جوابهم ذلك وفيه نظر لان الطلب من غير اذن عصيان فان لم يحمل قوله ما يستهل لي على ان ذلك
لكونه غير ماذون كان الجواب غير مطابق لسؤالهم لان السؤال عن تبديل من الله وهو لا يقول لا يمكنني التبديل من تلقاء نفسي في
الجواب وان حمل عليه فالعصيان ايضا مترتب عليه وان ادعى سلمه الله انه يكون فيه تعريض بانهم بافتراحهم هذا عاصون والجواب ان
المصنف حمل ما يكون على انه لا يمكن ولا يتسهل والعصيان يقع على الممكن المقدور لا انهم طلبوا ما هو عصيان اوليس فان قلت فلا مطابقة
كما مر قلت بل اشد المطابقة لانه قال اما التبديل من تلقاء نفسي فغير ممكن واما من قبل الوحي فانا تابع غير متبوع نعم لا ننكر انه
يمكن ان ياتي وجه اخر بان يحمل على انه لا يحل لي ذلك دون اذن وذلك لم يتعقبه المصنف والله اعلم قوله والكرم وهذا الاقتراح النكارة الدهاء والمكر
النكر بالضم وقد يفتح وعن الاساس فلان بين النكارة والنكر بالفتح اي دهاء وفطنة وهذا انسب لتكون في الكلام ترقي قوله لان ما لم يوجد فيهما
فهو منتف معدوم اي على زعم المخاطبين الكافرين فانه كلام لهم لئلا يلزم وكذلك ان نعم السماء والارض تسبيبا بالحمد به يشمل كل ممكن
على راي المتكلمين قوله وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه هكذا كان في اصل النسخة المتلوة وغيرت الى ويقولون لنوافق المنزل ولعل التغيير
لا يحتاج فان جاز الله اراد الحمل على المعنى وان العدول الى المضارع للاستمرار قوله يعني ان الصارف عن انزال الايات المقترحة امر
مغيب اعترض عليه بانه معين وهو عنادهم بل اريد انما الغيب لله لا اعلم متى ينزل الحكم بكم العذاب المستاصل ليشاف بكم لعنادكم
وان كنت عالما بانه لا بد من نزوله والجواب انا لا نسلم ان عنادهم هو الصارف فقد يجاب المعاند وقوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يؤمنون ان دل على بقائهم على العناد وان جاءت لم يدل على ان العناد هو الصارف قوله فان قلت فدعوا فلت بدل من ظنوا فيه ما الصارف
عن جعل دعوا الله جوابا على سوال فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين ويكون فيه التفات على معنى دعوتم الله ويكون جاءتها حالا من
الضمير فيها والجواب ان اللفظ والمعنى لا يساعدان على ذلك اما الاول فلان جاءتها وان احتمل الحال الا ان ما عطف عليه اعني وظنوا
لا يصلح لذلك البتة وايضا بين الفرح بالريح الطيبة حال مجيء العاصف والحمل على الحال المقدرة لا يدفع الفساد بل يزيده لان المعنى على
المحي لا على تقديره واما الثاني فلان وجعل جاءتها الجواب اذ حالة للكل في حيز الجواب فيقتضي على ان ركوب الفلك سبب لتلك الامور
العجيبة التي منها دعوتكم لله مخلصين وجعل لكن حالا ملحقة بالفضلة ما يفوت هذا المعنى قوله كما في الحارثي والاحمري فيد انما ذلك
في الصفات واجب وفي الاسم ايضا قال الصغاني انا الصلتاني الذي اقول واقرب منه ذو وذوي قوله وفي فعل اخي فعل قال جار
الله رحمه الله في القصريات لا ابو علي ان الضمة في فعل لثقلها بمنزلة الفتحتين في فعل فلذلك آخى بينهما فجمعوها جمعا واحدا قوله
مترافقين في ذلك متعقبين اخذه من حرف الظرف للدلالة على التمكن تحويزا كم فيه قد وي سلمه الله مترافقين بالفاء من الترافي وفسره
بالتوافق والظن ان الاول اولى قوله فلت يعني اشار الى ان الفساد اللغوي خروج الشيء من الانتفاع فلا كل بغي فساد في الارض واستطالة
فيها كذلك كما مثل وان كان موضعه العرفي للاستطالة بغير حق لكن النظر الى موضوعه الاصلي قوله يا صاحب المعنى ان البغي مصرعة
فان بغي بغير فعال المرء اعدله فلو بغى جبل يوما على جبل لاندك منه اعاليه واسفله مصرعة على وزن ان الولد مبخلة وربع

هو ... الله ... القصرية ... الدولة ...

اي بغير حق

الرجل اذا وقف وتحبس ومنه اربع على نفسك اي ارفق بها وفي الحواشي ان الفعال وان شاع في المكارم استعمل ههنا لمجرد الفعل أقول ولوحمل
على انه اراد خصائص مكارمه لكان ابلغ ووافق العرف **قوله** طويل الثوا طويل النغن ه هو للاعشى يمدح قيس بن معدي كرب الكندي واوله
وهذا الثنا والى امر واليك بحمد قطعت القرن وكنت امرءا زمنا بالعراق طويل الثواء طويل النغن ه ويروى عفيف المناخ اي لم اكن
اسال احدا وحولي بكر واشياعها ولست خلاة لمن اوعدن اي لست بفلة تختلي ذليلا لمن اوعدني لحفن للضرورة وقوله قطعت القرن
اي قطعت جوار كل احد اليك وابتيك وروي سلمه الله بعدة فابنيت قيسا ولم آتيه على نأيه ساد اهل اليمن ه لحيتك من نادما خبت وا
ولولا الذي خبت والم تزن ه **قوله** وعن علي رضي الله عنه الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة في الحواشي ذكر ابن الجوزي انه هكذا رواه الحاكم
عن علي رضي الله عنه ولا يصح **قوله** وجاءت بجدت مرفوع صح في النسخ بالقاف اي مرفع مفتري والحدث صحيح ثابت وصحيح مسلم واحمد بن حنبل
والترمذي وابن ماجه **قوله** اذكارا لما تقدم منه رحمته جاز ان تتعلق رحمته بالانقاذ على التسببية ويكون بمراصلة الاذكار وجاز ان
بعكس اي اذكارا برحمته بسبب الانقاذ **قوله** فكان اضافوه الى الموصوف كاضافته الى الصفة في التعريف وفيه نظر لان من الليل صلة اعشيت حتى
يكون عاملا في المجرور بلا تقدير انه صفة فيكون العامل غير الاستقرار وايضا الصفة من الليل وذو الحال هو الليل فلا يكون اعشيت عاملا
في ذي الحال وقد يقال ان من للتبيين والمقدر كائنة من الليل فاعشيت عامل في الصفة وهو مبني على ان العامل في الحال في الشيء عامل فيه
وهو فاسد فالوجه ان يقال ان من للتبعيض اي بعض الليل ويكون بدلا من قطعا ويجعل مظلما حالا من البعض لا من الليل فيكون العامل
في ذي الحال اعشيت والجواب ان المصنف ذهب الى ان اعشيت له اتصال بقوله من الليل من قبل ان الصفة والموصوف متحدان لاسيما والقطع
بعض الليل فجاز ان يكون عاملا في الصفة بذلك الاعتبار فكانه قيل اغشيت الليل مظلما وهذا كما جوز في نحو ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا ان يكون حالا من الضمير باعتبار انه هو المضاف (وهو صدورهم) وكانه قيل ونزعناهم من غل اخوانا وكما جوز في ملة ابرهيم حنيفا لان الملة كالجزء
كانه قيل اتبعوا ابرهيم حنيفا وهذا الذي ذهب اليه المصنف وهو سر هذا الموضع لا ما ظن له كثيرون لاسيما حمل من على التجريد فانه مع ان
المعنى على التبعيض لا البيان وليس كل بيان تجريدا لا ينتهي مقصوده **قوله** فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا اقرانهم الاقران جمع قرن وهو الحبل
الذي يقرن به البعيران وعن ابي البقاء ان عين الكلمة واو من زال يزول وانما قلبت ياء لانه فيعل وهو من زلت الشيء ازيله فعينه ياء
ويحتمل فعلنا وفيعلنا اقول اذا احتملا فالاول هو الوجه **قوله** اي يختبرها باختبار ما اسلفت من العمل هذا بناء على ان ما اسلفت نداس كل
واما على الوجه الثاني وهو ان يكون بمعنى اصابة البلاء فهو منصوب بنزع الخافض **قوله** لانهم كانوا يقولون بناء على ان الضمير راجع الى المشركين فهو
اعني ردوا عطف على قوله فزيلنا بينهم وقوله هنالك تبلو اعتراض واتحاد العطف من قوله هذا اولى من ادخاله في الاعتراض واتحاد العطف من
قوله وضل عنهم لفظا ومعنى **قوله** او من يحميهما ويحصنهما فسر الملك بالاستطاعة تارة وبالحماية اخرى لان في الملك المعنيين فاستعمل في احدهما
مجازا وقد سلف تحقيقه في المائدة **قوله** ذلكم اشارة الى من هذه قدرته لفظ التربية لكن لما اراد تفسير اسم الاشارة فقط حصه بالذكر وفي
ذو ابنه سلمه الله قد ذكر ولا اشكال **قوله** اي كما حق وثبت ان الحق بعده الضلال ذكر امرين في المشبه به وفسر الكلمة بالعلم والحكم والعدة بالعذاب
فحاسنه اوجه في الاخيرين انهم لا يوصفون تعكيل وفي البواقي بدل والى العلم الاشارة بقوله وعلم الله منهم ذلك لانه عطف تفسيري والى الحكم بقوله كلمة
الله انهم من اهل الخذلان وتخصيص العذر بالتشبيه بالصرف غير واجب وان كان انسب لزيادة التناسب **قوله** الا ان يهدى الا ان ينقل هو
من قولك هديت المراة الى زوجها وقد هديت اليه **قوله** والمراد بالاكثر الجميع افيد ان في اطلاق الاكثر فائدة ان منهم من كان شاكا ومنهم من
علم وكان معاندا **قوله** وادعوا من دون الله من استطعتم من خلقه قدم الجار والمجرور في تفسيره ليشعر بتعلقه بالفعل (يعني ادعوا) وفسر الموصول بقوله
من خلقه ليبقى احتمال انه حال مقدم لما سلف في اول البقرة انه ابلغ المعاني على هذا الوجه **قوله** بل سارعوا الى التكذيب بالقران و
فاجئوه في بديهة السماع هذه المسارعة والمبادهة احدها من تقييد الفعل (بلما) والاضراب عن التكذيب عنادا بدليل قل فاتوا
فان الاكرام انما يأتي بعد ظهور العجز ومعنى الاضراب في بل ذمهم على التقليد وترك النظر مع التمكن وهو ادخل في الذم من العناد من
وجه وذلك لان التقليد اعتى من صاحبه بالقصور في الفطنة ثم لا تعذر فيه فلا يرضى ذو عقل ان يقلد رجلا مثله من غير تقدم عليه
بفطنة وتجربة واما العناد فقد يجيء بعض النفوس الابية بل في اشعارهم ما يدل على انهم مفتخرون بذلك ولا يرد ان العناد لما كان
بعد العلم كان ادخل في الذم فلا نسلم انه ادخل فيه من التقليد بل من الجهل قبل التدبر دون اقتران التقليد به وان سلم فهذا
ايضا ادخل من وجه وقد جعل نصب الانكار على انه لما دل على جمعهم بين الامرين والجمع على كل حال ادخل من التفرد بواحد صح
الاضراب فكانه قيل دع تحديهم والزامهم فانهم لا يستأهلون الخطاب لانهم مقلدون منها فنون في الامر لاتحن خبر ويجيء ذكر فيه لله اوجه
الوجه الاخر حمل التاويل على ما يؤول اليه من صدقه في المغيبات والمعنى بل سارعوا الى التكذيب قبل الاحاطة بعلمه فيعرفوا اعجاز نظمه
وقبل اتيان التاويل المنتظر وهو ما يؤول اليه من الصدق في الاخبار بالمغيبات فالمعنى على هذا ذمهم بالتسارع الى التكذيب من الوجهين
لكن لما كان مع احد الوجهين علم ما يتضمنه لو تدبروا لم يكن فيه شيء منتظر والثاني لما لم يكن كذلك كان فيه امر منتظر فاتى بحرف التوقع دليلا على ان

هذا المنتظر كاين وسيظهر انهم يبطلون فيه ايضا كالاول ولا نظر الى انهم مما مؤمنون حالتي العناد والتقليد بل المقصود كمال اظهار الزام
بانه مفروغ عنه مع امثالهم للتهافت المذكور فهذا معنى قوله ويجوز ان تكون معنى ولما ياتهم تاويله ولم ياتهم بعد تاويل ما فيه من الاخبار
بالغيوب الى الاخر واما الوجه الاول فالتقدير فيه ام كذبوا وقالوا هو مفترى بعد العلم باعجازه وعنادا بل كذبوا به قبل ان ياتيهم العلم
بوجه اعجازه ايضا فهم مستمرون على التكذيب في الحالين مما مؤمنون به موصوفون بترديد بين التقليد والعناد جامعين بينهما بالنسبة
الى وقتين و وجهان في قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه صريح في تكذيبهم قبل العلم بوجه الاعجاز وقوله ولما ياتهم تاويله يدل على امتداد
هذا التكذيب الى مجيء التاويل المنتظر بالنسبة الى تكذيبهم قبله لا بالنسبة الى زمان الاخبار فان التاويل ايضا وقع وحينئذ اما ان يكون
التكذيب بعد ذلك فلا يتوجه عليهم الذم بالتكذيب الاول ايضا واما ان يكون مستمرا اي هو الواجب ليصح كونه واردا ذما لهم بالتسرع
الى التكذيب الذي هو منطوق النص فيجب ان يكون معطوفا على قوله ام يقولون افتراه وذلك لبيان انهم كذبوا عن علم وهذا لبيان تكذيبهم
قبله ايضا ويكون الجهتان منطوقتين وانهم مما مؤمنون فيهما بخلاف الوجه الذي شرحناه اولا والحاصل ان قوله ام يقولون افتراه
لامرية فيه انه تكذيب بعد العلم بالاعجاز لقوله قل فاتوا بسورة نعم لما جعل التوقع بالنسبة الى حالهم الاولى اعني تكذيبهم قبل العلم فان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوقع زواله بالعلم ليكون معنى المبالغة في لما الاشعار باستغراق الوقت للتكذيب الى زمان التاويل المنتظر
الواقع الذي كذبوا فيه ايضا عنادا وبغيا وحسدا وفي قوله ولما ياتهم تاويله اشمام من اسلوب قوله بل متعت هؤلاء واباءهم الى قوله قالوا
هذا سحر واما قوله وفيه هو في الذين كذبوا وهم شاكون ففيه اشارة الى ان قوله ام يقولون افتراه ذم لطائفة وهذا لطائفة اخرى ولما
وجد فيما بينهم القسمان اسند الكل الى الكل كما سلف له نظائر وعلى هذا معنى التوقع انه يسير والشكهم فيسلم بعضهم ويبقى بعض على ما هو عليه
والاية ساكتة عن التفصيل لاحقة من زوال الشك ولا خفاء ان الشاك ينتظر وكذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتوقع منه زوال شكهم وصح معنى
التوقع بوجه لائح والغرض من الاضراب تعميم الكذب وانه كان الواجب على الشاك التوقف لا التسرع الى التكذيب فهذا هو الوجه
الثالث وهذا الموضع من مصاعب الكتاب والله اعلم بالصواب قوله وان تولوا على تكذيبك يريد انهم كانوا مكذبين ففائدة حرف الشرط وما
تقتضيه من الاستقبال استمرارهم عليه وتكرره منهم قوله اي لا تنقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم مع قوله ويجوز ان يكون وعيدا للمكذبين
الظاهر منه انه على الوجهين تذييل لسابقه وعلى الاول تنبيه على ان كونهم بمنزلة العمي والصم من عدم استعمال الآلات الا هنا فيما خلقت
لها لا لان اسباب الهداية مفقودة وعلى الثاني هو وعيد لهم وجعله على الاول تذييلا لجميع التكاليف والاقاصيص المذكورة من اول السورة
وان كان متجها خلاف الظاهر لا سيما وقوله ويوم يحشرهم ليس ابتداء شروع في قصة اخرى قوله فاما ان يتعلق بالظرف اي يكون عاملا في
يوم يحشرهم واما ان يكون مبينة وعلله بان التعارف لا يبقى مع طول العهد بل ينقلب تناكرا فصح ان يكون كونهم متعارفين مبينا لكونهم
مستقربين مدة اللبث وافيد ان اللبث على هذا هو اللبث في القبور وانه غير مانع لاستقرابه من التعارف الكاين في الدنيا وهو حق قوله وضعوا
تجارتهم وضع الرجل في تجارته واوضع علينا لم يسم فاعله فيهما اي خسر من الوضيعة قوله ويجوز ان يراد ان الله شهيد مجازيه فعلى الاول التراخي
رتبي وعلى الثاني هو على ظاهره قوله وكيف املك لكم الضر وجلب العذاب اشارة الى وجه الارتباط بين السؤال والجواب فانهم لما قالوا متى هذا الوعد
استعجالا واستبعادا اجاب بانه ليس الي ولا الوكيل امهال ولا تستبعدوه فانه كائن لا محالة وهنالك يظهر انه لم يكن موضع الاستعجال
قوله فاي شيء يستعجلون منه وليس شيء منه يوجب الاستعجال وعلى هذا من للتبعيض وعلى الثاني من بيانية كما صرح به وتجريدية فقد سلف انها
عنه منها ولهذا فسر بقوله اي هول تستعجلون وهو العذاب واما اذا جعل الضمير لله تعالى فالمعنى على الثاني ولكن تزول فائدة الابهام
والتفسير وما فيه من التفخيم وما قيل انه ابلغ على معنى هل تعرفون ما العذاب الذي المعذب به هو الله فهو مشترك على التقديرين الا
ترى الى قوله عذابه فماذا بمعنى اي شيء منصوب المحل مفعولا مقدما وهو اولى من جعله مبتدا على ما لا يخفى ثم ذكر المصنف في
متعلق الاستخبار وتحقيق هذا المقام ثلاثة اوجه الاول ان يكون ماذا يستعجل متعلق الاستخبار والشرط مع جوابه المحذوف معترض لمضمون
الاستخبار ولهذا توسط بينهما ولما كان في هذا الاستفهام تجهيل لهم وتنبيه قدر الجواب تندموا او تعرفوا الخطا ولا مانع من تقديرهما
معا او ما يفيد المعنيين ولهذا حذف الجواب ووسط تاكيدا على تاكيده ثم قيل بزيادة تندم وتجهيل اذا وقع العذاب امنتم به وعاج
استهزاء او كم وتكذيبكم تصديقا وادعاءا وحينئذ دلالة على زيادة الاستبعاد وفيه ان هذا الثاني ابعد من الاول وادخل في الانكار
والوجه الثاني اخبروني ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا فاي شيء يستعجل منه ولا موضع للاستعجال على الوجهين فلا يقدر للاستخبار متعلق
لان الشرط مع جوابه متعلقه وفي جعل الاستفهام جواب الشرط من دون الفاء بحث سيلوح اليه في سورة العلق ان شاء الله تعالى
ثم قيل اثم اذا ما وقع امنتم على السؤال الاول سواء بسواء والوجه الثالث اخبروني ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ووقع وتحقق امنتم
ثم جيء بحرف التراخي بدل الواو دلالة على الاستبعاد ثم زيد اداة الشرط دلالة على استقلاله بالاستبعاد وعلى ان الاول كالتمهيد له
وجوابا مؤكدا اما ترشيحا لمعنى الوقوع والتحقيق وزيادة للتجهيل وانهم لم يؤمنوا الا بعد ان لم ينفعهم البتة فصار حاصل المعنى

كعلم اعجازه لزم ان يكون التوقع صح

آتي؟

[illegible]

مِنْ قوله والمعنى ان اتاكم عذابه آمنتم بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان وعلى الاوجه لا يختلف فائدة الاسناد الى المجرمين بدل الخاطبين وما فيه من الالتفات للنكتة المذكورة وقوله حين لا ينفعكم بدل من قوله بعد وقوعه ومن هذا التقرير قد ظهر انه لا يحتاج الى تقدير حذف جواب اخر لقوله ان اتاكم فان قوله اذا ما وقع كالتكرير له ولكن على وجه ابلغ فافهم والله اعلم **قوله** وهو استفهام على جهة الانكار والاستهزاء او لا يخفى ان الانكار بمعنى النفي هاهنا ثم ان لو يقدر تقدم الخبر على المبتدأ لكون الصفة معتمدة على حرف الاستفهام فليس فيه ان التمكن في الكلام على ظاهره ولا يحتمل تخصيصا ولا تعريضا وان حمل على انه خبر مقدم فكمثل لان التقدم لضرورة ان يلي ما منه السؤال الهمزة فهو قاصر ايضا من هذا الوجه وذلك لانه لو عدل انقلب المعنى واما اذا عرف كما هو قراءة الاعمش فقد تخايل ان الحصر الذي فيه على معنى أهو الحق لا غيره لا على معنى اهو الحق لا الباطل على ما قرروه في قولهم زيد المنطلق والمنطلق زيد فعلى هذا لا يشبه ما ذكره المصنف ولكنه يصح بما ذكرناه وقوله تعالى وقودها الناس والحجارة وان انحصار احدهما في الاخر يلاحظ بحسب المقام وحينئذ لا يبالي قدم او اخر وهاهنا المعنى على حصر العذاب في الحقية لا على حصر الحقية في العذاب فلذلك جعله المصنف ابلغ لمكان التعريض وقوله اهو الحق لا الباطل او أهو الذي سميتموه الحق اشارة الى ان الغرض لا يختلف بجعل الحصر حقيقيا تهكما او ادعائيا لكن المشهور ابلغ من حيث انها اوفق للجواب ومن حيث ان المقام لا يقتضي الاتى الحقيقي صريحا وايضا هي اوفق للفظ الاستثناء وان كان الاستثناء عن نهكم **قوله** نحن ما دهمنا الا ساس اتخذه القول بلغ منه كل مبلغ **قوله** وليس هنا كما يتخلص من تخصيص قول هذا القائل تقوية لكونه بمعنى الاظهار لان في الاحقاف تجلد **قوله** فانه لا ممزوح به القياس معه وجانبه لانه شبه المضاف **قوله** وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجار الله كانه صلى الله عليه وسلم الما اثر القراءة بالاصل لانه اجرى على الامر بالفرح واشد نصحا به ايذانا بان الفرح بفضل الله ورحمته بليغ التوصية لنطائق التكرير والتقرير وتضمين معنى الشرط لذلك ونظيره مما انقلب فيه ما ليس بفصيح فصيحا قوله ولم يكن له كفوا احد من تقديم الظرف اللغو لكونه الغرض المقصود **قوله** وعنه لتاخذوا مضاجعكم في الحواشي المشهور في الرواية لتاخذوا مصافكم **قوله** والمعنى اخبروني آلله اذن لكم في التحليل والتحريم فانتم تفعلون ذلك باذنه ام تكذبون على الله في نسبة ذلك اليه قام على هذا متعادلتان اي اخبروني اي الامرين كائن الاذن من الله ام الافتراء منكم وكان الاصل الله اذن ام غيره فعدل الى المنزل دلالة على ان الثابت هو الشق الثاني فهم ينسبونه الى الله وهم مفترون عليه لا على غيره وفيه زجر وتهديد عظيم **قوله** وان لا يقول اي ما عنده على الاخبار وعلى ان لا تقول وفي بعض النسخ وان تقول اي زاجرة عن التحوين وعن أن يقول **قوله** وسنة الروض العازب قال في سبا نقال روض عزيب اي بعيد من الناس **قوله** لأن قولك لا يعزب عنه شيء الا في كتاب مشكل ويتسهل لا اشكال جعل الاستثناء منقطعا فيصير مؤكدا لقوله لا يعزب عنه كانه قيل كيف يعزب فهو في كتاب مبين على ان الاتصال له وجه وجيه لاسيما اذا فسر الكتاب المبين بعلم الله تعالى كما مر في سورة الانعام فتكون المعنى لا يعزب عنه الا في علمه ومعلوم ان غيبة الشيء في العلم عين كشفه فهو من باب قوله تعالى الا ما قد سلف ونظيره قولك فلان لا ينسى الا في حفظه وان الله سبحانه ذكره نحوا منه وان فسر باللوح ايضا فلا باس لانه محل صور معلوماته وجعل في الكواشي يعزب بمعنى يبين وينفصل اي لا يبعد عن ربك الا مثبتا في اللوح ولخصه بان كل مخلوق مكتوب وهو وجه يشد به ايضا **قوله** وكلتا الجملتين اعتراض يريد قوله لا تبديل لكلمات الله وقوله ذلك هو الفوز العظيم قال جار الله لا يجب ان يقع بعد الاعتراض كلام كما تقول فلان ينطق بالحق والحق ابلغ ثم تسكت وكما تقول حدث بي حادث والحوادث جمة وتسكت **قوله** ومن جعله بدلا ثم انكره فالمنكر تخريجه يريد التعريض بقتيبة بن مسلم حمل القراءة بالفتح على البدل ثم انكر القراءة لذلك وقد ذكر المصنف في سورة يس انه لو حمل على البدل لكان له وجه ايضا على اسلوب ولا يكون ظهيرا للكافرين وامثاله **قوله** تنبيه على عظيم عطف على قوله والمآخذهم من حيث المعنى اي تنبيه لذلك المشركين وآذن ان شيئا مما اشركوه به وهم لا يصلح للربوبية ثم تنبيه على عظيم قدرته ليوذنهم ان الموصوف بهذه الصفات لا يستحق ان يشارك **قوله** والباء حقها ان تتعلق بقوله ان عندكم اي على ان الظرف عامل والظرف لغو وعلى هذا من سلطان فاعل لاعتماد الظرف على حرف النفي لئلا يلزم الفصل بينه وبين معموله بالمبتدأ **قوله** وفلان ثقيل الظل هو مبالغة في ثقله لانه اذا كان احق شيء منه وهو ظله ثقيلا لم يسلم ثياب فيما سواه **قوله** فان كان هذا عدوت يوما وامري مجمعة اوله يا ليت شعري والمنى لا تنفعه **قوله** أي اجة والي قطعه وتصححه يريد ان القضاء ضمن معنى الاداء ولهذا وصل بصلته ثم القضاء اما بمعنى الحكم البت وهو الوجه الاول او من قضى الدين اذا وفاه وهو الثاني **قوله** فتموا على تكذيبه أخذ من سابق الكلام ولاحقه اما الثاني فلان قوله فنجيناه يقتضي ان الهلاك ترتب على هذا التكذيب من غير مهلة وانما يكون ذلك باستمرارهم على التكذيب بالضرورة في تلك المدة المتطاولة واما الاول فلان الكلام السابق جرى على مبالغتهم في التكذيب والتولي وانما تكون المتاركة والاصحاب بعد الابلاغ البليغ واليأس عن القبول **قوله** كفارا ذوي آثام عظام اخذ من نفس الصيغة لان الاجرام يوذن عن ذنب له عظم ثم ان سبيله سبيل الاعتراض التذييلي مؤكد لعلمهم وعنادهم له ثم جمعه لذلك على ان الكافر اذا وصف بالجرم والفسق دل على شدته واما التسبيبية فرفض الاعتراض والحمل على العطف الساذج لا يلائم بلاغة القرآن فعلوم هذا القدر من سوابق اوصافهم **قوله** فلما عرفوا انه هو الحق وانه من عند الله الدليل على الدليل على العرفان ايقاع الحق موقع ضمير الايات واسناد المجيء اليه وقولهم ان هذا لسحر مبين لما مر في صدر هذه السورة من دلالته على الاعتراف وتناهي العجز **قوله** قلت فيه اوجه الاول

وهو قوله اقلا رأيتم ان اتاكم الى المطلق فالمراد الاستفهام

كانه يقول لا تبجحوا بعد شيئا فرحوا بفضل الله ورحمته

والغرض هنا اختصاص التوبيخ بقريش

بلغ

جواب بعض قال هل يقول ... سلطان ... جمع ... والظرف العامل ... كانه قيل ما عندكم حجة ... او ... القول ... سلطان ... العامل ... فيه

بلغ

اي يعني المصنف حيث قال ... ولم يتعلل ... ذوي جرم

ان يكون القول كناية عن العاله والطعن فلا يستدعي مقولاً وقول موسى عليه السلام اسحر هذا انه كلام برد الهم وتجهيلا والثاني ان يحذف مقول القول لدلالة السابق فيكون اسحر هذا لجوما مر والثالث ان يكون حكاية لقولهم كانهم لما بتوا القول بانه سحر منتوا انفسهم بانه لايكون لصاحبه فلاح وقالوا هذه المقالة او نحوها والهمزة على هذا للتقرير فرد موسى عليه السلام مقالتهم عليهم انكارا لذلك واثباتا لا
سحل الفلاح مع صاحبه **قوله** ووصف بالصيد والشوس الاصيد هو الذي لايرفع راسه ولايلتفت يمينا وشمالا كبرا وتغيظا **قوله** كما ان القبطي لموسى الظاهر انه قول الاسرائيلي لموسى وعليه نبهك قوله في القصص وصرح به غيره **قوله** اولانه ذو اصحاب ياتمرون له فعلى هذا
تكون من باب قوله يا ايها النبي اذا طلقتم او اراد انه يعظم بالضمير اذ ذاك كما يقول الملك نحن فعلنا وامثال ذلك وهذا اقرب **قوله** ثم شرط في التوكل الاسلام اراد انه ليس من باب تعليق الحكم بشرطين على نحو ان دخلت الدار فانت طالق ان كلمت لان المعلق بالايمان وجوب التوكل وهو المقتضي له والمشروط بالاسلام حصوله فانه لايوجد مع التخليط وهذا النوع يفيد مبالغة في ترتب الجزاء على الشرط على نحو ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت زوجتي وكذلك ما مثل به المصنف وسيجي له مزيد تقرير في سورة هود ان شا الله تعالى **قوله** وذلك انه لما عرض عليهم وكيت وكيت جوابه اشتد غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم انه لايكون غيره **قوله** وليشهد عليهم قيل انه عطف على مقدر اي دعا عليهم لانه علم ان ايمانهم كالمحال وليشهد عليهم بانه لم تبق له فيهم حيلة واقرب منه ان يقال التقدير ودعا ليشهد فهو عطف على قوله دعا الله عليهم واما وجه دلالة الدعا على الشهادة فما علم من حال الانبيا وفرط شفقتهم على امتهم وتهالكهم على ايمانهم ان دعاءهم عليهم لا لهم لايكون الا بعد تحقق عدم نفعه كما تقول الاب لولده الشاطر الطهارة العذرة انه لم يال جهدا في تهذيبه وتاديبه لادعا عليه والحاصل انه لا مغمز على موسى عليه السلام وهذا الدعا من وجهين احدهما انه دعا بما لايكون الا ذلك فهو تصريح لمقتضى ما جرا قضا الله به والثاني انه ليس بدعا حقيقة وليس النظر الى تحتم الشقي او عدمه بل النظر الى وصفهم بالعتو وابلاغهم في الدعوة فهو كناية ايماسة على هذا او اما ما وقع في بعض الحواشي من ان هذا شهادة بطريق الكناية في الكناية لان الضلال رديف الاضلال وهو منع اللطف فكنى بالضلال عن الاضلال والاضلال رديف كونهم كالمطبوع عليه وكان هذا اكشفا وبيانا لحالهم بطريق الكناية فشي عنه غنى لان الطبع مصرح به في قوله واشدد على قلوبهم بل النظر هاهنا الى الزبدة والخلاصة من هذه المطالب كلها كما ارشدت اليه **قوله** يتسكعون فيه مجمل اللغة تسكع في الباطل تردد فيه وقيل يتحيرون فيه مع التمادي الاساس فلان يتسكع لا يدري اين يتوجه ومن المجاز فلان يتسكع في امره لا يهتدي لوجهه **قوله** وقد حملت اللام في ليضلوا على التعليل هذه العبارة اذنت بانه وجه مرجوح ومن البين في ذلك ان الاعتراض بالدعا لايكون له حسن موقع قال سلمه الله كما عيب على النابغة قوله لعلك يا ذا الا اباك عاقل بالنون الخفيفة وكسرها لالتقا الساكنين شبهه منقول عن الزجاج واستضعفه ابن الحاجب وحمل على انه نفي بمعنى النهي لجواز العطف او الواو **قوله** للحال وفعل المضارع المنفي لايمنع من دخول الواو عليه اي استقيما غير متبعين وهذا اشد ملاءمة واثره صاحب الايضاح سلمه الله **قوله** وبيت الاعشى واذا تجوزها حبال قبيلة اخذت من الاخرى اليك حبالها البيت اذا اخذت لنا في امان قوم يجزهم بها الحد امان قوم اخرين لاجوزها اليك اي لا انال راكبا عليها اقتحم المخاوف وامنها بالامان الى ان اصل اليك وقال ايضا ولابد من جار يجير سبيلها كما جوز الشكي بالباب فيتوه الشك بفتح البين المسمار واليا للمبالغة كما في دوي والفيتوق النجار وفي حواشيه قيل الجيد هذا المعنى هو الملايم هاهنا **قوله** وفيه جهان لتان هذا ان حمل على ظاهره صحيح والجواب عن قوله الرضا بالكفر كفر ان ذلك في الرضا بكفر نفسه لا بكفر غيره غير صحيح فان الرضا بكفر نفسه انما يكون وهو كافر ولامعنى لعده كفرا اذ ذاك والكفر حاصل قبله والنقل صحيح عن ائمة الفريقين ان من جاء ليسلم فقيل له اثبت عندنا اولى ان يتوضا يكفر القايل لانه رضي بكفره ذلك الزمان القليل فهذا وكلامه يتضمن الرضا فكيف في صريحه نعم القول فيه ما حققناه في سورة النساء وذكر سلمه الله ان النقل صحيح عن الترمذي واذ ذاك فوجهه انه علم انه لايرحم وان ايمانه في الوقت غير نافع وقوله مخافة ان تدركه الرحمة هذا على نحو خطور الاحتمالات البعيدة بالبال وكما يقول انه بالنظر الى سعة رحمة الله تعالى لا ينقطع رجاء ابليس فهو في انتهاجه بما وقع فيه لمحذول وغضبه لله ذهل عن الحضار ان ايمان المحتضر لا ينفع في الادخال في رحمته تعالى ولا باس به **قوله** اعاذل شكتي بدني وسيفي وكل مقلص سلس القياده في اكثر النسخ بين اعاذل وبدني فرجه وروى سلمه الله صاحبي بدل شكتي اي يا عاذلة اعلمي ان سلاحي درع وسيف وفرس مقلص بكسر اللام مشرف مشمر طويل القوائم **قوله** والغرض وصف الاحبار بالرسوخ في العلم ولهذا جعله مفروضا كما يفرض المحالات وذنبه بقوله لقد جاءك الحق من ربك والغرض منه تحقيق ما اجمله في قوله فما اختلفوا فيه حتى جاءهم العلم وسبيله سبيل الكناية **قوله** اذا عز اخوك فهن اي اذا عاسرك اخوك فياسر وهذا خطاب مع كل احد اي اذا تشكست اخلاقه فحسن خلقك قال المفضل ان المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي وكان اغار على بني ضبة فغنم فاقبل بالغنائم فقال له اصحابه اقسمها بيننا فقال اني اخاف ان تشاغلتم بالاقتسام ان يدرككم الطلب فابوا فعندها قال اذا عز اخوك فهن **قوله** استثنا من القرى لان المراد اهلها وانما حمل الاستثنا على القرى لا على الضمير في امنت لان المنقطع معنى لكن فتوسط بين الكلامين المتغايرين فلا تعتمد ما لا يستقل ولانه لا مدخل للوصف اعني الايمان في المستثنى منه فالاستثنا عن اصل الكلام واما على المتصل فهو استثنا من الضمير في امنت من حيث

المعنى جعل في الفعل منه او من الفرار لاخرف في قولك كان القوم منطلقين الا زيدا من جعله من الاسم او من الضمير في الخبر لان الحكم للاسم والخبر
واما الفرق في نحو ضربت القوم العاملين الا زيدا ولابد من تاويله بالنفي في المتصل والا فسد المعنى لما يلزم ان لا يكون الايمان من المستثنى
مطلوبا ولهذا فسره بقوله ما آمنت قرية وطيبه في الوجهين قوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط ووجه الشبه اختلاف معنى
الهلاك على الوجهين كاختلاف معنى الارسال هنالك على الوجهين هذا انما نقله عن المصنف مع اتضاحه **قوله** فهذا بين فاسمعوا وصفه
اشار به الى ان الشرط والجزاء بظاهرهما ليس بينهما ربط وافاد ان شككم سبب لان يخبرهم بان ما هو فيه يدل على انه لا مدخل للشك هنالك لانه
لان من يعبد الله الموصوف بتلك الصفات العظام رافضا عبادة ما لا ينفع ولا يضر دل على ان دينه هو الدين واما الوجه الثاني فحاصله ان
كنتم في شك من ديني وثباتي عليه فتيقنوا اني ثابت عليه والاول اوفق المقام **قوله** وهذا الحذف يحتمل ان يكون من المطرد ومن غير المطرد
اي الحذف بعد فعل الامر خاصة يحتمل ان يكون على قياس سائر الافعال من حذف حرف الجر مع أنْ وأنّ وهو المطرد ويحتمل ان يكون من
الذي ثبت سماعا فيه خاصة على نحو امرتك الخير ولا يحمل اللفظ عليه فلا وجه للتعسف **قوله** وشبه ذلك تقول انت الذي تفعل على الخطاب
اي كما ان هذا جائز لان الغرض وصلها بما تم معه كلاما من جملة محتملة للصدق والكذب والمشتمل على ضمير الخطاب وضمير الغائب في ذلك لا
يختلف لان الموصول والمخاطب واحد بالغرض وهو كلام مشتمل على عائد حاصل كذلك الغرض هاهنا وصله بما يكون معه في معنى المصدر في
الانشائي والخبري في ذلك سواء **قوله** وهو ابلغ من قوله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره قبيل لعموم النفي هاهنا وخصيصه بالاصنام
هنالك ولتصريح النفي هاهنا والتجوز ثمه وفيه انه يفيد مع النفي زيادة الاستبعاد واريد انه لكونه نصا يكون ابلغ من هذا الوجه اقول
ولانه جمع بين الارادة والمس وسيجيء ما فيه من النكت وفيه زيادة تعميم وفي التخصيص بعد النفي بقوله الا هو اشعار بتفرده مرتين وتنبيه على
انه هو الذي يقدر ان يكشف وليس في هل هن الا ان الاصنام لا تقدر على الكشف **قوله** كانه اراد ان يذكر الامرين جميعا اراد ان مقام المبالغة
في الحث على اقامة الدين والنهي عن التوجه الى غيره بقوله ولا تكونن من المشركين يقتضي المبالغة في هذا التذييل والقول فيه والله اعلم انه رجح جانب
الترغيب فيه على جانب الترهيب لان المقصود الحث على الالتجاء اليه وحبه والاعتصام به ولا شك ان داعي اللطف به آنس والنفس الكريمة اليه
اميل فاوثر في الاول لفظ المس الدال على ملاصقة الظاهر دون نفوذ وادمج فيه ان الممسوس مغلوب بتنفياه ذلك اذ في جعله ممسوسا مع ان
الممسوس به وهو الماس لولا التعذيب بالبا ايضا ممسوس لقضية التعاكس ما يشعر بغلبه جانب الماس فيه فاعليه ما لم في عدم التصريح
بالارادة زيادة لطف وكذلك في قوله فلا كاشف له الا هو وما فيه من انه يكشفه لا محالة اوان ليتلذذ به وفي الثاني لفظ الارادة بجعل الخير
مرادا والخير تابعا له وفيه ابلغ اللطف ثم في اطلاق الارادة في هذا المقام وما فيه من شوب الظاهر والباطن ولهذا عقب بقوله فلا راد دلالة
على انه عطا لا يستعاد وسماه فضلا تقوية لذلك فليس من الفضل استعادته وطيب مسامعه او لانه يكون خيرا موفورا باعتبار القابل وثانيا
بكونه فضلا وانه من محض اللطف لا شوب معه باعتبار الفاعل ولهذا لم يكرر الرجا بالتعقيب لاستثنا وصفى مورده عن شوب الاقدار
وجاز ان يجعل ما ذكرنا فائدة التصريح في احد القسمين بما صرح به ويسلم للمصنف ما ذكره من التعميم **قوله** انكم ستجدون بعدي اثرة فتصبروا
انها الاسم من استاثر الشيء واستاثر به واستبد به واراد امراء يوثرون بانفسهم عليهم ولا يسهمون لهم من الفيء وقوله فاين النواضح تعبير
منه بانهم اصحاب زروع وانهم اكرة وجواب ابي قتادة رضي الله عنه فقطعناها الى الاخر اشارة الى انها كانت نجابة وانهم اهل حرب بهم عز
الاسلام وشيد اركانه تمت السورة والحمد لله على نعمه الموفورة والصلوة على رسوله محمد والسلام وعلى آله واصحابه ومن تبعهم الى يوم الحشر والسلام ٥

بلغ قراءة

سورة هود عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى احكمت اياته ثم فصلت ٥

ذكر في احكمت لله اوجه احدها من احكام البنا نظرا الى تركيبه البالغ حد الاعجاز والهمزة لسلب النقل كالتضعيف في نحو وكلم الله موسى تكليما
او من الاحكام جعلها حكيمة من حكم اذا صار حكيما وانشد الجوهري لنمر بن تولب وابغض بغيضك بغضا رويدا اذا انت حاولت ان تحكما
فالهمزة للتعدية او من الاحكام جعلها ذات حكمة كقول لجرير ابني حنيفة احكموا سفهاءكم اني اخاف عليكم ان اغضبا فيفيد معنى المنع من
الفساد واما قول قتادة احكمت من الباطل فهو مؤيد لهذا الوجه وفي فصلت ان يعد فان اريد بالاحكام احد الاولين وبالتفصيل احد الطرفين
فالتراخي رتبي لان الاحكام بالمعنى الاول راجع الى اللفظ والتفصيل الى المعنى وبالمعنى الثاني وان كان معنويا لكن التفصيل اكمل لما فيه من
الاجمال وان اريد احد الاوسطين فالتراخي على الحقيقة لان الاحكام بالنظر الى كل اية في نفسها وجعلها فصولا بالنظر الى بعضها مع بعض او
لان كل اية مستملة على جمل من الالفاظ المرصعة وهذا تراخ وجودي ولما كان الكلام من الشيا الاخر كان زمانيا ايضا ولكن المصنف
آثر التراخي في الحال مطلقا حملا على التراخي في الاخبار في هذين الوجهين لتطابق اللفظ الوضع ولنظر وجه العدول من الفاء الى ثم وان اريد الثالث
وبالتفصيل احد الطرفين فرتبي والا فاخباري والاحسن ان يراد بالاحكام الاول وبالتفصيل احد الطرفين وعليه تنطبق المطابقة بين حكيم خبير
واحكمت فصلت وهي ثالثة على الاوجه الثلاثة ومن لدن لكن جعلها صلة للفعلين راجح وذلك لتعلق ان لا تعبدوا بهما جعلت ان مصدرية او
مفسرة ومنه ظهر ان التراخي في الحال يشمل التراخي الرتبي والاخباري وافاد سلمه الله ان اصل الكلام احكم اياته حكيم ثم احكمت حكيم على

١٠

نحو ليتك ترى يد ثم من لدن حكيم كما يقال من جانب فلان بما في الكناية من الحسن مع افادة التعظيم البالغ **قوله** ويجوز ان تكون كلاما منقطعا
اراد انه حث على التوحيد بعد ذكر المقصد في الكتاب قاله تبارك وتعالى على لسان نبيه وكم في القران من هذا القبيل والبدا الاشباه تقوله
على لسان النبي وهو اغرا كانه قال عليكم ان لا تعبدوا الا الله وذلك لانه تقدمه ما يجب عليه معنى ودل عليه قوله انني لكم لانه كلام النبي
صلى الله عليه وسلم لا محالة و اما على الاول فوجهه اما تقدير قل قبل الا او اما تقدير امر ان لا تعبدوا او لدلالته على ان ثم قايلا وحاكيا عنه
وقوله كقوله فضرب الرقاب اراد في افادة معنى الاغراء ولم يرد اشتراك الصورتين في النصب على المصدرية لافادة التاكيد اذ لا يجوز فيما نحن فيه
وذلك لانه ليس بدلا ان لا تعبدوا الا الله بمعنى عدم عبادة غير الله وبدل ان ترك عبادة غير الله في استعانة تقديره اتركوا عبادة غير الله
تركا اذ لو قلت اتركوا عبادة غير الله ان لا تعبدوا اي عدم عبادة لم يكن شيئا لان ان لا يحسن موقعه كما لا يحسن اضربوا ان تضربوا اي اضربوا
الضرب وسره ان ان علم للاستقبال فلو اريد استقبال عن زمان الامر لم يكن مفعولا مطلقا وان اريد ذلك الاستقبال ضاع لا كما
بالاول **قوله** معناه استغفروا من الشرك ثم ارجعوا فعلى هذا التراخي على الحقيقة لان الطاعة مسبوقة بترك الشرك وجاز ان يراد
تراخي الرتبة لان التحلية افضل من التخلية او توبوا ثم اخلصوا لان الاستغفار توبة وعلى هذا هو على الاوجه المذكورة في قالوا ربنا الله ثم
استقاموا وفي امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا **قوله** فضل في العمل ثم قوله او فضله في الثواب تشعر بان الفضل في الموضعين ان كانا بمعنى واحد
وهو الزيادة في العمل لا بد من تقدير مضاف في الثاني اي جزاء فضله لان العمل لا يعطى وهو مبالغة من باب سيجزيهم وصفهم وان
كان الاول زيادة العمل في الثاني زيادة الثواب بقرينة ان الاعطاء ثواب فلا يحتاج الى تاويل وليس المراد ان الفضل في الثاني من الفضيلة
واحد الفضائل وقوله والدرجات تتفاضل منطبق على الوجهين على ما لا يخفى **قوله** ويريدون ليستخفوا منه قال جار الله ثني الصدر
معنى الاعراض اظهار للنفاق فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعليقه به من شيء يستوي عليه المعنى فلاكن
فيه ويريدون ليستخفوا على معنى يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا وكذلك الاحين يستغشون ثيابهم معناه الا
حين يريدون في اظهار نفاقهم ويفعلون ما هو ادل عليه من ثني الصدر وهو استغشاء الثياب يريدون الاستخفاء وحاصله ان ثني
الصدور لما كان ظاهرا في معنى الاعراض واستغشاء الثياب اظهر منه لم يصح ان يجعله الله سببا لاستخفائهم وقد اخبر تعالى انهم مسترون
على ذلك ولا يخفى حالهم على احد في المسلمين فكيف على من لا يخفى عليه خافية فقوله ليستخفوا اشعار بركاكة عقولهم وانهم مع كونهم اعلام
النفاق يريدون ان يخفى نفاقهم على عالم السر واخفى او ايذان بغاية وقاحتهم فان قلت ما الذي منع من اجراء ثني الصدر على ظاهره
وكذلك استغشاء الثياب وهما فعل من يريد الاختفاء قلت لسياقه فعل من يريد الاختفاء من الله بل من الناس والكلام مسوق لحديث
الاعراض في قوله وان تولوا لا في من يريد الاختفاء من الله فيما هو فيه فان قلت من يريد الاختفاء من الله لا ينفك عن النفاق قلت لا ينفك
من الجهل بصفاته تعالى والكفر بها اما النفاق فلا وفي بكرة الا تنبيه على ان في الكلام ترقيا وقوله يعلم ما يسرون وما يعلنون يحتمل ان
يراد به ادنى النفاقين واعلاهما ويحتمل ان يراد كل ما يسرونه وما يعلنونه كيف وهما ظاهران وان كان الثاني اظهر وهو الوجه وعليه ينطبق
ما ذكره المصنف **قوله** ونفاقهم غير نافق قال رحمه الله اراد ما كان يصدر عن بعض المشركين مما يشبه النفاق لعطف قوله وقيل نزلت عليه او
لا يلوح فرق بين ما كان يفعله الاخنس من اظهار الايمان واضمار الكفر وما كان يفعله اليهود بالمدينة حتى يسمى شبه النفاق نعم لم
يكن هؤلاء في مكة طائفة ممتازين عن سائر المشركين وقيل نزلت في الاخنس فهو مناسب لحديث الاعراض على ما سبق وفي مقابله وقيل نزلت في الكل
جميعا واما حديث ان النفاق كان بالمدينة والاشكال بان السورة مكية فغير مسلم بل ظهوره انما كان فيها والامتياز الى ثلث طوائف وصرح
المصنف بنحو منه في قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ثم لو سلم فلا اشكال بل يكون على اسلوب قوله كما انزلنا على المقتسمين اذا
فسر باليهود ويراد به ما جرى على بني قريظة فانه اخبار عن كائن بالمحقق على عادة اخبار الله تعالى وهو معجز لانه وقع كذلك فكذا ما نحن فيه
قوله يثنون من الثني هو بكسر الثاء ما هش وضعف من الكلا قال رحمه الله تعالى ابن جني عن ابن عباس رضي الله عنهما وانشد ابو زيد يا ايها
المتعضل المعنى انك ريان فصمت عني يكفي اللقوح اكلة من ثن **قوله تعالى** كل في كتاب مبين يحتمل العلم وقال رحمه الله مبين لوجوب
تكفل الرزق كمن اقرض شيئا في ذمته ثم كتب عليه صكا والاول اظهر **قوله** قلت لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه وتمثيله بقوله انظر
ايهم احسن وجها تصرح بان التعلق ها هنا بمعنى تعليق فعل القلب على ما فيه استفهام وهو بهذا المعنى خاص بفعل القلب من غير تخصيص
بالتبعة المتعدية الى مفعولين وفي الاستفهام خاصة دون ما فيه لام الابتداء ونحوها صرح به الشيخ ابن الحاجب رحمه الله نصا فلا ينافي ما
ذكره في سورة الملك انه ليس بتعليق لان مفعوليه مذكوران فانما نفى التعليق بالمعنى المشهور واما الحمل على الاضمار ها هنا والتضمين ثم
فلا وجه له بعد تصريح المصنف بانه استعارة **قوله** قلت الذين هم احسن عملا هم المتقون الى الاخر حاصله انه لو قيل ليبلوكم ايكم المتقي دون
العدول لما فيه من التشويق وان العاقل هو الذي يتحرى الاحسن والاشد كيف وهو الذي جعله الله تعالى شانه الغاية الكلية اوعرضا
على مذهب المصنف وليس المعنى ان الخطاب في ليبلوكم خاص بالمتقين على ما ظن فليس بسديد ولا تقتضيه لفظ المصنف ولم يقدم في سور

وهو عدم ظهور الاعراب

اي السؤال والجواب

الملك اما اكتفاء او تنبيها على انه غير متعين فجاز ان يكون من باب الزيادة المطلقة وان يكون من باب اي الفريقين خير مقاما **قوله** وعن النبي
صلى الله عليه وسلم ليبلوكم ايكم احسن عقلا الحديث فيه تاييد لما ذكره من انه المنتقى لانه الاعقل لا اورع الاسرع وكان ان يجعل ايما الى
الوجه الثالث فقد نقل سلمه الله عن القاضي رحمه الله عليه ان الاتيان بصيغة التفضيل مع شمول الاختبار لفرق المكلفين للتحريض على محاسن
المحاسن والتحضيض على الترقي الى ما اقول وهذا وجه حسن كانه قيل المقصود ان يظهر افضليتكم لا فضلكم فان ذلك مفروغ عنه لا يتجدد عنده ذوق
لت فتبدل الحديث على هذا فان العقل يشمل النقلي وغيره ولذا افترق والحديث بهما **قوله** قاطع رجاءه من عين صبر ولا تسليم لان الصبر والتسليم
ينافي اليأس عن اليأس من الاضطراب والجهل بالمبلي وايثار العاجلة وكذلك ينافي الثبات والتسليم على ان اليأس نفسه باب من الجزع والبطر
ان سبق ان اليأس يتضمن عدم الصبر والشكر فالمستثنون وهم اضداد هم متصفون باضداد ذلك من الصبر والشكر واذا قيل الا الذين
صبروا وعملوا الصالحات كان بمنزلة الا الذين صبروا وشكروا وهما من صفات المومن فكني به عنه ولذا فسر قوله تعالى الا الذين صبروا وعملوا
الصالحات بقوله الا الذين امنوا فان عادتهم ان نالتهم رحمة ان يشكروا وان زالت عنهم نعمة ان يصبروا وفيه تكونه عادة على انهما من
لوازمه فيحسن الكناية والامادلالة صبروا على ان العمل الصالح شكر لان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر فدلالة عملوا على
ان الصبر ايمان لانهما ضميمتان في الكثرة فغير مطابق لما نحن فيه الا ان يراد وجه اخر كانه قيل الا المومن الصالح الصابر الشاكر وهو
وجه لكن القول ما قالت حذام لان الكناية تفيد ذلك مع ما فيها من الحسن والمبالغة **قوله** حرك الله منه بقوله اراد انه كان متوكلا الا
انه لما اريد كمال ذلك مزامنة لمن هو مثاب ويتوقع منه الترك للعوارض المذكورة فرتعصيه دالة على تحميله ما ببعض الباقي وفي قوله
ضائق ما يشعر بانه كان الضيق عارضا وانه ما كان ممن يتوانى في التبليغ ولما اريد تشمره لذلك وتصلبه وفيه ارشاد الى تادب النفوس
الزكية بالمهابة المشوبة بالمحبة والسعيد من تادب باداب الله جل ذكره اللهم اجعلنا منهم واعلم انك لو اجدت التامل لاستبان
لك ان مبنى هذه السورة الكريمة على ارشاده تعالى كبرياؤه نبيه صلى الله عليه وسلم الى كيفية الدعوة من مفتتحها الى مختتمها والى ما يعتري
لمن يتصدى لهذه المرتبة السنية من الشدائد واحتماله لما يترتب عليه في الدارين من العوائد لا على التسلي له عليه الصلوة والسلام فانه
لا يطابق المقام وانظر الى الخاتمة الجامعة اعني قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه تقض العجب **قوله** منزلة اما التمثيل فشاملة
بها وكرام الناس كالمسوقين بها اذ المراد حدوث التمني وانه من خواص ذلك المقام المحكي **قوله** تحداهم اولا بعشر سور ثم بسورة وحرر
هذا ابن عطية على تاخر نزول ما في البقرة ويونس عما نحن فيه وقال محيي السنة انكر المبرد ذلك وقال بل نزلت سورة يونس اولا وقال معنى قوله في سورة
يونس فاتوا بسورة مثله في الخبر عن الغيب والاحكام والوعد والوعيد فعجزوا فقال لهم في هود ان عجزتم عن الاتيان بسورة مثله في الاخبار
والاحكام والوعد والوعيد فاتوا بعشر سور مثله من غير خبر ولا وعد ولا وعيد وانما هي مجرد البلاغة اقول وهذا الذي ذكره المبرد ضعيف
جدا لا يطرد في كل سورة من سور القران وهب ان السورة متقدمة النزول الا انها لما نزلت على التدريج جاز ان ما تاخر ذلك الا انه عن هذه
ولا ينافي تقدم السورة على السورة والذي اثره سلمه الله من ان الذي في السورتين لاقامة البرهان على اثبات النبوة بعد اقامة البرهان
على ابطال الشرك ولا تثبت النبوة الا بالتحدي بسورة وما نحن فيه لحكاية قبائحهم لما ذكر تعنتهم وعنادهم ذكر ما هو اعظم من ذلك وهو
طعنهم في القران بانه مفترى فامر صلى الله عليه وسلم ان يجيبهم على القول بالموجب بقوله فاتوا اي هبوا كما تزعمون انه مفترى فاتوا بعشر سور
مثله لا اقول لكم فاتوا بمثله كله ليس فيه اختلاف من جهة المعاني والالفاظ والاخبار عن المغيبات والقصص والاحكام والاخلاق وغيرها لكن
والحاصل ان المراد تخصيص العدد ايثار لطريق القصد فيما يختلف المعاني كما يوجد في الكلام المبسوط له ذيول وتتميمات وذلك لدفع الاعتراض
ونفي التهمة فلو كان مفترى من عند غير الله لوجدتم فيه اختلافا كثيرا فبهم ان ما في سورة يونس على هذا المعنى اول الا ترى الى قوله وما كان
هذا القران ان يفترى ثم قوله ام يقولون افتراه وما حكي عنهم من الاقتراح ففي يونس مثله واشد والتخصيص محكم ثم اذا لم يعتبر اعجاز النظم
وهذه الطائفة لم يصلح دفعا واذا اعتبر لزم المصير الى ما صار اليه صاحب الكشاف سواء اثبات النبوة او كونه من عند الله ليس بمفترى
فافهم والتعقيب بقوله فان لم يستجيبوا لكم الاية لا بد لعلى ما اختاره بل هو للدلالة على ما اثر المصنف اظهر فان كونه من عند الله صدقا
لا افتراء فيه كاف في ثبوت كل ما يدل عليه لاسيما وقد علم ان التوحيد ليس مما ثبوت النبوة على ثبوته واما قوله فلعلك تارك ما الفاء
مفرع على قوله ولئن قلت الى قوله يستهزئون اي اذا سخروا منك واستهزءوا فيتوقع منك الترك لما تلقى من ضيق الصدر كلا ثم على ما
انت عليه نذيرا ومبشرا وكفى بربك هاديا ونصيرا **قوله** المخاير في الخط هو من يقول لصاحبه اكتب مثل خطي لتنظر اي خطينا خير الاساس
خايرته بين الامرين فخيرني وخايرته في الخط وتخايروا في الخط وغيره الى الحكم وخايرته فخرته اي كنت خيرا منه **قوله** وهذا وجه حسن مطرد
اي ملتئم معه الخطاب ولا فك فيه للضمائر ياخذ فيه الكلام بعضه بحجز بعض **قوله** معناه أفمن كان يريد الحيوة الدنيا فمن كان على بينة
اي لا يعقبونهم في المنزلة حاصله ان الفاء عاطفة للتعقيب مستدعية ما يعطف عليه وهو الدال عليه **قوله** من كان الاية فالتقدير امن كان
يريد الحيوة الدنيا على انها موصولة فمن كان على بينة من ربه والخبر محذوف لدلالة الفاء اي يعقبونهم او يقربونهم والاستفهام للانكار فيفيد

انهم لا تقارب بينهم فضلاً عن التماثل فلذلك صار ابلغ من عكسه وقوله افمن كان مومنا كمن كان فاسقا واما انها عطف على قوله من كان يريد الحيوة
الدنيا فلا وجه له لانه يصير من عطف الجملة ولا يدل على انكار التماثل ولا يبقى معنى لتقدير الاستفهام في الاول فان الشرط والجزا لا انكار عليه
قوله ويتلوه ويتبع ذلك البرهان اشارة الى وجه تذكير الضمير الراجع الى بينة قوله او شاهد من القران فقد تقدم ذكره فعلى هذا من اتباعه
واما تبعيضيه لان القران كله ليس شاهدا وليس من التجريد على ما توهم وفيه واما على قراة نصب كتاب موسى فيتلو من التلاوة ومعنا
من كان على بينة على ان القران حق لا مفترى والمراد به اهل الكتاب ممن كان يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق وان كتابه هو
الحق لما كانوا وجدوه في التورية ويتلو القران شاهد من هولاء وهو عبد الله بن سلام رضي الله عنه ولهذا جعله نظير قوله وشهد
شاهد من بني اسرائيل على مثله فانه فسر الشاهد بانه عبد الله هنالك ويتلو من قبل القران كتاب موسى عليه السلام والحاصل انه على
هذا الوجه في مومني اهل الكتاب بدليل نفي المقاربة بينهم وبين من سبقهم وخص من بينهما تالي الكتابين وشاهدهم بالذكر دلالة على فضله
وتنبيها على انهم مشايعوه في اتباع الحق وان لم يبلغوا رتبة الشاهد وفي قوله ويتلوه استحضار للحال ودلالة على استمرار التلاوة
في غاية الطباق للمقام قوله وهم الثانية لتاكيد كفرهم بالاخرة واختصاصهم به كلاهما مستفاد من هم على ما يدل عليه صريح لفظه
لانه بمنزلة الفصل يفيد الاختصاص وضربا من التوكيد على ما قرر في موضعه واما تقديم الاخرة وان كان دالا فلم يرجح المصنف
والاختصاص لة على ابي مبالغة في كفرهم كان كفرهم عليهم بها ليس بكفر في جنبه قوله اراد انهم لفرط تصامهم فيه اشارة الى انه كالعلة لاستحقاق
مضاعفة العذاب وما قيل من انه لا يطابق لان تلخيص الكلام ما بال هولاء المعاندين الذين بلغ عنادهم اقصى الغاية استوجبوا مضاعفة
العذاب فقيل لانهم عاندوا وتصاموا فالمنكر تخريجه اذ ملخصه ما بال هولاء الصادين وليس فيه تصريح بعنادهم فلو قيل لانهم عاندوا
صح على انه لا نقدر لانهم عاندوا بل لانهم تصاموا غاية التصام وكرهوا استماع ذلك الكلام اشد كراهة كما ناسبت اضجحتهم بالتصام
وهو مطابق غاية الطباق والامر فيه كما قال صاحب الانتصاف ان اهل الحق لا ينفون الاستطاعة راسا وان منعوا ايجادا للعبد لشيء مما
سمعا وقياسا فالاية مما قلته قوله من الالهة وشفاعتها ليس عطفا تفسيريا فدعوى الالهية افترا ودعوى الشفاعة كذلك قوله لا جرم فسر
في مكان اخر يريد سورة حم المومن وملخص ما ذكره ثمه ان لا رد للسابق وجرم فعل بمعنى حق او كسب او جرم اسم ومعنى لا جرم لا قطع ولا بد
والاولى ان يكون بمعنى حقا على ما اختاره في قوله تعالى لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فان اصله ما ذكره في المومن ثم غلب في التاكيد
ويتلقى بما يتلقى به القسم فقيل لا جرم لا تينك قوله ينفع الطيب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيث استشهد به على انه الذي من الخبث
للارض المطمئنة قوله ان شبه الفريق بشبيهين اثنين فعلى هذا قوله مثل الفريقين بمنزلة قول امرء القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا
وقوله كالاعمى والبصير بمنزلة العناب والحشف البالي وكذا قوله والاصم والسميع هذا احتمال ويرجع عليه ان الوجه الثاني اقرب الى بيت امرء القيس
لان الجامع بين العمى والصمم شبه احد الفريقين فهو بمنزلة العناب والجامع بين السمع والبصر شبه الفريق الثاني فهو بمنزلة الحشف ويجاب عنه
بان هيئة المصاممة على هذا الوجه تعتبر في التشبيه فهو من التشبيه المركب ولا يشبه بيت امرء القيس لانه من تشبيه المفرق على ما نص عليه في سورة
البقرة والاحتمال الثاني ان قوله ان شبه الفريق اي كل واحد من الفريقين شبه بشبيهين اثنين بمعنى التنويع على معنى ان الكافر شبه بالاعمى
وبالاصم اي بعضهم بمنزلة الاول وبعضهم بمنزلة الثاني وكذلك المومن بعضهم بمنزلة البصير وبعضهم بمنزلة السميع فكل من الفريقين على هذا
بمنزلة قلوب الطير في شعر امرء القيس الا انه صرح بتقسيم المشبه في البيت دون الاية وهذا الاحتمال فيه بعد وان اثره سلمه الله اذ تقسيم
الكفار الى مشبه بالاول ومشبه بالثاني وكذلك المومنون غير مقصود البتة بدليل نظايره في الايات الاخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير
وكقوله ختم الله الاية في الكفار الخلص وقوله صم بكم عمي في المنافقين والاية على التشبيه المركب ادل لما سبق من ان لا لة لفظ المثل عليه والمراد
تشبيه حال هولاء الكفرة الصادين الموصوفين بالتصام عن ايات الله تعالى بحال من خلق اعمى اصم لا ينفعه اشارة ولا عبارة وحال هولاء
الذين امنوا وعملوا الصالحات فانتفعوا باسماعهم وابصارهم اهتداء الى الجنة وانكفافا عما كانوا خابطين فيه من ضلال الكفر في
الدجنة بحال من هو بصير سميع يستضيء بالانوار في الظلام ويستفيد مغانم الانذار والابشار فوزا بالمرام قوله كما فتح في كان والمعنى
على الكسر هذا بناء على ما اثره في المفصل من ان كان مركب واما من جعله حرفا براسه فلا يمشي على مذهبه ومثل هذا يقال له فتح في اللفظ
كسر في المعنى قوله الا تعبدوا والبدل من اني لكم على ان ان مصدرية ولا ناهية قد مر في المائدة ان القول بتقدير اعبدوا ان هذا فيكون التقدير
ارسلناه بقوله الحكم نذير بقوله لا تعبدوا فهو بدل البعض او الكل مبالغة وادعاء ان الانذار كله هو وحقق هنالك انه جاز ان لا يقدر
فالاظهر حينئذ بدل الاشتمال وهذا على قراة الفتح وعلى قراة الكسر فلا ابدال بل يتعين ان تكون ان مفسرة تعلقت بارسلنا او بنذير على
ما يفهم من تقريره هاهنا وجاز ان تكون المعنى بان لا تعبدوا وعلى ان الباء صلة ارسلنا كانه قيل ارسلناه بنهيهم عن الشرك قائلا
اني لكم وهو وجه حسن استفدناه عن المصنف في سورة نوح قوله او لانهم بيتا لوون قيل هو عطف على قوله من قولهم فلان ملتو كذا او
في الكلام حذف وتقديره او من قولهم ثنا لووا تعاونوا لانهم ثنا لوون وكذلك الحكم في الباقيين والظاهر انه لا يحتاج الى التقدير والعطف

معنوي لانك اذا قلت الملأ الاشراف لانهم يملؤون القلوب أبهة صح فهو عطف على قوله من قولهم فلان ملي بكذا لانه يفيد افادته وهو نظير
لاحد الوجهين اللذين ذكرهما المصنف في قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا وقوله ملئ بالاحلام هو من ملئ بالكسر فهو
ملآن على ما نقله المصنف في المقدمة وجاز ان يوخذ من قولهم هو ملي به اي جدير خليق والمعاني كلها تجوزات عن معنى الامتلاء واصله
على ما نقله سلمه الله عن الاساس قوله وبتعريض لانهم انما جعلوه مثلهم تنزلا ويويده قوله ما نرى لكم علينا من فضل في خطاب الاراذل في
زعمهم تنبيها على العكس وقوله فقالوا هب انك واحد فيظهر هذا المعنى وهو بمعنى احسب متعديا الى مفعولين لم يستعمل منه ماض ولا
مستقبل اقول كان امثاله في الحسبان هبة منه للمستبعد قوله اوارادوا انه كان ينبغي ان يكون ملكا لا بشرا بل تفسيرا اخر
في قوله وما نريك خاصة بل لقوله ما نراك الا بشرا مثلنا الى اخره وعلى هذا ليس قولهم مثلنا للتعريض بل لتحقيق البشرية وقولهم وما نراك
اتبعك استبدالا بانهم ضعفاء العقول لا تمييز لهم تجوزوا ان يكون الرسول بشرا وقولهم وما نرى لكم علينا من فضل تسجيلا بان دعوى
النبوة باطلة لا جحاله عليه الصلوة والسلام والاتباع في سلك على اسلوب يدل انهم انقص البشر فضلا عن الارتقاء وليس في هذا الكلام
اعتن الخفي ولا المقام عنه ابي قوله وان يكون حذفه للاقتصار على ذكره مرة اقول وجاز ان لا يقدر لان البينة تبين النبوة
فاذا عميت احداهما فقد عميتا والظاهر على هذا رجوعه الى البينة فالعمى والبيان فيهما طباق (لان العمى يعني الخفاء) قوله فمعنى فعميت عليكم البينة فلم
تهدكم الظاهر لم تهتد اليكم واذا لم تهتد اليكم فاولى ان لا تهديكم وكذلك ذكره في قوله تعالى فعميت عليهم الانباء لكنه ذكرها هنا الخلاصة
والنتيجة ودل على ان الاستفهام للمثلية قوله لا يجوز طرحها الا في ضرورة الشعر اراد في نحو قوله فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله
ولا واغل ه قوله والضمير راجع الى قوله اي لكم المال الرجوع الى المفعول دون المدلول لان الاجر في مقابل الشغل فالقول المشتمل على الانذار
هو المقابل بالاجر قوله او على خلاف ذلك اي خلاف ما ظهر لي منهم والمعنى مجازيهم على الايمان الصحيح الذي في قلوبهم كما هو عندي او على
خلاف الايمان كما تتهمونهم به ولا اريد على خلاف ما في قلوبهم فلا يصح المعنى ولما اثر هذا الاسلوب لادماج ان القسم الاول حق والثاني
باطل من ثمة عنادهم وفسادهم والحاصل وليس من شاني طردهم انهم ملاقون ربهم وهو اعلم بهم وبما يستحقونه من الجزاء قوله ومعناه لا اقول
لكم عندي خزائن الله فادعي فضلا عليكم والغنى الى الاخر جعله من قبيل النشر المشوش ثقة بعلم السامع واما تخلله بين شبههم و
جوابها فقد قال سلمه الله لانه مقدمة وتمهيد للجواب واقول اما قوله انا اتم الا انه فهو جواب اجمالي عن الشبه كلها مع التعيير بانهم لا يرجعون
فيما يريدون الى ادنى تدبر وقوله وياقوم لا اسالكم تتميم للتعيير وحث على ما ضمنه من التشويق الى ما عنده وقوله وما انا بطارد تصريح
بجواب ما ضمنوه في قولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا من خسة الشركا وانه لو لا امكانهم لكان يمكن الاتباع اظهارا للتصلب فيما
هو فيه وان ما يورده ويصدره عن برهان من الله يوافيه واني يدع الحق الابلج بالباطل اللجلج ثم شرع في الجواب التفصيلي بقوله ولا اقول
قوله ولا اقول اني اعلم الغيب انا تاكيد للمستتر في اقول لا من باب التقوي او التخصيص وفي هذا التاكيد اظهار لفائدة تكرار لا لانك اذا
اكدت لا ان الا احتمال المعيد في النفي فقد اذنت انك في الكلام محقق بان على اليقين بعيد عن التسهو والتجوز قوله ولا احكم على من استرذلتم
بغير تفسير لقوله ولا اقول للذين تزدري اعينكم قوله معناه اردت جدالنا الظاهر انه عبارة عن تماديه في الجدال اي اخذت فيه وشرعت فاكثرته
واطلته وكذلك قولهم جادل فلان فاكثر واعطى فاكثر وقولهم لا يراد به عطيتان لان الوصف اي الاكثار يجب ان يكون مغايرا للموصوف
لا يدفع ما اثرناه بل يوكده قوله قلت ان كان الله يريد ان يغويكم جزاؤه حاصله ان ما تقدم جزاء حكما لا لفظا فقيد بشرط اخر كما قيد
صريح الجزاء لان التقييد من مقتضيات معنى الجزاء لا لفظه وحينئذ جاز ان يكون قيدا للجزاء المجرد فيتعلق الشرط الاول بالجزاء
معلقا على الثاني ويحتمل العكس فليس ما ذكروه بناء على قواعد النحاة بعيد على ما توهم ثم ان كان احد الشرطين مما لا ينفك عند الجزاء
او الشرط الاول فهو لتحقيق اللزوم وتاكيده كما نحن فيه وقول القائل ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت زوجتي والا فهو لتقييد الجزا
على احد الوجهين والله اعلم قوله ومعنى مما تجرمون من اجرامكم في اسناد الافتراء الي اراد ان اصل المعنى ان افتريته فعلي عقوبة
افترائي ولكن هو فرض محال وانا بريء من افترائكم اي نسبتكم اياي الى الافتراء وعدل عنه الى المنزل ادماجا لكونهم مجرمين وان المسئلة معكوسة
واعلم ان الظاهر من سياق كلام المصنف انه من تتمة قصة نوح عليه السلام وفي شانه وعليه جمهور المفسرين ومقاتل على انه في شان محمد صلى
الله عليه وسلم وهذا اظهر وانسب بالسياق لان قوله ام يقولون افتراه كالتكرير لقوله ام يقولون افتراه دلالة على كمال العناد وان مثله بعد
الاتيان بالقصص على هذا الاسلوب المعجز لا ينبغي ان ينسب الى الافتراء فجاء بزيادة انكار على انكار كانه قيل بل امع هذا البيان ايضا يقولون افتراه
وهذا نظير اعتراض قوله وان تكذبوك فقد كذب امم من قبلكم في قصة ابرهيم على احد الوجهين قوله وقد اصابت محزها معنى بما روعي من التقابل
بين لن وبينهما بذلك اقناط وهذا ارجاء والتوقع وذلك مستقبل وهذا ماض وذلك في عدم الايمان وهذا في الايمان قوله خزيان يا بئس مستكين
هو من بئس الرجل بالكسر يبأس بؤسا وبئسا على فعل استنبدت حاجته قوله ما يقسم الله اقبل غير مبتئس منه واقعد كريما ناعم البال
في الحواشي والصحاح انه لحسان بن ثابت رضي الله عنه قال سلمه الله انه لاحيحة بن الجلاح قوله كان لله معه اعينا تكلاه الاعين حقيقة في الجارحة

ما يفهم من المقام ... الملائكة هم الاقتدا ... البشر

لا ان خلاف ما في قلوبهم بالجهل ولا بتعلق علم ولا اخبار

التلاوة عليهم

بلغ

14

جارية مجرى التمثيل وليس من التجريد في شيء ولا انها بمعنى الرقباء وكان التوهم انما نشأ من قوله في مثله في سورة المؤمن من كان معه من الله
حفاظا يحفظونه بعيونهم وهذا على المتوهم لا له لانه انما نبه به على فائدة جمع الاعين وليس فيه ان الحافظ هو تعالى بنفسه او بمن نصبه
لذلك وقد صرح المصنف بما ذكرناه في سورة الطور وانه انما جمع نظرا الى جمع المضاف اليه بخلافه في سورة طه قال وهو مثل اي بحيث
نراك ونكلأك قوله وقد وجب وقضي فجعل اخذ هذه المبالغة من قوله انهم مغرقون مع النهي وهو اكرم الاكرمين عن ان يشفع لهم نبيه
كيف وهو الذي دعا عليهم بقوله رب لا تذر الآية ولكنه تأكيد لما عسى ان ياخذه من رأفة القرابة قوله في برية تيهاء قيل المفازة التي
لا يهتدى فيها تيهاء والبرية تيهاء من الابهم الامم لانه ليس مما ينطق فيتكلم ويستعتب هذا مفهوم الصحاح واظنه مقلوب اهيم وهيماء
قوله حلول الدين يدل على ان حلول العذاب استعارة قوله واهلك عطف على اثنين قال سلمه الله هذا على قراءة الجماعة غير حفص لانه
خاصة نون كلا فيكون حينئذ عطفا على زوجين قوله لا لتقديم عليه واراده به تعالى الله عن ذلك قال سلمه الله وبه ناقض صريحا
حيث اثبت القضاء والقدر قبيل هذا في قوله قد وجب ذلك فقضي به القضاء فجف القلم والانصاف انه غير وارد لانه نفي التقدير في كونهم
من اهل النار وذكر هنالك ان عرفهم بتقديره وابن احدهما من الاخر قوله نوح واهله كافة الا ابنه امراة عيالها لكنه مع امه على ما نقل
من الضحاك قوله فالجميع ثمانية وسبعون لا ينافي ما ذكره في الاعراف ان الجميع اربعون واربعون لانه لا يدخل نوحا عليه السلام واهله
ها هنا وادخله ثمه قوله عوض ان يكون كلاما واحدا او كلامين حاصل ما ذكره ان بسم الله ان تعلق باركبوا على ان الباء للمصاحبة اي
متبركين والمراد اللفظ اي قائلين فهو من صلة الفعل او متعلقه على كلام واحد فمجريها ومرسيها ظرف للحال اعني متبركين او قائلين اذ
ليس الركوب وقتهما جعلا ظرفي زمان على الوجهين او مكان وفي هذا نظر فانهما حينئذ محدودان ومحدود المكان لا بد له من في ومن
جعل نحوهما من قبيل المحمول على المبهم فقد سلم انه مستثنى من القاعدة اعني جواز حذف الجار لا يقال قمت مضرب زيد فكذلك قلت
مجرى السفينة على ان المعنى لا يقع في حاق معناه لكن المصنف حقق في مثله النصب بما فيه من الابهام كما في قوله تعالى اطرحوه ارضا يخل لكم
وجه ابيكم وقد مر انه ربما ذكر الوجه الضعيف من غير تنبيه عليه اكتفاء بما شرط من شرع في كتابه هذا ولا يذهب الوهم الى اقحام الاسم
اذ لو قدر اركبوا ابتداء بتقدير اسم الله او بامره او باذنه فلا بد من اضمار تنصب المعنى جعل الظرفان معمول المضاف او الفعل المذكور
وان تعلق بمحذوف من العامة على انه ما بعده مبتدأ انهما على كلامين وحينئذ جاز ان يكون بسم الله مجراها اي اجراؤها جملة مقتضبة
اي مقتطعة عن الاولى لفظا غير جارية مجرى المفرد فلا محل لها من الاعراب والانقطاع لاختلافهما خبرا او طلبا وفيه حث على الركوب
وانه لما عسى يختلج في قلبهم من خوف الغرق وعين جعل الاسم مقحما اولا وهو الاوجه لان رفع المختلج على هذا التقدير اظهر ولا يجوز
جعلهما ظرفين سواء اقحم الاسم اولا لنبو المقام عن ذلك اشد النبو ولا وجه للاسناد المجازي وجاز ان لا يكون مقتضبة فيكون لها
محل من الاعراب لكونها من تتمة الاول على انها حال اقحم الاسم اولا وهو الاولى لما مر وجعلها المصنف حالا مقدرة اذ لا اجراء ولا ارساء
وقت الركوب ونقل سلمه الله عن صاحب التقريب رحمه الله عليه ان المعنى اركبوا واجراؤها بسم الله فالمقارنة حاصلة بخلاف ما لو قيل مجراه
بسم الله مفردا والجواب انه لا فرق بين قوله ادخلوها خالدين وقول القائل ادخلوها وانتم مخلدون في عدم المقارنة والرجوع الى الحال
المقدرة فكذلك فيما نحن فيه ولا حاجة الى التكلف بان المصنف اجراها مجرى المفرد على نحو كلمته فوه الى في فهو غير مسلم في المستشهد به ايضا
ولنا ذلك في قول القائل كلمته فاه الى في ثم لينظر ان جعل اجراؤها فاعلا للظرف اشبه لئلا يلزم حذف الواو من الجملة الاسمية ولا
يبعد تنزيل كلام المصنف عليه لانه اذ ذاك جملة ايضا على الاشهر لا انها ليست من مبتدأ وخبر ولم يتبع ذلك في القسم الاخير هذا
القول بان الاسمية بغير الواو تقع حالا على ضعف مشهور لا مقبول قوله كقوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما هو لبيد وبعده
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ه يرثي اربد اخاه من امه وعامر بن الطفيل ابن احمد لما اصابهما بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم
وكان قد اوصى ان يبكي عليهما حولا قوله كقوله وجاوزنا بهم سكر علينا ه فاجلى اليوم والسكران صاحي ه اي غضب علينا كانه قيل جاوزنا
غضابا علينا فانكشف اليوم وهم صاحون عن سكر الغضب يريد انا غلبناهم وهزمناهم قوله لولا مغفرته لذنوبكم اراد ان يبين وجه ربطه
بقوله وقال اركبوا فيها وحاصله اركبوا فيها ان ربي برحمته ومغفرته لذنوبكم نجاكم وتبيانكم حسن قوله فركبوا فيها يقولون بسم الله
هي تجري بهم يؤيده ما روي من قبل كان اذا اراد ان تجري قال بسم الله الى الآخر واذا قدر فركبوا فيها لم يحتج تقدير يقولون على ما مر وفاركبوا
الا انه انما اظهر اظهارا لامتثالهم وليكون المقدر من جنس الملفوظ وجاز ان يجعل من باب زيد يعاقب بالقيد والارهاق ويبشر عمرا
بالعفو والاطلاق الا ان الانشائية ها هنا متقدمة والله اعلم قوله وكان الماء قد التقى مقتبس من قوله تعالى فالتقى الماء على امر قد
قدر واما قوله فطبق ما بين السماء والارض ففيه نظر نقلا اذ المشهور انه ارتفع فوق الجبال اربعين ذراعا وعقلا وهو واضح ولهذا قال
القاضي رحمه الله عليه التراو انه ليست بثابتة قوله واستدل بقوله من اهلي اي الحسن لا فائدة فانه وهم نقل سلمه الله عن صاحب التقريب
رحمه الله عليه ان فيه نظرا اذ لو صح لما نفاه بقوله ليس من اهلك وفرع بانه لما قال ان ابني من اهلي اي من جملتهم لانه كان من صلبه اجيب بانه

بلغ

على التي قرئ مضرب زيد

وهو ملتئم ثم

ليس من اهلك لعدم الولاية بين المومن والكافر اقول ولنا ان نقول ان الريب داخل في الاهل لاسيما اذا كان لان الاهل لا يختص بالاولاد
ولهذا قال ابني ترشيحا لهذا الاختصاص وهذا القائل فلما قال انه من رجمه ولزم منه ان تكون بعض اهله اجيب بانه ليس من اهلك
اي من الناجين وهو كلام ملائم حسن والحاصل انه اذا سلم له عدم دلالة الاضافة في قوله ان ابني على انه من صلبه فقد تم لما يريد بلا توقف
في ان دلالة الاضافة ولفظ الابن على انه من صلبه ظاهرة وقوله من اهلي ان حمل على التبعيض كما في قوله ليس من اهلك ليتطابقا فلا حجة
له وان حمل على الابتداء فكذلك لانه من باب يقولون بافواههم وكتبته بيميني فهذا لا له لا عليه والله اعلم قوله وبالفتح اقتصارا عليه من
الالف هذا فيه ضعف لان حذف الالف اجتزاء عنها بالفتح ضعيف حكاه يونس في يا ابت ويا ام واما حذف الالف لالتقاء الساكنين
فقياس ولا يرد ان كتابته في المصحف بدون الالف ترجح فانه على قياس ما لك وملك حيث كتب بالحذف وكلما كان القراة فيه بزيادة ونقصان
فالكتابة بالنقصان والفتح لعاصم والكسر للباقين قوله الا من رحم الا الراحم وهو الله تعالى في الاحتمالات القاهرة من عبارة اربعة في
يزداد وجهان به وقد ذكر في الكشاف على خمسة منها الاول لا عاصم الا الراحم وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لان الاصل لا عاصم من امر
الله الا هو وفي العدول الى الموصول زيادة تفخيم وتحقيق لرحمته وان رحمته هي المعتصم لا الجبل وهذا اقوى الوجوه الثاني لا ذا عصمة
اي لا معصوم الا المرحوم وفيه ان فاعلا بمعنى النسبة قليل الثالث الانقطاع على ان لا عاصم على الحقيقة والبدل الاشارة بقوله ولكن من
رحمه الله فهو المعصوم ومثل هذا المنقطع قليل لانه بالحقيقة جملة منقطعة بخلاف الاولى لا في النفي والاثبات فقط والاكثر نحو ما جاء
القوم الا حمارا الرابع لا معصوم الا الراحم على معنى لكن الراحم يعصم من اراد وهذا غير مصرح به في الكشاف ولكن يظهر من تجويزه ان
يكون من رحم هو الراحم ولا عاصم بمعنى لا معصوم الخامس اضمار المكان اي لا عاصم الا مكان من رحم الله وهو السفينة وانما استشهد
بالاية دليلا على ان السفينة مكان المرحومين المحقق ذلك في شانهم لان صلة الموصول جملة معلومة محققة الانتساب والاضافة تفيد التعريف
باعتبارها وهذا وجه حسن فيه تقابل بقوله يعصمني وهو المرجح بعد الاول السادس لا معصوم الا مكان من رحمه الله استعمل العصمة
من فيه على سبيل الكناية كان السفينة اذا عصمت عصم من فيها وهذا ابعدها احتمالا قوله نداء الارض منه اخرج من البدلالة في قوله
ثم امرهما عطف على المسند امقدم على الخبر وفي قوله ثم امرهما ما ينبه على وجه تقديم النداء على الامر وقوله يفزعون من التوقف لدى
الامتثال بناء على تصديهم للامر وفهمه وتهيئتهم للعبودية مع التفرغ عما بينهما ما يدل على انه لو قيل ابلعي واقلعي لم يطابق
المقام مع ان في قوله وغيض الماء ما يدل على ذلك وان بعد وليس مبنيا على ان الامر يفيد الفور بل لما ذكرنا من كمال فهم المقصود من
الخطاب فان بناء الاستعارة على ذلك وجنسه لا بد من الامتثال اجماعا على ان حسن البداعة منكر بالاتفاق فيجب في هذا
المقام قوله والبلع عبارة عن النشف هذا اولى من قول صاحب المفتاح رحمهما الله استعارة البلع لغور الماء في الارض الى الاخر
فانه دال على جذب من اجزاء الارض لما عليه كالبلع بالنسبة الى الحي الناطق يقال نشف الثوب العرق والحوض الماء اذا شربه وارض
نشفة بينة النشف بالتحريك اذا كانت تنشف الماء ولان النشف فعل الارض والغور فعل الماء مع الطباق بين الفعلين تعديا
فلله دره ما اطلعه على الحقائق واوقفه على الدقائق واما ما قيل من ان البلع ترشيح والاقلاع تجريد بناء على قول المصنف
اقلع المطر فوهم لان قوله في تفسير الامساك يرشد الى خلافه قوله وغيض الماء من غاضه اذا انقصه وذلك لان جميع معانيه
راجع اليه وقول الجوهري غاض الماء اذا قل ونضب وغيض الماء فعل به ذلك لا يخالفه فان القلة عين النقصان وبناء المخالفة بين تفسيري
العلامة وصاحب المفتاح على هذا الحرف غير صحيح ليقال دل كلام المصنف على حصول المامور به كانه قيل فامتثلا لما امرا ونقص
الماء وكلام صاحب المفتاح حيث قدر فقيل يا ارض ابلعي ماءك فبلعت ويا سماء اقلعي فاقلعت وغيض طوفان السماء على ان الغيض عبر بهما
وهو مخصوص بطوفان السماء لان نضوب الماء المخصوص بالارض قد علم من قوله فبلعت وما لم يعلم نضوب ماء السماء من ذلك قيل
وغيض الماء لان الماء المخصوص بالارض ان اريد به ما على وجهها فهو بينا ولا الفيضان وان اريد به ما نبع منها فاللفظ لا يدل عليه
بوجه واما ما قيل في ترجيح من ان اضافة الارض الى الماء لما كانت ترشيحا للاستعارة تشبيها لاتصالهما باتصال الملك بالمالك
ولهذا اتى بضمير الخطاب اقتضت اخراج سائر المياه سوى الذي بسببه صارت الارض مهياة للخطاب بمنزلة المامور المطيع وهو
المعهود في قوله وفار التنور وبهذا الاعتبار يحصل التوغل في تناسي التشبيه والترشيح ولو اجريت الاضافة على غير هذا يكون
اذن التجريد وكم بينهما هذا ولو حمل على العموم لاستلزم تعميم ابتلاع المياه باسرها لورود الامر من مقام العظمة وليس ذلك
فدعوى بلا بينة ورجم بالغيب اذ لا معهود والظاهر ما على وجه الارض من الماء ولا ينافي الترشيح واضافة المالكية ثم الظاهر من تنزيل
الماء منزلة الغذاء ان تجعل الاضافة من باب اضافة الغذاء الى المغتذي في النفع والتقوية وصيرورته جزءا منه ولا نظر فيه الى كونه مملوكا
او غير ذلك واما التعميم فمطلوب وحاصل على التفسيرين لانحصار الماء في الارضي والسمائي وقد علم بنضوبهما من قوله فبلعت
وقوله وغيض ولا شك ان ما عندنا من الماء غير ماء الطوفان هذا والمطابق تفسير جار الله الاثري لقوله تعالى فالتقى الماء اي الارضي

والسماوي وههنا فقد تقدم الماء آى فى قوله ماءك وياسماء اقلعي لان تقديمه عن ارسال الماء على زعمهم فاذا قيل وغيض الماء رجع اليهما لا محالة
لتقدم مهمام اذا جعل من توابع اقلعي خاصة لم يحسن عطفه على اصل القصة اعنى قوله وقيل يا ارض ابلعي كيف وفي اثاره هذا التفسير الاشارة
الى الاذن الى كونه طوفانا لان نقصان الماء غير الاذهاب بالكلية والى ان الاجزاء الباطنة من الارض لم تبق على ما كانت عليه من قوة النبع
ورجعت الى الاعتدال المطلوب وليس في الاختصاص بالنصوب هذا المعنى البتة ومنه يظهر تفاوت ما بين الاحتمالين وان كانا جليلي القدر
بعيدي الشان **قوله** اريد بالندا ارادة الندا وقيل انه بتفصيل المجمل وهو تعقيب لكان بعد ندا **قوله** على ان بني من الحكمة حاكم بمعنى
النسبة وبتحصين وجهين الاول ان الباب ليس قياسي والثاني انه لا يبنى منه افعل اذ لانه ليس جاريا على الفعل لا يقال ألبن وأتمر من
فلان اذ لا فعل لذلك المعنى والجواب عن الاول انه قد كثر في كلامهم فجوز على ان تكون وجها مرجوحا وعن الثاني بانه من قبيل احنك الشاتين
لا يخلو عن تعسف **قوله** وليس بذاك لان الظاهر انه تعليل لقوله انه ليس من اهلك وفيه تدريج ووضع ان كونه غير صالح ليس من الاهل
امر مكشوف مسلم وتعريض بان الصلاح هو سبب النجاة لكونهم من اهله واذا جعل راجعا الى الندا كان مع كونه خلاف الظاهر دالا على
ارتكابه الخطيئة في النداء فيفوت الفوائد ولم يكن الكلام على مساق واحد على انه ليس من سنة الله تعالى تخطئته انبياءه عليهم السلام بل لطف
العتاب **قوله** بكلمة النفي التي يستبقى معها لفظ المنفي اراد ان الاتيان بكلمة النفي مع المنفي يستدعي القصد اليهما واعتبار معنييهما فافاد
بان الصلاح معنى مقصود بسبب انتفائه انتفت النجاة ولو قيل انه عمل فاسد لم يكن له دلالة على هذا المعنى البتة وهذا قريب مما قاله
في قوله تعالى الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل من ارادة معنى التعريض بقوله لا ظليل **قوله** بغير يا الاضافة اي يا النسبة والاختصاص بالمتكلم
ولم يرد الاضافة المصطلحة وان كان لذلك وجه ايضا **قوله** ملتمسا اي التماسا اراد ان ما الموصوفة لابهامها تحتمل ان تكون مفعولا
ثانيا وان تكون مفعولا مطلقا من باب فعاديث شيئا **قوله** حتى تقف على كنهه الاساس سالته عن كنه الامر اي عن حقيقته وكيفيته وقد
اكتنه الامر بلغ كنهه وانما اخذ الوقوف على الكنه لانه عليه الصلوة والسلام كان بنى الامر على ظاهر بمثله يكتفي في الاحكام العملية
الا ترى الى قوله فان علمتموهن مؤمنات فلما جعل ذلك جهلا دل على ان المراد به العلم اليقيني لانه ليس راجعا الى عمل **قوله** وذكر
المسئلة دليل على ان النداء كان قبل ان يغرق حين خاف عليه الابن من المعضلات اذ جعل الندا بعد الغرق وتقدير ماله لم ينتج عملا باطلا
المساق على ما اثره القاضي رحمه الله فيه ما اورده سلمه الله من ان قول نوح عليه السلام اولا ولا تكن مع الكافرين يرده لانه قطع بكفره
ودخوله في زمرة المغرقين على الطريق البرهاني وجواب انه عنه اخرا بقوله فلا تسالن كما ذكره المصنف وجعله قبله ليكون على اسلوب قصة
البقرة في سورة البقرة دلالة على استقلال هذا المعنى بالغرض لما فيه من النكت من جعل قرابة الدين غامرة لقرابة النسب وان لا يتقدم في
الامور الدينية الا صولبه الاعتقاد اليقيني يرد عليه انه لو رد مرتبا لكان موضعه بعد قوله وكان من المغرقين لا محالة اذ مقاولة الابن
لا يجوز ان يتاخر عن مسالته تعالى فيرد ما اورد على القاضي اولا واثر الواحدي في الوجيز انه قبل الغرق ومع العلم بكفره وذلك
ان نوحا عليه السلام لم يعلم ان سواله بنجاة ولده محظور عليه مع اصراره على الكفر حتى اعلمه الله ذلك وهذا اثره مقاولة الابن
وقوله مع الكافرين ولا عاصم اليوم وانه اذا كان عالما بكفره مع التصريح بان في اهله من يستحق العذاب كان طلب النجاة منكرا من الكلام
منقولا والعلم عند الله ان قوله ولا تكن مع الكافرين لا يدل على انه كان يعتقد بل النهي نهي عن مشايعتهم والدخول في غمارهم وقطع بان
الدخول فيه يوجب الغرق على الطريق البرهاني وهذا بين مكشوف ولما حمل عليه السلام مقاولة الابن على غير المكابرة والتعنت بغلبة المحبة
وذهول عن اعطاء التامل حقه طلب نجاته بعد رؤية المشارفة على الغرق فعوتب بان مثله في معرض الارشاد والقيام باعباء الدعوة تلك
المدة المتطاولة لا ينبغي ان يشتبه عليه كلام المسترشد والمعاند كيف وتلبسه بمقدمات الهلاك ايضا من اتم الدلائل فتنزيل قول
المصنف وتوجيه على قول القاضي بان السؤال عن موجب عدم النجاة بعد ما فيه من الجراة وشبه الاعتراض فيه انه تعين له انه من
المستثنين بهلاكه فهو غير سديد كيف وقوله رب ان ابني من اهلي الى الاخر يقطر عنه الاستعطاف وجميل التوسل الى من عهده
منعما متفضلا في شانه اولا واخرا ثم ظاهر اللفظ يدل على انه مسئلة النجاة والا قيل عما ليس لك به علم واليه الاشارة بقول المصنف بعق
ان اشتبه عليه ما يجب ان لا يشتبه **قوله** فكان عليه ان يعتقد ان في جملة اهله الى الاخر ان قلت كان يعتقد ان المستثنى امراته لتحقق كفرها
واما الابن فبعد تسليم انه ما كان يعرف كفره ما كان عليه ان يعتقد فيه ما ذكره قلت اراد المصنف ان الاستثناء دل على ان المعنى المعتبر
الصلاح لا قرابته فكان ينبغي ان يجعله الاصل ويفحص في الاهل عن وجوده وان يجعل كلهم سواسية في استحقاق العذاب الا من علم صلاحه و
ايمانه لا ان يجعل كونه من اهله اصلا فيسال النجاة مع الشك في ايمانه اذ ما كان يجزم بايمانه ايضا وهذا معنى في غاية الحسن والبديع بقوله وان
لا تخالجه شبهة على ما قدمناه فقد قصر فيما كان عليه اولا واخرا بعض التقصير واولو العزم مواخذون بالنقير والقطمير واما قول
صاحب الانتصاف انه لم يكن كاشفا لحال ابنه وما كان يعتقد كفره حتى يخرج من الاهل وهذا باقامة عذر نوح اولى فان الله لا يكلفه على
ما استاثر به من علم الغيب فبعض ما اوردناه وهو ساقط على ما اوضحناه والله اعلم **قوله** والبركات الخيرات النامية الرابع البركة

بلغ

الثابته

صدر النعيم وتبرك البعير اتى بركة واعتبر منه اللزوم وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشي ستمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة ولما كان الخير الالهي يصدر على وجه لا يحس ولا يحصى قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة افعل كل شي ثبت واقام فقد برك واخذ بروك البعير منه ثم البروك بمعنى القعود من الثاني لا انه انه بروكه اظهر **قوله**
وهو الوجه اي الحمل على الابتداء ليقابل قوله وامم سنمتعهم ولانه اشمل ولان من الابتداء لاسيما في المنكر اكثر في النكتة وادخال الشين في المسلم عليهم وقطع المتمتعين عنهم من الدلالة على ما صرح به في قوله انه عمل غير صالح ولهذه النكتة حذف الوصف في الثاني فافهم واكتفى بسلام نوح عليه السلام عن السلام على مومني قومه لان النبي زعيم امته وكفى هم هذا التعظيم والاتحاد معه عليه السلام فلا يرد ان الحمل على البيانية ارجح لئلا يلزم ان لا يكونوا مسلما عليهم على ان لفظ الامم والاطلاق على من معه باحد الاعتبارين لا فخامة فيه لان تسمية الجماعة القليلة بالامة لا يناسب فكيف بالامم ولا مبالغة في هذا المقام فيه فلا يعدل عن الحقيقة وان جعل من باب ان ابرهيم كان امة لم يلائم تحيم نوح عليه السلام والله اعلم **قوله** ويجوز بعدها اخبارا اثر هذا الوجه وجعله هاهنا لان المقام له ادعى وفي مجي الاخبار هكذا والنكرة وان الى الابهام ما لا يخفى **قوله** كما يقول لم يعرف هذا عبد الله ولا اهل يلاحظ بد لعلى ان الكلام مبني على الترقي وهو المطابق المقام **قوله** لا يمحضها ولا يحضها هو من محضت الذهب بالنار محضا اذا اخلصته ومحضت الود كذلك ومثله امحضته والتشديد في الاول على ما في بعض النسخ صحيح واما الثاني فلا **قوله** قيل استغفروا ربكم آمنوا به ثم توبوا اليه من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان فعلى هذا الاستغفار كناية عن الايمان لانه من رواده والتصديق بالله لا يستدعي الكفر بغيره لغة فقيل ثم توبوا اليه من عبادة غيره وانما قال قيل اشارة الى الوجهين المذكورين في صدر السورة وانهما هما الان قوله اعبدوا الله ما لكم من اله غيره دل على اختصاصه تعالى بالعبادة كما سبق في الاعراف فلو حمل استغفروا على ما قيل لم يفد فائدة زائدة سوى ما علق عليه من قوله يرسل السماء الى الاخر وقد كان يمكن تعليقه بالاول ثم الحمل على غير الظاهر مع تقليل الفائدة مما يجب الاحتراز عنه في تفسير كلام الله المعجز **قوله** عن قولك حال الملام يحمله على التضمين كما ذكره في قوله فازلهما الشيطان عنها لما سلف ان المضمن هو المقصود وهاهنا الترك مصب الكلام وقد سبق ان كلا الامرين حسن وان المرجح والاكثر هو الاول وهذا اقلي ولذلك نبه عليه **قوله** وما يصح من امثالنا ان يصدقوا مثلك لما كان نحو ما انا فاعل للمبالغة في اخراج ذاته من ان يتصف بذلك الفعل سواء حمل على التقوي او على الاختصاص ولما كان اللازم هذا المقدار على ما حقق في موضعه اول البقرة وامال اريد عليه فقد وقد زيادة الباء في بمومنين لها ايضا وكذلك تقدم لك افاد الله ليس من شانهم ومن هو على صفتهم في اولية القدم في التصلب على دين الاباء ان يومن لنا بشي من بينهم لا حجة له ولا برهان تاركا الايمان لرؤسهم وسادتهم الاباء الاقدمين المحنكين فافاد تاكيد ما دل عليه قولهم ما جيتنا ببينة من تقدم لك وما دل عليه قولهم وما نحن بتاركي الهتنا من قولهم وما نحن لمومنين فهو تذييل غير مستقل للكلامين السابقين ولهذا اخرج الكلام في تفسير مخرج الكناية تنبيها على ما في ضمنه من المبالغة والبابين والله اعلم **قوله** اعتراك بعض الهتنا بسوء اي جعلك هو من اعتراه اي قصد عراه وهو الفنا والساحة **قوله** وانما العجب من قوم منتظاهرين اريد في الحواشي اراد به معاشريه قبل التوبة ويا لتاتب نفسه واتاده بايام جاهليته ايام مقارفة الذنوب وراعى في هذه العبارة لطائف لا تعجبك ان تاملتها **قوله** وضب من الزندقة الاساس ومن المجاز في قلبه ضب اي غل داخل كالضب المعن في جحره قال ساق البري بري ولانك ذا وجهين يبدي بشاشة وفي صدره ضب من الغل كامن وقوله ان ينبض وان يطلع ترشيح للتشبيه فان قوله منه لا لحاد ومن الزندقة اخرج الضب العرفي من ان تكونا من الاستعارة **قوله** قلت لان اشهاد الله حاصله ان قوله اني اشهد الله كلام جار على اصله جي به ليوكد به ما ذكره من البراءة عن شركهم وشركائهم واما اشهاده اياهم على البراءة فلا اذ لا يقول احد لمن يعاديه اشهدك اني منك بريء الا وهو يريد عدم المبالاة به والاستهانة بعداوته فاذا كان كذلك لزم التخالف بين الصيغتين خبرا تابتا ابانه وطلبا جاريا ما استهانة **قوله** لمن ييبس الثرى الاساس التقى الثريان مثل في سرعة نواد الرجلين واصله ان يسقط الغيث الجود فيلتقي نداه وندا الارض العتيق تحتها ولا توبس الثرى بيني وبينك اي لا نقاطعني فالجريرة فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذي بيني وبينكم مثري اقول استعار واليبس للقطع كما استعار والبل للوصل في مثل قوله عليه الصلوة والسلام بلوا ارحامكم ومنه قوله بيني وبينكم مثري من اثرى المطر بل الثرى **قوله** من اشراككم اوما تشركونه دل على وجهين بجعل ما مصدرية او موصولة وقدر الهاء من دونه على الوجهين لايضاح المعنى ومن دونه متعلق بالفعل المذكور واراد ان يبين ان المفعول مراد لسوق الكلام اليه ولا يصلح ان يكون الظرف صفة لا لهة على الوجهين لانه فسر حاصل الوجهين بقوله انتم تجعلونها شركا له وهو لو جعله شركا هذا او انما يستقيم اذا تعلق الجار بالفعل لغوا والاشراك جعل الشي شريكا فصح تعلق الجار به كما تقول ضربت من دوني اي ضربت ولم اضرب وليس المعنى على الهة غير الله على ما فسره هو بين مكشوف **قوله** اجل ما تفعلون اي ما تكيدون كناية كانه قيل كيد وفي اعجل الكيد وهذا اولى من جعله طرفا وجد لقوله فكيف تضرني انه جواب عن قولهم ان نقول الا اعتراك ولما ادعوا انه به مسا من جهة عن عبادتها

لم يكن ان يكون هناك صالحا وعيرصالح وهم المسلم عليهم وتعبيرهم وكانه اجمال وتفصيل ه
الاعتبار الذي فيه لانهم جماعات اولان الامم تتشعب منهم

وسبه اياهما صرح بالضد والسب في قوله اني بريء مما تشركون ثم نفى ما حققوه به كانه قال هذا ديني ودابي لا ازال عليه فاعتزلوني الى تم
والهتكم بما تقدرون من السوء ومنه ظهر ان ما تقدم من اجزاء الجواب لا مجرد تمهيد وفي قوله اني توكلت على الله الاية من اللطائف
ما يبهر كل متامل حسن التعليل وما يعطيه أن من توكل عليه لم يبال بهول قما بالهم ثم التدرج الى تعكيس الامر بقوله ربي وربكم
وكيف يصاب من لزم سدة المعبود بدون يخص من تولى مع ما يعطيه من وجوب التوكل عليه اذ كان كذلك وترشيحه بقوله ما من دابة الى
تمام التمثيل فانه في الاقتدار على المعرض اظهر منه في الرافة على المقبل بخلاف الصفة الاولى وما فيه من تصوير ربوبيته واقتداره وتصوير
ذل المعبودين بين يديه فهو أيا ما كان واختم بما يفيد الغرضين على القطع كناية من اياه تولى وخسر اياه من اعرض عن ذكره
وتولى وفي قوله ان ربي من غير اعادة وربكم كما في الاول نكتة سرية بعد الاختصار المعنى عن الحشو فيه ما يدل على زيادة اختصاصه
ربه وانه رب الكل استحقاقا وربه دونهم تشريفا وارفاقا **قوله** لما عاتب وكنتم محجوجين فيه ما يدل على ان اقامة فقد ابلغتكم مقام
صح الجزاء ابلغ لشموله التقديرات المناسبة سواء خصه عليه السلام او قومه او عمهما **قوله** او من كان رقيبا فعلى هذا يتعلق بقوله ولا
تضرونه شيئا فقط تذييلا والوجه الاول لعموم الفائدة ولانه اظهر من ان تحتاج الى علة بخلاف الاول ولان الكلام مشوف للتهديد
فما يشيد من غضبه هو والله اعلم **قوله** قلت ذكرا ولا حاصله ان لا تكرير على الوجهين واما الاول اخبار بان الامان الذي وقفوا له
صار سبب انجائهم والثاني بان ذلك الانجاء كان من عذاب اي عذاب دلالة على كمال الامتنان وتحريضا على الايمان وليس من اسلوب
اعجبني زيد وكرمه في شيء اوهما متغايران فالاول الجاء الدنيا والثاني انجاء الاخرة والاول اوفق لمقتضى المقام **قوله** اشارة الى قبورهم
واثارهم اراد أن فيه حثا على الاعتبار بهم واحضارا لهم كانهم مشاهدون نصب الاعين بما يعاين من الاثار وفي الاتيان باسم الاشارة
بما يدل على البعد تهويلا او تفخيما لا تعظيما لشانهم او تحقيرا ثم في الاستيناف بقوله جحدوا من المبالغات ما لا يخفى **قوله** الا ترى الى
قوله اخوتي لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا اه اي كانوا في حال حياتهم مستأهلين لان يقال لهم هذا القول ثم قرر ما افاده
من الاستبعاد باني قلت ما قلت عن علم بهلاكهم على ارادة الاستبعاد وان هلاك مثلهم لحينونة الاجل المسمى وانهم حيوا او توفوا
ما دعوا لهم بالبقاء والاستبعاد له ويحمل على انه اعتراض على نفسه من المصراع الثاني بان ما قاله اولا ما كان عن شعور منه فرط
تدلهه وتفجع مرجوح **قوله** ان يوسموا بهذه الدعوة وذلك لما في الاجمال والتفسير من التكرير لا سيما وقد درج هذا التدريج الانيق
من قوله وتلك عاد واما قوله ولان عادا اعادات فينبغي ان لا يحمل على وجه مستقل لان السياق غير ملبس حتى يجعل السان لازالة
اللبس بل هو متمم لهذا الوجه وانه في مثل هذا المقام ينزل ابعد الاحتمالات كالكائن المحقق وينزل تاكيدا وتقريرا لافادة
معنى الوسم والله اعلم **قوله** الاولى القديمة التي هي قوم هود والاخرى ارم هكذا ذكره هنا وفي سورة النجم والذي ذكره في الفجر ان
عقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قيل لهم عاد كما يقال لبني هاشم هاشم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى وارم تسمية لهم باسم
جدهم ولمن بعدهم عاد الاخيرة وانشد لابن الرقيات مجدا قديما بناه اوله ادرك عادا وقبلها ارما اه وكانها قولان نقل كلا في
موضع والاوفق للنقل والله اعلم الذي ذكره في الفجر **قوله** على الاسناد المجازي يتعلق بالوجهين لانه قال في اخرهما بعد ذكر الوجهين وكلاهما
الا ان بينهما فرقا وهو ان الاول منقول من الاعيان الى المعنى والثاني منقول من صاحب الشك الى الشك كما تقول شعر شاعر اقول
فعلى الاول من باب الاسناد الى السبب لان وجود الشك سبب تشكيك المشكك ولولاه لما قدر على التشكيك **قوله** اذن حينئذ دال
على ان كلامه جواب وجزاء وحينئذ على التعقيب المستفاد من الفاء الا انه تاكيد بدل على ان اذن مختص بالظرفية **قوله** قلت بانها حال لانها مؤكدة
ولما كانت هذه الحال اعني نحوه لعمرة موحشا طلل كالوصف سواء بسواء لانها حال لفظا لا معنى كما في نحو ما اتاني الا زيد الا عمرا
احد احد المستثنيين مستثنى لفظا بدل معنى لم يستشكل كون الحال اعني ابه ذات حال كما لا اشكال في كونها ذات وصف هذا و
الاشبه انه بيان كما ذكر في الاعراف واما اية فهو حال مؤكدة على نحو هذا خالد بطلا شجاعا اذ دل هذه ناقة الله على كونها اية دلالة الاب على
العطف على ما تقدم وكذلك القول وهذا بعلي شيخا اوخالد على الشجاعة ولا منع من كون الناصب عن المحذوف ما يسميه القوم عاملا معنويا
في هذا الباب على ما تقدم وكذلك القول وهذا بعلي شيخا انها مؤكدة مقررة لمعنى التعجب وظاهر لفظ المصنف في الاعراف وقوله تعالى تلك
القرى نقص يدل على ان الحال مقيدة للخبر اذ جعلها جملة مفيدة باعتبار هذا القيد ولهذا جعل الزجاج نحو هذا زيد قائما كلاما مفيدا
لمن عرف كون المشار اليه زيدا او ما جهله بالوصف والشيخ ابن الحاجب اثر كونه قيدا لاسم الاشارة من دون صاحب فلم يلزم ما التزمه
الزجاج والتحقيق ان ما ذكرناه اوفق لمقتضى المقام واما في تلك القرى نقص فلا منكر انها ليست مؤكدة والمصنف لم يبتغ الاطراد بل في نحو و
الله اعلم **قوله** من قوله ويوم شهدناه تمامه سليما وعامر اقليل سوى الطعن النهال ويروى القبر ال كل نوافله اه اي شهد نافيه والنهال جمع
نهل كجمال في جبل اسم جمع ناهل كطلب في طالب بمعنى العطشان هاهنا وهو من الاضداد والنافلة عطية التطوع **قوله** كقوله على
حين عاتبت المشيب على الصبى تمامه فقلت الما تصح والشيب وازع اه هو للنابغة قيل اي المشيب لواجد على الصبى والاولى ان يكون من

صلة عاتبت كما تقول عاتبت فلانا على ايثار الفراق أي عاتبت المشيب على تصابيه وقلت له آن لك ان تصحو عن الصبابة والغرام فان الشيب
عنها نعم الفطام ونظمه حيث اقامه مقام المعاتب **قوله** قلت علي تحيينا لان تقريره وتحيينا هو اذ عطف المجرور اعني من جزى على الفعل لا
يصح دون تقدير فعل من جنس المذكور وحينئذ يجري فيه الوجهان في الانجاء **قوله** والظاهر الولد لانه الانسب بالاطلاق ولقوله في الذاريات
وبشروه بغلام عليم ثم بعد قال فما خطبكم ايها المرسلون وقوله فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط وان كان
يحتمل أن ثمه بشارتين فيحمل في كل موضع على واحدة لكنه خلاف الظاهر **قوله** امركم سلام هذا وجه والاوجه ما اثره في الذاريات من انه مبتدأ
محذوف الخبر اي سلام عليكم فيكون قد جاءهم باحسن من تحيتهم وجعله داخلا في جملة اكرامهم واما الحمل على امركم سلام فمعناه يسلمني منكم و
يسلمكم مني لانه كلمة امان **قوله** وانشد ومرتا فقلنا إيه سلم فسلمت كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح ه اكتل الغمام بالبرق
اي لمع ايه اي حدث هكذا في المفصل ويقال إيه كلمة استزادة اقول لكن في الحديث خاصة فمعناه قلنا حدثني واستانسي فامرنا سلم
اي نحن مسالمون موانسون فسلمت علينا واستانست وبشت مثل البرق اللامع وجاز ان تكون المعنى قلنا سلام عليك حديثنا وقدم ايه
على السلام للاهتمام فردت علينا السلام بالبشاشة والطلاقة فهذا انسب **قوله** قال الاعشى وانكرتني وما كان الذي نكرت ه
من الحوادث الا الشيب والصلعا ه استشهد به على انهما معنى وكذلك في الصحاح **قوله** والظاهر انه احس بانهم ملائكة استدل
عليه بقوله لا تخف انا ارسلنا وانما يقال لهذا لمن عرفهم ولم يعرف فيم ارسلوا فخاف وذكر في الحجر كان خوفه لامتناعهم من الاكل
وقيل لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت وفي الذاريات انكرهم للسلام الذي هو علم الاسلام أو اراد انه ليس من معارفه أو من جنس
الناس الذين عهدهم كما لو ابصر العرب قوما من الخزر أو رأى لهم حالا وشكلا خلاف حال الناس وشكلهم أو كان
هذا سؤالا لهم كانه قال أنتم قوم منكرون فعرفوني من انتم ثم قال وانما خافهم لانهم لم يتحرموا بطعامه فظن انهم يريدون به سوءا وعن
ابن عباس وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب والذي آثره ههنا هو الاحتمال الذي ذكره ثمه عن ابن عباس فما قيل من انه لو عرف
انهم ملائكة لم يحضر بين ايديهم الطعام ولم يحرضهم على الاكل عيث فاحش لان هذا العرفان بعد احضار الطعام وجاز ان يخافهم بعد الاحضار
أولا لعدم التحرم ثم بعد تفرس انهم ملائكة بها ثم لانهم ملائكة ارسلوا للعذاب فحكى المصنف في الحجر احد الخوفين وفي هود ذلك الاخر
وهذا هو الوجه لينتظم قوله لا توجل انا نبشرك مع ما قبله اذ لو كان الوجل لكونهم على غير زي من عرف ونحوه لم يحسن التعليل بقوله انا نبشرك
فانه انما هو تعليل للوجل من انهم ملائكة ارسلوا للعذاب كانهم قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وانا ارسلنا الى قوم لوط لجاء على
احتصارات القران من ذكر احد التعليلين في احد الموضعين والاخر في الاخر ولا شك ان في الحجر احتصارات التي حدث الروع والتعجيل بالعجل
الحنيذ وعدم تحرمهم بطعامه لما ان المقصود من سوق القصة هنالك الترغيب والترهيب للاعتبار بحال ابرهيم وما لقي من البشرى
والكرامة وحال قوم لوط وما منوا به من السوء والملامة الاترى الى قوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم الى قوله عن ضيف ابرهيم فاقتصر
على ما يفيد ذلك الغرض واما في هذه السورة فجيء للارشاد الذي هو عليه السورة الكريمة مع ادماج التسلية ورد ما رموه به من الافتراء وفي
كل من اجزاء القصة ما يشد من هذه الاغراض فسرد على وجهها وفي سورة الذاريات للاخيرين فقط فجيء بما يفيد ذلك فلا عليك ان رايت
احتصارات ان تنقل اليه من المبسوطة ما يتم به الكلام بعد ان تعرف نكتة الاحتصار وهذا من خواص كتاب الله الكريم **قوله** فضحكت فحاضت
عن مجيء السنة هو قول مجاهد وعكرمة تقول العرب ضحكت الارنب اي حاضت ورده صاحب الانتصاف بان التعجب بعده يبعده اذ لا تعجب من
الولادة في زمن الحيض والجواب انه داخل في سياق التعجب يا باه اللفظ والمعنى **قوله** وقيل الوراء ولد الولد عن المصنف وجه هذا
التفسير ان يراد بيعقوب اولاده كما يقال هاشم ويراد اولاده اقول فيتضمن البشارة بيعقوب من طريق الاولى وقيل انه مشكل لانه يقتضي
ان يكون اولاد يعقوب وجهه انه سمي ولد اسحق وراء بالنسبة اليها وراءها من اسحق كما بشرها بان تعيش حتى ترى ولد ولدها
او بان يولد لولدها ولد وهذا اقرب والمنقول عن المصنف اظهر **قوله** كانه قيل ووهبنا له اراد انه عطف معنوي ومثله شائع مستفيض
في العطف والاضمار على شريطة التفسير وغيرهما وانما شبهه بقوله ولا ناعب تنبيها على ان ذلك مع تعديه لما كان واقعا فهذا اجدر والغرض
من التشبيه ان غير الموجود في اللفظ جعل بمنزلته واعملوا ما الجر فيه مع الفصل بين نائب الجار والمجرور وهو ابعد منه بين الجار والمجرور
ولك ان تقول اعمال البشرى بها بايصال الفعل اقرب مسلكا فقد جوز ذلك في قوله تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده **قوله** لا يزد جهما لا يستخفها من زهاها
وازدهاه اذا استخفه وتهاون به **قوله** فاعلهما مستوجب به الحمد اشارة الى انه تذييل حسن يبين ان مقتضى حالهما ان تحمد مستوجب الحمد
لا سيما وقد احسن اليهما ما احسن وتحببه وقد شرفها بما شرف **قوله** وقيل معناه اخذ يجادلنا على ما نقله سلمه الله هذا الوجه الحد
الزجاج وجعله لحكاية الحال لا واحد لانه قال ولم يذكر في الكلام أخذ لان الكلام اذا اريد به حكاية حال ماضية قدر فيه أخذ واقبل لانك اذا
قلت قام زيد دل على فعل ماض واذا قلت اخذ زيد يقوم دل على حالة ممتدة من أجلها ذكر اخذ واقبل وعلى ما ذكره المصنف هما وجهان
وتحقيقه انه اذا اريد استمرار الماضي فهو كما ذكر الزجاج وان اريد التصوير المجرد فلا **قوله** وعن قتادة ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير

الظاهر

الظاهر من معناه بئس قوم لا يكون فيهم عشرة رجال او اشخاص كما مليئ مهذبين كان اسم العدد لا يقع الا عليهم وهذا كما يقال هما اثنان وهم عشرة
اذا تعينوا في البلد فصيلة فيهم خير فالجملة اعني فيهم خير خبر ما وفي بعض النسخ لم يكن فيهم ثانيا وعلى ذلك خبر ما محذوف اي ما قوم لا
يكون فيهم عشرة اخيار بقوم او بخير ونحوهما ويجري هذا الاحتمال ايضا في الاولى ايضا وقيل ما استفهامية اي اي قوم يكون هذا حالهم
وهو انه لا يكون فيهم عشرة خير يريد انه يعجب الناس من كثرتهم مع قلة من هو خير فيهم وعلى هذا فيهم خير صفة لعشرة وكذلك خير بدل
فيهم على النسختين **قوله** كانت مساءة لوط وضيق ذرعه فيهم ضيق الذرع في العنكبوت **قوله** يهرعون يسرعون كانما يدفعون دفعا في الصحاح
عن ابي عبيدة يستحثون اليه كانه يحث بعضهم بعضا اقول اصله من من دم هرع اي جار بين الهرع والسيلان كان بعضهم يدفع بعضا
بالحمل على الجري **قوله** ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات ثم قوله وقيل معناه وقد عرف لوط عادتهم الظاهر انه على القول بان اعتراض
لا محل له من الاعراب الا انه على الاول موكد لقوله يهرعون وعلى الثاني يوكد ما بين من ضيق ذرع لوط عليه السلام **قوله** وابي
العاص بن وايل في الحواشي صوابه ابي العاص بن الربيع عبد العزى بن عبد شمس قاله ابن الشجري وقد اطلقه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ان يرد زينب رضي الله عنها وكانت تحته وبعث زيد بن حارثة ورجلا من الانصار في طلبها فجاءا بها ثم اسلم
ابو العاص واتى المدينة فردها صلى الله عليه وسلم اليه بنكاح جديد **قوله** وقراءة ابن مروان قال ابن جني قراها سعيد بن جبير والحسن
ومحمد بن مروان وعيسى الثقفي والوجه الذي ذكره هو ما اخرجه ابن جني وهو نظير هو زيد هو وليس فيه معنى طائل والاوجه ان يقدر خذوا
هؤلاء اطهر لكم وقوله بناتي هن جملة معترضة تعليلا للامر وكونهن اولى قدمت للاهتمام كانه قيل خذوا هؤلاء العفايف اطهر لكم ان
بناتي هن وانتم تعلمون طهارتهن وطهارة بناتي ويجوز ان يقال هن للتاكيد في المستكن في بناتي لانه وصف مشتق لا سيما على المذهب الكوفي
والله اعلم **قوله** وما هو الا عرض سابري هكذا اصح النسخ بحرف الاستثناء وفتح العين وفي الصحاح السابري ضرب من الثياب رقيق وفي المثل
عرض سابري تقوله لمن يعرض عليه الشيء عرضا لا يبالغ فيه لان السابري من اجود الثياب يرغب فيه بادنى عرض وفي الحواشي كانه منسوب الى سابور
من الاكاسرة وفي بعضها بدون الا والمعنى هو عرض يتولع فيه بل هو غاية التواضع وطلب الرقة والشفقة فهو من كلام المصنف لا كلام القوم وفيه
تعسف وفي بعضها الا عرض بكسر العين اي ليس عرضك عرضا سابريا رقيقا مثل هذا الثوب بل هو حصون محكم تا لوه استخفافا واستهانة
قوله لانك لا ترى مناكحتنا عن صاحب الفرائد انه بعيد عن الصواب لوجهين احدهما ان منكوحته كانت كافرة فكيف يقولون تلك المقالة وقد
علموا ان بينهم مناكحة فالمعنى ليس لنا فيهن حاجة وقيل ما لنا فيهن حاجة وثانيهما ان قوله هؤلاء بناتي هن على هذا يكون تحريضا على الزنا لانه لما
لم تجز المناكحة كان اتيانهن زنا والجواب ان العرض لم يكن عرضا على الحقيقة بل انما هو قول مجازي واظهار لغاية التواضع الا ترى الى قوله مع
استغراقه في علمه فعلمهم فالسؤال ساقط من اصله ثم انه لا يلزم من العرض على النكاح التحريض على الزنا بل طلب النكاح بشروطه وهو ان يسلم
المستنكح مثلا على ان العرض ان هذا القسم اعني التعرض للاضياف لا سبيل اليه فقط وانما الكلام في ذلك القسم بشروطه وهذا كما قرر في سورة الحجر
البنات فسادا منه اي تعرضوا للبنات على وجهها ودعوا البنين وليس ذلك تحريضا على الزنا وتقدير على وجهها هناك مثل تقديرنا بشروطه
ههنا والله اعلم **قوله** لانه في معنى لا اضطلع به ولا استقل افاد ان الباء صلة المضمن فاندفع سؤال التقدير على المصدر اعني قوة لان المجموع
سد مسد المضمن وجاز ان يجعل ظرف لغو متعلقا بالفعل المحذوف اذ المعنى لو ثبت لي بكم قوة وقوله او اويت فيما يدل على انه عطف على قوله
ان لي بكم قوة مع الفعل المحذوف لزوما وانما ابرز حاصل المعنى ليظهر وجه العطف فقال لو قويت عليكم بنفسي او اويت وان في العدول
عما قدر الى المنزل اظهارا للطلب التشفي وانه عاجز وانه طلب قوة بالغة يمكنه بها التدارك وكانه تمنى عند ذلك بعدم عنها بقوله او اوي
الى القوي فلا اضام ان لم اقدر على التدارك في العدول الى المضارع دلالة على انه في هذا القسم وبعيد ان يستبعد له ويخرج الا ترى الى
قوله رب نجني واهلي مما يعملون بعد ما اوعدوه بالخروج واما قراءة النصب فوجهها ما ذكره والحمل على معنى الا ان لا يتجه لما ذكرنا من
التنزل وهو يناسب الترقي واستشهد بقول ميسون بنت بحدل الكلابية للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف عليه
اذ المعنى للبس عباءة وقرور العين في الآخرة احب الي من لبس الشفوف وسخنة العين فيها الشف فتحا وكسرا من قولهم ثوب شف اي رقيق
وهو يقابل العباءة **قوله** وقد وجدت عليه اي غضبت وذلك لان كلامه يدل على اقناط كلي ويأس من ان يكون له ناصر أليس الله بكاف عبده
ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا كان يأوي الى ركن شديد قال الشارح كانه صلوات الله عليه وعلى آله استغرب منه
هذا القول وعده بادرة منه اذ لا ركن اشد مما كان يأوي اليه الراعي ركن الشيء جانبه الذي يسكن اليه فيستعار للقوة واركان العبادة
جوانبها وتركها بطلانها **قوله** جملة موضحة للتي قبلها وتعليله بانهم اذا كانوا رسل الله لم يقدروا على ضرره فيه اشعار بيان معنى الجملتين
انك تأوي الى ركن شديد لا اشد منه الا ترى الى التاكيد المستفاد من قوله لن يصلوا وان ذلك كالمحال مع امداد الله تعالى وارسال الرسل
للنصر وطرف من العذاب يجيء **قوله** استثناها من قولك فاسر باهلك اورد عليه الشيخ ابن الحاجب رحمه الله ما حاصله انه انما
ان سرى بها فالاستثناء من قوله احد متعين او لا فيتعين من قوله فاسر باهلك والقصة واحدة فلحداهما وهي باطل قطعا والقراءتان

او عطف الى غيره كلام

تبين

لان النكر... وهو ... مبتدا ...

محمد ...

الثابتتان قطعًا لا يجوز حملهما على ما يوجب بطلان مقتضى احداهما والجواب بمنع التنافي لان الاستثناء من الاهل يقتضي ان لا يكون لوط
عليه السلام مأمورًا بالاسراء بها ولا يمنع انها سرت بنفسها ويكفي لصحة الاستثناء من هذا المقدار كيف ولم ينه عن اخراجها ولكنه امر باخراج
غيرها وبهذا اندفع الاعتراض عن المفصل بتوجيه الاشكال في الكشاف في قوله واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين اذ يلزم الشك في كلام لا ريب
فيه من رب العالمين والجواب ان معناه اختلاف القراءتين جالب وسبب لاختلاف الروايتين كما تقول السلاح للغزو اي اداة وصالح له
ولم يرد ان اختلاف القراءتين لاجل اختلاف الروايتين فقد حصل ولا شك ان كل رواية تناسب قراءة وان امكن الجمع فهذا ما امكنني
في التصحيح والله اعلم واما قوله واثران لا يلتفت احد منهم لا ترى فنقل للرواية لا تفسير للفظ القرآن واما الكلام فيه استثناء وهو عن
حكم النهي للاستصلاح اذ لم يعين بها قوله انى اراكم بخير فسره اولا بثروة وسعة وجعله علة للاستغناء عن التطفيف كانه قال لا
تنقصوا اي لا تطففوا الكم مستغنون عنه بما خولكم من الثروة وثانيا بالنعمة المطلقة اي بما انتم فيه يقتضي الشكر فلا تقابلوه بالتطفيف الذي
هو محض الجور والكفران وثالثا بقوله فلا تزيلوه عنكم بالكفران وفي الاخيرين لا يختلف الخير ولما يختلف وجه التعليل قوله قلت بل وصف اليوم
لان اليوم زمان الى الاخر ذكر في سورة الشعراء ان وصف اليوم بالعظم ابلغ لانه اذا اعظم اليوم بسببه كان اعظم واعظم ولا شك في جريانه فيما
نحن فيه وانه حينئذ تكون اثبات الاحاطة للعذاب بطريق الكناية واما الذي اشار اليه هاهنا فهو ان اليوم لما كان زمانا مشتملا على الحوادث
الكائنة فيه عذابا كان او غيره فاذا احاط ملتبسا بعذابه لانه حالة بالمعذب فقد اجتمع للمعذب الامر الذي يشتمل عليه اليوم وهو العذاب
كما اذا احاط بنعيمه والحاصل ان احاطة اليوم يدل على احاطة كلما فيه من العذاب واما احاطة العذاب على قوم فقد تكون بان يصيب كل
فرد منهم فرد من افراد العذاب واما فيما نحن فيه فيدل على احاطة انواع العذاب المشتمل عليها اليوم لكل فرد ولا شك في ابلغية هذا واشار بقوله
فقد اجتمع للمعذب تنبيها على ان الاحاطة لو فرضت للعذاب لم يلزم الاجتماع لافراده عليه واما التباس اليوم فلان العذاب اضيف الى اليوم اضافة
ملابسة ولا ينبغي ان يحمل الاحاطة بالعذاب على اشتمال اليوم عليه فانه ثابت في نفس الاحاطة فيما سبق فافهم قوله النهي عن النقصان امر بالايفاء
اراد انه لا يتحقق الانتهاء المطلوب من دون الايفاء فيكون مطلوبا تبعا وهذا مسلم على المذاهب جعل النهي عن الشيء عين الامر بالضد او مستلزما
له تضمنا او التزاما وذلك لان خلافهم في مقتضى اللفظ لان التحريم او الوجوب ينفك عن مقابلة الضد واجاب بان الفائدة غير واحدة التنعي
بما كانوا عليه من القبيح وهو النقص مبالغة في الكف ثم الامر بالضد مبالغة في الترغيب واشعارا بانه مطلوب اصالة وتبعا مع تبعية الكف عكسا
وتقييده بالقسط قصرا على ما هو الواجب ثم ادماج ان المطلوب من الايفاء القسط ولهذا قد يكون الفضل محرما كما في الربويات فتلك منها
منطوق اللفظ والباقي مفهوم من تقريره ولو تاملت لاجتلك الزيادة قوله البخس الهضم والنقص الثاني ايضاح للاول والهضم نقص فيه ضع
من حق المهضوم وجاز ان يقال هما معنيان لا يدخل احدهما تحت الاخر فان الهضم هو الكسر ثم قوله وكانوا ياخذون الى الاخر بيان لاشتمال
حالهم على ما يصح فيه المعاني ونقل عن القاضي انه تعميم بعد تخصيص فان البخس يعم المقدر وغيره والمعنى زيادة تعميم وهو حسن قوله قال
زهير وفي كل ما باع امرؤ بخس درهم ه وقبله افي كل اسواق العراق اتاوة ه وفي بعض النسخ من المتن وذكر في المفضليات انه لجابر بن
حيي التغلبي كانه ينكر ما يفعله اهل الامصار مع اهل البدو فيما يأتون به من نحو السمن والاقط قوله وفي ذلك استعظام للايمان من حيث
ان الشيء الباقي نفعه جعل خيرا وبقية غير نافع فهو النفع الذي لا نفع بعده قوله او هو صلوتك التي يداوم عليها اخذا من حمقه للصلوة والاضافة اليه
ثم الاخبار بالفعل المضارع ليدل على العموم بحسب الازمان قوله بتاء الخطاب فيهما فعلى المشهورة وان تفعل عطف على ما يعبد وعلى عطف
على ان نترك بل المقدر قبله قوله وعكسوا ليتهكموا هذا هو الظاهر لما سبق ان قولهم اصلوتك تامرك من باب الطعن وقول شعيب عليه السلام
في جوابهم ارايتم الى الاخر شديد الطباق لهذا الوجه فانهم لما نسبوه الى الجنون وان ايامهم هذه لا امر الهذيان قال اخبروني ان كنت على بينة
من ربي فلا يكون الا لامر الالهام والوحي وقوله ورزقني تنزل في ذلك اذا فسر بالنبوة وهو الوجه وما اريد ان اخالفكم فيه عود الى النصح بعد ما
ازاح ما قرفوه على وجه ادمج فيه ان من لا يأتمر الا بما يفعل ولا ينهى الا وهو منته لا يرمى بهينة الجهل والجنون قوله لا يبض حجره الا اساس تحت
الحجر بقليل من الماء بضيضا ومن المجاز ما يبض حجره اذا لم يند بخير قوله ثبت في قصة نوح ولوط قال الصحيح قصة نوح وصالح في
الاول انلزمكموها في جواب ارايتم وفي الثانية فمن ينصرني من الله ان عصيته وهو حق قوله ما استطعت ظرف سواء جعل ما مصدرية وجعل المصدر
حينا او بتقدير مضاف قبله وهذا هو الوجه لا ابلغ الاظهر واما البدل بعضا كان او كلا على الوجهين ففيه اضمار وفوات المبالغة واعمال المصدر
المعرف مع قلته فيه قوتها وزيادة اضمار مفعول استطعت قوله كقوله ضعيف النكاية اعداءه يخال الفرار يراخي الاجل قوله وفي
ضمنه تهديد للكفار وحسم لاطماعهم فيه اما التهديد فلانه توكل عليه في كفاية شرهم وظهوره عليهم ونعم الكافي والظهير واما حسم الطمع فلانه
كلام مقاطع كقول نوح عليه السلام فاجمعوا امركم وشركاءكم وهذا على ان يكون المعنى في قوله انك لانت الحليم الرشيد لتمنوا وصفه بالحلم ظاهر وعلى
التهكم وجهه انهم لما دعوه بالجنون وتهكموا به كي يتبرع وانهم انما اجترءوا على ذلك استضعافا له قوله قاله جرمت قراءة بعدها ان يفضلوا
اوله ولقد طعنت ابا عيينة طعنة ه اراد كسبت الطعنة غضبهم على القتل سيدهم وقيل معناه قطعتهم الطعنة من الغضب اذ لم تبق لهم جناح ه

نعم قبل راسهم وهو غير سديد لان العضب لا يحتاج الى عبرة وسيد واما انغاذه هو المحتاج الى ذلك وجعله عبارة عنه انهم بحيث لا تبقى لهم جثة العضب

غير ظاهر فلا يعدل ٦ عن المعنى المكشوف اليه **قوله** لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة فى غصون ذات اوقال ٥ هو لابي قيس بن رفاعة

منها اي من الابل يصفها اما بحبة الفؤاد وذلك محمود فيهن واما بالحنين الى الوطن فيشوقها ما الفته من اصوات الجنوب والوقل التشكل

فى الصحاح شجر المقل وفى الحواشي ثمر المقل وهذا انسب وعلى الاول يحمل على القلب وعلى مجرد الملابسة وقال سلمه الله اي ذات اشجار **قوله** من

حمل على لفظه او معناه لان لفظه مؤنث بدليل تصغيره بقويمة قال فى الشعراء القوم مؤنثة وتصغيرها قويمة ومعناه الجمع فالقياس تقديره

او بعده ١ وقال الجوهري القوم يذكر ويؤنث لان اسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها اذا كانت للآدميين تذكر وتؤنث مثل رهط ونفر

قوم وان صغرت لم تدخل فيها الهاء وقلت قويم ورهيط ونفير وتدخل التاء فيما يكون لغير الآدميين مثل الابل والغنم لان التانيث لازم

له وبين الكلامين بون **قوله** وقد دل ايلاء ضميره قال فى الايضاح وفيه نظر لانا لا نسلم افادة الحصر اذا لم يكن الخبر فعليا والتمسك بجوابه

للقوم ليس بشيء لجواز ان يكون فهمه عليه السلام من قولهم ولولا رهطك لرجمناك والجواب انه كما يفهم به فى افادة التقوي على ما سلمه هذا

الفاضل سلمه الله يقاربه فى افادة الحصر لذلك الدليل بعينه وقولهم ولولا رهطك كفى به دليلا ١ نحو الكلام ان يفاد التخصيص لا اصل العزة

تفهمه من قولهم ولولا رهطك لا ينافى كونه جوابا لهذا الكلام بل يؤكده وقد صرح جار الله بافادة نحو هذا التركيب للاحتمالين فى قوله تعالى انها

كلمة هو قائلها فقال هو قائلها وحده وافاد سلمه الله ان قوله ولولا رهطك لرجمناك وقوله وما انت علينا بعزيز من باب الطرد والعكس

عنادا منهم فلا بد من ج لا لتى المنطوق والمفهوم من كل من اللفظين **قوله** والمعنى فاثبتوا على جهتكم التى انتم عليها من الشرك والشناءة

فعلى هذا استعير العين للمعنى على ما نص عليه فى الزمر او اعملوا متمكنين هذا ان كانت المكانة مصدر مكن فهو مكين وذكر فى

الانعام ان معناه على هذا التقدير اعملوا على تمكنكم من امركم وهو يحتمل الحال كما ذكره هاهنا ويحتمل ان يكون على تضمين الفعل معنى

البنا ونحوه كما تقول عمل على الجد والقوة ونحوهما وفائدة حذف على مكانتى ذكرها فى الزمر **قوله** وما اقول لكم قيل هو عطف بحسب المعنى

على قوله العاقبة وانما حمل على الظاهر لوجه اي انتظروا الامرين فاني منتظرهما **قوله** قلت القياس ما ذكرت لان السابقة والرادفة مشتملتان

على المتقابلين فلا تختص بالمتوسطة بقبيل لئلا يتنافر الكلام **قوله** قعصا هو بالفتح وسكون العين من قعصه اذا قتله فى مكانه فى الحال وهو

مصدر من غير لفظه لاحال من فاعل زهق **قوله** تتابعوا على طاعته فان التتابع التهافت فى الشر والتسارع اليه تفاعل من

تابع اذا عجل **قوله** وما فى امره رشد انما هو غي صرح فيه ما يدل على ايثاره على الاصل وهوا مرفرعون غي وضلال وانه لتفتح عليهم فعلهم

تجسر هم على صواب ما فيه صلاح الدارين اعني الرشد **قوله** ويجوز ان يريد فالرشد على الاول على الحقيقة وصف به الامر اسنادا مجازيا

وعلى الثاني كناية عن المحمود تشبيه لكن الوصف على الحقيقة فيقدم فقدمه على الاول استيناف جوابا لمن سال عن حال المتبوع والتابع

مآله وعلى الثانى تفسير وايضاح كما قرره **قوله** وذلك ان اللعنة فى الدنيا رفد للعذاب ومدد له وقد رفدت باللعنة فى الاخرة وفيه

بشعر بانه ليس من الاستعارة التهكمية فى شيء اذ لو كان رفدا للمعذبين لكان من ذلك القبيل وجعله من باب جد جده ابعد وابعد

لا ندكر انه رفد اعين من فى وأما اذا فسر بالتفسير الثانى ففيه الاول لا الثاني لانه ليس مصدرا واما العطاء بمعنى ما يعطى فكثيرا

ما يطلق عليه **قوله** هذه الجملة اشارة الى قوله منها قائم وحصيد ووجه الاستيناف ان قوله ذلك فذلكة الجميع ما قصه تعالى فى هذه

السورة الكريمة واللام فى القرى للعهد السابق تقديره ابذكر اربابها فلما قيل ذلك نقصه نبائها حرك السامع عن السؤال عن حالها اهل اصلت

عن شافتها ام احتص الاهلاك بسكانها فقيل منها قائم وحصيد وجعل الجملة حالا من ضمير نقصه فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك

قوله وان شيت فوازن اي قوازن نحتى تظهر لك دلالته هذا على لزوم الوصف ولزوم الاسناد وذلك على حدوث تعلقه بالمخاطبين فى

اختصاصه باليوم ولهذا استبعد كم تقوله الجمع فاضاف اليوم اليه ليدل على لزوم وصفه واما الحادث جمع الاولين والاخرين فيه **قوله** اي يشهد

فيه الخلائق الموقف لا يغيب عنه احد فالمشهود على هذا الموقف والشاهدون الخلائق والمشهود فيه اليوم ثم قال او المراد بالمشهود

الذي كثر شاهدوه كقوله لفلان مجلس مشهود وانشد من مراثى الحماسة ٥ ومشهد قد كفيت الغائبين به ٥ وروى الناطقين ٥ فى محفل

من نواصي الناس مشهوده فان قلت ٥ هذا ابنا فى ماذكره بعد ان الايام كلها مشهودات ولكن يجعل مشهودا فيه فيتميز بالهول والعظم

قلت مراده انه لا يجعل مشهودا على الحقيقة دون تجوز اما للاتساع فيكون عدم ذكر المشهود تهويلا وتعظيما ان يجري على اللسان وذهابا

الى ان لا مجال لالتفات الذهن الى غيره واما اراده كثرة شاهد يه نظرا الى انه الذي يستحق ان يطلق اسم المشهود على الاطلاق عليه اذ لا

يصح فى طعام محضور ان يحمل من باب التوسع فى الظرف والماخص السؤال بالقسم الاول لانه على القسم الثانى قد يجعل اليوم مشهودا

على الحقيقة كسائر الايام وانما الامتياز بما يضاف اليه من الكثرة المهولة المميزة ومعنى البيت رب مشهد قد كفيت الغائبين بالنطق عنهم

او الناطقين الحاضرين ان ينطقوا فى محفل ملتئم من اشراف الناس كثر شاهدوه وجواب رب فى البيت الثانى ٥ فرجته بلسان غير ملتبس

عند الحفاظ وقلب غير مزءود ٥ وهو لام قبيس الضبية وذكر فاعل قال باعتبار من شعر واما قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فقد

لا محالة وهي ... ٧

بلغ

بلغ

من حقيقته في سورة البقرة وأما الاعتراض بان سائر الايام مشهود فيها كما انها مشهود ات فتمييز بالوصف بالهول والعظم ان افيد في
الموضعين كما في المغرب وجعل الفارق ان في الحمل على الاتساع ابهاما ما في المشهود حقيقة منه ينشأ الهول والعظم بخلاف الحمل على الحقيقة فغير
وارد على ما قررناه والله اعلم **قوله** ويجوز ان يكون الفاعل ضمير اليوم قيل عليه يكون التقدير يوم اتيان ذلك اليوم فلا يصح لان
تعرف اليوم بالاتيان يأبى تعرف الاتيان به ولان اتيان اليوم لا ينفك عن يوم الاتيان فيكفي الاسناد وتلغو الاضافة ونقل سلمه الله عن
ابي علي نصا على عدم جوازه كما لا تقول حينك يوم يسرك والجواب ان كل زمان له شان يعتبر تجدده كالعيد والنيروز والساعة مثلا
يجري مجرى الزماني وان كان في نفسه زمانا فباعتبار تغاير الجهتين صحت الاضافة والانتساب كما تقال يصح ان يقال يوم تقوم الساعة
ويوم ياتي العيد والعيد في يوم كذا فالاولى زمان وضميره اعني فاعل الفعل زماني واذا حسن مثل قوله فسقى الغضا والساكنيه
وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي فهذا أحسن والى هذا السؤال والجواب اشار بقوله فقد جعلت اليوم وقتا لاتيان اليوم وجددت
الشيء بنفسه وقوله المراد اتيان هوله وشدائده ولم يرد أن ثمه اضمارا فافهم **قوله** والزفير اخراج النفس والشهيق رده قال الراغب الزفير تردد
النفس حتى تنتفخ الضلوع منه من ازدفر فلان اذا حمل حملا بمشقة فتردد فيه نفسه والشهيق طول الزفير فهو رد النفس والزفير مده وأصله
من جبل شاهق اي متناهي الطول وفي الصحاح الزفير اول صوت الحمار والشهيق اخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وقول الشماخ في
حمار وحشيه بعيد مدى التطريب أوله صوته زفير ويتلوه شهيق محشرج ه يدل على ما ذهب اليه المصنف لان الصوت بالهواء الفزعي الذي
يخرجه المتنفس فهو الاول وقول الجوهري لان الزفير ادخال النفس يعني في قوله اول صوت الحمار والتطريب مد الصوت وتحسينه وحشرجة الحمار
صوته يردده في حلقه **قوله** ما دامت السموات والارض فيه وجهان الى الآخر قيل وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده ودوامه
ومن عرفه فانما عرفه بما يدل على دوام الثواب والعقاب فلا يجدي له التشبيه اقول اما اذا ربما يظلهم وما يقلهم فهو ظاهر الشقوط
لان هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام فليس مستفادا من دليل دوام الثواب والعقاب بل مما يدل على دوام الجنة
والنار سواء عرف انهما دار الثواب والعقاب وان اهلهما السعداء والاشقياء من الناس أولا على انه ليس من تشبيه ما يعرف بما لا
يعرف بل العكس والوجه الثاني انه عبارة عن التابيد من غير نظر الى قبوله للفناء جريا على مقتضى العرف **قوله تعالى** الا ما شاء ربك قال
صاحب الكشاف هو استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة هذا في اهل النار ظاهر لانهم ينقلون من حر النار الى
برد الزمهرير والرد بان النار عبارة عن دار العقاب غير وارد لانا لا ننكر استعمال النار فيها تغليبا اما دعوى الغلبة حتى يهجر الاصل
فكلا الا ترى الى قوله تعالى نارا تلظى نارا وقودها الناس والحجارة وكم وكم وأما رضوان الله عن اهل الجنة وهم فيها فيأبى الاستثناء
كيف وقوله خالدين فيها لا بد له ظاهرا على انهم منعمون بها فضلا عن افرادها بتنعمهم بها الآن تخصيص جنة الثواب لا محض التفضل
كفاه بطلانا التخصيص من غير دليل فهذا انما اختاره عفا الله عنه مبالغة اولى من البيان على سبيل الكناية التعريضية بقوله ادما الله
هدايتهم واذا ابطل ذلك بطل ما ذكره من دلالة قوله عطاء غير مجذوذ وجعل ان ربك فعال لما يريد لما فسره بهواه ولعل الوجه والله
اعلم ان يكون من باب حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى واشار اليه سلمه الله ايضا وذكر انه وقف
بعد ذلك على نص من قبل الزجاج عليه والحمد لله على توافق الآراء والتجنب عن ورطات اهل البدع والاهواء فان قلت فقد حصل
مغزى المصنف من خلود الفساق قلت لا كذلك لانهم داخلون في السعداء والا انه يقتضي خلود السعيد وذلك بعد دخوله فيها لا محالة
ولا ينفي كينونته في النار قبل دخوله في الجنة فان اللفظ لا يقتضي ان يدخلوا اعني السعداء كلهم في الجنة معا كيف والقاطع يدل على دخولهم
أولا فاولا على حسب مراتبهم وقيل هو استثناء من الخلود في النار لان بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها وقول المصنف ان الاستثناء الثاني
ينادي على تكذيبهم ممنوع فانما هذا الاستثناء الثاني ايضا لانهم مفارقون عن الجنة ايام عذابهم والتابيد من مبدأ معين ينتقض باعتبار
الابتداء كما ينتقض باعتبار الانتهاء وهؤلاء وان شقوا بعصيانهم فقد سعدوا بايمانهم لا يقال فعلى هذا لا يكون قوله فمنهم شقي وسعيد
تقسيما صحيحا لان من شرطه ان تكون صفة كل قسم منفية عن قسيمه لانا نقول ذلك الشرط حيث الانفصال الحقيقي او مانع من
الجمع وها هنا المراد ان اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا يخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في
شخص واحد باعتبارين وهذا ما ذكره الامام وبسطه القاضي وآثره وفيه انه لا دلالة في اللفظ على المبدأ المعين ولو سلم فالاستثناء
يقتضي اخراجا عن حكم الخلود وهو لا محالة بعد الدخول بخلاف ما ذكره من التابيد لان الخلود مكث مؤبد كيف وقد سبق قوله في الجنة
فان قلت زمان تفرقهم عن الموقف هو الابتداء وهو آخر يوم يأتي لا تكلم نفس قلت ان ادعي ان الابتداء من ابتداء ذلك الزمان فلا نسلم ان
دلالة ما للفظ عليه ولا يسعفهم لان الكل في الدارين غير خالدين على هذا التقدير كما سيجيء وأما اذا جعل ابتداء المبدأ من انتهائه فلا
وفيه ان تقابل الحكمين يدل على تقابل القسمين بمعنى منع الجمع مطلقا وقيل هو استثناء من أصل الحكم والمستثنى زمان توقفهم في الموقف
للحساب وذلك بان ظاهره يقتضي ان يكونوا في النار حين يأتي اليوم او مدة لبثهم في الدنيا وفي البرزخ ان لم يقيد باليوم وهذا الثاني ولن

كان بعيدًا فيه حصول المقصود ايضًا ولا يجوز ان تكون استثناءً من حكم الخلود لما مرّ من اقتضاء سابقه الدخول وبيان تاخره عن الحال
ولا تدخل لها في الاستثناء لا يفصح وان الابهام بقوله الا ما شاء ربك والتفخيم الذي يعطيه لا يبقى له رونق واما استبعاد الامام بان الاستثناء
وقع من الخلود فغير وارد وقيل استثناء من قوله لهم فيها زفير وشهيق وفيه ان المقابل لا يجري فيه هذا وسقى الاشكال وقيل الا بمعنى سوى
كقولك لك علي الف الا الالف التي كانت يعني سوى ونقله سلمه الله عن الزجاج والسجاوندي والمعنى سوى ما شاء ربك من الزيادة
التي لا آخر لها على مدة بقاء السموات والارض وفيه انه ضعيف ويلزم حمل السموات والارض على هذين الجسمين المعروفين من غير نظر الى المعنى
الثاني وهو فاسد ونقل سلمه الله ان ما بمعنى من على انه للعدد كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم وآثره ولكن جعله بمعنى الصفة وجعل الحق
الذي لا محيد عنه وقدره هكذا واما الذين شقوا ففي النار مقدرين الخلود الا المرحوم الذي شاء الله ان لا يستقر خلده مفيدًا ان لا يستقر
فيها مطلقا او يستقر غير مخلد واحوال العصاة على هذا النهج كما علم من النصوص وافاد فيه ايذانًا بان اخراجهم محض رحمته وتطبيق
عليه قوله ان ربك فعال لما يريد اقول وفيه انه لا يجري في المقابل الا بتاويل للامام وقد عرفت ما فيه او يجعله من اصل الحكم ويقتضي ان
لا يدخلوا اصلا واذا اول بمقدرين فلو جعل استثناء من مقدرين لم يتجه ومن قوله في النار فلا يكون لهم دخول اصلا ودلالة ثمّ
لابهامها اما على التفخيم او التحقير ولا يطابق المقام وآثرنا نقل الاقوال لان الآية من المعضلات وربما لاح للمسترشد ما لم يلح لنا والله اعلم
قوله وأقول ما كان لابن عمر في سيفيه اي سنانه ولسانه فيهما لا يليق بزهد المصنف وايثاره طريقة قدماء المعتزلة من نسبة وضع الحديث
اليه تلويحًا ونسبة مقاتلته امير المؤمنين عليًا كرم الله وجهه بالسيفين فان عبد الله هذا من جلة الصحابة ومن زهادهم ونقل سلمه الله عن
صاحب الاستيعاب انه اعتذر من شهوده صفين واقسم انه لم يرم فيها برمح ولا سهم وانما شهدها لعزمة ابيه عليه وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان قال له اطع اباك قوله يجوز ان يوفى وهو ناقص لا تراك تقول وفيته شطر حقه عن صاحب الانتصاف انه فهم لان التوفية تقتضي
عدم نقصان النصيب فيبقى السؤال بحاله والاصح ان التوفية بمعنى الاعطاء كما استعمل التوفي بمعنى الاخذ وقال سلمه الله الحق انه حال
مؤكدة كقوله ثم وليتم مدبرين اقول في تعليق التوفية بالنصف مع ان الكلام فيه ما يدل على مطلوبه اذ لا فرق بين قولك نصف حقه وحقه
منصفًا لجاز وفيته نصيبه منصفًا ونصيبه ناقصًا ويحسن فائدة التاكيد ويظهر ان الاظهر من هو والله اعلم قوله اللام في لما موطئة
للقسم قد سلف في سورة آل عمران انه يجوز دخول الموطئة على غير حرف الشرط وان الازهري نقله عن الاخفش وذكر ابن الحاجب في الامالي
وتبعه صاحب المغرب ان اللام هي الفارقة في قراءة من خفف ولام الابتداء فيمن شدد وما زائدة للفصل بين اللامين هذه ولام جواب القسم وقال
سلمه الله ذكره ابو علي في كتاب الحجة قوله ولهذا قال شيبتني هود والواقعة واخواتهما قال سلمه الله روينا عن الترمذي عن ابن عباس قال قال ابو
بكر رضي الله عنه وعنهم قد شبت قال شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت اقول وعلى الروايتين التخصيص بهود لعله لان الآية
الا ترغيب لانه اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة وذكر في قوت القلوب انه لما كان القريب الحبيب شيبته ذكر البعد واهله ولعل الاظهر
انه شيبه ذكر اهوال القيمة وكانه عليه السلام شاهد منه يوما يجعل الولدان شيبا والله اعلم قوله وحكي ان الموفق هو ابو احمد طلحة ابو
المعتضد بالله كان في زمن اخيه المعتمد وكان المعتمد قد عقد ولاية العهد له ثم توفي قبله وكان اكثر مهابة وتمكنا من اخيه وان كان اسم
الخلافة له قوله جعلنا الله الذين تبتل لا آبين لعله اراد ان من لم يطغ ولم يمل الى الظلم فقد جاز التقوى بحذافيرها وهي الدين كله قوله
وليس كذلك اخذ الله الظاهر ان ليس عاملا في ضمير الشان والجملة مفسرة له او الاسم مضمر لتقرره في النفس وكذلك خبره والجملة مستانفة قوله لان
ما بعد الزوال عشي في الصحاح بعد ما ذكر ان العشاء مثل العشي زعم قوم ان العشاء من زوال الشمس الى طلوع الفجر وانشد واه غدوة نا
غدوة سحرا بليل عشاء بعدما انتصف النهار قوله ابي اليسر عمرو بن غزية الانصاري قال سلمه الله الصحيح في جامع الاصول ابو اليسر
بفتح الياء كعب بن عمرو الانصاري وفي الاستيعاب كعب بن عمرو بن عباد ويقال كعب بن عمرو بن مالك قوله ثم كر الى التذكير بالصبر لان الامر
بالاستقامة امر بالثبات قولا وفعلا وعقدا وهو الصبر على طاعة الله ويتضمن الصبر عن معصيته ضرورة على ان ما ذكره كله لا يتم الا بالصبر
ففي ضمن الامر به امر بالصبر واشار الى انه فذلكة جامعة لما ذكر من قوله فاستقم كما امرت الى هذا المقام بل للسورة الكريمة باسرها ثم حث على
المقصود من الذكرى وتعليل لما يرغب فيه اشد الرغبة وفي كل احسان فضلا عما هو ام ذلك كله اعني الصبر والله اعلم قوله فصار مثلا في الجودة
والفضل اي كناية مستترة تسبيه المثل كما ذكر ان اقشعرت تمثيل لشدة الخوف في سورة الزمر قوله اذ تدينوا ثم يأتي بقيتكم لما مر فما علي بذنب
عندكم فوت وتبلا يجرادنب لحذف المضاف واراد انه يستعمل الحلم معهم ثقة بانهم لا يفوتونه بقيتكم اي خياركم وقيل الذين لم يدنوا في
بروس رانكم والاظهر في المعنى فما فوت علي بسبب ذنب عندكم اي عدم مجازاتي اياكم بعد اعتذاركم اكرامكم وخياركم ليس فوتا بل اغضا وترم من
عين القوة والقدرة ولا حاجة الى محذوف يفوت فخامة المعنى ويبين هذا قوله قبله وقلتم يا دهروا بالعذر والتمسوا قولا يبر تكم اني
انا الموت قوله ومنه بقينا رسول الله قال معاذ بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في صلوة العشاء حتى ظننا انه قد صلى ونام
ثم خرج الينا فذكر فضل تاخير صلوة العشاء اي استظرنا ومنه البقوى وذكر سلمه الله عن الحي رواه عن معاذ وزيد فقال اعتموا بهذه الصلوة

بلغ

بلغ

فالكم قد فضلتم بها على سائر الامم لم تصلها امة قبلكم **قوله تعالى** الا قليلا ممن انجينا جعل معناه على الانقطاع لكن قليلا ممن انجينا نهوا وعلى
الاتصال تخصيصا لاولي البقية على النهي الا القليل من الناجين منهم على الظاهر واوله بالنفي فجعل معناه ما كان من القرون اولو بقية
الا قليلا وظاهر هذا التقرير يشعر بان يهون خبر كان جعل من القرون خبرا اخر او حالا قدمت لان تخصيص اولي البقية على النهي على ذلك
التقدير حتى لو جعل صفة ومن القرون خبرا كان المعنى تنديم اهل القرون على انه لم يكن فيهم اولوا بقية ناهون واذا جعل خبرا فلا يكون
معنى لاستثناء على التاويل ما كان من القرون اولوا بقية الا قليلا بل كان المعنى ما كان منهم اولوا بقية ناهين الا قليلا فانهم نهوا وهو
فاسد والانقطاع على ما اثره اوله ايضا يفسد لما يلزم منه ان تكون اولوا البقية غير ناهين لان في التخصيص والتنديم دلالة على نفيه عنهم
فالوجه بان يا ول بان المقصود من ذكر الاسم الخبر وهو كالتمهيد له كانه قيل فلولا كان من القرون من قبلكم ناهون الا قليل ونبه المصنف عليه
بقوله في نا ويل النفي كانه قيل ما كان من القرون اولوا بقية الا قليلا دلالة على انه لا يختلف نفي الناهي او اولوا البقية وانما عدل الى الطريق
مبالغة لان اصحاب فضلهم وبقاياهم اذا خصصوا على النهي وندموا على تركه فهم اولى بالتخصيص في التنديم وفيه مع ذلك الدلالة على خلوهم
عن الاسم لخلوهم عن الخبر لان ذا البقية لا يكون الا ناهيا فاذا انتفى اللازم انتفى الملزوم وهو من اسلوب ولا ترى الضب بها ينجحر وقولك
ما كان شجعانا لهم يحمون عن الحقائق في معرض الذم تريد انه لا شجاع ولا حماية لكن بالغت في الذم حتى جعلت انه لو كان لهم شجاع كان كالعدم
وهذا هو الوجه الكريم الذي توجه نحو نظر العلامة الحكيم وهو المطابق لبلاغة التنزيل والله اعلم اي لم ينهوا بما هو ركن بيان الوجه
الربط بين قوله الا قليلا ممن انجينا وقوله واتبع الذين ظلموا ولما جعلهم تاركي النهي من باب اقامة الذين ظلموا موضع سائرهم على ما فسر من قبل لزم ما
ذكره على ان متبع المترف فيه من حب الرياسة والثروة تكون بينه وبين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حاجز حصين ولم يرد ان هذه
الاشياء ينبغي ان تضمر لان الكلام مساق اليها ولا يتم دونها **قوله** وهذا معنى قوي لتقدم الانجاء فيتوفر مقتضى التقابل لفظا ويكون فيه طباق
حسن ولا يحتاج الى محذوف لاستقامة الكلام والمعنى الا قليلا ممن انجينا هم منهم حال هلاك سائرهم **قوله** قلت ان كان معناه واتبعوا
الشهوات الى الآخر فيشكل ويحتمله لان المقدر اعني نهوا خبر لكن على ما قرر اولا من ان معناه ولكن قليلا ممن انجينا نهوا الا ان يأول الذين
ظلموا المقابل لهم واعدا وهم حينئذ يستقيم اقول لا حاجة الى هذا وقد صرح المصنف فيما تقدم بقوله وسائرهم تاركون للنهي وهو تفسير
لقوله واتبع الذين ظلموا وقد لوح فيما بعد على وجه العدول بقوله اراد بالذين ظلموا تاركي النهي كما عناه من قبل **قوله** قلت على اترفوا اي
اتبعوا الاتراف وكونهم مجرمين التقريب ويطهه لان ما في ما اترفوا موصولة لا مصدرية لعود الضمير من فيه اليه فكيف تقدر كانوا مصدرا
الا ان يقال يرجع الضمير من فيه الى الظلم بدلالة ظلموا فتكون ما مصدرية اقول ولما كان هذا الوجه على جعل واتبع حالا اكد ما لوح اليه
من كونها مصدرية بان المصنف قدرها بالمصدر في الموضعين حيث فسر وحيث بين وجه كونه حالا وقوله اي اتبعوا الاتراف اراد جنس
الاتراف لما ذكره من قبل وقوله لان تابع الشهوات مغمور بالآثام قد دل على ان العطف تفسيري وان الاتراف وكونهم مجرمين شيء واحد
وقولنا واريد بالاجرام اغفالهم للشكر مما يدل ايضا لان الاتراف عين الاغفال في الحقيقة وهو عطف معنوي كانه قيل اي اتبعوا الاتراف
والاجرام اما على الحقيقة لان تابع الشهوات الى الآخر واما على الحمل على الاغفال لانه نوع من الجرم وقوله او على اتبعوا هذا ما ليس
على جعل اتبعوا عطفا على مقدر وفي الكلام لف ونشر لانه اذا جعلها لا تكون المعنى الا قليلا انجيناهم وقد هلك سائرهم وقد كانوا
مجرمين ولا يحسن قيدا للانجاء الا من حيث انه يجري مجرى العلة لاهلاك السائر فيكون اعتراضا او حالا من الذين ظلموا اما لو جعل
عطفا على مقدر فيحسن وقوله وكانوا مجرمين بد لك يدل على ان العطف تفسيري على هذا الوجه ايضا وجعل سلمه الله من باب تفويض
الترتب الى ذهن السامع **قوله** يعني ولذلك ما على ما قرر من ان المشية المنفية بدلالة لو مشية القسر والالجاء وعلى اصول السنة يحمل
على والاختلاف خلقهم اظهر **قوله** ومن انباء الرسل بيان لكل ولعل الاظهر ان تكون من للتبعيض صفة لنبأ المحذوف لدلالة التنوين
عليه لا لكلا لان الفصيح وصف المضاف اليه على ما نص عليه ابن الحاجب رحمه الله في شرح المفصل ولان قولك كل نباء هو جميع
انباء الرسل فيه نبو لان تفسير المستغرق بحسب فرد فرد بالمستغرق كثرة متنافرة **قوله** وما نثبت به فوادك بدل من كلا هو بدل البعض والتقدير
ما نثبت به فوادك منه **قوله** في هذه الحق اي في هذه السورة دل على انه فذلكة للسورة الكريمة وفيه اظهر دلالة على ان مبناها على ما اسلف من
الارشاد الى الدعوة مدمجا فيه التسلي والتشفي والتهديد **٥** من السورة والحمد لله حق حمده **٥** والصلوة والسلام على من لا نبي من بعده محمد
المبعوث بالتاييد والنصرة من عنده **٥** وعلى اله وصحبه ما تبسم روض من ازاهره وتربه **٥ ٥**

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الظاهر امرها في اعجاز العرب ذكر وجها اربعة اثنين على تقدير اللزوم من ابان بمعنى تبين
واثنين على التعدي من ابان اذا اوضح والمذكور لازما ومتعديا ثم لازما ومتعديا لان الاولين اعتبر فيهما معنى الكمال بحيث لا يوجد في غيره
من الكتب والاخيرين لم يعتبر فيهما ذلك افاده سلمه الله ولك ان تقول لان الاولين راجعان الى اعتبار النظم والثانيين الى اعتبار معناه و
مؤداه **قوله** ولا تلتبس عليكم اي ارادة ان تفهموه ولا تلتبس عليكم وجعلكم مونثا ليرجع الضمير الى المعاني محض التعسف بالوجه الثالث

أو الرابع من معنى المبين **قوله** ويجوز ان ينتصب هذا القران بنقص على هذا الوجه والاولى انه من باب تنازع الفعلين نقص واوحينا
وأوثر الوجه البصري اولا والكوفي ثانيا والظاهر الاول لفظا لما ذكر في آتوني افرغ عليه قطرا ومعنى لان القران السورة وايقاع الايحا
عليها اظهر من ايقاع نقص باعتبار استمالها على القصة وما هو اظهر اولى باعمال الصريح الفعل عليه وفي تفخيم القران واحضار ما فيه من
الاعجاز وحسن البيان ما ليس في اعمال النقص صريحا **قوله** من الجاهلين به يريد انه نحو ما كنت تعلمها انت وليس في اطلاق مثل هذا الجهل المقيد
في اثبات الامتنان عليه بارشاده الى العلم مع لزوم الاعجاز كبوه فكثيرا ما تكرر هذا المعنى في القران **قوله** مشتمل على القصص وهو المقصود
لان البدل ليه بدون هذا الوجه لا يجوز لان القصص بمعنى المصدر مع النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يبدل عنه زمان قول يوسف عليه
السلام لابيه عليه السلام على سبيل الاستمال **قوله** ورجل ربعة هو بتسكين الباء اي مربوع الخلق لا قصير ولا طويل وكذلك امراة
ربعة ولم يذكرا لاخير الجوهري وذكره الراغب واما غلام يفعة فهو بفتح الفاء في الصحاح غلام يفع ويفعة وغلمان ايفاع ويفعة ايضا
قوله قلت هي الكسرة التي كانت قبل الياء اي لضرورة فتح ما قبل هاء التاء وانما حركت التاء ضرورة كونها غير حرف لين فاوثرت الكسرة دلالة
على ان اصل ما قبلها الكسر فيحصل لغرضان وقوله لانها اسم والاسماء حقها التحريك اراد ان مجموع أبت اسم معرب لا انزى ان كلا اسم معرب
مع ان التنوين عوض اي هذه اللفظة اسم ولم يذهب الى ان مجرد التاء اسم مجازا لكونها عوضا منه وقال ابن الحاجب رحمه الله لمناسبة الحرف
التي ابدل تاء التانيث عنها اعني ياء الاضافة وقد لوح اليه ايضا جار الله بما صرح من جواز ان يكون الفتح في يا أبت ايثارا لحركتها حركة الياء
كالدلالة على الياء نفسها اولى من الدلالة على حركتها واذا جاز ذلك فهذا اجوز **قوله** بل جاز لها مع التاء كجازها مع الياء اذا قلت يا ابي هذا لعدم
ما قدم ان الكسرة من خلفه ظاهر وانما لم توثر الكسرة للدلالة على الياء المحذوفة لما يلزم من شبه الجمع بين العوض اعني حرف التانيث و
المعوض اي الياء المدلول عليها بالكسرة فالكسرة ليست عوضا حتى يقال انه الجمع بين حرفي العوض مثلها في يا ابتا واما على المذهب الكوفي من ان
التاء لمجرد التانيث والياء محذوفة فالكسرة للدلالة **قوله** وقد حذف الالف من يا ابتا واستبقى الفتحة قال ابن الحاجب زعم بعضهم وليس بشيء
لا نقوله ويجوز ان يقال حركها الى الاخر وانما استدل على المذهب ابن الحاجب بالتبعيد البصري لان جواز الوقف عليه بالهاء يمنع تقدير التوسط كما
ذكرناه في الكسر ولانه نظير يا غلام بالفتح وهو ضعيف جدا حكاه يونس وهذا ثابت في السبعة على انه هاهنا اضعف من حيث ان اقتضا المقام
الاضافة هنالك قرينة ان المحذوف الالف لانها عوض عن يائها وهاهنا التاء الدالة على الياء المحذوفة باقية وسره ان الشيء اذا كثر دل على مكانه بالحذف
اجتزاء بما يدل كالتنوين فيما كثرت اضافته ونحو يا غلاما ويا ابتا لم يكثر كثرة يا غلامي ويا ابي فان قلت جواز الوقف بالتاء ايضا ثابت
في السبعة بل الاكثر عليه فان الوقف بالهاء لابن كثير وابي عمرو وهذا يدل على انها في حكم التوسط كما هو مذهب الكوفي قلت الوقف بالتاء ثابت
فيما لا شك في انها طرف مثل رحمة الله وامثال لها فلا استدلال لاحتمالها وقد صارت عوضا فاجرت مجرى بنت واخت واما بالهاء في المتوسطة فلا
فان قلت فمن وقف بالتاء حملها على التوسط بتقدير يا ابتا لا بتقدير يا ابتي ومن وقف بالهاء فهو من يا ابت بالكسر على تقدير الزحلقة او الدلالة على
الحرف المعوض منها فان هذا التوسط لا ينكره البصري لجواز يا ابتا بالاتفاق فلا يتجه الاستدلال من الوجه الاول قلت لولا ان اكثر السبعة
مع الوصل بالكسر يقفون بالتاء لحسن هذا التقرير فان الكل يقرأون بالكسر وصلا الا ابن عامر فانه يفتح فيه **قوله** الا اثنى عشر ليلا المتى
سأكتب الاولى ان يعلل بان الكلمتين هنالك لم تتحدا بدليل اعراب الجزء الاول وتجويز السكون فرع الاتحاد فافهم **قوله** كما اخر جبريل وميكائيل
قيل وفيه نظر وان اطلقه من التقريب لان احد عشر كوكبا لا يتناول الشمس والقمر بخلاف الملائكة فانها تتناول جبريل وميكائيل والجواب ان
التناول غير لازم لان افادة المبالغة هنالك من حيث ان ظاهر العطف المغايرة فكان فيه تنبيه على انهما من جنس اشرف وهاهنا ايضا كان
يمكنه ان يقول ثلثة عشر كوكبا فلما عطف دل على فرط اختصاص واهتمام بشانهما لزيادة الفائدة والتشبيه باعتبار التاخير واخراجهما من
جنس الكوكب وجعلهما مغايرين بالعطف وسره ان زيادة الفائدة في قانون البلاغة حيث يكون عدول عن مقتضى الظاهر وما نحن فيه كذلك
كما في المستشهد وان كان الوجه مختلفا وهذه النكتة نبه عليها جار الله في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون بالرفع
فتذكر وفي بعض الحواشي وتخصيصهما بالذكر وعدم الادراج في عموم الكواكب لاختصاصهما وتاخيرهما لان سجودهما ابلغ واعلى كعبا فهو
من باب لا يعرفه فلان ولا اهل بلده وقال رحمه الله خلاصته انه رشح معنى الاختصاص بالمبالغة في التغاير كانهما جنسان لا فاضل بينهما
ولا مفضول وهذا ايضا حسن وانما لم يرد على اسلوب ما في البقرة بان يقال اني رايت الكواكب والشمس والقمر لان ذكر العدد اتم المقصود
وفي كره فوائته وذلك لان المقصود الاصلي ان يعرف تطابق المنام ومن فيتا بهم المنام **قوله** ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع قال التفتازاني وفيه
نظر لاتفاقهم على انه مثل ضربت زيدا وعمرا ليس مفعولا معه والجواب بعد تسليمه ان كونها بمعنى مع لا ينافي العطف وفيه تنبيه على نكتة وهي
انه اذا اريد بالعطف المعية لم يفد الاختصاص لاستوائهما في المعية فان قلت ففيه عدول عن كلام الاوساط قلت لا اذ ليس بل قولك رايت الله
عشر كوكبا ورايت احد عشر كوكبا مع الشمس والقمر سواء في اداء هذا المعنى على ان افادة الاختصاص من دليل الخطاب ومنطوق المعية دال على الاستواء
وانت تعلم قوة الثاني وسره ان اسم الكوكب والنجم وان كان يطلق عليهما الا ان المتبادر غيرهما في عرف الاستعمال الجاري ان يحمل على الاول

نظرًا الى الاصل وان يحمل على الثاني نظرًا الى العرف **قوله** وهو كلام مستانف على تقدير السوال عن حال رويتها ويما يحرك على الروية بمعنى
الابصار فيكون ساجدين في الجواب حالا لئلا يلزم ترك التطابق **قوله** ان يلابس الشي الشي نقل سلمه الله ان التعبير هو ان يلابس جملة مفسرة
للاولى اقول ولو حمل على انه بدل من هذا لكان وجها **قوله** والاحاديث الروى هي جمع الرويا على وزن رعى **قوله** تاويلها عبارتها صح
الراغب التاويل من الاول وهو الرجوع وذلك رد الشي الى الغاية المرادة منه علما كان او فعلا فالاول كقوله تعالى وما يعلم تاويله
الا الله والثاني كقوله وللنوى قبل يوم البين تاويله وقوله تعالى هل ينظرون الا تاويله اي بيانه الذي هو غايته المقصودة منه والاول
السياسة التي تراعى ما لها يقال اُلْنَا وايل علينا **قوله** وهو اسم جمع الحديث وليس بجمع احدوثة يطابق ما ذكره في سورة المومنين والاحاديث
يكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون جمعا للاحدوثة التي هي مثل الاضحوكة ولم يقل جمعا للحديث
حتى يوهم المناقضة **قوله** واصل آل اهل قد مر في البجثه في اوايل البقرة مستوفى **قوله** للذين سالوه من اليهود قد مر انهم قالوا لقريش سلوا
محمدا ولكن لما امروا بالسوال صح انهم سايلون ايضا كما لو ارسلت احدا الى المفتي سائله عن المسئلة ولهذا قال هنالك ايضا ما سالت عنه اليهود
من قصة يوسف **قوله** في ذهاب عن طريق الصواب في ذلك في الحواشي هذا ضلال خاص كالرشد في قوله تعالى فان انستم منهم رشدا اي في التجارة
وكقوله وما كانوا مهتدين اي في امور التجارة اقول الماخص المصنف لان الاطلاق ارتداد بالنبي وهو كفر والشاهد الاول على مذهب الامام
ابي حنيفة رضي الله عنه **قوله** ونحن جميع عصبة المافيد ذلك لكون في الحال دلالة على الخبر المحذوف وفي لما فيها من معنى الاجتماع وما نقل من
صاحب الانتصاف ان التقدير ونحن نجن عصبة وقد رمثله في قوله تعالى هن اطهر على قراءة النصب وكانه جعل الحال موكدة والا فلا عامل
ففيه ان الفخامة المانع من التكرار فلا يجوز الحذف على ان الدلالة على المحذوف غير بينة **قوله** اما العامري عمته وفي الصحاح فلان
حسن العمة اي الاعتمام كانه يعدهم بانهم يرتدون انفسهم ليسوا شعثا محاسبين احوال الحروب اي اما العامري الذي يتعهد عمته واما
العفسي ليس العامري لا عبارة عن تعهد عمامته فعيب شديد والدال على المحذوف قوله عمته فان العقلة الحالة التي يستمر عليها الشخص فيلزم
لا محالة تعهد لها **قوله** والمراد سلامة محبته لهم مع تركه ذكر الوجه لتصور معنى الاقبال يدل على انه كناية وكذلك اذا فسر بالذات الا ان
الاول ابلغ للتصوير كانه محسوس واما قوله وقيل يفرغ لكم من الشغل بيوسف فالخام الوجه فيه للدلالة على خلوه منه الى الاقبال عليهم
والعطف بهم من هذا الوجه فيه كناية **قوله** قال المتنجد ان انا يوما غيبتني غيابتي فسيروا بسيري في العشيرة والاهل الطاهر
فسيروا بسيري في السماحة والشجاعة ونقل سلمه الله فسير بنعيتي كانت العادة بينهم اذا مات رئيس عظيم الخطر ان يطوف احد
منهم على القبايل ويصعد الربوات ويقول انعى فلانا يريد تشهير امره وتعظيم التفجع اقول ويابى هذا التفسير قوله في العشيرة والاهل
قوله والجب في غيابة الجب عن ابن جني انه جدث كما يقول ظلمة الجب **قوله** قري ماطها بالتنوين وبالادغام باشمام وغير اشمام قال الشيخ
الشاطبي رحمه الله عليه وتامننا للكل يخفى مفصلا اي بين النونين من غير ادغام ثم قال وادغم مع اشمامه البعض عنهم اراد بالاخفا
الاختلاس للحركة والاشارة الى ضمة النون بالحركة الضعيفة وقال فيكون اخفا لا يتحرك العضو وسماه صاحب التيسير ادغاما مع الاشمام
لكن فسر الاشمام بالحركة الضعيفة وقال فيكون اخفاء لا ادغاما صحيحا فلا يخالف وقوله مفصلا اي بين النونين من غير ادغام قال
في التيسير هذا قول عامة ايمتنا وهو الصواب لتاكيد لا لبنه وصحته في القياس وقوله وادغم وجه ثاني وهو الادغام الصريح قال
الجعبري وبه قطع ابن مجاهد والاشمام على هذا ضم الشفة قال في الشرح بعد الادغام قبل فتحة النون وقد اجاز وا ايضا ان يوتى بالاشارة
بعد سكون النون المدغمة فيقع الاشمام قبل كمال الادغام فيصير ثلثة اوجه وظهر من هذا ان قول المصنف قري ماطها بالنونين محمول
على ما نقلنا من الاخفاء لا الاظهار الصحيح وقوله الادغام باشمام على الوجه الذي قطع به ابن مجاهد وقوله بغير اشمام نقل عن
غير السبعة ولكن ان تحمل الادغام باشمام على الاخفا كما نقلناه عن التيسير والادغام بغيره على وجه ابن مجاهد لكنه لم يذكر الاشمام
بمعنى ضم الشفة فالوجه الاول فهما الاظهار الصريح يكون في غير السبعة وكان الاول اولى وان كان في كل نوع تكلف والله اعلم **قوله**
العلابين شبابه في الصحاح الشباب مثل السحاب البلح والشبابة البلحة وبها سمي الرجل واذا ضمت شددته فقلت شباب وشبابة
قوله احد ما ذكره سيبويه من شبهي المضارعة يريد ان السبب الاخر السين وذلك لانه لما اشبه نحو رجل في الشيوع والاختصاص بكل فرد
بحرف هي لام العهد وان كانت جهة الشيوع مختلفة الجلا قال واشتد لما ضارع الاسم فاستحق الاعراب لذلك قال في المفصل وبدخولهما عليه
قد ضارع الاسم واعترض عليه الشيخ ابن الحاجب بان تخليص اللام للحال مذهب كوفي لقوله في بحث الامات ويجوز عندنا ان زيدا لسوف يقوم
ولا يجيزه الكوفيون لكن لما اراد تحقيق المضارعة اعتبر هنا الامر على المذهب الكوفي وقوله احد ما ذكره سيبويه يدل على انه بصري والجواب ما ذكره
جار الله في قوله تعالى لسوف اخرج حيا انها مخلصة للتاكيد وان كان اصلها الحال فالكوفيون لا يجوزون هذا التخليص والبصريون يجوزونه
ولا نزاع ان المضارع اذا لم يكن معه حرف الاستقبال يكون بدخولها مخلصا للحال وفي بعض النسخ احد سببي المضارعة والاول اوفق
لما في المفصل وان كان وجه المشابهة غير منحصر فيهما على ما ذكره الفاضل وغيره ثم المحققون ان دخولهما سبب واحد للمضارعة

صح

اي اللام والسين

والملا والسبب على دخول كل منهما تجوز وذلك لان المشابهة في تميز كل من مدخوليه باداة أما التمييز بالنسبة الى حرف الاستقبال وحبذا
مثلا فلا لان اسم الجنس تمييز كل واحد من احاده بالدخول هكذا حققه ابن الحاجب رحمه الله وهو حق **قوله** قيل اشتقاقه من تذأبت
الريح ذكر الاصمعي ان اشتقاق تذأبت من الذئب لان الذئب يفعله في عدوه وهذا اظهر لفظا ومعنى **قوله** اي هالكون ضعفاء
خوارا حاصل الاوجه الاربعة ان الخسار اما بمعنى الهلاك تجوزا عن الضعف او عن استحقاقه او عن استحقاق الدعاء به
وترتب الترجيح على ترتيب الذكر او بمعناه الحقيقي فانهم خسروا مواشيهم بهلاكها بالذئب والمراد انهم اذا قدروا على حفظ المواشي فهم على حفظ
اخيهم اقدر وفي شانهم اغنى **قوله** فأعاروه اذانا صما اي لم يضعوا اليه وما سمعوه فضلا عن استماعه والظاهر انه استعارة
بالكناية بجعل العذر بمنزلة المستعير والاذن بمنزلة المستعار الا ترى انك تقول اعرته عيني اذا ابصرته واعرته بصري كذلك
كانك البست المسموع سمعك او المبصر بصرك ليدل على فضل اصغاء وابصار واما جعل المسموع بمنزلة المستعار فان
صح لم يخل عن تعسف ثم انها تهكمية على الوجهين للوصف بالصمم **قوله** متعلق باوحينا لا غير او على الظاهر لجواز ان يكون التقدير ثم
لتعلمنهم بعظيم ما ارتكبوا فيك وهم لا يشعرون ما فيه كما تقول اعلمته به وهو غافل عنه ولا يكون الاعلام الا للغافل الا ان فيه نكتة وهي
التعبير بانه استمر به الغفول الى الاعلام فلم يتنبه قبله وكان يجب ان يتنبه وهو صحيح اما لو قدر متعلقه النبأ فلا يجتمع انباء الله تعالى في
عدم شعورهم به **قوله** عشاء بضم العين والقصر وقال عشوا من البكاء في الحواشي كانه جمع عاش على عشاة بحذف التاء تخفيفا ولهذا قال له
عشوا من البكاء ليدل على الحدوث وقيل ان عشا اصله جمع اعشى وفيهما نظر اذ لا جواز للحذف ولا يجمع افعل فعلا على فعل قال السلام فيه
ضعف لان قدر ما بكوا في ذلك اليوم لا يعشو منه الانسان اقول وفي قول المصنف وقال عشوا من البكاء تعريض لما فيه والاظهر ان يجعل جمع
عشوة وهو بالحركات الثلاث ركوب امر على غير بيان قال ويقال اوطأتني عشوة اي امرا ملتبسا وذلك اذا اخبرته بما اوقعته به في حيرة
او بلية فيكون تاكيدا لكذبهم وهو اما مبين عن المقدر في جاؤا او مفعول له لانه اسم المصدر او يكون جمع عشوة بالضم بمعنى الشعلة من النار
عبارة عن سرعتهم لابتهاجهم بما فعلوا من العظيمة وافتعلوا من الفضيحة **قوله** البهتان فهن به جود وانتم به بخل في بعض شروح الحماسة عن ابي عبيد
صعد فتى من الرباب صومعة ثم قال رافعا صوته الا انكحوا غدا ايكم من بناتكم فما في كتاب الله ان تحرم الفضل وفيهن فضل قد عرفنا مكانه
فهن به جود وانتم به بخل وفي ملح الحماسة افيضوا على عزابكم من بناتكم وهذا البيت الاول والبيت الثاني ليس فيها وفي ذلك الشرح يحتمل ان
يكون جمع جواد وبخيل على فعل ثم خفف كما في نور جمع نوار وذكر مثله الجوهري في جود من غير احتمال واما بخل بضمتين فلم اظفر به نقلا الا انه
وهو منقاس والله اعلم **قوله** وقيل كان في قميص يوسف اراد الحسن لا قميصا واحدا **قوله** فلت محله النصب على الظرف اراد ان على على حقيقة
الاستعلاء وهو ظرف لغو وفي بعض الحواشي الاولى ان يقال جاؤا مستولين على قميصه وقوله بدم حال عن القميص اقول اي استولوا على القميص
ملتبسا بدم جائين وهذا اولى من جاؤا مستولين لما مر في باب التضمين وهذا وجه لكنه مرجوح فضلا عن الاولوية واما منع جعله حالا
من دم بسبب كونه مجرورا ففيه نظر لان الخلاف في غير الظرف قال الفاضل ولا تتقدم صاحبها المجرور على الاصح نحو مررت جالسة بهند الا
ان يكون الحال ظرفا وفي المفصل لم يصح بامتناعه وانما ذكر وقد منعوا في مررت راكبا بزيد ان تجعل راكبا حالا من المجرور فلا تعارض بين
النقلين على ان الحق ما اثره ابن مالك رحمه الله انه جائز مطلقا **قوله** وعن نافع يا بشراي بالسكون هذا لم ينقل عنه في السبعة انما المنقول
عنه في محياي في سورة الانعام بلا خلاف عن قالون ومعه عن ورش **قوله** وعن ابن عباس ان الضمير لاخوة يوسف وانهم قالوا هذا
غلام يحتمل ان يريد ان هذا غلام في الاية ايضا من كلامهم ويتم كلام الوارد عند قوله يا بشرى والاظهر انه اراد تم كلام الوارد عند قوله
هذا غلام وان اخوة يوسف اسروه بضاعة فيكون الواو من كلام الله تعالى لما حكى الجملتين احداهما من كلام الوارد والثانية من كلام اخوة
يوسف ولا بعد فيه لان قوله وشروه بثمن ظاهر في انهم الاخوة وان ذكر فيها وجها اخر ولا فرق بينهما **قوله** فيه ليس من صلة الزاهدين فيه مانعان
احدهما ان اللام بمعنى الذي ولا تتقدم ما في صلة الموصول عليه والثاني ان ما بعد الجار لا يعمل فيما قبله وقد جوز المبرد ان تكون
اللام لمجرد التعريف ونقل شيخه رحمه الله عن ابن الحاجب ان هذه اللام لما اشبهت لام التعريف لفظا ومعنى اجريت مجراها فلم يمتنع التقديم وهذا
النقل منه ينافي المشهور منه في شرحي الكافية والمفصل فالاولى ان تحمل على البيان **قوله** بدليل قوله ولقد جاءكم يوسف اي بظاهره حيث اقتضى
انه بعث على المخاطبين وكان فيهم **قوله** اجعلي منزله ومقامه عندنا كريما اي حسنا مرضيا فقد ثبت ان الكريم يطلق على المرضي وخصاله
كما في قوله حتى تشقى الصفوف من كرمه وجعل الدليل عليه قوله تعالى حكاية عنه عليه السلام انه ربي احسن مثواي وهذا ابلغ من قولك
اكرم فلانا لانك اثبت اكرامه على سبيل الكناية على وجه يفيد مبالغة فهذه فائدة تامة ثم اكرام الضيف ومن هو متجدد الدخول في
البيت في الجملة انما يكون باكرام منزله وما يجري مجراه ففيه تصوير حسن ولما كان اكرام المنزل آخر الامور فلا يتأتى الا في اصلاح منزل
الضيف بتهيئة الاثاث والفرش واختيار المكان الانزه الامن يكون قد اكرم ضيفه بسائر ما يكرم به واما قولهم كيف ابو مثواك
وام مثواك للقائم بحال الضيف فمن اضافة الملابسة لانهم جعلوا رب المنزل بمنزلة الاب لضيفه واقحموا المثوى مبالغة

وكناية كما يقال المجلس العالي نلا التجاه له وهذا المقام لان المكنى عنه في الدلالة على المضيف ليس اظهر من الكناية على ان السوال من حيث
تبا منه او قبحه بيا في ذلك فانه انما يطلق عليه ابو الضيف او امتداد اكان حسن القيام مستفيضا شفقة الوالد ولا ادري كيف ذهب على هذا
القائل قول المصنف يراد هل تطيب نفسك بثوابك عنه وهل يراعي حق من ولك به قوله والله غالب على امره ذكر فيه وجهين رجوع الضمير
اليه تعالى او الى يوسف عليه السلام وعلى الوجهين هو تذييل اما على الاول فلجريه مجرى قوله ان الباطل كان زهوقا من سابقه لان الله لما
كان غالبا على جميع اموره لا يرد احمد احد ولا يمتنع عليه مراد كانت ارادته تمكين يوسف وكيت وكيت والوقوع رضيعي لبان واما على
الثاني فلان معناه انه الغالب على امره يتولاه بلطف صنعه وجزيل احسانه واذا اجاءهم الله بطل نهر معقل فاين تقع كيد الاخوة موقعه
فهو كقوله وعلام اركبه اذا لم انزل من سابقه قوله مفاعلة من راد يرود اذا جاء وذهب فالمراودة منازعة في الرود بان يكون له مقصد
مجيئا وذهابا وللمفاعل مقصد اخر يقابله فيهما ومعنى المفاعلة ههنا اما المبالغة في رودها او الدلالة على احتلالها فيه في هذا البلغ
ولما كان منازعة حتى يعن كانعول لجاذبته عنه دلالة على الابعاد وتحصيل الجذب البالغ ولهذا قال في الاساس ومن المجاز راوده عن
نفسه خادعه عنها وقال ههنا اي فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه عن يده وهذا انما حصل من المنازعة
في الرود ولهذه النكتة جعل كناية عن التمحل لمواقعته اياها قوله كبناء اين وعيط في المعصل هو صوت الفتيان اذا تصايحوا في اللعب
قوله قاره هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله البيت الشعر لعمير بن ضابئ البرجمي في عثمان رضي الله عنه قال المصنف
مفعول تركت الجملة التي هي تبكي عليه حلائله كقوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح اقول كانه يتمنى ان يكون قتله ولهذا لما
ولي الحجاج العراق امر بان يوتى به وقال انت الذي قلت كذا وقتله استدل به على ان الهم القصد وقوله ميلا اشبه الهم والقصد اليه
شبه همتها به وقصدها اليه لان اللام للعهد وفيه اشارة الى ان الهمين مختلفان عزما وغيره وان اطلاق اسم الهم على ما كان من يوسف
عليه السلام من باب الاستعارة والمشاكلة ويدل عليه قوله فيما بعد المسمى هما لشبهه والاولى ان يحمل كلامه على ان الهم يقع على الميل عن
عزيمة كان او غيرها اذا بلغ في بابه والفرق بين الهمين وجود المعارض وعدمه ولهذا افترق الهمان مدحا وذما وقوله ولو كان همه
كهمها عن عزيمة يدل بظاهره على انه غير العزم وكذلك قوله اولا اذا قصده وعزم عليه واختلاف الصلتين ايضا ينبه على مكان التغاير
وذلك لان قوله فان قلت فلم جعلت لولا متعلقة بهم بها وحده انما يظهر له وجه لو حمل على ما حملناه عليه والا فلو قيل ولوهما بالمخالطة
لم يصح للزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز والسوال اذا لم يكن له وجه ورد لم يستحق الجواب وما نقل محيي السنة من قول بعض
اهل الحقائق الهم همان هم ثابت وهو ما اذا كان معه عزم وعقد ورضى مثل هم امراة العزيز فالعبد ماخوذ به وهم غير ثابت وهو
الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف عليه السلام فالعبد غير ماخوذ به يؤيد ما ذكرناه من ان اسم الهم يقع على
القبيلين وفسر الجوهري الهم بالارادة والعزم بالارادة مع القطع والقصد باتيان الشيء والغرض ان الهم غير العزم والقصد قوله
فان قلت لم جعلت لولا حاصل السوال ان الظاهر تعلق لولا بمجموع الكلام السابق والمعنى مستقيم على ذلك فما الداعي الى العدول عن
الظاهر وبين المصنف منه بان الهم لما كان متعلقه المعاني لا الذوات لم يكن بد من تقدير كالمخالطة ونحوها وحينئذ يؤول المعنى الى ما
ذكره من قوله ولقد هما لولا ان منع احدهما مانع واورد عليه ان كون المخالطة بين اثنين لا يدل على ان الهم كذلك ايضا الا ترى الى صحة
قولك هممت بالمخالطة وما همت والجواب ان ذلك ليس مغزى السائل بل الذي يصرح به ان تعلق الهم لما كان بامر يصح ان يكون مشتركا
بين اثنين جاز ان يعلق الهمان بهما لم ينفي بالنسبة الى احدهما لان المركب ينتفي بانتفاء احد اجزائه فالعدول عن المختصر الى المطول
لا بد له من موجب وخلاصة جوابه ان الله تعالى فصل الهمين بذكر كل على حياله دلالة على افتراقهما حكما ثم مدحا وذما فالجمع بينهما
ابطال لما هو المقصود من الكلام وذلك للتنبيه على ما ذكرنا من انهما وان كانا مشتركين في الميل المخصوص الا ان احدهما ميل عن
شهوة تبعها العقل فان رادت تسلطا وصار عن بدء قاهرة والثاني ميل عن شهوة قاصرة ردعها العقل فاضمحلت في الاخرة
واذا كان كذلك فاللف بينهما عن طباق المقام بمراحل ولذلك وجب ان تفسر المخالطة من كل جانب بما لا يكون مشتركا بينهما تتميما
لتحقيق الفصل بين الهمين فقيل لمخالطة توصله الى كذا والمخالطة توصلها الى كذا فهذا ما يوجه به كلام المصنف ولا يخفى انه على
تقدير دخول الهمين في صلة القسم اما اذا جعل الثاني خارجا او فسر همه عليه السلام بالمشارفة فلا وهذا الموضع من مزالق الكشاف
واما ما روي من حل الهميان بكسر الهاء على ما نقله الجوهري لهميان الدراهم وهو معرب وفي النهاية تكة السراويل وهذا انسب
بهذا الموضع الى قوله هذا ونحوه مما يورده اهل الحشو فهو لعمري كذلك ولا يهلك على الله الا هالك وانى يستجير من رجع الى ادنى مسكة
امثال هذه الهنات المخالفة للقواطع العقلية والشواهد النقلية كيف والنص الصريح في هذا المقام ينادي على تكذيبهم قوله وعلى انه
فيه نظر اذ لم يجر له ذكر في القران الا على وجه يدل على انه اسوة الصابرين واما ان ابتلاءه به كان لتقصير ما فليس في القران دلالة
عليه ولا ان بداءه كان استغفارا وتوبة نعم قد ذكر المفسرون سبب ابتلائه كما ذكروا ذلك في شان يعقوب ايضا عليه السلام قوله واخلصهم

وجها اصل الاستقاق من جلح المال الشجر اذا رعى اعاليه وقشره وجلح الشعر ماخوذ منه ووصف الوجه بالجلح ابلغ من وصفه بالوقاحة
لان الثاني يدل على ان الصلابة بلغت الى ان يؤثر في غيره فضلاً عن تأثره عنها قوله اراد الباب البر اي هو منسوب الى البر وزيادة النون
من تغييرات النسب ومثله كثير يفيد زيادة مبالغة نحو ربانی وجفاني وفي حديث سلمان رضي الله عنه من اخلص جوانية اخلص الله
برانيته قوله تكلم اربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون عن ابن الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت الابنة اباها بالاسلام فامر بالقائها والقاء اولادها في البقرة المتخذ من النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الى اخر ولدها وكان مرضعاً قال اصبري يا
أماه فانك على الحق قوله ماشطة فرعون من اضافة الملابسة واما صاحب جريج فمن قصته انه كان يتعبد في صومعته فقالت بغي
منهم لافتننه فعرضت له فلم يلتفت اليها فمكنت نفسها من راعي غنم كان ياوي بغنمه الى اصل صومعته فولدت غلاما وقالت من
جريج فضربوه وهدموا صومعته فصلى جريج وانصرف الى الغلام وقال باسمه يا غلام من ابوك قال انا ابن الراعي فذكر سلمه الله انه
يرده دلالة الحصر في الرواية عن البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن
مريم وصاحب جريج وساق القصة وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم
اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله هذا مختصر من الفاظ الحديث أقول قد نقل المصنف في سورة البروج
خامسا وان ثبتت هذه ايضا فالوجه ان يحمل في المهد قيدا او تاكيدا لكونه في مبادي الصبى وفي هذه الرواية يحمل على الاطلاق
قلت من وجهين احدهما انه اذا كان تابعها وهي افقدته عن نفسها قدت قميصه من قدام اعترض عليه صاحب الانتصاف انه يمكن
مثله في اتباعها له بل ها هنا اظهر لان الموجب للقد غالبا الجذب لا الدفع وهو عيب وارد لان تلك الحالة السريعة لا تحتمل الا
ايسر ما يمكن واسرعه وعلى تقدير اتباعها له تعين القد من دبر لانه اهون الجذبين ثم لا يعرض كر الفار ليدفعها كما اذا
جذبت من خلف فهذا الفرض لا وجه له ها هنا فاذا ثبتت دلالته في الجملة على هذا القسم تعينت واما الاعتراض بانه اذا
تعثر في مقاديم القميص قابعة كانت او متبوعة فاظهر والجواب ان الظاهر على تقدير ان تكون تابعة انه اذا تعثر الفار يتعلق
به التابع متشبثا واذا كانا منفلتين بعد ذلك الاحتمال والله اعلم قوله كيف جاز الجمع بين ان الذي للاستقبال وبين كان ارادوا
مستعملا لمعناه والا فلا ينافي كما تدخل على سائر الافعال الماضية وتجعلها للاستقبال فذلك لان كونه كذلك او كذلك جعلها مع ما فيها
اوكونها والجزاء اعني قوله كذلك والمعلق عليه من الصدق والكذب وافعال فانه له معنى حدوث العلم اي ان يعلم او يظهر انه كذلك اوكذلك
فقد ظهر الصدق والكذب وهذا بين وفيه انك جعلت ما لا يعرف كونه كانه ليس بكائن قوله والقصريات اي الحضريات دون البدويات
الاشبه انه اراد المخدرات مع ذلك لكثرة اختلاف الكتابات اليهن فهن جوامع كوامل قوله وعن بعض العلماء انا اخاف برد على اسند لان الله
استضعف كيد الشيطان وقطعهن عظم كيد النساء ولا يرد عدم تعقيبه بردها لانه صادق فان الكلام في عظمه الى ما ضعف له كيد الشيطان
ومن ضعف واما الاعتراض بان كيد الشيطان اصل لكيدهن فلا يكون كيدهن اعظم منه فغير ناهض لان النظر الى التاثير بالفعل لا الى ما تسبب عنه
كما سبق في الانعام عن مالك بن دينار ان شيطان الانس اشد علي من شيطان الجن ولعل هذا القائل اراد والله اعلم ان كيد الشيطان مع عظمة المولى
الله لعبده كفانه كان اضعف ضعيف وهذا لما وكلنا اليه مع وهنه اقوى قوي قوله يقال خطئ اذا اذنب متعمدا هذا هو الاشهر وان
يقال في نقيض الصواب اخطا ومنه قول الاموي المخطئ من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطئ من تعمد ما لا ينبغي ومن عمد اخطأ وخطئ
ومنه المثل مع الخواطئ سهم صائب قوله كنايات اللمم ذكر في الصحاح في لئم مهموزا في الحديث ليتزوج الرجل لمته اي مثله وشكله والهاء
عوض من الهمزة وذكر في لمي معتل اللام ان لمة الرجل شكله فبزنة فعه والهاء عوض واستشهد بالحديث ايضا وذكر ان اللمة ايضا الاصحاب
من الثلثة الى العشرة فدل على انه متردد في امره والاشتقاق على الاول اول لان الامثال تتلائم وتتوافق لا محالة وكذلك الاصحاب المعدودون
يتلائمون في الاكثر واما الاشتقاق على الثاني فكانه اعتبر توافقهم في اللون مجازا من اللمى لونه اذا التمع ولكن هذا الحذف والتعويض اكثر ما
يوجد في معتل اللام لا في معتل الفاء من نحو جهة وقلما يوجد في معتل العين فضلا عن مهموزها قوله قال النابغة وقد حال هم دون
ذلك والج مكان الشغاف تبتغيه الاصابع هو من احدى القصائد التي يعتذر بها الى النعمان مما قرف به الواشون وبعده
وعيد ابي قابوس في غير كنهه اتاني ودوني راكس فالضواجع وقوله تبتغيه اي تجسه وتدركه وفيه مبالغة حسنة جعل غير المحسوس مثله
يطلب وتدركه باليد قوله قال امرؤ القيس كما شغف المهنوءة الرجل الطالي قبله أتقتلني وقد شغفت فؤادها اي احرقت وفي الصحاح
شغف البعير بالهناء اذا شغله به فعبه زيادة مبالغة قوله قال جميله فظللنا بنعمة واتكأنا وشربنا الحلال من قلله او لدة
فنا طربن ثم قلن لها اكرمنه حبيبتي فرزنه القلة الجرة العظيمة للعرب كالجرة الكبيرة وقد يجمع على قلل كما في البيت واراد بالحلال النبيذ او القلل
او انيه قوله كقوله بمنتزاح اشار به الى قول ابن هرمة يرثي ابنه وانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح وقوله ونحوه ينباع
الى قول عنترة ينباع من ذفرى غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكدم والظاهر انه لم يقصد الشعر بالثاني قوله وانشده

فأهدت منكة لبني أبيها تخب بها العثمثمة الوقاح ه العثمثمة من النوق الشديدة والذكر عثمثم كأنها تعثم الارض عثما اي تكسره و
الوقاح الناقة الصلبة يريد أن ترجة تحمل حمل قوله الرتماوات هو الرقاق الملفوف المحشو باللحم قوله من تكي يتكاد ان تكاء
اصله وكي يوكاء لانه معتل ذكره في الصحاح رجل تكاة مثل همزة كثير الاتكاء والتكاة ايضا ما يتكأ عليه ذكره في معتل الفا ولما
وحذوا التاء لان ما اخذوه اصلا كما ذكره الجوهري انتهى وما نقله منه ولم يذكر تكي قوله بمعنى حضن جعله كناية عنه لان
الدخول في الكبر لا يكون الا بتقدم الحيض فجعل الهاء للسكت وفي الحواشي وقيل انها لضمير المصدر اوليوسف على نزع الخافض بمعنى حضن
له من شبة شبقهن اقول اما نزع الخافض ضعيف لانه انما يجري في الظروف والصفات والصلات وذلك لدلالة الفعل على مكان
الحذف اما في مثله فلا والمصدر ليس من مجازه اذ ليس المقام للتاكيد والوجه ما آثره المصنف واجراء هاء السكت في الوصل
مجرى الوقف كثير في القرآن فارتكاب ما لا نظير فيه مع سلامة المعنى اولى قوله خشاسه واستر ذا الجمال بز فتوه فان بحث
حاضت والخدور العوانق ويروى فرابت وهذه اولى لان لفظ الحيض ههنا فيه بشاعة قوله حرجها اراد ان القطع ليس بمعنى
الابانة وانما هو مجاز على الاصح قوله قال حاشى ابي ثوبان ان به ضنا عن الملحاة والشتم قبله وبنو رواحة ينظرون
اذا نظر الندي بآنف خثم وفي المفضليات حاشى ابي ثوبان ان ابا ثوبان ليس ببكمة فدمة عمرو بن عبد الله ان به البيت هو
للجميح الاسدي يهجو بني عبس لما قتلوا جارهم نضلة بن حجوان الاسدي وبنو رواحة بطن من عبس يقال آنف خثم في مقابلة آنف
شم واصل الخثم عرض الانف منه يقال للثور اخثم وان ابا ثوبان ليس ببكمة ذا بكمة وقوله ان به ضنا عن الملحاة يحتمل اي اضن به من
الملحاة كما يقال ضن بالمال عن زيد اذا امسكه عنه وفيه مبالغة اي لا اعرضه لها ضنا فيكون به من صلة الضن في الاصل
خبر ان مقدما كما تقول بالمال بخله وبالسفر جوده ويحتمل انه يضن بنفسه عن الملحاة فلا تتعرض لها فهو بعيد عن الملام
لذلك نزهته عنه فهو حسن والبا لمجرد الالصاق لا مكملة كما تقول به داء وكلا المعنيين حسن بالغ قوله فمعنى حاشى الله براءة
وتنزيه الله آثر انها حرف في الاصل لثبوت الحرفية بالاتفاق نقل الى معنى المصدر كما في نحو فاها لفيه وتربا وجندلا واشالها
ومن هذا الباب جير وكلا بمعنى حقا فلم يجعله اسم فعل كما ظنه الشيخ ابن الحاجب لان المعنى على المصدرية وعلة البنا باعتبار
ان صورته صورة الاصل [وهو الحرفية] ومعناه قريب من معناه على ما نص عليه وكذلك القول في جير وكلا وتاويله كلام جار الله في المفصل
بانه قصد اسم الفعل وفسره بالمصدر اظهار الاسمية بنا على هذا الظن يدفعه قوله ههنا فان قلت لم جاز ان لا ينون
سوالا وجوابا نعم لو جعلت اسما لافعال مصادر على ما اثره الفاضل رحمه الله ونقله عن الزجاج في الصفوة لم يكن فرق
بين القولين لكنه ليس مذهب المصنف ولا مبنى الاعتراض فان قلت اذا جاز ان يكون حاشى فعلا بمعنى جانب من الحشا
فجعل حاش لله اسم فعل منه اولى وهو الذي حمل الشيخ ابن الحاجب على ما وهم قلت ذلك على مذهب المبرد ولم يرضه المصنف
على انه لو سلم فلا يناسب لثبوت حاشا لله واسم الفعل لا يجوز ان يكون بصيغة ذلك الفعل بنفسه وان جاز ان يصير الفعل اسم فعل
بالنقل في نحو كذب العتيق وماء شن بارد بنصب العتيق اي عليك العتيق واما قول ابي علي انه فعل وفيه ضمير يوسف ومعناه
جانب ما قرف به لله اي لخوفه ومراقبته فضعيف لان المعنى في حاش لله وحاشى الله وسائر وجوه استعماله لا يختلف وهو
معنى التعجب ومما استدل به من انه لا يكون حرفا لدخوله على حرف الجر ولان الحذف لا يدخل الحروف اذا لم يكن فيه تضعيف
فقد علم جوابه مما سبق لان التصرف بعد جعله اسما هذا وان الحذف قد يدخل الحرف دون التضعيف كقولهم اما والله وام والله
واما القراءة بالتقاء الساكنين فضعيفة جدا لذلك ولان حد فحركة البنين لا مقتضي لها والتي عليها السبعة من هذه حاش لله
وفقا حذف الالف دون تنوين الكل وصلا لغير ابي عمرو واثباتها فيه له في الموضعين من هذه السورة قوله في قوله غدت من عليه
الظاهر انه اراد غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصل وعن قيض بزيزاء مجهل ليطابق المفصل بصف قطاة واستعار
الظمؤ لها وهو للابل خاصة تصل اي تصوت حوفها من شدة العطش وقيل هو صوت جناحها في طيرانها وعن قيض اي ومن عن
قيض وهو القشر الاعلى من البيض وقيل اراد غدت من عليه تنفض الطل بعد ما رأت حاجب الشمس استوى فترفعا وهذا في
الصحاح قوله وذلك لان الله ركز الى الاخر اعلم ان المصنف لم يستدل بهذه الآية على تفضيل الملائكة على البشر كما ظن كل من
نظر في هذا الكتاب ممن بلغنا خبرهم وخبرهم بل ادعى ان تناهيهم حسنا مركوز في الطباع كما حكى الله عن النسوة عنهم دلالة
على ان الامر كذلك في نفسه وكذلك ركز في الطباع ان لا اجمع للخير منهم ولا اجمع للشر من الشيطان لشيوع التشبيهين والبابين
في عرف العرب والعجم اعني تناهيهم حسنا ومحاسن والاستدلال بهذا الثاني واراد كلا انكار على هذا المستمر مع انهم لم يروا
بعين الا نادرا فأولى ان لا ينكر الثاني اي تناهيهم محاسن مع تواتر من انهم لا يفعلون الا الخير وقوله كما ركز في الطباع صريح
في افادة هذا المعنى والجواب ان المشهورات غير المقبولات وكثيرا ما تشتبه بالاوليات فلا يعول على ذلك والله اعلم قوله قلت

الطل

بل الى الموصول وذلك لان المعنى عليه ادل لان مقصودها اظهار الاهتمام بان يجيبها يوسف عليه السلام الى مطلوبها بالاقسام
والمبالغة فيه فايقاع الامر على ضميره اولى من ايقاعه على ضمير يوسف على ان دلالة ضمير يفعل يغني عن ذكر المامور لانه لا
حض على ما امره غيره فذكره كالعبث هذا ولا يلزم محذور الحذف وما نقله سلمه الله عن المولى السعيد نور الدين
ابن الحكيم رحمة الله عليه بان رجوعه الى يوسف اولى ولا يلزم حذف الجار والمجرور لانه مدرج كما ذكره في قوله تعالى فاصدع
بما تؤمر فهو دليل لسداد ذلك الوجه واما الكلام في ترجيحه واعلم انا لا نقول ان المفعول اعني ضمير يوسف محذوف حتى يقال
الحذف بدليل الاستطالة اقوى واولى بل نقول الكلام في المامور به لا المامور للاستغناء عنه بقوله لئن لم يفعل فافهم فانه
دليل لنا لا علينا والله اعلم قوله مع تدل على معنى الصحبة واستبعد انها قبل تنقض بقوله واسلمت مع سليمان حكاية عن
بلقيس واجيب بان الحمل على المجاز هنالك للصارف ولا صارف فيما نحن فيه فيحمل على الحقيقة واستشهد بما ذكره المصنف في قوله تعالى
فلما بلغ معه السعي من انه بيان متعلق لمحذوف لتعذر التعلق ببلغ او بالسعي معنى او لفظا وانا اقول لا نسلم ان المحكي عنها بمعية الفاعل
لجواز ان يراد اسلمت لله ولرسوله مثلا وتقديم مع اشعار منها بانها كانت تظن انها على دين قبل وانها مسلمة لله فيما كانت تعبد من الشمس
فدل على انه اسلام يعتد به من آثر متابعة نبيه لا اسلام كالاول فاسد وهذا معنى صحيح حمل الاية عليه اولى وان حمل على معية
الفاعل لم يكن بد من محذوف نحو مع بلوغ دعوته او اظهار معجزته لان فرق ما بين المعية ومطلق الجمع معلوم بالضرورة قوله واذا
اضاق في الصحاح اضاق فلان ذهب ماله وفي الاساس ومن المجاز اصابته ضيقة فقر واضاق ورجل مضيق قوله باشل جبلة الجوهري
الجبلة ما لتحريك قضيب الكرم وقد جاء تسكينها والحبلة بالضم والسكون ثمر العضاة وعن المصنف الحبلة بضم الحاء والسكون الكرمة
وجعل ذلك تخلصا هو التوصل من كلام الى اخر يباينه بما يربط بينهما لمناسبة معهما فان الاخبار بالغيب يناسب ما ساله من
تاويل الرؤيا وان من كان هكذا لا محالة يكون تعبيره صادقا ويناسب ما اراده من الدعوة الى التوحيد لانه ثبت صدقه ونبوته
وكونه من المرتضين عند الله تعالى الصادقين في اقوالهم وافعالهم وما حكاه الله تعالى ارشاد للناس او ادمج فيه ان وصف العالم نفسه
لينتفع به ولا يجرم قوله ثم قال ذلك اي التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس او على الرسل والمرسل اليهم فيه لف وقوله فيما بعد لا
يشكرون فضل الله فيشركون ولا يتنبهون يدل على ان من للابتداء والفضل هو الارشاد بالنسبة الى الانبياء وترشيحهم لقيادة الامة
وبعثهم للتنبيه بالنسبة الى المرسل اليهم وذلك لانه جعل التوحيد شكرا للفضل وعلى القول الاخر الفضل هو الارشاد فقط وقوله
علينا وعلى الناس للتعميم من غير نظر الى المقابلة بين المعطوفين والجار للابتداء كالاول والاستدراك على الاول لعدم تنبه البعض
وكفران فضله ارشاد الفضل لادلة وتنبيهنا ببعث الادلة وعلى الثاني لعدم النظر وكفران فضل الارشاد وجعله كفرانا مطلقا
لانه يقتضي كفران المنعم من كل وجه اذ الشكر متفرع على المعرفة المتفرعة على النظر قوله وهذا مثل ضربه لعبادة الله بعد ما قدم
ان ذكره عقيب الدعوة الى التوحيد لتصويره التفاوت بين اتخاذ واحد قاهر ربا واتخاذ متعدد دين عجزه متفرق اهواء العابد وعباده
من غير حصوله على طائل منهم نفعا او ضرا اظهر كونه مثلا لعبادة الله وعبادة الاصنام ظهورا لا اشكال فيه قوله ونبتا شيئا من هذه
الورطة اي نخلصني النهاية في حديث عائشة تصف ابا ها رضي الله عنهما فانتاش الدين بنعشه اي استدركه واستنقذه وتناوله
واخذه من مهواته قوله واكثر الاقاويل على انه لبث فيه سبع سنين اي مجموع المدتين كان هذا المبلغ لقوله فيما بعد ليلا تقولوا
ما خلد في السجن سبع سنين الا لامر قيل وكان فيه خمس سنين قبل ذلك فهذه سبع قوله واما الانسان ابتداء فلا يقدر عليه اراد في
ما يمكنه التسبب لان الايجاد من افعال الله تعالى فانه ليس من الاختيار به ولو كان منها لكان خالق البشر واستدل بقوله تعالى
او نبتها على انه من افعاله وهو كاف في افادة المطلوب لا على لا لته على الحصر قوله قلت اذا اوقعتها صفة حاصل الفرق انه اذا جعل
الصفة للمميز وجب ان يكون سمان غير العدد كانه لان المعنى سبعا من بقرات سمان واذا جعلت للعدد فلا ثم والاول
ان المميز هو المقصود والوصف تكميل وفي الثاني المميز والوصف مقصودان لان كلا منهما يميز ما لا يميزه الاخر فان قلت
في المقابل جعلت للعدد فهل من نكتة قلت نعم لان فيه دلالة على ان الغلبة للسمان لغلبة الرخاء على الشدة وان سبعا منها
اكلته العجاف السبع وفي الانتصار على الوصف العدد والوصف دلالة على انهما المقصودان والجنس تابع لان المقصود بيان
الاستيلاء بالشدة بعد الرخاء ولذلك كانت الرؤيا طبقا للواقع لكن المصنف اضرب عن هذه وجعل حذف المميز اختصارا لعظيما
فعل تجعل الوصف للعدد ضرورة والمعنى على اثبات المميز وكون الوصف له فما ذكره او لان من العرف محمول على ما اذا لم يكن
دليل يعين ان احدهما مثل الاخر وما ذكرناه اخر ايمكن ان يجعل من فوائد الاختصار ايضا الا انه على لا ولا اظهر والبه
اشار بقوله قلت ترك الاصل لا يجوز مع وقوع الاستغناء عما ليس باصل اي ترك الاصل الذي هو ان يضاف العدد الى الجنس
للتمييز لا الى وصفه لذلك لا يجوز اذا لم يكن مقتضى للعدول عن الاصل واليه الاشارة بقوله مع وقوع الاستغناء وكانه

اي ان الذي يكل الشيء [illegible] هو [illegible]

استشعر ان يقال ومن اين الاستغنا وخلاف الاصل اخصر فاجاب بانه حاصل بدون ذلك وهو بان تجعله صفة للعدد لا انه تضيف
العدد اليه ويساعده بابيات على سبع بقرات عجاف على اسلوب سبع بقرات سمان بانه اخصر مع ان المميز في حكم المذكور وليس فيه
خلاف اصل فان جعل الوصف للعدد اصل مثل جعله للمميز وقوله على ما تفتحه لبذ على ما اسلفناه من انه جعله بمعنى
الاول من باب الاختصار اللفظي وما قيل من ان كل واحد على خلاف الاصل لان الاصل في العدد حصول تبيينه بالاضافة
والوصف على خلاف الاصل فغير قادح لانا لو جعلنا الصفة قائمة مقام المميز لزم ذلك اما اذا جعلنا وصفا للمميز
اعني العدد وجعلنا المميز في حكم المذكور فلا يرد علينا هذا الكلام وهو الذي دل عليه كلام المصنف ثم قوله والوصف
على خلاف الاصل ان اراد التمييز بالوصف فمسلم وليس مما نحن فيه وان اراد وصف العدد المميز في الجملة فغير مسلم مع
ما تمهد من الفرق بين البابين اعني جعل الوصف للعدد وجعله لمميزه قوله يودي الى تدافع حاصله ان عطفه على المميز
يقتضي ان تكون المعطوف والمعطوف عليه جميعا بيانا للمعدود سواء قيل بالانسحاب او بتكرير العامل لان المعنى على القولين
لا يختلف وانما الاختلاف في التقدير اللفظي فاذا كان كذلك لزم التدافع في الاية والمثال لان العطف يقتضي ان يكون
السنبلات خضرها ويابستها سبعا ولفظ اخر يقتضي ان تكون غير السبع وذلك لان تباينهما في الوصف اعني الخضرة واليبس
منطوق واشتراكهما في السنبلية فيكون مقتضى لفظ اخر تغايرهما في العدد فلزم التدافع وكذلك في قوله مررت بسبعة
رجال قيام وقعود اذا قلت بدل قيام واخرين قعود ونبه بهذا المثال على انه لا فرق بين قولك سبع سنبلات خضر ويابسات
وبين قولك سبع سنبلات خضر وسنبلات يابسات فيما يرجع الى هذا البحث فما ذكره صاحب التقريب قدس الله سره من ان
الاية ليست مثل المثال لان المثال على تقدير التكرير يفسد لان المفروض انهم سبعة وعلى التكرير يكونون سبعة وسبعة والاية
على تقدير الانسحاب لم يصدر عن بناء على القاعدة بل على ظاهر احتمال فهم في التكرير والانسحاب ثم الكلام على تقدير ان
يكون مميز السبع على ما صرح به جار الله وعلى ذلك يلزم التدافع ولا يبتنى على فرض انهم سبعة او اربعة عشر فيصح في الاية ولا يصح
في المثال فانه وهم ومن هذا ظهر انه لا مدخل للتكرير والانسحاب في هذا الغرض هذا والمختار قول الانسحاب على ما نص عليه
الشيخ ابن الحاجب وحقق في غير هذا الموضع واما الاستدلال بالاية على الانسحاب لا التقدير والا كان لفظ اخر لغوا بلا
يصان كلام الله المعجز عنه فغير سديد لان القائل بالتقدير يدعي الظهور في الاستقلال وكذلك القائل بالانسحاب يدعي الظهور
في المقابل على ما نص عليه ائمة العربية ولا يكون التاكيد باخر لارادة النصوصية لغوا بل اطنابا يكون واقعا في حاق موقعه قوله
اما ان يريدوا بالاحلام المنامات الباطلة هذا القول على احد الوجهين كون اللام للعهد والمعهود الاضغاث منها وشيوع
الاحلام في اباطيلها واضافة الاضغاث حينئذ اضافة العام الى الخاص بمعنى من كما في بهيمة الانعام على احد الوجهين
وهذا القول اظهر لان قولهم في جوابه اضغاث احلام يصح بهذا المعنى وقولهم وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين يقتضي
مقابلا لا يعلمونه واما على القول الثاني فوجهه ان يجعل الاول جوابا مستقلا والثاني كذلك اي هاهنا امران احدهما من جانب
الرائي والثاني من جانب المعبر ووجه التقديم انا اصحاب الاراء والتدابير وعلمنا بذلك رصين لا بتاويل الرؤى ولكن
ان المقام يطابق الاول وورده على اسلوب على لاحب لا يهتدى لمناره على معنى لا تاويل ولا علم متفوق للاول لا موهن
قوله قال عدي هو ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور هو لعدي بن زيد وبعده اين كسرى كسرى الملوك
ابو ساسان ابن من قبله سابور قوله وذلك اي ولاجل انه ذاقه وعرف انه صديق لا يروج عنه الا الصدق تكلم معه
كلام المحترز عن الكذب فلم يقل ارجع الى الناس فيعلموا قوله تزرعون خبر في معنى الامر بدليل قوله فذروه في سنبله ولعل
الاظهر انه على اصله لانه تاويل المنام وبدليل قوله ثم ياتي وقوله فما حصدتم فذروه اعتراض اهتماما منه عليه السلام بشانهم قبل
تتميم التاويل وفيه ما يوكد السابق واللاحق كانه قد كان فهو يامرهم بما فيه صلاحهم وهذا هو الذي يلائم النظم المعجز والله اعلم
قوله من الغوث او من الغيث الراغب الغوث يقال في النصرة والغيث في المطر واستغثته طلبت منه الغوث او الغيث فاغاثني من العون
وقوله وان يستغيثوا يغاثوا يحتملهما في البابين قوله وسمع قول الاعرابية غثنا ما شئنا صحاح قال ذو الرمة قاتل الله امة
بني فلان ما افصحها قلت لها كيف كان المطر فقالت غثنا ما شئنا قوله وقيل يعصرون يمطرون من اعصرت السحابة قيل عليه قد
جاء عصر القوم اي مطروا اقول الجوهري وقد قرا بعضهم وفيه يعصرون والجواب ان ذلك لم يثبت عند المصنف قوله وفيه
وجهان التضمين اي مطرت او اعصرت عليهم وفيه ان على ليست صلة لتحذف فيوصل الفعل فان معناه شارفت ان
تعصرها الرياح كما فسر في سورة النبا والجواب ان على مثله في قولك عصرت الاترجة على المرقة والمطر على ما تصيبه كذلك ثم
فهو صلة ايضا ولو جعلت يغاث الناس من الغيث ويعصرون بمعنى الاعانة لكان وجها وربما امكن استخراجه من مفهوم كلامه

بلغ

قوله علمًا مطلقًا لا مفصلاً يريد معلوم ان الجدب ينتهي بخلافه أما ان الخلاف يكون بالغًا منتهيًا في الخصب فلا ولعمري لقد جعله بالغًا من اوجه ايثار يغاث على المطر والناس على الخطاب والزيادة على الادخار والقوت حتى يعصروا فهو خصب عمهم وغيرهم ووتقديم فيه وتكريره ما لا يخفى وهذا امما لا يعلم الا باعلام من الله عز وعلا قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف و كرمه وصبره والله يغفر له حين سئل الحديث نقل سلمه الله قيل هذا اشارة الى ترك العزيمة بالرخصة فهو تقديم حق الله تعالى بتبليغ التوحيد والرسالة على براءة نفسه واجاب باخلاصه انه من قبيل قولك لمن تعظمه رضي الله عنك ما جوابك عن كلامي وتقدير تحقيقه وصورة براءة اقول وكان هذا القائل غفل عما ذكره المصنف من فوايد تقديم اظهار براءة الساحة وانها اذا تحققت عندهم وقع ما تلاها موقع القبول قوله وانما قال سل الملك عن شان النسوة اراد ان السؤال لما كان مما يهيج الانسان ويحركه للبحث عما سئل عنه فاذا علق بحقيقة الامر لان قوله ما بال النسوة سؤال عن حقيقة شانهن كان تهييجًا له على تعرف الكنه واذا علق بالتفتيش كان تهييجًا له عليه فربما وصل الى الكنه وربما انجم عنه قبله هذا وفيه حسن ادب لانه اذا قال مع الملك ما حال هولاء كان تشويقًا له الى التعرف واذا قال له فتش عن حالهن كان فيه نوع جراءة فربما منعه ما هو فيه من الكبرياء ان يرفع بذلك راسًا والى الثاني لم سلمه الله تعالى قوله وفص الحديث في الصحاح الفص بفتح الفا احد فصوص الخاتم قال ابن السكيت كل ملتقى عظمين فص وفص الامر مفصله اقول ومن فص العظم ولا يبعد ان يكون ذلك ايضًا ماخوذًا من فص الخاتم ويعن الاساس فلان خزان الفصوص اذا كان مصيبًا في رايه وجوابه و انيتك من فصه اي من نجره واصله ومنه فصوص الاخبار فعلى هذا من فص الخاتم ابتداءً قوله اراد انه كيد عظيم لا يعلمه الا الله المحصن من قربه من زهد يعلم وصلوحه لا فاحتيره عند المصنف او من اقتضا المقام لانه اذا احمله على السوال ثم اضاف علمه الى الله تعالى حيث له على عظمه وان الكنه عين ما مول الوصول لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وهذا هو الوجه وزيادة تشويق وبعث الى تعرف الامر فهو على هذا تتميم لقوله فاساله الى الاخر والكيد على هذا اسم ما كدنه به وعلى الوجه الثاني وهو استشهاده عليه السلام بانهن كدنه وانه برئ يكون تذييلاً كانه قيل احمله على التعرف يتبين له براة ساحتي فان الله يعلم ان ذلك كان كيدًا منهن واذا كان كيدًا منهن يكون لا محالة بريًا فالكيد هو الحدث قال سلمه الله كانه قال والله شاهدي وشهادة الله تلك الامارات الدالة على براءته ولا احتاج الى هذا ففي الكيد غنية على انه حسن وعلى الثالث يحتملهما اذ المعنى بعث الملك على الغضب له والانتقام منهن والالم تبلايم الكلام ولا يطابق كرم يوسف عليه السلام فالاول هو الوجه الثاني قوله هل وجدتن منه ميلا وذلك لانه سوال عن شانهن معه عند المراودة واوله الميل ثم ما يترتب عليه وحمله على السوال مدعي البراهة الكلية فيكون سؤال الملك لا محالة متنًا لا علينا اذ لا ممكن ما بعده الا اذا اسلم الميل وجوابهن عليه ينطبق لتعجبهن من نزاهته بسبب التعجب من قدرة الله تعالى على خلق عفيف مثله لكون التعجب منها على سبيل الكناية فيكون ابلغ وابلغ ثم نفيهن العلم مطلقًا وطرفًا اي طرف وهمهن سوءًا اي سوء فضلاً عن شهوة الميل معهن قوله حصحص في صم الصفا تفنانه وناء بسلمى نوءة ثم صمما الشعر لحميد بن ثور الهلالي فهو من الحصحصة لمكين الشي في الشي حتى يستقر اقول اما من الحصة وهي ما استقر من النصيب واما من الحصاص بالضم شدة العدو وسرعته لان التمكين بالحركة القوية قوله اي ذلك التثبت اشارة الى التثبت مع ما تلاه من التصحيح ولهذا اجمع الحاشيتين بقوله ذلك التثبت لظهور البراءة ومن هذا يتبين ظهور الدلالة على كونه من كلام يوسف واندفع لكنه لما نص له اولاً من التشمر لطهارة ذيله وبراءة ساحته وان الله تعالى حكى ما وقع من ذلك طبق الوجود مع رعايته ما عليه دأب القران من الايجاز لحذف فرجع فانهاه مقالة يوسف فاحضرهن سائلاً قال ما خطبكن وكذلك في قوله قالت امراة العزيز الآن حصحص الحق كذا لك قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه فرجع اليه الرسول قايلاً فتش الملك عن كنه الامر وبان له جلية الحق من عصمتك وانك لم ترجع في ذلك المقام الا بحض نص ملايم وعند ذلك قال عليه السلام ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب حاصل المعنى ذلك ليعلم انه لم يكن مني ما اخون فيه فان من خان في جوري بالفضيحة وان لم اقصد ها وقوله ويجوز ان يكون تاكيدًا الا ما ثبته اي لو كنت خاينًا لما هدى الله كيدي ولا سدده فه اراد بالكيد تشمره وثباته هذا اسماه كيدًا استعارة او مشاكلة والاول امثلا بالقابه واحسن طباقًا للمقام وقوله وقيل معناه ذلك ليعلم الله اني لم اخنه اي ليظهر اني غير خاين ويكرمني به ويصيبني بسبب رفع منزلتي وليظهر ان كيد الخاين لا ينفذ وان العاقبة للمطيع لا العاصي فهو على اسلوب الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وهو في القران كثير الا ان الله تعالى اخبر عن نفسه بذلك واما عين فلم يرد في الكتاب العزيز وفيه نوع ايهام النجاشي عنه احسن ولهذا كان مرجوحًا مع ان المقام يلا ولين ادعى واما جعله من قول امراة العزيز فليس بوجيه الا اما توهم من الاتصال الصوري وليس بذاك ومن اين لها ان تقول وما ابرئ نفسي بعد ما وضح ولاح كيفية الا يليق انها انهما يرجع اليها جمتها وزيتها وكذلك قول ابن جريج بالتقديم ان حمل على ظاهره قوله ويجوز ان يكون استثناء منقطعًا كقوله ولا هم ينقذون الا رحمة اي كما يجوز هنالك ايضًا لا انه في ذلك الموضع اظهر لانه لم يذكر هنالك الا انه مفرغ ونبه هاهنا على الانقطاع ايضًا له مساغ على معنى لكن رحمتنا هي التي منعت تعلق المشية فلم يغرقوا قوله وقال اللهم اعطف عليهم دعا لهم بقرب الخلاص والاحسان اليهم مرة

امرأة العزيز

اي امر كل القضية والجاذبية النفسية اليها

المقام فقوله ولا تتم عليهم دعا لهم بالابتداء وترجية الوقت بالاستغال باحوال غيرهم عما هو فيه والابتداء اظهر من الاعتبار
على ما لا يخفى قوله في الاهرام جمع هرم وهو الانبار افول الاهرم قال الليث الهرم بيت ضخم يجمع فيه طعام السلطان والجمع الاهرام
قلت ولا ادري اعربي هو ام دخيل وروي في الاهرام وهي ابنية معروفة بمصر واحدها هرم سميت بذلك لقدمها قوله ونزداد
بسببه اي ونتجر به قوله فقال فتصدق علينا احلا لا لك اي فقال الملك فقد وضعنا على رأسك احلا لا لك لتمتاز من بين الاقران لا
تحتبر او تعظما فلا تنقاد عنده فلا تخالف ما يأتي بعد من قوله وعلى رأسه تاج قوله فبسيطا بين الناس فبلهو من قسط الشيء
اذا جعله قسطا قسطا اي تسوية بينهم قوله واحتبس بنيامين اي حبسه لنفسه قوله لم يعرفوه لطول العهد الرابع المعرفة
العرفان ادراك الشيء بتفكر في اثره فهو اخص من العلم واصله من عرفت اي اصبت عرفه اي رائحته وقصارة المعرفة الانكار والعلم
الجهل قوله حتى لو تخيل لهم اي تمثل في خيالهم يقال تخيلته فتخيل لي كما يقال تصورته فتصور لي قوله ولما جهزهم بجهازهم اي
اصلحهم بعدتهم الجوهري الجهاز بالفتح العتب بادابة ولما جهازا العروس والجهاز السفر فيفتح ويكسر وقوله جهزهم بجهازهم مثل
قولك حملته بالاحمال قوله واوقر ركابهم من اوقرة الدبث اذا اثقله واو قريعيه اقول التركيب دائر مع معنى الثقل قوله
بما جاءوا له من الميرة معناه اوقر منه الميرة بما جاءوا له كما تقول اوسقته من التمر براهمه كانه اخذ منهم ثم حباه في رحالهم فعلى
هذا ادل على انه تفضل عليهم بالتجهيز واوفى الكيل لهم بما جاءوا به قوله وكان احسنهم رايا في يوسف قبل بيانا في القصة على ما ترجح
بدلالة على ان يهوذا كان احسنهم رايا لا شمعون فهو حق قوله وانا لقادرون على ذلك يعني هذا هو تذييل يؤكد مضمون
الجملة وتحقق حصول الموعود من باب اطلاق المسبب اعني الفعل على السبب واما على الثاني وهو انا لفاعلون ذلك لا محالة
فهو محقق للوفا بالوعد وليس فيه ما يدل على ان الموعود يحصل ولا قوله نرفع المانع ونكتل الطعام يدل على انه جاء بالخبر
الجزائين ترتيبا دلالة على أن لهما مبالغة وقوله من الطعام شروع في تفسير نكتل قوله لم خستم بضاعتكم يقال خاس فلان بالعهد
اذا نكثه وجعله في الاساس من المجاز اقول اصله من خاست الجيفة اذا اروحت ومنه خيس الاسد لانه يخيس فيه لحوم الفرائس واما
الخيس الغيضة فللتشبيه بخيس الاسد قوله ما نبغي هذه بضاعتنا ذكر ما حاصله ان النبغي اما مجاورة الحد على معنى ما نتزيد في وصف
الملك بالاحسان او ما ننطق الا بالصواب فيما نشير عليك وهما الوجهان الاول والاخر واما الطلب وما نافية على معنى ما نطلب
وراء ما فعلنا من الاحسان او على معنى ما نطلب منك بضاعة اخرى على ضعف او استفهامية والمعنى قريب من معنى النافية والمع
متعلقا باحسان الملك لا بالبضاعة وان جاز ولم يذكره لتضاعيف الضعف فان فسر بالطلب فقوله ونمير اهلنا فما تلاه معطوف على محذوف
اي فنستظهر بها على ما قرره المصنف وقوله هذه بضاعتنا جملة مستأنفة موضحة لقوله ما نبغي وقوله فاي شيء نبتغي وراء هذه المباغي
يشعر بأنه على هذا يكون الكل كالتتمة لقوله ما نبغي وراء ما فعل بنا من الاحسان المتفرع عليه هذه الامور كلها وعلى هذا يظهر
تفرع الحفظ عن السابق ايضا وتلاؤم المعطوفات ولك ان تقول انه حاصل لاشتراك الكل في كونه لاستنزال يعقوب عليه السلام عن
رايه وان الملك اذا كان محسنا كان الحفظ اهون شيء والاستفهام لرجوعه الى النفي لا يمنع العطف وان فسر بالمجاوزة فعلى الاخير الجمل
كلها موضحات لقولهم ما ننطق الا بالصواب الا ان لمذ محذوف وفا منساق اليه الكلام وهو قوله نستظهر بها ولهذا لم نقدره فنستظهر على
ما مر وهو وجه واضح حسن يلائم ما كانوا فيه مع ابيهم وعلى الاول ذكر فيه وجهين احدهما العطف على ما نبغي اي لا نبغي فيما نقول ونمير
ونفعل كيت وكيت فاجتمع اسباب الاذن في الارسال فالاول كالتمهيد والمقدمة للتوافق والمناسب من هذا الوجه ان الكل متشاركة
وان المطلوب يتوقف عليها بوجه ما يدل على انه لو لم يكن غير الاجتماع في المقولية لكفى على ما مر ومن هذا يفطن لصحة ما اشار اليه
هنالك والثاني كونه كلاما مبتدأ اي جملة تذييلية اعتراضية كقولك فلان ينطق بالحق والحق ابلج ولهذا قال وينبغي ان نمير وجه
التاكيد ان المعنى ان الملك محسن ونحن محتاجون فيهم التوقف في الارسال وقد تأكد موجباته قوله مسافر الحال خبر مقدم والمبتدأ
ارساله وقوله وقد رات اعتراض لا حال قوله معناه لا تمتنعون من الاتيان به قد سبق تحقيقه في سورة براءة قوله ونظيره من
الاثبات المتاول لمعنى النفي قال العلامة رحمه الله اقسمت هو اثبات في الظاهر وليس باثبات لانه في معنى النفي وقسم وليس بقسم لانه
معنى الاستدعاء والطلب فظاهره لما الوقت وليس بوقت لانه في معنى الاستثناء وما بعده فعل وليس بفعل لانه في معنى الاسم فالكلام
كله ليس على ظاهره بل ما اول ولذلك اغضل على سيبويه حتى قال وسألت الخليل عنه قوله فيما نوا اي يصابوا بالعين من عانه اذا
اصابه بعينه كفولهم ركبه اذا ضربه بالركبة قوله ومن كل عين لامة قيل اي ملمة والما الى يقال عليه للمزاوجة بهامة وقيل يجوز ان
تكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمه اذا جمعه قوله ثم قال ولما دخلوا اي امامهم لانهم كانوا كذا الخاف وقال
وما اغني عنكم ثم قال الله تعالى ولما استقلوا قوله ما نفع وتحقق قوله وما اغني فهو عطف على ما حكى من كلام يعقوب ولا يحتاج الى
اضمار وجواب لما اولا ما كان يغني على ما فسره قوله بانحنى انشار كي حمله على الاضمار وقال في قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك الخيل

الحبالة واستشهد بالحديث ايضا فاللفظ حقيقة عنده في الافراس ولصاحبها مجاز أو اضمار قوله اذا وجدته فقيد الراغب الفقد عدم الشيء بعد وجوده فهو اخص من العدم والفقد التعهد لكن حقيقة الفقد تعرف فقد ان الشيء والتعهد تعرف العهد القديم المنفقد قوله مكعومة وفي بعض النسخ معكومة الجوهري الكعام شيء يجعل في فم البعير يقال كعمت البعير اذا شددت فمه في هياجه فهو مكعوم وذكر عكمت المتاع شددته والعكام الخيط الذي يشد به والعكم العدل وعكمت البعير شددت عليه العكم فالوجه على هذا ان يجعل كل شعبة من البعير كعكم وقوله معكومة اي شد بعضها ببعض بالعكام مبالغة في منعها من الفساد قوله اي جزاء سرقته أخذ من وجد في رحله هذا اوجه وقوله فهو جزاؤه تقرير للحكم باعادته وليس بمجرد تاكيد فالغرض من الاول افادة الحكم ومن الثاني افادة حقيته في الاحتفاظ بشانه كانه نقول فهذا ما تخصر وتحقق للناظر في المسئلة لا مرية فيه والوجه الثاني ان الجملة الشرطية خبر للمبتدأ اصله جزاؤه من وجد في رحله فهو هو اي فمن وجد الجزاء وفي العدول ما علم من التقرير وان الذي للتعبير الفخيم لا سيما في مثل هذا الموضع فهو كالالزام والوجه الثالث انهم حكوا قول السائل كانه قيل ما سئلنا عنه جزاؤه ثم شرع في الفتوى والشاهد مطابق له من كل وجه اذ قول المفتي جزاء صيد المحرم اي ما استفتيت فيه او سئلت عنه وليس التقدير ما ذكره جزاء صيد المحرم فهو ناب عن مقام الجواب والسؤال نعم اذا ابتدأ العالم بالقاء مسئلة فهنالك يناسب هذا التقدير قوله وما كان يحكم به في السارق عطف تفسيري على قوله في دين ملك مصر وان يغرم اسم كان قوله اي ما كان يأخذه الا بمشية الله واذنه فيه اي ما كان يمكن الاخذ في دينهم وما هم عليه الا باذن الله فيه وتيسيره اياه فلذلك لم ينازعه الملك واصحابه في مخالفة دينهم بل لم يعدوه مخالفة قوله عليم فوقه ارفع درجة منه او عليم هم دونه في العلم غرض المصنف ان يبين وجه التذييل بهذه الجملة فافاد انه اما على وجه التاكيد لرفع درجة يوسف عليهم في العلم اي فانهم علماء لان فوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه وفيه مدح ليوسف بان الذين فاتهم علماء ايضا واما على تحقق ان الله تعالى رفعه درجات وهو اليه لا منازع له فيه فقال وفوق العلماء كلهم عليم هم دونه ويرفع من يشاء ويقربه اليه بالعلم كما رفع يوسف فهذا مما يحث على العلم من مغزى المصنف وليعلم ان ما يقال ان الكل على الثاني مجموعي وعلى الاول لمعنى كل واحد كلام غير محصل لان الداخل على النكرة لا يكون مجموعيا واصل النكتة انه لو نظر الى العلم ولا تناهيه كان الاول لعمومه تنتهي الى من لا نهاية لعلمه بل جل عن النهاية من كل الوجوه ولا بد من تخصيص في لفظ كل والمعنى وفوق كل واحد من العلماء عالم وهكذا الى ان ينتهي ولو نظر الى العالم وافادته اياه كان الثاني والمعنى وفوق كل واحد من العلماء عالم واحد فاولى ان يكون فوق كلهم لان الثاني معلول الاول ولظهور المعنى عليه قدر وفوق العلماء كلهم وكلا الوجهين يناسب المقام وهاهنا من مداحض الكشاف وقال رحمه الله ما خلاصته ان فوق كذلك كذا ما معناه علمناه بشك ذلك العلم الذي لا يصل اليه كل ذي علم وقوله وفوق كل ذي علم عليم منزلة وان اصحاب العلم متفاوتو الدرجات ثم من عالم جامد على ظاهر الحال منكر ومن آخر يعلم الحكم الخفية كيوسف والخضر فمضيه فهو تذييل للسابق ولا يتناول العليم الباري تعالى قطعا والكل استغراقية لا مجموعية وانت قد عرفت ان التذييل من اي وجه انسب وان السابق فيه مع هذا المعنى تشيع ما ضمنه في قوله كذلك كدنا لاختصاصه به وتعظيم شان الكيد مع الخلو عن دعوى اخراج عن العام دون قرينة فافهم والله اعلم قوله فورثها اسحق فيه انه بنتها اسمعيل على هذا المساق والجواب انها كانت عند الاكابر فالاكابر فكانت عند اسمعيل ثم بعده عند اسحق لانه اكبر الاولاد ولم يذكر الاول اختصارا للقصد لان ذلك غير مقصود والله اعلم قوله فلما شب هذا على بعض الروايات وهو ان ما جرى عليه من الاخوة لم يكن حال الصبي قوله انه لي سلم اي مسلم لا منازع فيه من قوله تعالى ورجلا سلما لرجل فيمن قرأ بفتحهما قال المصنف ذا خلوص له من الشركة قوله تفسيره انتم شر مكانا فيه ما يظهر انه ليس من التفسير ما يحمل في شيء ليعترض بانه من خواص ضمير الشان الواجب التصدير وانما هو نظير وربي بها ابرهيم بنيه قيل وفي جعل المصنف قال بدلا من اسر اثبات كلام النفس اقول وليس بذاك قوله شر منزلة في السرق صحاح سرق يسرق سرقا والاسم السرق والسرقة بكسر الراء فيهما قوله من المحسنين الينا او من عادتك الفرق بين الوجهين تخصيص الاحسان او توجيهه الى اصل الفعل وعلى الاول كانهم قالوا انت من المحسنين وما الانعام الا بالاتمام وعلى الثاني كانهم قالوا وانت عم الورى احسانك فلا تعدونا ونحن احق ولكل ترجيح من وجه وهما حسنان والحمل على ان الاول استيناف لبيان الموجب لا يلائم تقرير المصنف وتفوت المبالغة التي اشرنا اليها وقوله فاتم في الاول وفي الثاني فاجر صريح في انهما من اسلوب واحد والتفاوت لما هديت اليه والله اعلم قوله قال ان اذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب القوم اضطراب الارشيه وفي رواية واضطربت اعناقهم كالارشيه وشد فوق بعضهم بالاروية هناك اوصيني ولا توصي بيه الاروية الحبل الذي يشد به المتاع على البعير والرشا الحبل يستقى به اي كانوا فرقا فرقا متناجين لما جرى بهم من الشر وقيل اي ناموا على دوابهم واختلفوا فشبه ميلان ظلالهم ميلانها عند تناجي بعضهم وبعضهم وتوبيه الرواية الثانية وشدوا على الرحال بالروية وحولوا السقوط من شدة النوم او من شدة الامر والهزيمة وقوله هناك اوصيني دال على الخبر اي اني اذا كان كذا الشهم المتيقظ الماضي او الشجاع البطل الذي يتأسى ولا يدافع وذلك لان الامر لا يقع خبر ان وجاز ان

اي تجاوز

وجاز أن يحمل خبرًا بالتأويل لانه قائم مقام هناك توجد الكفاية والعنا عندي لان معناه اوصنع حفظ القوم ولا نوصي القوم بحفظ

قوله الرفع على الابتدا وخبره من قبل ومعناه ووقع من قبل تفريطكم فسرحاصل المعنى ولهذا لم يبال بايقاع المصدر فاعلا ونقل سلمه الله

عن ابي البقا ان هذا ضعيف لان قبل اذا وقع خبرًا او صلة لا تقطع عن الاضافة لئلا تبقى ناقصة وفي النصب تقدم معمول المصدر او ما في

صلة الموصول عليه واجاب انه توسع في الظرف او المذكور مفسر للمحذوف اي تفريطكم من قبله في يوسف تفريطكم وبه يشعر قوله الم تعلموا أخذ

ابيكم وتفريطكم من قبل قوله ولا شئ ابين من هذا كيف توجب اليقين واحتمال انه ادرج في رحله من غير شعور قائم فجعل مجرد وجود الشئ

في يد المدعى عليه بعد انكاره موجبا للسرق في شرعهم اولا فالوجه ان الظن البين قائم مقام العلم الا ترى ان الشهادة تجوز بناء على الاستصحاب

ويسمى علما كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات والماجزموا بذلك لبعد الاحتمال لان المعارض عندهم واعترض سلمه الله بان القرائن

لا تسلم امان ولا التنزيل على ما فسر المشهورة وآثر ان معناه الظن البين ليتوافق القراءتين اقول والاول مسلم والثاني ممنوع على انك

ارشدت الى تنزيل كلام المصنف على ما اثره والذي يشهد لهذا الذوق انهم كانوا جازمين وقولهم ان يسرق فقد سرق ليس ببين وادعاء العلم لا

يلزم العلم فان كان لما ذكرناه فلا يكون كذبا محضا والا فغايته الكذب في دعوى العلم وليس باول كذب اتهم وكان قبل ان ينبأوا ولهذا اخوتهم

الا ان في هذا ايضا على ان قولهم جزاؤه من وجد في رحله مؤكدًا ذلك التأكيد يدل على انهم جعلوا الوجدان في الرحل قاطعا والا كان عليهم

ان يقولوا جزاؤه من وجد في رحله متعديا او سارقا ونحوه فان يحمل عنهم الجزم هنالك ولم لا يحمل ههنا قوله اشرف بالصحة ام دنس

لما كان الحفظ نوعا من الشعور استعمل استعمال العلم فعلق على الاستفهام ولم يراع التعليق المشهور قوله معناه فرجعوا الى ابيهم الغرض

انه على باب احتصارات القرآن في الاكتفاء على المقاصد وفصوص الكلام وانه واجب الملاحظة لا يخفى على من تساق اليه القصة وحينئذ فتقديره

لعطا اولا ثم لك ان تقدر بالفا كما ذكره على الاصل وعلى القطع استينافا وقوله فقال بل سولت على الاصل لمعرفك فائدة العدول الى المنزل

فانه اتم الوصلين على ما سلف قوله والا فما ادري لك الرجل هذا انتن اي اقل ما فيه الكم ارشدتموه الى ذلك والا فعلهم وجد الله في الرحل

مطلقا موجبا للجزاء من التسويل قوله ولم تنسني اوفى المصيبات بعده تمامه ولكن نكأ الفرح بالفرح اوجع وقبله تعزيت عن

أوفى بغيلان بعده عزاء وجفن العين ملآن مترع على هذا الترتيب وجدته في كامل ابي العباس المبرد وذكر انه لهشام اخي ذي الرمة

وقيل لمسعود اخيه يرثيه واوفى ابن عقبة والظاهر من رواية الحماسة انه اوفى بن دلهم لا اوفى بن عقبة اخوذي الرمة او ابوه على اختلاف

قوله القلب يحزن قال سلمه الله الرواية عن البخاري ومسلم ان العين تدمع والقلب يخشع قوله فقلت لهن القيد ابرح قاعدا تمامه ولو قطعوا

راسي لديك واوصالي هو لامرئ القيس والاوصال جمع وصل بكسر الواو وهو المفصل قوله قال اوس فما فتئت خيل تثوب وتدعي ويلحق

منها لاحق ونقطع وتثوب اي تكر والادعا في الحرب ان يقول يا لفلان او ينتسب على وجه الافتخار وكلاهما حسن والحق منها لاحق اي

يلحق ونقطع اي تتفرق وكانه صرح الحرب من اولها الى اخرها وزعم انهم الكادون اولا والاكثرون مددا لاحقيهم ثانيا وذكر القوم والكثرة

والمتفرقون بالغنيمة وحيازة المقصود ثالثا قوله رجل جنب وغرب بالجوهري هو غريب وغرب ايضا بضم الغين والراء قوله الا بضعه

نقال وضع في تجارته وضيعة خسر كذا في الاساس قوله والظاهر انهم مسكنوا الله ايتاء يقول من حمل على الظاهر ولو سلم حرمته على الانبيا

قبل نبينا عليهم السلام فعلى اولاده هم غير مسلم الا بدليل خارج والاكرم على الناس كلهم كيف وغير الزكوة لا يحرم على اولاد الرسول عليه الصلوة

والسلام وقوله تمسكنوا له اي بقولهم مسنا الى الاخره وطلبوا التصدق بقولهم وتصدق علينا فلو لم يحمل على الظاهر لما جاء بعده ذلك التمهيد

ولا هذا التوطيد اعني ان استجزى المتصدقين بذكر الله وجزاية الحاملين عليه وان فاعله تعالى لمكان وأما جعل طلب الصدقة وسيلة

الى اظهار المسكنة لان طالب الصدقة لا يكون الا مسكينا متكلف عنه غني والله اعلم قوله ومنه قول الحسن ان الله لا يتصدق قيل عليه يرده

قوله عليه الصلوة والسلام صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته واجيب بانه من باب المجاز والمشاكلة والمراد الحسن على الاول

لانه لم يكن بليغا قوله قال هل علمتم اتاهم من جهة الدين خاصله ان الاستفهام ليس عن العلم بنفس ما فعلوه لان الفعل الاختياري مسبوق

بالشعور لا محالة فهو عن ما فيه من القبح بدليل قوله اذ انتم جاهلون اي هل علمتم قبح ما فعلتموه زمان جهلكم وزال ذلك الجهل ام لا ولما

ابدى عذرهم بقوله اذ انتم جاهلون دل على انه ليس تشفيا بل حث على الاقلاع مع خفي معاتبة على وجود الجهل وانه حقيق الاسفاء

في مثلهم فلله هذا الخلق الكريم كيف ترك حظه من التشفي الى حق الله تعالى على وجه يتضمن احق الاحق بين ايضا والتلطف واتمامه

مع التنبيه على ان هذا الضراولى بالكشف قوله ولله حصى يعني لهم الاساس ومن المجاز فلان ذو حصاة اي وقور وما الحصاة

اي برانه قال طرفة وان لسان المرء ما لم تكن له حصاة على عوراته لدليل قوله ولا تقدم عليه الاجاهل الضمير في عليه راجع الى

عدم الفعل اي ولا تقدم على ترك مقتضى العلم الا جاهل ولكنهم لما لم يفعلوا ما يقتضيه العلم وهذا من صنيع الجهال سماهم جاهلين

وهو اعتراض موكد قوله وقيل معناه اذ انتم صبيان ليس بالوجه لانه لا يطابق الوجود ونبا في قولهم ونحن عصبة قوله ارفضت عيناه

الجوهري ارفضاض الدمع ترششه قوله تعريضهم اياه بالغم هو من التعريض بمعنى جعل الشئ عرضة لكذا والبا للتضمين معنى الالصاق والارب

كانه ضربهم اياه بالغم ضربة لا ضرب تعريضا قوله وفي قراءة ابي أءنك أو أنت يوسف في الحواشي ذكر ابن جني في كتاب المحتسب ينبغي ان تكون هذا على
حذف خبر ان كانه قال لغير يوسف اوانت يوسف وأقول ما قدره المصنف أولى لقلة الاضمار وقوة الدلالة على المحذوف وان كان الا
اجرى على قانون الاستفهام ولعل الانسب ان نقدر انك انت أو أنت يوسف تجهيلا لنفسه ان تكون مخاطبه يوسف اي أانك مخاطبنا
المعروف عزيز مصر او انت يوسف استبعدوا ان تكون العزيز يوسف او يوسف عزيزا وفيه قلة الاضمار ايضا مع تغاير المعطوف و
المعطوف عليه وقوة الدلالة على المحذوف والجري على قانون الاستفهام مع زيادة الفائدة من ابهام البعد بين الحالتين فان قلت
ما ذكره المصنف اوفق بالمشهورة لقوة الدلالة على انه هو قلت يكفي في الدلالة على الاوجه كلها ان الاستفهام غير جار على الحقيقة
على ان عدم التنافي بين كونه مخاطبهم المعروف وكونه يوسف يسد باب الدلالة ايضا مع زيادة افادة ذكر موجب استبعادهم والله اعلم قوله
تبيان لما سالوه عنه اي سالوا متعجبين عن كونه يوسف محققين لذلك محتملين لشبهة التعجب ليس اياه فاجابهم بما يحققه وكذا مؤكدا او لذا لم
يقل بلى او انا هو فاعاد صريح الاسم وقوله وهذا اخي مزيد اي انا يوسف حقا لا شبهة فيه على ان فيه ما ينبه عليه من قوله قد من الله علينا
وليس من الاسلوب الحكيم في شيء قوله كان التحليب والتقريع ان الاجلد والقرع الصحاح القرع بالتحريك بثر ابيض يخرج بالفصال وداوه الملح
وجباب ألبان الابل فاذا لم يجدوا ملحا نتفوا أوبارها ونضحوا جلدها بالماء ثم جروها على السبخة والتقريع التعنيف ومعالجة الفصيل
من القرع كانه ينزع ذلك منه كما يقال قذيت العين وقردت البعير (اي ازلت قذاها، اي ازلت قرادها) قوله قلت التثريب عن صاحب المغرب وفيه نظر لانه حينئذ يكون شبه المضاف
فوجب النصب وابن سلمه الله نقول ابي البقاء لان اسم لا اذا عمل نون ولذا يمنع انه منه فانهم جعلوا شبه المضاف ما يكون فيه
اتصل للثاني عاملا كان او لا والظروف لكونها فضلات لفظا ومعنى في نحوه ليست منه الا ترى الى قوله تعالى لا قبل لهم بها وجعلهم
نحو الكريم الحليم في حكم المفرد نعم يعد منه نحو لا ذا اجلالا ذا ارا قوله والمعنى لا اثربكم اليوم ذكر عن صاحب الانصاف انه أصح لئلا
يلزم القطع بالمغفرة بخبر الصديق ولم تكن بعد لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا وهذا لا طائل تحته لان المغفرة وهي ستر الذنب
يوم القيمة حتى لا يواخذوا به ولا يفترعوا انما تكون ذلك الوقت واما قبله فبمعنى الاعلام والعلم يتحقق بوقوعه بخبر الصادق لا
يمنع الطلب لان الممتنع طلب الحاصل لا طلب ما المعلوم حصوله على انه يجوز ان يكون هضما للنفس واعتبار باستغفار الانبياء عليهم السلام
فالفرق بين الدعاء والاخبار وهم والله اعلم قوله يصير بصيرا او يات الي وهو بصير حاصل الوجهين ان الاتيان في الاول مجاز عن
الصيرورة ولم يذكر اتيان الاب لئلا يكونه داخلا في الاهل فانه يجل عن التابعية بل تفاديا عن امر الاخوة بالاتيان به لانه
نوع اجبار على من يوجبه فهو الى اختياره وفي الثاني على الحقيقة وفيه التفادي المذكور والجزم بانه من الآتين لا محالة وثوقا
لمحبته وان فائدة الالقاء اتيانه على ما احب من كونه معافى سليم البصر وفيه ان صيرورته بصيرا امر مفروغ عنه مقطوع انما الكلام
وتسبب الالقاء لاتيانه كذلك فهذا الوجه ارجح وان كان الاول من الخلاقة بالقبول بمنزل قوله من عريش مصر اي عمرانه الجوهري
العرش والعريش كل ما يستظل به والعريش بيت من خشب وثمام ومنه قيل لبيوت مكة عرش لانها عيدان تنصب ويظلل قوله يعني قوله
اني لاجد او قوله لا تيأسوا افاد سلمه الله ان الاول ان جعل كلاما مع الحفدة والثاني مع الولد والمقام يحتملهما قوله قيل الى
ليلة الجمعة قال سلمه الله روينا عن الترمذي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخر يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول
حتى تاتي ليلة الجمعة قوله وظنوا انها الهلكة اي ان ما هم فيه والتانيث باعتبار الخبر وفي بعض النسخ انهم اي انهم الهالكون قوله في
استنبائهم اي جعلهم انبياء يقال استنبئ ونبئ اي جعل نبيا قوله ولكن خشيت ان تسلب دينك هو بدل اشتمال من ضمير المخاطب
المستتر وهذا نظر منه الى كمال الكبرياء وان سطوة الله تعالى لا يعلمها الا هو وهو كلام صادر عن مقام الخوف والا فكيف يخشى
وقد أول منامه بما اول وتاويل الانبياء وحي قوله وهم اثنان وسبعون ما بين رجل وامراة الظاهر ان ما موصوفة قبل اثنان (كانه م)
وسبعون شخصا لا ينحاز من الصنفين ورجل وامراة يراد بهما الجنس وفي بين تصويره لعدم التجاوز والجملة الظرفية صفة لما
ويحتمل ان يقال ما زائدة ولا يحتاج الى مميز لسبق المبتدا والجملة الظرفية خبر بعد خبر كما تقول هم بين رجل وامراة وهذا اولى
من جعل المميز محذوفا واقيم الوصف مقامه قوله قال ابن ابي اسحق كانت اشد تحيا في الحواشي فان كان صاحب السير والتواريخ فهو
محمد بن اسحق بن يسار كذا قاله ابن الشهيدي اقول واما ابن ابي اسحق النحوي فلم يشتهر بالتفسير قوله كانه قيل لهم اسلموا وآمنوا
فيه اشارة الى ان الكيفية مقصودة بالامر كما اذا قلت ادخل ساجدا كنت امرا بهما وليس فيه اشارة الى ان الكيفية مقصودة بالامر المركب
فيه معنى الدعاء فليس المعنى على ذلك قوله والتقدير ادخلوا مصر آمنين ان شاء الله دخلتم آمنين اظهار لاصل التركيب وان الشرط
تقدم او تاخر او توسط يتعلق بالجملة بجميع اجزائها واما حذف الجزاء في مثله فمطرد لا يكاد يوجد عينه قوله وهذا ايضا فيه نبوة لانه جعل
تاويل رؤياه من قبل وفيها رايتهم لي ساجدين قوله وتشاحوا الجوهري تشاح الرجلان على الامر لا يريدان ان يفوتهما قوله الى ان بعث
الله محمدا صلوات الله الى ان بعث الله موسى قوله او بعض ملك مصر لاشتباني قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض لانه لم يكن ملك ملكا استقلاليا

ولذا جعل اليوم متعلقا ببعض

يفترعوا

لان دعاء الانبياء مستجاب لا سيما اذا حصل وقت الاجابة صادق فقطع بوقوعه فعرف منه

انما كان عن الملك وان كان متمكنا وجميع ارضها قوله اخا زيد حسن الوجه وجهه والله اعلم ان جعل حسن الوجه بمنزلة جميل القوم وامام القبيلة افادة ان الوجه حسن بحسنه لا انه حسن بسبب حسن وجهه وهذا معنى بديع ويجوز ان يأول بما سمعتي في قوله تعالى شديد العقاب في سورة الطول قوله وهذا تهكم بهم وذلك من حيث جعل المشكوك فيه كونه عليه الصلوة والسلام حاضرا بين يدي اولاد يعقوب عليه السلام ماكرين فنفاه بقوله وما كنت لديهم وانما الذي يمكن ان يرتاب فيه المرتاب قبل التعرف هو تلقنه من اصحاب هذه القصة فكان ظاهر الكلام ان ينفي ذلك فلما جعل المشكوك ما لاريب فيه لانه كونه لم يلق احدا ولا سمع كان عندهم كفلق الفجر جاء التهكم البالغ وصار حاصل المعنى قد علمتم يا مكابرة بانه لم يكن مشاهدا لمن مضى من القرون الخالية دلالة على ان انكاركم لمثل هذا المعجز يفضي الى ان تكابروا بانه قد شاهد من مضى منهم وهذا كما ذكره في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا ومن هذا التقرير تظهر فائدة العدول عن اسلوب قوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك في سورة هود الى هذا الاسلوب والله اعلم قوله ولا تلقى فيها احدا ولا سمعت منه اي في هذا الحديث واشباهه او انت تناويل القصة قوله عظة عامة وحث على طلب النجاة على لسان رسول من رسله فسر الذكر للعالمين بما فسر لانه كلام وارد ردا لان تكون سائلا على ما يحدث به اجرا فكونه عظة للعالمين عموما منطوق اللفظ وفيه ما ينافي ان يسأل الاجر من وجهين أن المواجر لا يكون واعظا وان نافع العموم لا يطلب الاجر من الخصوص وكونه حثا على طلب النجاة تفسير للوعظ لانه تحذير عن المخوف الى ما هو الأمن ببيان طريقه وهو اظهر منافاة له لان الحاث على النجاة من الدنيا لا يطلبها لنفسه وكونه على لسان رسول من رسله حق الخطاب في قوله وما تسألهم وفيه ان له اسوة بسائر الرسل في عدم طلب الاجر قوله هذه السبيل التي هي الدعوة الى الايمان من قوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين لا فادته انه يدعوهم الى الايمان بجد وحرص وانه لم ينفع فيهم والدعوة الى التوحيد من قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون لدلالته على ان كونه ذكرا لهم لاشتماله على التوحيد لكنهم لا يرفعون به راسا كسائر آيات الآفاق والانفس الدالة على توحيده تعالى ذاتا وصفات قوله ادعوا اليها اي الى تلك الجملة وانما صحت لان الدعوة اليها دعوة الى الدين لا العكس قوله عاملة الرفع في أنا ومن اتبعني اي على ان الاول تاكيد والثاني عطف على المستتر فيه لبعده وذلك لان ابراز الضمير غير جائز لا يجوز ضربت قائما انا الا تأكيدا ولا جائز في الداخل أنا الا كذلك قوله ولم تنزل انبياء الله ذكرا اناه قد مر مع سابقه منقوحا في سورة المائدة قوله اي كذبتهم انفسهم او رجاؤهم يعني هذين لم يكن وعد النصر من الله بل حدثتهم انفسهم ظنوه كذبا او رجاءهم ظنوه خائبا قوله فان صح هذا عن ابن عباس قال سلمه الله ما صح وقد رواه البخاري في صحيحه وقيل وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا اي اخلفهم الوعد من اوحي اليهم فالمكذب الرسل والظان المرسل اليهم او كذبهم الرسل فهم الظانون المكذبون ظنوا كذب الرسل واما على المشدد فالظن بمعنى اليقين اي وايقن الرسل ان قومهم كذبوهم هكذا في تهذيب الكشاف واما على المخفف معروفا فاما على ان الظن بمعنى الهم والخطور بالبال كتاويل ابن عباس رضي الله عنهما واما ان كذبوا بمعنى عدوا كاذبين وادخلوا في عدادهم حيث يقول لهم القوم قد كذبتمونا

تمت السورة والحمد لله على جميل آلائه والصلوة على رسوله خاتم انبيائه وعلى آله واصحابه ما دعي الحق باسمائه

سورة الرعد

بلغ قراءة

قوله مختلف فيها تهذيب الكشاف مدنية في قول قتادة وفي قول عطاء مكية الا من قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وفي اسلوب هذا الكلام فوق الاستعارة كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي كما انها نفت التفاضل اخرا باثبات الكمال لكل واحد دلالة على ان كلا كل لا يحيط به الوصف وهو اجمال بعد التفصيل لهذا الغرض كذلك لما اثبت لهذه السورة خصوصا الكمال استدركه بان كل المنزل كذلك لا تختص به سورة دون اخرى للدلالة المذكورة قوله نزيد الكملة هم اولاد زياد العبسي من فاطمة بنت الخرشب وهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس وقيل لها اي بنيك افضل فقالت ربيع بل عمارة بل قيس بل انس ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل والله انهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ووجه الشبه عقلي مركب في حكم الواحد وهو امتناع تعيين احد المتقابلين فيهما اعني الفاضل والمفضول في المشبه والطرف والوسط في المشبه به وانما سموا الكملة تغليبا كما قيل العمران او جعل الكامل لقبا او جعل وصفا غالبا فاطم قوله الله مبتدأ والذي خبره بدليل قوله وهو الذي مد الارض اراد انه عطف عليه على سبيل التقابل بين العلويات والسفليات وفي المقابل تعين الخبر فكذلك فيه ليتوافقا ولدلالة على ان كونه كذلك هو المقصود بالحكم لانه ذريعة الى تحقق الخبر وتعظيمه كما هو مقتضى الوجه الآتي وهو على هذا جملة معترضة لقوله والذي انزل اليك من ربك الحق وعدل عن ضمير الرب الى الاسم المظهر الجامع لترشيح التقرير كانه قيل كيف لا يكون منزل من هذه افعاله هو الحق الذي لا احق منه وفي الاتيان بالمبتدأ والخبر معرفتين ما يفيد تحقيق ان هذه الافعال افعاله دون مشاركة لاسيما وقد جعلت صلات للموصول فيه العلم وقوله يدبر الامر يفصل الآيات على هذا اما حال من الضمير في قوله ثم استوى على العرش وقوله سخر الشمس والقمر كل يجري من تتمته لانه تقرير لمعنى الاستواء وتبيين له واما جملة مفسرة له لانه جواب من سأل عن داعي الحكمة في انشائها وتسخيرها والاستواء عليها ولا نطق المفصل وهذا الوجه اشد ملاءمة للمقام من جعل الموصول وصفا مبتدأ تحقيق كونه مبتدأ منفصلا مع التعظيم لشانهما كما في قول الفرزدق ان الذي سمك

السماء بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وان تعجب فعجب قولهم أإذا كنا ترابا أإنا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب

السماء بغير عمد لنا بيناه على ما يمد اعنى واطوله وتقدم ذكر الآيات فاسره ضعيف لان الآيات في الموضعين مختلفة الدلالة لا الدلالة لان المناسب حينئذ تاخره عن قوله وهو الذي مد على ان سوق تلك الصفات اعني رفع السموات وما تلاه للغرض المذكور وسوق مقابلاتها لغرض آخر منافرة وفي الاول روعي لطيفة في تعقيب الاوائل بقوله يدبر الامر يفصل الآيات والثواني بقوله ان في ذلك لآيات لمن يتفكر من فصل السوابق لافادتها اليقين واللواحق راجع الى حصوله لان الفكر اشد والاشارة الى تقدم الثواني بالنسبة الى ما بعد التاخر وكل ذلك فائت في الوجه الثاني والله اعلم **قوله** رفع السموات بغير عمد كلام مستانف اراد ان ترونها في هذه الآية كلام مستانف في بدل مقوله وقيل هو صفة لعمد وقوله رفع السموات تمهيد لشروعه في هذا البيان للاحتياج الى ذكر السموات في هذا الوجه والعهد في الوجه الثاني في استبعد لقراءة ابي على الثاني لان تذكير الضمير اذا جعل راجعا الى العمد لا يجب الوجه لانه اسم جمع فلوحظ اصله في الافراد وعلى الاول الجملة اعني ترونها لا محل لها من الاعراب لانها للتعليل نص عليه في سورة لقمن وجعل نظير قول القائل انا بلا سيف ولا رمح تراني والوجه الاول ارجح لان الاستدلال برفع هذه الاجرام دون عمد كاف والاستشهاد عليه بكونه مشاهدا محسوسا فيه تاكيد للتحقيق وعلى الوصف يحتمل ان يكون من باب ولا ترى الضب بها ينجحر وان يكون نفيا للمركب فقط وهو الاظهر **قوله** زوجين زوجين خلق منها ثم تكاثرت فيه اشعار بدعوى بلاغة لبديع ان الظاهر خلافه فان النوع الناطق المحتاج الى الزوجين خلق ذكره اولا فكيف في الثمرات وتكون واحد من كل او لا كاف في النوع لبد والوجه هو الثاني **قوله** فيصير اسود مظلما بعد ما كان ابيض منيرا قوله دل على ان الغاشي الليل وقوله مكانه دل على انه جعل غشيانا الليل مكان النهار واطلامه اياه بمنزلة غشيانه للنهار بعينه على انه ذكر في قوله تعالى يكور الليل على النهار ما يدل على جواز جعله ملفوفا على النهار بعينه استعارة من تغييب اللباس لما اشتمل عليه ولف ولا يخفى ان في الغشيان ايضا الا ان الاول ابلغ لان وجه الشبه اخص للغيبة مع بقاء وجود المغشي وهو مكان النهار **قوله** وجنات بالنصب عطف على زوجين فان قلت يفسد المعنى اذ ذاك لرجوعه الى ومن كل الثمرات جعل فيها جنات من اعناب قلت انما يرد لو كان من كل الثمرات صلة للفعل وليس كذلك لان المقدر وجعل فيها زوجين اثنين من كل الثمرات وجنات من اعناب فهو حال مقدم كان من اعناب وصف مؤخر وهذا انما يصح على الوجه الاول واما قوله او بالجر على كل الثمرات فانما يصح على الوجه الثاني وجعل زوجين اثنين حالا لا عن المفعول اعني قوله من كل الثمرات اي جعل فيها من كل الثمرات حال كونها صنفين صنفين متقابلين فلا يجب تقييد المعطوف بتلك الحال لفساد المعنى ولو جعل مفعولا لصار التقدير ومن كل جنات من اعناب جعل فيها زوجين اثنين فسد المعنى في الكلام لف ونشر فان قلت مذهب المصنف وجوب التقييد لما ذكره في قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم قلت جعله ظاهرا فيه لا يخالف الا لقرينة وقد قامت القرينة **قوله** وزرع ونخيل بالجر عطفا على اعناب او على جنات العطف على الجنات واضح واما على اعناب فاما من باب متقلدا سيفا ورمحا واما لاشتمال الجنة على الاوجه المزروعة المتخللة بين الاشجار **قوله** وان تعجب فعجب فسره بما حاصله وان تعجب يحق لك العجب لان قولهم هذا موضع عجب ويجوز ان يكون المعنى وان تعجب يا من ينظر في هذه الآيات من قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذه القدرة القاهرة قدرته على البعث وهو اهون من هذه وهو وجه حسن **قوله** اولئك هم الكاملون لانه نظير هم المفلحون في كون الخبر معرفا تعريف جنس او عهد فلو جعل قوله واولئك الاغلال في اعناقهم وصفا بالاصرار كان كالتاكيد للاول ولو جعل من جملة الوعيد كان كالتاسيس مع اجراء الكلام على حقيقته ومطابقته لتكرير اولئك في البداية لدلالة على الاستقلال فهو اولى **قوله** لهم عن الرشد اغلال واقيادا اوله كيف الرشاد وقد خلقت في نفره **قوله** والمثلة العقوبة بوزن السمرة والمثلة لما بين العقاب والمعاقب عليه من المماثلة ارادة وكذلك المثلة العقوبة واراد بها ما يعاقب به وهو العقاب وفي الصحاح العقاب العقوبة وفيه مثل به مثلا كنصر اي نكل به والاسم المثلة بعد ان قدم ان المثلة كالسمرة العقوبة لاشعاره بالمغايرة تكلف بعضهم الفرق في الكشاف ايضا ولا مغايرة فالنكال عقاب **قوله** ويقال امثلت الرجل من صاحبه واقصصته منه اي اخذت مثله الرجل من صاحبه وقصاصه منه فيتعدى الى الجاني بنفسه والى المجني عليه بلام واما امثلته به واقدته به فيتعدى الى الجاني بمعنى جعلته مثاله وقوده **قوله** لاتباع الفاء العين اي جعل العين تابعة الفاء اضافة الى المفعول كما تقول عجبت من اعطاء درهم زيدا لان المثلة بوزن الحجرة ثابت وفعلات بجعل العين فيه تابعة الفاء مطرد واما ثمرات في ثمرات فبعيد قياسا ونقلا **قوله** والمثلات بسكون الثاء تخفيف المثلات بضمتين لم يجعل السكون على الاصل لان قياس الباب التحريك بدليل تعيينه في نحو تمرات فيكون تخفيفا للمضموم وكذلك السكون في كسرات تخفيف المكسور وهذا كلام حسن **قوله** فيه اوجه قال سلمه الله اما اوله لان الكلام بظاهره كالحث على الظلم لانه وعد المغفرة البالغة مع وجود الظلم وفيه نظر لان الاسلوب يدل على انه يبلغ المغفرة لهم مع استحقاقهم خلافها لتلبسهم بما العقاب اولى بهم عنه والظاهر انه انما اوله بناء على مذهبه واما على مذهب اهل السنة فاما ان يراد بالظلم الكفر والتأويل بالستر والامهال احسن فيكون قوله وان ربك لشديد العقاب لتحقيق حقوق الوعيد بهم وان كانوا تحت ستره وامهاله والناس المعهودون وهم المستعجلون المذكورون قبل او الجنس دلالة على كثرة الهالكين بتياتا وليلا او نهارا اضرابهم ونحوها على المخصوص

قوله لم يعتد وا بالايات المنزلة حاصل هذا الوجه انهم لم يجعلوا الايات دوالّ على صحة الرسالة بل الاتيان بالمقترحات تعنتا فالباين
فقيل انما انت منذر لا نصب لاقتراحهم بحيث تجيبهم الى ما يتعنتون في اقتراحهم ولك اسوة بسائر الانبياء في اتيانهم باية تصحح انهم مبعوثون للهداية
لا الانتصاب لاجابة مقترح المتعنتين وقوله الله يعلم على هذا استئناف جوابا عن سؤال من يقول لماذا لم يجابوا الى المقترح فيقطع
حجتهم ولعلهم يهتدون بان ذلك امر مدبر بالغ العلم نافذ القدرة لا عن الجزاف وابتاع اراء السخاف وحاصل الوجه الثاني انهم انكروا الح
عن علم بان ما انزل عليه ايات عنادا في تسليم الرسالة حبا للكفر الناشئ عن التقليد ونفارا عن الايمان المستفاد من تدبر الايات فقيل انما انت
منذر لا مثبت للايمان في صدورهم صاد لهم عن جحودهم ونفورهم فان ذلك الى الله تعالى وحده واليه الاشارة بقوله ولكل قوم هاد في السكرة
للتعميم وقوله الله يعلم على هذا الوجه جاز ان يكون تفسيرا لقوله هاد اي هو الله وقوله يعلم جملة مقررة لاستقلاله بالهداية كالعلة لذلك
وجاز ان يكون جملة قوله الله يعلم مقررة ويكون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى اي ذلك الهادي هذا
ظاهر اللفظ والحمل على اللف مع ظهور الوجهين خلاف الظاهر والله اعلم قوله ان شريكا قال شيخنا قال صاحب الجامع هو ابو عبد الله شريك
بن عبد الله بن ابي نمير القرشي وقال الليثي يعد من التابعين من اهل المدينة ولم يذكر من حديث ولا وجدته ما ذكره المصنف قوله والافقد
تناول واحدا اي وان لم يقل هكذا كما هو حق العبارة فقد تناول الاستوا واحدا وهو مستخف وسارب وهو غير جائز لاقتضائه
التعدد واجاب عنه بجوابين احدهما ان سارب عطف على من هو مستخف لا على جزء صلته كانه قيل سوا منكم انسان هو مستخف واخر سارب
والنكتة في زيادة هو في الاول انه الدال على كمال العلم فناسب زيادة تحقيق وهو النكتة في حذف الموصوف عن سارب ايضا والوجه في
تقديم اسر واعماله في صريح القول على جهر واعماله في ضميره والثاني ان من المتعدد المعنى كانه قيل سوا منكم اثنان هما مستخف وسارب
وعلى الوجهين من موصوفة لا موصولة فيحمل الاوليان ايضا على ذلك لتتوافق الكل وايثارها على الموصولة دلالة على ان المقصود الوصف
فان ذلك متعلق العلم واما لو قيل سوا الذي اسر القول والذي جهر به فان اريد الجنس من باب ولقد امر على اللئيم يسبني فهو فالاول سوا
لكن الاول نص في ان اريد المعهود حقيقة او تقديرا لزم ايهام خلاف المقصود لما مر واما الحمل على حذف الموصول على تقدير ومن هو سارب
كقول الشاعر فليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب وقول حسان فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سوا
على ما في الحواشي ونقله سلمه الله عن صاحب الانتصاف فضعيف جدا لانه حذف الموصول مع صدر الصلة وادعى المصنف ان الحذف في
شائع لكن اجتماعهما منكر من المنكرات بخلاف البيتين (ففيهما حذف الموصول فقط) كقوله تكرمة مثل من يا ذيب يصطحبان ه هو للفرزدق يخاطب الذئب وقبله
فقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفي من يدي بمكان ه تعال فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من وعلى عكس هذا قول ابي الطيب اذا رايت
نيوب الليث بارزة فلا تظنن ان الليث مبتسم ه ولكل وجهة قوله واجيب عليه قراءة علي يحفظونه بامر الله ان قلت وهذا ايضا يحتمل التعلق
بالسابق اي معقبات بامر الله قلت المصنف لم يمنع ذلك بل اراد انه على تقدير التعلق بيحفظونه معناه من اجل بدليل هذه القراءة
فانه يتعين الحمل على السببية فيها قوله او على التهكم عطف على قوله يحفظونه في توهمهم ومعناه انه ينكر عليهم وجود الجلاوزة
واتخاذهم اياهم احراسا فقال يحفظونه من امر الله ومما لا يمكن الحفظ منه فانظر والى رايه وما ذهب اليه قوله قال ابو الطيب فتى كالسحاب الجون
يخشى ويتقى يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق ويروى يخشى وترتجى ويتقى بالتاء المنقوطة من فوق منها ورواية ابن جني الجون بضم الجيم جمع جون
كرهن ورهن وكذن وا لواحد الجون بالفتح على الافراد ولما كان على الافراد (اي فتى) مشبها بالجنس لا بفرد منه كان المعنيان متقاربين قوله
ويسبح سامعو الرعد اراد ان الاسناد مجازي لان الرعد لما كان حاملا للسامعين على التسبيح اسند اليه مجازا او ان التسبيح بمعنى قول سبحان
الله لا التنزيه ولهذا استشهد بقوله صلى الله عليه وسلم سبحان من يسبح الرعد بحمده وقول علي كرم الله وجهه سبحان من سبحت له خطابا لرعد اما
قوله عن ابن عباس فهي مقابلة الوجه الاول لدلالته على ان الاسناد حقيقة قال شيخنا سلمه الله الحديث رواه احمد بن حنبل والترمذي عن ابن عباس قال اشبه
في الاية الحمل على الاسناد المجازي لتلائم الكلام فان الرعد في المتعارف يقع على الصوت المخصوص فهو الذي يقرن بالذكر مع البرق والسحاب والكلام
في ايراد الايات الدالة على القدرة الباهرة واعادتها وتسبيح ملك الرعد لا يلائم ذلك اما حمل الصوت المخصوص للسامعين على التسبيح والحمد
فيشبه الملائم منه جدا واما اذا حمل على الاسناد حقيقة فالوجه ان يكون اعتراضا دالا على اعتراف الملك الموكل بالسحاب وسائر الملائكة بكمال
قدرته وجحود الانسان ذلك قوله ثم قال وهم يعني الذين كفروا وكذبوا رسول الله اشارة منه الى ان في الكلام التفاتا وذلك لان قوله سوا منكم
هو الذي يريكم فيه التفات من الغيبة الى الخطاب وان شئت فتامل من قوله اولئك الذين (الموصول) كفروا بربهم الى قوله الكبير المتعال ثم التفت من الغيبة
الخطاب الى الغيبة وحسن موقعهما اما الاول فلما فيه من تخصيص الوعيد المدمج في سوا منكم وليهاد به ويقول ان الله لا يغير الى قوله وال
وفيه من التهديد ما لا يخفى على ذي بصيرة ومن الحث على طلب النجاة وزيادة التقريع في قوله هو الذي يريكم وفي مجي سوا منكم هو الذي يريكم بعد
قوله الله يعلم هكذا من دون حرف النسق لان الاول مقرر لقوله الله يعلم مع زيادة الادماج المذكور تحقيقا للعلم والثاني مقرر لما تضمن
من الدلالة على القدرة في قوله وكل شيء عنده بمقدار مع رعاية نمط التعديد على اسلوب الرحمن علم القران ما ينهي الالباب ويظهر للمتامل

الاقتراح وعدم دلالة الايات

ويحتمل اللف على انتقال قوله ولقد دل بما اورده
سندرك ايات عليه الا انه راجع الى الوجه الاول
تنزله وقوله وانا على الوجه الثاني فقد دل به على
انه ينطبق على الوجه الثاني فاجاب
تصلح للكنا به ان النشر انما يكون حيث يكون في
الاول ابهام بسبب اللف ولا ابهام في الوجهين
لظهورهما ه

يرتجى

تدبره

في وجوه الاعجاز المنزلي العجب العجاب وأما الثاني ففيه من الدلالة على انهم مع وضوح الايات وتلاوتها عليهم والتنبيه البالغ ترغيبا
لم يبالوا بها بالة فكانه يشكو حالهم الى من يستحق الخطاب او لكن به مدمدم في نفسه اني اصنع بهم فافعل كيت وكيت جزاء اما ارتكبوه تسوي
ما يريد ان يوقعه بهم وعلى هذا فهو اعني قوله وهم يجادلون معطوف على قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل المعطوف على ويستعجلونك
والعدول من الفعلية الى الاسمية وطرح رعاية التناسب للدلالة على انهم ما ازدادوا بعد الايات الا عنادا واما الذين كفروا
فزادتهم رجسا الى رجسهم وجاز ان يقال انه معطوف على قوله هو الذي يريكم على معنى هو الذي يريكم هذه الايات الكوامل الدالة على القدرة
والرحمة وانتم تجادلون فيه وهذا اقرب مأخذا والاول املا بالفائدة فهذا تقرير ما في الكتاب والتطبيق على المتن والله اعلم قوله
بغدة كغدة البعير قال الميداني روي بالنصب أغدة وموتا اي أغد إغدادا واموت موتا وبالرفع اي غدتي غدة مثلها وموتي موت
وسلول عند العرب اقلهم واذلهم قاله عامر بن الطفيل اشكواني بيت طاهر الجبل سلولي فبال على نعلي فقلت اطعموها بارك الله فيكم فاني كريم غير
مدخلها رحلي قوله ومنه الحديث ولا تجعله علينا ماحلا مصدقا اي لا تجعل القران علينا بريد من ترك العمل بالقران ثم عليه وصدق
فيما يرفع من مساويه قيل اوله اللهم اجعله لنا شافعا مشفعا قوله قال الاعشى فرع نبع يهتش في غصن المجد غزير الندى شديد المحال
اي شديد المكر لا عدائه يا تيهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون جعله فرع نبع تنبيها على انه مع صلابة عوده سيد قومه واعلاهم سناء وحسبا
وقوله في غصن المجد يريد هو فرع النبع من بين اغصان المجد كما تقول هو عالم في تميم وهذا في هذا الموقع ابلغ من جعله داخلا في
عدادها متمكنا فيها كقوله تعالى في اصحاب الجنة قوله فتساعد الله اشد النهاية في حديث البحيرة ساعد الله اشد وموساه احد اي لو
اراد الله عز وجل تحريمها بشق اذانها لخلقها كذلك فانه يقول لها كن فيكون قوله فيها وجهان احدهما ان يضاف حاصل الوجهين ان
الكلام مسوق لاختصاصه تعالى بان يدعى ويعبد رد المن يجادل في الله ويشرك به الانداد ولا بد ان تكون في الاضافة اشعار بهذا
الاختصاص فان جعل الحق في مقابل الباطل فهو ظاهر وان جعل اسما من اسمائه تعالى كان الاصل لله دعوته تاكيدا للاختصاص
من اللام والاضافة ثم زيد ذلك باقامة الظاهر مقام المضمر معادا بوصف ينبئ عن اختصاصه به اشد الاختصاص فقيل له دعوة
المدعو الحق والحق من اسمائه تعالى يدل على انه الثابت بالحقيقة وما سواه باطل من حيث هو وحق بتحقيقه تعالى اياه فيفيد بحسب
مقامهم الدلالة على ان مقابله لا حقيقة له واذا كان المدعو من دونه بطلانه لعدم الاستجابة فهو الحق الذي يسمع فيجيب لا ترى كيف
ذكر في قوله تعالى مولاهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق والله اعلم قوله هذين الوصفين اراد معنى لاصاعه فان الاول اعني شديد المحال
خبر والثاني اعني له دعوة الحق جملة مستانفة وردت ردعا عن الجدال لا ببيان منافيهما مدمجا فيه ترشيح الوعيد بالجابة دعوة من
كذبوه اي دعاءه عليهم ولعل المصنف جعلها منقطعة من باب خفي ضيق فلذلك اكتفى بالمعنى المدمج في الاتصال وما قررناه اولى ولا
يبعد تنزيل كلامه عليه بجعل قوله لكونه حقيقا بان يوجه الى الاخر اشارة الى الاول وجوابه عن سوال وجها لاتصال اشارة الى الثاني
هذين الوصفين خاصة في الرجع والله اعلم قوله الا استجابة كاستجابة باسط كفيه اشارة الى ان الغرض ان لا استجابة على البت والقطع
مع نصورانهم احوج ما يكونون اليها لتحصيل مبا غيهم اخيب ما يكون احد في سعيه لما هو مضطر اليه فضلا عن مجرد الحاجة والحاصل
انه شبه حال الهتهم حين استكفائهم اياهم ما اهمهم بلسان الاضطرار وعدم الشعور فضلا عن الاستطاعة للاستجابة وبقائهم كذلك
في الخسار بحال ما اي من عطشان باسط كفيه اليه يناديه بعبارة واشارة فهو لذلك في زيادة الكباد والبوار والتشبيه على هذا
من المركب التمثيلي في الاصل ابرز في معرض التهكم حيث اثبت انهما استجابتان زيادة في التخييب والتحسر والاستثناء مفرغ من اعم عام المصدر
اي لا يستجيبون شيا من الاستجابة وطرفا منها الا استجابة كهذه الاستجابة واما اذا شبه الداعون بمن اراد ان يغرف الماء بيديه
فيبسطهما ناشرا اصابعه فانهما لا يحصلان على طائل فقوله فلا جدوى دعائهم اراد عدم الجدوى ولكنه بالغ بذكر الفلج لارادة العدم
دلالة على هضم الحق وايثار الصدق ولا شمام طرف من التهكم فهو من باب تشبيه المفرد المقيد كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شي هو
كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي مقيدا بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الماء وكذلك فيما نحن فيه وليس من
المركب العقلي في شي على ما توهم نعم وجه الشبه عقلي اعتباري والاستثناء مفرغ من اعم عام الاحوال اي لا يستجيب الالهة لهم الا كاستجابة
الداعين المشبهين اعني الداعين بمن بسط كفيه ولم يقبضهما وانهما هما باسطتين الى الماء فلم يحصل على شي لان الماء يحصل بالقبض عليه
لا بالبسط اليه وقول المصنف فبسطهما اي اليدين ناشرا اصابعه تفسير لبسط الكف وانه انما يكون بنشر الاصابع الا ترى الى قول الشاعر
تعود بسط الكف حتى لو انه ثناه لقبض لم تجبه انامله قوله فلم تلق كفاه الصحاح فلان ما يليق درهما من جوده لا يمسكه ولا يلصق
به وهذا المعنى لم يجئ الا من الانفعال على ما في الصحاح وكذلك نقل الازهري الا ان الجوهري جعل لقت الدواة اغرب والازهري عن
الليث بالعكس قوله حكاية لاعترافهم اي لهم عليه الصلوة والسلام ان يحكي كلامهم عند الاعتراف كما هو ثم يلزمهم على مساق اعترافهم كانه
قيل قل ما اجابوك به من قولهم الله قوله ويجوز ان تكون تلقينا اي لقنهم تبكيتا فانهم يذعنون لا محالة واثرمهم بعد ذلك على مساقه

الشيخ محي الدين تقول منه الشيء

يهش خ من الهشاشة او الهش

عاطفة

قوله أبعد ان علمتموه اشارة الى ان الفآء العاطفة للتسبيب في التفريع دخلت الهمزة عليه لان المنكر الاتخاذ بعد العلم لا العلم وقوله فجعلتم ما يجب اشارة الى ان تعكيسهم **قوله** ومعنى الهمزة الانكار هو بمعنى لم يكن ومعنى الاضراب ان تعكيسهم ذلك لما لم يكن عن شبهة بصلا عن حجة كان حكاية ذلك ادخل في ذمهم وفيه طرف من التهكم وان ما لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا بصدد ان يعبد كمن لا ضر ولا نفع الا منه وبصدد ان يتوهم فيه انه خالق كخلقه وان يشتبه ذلك على المتأمل بتنبيه على مكان الشبهة نافيا نفيا عليهم تهكما بهم وليس بين ارخاء العنان والتدريج في شيء **قوله** فمثل الحق واهله بالماء اي بالماء الموصوف بما وصف مع انتفاع الناس به وقال وشبه الباطل في سرعة اضمحلاله الى الاخر فلم يذكر ما يدل على تمثيل الاهل مع قوله اولا للباطل وحزبه وهذا اشارة منه الى لطيفة هي ان الحق ينتفع به اهله وغيرهم وان الباطل لا نفع فيه فاهله منه على جنبة وان موثر الباطل لا يؤثر لانه باطل بل لما يتوهم فيه من النفع **قوله** الا ترى الى قوله واما ما ينفع الناس اراد انه تفصيل للمجمل ليكون نافعا ايضا ليتطابقا ولبين فيه ما يدل على النفع الا في لا تقديرها **قوله** مع اظهار الكبرياء في ذكره على وجه التهاون لانه لم يذكر الانواع باسمائها بل اجمل بذكر وصفها في اخس الاحوال واهانتها بالايقاد والطرق وغيرهما ونبه بذلك على لطيفة ان اذلالها اذلالها واجمالها اجمالها وما هو كذلك لا يبالي العاقل به بالة **قوله** وقيل قدم الكلام عند قوله كذلك هذا الوجه اوجه لان تمام حسن الفاصلة ان تكون كاسمها ولان قوله لو ان لهم في مقابلة الحسنى على هذا الوجه بدل السوأى مع زيادة نصوصية وتخبير وايثار الاجمال في الاول دلالة على ان جزاء المستجيبين لا يدخل تحت الوصف هذا وجعل للذين استجابوا من تتمة الامثال حيث فسره بانهما مثلا الفريقين لا من صلة يضرب متكلف لانهما مثلا الحق والباطل بالاصالة ومن صلة يضرب ابعد لانها انما ضربت لمن تعقل **قوله** والاول اوجه لرعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف في قوله والذين ينقضون وجريهما على استيناف الوصف للفاعل ومن هو كاعمى ولما قد سلف في فواتح البقرة ان الاستيناف في قوله الذين يؤمنون ادخل في الحسن منه من قوله اولئك على هدى من ربهم فتذكر **قوله** قالوا من اهل خراسان كانهم تعرفوا اليه فانهم من منشاه فاجاب بان الجامع اللغوي لا المولد وهذا اولى مما في الحواشي كانهم افتخروا بكونهم من خراسان **قوله** كقوله وتجلدي للشامتين هو لابي ذويب من قصيدته المشهورة وبعده اني بهم اني لريب الدهر لا اتضعضع **قوله** كقوله ما ان جزعت ولا هلعت ولا يرد بكاي زيدا هو لعمرو بن معدي كرب من ابيات الحماسة وقبله كم من اخ لي صالح بوأته بيدي لحدا قال المرزوقي وجدت في نسخة زندا بدل زيدا ويروى زبدا وزعم بعض الناس انه اخوه وبعضهم انه فتش عن نسب عمرو فلم يجد له نسيبا يسمى زيدا انتهى كلامه قال السيد الامام ابو الرضا رحمه الله ذكر انه يعني به زيد بن الخطاب اخا عمر رضي الله عنه وكانت بينهما صداقة في الجاهلية وقوله زندا اي شيا وان كان هينا قليل الخطر لان الزند لا قدر له وقيل اراد الشرر الخارج من الزند بالقدح وفي الحواشي الزند مثل في الشيء المحقر يقال للحقير زندان في مرقعة ولهذا يقال للئيم المزند ونقل سلمة الله عن الاسابي اقول كانهم بالغوا في التحقير فجعلوه حقيرا مضاعفا ولهذا ثني وقيل في مرقعة **قوله** وعن ابن عباس يدفعون بالحسن من الكلام هذا يلائم القول الذي ذكره في القصص ثانيا اي يدفعون بالحلم الاذى وقول الحسن فهب منه الا انه اعم وقوله عن ابن كيسان اذا اذنبوا تابوا هو الذي ذكره اولا اي يدفعون بالطاعة السيئة المتقدمة وقوله وقيل اذا راوا منكرا امروا بتغييره هذا يلائم القول الاخير ايضا ان لم تخص السيئة المتقدمة بما باشره الدافع اولا والظاهر التعميم اي يدرؤن بالجميل السيء سوآء كان لاذاهم اولا مخصوصا بهم اولا طاعة او معصية مكرهة ومنقصة والله اعلم **قوله** اذ المجرد من الاعمال الصالحة دل على ان اقتران عملا صالحا كاف واحد من قوله ومن صلح بايقاع الفعل صلة دون اسم الفاعل في قولك والصالحين كما ذكره في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي وجد منهم ما يسمى ظلما بما قد ارى فيها او انه بدا ناه غير معلوم تمنه بعد وهي جمع بادنة المراة السمينة **قوله** ويجوز ان يتعلق بسلام قيل فيه نظر للفصل بين سلام ومعموله باجنبي هو الخبر والجواب ان عليكم نظرا الى الاصل غير اجنبي ولذلك جاز انه يفصل به على انه لم يصرح بانه معمول بل من مقتضاه ولهذا قال اي نسلم عليكم ونكرمكم بصبركم فدل على ان التعلق معنوي تقديرا ما يناسبه ولو جعل معمولا للظرف المستقر اعني عليكم فيكون متعلقا معنى بسلام ضرورة لكان وجها خاليا عن التكلف والله اعلم **قوله** اي من بعد ما اوثقوه به اي من بعد ما اوثقوا العهد بالميثاق لان الميثاق اسم آلة وهو ما يوثق به الشيء وقد يسمى العهد نفسه ميثاقا لانه يوثق به التعلق بين المتعاهدين فلا منافي **قوله** سوء عاقبة الدار فعلى هذا الدار بمعنى الدنيا ولم يقل سوء عاقبة الدار تفاديا عن جعلها عاقبة حيث جعل العاقبة المطلقة هي الجنة وهذا الوجه اوجه من الثاني لرعاية التقابل ولان المبادر الى الفهم من الدار الدنيا بقرينة السابق ولانها الحاضرة في اذهانهم ولما ذكرنا من النكتة السرية **قوله** اي الله وحده هو يبسط الرزق وقد مر مرارا انه يجوز ان يكون مثل هذا البناء للحصر لا يمنع الجمع بين التقوي والتخصيص **قوله** وهو الذي بسط رزق اهل مكة بيان لتلاؤم قوله وفرحوا بالحيوة الدنيا مع ما قبله وزمر الى ما قدمناه من ان قوله الذين يوفون والذين ينقضون استيناف الوصف للعالم المستجيب والجاهل العمي الذي لم يستجب في حق اهل مكة وعمهم لشا ولهم تناولا اوليا وحقيقته انه لما ذكر حالهم وبرهن على جهل اولئك وعلم هولاء وبنى عليه انصافهم بالرذايل واتصاف مقابليهم بالفضايل وتدرج الى التفاوت في الدرجات والدركات على حسب تلك الوسايل والوصايل

صح

ولينبه سرا ... طاعة او معصية ... او منقصة

اوله ... الكتاب ...

عقبه بقوله الله يبسط الرزق لمن يشآء ويقدر كلاما شاملا للرزق الحسي والمعنوي الدنيوي والاخروي ولوحظ فيه الملآءمة مع قوله
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ومقابلة المعبر عنه بالافساد في الارض لانه في مقابل جميع ما ذكر الاولين ومنها الانفاق المذكور فقيل
الله وحده يبسط الرزق لمن يشآء في الدارين او احدهما ويقدر كذلك جمعا وفرادى على البدل ودونه هؤلاء الناقضون الناقضون المفسدون
فرحوا بادون الرزق كيفا وكما لانه الصوري الدنيوي **قوله** ان الله يضل من يشآء ممن كان على صفتكم من التصميم انما قيد بدليل مقابله
حيث جعل هدايته لمن اناب فانيب له كسبا استحق به الهداية وهو صحيح على قواعد السنة ايضا لان الهداية اليه هداية خاصة مسبوقة بهدايات
سابقة وهبية وكسبية والتحقيق ان الكل وهبية لكن ميز القسمان باعتبار ظهور احد الحكمين وخفآء الاخر **قوله** او يطمئن بالقران هذا يلائم
قوله لولا انزل عليه اية من ربه اي هولاء ينكرون كونه اية والذين يؤمنون يعلمون انه اعظم اية يفيد برد اليقين واطمئنان القلوب وقوله بذكر
رحمته بعد القلق من خشيته يلائم حديث الانابة وقوله بذكره لاتلاله الدالة يلائم حديث الكفر وفي مقابله حديث الايمان الملائم للتوحيد
والحمل على القران اشد ملاءمة للنظم **قوله** ويجوز ان يكون بدلا من القلوب اي قلوب الذين امنوا الاظهر بدل الكل لان القلوب في الاول
قلوب المومنين المطمئنين وكذلك لو عمم القلب على معنى ان قلوب هولاء الاجلا كل القلوب لان الكفار افئدتهم هواء واما الحمل على بدل البعض
لتعميم القلب من غير الملاحظة المذكورة واستنباط هذا المعنى من البدل فبعيد واما احتماله لبدل الاشتمال فكلا وعلى هذا فقوله طوبى
لهم مستانف ولعل الاشبه وجه ثالث وهو ان يتم الكلام عند قوله من اناب ثم قيل الذين امنوا وتطمئن قلوبهم في مقابلة وبقوله الذين كفروا ولولا
انزل وقوله الا بذكر الله جملة اعتراضية تفيد كيف لا تطمئن قلوبهم ولا اطمئنان للقلب بغيره وقوله الذين امنوا تذكر من الاول وفيه
اشارة الى ان ذكر الله افضل الاعمال الصالحة بل هو كلها وطوبى لهم خبر الاول فيتم التقابل بين القرينين بقوله الذين كفروا والذين
امنوا وتطمئن وبين جزئي التذييل يضل من يشآء ويهدي اليه من اناب فان التفريع على احد الشقين مع ان ما سبق له الكلام اما
الشقان او الشق المقابل له لا يلائم اعجاز القران والله اعلم **قوله** ومحلها النصب او الرفع وتكون الجملة الدعائية خبرا على الثاني **قوله**
وقرأ مكورة قال جار الله كما سميت العرب بكون سميت بكونه وهي اما جمع كون ككيس وكيسة في جمع شيخ وسيف او موضع تحل
فيه لكون اقول عدهم اياه من المرتجل الشاذ يبعد الثاني **قوله** ثم فسر كيف ارسله فقال في امة لم يرد به ان في لا يتعلق بالفعل المذكور
بل اراد ان المشار اليه المبهم لما كان ما بعده تعيينا على ما مر مرارا كان بيانه بذكر صلة ذلك الفعل حتى يزول الابهام وقد مر له
نظائر كثيرة منها قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وجاز ان يريد ذلك فيقدر ارسلناك ثانيا ويكون قوله اي ارسلناك في امة
اظهارا للمحذوف ايضا لا بيانا لحاصل الاية وحده وآثره سلمه الله **قوله** الكتاب العظيم الذي اوحينا اليك دل على التعظيم ابهامه
ذكره من غير ذكر الموصوف كما أوثر الابهام في الاول لذلك والاسناد الى الضمير المعظم نفسه والايصال الى المخاطب المعظم بدليل
سابقة ترشيحاته **قوله** بالبليغ الرحمة فيه ما بين فائدة الالتفات وان لم تقل وهم يكفرون بي او بنا مع ايثار خصوص هذا الاسم لما بينه
حال من ارسل رحمة للعالمين **قوله** الواحد المتعالي عن الشركآء جعله فائدة الاعتراض بقوله لا اله الا هو اي هذا البليغ الرحمة لا
اله الا هو فهو بليغ الانتقام كما هو بليغ الرحمة يرحمني وينتقم لي منكم وهذا تمهيد ايضا لقوله عليه توكلت ولم يجعله خبرا بعد خبر اذ
ليس المقصود الاخبار بانه متوحد بالالهية بل المقصود ان المتوحد بها ربي وذلك يفيده الاعتراض واما ان المفهوم من كلامه انه
حال ولذلك اجراه مجرى الوصف فكلا الا ان يجعل حالا موكدة ولا يغاير الاعتراض اذن كثير مغايرة لكن الاول املا بالفائدة
قوله وهذا يعضد ما فسرت به قوله لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك من تعظيم القران ووجه المعاضدة بينه ولو تاملت في هذه السورة الكريمة
حق التامل وجدت بناء الكلام فيها على حقية الكتاب المجيد واشتماله على ما فيه صلاح الدارين وان السعيد كل السعيد من تمسك
بحبله والشقي كل الشقي من اعرض عنه الى هواه من قبله فقال اولا والذي انزل اليك من ربك الحق ثم تعجب من انكارهم ذلك
بقوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية ثم قال له دعوة الحق فاثبت حقيته بالحجة ثم قال انزل من السمآء مآء وهو مثل الحق الذي
هو القران ومن انتفع به على ما فسره المحققون ثم صرح بنتيجة ذلك كله بالبرهان النير وقوله افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك
الحق كمن هو اعمى ثم اعاد قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل لانه على كفرهم انكارهم او لما انا هم بعد ما انزل عليهم حقيته فهم متمادون
في الانكار ثم كر الى بيان الحقية فيما نحن فيه وبالغ المبالغة التي ليس بعدها سوا جعلت اخلا في حيز القول او جعل ابتدآء كلام منه تعالى تذييلا
وهو الابلغ ليكون مقصود اهداية في الافادة المذكورة موكدا المجموع ما دل عليه بقوله كذلك ارسلناك من تعظيم الرسول وما انزل عليه في
شدة انكارهم وتصميمهم لا علاوة في ان لم يبق الا التوكل والصبر على مجاهدتكم اذ لا ورآء هذا القران حتى اجيء به لتسلموا ثم فخمه ونعى
عليهم مكابرتهم بقوله وكذلك انزلناه حكما عربيا وايد حقية الكتاب بما انزل عليه في خاتمة السورة بقوله قل كفى بالله الى قوله علم الكتاب تنبيها
على انه مع ظهور امره في افادة الحقائق الفرقانية والحلائق الايمانية لا يعلم حقيقة ما فيه الا من تفرد به وبانزاله تبارك وتعالى وهذا اجمال
لا علينا ان تنزهه في رياض تفصيله تجتني ازهار الاسرار من نواضر تاويله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** وحل معناه ولوان

وَانا الى قوله لما امنوا بقوله هذا هو متعلق بقوله وهم يكفرون بالرحمن بيانًا لتصميمهم في كفرهم وانكارهم الايات ومن اتى بها لا بقوله ويقول
الذين كفروا لولا انزل عليه لبعد المرمى من غير ضرورة وقوله وقيل ان اباجهل بن هشام لا يخالف هذا الوجه الا في تعيين تقطيع الارض في
سبق الاقتراح وقوله وعن الفراء تاييد لهذا الوجه الا ان الظاهر على القول الاول انه تذييل وجواب الشرط محذوف بدلالة السابق
والسياق وعلى قول الفراء انها جملة حالية وجواب الشرط غير مقدر بدلالة السابق وما بينهما اعتراض لكنهما مشتركان في ان مبنى الكلام على بيان
التصميم والمبالغة فيه وفي قوله وليس ببعيد عن السداد اشارة الى ان الوجه هو الاول وعليه المعول لما قدمناه من بعض نكتة والله اعلم **قوله**
البساتين والقطائع وهي جمع قطيعة وهي قطعة ارض تفرد للزراعة **قوله** او ابعث لنا به اي بالقران ولم يعقب بقوله كما بعث عيسى لظهوره كما لم
الثاني بقوله فلست باهون على الله من سليمان كذلك **قوله** على معنيين المعنى الاول مخصوص بوجه الاقتراح على ما قال قادر على الايات
التي اقترحوها ويصح على الوجه قبيله ايضا الا انه لم يذهب اليه لان حسن موقع الاضراب انما يظهر بناء على الاقتراح واما المعنى الثاني فهو جار
على الاوجه لاشتراك الكل في انه دلالة على تصميمهم في الكفر وانكار الايات ومن انزلت عليه **قوله** لغة قوم من النخع بفتح الخاء والنون عن جامع
الاصول **قوله** كما استعمل الرجا في معنى الخوف والنسيان في معنى الترك لتضمن ذلك اما تضمن اليأس للعلم والنسيان للترك فظاهر والاول
دلالة الالتزام والثاني تضمن واما تضمن الرجا للخوف فمجاز بمرتبتين استعمل الرجا للظن ثم للخوف ونظيره كثير منه المسافة ولم اجعله من باب
اطلاق احد المتقابلين على الاخر لانه يستعمل في معرض التهكم والتمليح وما نحن فيه من مجال المبالغة ومنه ظهر ان التضمن هنالك ايضا
صحيح والمراد التضمن اللغوي **قوله** قال سحيم بن وثيل الرياحي اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم وقد سبق
شرحه في سورة البقرة **قوله** ويجوز ان يتعلق ان لو يشاء بامنوا كانه قيل اولم يقنط المؤمنون بهذه القضية وهي لو يشاء الله لهدى الناس عن ايمان
هؤلاء المصرين ووجه تخصيص الايمان بذلك ان ايمان هؤلاء الكفرة متعلق بما لا يكون لتوقفه على مشيئة الله هداية الناس جميعا وذلك مما لا يكون
قوله افا الله الذي هو قائم رقيب كمن ليس كذلك جعله احتجاجا عليهم في اشراكهم بالله ولا بد من وجه ارتباطه بما قبله وتفرعه عليه ليصح موقع الفاء
ووجهه ان الله لما ذكر بل لله الامر جميعا ليس لاحد منه شيء هدى او اضل واصطفاك او خذل من عاداك وجعل هذا الكتاب شفاء لما في صدور
المؤمنين المستبصرين وزيادة عمى للكافرين المنكرين وعقبه بقوله افلم ييأس الذين امنوا ترشيحا لهذا المعنى ولما سبق له ما بعد الاضراب من
بيان التصميم واعترض بذكر وعيدهم مسندا رجاء تسلية لمن واجهوه بالانكار حيث سيق الكلام مساقا يدل على الياس عن ايمانهم قيل افا الله الذي هذه
افعاله القائم على كل نفس بما كسبت كشركائهم حتى يكفروا به ويعرضوا عن الالتجاء اليه والخضوع لجلاله بالفضا عاياته الى اهوائهم ومن تابعها
هو اوهم والعدم سواء وهو اسلوب بديع ضمن فيه الترقي في الانكار اولا يعني لا عجب من انكارهم لاياتك الباهرة مع ظهورها انما العجب
كل العجب جعلهم القادر على انزالها المجازي لهم على اعراضهم عن تدبر معانيها وامثالها بقوارع تترى واحدة عقب اخرى يشاهد ونها راي عين
مرامي بهم الى دار البوار واهوالها كمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فضلا عن من اتخذه ربا يرجو منه جلبا او دفعا ثم مدمحا فيه التسلي ثانيا في
العدول عن صريح الاسم الحق لله الى هو قائم تفخيما بواسطة الابهام المضمن في ايراده موصولا مع تحقق ان القيام كائن وهم محققون بما يدهش
لذا الالباب ويقضي من بديع ايراده العجب العجاب وفي قوله وجعلوا لله بوضعه مقام المضمر الراجع الى من دلالة على انه المتوحد ذاتا واسما له
جعلوا له شركاء لا شريكا كذلك ولا يهلك على الهه الا هالك وفي حذف الخبر تعظيما للمقالة وتحقيرا لمن رتب تلك الحالة بما لا يخفى من الجزالة
والوجه الثاني وهو ان يجعل الخبر نحو لم يوحدوه دون هذا الوجه لفوات ما ذكر من نكتة الحذف ولان قوله وجعلوا لله على الاول من باب
وقالا الحمد لله على راي المصنف فيتضمن زيادة الفائدة والله اعلم **قوله** وتمثيله افمن هو بهذه الصفة اي تصويره كانه ممثل بين يدي المستفيد
قوله وهذا الاحتجاج واساليبه العجيبة اي لما كان قوله افمن هو قائم كافيا في هدم قاعدة الاشراك للتفرع على السابق والتحقق بالوصف اللاحق
مع ما ضمن من زيادات النكت وكان ابطاله من طرف الحق وذيل بابطاله من طرف النقيض على معنى وليتهم اذ اشركوا لمن لا يجوز ان يشرك به
اشركوا من يتوهم فيه ذلك ادنى توهم وزعم فيه انه لا اسماء للشركاء فضلا عن المسمى على الكناية الايمائية ثم بولغ فيه بانها لا تستاهل السؤال
عن حالها لظهور فساده وسلك فيه مسلك الكناية التلويحية استدلالا من نفي العلم بنفي المعلوم ثم منه بعدم الاستيهال والهمزة المضمنة فيهما
بدل على التوبيخ وتقريرا انهم يريدون ان ينبئوا عالم السر والخفيات بما لا يعلمه وهذا محال على محال وفي جعله اتخاذهم شركاء ومجادلتهم رسول
صلى الله عليه وسلم انباء له تعالى نكتة سرية بل نكت سرية ثم اضرب عن ذلك وقيل قد تبين الشمس لذي عينين وما تلك التسمية الا تظاهر من القول
من غير ان يكون تحته طائل وما هو الا مجرد صوت فارغ حق لمن تامل فيه حق التامل ان يعترف بانه كلام مصون عن التعمل صادر عن خالق
القوى والقدر يتضاءل دون بلوغ طرف من اسراره افهام البشر واما قوله فتبارك الله احسن الخالقين فهو كما نقله اسلم الله عن صاحب الانصاف
كلمة حق اريد بها باطل يدين بها من هو عن حلية الانصاف عاطل **قوله** وما لهم من الله من واق ان يقابل هذا من لي من الله صلة واق
قدمت لان من الثانية مزيدة للتاكيد وعلى الثاني في ظرف مستقر وقع حالا او متعلقه لغوا بما في الظرف اعني لهم من معنى الفعل وهو الاسناد
قوله وقال الزجاج مثل الجنة جنة تعلى هذا لفظ المثل على حقيقته لم يستعر للصفة العجيبة الغريبة من القول السائر لذلك ولذلك قال مثلا

لما غاب عنا بما نشاهد والمعنى تشبيه الجنة جنة وليس لمعنى التشبه على انه حدث **قوله** ومثل ذلك الانزال انزلناه ماموراً فيه اصل الكلام انزلناه
هذا الانزال الذي نشاهده مشتملاً على التوحيد والدعوة اليه فاوثر ذلك تفخيماً وجي بالمثل زيادة له وقد مر ما فيه من النكتة مستوفى
في سورة البقرة ولا مر ما اكثر الله في كتابه الكريم من ايراد هذا الاسلوب وانما جا بقوله ماموراً فيه على اسلوب الحال الموكدة تاكيداً للتعبير للدلالة
على ان المشار اليه هو وجاز ان يكون ترجمة عن معنى حكما عربيا وقوله فيما بعد حكمة عربية تفسير للفظ والاول في تقرير حاصل الاية
مضمناً فيه ان الحكمة المترجمة ما ذا هي والله اعلم **قوله** ما هو الا اهوآء وشبه استفيد الحصر من اقامته مقام ما جاءوه دينهم لان العدول
يدل على انه محض الهوى لا يشوبه شيء من الحق لاسيما والدين والهوا متضادان فجا الحصر على ابلغ وجه وفي جعله مقابل العلم ما يدل على
انه محض الشبهة **قوله** سنريهم اياتنا في الافاق هذا على ما اراه في تفسيره من ان المعنى بالايات ما يسر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم والخلفا
من بعده من الفتوح **قوله** قال لبيد طلب المعقب حقه المظلوم اوله حتى تهجرا في الرواح وهاجها ه يصف حماراً واتانه اي حتى
دخل الهاجرة بسبب ابتداء السير رواحا وهاج الاتان على السير طلبا مثل طلب المعقب المظلوم حقه من عقب في الامر اذا تردد في طلبه وفي
حقيقته ما ذكره العلامة والمظلوم رفع على محل المعقب وعن قطرب او علي يقال عقبني حقي اي مطلني فعلى هذا هو من اضافة المصدر
الى المفعول والمظلوم فاعل والاستشهاد به في الحمل على المحل اقول كما سمي طالب الحق معقبا لانه تقفي غريمه بالاقتضا سمي المماطل معقبا
لانه يعقب كل طلب برد الا ترى الى قول المصنف الذي يكر على الشيء فيبطله **قوله** محلها النصب على الحال الاولى ان لا يكون لها محل ويكون معترضا
لانه جعل نحو جاء زيد هو فارس خبيثا في اوايل الاعراف وان كان بينهما فرقا بان ما نحن فيه اقيم مقام المفرد ولهذا قال ما فيه احكمه
والذي عنده علم القران وما الف عليه من النظم المعجز اي كفى هذا العالم ايضا شهيدا بيني وبينكم ولا يلزم من كفايته في الشهادة ان يؤديها
فمن اداها فهو شاهد امين ومن لم يؤد فهو محتمل لها خائن وفيه ابلغ تعريض بانكم لو تنصفون فانتم من الشهداء **قوله** لا والله انما يالغ هذا
الحسن رضي الله عنه هذه المبالغة لما قد منه من بناء السورة الكريمة على ما بني وجعل الساقه مثل الخاتمة وما في العطف من النكتة ولهذا
فسره بقوله كفى بالذي يستحق العبادة وبالذي لا يعلم علم ما في اللوح الا هو عطفه عطف ذات على ذات اشارة الى الاستقلال بالشهادة
من كل واحد من الوصفين من غير نظر الى الاخر فالذي يستحق العبادة قد شهد بما شحن الكتاب من الدعوة الى عبادته ولما ايد عبده
من عنده بانواع التاييد والذي لا يعلم علم ما في اللوح اي علم كل شيء الا هو فقد شهد بما ضمن الكتاب من المعارف وانزله على اسلوب فائق على
المتعارف وعلى نحو توافق القرات **قوله** وفي القراءة التي لم يقع فيها عنده صلة يرتفع العلم بالابتداء اراد بيان الاعراب على القراءة المشهورة
وعلى قراءة من قرأ ومن عنده اما على القراءة ببناء علم مجهولا فقد لخصه من قبل ولم يحتج الى التكرار ه تمت السورة والحمد لله على جميل احسانه
والصلوة والسلام على خير الرسل محمد القائم ببرهانه وعلى اله واصحابه الفائزين بسبق في رهانه

سورة ابرهيم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** هو كتاب يعني السورة اشارة الى ما سبق في البقرة من ان الذي هو راسخ عرفا في البلاغة
ان يكون التقدير هذه الم ويكون ذلك الكتاب مقررا للاول شادا من عضده فكذلك ما نحن فيه واما اذا جعل طائفة من حروف المعجم فهو متعين
والحمل على السورة لما مر في الاعراف **قوله** بدل من قوله الى النور فان قلت كيف جعل النور استعارة والتعقيب بالبدل لاسقاط عن التعقيب بالبيان
في مثل قوله من الفجر قلت ان الصراط استعارة اخرى للهدى جعله نور الظهوره في نفسه واستضاءة الضلال في مهواة الهوى به ثم جعله جادة مسلوكة
مامونة لا كمتنيات الطرق ثم لا له على تمام الارشاد والله اعلم **قوله** كما غلب النجم في الثريا تشبيه في اصل الغلبة اعتمادا على ما سبق له في اول الكتاب
من ان الغلبة في احد الموضعين حقيقية وفي الاخر تقديرية **قوله** ما وجه اتصال الماسال عن ذلك لان الظاهر ان الويل من الذنوب لا من العذاب
الا ترى الى قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وامثاله له واجاب بان الاتصال معنوي لا من ذلك الوجه فان هنالك جعل الويل نفس العذاب وها هنا جعل
الويل للفظهم بكلمة التلهف من شدة العذاب وكلاهما صحيح ولم يرد ان هنالك فصلا بالخبر لقرب ما مر في قوله سلام عليكم بما صبرتم **قوله** اناس
اصدوا الناس بالسيف عنهم ه تمامه على ما ذكره في احيا القصص صدود السواقي عن انوف الحوائم ه وفي بعض النسخ هنالك وهو رواية الصحاح ه صدود
السواقي عن انوف الحوايم ه وكذلك رايته في تهذيب الازهري وفي حواشي نسخة الصحاح للسيد ضياء الدين ابي الرضا قال ذو الرمة وفيها عن انوف
المخارم والخرائم فسرت بانوف الجبال والمخرم بذلك المعنى مشهور اما الخريم والخرايم فلا والمخارم هي الشقوق في الانوف والفجاج في الجبل جمع
مخرم بكسر الراء وقال في الصحاح منقطع انف الجبل والسوافي الرياح التي تسفو التراب اي كما تصد الرياح عن انوف الجبال وعلى الرواية الاخرى
معناه صدود الولايد السواقي للابل عن انوف العطاش منها وذلك لان الولايد تملأ الحوض والعطاش تزحمها قبل الملا فتصدها اشد الصد
بضرب انوفها منعا عن الحوض فكان الظاهر صد السواقي الحوائم الا ان عن ليست من صلة الصدود والمراد صدودا عن الحياض صادرا عن
جهة الحوائم والحم الانوف تصويرا لتلك الحالة وجاز ان يراد سواقي الماء وجداولها وصدودها عن الحوائم في المهامه انها لا سبيل لهن الى الوصول
اليها ونقل رحمه الله عن صاحب ديوان الادب يقول صدوا الناس بالسيف يعني انهم هزموهم كما تطرد السواقي غرائب الابل عن ابلهم وكما تصد
السقاه عن الحوض غيرها بعد ما ذكر ان الحوائم الابل الغراب وقيل العطاش ولعله لا لانها على الغراب من حيث انها تكون حائرة اذا دخلت بين

قال الطيبي قوله هو عطف على تبغا طيلين ان قلت ... ان تبدلوا الناس والعجم ... لانها تطلبون ... يطلبون ... قطعا على ... يكون ... معلم ... الدلالة ... وصفهم بانها سبيل ناكبة ... فذمهم فيه عادا وتعتنا

تنبيه ... الاية

ضمنه منه لهم الفها **قوله** وان يبدلوا الناس على انها سبيل ناكبة هو عطف تفسيري لقوله تطلبون لسبيل الله زيغا وهو نظير ما قاله في الاعراف في قوله يصفونها للناس بانها سبيل معوجة وجوز هنالك ان تكون تهكما بقوم شعيب لطلبهم المحال وهو آت لكن الوجه ما اقتصر عليه ها هنا ليكون ترقيا في مبالغة الصد **قوله** وقفوا دونه بمراحل تفسير للضلال البعيد يحتمل بعدهم عن الطريق وبعد الطريق عنهم كما سيجيء وقوله هو من الاسناد المجازي هذا على جعل البعد لصاحب الضلال لانه الذي تباعد عن طريق الصواب فوصف ضلاله لو صفه مبالغة وليس معناه ابعادهم في الضلال و تعمقهم فيه واما قوله ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد فعلى هذا البعد صفة للضلال حقيقة على معنى بعد غوره وانه هاوية لانهاية لها وقوله او فيه بعد على هذا احتمل الضلال مستقرا للبعد بمنزلة مكان بعيد عن الجادة وهو معنى بعده في نفسه عن الحق لتضادهما والبدل الاشتمال بقوله لان الضال قد يضل مكانا قريبا او بعيدا والغرض بيان غاية التضاد وانه بعيد لا يوازن ويزن الله وعلى جميع التقادير البعد مستعار من البعد المسافي الى تفاوت ما بين الحق والباطل او ما بين اهلهما قال في سورة الحج استعير الضلال البعيد في ضلال من بعد في التيه ضالا فطالت وبعدت مسافة ضلالته وفي قوله ابعد ثم قوله بعدت مسافة تلويح الى ما ذكره ها هنا في وجه وصف الضلال بالبعد وجاز ان يكون قوله ذي بعد او فيه بعد وجها واحدا اشارة الى الملابسة بين الضلال والبعد لا بواسطة صاحب الضلال لكن الاول اولى لكثرة الفائدة ثم قوله او لكنه في ضلال دون ان يقول ضالون ضلالا بعيدا للدلالة على تمكنهم فيه تمكن المظروف في الظرف وتصوير استعمال الضلال على الاوجه فهذا ما يدل عليه كلام لفظ المصنف من غير تكلف فافهم والله اعلم **قوله** فان قلت لم يبعث رسول الله ايراد على مفهوم الاية لا منطوقه لان اخباره عن سوالف الرسل صلوات الله عليهم بانهم ارسلوا بلسان قومهم اخبار صدق فيه ما ذكر من الحكمة لكن يرد على التعليل انه على هذا المساق كان يجب ان يرسل رسولنا صلى الله عليه وسلم بجميع الالسنة لعموم دعوته لا اقل من عدم الاختصاص بالعربية واجاب بان ها هنا حكمًا لا حكمة واحدة صدت عن ذلك **قوله** وليس بصحيح تعليله ظاهر فتكلف دفعه سلمه الله بانه راجع الى كل فرقة فرقة لا لدلالة السياق والجواب انه لا بد فيه من الابهام على خلاف مقتضى المقام **قوله** والمراد بالاضلال كذا فكان ذلك كناية عن الكفر والايمان الاضلال المناجاة بمعنى التخلية ومنع الالطاف حتى انه صار كالحقيقة ثم كني بمنع الالطاف عن الكفر وكذلك في المقابل ولا يجوز جعله كناية تلويحية اذ لا تتوسط بين الكناية وطلبه وبها الاخير كناية اخرى بل كلوازم من غير استعمال كناية في ذلك فتنبه على هذا الفرق ولا تتلع قول المصنف والمراد بالاضلال كذا اذ لو اريد التلويح لقيل المراد الكفر لانه يرادف كذا وهو يرادف الكفر وهذا امر وضوحه لعله كثيرون هذا على اصلهم واما على اصل السنة فالاضلال والهداية على الظاهر وجه التعقيب عن السابق كوجهه في قوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا على معنى ارسلنا الكتاب للتبيين فمنهم من نفعناه بذلك البيان ومنهم من جعلناه حجة عليه فالقاعل هذا الوجه ايضا تفصيليه **قوله** او عزه البه بان افعل الجوهري اي عزت البه في كذا وكذا اي تقدمت وكذلك وعزت وقد يخفف فيقال وعزت البه وعزا والازهري نقل عن ابن السكيت انه لا يجوز التخفيف وكذلك عن ابي حاتم عن الاصمعي **قوله** كيوم ذي قار هو يوم لبني شيبان وكان كسرى بن برويز اغزاهم جيشا فظفرت بنو شيبان وهو اول يوم انتصرت فيه العرب من العجم ويوم الفجار سمي به لان هذه الوقعة كانت في بعض الاشهر الحرم فلما قاتلوا فيها قالوا قد فجرنا فسميت فجارا قال سلمه الله هي اربعة فجرة كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان في الجاهلية وكانت الدبرة على قيس واما قضة بالتخفيف وكسر القاف فاصلها ثنة ثنت في السهل وهي منقوصة وهي موضع ايضا كانت به وقعة تحلاق اللمم **قوله** وهو الظاهر للغلبة فيه وان العرب استعملته للوقائع الا ان الانسب بهذا المقام ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنهما والايام باقية على حقيقتها وانما التخصيص بيوم لشأن جاء من الاضافة والغلبة العرفية بالنسبة الى لفظ الايام اذ لم تنشأ من الاضافة دلالة مسلمة لا على معنى الحقيقة بل على التناول للنعماء والبلاء ففي ما نحن فيه يتاتى المنع من الوجهين ولذا تقول ان الوقائع نفسها نعم بالنسبة الى قوم نقم بالنسبة الى اخرين فصح التفصيل الا ان الفرق ان النظر الى كونها وقائع مواقع العبر اوكونها نعما ونقما توجب الرغبة والرهبة للمعتبر **قوله** وفيلا راد لكل مومن هو نظير ما اثر في سورة لقمن وهو كناية من باب جي مستوي القامة في الكناية عن الانسان **قوله** تنبيها عليهم اي اراد لكل مومن تنبيها بالوصفين على المومنين **قوله** وقال ابراهيم فالبلاء احسن البلاء الذي يبلوه اوله ه جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم ه وتوجد هذه الزيادة في بعض النسخ وقد سبق في سورة الانفال **قوله** بالايمان والعمل الصالح لان شكره تعالى وهو مقابلة النعمة بالطاعة منحصر في هذين والاطلاق في هذا المقام يوجب التناول **قوله** والمعنى انهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الا الله تفسير على الوجهين ولكن يختلف مرجع الضمير في اسم ان بحسبهما ومعنى الاعتراض على الثاني الم يأتكم انباء العفير الذي يحصى كثرة فتعتبروا وابهام ان في ذلك لمعتبرا وعلى الاول هو ترق ومعناه الم يأتكم نبأ هؤلاء ومن لا يحصى بعدهم كانه يقول دع التفصيل فانه لا مطمع والحصر وفيه لطيفة لايهام الجمع بين الاجمال والتفصيل ولهذا ذكره جار الله اولا وتابع بقول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم فانه فيه اظهر **قوله** بعضوها غيظا وضجرا ذكر سنة اوجه على تقدير حمل الايدي على الحقيقة وسابقا على تقدير الحمل على المجاز والاولان اعني الحمل على الغيظ والضجر والضحك والاستهزاء لا يلائمان المقام فانه حكى اول ما جاؤهم بالبينات الى الحرم ما انتهى اليه كلامهم وذلك بعد التكرير وايضا الرد يبني عن التكرار فليس والقول الثالث هو الذي تشهد له بلاغة التنزيل وتطابق المقام للتصوير والتفصيل ثم الرابع كانهم يقولون اسكتوا فلا ينفعكم الاكفار ونحن مصرون على الكفر لا تقلع عنه فلم انا لا اصغي وانت تطيل وحاصل الاخيرين لكن الرد لا يلائم الاخير في المعنادة والاستماع

نما في الرابع لاما في الخامس واما السابع فليس ظاهر الدلالة وفيه نوع تعقيد والابدي بهذا المعنى قليلة الاستعمال وذكر الرد والافواه بلام الجارحة
قوله يسكتونهم ولا يدعونهم يتكلمون نالغ لبيين الفرق بينه وبين الخامس اذ على هذا الوجه اطبقوا ايديهم على افواه الانبياء عليهم السلام وعلى الخامس
اشاروا اليهم بالسكوت ولا يلزم وصول ايدي الكفار الى افواه الانبياء وما ذكره صاحب الفرائد من انه مجاز لان الحمل على الحقيقة يلزمه ان يكون الكل وضعوا
ايديهم على افواههم فلا يخفى ضعف الوجه ثم انه من باب وسبت بني عبس وقد ضربوا به ابنا بيدي وريقا عن راس خالد الا ان القول الثالث فان المراد
التصوير وهو صحيح فيعكه القايل اولا ثم لا استبعاد عادة هنالك وصدر عن جميع القائلين انا كفرنا بما ارسلتم به لان العادة جارية في ان المبالغ
في القول يمثله بالفعل وهذا ايضا احد ما يوبد به هذا الوجه والله اعلم قوله يدعوكم الى الايمان ليغفر لكم فعلى الاول المدعو اليه عين المغفرة وهو الكاء
لقوله انا كفرنا وعلى الثاني المدعو اليه المغفرة لا لان اللام بمعنى الى فانه من ضيق العطن بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان في
جار في الموقع وكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض اخر وحقيقته ان الاغراض غايات مقصودة تفيد معنى الانتهاء وزيادة وقال الشاعر
دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبى يدي مسور هو من القبيل الثاني والمعنى دعوته فاجابني فكان مجابا داعيا له بان يكون مجابا كما كان مجيبا والغام
اليد للمبالغة وفي تثنيتها ترشيح ولطف واستدل به الخليل على يونس في ان اليا ليست مثلها في عليكا لان الاضافة الى المظهر لا توجب القلب قوله ما
علمنا حا هكذا حاصله انه ليس معرفة بعض الذنوب للدلالة على ان بعضا اخر لا يغفر فانه من قبيل لا له مفهوم اللقب ولا اعتداد به كيف والتخصيص
فايدة اخرى هي المعرفة بين الخطابين وهي التصريح هنالك بمغفرة الكل وابقاء البعض هاهنا على الاحتمال لئلا يتكلوا على الايمان وحده وهذا معنى لا
تكلف فيه واما قوله وقيل اريد انه يغفر لهم ما بينهم وبين الله فقد اعترض عليه صاحب التقريب وغيره بانه مشترك بين الفريقين والجواب ان هذا اوجه
مستعمل يدعي من بعض لانه بخصيص العام هنالك بدليل وفيه انه ينافي ما سلف منه في الانفال ان الحربي اذا اسلم لم يبق عليه تبعة قط والجواب ان
تحقق التبعيض يكفي فيه ثبوته في الذمي على ان الحكم من الحربي ايضا على عمومه واما الجواب عن النظر بان الايمان يهدم الكل وتوبة المسلم لا كذلك
تؤكد النظر على تفسير المصنف سلم الحكم اولا والشيخ ابن الحاجب رحمه الله جوز ان تكون معرفة الذنوب جميعا من خواص هذه الامة فالتبعيض على الحقيقة
او تختلف المخاطبون في الايتين وان سلم كلا في كل امة وهو جواب جدلي قوله استاثروا بها اي استقلوا بها موثرين على اباء جنسهم وحقيقته استبد
بالاثرة عليهم قوله ولكن العود بمعنى الصيرورة اي لتصيرن في ملتنا وهو ابلغ من الى الدلالة على الاستقرار والتمكن كانهم لم يرضوا بان يبطئوا
بهم من اهل ملتهم قوله واستفتحوا واستنصروا الله المتاخر على القرائتين عن قوله لنهلكن او اوحى اليهم دلالة على انهم لم يزالوا داعين الى ان تحقق الموعود
من اهلاك الظالمين وذلك لان قوله لنهلكن وعد وانما حقيقة الاجابة حين الاهلاك وليس من تفويض الترتيب الى ذهن السامع في شيء ولاذلك من
مقامه قوله قال عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب قال سلمه الله صح امسيت بالخطاب لانه يبشر محزونا قوله اي في كل وقت يستقبله
يتلقى عذابا اشد مما قبله ليس بتفسير للوراء وانما هو لازم كون الوراء بمعنى الامام لانك اذا قلت قدامه عذاب دل على انه بصدده واذا ذكر يستقبله
واما التعميم والتاكيد فلان كل وقت من اوقات تقدم يدل بالسعي من التجديد واتيان الموت من كل جانب بصدد وعليه فيه ان قدامه عذابا عليظا هو يستقبله
فلا يزال يتجدد له عذاب غليظ هو اغلظ من سابقه ولا لازم الخلف في خبر الصادق والله اعلم قوله واستفتحوا على هذا التفسير كلام مستانف منقطع
من حديث الرسل واممهم وعلى هذا هو متعلق بقوله وويل للكافرين من عذاب شديد والوجه الاول اوجه لبعد العهد ولعدم قرينة تحقيق الاستفتاح
بالاستمطار ولان الكلام على هذا التقدير يتناول اهل مكة تناولا اوليا فان المقصود من ضرب القصة ان يعتبروا قوله او يكون اعمالهم بدلا
فيكون التقدير مثل الذين كفروا مثل اعمالهم كرماد اشتدت وهو بدل الكل من الكل وذلك ان مثلهم ومثل اعمالهم متحدان بالذات وفيه تحجيم
قوله فبرزوا لحساب الله وحكمه فعلى الاول اللام صلة ولهذا اقدر عند انفسهم لانهم لم يزالوا بارزين له تعالى وعلى الثاني البروز من القبور
للتراب وفيه اضمار اي لاجل حساب الله قوله قلت الاولى للتبيين وقدم على المبين للاهتمام وجاز هذا التقدير جعل لغوا ان جوز كون البيانية
كذلك اشارة الى ان المفهوم من كلام المصنف في سورة الحج ان البيانية ابدا مستقر او مستقرا لانه حال في الحقيقة عن ما سبق مسبع من شيء
اعني بعض لا عن المجرور وحده واذا جعلا للتبعيض فالوجه على ما قدره ان يكون الاول حالا كانه قيل انتم مغنون عنا بعض شيء حال كونه بعض عذاب
الله ولا يصح الالغاء اذ لا يصح ان تتعلق بفعل وجعله حالا من المجرور ليكون المعنى بعض عذاب الله ولا يصح الالغاء اذ لا يصح ان يتعلق بفعل واحد
من جنس دون ملابسة بينهما تصحح التبعية وجعل الثاني بدلا من الاول يأباه اللفظ والمعنى قوله ويجوز ان يكون المعنى في مقابلة قوله اما نوركم
الذنب وذلك جائز كقولهم اما ان تكلمني جميلا والا فاسكت قوله كقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وفيه نظر اذ الاحتمالان في المستشهد به على البدل
وهاهنا على الجمع الا ان يريد بالتشبيه انه من كلام الفريقين مع وروده ظاهرا عقيب قول المستكبرين كما ان ذلك ليعلم ورد عقيب قولها مع ان بعضهم قال
انه من كلام يوسف وافوك وجه الشبه ان هذا الكلام مردود الى ما يسبقه الكلام كما تمد ولا نظر الى القرب والكلام هنالك في يوسف وهاهنا في
الفريقين وهذا الذي عناه جار الله والله اعلم قوله ويقال حاص عنه وجاص بمعنى واحد حاص عنه بالحاء والصاد المهملة اذا تاخر وجاص عنه
بالجيم والضاد المعجمة اذا حاد عنه قوله قلت كان هذا القول باطلا قيل انه يتعلق عليه في قوله لو هدانا الله لهديناكم اذ لم يعقب بالبطلان على
وجه التوبيخ وكذلك قوله على انه لا طايل والجواب ان الاول غير متعين لذلك الوجه ومع ذلك قد عقب بالبطلان في مواضع عديدة ويكفي حكايته

الكذب عنهم في ذلك الموطن وذلك في الموطن على توهم انه نافع كما حكى الله عنهم اما بعد قضاء الامر ودخول اهل الجنة الجنة والنار النار فلا
نتوهم لذلك طائل البتة سيما والشيطان لاغرض له في ذلك فانتفا قائلا وموطنا وحكما بل الجواب ان اهل الحق لاينكرون بوجه الآلام عليهم
وانهم لا حجة لهم على الله تعالى وحده وقد مر وجه ذلك مرارا والله اعلم **قوله** وهي ضعيفة هي منقولة عن حمزة في السبعة وفي الحواشي انها لغة
بني يربوع يقولون فيّ فيزيدون ياء اجراء لها على حكم الهاء والكاف حين زادوا على الهاء الواو وعلى الكاف الالف والياء في ضربتهو و
اعطيتكاه واعطيتكيه فالاصل في قراءة حمزة اثبات ياء بعد الياء المشددة نحو بمصرخيي تحذفت الاخيرة الزائدة تخفيفا واكتفا بالكسرة
وبني مصرخي ذكر سلمه الله نحوا منه عن ابي علي في كتاب الحجة وانه لا وجه للتلحين بعد ثبوت القياس والاستعمال وما ذكره المصنف اجرى
على القياس ولهذا قال انه قياس حسن واما البيت المستشهد به اغنى ماض اذا ما هم بالمضي قال لها هل لك يا تا فيّ قالت له ما انت بالمرضي اي
لك يا هذه رغبة فيّ فنقل سلمه الله عن الزجاج انه مما لا يلتفت اليه وقائله لايعرف فلا يحتج به في كتاب الله تعالى **قوله** قلت الوجه في هذه القراءة ان لم يحمله
على الالتفات او على التجريد على راي من يستشهد به لان قولك ادخلته بادخلي كلام ركيك لا يلائم بلاغة التنزيل والا فالالتفات او التجريد كان وان
عاق بها بعد ايضا على ما اثره المصنف وتعلقه بخالدين لايدفع الركاكة فافهم **قوله** اعتمد مثلا ووصفه الازهري اعتمده واعتمد عليه بمعنى في الحواشي
يريد انه من ضرب البلد اذا قصده والظاهر انه اراد من ضرب الخاتم ونحوه وصرح به في قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا واراد ان يظهر
منان بنه لا اصل معنى الضرب فانه اعتماد قولهم والمتعدي الى مفعولين من هذا الباب ايضا اما بتضمين معنى الجعل واما باجرائه مجراه لانه
جعل واتخاذ واما الاشتقاق من الضرب بمعنى المثل كان المثلين مضروبان من اصل واحد اي مثل لهم مثلا فقد ذكره الازهري وآثره المصنف
في سورة يس ولم يذكره هاهنا لانه في هذا الموضع لايخلو عن تعسف **قوله** لان المختار عنده انما هو الاول اي على الوصف وعلى الابتداء لكن على الثاني
هو جار على ما هو له فهو اقوى في اثباته لمن هو له وهو ظاهر اذا كان المقصود اثبات الوصف على سبيل القوة كما نحن فيه **قوله** اي شكر نعمة الله الخ
متفقان في ان التبديل هاهنا تغيير في الذات الا انه واقع بين الشكر والكفر او بين النعمة نفسها والكفر **قوله** كفروا نعمة الله بدل النعمة هذا على الثاني وفيه
لف **قوله** ايذانا بانهم مامورون وقوله ويجوز ان يراد الخذلان والتخلية الوجهان مشتركان في افادة التهديد لكن الاداء اليه مختلف والاول نظير ما
اذا اطاع احد عبيدك بعض من تنعم عليه فتقول له اطع فلانا وهذا اصح صدره من المنقوم امر ومن العبد طاعة اولا اذا كان منه
موافقة لبعض ما يهواه والقسم الاخير هو ما نحن فيه والثاني ظاهر وقد حققه المصنف مستوفى في اخر العنكبوت واول الزمر **قوله** وجوزوا وقالوا
فيه ايذان بانه قول لا نقبله لان اضمار الجازم اضعف من اضمار الجار الا ان تقدم قل نائب منابه كما ان كثرة الاستعمال في امر المخاطب نوب
مناب ذلك والشيء اذا كثر في موضع او تاكد الدلالة عليه جاز حذفه منه حذف الجار من أن اذا كانت بمعنى من ان **قوله** والمعنى هذا اكثر لكثرة
ما يلزم من الاضمار وان تقييد الجواب بقوله من قبل ان الناس يخرجون حاصله ان فائدة التقييد الحث على الانفاق بتصوير يوم ينفع فيه هذا
الانفاق ولا ينفع فيه الانفاق الذي يخالفه وهو المستمر في هذه الدار وقوله لابيع فيه ولا خلال اي لا انتفاع بهما كناية عن الانتفاع مقابلهما هو
ما انفق لوجه الله فهو حث على الانفاق لوجه الله اي لينفقوا له من قبل ان ياتي يوم ينتفع بانفاقهم المنفقون له ولا ينفع الندم لمن امسك و
العدول المقول له لا بيع فيه ولا خلال ليفيد الحصر وان ذلك وحده هو المنتفع به وليفيد المضادة بين ما ينفع عاجلا وما ينفع آجلا وذكر
في قوله تعالى من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ان المعنى من قبل ان ياتي يوم لاتقدرون فيه على تدارك ما فاتكم من الانفاق لانه لا بيع
حتى تبتاعوا ما تنفقونه ولا خلة حتى يسامحكم اخلاؤكم به ولا شك في جريان الوجهين في الموضعين لكن وجه اختصاص كل بموضعه ان الاول
خطاب عام وكان الحث فيه على الانفاق مطلقا وتصوير ان الانفاق نفسه هو المطلوب وليغتنم قبل ان ياتي يوم يفوت فيه ولا يدرك
الطالب هو الموافق لمقتضى المقام والثاني لما اختص بالخلص على ما حققه كان الموافق للمقام تحريضهم على ما هم عليه من الانفاق فيبدوا منه
عليه فقيل دوموا عليه وتمسكوا به تغتبطوا يوم لا ينفع الا من دام عليه ولو قيل دوموا عليه قبل ان يفوتكم ولا تدركوه لم يكن بذلك الا
لان الاول باعث على طلب لفعل اشبه والثاني بطلب الدوام فتفطن له والله اعلم **قوله** قلت قد سال في الاول تحقيقه انك اذا قلت اجعل
هذا خاتما حسنا فقد اشرت الى المادة ان يسبك منها خاتم حسن واذا قلت اجعل الخاتم حسنا فقد عمدت نحو الحسن دون الخاتمية وذلك
لان محط الفائدة هو المفعول الثاني الكائن بمنزلة الخبر وفيه ان المصنف قدر في البقرة هذا البلد بلدا امنا فلا يلوح فرق والجواب ان
المسؤول البلدية مع الامن فقوله في التقدير هذا البلد اشارة الى الحاضر في الذهن لا الكائن في الخارج بخلاف ما نحن فيه ثم الاشكال ان هذا
التفسير يقتضي ان يكون سؤال البلدية سابقا على المحكي في هذه السورة ويلزم منه ان تكون الدعوة الاولى غير مستجابة في البعض عنه
اما بان المسؤول اولا صلوحه للسكنى بان يومن فيه في اكثر الاحوال على المستمر في البلاد فقد كان غير صالح لها بوجه على ما هو المشهور في
القصة وثانيا ان الخوف عرض كما يعتري البلاد الامنة احيانا واما بان يحمل على الاستدامة وتنزيله منزلة العاري عنه مبالغة او بان احدهما
امن الدنيا والثاني امن الاخرة وان الدعاء الثاني صدر قبل استجابة الاول وذكر بهذه العبارة ايماء الى ان المسؤول الحقيقي هو الامن والبلدية
توطئة لانه بعد الاستجابة عراه خوف وكانه بنى الكلام على الرفق طلب اولا ان يكون بلدا امنا من جملة البلاد التي كذلك ثم لتاكيد الطلب

جعله محوفاً حقيقةً وطلب الامن لان دعاء المضطر اقرب الى الاجابة ولهذا ذيله بقوله ربنا انى اسكنت وهذا اقرب الى مقصود المصنف والله اعلم وهذه الاية وما تلاها اعنى قصة ابرهيم عليه الصلوة والسلام بالاسر واردة على سبيل الاعتراض مقررة لما حث عليه من الشكر بالايمان والعمل الصالح وزجر عنه من مقابلتهما بضدها فيها دعوة هولاء الثاقرين بلسان اللطف والتقريب موكدة لجميع ما سلف اشد التاكيد قوله وسئل ابن عيينة اقول ان الظاهر من الاية انه اراد ابرهيم عليه السلام تجنيبه من عبدوا سطه ولو سلم فاين دليل الاجابة حتى يستدل بقوله واجنبنى وبنى مع ان قوله لا ينال عهدى الظالمين فيه دليل على ان فيهم من هو كذلك وكذلك قوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم ان الله تعالى حكى عن قريش عبادتهم الاصنام في مواضع جمة من القران فلا ينكر باستدلال منكر والله اعلم قوله اي ما اسكنتهم الا استفادة الحصر من تقدير محذوف موخر يتعلق به هذا المذكور اي ليقيموا اسكنتهم هذا الاسكان اخبر اولا بانه اسكنهم بواد قفر فاجع فيه حاجتهم الى الوافدين وذكر وجه الايثار لشرف الجوار بقوله عند بيتك المحرم ثم صرح ثانيا بانه انما آثر ذلك ليعمروا حرمك المحرم وبنى عليه الدعاء اعنى قوله فاجعل ومن الدليل على انه غير متعلق بالمذكور تخلل ربنا ثانيا بين الفعل ومتعلقه وهذا بين ولا وجه لاستفادة ذلك من تكرار ربنا الا من هذا الوجه والله اعلم قوله كقولك القلب منى سقيم وهو نظير قولك وهن العظم منى ومن في الباين للابتداء ولكن لا لبيان ابتداء السقم او الوهن لان الظرف مستقر وقوله انما نكرت في التمثيل اي في قوله فكانه قيل افئدة ناس لانها في الاية نكرة اي لان الافئدة ولم يرد ان التعريف في الناس بمنزلة التنكير من باب ادخل السوق لان التنكير يفيد تكثير الافئدة وان كان الناس باقيا على العموم كما تقول لحاضريك ان قلوبا منكم فيها غل تفيد ان بعض قلوب الحاضرين فيه غل قوله بوزن عافية اراد تحقيق صورته وقد ذكر الازهرى عن كتاب ابي حيثم عقد الرجل وهو يعقد اذا اصف بن جليه فوثب من غير عدو قوله وان كان الوجه ان تخفف باخراجها بين بين فيه ان الوجه تخفيفها بالحذف لان قبلها ساكنا فهو نظير مسئلة وجيل في مسئلة وجيئل وبين بين لا يجوز لانها تقرب من الساكن فيلزم شبه اجتماع الساكنين قوله من قوله يهوى مخارمها هوى الاجدل اوله من الحماسة لابي كبير الهذلي في وصف تابط شرا واذا رميت به الفجاج رايته اي يصعد مسرعا انوف الجبال قوله في واد يباب اي خراب يقال خراب يباب وليس باتباع هكذا في الصحاح قوله كقوله اني على ما ترين من كبري اعلم من اين يوكل الكتف ومجمع الامثال يضرب للرجل الداهي وذلك لان المرقة تجري بين لحم الكتف والعظم فاذا اخذتها من اعلاها جرت عليك المرقة وانصبت واذا اخذتها من اسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة كانها ثابتة قوله كان قد دعا ربه وسال الولد اراد ان قوله ان ربي لسميع الدعاء من تتمة الشكر حمدا لله على موهبة الولد ورأى المنة عليه في قبول دعائه السابق والوهب ومع قوله الحمد لله وتذييله موقع الاعتراض تاكيدا للطلب وتذكيرا لما عهد من الاجابة يتوسل اليه بسابق نعمته في شانه وهذا ايدل على ان قوله ربنا انى اسكنت من ذريتي غير متصل به من حيث الرواية فان اسحق ما كان مولودا بعد وايضا ايثاره ان هذه الدعوة كانت بعد ما صارت بلدا ايضا فيه وكذا قوله عند بيتك المحرم فظاهره انه بعد بناء البيت والظاهر من النظم ان الذي في البقرة قبل بناء البيت وهذا بعد بنائه ووجه ما ذكره المصنف ان لا يجعل قوله الحمد لله اعتراضا بل يحمل على ان الله تعالى حكى جملا مما قاله ابرهيم عليه السلام في احايين متفرقة تشترك كلها فيما سيق له الكلام من كونه على الايمان والعمل الصالح وطلبه ذلك لذريته وان ولده الحقيق من بعده على ذلك فترك العناد والكفر والله اعلم قوله ما اذن الله لشئ كاذنه لنبي تتغنى بالقران الفائق الاذن الاستماع والمراد بالتغنى تحزين القراءة وترقيقها ومن الحديث زينوا القران باصواتكم قوله ويجوز ان يكون من اضافة فعيل الى فاعله ان قيل كيف يجوز واضافة الصفات الى مفاعيلها متعينة وسمع منه اجيب بان الوجه في ذلك ما اسلفناه في رب العالمين مالك يوم الدين فتذكر قوله ان كان خطابا لرسول الله ففيه وجهان الوجه هو الاول لان في اطلاق الغافل عليه وان كان على المجاز تركه يصان كلام الله عنها وفي الكناية النظر الى المجموع فلم يجر الغافل عليه تعالى عنه وتجويز ان تكون الاول مجازا اي المرتبة الثانية بحمل عدم الغفلة مجازا عن العلم ثم جعله مجازا عن الوعيد غير سديد لعدم منافاة ارادة الحقيقة قوله وعن ابن عيينة تسلية للمظلوم وتهديد للظالم الظاهر انه تاييد للوجه الثاني وهو ان يكون خطابا لكل احد فيشمل الظالم والمظلوم وجاز ان يرجح بانه على الاول ايضا اذ على تقدير اختصاص الخطاب به عليه السلام لا يخلو عن التسلية والتهديد للطائفتين قوله لا يرجع اليهم ان يطرفوا قال في سورة النمل الطرف تحريك الاجفان اذا نظرت الى الشئ ثم وضع موضع النظر ولما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد وقوله بارسال الطرف اي على الاصل والمجاز وههنا يجوز الوجهين وعلى الاول معناه لا يرجع اليهم تحريك اجفانهم اى لا تتحرك بل تبقى مفتوحة على حالها وعلى الثاني لا يرجع اليهم نظرهم لينظروا الى انفسهم فضلا عن شئ آخر بل يبقون مبهوتين من هول ما يشاهدون ولا ينبغي ان تتخيل تعلق اليهم بما تعلق على معنى لا يرجع نظرهم الى انفسهم اي لا يكون منهم نظر كذلك لان صلة المصدر لا تتقدم قوله قال زهير ٥ من الظلمان جؤجؤه هواء ٥ اوله ٥ كان الرحل منها فوق صعل ٥ الصعل الصغير الراس قوله وقال حسان ٥ فانت مجوف نخب هواء ٥ اوله ٥ الا ابلغ ابا سفيان عنى ٥ رجل نخب لا فؤاد له والنخيب الذاهب العقل قيل اراد ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب والظاهر انه اراد ابا سفيان بن حرب قوله لان السكنى من السكون الذي هو اللبث قدم اشارة اليه وفي قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وانه لو حمل على انه من كان واصلح في ذريتي لا نظرا الى

الاصل لكان وجها قوله يعني قوله انا لننصر رسلنا افاد سلمه الله ويجوز ان يراد وعند الله مكرهم وهو حسن قوله قلت قدم الوعد ليعلم
هذا الاعلام المانيتنا من حصل الاهتمام بشان الوعد فهو مما سيقوله الكلام وما عداه يبلغ في افادة هذا الاسلوب التي كافادة اشرح
لصدري الاجمال والتفصيل وتوهم صاحب الانتصاف وهذا الموضع كتوهم صاحب التقريب هنالك والله اعلم قوله والتبديل التغيير
وقد يكون في الذات وقد سبق في اوايل النساء عن تعليق المبرد ان التبديل تغيير صورة الى اخرى والجوهر باق وان الابدال تنحية الجوهر
واستيناف جوهرة اخرى وان المبرد زاد انه يجي بمعنى الابدال ايضا بقوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال الا ترى انه قد
ازال السيئات وجعل مكانها حسنات وجعل قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها من الاول قال لانها كانت ناعمة فاسودت بالعذاب
فردت صورة جلودهم الاولى لما نضجت تلك الصورة فالجوهرة واحدة والصور مختلفة وهذا التقدير يخالف ما ذهب اليه المصنف
من وجهين احدها ان التغيير لا يشمل القسمين واما الثاني تنحيه والجواب ان التغيير بمعنى الاتيان بالغير يشمل القسمين وهو
مراد المصنف الثاني انه جعل الاية في النساء بمعنى الابدال والمبرد ابقاه على الحقيقة والجواب ان الظاهر مع المصنف لقوله تعالى
غيرها وما ذكره المبرد ايضا وجه حسن الا ترى ان التي في الفرقان اولها المبرد على العكس ووافقه المصنف هنالك قال يمحوها
بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات الايمان والطاعة والتقوى وهذا تنحية وليس من تغيير الصفات في شيء والجواب ان ما اثرها
وجه اخر وهو انهم يجازون بما اثر الجاهلية وما عملوا رياء وسمعة وهي سيئات بعد ما اسلموا حسنات فعين الجزا باقية والمختلف
الصفة وكذلك عين العمل المحكوم عليه بانه سيئة حكم عليه بانه حسنة بل هو الاظهر في الاية وكلا القولين صحيح والله اعلم
قوله كيف قال الواحد القهار السوال عن مناسبة البروز للصفتين اجاب بان البروز لله لما كان مسوقا للوعيد كان الوصفان
مرشحين لذلك قوله فيكون المعنى مقرنين مصفدين اي مغللين مقيدين قوله والاصفاد القيود وقيل الاغلال في مفردات الراغب
الصفد والصفاد الغل وجمعه اصفاد وفي الصحاح الصفاد ما يصفد به من قيد وقد وغل اي يوثق وبيت سلامة بن جندل
وزيد الخيل قد لاقى صفادا يعض بساعد وبعظم ساق موبد لانه جمع بين الغل والقيد ظاهرا وجعله موبدا للاول لان ظاهر البيت
ان صفادا واحدا يجمعهما فكانه نوع من الغل يجمع فيه الرجل واليد وتشدان على العنق وافاد سلمه الله ان مقرنين سرابيلهم من قطران
تغشى احوال من مفعول ترى جيء بها كذلك للترقي ولهذا جي بالثانية جملة اسمية لان سرابيل القطران الجامعة بين الانواع الاربعة
كما ذكرها المصنف افظع من الصفد واما تغشى فلتجديد الاستحضار المقصود في قوله وترى لان الثاني اهول والظاهر ان الثاني منقطعا
من حكم الروية لان الاول في بيان حالهم في الموقف الى ان يكبهم في النار والاخير لبيان حالهم بعد دخولها وكان الاول حرك من السامع ان
يقول واذا كان هذا شانهم وهم في الموقف فكيف بهم وهم في جهنم خالدون فاجيب بقوله سرابيلهم من قطران واوثر الفعل المضارع في الثانية
لاستحضار الحال وتجدد الغشيان حالا فحالا والله اعلم قوله يعني بهذا ما وصفه من قوله ولا تحسبن الله الى اخره بنا على القرب والاشارة الى السورة وجميع ما
فيها من العظة والتذكير اولى كما اثره سلمه الله ليكون كالفذلكة وخاتمة على منوال السابقة تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تلك اشارة الى ما تضمنته السورة ذكر في النمل ان الكتاب المبين اما اللوح واما السورة
واما القران واثرها هنا احد الاوجه لان الكتاب المطلق على غير اللوح اظهر والحمل على السورة اوجه مبالغة كما دل عليه اسلوب قوله والذي انزل اليك
من ربك الحق ولطائف المشار اليه وانه اشارة الى ايات السورة قال في الشعراء والمعنى ايات هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تلك ايات الكتاب المبين
وبيض له انه على تقدير ان تكون المقطعات للايقاظ وقرع العصا وانه ليس من قبيل هذا اخوك وانت لو تتبعت ما ذكره في سورة يونس ونحوه لاستبانت
لك انه اثر هذا القول في الاكثر للتفريع وحمل الكتاب على السورة لما مر وانه يجوز الحمل على القران اجمع واذا عقب بالمبين فعلى اللوح ايضا
وايثار الحمل على اتحاد المعطوف والمعطوف عليه في الصدق لان الظاهر من اضافة الايات ذلك ولما كان في التعريف نوع من الفخامة وفي التنكير نوع
اخر وكان الغرض الجمع عرف الكتاب ونكر القران هاهنا وعكس في النمل فقدم المعرف في الموضعين لزيادة التنويه ولما عقبه بالحديث عن
الخصوص هنالك قدم كونه قرانا لانه ادل على خصوص المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز وما ذكره المصنف في النمل ان هذا التقديم جار مجرى
التثنية لا ترجيح فيه فذلك فيما يرجع الى الفضل وهو حق فافهم قوله والغرابة في البيان واشارة الى ان التفخيم بحسب الوصف المذكور يقتضي وفي قوله
الكتاب الجامع للكمال والغرابة في البيان اشارة الى وجه التغاير بين المعطوف والمعطوف عليه ورمز الى انه لما جعل مستقلا في الكمال والغرابة قصد
قصدهما فعطف احدهما على الاخر والغرض من ذكر الذات في الموضعين الاوصاف وهذه فائدة ايثار هذا الاسلوب وعن هذا عده من نوع من
التجريد فافهم قوله وهذا الصابات من الوداد رد لهذا القول فانه لا يلايم مذهبه لان من دخل النار لا يخرج عنها ابدا عندهم وعن الامام
انه قول اكثر المفسرين ونقل سلمه الله عن الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الاية قال اذا اخرج اهل التوحيد من النار
وادخلوا الجنة ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قوله ولا يتشكون في تبدئه اي في لعلك تنبيه ولا يقصدون تقليله اي في الثاني والاصل في هذا
الباب ان استعارة احد الضدين للاخر يفيد المبالغة للتعكيس ولا تختص بالتهكم والتمليح على ما توهمه ظاهر لفظ صاحب المفتاح في موضع وهو الذي

عدة المغايرة من هذا القبيل لقصد التفاؤل ثم قد يختص موقعها بفائدة زائدة كما ذكره في هذا المقام وليس في ذلك كناية ايمائية والمراد لكن من فوائد
هذه الاستعارة وسيجي فيه كلام ثم بسبحاني سورة التكوير ابتداء بالمصنف **قوله** وربما ندم الانسان على ما فعلت هذه نسخة وهي الملغ في
بعضها على ما فعل **قوله** والماجي بهاعلى لفظ الغيبة قد حقق ما فيه في قوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة وان ايثار الحكاية هو الاكثر لئلا
يلتبس في التعليل بغلبة المقدر لانه على الحكاية تقديره ربما يود الذين كفروا قائلين لو كانوا مسلمين وهو الخلاص من النار وعلى الثاني
ربما يودون الاسلام قائلين لو كنا مسلمين لما ابتلينا بالنار ليس بشي لان المحذوف على التقديرين واحد وهو الاسلام وهو شائع الحذف لقيام
ما يسد مسده **قوله** حتى يامرهم بما لا بين بعدهم الا بذما اراد الامر من حيث المعنى وذلك لانه جعل اكلهم وتنعمهم الغاية المطلوبة من الامر بالتخلية
والغايات المطلوبة ان صح تعلق الامر بها كانت مامورا بها بعض الامر وابلغ من صريحه اذا قلت لا بد من بينة العالم لتعلم منه ما ينجيك في الآخرة
كان ابلغ من قولك لازم وتعلم لانك جعلت الامر وسيلة الثاني فهو اشد مطلوبية وان لم تصح جعلت الغايات تعلق الامر مامورا بها مجازا كقولك اسلم تدخل الجنة
وما نحن فيه لما جعل غاية الامر على التحقير صار مامورا به على ما ارشدت اليه والله اعلم **قوله** وفيه الزام الحجة لان الامر بالضد لا يكون الا بعد
تكرار الانذار وثبوت الجحود وكذلك ما رتب عليه وفيه ارشاد الى وجه النظم لانه لما وصف الكتاب بما وصف عقبه بذكر الكافرين به الجاحدين المحروبين
عن هدايته وادمج فيه ان الاسلام كله في الايمان والتسليم بسورة من هذا الكتاب المنزل وبانهم انما حرموا لطول الامل والانهماك في الهوى وايثار
الكسل وجعل تماديهم في الكفر والنبوة مقدمة لجحود المنزل والمنزل له في قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر عليه وقد وطن نفسه لنحو منه
فادمج فيه تسليته صلى الله عليه والطف منه لئلا يفاجئه المكروه وينتظر ان جعل قوله ربما يود الى قوله فما يستاخرون من الاعتراض
لا يلائم تقرير المصنف ولا ما عليه النتيجة والله اعلم **قوله** والما توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف هذا المعنى كرر في هذا الكتاب
فلا سهو كما اعتقد صاحب المفتاح رحمهما الله واذا اثبت الحام الواو كما عليه الكوفيون والقياس لا يمنعه لثبوته في الحال وفيما اضمر بعده الجار
وفي خبر بعث الشيء شاة قد رهما وكرة وكمره وهذه تدل على ان الاستعارة شائعة في الواو نوعية بل جنسية فلا يعتبر النقل الخصوصي بد
لا يكون من اثبات اللغة بالقياس والمعنى ولا يبعد من صاحب الكشاف ترجيح المذهب الكوفي اذا اقتضاه المقام كما رجح المذهب التميمي على الحجازي
في باب الاستثناء عنه وسيجي لمن بعد تقرير في قوله وما منهم كلهم ومنه يظهر سقوط جميع ما ذكر عليه من النظر ولا خفاء ان المعنى على الوصف ابلغ في
ان هذا الوصف الصق بالموصوف منه في قوله الا لها منذرون لانه لازم عقلي وذلك عادي جرى عليه سنته تعالى **قوله** قال ابن مقبل
لوما الحياء ولوما الدين عبتكما ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري هكذا خط المصنف وهو السوء في القدم وقيل القصير آلته واوله يا اخت
امسيت شيخا قد وهي بصري والتاث ما دون يوم البعث من عمري اي وابطأ من عمري ما قرب من يوم البعث وكان الشاعر اعور فالصواب الراء
قوله وهو حافظه في كل وقت من كل زيادة ونقصان هذا انما يفيد اقترانه بقوله انا نحن نزلنا الذكر لانه لا يدل على انه محفوظ الى ان بلغ النبي صلى
الله عليه وقوله فان قلت فحيث كان اراد ان الكلام لما كان مسوقا لردهم وقدم الجواب بالاول فما فائدة التذييل بالثاني والمحسن اذا كان الكلام
مسوقا لاثبات محفوظية الذكر اولا وآخرا واجاب بانه جيء به لغرض صحيح وادمج فيه المعنى المذكور اماما وهو ان يكون دليلا على انه منزل من
عند الله آية فالاول وان كان ردا كان كمجرد دعوى فقيد ولولا ان الذكر من عندنا لما بقي محفوظا عن الزيادة والنقصان كما سواه من الكلام
وذلك لان نظمه لما كان معجزا لم يمكن زيادة عليه ولا نقص للاخلال بالاعجاز **قوله** وهو بيان هذا هو الاوجه وآثر في الشعراء والحصر في
نحو هنا النصب على الحال وذلك لان في طريقه الابهام والتفسير لا سيما في هذا المقام ما يجل موقع الكلام واما سؤال اسناد السلك بصفة
التكذيب الى نفسه فقد اجاب عنه هنا لك بان المراد تمكينه مكذبا في قلوبهم اشد التمكين كشي جبلوا عليه وههنا لخص المعنى بانه يلقيه في
قلوبهم مكذبا لا ان التكذيب من فعله ولا يحتاج الى جعله حالا مقدرة ففيه مثلا لغة حسنة وقوله سنة الاولين طريقتهم التي سنها الله في
اهلاكهم وهو وعيد لاهل مكة اراد ان موقع هذا الكلام موقع الغاية هنا لك اعني قوله حتى يروا العذاب الاليم فانهم لما تشبهوا بهم قبلهم لا
يؤمنون وقد هلك من قبلهم ولم يؤمنوا فكذلك هؤلاء ومنه يظهر ان الكلام على هذا الوجه شديد الملاءمة واما قول ابي عبيد بعيد لانه لم
يسبق لاهلاك الامم ذكر ففيه ان لفظ السنة مضافا اليها اضيف اليه ينبئ عن ذلك اشد الانباء ثم انه ليس المقصود منه الوعيد فقط على ما قدر
ويرجع الضمير الى الاستهزاء او الكفر مع ما فيه من تنافر النظم لا ينكره اهل الاعتزال الا كانكار سلك الذكر والتاويل كالتاويل وكانهم غفلوا
عما ذكره جار الله في الشعراء **قوله** من استرق في محل النصب على الاستثناء قد يوجد في بعض النسخ انه استثناء منقطع او في محل الجر بدلا من كل شيطان
واوله في الحواشي بانه من باب فتزلوا منه الا قليل من تاويله بالنفي لا يخفى ضعف تلك النسخة **قوله** او على محل لكم ثم قوله في تقديره او وجعلنا لكم
معايش ولمن لستم له برازقين يظهر منه ان اظهار اللام لايضاح المعنى وابدا ان المعنى على التقديرين على السواء فجعله نظرا ثم الاعتداد عنه
بيم غير منتج **قوله** احدهما انه جمع لاقح كأن الريح حامل بالسحاب والمطر كما قيل لضدها عقيم والثاني انه بمعنى الملقح وجعل لاقحا على الاسناد
المجازي او على الحقيقة من باب النسب والطواح محمولة على الوجهين الاخيرين **قوله** نفى عنهم ما اثبته لنفسه فيه اشارة الى ان التركيب من
باب وما انت علينا بعزيز وانه لما اثبت لنفسه الاقتدار على كل ممكن على سبيل التمثيل بالخزينة المملوءة من انواع ما يحتاج اليه ونفى عنهم

ثبوت النقل عن الكوفيين واعتضاده بالقياس م

الاقتدار كذلك على ممكن خاص هو الماعل وجه تصحيح اثباته لغيره لزم ان يكون ذلك الغير هو ذلك القادر تعالى شانه وعظم سلطانه ٥
قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم واجعله الوارث منا اوله اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا قال رحمه الله
رويناه عن الترمذي عن ابن عمر قيل الضمير راجع الى السوابق باعتبار المذكور يريد اجعلها سالمة لان تمتعنا الى الموت وتبلغ فيه فقيل اجعلها
كانها تبقى بعدنا لان الوارث يبقى بعد المورث وبعضهم جعل الضمير للمصدر على نحو صبه اسياطنه منطلق والمعنى اجعل الوارث منا الاكلا
وهو معنى مقصود للعقلاء وحكاه تعالى عن زكريا عليه السلام وهذا اولى لاستقلاله بالفائدة فان في قوله متعنا باسماعنا ما يغني عن جعلها
كالوارث ولان الاصل عدم التاويل قوله من استقدم ولادة وموتا ومن تاخر هذا الوجه والذي يتلوه هو المطابق للاحق والسابق في قوله
لنحن نحيي ونميت وقوله وان ربك هو يحشرهم قوله في معنى واحد ظاهره يخالف ما جزم القول به في سورة ص ان الوقت المعلوم الوقت الذي يقع
فيه النفخة الاولى ويوم الدين اليوم الذي وقت النفخة جزء من اجزائه وفيه تعدد المخالفة انه اذا المراد بعد البعث احد وقد اجيب الى ذلك على
هذا القول ينبغي ان لا يموت والجواب ان اخر ايام التكليف والوقت الذي يقع فيه النفخة الاولى واحد لا فرق بينهما وان هذا القائل لا
يسلم انه سال ان لا يموت الا ترى الى قوله في الاعراف فانك من المنظرين دون ذكر الغاية دلالة على ان الغاية ما حكم الملعون وان الوقت الشامل
للشيء المتصل به معدود منه فاول يوم الدين واول يوم البعث كانه من ذلك الوقت والذي ذكره في ص جار على القولين هاهنا ولا يخالفهما
والله اعلم قوله وقيل الماسال هذا القول بناء على ان المخالف ليس في العبارة وحدها وجعل به على ان يوم الوقت المعلوم اخر ايام التكليف وهو
مغاير ليوم البعث والقولان متفقان في المغايرة والمفهوم انما الاختلاف في الصدق على شيء واحد والقول الاول اظهر لان الملعون عالم
فلا يسال ما يعلم انه لا يجاب اليه ولان ما في الاعراف يدل على الجابه على ما مر قوله وقد فرق الفقهاء بينهما اي بين الاقسام بالصفة فعدوه
يمينا مكرمة والاقسام بالفعل فلم يعدوه يمينا اذ لا تعظيم فيه وهذا جار على اصلي الحنفية والشافعية والنزاع في انه يمين يترتب عليها احكامها
من الكفارة وغير ذلك ولا خلاف في ان الاسم الحلف في عرف العرب يقع عليه وهو متعارف عندهم ولهذا ورد النهي عن الحلف بالاباء
عند الاصحاب مكروها قوله في الارض في الدنيا التي هي دار الغرور لان الارض محل متاعها وزخارفها واما ارادة جهة السفل فوجه
اخر يعرف مما ذكره في الاعراف في قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض او اراد هذا الجرم المدحو وهو الوجه الثاني او الاول كما الارض
كالاول ولكن على انها المزين لهم وتولع في اجراء الفعل مجرى اللازم ثم تعديته بفي دلالة على انها مستقر التزيين وانه تمكن تمكن
المظروف في ظرفه قوله ونحوه يجرح في عراقيبها نصلي هو لذي الرمة واوله فان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها الى الضيف
وقوله وان تعتذر كناية على اسلوب جبان الكلب وقد اردها احسانا قوله بالمحل وايثار ذي ضروعها على اللبن دلالة على ان
اعتذارها انما يكون عند الجفاف الكلي فلا لبن ولا ادم ولا شيء مما في الضرع مع ما في الاضافة المجازية من الحسن ولا ائتلاف
بين الشطرين حيث قال يجرح في عراقيبها وحصل من المجموع انه مضياف نحار في الازمات قوله حق علي ان اراعيه هذا على اصلهم
من وجوب رعاية الاصلح واما على اصل الجماعة فهو كقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين من انه وان كان تفضلا الا انه شبه بالحق الواجب لتاكد ثبوته
وتحقق وقوعه هذا هو الظاهر ووجه حسن ما قيل ان قوله صراط علي على نحو طريقك علي اذا انتهى المرور عليه وايثار حرف الاستعلاء على حرف
الانتهاء لتاكيد الاستقامة والشهادة باستعلاء من ثبت عليه فهو ادل على التمكن من الوصول وهو تمثيل فلا استعلاء لشيء على الله تعالى عن ذلك
علوا كبيرا قوله المتقي على الاطلاق هذا قريب مما مر له في صدر البقرة وعليه ظاهر السياق هاهنا لانهم المخلصون المستثنون والحمل على المتقي عن
الشرك استبعد لانه يصدق الاسم على من تحقق منه اتفاقا والاجماع على ان التقوى عن الكفر شرط في حصول هذا الحكم اعني الكون في الجنة كما قاله
رحمه الله عن الامام غير سديد لان الغاوين من اهل القبلة بعضهم في النار وان كان الماآل الخروج عند الجماعة فالمتقون في مقابلة الغاوين و
لان الكلام في المتعارف الشرعي لا الموضوع اللغوي ومسلم صدق الاسم عند تحقق اصله لكن كمال الكلام في ان التقوى ما ذا هي قوله واخوانا نصب على
الحال هو من الضمير في صدورهم على ما مر تحقيقه في قوله تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا عن ابن مالك رحمه الله فافهم قوله ليتخذوا ما اعجل من العذاب
يقوم لوط يرجح جانب القرب وراعى مناسبته مع قوله وان عذابي الاية لانه جعل سوق الكلام في الاصل مع المكذبين والاولى مراعاة التناسبين
لانه ذكر الغاوين والمخلصين ثم ذكر موعد الفريقين ثم ذكر الترغيب والترهيب ثم عطف القصة المشتملة على ذكر اهل الرحمة ومقابلها وما
نعلق بالفريقين ولا يضرنا ان سوق الكلام في الاصل مع طائفة اين سلم كما في السوابق قوله على حذف نون الجمع المشهور في كتب النحو حذف نون
العماد وهو المنقاس لان الاثبات معلل بصون الفعل عن الكسر وهو حاصل لان الكسرة على النون التي هي علامة الاعراب لا على الاترى الى
يضربان ونحوه قوله لان القوم موصوفون بالاجرام فاختلف لذلك الجنسان فيه اشارة الى ان الاستثناء المتصل لما كان اخراجا باعتبار الحكم وجب فيه
اذا استثني من الموصوف باعتبار الحكم ان يكون الوصف ثابتا له واذا استثني من الضمير في الوصف ان يكون الامر بالعكس فان الحكم هاهنا اثبات
المعنى المشتق منه الوصف والاخراج بحسبه ولا يرد ان الاستثناء من قوم لا يكون الا منقطعا فلا احتياج الى التعليل باعتراف ذلك لان المستثنى
منه نكرة غير مستغرقة ولا محصورة فلا يعلم دخول المستثنى في المستثنى منه لا يتحقق الاخراج لان ذلك جار على المجاز نص عليه الامام السكاكي

في اخر بحث الاستدلال من كتابه على أن ذلك في غير الموصوف اذ الموصوف كالمحصور باعتبار صفته **قوله** انما يكون في ما اتحد الحكم اي شخصا وعددا
فلا يرد ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك كان قوله انا لمنجوهم وقوله الا آل لوط في معنى واحد فالاستثنا من الاول في المعنى وانما شرط الاتحاد
لأن المتصل كاسمه لا يجوز تخلل جملة بين العصا ولحاها وكذلك في المنقطع فان قلت لم لا يرجع اليهما قلت لان الاستثنا متعلق بالجملة المستقلة
والخلاف في رجوعه الى الجملتين فصاعدا لا الى جملة وبعض جملة سابقة هذا والمعنى مختلف في ذلك ومحل الخلاف الجمل المتعاطفة لا المنقطع
بعضها عن بعض **قوله** لتضمن التقدير معنى العلم دليل على صحة التجوز بوجود علاقته وليس من باب تضمين الفعل معنى فعل آخر في شيء
حتى يعترض بانه لا ينفع الزمخشري لبقاء معنى الفعلين نعم هو على أصلهم من انه كناية معلوم محقق لا مقدر ومراد كما ذكره في يونس في قوله تعالى
ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون وقال القاضي رحمه الله جاز ان يقال اجري مجرى القول لان التقدير بمعنى القضا قول واما انا
فلا انكر على جار الله ان التعليق لتضمن معنى العلم وانما انكر كونه مقدورا مرادا **قوله** بدليل قوله بل جئناك اراد ان انكاره اياهم انكار نفرة
وخوف عن ايقاع الحد وريبه بدليل انهم انكروا عليه اضرابا الى انهم جاؤا بما يستانس به من عذاب قومه وتشفي غيظه ولم يقولوا بعذابهم
مع حصول الغرض لتضمن الاستيناس من وجهين تحقق عذابهم وتحقق صدقه وفيه تذكير لما كان يكابده منهم من التكذيب كنى لوط عليه
السلام عن خوفه ونفاره بانهم منكرون وقابلوه عليه السلام بكناية احسن **قوله** واحسن روى صاحب الاقليد قال رحمه الله هو في تفسير ابي
الفتح الهمداني منسوب الى قبيلة من اليمن **قوله** قال ادا افتح الباب وانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم اي كم بقي علينا وان كان
مستطيلا مملا وهو الظاهر ولا احتاج الى تقدير نفي لان ما في كم الاستفهامية من الاستبطاء يدل على انه آخر **قوله** قد بعث الله الملائكة لاهلاك قومه
الجواب ان فائدته ان يهاجر على وجه يمكنه واهل التشمر لذكر الله والتجرد لشكره وفيه مع ذلك ارشاد الى ما هو ادخل في الجزم للسير وادب المسافر
وما على الامير والمامور فيها وتنبيه على كيفية السفر الحقيقي وانه احق بقطع العوائق وتقدم العلائق واحق واشارة الى ان الاقبال بالكلية
على الله خلاص علله جزء التنزيل ولطائفه التي لا تحصى **قوله** وامضوا قدما يقال مضى قدما غير منعطفين اذا لم ينثن ولم يعرج **قوله** تلفت نحو
الحي حتى وجدتني وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا من ابيات الحماسة للصمة بن عبد الله القشيري قيل ان المسافر اذا التفت ليقضي
له بالرجوع **قوله** اهل سدوم في تهذيب الازهري بالذال المعجمة والاشهر بالدال غير المعجمة وكذا ضبط المصنف **قوله** او ولا تشقوا لي في
الصحاح الشوار فرج الرجل والمرأة ومنه قيل شوّر به اذا اخجله كأنه ابدى عورته **قوله** ان كنتم فاعلين شك في قبولهم وقيل ان كنتم تريدون
قضاء الشهوة الوجه الاول اوجه فان قلت ظاهر النظم يدل على ان مجيء اهل المدينة والمقاولة معهم في شأن الاضياف بعد العلم بانهم ملائكة
ارسلوا للنصر وحينئذ لا يلائم قوله هؤلاء ضيفي الى قوله الاخر ولا ما في سورة هود قلت الواو لا تدل على الترتيب وقول الملائكة بل جئناك
متأخر عن مجيئهم ومقاولة لوط عليه السلام معهم الا ترى الى قول الملائكة قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك وانما جيء به على هذا
السبق لانه كل على امر مستقل يصلح ان تساق له القصة الاولى تفرج الهم عن الصابرين ونصره تعالى اياهم وانتقامه عن اعدائهم وهو
الركن ها هنا فان معظم ما في هذه السورة لتسلية الحبيب صلى الله عليه وسلم والثاني ذكر مساوي من ابتلاهم وسوء الاحدوثة عنهم تحذيرا من
حالهم وتذكيرا لاهل مكة وادرجها في هود في قرن لما لوح اليه في مقامه واما الجمع بين قوله مصبحين ومشرقين فلاعتبار الابتداء والانتهاء
واخذ الصيحة قهرها اياهم وتمكنها منهم ومنه الأخيذ الاسير ولك ان تقول منقطع لمعنى بقطع عما قرب **قوله** وبطر ابنا هو الذي
الذي مع البناء بين **قوله** الا لذلك اي الجزاء ولانتقام من الاعداء واثابة الاولياء **قوله** واحتمل ما تلقى منهم جار على القولين النسخ والمخالفة
قوله او ان ربك هو الذي خلقكم الفرق بين الوجهين انه على هذا تذييل لقوله فاصفح الصفح الجميل وحققه على الوجه الصائر الى النسخ لظهوره
على الوجه الاخر وعلى الاول لقوله ان الساعة لآتية لا ريب فيها اي هو العليم بحالك وحالهم ولا يخفى عليه ما جرى بينكم وهو يحكم بينكم وبينهم
لك منهم وجاز ان يقال انه اذا حمل على النسخ فهو الثاني وجه واذا حمل على المخالفة فهو الاول والحكم بينهم ان تكون العاقبة لهم وان تحثهم
على الاحتمال ومحاسن الاخلاق وبعكس حال مخالفيهم وهذا هو الاظهر واثر رحمه الله ان يكون امرا بالمداراة والاصطبار ليكون
خاتمة للقصص جامعة للتسلي والامر بالمداراة وتخلصا الى مشرع آخر وهو قوله ولقد آتيناك وفيه حديث الاعراض عن زهرة الحياة الدنيا
وهو من اعظم انواع الصبر والذي يقتضيه النظم والله اعلم ان قوله وما خلقنا السموات جمع بين حاشيتي مفصل الايات البرهانية والامتنانية
ملخص منها مع زيادة مبالغة من الحصر ليلقيه المحتج به الى المعاندين وتسلية عن استهزاء الجاحدين وتمهيد لتقرير ذكر المقصود
من كون الذكر كاملا في شأن الهداية وافيا بكل ما علق به من الغرض للقائم له بحق الرعاية ومنه يظهر ان عطف قوله ولقد آتيناك على قوله وما خلقنا
عطف الخاص على العام اشارة الى انه اتم النعم واقوم دليل واحوج ما يشتفى به عن الغليل وان من اوتيه لا يضره فقد شيء سواه ومن طلب الهدى
في غيره تركه وهواه **قوله** الواحدة مثناة مفعلة من التثنية بمعنى التثنية يعلم مما ذكره في سورة الزمر وفي بعضها اسم مفعول من التثنية ولا
يبعد فقد جوز هنالك ان يكون جمع مثنى وتمام البحث يجيء هنا لك ان شاء الله **قوله** فان قلت كيف صح السؤال والجواب دالا على ان القرآن العظيم
غير الفاتحة والحديث الصحيح دل على انها الفاتحة قال فيها هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وهو اوفق لمقتضى المقام لما مر في تخصيص

٧ نبي صح

الكتاب وقران مبين بالسورة واشد طباقا للواقع فلم يكن اذ ذاك قد اوتي القران كله **قوله** ومنه الحديث ليس منا من لم يتغن بالقران المشهور حمله
على حسن الصوت فان التغني بهذا المعنى اشهر كيف وقد نقل سلمه الله عن حجة اوجه الحديث عن ابي مامه وفيه قلت لابن ابي مليكة يا ابا محمد ارايت
اذا لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع وقد حمل على الاستغناء به عن غيره كما ذكره المصنف وقد جاء التغني بهذا المعنى في الصحيح ذكر
صلى الله عليه وسلم ان الخيل لرجل اجر ولآخر ستر وللثالث وزر ثم قال واما الذي له ستر فرجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها
قلت لما كان ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن تكذيبهم وعداوتهم اي تسلية عن العداوة والتكذيب بان هذه النعمة العظيمة لم تزل
محسودة اصاحبها لكونها ام النعم الدينية والدنيوية وهو جار على الاوجه من جعل التعضية راجعة الى هذا الكتاب او الكتابين بخلاف
قوله سابقا وهذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن صنيع قومه بالقران فانه مخصوص بالثاني اعترض بما هو مؤكد لمعنى التسلية نظرا الى ان
المتسلى به والاعتباط بمكانه ولهذا نهي عن مد العين الى ما متعوا به والى المتسلى اليه فقيل واخفض جناحك للمومنين فان كذبوك فحسبك من
اتبعك من المومنين ومنبسطهم اذ اعتراض في حاق معناه موقعه هذا او الاوجه الوجه الثاني اعني ان يتعلق بقوله وقل اني انا النذير اي انا النذير على ذلك
انتم شيدا ذا وجل هذا المقام عن التشبيه فلقد اوتي ما لم يوت احد قبله ولا بعده مثله والله اعلم **قوله** وليس حسن الله بالمغضي اولى تشرب
عن جنده حتى ترضيه واما من جعل الذاهب الهباء فيشهد له قول الشاعرة تحيط من عماية الارض وتا يترك كل عضه عضيات وهي الشجر
والكذب مشتق من العضهة والعضاه لا تؤذي في محرج كالشوك **قوله** لنسألنهم عبارة عن الوعيد اي لا نظر الى ان ثمة سوالا في الحقيقة كقولك
لمن تهدده ستسال عما تفعل وتعمل ويقابله قوله وقيل نسالهم سوال تقريع **قوله** والصدع في الزجاجة الابانة هو الشق الظاهر في الاجسام كلها
ومنه اشتقاق الصديع للفجر والصداع كانه يشق الراس شقا والتصدع التفرق **قوله** مصدر من المبنى للمفعول اي بما تومر به كقوله لانتم اشد
رهبة اي مرهوبية **قوله** والحرث بن الطلاطلة نصر الطا هو الداهية في الاصل نقل الى العلم **قوله** واشار الى انف الحرث بن قيس لما يصح اذا كان له
الطلاطلة لقب قيس والاغليس من المعبد ومن قبل **قوله** من اقايل الطاعنين فيك وفي القران اشارة الى وجه النظم ومناسبة الخاتمة للفاتحة
وانه في مقابلة وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر وفيه بعد ما هدم قواعدهم لاتهم وابرق وارعد بما اظهر من صنيعه بالقائلين نحو مقالتهم
قد لك الكلام بقوله ولقد نعلم موكدا هذا التاكيد البالغ الصادر عن مقام تسخط بالغ وكبريا لينفس عن حبيبه اشد التنفيس ثم
ارشده الى ما هو اعلى من ذلك من ما يوهله لمسامرة الجليس للحليتي وقال فسبح بحمد ربك اشارة الى التوجه اليه بالكلية والتجرد التام عن الاغيار
والتحلي بصفات من توجه اليه بحسن القبول والاقبال اذ ذلك مقتضى التسبيح والحمد لمن عقلهما ولهذا قفى بقوله فافزع الى الله فيما نابك
ثم قال وكن من الساجدين دلالة على اقتران المضمر فيه لان السجود غاية الذلة والافتقار وهو مظهر الفناء حتى عن نفسه وشرك البقاء
بمن امره تحت وقوله واعبد ربك ظاهره ما ذكره المصنف وباطنه يومي الى ان التسبيح لله لا ينقطع والشهود الذي عليه يستقر لا يحصل ابدا
فما من طاقة الا وفوقها طاقة اذا تعيبت بدا وان بدا غيبني وعلى لسان هذا المقام رب زدني علما وما يستفاد من الاقتران التسبيح
والحمد المفتتح بين بالصلوة من اسباب النجاة عن ضيق الصدر والكربات مثل السورة والحمد لله على سبوغ نعمائه والصلوة والسلام على رسوله محمد خاتم
انبيائه وعلى اله وصحبه حاملي اسراره ومبلغي انبائه

سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لان استعجالهم
استهزا وتكذيب ذلك من الشرك اي بعضه او نتيجته وعلى التقدير من خلاصة الكلام ان المستعجل المستهزي معجز له تعالى عن القدرة على
البعث او على ما وعد من العذاب وفيه تشبيهه بالمخلوق فقيل سبحانه وتعالى ان يحوم العجز حول سرادق كبريائه فيكون له شريك فضلا
عن شركاء لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا فقوله ان يكون له شريك وان تكون الهتهم له شركاء فيه ترق وكذلك الوجه اذا جعلت ما مصدرية
وما ذكر من سبيل من ولي لا بد على ان الخطاب في قوله فلا تستعجلوه عام لانه لما قرب نهي المستعجلين علموا ان الموعود بعد منتظر فاطمانوا
فان العجلة مطلقا مذمومة وجل هولا الاجلة عن التلبس بها ثم لو عممنا الخطاب فمعنى الكلام تنبيه انما نهاهم عنه لان من فعل المشركين الجاهلين
لان المستعجل بعذاب الله اما معجز واما مكذب برسوله والتحقيق ان قوله اتى امر الله تنبيه وايقاظ ليكون ما برد بعده ممكنا في نفس حاضره
ملقية اليه وهو تمهيد لما يرد من دلائل التوحيد وقوله ينزل الملائكة بالروح تفصيل لما اجمله وقوله سبحانه وتعالى ايقظوا ولا تم نعي عليهم
ما هم فيه من الشرك بما اورده فيه من دلائل السمع والعقل وقدم السمعي لان صاحبه هو القائم بتحرير العقلي وبهديه ايضا فليس النظر الى
دليل السمع نظرا الى من قام به من الملائكة والرسل وهم القائمون بالامرين جميعا وادرج فيه دليل السمع فافهم واحذر منه ان جعل ينزل حالا
من ضمير يشركون لا يطابق المقام البتة ثم انه تعالى شانه وعظم برهانه استوفى ادلة التوحيد واتصاف ذاته الكريمة بصفات الجلال والاكرام على
اسلوب بديع جمع فيه بين دلالة المصنوع على الصانع والنعمة على المنعم ونبه على ان كل واحد يكفي صارفا عما هم فيه من الشرك وعليه مدار السورة
الكريمة كلما تقرر طايفة من النصائح صمها بتبكيتهم وكفرانهم نعمتي الرعاية والهداية وانظر الى فاتحتها والى خاتمتها في قوله واصبر الى اخر السورة تبين
لك بعض ما تضمن الكتاب الكريم من اسرار البلاغة وانوار الاعجاز **قوله** لما يحيي القلوب الميتة بالجهل من توحيد وبما يقوم في الدين مقام
الروح في الجسد فيه اشارة الى علاقة الاستعارة على احد وجهيه وانها من قبيل الاستعارة بالكناية اذ لا بد من سبق تشبيه العلم والهدى

قال ابن كثير ... [illegible] ... عن ابن اسحق ... ان سعيد ... [illegible]

فكان الدليل السمعي ... [illegible] ... فالدليل العقلي الذي ... البرهان ... [illegible]

لان الشرك لم يكن ... [illegible]

[illegible]

الفاصلين

من الوحي الحيوة في الاول ليصح جعله روحا ولهذا مثل بقوله او من كان ميتا فاحييناه في تفسير الروح في سورة المومن وفسر الروح بما هو سبب
الحيوة وتشبيه الدين بحيوان ذي جسد وروح وبقاءه متبعا منتفعا به بالحيوة في الثاني فيه من هذا التحقيق لاح انه لو قيل يلقي امر الذي
هو الروح او وحيه كذلك لم يخرج عن الاستعارة وليس ورأن من امره هذه وزان قوله من الفجر في البقرة **قوله** اي بان الشان اقول لكم
انذروا تحقيق وصل الامر بهذه الحروف ناصبة كانت او مخففة واضمار القول قد سلف اما الكلام في ايثار المخففة ها هنا وفي يونس و
الناصبة في نوح وهي الاصل لقلة التقدير وذلك لان مقام المنا لعنة يقتضي ايثار المخففة ولهذا جعل بدلا والمبدل منه ما عرفت شانه
وكذلك في يونس معناه اعجبوا من هذا الامر المحقق وهو ان الشان كذا واما في نوح فكلام ابتدائي وجعلهم فائدة تقدير القول ان لا يقع
الطلبي خبرا عن ضيق العطن وذلك في ضمير الشان غير مسلم لانه متحد بما بعده وهو كما تقول كلامي اضرب زيدا **قوله** من خلو الكلام
بيان لخلو ما يصلحه لان الابهام بيان والخلو محكم **قوله** وفيه معنيان احدهما فاذا هو منطيق المعنيان ملائمان للمقام الا ان في الثاني زيادة
وملائمة مع قوله تعالى عما يشركون ثم انه مدمج فيه المعنى الاول فقوله خلقها لكم يا جنس الانسان فيه طرف من ترشيح المعنى الثاني لما في الانعام من
البدلالة عليه اما الحصر من اللام المفيدة للاختصاص سيما وقد نوع الخطاب بما يفيد زيادة التمييز والاختصاص فهذا اولى من جعل لكم
فيها دفء مقابل لكم فيها جمال لافادة المعنى الثاني والمبالغ على ان يكون فيها دفء تفصيلا للاول وكرر لكم في الثاني لبعد العهد ومن زيادة التفريع
ولهذا لم يذكره المصنف **قوله** فلان الاكل منها هو الاصل من بين سائر الحيوانات وجعل المقدم لمجرد الفاصلة قصور ولا ينتقض بالخيل عند
من اباح لحمها لانها لا تعد للاكل فاذا خرج نحو الدجاج والبط فهي اولى **قوله** وقد احتج على حرمة اكل لحومهن وجه الاحتجاج ان سوق
الايات في معرض الامتنان لانه بخلق هذه النعم منة على هذا النوع دلالة على التوحيد وتشنيع من يقابلها بالاشراك والحكيم لا يمتن بادنى
النعمتين تاركا اعلاهما كيف وقد ذكر اماما هذا ما يوجد في كتبهم وقوله ولم يذكر الاكل بعد ما ذكره في الانعام اشارة الى ان الزينة والركوب
قد ذكرها هناك مع ذكر الاكل وترك ها هنا الاكل خاصة اذ ليس فالجواب منع انه ادنى النعمتين بالنسبة الى الخيل وذلك لان الاية وردت بالمن عليهم على
نحو ما العوه ولا ينكر ذو ارب ان معظم الغرض من الخيل الركوب والزينة لا الاكل بخلاف النعم وذكر اغلب المنفعتين وترك ادناهما ليس بدعا
بل هو داب احتصارات القران وذكره في الاول ان لم يصر حجة لنا في الاكتفاء مع التنبيه على انه نزر في المقابل فلا يصير حجة علينا وظهر انه لا
استدلال لا من عبارة الاية ولا من اشارتها كيف ولحوم الحمر الاهلية ثبتت عام خيبر على ما عليه اكثر المفسرين والمحدثين ولو كانت مستفادة
من الاية لكانت معلومة بمكة **قوله** واما الزينة فعل الزاين اشارة الى وجه حذف اللام عن الثاني مع ما فيه من الدلالة على ان المقصود الاصلي
الاول لمجيه بالحرف الموضوعة لذلك وسبق الخطاب واعيد ضمير الله في قوله لتركبوها وجيء بالثاني تتميما ودلالة على انه لما كان من مقاصدهم عند
في معرض الامتنان والا فليس التزين بالعرض الزائل مما يقصده اهل الله وهم اهل الخطاب بالقصد الاول **قوله** اي خلقها زينة لتركبوها فهو اما نائب
مفعول خلق على اجرائه مجرى جعل او هو حال عن المفعولات الثلاثة على الجمع **قوله** ومعنى على الله قصد السبيل ان هداية الطريق الموصل الى الحق
واجبة عليه قدم مرارا ان الوجوب بمعنى الوقوع لا محالة لا ينكره اهل السنة بمقتضى وعده المحتوم ويكفي ذلك في تحقق قوله وعلى الله قصد
السبيل وتغاير الاسلوبين واضح على اصلهم ايضا اذ لا ستران الاول هو المقصود لذاته فبيان طريق الضلالة اجمالا لا فقد ما بينا ان قصد السبيل منه
في ضمن بيان قصد السبيل ضرورة وبيانه التفصيلي ليس مما لا بد من وقوعه ولان الوعد جرى به على مذهب على انه على اسلوب واذا مررت فهو شفين
وقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم والوجه المذكور التمثيلي في قوله هذا صراط علي مستقيم اتي ها هنا فتذكر **قوله** لا تاكلوا الثمن الشجر فانه
سحت فسره بالكلا لا ندحابه في الحديث منع فضل الما منع فضل الكلا والناس شركاء في الماء والكلا والنار **قوله** على وجعل النجوم مسخرات للانسان
الحمل على الظاهر والاعلى ان التسخير في حال التسخير بامره ولا كذلك لتأخر الاول اوله بان المعنى وجعل النجوم مسخرات لان في التسخير معنى الجعل
فيصح ان نصب قرينته او على ان التسخير لهم نفع خاص فمعناه نفعكم بها حال كونها مسخرات لما خلقت له اي ما هو طريق نفعكم او على ان المسخر مصدر
وجمعها مسخرات على منوال ضربه ضربات **قوله** ووصفه بالطراوة لان الفشاة في الصحاح ذكر الطراوة وجدها والازهري ذكر عن ابن الاعرابي طراوة
ويقال طراءة وعن الليث ايضا الا انه شهد لها بالقلة لانه ليس بحادث **قوله** بخين ومها في الصحاح وسط الصدر وما يضم اليه الحزام **قوله** بنات
نعش والجدي المغرب جدي الفرقد بفتح الجيم وسكون الدال والمنجمون يصغرونه فرقا بينه وبين البرج **قوله** ليس كمن لا يخلق من اولي العلم بيان
لمن لا يخلق في المشبه به لا القبيلين وقال المصنف المراد ظهور التفاوت بين الخالقين وغيرهم كالزمنى والعاجزين وهو غلط ومن لا يخلق جميع اولي
العلم في هذا المقام وهذا هو الوجه الذي عزاه صاحب المفتاح رحمه الله الى نفسه ولعله توهم ما توهمه صاحب الانتصاف او غفل عن قول صاحب
الكشاف والله اعلم **قوله** حيث يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكر النعمة واستعار بانه ما كلفكم حق الشكر لعدم الامكان وتجاوز عن الممكن الى
التسهل الميسور وفي قوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون ما شعر بانهم قصروا في هذا الميسور ايضا فاستحقوا العتاب **قوله** وفيه دلالة
على انه لا بد من البعث وانه من لوازم التكليف وذلك لانه سيق الكلام مساق من سلم له ان البعث من الكوائن وان الصالح للالهية لا بد له
من العلم بانه حيث استدل بنفيه على نفي الالهية فلولا انه لا بد منه لم ينتج هذه المقالة هذا من حيث ظاهر النظم واما من حيث المعنى فهو ان

اي التسخير بالنجاطيس وهم الشاكر

العبادة لغرض مما وجزاء اذ ليس في هذه الدار مشاهدة فلابد من دار جزاء ولابد لمن يجزي من العلم بوقته **قوله** فكان من نتيجة اثبات الوحدة
ووضوح دليلها فيه اظهار لمكان تعكيسهم وفائدة الفاء في قوله فالذين لا يؤمنون وقوله الهكم اله واحد تدرك ذلك وتلخيص للحاصل من الادلة السابقة
ليبنى عليها ما بني **قوله** لا جرم حقا من الصحاح عن الفراء هي كلمة كانت في الاصل بمعنى لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى
القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب عن القسم بها الا تراهم يقولون لا جرم لآتينك وقد ذكر الازهري نحوا من ذلك عنه
وهذا المنقول العرفي هو الظاهر هاهنا فلذلك اضرب المصنف عن اصله على ما قرره في سورة المومن **قوله** فاذا انتصب بمعنى اساطير الاولين ما تدعون ملغ
نزوله واذا رفعته فالمعنى المنزل اساطير الاولين لعل ان قوله او مرفوع بالابتداء بمعنى اي شيء انزله ايضاح والا فالمعنى ما الذي انزله على ما صرح به في المفصل
وفي هذا الكتاب في تفسير قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا وعبره من ائمة النحو في كتبهم اذ لا وجه لحذف الضمير من غير استطالة مع ان اللفظ يحتمل النصب
والرفع احتمالا سواء وعلى ذلك يلوح الفرق بين المقدرين ظهورا بينا فان المنصوب وان دل على ثبوت اصل الفعل وان السوال عن المفعول متقاعد عن
دلالة المرفوع وقد علمت ان الجملة التي تقع صلة للموصول حقها ان تكون معلومة للمخاطب في ابن الحكم المسلم المعلوم من غيره واذا اثبت ذلك فاعلم انه
على المقدرين لم يطابق به الجواب لقوله فيما بعد في قالوا خيرا طوبق به الجواب بخلاف اساطير وقوله كقوله ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع تشبيه
في العدول الى الرفع لا وجه فان الجواب هنالك طبق السوال بخلاف ما نحن فيه وانما قدره ما تدعون نزوله على تقدير النصب لان السائل لم يكن معتقدا
لانزال محقق بل سال عن تعيين ما سمع بنزوله في الجملة فيكفي في رده الى الصواب ما تدعون نزوله اساطير واما على تقدير الرفع فلما دل على ان الانزال عنده
محقق مسلم لا نزاع فيه وانما السوال عن التعيين للمنزل اجيب بان ذلك المحقق عندك اساطير تهكما اذ من المعلوم ان المنزل لا يكون اساطير فبولغ
في رده الى الصواب بالتهكم به وانه بت الحكم بالتحقيق في غير موضعه فاري السائل انه طوبق ولم يطابق في الحقيقة بل بولغ في الرد وشبه ان يكون الاول جوابا
للسوال فيما بينهم او الوافدين من الحاج والثاني جوابا عن سوال المسلمين على ما ذكر من الاحتمالين لا العكس على ما ظن هذا هو الاشبه في تقرير قول المصنف
الموافق لما ذكره من بعد على ما مر وجعل ما ذكره هنالك وجها ثالثا وانه طوبق به الجواب هاهنا وتوجيه اختلاف المقدرين ادعاء وقول الامام تبعا له
وان ذهب اليه الجمهور تكلف عنه غنى والله اعلم **قوله** بعض اوزار من ضل وهو وزر الاضلال اشارة الى ان من للتبعيض لان للتابعين اوزارا
غير ذلك وعلى ذلك ايضا يدل الحديث المأثور من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص ذلك من اوزارهم شيئا **قوله** ومعنى
اللام التعليل من غير ان يكون غرضا كخرجت من البلد مخافة الشر اراد اشتراك الصورتين في انهما لا يصلحان غرضا لكن الثاني باعث على الفعل في
القائلين انه اساطير الاولين لم يكن باعثة على القول لحمل الوزر ولا دخل عليه فقد اوضحه في قوله اضلالا للناس وصدا عن رسول الله فحملوا دل على
انه عاقبتهم وهو يصلح تعليلا للفعل منه تعالى لانه منهم فافهم كما قال المصنف قالوا ذلك اضلالا لان يحملوا اوزارهم **قوله** بغير علم حال من المفعول
كأنه قيل يضلون من لا يعلم انهم ضلال على الباطل وفيه ان كيدهم لا يروج على ذي لب فانما يقلدهم الاغتام وفيه زيادة تعيير لهم وذم اذ كان
عليهم ارشاد الجاهلين لا اضلالهم وهو الوجه لا ما نقل عن الواحدي انه حال من الفاعل وابى بان التذييل بقوله الا ساء ما يزرون وقوله من
حيث لا يشعرون يفتح به فان ذلك ظنا من هذا المؤيد انه اذا جعل حالا من المفعول لم يكن له تعلق بما سيق له الكلام من حال المضلين وقد ذهب
الى وجهه وجعله حالا منهما كما نقل عن ابن جني خلاف الظاهر واما قوله وانما وصف بالضلال لجواب عن دخل مقدر **قوله** اساطين البناء التي
تعمده الازهري عن ابي عبيد عمدت الحائط المتداعي الاساطين التي تقيم البناء وليس من عمدت الحائط اذا دعمته وجعلت له دعامة الا ان
يجعل ذلك مجازا كأن الاساطين جعلت انفسها دعائم للبناء واما اعمدت الشيء فمعناه جعلت تحته عمادا **قوله** وقيل الاساس هو جمع اس **قوله**
وهذا تمثيل يعني انهم سووا منصوبات عن المصنف المنصوبة الحيلة يقال سوى فلان منصوبة وهي في الاصل صفة للشبكة والحبالة فجرت
مجرى الاسماء كالدابة والعجوز وقوله كحال قوم بنوا بنيانا فا وجه التشبيه ان ما نصبوه وخيلوه سبب التحصن والاستيلاء صار سبب البوار و
الفناء فالاساطين بمنزلة المنصوبات وانقلابها عليهم مهلكة كانقلاب تلك الحيل على اصحابها والبنيان ما كانوا دبروه وقدروا فيه تلك
المنصوبات وتواطؤوا عليه من الراي المبرم بالمكايد **قوله** نمروذ بن كنعان في الحواشي لا فتح بكسر الكاف والعين مرويا ايضا وفي تهذيب
الازهري بالنسبة مقيدا بالفتح ذكر عن الليث ان كنعان بن سام بن نوح اليه ينسب الكنعانيون وكانوا امة تضارع لغتهم العربية والذي رأيته
في التاريخ كنعان بن كوش بن اولاد حام بن نوح عليه السلام **قوله** شركائي على الاضافة الى نفسه حكاية لاضافتهم بالرفع في بعض النسخ مبتدأ وخبر
ونقل بسلم ايضا في بعضها بالنصب ادعي شيوع هذه وصحة الاولى كانه قيل قال الله ذلك حكاية **قوله** واولئك عدلوا بالجواب عن السوال فقالوا
هو اساطير الاولين وليس من الانزال في شيء صريح في ابائهم انزاله في مزيل كلامه اما ما وانه حاصل فقدر ماذا مرفوعا او منصوبا والمقدر
ما تدعون او المنزل وقوله وليس من الانزال في شيء يدل على الوجهين لانهم اذا جعلوه منزلا على السخرية لزم ذلك بالضرورة ومنه ظهر سر
ان فائدة النصب مع ان الرفع اقوى دفع الالتباس ليكون نصا في المطلوب كما اوثر النصب في قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر لذلك **قوله** فهم الذين قالوا
خيرا وقوله للذين احسنوا وما بعده بدل من خيرا حكاية لقول الذين اتقوا اي قالوا هذا القول فقدم عليه تسميته خيرا ثم حكاه هذا وجه طبقه على
سبب النزول وعلى هذا لا يكون دلالة النصب على المطابقة لما ذكره اولا لان خيرا منصوب بقالوا ولهذا قال فهم الذين قالوا خيرا اي هو لا خيرا لا كلامهم

الدين

الذين قالوا انزل خيرا لان مقولهم للذين احسنوا والله تعالى سماه خيرا ثم حكاه كما تقول قال فلان جميلا من قصدنا وحب حفظه علينا وانما يكون
الدلالة من حيث شهادة الله بخيريته ويحتمل جعله مفعول انزل ويكون تسميته خيرا من الله كما في قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم ليشعر اول ما
يقرع السمع بالمطابقة من غير نظر الى تمام معناه واما قولهم للذين احسنوا اي قالوا انزل هذه المقالة فانما يفهم من المطابقة بعد تدبر المعنى لكن لفظ المصنف
على ان خيرا حكاية من الله تسمية لمقولهم بالخير وهو صريح في ذلك وقوله ويجوز ان يكون كلاما مبتدا عدة هو الوجه المطابق لما قدمه اولا وهو الاوفق
لتاليف النظم فقوله للذين احسنوا في الوعد هاهنا نظير ليجعلوا اوزارهم في الوعيد هنالك والله اعلم **قوله** هل ينظرون رجوع الى عد ما هم فيه من العناد
والاستمرار في الفساد وانهم لا يقلعون عن ذلك كاسلافهم الغابرين الى يوم التناد وما وقع من احوال اضدادهم في البين كان لزيادة التهييج والتبكيت
والتحسير وفيه دلالة على ان الحجة قد تمت وانه صلى الله عليه وسلم ادى ما عليه من البلاغ المبين وقوله كذلك اي مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب
اشار به الى ان تمام الكلام عند قوله ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركاءي الذين كنتم تشاقون فيهم وقوله وقال الذين اوتوا العلم جعل تتمة الكلام ثم
وصفوا بما وصفوا للغرض المذكور فقيل كذلك فعل الذين من قبلهم واصابهم ما اصابهم تحذيرا لهم مما فعله هؤلاء وتذكيرا لقوله وقد مكر الذين من قبلهم وقوله
فاصابهم حسن الترتيب على هذا الوجه لان تكذيبهم وشركهم تسببا لاصابة السيئات من قبلهم وقوله وما ظلمهم الله اعتراض واقع حاق موقعه وجعله راجعا الى
المفهوم من قوله هل ينظرون اي كذلك كان من قبلهم مكذبين لزمتهم الحجة منتظرين فاصابهم ما كانوا ينتظرونه شديد حسن الا ان معتمد الكلام ما اشار
اليه المصنف والاشارة اليه اقرب ماخذا ودلالة فعل عليه اظهر فهذه قد لكنه ضمنت محصل ما قابلوا به تلك النعم والبصائر وادمج فيها تسلية عليه السلام
والبشرى بقلب الدائرة على من يتربص به وباصحابه الدوائر وختمت بما يدل على انهم انقطعوا فاحتجوا باخر ما يحتج به المحجوج ينقلب عليه فلا يسمع الا هو
مثلوج مشجوج وهذا يدل على ان قوله وقال الذين اشركوا لو شاء الله من تتمة قوله هل ينظرون الا ترى كيف ختم بنحو اخر مجادلاتهم في سورة الانعام وقوله
سيقول الذين اشركوا لو شاء الله وكذلك في سورة الزخرف مع زيادة نكتة ضمنت هنالك تبين في موضعها ان شاء الله تعالى ولا تراهم يتشبثون بالمشية الا
عند الخزي الى المحجة وقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة واما الانقلاب فقد اشار اليه بقوله قل فلله الحجة البالغة وقد حققنا هنالك ان الشرطية لا تستلزم مطلقهم
بل العكس ومنه يظهر ان المصنف اتى في هذا المقام العلو في المقال وعدل عن سنن الهدى الى مهواة الضلال **قوله** ولقد امة ابطال قدر السوء تفسير على
وفق هواه وهو عليه لا له لو تدبر ما فيه وجواه فهو تفصيل لقوله فهل على الرسل الا البلاغ المبين ومعناه ان النبي على الرسل ان يبلغوا ويبينوا معالم الهدى
بالارشاد الى تمهيد قوانين النظر والامداد بادلة السمع والبصر ولا عليهم من مجادلة من يريد ان يدحض بباطله الحق لا محالة **قوله** وعرفه انهم من قسم من
حقت عليه الضلالة القسم كالشرب وهو النصيب المقسوم لكن القسم بالفتح المصدر **قوله** وما لهم من ناصرين دليل على ان المراد بالاضلال الخذلان الذي
يقابل النصرة قيل عليه ليس اولى من العكس فيراد بالناصر الهادي والجواب لا ننكر ان ذلك يحتمل لكنهم يخرجون الخذلان عن موضوعه حسبما تشهيتهم فلا
يلتفت اليه **قوله** وهي معاضدة لمن قرا لا يهدى على البناء للمفعول وجه المعاضدة ان الاول لعدم ذكر الفاعل قصد فيدل على انه لا يأتي احدا ممن اضله الله
من احد وكذلك لا هادي لما كان لنفي الجنس افاد تلك الفائدة **قوله** ايذانا بانهما فرديتان عظيمتان فلنا هو كذلك ولكن وجه كون مقالتهم كفرا قد بين مشروحا
في الزخرف وسبق شيء منه طرف في الانعام وهو على المصنف واصحابه **قوله** داخلا تحت حكم الاستثناء مع رجالا كانه قيل ما ارسلنا جماعة من الجماعات شيئا من
الاشياء الا رجالا بالبينات وهذا مبني على جواز تعدد المفرغ والجواب لا يجوز لان الا من تتمة ما دخلت عليه كالجزء منه فلزوم الالتباس اولى وجوب ان
يكون جميع ما بعد المفرغ بعد الا محصورا وان يجب نحو ما ضرب الا زيد عمرا اذا اريد الحصر فيهما ولا يكون فرق بين تقدم هذا او ذاك وكل ذلك ظاهر الانتفاء
والمصنف جوز ذلك وصرح به في مواضع من هذا الكتاب منها في الاحزاب في قوله تعالى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه واستدل عليه ضربت
زيدا بسوط واراد ان زيادة ما ولا ليست الا تأكيدا فليكن لما كان اصل الكلام عليه وهو حسن لولا ان الاستعمال والقياس ابيا **قوله** والاول
على كلام واحد اي الوجهان الاولان وذلك لاشتراكهما في ان الاضمار سلكهما في مسلك واحد **قوله** على ان الشرط في معنى التبكيت وفي بعض النسخ فيه
اراد كما ان الاخيرة لا يشك في انه قد عمل وانما اخرج الكلام مخرج الشك لان ما يعاملونه من التسويف معاملة من يظن باجيره انه لم يعمل فهو في ذلك
يلزمه مقتضى ما اعترف به من العمل فيبكته بالتقصير مجهلا اياه كذلك لا نشك ان قريشا لم يكونوا من علم البينات والزبر في شيء فيقول انكروا كون الرسل
رجالا امر مكشوف لا شبهة فيه فاسألوا اهل الذكر ان لم تكونوا من اهله يبين لكم بريد ان انكاركم وانتم لا تعلمون ليس بسديد وانما السبيل ان تسألوا من
اهل الذكر لا ان تنكروا قولهم فانكاركم مناف لما يقتضيه حالكم من السؤال وهو الزام وتبكيت من حيث الاعتراف بعدم العلم وسبيل الجاهل سؤال من يعلمه
لا انكاره ولا اخص اهل الذكر باهل الكتابين ليشمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ولو خص لجاز لانهم موافقوهم في ذلك فانكارهم انكارهم ثم التبكيت
متوجه على العدول من السؤال الى الانكار سألوا اولا والله اعلم **قوله** وقوله فاسألوا اهل الذكر اعتراض على الوجوه المتقدمة هذا يدل على ان ما
ينقل من ان الفاء تمنع من الاعتراض ليس بثبت ثم اذا كان اعتراضا متخللا بين مقطوعي حرف الاستثناء معناه فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
انا ارسلنا رجالا بالبينات وعلى الثاني ان كنتم لا تعلمون انهم رجال ملتبسون بالبينات وعلى هذا يقدر الاعتراض مناسبا لما تخلل بينهما واشبه الاوجه
ان يكون على كلا ميه ليقع الاعتراض موقعه اللائق به لفظا ومعنى وهو خلاف قوله من حيث لا يشعرون لانه اخذ على توقع فيكون الغرض التعميم
قوله قال ابو كبير الهذلي تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن اي تنقص الرحل منها سناما مرتفعا مكتنز اللحم ركب بعضه

فوق بعض والسفن والسفن الحديثة التي نحت بها **قوله** فقال عمر رضي الله عنه ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل هو جواب الامر لان عليكم بمعنى
الزموا اي لا يضل الديوان ويروى لا تضلوا اي في تفسير كتاب الله وهو فعال من دون الكتب اذا جمعها لا ينقطع من القراطيس مجموعة اول
والاولى النظر الى جميع متفرقات الحسابات والابواب وكذلك ديوان الشاعر مجموع متفرقات اشعاره **قوله** سجدا حال من الظلال وهم
داخرون حال من الضمير في ظلاله وذلك لان انقيادهما مطلوب الاخر على فلو وظلالهم بالغدو والاصال لجاعلهما حالا من الضمير في
ظلاله مقتصر هذا اوفيه تكميل حسن لما وصف الظلال بالسجود ووصف اصحابها بالدخور الذي هو ابلغ لانه انقياد قهري مع صفة المنقاد
ولم يجعلها حالا من الموصول الراجع الى الموصول وخلق الله اذ المعنى على تصوير سجود الظل وذي الظل وتقارنهما في الوجود لا على مقارنة
الخلق والدخور والعامل في الحال الثاني ايضا بتعيين على ما مر عن ابن مالك في قوله تعالى بل ملة ابرهيم حنيفا **قوله** ويراد بما في السموات الخلوا الذي
تعالى له الروح جعل ان الروح غير الملائكة وقد نقل في سورة النبا ما يوجد ذلك فنقل في سورة القدر انه خلق من الملائكة لا نزام الملائكة
الا ملك الليلة فلا اعتراض **قوله** لانه لو جيء من لم يكن فيه دليل على التغليب حاصله ان من للعقلاء والتغليب مجاز فلو جيء بغير قرينة تعين الحقيقة
والمقام مقتضى التعميم فجيء بما يعم وهو ما وارادان لا دليل في اللفظ وقرينة العموم في السابق لا يكفي لجواز تخصيصهم من البين بعد التعميم على ان
اقتضا المقام للعموم وما في التغليب من توهم الخصوص كاف في العدول والله اعلم **قوله** وان يكون بيانا لنفي الاستكبار هذا اولى لئلا يتقيد
الاستكبار كما نقل عن صاحب الانتصاف ولتدل على ثبوت هذه الصفة ايضا على الاطلاق ولتكثر الفائدة من الاستيناف **قوله** الا ترى انك لو
قلت انما هو اله ولم تؤكده بواحد حاصله ان دلالة المفرد والمثنى على الجنسية والعدد امر مفروغ عنه قد ذكره النحويون في باب الاعداد في
معلوم من قاعدة المعاني ان من حق الكلام ان يجرد لما يتبين له من الغرض وذلك بحذف ما يخيل غرضا اخر او زيادة ما بين ذلك التخيل
والاول كما تقول الباس طويل في اللابس قصير اذا اردت لباسا طويلا على امراة قصيرة والثاني كما عرفته وفي قوله والذي يساق البه الحديث دلالة
على ان جانب الجنسية لم يحجها الكلية فانما المقصود بالقصد الاول العدد فيشفع بما يدل على ان الكلام لذلك انهما على السواء وهذا معنى الكتاب
فلا بد مما يقال لئن اله قد يطلق على الجنس مجردا عن العدد فيجيء التخيل واما اثنين لا تخيل فيه غير التثنية وهو المبحث فهو صفة
موكدة مبينة الا ترى الى قول المصنف اما ما بيانا لنفي الاستكبار وتاكيدا له **قوله** واي شيء حل بكم او اتصل بكم من نعمة فهو من الله اذا ان نعم
متعلق بظرف وقدر الحلول والاتصال ونحوهما والشرط والجزاء ليسا على الظاهر فان الاول ليس سببا للثاني بل الامر بالعكس لكن المقصود منه
تذكيرهم وتعريفهم فالاتصال سبب للعلم بكونها من الله وهذا اولى مما قدره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله من انه سبب الاعلام بكونها منه لانه في
قوم استمرت بهم النعم وجهلوا معطيها وشكوا فيه الا ترى الى ما بني عليه من قوله ثم اذا مسكم الضر كيف دل على انهم عالمون بانه المنعم ولكن يضطرون
اليه عند الالجاء ويكفرون بعد الانجاء **قوله** يراوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جؤارا اوله على ما رواه الازهري
وما ايبلي على هيكل بناه وصلب فيه وصاراه ونعره باقضل منك نقي في الحساب اذا النسمات نفضن الغبار وعن ابن
الاعرابي الايبل الراهب وكذلك روية الحواشي وعن غيره الايبلي والصلوات العبادات ويريد بالحساب حساب يوم القيمة وفيه اشارة الى ان
الفضل يوم الحساب بالتقى وقوله اذا النسمات اي اذا بعثوا ونفضوا غبار القبر عن انفسهم واعلم ان المصنف لم يذكر وجه الكلام في قوله تعالى
ثم اذا مسكم ثم اذا كشف وهو على وجهين والله اعلم احدهما ان تكون قوله وما بكم من نعمة من تتمة السابق على معنى انكار اتقاء غير الله فعلموا
ان كل ما يتقلبون فيه من نعمة فهو القادر على سلبها ثم انكر عليهم تخصيصهم اياه بالجؤار عند الضر وتخصيص غيره في مقابلته بالاتقاء ثم
اشراكهم به كفرانا لتلك النعمة وجيء بثم لتفاوت الانكارين فان اتقاء غير المنعم اقرب من الاعراض عنه وهو متقلب في نعمه ثم الالجاء اليه
المكفور به وحده عند الحاجة وابعد منه الاعراض ولم يجف قدمه من نادي النجاة والثاني ان تكون جملة مستقلة واردة للتقريع وثم في
الاول لتراخي الزمان اشعارا بانهم غمطوا تلك النعمة ولم يلتجئوا اليه الى وقت الالجاء وفيه الاشعار بتراخي الرتبة ايضا على سبيل الاشارة وفي
الثاني لتراخي الرتبة وحده **قوله** فما معنى قوله معنى الفاء انكار استقامة المعنى ظاهرا جعل قوله وما بكم خطابا للكفار خاصة وهو الظاهر
او عاما فان المصنف وان لم يتعرض لذلك لكنه فسر بما يحتمل الامرين وان سياقه مشعر بما يدل على ايثار الاول فاجاب بصحته على الوجهين وجعل
الخطاب في وما بكم عاما وفي يتلوه لا ينفع ومعه تبعيد فافهم لكن المصنف ما ذكره على سبيل التجريد **قوله** اي وجعلوا لانفسهم ما يشتهون
نقل سلمه الله عن الزجاج ان العرب تقول جعل لنفسه ما يشتهي ولا تقول جعل له ما يشتهي اقول ينبغي ان يفرق بين اللغو والمستقر ويجوز الثاني
واذا جاز نحو قتلت الشاة المملوكة لك اي حاصلة لك فهذا اجوز اما اذا قيل جعلت لك كذا لغوا فمنعوا عنه للجمع بين ضميري الفاعل والمفعول
في غير فعل القلب والله اعلم **قوله** من الكآبة صحاح هي سوء الحال والانكسار من الحزن **قوله** بلى والله ايجاب للمنفي المقدر اعني لا يعز غيره فان
معنى لا يعز الانفس لا يعز غيره البتة وقوله حتى ان الحبارى لتموت مبالغة في تعدي ضرر ظلمها وخصها بالذكر لانها ابعد الطير نجعة فقد ذكر
عن النهاية انها ربما تذبح بالبصرة وتوجد في حوصلتها الحبة الخضراء وبين البصرة الى منابتها مسافة ايام وذكر المصنف ان الرحمة التي هي المطر
تحتبس بسبب معاصيهم فيموت الطير جوعا **قوله** فهو وليهم اليوم حكاية الحال الماضية ملخص ما ذكره ان قوله فهو وليهم ما من لقوله الى ام

من قبلك واليوم بين تميمه فهو حكاية حال ماضية او اليوم عبارة عن جميع زمان الدنيا فيتناول الماضي ايضاً وهو المراد والمعنى زين لهم
الشيطان اعمالهم فكان وليهم ويخذ ولهم من هو وليه والبه الاشارة بقوله وبئس القرين الاثري الى فعله ولهم عذاب اليم فالكلام على ان هولاء
ايضا زين لهم الشيطان اعمالهم كالامم السوالف في هذا الكلام تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ووعيد لاهل مكة او هو حكاية حال آتية نظرا الى ان
العذاب الاليم منتظر واستحضار الحال عذابهم مخذولين متمسكاً بهم بان ناصرهم الشيطان كأنه يقول انظر حال هولاء المكذبين وما يقاسون من
العذاب واستبشر بان من خالفك سيلقى مثل ما لقوا او اليوم بمعنى الزمان الذي فيه الخطاب على الظاهر لكن الضمير في لهم وفي وليهم مختلف المرجع اي
زين الشيطان للامم قبلك فهو الآن ولي هولاء زين لهم مثل ما زين لمن قبلهم ولا ترجيح لهذا الوجه من حيث التسلي فقد لاح افادة الكل لذلك على وجه
بين ولما الترجيح للوجه الصائر الى استحضار الحال ففيه مزيد التشفي ثم ليعلم ان قوله ويجعلون لما لا يعلمون الى هذا الموضع فن آخر من كفرانهم وتعداد
قبائحهم وجاز ان يكون بين تتمة سابقة على منوال وما بكم من نعمة فمن الله الا انه بنى على الغيبة دلالة على انه فن آخر وهذا اقرب المتناول وجاز ان يجعل
عطفاً على قوله واقسموا بالله فان ما وقع من الكلام بعده من تتمة اعتراضا واستطرادا كأنه قيل ذاكرا معتقدهم في المعاد وهذا في المبدأ وهم فيما
بين ذلك متدينون بهذا الدين القويم ومع اختلال العقيدة في المبدأ والمعاد يدعون ان لهم الحسنى يحق لهم ضد ذلك حقا وقوله ما انزلنا
عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه شديد الملائمة على هذا الوجه لقوله هنالك لنبين لهم الذي يختلفون فيه ولقوله وانزلنا اليك
الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وفيه ان من استبان له الهدى بهذا البيان استغنى عن ذلك البيان حيث لا ينفعه الا العلم بكذبه وهذا انسب
لتاليف النظم وقول المصنف والذي اختلفوا فيه هو البعث وقوله واشياء من التحريم عطفاً على قوله البعث فيه رمز اليه والله اعلم **قوله** ثوب
اكياش في الحواشي هو ضرب من الثياب غزل مرتب اقول ذكر الازهري عن ابن بزرج انه ضرب من برود اليمن ونقله عن خطه بالياء وقال
لا ادري ما صحته وذكر عن المنذري عن ابن السكيت بالباء الموحدة وذكر اكراش بالراء ايضا عن ابن بزرج **قوله** في كل عام نعم تحوونه
ويروى في كل عام ينتجه قوم وتلقحونه هيهات هيهات لما ترجونه ازبابه نوكى فلا يحمونه ولا يلاقون طعانا دونه والطن ان
هيهات هيهات مؤخر عن المسطورات كلها فالمسلم لله نجا طب لصوصا **قوله** لأن بين الفرث والدم مكان الاسقاء روي برفع مكان وقد
ان يجعل بين اسما منصرفا فلا يسلم المصنف انها من الظروف التي يلزمها النصب على ما مر في الانعام واما التاويل بالحكاية مع اللام في الفرث
والدم فبعيد ونقل عن العلامة ابعد والله اعلم **قوله** قيل اذا اكلت البهيمة العلف فبدانه خلاف المعلوم عند علماء التشريح من ان الدم
يستحيل الى اللبن بعد الطلوع من الكبد الى العروق ثم منها الى اللحم الرخو الغددي فالوجه انه تعالى لما جعل اللبن بعض ما في البطن
جعل محله بين فرث ودم فان اسفل البطن مكان الفرث واعلاه مكان الدم باعتبار استعلاء الكبد والقلب اذ ان اليمين وذات الشمال
وهما ينبوعا الدم على ان الضروع محلها ايضا ذلك المحل ومنه يظهر ان جعله متعلقا بالفعل اظهر والله اعلم **قوله** فهو فرس يروى فصيح المنهم
وكثرها مصدرا لا يثنى ولا يجمع بمعنى الفاعل وصفة **قوله** وقد احتج بعض من يرى حاصله منع ان الجري في مسلك البول متعين و
كذلك سائر الاعضاء الباطنة والاسناد باللبن **قوله** محذوف تقديره نسقيكم فيه اضمار العصير وانه لا يصلح عطفاً في الظاهر على
السابق لانه لا يصلح بيانا للعبرة في الانعام وقيل ان تتخذون لا يصلح كشفا عن كنه الاسقاء كيف وقد فسر الرزق الحسن بالتمر والزبيب
ايضا واي مدخل للعصير وابن هذا البيان من البيان بقوله نسقيكم لجعل مبتدأ كالترجيح فهذا وجه مرجوح يأول بانه عطف على مجموع
السابق في اوزان الفعلية لمكان قربه من نسقيكم وقوله تتخذون منه سكرا ثم البيان عنه ثم اتى بفائدة زائدة واظهر الاوجه ما ذكره
آخرا اي ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون ليكون عطفاً للاسمية على الاسمية اعني قوله وان لكم في الانعام لعبرة ولما لم يكن
العبرة فيه كما في الاول اكتفى بكونه عطفاً على ما هو عبرة ولم يصرح وافيد بالتبعيض ان من ثمراتها ما يؤكل قبل الادراك وما يتلف وياكله
الوحوش وغير ذلك **قوله** كقوله ويكفي كان من ارمى البشر قال الراجز مالك عندي غير سهم وحجر وغير كبداء شديدة الوتر جادت بكفي
يريد بكفي رجل كان وفيه تجريد اذا اراد به نفسه وقوس كبداء اي يملأ مقبضها الكف وجادت صارت جيدة **قوله** وجاؤنا بهم سكر علينا فاجلى
اليوم والسكران صاح استشهد به على ان السكر مصدر في الاصل والازهري نقل عن ابن الاعرابي السكر كالفعل في الخمر والسكر كالسمن
في الغضب واشد البيت اعني وجاؤنا بهم وقوله فاجلى اي صار ذا جلاء وانكشاف **قوله** ان تكون منسوخة نقل سمعه الله عن محيي السنة انه اولى
الاقاويل لانها نازلة قبل تحريم الخمر واليه ذهب ابن مسعود وابن عمر وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وفي الاية دليل على قبحها ولها تعريضا
من تقييد المقابل بالحسن وهذا اوجه من ذهب الى انه جمع بين العتاب والمنة وعلى الاول يكون رمزا الى ان السكر وان كان مباحا فهو مما
يحسن اجتنابه **قوله** فلما شيخ اي صار شيخا وهو مبالغة شاخ لا من شيخته اذا قلت له يا شيخ او نسبته الى الشيخوخة **قوله** وانه اذا ابترك
في اعراض الناس اي لغى بتركه وهو صدده اي يفعله وقيل انتحى واعتمد ونقل سمعه عن الاساس ابترك الفرس في عدوه اعتمد فيه واجتهد ولا
أبعد ان يكون الاصل اعتمد بتركه ثم عمم وكم له من نظائر **قوله** والا فنيقتها الى قوله دلالة بينة التقريب اي ان لم ينقل بعلمها وادراكها لم
يصح لان نيقتها دليل ظاهر على علمها فاقام سبب الجواب مقامه وله نظائر وقيل معناه ان نيقتها تدل على هذا الايحاء والتعليم وان لم تخبر

بقية

الوحي عنه **قوله** ان اتخذي من الجبال ثم قوله كلي من كل الثمرات فيه طباق لايثار العطف في الاول والكلام في الثاني وفيه ارشاد لها الى العمل فانها تسوي البيت اولا ثم تاخذ في تجربة العسل **قوله** بحيها النحل اي ما كلها وهو صوت النحل عند الاكل وصوت ماله منقار عند ابنها والوجه الاول هو المتبادر الى الفهم من هذا الكلام وسبل الرب على ذلك التفسير تطابق بما سبقه من قوله واوحى ربك الى النحل **قوله** من اجوافك ومنافذ ما كلك بيان للمسالك وفي قوله ثم كلي اشارة الى ان لمعدة النحل في ذلك تاثيرا وهو المختار عند المحققين من الحكماء ومن جعل العسل نباتيا محضا وفسر البطون بافواه النحل فليت شعري ماذا يصنع بقوله تعالى ثم كلي **قوله** فقد صدق الله وكذب بطن اخيك من باب المشاكلة و لهذا حسن موقعه جدا **قوله** ليصير الى حالة شبيهة بحالة الطفولة في النسيان هو ما ذكره في الح ليصير نسيا بحيث اذا اكتسب علما في شي لم ينشب ان ينساه ويزل عنه علمه فهو كناية عن غاية النسيان مع زيادة تصوير وبيان للتنكيس في الرجوع الى حالة شبيهة بحالة الطفولة كما ذكره المصنف وهذا هو الوجه المعتمد ولذا اقتصر عليه في الح واما الوجه الثاني ففيه دلالة على وفور فانه لا يقدر على تحصيل علم زائد والفرق بينه وبين الثالث ان العلم في الثاني بمعنى العقل وفي الثالث على الحقيقة **قوله** اي جعلكم متفاوتين في الرزق حاصل هذا الوجه ان الله فضلكم على امثالكم فكان عليكم ان تردوا من ذلك الفضل عليهم شكرا لنعمه لتكونوا سواء في ذلك الفضل وينبغي لكم نقصل الافضال والتفضل فالاية حث على حسن الملكة ومدح لهم وعبيدهم عبادله تعالى مربوبون نعمته ورزقه لا يعرفون ذلك مع تقلبهم فيها ليكون ذلك سببا لكفرانهم نعمه السوابغ الى ان جعلوا له اندادا لا تملك لهم ضرا ولا نفعا فعبدوها عبادته واشد واشد والوجه الثاني على شاكلة قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم في سورة الروم وهذا اظهر وقرينه التمثيل قوله افبنعمة الله يجحدون وقوله فلا تضربوا لله الامثال وان حدث حسن الملكة بعيد عن هذا المساق والوجه الثالث ان المفضلين لا يردون من رزقهم على من دونهم شيئا وانما انا رزقهم فالمالك والمملوك في اصل الرزق سواء وان تفاوتا كما وكيفا والمعنى النهي عن الاعجاب والمن اللذين هما مفسدتا الكفران **قوله** حفدة الولد بنوهن واشعت بانهن ارقة الاجمال يريد انهن نعمات مخدمات تسرع الاتماء في حدمتهن وباتيدي الاتماء ان هذا حاجتهن كما تكون للمعظمات **قوله** وقيل حفدة اي خدما وعلى هذا ان والحكم حال عن بنين مقدما **قوله** فليس لهم ايمان الا به الحصر مستفاد من التقديم وقوله كانه شي معلوم مستيقن مستفاد من حصرهم الايمان فيه لان ذلك من شان المؤمن به لا سيما وقد جحدوا وايضا المقابلة بالمشاهد المحسوس اعني نعمة الله التي دلت على نعكيسهم فدل على انهم جعلوا الموهوم بمنزلة المتيقن وبالعكس والفا التي للتعكيس شديدة الدلالة على هذا الامر والحمل على انها للعطف على محذوف ليس بالوجه **قوله** ليس لا يستطيعون تقدير راجع اي ضمير المفعول الراجع الى الرزق لان المعنى على نفي الاستطاعة رأسا و الوجه الثالث بين الفرق بين الملك والاستطاعة لان الثاني نفي الامكان فهو ترق وعلى الاول فيه هذا المعنى ايضا وزيادة والحمل على التاكيد مع ان المبالغة في الناسيس بعيد جدا **قوله** تمثيل للاشراك بالله والتشبيه به اي ان الله تعالى جعل المشرك به الذي يشبه تعالى شانه بخلقه بمنزلة ضارب المثل فان المشبه المجهول يشبه صفة بصفة وذاتا بذات كما ان ضارب المثل كذلك فكانه قيل ولا تشركوا بالله وعدل الى المنزل دلالة على التعميم في النهي عن التشبيه وصفا وذاتا وفي لفظ الامثال المنزل للامثال لذا صلا تعجيب عظيم على سوء فعلهم وفيه ادماج ان الاسماء توقيفية هذا هو الظاهر لولا لزا الفاء وعدم ذكر ضرب مثل منهم سابقا واما الوجه الثاني فالنهي عن ضرب الامثال به حقيقة وكانه اريد المبالغة في ان لا يلحدوا في اسمائه تعالى وصفاته فاذا لم يجز ضرب المثل والاستعارات يكفي فيها شبه ما والاطلاق لتلك العلاقة كان عدم جواز اطلاق الاسما من غير سبق تعليم منه تعالى واثبات الصفات اولى واولى ثم ضرب مثلا دل به على انهم ليسوا اهلا لضرب الامثال وانهم اذا كانوا على هذا الحد من المعرفة والتقليد او المكابرة فليس لهم الى ضرب الامثال المطابقة المستبدعي ذكاء وهذا انه سبيل فهذا وجه هذا الوجه على ما يهتدي اليه فهمي القاصر والله اعلم **قوله** في العبد هل يصح له ملك نقل سلمه الله عن صاحب الانصاف انه يصح له الملك عند مالك وقال الطاهر انه يشهد له لانه انما اثبت له العجز بقوله مملوكا ثم نفي القدرة العارضة بتمليك السيد بقوله لا يقدر على شي وليس المعنى القدرة على التصرف لان مقابله ومن رزقناه منا رزقا حسنا والحمل على اخراج المكاتب مع شذوذه ايجاز مع اخلال كما قال امام الحرمين رحمه الله في اتمام امره بحث بغير اذن وليتهما الحمل على المكاتب يعيد لا يجوز والماذون لم يخرج لما مر من ان المراد بالقدرة ما هو وليس لقائل ان يقول انه صفة لازمة موضحة فالاصل في الصفات التقييد والجواب ان المعنى على نفي القدرة عن التصرف فانه واردة في تمثيل حال الاصنام به تعالى عن ذلك علوا كبيرا وكلما بولغ في حال عجز المشبه دل كمال المقابل دل في المشبه به ايضا على ذلك فالذي يطابق المقام القدرة على التصرف كما ذكره المصنف وهو في مقابلة قوله فهو ينفق منه سرا وجهرا وما ذكره لا حاصل له ولا اخلال في اخراج المكاتب لشمول اللفظ مع ان المقام مقام مبالغة فيما يتوهم دخوله بوجه ينبغي ان ينفى واين هذا مما نقله عنهم امام الحرمين قدس الله سره **قوله** ومن هو سليم الحواس نفاع ذو كفايات اخذه من المقابلة لان الآمر بالعدل جعل في مقابلة الابكم الموصوف بالصفات ولانه اختير آخر صفات الكامل اعني الامر بالعدل المستدعي جميع ما ذكره وان يد حيث جعل هاديا مهديا **قوله** من قولهم اينما اوجه الق سعدا في الحواشي هذا مثل يضرب لمن يتلقاه الشر ابدا سلك اصله ان الاصبط بن قريع السعدي كان سيد قومه فرأى منهم جفوة فارتحل عنهم الى آخرين فرآهم يصنعون

بسادٍ اتهم مثل صنيع قومه فقال اينما اوجهه لا يات بخير **قوله** اي يختص به علم ما غاب فيهما عن العباد فعلى هذا قوله وما امر الساعة كالمستفاد من الاول وهو كالتمهيد له اي يختص به علم كل غيب الساعة وغيب ما فيها الآتي بها للعلم والقدرة ولهذا عقبه بقوله ان الله على كل شيء قدير واما اذا اريد بالغيب الساعة فهو ظاهر **قوله** ونحوه قوله وتستعجلونك اي في استقرابه تعالى ما استبعدوه **قوله** قال امرؤ القيس جعفي والياس اي هو لقصي بن كلاب وقبله اي لذي الحرب وفي اللبب معتزم الصولة عالي النسب امهتي اليتيه الاعتزام مبالغة العزم من قولهم عزم الامر وقيل لزوم القصد والياس بن مضر بالف الوصل مستمر الاستعمال ومن هذا اخطأ الصغاني صاحب الصحاح حيث جعل الياس كاسم النبي **قوله** وما ركب فيكم هذه الاشياء الا لآلات الدلالة على الحصر من السياق فانه لما ذكر انه اوجدهم لا يعلمون شيئا وذكر بعده الآلات المدارك واختصاصها بهم وعقبه طلب الشكر على ذلك زيادة الجميل وجيارة فضيلة العطية على انه ما خلقها الا لذلك معنى ان المقصود الاصلي منها ان تكون الآت **قوله** اوهي خفيفة عليكم في اوقات السفر والحضر فعلى هذا يوم اقامتكم يريد به اوقات الحضر واليوم مستعمل لمطلق الزمان وعلى الاول يوم الاقامة يراد به وقت نزول المسافرين واقامتهم في مسايرهم حسب ما يتفق من الانتصاف الاول اولى اذ ظهور المنة في خفتها في السفر اتم وهو حق **قوله** وقيل ما يقي من الحر يقي من البرد هو الوجه وتخصيص الحر بالذكر لما قدمه في الوجه الاول وما قيل من اولوية الاول لقوله مما خلق ظلالا فليس بشيء لانه عقبه بقوله ومن الجبال اكنانا كيف وهو في مقام الاستيعاب **قوله** اي لا يقال لهم ارضوا ربكم حقيقته لا نطلب منهم العتبى اي ان الله عتب ربهم وغضبه لان الاخرة ليست دار عمل وسيجي تحقيق هذه الكلمة في سورة الروم ان شاء الله تعالى **قوله** وكذلك اذا راوا العذاب اي منصوب بمضمر ولم يحك لفظ التنزيل على ما هو عليه اعني الذين ظلموا لان مقصوده لا يختلف والمعنى لا يشتبه مع الرمز بانه في الاية مظهر اقيم مقام المضمر وقوله فيغشيهم شروع في تفسير قوله فلا يخفف عنهم بعد ما ذكر اعراب واذا راى الذين ظلموا وفيه اشعار بان الناصب المحذوف يغشيهم وانه هو الجواب وان عدم التخفيف والانظار يدل على اثقاله ومباغتته كما صرح به في الاية الاخرى حيث اثبت الاتيان بغتة والبهت الذي هو الاثقال وزيادة ورتب عليه قوله فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ومثل هذه الفا فصيحة عند المصنف **قوله** قلت لما كانوا غير راضين هذا اذا كان المراد الهتهم وفيهم المسيح والملائكة واستبد بقول الملائكة جوابا عن قوله تعالى اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون بل كانوا يعبدون الجن وقوله اوكذبوهم في تسميتهم شركاء اي لا في عبادتهم اياهم وهذا اجار على تقدير ارادة الجن فلا بعد ان يكون الله عن الشريك في ذلك الوقت واليه الاشارة بقوله جاز ان يكونوا كاذبين لانه بدل بالمفهوم على انهم صادقون وجها اخر والله اعلم **قوله** حيث امر فيه باتباع رسول الله وطاعته في مواضع لا تحصى من القران وقيل وما ينطق اي وحيث قيل وما ينطق فان هذا دليل اخر على كون السنة حجة وعلى رجوع السنة الى الكتاب **قوله** العدل هو الواجب يعني على العباد وهو جار على المذاهب كلها واما قول المعتزلة بما فرض عليهم وافقا بحث طاقتهم والايتاء قيد الى ان تكليف ما لا يطاق ظلم فقد بين الحق في ذلك في موضعه الاحق به **قوله** والمنكر ما تنكره العقول اي بعد رده الى قوانين الشرع فالانكار بالعقل بالصورة وانما الحكم في ما خذه والمقصود ان ما يمكن ان يجري على المذهبين لا يحتاج المحاقة فيه **قوله** عهد الله هي البيعة لرسول الله واستشهد بقوله تعالى ان الذين يبايعونك على ان عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده تعالى واحد ولم يرد ان هذه الاية واردة في تلك البيعة اعني بيعة الرضوان فهذه السورة مكية نزلت حين كان المسلمون مستضعفين فيما بين قريش والمراد هذه البيعة الاولى وكل من دخل في الاسلام فقد بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه البيعة **قوله** كالمراة التي انحت على غزلها يقال انحى عليه بالسوط اي اقبل به عليه وهو من النحو القصد واخرج هذا المعنى من قوله تعالى من بعد قوة فان نقض المبرم لا يكون الا بعد انحاء بالغ وقصد تام وقوله فجعلته انكاثا بيان للمعنى واشعار بان النقض ضمن معنى الجعل لا انه مقيد وهو اولى من جعلها حالا من الغزل او مصدرا لفظا ومعنى في الاتيان به بمجموع ما سبا لغة وكذلك في حذف الموصوف يدل على الحرقا وما اشبه ذلك شبه حال الناقض بحال الناقضة في اخس احوالها تحذيرا منه وان ذلك ليس من فعل العقلاء وصاحبه داخل في عداد حمقى النساء **قوله** وصنارة هي الحديدة التي تكون في راس المغزل وبالسين لغة **قوله** ان ينقضوا ما بايعوا مفعول زين لهم الشيطان **قوله** كان الظاهر تناوله الذكور اي من حيث ان الاناث لا يدخلن في اكثر الاحكام والمحاورات وان كان التناول على طريق التعميم والتغليب حاصلا لكن لما اريد التنصيص ليكون اضبط للفريقين نصا في تناولهما بيّن بذكر النوعين **قوله** لما ذكر العمل الصالح ووعد عليه وصله بقوله كانه قيل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة فاذا قرات القران فاستعذ بالله دلالة على ان قراة القران من افضل الاعمال والاستعاذة عندها الاستعاذة عندها وخوطب به عليه السلام دلالة على فضل هذا العمل وان غيره تابع له في ذلك **قوله** كقوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا فيها ما دليل المجاز قايم فترك الظاهر بخلاف ما نحن فيه واجاب سلمه الله بان الدليل اجماع الفقهاء وسنده ما رواه ابو داود وابن ماجه عن جبير بن مطعم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد تكبير الصلوة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه اقول دعوى الاجماع لا يتم مع ما نقل ائمة القراة من ذهاب قوم الى انها بعد الفراغ من القراة منهم ابو هريرة رضي الله عنه والنخعي وابن سيرين وداود بن علي رحمهم الله واما السند ففيه انها للصلوة لا للقراة ولهذا لا يكرر الامام ابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم في كل ركعة نعم الوجه من السنة

ما رواه ائمة القراء مسندا عن نافع عن جبير بن مطعم انه صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما رواه معقل بن
يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقرأ ثلث ايات من اخر سورة الحشر وكل
الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي الحديث وفي شرح الشاطبية اجمع القراء وجمهور الفقهاء على ان الاستعاذة حال الشروع في القراءة
دل الحديث على ان المقدم هو السنة فبقي سببية القراءة لها والفاء في فاستعذ دلت على السببية فليقدر الارادة لتصح وايضا الفراغ عن العمل
لا يناسب الاستعاذة من العدو وانما يناسبها الشروع فيه والتوسط فليقدر الارادة لتكونا اعني القراءة والاستعاذة مسببتين عن
سبب واحد ولا يكون بينهما مجرد الصحبة الاتفاقية التي ينافيها الفاء واليه اشار صاحب المفتاح رحمه الله بقوله ثم رشح الفاء والسنة المستفيضة
قوله هكذا اقرأنيه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ كذلك وجدته في كتب القراءة ولا يريد القلم الاعلى فانه مقدم الرتبة على اللوح بالنص
وانما اراد القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبريل عليه السلام دفعة الى السماء الدنيا فافهم **قوله** يعني انهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه
اول هذه الآية اعني قوله انه ليس له سلطان جارية مجرى البيان للاستعاذة المامور بها وانه لا يكفي فيها مجرد القول الفارغ عن اللجاء اليه تعالى في التجا
انما هو بالايمان اولا والتوكل ثانيا **قوله** نبه بقوله مكان الآية هو النسخ وجه ذكره عقيب الامر بالاستعاذة عند القراءة انه باب عظيم من
ابواب يفتن به الناقصين يوسوس اليهم البداء والتضاد وغير ذلك واما الاجماع والقياس والسنة غير المقطوع بها فلا يصح نسخ القران
بها وفيه تفصيل مشهور في كتب الاصول واراد ان القياس والاجماع ليسا ناسخين اما الكشف عن ناسخ فليس المبحث والقياس في عرف الفقهاء
لاسيما اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله تبع على الظني فلا باس بالاطلاق وعدم التقييد بكونه في زمنه صلى الله عليه وسلم **قوله** حتى اذا قالوا حكم لم
ثبات القدم فشرع بافادة الحكم بالثبات لا تنفسه لوجهين احدهما ان المومنين ثابتون قبل نزول الناسخ وبعده فالناسخ انما يثبت الكامل
عن الناقص والثابت عن الناكص والثاني انه جعل قوله هدى وبشرى عطفا على محل ليثبت وانما يصح اذا كان التثبت والهدى والبشرى فعلا
لواحد يجعل الكل لجبريل عليه السلام ولهذا قال تثبيتا لهم وارشادا وبشارة ولو جعل التثبيت فعله تعالى وكذلك الهدى والبشرى عطفا على
ما بعد اللام لحسن ايضا ولا منع من جعل التثبيت فعله تعالى والهدى والبشرى فعل جبريل من حيث اللفظ بنصبا على المفعول من اجله لكن
يفوت حسن النظم وانما كان تعريضا بحصول اضداد هذه الخصال لغيرهم من حيث ان قوله قل نزله جواب لقوله انما انت مفتر وكفى فيه قل نزله
روح القدس من ربك بدل نزله الله فيه زيادة تصوير وقوله بالحق تنبيه على جواب الطعن من احسن وجه فان الحكمة تقتضي التبديل فهو من
الاسلوب الحكيم **قوله** وقيل هو سلمان الفارسي قيل هو غير صحيح لان الآية مكية وهو قد اسلم بالمدينة والجواب بانه اخبار بالشيء قبل وقوعه
ينافيه سياق الآية منافاة بينة لكن نقل بعضهم انه اشتراه ابو بكر رضي الله عنه واعتقه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ممن اسلم بمكة فعلى هذه
الرواية ينطبق هذا القول وهو ضعيف مثلها **قوله** ومثله قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته لا تنافي كما ان ذلك استيناف للانكار عليهم في قولهم
لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله بان الله اعلم من يصلح للنبوة ومن يصطفيه لها كذلك قوله لسان الذي يلحدون اليه انكار لانكار لقولهم انما
يعلمه بشر والامر كذا والغرض من التشبيه ان الجواب الانكاري في الموضعين يتضمن تجهيلهم وانهم في ذلك على العناد البحث والكذب البهت
قوله رد لقولهم انما انت مفتر اي قلب عليهم بعد ان حقق بالبيان البرهاني براءة ساحته عن لوث الافتراء وهو ابلغ من ان يقال انما انتم معشر
قريش مفترون لاقامة الدليل على انهم كذلك وان من لا يؤمن به لا يجوز ان يتعلق بذيله نشب منه ويعدم التصريح سواء جعل اولئك اشارة
الى قريش فيكون تصريحا بعد التمهيد اولا فيستمر على الكلام المنصف **قوله** واولئك اشارة الى قريش هذا على ان يجعل انما يفتري الكذب
مقصودا به نفي الافتراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصد الاول ظاهر لاتحاد مرجع الاشارة والضمائر قبل ولكن لا يجوز حينئذ
ابدال من كفر بالله من الذين لا يؤمنون وان جعل تمهيدا لكونهم هم المفترين فقلبا على ما سبق فوجهه مما لوح اليه هناك من التصريح بعد
التعريض ليكون كالوسم عليهم وقوله اي هم الذين لا يؤمنون فهم الكاذبون تصريح من المصنف بارادة هذا الوجه وان الاول تمهيد واما
اذا جعل اشارة الى الذين لا يؤمنون ليستمر الكلام على وتيرة واحدة فالمعنى ان الكاذب بالحقيقة هذا الكاذب على ما سلف في قوله
واولئك هم المفلحون واللام للجنس فهو شهادة عليهم بالكمال في الافتراء فالكذب في الحقيقة مقيد بالكذب بايات الله واطلق اشعارا بان
لا كذب فوقه ليكون حجة على كمال الافتراء او الكذب غير مقيد على هذا الوجه على معنى انهم الذين عادتهم الكذب فلذلك اجترأوا
على تكذيب آيات الله دلالة على ان ذلك لا يصدر الا ممن ضري بالكذب قبله وفيه حسن واشارة الى انهم اعني قريشا لما كان من عادتهم
الكذب اخذوا يكذبون بآيات الله ومن اتى بها ثم لم يرضوا بذلك حتى نسبوا من شهدوا له بالامانة والصدق الى الافتراء وموضع الحسن
الايماء الى سبق حال النبي صلى الله عليه وسلم وقريش او الكذب مقيد على هذا الوجه ايضا بما نسبوا اليه من الافتراء والذين لا يؤمنون على
هذا المراد به قريش من اقامة الظاهر مقام المضمر وايثار المضارع على الماضي دلالة على استمرار عدم ايمانهم وتجدده عقيب نزول كل آية
واستحضار لذلك وهذا الوجه مرجوح بالنسبة الى السوابق وتطبيق الوجهين الاخيرين على جعل اولئك اشارة الى قريش مع مخالفته
لظاهر قول المصنف فيه تعسف لا يخفى على الفطن والله اعلم **قوله** من كفر بدل من الذين لا يؤمنون بايات الله وجعله على ما افاده سلمه الله

ان يراد بقوله من بعد ايمانه من بعد تمكنه منه كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وكذلك الوجه في سائر اوجه الابدال وفيه ترشيح لطريق الاستدراج وتحسير لهم على ما فاتهم من التصديق وما اوقعوا من نسبته عليه السلام الى الافتراء وفيه ان فوقه الاشنع كرهه لا تساعد عليه والاولى والله اعلم ان يجعل المعنى من وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان تعبيرا على الارتداد ايضا وان من وجد فيهم هذه الخصلة لا يبعد منهم الافتراء وبجعله لك ذريعة الى ان ينعى عليهم ما كانوا يفعلونه مع المؤمنين من المثلة ويدرج فيه الرخصة باجراء كلمة الكفر على اللسان على سبيل الاكراه وتفاوت ما بين صاحب العزيمة والرخصة **قوله** وقد يجوز ان يكون من كفر بالله شرطا مبتداء وجه ظاهر السداد الا ان الذي حمله على ايثار الاول طلب الملاءمة بين اجزاء النظم لان يكون اشد اثر بيان حكم **قوله** ومعنى ان ربك لهم انه لهم لا عليهم بدل على ان لهم خبر ان وقوله ان ربك ليس بكرير الاول وقوله لتجزية مقابلة جميع ما اوعد مقابليهم ومباينيهم **قوله** فالنفس الاولى هي الجملة اي الشخص باجزائه كما في نحو قولك نفس كريمة ونفس مباركة والثانية عينها اي التي تجري مجرى التاكيد وتدل على حقيقة الشيء اوهويته بحسب المقام فالفرق بينهما ان الاجزاء ملاحظة في الاول دون الثاني والاصل هو الثاني لكن لعدم المغايرة في الحقيقة بين الذات وصاحبها استعمل بمعنى الصاحب ثم اضيف الذات اليه فورد ان قوله كل نفس وثان فوكل كل واحد **قوله** الاذاقة واللباس استعارتان الى الاخر حاصل السؤال عن وجه الاستعارة ثم ايقاع الاول على الثانية مع عدم التلاوم ظاهرا وخلاصة الجواب ان الاذاقة استعيرت للاصابة ولكن للدلالة على شدة التاثير التي تفوت لو استعملت الاصابة وبين العلاقة بان المدرك من اثر الضرر شبه بالمدرك من طعم المر والبشع من باب استعارة محسوس لمعقول لان الوجدانيات لزت في قرن العقليات ولما قدم عليه انها جرت مجرى الحقيقة ليفرع عليه ان ايقاعها على اللباس تجريد لا فرق بين اذاقتها اياه واصابتها به في ان اللباس استعير لما غشي الانسان من اثر الجوع والخوف وهو ضررهما وهو من ذلك الباب ايضا والغاشي هو الضرر لا الجوع والخوف والاكان لباس الجوع تشبيها على حد لجين الماء فافهم وحينئذ يستبين وجه ايقاع الاذاقة على اللباس اذ المعنى فاذاقهم ما غشيهم من ضرر الجوع والخوف وظهر من هذا التقرير ايثار التجريد على الترشيح لان الاذاقة تفيد ما لا تفيد الكسوة من التاثير والادراك واثر اللباس على الطعم دلالة على الشمول والاذاقة على الكسوة دلالة على زيادة التاثير فالتاثر الموجب لقوة الادراك وهذا اولى مما ذهب اليه صاحب المفتاح رحمه الله من حمل اللباس على انتقاع اللون ورثاثة الهيئة اللازمين للجوع والخوف اذ لا يحل موقع الاذاقة ويكون الاصابة ابلغ موقعا واما الحمل على التخييل على ما نقله عن الاصحاب فضعيف لا يلائم بلاغة التنزيل وقول كثير غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال شاهد المبالغة في الاستشهاد لان الغمر في وصف النوال استعارة جرت مجرى الحقيقة واراد ان الابتسامة منه في تحقق آمال السائلين بمنزلة الرهن اذا غلق وذلك اذا لم يفتك في الوقت المضروب له فيملكه المرتهن قال زهير وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا اراد بردائه سيفه لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء ذكره في الاساس وفي الايضاح لانه يصون صاحبه صون الرداء والاول اظهر ومما يتصل بهذا المقام ما حكاه المصنف رحمه الله ان بعض الملاحدة سال ابن الاعرابي فقال اهل للتقوى لباس فقال نعم للتقوى لباس ولا باس واذا رحم الله الناس فلا رحم هذا الراس هب ان محمدا لم يكن نبيا الم يكن عربيا **قوله** وصل بذلك بالفاء في قوله فكلوا صدهم اي لما وعظهم وصل بذلك الوعظ بواسطة الفاء الموذنة بالربط صدهم عن افعال الجاهلية المستفادة من امرهم بالكل مما رزقهم الله وترك تحريمه وقوله بان امرهم اي صدهم بسبب ان امرهم وحاصل المعنى واذ قد استبان لكم حال من كفر بانعم الله وكذب رسله وما حل بهم فكلوا من النعم واشكروا لا يحل بكم مثل ما حل بهم من استيصال الشافة وجعل هذا الوصل ذريعة الى ما رتب عليه من تعداد نوع اخر من قبائحهم وجعل ما رزقكم الله اشارة الى جميع ما عدد من اول السورة من الماكول والمشروب في عد ما انعم الله عليهم بعيد الفهم عن هذا المقام والوصل حاصل دون ذلك التكلف وقوله يعني تطيعون هذا ليناسب الامر بالاكل والشكر ويدل على انه لا طاعة لهم لمكان ان وقوله ان صح انكم تعبدون الله بعبادة الالهة بناء على ان العبادة محمولة على الظاهر وانما صرف الكلام عن الظاهر الى احد الوجهين للعلم بانهم ما كانوا يخصون الله تعالى بالعبادة بانه حطات لقريش ومن دان بدينهم وقوله ثم عدد عليهم محرمات الله بيان لوجه التخلص الى عد القبائح على ما عليه مدار السورة الكريمة كما مر الايماء اليه **قوله** وانتصاب الكذب بلا تقولوا ذكر لله اوجه الاول لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام مبالغة لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة فقد عليه كونه كذبا وابدل منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة واللام صلة مثل ما يقال لا تقل للنبيذ انه مباح اي في شانه وذلك لاختصاص القول بانه في شانه وفيه ايماء الى ان ذلك مجرد وصف باللسان لا حكم عليه عقد والثاني الاشارة بقوله من غير اسناد ذلك الوصف والثاني ان يكون الكذب مفعول القول الاول ويضمر قول اخر بعد الوصف واللام على حالها اي ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فتقول هذا حلال وهذا حرام وجاز ان لا يضمر القول على المذهب الكوفي وان يقدر قائلة على ان المقدر حال ومقصود المصنف بيان المعنى لان القول المحذوف مقدر عليه الفاء البتة والثالث لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لاجل وصف السنتكم الكذب وذلك لان الشيء اذا صار محلا لامر ومنبعا له قيل انه يصفه ويكشف عنه وهو كلام شائع في عرف العرب والعجم يقولون وجه يصف الجمال وريق يصف السلاف وعين تصف السحر الى غير ذلك فاذا قيل لسان يصف الكذب دل على انه ينبوع ذلك حتى انه تصوير الكذب بصورته الحقيقية وجعلت اي العين فيولغ في ان جعل قولهم

كذا تأمّل جعل اللسان الناطقة بتلك المقالة بتنويه مصورته اياه بصورته التي هو عليها وهو من باب الاستعارة بالكناية قوله من بعدها
من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح لانه تكميل للتوبة لا انها شيء آخر والاية على وزان الاية قبلها اعني قوله ثم ان ربك للذين هاجروا ولهذا اهمل
تفسيرها اعتمادا بما سلف هناك قوله معنى ماموم اي يؤمه الناس من الأمّ بمعنى القصد فسّر لئلا يتوهم انه بمعنى الماموم ومقابل
الامام وقوله او بمعنى مؤتم به هذا هو الامام من امت القوم اذا صرت اماما لهم قوله كان رحلة هو الذي يرحل اليه والنخبة بمعنى المختار
يقال جاء في نخب قومه اي خيارهم قوله ولو كان سالم حيا لاستخلفته قال سلمه الله هذا ايماء لما ذكر في الاستيعاب انه قال عمر رضي الله
لو كان سالم حيا ما جعلت الامر شورى يريد انه كان يصدر عن رايه وذلك لانه لم يكن مستحق الخلافة لانه من الموالي قال ولم يذكر في الاستيعاب
حديث معاذ اقول ان ثبت ذلك فلعله قال ايضا والاشبه ان المراد لاستخلفته في تعيين الخليفة من بعدي لوثوقه بحسن رايهم وامانتهم وكونه
في تلك الحالة لم يكن متفرغا لتهذيب الراي حقه ولم يرد ترجيح العصبية على هولاء السادة وان كان قرشيا ويدل على ذلك تعقيبه بسالم و
معاذ والله اعلم قوله وهو ذلك المعنى اي ما رواه عمر في شان معاذ رضي الله عنهما هو المعنى الذي ذكره ابن مسعود فقوله اي كان اماما
والعدل رجوع الى التفسير لانه قوله الاتى وجبت موالاتكم شكرا لله على انعامه فالجي وابتلاكم يعني لما كان الشكر استعمال النعمة في رضا المنعم كان
اي لا يرفع نفسه
من شكر نعم العافية انه لا يترفع بنفسه عن ذوي العاهات ويواسيهم ويواتيهم نقل في الحواشي عن المصنف كانه ذووا العاهات على باب ابن عمر
رضي الله عنهما مجتمعين وكان يواكلهم ويشاربهم شكرا لله تعالى واقتداء بابيه ابرهيم واما قوله عليه السلام فر من المجذوم كما تفر من الاسد
فذلك في حقنا وهو ان لا نعتقد العدوى اذا ابتلي واحد منا بمثل تلك العلة عند مواكلته فامرنا بالفرار نفيا لهذه العقيدة اقول الثابت انه قد
ذكر عليه السلام ان لا هامة ولا عدوى فاذا لم يصاحب مجذوما وما كان مستمرا على هذه العقيدة الحقة واذا صاحبه خيّل اليه النفس والعدوى
حديث العدوى فامرنا بالفرار لذلك قوله في ثم هذه ما فيها من تعظيم رسول الله اراد ان فيه تعظيما لا يكتنه كنهه اما الايذان بانه اشرف ما اوتي
خليل الله صلوات الرحمن عليه من جلالة ثم على تباين هذا المؤتى وسائر ما اوتي من الرتب والمآثر واما تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حيث ان الخليل مع جلالة محله عند الله اجلّ رتبته ان اوحي الى حبيب الله اتباع ملته وفي لفظ اوحينا ثم الامر باتباع الملة لا اتباع ابرهيم ما يدل
على انه ليس بتابع له بل هو مستقل بالاخذ عن من اخذ ابرهيم عنه قوله والمعنى في ذكره لكن نحو المعنى الى الاخر اي المعنى في ذكر ان وبال السبت
على الذين اختلفوا نحو المعنى في ضرب القرية مثلا من الدلالة على ان الله انعم عليهم فكفروها فحق لنقمته ونحو عبر بما ذكر وجاز الرفع في عبر عطفا
على نحو ثم بين الغير بقوله وهو الانذار من سخط الله فانه معنى لم يذكر في ضرب القرية مثلا فان ذلك وعيد للمكذبين الكافرين وهذا للعاصين
وجاز ان يراد ان المعنى نحو المعنى في ضرب القرية مثلا من الوعيد على من جنى على نفسه بالخروج عن طاعته ولكنه عبر بما ذكر فان ذلك للمشركين الكافرين
المكذبين وهذا لليهود العاصين الخاطئين وهذا اظهر واقل تكلفا قوله فان قلت فما معنى الحكم بينهم يعني ان الاختلاف يستدعي تنازعا
فيما بينهم فيه وكانوا جميعا على التحليل وقتا والتحريم وقتا واجاب بانه يستدعي الاختلاف اما باعتبار الاشخاص واما باعتبار الاوقات والمعتبر
هو الثاني فيما نحن فيه قوله ومعنى جعل السبت فرض عليهم تعظيمه يعني على هذا الوجه الاخير والقرينة دالة على على الوجوب قوله بالحكمة بالمقالة
المحكمة الصحيحة والموعظة الحسنة وهي التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها تدل على انه عليه السلام ينبغي ان يجمع في الدعوة بين الثلث فيكون
الكلام في نفسه حسن التاليف منتجا لما علق به من الغرض ومع ذلك مقصودا به المناصحة لمن خوطب به ويكون المتكلم حسن الخلق وذلك
معلما ناصحا شفيقا رفيقا والاحسن على ما ذهب اليه المحققون انه تعميم للدعوة حسب مراتب المدعوين في الفهم والاستعداد فمن دعي بلسان
الحكمة لينقادوا لليقين العياني والبرهاني هم السابقون ومن دعي بالموعظة الحسنة وهي الاقناعات الحكمية لا الخطابيات المشهورة طائفة دون
هولاء ومن دعي بالمجادلة الحسنة هم عموم اهل الاسلام والكفار ايضا والله اعلم قوله فمن كان فيه خير كفاه الوعظ القليل فقدم المهتدي
نظرا الى مقتضى اللفظ لو جرد عن غيره واما في التنزيل فقدم الضال لان الكلام وارد فيهم والخطاب دائر معهم قوله وكانك تنصب منه وجديد
بارد من التبعيض لا للتجريد وحده نحو قوله يجرح في عراقيبها وهو مثل لمن طمع في غير مطمع قوله سمى الفعل الاول باسم الثاني اراد
بالاول الثاني في النظم اعني قوله عوقبتم به وذلك لان المعاقبة تستدعي ان تكون عقيب فعل واراد انه روعي فيه الاصل ذلك والا فالعرف
جار على اطلاق المعاقبة على ما يعذب به احد وان لم يكن جزاء على فعله قوله ثناء من الله عليهم بانهم صابرون عند الشدائد وفيه ارشاد الى
انه ان صبرتم فهو شيمتكم المعروفة فلا تتركوها اذن في هذه القضية واما الوجه الثاني وهو الوصف بما يحصل المراد افعلوا فهو الظاهر
من اللفظ وفيه ترغيب في الصبر بالغ ٥ تمت السورة والحمد لله على جزيل الآية والصلوة على رسوله محمد قائد انبيائه وعلى اله
وصحبه نخبة اوليائه ٥

لبعضهم

خصائص من تشاوره ثلاث فخذ منها جميعاً ما لوثقه
وداد خالص ووفور عقل ومعرفة بحالك بالحقيقه
فمن حصلت له تلك المعاني فتابع رأيه والزم طريقه

غيره

على كل حال فاجعل الحزم عدة لما انت باغيه وعونا على الدهر
فان نلت امراً فالله بعزمه وان قصرت عنك الحظوظ فعن عذر

لابي العتاهيه

اما والله ان الظلم لوم وما زال المسي هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

[illegible]

سورة سبحان

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سبحان علم للتسبيح الظاهر من اطلاقه هاهنا وفي المفصل انه علم للتسبيح اي التنزيه البليغ بمعنى قول سبحان الله مطلقا اي مضافا كان اولا خلاف ما نص عليه ابن الحاجب مع ان ذلك في غير حال الاضافة والوجه ما ذهب اليه العلامة لانه اذ ثبت العلمية بدليلها فالاضافة لا تنافيها وليست من باب زيد المعارك فيكون شاذة بل من باب حاتم طي وعنترة عبس ولهذا لم يضف الا الى اسم من اسمائه تعالى ولو لم يحمل على ما ذكرت لم يكن لقوله سبحان علم في هذا الموضع معنى والله اعلم وافاد لالته على التنزيه البليغ لمن استقاقه اعني التسبيح وهو الابعاد في الارض ثم ما يعطيه نقله الى التفعيل ثم العدول عن المصدر الى الاسم الموضوع له خاصة لاسيما وهو علم يشير الى الحقيقة الحاضرة في الذهن وما فيه من قيامه مقام المصدر مع الفعل ولهذا لم يجز استعماله الا فيه تعالت اسماؤه وعظم كبرياؤه وكانه قيل ما ابعد الذي له هذه القدرة عن الشفاء بعض ولا يكون اصطفاؤه لعبده الخصيص به الا لحكمة وصواب فالتنزيه لا ينافي التعجب كما توهم واعترض وحمله مدار التعجب هنا تبعا هو الوجه بخلافه في قوله سبحانك هذا بهتان عظيم **قوله** وذلك ان التنكير فيه قد دل على معنى البعضية ماخوذ من قولهم سرت ليلا وسرت الليل فالثاني يقتضي الاستيعاب والاول يصح على التقدير بل وكذلك لانه يصير محدودا لدخول الالف واللام عليه والليل وان كان موضوعا للمجموع الزمان المعلوم الا انه يقع منكرة على البعض والكل محمول على المتعارف والسرى لا يكون في الغالب الا في بعضه فاذا قلت سار اياما وليالي لم يفهم احد انه اصل بين السير ولم يكن فيهما لبث على المتعارف وكذلك اذا قلت سار ليلا وركب نهارا وفي قوله بعبده وما في لباء من النكتة المذكورة في قوله لذهب بسمعهم وفي الاضافة من قوة الاختصاص وايثار لفظ العبد وافادته انه العبد الحقيقي على الاطلاق ما يدل على استحقاقه واستيهاله لارائه الايات وفي الاتيان بها بنهج بعد الضمير المعظم ما مر في قوله ورفع بعضهم درجات وعليه ينطبق قوله انه هو السميع لاقوال هذا العبد في صدق سرائه البدق رجوعه بين يديه لا احد يستحق سماع قوله البصير باحواله وما جبله عليه من التهذيب البالغ والصفاء التام فاهله لذلك القرب

قوله واما قوله وآتينا موسى فوقع ذكره مستطردا لتمهيد الذكر القرآن وان ذلك الكتاب اوتيه موسى في معراجه وهذا اوتيه نبينا صلى الله عليه واله وسلم في معراجه مدمجا فيه تفاوت ما بين الكتابين ومن اوتي كلا منهما وان شئت فوازن بين قوله اسرى بعبده وبين وآتينا موسى الكتاب وبين وجعلناه هدى لبني اسرائيل وبين قوله يهدي للتي هي اقوم **قوله** واختلفوا في وقت الاسراء الخ انه كان في المقام قبل المبعث وفي اليقظة بعده وبذلك يحصل الجمع بين الاخبار قال محيي السنة كان ذلك اي قبل فتح مكة سنة ستة من الهجرة ثم كان حققه سنة ثمان **قوله** وعن انس والحسن انه كان قبل البعث وفي الحواشي انه كان بابتداء الوحي قبل المبعث اقول لعله اشارة الى ما روي عن عائشة رضي الله عنها في الصحاح اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح الى ان قالت جاءه الحق وهو في غار حراء الحديث وقد كان بعثه اي ارساله بالدعوة ولكن بعد النبوة والله اعلم وهو طريقة الالتفات حمل الفائدة مطلق ما ذكر في الالتفات ثم عدل الى الاصل في قوله انه هو السميع ليطابق قوله بعبده وترشيح ذلك الاختصاص فما احسن هذا الالتفات **قوله** اي لا تجعلوهم اربابا فعلى هذا فيه ايماء الى علة النهي من اوجه احدها ذكر النعمة في انجاء ابائهم كما ذكره والثاني ذكر حالهم وضعفهم المحوج الى الحمل والثالث انهم اضعف منهم لانهم متولدون منهم وفي ايثار لفظ الذرية الواقعة على الاطفال والنساء في العرف الغالب دلالة ثانية ايضا **قوله** ويجوز ان يقال ذلك عند ذكره على سبيل الاستطراد فعلى هذا لا يطلب ملاءمة مع ما سبق لان الكلام الاول حيث انه كان من بيان من ذكروا عني نوحا عليه السلام **قوله** اولاهما قتل زكريا وحبس ارميا هذا ممن جعل هلاك زكريا قبل يحيى عليهما السلام ثم ضم ذلك مع حبس ارميا مشدد الياء مع ضم الهمزة على رواية المصنف رحمه الله تعالى وبضم الهمزة وكسرها مخففا على رواية غيره في قرب غير سديد لان ارميا كان في زمن بخت نصر وبينه وبين زكريا عليه السلام اكثر من مائتين فالحق ما في التواريخ وبعض التفاسير ان الاولى استيلاء بخت نصر بواسطة انهم غيروا التورية ولم يعملوا بها وعظم حسدهم وبشرهم بنبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم وهو اول من بشر به من بني اسرائيل بعد بشارة التورية فحبسوه ولم يرفعوا به رأسا الى ما (رقعتا) استعلاؤا تما من امر سنجاريب على اختلاف الروايتين والثانية قتل هرودس من ملوك الطوائف لبني اسرائيل بواسطة قتلهم زكريا ويحيى عليهما السلام **قوله** سنجاريب وجنوده يروى بالجيم والحا المهملة **قوله** وقرئ فحوسوا وخلل الديار في موضع الاهوازي جوسوا بالحاء المهملة والتشديد وفي الكشاف بالجيم وخلل بفتح اللام واحد وجمعه خلال كجبل وجبال ويجوز ان يكون الخلال واحدا ايضا **قوله** فاذا جاء وعد المرة الاخرة بعثناهم يحذف اي حذف الجواب وهو بعثناهم لدلالة ذكره اولا عليه وقوله حذف استيناف وانما قيل فاذا بالفاء للدلالة على ان مجيء وعد عقاب الكرة الاخرة مع كونه من تفصيل المجمل في قوله لتفسدن في الارض مرتين فالظاهر فاذا جاء واذا جاء للدلالة على ان مجيء وعد عقاب الكرة الاخرة لم يتراخ عن كرتهم واجتماعهم دلالة على شدة شكيمتهم وكفران النعم وانهم كلما الى ان تكاملت اسباب الثروة والكثرة فاخذهم الله اخذا على الغرة نعوذ بالله من مباغتة عذابه **قوله** وقرئ لتسوءن بالنون الخفيفة وقع في بعض النسخ بكسر اللام وحمله على الامر فقيل هو مثل قول القائل اذا جاء زيد فلنكرمه ثم حذف الفا وفي الحواشي المسموع من الصدر العالي وفي نسخة ايضا ليسون بفتح اللام جواب

ج

لقسم مقدر اي فاذا جاء وعد الاخرة فوالله لنسوئن وجوهكم فقوله وليدخلوا متعلق بمحذوف هو معطوف على الجملة الشرطية تقديره و
بعثناهم ليدخلوا اقول نقل سلمه الله عن ابن جني قراءة ابي بن كعب لنسوءن بالنون وطريق القول فيه انه اريد الفاء لحذف على نحو ما مر ثم قال و
اللام ان تعد للامر ايضا تقوي ذلك انه لم يات لاذا جواب فيما بعد وهذا يدل على ان المنقول كسر اللام والله اعلم قوله وان عدتم مرة ثالثة عدنا
الى عقوبتكم وقد عادوا فسلط الله الى ان هذا ايضا من المقتضي في الكتاب اعني التورية قوله ذوق البلاغة الذي تحت مع الحذف وذلك لما في الابهام
من الدلالة على انه جرى الوادي فطم على القرى ثم وجه النظم ما سبق لي من تعلقه بصدر السورة والاشارة بهذا تعظيما الى ما جاء به العبد المختص
المجتبى صلى الله عليه وعلى اله وسلم قوله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير بيان ان القران يهديهم للتي هي اقوم ويا بون الا التي هي اثوم قوله
والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل فيه اشارة الى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زاين كالاطواق والقلائد او شاين
كالاغلال والاوهاق ولانه العضو الذي ستر يكشف فيظهر ما عليه وينسب اليه العدم والشرف ويعبر به عن الجملة وسيد القوم قوله تقلدها
طوق الحمامة قد سبق في اواخر آل عمران قوله وحسيبا تمييز هو من باب وحسن اوليك رفيقا ولله دره فارسا وعده من التجريد غلط فاحش
وقوله كضريب القداح بمعنى ضاربها وصريم بمعنى الصارم انما استشهد لان فعل يفعل بكسر العين في المضارع قلما اتى النعت منه على
فعيل قوله لان الشاهد يكفي المدعي ما اهتدى بيان لعلاقة التجوز قوله قلت بعثة الرسل من جملة التنبيه على النظر والايقاظ من رقدة الغفلة
بيانه لا يصلح ما بنيه عليه والثاني ان وجب ذلك فالحجة غير لازمة ولا استيجاب للعذاب فلا الجاب قبل الشرع لا عقلا ولا شرعا وهو مطلوب
الخصم والاقلا مدخل له سوا كان ذلك من جملة التنبيه اولا وما قيل من انه على التجوز اي وما كنا معذبين حتى ننبههم بعض التنبيه ولا نريد
خصوص الرسول فهو من باب اطلاق البعض وارادة الكل ففيه من باب اطلاق الجزئي وارادة الكلي والكلام ناب عن ذلك اشد النبو قوله
يحب صون كلام الله تعالى المعجز عنها وجعل العقل رسولا باطنا لا يلائم استعمال القران فلا وجه له الاذعان لما هو الحق قوله واذا
اردنا واذا دنا وقت اهلاكهم انما فسر الارادة بدنو الوقت اي زمان قرب تعلق الارادة لان زمان تعلق الارادة تحت الفعل فالتفسير
بقولهم اذا تعلقت ارادتنا لا يلائم دون الرجوع الى ما ذكره ولم يجعل الارادة تابعة لدنو الوقت بل جعل الوقت امارة دالة على تعلقها وعليها
نفسها على اصلهم والله اعلم قوله والامر مجاز خلاصة ما ذكره انهم حيث جعلوا وسايل الطاعات من النعم المبذولة والخارجية ذرايع للمعاصي
جعلوا كانهم مامورون بفعل المعصية اطماعا لتقلبهم فيه الواجب وبعكسهم وفرط تماديهم في الضلال واثران تقدير امرناهم بالطاعة ففسقوا
غير جائز لانه حذف ما لا دليل عليه بل الدليل قائم على خلافه لان قولهم امرته فقام وامرته فقعد لا يفهم منه الا الامر بالقيام والقعود
واجاب عن النقض بقولهم امرته فعصاني او فلم يمتثل امري بانه لما كان ما هو منافيا للامر علم انه لا يصلح قرينة للمحذوف فيكون الفعل محذوف
المتعلق من باب يعطي ويمنع هذا ملخص كلامه واورد عليه ان فسق وعصى متغايران بحسب المدلول اللغوي وخص في الشرع
بمعصية خاصة فلم لا يكون مثل امرته فعصاني وان قرينة العقل وهي ان الله لا يامر بالفحشاء لم لا تكفي في تقديره وههنا الامر فوجد منهم
الفسق لا ان تقدر متعلق الامر ثم لم لا ان يجعل التعقيب بالضد قرينة للضد الاخر كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر وكم له والجواب
عن الاولين ان المصنف منع ان يراد امرناهم بالطاعة واما ان يراد توجيه الامر فلم يمنعه من هذا المسلك بل المانع ان تخصيص المتروكين حينئذ
يبقى غير ثابت الوجه وكذلك التقييد يزيل الارادة للاهلاك ولظهوره لم يتعرض له المصنف وعن الثالث انه شهرته في احد القسمين يمنع عن استعماله
في مقابله على ان ما ذكرنا من نبو المقام عن الاطلاق قائم في التقييد بالطاعة فافهم ولا تغتر بما اثره الامام وشنع بان لا فرق بين امرته
ففسق وبين امرته فعصاني في ايهم غيره بان الفسق الخروج عن الامر بطيش بين ثبوته اما امر بمعنى كثر فكثير واما المتعدي فقد قال المصنف
رحمه الله في الفائق ما معناه ما عول هذا القائل الا على ومهرة مأمورة في قوله صلى الله عليه وآله وسلم خير المال سكة مأبورة ومهرة مامورة
وما هو الا من الامر الذي هو نقيض النهي وهو مجاز ايضا كما في الاية كانه قال ٥٥٥ لها كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذن مامورة على خلاف
منهية وقيل عدل عن مؤمرة الى مامورة لطلب الازدواج مثل قوله مأزورات غير مأجورات حيث لم يقل موزورات والسكة الطريق المصطفة من
النخل قوله ان الذنوب هي اسباب الهلكة لا غير اما الدلالة على انها اسباب فلانه لما عقبها لا كم بعلمه بالذنوب العلم الانم دل على انه تعالى جازى
بها والا لم ينتظم الكلام البتة واما الحصر فلان غيرها لو كان له مدخل لا شبهان يذكره في معرض الوعيد ثم لا يكون التقييد تاما ويكون
الكلام ناقصا عن اداء المقصود فلزم الحصر وهو المطلوب قوله ولم يرد غيرها اخذ من المقابلة فانه جعله قسيم من اراد الاخرة فلو ارادهما
لم يصح التقسيم وانما قال كالكفرة واكثر الفسقة لانه اعتبر في المقابل الايمان وان يسعى لها حق السعي قوله فان اوتي فيهما اي في حبا بهذه الخصلة
وفي الصحاح وغيره في قولهم فيها ونعمت اي فهم حبا بهذه الخصلة ونعمت هي قوله تجعل الالف منه مبدأ للسالف ذكر في سورة محمد صلى الله عليه
وسلم انه اسم من استانفت الشيء اذا ابتدأته وقد اريد هاهنا المبتدأ ثانيا والاستيناف ايضا وهذا المعنى اكثر استعمالا قوله لانها ثواب واعواض
وتفضل اي لان الاخرة يطابق لفظ التنزيل حيث قال وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا يجعلها المصنف محضا لاقسام مبالغة كما جعلت
في نفسها اكبر درجات واكبر تفضيلا قال المعتزلة افعال الله هي الدنيا كما انها في الدنيا صلاح واصلح واصلح ولطف وتفضل وعفو

بالثواب المنفعة الخالصة التي لا يشوبها شيء من الضرر جزاء من الله عز وجل للعبد على العمل التكليفي على سبيل الاستحقاق تعظيماً له و
بالتفضل ايصال منفعة لذلك من غير استحقاق وجعل فان فعلها الفاعل الحق سبحانه وتعالى استحق المدح والا لم يستحق الذم وبالاعواض
ما يكون في مقابلة البلايا والامراض وفي الجملة ما هو بدل فائت من النعم في الدنيا وعنوا بالصلاح الفعل المتوجه الى الخير الذي هو قوام العالم
وبقاء النوع عاجلاً والمؤدي الى السعادة السرمدية آجلاً وبالاصلح اقرب الفعلين من الخير المطلق اذا صلحا للافضاء اليه وباللطف وجه التسبيب
الى الخير اي الفعل الذي علم الله عز وجل ان العبد يطيع عنده او يقرب منها وبالتفضل ايصال النفع على وجه يكون لفاعلها ان يفعل وان لا
يفعل قالوا وهي في الدنيا ما ابتدأ به القديم سبحانه من غير سابقة استحقاق من العبد كالحيوة والصحة وسائر ما اعطاه من التمكين ولم
يعنوا انها اقسام متقابلة مطلقاً فان الاصلح قسم خاص من الصلاح والتفضل يقابل اللطف لانهم قائلون بوجوب اللطف عليه تعالى دون الصلاح
بعمومها واختلفوا في رعاية الاصلح وعقاب العاصين من افعاله تعالى في الآخرة ولعدم ذكره في التقسيم والا ولى ان يجعل الثواب على الاعم ويفسر
بالجزاء الاستحقاقي كرامة تعظيماً او اهانة فهذه جملة اوردناها على سبيل الاقتصار من لفظ المصنف اشار الى طائفة منها في هذا الموضع قوله وما
يتبعه من الهلاك اشارة الى ان من ذمه الله تعالى يهلكه او لان الخذلان انما يظهر اذا كان في الهلكة والحاصل ان مذموماً مخذولاً صفتان متقابلتان
وان الاول منه تعالى والثاني ممن اتخذه شريكاً فيلزمه ما يتبعه ضرورة ويكون ذكر الذم مغنياً عن ذكر كل ما يعقبه قوله اما يبلغن عندك
الكبر احدهما او كلاهما قال المصنف رحمه الله ما معناه ان كلاهما بدل لعطفه على البدل بدل على ان تاكيد التثنية غير مراد والحاصل ان اين
ابدال بدل البعض اولاً وتاكيد ثانياً يتدافعان لان فائدة التوكيد ان لا ارادة ذلك واما الاعتراض بانه لا تدافع وكانه قيل اما يبلغان احدهما
او يبلغان كلاهما فيراد البدل اولاً والتاكيد ثانياً فمدفوع بانه اذ ذاك يخرج عن عطفه عليه الى عطف الجملة على الجملة فافهم قوله فلن فيه جناح
جناح الذل في الوجه الاول بل خفض الجناح كما هو تخييل واشار اليه في سورة الشعراء انه جعل مثلاً والتواضع وجاز ان يكون استعارة في المفرد
وهو الجناح فيكون الخفض ترشيحاً تبعياً او مستقلاً كما ذكره في قوله واعتصموا بحبل الله جميعاً ولما كان الاول ابلغ واظهر اكتفى به في الشعراء وفي
الوجه الثاني استعارة بالكناية ناشئة من جعل الجناح للذل قوله الذل من الامر يخفضه لان كمال الطائر عند رفع الجناح فهو ظاهر
السقوط اذا جعل المجموع مثلاً لان الغرض تصوير الذل كانه مشاهد محسوس واما على الترشيح فهو وهم اذ لا ترشيح لان جعل الجناح
الخفيض للذل يد لا على التواضع واما جعل الجناح وجه فليس بشيء واما جعل تكميلاً فيما سلف والاول ابلغ واوفق لنظيره في القرآن قوله من فرط
رحمتك اشارة الى ان من ابتدائية على سبيل التعليل ولا يحتمل البيان حتى يقال لو كان كذا لرجعت الاستعارة الى التشبيه لان جناح الذل ليس من
الرحمة ابداً بل خفض جناح الذل جاز ان يقال انه ذو رحمة وهذا بين قوله واجعل ذلك جزاء لرحمتهما عليك في صغرك يفهم منه ان معنى كما ربياني
صغيراً كما رحماني في التربية صغيراً واما قوله رحمته الباقية فانما استفيد من طلبها من الجليل جوداً وحلاً لا فلا يطلب منه ما يطلب الاعلى اتم وجه
لاسيما والاطلاق وهذا المقام يناديه عليه واما ما نقله شيخنا الفاضل رحمه الله تعالى من ان الكاف لتاكيد الوجود كانه قيل رب ارحمهما رحمة محققة
مكشوفة لا ريب فيها فهو على سبيل اسلوب قوله تعالى مثل ما انكم تنطقون وهو وجه حسن واما الحمل على ان ما المصدرية جعلت حيناً اي ارحمهما
في وقت احوج ما يكونان الى الرحمة كوقت رحمتهما علي في حال الصغر وانا كلحم على وضم وليس ذلك الا في القيمة والرحمة هي الجنة ولذا قال رحمته
الباقية والبث بان هذا هو التحقيق فليت شعري الاستقامة فيه في العربية ارتضاه ام لطيافة المقام وفخامة معناه قوله كل ذلك واصل اليه
الظاهر انه مبالغة في وصول الصدقة التي بحيث لا ينفلت شيء منها كماً وكيفاً قوله يفعل البار ما شاء اي يفعل حيث في معنى الامر قوله عليه
الصلوة والسلام ما جزيتها ولو طلقة واحدة اصله ما جزيتها ولو طلقة واحدة فكيف بما قاست من الحمل والتربية والطلقات جعل كل جنسه لم
طلقة من حين استمر بها وجع الولادة الى الوضع ثم عدل الى هذه العبارة مبالغة على مبالغة فلو فرض انها لم تقاس
الا طلقة لم يصلح ما فعلت جزاء لها اي ولو كان المجزي او ما قاست طلقة واحدة وكذلك الحكم في قوله ولو زفرة واحدة من الزفير لا من زفره
اذا حمله والله اعلم قوله بما في نفوسكم بما في ضمائركم من قصد البر فيه اشارة الى انه كالتعليل لما اكد عليهم من الاحسان الى الوالدين بان الله تعالى
اعلم بما في ضمائرهم من ذلك فيجازيهم على حسبه والظاهر انه وعد لمن اضمر البر ومخالف لكن المصنف على ذلك الجانب لان الكلام بالاصالة
فيه وقوله ان تكونوا صالحين تسبيب بعد التاكيد وتفسير مع تضييق وتحذير وذلك انه شرط في البادرة التي تقع في الندرة قصد الصلاح
وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح على صدورها بل رمز على مكانها بقوله انه كان للاوابين غفوراً الدالة المغفرة على الذنب والاواب ايضا
فانه الذي يرجع عن ذنب يكون شرط قصد الصلاح وان يتوب عنه مع ذلك التوبة البالغة وهو استيناف سيق لمقتضى مقام التاكيد والتشديد
اي كيف تقوم وقد تبدر بوادر فقيل اذا بنيتم الامر على الاساس وكان المستمرة كذلك ثم اتفق بادرة من غير قصد الى المساءة فلطف الله تعالى يمحو
دون عذابه قائماً بالكلاءة قوله وصى بغير الوالدين من الاقارب اراد ان الغرض من التعميم بعد التخصيص يتناول غيرهما والتوصية شأنه
لانه لا يتناولهما وعلى هذا يلوح وجه قوله اذا كانوا محارم كالاخوين والولد من غير تكلف والغرض من ذكرهم من بين المحارم ان يبين ان لا فرق
بينهم وبين غيرهم فيما يأتي من الحكم وهو الانفاق ومن الشرط وهو العقر مع العجز عن الكسب وبيسار المنفق قوله يعني وآت هؤلاء حقهم من الزكاة

[حاشية:] او المجموع كما هو مثل في غاية التواضع او لانه اثبت للذل جناحا فالامر برفع ذلك الجناح افضل والملغ في تقويته

[حاشية:] وهو انتقال الكاف

أراد ما كان مفترضاً بمكة من الزكوة كما يدل عليه قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده فلا يرد ان السورة مكية والزكوة فرضت بالمدينة الاخرى الى قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وسورة حم السجدة ايضاً مكية **قوله** وهذا دليل على ان المراد بما يحق ذوي القربى من الحق تعهدهم بالمال ان اراد انه يشمل الحق المالي وغيره فيكفي تحقق الحق المالي في الوالدين والولد فقد بينا ان اللفظ شامل لهم وان اراد ان الحق محصور في ذلك فينافي قوله وان كانوا مياسير تحتهم صلتهم الى الاخر والجواب ان المصنف آثر ان الحق محصور في المالي فقوله وان كانوا مياسير تحتهم الحق المالي غير حيث يثبت بدليله ولا ينتهض حجة للمستدل به على ايجاب نفقة المحارم **قوله** التبذير تفريق المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف نقل اقضى القضاة الماوردي رحمه الله تعالى وارباب الدين والدنيا ان الاسراف تجاوز الحد في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موقع الحق وهو جهل بمواقعها وكلاهما مذمومان والثاني ادخل في الذم والمصنف لم يعبأ بذلك عليه لان الاستحقاق يرشد اليه وانما اراد انه في الاية منتاول للاسراف ايضاً بطريق الدلالة لانهما لا يفترقان في الاحكام لا سيما وقد عقبه بالحث على الاقتصاد المناسب لاعتبار الكمية المرشد الى اراده من النهي والله اعلم **قوله** مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسعد قال سلمه الله الحديث مخرج في مسند الامام احمد بن حنبل عن ابن عمر رضي الله عنه **قوله** أمثالهم في الشرارة هذا كما نقل في الفائق كان الشيخان رضي الله عنهما يكلمانه صلى الله عليه وآله وسلم كاخي السرار اي كلاماً مثل المسارّ به وكذلك اذا اريد باخي السرار الجهار ويراد باخي السرار الخبر استعمل لاخ مجازاً في المثل حقيقة او المثل ضداً كما سمي المتقابلان زوجين او اذا اريد الاصدقاء والاتباع فكذلك مجاز ايضاً تشبيها لقران الصحبة بقران القرابة فظهر ان الكل على الاستعارة وان كان الوجه مختلفاً **قوله** لانه لا شر من الشيطان كان الاولى النصب لانه مثل لا خير من زيد عندنا **قوله** أو هم قرناؤهم في النار على سبيل الوعيد اي على هذا الوجه الاخر وعلى الاوجه الاول في هو زاد للذم والتقبيح **قوله** اما ان يتعلق بجواب الشرط مقدماً عليه ويظهر لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها في غير باب اما وما يلحق بها والجواب انه ذكر على المذهب الكوفي او اراد التعلق المعنوي فيضمر ما ينصبه ويجعل المذكور جارياً مجرى التفسير وقوله اي ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمتك عليهم بيان حاصل المعنى لانه امره بالقول اللين الذي هو رحمة بجعل ابتغاء الرحمة غايته فهو كما لو قال ارحمهم ابتغاء الرحمة دل على الامر بالابتغاء بجعله غاية وعلى انه سبب الرحمة عليهم لانه المأمور به لافادة ذلك الغرض وقد سلف تحقيق هذا الاسلوب في اوائل البقرة واما على الوجه الثاني فابتغاء الرزق اقيم مقام فقدانه ويظهر ان ذلك الاعراض السعي لاجله وهو من وضع المسبب موضع السبب والوجه الثالث جعل فيه الاعراض كناية عن عدم نفعهم والابتغاء مجازاً عن عدم الاستطاعة متعلقاً بالشرط ولا يخفى جريانه على الوجه المتعلق بالجزاء ايضاً **قوله** من ساعة الى ساعة يظهر ان الظاهر تعلقه بيظهر وهو تركيب فاش في عرف العرب والعجم **قوله** ايجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي ويروى جدي ويروى عباس وهو في صحيح مسلم في مجمع وفيه بين بدر لحصن وقد كنت في الحرب ذا تدرإ فلم اعط شيئاً ولم امنع الا أفائل اعطيتها عديد قوائمها الاربع وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع قال سلمه الله روى مسلم عن رافع بن خديج قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابا سفيان بن حرب وصفوان بن امية وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة كل انسان منهم مائة من الابل واعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال الابيات المذكورة والثلاثة التي في الكتاب ذكرها في الصحيح قال قائلها ثم وفي رواية ابن عبد البر اذهبوا فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضي العبيد على هيئة مصغر عبد اسم فرس عباس وفلان ذو تدرإ اي دفع عن الحقائق ودفع للاعداء وقوله الا افائل جاز ان يجعل منقطعاً على ان لم اعط ولم امنع متعا بلا من مبالغة وهو الظاهر وجاز ان يجعل متصلاً عن مفعول اعط على ان لم امنع استدراك على سبيل الاعتراض لانه علي انه لم يعط ما يستحقه وان لم يحرم بالكلية بالافائل جمع أفيل وهو من صغار الابل **قوله** وخطاء بالكسر والمد قال ابو علي كانه مصدر خاطأ وان لم يسمع وقال ابو عبيدة قولهم تخاطأت النبل أحشاءه يدل عليه لان تفاعل مطاوع فاعل **قوله** الا باحدى ثلث قيل ينتقض حصره بدفع الصائل فان ذلك ربما ادى الى القتل والجواب ان المراد ما يكون بنفسه مقصوداً به القتل والثاني المقصود به الدفع وقد يفضي اليه في الجملة **قوله** كل قتيل في كليب غرة قد تقدم في سورة البقرة ومعناه كل قتيل في مقابلة كليب عبد او أمة فلا يكون بواء **قوله** وعن مجاهد ان الضمير للقاتل الاول اي هو دعا له اسلوب ولكم في القصاص حيوة والنهي عن الاسراف لتصوير ان القتل بغير حق كيف ما قد راسراف ومعناه فلا يقتل بغير حق وقوله انه كان منصوراً بشارة له بنصر الله حيث يرتدع عن الظلم واما ضمير المقتول ورد غاله عن القتل اي لا يقتل ظلماً فان المقتول منصور لا محالة فيقتل به الظالم وهذا اقرب ومنه الحديث من قفا مؤمناً بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال في الفائق هو عصارة اهل النار واصل الردغة على ما في الصحاح مسكناً ومحففاً الماء والطين والوحل الشديد وروى سلمه الله عن ابي داود عن يحيى بن راشد من قال في مؤمن ما ليس فيه اسكنه **قوله** حتى يأتي بالمخرج حمل سلمه الله على انه يحمل عليه من ذنوب المغتاب فيعذب في النار على مقدار ما لم يخرج منها اقول ويحتمل ان يريد تأكيد انه لا اتيان له بدافع اي لا يكون خروج من عهدته **قوله** وانشد وتشل الدمى شم العرانين ساكن بهن الحياء لا يشعن التقافيا وصفهن بحسن الصورة ومحيلة الجمال وبلوغهن فيه غاية الكمال فان شم العرانين هو الغاية في كل فخر اقتضاه ذلك المقام ثم وصفهن بكمال العفاف ديلاً ولساناً بقوله ساكن بهن الحياء وبقوله لا يشعن التقافيا اي لا تقافي بمعنى لا تقاذف ولا شيوع اذ لا بد له من الشيوع لكونه بين اثنين **قوله** ولا ارمي البريء بغير ذنب ولا اقفو الحواصن

اي الكلام الذي هو بيانه به

نحو وربك فكبر

إن قيمناه الحواصن جمع حاصن بمعنى الحصان قوله كقوله والعيش بعد أولئك الايام هو لجرير واوله ذم المنازل بعد منزلة اللوى

واستشهد به لانه في الاستعمال الشائع في اولي العلم وان كان في الاصل جمعا مطلقا قوله وعنه في موضع الرفع بالفاعلية قيل فيه نظر لان الفاعل وما في حكمه

لا يتقدم وذكر في شرح نحو المفتاح انه مرفوع بمضمر يفسره الظاهر وحق ان اخلاء المفسر عن الفاعل اذا لم يكن فعلا معللا باصالة الفعل في رفع الفاعل

فلا يجوز خلوه عنه بخلاف اسمي الفاعل والمفعول لشبههما بالجوامد وفيه نظر نقلا وقياسا اما الاول فلتفرده به واما الثاني فلان الاحتياج اليه من حيث انه

اذا اجري على شيء لابد من عائد اليه ليرتبط به ويكون هو الذات القائم بها ان كان فاعلا او ملابسا لتلك الذات وليس كالجوامد في ارتباطها بالسوابق بمعنى

الحمل لانها لا تدل على معنى متعلق بذات فالوجه ان يقال حذف الجار واستتر الضمير بعده في الصفة ولو علل بان المجرور بالحرف لا يلتبس بالمبتدا ومنع

تقدم الفاعل كان لذلك كما اومى اليه صاحب التقريب فدرس لكان وجها ويجوز ان يكون مسندا الى المصدر المدلول عليه بالفعل وهو صحيح لكن لا يصلح

تصحيحا لكلام المصنف قوله مرجا حال اي ذا مرح لم يرد به بيان المعنى بل الاعراب فلا ينافيه ما نقل عن الاخفش بعده من تفضيله على اسم الفاعل قوله

فان قلت كيف قيل سيئة مع قوله مكروها وجه السؤال ان ضميرا كان لا يجوز ان يكون مذكرا لقوله سيئة ولا يجوز ان يكون مؤنثا لقوله مكروها فبين

اولا انهما اعني سيئة ومكروها في الذكر متباينة ومعناه كيف وقع اخبارا عن مخبر عنه واحد وعليه ينطبق جوابه ان السيئة في حكم الاسماء فانهم

كل ذلك احاطة بما نهي عنه خاصة لا بجميع الخصال المعدودة على احد وجهين احدهما ان قوله سيئة مخصص كقدير في والله على كل شيء قدير والثاني

ان المامورات يوجد اضدادها كما ذكر وعطف بالوالدين احسانا وفوا عطف على النواهي في سورة الانعام وعلى التقديرين احاطة بما نهي عنه خاصة

لكن الوجه مختلف قوله هذه الثماني عشرة اية اراد من قوله لا تجعل الى ملوما مدحورا قوله وفي عشر ايات في التورية لانها فيها الحواز ان يكون عشر امن

التورية وهذا العدد من التنزيل قوله والهمزة للانكار يعني انه لما نهى عن الشرك ودل على فساده اتى بالفاء الواصلة وانكر عليهم ذلك دليلا على كمال

التعكيس فانهم بعد ما عرفوا انه بريء من الشريك بدليل العقل ونسبوا اليه ما هو شرك ونقص فان زعموا انه اصطفاه من عباده فبالذين كفروا شنيعة

قوله يجوز ان يريد بهذا القران ابطال اضافتهم الى الله البنات ليس المراد ان القران اطلق واريد ابطال الاضافة من باب اطلاق اسم الحال على المحل بل

المراد ان هذا القران اشارة الى البعض المشتمل على الابطال فان ذلك مما كرر في القران وقد سلف منه ان الكتاب والقران يقعان على البعض والكل هذا القران

يقع على المعتبر بالعبارة على الحقيقة فلا اشكال ويوجه قوله والمعنى ولقد صرفنا القول في هذا المعنى وقوله ويجوز ان يشير بهذا القران الى التنزيل

في مقابلة الاول باعتبار الاطلاق على الكل جنسه اي ولقد صرفناه في مواضع من هذا القران قوله ويطمئنوا الى ما قدره ليقابل به قوله وما

يزيدهم الا نفورا قوله اذن دالة على ان ما بعدها جواب وجزاء هذا ولو لم يوت بها لكانت الدلالة قائمة بمن حرف الشرط ومن قوله قل فيفيد

اذن النصوصية ونفي الاحتمال وان الجزاء انه هو المذكور وانه مرتبط بالاول لا يكون دونه ان اقتضاه المقام قوله وقيل لتقربوا اليه المعنى لو كان

الهة كما يقولون لم يكن الهة مكافيه وكانت متوسلة اليه وكما يزعمون ايضا انهم شفعاؤنا لا اله الحق اذن على قوة مذهبكم احق بالعبادة ويجب ان لا

يسمى المستكمل المتوسل لها فانه مناقضة فهذا فائدة هذه الشرطية على هذا التفسير قوله قلنا الخطاب للمشركين لانه ذكر قبائحهم من نسبتهم اليه تعالى

شانه ما لا يليق بجلاله وان الله وصف ذاته بالنزاهة عنه وبالغ فيه تلك المبالغة ثم عقبه بقوله يسبح له السموات السبع دلالة على ان كل الاكوان شاهدة

بتلك النزاهة مبالغة على مبالغة فلو كان الخطاب في قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم مع غير هؤلاء المنكرين واضرابهم لاستلام الكلام وخرج على النظام

واما التذييل بقوله انه كان حليما غفورا فوجهه ما ذكر المصنف من قوله حين لا يعاجلكم بالعقوبة وهو من تتمة الانكار على الوجه الابلغ وما

ذكره صاحب الانتصاف من انه دليل على ان الخطاب للمومنين وحمل عدم الفقه على عدم العمل بمقتضى تلك المعرفة لاستيلاء الغفلة على الاكثر فغير

سديد لما مر قوله قلت التسبيح المجازي حاصل في الجميع ودليله ما ذكره واوضح منه ان التسالي ليس مما لم يفقهوه اي عملوا خلاف مقتضاه ثم انه اسند

التسبيح الى جميع من في السموات والارض ومعلوم ان منهم الحقيقة فضلا من السالكين فوجب الحمل على المجاز كما ذكره قوله كقولهم سيل مفعم هو عكس

الاسناد المجازي وان كان من المجاز في التركيب وذلك لانه اجري الفاعل مجرى ما ليس بفاعل ولهذا قال المصنف في اوائل البقرة وفي عكسه سيل مفعم

وجاز ان يقال اسناد المفعم الى السيل على طريق المجاز كما ان اسناد الدافقية الى الماء كذلك فلا يخرج عن المجاز في الاسناد ولكن التحقيق ما اسلفنا

اذ لو قلت افعم الله السيل او افعم الوادي السيل كان الفعل بحاله وقد حققت في سورة النساء ان هذا المجاز لا يختص بالاسناد ولا يكون على بابه

قوله وهي حكاية لما كانوا يقولونه وهذا وجه وذكر في قوله تعالى انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه في سورة الكهف انه تعليل للاعراض في

النسيان في قوله تعالى انا جعلنا على قلوبهم اكنة كانه مطبوع على قلوبهم وذكر في فاتحة البقرة ما يدل على جريان الوجهين والمحققون كلا المعنيين

شديد وقد وقع في القران الاتيان الى الحق له وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وقوله واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه مع قوله فمن يهديه من

بعد الله والمختار للمصنف هذا الوجه هاهنا لان الكلام مسوق لتعداد قبائحهم والانكار عليهم وهذا الوجه هاهنا اوفق بالمقام والله اعلم قوله

والنفور مصدر بمعنى التولية اراد ان التولية على الادبار في الاية نفور مع تصويره ومبالغة قوله وبه في موضع الحال ولو قيل انه تضمين على معنى

يستهزؤن به مستمعين لكان وجها واثر الاول لان الوعيد اوقع على الاستماع وكرر في قوله اذ يستمعون ولم يقل اذ يستهزؤن ولكن لو لم يصدق

الهزء بعد الباء وقد قبله على معنى نحن اعلم بما يستمعون هازئين بالقران كما قال في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم لكان اقرب ما خذا

وَلعل العدول لما في المصاحبة من المبالغة وَقد ثبت ان الاول اضمار كالثاني فيتساويا من ذلك الوجه ولو فرح الاول بان قرينة لفظية
فالالتفات الى المعنى ابلغ واولى والله اعلم **قوله** واذ يستمعون نصب على اي على الظرفية وفايدته انه حال كما استمعوا هادين عالم بهم وبما
يتعلق به يعني لا انما استفاد العلم من احد في ذلك فهو زيادة وعيد وقوله بما يتناجون به اذ هم ذو نجوى دل على ان تناجيهم بامر وهو اهم
ولهذا تعين ان يكون قوله اذ يقول الظالمون بدلا من الثاني بيانا لما يتناجون به كما اشار اليه المصنف اذ ليس ذلك من الاستهزا في شي ولذلك
الفاضل اجنبيا ضرورة وعلى هذا افا الظالمون من المظهر الذي اقيم مقام المضمر للدلالة على ان تناجيهم باب من الظلم كما ذكره القاضي **قوله** مسحورا
سحر فجن هذا الوجه اظهر من الثاني لقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال وقول المصنف مثلوك بالشاعر والساحر والمجنون هذا والاظهر في ضربوا
لك الامثال ان يكون تفسيره وقالوا أإذا كنا الى تمام المقالات الثلث الاخرى الى قوله فاضرب لهم مثلا فتفسيره مثلوك عين ظاهر بل الظاهر مثلوا
لك ولاجل ان تجاوب الكلام على ما ذكرناه اتم ولما ذكر استهزاهم به وبالقران عقبه من استهزائهم بالبعث دلالة على انه ادخل في التعجب
لان العقل ايضا يدل عليه ولكن على سبيل الاجمال واما على ما ذكره المصنف فوجهه ان يكون معطوفا على قوله فضلوا لانه باب من ابواب الضلال
على مقدر دل عليه كيف ضربوا لان معناه مثلوك وقالوا شاعر ساحر مجنون وقالوا أإذا كنا والله اعلم **قوله** فرد قوله كونوا على قولهم كنا اي هو من باب
المشاكلة والمقابلة بالجنس ومعنى الامر الاستهانة كما في قول موسى عليه السلام القوا ما انتم ملقون وجعله صاحب الايضاح امر اهانة والفاضل الطيبي
امر تسخير كما في قوله كونوا قردة خاسئين لكنه قال انه على الفرض وهو غير ظاهر ولو جعل من باب كن فلانا على معنى انت فلان من استعمال
الطلب في معنى الخبر اي انتم حجارة ولستم عظاما وتعجب ذلك تبعثون لا محالة لكان وجها فيها فاظاهر لفظ المصنف على هذا ادل **قوله**
ولكن لو كنتم ابعد شي من الحيوة ورطوبة الحي وجوابه تقوله لكان قادرا على ان يردكم بيانا لحاصل المعنى من قوله كونوا حجارة الى قوله قل الذي
فطركم اول مرة فلا وجه لقول من قال لا يطابق قوله فسيقولون من يعيدنا لان الكلام او لا في البعث لا القادر على البعث فان ذلك لو صح
ان المصنف فسر ما ذكره قوله كونوا الى قوله مما يكبر في صدوركم ومن الدليل على ما ذكرناه انه لم يفسر قوله فسيقولون من يعيدنا الى قوله اول مرة
والكلام في البعث انه مقيد ورد اولا وتوهم الامتناع اما من القابل والفاعل فقيل انه ممكن في اي مادة فرضت فالفاعل تام القدرة فقد
اعترفتم بالخلق الاول وابرز في معرض انه سؤال ثان وجواب لذلك دلالة على ان كلا من الشبهتين كانت مستقلة في الاستبعاد عندهم وهذا
ما اشار اليه المصنف والله اعلم **قوله** وقيل ما يكبر في صدوركم الموت وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ومعناه لو كنتم مجسمين من
نفس الموت لاعادكم فضلا عن اصل لا يضاد الحيوة ان لم يقتضها وفيه مبالغة حسنة وان كان اللفظ قاصرا عن افادته **قوله** والمعنى يوم يبعثكم
فتنبعثون مطاوعين منقادين اشارة الى ما ذكره من ان الدعا والاستجابة مجازان ولا استجابة ولا دعا وقوله مطاوعين منقادين تفسير
لما سيأتي ذكره من قوله بحمده وقدمه ها هنا لبيان ان الغرض من الاستجابة الانبعاث وهو نظير قوله كن فيكون في انه لا خطاب ولا مخاطب
قوله لان المنشرح الاساس اسمحت قرونته اذا اتبعته نفسه واطاعته وكذلك ذكره الازهري **قوله** وقل للمؤمنين يقولون للمشركين فانه
لما ارشده الى جواب الكفار بحججه في استهزائهم وتوقره في استحقاقهم ليكون اغيظ لهم واشجى لحلوقهم ارشده الى ان يحمل اصحابه ايضا على ذلك
وان يسلكوا بسنته وعلل ذلك بالاعتراض من ان الشيطان ينزغ يحمل على المخاشنة فعلى العاقل الحازم ان لا يغتر بوساوسه كيف
وقد تبين له انه عدو مبين وقوله وتفسير وما ارسلناك عليهم فدارهم وامر اصحابك بالمداراة والاحتمال دل على تعلق هذا الكلام
بجميع التنافي من قوله قل كونوا المشتمل على مجادلتهم بالتي هي احسن وقل لعبادي المشتمل على حملهم عليها الى قوله وان يشا يعذبكم وعلى هذا
قوله وربك اعلم بمن في السموات والارض من تتمة قوله ان تتبعون الا رجلا فانهم طعنوا فيه تارة بانه شاعر ساحر مجنون واخرى بقولهم لولا
نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم ولو كان خيرا ما سبقونا اليه فاجيب عن الاول بما اجيب وعن الثاني بقوله وربك اعلم **قوله**
وقيل نزلت في عمر على هذا القول والذي بعده الكلمة التي هي احسن نحو يرحمكم الله لا انها مفسرة بقوله ربكم اعلم بكم وقوله ان الشيطان ينزغ
تعليل للامر بالاحتمال بان المخاشنة من فعل الشيطان وقوله ربكم اعلم بكم خطاب للمؤمنين وفيه حث على المداراة اي فداروهم لان ربكم
اعلم بكم وبما يصلح لكم من اوامره ان يشا يرحمكم بقبولكم اوامره ونواهيه او ان يشا يعذبكم بابائكم او ان يشا يرحمكم بالملاينة والتراحم لانه
سبب السلامة عن اذى الكفار او ان يشا يعذبكم بمخاشنتكم في عبارتها وما ارسلناك عليهم وكيلا وهولاء المؤمنون وهم اتباعك اولى
واولى بان لا يكونوا وكيلا عليهم والوجه الاول اوفق لتصلتا ببعض النظم وفي افادة ربكم اعلم بكم الحث على ما قررناه تكلف ما والله اعلم **قوله**
نحو يعرشون ويعرشون قيل المناسب ينفخ وينفخ والجواب ان الاستشهاد باختلاف اللغتين لا توافقهما فتحا وكسرا **قوله** او صمير يبتغون
الوسيلة معنى يحرصون الوجه الاول وهو ان يكون اي موصولة بدلا عن ضمير الفاعل ظاهر الوجه اي اولئك المعبودون يطلب من هو
اقرب منهم الوسيلة الى الله فكيف بالابعد وليس فيه الا حذف صدر الصلة والتقدير ايهم هو اقرب وهذا لا باس به واما الوجه الثاني
فتحقيقه ان المطالب اذا كانت مشتركة اقتضت التسارع اليها في العادة وهو بمعنى الحرص او ما لا يسفك منه فناسب ان يضمن معنى الحرص
لا سيما وبعده استفهام لا يحسن موقعه دون تضمينه لان قولك ايهم اقرب الى فلان يكون سوالا عن تميز احدهم عن الباقين بما يقربه

زيادة تفصيلة مع الاستئناف او في اصل القرب فاذا اورد استينافا بعد فعل صالح لان يكون معلوله وجب تقديره وذلك لانه اذا قلت هؤلاء يحرصون على
الهدى كان كلاما جاريا على الظاهر واذا قلت هؤلاء يحرصون ايهم يكون اهدى افاد انحراصهم ذلك على الهدى مع مغالبة بعضهم بعضا
فيه فيكون اتم في وصفهم بالحرص عليه ووجه الافادة ان تعقيبه على وجه التعليل وكان كل واحد يسال نفسه اهو اهدى ام غيره اي اهو اشد حرصا
عليه ام غيره اذ لا معنى لهذا السؤال عن الغير الا الحث وتعرف ان فيه تقصيرا في ذلك اولا وعلى هذا لو قلت يحرصون على الهدى ايهم يكون اهدى
عد مستهجنا لان الاستيناف شبه مسبب صلته كما في نحو امرته فقام ولو شاء ربك لآمن ودٌّ لو انه احسن وكم وكم فعلى هذا الطلب واقع على
الوسيلة وهي الطاعة والحرص على الاقربية بها والازدياد منها فان قلت فعن بعد يحرصون فيه ويجري مجرى التعليل لقوله يبتغون على ما
اوثبت اليه قلت لان ايهم اقرب لا يصلح جوابا فارقا بين الطالبين وغيرهم انما هو فارق بين الطالبين اعني المتقربين بعضهم مع بعض وهو
يناسب الحرص والشغف ولان صلة الطلب اعني الوسيلة مذكورة وقد عرفت ان الاستيناف مغن عن ذلك والجمع مستهجن **قوله** وهو يومي الى الا
ويقول هذا مصرع فلان قال رحمه الله روينا عن مسلم وابي داود عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده على
الارض هاهنا وهاهنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما طاي بعد وده **قوله** في العريش هو ما يستظل به
وذكره الازهري عن الليث وقال وفي الحديث قيل لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم بدر الا نبني لك عريشا تستظل به **قوله** وحين تراءى
الفريقان كان يدعو وقوله ولعل الله اراه مصارعهم والتعقيب بقوله فتسامعت قريش تمهيد لتفسير قوله واذ قلنا لك ان ربك بما فسره بدر ما
بوقعة بدر وذكر الايات استشهادا لسبق الوعد ولقوله وما جعلنا الرويا التي اريناك وسلكهما في قرن واحد لتعلقهما اعني الوعد والرويا نقضية
بدر واما حديث السحر فقضية اخرى فمهد تفسيرها بقوله وحين سمعوا بقوله ان شجرة الزقوم وهو عطف على مجموع قوله وحين تراءى
الفريقان وما تلاه وقوله بعد ذلك والمعنى ان الايات تخليص للتفسير فذكر الحاصل **قوله** وما انكروا ان يجعل الله الشجرة الظاهر ان ما استفهامية
انما على تاويل المصدر اي اي انكار انكروا واجعل الله الشجرة من جنس لا يا كلها النار والمعنى انكار انكارهم وان استبعادهم ذلك مع وضوح امر
هذه الام وغيرها من المنكرات وقوله فهذا وبر السمندر تعليل للانكار واما على انه مفعول به اي واي شيء انكروا وجعل الله ومن الدليل عليه
قوله فيما بعد فما انكروا ولا يحتمل غير الاستفهام والسمندر باللام ذكره الازهري وكذلك في بعض النسخ **قوله** خلق في كل شجرة نارا ولا تحرقها
بناء على الظاهر وقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار لا على التحقيق **قوله** فكيف نخاف قوم اي كيف يخاف قوم هكذا قلوبهم بالاية
المقترحة فالاخافة لا تنفع ولا تسقي حينئذ اي بعد الاخافة المذكورة الا الاستيصال والحكمة لا تقتضيه في هذه الامة وفي بعض النسخ فكيف
يخاف قوم والمعنى انهم لا يجابون الى ما يقترحون لئلا يستاصلوا فانه مطبوع على قلوبهم كما ضرابهم ممن سلف فلا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا
العذاب الاليم **قوله** كما سمى اشيا اي يسماها رؤيا بناء على معتقدهم وما خيل لهم كما فعل ذلك في غير هذا المقام من تسميته اصنامهم الهة بنا على
زعمهم **قوله** القشب المحرق في الفائق القشب بالفتح القذر وبالكسر الذي خالطه قذر وقشب طعامه اي سم ورجل قشب خشب على الاتباع الذي
لا خير فيه ولا بركة ذكره الازهري عن الاموي ايضا رجل قشب خشب بالمعنى المذكور **قوله** أأسجد له وهو طين اي اصله طين وهو ابلغ لانه
مويد لمعنى الانكار وفيه تحقير له بجعله نفس ما كان عليه لم تزل عنه تلك الذلة وليس في جعله حالا عن الراجع الى الموصول في خلقت هذه المبالغة
قوله لم كرمته علي وانا خير منه اي هذا متعلق الاستخبار وهو محذوف بدلالة السابق اعني قوله أأسجد وما في هذا من التحقير المنافي لتكريمه
اياه وهو من الاختصار الرائق حكاه تعالى عن اللعين كما في قوله انا خير منه خلقتني الاية **قوله** وانما معناه امض لشانك الذي اخترته خذلانا وتخلية
وعقبه الظاهر ان خذلانا وتخلية تمييز اي معناه الامر بالمضي لشانه من الاغواء على سبيل الخذلان والتخلية وقوله وعقبه اما حال وهو الاظهر
اي ليس معناه نقيض المجي بل معناه هذا وقد عقبه بذكر ما جره سوء اختياره في قوله فمن تبعك وهو طرف الذكر اي وقد عقبه بالوعيد الدال على
انه لا يراد نقيض المجي بل يراد ما ذكرناه واما عطف على قوله وانما معناه امض عطف السبب على المسبب ولا باس بتخالف الجملتين والالتفات الى
المعنى ومثلها الحكي عن موسى عليه السلام لان هنالك ايضا تعقيبا بالوعيد دال على ارادة المجاز وان الامر للخذلان اي وعقب الامر بالمذكور كما في
موسى اذهب فان لك تعقب الامر بكذا قال رحمه الله ان خذلانا نصب على المفعول له والمعلل محذوف اي قال الله ذلك خذلانا وتخلية وقوله وعقبه عطف
على ذلك المحذوف **قوله** او على الحال لان الجزاء موصوف بالموفور اراد انه حال موطئة كقوله انا انزلناه قرانا عربيا قال رحمه الله قيل المعنى ذو جزاء
ليكون حالا من ضمير المخاطبين ويكون المصدر عاملا والا فالعامل معنوي ثم قال والاظهر انه حال موكدة نحو زيد حاتم جوادا اقول هذا استعين
لبيان الاول بالوجه **قوله** الرجل اسم جمع للراجل في الصحاح الراجل خلاف الفارس وجمعه رجل كصحب ورجالة ورجال والرجلان ايضا الراجل والجمع
رجلى ورجال مثل عجلان وعجلى وعجال ويقال ايضا رجل ورجالى مثل عجل وعجالى وكذلك امراة رجلى مثل عجلى ونسوة رجال مثل عجال ورجالى
مثل عجالى والمقرو ورجلك كصحبك ورجالك كعقبك اي جمعك الرجل بمعنى الراجل ورجلك بضم الجيم كحدث وحدث اي حسن الحديث ورجالك
كنبالك ورجالك ككفارك وكلاهما جمع رجلان وراجل وفي بعض النسخ قرئ رجالك بفتح الراء والمشبه به جعل مخفف رجالة بحذف التاء وهي
نسخة ضعيفة **قوله** بجال بصوابر أوقع اولا وقوله وقيل بصوته بدعاية الى الاخرة ثانيا مشعر بان التمثيل في الاول معروض لم يلاحظ فيه شيء مشبه الصوت

وآخر الخيل والرجل كما في قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وفي الثاني ملاحظ فيه ذلك افاده سلمه الله

قوله على الاستثناء المنقطع يشعر بان الاولين على المتصل فقيل لما خص المدعوين بالالهة صار منقطعا اقول لعل الوجه فيه انه يقال ما كانوا يدعونه الا في تلك الحالة اي دعاء العبادة والالتجاء واما في حالة السراء فكانوا يدعون الهتهم وحدها ويدل عليه ظاهر قوله فلما نجاكم الى البر اعرضتم والتحقيق ان الضلال بهذا المعنى لم يثبت والحق تعالى لان معناه ضل المدعوون وغابوا عن اغاثتهم وهذا هو الوجدان شاء الله تعالى واما على الاولين فالدعاء على ظاهره وكانوا يدعون الله وغيره في الحوادث اما عند اضطرام الشدة والالتجاء مع تقاذف الامواج فكانوا ينسون غيره وقوله ذهب عن اوهامكم يدل على انه من ضل عني كذا اذا ضاع ولا حاجة الى التضمين او من ضلني فلان ذهب عني فلما قدر عليه ذكره الازهري وانشده والسائل المبتغي كرامتها يعلم اني تضلني عللي اي تفارقني وتذهب عني اقول كانه يصف نفسه بالكرم واعطاء كرائم الاموال وانه لا يتعلل بعلة وهذا اظهر نعم الضلال راجع الى الذكر لا المعنى اضماره فهو ركيك يقال ضل عن خاطري كذا اذا لم تذكره فانه ضلال له لا انه ضلال ذكره ولا تقول ضل عن خاطري ذكره وكذا اضلني الامر وقول المصنف لا تذكرون سواه ولا يدعونه تشعر بهذا وقوله اولم يهتدِ تعلق هذا الوجه الضلال على المعنى المشهور وهو مقابل الاهتداء كانه قيل ضل عن محجة الصواب وانقاذكم **قوله** فما معنى ذكر الجانب يعني اذا كان مفعولا به لا ظرفا فالظاهر ان يخسف بكم البر لقوله فلما نجاكم الى البر اجاب بان في اثباته اشارة الى ان الجوانب متساوية ليس جانب البحر اولى من جانب البر ففيه تنبيه الى تقابل الجهتين واستدلال كل بهذا الحكم ولو قيل البر لكان فيه تقابل البحر فقط من غير اشعار بهذا المعنى وان قيل باشعار ما فلا عن قصد **قوله** ام امنتم ان يقوي دواعيكم فسر الاعادة بذلك لان العود من الافعال الاختيارية فلا يكون بايجاد الحق تعالى عندهم المعتزلة وام فيه منقطعة لتكرار لفظ الفعل ولهذا ذكر له مفعول لا ينتهي الى الغرق والاول بعينه جعل مفعوله الخسف ويدل على ان التقابل بين الامنين ثبوتا فانكارا غير مطلوب بل المراد ان من خاف عذاب البحر فلجأ الى كاشفه فعليه ان يخاف عذاب البر ايضا وذكر منه نوعين احدهما نظير عذاب البحر اعني الخسف والثاني اعظم منه وهو ارسال الحاصب ثم لما كان وقوع هذين النوعين قليلا والغرق في البحر لا كذلك وهم لغفلتهم كانهم امنون من هذا النوع فيدع ذلك وما ذاق منكم من ارتكاب البحر مرة اخرى فالحاجات الى ركوبه لا تحصر وهو مما يتكرر ويكثر فتعاملون المعاملة الاولى ولكن لا يكشف عنكم اهواله لاستمراركم على الكفر وتكثكم ما عاهدتم حين الالتجاء لكشف الضر ولما جعل اتيان اعني الغرق بعد الاعادة الى البحر انتقاما في مقابلة كفرهم لقوله بما كفرتم عقبه بقوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي ثبتتم من غير ثائر يقوم لنصركم فهو وعيد والاول جعله من شق العذاب كمس الضر في البحر عقبه بقوله ثم لا تجدوا لكم وكيلا اي من تكلون عليه وتجعله غيره كقوله ضل من تدعون الا اياه فهكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام والله اعلم **قوله** فتركبوا البحر الذي نجاكم منه فاعرضتم يعني الضمير في فيه راجع الى ذلك المشخص بصفاته فيعتبر الوصف وفائدة ايثار الضمير على المظهر اذ لو ذكر البحر دون الوصف لم يحصل تعدد المقصود ومعه استطال وقوله فينتقم منكم بان يرسل فيه اشارة الى ارسال نفسه انتقام يدل عليه فيغرقكم بكفرانكم نعمة الانجاء وليس من الفاء الفصيحة في شيء البتة ولا يقال فينتقم فيرسل فافهم والله اعلم **قوله** قال الشماخ كما لاذ الغريم من التبيع اولاه تلوذ ثعالب الشرقين منها الشرقين اسم موضع بعينه وقوله منها اي من العقاب المذكورة في الابيات السابقة **قوله** على كثير ممن خلقنا هو ما سوى الملائكة صلى الله عليهم الظاهر من سياق الاية انه حث للانسان على الشكر وعلى ان لا يشرك به حيث ذكر ما في البر والبحر من حس كلائته له وضمن فيه انه هداهم الى الفلك وصنعته وما يترتب عليه من الفوائد وقوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك الايات فقال ولقد كرمنا بني ادم اي هذا النوع من بين سائر الانواع باصطناعات خصصناهم بها وذكر منها حملهم في البحر والبر ورزقهم من الطيبات وتفضيلهم على كثير من المخلوقات وهذا التفضيل لا يراد به عظم الدرجة وزيادة القربة عند الله لان الحكم للنوع من حيث هو وذكر الله تعالى لذلك موجبات تعم الصالح والطالح فسواء دخل في هذا الكثير الملائكة او لم يدخل لم يدل على الا فضلية بالمعنى المتنازع فيه فلا يصلح لاحتجاج احدى الطائفتين ثم الذي تقتضيه الاية حمل من خلقنا على نعم ذوي العقول لا تغليبهم لبعضهم وغيرهم فان ذلك حينئذ اتي من طريق مفهوم الموافقة وحمل من على البيان بعيد جدا لان قيد الكثرة يضيع حملا على التعميم التغليبي او الوضعي ولان استعماله في التبعيض شائع ايما وقع من التنزيل واستعمال الفصحاء وهو اكثر تعسفا من حمل من على ابتداء الغاية في قوله تعالى فامسحوا برؤسكم وارجلكم منه على ما ذكره المصنف هنالك وانه اذا قوبل الشيء باخر دل على النقد المقابل **قوله** كقوله تعالى فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون قال المصنف والغلبة للفساق لقوله فمنهم مهتد اما اذا ورد ابتداء فربما كان الاكثر خلاف ذلك وما المصنف اليه ايماء لطيفا في قوله تعالى الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين حيث قال دل على انهما فضلا على كثيرين وفضل عليهما كثيرون فاشار الى انهم مع المساوين يكونون اكثر لا محالة فنقول من قال صفة الكثرة اذا جعلت مخصصة للاخراج للبعض كانت بالملائكة اولى من الجن والشياطين لانهم هم الموصوفون بالكثرة واليه ينظر قول صاحب المذهب ثم يحتمل ان يراد بكثير ممن خلقنا الملائكة اذ هم العقلاء المخلوقون كلام لم يصدر عن تثبت لهذه النكتة فان يحتاج لا لاء على انه مرجوح وهذا ما تقتضيه الانذار والمقام من غير عصبية وما نفاجئ به المصنف تجاوز الله عنه لا على قانون الاستدلال ولا الخطابة والجدل خرج به عن احسن الحديث الى الهذر والخطل ثم المسئلة

محتلف فيها بين اهل السنة منهم من ذهب الى تفضيل الملائكة وهو مذهب ابن عباس واختيار الزجاج على ما نقل في التقريب ومنهم من فضل ان الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر والملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر وهذا ما عليه اصحاب ابي حنيفة وكثير من الشافعية والاشعرية ومنهم من عمم تفضيل الكمل من نوع الانسان نبيا كان او وليا ومنهم من فضل الكرام من بين الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم الملائكة على عموم البشر وهذا ما عليه الامام فخر الدين الرازي وبه يشعر كلام الغزالي في مواضع عديدة من كتبه وفي الجملة هذه المسئلة ومسئلة تفضيل الائمة ليستا مما يبدع الذاهب الى احد طرفيهما اذ لا ترجع الى اصل في الاعتقاد ولا تستند الى قطعي بعد ان يسلم من الطعن وما يخل بتعظيم المسلمين **قوله** اشجى حلوقهم صحيح ان فسروا الكثير بالجميع فاللفظ ركيك والتبعيض حاصل اما اذ جعل لازم المعنى او على ذكر الكثير للمبالغة في الصدق ومن بيان كما حمل في قوله وما يتبع اكثرهم الا ظنا الاكثر على الجميع فلا يرد هذا التشنيع وان كان خلاف الظاهر على ما لوحنا اليه من قبل **قوله** ويجوز ان تكون علامة الجمع كما في واسروا النجوى يريد انه يحتمل ان تكون قراءة الحسن يدعوا كل اناس على لغة من يلحق العلامة عند الاسناد الى المظهر فاستشعر ان يقال فلم لم تلحق النون لان المضارع عند لحاق علامة الجمع لا يكون بدون النون فاجاب بان المضارع اذا كان مع ضمير الجمع كان اعرابه بالنون لا اذا كان مع علامته فانه لا يجب فيه تعديد كما في يدعى المفرد لانه مفرد مثله والنون لما كانت علامة اعراب لم تزد حيث زيدت علامة الجمع فقط فما قيل من ان فيه نظرا لانها علامة الرفع ولا موجب لحذفها غير قادح **قوله** ايهما ابدع اصحة لعظه فان اما ماجمع أم غير شائع وانما المعروف الامهات أم بها حكمته في رعاية حق عيسى في امتيازه بالدعا بالام فان خلقه من غير اب كرامة له لا غض منه ليجتنب بان الناس ينسبونه في انتسابهم الى الامهات واظهار شرف الحسنين بدون ذلك اتم فان اباهما خير من امهما مع ان اهل البيت من اهل الكساء كلهم عليهم السلام كالحلقة المفرغة واما افتضاح اولاد الزنى فلا فضيحة الا للامهات وهي حاصلة بدعوتهم بالامهات او بالاباء ولا ذنب لهم في ذلك حتى يترتب عليه الافتضاح **قوله** اخذهم مايأخذ المطالب بالنداء اي ان اصحاب الشمال اذا اطلعوا على مضمون اخذهم من الاخزاء والحياء والخجل ما ياخذ المطالب حال التنكيد بسبب النداء على حسابه مع الاعتراف بمساويه فلذلك لا يقيمون القراة وكان منهم قراة كلا قراة **قوله** ولا ينقصون من ثوابهم ادنى شيء اراد ان الفتيل مثل في الترارة والحقارة ونقل سلمه الله تعالى عن الراغب الفتيل المفتول وبه سمي ما يكون في شق النواة لانه على هيئته وقيل هو على ما تفتله باصابعك من خيط او وسخ ويضرب به المثل في الشيء الحقير **قوله** وقد جوزوا ان يكون الثاني بمعنى التفضيل نقل سلمه الله تعالى عن ابي علي في الحجة ان الثاني جاز ان لا يحمل من العيوب في الجارحة فهو من باب ابله من فلان فجاز ان يكون فيه افعل من كذا وان لم يجز في المضاب ببصره وجسده لايمال لان الالف لم تقع في اخر الكلمة وانما تحسن الامالة في اواخر الكلمة اقول في تعليل المصنف ايضا ما يرشدك الى طرف من ذلك فيه ان العمى في البصيرة مستعار من عمى العين فلا يختلف حكمهما هذا او علة المنع ان منه افعل لعيب ولا شك ان الاعمى وصفا مطلقا على من لا بصيرة له والوقوع في الوسط لا يصلح مانعا وان كان حسنها في الاخير اتم بدليل عدم جواز امالة نحو مستمات وجواز امالة نحو اعشى والجواب انه لما شاع في افة البصيرة شيوعه في افة البصر او اكثر دخل في عداد الاصول فصار كالجهل وبني منه للتفضيل وكان الذي بني منه افعل له غيرا لذي استعير من افة الجارحة لافة القلب ثم لما اريد افتراق المعنيين افترق اللفظان وكان ما يدل على زيادة المعنى اولى بالتفخيم مع ما سبق من مزيد الحسن وعرض في علي اثبات اولوية التفخيم لا امتناع الامالة والله اعلم **قوله** لا تحشروا لا تحشروا ولا تجبي اي لا توخذ منا العشر لان زكوة المعشرات كانت بالمدينة ولا نبعث الى قتال الكفار وقال جابر علم انهم سيصدقون ويجاهدون اذا اسلموا فلذلك نسخ في الكتاب وهذا احسن والتجبية بمعنى الركوع **قوله** فقالوا لسنا نكلم اياك هكذا في اكثر النسخ وهو الاشد وفي مثل قوله اليك حتى تبلغ اياكا وكأنهم عدلوا الى المنفصل تاكيدا للاستقلال وفي بعضها لسنا نكلم اياك اي لسنا نكلمه حتى يتعصب له وهذا اظهر **قوله** يعني ما ادارؤه عليه وفي نسخة مقروة على المصنف ما اراده عليه الازهري يقال ادرت فلانا على كذا الامر والصنعة اذا حاولت الزامه اياه وادرته عن ذلك الامر اذا حاولت ان تتركه ومنه قوله يديره ونهى عن سالم واديرهم وجلدة بين العين والانف سالم وتقله سلمه الله تعالى عن الاساس من المجاز **قوله** اذن لو قاربت تركن اليهم ادنى ركنة قد سبق في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا ان الركون لا طلاقه يقع على ادنى الميل وبه جلالة عظيم المكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتنبيه على ان الاقرب اشد خطرا وذلك انه اوعد بضعف العذاب على مقاربة الركون وقد وضع عنا الركون ما لم يصدقه العمل وفيه دلالة على انه عليه السلام لم يهم ولم يكد **قوله** قلت اصله لا ذقناك عذابا خاصله ان المعنى اذن لا ذقناك مضاعف الحيوة بمعنى العذاب المضاعف فيهما كما تقول اليم الحيوة للعذاب المولم فيها فالضعف وصف والاضافة بمعنى في والملابسة والحيوة حيوة الاخرة والممات في القبر والوجه الثاني بخالفه في ان الحيوة هي حيوة الدنيا وعذاب الممات يشمل ما بعده في القبر وبعد البعث ولعل هذا الحق اوجه لشموله معناه وتبادر الفهم الى هذه الحيوة عند اطلاق لفظها **قوله** وفي ذكر الكيد وجه وتقليلها الظاهر من قوله اما ما ادنى ركنة ان شيئا قليلا مصدر تركن فلا تقليل الكيد وجه والجواب انه مصدر كدت لانه معتمد الكلام والدال على ما مر وهو انه الميل اليسير فالمبالغة وعدم ذكر مفعوله الكثير ولو سلم فهو متضمن لتقليل الكيد وجه فيرادان لان فيه تجوزا وذلك لان تقليل القرب كما هو من تقليل ما يتعلق به واما كيفا فمن العرف والله اعلم

لما كان لمقارنة الحسن والحسين ... [illegible]

قوله وكان كما قال فقد اهلكوا اعلم ان قليلا اما من صفة الاخبار او الحدث والمعنيان متقاربان ولهذا آثر الآن ما نافيلا فان التوسع
اعني اقامة الوصف مقام الموصوف بالظروف اشبه وهذا لا اختلاف على الاوجه وحمل الفعل وهذا المقام على العدم لا وجه له واما ماخذ الوجهين
الاولين من ان الاخراج ان كان التسبب لخروجه من ارض مكة فالوعيد قد كان وعدم اللبث المسند الى المجموع من حيث هو مجموع بمعنى
عدم البقاء متحقق بافناء البعض لاسيما وقد كانوا صناديدهم والرؤوس وانت تعرف ان معظم الشيء يقام مقام الشيء كله وان كان الاخراج هو
الاكراه على الخروج مباشرة فلم يكن اخراج والوعيد ان لا يلبث واحد منهم فاللفظ صالح للمعنيين وفي مقام المبالغة لان هذا الاخراج من
اعظم العظائم بقدر المبالغة في الوعيد فيصير المعنى لاستوصلوا عن بكرة ابيهم ولم يكن فلم يكن للوجهان الاخيران مثل الثاني والله اعلم
قوله لاستوصلوا عن بكرة ابيهم اي جاءوا اخرهم ولم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة على الحقيقة وفي المستقصى البكرة الانثى من اولاد الابل
قبل أن تبزل واصله ان قوما قتلوا او حملوا على بكرة ابيهم فقيل ذلك ثم صار مثلا لقوم جاءوا مجتمعين وقيل هي بكرة البئر اي تتابعوا في
المجيء تتابع دورانها اقول وكان الاضافة الى الاب لان الاولاد يتناوبون في الاستقاء بها وقيل البكرة الجماعة من الناس جاءوا على بكرة
ابيهم وبكرتهم اي مع جماعتهم وقيل بعث واحد من العرب الى الغارة بنيه كما هو عادتهم او الى الصيد فظفر بهم عدوهم فجزر رقابهم وجعلها في
محلاة وعلق تلك المحلاة بسنام ناقته وارسلها فوصلت الناقة الى فناء بيت ابيهم فلما وقع بصره على المحلاة ظن أن فيها بيض النعام وقال
صادف بني بيض النعام فلما ادخل يده فيها تحقق الامر فصار مثلا في القوم اذا استوصلوا عن اخرهم والبكرة تانيث البكر وهو
الفتي من الابل اقول وهذه الرواية انسب لما ساقه صاحب الكشاف والله اعلم قوله وقرئ لا يلبثون هو بضم الياء وفتح اللام و
الباء مجهولا من التلبيث قوله قال ده عفت الديار خلافهم فكأنما بسط الشواطب بينهن حصيرا ه الشواطب النسا التي يشققن الخوص
للحصير شبه ما بقي بعد ترحل الاهل في الديار بالشطب التي تنتشر حالة نسج الحصير اي نسج الشواطب الحصير لرملية لا للجلوس عليه فانه
لا يناسب الاسناد الى الشواطب قوله فان كان الدلوك الزوال هذا هو الوجه لشموله وموافقته للحديث المذكور قوله وهي حجة على ابن علية
والاصم في زعمهما ان القراءة ليست بركن والرد بان التذنيب علاقة المجاز مدفوع بان العلاقة المعتبرة في اطلاق غير الصلوة وارادة
الصلوة هي علاقة الكل والجزء بدليل النطاب وهاهنا اداة دجوت الحمله على معلوم النظير من الاستقراء ولجب على ان التذنيب لا تصح
علاقة معتبرة مما ذكرت في باب المجاز الا بالتكلف فان قلت فقد جوز المصنف في اوائل البقرة ان يكون سبح بمعنى صلى والتسبيح من
منه وباب الصلوة قلت لو كان من التسبيح بمعنى قول سبحان الله لو ترجح ولكنه من التسبيح بمعنى التنزيه البالغ والمصلي مسبح قولا بقراءة الفاتحة
بل بنفس التكبير الواجب بالاتفاق وفعلا ايضا فهو الركن كله قوله ويجوز ان يكون قران الفجر حثا على طول القراءة هذا المعنى انما اخذه من اضافة القراءة
الى الفجر خاصة مع اشتراك الكل في وجوب القراءة فيها قوله لكونها مكثورا عليها الازهري يقال رجل مكثور عليه اذا كثر من يطلب اليه المعروف يعني
يكثر حاضروا هذه الصلوة خاصة قوله وعليك بعض الليل فتهجد به جاز ان يريد انه اغراء كما ذكره ابو البقاء في قوله وقران الفجر على احد الوجهين وهو
الظاهر هاهنا بخلافه ثمه لان النصب على التفسير والصلات مختلفة لا يتضح كل الايضاح ومعنى الاغراء من السابق واللاحق متعاضد عليه
الادلة وجاز ان يقال تفسير على المعنى نحو أن زيدا مررت به وعلى هذا الوجه فهو من باب اسلوب فاياي فارهبون قوله مقاما محمودا انتصب على
الظرف ولما لم يصح في مثل هذا الظرف ان يعمل الا فعل فيه معنى الاستقرار ارتكب الاضمار او التضمين فقال فيقيمك مقاما اي في مقام او
يقيمك في مقام محمود باعثا قوله لا ملجأ ولا منجي هو مهموز اسكن لاجل وجه منجا قوله اي ادخلني القبر شروع في تفسير الاية لا انه مبني على وجه
الفتح وقوله ادخالا مرضيا تفسير لقوله مدخل صدق لانه نظير رجل صدق اي رجل صادق والمعنى جيد قوله وقيل هو عام في كل ما يدخل فيه ويلابسه
هذا هو الوجه الموافق لظاهر اللفظ المطابق لمقتضى النظم فسابقه ولاحقه لا اختصاص بمكان دون آخر وكفاك قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
شاهد صدق على اختياره قوله ولما نزلت هذه الاية يوم الفتح تدل على ان بعض السورة نزلت بعد الهجرة وقد ذكر في قوله تعالى واذن لا يلبثون
وجها تدل على ان الارض ارض المدينة وذلك تدل بظاهره على ان بعضها مدني وان كان ذلك الوجه في نفسه مرجوحا قوله خذ مخصرتك ثم القها
مخاصر المخصرة كالسوط وكلما اختصره الانسان بيده فامسكه من عصا ونحوها جعل انثناء الاصابع اختصارا لها او لان الاصابع اشتملت على
خصر المقبوض والضمير في فالقها راجع الى الاصنام قوله فحمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى صعد قال السلمة اللهم في مسند الامام احمد بن
حنبل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان على الكعبة اصنام فذهبت لاحمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم استطع فحملني فجعلت اقطعها
ولو شئت لنلت السماء قوله من القرآن من للتبيين بعلى هذا معناه ينزل ما هو شفاء وهو القرآن وقدم المبين للاهتمام بشانه او للتبعيض
ومعناه وننزل ما هو شفاء منه اي بتدريج في نزوله شفاء فشفاء وليس معناه انه ينقسم الى ما هو شفاء والى ما ليس بشفاء والمنزل الاول واما
المعنى ان ما لم ينزل بعد ليس بشفاء للمؤمنين بعد لعدم الاطلاع وان كل ما ينزل فهو شفاء لداء خاص يتجدد بنزول الشفاء كما تجدد الداء
وهذا المعنى بقوله كل شيء نزل من القرآن فهو شفاء للمؤمنين وهذا الوجه اوفق لمقتضى المقام قوله ونأى بجانبه تاكيد للاعراض تصوير صورة
كما ذكره او اراد الاستكبار وحينئذ على وجهين ذكرهما في حم السجدة من انعام الحاجب كناية اي ذهب بنفسه او ثني العطف كما هو جعل

كناية عن الاستكبار لانه من افعالهم واما على قراءة من قراها ونا بجانبه فان جعل بمعنى نهض تعين معنى الانجام على المجاز واما على الحقيقة
فمعناه تباعد عن اداء الشكر فجعل المعرض عقيبه تاكيد من وجه اخر **قوله** طريقته التي تشاكل حاله في الهدى هذا بين اشتقاق الشاكلة كذا
جعله الراغب من شكلت الدابة اذا قيدتها اي سجيته التي قيدته لان سلطان السجية على الانسان ظاهر فهذا كما قال صلى الله عليه وسلم
كل ميسر لما خلق له **قوله** اي مما استاثر بعلمه فمعناه انه من شان ربي لا من شاني قال رحمه الله قال الامام والمختار انهم سالوه عن الروح
وانه صلى الله عليه وسلم اجاب على احسن وجه بقوله الروح من امر ربي يعني انه موجود محدث بامره وتكوينه وتاثيره في افادة الحيوة للجسد
ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فان اكثر حقائق الاشياء ماهياتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها
قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال القاضي انه اشارة الى ان الروح مما لا يمكن معرفة ذاته الا بعوارض تميزه عما يلتبس فلذلك اقتصر
على هذا الجواب كما اقتصر موسى عليه السلام في جواب وما رب العالمين بذكر بعض صفاته وما ذكراه اليق مما اثره في هذا الكتاب من
جلب الحق بالمجاهدة يلوح ما يجتذبه منا الى عالم المشاهدة ووجه التعقيب بقوله ويسالونك عن الروح ان فسر بالقران ظاهر ملائم لقوله
وننزل من القران ما هو شفاء ولما بعده من الامتنان عليه وعلى متبعيه بحفظه في الصدور والبقاء وكذلك ان فسر بجبريل واما على قول
الاكثر فقد ورد معترضا دلالة على خسارهم وضلالهم وانهم مشتغلون عن تدبر الكتاب والانتفاع به الى التعنت بسؤال ما لبس من ضرورة
حالهم فان سبيل معرفته ان يزال الغشاء عن ابصار القلوب باجتلاء اجل الجواهر من كلام علام الغيوب فهو عند المتنجلين اجلى جلي وعند
المشتغلين اخفى خفي **قوله** ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب به لئن استدرك عن قوله ولئن شئنا لنذهبن فان المستثنى منه وكيلا وهذا
من المنقطع الممتنع ايقاعه موقع الاسم الاول الواجب فيه النصب في لغة الحجاز وتميم والمعنى ثم بعد الاذهاب لا تجد من يتوكل علينا بالاسترداد
ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب به فلم تحتج الى من يتوكل للاسترداد ما يوبر عنه بالفقدان والتغاير المعنوي بين الكلامين من دلالة
الاول على الاذهاب ضمنا والثاني على خلافه حاصل وهو كاف فافهم والله اعلم **قوله** فقال يسرى عليه ليلا اي على القران يعني يذهب به ليلا فيقال
فلان يسرى عليه بالليل اذا اغير عليه فيه **قوله** والعجب من النوابت الاساس هذا قول النابتة والنوابت وهم الحشوية قال في سورة نوح لحدوث مذهبهم
في الاسلام من غير اولية لهم **قوله** وانما يكون العجز حيث القدرة استدل باعجازه على حدوثه اذ لو كان قديما لم يكن مقدورا فلا يكون معجزا كالمحال
ولا نزاع في حدوث النظم وهو المعجز وانما النزاع في المعبر عنه بهذه العبارة المعجزة فهو استدلال لا ينفعه **قوله** من شانها ان تنبع بالماء لا تنقطع
من قولهم قطعت عيني بمائها اذا انصب ماؤها ويقال عين قاطعة اي ناضبة وتروى مبنيا للمفعول واشار بقوله كيعبوب الى ان في البنا مبالغة
وهو الفرس الكثير الجري والنهر الشديد الجرية مشتق من عب الماء اذا ارتفع وعباب الماء معظمه وكثرته وارتفاعه **قوله** كقوله كنت منه ووالدي
بريا في بعض النسخ كقوله رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن جول الطوي رماني وقد سبق في سورة النساء تحقيقه وقصته وقوله وفي
وقيار بها لغريب الظاهر فاني لان البيت على ما سبق في المائدة هكذا ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني البيت والمصنف لم يات بالفاء اذ لا
استشهاد فيه لان الواو عطف على المثال السابق وقد يتفق في هذا الكتاب من هذا الجنس اذا كان البيت مشهورا او يكون قد سبق ذكره وقد وجد
الامران فيما نحن فيه **قوله** او مقابلا كالعشير بمعنى المعاشر لما كانوا مقترحين رؤية مقابلة وكانوا مجتمعين صح ما ذكره على مذهب من لا يرى
المقابلة شرطا في الروية ايضا **قوله** او جماعة حال من الملائكة هذا احتمال آخر فان القبيل على ما ذكره الجوهري الجماعة تكون من الثلثة فصاعدا
من قوم شتى وجعله حالا من الملائكة لقرب اللفظ وسداد المعنى لان المعنى تاتي باسه وجماعة من الملائكة لا تاتي بهما جماعة ليكون حالا على الجمع
اذ لا يراد معنى المعية معه تعالى الا ترى الى قوله تعالى حكاية عنهم او نرى ربنا والقران يفسر بعضه بعضا **قوله** هل كنت الا رسولا كسائر الرسل بشرا
مثلهم فقدم رسولا في التفسير ليدل به على ان الوصف معتمد الكلام وان كونه بشرا توطية لذلك ردا لما انكروه من جواز كونه بشرا ودلالة على
ان الرسل من قبل كانوا كذلك لانه يحتمل ان يكون حالا فانما ذكر في قوله ابعث الله بشرا رسولا وفي ملكا رسولا **قوله** والمعنى له اجوب اي
اشد اجابة روى الازهري عن ابن عمر رضي الله عنهما نادى رسول الله اي الليل اجوب دعوة فقال جوف الليل الغابر قال شمر اي اسرعه اجابة
كما يقال اطوع من الطاعة قال والاصل جاب يجوب مثل طاع يطوع اقول اراد انه ليس مبنيا من افعل لان الثلاثي مشاركة فان الاجابة جوب
خاص والاطاعة والطاعة واحد واما وجه الاجوبية فلان التقديم اذا ازيل عن موضعه الاصلي دلالة على انه مصب الانكار في الاول اعني قوله
ابعث الله بشرا رسولا فيدل على ان البشرية منافية لهذا الثابت اعني الرسالة كما تقول اضربت قائما زيدا ولو قلت اضربت زيدا قائما او القائم
لم يفد تلك الفائدة لان الاول يفيد ان المنكر ضربه قائما لا الضرب مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضرب زيد لاتصافه بهذه الخصلة المانعة ولا يفيد
ان اصل الضرب حسن ومسلم والجهة منكرة هذا ان جعل التقديم للحصر وان جعل للاهتمام دل على كونه مصب الانكار وان لم يدل على ثبوت مقابله وعلى
التقديرين فائدة التقديم لائحة والفاضل الطيبي رحمه الله اشار الى طرف منه والله اعلم **قوله** ويجوز ان يحشروا قال رحمه الله ان الحشر على هذا الوجه
معنى الجمع كقوله وان يحشر الناس ضحى وعلى الاول بمعنى البعث من القبر وان الصفات الثلث على الاول على سبيل التشبيه وعلى هذا الوجه على ظاهرها
قوله فان قلت علام عطف قوله وجعل لهم اجلا اراد ان عطفه على الصلة متعذر للفصل بخبر ان وعلى ما بعد ان المصدرية لفظا ومعنى واجاب بانه

الامري

معطوف على اولم يروا لانه بحيز المعنى وتقديره بان المعنى قد علموا بدليل العقل ان الله قادر على الاعادة وقد جعل لهم اجلاً للاعادة لاريب فيه
فلابد من اعادتهم اي اذا كان ممكنا في نفسه واجب الوقوع بخبر الصادق لم يبق للانكار معنى فان كان الاجل بمعنى يوم القيمة لقولهم ءاذا كنا
عظاما ورفاتا وهو الظاهر فهو واضح وان كان بمعنى الموت فوجهه انهم قد علموا امكانه وانهم ميتون لا محالة منسلخون عن هذه الحيوة وانه لا
بد لهم من جزاء فلم يخلقوا عبثا ولم يتركوا سدى ففيم الانكار وكانه قد اكتفى بالموت عما بعده لانه اول القيمة ومن مات فقد قامت قيامته وعلم
من هذا التقرير ان قوله وجعل لهم اجلا عطف على قوله قد علموا وان الجامع بين الجملتين لصحة العطف في غاية القوة قوله لان الفعل الاول
لما سقط لاجل المفسر برز الكلام في صورة المبتدا والخبر وتوجيهه ان المفسر لما كان لازم الحذف قام مفسره مقامه مفيدا افادته صار في
الصورة كانه مسند الى ما بعده للتاكيد فجاء الاختصاص لان الاختصاص ليس الا تاكيدا على تاكيد وقد سلف ان المصنف لا يمنع عن الجمع بين التقوى
والاختصاص فافهم واراد انه جاز ان يراد الاختصاص اذا اقتضاه المقام فاصله اعنى المبتدا والخبر كذلك الا ترى ان نحو وان احد من المشركين
استجارك لا وجه فيه للاختصاص قوله ولو غير اخواني ارادوا نقيصتي نصبت لهم فوق العرانين ميسما قوله ولقد بلغ الغاية التى لا
يبلغها الوهم حيث ذكر لو انهم يملكوا خزاين رحمة الله التى لا تتناهى وانفردوا بملكها من غير مزاحم امسكوها من غير مقتض للاخشية
الانفاق وان سبب فوازنه بين قول الشاعر ولوان دارك ابتنت لك ارضها ابرا تضيق بها فناء المنزل واتاك يوسف يستعيرك ابرة
ليخيط قد قميصه لم تفعل قرى التفاوت الذي لا يحصر قوله لان معناه لبخلتم من قولك للبخيل ممسك وذلك لان البخل امساك خاص
فلما حذف المفعول ووجه الى نفس الفعل بمعنى لفعلتم الامساك جعل كناية عن ابلغ انواعه واقبحها واما الوجه الذاهب الى ان
الامساك ضمن معنى البخل فليس بشيء لفظا ومعنى قوله عن ابن عباس هي العصا واليد الى الاخر فان الحجر والطور ليسا من الايات
المذهوب بها الى فرعون وقال تعالى في تسع ايات الى فرعون وقومه وذكر في هذه السورة لقد علمت ما انزل هؤلاء والاشارة الى الايات
والجواب جاز ان يكون التسع البينات بعض منها غير البعض من تلك التسع وليس في هذه الاية ان الكل لفرعون وقومه واما قوله ما
انزل هؤلاء فاشارة الى البعض بالضرورة لان الكل ما حصلت عن التدريج وفلق البحر لم يكن في معرض التحدي بل عند ما حق الهلاك وقول
الحسن قول لا يخ الوجه ما فيه اشكال قوله فذكر اللسان والطمس اي مكان الحجر والبحر او مكان البحر والطور او مكان الحجر والطور كله كذلك محتمل
بحسب اللفظ الا ان الاشبه الاخير ليحصل الاختصاص بفرعون وقومه هذا وقد اثر المصنف في سورة النمل انها تسع سوى العصا واليد
فبداء بالخمس المذكورة في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان الى الاخر وفلق البحر والطمس والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم و
اراد ما في قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم وهذا احد ما يدل ان هذه التسع غير تلك التسع والله اعلم
قوله وعن صفوان بن عسال قال سلم الله الحديث اخرجه الترمذي والنسائي عنه مع تفاوت يسير والاشكال بان المذكور عشرة والسوال عن تسع
يجاب بانه من الاسلوب الحكيم لانه لما ذكر التسع العامة في كل شريعة ذكر خاصا بهم ليدل على احاطة علمه بالكل قوله ويدل عليه قراءة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي على اضمار فقلنا وذلك لان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم دلت على ان السايل موسى وانه مستعقب عن الايتاء فلا يجوز ان يكون
فاسأل خطابا للنبي لئلا يتخالفا ولا بد اذ ذاك من اضمار لئلا يختلفا خبرا وطلبا والدليل على هذا المضمر في اللفظ قوله تعالى فقال له فرعون
لانه لو كان فاسأل خطابا لنبينا صلى الله عليه وسلم لانفك النظم وايضا لا يظهر استعقابه او تسببه عن ايتاء موسى هذا على الظاهر اما اذا جعل
فاسأل اعتراضا من باب زيد فاعلم فعنه فهذا الوجه الاتي بعد المستغنى عن الاضمار واذ جاءهم متعلق بهذا القول المضمر وفي قراءة النبي يتعلق
بسال واما على الاعتراض فمعناه فاسأل يا محمد مؤمني اهل الكتاب اما لان تظاهر الادلة اقوى واما من باب التهييج والالهاب واما للدلالة
على انه امر محقق عندهم ثابت في كتابهم وليس المقصود حقيقة السوال بل كونهم اعنى المسؤلين من اهل علمه ولهذا يؤمر مثلك بالسوال عنهم
وهذا هو الوجه الذي يجمل به مواقع الاعتراض واذ جاءهم على هذا متعلق بايتينا ظرفا وان نصب باضمار اذكر على انه مفعول به جاز ان لا يجعل فاسأل
اعتراضا ويجعل اذكر بدلا عن اسال لما سبق من ان السوال غير جار على حقيقته واما اذا نصب بجواب الامر المضمر وهو يخبرو ك فلا يجوز ان يكون
اعتراضا والمعنى على هذه الاوجه الثلثة اذ جاء اباءهم لان الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم فبنو اسراءيل هم الموجودون في زمانه وموسى ما
جاءهم وقوله فقال له فرعون على الاوجه كلها الفا فيه فصيحة والمعنى اذ جاءهم فذهب الى فرعون فادعى النبوة واظهر المعجزة وكيت وكيت فقال وقد
ظهر ان القول باضمار القول اصوب وانظم له اجوب والله اعلم قوله سلهم من فرعون قبل الا ولى سلهم فرعون كما يقال سالته درهما والجواب انه اذا
جعل لمعنى الطلب جر بمن قوله تعظيما لامره وللانجاز ما وعده قال سلمه الله اي للتعظيم وللانجاز جاء اللام في الثاني لانه فعل الله لا فعل
المسبح والظاهر انه اراد تعظيم الانجاز ايضا وذلك ان امره يقتضي السجود والتسبيح فتعظيمه بامتثاله والانجاز ما وعده من هذه النعمة
التى لا نعمة بعدها يقتضي الشكر بالسجود والتسبيح ايضا فمن سبح عظم نعمة الانجاز ولا يحتاج الى تكلف والله اعلم قوله كانه قيل تسلوا عن
ايمان الجهلة بايمان العلماء والحاصل ان المقصود التسلي والازدراء وعدم المبالاة المفيد للتوبيخ والتفريع مفرع عليه مدرج او بالعكس و
الصيغة في الثاني اظهر والتعليل بقوله ان الذين اوتوا العلم في الاول قوله لان الساجد اول ما يلقى به الارض من وجهه الذقن قيل وفيه نظر

ابو طاهر

لان الاول هو الجبهة والانف ثم وجه بانه اذا ابتدا الخرور فاقرب الاشيا من وجهه الى الارض هو الذقن اقول فكانه اراد اول ما يقرب من القايم
ثم قال او اراد مبالغة في الخشوع وهو تعفير اللحى على التراب او انه ربما خر على الذقن كالمغشي عليه لخشية الله تعالى اقول وهذان الاخيران لتوجيه
الاية لا لتصحيح كلام المصنف وكذلك ما نقل عن صاحب الغرايب انه مبالغة في التحامل على الجبهة والانف حتى كانه يلصق الذقن بالارض وهذا
حسن جدا **قوله** قلت معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور في الحواشي لو قال لفعل الخرور لوجهه كان اولى وهو ظاهر والتحقيق ما ذكره جار
الله لانك اذا قلت اختص الذقن بالخرور افاد ان الخرور لا يتعدى الذقن الى غيره من الاعضا المقابلة كما تقول خص الله بالعبادة وقد
اختصه بها واذا قلت اختص الخرور بالذقن افاد ان الذقن لا يتعدى الخرور الى غيره من الافعال المقابلة وقولك الخرور للذقن لا لغيره
كقولك الحمد لله وانما جا اللبس على المعترض من قول المصنف في قوله تعالى له الملك وله الحمد يدل لاختصاص الملك والحمد بالله وغيره من الائمة
قالوا في نحو الجل للفرس اختصاص الجل بالفرس وهو صحيح ايضا فان ذلك في الاختصاص المطاوع للازم والكلام ها هنا في المتعدي قال الازهري
خصص فلان بالامر واختص به اذا تفرد به فهذا في اللازم وقال وخص غيره واختصه ببره هذا في المتعدي وذلك ما حققناه على ان ابا مسلمنا
الاستعمالين كفى لصحة كلامه ها هنا بعد ان تعلم ان اللام في قوله للخرور مثلها في نحو العين للبصر والاذن للسمع وتعلم ان قولك السمع للاذن
يوافقه الاذن للسمع ولكن وجه افادة اللام الاختصاص في الموضعين مختلف فقولك السمع للاذن كقولك القطع للمحدد وقولك الاذن للسمع
كقولك المحدد للقطع وقولك الفرس للركوب ولا شك ان كون الخرور غاية لخلق الذقن يوكد اختصاص الخرور بهذا العضو دون غيره **قوله**
جعل ذقنه للخرور تمهيد وتعليل لقوله واختصه به وقوله اختصه به بيان لقولك الخرور للذقن فهذا ما اراد جار الله رحمة الله عليه وهو
كلام حسن بدع فلا تصغا اليه والله اعلم **قوله** الدعا بمعنى التسمية لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة يلزم اما الاشراك ان تغاير مدلولا
الاسمين او عطف الشي على نفسه ان اتحدا والمفعول الاخر محذوف اي سموه بهذا الاسم او بهذا الاخر ايا ما من هذين تدعوه به فحسن
لان له الاسماء الحسنى اللاتي منها هذان وفي العدول عن حق الجواب اقامة الشي مقام دليله وعلى هذا الخطاب للمشركين في قولهم ما الرحمن
وما نعرف الا رحمن اليمامة وما نقل عن ابي جهل بينهما انا ان نعبد الهين وبدعوا الها اخر والغرض التسوية بين التسميتين لان المسمى واحد
والتوحيد به وهو يلايم قوله فيما بعد وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وان جعل ردا لليهود وقولهم تدكار الله ذكر
الرحمن في التورية وانك لتقل ذكره فالغرض التسوية في الحسن والافضا الى المقصود قال القاضي وهذا احوب لقوله فله الاسما الحسنى
اقول وعلى الوجهين الغرض التسوية بين اللفظين في الحسن والاختلاف انما هو بان الاستوا في الحسن رد لمن قال قد اقل الى الاخر بان
الايتان باحد الحسنيين كاف اولمن قال انه يدعو الها اخر بان الاختلاف بين اللفظين الدالين على كماله تعالى لا بين كاملين فالاجوبة
ممنوعة **قوله** ناصره منه فعلى هذا من صلة لولي لانه ضمن معنى المنع والنصر واما على الوجه الثاني وهو قوله لم يوال احدا من اجل مذلة
فالولاية بمعنى المحبة على اصلها وليس المعنى على الوجهين نفيهما اعني الذل والنصر في الاول والموالاة والذل في الثاني على اسلوب
لا يهتدي منارة بل المقصود انه اذا اتخذ عبدا له وليا واحتبه وذلك محض الاصطناع في شان العبد لا ان هناك حاجة وكذلك
نصر الله كما للناصر لا ان ثمة حاجة الا ترى الى قوله ان تنصروا الله ينصركم **قوله** لان من هذا وصفه هو الذي يقدر على ايلا كل نعمة وذلك
لانه يدل على نفي الامكان والحاجات والواجب بذاته المحتاج اليه كل ممكن المستغني عن الحاجة هو الجواد المعطي لكل قابل ما يستحقه فاستحق
الفضل لذلك وكذا ان يحمد نفي هذه الصفات وهي ذرايع منع المعروف اما الولد فلانه مبخلة واما الشريك فلانه مانع من التصرف
كيف يشاء واما الاحتياج الى من يعتز به اويذب عنه فاظهر ردفا لاثبات اضدادها على سبيل الكناية وهو وجه حسن ولو حمل الكلام
على ظاهره ايضا لكان له وجه وذلك لان القايل الحمد لله فيه ما ينبي ان الالهية تقتضي الحمد فاذا قلت الحمد لله المنزه عن النقايص مثلا
تكون قد قويت معنى الالهية المفهومة من اللفظ فيكون وصفا لا تقاموه الاستحقاقه الحمد من غير نظر الى مدخلية الوصف في الحمد
بالاستقلال وهذا ابين مكشوف لكن المصنف حاول ان ينبه على حكاية القاعدة الرابعة وافاد سلمه الله ان الاية من التقسيم الحاصر
المانع من الانتشار اما فوقه او دونه او مثله مبني الكلام على الترقي وبدى من الادون وختم بالاعلى فنفى الكل فنفيه وله الكبر والقدر
الدق والجل تعالى كبرياوه وعظمت نعماوه **قوله** اذا افصح الغلام الاساس افصح الصبي في منطقه فهم ما تقول في اول ما يتكلم يقال
افصح فلان ثم فصح وافصح العجمي تكلم بالعربية وفصح انطلق لسانه بها وخلصت من اللكنة اقول اراد ان معنى الاولية معتبر في كل
مفهوماته لانه من ضرورة الاستقبال تمت السورة والحمد لله كما هو اهله والصلوة والسلام على النبي محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهي نعمة الاسلام استنبطه من قوله تعالى قيما مع قوله دينا قيما ملة ابرهيم
وقوله ان الدين عند الله الاسلام وقوله فيه ولكن كان حنيفا مسلما ولان القران هو الكتاب المشتمل على الارشاد الى اقامة الدين وهو
الاسلام اما الكمل فالاسلام الذي اقربه في قوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت واما لغيرهم فالاذعان القلبي والاعتراف اللساني
لفظ الاسلام يقع على القسمين على سبيل التواطو **قوله** وخروج شي منه من الحكمة والاصابة فيه اي ونفي ان يخرج شي من الكتاب من الحكمة

ومن ان يكون مصيبا قائلا في ذلك الشيء والحاصل ان كلمة حكمة وصواب قوله الاحسن ان ينتصب بمضمر لانه لو جعل حالا من الكتاب لزم
العطف قبل تمام الصلة ولما كان من الممكن ان يحمل على التقديم والتاخير او يجعل ولم يجعل ايضا حالا كانه قيل انزله منتفيا عنه العوج مستقيما
قال والاحسن دون ان نقول ويتعين لان الحمل على التقديم والتاخير من تكلف بعيد وجعله لم يجعل عطفا اظهر لفظا ومعنى واما جعله
حالا من المجرور في له فركيك وان جوزه ابو البقاء وكذا ان جعل قوله ولم يجعل له عوجا من تتمة الصلة الاولى على انه عطف على انزل حيث قال
انزل على عبده الكتاب الكامل في بابه عقبه بقوله ولم يجعل له عوجا وحينئذ لا يكون الفصل قبل تمام الصلة وهو نظير قوله تعالى وصد
عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام على اوجه الوجهين قوله وقيل قيما على سائر الكتب وقيل قيما بمصالح العباد فعلى هذين القولين السؤال
ساقط من اصله فكانه قيل كتابا صادقا في نفسه مصدقا لغيره او كتابا خاليا عن النقائص حاليا بالفضائل قوله واصله لينذر الذين كفروا
بدليل ذكره فيما بعد لكن انما اقتصر على الثاني لانه الغرض المسوق اليه وذلك ان الغرض انه ينذر بالبأس ليس بنوع المؤمن والكافر فقصد فقيل
يبشر هؤلاء وينذر هؤلاء بذكر الاول هاهنا بخلاف الاول والتقابل بين يبشر وينذر بعده لا بين الاول وبينه لان تقديمهما لا يناسب ولانه
يفوت الغرض الاصلي من الخشية الا ترى الى قوله انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب وهذا هو الجواب عما يورد من انه لم لا يجعل
الغرض المسوق اليه هو المنذر به بدليل وينذر الذين قالوا ويجعل حذف المنذر هاهنا استغناء بذكره ثمة عكس ما ذكره المصنف على ان
الحذف عن الثاني اكتفاء بالاول هو الاصل ومن هذا البيان قد لاح وجه قوله وابدليل تكرير الانذار الى قوله من غير ذكر المنذر به استغناء
وهو متعلق بالذكر قوله يعني ان قولهم هذا لم يصدر عن علم ولكن عن جهل مفرط حيث نفى عنهم النفي البالغ وعن متبوعهم ايضا ثم استشعر ان
يقال ان المسئلة في نفسها مما يتعلق به العلم فالنفي عنهم وعن ابائهم اثبات لآخرين فضمنه واجاب بان نفي العلم بثبوت الشيء لنفي معلومه اعني الشيء
اقوى لاسيما والثبوت مستحيل واليه الاشارة بقوله واما لانه في نفسه محال لا يستقيم تعلق العلم به يعني على ضد الاستحالة كما حققنا
ومن هذا ظهر ان قول من قال ان هذا السؤال مستدرك لانه قال اولا ان قولهم هذا لم يصدر عن علم هو المستدرك قوله وفيه معنى
التعجب قد حققه المصنف في سورة الصف وان معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين قوله وللمضي فيمن قرأ ان لم يؤمنوا يعني اذا كان
علة البخع عدم الايمان فان كانت العلة قد تمت فالمعلول كذلك وان كانت بعد لم تتم ايضا المعلول فكمثلك وفي العدول عن المضي الى الحال دلالة
على استحضارها واستمرارها قوله رجل أسِف واسيف روي عن المصنف الأسف اصل معناه الجهد دون العفو ومنه الاسيف الاجير
لجهده في العمل لانه سمي عسيفا من العسف اقول اما الاسيف بمعنى العبد والاجير فقد ذكره الازهري عن ابي عبيد وابن السكيت واما
الاشتقاق فلم يذكره ولا يبعد ان يكون من الاسف لانهما للجهل عليهما واعتساف صاحبهما في الاسف قوله فان الله سبحانه اشار ان
تشبيه ما على الارض بارض بيضاء لا نبات بها بعد ان كانت معشبة متزينة في انه بعد الموت والبلى يبقى شبحا قبيحا كما تلك الارض البيضاء
وفسر الجرز بقوله لا نبات بها وذكر في سورة السجدة ان الجرز هي الارض التي جرز نباتها اي قطع اما بالرعي واما لعدم الماء ولا يقال للتي
لا تنبت كالسباخ قوله ذكر من الايات تمهيد لبيان ارتباط قوله ام حسبت مع سابقه فانه ذكر من الايات الكلية وان كان لتسليته صلى الله عليه و
سلم وانه لا ينبغي ان يبخع نفسه على اثارهم فالمسترشد يكفيه ادنى اشارة والزائغ لا تجدي فيه ايات الانذار والبشارة مما يشتمل على امهات
العجائب وعقبه بقوله ام حسبت ان اصحاب يعني ان ذلك اعظم من هذا فمن لا يتعجب من ذلك لا ينبغي ان يتعجب من هذا والخطاب له عليه
الصلوة والسلام والمقصود غيره فانه صلى الله عليه وسلم كان يعرف من قدرته تعالى ما له يتعاظم لا الاول ولا الثاني فانكر احتلافهم في حالهم
تعجبا واضرابهم عن مثل تلك الايات البينات والاعتراض عليه بان الاضراب عن الكلام الاول انما يحسن اذا كان الثاني اغرب ليحصل
الترقي وايثار ان الهمزة للتقرير وهو قول آخر في الاية لذلك غير قادح لان تعجبهم عن هذا دون الاول هو المنكر وهو الاغرب فافهم وبان
المنكر ينبغي ان يكون مقررا عند السامع معلوما عنده وهذا ابتداء اعلام منه تعالى على ما عرف من سبب النزول كذلك لان الانكار من
تعجبهم ويكفي في ذلك معرفتها اجمالا وكانت حاصلة كيف وقد قلنا انه راجع الى الغير اعني اصحاب الكتاب الذين امروا قريشا بالسؤال وكانوا
عالمين ثم انه مشترك الالزام لان التقرير ايضا يقتضي العلم بالمقرر به اولى قوله قال امية بن ابي الصلت ه وليس بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم
والقوم في الكهف همدا ه استشهد به على ان الرقيم الكلب وهذا ابدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت من علم العرب وان لم يكونوا عالمين بها
على وجهها قوله كانوا آية عجبا من اياتنا دل على ان الجار والمجرور وصف في الاصل فلما قدم صار حالا وان كان الغرض بيان ذكر موصوف
العجب قوله كما ترى المستثقل في نوم يصاح به اشارة الى افادته معنى الانامة الثقيلة لان الضرب على الآذان يفيد المبالغة في ضرب الحجاب و
انه حجاب اي حجاب كانه كامل الحجب فلا يكون معه سماع البتة وذلك لا يكون الا في النوم الثقيل فالضرب على الاذان كناية عن الانامة
الثقيلة وانما صلح كناية لان الصوت والتنبيه طريق من طرق انتباه النوم فسد طريقه يدل على استحكامه واما الضرب على العين وان
كان تعلقهما بها اشد فلا يصلح كناية اذ ليس المبصرات من طرق الانتباه حتى يكون سد الابصار كناية عن ابتداء النوم لا النوم الثقيلة
قوله وقال الزجاج اذا قل فهم مقدار عدده قيل هذا بيانا في ما ذكره في سورة البقرة ويوسف من ان ذكر العدد للقلة فالقليل يعد

وتحكم فيه والكثير نهار اهيلا والجواب انه يناسب الكثرة من المسلك الذي ذكره الزجاج والقلة من المسلك الذي ذكره في
السورتين فينظر المقام وبحسبه يحكم وان احتملهما من الوجهين جوزا وطلب الترجيح وهاهنا ناسب الكثرة نظرا
الى المخاطبين والقلة نظرا الى المخاطب فلذلك ذكر الوجهين والله اعلم قوله اي ايهم ضبط امدا الاوقات دل على ان
امدا مفعول به وما في ما لبثوا مصدرية وجعل المصدر رحينا والجار والمجرور حال حال عن المفعول مقدم ورد قول
الزجاج انه افعل التفضيل بانه بناؤه من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس وله ان يقول انه قياس عند سيبويه كما مر في اواخر
البقرة وبان امدا ان نصب على انه مفعول فان كان مضمرا لزم الوقوع فيما فر منه حيث لم يجعل المذكور فعلا لم يقدر
وان كان باحصى فليس ضابطا لذلك وان نصب بلبثوا لا يكون المعنى سديدا لان الضبط لمدة اللبث وامده لا للبث
في الامد فان قلت فليكن نظير قولك ايكم اضبط لصومه في الشهر اي لايام صومه والمعنى ايكم اضبط لايام اللبث او
ساعاته في الامد لان الامد اسم جميع المدة قلت يعضل عليك تنكير امدا والاعتذار بانهم ما كانوا عارفين بتحديده يوما
او شهرا او سنة فنكر على انه سؤال اما عن الساعات او الايام او الاشهر غير سديد لانه معلوم انه امد زمان اللبث
فليعرف اضافة او عهدا ويكون الاحتمال على حاله ولم يذكر امتناع نصبه على التمييز بناء على ظهور ان الضبط
فعل الضابط لا الامد واذا قلت هو احسنهم وجها كانت الاحسنية بالحقيقة للوجه هكذا نقله سلمه الله عن ابي علي
في الاغفال اقول وفيه نظر لان ابهام النسبة قد يكون باعتبار التعلق بالمفعول ايضا كما جاز كمل زيد حسنا جاز
كمله الله حسنا فاذا قلت ايكم اضبط لهذا عددا او وقتا وايكم احفظ لهذا الشعر وزنا كان جاريا على السداد من باب
وفجرنا الارض عيونا ومن هذا لاح ان قول الزجاج ليس بذاك المردود والان ما اثره جار الله احق بالايثار لفظا
ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه تعالى حكى تنازعهم فيما بينهم وانه عن العارف لا عن الاعرف وغيرهم
اولى به قوله افلس من ابن المذلق بالدال والذال من المستقصى هو رجل من بني عبد شمس فقير مدقع ما كان تحصيله
بيت ليلة ولا باواه واجداده كذلك قوله ولا ضرب منا بالسيوف القوانسا هو لعباس بن مرداس السلمي وقبله فلم ار
مثل الحي حيا مصبحا ولا مثلنا لما التقينا فوارسا اكر واحمى للحقيقة منهم واضرب الست والحي المصبح بنو زبيد من اليمن
جمع العباس من جميع بطون بني سليم ثم خرج بهم حتى صبح على بني زبيد بتثليث من ارض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فقتل
منهم وغنم وصفهم بكمال الشجاعة ليكون ادل على شجاعة من غلبهم وهو من الكلام المنصف ايضا قوله غرضا في الضرب على
اذانهم الظاهر انه علة للبعث واما ارادهذا ان يشير الى انه علة للمجموع فلا يشتبه على احد عليته للاقرب الانسب
وانما اراد ما تعلق به العلم من ظهور الامر لهم الا اذا ان العلم مجاز عن التمييز والاظهار كما مر في قوله تعالى الا لنعلم من يتبع
الرسول في وجه كانه قيل ثم بعثناهم ليظهر ويتبين لهم التعارف بامد ما لبثوا قوله وقويناها بالصبر الاساس ربطت الدابة
شددتها برباط والمربط الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه صبره ورابط الجاش اقول لما كان الخوف والقلق يزعج
القلوب عن مقارها الا ترى الى قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر قيل في مقابله ربط قلبه اذا امكن وثبت فهو تمثيل
والعدول من التعدية الى على من باب يجرح في عراقيبها للمبالغة قوله وقيل هو كلام معترض وجهه ان قوله واذ اعتزلتموهم
فاووا معناه واذ اجتنبتم عنهم وعما تعبدون فاخلصوا له العبادة موضع تتمكنون منه فدل الاعتراض على انهم كانوا
صادقين وانهم قاموا لما وصف به بعضهم بعضا فهو يؤكد مضمون الجملة قوله وكلها من الزور وهو الميل هو بتحريك الواو وكذلك
تفسير على ما ذكره الجوهري وهو ما كان خلقة قوله الى ظعن يقرضن اقواز مشرف شمالا وعن ايمانهن الفوارس
وقبله نظرت بجرعا السبية نظرة ضحى وسواد العين في الماء شامس في الحواشي شامس في الماء غامس والوجه ان يريد انه
نظر ضحى وطول نهار كان باكيا من يوم شامس اذا كان نهاره كالضحى وقال سلمه الله شبه كلال العين بشماس الفرس وفيه
نظر والقوز بالقاف والزاي المعجمة الكثيب الصغير والمشرف اسم رملة معروفة والفوارس رمال معروفة بالدهنا وروي بدل
اقواز اجواز قوله فهي مقناة بالهمز نقيض المضحاة تهمز ولا تهمز اي المكان الذي لا يطلع عليه الشمس مفعلة من القنا
وهو الضارب الى السواد لفرط حمرته قوله ثنا عليهم بانهم جاهدوا في الحق سوا فسر الهداية والاضلال بما فسر اولا لان
الكلام مسوق لبيان حالهم وجعله ثناء على الله عز وجل لما سبقه من قوله وزدناهم هدى وربطنا وملائمة قوله ومن يضلل
او لو ارد بذمهم لاكتفى بقوله فهو المهتد لا يطابق المقام والمقابلة لا تنافي المدح بل تقويه وفيه تعريض بانهم اهل الولاية والرشاد
لانهم الولي المرشد قوله وانشده بارض فضاء لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر اي ولا وصيد ولا سدة
قوله يوم كلاب هو بضم الكاف والتخفيف اسم ماء كانت لهم وقعة عنده وعن مجد في الحواشي هو عرفجة بن اسعد بن كرب وهو

الاستيعاب عرفجة بن اسعد بن صفوان التميمي قوله اوثق عليك نفقتك كانه سال عن الجوان وانه يحب الفدية اولا فقالت هو محجوب فضلا عن الجواز ولهذا أمرته بقولها اوثق وفرضت القضية في المسائل لمخاطبته وفيه طرف من الاسلوب الحكيم قوله وكما انمناهم وبعثناهم وتبيان المشار اليه المذكور أي اماتنا وان وجه الشبه اشتمالهما على الحكمة كاشتمال الاطلاع عليهم قوله فقالوا حين توفي الله اصحاب الكهف يدل على انه ليس من تتمة ما فيه المنازعة فتكون الفاء لا محالة فصيحة على داب اختصارات القران كانه قيل وكذلك اطلعنا هم على اصحاب الكهف حال تنازعهم في امر البعث فتحققوا ذلك وعلموا ان هؤلاء اية من اياتنا فتوفاهم الله بعد ان حصل الغرض من الاعثار فقالوا ابنوا وقوله أي يتذاكر الناس بينهم امر اصحاب الكهف وقوله يتنازعون بينهم تدبير امرهم مشترك كأن في ان الفاء للتعقيب اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلانهم لما تذاكروا قصتهم وحالهم وما اظهر الله من الايات فيهم قالوا دعوا ذلك وابنوا عليهم بنيانا اي خذوا فيما هو اهم وقوله تعالى حكاية عنهم ربهم اعلم بهم يشهد بدلالة على هذا المعنى هذا ان جعل المتنازعون هم المعثرين وهو الظاهر ويدل عليه ان المصنف جعل يتنازعون ظرف اعثرنا على الاوجه واما على الوجهين الاخرين فقوله ربهم اعلم بهم مسوق لتعظيم امرهم وفيه دلالة على ان المقدر على جعل الفاء فصيحة امر يدل على انهم اختلفوا في شانهم ايضا والوجه الثاني ظاهر وقوله اعلم بهم يشهد بذلك الملائمة له ولهذا قال المصنف ان قوله ربهم اعلم بهم من كلام المتنازعين كانهم تذاكروا امرهم وتناقلوا الكلام الى اخر فدل على انه اذا جعل النزاع فيه ارتبط بنفسه واذا جعل النزاع في امر اخر فلا بد من فرض تناقل للكلام وتنازع فيه واما اذا جعل من كلام الله تعالى فتعين الوجه الثاني ليكون ردا للمتنازعين المعثرين وهو مع ذلك خلاف الظاهر واما جعله ردا للذين تنازعوا فيه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تخلله بين حديثي ابنوا فبعيد جدا قوله وقال العاقب وكان نسطوريا النسطورية منسوبون الى نسطور الحكيم وكان في زمن المامون فلما اراد على الراي الذي نصه نسطور والذي بحسب الان عندنا اليوم قوله واسم مدينتهم أفسوس مع قوله اولا وقيل المدينة طرسوس اما لان المدينة التي كانوا بها غير المدينة التي بعثوا اليها لشراء الطعام واما لان افسوس من اعمال طرسوس اوهما قولان والله اعلم قوله اي رميا بالخبر الخفي واتيانا به فيه ارشاد الى وجه الاستعارة وانه جعل الكلام الغائب عنه علمه بمنزلة الرجام المرمي به لا لقصد به مخاطبا معينا ولو قصد لاخطاه لعدم بنائه على اليقين كان الرجام قلما يصيب المرجوم على السداد خلاف السهم ونحوه ولهذا قالوا قذفا بالغيب ورجما به ولم يقولوا رميا به واما الرمي في السب ونحوه فالنظر الى تاثيره في عرض المرمي تاثير السهم في الرمية قوله اووضع الرجم موضع الظن اراد انه لما كثر استعمال قولهم رجما بالظن بمعنى الظن فهموا منه المصدر معناه دون النظر الى المتعلق فقالوا رجما بالغيب اي ظنا به وما هو عنها بالحديث المرجم اي المظنون قوله هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة قد سبق في الحجر الكلام في تحقيقه وان اعتراض المعترض غير معتد به وتمثيله هنا بقوله جاءني رجل ومعه اخر للتنبيه على ان معنى الحال ومعنى الصفة لا افتراقان الا لانه في التعريف والتنكير الا ترى ان صفة النكرة اذا تقدمت جعلت حالا فاذا جاز دخول الواو على ما الموصوف فيه معرفة جاز على ما هو فيه نكرة واما افادة التاكيد فلان الزيادة لا تخلو عن فائدة لا سيما والمعية المستفادة من الواو تدل على افادة ملازمة ومصاحبة بين الصفة والموصوف ولا شك ان جدوى هذه المبالغة تحقق الصفة وتفيد ان هذه العدة هي الصواب وهو المطلوب والله اعلم قوله وذلك ما لا مدخل للنهي فيه لان الاخبار عن فعل الامر غدا ان كان جازما ولا يعتري الاستثناء باعتراض المشيئة دون ذلك الفعل وان كان غير جازم فلا تؤثر فيه هذا الاقتران وهو اجماع ومعقول وقول من قال انه لا يتمشى على مذهب المعتزلة فلا يعترض مشيئة الله تعالى دون الافعال الاختيارية الحسنة لم يصدر عن تدبر فانهم يقولون لا تتعلق بايجادها واعدامها مشيئة الله اما اذا شاء الله موت صاحبها وفي الجملة امرا يعوقه عن تلك الافعال فقد اعترض مشيئة الله دون الفعل وهذا مما لا ينكره المعتزلة البتة قوله يعني الا ملتبسا بمشيئة الله تعالى قائلا ان شاء الله هو تفسير الا ان يشاء الله وذلك لان التباس القول بحقيقة المشيئة محال فيتعين ان يكون بذكرها وهو ان شاء الله ونحوه مما يدل على تعليقه الامور بمشيئته تعالى واما الوجه الصائر الى انها كلمة تابيد فهو انه نهي عن القول الا وقت مشيئته تعالى وهي مجهولة فيجب الانتهاء ابدا ولم يرد ان فعل ذلك غدا لقبحه لا يشاءه الله تعالى فهو مثل قوله وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله اي العود وذلك مما لا يكون فان القبح فيما نحن فيه على اطلاقه غير مسلم والتخصيص بما يتعلق بالوحي على معنى لا تقولن فيما يتعلق بالوحي اني اخبركم به الا ان شاء الله والله تعالى لم يشأ ان تقوله من عندك فاذا لا تقولنه ابدا يأباه النكرة في سياق النهي المتضمن للنفي والتقييد بالمستقبل وان قوله فاعل غدا اي مخبر عن امر يتعلق بالوحي غدا غير ما دون فيه مان قوله في الغد يكون من عنده

لاعن وحي نعم المشبه به وان الاستثناء بالمشية استعمال معرض للتابيد وان كان وجه الدلالة مختلفا اخرا من متعلق

المشيه تاره ومن الجمل بها اخرى قوله اي مشية ربك وقد ان شا الله طاهر يطابق ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنهما

والا لم يكن للتدارك معنى والجواب ان التدارك فيما يرجع الى تفويض العبد بعد حصل بذكره بعد التنبه واما في الباثر في الحكم

حتى يخرجه عن الجزم فليس لانه مسوق له ولا دلالة عليه بوجه قوله والظاهر ان تكون المعنى اذا نسيت شيا فاذكر

هذا تفسير اخر غير الا وجه السابق لان قوله وقل عسى ربي على هذا عطف تفسيري ولا يجري لكن فيما سبق قوله لشي

اخر بدل من هذا المنسي اقرب في النسخ بدل بالنصب على ما نقله سلمه الله والظاهر الجر على انه وصف لشيء لان بدلا وبدل لا

مثل شبه وشبه ومثل ومثل في عدم التعريف بالاضافة وان صحت الرواية بالنصب فعلى انه حال لان صاحبها موصوف

قوله وهو بيان لما اجمل في قوله تعالى فضربنا على اذانهم فعلى هذا قوله قل الله اعلم بما لبثوا تقرير لكون المدة المضروب فيها

على اذانهم هي هذه المدة كانه قيل قل الله اعلم بما لبثوا وقد اعلم فهو الحق الصحيح الذي لا يحوم حوله شك قط وفائدة تاخير البيان

التنبيه على انهم تنازعوا في ذلك ايضا اذ ذكره عقيب حتلافهم في عدد اشخاصهم وليكون التذييل بقوله قل الله اعلم محكيا للتذييل

بقوله قل ربي اعلم بعدتهم وللدلالة على انه من الغيب الذي اخبر به عليه الصلوة والسلام ليكون معجزا له ولو قيل فضربنا على

اذانهم سنين عددا ثم فسرت اولا به مبينا اولا لم تكن فيه هذه الدلالة البتة فهو عدة فوائد والاصل الاخيرة والله اعلم

قوله على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز فيه اشارة الى ان الاصل في الاستعمال الافراد ولكن وضع الجمع مكانه مبالغة

كما ان الاصل في الاخرين اعماله عملا لاستقلاله بحصول الفائدة مع كون المفرد اخف ولكن اوثر الجمع مبالغة وتنصيصا على

الانواع وان كل نوع كانه جنس مستقل بكفيل زيادة خسرانهم ولا ينافي هذا قول الشيخ ابن الحاجب الاصل الجمع وانما عدل الى

المفرد لغرض فانه اراد الاصل المرفوض قياسا نظرا الى ان المائة جمع كثلثة واربعة وغيرهما قوله قال ابو ذويب ه فصبرت عارفة

لذلك حرة ترسو اذا نفس الجبان تطلع ه اي نفسا عارفة صابرة نقال عرف واعترف كصبر واصطبر لفظا ومعنى ترسو تثبت وتطلع

تخرج من مقارها كقوله تعالى بلغت القلوب الحناجر او تطلع تارة وتختفي اخرى كما هو حال الجبان واراد الاضطراب قوله لانفرده

علم في اكثر الاستعمال هذا اذا اريد غدوة نهار بعينه كما نص عليه في سورة القمر في قوله تعالى ولقد صبحهم بكرة وهاهنا لما لم يرد ذلك

وكان التعريف حسيا كما في العشي لم يكن من باب قوله وقد كان منهم حاجب وابن امه ابو جندل والزيد زيد المعارك ه

قوله وسنه قوله فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له وانم القتود على عيرانة اجد ه هو للنابغة من قصيدته المشهورة نقال انمت

الشي على الشيء رفعته اليه والعيرانة المشبهة بالعير في السرعة والنشاط والاجد محكمة الخلق قوله ان يزدري بعين الموت

قيل يزري لان ازدرى متعد والجواب انه من التضمين اي يستخف به مزدريا قوله تريد زينة الحيوة الدنيا في موضع الحال

قيل في الحواشي هو على المشهورة حال من كاف عيناك وعلى غيرها من الضمير المستتر في الفعل اقول والعامل على

الاول ايضا الفعل السابق لما سبق في قوله تعالى بل ملة ابرهيم حنيفا ولك ان تقول هاهنا خاصة العين مقحمة للتاكيد ولا

يبعد ان يجعل حالا من الفاعل وتوحيد الضمير اما لاتحاد الاحساس او للتنبيه على مكان الايهام او للاكتفا باحدهما عن

الاخر ولانهما عضو واحد في الحقيقة واستبشاع اسناد الارادة الى العين مندفع بان ارادتها كناية عن ارادة صاحبها الارى

الى ما شاع من نحو قولهم تستلذه العين او السمع واما المستلذ التخصص على ان الارادة يمكن جعلها مجازا عن النظر للزهو

لا للعبر والله اعلم قوله الحق خبر مبتدا محذوف ذكر في البقرة في قوله الحق من ربك فلا تكونن من الممترين هذا الوجه وان يكون

مبتدا خبره من ربك ولا خفا ان ذلك الوجه جار فيما نحن فيه ايضا ووجه ايثار الحذف ان المعنى عليه تم الينا ما لانه اعلم بالمداومة

على تلاوة هذا الكتاب العظيم الشان في جملة التالين له حق التلاوة المريدين وجهه تبارك وتعالى غير ملتفت الى زخارف الدنيا

فمن اوتي هذه النعمة العظمى فلله بشكرها اشتغالا عن كل شاغل في تبله لا لراحة الاعذار والعلل بقوله وقل الحق من ربكم اي هذا الذي

اوحي الي من ربي هو الحق من ربكم فمن شاء فليدخل في سلك الفائزين بهذه السعادة ومن شاء فليكن من الهالكين انهما كافي الضلالة

اما الوجه جعله مبتدا فالتعريف ان كان للعهد رجع الى الاول مع فوات المبالغة وان كان للجنس على معنى جميع الحق من ربكم لا

من غيره كما ذكر في البقرة وشمل الكتاب شمولا اوليا لم يطابق المقصد اذ ليس ما سيق له الكلام كونه منه تعالى لا غير بل كونه لا حقا لازم

الاتباع لا غير ومن ربكم حال مؤكدة او خبر بعد خبر كما ذكرها هنالك فالاول اولى وجه والمعنى جا الحق وزاحت العلل لحصيص المعنى

بعد ما مهد التقدير قوله الا رقت فبت الليل مرتفقا كان عيني فيها الصاب مذبوح ه الصحاح بات فلان مرتفقا اي متكئا على

مرفق يده وهو هيئة المتحسرين المتحيرين فعلى هذا يكون من المشاكلة ولا للتهكم بل الاتكاء على الحقيقة كما يكون للتنعم يكون للتحزن

والصاب شجر مر يحرق ماء العين والذبح الشق قوله عبد الله بن عبد الاشد بالشين المعجمة في نسخ الكشاف وبالسين المهملة

وفي الانكل سنة مستقلة

جمع قتد وهو خشب الرحال

وهو قوله ما اظن ان تبيد هذه ابداً

في الاستيعاب قوله ما له جنة غيرهما اشارة الى ان الاضافة لافادة الاختصاص وهو الوجه لان النظر الى ما قال وقت
الدخول ولا الى كون محله واحداً او اكثر ولان الجنتين لاتصالهما بمنزلة جنة واحدة او اراد دخول كل واحدة
للخلو من النكتة قوله جعله كافراً بالله جاحداً لا لنعمه لشكه في البعث اشارة الى ان الكفر لا يتبعض ومن شك في صفة
من صفاته تعالى المعلومة بالاتفاق وفي الجملة فيما علم بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه وسلم فهو الكافر المطلق
والشاك في البعث كافر من اوجه الشك في قدرته تعالى وفي اخباره الصدق وفي حكمته الا ترى الى قوله افحسبتم انما خلقناكم
عبثاً وانكم الينا لا ترجعون ثم انه جاحد لنعمتي الايجاد والاعادة بشكه هذا وهما من اعظم النعم فلهذا جعله جاحداً
لا نعمه واشار به الى ان كل كفر شرعي كفر لغوي ولا ينعكس فافهم قوله وترميني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن
اياك لا اقلي اي لكن انا اياك لا اقلي وهذا اولى من جعلهم التقدير لكنه اياك لا اقلي على حذف ضمير الشان والبعد منه
جعل الاصل لكنني اياك على حذف اسم لكن مع نون الوقاية قوله قال لاخيه انت كافر بالله لكني مؤمن موحد اشارة الى
تلخيص المعنى وان الاستفهام لما كان للتوبيخ والتقرير ادى هذا المؤدى وانه يدل وفيه ان الكفر بالله يقابله الايمان والتوحيد
فجاز ان يستدرك بكل منهما او بهما معاً والله اعلم قوله وقيل حسباناً مرامي في الصحاح الحسبان سهام صغار الواحد حسبانة
قوله ظهراً لبطن الاساس قلبت الامر ظهراً لبطن قال عمر بن ابي ربيعة وضربنا الحديث ظهراً لبطن واتينا من امرنا ما
اشتهينا ونصبه على انه مفعول مطلق اي يقلب كفيه تقليباً خاصاً كالنادمين قوله كقوله فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة
اي في الحمل على اللفظ لا المعنى فهو مثال للحمل على اللفظ او اراد ان التاء المنقوطة من فوق للحمل على اللفظ وينصرونه على المعنى كما
ان هناك فئة تقاتل واخرى كافرة للحمل على اللفظ وقوله ترونهم مثليهم للحمل على المعنى واراد كقوله فئة تقاتل الى الاخر والاول اظهر
قوله يعني ان قوله يا ليتني لم اشرك بربي احداً كلمة الجئ اليها هذا تلخيص لهذا الوجه الذي جعل الولاية فيه بمعنى التولي فعلى
الاول هي تقرير لقوله ولم يكن له فئة ينصرونه على ما قرره وعلى هذا الوجه متعلق بقوله يا ليتني لم اشرك بربي احداً او جعله تلخيص
الاوجه كلها لا وجه لم يظهر لي ما قيل قوله يجمع في النبات الماء الاساس يجمع فيه الدواء نقع قوله ورق رفيفاً من رق
النبت اذا قطر من الري قوله ووجه صحته ان كل مختلطين موصوف كل واحد منهما بصفة صاحبه اعلم ان الخلط هو الجمع بين
اجزاء الشيئين فصاعداً مايعين او جامدين او مختلفين وهو اعم من المزج على ما نقل من الراغب وللماء امتزاج مع باقي
عناصر النبات واختلاط به بنسبة تخلل الماء بالنسبة الى النبات في الامتزاج والبدر قد للغذاء والترفيف وتقاطر الماء به من
الثاني واسناد الاختلاط الى النبات ليس الا لما ذكره المصنف وهو وجه ضعيف لهذا لم يذكره في سورة يونس قوله احضروا
رفا في الصحاح رف النبت اي اهتز فهو وارف اي ناضر كانه شديد الخضرة وفي الاساس له بهجة من الري قوله يغني
عنه كل ما تطمح جاز ان يجعل الجملة حالاً الا ان المصنف كره القول بتجويزه وهذا الكتاب والاولى ان يجعل عطفاً على يبقى في
الاخلال بالضمير الراجع الى الموصول لاتحاده بما قبله ولان قوله كل ما تطمح في معنى ما سواها الا ترى الى قوله من حظوظ
الدنيا وجعله بيانا له قوله قلت البد لاانه على ان حشرهم قبل التسيير هذا الغرض حاصل جعل الجملة حالاً لمعنى وقد حشرناهم
او عطفاً لان السوال عن فائدة العدول مع امكان التوافق جعل عطفاً او حالاً وغايته انه لو اتى به مضارعاً حالاً لم يؤت به
بالواو قوله تعجب من الله قال صاحب الانتصاف لا يليق اطلاقه على الله تعالى فانه يطلق على من قد يفعل خطاء والجواب ان
الفعل قد يؤتى به لمجرد المبالغة فيراد بالتعجب كونه مقصوداً لذاته او لا ثم لا نسلم انه انما يجب الطلاقه على من يجوز عليه
الخطا قوله والما كانوا يكونون شركاء فيهما لو كانوا شركاء في الا لهية اصلا الكلام وانما يكونون شركاء في العبادة لو شاركوه
فزاد كان بعد لو وقيل يكونون ايذانا بانه كون مقدر ومفروض بحال رعاية للادب كانه قيل ولما كانوا يقدر كونهم شركاء
وليس من باب وجيران لنا كانوا كرام في شيء قوله يعني وجعلنا بينهم وادياً من اودية جهنم هذا على تقدير ان يكون الموبق
مكان الهلاك وقوله مشتركاً وصف الوادي وقوله وعن الحسن عداوة والمعنى عداوة هي في شدتها هلاك هذا على تقدير ان
يكون مصدراً كالمورد اما لافضائها اليه او من باب رجل عدل والاستشهاد بقوله لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك تلفاً يؤيد
الاول قوله تهلك فيه الاشواط يقال بلد تهلك فيه اشواط الرياح اذا كان بعيداً لا تبلغ غايته والشوط الدفعة وجري مرة
الى الغاية قاله ازهيرة هل عن شيبة من مصرف هولا وكبر الهذلي وتمامه ام لا خلود لباذل متكلف وزهير ترخيم
اسم امراة قوله واذن جواب وجزاء فدل اما الدلالة الفصيح تخلل اذن بدل على ذلك لان المعنى اذن لو دعوت وهو من العكس
بلا تكلف تعسف واما انه جواب على الوجه المذكور فمعناه انه نزل منزلة السائل مبالغة في عدم الاهتداء المرتب على كونهم
مطبوعاً على قلوبهم فلا بنافي ما اثروه من انه على تقدير سوال لم لا يهتدوا فان السوال على هذا الوجه واقع قوله وهوان

ايثار ثم الدالة ما قيل انه من باب استعمال اللفظ في القدر المشترك وعيب يشبه شيء ورد لشرح المصنف

ايثار ثم الدالة ما قيل حمل التدرج منا بدل الذي خلقك من تراب الى رجلا وجعل وقابلة لا اشرك وعدم الاستبعاد الكفرة ليس بشيء اذ لا اشتباه في صح اللفظ والمعنى وتخالف عبارة المصنف ورد لشرح المصنف

والنبات مركب من العناصر الاربعة زعم ان الماء اختلاط مع النبات التي واحدها هامة امتزاجا فالامتزاج يحيط به مع الماء وهو لا يمتزج مع الهواء والنار والتراب لا يمتزج الالا في النبات ولما الاختلاط عن الاول عن هذا الترفيف وتقاطر الماء عن الثاني فيصح والنبات ان تقال انه يمتزج مع الماء والخلاط باقية وتختلط به باعتبار وهكذا الحال والاختلاط ومنه امتزاج مع الغذا باعتبار الامتزاج الا ان المقصود والنبات الاختلاط عن الامتزاج والغذا بالعكس فتعين المراد في الصورتين كالمحجوب والله اعلم كتب خط عبد الله بن حضر ورد لشرح

يطبع

يكون المعنى لا يبرح مسيري وليس فيه اسناد مجازي على ما توهم ولما اللطف في تخريجه النحوي وان البراح في الاصل نقل باختيار
ثم استعمل في الزوال مطلقا قوله ومثل السرب هو جحر لا منفذ له كالسرداب وهو نقيض النفق وعن الراغب المجيد
وجعل السرب الذهاب في حدور قوله نهر الزيت انما سمي به لكثرة اشجار الزيتون في شاطئه قوله وليس بذاك اي بذاك
القول المرضي وذلك لان الحكاية عن موسى عليه السلام بعجبه بقوله قال ذلك ما كنا نبغي تدفعه قوله وهي قراءة ابي عمرو اي
القراءة باثبات اليا في الوصل قال السلمه الله نافع وابو عمرو والكسائي اثبتوا في الوصل وابن كثير في الحالين والباقون بالحذف
فيهما قوله في ادراجهما في الصحاح رجع في ادراجه اذا رجع في الطريق الذي جاء منه من درج الضب وهو طريقه الى جحره قوله
ان نوفا ابن امراة كعب هو نوف البكالي من اصحاب امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وبكال حي من اليمن وعن المبرد
البكالي بكسر الباء نسبة الى بكال من اليمن هكذا في حواشي الصحاح قوله او في لا محل عطف على صلة في محل النصب وفي بعض النسخ
اولا في محل وهذا اظهر وانما لم يجعل لها محلا وهو مقول القول على هذا الوجه اشارة الى انه لا تاثير للعامل في المعنى وانما اثره حينئذ
في مجرد اللفظ فالجملة هناك ليست واقعة موقع المفرد لتكتسي محله حكمه محلا قوله هذا مع علمه اي هذا العلم شبه الامر
مع علم موسى لان الصادر من الخضر عليهما السلام وان كان في صورة الفساد محض الصلاح فكيف يكون اجتهادا اذا لم يعلم مرتبة
من صدر عنه الفعل وكون الفعل باطنه الصلاح قوله داهية دهيا ادا امراه اوله قد لقي الاقران مني نكرا داهية
امر اي مثلكند تخفف قوله واخرج الكلام في معرض النهي فعلى الاول كان موسى عليه السلام قد نسي وصيته حقيقة وعلى الثاني
نهاه عن اخذه بالنسيان موهما ان ما صدر عنه عن نسيان ولم يكن وانما صار الى هذا الوجه لان المواخذة بالنسيان مما لا يصدر
عن النبي فلا يحتاج الى نهي وعلى الاول وجهه ان يكون نهيا عن مواخذته بقلة التحفظ حتى نسي قوله فلا النكر اقل من الامر وقيل معناه
جئت شيئا انكر من الاول اقول الظاهر هو الثاني اما بحسب اللفظ فظاهر الا ترى كيف فسر الشاعر النكر بداهية من صفتها
كيت وكيت وجعل الامر بعض اوصافها واما بحسب الحقيقة فلان خرق السفينة تسبب الى الهلاك وهذا مباشرة على ان ذلك
لم يكن سببا مفضيا وقول من قال انه نعت الاستبدال لا باه اقامه بجعله اهون من القتل ليس بشيء لانه حكي على ترتيب الوجود
لا تترك فيه ولا ترقي وانما يلاحظ ذلك بالنسبة الى ما ذيل والله اعلم قوله وقيل الأبلة وفي بعض الحواشي قيل الصواب الأيلة
قوله في مهمه قلقت به هاماتها قلق الفؤوس اذا اردن نصولا اي نحن في مفازة قلقة وما استقامت هامات الابل
كقلق الفؤوس اذا شارفن الخروج من ثقب الخشب قوله لا ينطق اللهو حتى ينطق العود رايت في كتاب الصناعتين لابي
هلال العسكري هو لابي نواس واوله فاستنطق العود قد طال السكوت به قوله ان يك ظني صادقا وهو صادق في
شملة يحبسهم بها محبسا وعرا ه البيت لكبرة بنت برد ام شملة تقول ان يك ظني شمله صادقا فيحبسهم اي القوم الذين قتلوا
اباشملة بتلك المعركة محبسا وعرا يدرك فيه ثاره قوله تمرد مارد وعز الابلق مارد هو حصن دومة الجندل والابلق حصن
السموءل بن عاديا اليهودي وهذا من قول الزباء ملكة الجزيرة حين قصدت الحصنين فلم تقدر وهو مثل لكل ما يعز
ويمتنع على طالبه قوله ولبعضهم وكانه اراد به نفسه يأبى على اجفانه اغفاءة هم اذا انقاد الهموم تمردا اعني اغفاءه
اذا نام الازهري وكلام العرب اعفى وقلما يقال غفا قوله ابت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وان تمس ظهورا
هو من ابيات الحماسة كنى عن نهود الثدي وثقل الروادف بذلك واحسن قوله قال ذو الرمة منقاض ومنكثب هو من صادة
غير معجمة واوله يغشى الكناس بروقيه ويهدمه من هايل الرمل يصف ثورا وحشيا تقدم ذكره في سوابق الابيات انه
يغشى الكناس حايل بروقيه يحفره ليتسع مكانه ويتخلص من المطر ويهدم ما حفره او الكناس منقاض من الرمل وهو
المتساقط طولا والمنكثب اي المجتمع هكذا في الشرح والاولى المنتثر بعضه فوق بعض قال الازهري عن الليث كثبت التراب
فانكثب اذا نثرت بعضه فوق بعض فهو فاعل يهدم ونقل سلمه الله انه خبر مبتدا محذوف اي هو يعني الكناس منقاض
يروى في البيت بالضاد المعجمة من قضته فانقاض اذا هدمته فانهدم والمعنى على المهملة انشق قوله الى الحر كسب المرء قيل انه يسعى
في كده الى يوم القيمة وهو السؤال وقيل معناه انما يصار اليه عند العجز عن سائر الاسباب والاكساب قال جاره الله ويحتمل معنى اخر
وهو انه اذا جرب ذلك لا ينتقل بعده الى كسب اخر اقول والمعنى الثاني هو الظاهر والذي نقل عن جار الله على طريقة التاسايد
والله اعلم قوله اي هذا الاعتراض سبب الفراق وجه التخصيص بالثالث عند المحققين انه حرم على الخضر عليهما السلام الصحبة
بعد ذلك بقوله فلا تصاحبني وكان صاحب الشرع واما ما نقله سلمه الله عن القشيري عن بعضهم لما نطق موسى عليه السلام بما
يدل على الطمع بقوله لو شئت لاتخذت قال له الخضر هذا فراق بيني وبينك فلا يليق بحال النبيا والله اعلم قوله وانما قدم للعناية
ولان خوف الغصب ليس هو السبب وحده ولكن مع كونها للمساكين فكان بمنزلة قولك زيد ظني مقيم قيل اي فصل بين المبتدا والخبر بظني

اي الطفيلية

كاضر

كما فصل بين السببين بذكر المسبب واقول يريد ان الظن لما كان متعلقا بهما جاز ان يتوسط بينهما فكذلك المسبب المستفاد
من مجموع جزئي السبب ويؤيده ما حكاه سلمه الله عن المصنف الظن متعلق بالطرفين المبتدا والخبر جميعا كما ان التعليل في
فاردت متعلق بالمسكنة والغصب فتوسط بينهما واما العناية فلان المنكر كان ذلك فقيل ان ما ذكره هو مرادي وهو
الحق وتحقيقه انه لما لوح الى السبب بذكر الجزء الاقوى جاء بالمسبب الذي هو المطلوب والاعتناء بشانه تنبيها على الاعتناء
وعلى ان في التامل ما يغني عن ذكر الجزء الاخر ثم جيء على سبيل التتميم وان الله ما عسى ان لا يهتدي اليه الخاطر بالجزء الاخر
فهذا ما اراده المصنف ومنه يعلم ان المجموع هو الجواب اعني قوله للعناية ولان خوف الغصب قوله ويجوز ان يكون
مخشينا حكاية عن قول الله تعالى وذلك لاتحاد مقام المخاطبة كان سوال موسى عليه السلام منه تعالى والخضر عليه السلام
باذن الله يجيب عنه وفي ذلك لطف ولكن الظاهر هو الاول قوله كقوله لاهب لك هذا على احد الوجهين المذكورين هنالكم
قوله وحفظه بحقه فيهما هذا كلام جار على ظاهره واما قوله وبين الاب الذي حفظا فيه فمعناه لاجله كقوله تعالى وجاهدوا
في الله وقولهم الاخ في الله والمحبة في الله قوله ويمكن مثله اراد به كرم الله وجهه نفسه وفي الحواشي اشار بالمثلية الى حضرة بن
ملجم لعنه الله على قرينه وذكر نحوا منه الا زهري والظاهر انه اشار الى امامته بالحق مثله ومقاساته منهم من جنس ما
قاسى وانه ممن يحبه الله ويحبه قوله فانشد قول تبع ه فرأى مغيب الشمس عند مآبها في عين ذي خلب وثأط حرمد ه
هو لتبع الاكبر وقبله قد كان ذو القرنين قبلي مسلما ملكا تدين له الملوك وتسجد ه بلغ المغارب والمشارق يبتغي
اسباب امر من حكيم مرشد ه فرأى مغيب الشمس صحاح الخلب الحماة الحرمد الطين الاسود والثأط ايضا الحماة قوله
كانوا كفرة فخيره الله حاصل هذا الوجه ان قوله اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا منعا بلان واتخاذ الحسنى هو دعوة
الى الله تعالى وتوحيده وقوله اما من ظلم اي بقي على شركه ولا داء فيه بعد عدم قبول الدعوة فسوف نعذبه بالقتل
والاسر ويعذب في الاخرة اشد العذاب دال على انه آثر الدعوة وفي التخيير بلفظ اما ان تتخذ فيهم حسنى ايماء
الى ترجيح الشق الثاني فتنبه وآثر ما يحق بالايثار وهذا وجه لا يخلو الوجه قوله وقيل خيره بين القتل والاسر
خلاصة هذا الوجه ان المعنى اما ان تعذب بالقتل واما ان تحسن اليهم بابقاء الروح والاسر فقال اما من ظلم و
استمر على الكفر فسوف نعذبه قتلا لا اسرا لانه منزل على الاول واما من آمن فلا نتعرض له لا بالقتل ولا بالاسر
وكان ما حكى الله تعالى عن ذي القرنين على هذا الوجه من الاسلوب الحكيم لان الظاهر انه تعالى خيره في قتلهم
واسرهم وهم كفار فقال اما الكافر فنراعي فيه قوة الاسلام واما المومن فلا نتعرض له الا بما يجب وعلى الوجهين
نوع فيه بكنه بتقديم ما آمن الله في جانب الرحمة دلالة على ان ما منه تابع وتتميم وما منه في جانب العذاب في غاية
لتناسب الوجوه مع الترقي ليكون ابلغ قوله وهو مصدر والمعنى بلغ مكان مطلع الشمس كان الاصل لم يثبت عنده
سماعا عن الفصحاء وان كان منقاسا ونقل بعض ائمة التفسير التصريف ان المطلع جاء في الزمان والمكان فتحا و
كسرا فآثر القول بانه مصدر صونا لكلام الله المعجز عما يخل بالفصاحة اللفظية قوله كان مجرى الرياح امست ذيولها
هو للنابغة وتمامه عليه قضيم نمقته الصوانع ه قال بريد كأن آثار وذكر في المفصل كان اثر وآثر الشيخ
ابن الحاجب رحمه الله ان يقدر موضع بدل اثر لان القضيم الرق الابيض يكتب عليه فالموضع مشبه بالقضيم والاثار
بالارقام المنمقة على القضيم وكما لا يصح كان جر الرامسات قضيم كذلك لا يصح كان اثرها قضيم والجواب انه من التشبيه
المركب شبه الاثر في موضع مهب الرياح بالرقم وما رقم فيه على معنى تشبيه الهيئة المنتزعة من المجموع بمثلها في
الطرف الاخر فلا عليه ان يقول كان الاثر على الموضع قضيم منمق او يقول كان الموضع مع الاثر عليه قضيم منمق وهذا
بين مكشوف وايثاره على ما اثر الشيخ لاشتماله على الموضع دون العكس ولهذه النكتة قال في الكشاف كان آثار
فجمع ولم يبال بان الخبر مفرد اعتبارا بان المجموع في الحقيقة هو الخبر وكذلك مجموع الاثار ومحلها هو الاسم فافهم
والرامسات هي الرياح التي تثير التراب فتدفن الاثار وتحته لان الرمس تغييب تحت التراب قوله وهم مسحوني الذهن
قيل هو ذهن لهم بدفع احراق الشمس قوله كذلك اي امر ذي القرنين كذلك اي كما وصف وذكر ففيه تعظيم لشان الامر وقوله
وقد احطنا فيه زيادة التعظيم وانه وراء ما وصف بكثير مما لا يحيط به الا علم الخبير اللطيف واما على الوجه الثالث من
جعله معمول بلغ اي بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها فقوله وقد احطنا اما تهويل لما قاسى فيه الى ان بلغ واما تعظيم للسبب الموصل
اليه في قوله فاتبع سببا حتى اذا بلغ اي احطنا بما لديه من الاسباب الموصلة الى هذا الموضع الشاسع مما لم يوت غيره وهذا
اظهر من التهويل وعلى الرابع تتميم يؤكد انه سنتنا بهم سنته فيمن وجد منهم في مغرب الشمس واما الوجه الثاني وهو ان يكون

المعنى سيّدنا امثل سيّدكم اشارة الى الحاضر المتعارف بين المخاطبين بلفظ التعظيم لتفاوت ما بين سيّدهم وهذا السيّد الذي تفضل به علينا فقد رده سلمه الله بان قوله وقد احطنا لا يحسن التيامه بما قبله اذ ذاك ولست ابعده من هذا الوجه لان التذييل لجملة قصة مطلع الشمس وان شئت فللقصتين على هذا الوجه وحينئذ يكون شديد الملائمة واما البعد انه لا يتبادر الى الفهم من قوله المعنى الذي ذكره والله اعلم **قوله** اي هو مما فعله الله وخلقه وذلك لان عدم ذكر الفاعل يكون بيان شأن ولشدة دلالته على فاعله وعدم ذهاب الوهم الى غيره لا يذكر فناسب ان يكون مفعوله تعالى وقريب منه ما مرّ في قوله تعالى وذلك يوم مشهود واماد لالة السبب بالمنع على عمل العباد فللاعتبار بمجال الحدوث وتصويرانه هو ذا يفعله فنشاهد وهذا يناسب ما فيه مدخل العباد على انه يكفي فيه فوات ذلك التفخيم مما ذكره في المقرب من ضعف التوجيه غير فاحج **قوله** بدليل منع الصرف لقائل ان يقول ان ذلك للعلمية والتانيث القبيلة ولا استبعد لان بالنقل اولى **قوله** ونظيرهما النول والنوال هذا يدل على ان الخرج والخراج بمعنى وذكر في سورة المومنين في قوله تعالى ام تسالهم خرجا فخراج ربك هذا الوجه وقولا آخر ان الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك اداؤه ثم قال والوجه ان الخرج اخص من الخراج لقولك خراج القرية وخرج الكردة زيادة اللفظ لزيادة المعنى وحسّن بناء عليه قراءة من قرأ خرجا فخراج ووجه الجمع ان المعنيين مختلفان في الاصل لكن يطلق كل واحد منهما في موضع الآخر اما اذا جمعا فلابد من تقرير كل في مكانه وكذلك نقول في النول والنوال والله اعلم **قوله** من قولهم ثوب مردّم اي رقاع فوق رقاع ردّمت الثوب وردّمته ترديما وثوب مردّم اي مرقّع **قوله** والصدف ان نعيمتين جانبا الجبلين لانهما يتصادفان قال رحمه الله لا يقال للمنفرد صدف حتى يصادف الآخر اقول فهو من الاسما المتضايفة كالزوج وامثاله **قوله** وقرئ قال آتوني اي جيئوني هي رواية ابي بكر وقراة حمزة والتقدير جيئوني بقطر افرغه عليه وهذه القراءة ادل على اعمال الثاني ومن هذه القراءة استدل على ان آتوني بزبر الحديد ناولوني قطرا لا اعطاء التمليك ليكون منافيا لما سبق منه من رد الخرج وطلب الاعانة وحدها واما من قرأ باد غام التاء في الطاء قال سلمه الله قراءة حمزة بتشديد الطاء والباقون بتخفيفها **قوله** نقبا في اقفائهم هو ذوذ يكون في انوف الغنم ونقل سلمه الله عن النهاية في انوف الابل واحدتها نغفة **قوله** عن اياتي التي ينظر اليها فاذكر بالتعظيم يريد ان غطاء العين عن الذكر هو مسموع غير ملائم فجعل من باب اطلاق المسبب وارادة السبب وهو الذكر وفيه ان من لم ينظر نظرا يؤدي به الى ذكر التعظيم كانه لا ينظر اليه وهذا فائدة التجوز وذكر وجها ثانيا انه القران والاعين على هذا اعين البصائر ولهذا استشهد بقوله تعالى صم بكم عمي **قوله** يعني انهم لا يكونون لهم اولياء وذلك لانه انكر حسبان اتخاذهم اولياء اي اعتقاد الولاية فيهم فيدل على انه غير مطابق لصدق مقابله واستشهد بقوله فالوا سحابك الاية دلالة على انهم لهم اعداء لا اولياء والتحقيق ان قوله تحسب معطوف على قوله كانت وكانوا دلالة على ان الحسبان ناشئ عن التعامي والتصام وادخل عليه همزة الانكار ذما على ذم وقطعا له عن المعطوف عليهما لفظا لا معنى للايذان بالاستقلال المؤكد للذم كانه قيل لا يبالون بما هم من مرضي الغشاوة والصمم ويبنون عليهما الحسبان المرتب عليهما **قوله** الذين كفروا من وضع الظاهر مقام المضمر زيادة للذم واما قراءة علي كرم الله وجهه فظاهر الوجه دالة على غاية الذم لانه جعل ذلك مجموع عدّتهم يوم الحساب وما يكتفون به عن سائر العقائد والفضائل التي لابد منها للفائز في ذلك اليوم **قوله** كقوله عاملة ناصبة على القول الذي ذكره هنالك انهم اصحاب الصوامع قال في معناه انها خشعت لله وعملت ونصبت في اعمالها من الصوم الدائب والتهجد الواصب وقد ذكر سواه ثلثة اقوال **قوله** فقال منهم اهل حروراء هو تعريض بابن الكوا السائل لانه كان ايضا من الخوارج وكانوا امروه ليحاج عليا كرم الله وجهه واما نسبوا الى هذه القرية وهي من قرى الكوفة لان اول مجمعهم فيها **قوله** فاذا وزنوها لم تزن شيئا يقال وزن الشيء فاسه ووزن الشيء بالضم اي ثقل ومنه قولهم لصكوك وازنة ويقال دينار وازن اي تام الوزن وفي عكسه دينار شائل اقول هذا المعنى الاخير يناسب قولهم فلا يكون لهم عندنا وزن ومقدار واما قوله لم يزن شيئا فمعناه لم يعادل شيئا وان حقر في الوزن مع تلك الاجرام الثقال والله اعلم **قوله** جهنم عطف بيان لقوله جزاؤهم قال سلمه الله والمشار اليه جزاؤهم كما سبق تحقيقه في قوله هذا فراق بيني وبينك ثم قال وفيه بحث لانه لا يحسن ان يقال ذلك جهنم قال ابو البقاء ذلك اي الامر ذلك وما بعده مبتدا وهذا جيد اقول وهذا البحث ساقط لان المعنى ذلك المجزي به وهو جهنم بسبب كفرهم وهو كلام صحيح وزعم ان مثل هذا الكلام انما يمشي في البدل عند بعضهم وفيه ايضا

مافيه

مافيه قوله كقولك عادني حتها عودا النهاية وفي حديث فاطمة بنت قيس فانها امراة تكثر عوادها اي زوارها وكل من اتاك مرة بعد اخرى فهو عايد وان اشتهر ذلك في زيارة المريض حتى كانه مختص به قوله اسم لما تمد به الدواة من الحبر قال رحمه الله الحبر اسم خاص لما في المحبرة والمداد اسم عام لكل ما يمد به الشيء قوله ولو جئنا بمثله مددا لنفد والكلمات غير نافدة وفيه اشعار بان قوله قبل ان تنفد ليس للدلالة على ان ثمة نفادا اي في الجملة محققا او مقدرا بل معناه لنفد البحر وهي باقية وعدل الى المنزل لفائدة المزاوجة وان ما لا ينفد عند العقول العامية ينفد دون نفادها وكل ما فرضت من المدد وكذلك والمثل للجنس شايع على امثال كثيرة يفرض كل منها مددا وهذا ابلغ من وجه من قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وذلك من وجه اخر وهو ما في تخصيص هذا العدد من النكتة ولم يرد تخصيص العدد ثم فيه زيادة تصوير لما استقر في عقايد العامة من انها سبعة حتى اذا بالغوا فيما يتعذر الوصول اليه قالوا هو خلف سبعة ابحر قوله وقد فسر اللقاء اراد ما ذكره في سورة العنكبوت من قوله لقاء الله مثل للوصول الى العاقبة من تلقي ملك الموت والبعث والحساب والجزاء مثلت تلك الحال بحال عبد قدم على سيده الى اخرها ذكره هنالك ثم ذكر نتيجة تمهيده ان معنى من كان يرجو لقاء الله من كان يامل تلك الحال وان يلقى فيها الكرامة من الله والبشرى ولا باس بانه يأتي ذكره فيما بعد فقد سبق نظيره في تفسير لا جرم قوله او فمن كان يخاف سوء لقاء ربه نقل سلمه الله ومن المجاز استعمال الرجا في معنى الخوف والاكثر تمت السورة والحمد لله كفا افضاله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وعلى اصحابه ما لمع القاع بسراب وق آية

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وكسر اليا اراد بالكسر الامالة لانها ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة وهذا الاطلاق على سبيل التوسع قوله وبضمهما الحسن والحواشي ترجعها بالضم ولست كذلك حقيقة والا لوجب قلب ما بعدهن من الالفات واوات بل تنحى هذه الالفات نحو الواو على لغة اهل الحجاز وهي التي تسمى الف التفخيم ضد الامالة اقول ووجه الامالة والتفخيم ان هذه الالفات لما لم يكن لها اصل حملوها على المنقلبة عن الواو تارة وعن اليا اخرى لمجوزوا الامرين دفعا للتحكم قوله نداء خفيا لا رياء فيه قيل هو مجاز عن عدم الرياء اي الاخلاص ولهذا المينافه النداء وهو رفع الصوت وهذا ايهم رده على الوجهين الاخرين والوجدان النداء لا يلزمه الرفع قال الجوهري النداء مقصورا بعد ذهاب الصوت والنداء الصوت وبين نحو قوله يا من يناجي في الضمير ويسمعه هذا والخفا غير الخفوت ومن رفع صوته في مكان ليس بمرأى ولا مسمع من الناس ولا يدل حماه لما الاشبه انه كناية مع ارادة الحقيقة لان الخفا في نفسه مطلوب ايضا لكن المقصود بالذات الاول قوله وابان الكبرة الجوهري الكبر في السن كبر الرجل كبرا ومكبرا بكسر الباء والاسم الكبرة بالفتح قوله وسمعه تارات قيل اي يسمع تارة ولا يسمع اخرى والاشبه انه اراد لا يسمع حتى يكرر والمغنى تارة بعد تارة قوله لانه عمود البدن وقوله لانه اشد ما فيه واصلبه يدل على ان كل واحد يصلح ان يجعل دليلا للانتقال الى معنى ضعف البدن والاول ليس مبنيا على التشبيه لان كونه عمودا واساسا على الحقيقة وقد ذكره علماء التشريح لاسيما عظام الصلب قوله وهو انه لم يهن بعض عظامه ولكن كلها لما علم ان الجمع المحلى باللام حيث لا عهد يفيد الاستغراق وما قيل من انه يبطل الجمع بعد دخول اللام ويتعلق الحكم بكل فرد فرد باعتبار الجنس فبعد التسليم يؤكد ما ذكره المصنف لان استغراق المفرد اشمل واما احتمال العدم وهن البعض على ذلك التقدير فوهم ولم يذهب المصنف اليه بل مراده ان ذلك ليس مقصودا بحسب المساق وما ادى على المقصود كما يعد لكنة وفضولا ذكره في قوله تعالى بمحيي وعربي فان قلت ما سيق له الكلام ان يعبر عن ضعف البدن بابلغ وجه واذا ادى كذلك دل على المقصود من الجهتين اللتين ذكرهما المصنف ومن جهة ان الوهن اذا عم العظام كلها فقد عظم المصاب وجل البلا ولا ضعف وراء ذلك فاين اللكنة قلت لا نبقي الجهتان لان القصد حينئذ الى الجمعية اولا والجنسية تابعة كما نص المصنف في قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصلحات والجمعية قاصرة في اداء هذا المعنى من غير نظر الى الجنس وايضا النظر في الاستغراق الى الكمية اولا في المفرد كان او في الجمع ولا يجوز ان يجعل ما هو غير المقصود بالذات اصلا ويجعل ما هو المقصود تبعا فيوهم خلاف المقصود ومن هذا التقرير يظهر ترجيحه على ما اختاره الامام السكاكي رحمه الله قوله شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ماخذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة قال سلمه الله كتب صاحب الايضاح في حاشية كتابه ان في جعل الاية من التشبيه نظرا اذ لو كان تشبيه الشيب بشواظ النار كما ذكره مقصودا لكانت استعارة بالكناية ولو كانت استعارة بالكناية لكان اشتعل استعارة تخييلية وذلك لا يمكن لانه جعل انتشار الشيب في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ماخذ مشبها باشتعال النار وهو سنا في ذلك الامر لما مر ان الاستعارة

وهو ان يكون استعارة تخييلية

التمثيلية لا يعتمد المشبه فيها امرًا محققًا والاولى ان يجعل المشبه انتشار الشيب في الشعر والمشبه به اشتعال النار و
الجامع فشو الشيء في الشيء اقول فهو استعارة تبعية والذي ذهب اليه صاحب المفتاح ان المشبه الشيب والمشبه به
النار والجامع الانبساط فكانه نظر الى ما ذهب اليه في الحاشية لكن على هذا استعارة بالكناية والجواب تمام وقوله
تعالى الذين ينقضون عهد الله ان الراد في الدال على مكان الاستعارة بالكناية عند العلامة وهو الحق لا يجب ان يكون
امرًا وهميًا هو او اثباته للمستعار له هذا وقد سلف في متن الايضاح ان في الاية تشبيهين على ما هو في الكشاف وان
الاول استعارة بالكناية وان الجامع في الثاني عقلي فكان الاعتراض انما اورد بناء على ما ذهب اليه واما الجواب بانه
استعارة تمثيلية لا استعارة بالكناية فينتزع الشبه من عدة امور وحينئذ لا بد من التشبيهين على ما آثره سلمه الله
فيلزمه ما لا يدل عليه لفظ المصنف لانه ذكر التشبيهين ولم يعتبر الهيئة الوحدانية المنتزعة منهما ثم انه لبس الشيب
انتشاره امرين حصل من مضامتهما هيئة اخرى تشبه بهيئة حاصلة من مضامة النار واشتعالها على ما لا يخفى هذا ولا
بد من ارتكاب ان هناك استعارة بالكناية في اشتعل الراس عدة تمثيلية او لا وقد تحقق فيما سلف ان ما ارتكبه سلمه الله
من انه استعارة بعيدة على طريقة التمثيلية لا يغنيه عن كون الباقي حقيقة او استعارة **قوله** وهذا الظرف لا يتعلق
بخفت لفساد المعنى في الحواشي لان الخوف ثابت له في الحال ولو كان من ورائي متعلقًا بخفت لزم ان يكون الخوف ثابتًا بعد
موته اقول وذلك لان الجار ليس صلة الفعل المتعدي به الى المجرور بلا واسطة فتعين ان يكون للظرفية على نحو خفت من الاسد
قبلك ومن قبلك وحينئذ يلزم الفساد المذكور **قوله** اي يرثني به وارث وسمي التجريد في علم البيان قد سلف فيه بحث مشبع
في سورة آل عمران وان تقدير الجار ايضاح لمعنى التجريد وهو ايثار سند للتقدير السابق اليه المقام وبه ما يغني عن
الاعادة **قوله** والرفع صفة وما اورده صاحب المفتاح من انه يلزم ان لا يكون قد وهب من وصف لهلاك يحيى قبل
زكريا فمدفوع بان الروايات متعارضة والاكثر على هلاكه قبل زكريا وذهب اليه المصنف في تفسير قوله تعالى لتفسدن
في الارض مرتين واما الجواب بانه لا غضاضة في ان يستجاب للنبي بعض ما سال دون بعض فانما يتم لو كان المحذور ذلك
وانما المحذور لزوم الخلف في خبره تعالى قال في الانبياء فاستجبنا له دل على انه اعطي ما سال من غير تفرقة بين بعض وبعض
وكذلك سياق الايات الاخر ولك ان تستدل بظاهر هذه الاية على ضعف رواية من زعم ان يحيى هلك قبل ابيه عليهما السلام
واما الايراد بان ما آثره صاحب المفتاح من الحمل على الاستيناف لا يدفع المحذور لانه وصف معنوي فليس بشيء لان الاول
ثابت ولكنه غير داخل في المسؤول لانه بيان العلة الباعثة على السؤال **قوله** يرثني الجبورة قال رحمه الله كانها مصدر جبر
الرجل مثل قضوة اذا تعجب من قضاه **قوله** على ان الاسامي الشنع آسم شنيع اي غريب لا يكاد الناس يستعملونه كرديس
والي جلامة وكلما كان الاسم اغرب كان اشهر لصاحبه وامنع من تعلق النبز به قال رؤبة قد رفع العجاج ذكري فادعني
باسمي اذا الاسماء طالت يكفني قال العلامة رحمه الله ولا ترى امة اكثر اعلامًا واوسع اسماء شنعًا من العرب ويشهد لفضل
غرابة الاسم قوله لم يجعل له من قبل سميًا واستشهد بقول الشاعر شنع الاسامي مسبلي ازر حمر تمس الارض بالهدب
على انها صفة مدح عندهم واسبال الازر كناية عن الخيلاء والكبر والوصف بالحمرة ادماج لوصفهم بالباسهم **قوله** قلت ليجاب
لما اجيب اراد ان السؤال وان كانت صورته صورة تعجب واستبعاد لكن ليس الاستبعاد راجعًا الى المتكلم بل هو بالنسبة
الى المبطلين وانما طلب ما بين شوكة استبعادهم ويجلب ابداعهم عن سنن عادتهم وذلك مما لا باس به واجاب في سورة آل
عمران انه استبعاد من حيث العادة وهو ايضًا حسن الا ان هذا اولى **قوله** ما يسمى عتيًا فعلى هذا من للتبعيض وعلى
الاول للابتداء العلي وجعلها بيانية تجريدية وهم لان كل تجريد بيانية عند المصنف من غير عكس **قوله** بفتحهما اي بفتح العين
والصاد فيهما اي في عتيًا وصليًا ونقل عن ابن جني انه ابن مجاهد قال لا اعرف لهما في العربية اصلًا قال واقول له اصل
وهو باب في المصادر على فعيل نحو الحويل والزويل الحويل بمعنى الحيلة الازهري عن اللحياني الزويل كالحويل وزيل
وويلة وزوال من الذعر والفرق اقول كانه فعل به الزوال والهلاك من شدة الفزع **قوله** الكاف رفع اي الامر كذلك
تصديق له ثم ابتدا هذا يدل على انه مفعول قال الاول والضمير فيه للرب لا للملك المبشر لئلا يفك النظم وقوله في توجيه
قراءة الحسن اي الامر كما قلت وهو على ذلك يهون علي فيه تصريح بان قائل المقالتين واحد ولا خفاء ان الثاني من قول
الرب والخطاب في قال ربك لزكريا عليه السلام لا لنبينا صلى الله عليه وسلم بدليل وقد خلقتك والسابق واللاحق وعلى
هذا فقوله قال ربك هو علي هين جملة استينافية جوابًا لما عسى يتوهم من انه اذا كان في الاستبعاد بتلك المنزلة
وقد صدقت فيه فاني يتسنى فيهما اعني الامر كذلك قال ربك هو علي هين جملتان محكيتان جعلتا مقول القول الاول

وان لم

وان لم يتخلل بينهما عاطف كما في قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وقوله قالوا أئذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لقد وعدنا الاية وكم وكم ولا يحسن تخلله اذا كان المحكي عنه قد تكلم بهما معًا من غير عاطف
لبناء على الصورة الاولى المقول بعينها ولهذا استبعد منه كون الثانية استينافا لما ذكر وكذلك لا يحسن اضمار قول
آخر لانه يكون استينافا جوابا للمحكي له فلا يدل على انه استيناف ايضا في الاول الا لمنفصل اما لو تكلم بهما في زمانين اويدون
ذلك الترتيب فالظاهر العطف والاستيناف باضمار القول ثم لو كان الاقتصار في جواب زكرياء عليه السلام على هو علي هين
من دون اقحام قال ربك لكان مستقيما وانما عدل اليه كله لان على تحقيق الوعد وان الاستبعاد بالكلية على منوال ما اذا
وعد ملك بعض خواصه ما لا يجد نفسه تستاهله لك فاخذ يتعجب مستبعدا ان يكون من الملك تلك المنزلة فحاول بان
يحقق مراده وبزيل استبعاده فاما ان يقول لا تستبعد انه اهون شيء علي على الكلام المطابق وله واما ان يقول لا
تستبعد قد قلت انه اهون شيء علي اشارة منه الى انه وعد سبق به القول وتحتم وانه من جلالة القدر بحيث لا يرى في
انجاز لما يبتغيه كائنا من كان فكيف لمن استحق منه لصدق قدمه في عبوديته اجلالا ورفعا وهذا افوق بالمساق وان لم
يكن قد سبق منه نطق به لان المقصود ان علو المكانة وسعة القدرة وكمال الجود تقتضي به ذلك قيل أو لا أو لا تم
اذا اراد ترشيح هذا المعنى عدل عن الحكاية قال لا قال من انت من عرش نعامه انه اهون شيء علي ثم اذا حكى الملك
مع القصة مع بعض خلصائه كان له ان يقول قلت لعبدي فلان كيت وكيت قال أنى وكيف قلت قال من انت الى الآخر او
ان يقول به كذا قال سيد فلان وعليه الحديث فهذا وان الآية في ماجرى لزكرياء عليه السلام وحكى لنبينا عليه افضل الصلوات
والتسليمات فهذا وجه الوجه الاول وهو ان يكون ذلك اشارة الى قول زكريا تصديقا له وقد لاح من هذا التقرير ان فوات
نكتة الاقحام مانع ان يجعل المرفوع من صلة قال الثاني والمجموع صلة الاول لانه في الوجهين الاخرين على ما سياتي مع وجه
ثم الظاهر في توجيه قراءة الحسن عليه انه عطف على محذوف من نحو افعل وانا فاعل ويجوز ان يقال انه عطف على الجملة السابقة
نظرا الى الاصل لما مر ان قال مقحم لنكتة وربما اشعر ظاهر قول جار الله بانه حيث قدر اي الامر كما قلت وهو على ذلك
يهون علي وفيه ايماء الى ما ذكر من حديث الاقحام لا يتباعد عن التصريح واما الوجه الثاني المجعول فيه اسم الاشارة مبهما تفسيره
ما بعده فيتعين فيه نصب الكاف بقال الثاني لا الاول والا لكان قال ثانيا تاكيدا لفظيا لئلا يقع الفصل بين المفسر والمفسر
باجنبي وهو ممتنع اذ لا ينتظم ان يقال قال رب زكريا قال ربك ويكون الخطاب لزكريا والمخاطب عين كيف وهذا النوع من
الكلام يقع فيه التشبيه مقدما لا سيما في التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم امة وسطا كذلك يفعل الله ما يشاء والتقدير
قال رب زكريا له قال ربك قولا مثله لكن القول الغريب هو علي هين على ان قال الثاني مع ما في صلته مقول القول الاول
واقحام القول الثاني لما سلف وقد حقق له الكاف في مثله مقحمة للتاكيد فلا تغفل وهذا الوجه لا يتمشى في قراءة الحسن لان
المفسر لا تدخله الواو ولا يجوز حذفه حتى يجعل عطفا عليه لان الحذف والتفسير متنافيان والى هذه الجملة اشار بقوله او
نصب بقال وقوله ولا يخرج هذا الا على الوجه الاول واما الوجه الثالث وهو ان يكون المراد باسم الاشارة ما تقدم من
وعد الله تعالى له فالظاهر من كلامه انه على تقدير النصب والتقدير قال ربه له مثل ذلك اي مثل ذلك القول العجيب الذي
وعدته وعرفته وهواء نابشرك الى الآخر واداة التشبيه مقحمة تاكيدا على ما مر فيكون المعنى وعد ذلك وحققه وفرغ منه
لكن فارغ البال من تحصيله على وثق به بال ثم قال هو علي هين اي قال ذلك هو علي هين يضمر القول ليطابقا في البلاغة ولا
قوله مثل ذلك مفرغ ولا يحصل بحسن ان يعرف الجملة به ويستحب ذلك القول بعينه بل انما يضمر مثله استينافا ابقاء لحق النسق
وان شئت لم تنوه ليكون محكيا منتظما في سلك قال ربك منسحبا عليه القول الاول اي قال رب زكريا له هو علي هين
لان الله هو المخاطب لزكرياء فلا منع من جعله مقول القول الاول من غير اضمار لان القولين اعني قال ربك مثل ذلك هو
علي هين صادران معا محكيا على حالهما لا ان المخاطب له غير الله اعني الملك فيمتنع هذا التقدير اذ لو قيل قال الملك
المبشر لزكرياء قال ربك قولا مثل ذلك القول العجيب الذي بشرتك به عنه هو علي هين امتنع ان يكون مقول قول الملك فان يكون
تفسيرا للمصدر فيتعين اضمار القول واما قراءة الحسن فان جعل عطفا على قال ربك لم يحتج الى اضمار لما مر من انسحاب
القول الاول وان اريد تاكيده ايضا قدر القول لئلا تفوت البلاغة ولمكان التناسب فان قلت لم لا يجعل عطفا على ما بعد قال
الثاني من دون التقدير فيكون البلاغة غير فائتة قلت تفوت رعاية التناسب لفظا فان ما بعده مفرد والملاءمة معنى لما عرفت
ان لا قول على الحقيقة في المعطوف قال ربه له قد حقق الموعود وفرغ عنه فلا بد من تقدير على هو علي هين ليفيد تحقيقه ايضا
واما لو قدر ان المخاطب غير الله تعالى فلا يمكن انسحاب القول الاول دون الاضمار لما مر في القراءة المشهورة وعلى الثاني

لا بد من التقدير إبقاء لحقي المعنى واللفظ فهذا اما هو الاشبه في تنزيل كلامه عليه والله اعلم وخلاصة ما وجدناه من قول الافاضل رحمهم الله تعالى احياء واموانا ان التقدير على هذا الوجه قال رب زكريا له قال ربك قولا مثل قوله السابق عديم في الغرابة والعجب فاتجه له عليه السلام ان يسال ماذا قلت يا رب وهو مثله فيقول هو علي هين اي قلت او قال ربك والاصل على هذا التقدير قلت قولا مثل الوعد في الغرابة فعدل الى الالتفات او التجريد أيّا شئت فتمم لفائدته المعلومة وليس في الاتيان باصل القول خروج عن مقتضى الظاهر اذ لا بد منه لينتظم الكلام وذلك لان المعنى على هذا التقدير لا تعجب من ذلك القول وانظر الى مثله واعجب فقد قلناه وكذلك يتجه لنبينا عليه افضل الصلوات واكمل التحيات السؤال فيجاب بانه قال له ربه هو علي هين وصحة وقوعه جوابا عن سؤال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من دون اضمار القول لتصح الحكاية من خواص هذا التقدير فان كان جوابا لنبينا صلى الله عليه وسلم وهو الاظهر على هذا الوجه لان الكلام معه فقد صح ان يجعل جوابا له جاز اضمار القول لانه جواب له عليه الصلوة والسلام لا يدل على انه خوطب به زكريا عليه السلام ايضا جاز ان لا يضمر لان المخاطب لهما واحد والخطاب مع نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وعلم من ضرورة المماثلة انه قيل لزكريا ايضا هذه المقالة ولو كان الحاكي والقايل الاول مختلفين في هذه الصورة لم يكن بد من اضمار لانه اذا قال عمرو لبكر ما اذا قال زيد لخالد مما يماثل مقالتك السابقة فنقول انك مرضي محبب وجب ان يكون التقدير قال زيد لخالد هذه المقالة لا محالة ولا تبعد في تنزيل كلام الله جل جلاله عليه وهذا ما لوح اليه صاحب التقريب قدس سره وآثره الامام الطيبي رحمه الله وفيه فوات النكتة المذكورة في قال ربك ثم انه ان لم يكن سبق القول كان كذبا من حيث الظاهر اذ ليس من المقول بلسان الاشارة الا ان يؤول بانه مستقبل بمعنى هذا والكلام مسوق لما يزيل الاستبعاد ويحقق الموعود المرتاد وفي ذلك التقدير خروج عنه الى معنى اخر مما يستلزم هذا المعنى تبعا ومما يتولد الكلام ينبغي ان يجعل الاصل وقوله والمعنى انه قال ذلك وقوله ووعده الحق ظاهر في ما اثرنا لانه تحقق الوعد لا انه قول مثل الوعد غرابة وجعله تذييلا لا يدفع هذا الامر بل يؤكده واما تحقق الوجهين الاولين فلم نره لهما واما نظيره في خطاب مريم عليها السلام فلا يجري فيه تمام الاوجه لانه قال اولا فيه ضمير الرسول اليها فكذلك ان علق بالثاني بكون المعنى فقال الرسول قال ربك كذلك ثم فسره بقوله هو علي هين او المعنى مثل ذلك القول العجيب الذي سمعته ووعدتك قال ربك على الخطاب الكاف ثم استانف هو علي هين ولا بد من اضمار القول لان المخاطب لها جبريل وقوله هو علي هين كلام الحق تعالى شانه حكاه لها وان علق بالاول يكون المعنى قال الرسول الامر كذلك تصديقا لها او كما وعدت تحقيقا له ثم استانف قال ربك هو علي هين لان الرد للاستبعاد او لتقرير التحقيق ولا يبعد ان يحمل قال ربك على هذا تفسيرا وكذلك منهما قوله لان المعدوم ليس بشيء او شيئا يعتد به اشارة الى المذهبين وتنزيل الاية عليهما وقوله كقولهم عجبت من لا شيء تابيد له بانه مجاز شايع قوله اذا رأى غير شيء ظنه رجلا هو لابي الطيب وقبله وضاقت الارض حتى كان هاربهم اخذ من قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو قوله ويشهد له الامر لان الامر انشاء قوله ومنه واحكم كحكم فتاة الحي تمامه اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد اراد بها زرقا اليمامة التي يضرب بها المثل في حدة البصر وكانت حكيمة في كل شيء نظرت الى حمام من بعيد فقالت ليت الحمام ليه الى حمامتيه ونصفه فقد ثم الحمام مية وفيها يقول النابغة فحسبوه فالفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد وصفها بالاصابة بسرعة فيما يشكل يا ذي الراي النظر وطلب من النعمان ان يحكم مصيبا بسرعة في امره فلا ياخذ بقول الواشي ولا يشكل عليه ما خفي من ذلك بثاقب بصيرته ولهذا اكثرها وجعلها سراعا وارده الثمد ليكون اعون لسرعتها فيكون الحكم بالاصابة اعجب وفي هذا التشبيه دفع من قدره رزقا واشار المصنف الى ان المعنى كن حكيما اي مصيبا قولا وفعلا كاصابة فتاة الحي قوله حنانا رحمة لابويه وغيرهما نقل عن ابي البقاء انه معطوف على الحكم وقيل هو مصدر اقول فيكون من باب ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا لان ايتاء الحكم اياه رحمة من الله لابويه وللناس وجاز ان يجعل مفعولا لاجله على هذا وجاز ان يجعل عطفا على صبيا وعلى ان يكون التقدير وحنانا من الله عليه لا يجي الحال وباقي الاوجه بحاله وجوز في التحقيق قوله ... قوله وزكوة وصدقة على ابويه وحينئذ يتعين ان يكون عطفا على حنانا بتقدير العلية او الحالية ... سيبويه وقال حنان البيت لمنذر بن درهم الكلبي وقبله واحدث عهد من امينة نظرة على جانب العلياء اذ انا واقف تقول حنان ما اتى بك هاهنا اذو نسب ام انت بالحي عارف وفي الكشاف وقال حنان حنان خبر مبتداء محذوف اي الذي لك عندنا او امرنا حنان وقوله ما اتى بك اي اي شيء اتى اذو نسب بالحي فيكون من اقربائهم ام انت من معارف الحي وقيل معناه حنان ما اتى بك على نحو امر ما جاء به فيكون اي خبر المبتدا وما مزيدة للابهام ونقله سلمه الله

عن المصنف

عن المصنف والاول انسب لانه من باب عوذ بربي وربكم وجرولان قوله أو ونسب على الاول تفصيل لقولنا ما أي انكرت مجيئها
في تلك الحالة المنكرة ورجت ان يكون رحمة ثم لما ثاب اليها عقلها سالت مفصله وعلى الثاني كلام مقول على سبيل التفاول
حيث كان المجي منكرا ثم ابتدات أو ونشيسا ايلة لما اطمانت قوله وبرا بوالديه قال سلما اسا اي وجعلناه برا وقيل
معطوف على خبر كان اقول فعلى الاول هو من باب علفتها تبنا وماء باردا وهو يناسب نظيره حكاية عن عيسى عليه السلام
ولعل المصنف ذهب الى الوجه الثاني للقرب والظهور فلم يذكره لتعينه قوله سلام الله عليه في هذه الاحوال فيه ايماء الى أنه
عطف على قوله واتيناه وعدل الى الاسمية لغرض الثبات والاول عطف على مضمر قبل قوله يا يحيى اذ التقدير فلما ولد وعقل
قوله والانتباذ الاعتزال فلا نعراد الراغب لنتبذ فلان اعتزل اعتزال من تقل مبالاته بنفسه فيما بين الناس والنبذ
القاء الشيء وطرحه لقلة الاعتداد به قوله اومن دارها اي وفي مكان من دارها شرقي الدار لا شرقي بيت المقدس
قوله في مشرفة قد بضم الراء وفتحها موضع القعود للشمس وعن الاساس موضع القعود لاشراق الشمس ولا فرق قوله او سماه الله
روحه على المجاز كما تقول لحبيبك انت روحي لا يوهم ان الاول لا مجاز فيه كيف وقد ذكر في الاول وجه العلاقة بل يعلم أن
وجه المجاز مختلف وعلى الاول الاضافة للتشريف كبيت الله كالثاني وانما التشريف على هذا الوجه في جعله روحا قوله لانه
سبب لما فيه روح العباد واصابة الروح ما فيه الروح هو القران وما فيه اصابة الروح هو القران ايضا بجمعه بين الصفتين
هو روح في نفسه وفيه اصابة الروح الموعود للمقربين لمن عمل به وجاز ان يراد جميع ما اتى به من الشرائع كما كان او سنة
ولا يحمل على العطف التفسيري لقلة العائدة ويروى بجراصابة اي سبب لاصابة الروح الموعود واريد به السبب البعيد لأن
سببه العمل بالقران الذي جاء به جبريل والرفع اولى قوله اردت ان كان يرجى منك ان تتقي الله الى قوله كقوله بقية الله الآية
حاصله ان الاستعاذة بالرحمن على تقدير ان لم يكن متقيا اولى فما وجه الشرط كما أن ما يبقى من الحلال بعد التنزه من الحرام
خير لقوم شعيب مطلقا حيث يسلمون معه من تبعة البخس والتطفيف والذي أجاب به ثمه ان النكتة اظهار ان العائدة
انما تتم وبعتد بها مع الشرط وفيه دلالة على استعظام الايمان وجلالة مكانه فكذلك اثر الاستعاذة باسم اعني مكانه فيه وانما
انما يتم ويظهر بالنسبة الى المتقي وفيه دلالة على ان التقوى مما تقتضي للمستعيذ بالله حق الذمام والمحافظة وعلى عظم مكان
التقوى بحيث جعل شرطا للاستعاذة لا تتم بدونها واما قال ان كان يرجى الظهار المعنى اين وانها انما اوثرت دلالة على
ان رجاء التقوى كاف فضلا عن العلم بها والحاصل ان التقوى لم يجعلها شرط الاستعاذة بل شرط مكانه فيه وانها منه وكنت
عن ذلك بالاستعاذة باسم حثا له على المكافة بالطف وجه وابلغه وان من تعرض للمستعيذ به فقد تعرض لعظم سخطه وهذا
معنى قوله ان كان يرجى له الاجر قوله جعل المس عبارة عن النكاح الحلال راعى المصنف ايضا ادبا في ايثار لفظ النكاح و
استشهد بالايات في ذلك وبان الزنا ليس بقمن ان يكنى عنه لان مقامه اما تطهير اللسان فلا كناية ولا تصريح واما
التصريح فحينئذ يستحق الزيادة على التصريح فلا يرد ان قولها في آل عمران ولم يمسسني بشر جعل كناية عنهما فان المصنف منع ان
يجعل كناية عن الزنا وجعله امتناعهما على سبيل التغليب فما احسنه في هذا الموقع فلا علي ان لقائل ان يقول استوعبت الاقسام
هاهنا لانه مقام البسط واقتصرت على نفي النكاح ثمه لعدم التهمة ولعلمها بهم ملائكة بيان ذلك انه لا يتخيلون فيهما التهمة بخلاف
هذه الحالة فان جبريل عليه السلام كان قد اتاها في صورة شاب امرد ولهذا تعوذت ولم يكن قد سكن روعها بالكلية الى أن
قال انما رسول ربك قوله ولو كانت فعولا لقيل بغو وطعن ابن جني كما يقال نهو فيه نظر لانه لا يقاس على الشاذ وقد بغتوا
على شذوذ نهو ولعل ابن جني منفرد بقلب الياء الى الواو رعاية لبناء فعول قوله تعليل معلله محذوف قد سبق ان مثله يطرح
فيه الوجهان ويرجح كل واحد بحسب المقام وقد ذكر في سورة الانفال وجه تقدير المعلل موخرا وحذف المعلل هاهنا ارجح
اذ لو فرض علة اخرى لم يكن بد من معلل محذوف ايضا فليس قبلها ما يصلح فهو بطويل وهذه الجملة اعني العلة مع معللها معطوفة
على قوله هو علي هين وفي ايثار الاولى اسمية دالة على لزوم الهون مزيلة للاستبعاد والثانية فعلية دالة على انه انشئ لكونه
اية ورحمة خاصة لا لامر اخر بيانا فيه مرادا بها التجدد لتجدد الوجود لينتقل من الاستبعاد الى الاستحماد مما لا يخفى من الفخامة
ثم الختام المسكي بقوله وكان امرا مقضيا زادة رونقا لان معناه مفعولا لا محالة أستبعد أولا ولغرض اوجدنه
هذا ان فسر مقدرا في اللوح لا بد لكن منه وان فسر تحقيقا اي ومثله مما هو آية ورحمة حقيق بالتكون فهو من تتمة العلة وعلى
الوجهين هو تذييل اما لمجموع الكلام واما للاخير قوله عن ابن عباس فاطمأنت الى قوله فدنا منها فنفخ في جيبها فحملت به
اشارة الى ان ثمه اختصارا ينساق اليه الكلام وان الفاء فصيحة ومثله فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم
قوله ما من مولود الا يستهل غير مريم وروي بالنصب على انه استثناء من موجب اعني الضمير في يستهل وبالرفع على انه بدل من مولود

على المحل **قوله** ولم يقل أتيت المكان وأتانيه فلان الجوهري آتاه اتيا اي اتى به ومنه قوله تعالى آتنا غداءنا اي آتينا به واما ايكتمل
وقوله كان وعده مأتيا غيرما احتاج هنا فليس بشيء **قوله** يقال مخضت الحامل مخاضا اذا ضربها الطلق شبه بمخاض
اللبن وهو تحركه كتحرك الولد في البطن ولم ينقل الجوهري الكسر **قوله** متعالم عند الناس الجوهري تعالمه الجميع اي علموه **قوله**
خرسة النفساء بدون الهاء طعام الولادة وبها طعام النفساء في الحواشي قال عليه الصلوة والسلام في النخلة هي صمتة
الصغير وطعمة الكبير وخرسة مريم وبها تخترش الضباب من الصلفا اي يصطاد من الارض التي لا تنبت **قوله** انما هو
من جمارها الظاهر انما هي لرجوعه الى الثمار ولعل وجهه انه لما كان بعض النخلة ذكر الضمير كانه قيل وجزءها الذي هو ثمارها
من جمارها او هو بطيران الدمام كبين والجمار والجامور شحم النخل ويسمى قلبها **قوله** النسي ما من حقه ان ينسى الراغب اصله
ما ينسى كالنقض لما ينقض وصار في التعارف اسما لما يقل الاعتداد به وما عقبه بقوله منسيا لانه يقال على ما يقل الاعتداد به وان
لم ينس **قوله** انظروا انساءكم انما تقولون ذلك وقت الارتحال لشبه الاحتياج الى تلك المحقرات مع كثرة النسيان لها قلة اعتداد
بها **قوله** والنسطا في الحواشي هو بفتح الشين العود يجعل في عرى الجوالق وفي نسخة معتمدة للصحاح رايته مقيدا بالكسر وهو
المنقاس على نحو مساك وملاك وهو ما ينشط به عرى الجوالق **قوله** لا كراهة لحكامه قيل انه عطف على قوله لما لحقها اي تمنت ذلك لما
لحقها لا كراهة وانما اتى باللام في الاول لان الموصول مفسر بالمصدر لا انه مصدر وهذا اولى من جعله عطفا على محل قوله
على حكم العادة اي لا كارهة او على تقدير بناء على حكم العادة لا كراهة ويكون نصب بناء اذ ذاك بالتنوين كانه قيل لما لحقها
من نشورها بناء على حكم العادة **قوله** لانه مقام دحض لحقوله ان تعرف في الحواشي يعني المقام الدحض ان تعرف فظاهر هذا
الكلام يشعر بان قوله ان تعرف بدل منه ولا شبه ان الضمير المنصوب للشان وقوله مقام دحض خبر مقدم اي هذا العرفان
مقام دحض واما ايثار نصب ان تعرف بقوله وهي عارفة اي هي عارفة ببراءة الساحة معرفتك اغتباطك فبعيد لفظا ومعنى
قوله وقرأ محمد بن كعب نسا نفتح النون في نسخ الكشاف وبكسرها من اللوائح يقال نسأت اللبن صببت عليه ماء فاستهلك اللبن فيه
لقلته فكانها تمنت ان تكون مثل ذلك اللبن الذي لا يرى ولا يتميز من الماء **قوله** قال لبيد فتوسطا عرض السري فصدعا
مسجورة متجاوزا قلامها اي توسط العير والاتان المذكوران قبل ناحية جدول ويسمى به لان الماء يسري فيه فشقا
بقوائمهما عينا مملوءة على حافتها القلام الملتف المتساقط بعضه على بعض وهو ضرب من الحمض وقيل شيء يشبه الباقلا
ويروى متجاورا ابا لرا اي لجال وجاوزا القذى لانها لم تكن موروده **قوله** وقيل من السرو وفي الصحاح هو سخاء في مروءة
الراغب السرو الرفعة يقال سروت الثوب عني نزعته قيل ومنه رجل سري كانه سرى ثوبه بخلاف المتدثر والمتزمل **قوله** من
حيث انهما معجزتان ذكر في آل عمران ما يدل على ان مثل ذلك اما معجزة لزكريا او ارهاص لعيسى فذكر هاهنا احد الاحتمالين
او يسمى الارهاص معجزة تجوزا وقد ذكر هنالك ما هو الحق **قوله** تساقط فيه تسع قراآت تساقط على ان الاصل تتساقط قراءة
حمزة وتساقط بادغام التاء في السين قراءة الباقين الا حفصا فانه يخفف ويضم التاء من المفاعلة وفي الصحاح ساقطه و
اسقطه بمعنى والبوا في شواذ **قوله** وليس بذاك لان الهز على الرطب لا ينفع الا تبعا فجعلها صلا وجعل الاصل تبعا حيث
ادخل عليه الباء للاستعانة غير ملائم مع ما فيه من الفصل بجواب الامر بينه وبين معموله ويكون فيه اهمال الاول لان تساقط
ايضا متوجه عليه وهو ضعيف لا سيما في هذا المقام **قوله** او على معنى افعلي الهز به هذا هو الوجه الصحيح الملائم لما
عليه التنزيل من غرابة النظم لما علم من فوائد هذا الاسلوب **قوله** يجرح في غرا فيهما نصله هو لذي الرمة واوله فان تعتذر
بالمحل من ذي ضروعها اراد بذي ضروعها اللبن كقوله ذا اناءك وفي العدول عن الظاهر بعد حسن الكناية ولطف
الاضافة مبالغة انه لم يبق في الضروع شيء لبنا او غيره وهو نظير قوله تعالى اصلح لي في ذريتي وما توهم في بعض الحواشي من
الفرق بينهما من قول صاحب الكشاف ان المعنى ايقاع الاصلاح في الذرية وجعلها مكانا له فوهم لانه ابراز فائدة العدول
نعم فرق القول فيه اصلا وفائدة نفي الوهم وحاصل المعنى ان كان محل لا يبقي اللبن بحق الضيف نحر الناقة وفي قوله
ان تعتذر مما لعنه حسنه ورمز شريف السكونه مضيافا **قوله** وكذلك التحنيك هو ان يمضغ التمر ونحوه فيجعل في حنك الصبي
قوله لانه نسخ في امته في الحواشي بقوله قد العبادي يقولوا التي هي احسن والظاهر انه لا يصلح ناسخا لانه غير ناسخ وانما الناسخ
نهيه عليه الصلوة والسلام وقوله لانه نسخ لا يدل ان نسخه بغير ذلك النهي والله اعلم **قوله** وهو من فري الجلد الفري في
الصحاح عن الكسائي الفري القطع على وجه الاصلاح والافراء على وجه الافساد وقد نقل عن غيره ان الافراء عام وعن الراغب
كقول الكسائي وزاد ان الافتراء فيهما ولكنه في الافساد اكثر استعمالا ولذلك استعمل في القرآن في نحو الشرك والكذب وفي الاية
قيل معناه عظيما وقيل عجيبا وقيل مصنوعا اقول اما العجيب فلان المقطوع كذلك يتعجب منه وكذلك لانه نقل المقطوع المفصل مما

بقدر الرجل في نفسه واذا كان صالحا كان موضع تعجب لغلبة النظر الصحيح وغلبة الرعونة والهوى لم يستفل منه الى تعظيم شأنه
واما المصنوع المختلق فظاهر قوله وكانت من اعقاب من طبقته الاخوة اي تنتهي في النسب اخيرا الى اخت هرون عليه السلام
وانما جعلها من اعقابه لان الاخوة وابناءهم ينسبون الى الاخ الاشهر قوله او شتموها به تشبيها لقوله او طالح ولم يفسر بالتشبيه
كالاول لاحتمال ذلك واحتمال الامر ثابت به قوله حتى تعلت من نفاسها اي سلمت ذكره الجوهري في المعتل اللام فقول كاف
من تعلى الرجل اذا علا عليه مهمل لانه رجوع الى الحالة العالية اعني الطهر والصحة على مهمل واحمل على انه من باب تقضي البازي
اي طهرت من بقايا ما كان يعتريها من نفاسها اقول كانه تعلل للتجنب اي تجنبت علالة نفاسها بعيد لان الاصل غير مستعمل له
بهذا المعنى وهذا الاشتقاق ليس اوضح من الاول قوله والدال عليه معنى الكلام مرادا انه مسوق للتعجب عطف تفسيري على الاول كان
المعنى كيف نكلم من كان بالامس وقريبا من هذا الوقت في المهد وغرضهم من ذلك استمرار حال الصبي به لم يبرح بعد عنه ولو قيل
من هو في المهد لم تكن فيه تلك الوكادة من حيث ان السابق كالشاهد على ذلك فعلى هذا من موصولة يراد بها عيسى عليه السلام وعلى
الوجه الثاني موصوفة والمعنى كيف نكلم الموصوفين بانهم في المهد اي ما كلمناهم الى الآن وفي العدول عن الماضي الى الحال افادة التصوير
والاستمرار في هذا اوجه حسن ملائم قوله جعل ذا انه يريد فعلى هذا هو من بابه فاما هي اقبال وادبار ه وقوله او نصبه بفعل فيكون
من باب علفتها تبنا وماء باردا ه واقرب منه لانه مثل زيدا مررت به في التناسب وان لم يكن من بابه قوله والصحيح ان يكون
هذا التعريف اشارة الى ان الاول غير صحيح لا لان المعهود سلام يحيى وعينه لا يكون سلاما لعيسى لجواز ان يكون من قبيل
هذا الذي رزقنا من قبل بل لان هذا الكلام منقطع وجودا وسردا فيكون معهودا غير سابق لفظا ومعنى على ان المقام
يقتضي التعريض ويفوت التعريض عن ذلك التقدير لان المقابل انما ينشأ من اختصاص جميع السلام به قوله وعن ابن مسعود قال
الحق والاشبه ان يكون بمعنى الله ليوافق قراءته الاخرى قال الله قوله كالرهب والرهب عن ابن السكيت القال والقيل اسمان
لا مصدران ويمكن الجمع بان المصنف اراد انهما في معنى واحد ولم ينظر الى كونهما اسماء او مصادر قوله كما سمي العشب بالسماء اي
في نحو قوله ه اذا نبت السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا ه والشحم بالندى في نحو قول ابن احمر كثور العداب الفرد يضربه
الندى تعلى الندى في متنه وتحدرا ه العداب بالفتح والدال المهملة ما استدق من الرمل قوله يتلاجون من التلاجي وفي
بعض النسخ يتلاجون مشددا من اللجاج في الصحاح لاجاك نازعك وتلاجوا تنازعوا قوله والاستاذ بخط المصنف الاستاذ
عاصم والاعمش وحمزة والكسائي وفي كلام العرب كل اربعة من جنس واحد وفي الحواشي قال جرير ه قرن الفرزدق والبعيث وامه
وابو الفرزدق قبح الاستاذ ه قوله لتحزبهم ثلث فرق هذا هو الوجه الذي اختاره اولا في سورة الزخرف وقال الفرق
المتحزبة بعد عيسى قوله وعن الحسن الذين تحزبوا على الانبياء قال شيخنا سلمه الله يؤذن بان التعريف للجنس والمراد قوم معهودون
لكمالهم في الاختلاف وقريب منه قوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل اقول ليس المراد قوما معهودين لان المخصص مذكور
معه اعني قوله من بينهم وهو راجع الى من بعث عليهم عيسى عليه السلام نقل عليه المصنف في سورة الزخرف كانه قيل فاختلف الذين
عادتهم التحزب على الانبياء هذا ما يحمل عليه قول الحسن الا ترى الى قوله هاهنا لما قص عليهم قصة عيسى اختلفوا فيه من بين الناس
فهو صريح فيما ذهبت اليه والله اعلم قوله اي من شهودهم ذكر فيه ستة اوجه بناء على انه من الشهود او الشهادة مصدرا او اسم
مكان او زمان واذا فسر بشهود يوم فالاضافة لمعنى في او على الاتساع وكذلك الشهادة وقوله وان تشهد عليهم الملائكة عطف
تفسيري لهذا الوجه واذا جعل زمانا فالاضافة لمعنى من ومكانا فالاضافة للملابسة قوله لا يوصف الله بالتعجب قيل لانه
استعظام مع الجهل بسبب العظمة وانا اقول ان الاستعظام نفسه منكر بالنسبة اليه تعالى لانه لا يتعاظمه شيء فهو راجع الى
العباد او اريد انه حقيق بان يتعجب منه المتعجبون تعجبوا او لا وهذا ما اثره المصنف واعلم ان ابن مالك رحمه الله ادعى ان
الباء حذف من ابصر بهم ثم استتر الضمير لدلالة الاول عليه وهذا انما يصح بناء على انه فاعل اما لو قيل انه مفعول وهو الحق
فالمتعين الحذف قوله وقيل معناه التهديد بما سيسمعون فعلى الاول هو من قبيل قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
وظاهر الاستدراك بقوله لكن الظالمون اليوم يدل عليه حيث فسر الضلال باغفال النظر وليس فيه انه لما حذف متعلق الاسماع
والابصار ليصير مطلقا جعل كناية عن الخاص مبالغة بقرينة مقام التهديد وهذا التقرير بالوجه الثاني اليق لان الثاني كناية
عن مجرد التهديد والمتعلق المنوي ما يسوءهم فهو عدول عن الظاهر ووجه الاستدراك على الثاني لكنهم غافلون اليوم فلو عقلوا
لعاينوا ذلك الهول والله اعلم ومنه ظهر ان اليوم اشارة الى ايام الدنيا قوله فقال حين يذبح الكبش قال شيخنا سلمه الله روينا عن البخاري
ومسلم والترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنة فيشرئبون
وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقول يا اهل الجنة خلود

لاختلاف زمانيهما ه وفيه انه يستقطع اي عين سلام الله على يحيى عليه السلام ه

فيكون المراد المثل لا العين منه

اي سلام عيسى عليه السلام

اي المطر

اسم شاعر تميمي

اي رواية قتيبة عن ابن عامر

ثم ينادي مناد يا اهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رأوه فيذبح بين الجنة والنار ثم تقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرأ وانذرهم الاية قوله وهم في غفلة متعلق بقوله في ضلال مبين وعلى هذا الظاهر انه عطف على قوله الظالمون في ضلال مبين اي هم في ضلال وهم في غفلة ويجوز ان تكون حالا من الضمير في الظرف ووجه الاعتراض ان الانذار يؤكد ما هم فيه من الغفلة والضلال واما لو تعلق بانذرهم فقد قيل لا يلائم قوله انما انت منذر من يخشاها وهذا غير وارد لان ذلك بالنسبة الى النفع وهذا بالنسبة الى تنبيه الغافل لبيان ان النفع في الاخرة وهذه وظيفة الانبياء عن اخرهم ثم لو سلم لا مناقضة كما في قوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين كيف وقد كثر هذا المعنى في القران الا ترى الى قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون واما ان قوله فهم لا يؤمنون نفي مؤكد يشمل الماضي والاتية فلا نسلم لو جعل حالا ولو سلم فقد علم جوابه مما سبق في ما على الرسول الا البلاغ هذا ولا منع ان الوجه الاول ارجح واشد طباقا للمقام والله اعلم قوله يحتمل انه يفنيهم ويخرب ديارهم فعلى هذا الارض خاصة بهم وانه يفني اجسادهم ويفني الارض ويذهب بها وعلى هذا الارض كلها قال سلمه الله وهذا اوفق لان الكلام في يوم القيمة ولانه يطابق قوله لمن الملك اليوم اقول والاشبه ان لا يخص افناء الاجساد بهم ايضا بل يعم كل من على الارض وان كان ظاهر لفظ المصنف يشعر بالتخصيص لا انه يتناول والله اعلم قوله الصديق من ابنية المبالغة محمل يشمل المبالغة كما وكيفا حمله على الاول بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لان من صدق كثيرا يكون كثير الصدق في تصديقه وثانيا على الثاني بقوله او كان بليغا في التصديق ولك ان تجعله جامعا للقسمين لكونه في مقام المدح والمبالغة وقد الم به الراغب والاول اعني كونه صديقا تمهيد للثاني واثبات له بدليله وترق ولا تكميل على الاول ولا تتميم على الثاني لا سيما وقد قيد ذلك في صديقا وهو مقدم واما جعله في الاول راجعا الى المفعول كما في فجعلت الجبال على ما في بعض الحواشي فمن الاغلاط قوله والمراد بذكر الرسول اياه في الكتاب يعني ظاهر النظم امره تعالى نبيه عليه الصلوة والسلام بذكر ذلك في الكتاب وانما الذاكر فيه هو تعالى وحمله على التلاوة اي اتل في الكتاب ابرهيم لان التلاوة ذكر وفيه انه عليه الصلوة والسلام لكونه الناطق عنه تعالى ومبلغ اوامره ونواهيه واعظم مظاهره ومجاليه كانه الذاكر في الكتاب ما ذكره ربه تعالى قوله وشبه ذلك سيبويه بابنق اي شبه يا ابتا من حيث ان الالف عوض عن الواو وان كان فيه قلب وكما انه لا يجمع بين الياء والواو كذلك لا يجمع بين التاء والياء وكما انه لا يحتاج الى زيادة اخرى لحصول العوضية فكذلك فيما نحن فيه ومع ذلك فوجه الجواب ولا ابتا ان الجموع عوض قوله انظر حين اراد الظرف مفعول به كانه قيل انظر الى زمان ارادته نصيحة ابيه والمراد النظر الى ما اشتمل عليه ذلك الزمان وعن قريب ذكر في بدل اذ انتبذت من مريم ما يرشد الى هذا المعنى ولا يبعد ان يجعل معمولا لما يدل عليه قوله كيف رتب ولا يحتاج الى تقدير فعل العلم لان هذه الافعال تدخل على الاستفهام تعليقا وقد استقصى القول فيه في سورة هود قوله فيما كان تنازع فيه فعلا النصح والموعظة او هما لما كانا بمعنى واحد نزلا منزلة فعل واحد فلا تنازع والمراد ان الثاني جنسي لا يحتاج الى معموله قوله من الخطا بيان ما كان منوبا طافيه ومن الغباوة عطف عليه قوله فلا يسمع يا عابد ذكرت اعترض النداء لئلا يتوهم خطاب غيره ويشعر بمزيد التوبيخ قوله لا تعبد الشيطان ان الشيطان الظالم يعني بضميره للدلالة على اختلافهما فان الاول نهي عن عبادة ما زينه له الشيطان وسوله والثاني على حقيقته واليه الاشارة بقوله فانت ان حققت النظر عابد للشيطان قوله ولم يخل جعلت عبادة له مجازا ذلك عن حسن الادب اشار الى ان عدم الجزم بلحوق العذاب وذكر المس الدال على القلة وتنكيره لا يذان شيء يسير منه مع احتفاء اشد العذاب لو اصر على الكفر لهذا الغرض والحمل على التفخيم فعذاب كما جوزه صاحب المفتاح مما يأباه المقام ظاهرا والمنافي من الرحمن لقوله ان لا كان للرحمن عصيا وللدلالة على انه ليس على وجه الانتقام بل ذلك رحمة من الله على عباده وتنبيه على معنى سبق الرحمة الغضب وان الرحمانية لا تنافي العذاب بل الرحيمية على ما عليه الصوفية رضي الله عنهم والله اعلم قوله قد جاءني فيه تجدد العلم عنه اي هذا التركيب يدل على انه تجدد لابرهيم علم لم يكن له من قبل يريد ان يمنحه اياه رعاية للنصح واداء للحق ابوته على ابرهيم عليه السلام واما الرجوع الى المذكور وهو محض النصح وكذلك الضمير في عنه فامر عنه غني ثم لا يستبد عند المقام قوله وقدم الخبر على المبتدا نقل سلمه الله عن ابي البقاء وابن مالك وغيرهما ان انت فاعل الصفة لاعتمادها على حرف الاستفهام وذلك لئلا يلزم الفصل بين اراغب ومعموله وهو عن الهتي باجنبي هو المبتدا واجيب ان عن الهتي متعلق بمقدر تعد انت يدل عليه اراغب واقول المبتدا ليس اجنبيا من كل وجه لا سيما والمفعول ظرف والتقديم في نية التاخير والبليغ يلتفت لفت المعنى بعد ان كان لما يرتكبه وجه مساغ في العربية وان كان مرجوحا ولعل سلوك هذا الاسلوب قريب من ترجيح الاستحسان لقوة اثره على القياس ولا خفاء ان زيادة الانكار انما تنشأ من تقديم الخبر كانه قيل اراغب انت عنها لا طالب لها راغب فيها منبها له على الخطا في صدده وفي ذلك ولو قيل اترغب لم يكن من هذا الباب

ذي

في شيء قوله وهو عنده أعني اي أهم هو فعل مبني من المفعول لانه يقال ن بد عني بهذا اي اهتم بشانه اقول ولما لم يستعمل معروفا
لم يكن فيه الالتباس المانع من بنائه للمفعول فهو اقرب الى الجواز من أعذر وأوهم قوله ولقائل ان يقول الذي منع من الاستغفار
للكافر انما هو السمع ذكر اولا جوازه ثم ذكر ان هذا الوجه هو المرضي بقوله والذي يدل على صحته واستدل على ذلك بانه استثني
عما وجبت فيه الاسوة ولو كان بشرط الايمان والتوبة لما صح الاستثنا واعترض الامام بان الاية دلت على المنع من التاسي لا
أن ذلك كان معصية لجواز ان يكون من خواصه وليس بشيء لان المصنف لم يذهب الى ان ما ارتكبه ابرهيم عليه السلام كان منكرا
بل انما هو منكر علينا لورود السمع وصاحب التقريب بان نفي اللازم ممنوع فان الاستثنا عما وجبت فيه الاسوة لقوله لقد كان
الاية والاية لا دلالة فيها على الوجوب والجواب ان جعله منكرا مستنكرا ومستثنى يدل على انه منكر لا الاستثنا عما
وجبت فيه فقط وانما الاستنكار لانه مستثنى عن الاسوة الحسنة فلو أوتي به فيه لكان اسوة قبيحة واما الدلالة
على الوجوب فبينة من قوله آخرا لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر على ما تقرر في كتب الاصول
والحاصل ان فعل ابرهيم عليه السلام يدل على انه ليس في نفسه منكرا وقوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا الاية
يدل على انه الان منكر للسمع وانه صار منكرا في زمن ابرهيم ايضا بعد ما كان غير منكر ولهذا تبرأ وامسك عن الاستغفار
وكل تقريره واضح الا انه جعل مبنى ذلك الجواز قبل النهي العقل على مذهبه وعندنا لدخوله في عموم ما ثبت من بر الوالدين او مقتضيات
الدعوة والشفقة على الامة قوله اي ما قال واغفر لابي الا عن قوله لاستغفرن لك يعني قد صرح بالوعد وذلك نصرح مقتضا
فمن يدعي ان الوعد من ابيه يخالف الظاهر ثم استشهد له بقراءة حماد الراوية وذكر في براءة انها قراءة الحسن ايضا قوله الى انثني
لسان لا اسر بها هو لا عشي ولا هلة وتمامه من علو لا عجب منها ولا سخر قد اتاه خبر مقتل اخيه المنتشر ويروى لا
فخر منها ولا صخب والاول رواية الجوهري قوله واعطي ذلك ذريته اي استجاب الله دعوته فصيره قدوة وارى على ذلك جعل
ذريته كذلك ايضا فضلا على فضل وهو تفسير لقوله وجعلنا لهم لسان صدق قوله الرسول الذي معه كتاب قد يسلف ما فيه
وتحقيقه قوله والنبي الذي ينبي اراد بلا واسطة تشريعية وليس غرضنا التعريف انما الغرض ابداء الفرق واظهار الاشتقاق
اصله الهمز على هذا عن الراغب ذكره النحويون واستدلوا بقولهم في مسيلمة نبي سوء قال بعض العلماء من النبوة الرفعة لمحله
عن سائر الناس المدلول عليه بقوله ورفعناه مكانا عليا وهذا ابلغ ولهذا قال عليه الصلوة والسلام لست بنبيء الله بالهمز
ولكن نبي الله لمن خاطبه بالهمز واراد ان يغض منه اقول قد قال الجوهري اراد القايل انه اخرجه قومه من نباء فاجابه عليه الصلوة
والسلام بما يدفع ذلك الاحتمال وحكى الازهري عن الكسائي ان النبي الطريق والانبياء طرق الهدى قوله حيث كلمه بغير واسطة
ملك وفي صلوحه للتعظيم وانه أرفع له من التكلم بواسطة ملك على راي المعتزلة القائلين بخلق الاصوات في محل بحيث وجرى
ان الملك كذلك يكلم لا مجال له عندهم في تسويته بهم دفع لشانه والله اعلم قوله صرير القلم الذي كتب به التوراة الواح التوراة على
ما في الحديث الصحيح الوارد في شان محاجة ادم وموسى عليهما السلام كتبت قبل خلق ادم باربعين سنة واما حديث الكتبة في اللوح
المحفوظ فاقدم واقدم فلعله كتبه ثالثة ولا يبعد فقد قال في سورة الاعراف ان منهم من ذكر في الالواح انها كانت من صخرة
صماء لينها له اي لموسى عليه السلام قوله برفعه انه رفعه الى السماء الرابعة قال رحمه الله كذلك في حديث المعراج عن البخاري ومسلم قوله
وعن النابغة الجعدي لما انشد نابغة بني جعدة قوله بلغنا السماء مجدنا وسناءنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ٥ غضب عليه الصلوة
والسلام وقال الى اين المظهر يا ابا ليلى قال الى الجنة يا رسول الله قال أجل ان شاء الله ثم انشده ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر
تحمي صفوه أن يكدرا ٥ ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر أصدرا ٥ فقال صلى الله عليه وسلم أجدت لا يفضض الله
فاك ويروى لا يفضض فعمر مائة سنة لم تنقض له سن ثم المظهر المصعد البادرة الكلمة تبدر في حال الغضب اي من لم يقمع السفيه
استضعف الفض الكسر والمراد بالفم السن والايضا ان يجعله فضاء لا سن فيه قوله وممن هدينا يحتمل العطف على من الاولى
ومن الثانية فعلى الثاني يكون الانبياء بعض من هدي واجتبي وعلى الاول ظاهر العطف المغايرة لكن المعنى الجامع بين النبوة و
الهداية والاجتباء قوله وعن قتادة هو في هذه الامة فيكون قوله الا من تاب وامن تغليظا قوله وركب المنظور اي الفرس و
البغل لا للجهاد بل لاجل ما ينظر اليه قال ابن نباتة لا يكمل الظرف المحاسن كلها حتى يكون الظرف من اسرابه قوله فمن يلق
خيرا يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما ه البيت للمرقش الاصغر وقبله والى جناب حلفة فاطعته فنفسك
ول اللوم ان كنت لائما اراد بالغي الفقر اي ومن يفتقر وبالخير المال قوله كقوله يلق اثاما اي مجازاة أثام هذا على احد الوجهين هنا
قوله اي لا ينقصون شيأ تفسير لقوله لا يظلمون وقوله بل يضاعف تاكيد لذلك وقوله بيانا اي ذكر الله ذلك لبيان ان تقدم
الكفر بعد التوبة لا تاثير له قوله والعلالي جمع علية بالضم الغرفة مثل مريقة اصله علوة من علوت فابدلت ياء

وادغمت وقيل هي عِلّية بالكسر على فِعّيلة بجعلها من المضاعف وليس في الكلام فِعْلية اقول لاداع في غير المنسوب والنسبة هاهنا
غير بعيدة عندي كما في عليين والقاعة عرصة الدار واهل مكة يستعملونها لاسفلها **قوله** اي وعدها وهي عاسة فيهم الوجهان
الاول لان على ان الغيب بمعنى الغيبة والباء للملابسة والحال عن الضمير المحذوف في الصلة او عن عباده والاخير على ان الغيب بمعنى
الغائب والبا للسببية فيضمن الايمان والتصديق اي بسبب تصديق الغائب **قوله** لولا ما فيه من فائدة الاكرام قال المبرد السلام
دعا للانسان بان يسلم من الافات في دينه ونفسه وتخلص من المكروه ثم فشا استعماله في الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا لو كتبنا
حمل صاحبك على الاهانة **قوله** من يأكل الوجبة الموجبة الذي يأكل في اليوم في البلدة مرة يقال فلان يأكل وجبة **قوله** استعارة
اي يبقي عليه الجنة فعلى هذا استعير الايراث للابقاء ولما كان اتم انواع التمليك كان فيه مبالغة حسنة والاستعارة تبعية
وعلى الثاني الاستعارة تمثيلية **قوله** وما نتنزل لحكاية قول جبريل صلوات الله عليه وعلى هذا وجه وقوعه هذا الموقع انه لما
فرغ من اقاصيص الانبياء تثبيتا له صلى الله عليه وسلم وذنب بما احدث بعدهم الخلوف واستثنى الاخلاف وذكر جزاء
الفريقين عقب بحكاية نزول جبريل وما رماه المشركون به من توديع ربه تعالى اياه زيادة للتسلية وان الامر ليس على مازعم
هولاء الخلوف وادمج فيه مناسبة لحديث الفوتي بما دل على انهم مأمورون في كل حركة وسكون منقادون مفوضون لجهالة
لامته ولهذا صرح بعده بقوله فاعبده واصطبر لعبادته وفيه انك لا ينبغي ان تكترث بمقالة المخالفين الى ان تلقى ربك سعيدا
وعطف عليه مقالة الكفار بيانا للتباين ما بين المقالتين وما عليه الملك المعصوم والانسان الجاهل الضلول فهو استطراد شبيه
بالاعتراض حسن الموقع واما على الوجه الثاني وهو ان يكون حكاية قول المتقين فقد بينه المصنف احسن تبيين وقوله بامر ربك
على هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حكاه الله تعالى على المعنى لان ربهم ربه واحد ولو حكاه على لفظهم لقال بامر ربنا
وهو بطين ما ذكره بعضهم في قال كذلك قال ربك انه خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم على مامر وانما حكي على هذا الوجه ليعمل ليهيد
لما بعده وكذا قوله تعالى وما كان ربك دون ان يقول وما كان ربهم وان كان ابتداء لا حكاية وكذلك ان جعل حكاية الكلام
المتقين على ان يكون رب السموات خبر مبتدا محذوف لا بدلا وانما يجوز على تقدير البدل ان يكون من كلام المتقين لانه
لا يظهر اذ ذاك ترتب قوله فاعبده واصطبر لعبادته عليه لانه من كلام الله لنبيه في الدنيا بلا شك وجعله جواب شرط محذوف
على تقدير ولما عرفت احوال اهل الجنة واتى الهم فاقبل على العمل لا يلائم فصاحة التنزيل للعدول عن السبب الظاهر الى الخفي
قوله كقوله فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب اي فلست ابنا لانسي والاستدلال على انه بمعنى النزول
اذ لا اثر للتدرج في مقصود الشاعر **قوله** وقابلة خولان فانكح فتاتهم تمامه واكرومة الحيين خلو كما هيا الاكرومة من الكرم
كالاعجوبة من العجب اي بعد خالية عن الزوج عذراء كما كانت جعل هذه القبيلة لشرفها وحسن نسبها موجبة لنكاح فتاتهم
وزاد ترغيب المخاطب بان كرم الطرفين من هذه القبيلة بعد علو حالها فالموجب كله موجود وقيل انه ذكر المانع بان كرمه حي
ابيه وامه لم تتزوج وهي اولى بان تتزوج من الاجانب **قوله** قلت لان العبادة جعلت بمنزلة القرن اشارة الى ان الاصطبار
ضمن معنى الثبات وفيه اشارة الى ما يكابد من المجاهدة وان المستقيم من ثبت لذلك ولم يتزلزل وشمة من معنى قوله رجعنا
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر **قوله** قال الفرزدق فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن راس خالد من
قصته ان سليمن بن عبد الملك امر الفرزدق بضرب اعناق بعض اسارى الروم فاستعفاه الفرزدق فلم يعفه واعطاه سيفا
لا يقطع فقال بل اضرب بسيف ابي رغوان مجاشع يعني سيف نفسه فقام وضرب به عنق بعضهم فنبا فضحك سليمن ومن حوله
فقال الفرزدق ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر لم ينب سيفي من رعب ومن دهش عن الاسير
ولكن اخر القدر ولن يقدم نفسا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر وشاع جرير الفرزدق بهذا وعابه
به من كان يهاجيه كجرير والبعيث وغيرهما **قوله** من قولهم خرج فلان عالما اذا كان نادرا الاتساك ومن المجاز خرج
فلان في العلم والصناعة خروجا اذا نبغ وخرجه فلان فتخرج **قوله** ومنه جاء انكارهم يفيد ان انكار الوقت ابلغ من انكار
الحيوة فيه لاستلزامه ذلك على الوجه البرهاني **قوله** يعني ايقول ذلك ولا يتذكر قيل عليه لا يخلو اما ان يعطف لا يذكر على يقول
المذكور او على المقدر فعلى الاول لا يستقيم تقديره ذلك لان المقدر حينئذ يقول او لا يذكر وعلى الثاني لا يصح قوله وتوسطت
همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف قيل ويمكن ان يجاب باختيار الاول وقوله ايقول ذلك ولا يتذكر بيان للمعنى لا للتقدير
اللفظ وذلك لان الهمزة افادت انكار الجمع لدخولها على الواو المفيدة له فكانه قيل الجمع بين القول وعدم التذكر فصح قوله
ايقول ذلك ولا يتذكر واما السؤال ببطلان صدارة الهمزة فلا وجه له لما ثبت من التوسع فيه خاصة **قوله** قلت اما اذا فسر الانسان
بالخصوص ففيه ما يشعر بانه الوجه المختار لقوله في مقابله وان فسر بالعموم ثم الوجه في جعله حالا مقدرة ان جثو المومنين الاول

لان الجنة بيت دار تكليف

وجه مناسبة القصة مع التوسع ... نبا سيفه ... سيف خالد ... عن راس الاسير ... هذا

لا لهما ... قول المقدر بعد الهمزة ...

قد زال بخلافه اذا خص بالكافرين **قوله** لانه من توابع التواقف للحساب توجيهه للجثو الثاني بانه لما كان من موقف الحساب ووصفوا
بالجثو فيه كان الواجب الجثو في هذا الموقف الاخير ايضا وان تخلل بين الجثوين مشيهم بالارجل بالنسبة الى المومنين **قوله**
كفرتهم وفيه اشارة الى انه فعلة من فآء والمحذوف العين **قوله** اعصاهم فاعصاهم انما اخذه من ان المعنى على استمرار النزع الى
ان يحاط بهم من كل شيعة شيعة وذلك لا يختلف بجعل اي موصولة او استفهامية والوجهان في قوله بالذين هم اولى بها من ان
الاولين هولاء من اقامة الظاهر مقام المضمر او بعض هولاء ايضا على انهم مميزوا بهم رتبوا **قوله** ويجوز ان يريد بايهم اشد
رؤساء الشيع فعلى هذا لا يجب الاستمرار والاحاطة **قوله** فعن الخليل انه مرتفع على الحكاية رده ابن الحاجب في الامالي
بان حذف القول اذا وقع صلة ضعيف على انه حذف الموصول والصلة وقد صرح في الكشاف بانه منكر من المنكرات ومن
جعل من فرعون على قراءة ابن عباس رضي الله عنهما من هذا الباب فقد وهم لانه ليس بصفة هنالك والوجه ما ذهب اليه
سيبويه وساعده اللفظ والمعنى وما ابداه المصنف ايضا احتمالا لاحسن وحينئذ جاز ان يكون ايهم اشد على الاستفهام في الجواب ايضا
كانه لما سال عن التعيين اجاب بانه متين اشدهم عتيا فهو هو وجاز ان يكون على حذف صدر الصلة ولكن فيه تطويل للمسافة
وينحط قول يونس بالتعليق على هذا الوجه بعيد بل هو وجه آخر مستقل اجرى فيه لننزعن مجرى لنعلمن لان النزع سبب التمييز
والتمييز سبب العلم وقد بين ضعفه في موضعه **قوله** معاذ بن مسلم الهراء قيل لانه كان يبيع الثياب الهروية ونقل سلمة
عن الانباري انه كان من موالي محمد بن كعب القرظي اخذ عنه الكسائي واخذ الفراء عن الكسائي **قوله** وان منكم التفات الى الانسان
فعلى هذا يجيء فيه الوجهان من ارادة الخصوص والعموم كما مر **قوله** او خطاب للناس من غير التفات الى المذكور اي السابق يعني
انه ابتداء كلام من الله تعالى بعد ما اتم الغرض من الاول فلا التفات فيه اصلا قوله فان اريد الجنس يشمل هذا الوجه واحد
الوجهين من الالتفات وقوله بعد ذلك وان اريد الكفار خاصة هو على احد الوجهين في الالتفات وهو المختار وان قيل على
ما مر **قوله** ورويه ورواية هي اللتي تعلوا اللبن اذا برد وكذلك المرق **قوله** ان اريد الجنس باسره اي بقوله وان منكم **قوله**
وفيه دليل ان المراد بالورود الجثو حواليها يعني ظاهر الاية ان قوله ثم ننجي ونذر الظالمين تفصيل للجنس وكانه قيل ننجي هولاء ونترك
هولاء على حالهم جاثين فيكون التقدير وحولها على الاضمار بقرينة الجثو قبل هذا المابين اذا ثبت ان لاجثو في النار وهو
غير معلوم وايد بان الظالمين لا يتركون حولها بل يدخلون النار **قوله** خيرا لانهم يفقدون هوناهم اشار الى مناسبته لقوله
كل شيء اعلاه ولواحد قرون بماله ذلك من الحيوان **قوله** فاخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك ذكر فيه وجهين احدهما انه طلب
في معنى الخبر وحاصل المعنى من كان في الضلالة فلا عذر له فقد امهله الرحمن ومد في عمره مدا والثاني انه امر في معنى الدعاء
اظهار العدم بقاء عذره بعد هذا البيان الواضح فهو على اسلوب ربنا ليضلوا عن سبيلك ان حمل على الدعاء والوجه الاول
اوفق لهذا المقام **قوله** في هذه الاية اي في قوله حتى اذا راوا ما يوعدون **قوله** مد اويمد هو اظهار للمعنيين كونه في معنى
الخبر او الدعاء فاوثر الماضي في الاول لما سبق انه معد وك عنه والمستقبل في الثاني لان الدعاء طلب وعطف يزيد على الوجهين عليه لانه
مقابله كانه قيل من كان في الضلالة يزيد له في ضلالته ويزيد في هداية المهتدين لان ذلك مما يغيظهم واثر القاضي رحمه الله عليه
عطفه على مجموع الجملة الشرطية لبيت التقابل فانه امر عليه الصلوة والسلام ان يجيبهم فليوبت بذكر القسمين اضالة كما في الاول
وهذا اولى **قوله** وهل يرد تكاي رئياه قد سبق في سورة الرعد وهنالك ولا يرد بدل هل يرد **قوله** شجعاء جرتها الذميل
تلوكه اصلا اذا راح المطي غراثا جرة البعير بكسر الجيم ما يخرجه من كرشه للاجترار والشجع في الابل سرعة نقل القوائم والذميل
سرعة السير وقوله جرتها الذميل من باب اعتبوا بالصيلم وقوله تلوكه اي الذميل وتمضغه ترشيح وقوله اذا راح المطي غراثا
اي ضربن ضعفا فامن السير لا يقدرن عليه كانها سبع ناكل السير اذا كن غرثى لا يجدن ما ياكلن من السير زيادة للترشيح
فان قلت فما وجه التفضيل في الخبر الفاء في قوله فما يؤذن باني سلمت لك ان تسميته جزاء مفاخراتهم ثوابا على سبيل التهكم لكن المفاضلة
تابى ذلك فانه لو كان حسنه على طريق التهكم كان احسنية اعمال المومنين ايضا كذلك بالضرورة الا ترى انك اذا قلت النار خير
من الزمهرير او بالعكس كان التهكم على بابه في المفضل والمفضل عليه واما فيما نحن فيه فلا يتمشى ذلك ومن هذا اظهر ان جعل تقريره
الاول جوابا تاما بناه على التهكم في الثواب على وجه تضمن الجواب عن التفضيل وكذلك جعل تقريره الثاني اعني قوله هذا من وجيز
كلامهم جوابا ثانيا بناه على المفاضلة على وجه يتضمن الجواب عن الاول غير سديد وكذلك قول من قال بل الاولى ان تجري
الخيرية ايضا على التهكم وحاصل جوابه انه قيل ثواب هولاء ابلغ من ثواب اولئك اي عقابهم وما قيل عليه من انه غير معلوم فجوابه
كيف لا وقد سبق الرحمة الغضب وفي الجنة من الضعف والافضال ما لا يقادر قدره والنار من عدله تعالى على المذهبين وفي
قولهم انه غير مناسب لمقام التهديد مع ما فيه من المنع يرد عليه ان الكلام مبني على التقابل كما مر وانه على المشاكلة وهو الهم

يرجح معنى الدعاء ما قيل انه عطف على الجملة الجزائية والرابط في المعطوف

ايضا

اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا فوعد هؤلاء ليس لمجرد تهديد اولئك بل مقصود لذاته وهذا الموضع مما يجب ان يتنبه له والله اعلم
قوله فالجر يرده لاقيت مطلع الجبال وعورا ٥ اوله ٥ اني اذا مضر علي تحدثت ٥ وعور جمع وعر وهو اما مفعول لاقيت
ومطلع الجبال ظرف او هو حال من الجبال على ان المطلع مصدر بمعنى الاطلاع وقد جعل حالا من المطلع وكانه جعل بتقدير الاضافة فيه
الى متعدد ولا يبعد فان لكل جبل مطلعا ويروى وعورا بفتح الواو وكان المعنى انه من الفخر بمكان لا ينال لذا لقائل الجبال ونفسه
بمكان عال وعر لا يناله احد وفيه مبالغة حسنة قوله والمشهور انها في العاص بن وايل قال رحمه الله روينا عن الامام احمد والبخاري
ومسلم والترمذي عن خباب بن الارت قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وايل دين فاتيته اتقاضاه فقال لا اعطيك حتى
تكفر بمحمد فقلت لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث فقال اني لميت ثم مبعوث قلت نعم قال دعني حتى اموت وابعث فساوتى مالا وولدا
فاقضيك فنزلت افرايت الذي كفر بآياتنا قوله على طريقة قوله ٥ اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ٥ ولم تجدي من ان تقري به بدا
ولما كان المعنى على التبيين لان ولادتها بعد الانتساب واذا كان كريم الام فاولى ان يكون كريم الاب لهذا اخذه او لمكان
التعريض بلوم المخاطبة قوله اونزيده من العذاب ونضاعف له من المد هذا لا يخالف ما ذكره في قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم
لان المد هناك ان الذي بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لا ان الذي من المدد لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه نفعل المد
له ليكون ابلغ من تنبيه قوله ومن يتال على الله يكذبه من الكذب اذا اخبر انه كاذب عن الكسائي وقيل عن ثعلب اكذبه وكذبه بمعنى
في الحواشي هو من قول ابن مسعود رضي الله عنه لابي جهل حين قال له لا قتلنك قوله ويحتمل انه قد تمنى الوجهان في معنى نرث انه الرأي
والمنع او الاعطاء واما ما يقول لمعنى مسمى ما يقول فلا يختلف وعلى الوجه الثالث ما نقول على ظاهره وكذلك على الرابع قوله فرد الى
الوجه الاول وهو ان يراد مسمى ما نقول حال مقدرة اذ لو لم يحمل عليها لم يكن للتقييد وجه على ما ذكره من انه وغيره سواء في اتيانه فردا
فاما حي به للتفاوت الذي بعده وهو معنى الحال المقدرة قوله وفي محتسب ابن جني هو كتاب جمعه في شواذ القراءة واستخراج وجوهها
قوله كانه قواريرا فيمن صرف قالوا صرف للتناسب وانا لا نسلم ان فواصل الآيات في حكم القوافي وان الف كلا كالف الاطلاق والجواب
عن الاول ان المصنف لا يرى ذلك وعن الثاني ان حسن التغني في الفواصل ايضا مطلوب والف المبني لما لم يكن لها اصل ولم يجز
ان تقع ردا وقيا اجريت مجرى الف الاطلاق ولا شك في تعسفه الا ان المصنف التفت لغث المعنى فان المقصود الردع وكلا الرأي
لا مناسبة له تجوز التعسف اللفظي وتفادى عن المعنوي قوله والمراد بعجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله من تماديهم قوله بعد الآيات التي
ذكر فيها العتاة اي من قوله ويقول الانسان اذا ما مت الى هذا الموقع والغرض انه تذييل لتلك الآيات تسلية له عليه الصلوة والسلام
وتعجيبا قوله كانها في سرعة تقضيها الساعة التي تعد فيها لو عدت يعني التقليل بقوله انما نعد لهم دل على انها تنتهي بانتهاء العدد
لا شك ان انفاسهم وايامهم على كثرتها يسبق لاحصاؤها في ساعة فعبر بهذا المعنى عن التقليل وهذا ليس مبنيا على ان كل ما يعد
فهو قليل على ما سبق في قوله دراهم معدودة قوله قال ٥ ردي ردي ورد قطاة صما كدرية اعجبها برد الماء ٥ انما جعلها صماء
لانها لا تسمع صوت القانص حتى تنفر والكدرية ضرب منها فيه كدرة في لغط الورد تهكم واستخفاف بهم لا سيما وقد جعل المورد جهنم
اعاذنا الله منها برحمته قوله والمراد لا يملكون ان يشفع لهم تفسير على الاوجه السابقة لا مخصوص بوجه حذف المضاف وحاصله انه اريد
بالشفاعة المشفوعية وفي مقابله قوله او يكون من عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره به اي لا يشفع الا المأمور بالشفاعة ٥ قوله
رب من انضجت غيظا صدره ٥ بعده ٥ قد تمنى لي موتا لم يطع ٥ ويراني كالشجي في حلقه عسرا مخرجه ما ينتزع ٥ قوله هذه خاتمة
السورة فكانه قال كونها خاتمة وقد لكن يقتضي ان يكون التقدير ذلك فالفاء في التنزيل فصيحة قوله فانما يسرناه بلسانك كانه
يشير الى ان التيسير ضمن معنى الانزال او التفصيل والا فالظاهر يسرنا عليه ذكره القاضي رحمه الله والاظهر انه ذكر وجه التيسير
وان الباء للمصاحبة والله اعلم تمت السورة ولله الحمد والمنة والصلوة على رسوله محمد شمس فلك السنة وعلى اله واصحابه نجوم الدجنة

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والباقون اما لوهما على ما نقل صاحب
التيسير ابو عمرو وورش يميلان الهاء وحدها وابو بكر وحمزة والكسائي يميلونهما والباقون يفخمونهما قوله لا هناك
المرتع ٥ هو للفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزاري وقد ولي العراق بعد عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة
ومحمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة واوله ٥ نزع ابن بشر وابن عمرو قبله ٥ واخو هراة لمثلها يتوقع ٥ راحت بمسلمة البغال
عشية ٥ فارعي فزارة لا هناك المرتع ٥ اخو هراة سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص ومسلمة هو ابن عبد الملك وكان
على العرب وهؤلاء ممدوحوا الفرزدق بدلوا وعزلوا وقوله فارعي فزارة خطاب لها اي يا فزارة قوله ويجوز ان يكتفي بشطري
الاسمين قيل كانه قصد الدلالة بهذا عن الحسن فانه قد اشتهر القول بان هذه السورة من الثماني والعشرين المبتداة فيها بالمقطعات
الحروف فاراد ان يدرجها فيها على هذه القراءة فقال اختصر من طا شطرها ومن ها كذلك فصار طه ٥ قوله وفي لغة عك هو عك

بن عدنان اخو معد وهو اليوم في اليمن قوله ان السفاهة طة وخلا يفكم لا قدس الله اخلاق الملاعين ه قال رحمه الله ان صح
هذا البيت وطة فسنم مثل قوله حم لا ينصرون قوله لانها قران اي لان السورة وهي المسماه بطة واشار بهذا الى انه سوآء اريد
بالقران السورة بعينها او الجنس تقوم مقام الضمير اما للاتحاد واما للاندراج قوله اتعب من رائض مهر قال الميداني هو كقولهم
لا يعدم شقي مهرا اي يريد ان معالجة المهر شقاوة لما فيها من التعب قوله فاريد رد ذلك بان دين الاسلام وهذا القران هو
السلم وما فيه الكفرة هو الشقاوة بعينها هذا المعنى يستفاد من قوله القران سوآء جعل من اقامة الظاهر مقام المضمر تفخيما
او لا لما فيه من التنويه وانه الكتاب البالغ في الاعجاز المبارك وذلك لما في التقدمة من الرمز سوآء جعل اسما للسورة
او للايقاظ قوله حتى اسمعدت اي ورمت من اسمعد الجرح اذا ورم قوله لاستجماع الشرائط هذه النسخة هي الموثوق
بها لما ذكر صاحب المغرب من استجمع السيل اجتمع من كل موضع واستجمعت للمرء اموره اجتمع له ما يحبه فهو لازم كما ترى
واما قول الفقهاء مستجمعا شرائط الجمعة فليس بثبت وفي اكثر النسخ لاستجماعه الشرائط قال سلمه الله برفع الشرائط اي لا
لاستجماع الشرائط فيه والاضافة توسع قوله ولكنها نصبه جارية اراد انها حذف للطول ولهذا اختلف في انها مجرورة او
منصوبة نظرا الى ملاحظة معنى الجار ولا كذلك في نحو ضربت تاديبا فقوله وحب محبته باللام معناه حقها اللام لفظا
او تقديرا قوله ويحتمل ان يكون المعنى انا انزلنا اليك القران لتحمل متاعب التبليغ مع قوله وما انزلنا عليك هذا المتعب
الشاق الا ليكون تذكرة حاصله انه نظير قولنا ما ضربتك للتاديب الا اشفاقا يرجع المعنى الى ما ادبتك بالضرب الا للاشفاق
كذلك المعنى ههنا ما اشقيناك بانزال القران الا للتذكرة او الحال كونه مذكرا وما فيه يتوسل بعض الاوهام ان قوله
لتشقى على هذا ظرف مستقر اي ما انزلنا عليك القران الكائن لشقائك وتعبك الا للتذكر مضمحل بما مثلناه وحاصل المعنى
حسبك ما حملته من متاعب التبليغ ولا تنهك بدنك ففي ذلك بلاغ قوله وعلى هذا الوجه يجوز ان تكون تذكرة حالا او مفعولا
له لما حقق من قبل واما على الاول فيتعين النصب بالمفعولية لانه استثناء من مذكور اخراجا واستدراكا فيوافقه في المقصود
لينتظم الكلام قوله لمن يؤول امره الى الخشية هو على منوال هدى للمتقين اذ افتريا لصائرين الى التقوى وقوله ولمن يعلم الله منه
عطف تفسيري قوله ان يكون بدلا من تذكرة اذا جعل حالا فيكون المعنى ما انزلناه الا مذكرا ممن لا وهو حال مؤكدة على
وتضيء في وجه السماء منيرة لا مؤطئة على ما في بعض الحواشي واما اذا جعل مفعولا له فيصير المعنى ما انزلناه الا للتنزيل بل
وهو غير مستقيم قوله لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة اما قوله بالاثبات توضيحا للمعنى وان المنفي صار مثبتا
بعد دخول الا لانه لو اجري الكلام على ظاهره يكون المعنى ما انزلناه تنزيلا قوله ولا يخلو من ان يكون متعلقه جاز ان تكون
فاعل لا يخلو لفظ من وجاز ان تكون فاعله ضميرا يرجع اليهما بعد تنزيلا اي لا تخلو ما بعد تنزيلا من ان يكون متعلقه ق
المقصود لا يختلف قوله ويجوز ان يكون انزلنا حكاية لكلام جبريل فعلى هذا لا يكون في الكلام تفنن ولا التفات وهو
وجه ضعيف قوله فرئ الرحمن مجرورا صفة لمن خلق الظاهر البدل فان من الموصولة لا يقع موصوفة وكانه اراد الصفة
المعنوية وان كان في اللفظ بدلا قوله وان لم يقعد بشرط جوابه قالوه ايضا وفي قيد الشهرة ما يرشد الى ما اسلفناه من انها
كناية صارت مجازا بعد الشهرة وقوله وان كان اشرح وابسط اي استوى على العرش من المكني عنه وهو ملك قوله فالتفسير
بالنعمة نتيجة ما مهده اي بعد ما لاح وبين فائدة العدول الى الكناية فالتفسير بالنعمة من ضيق العطن قوله وليس بذاك
لانه وقع تعليلا لكون الجهر معلوما عنه بان السر واخفى منه كذلك فضلا عنه ولو جعل عطفا على يعلم لكان خروجا الى معنى آخر
ولم يلائم الكلام ثم يفوت الحسن اللفظي ايضا قوله قفاه بقصة موسى عليه السلام للايتساء فالواو لعطف القصة على القصة
وقد سبق انه لا نظر في ذلك الى تناسبهما خبرا وطلبا بل يشترط التناسب فيما سيقتا له قوله لانه حدث اي لان الحديث حدث يصلح
لناصبية الظرف قوله من شقفه هي الخزفة بلغة اهل مكة والشقاق الخزاف قوله واذا وجد الهداة فقد وجد الهدى فلهذا
عبر عن الاول بوجدان الهدى وفائدة العدول ان المقصود بالوجدان هو الهدى قوله ومنه قول الاعشى ه وبات على النار الندى
والمحلق ه اوله لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار في يفاع تحرق ه تشب لمقرورين يصطليانها وبات ه المحلق بكسر
اللام اسم رجل من بني بكر من كلاب من بني عامر وفي غيره انه فقير نزل عليه فاحسن قراه ونحر له ظهرا ما له غيره وقال له ان لي بنات ما
فيهن راغب اريد ان تشيد بذكري لعلهن يرغب فيهن ففعل ولم يمض زمان حتى خطب البدكلهن والبيت الاول سيعود في سورة
ص ان شاء الله تعالى قوله اي نودي فقيل يا موسى ليس المراد ان النداء اقيم مقام الفاعل على معنى نودي النداء اذ ما اقيم مقامه هو
موسى على التقادير انما الكلام في انه واقع على الجملة مفعولا ثانيا بنفسه او لا قوله وقيل لان الحفوة تواضع هي فعلة من الاحتفاء
كالقدوة من الاقتداء والاولى من حفي يحفى فقدحا ثلاثيا والله نقله الجوهري قوله والقران يدل لانه جعل الخلع معللا

العصي بالعصي ناعلم الى المكوب اي بعد ما فاضقها انه كانه
التبليغ الشاق فقى ذلك الخطاب لقصة موسى م

دفي حجر ٥ جه
ولعلها
السبب

بكونه بالوادي ووصفه بالتقديس قوله بتاويل المكان والبقعة نشر لقوله منصرف وغير منصرف ووجه الثاني انه معدول عن
طاو ايضا قوله وقيل مرتين نحو ثنى الجوهري قال بعضهم طوى مثل طوى وهو الشيء المثنى وقال ثنيت فيه البركة والتقديس
مرتين قوله لتذكرني فان ذكري ان اعبد ويصلى لي حاصله لتكون ذاكرا بالعبادة واقامة الصلوة فعلى هذا هو من باب التنازع
او يتعلق بالعبادة لان اقامة الصلوة باب من ابوابها وخصت بالذكر على نحو جبريل وميكائيل والوجه الثاني اقم الصلوة للذكر
فيها اشارة الى ان المقصود الاصلي منها الذكر وعلقه بالصلوة فقط اذ لا اشتمال لكل عبادة على ذكر البتة وان كان يمكن التعميم
ان عمم الذكر فيتناول القلبي والقالبي وفيه ان الذكر لب اللب والاوجه الباقية ظاهرة وقد قوله وقد حمل على ذكر
الصلوة بعد نسيانها والذي حمل القائل انه ثبت في الصحيح انه عليه الصلوة والسلام نام عن صلوة الصبح فلما قضاها قال من
نسي صلوة فليقضها اذا ذكرها فان الله تعالى قال اقم الصلوة لذكري وظن هذا القائل انه لو لم يحمل هذا الحمل لم يصح التعليل
فغرض المصنف انه متمحل في هذا التاويل ولم يرد ان التعليل الوارد في الحديث النبوي فيه تمحل على ما توهم بل التعليل صحيح
والذكر على ما فسر في الوجه الثاني واراد عليه الصلوة والسلام انه اذا ذكر الصلوة انتقل من ذكرها الى ذكر ما شرعت له وهو ذكر الله
فيحمله على اقامتها هذه خلاصة ما اثره سلمه الله وهو حسن وان كان المتبادر الى الفهم من الحديث ان يؤول الاية على ما تشبث به
المصنف قوله فلا اقول هي اتية هي تفسير لاخفيها اي ابالغ في اخفائها فلا اجمل كما لم افصل ولم يرد ان الضمير راجع على هذا الى
مجموع قوله ان الساعة اتية اي اكاد اخفي هذه القصة كما توهم قوله ومحذوف لا دليل عليه مطرح رد للوجه الصائر الى تقدير اخفيها
من نفسي والاستدلال بانه لا بد للفعل من متعلق وغيره تعالى لا يصح اذ هي خافية عليهم فيتعين هذا المحذوف على صحة هذا الوجه
لا ينتهض لانا نختار الاول ويراد الاجمال على ما مر وهو الظاهر فان ما ذكروه مبني على محال ثم اي غرض بني على ذلك المحال لا يمكن
بناؤه على الظاهر الصحيح وكونه قول الاكثر لا يصلح سندا قوله فان تدفنوا الداء لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعد
اي ان تتركوا الحرب لم نظهرها بل نساعدكم على الدفن قوله لتجزى متعلق باتية اي ان جعل الاخفاء على الظاهر واما على المعنى الثاني فلا مانع
من تعلقه به قوله مذكر السبب ليدل على المسبب وقوله ثانيا وذكر المسبب ليدل على السبب ظاهر في الحمل على المجاز في الوجهين قوله حبة
نضناضة الاساس حية نضناضة تنضنض لسانها تحركه قال تبيت الحية النضناض منه مكان الحب تستمع السرار قوله وعن لقمان
بن عاد اكلت حقا وابن لبون وجذع وهشة نحب وسيلا دفع والحمد لله من غير شبع هو نثر من الكلام اي ما يهش فعده من
ورق سدر هذا الوادي يقال كان يتغدى بجمل ويتعشى بآخر ويتعلل فيما بين ذلك بفصيل قال الميداني وهذا من اكاذيب العرب
قوله وسيلا دفع اي سيلا واسعا انصب بدفعات الازهري عن الليث الدفعة ما دفعت من سقاء او اناء فانصب بمرة قال الاعشى
وساقت من نجم دفعاته وكذلك دفع المطر قوله وفي قراءة النخعي اهش في المنتقى والاثر ارج اهش بفتح الهاء وكسرها فقبحا نفعل
مثله واما في الموضح فبضم الهاء وهو المطابق لنسخ الكشاف قوله ويجوز ان يريد عن وجل ان يعدد المرافق اي يعدد موسى فعلى
هذا قوله ولي فيها مآرب اخرى تتميم للاستعظام بانها اكثر من ان تحصى وعلى الاول تتميم للتحقيق بان المسكوت من جنس المنطوق
قوله وعرض الزندين على شعبتيها اي يجعلهما ذات العرض حتى اذا التقى الكساء صار مظلة وقوله والقى عليها اي على الشعبتين الزندين
[illegible] ان هذه اعني الالقاء مأربة اخرى غير عرض الزندين ليس بشيء قوله ويكونان شمعتين بالليل قيل ينافي قوله سابقا فصلد
زنده واجيب بان النار للاستنباط لا للاستصباح ورد بان قوله هنالك مظلمة يدفعه قال سلمه الله ولعل الله عز وجل طمس نورها كما
صلد الزند ليضطره الى الطلب اقول والظاهر من قول المصنف انه اضرب عن عد المآرب الى ذكر ما فيها من المعجزات والظاهر على اصله
انه يكون بعد الاستنباء وعلى اصلنا ايضا والا لعدت ارهاصا او كرامة لا معجزة قوله وعاداك ان تلاقيها عداه اولا فصرم حبلها
اذ صرمت قال ابو عمرو بمعنى شغلك وقال الاصمعي صرفك والعداء البعد والشغل قال الاصمعي الجوز والنخيص البيت شغلك
وصرفك عن ملاقاتها الصوارف وقيل اصله عادك عداك على القلب وروي عداك قوله لجناحي العسكر لجنبتيه وفي بعضها لمجنبتيه
من جنب الرجل اذا اخذ جانبي الطريق وموضع التجنيب هو الجانب لا محالة ورايته في بعضها مقيدا بكسر النون وهو حسن ايضا لان المنيا من
من العسكر والمتياسر منه مجنبتان اخذ كل جانبا قوله والاصل المستعار منه جناحا الطائر قيل هي استعارة غير مسبوقة بالتشبيه من
المجاز الخالي عن الفائدة والظاهر انه ليس كذلك ثم فسر المصنف بالجنب هاهنا حيث قال والمراد الى جنبك تحت العضد وسر في
القصص باليد قال والمراد بالجناح اليد ووفق بين هذه الاية والتي هنالك بان المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى وبالمضموم اليه اليد
اليسرى وكل واحد منهما جناح والذي ذكره هنالك متعين ثم والذي ذكره هاهنا جار في هذا الموضع وفيه وجهان والله اعلم قوله
يجنحهما عند الطيران من اجنحها ماله منقول من جنح اذا مال قوله صاحب الزباء قصتها مع جذيمة وسمو عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة
الى ادراك الثار بمكان تدبير قصير احد وزراء جذيمة مشهورة قوله لنريك بهاتين الايتين بعض اياتنا الكبرى من التبعيض

دواعي

وظاهره يدل على ان ايات موسى كلها من الكبريات وهاتان بعضها وان احتمل انهما بعض الايات الكبرى مطلقا من غير نظر الى اختصاص الكبريات بما اوتي موسى عليه السلام واما على الوجه الثاني فالكبرى هي المفعول الثاني ومن على نحو قولك الافضل من تميم عندك جاز ان يكون للابتداء وللتبعيض واما للبيان فلا وقوله اولنريك فعلنا ذلك توجيه للاعراب على ان لا تقدير هذا المحذوف اغنى نحوخذ والوجهان في من على حالهما **قوله** يستقبل صلته بما بعد قوله بجميل الصبر **قوله** قلت قد ابهم الكلام قيل وفيه نظر وافيد ان فائدته زيادة الربط كقوله تعالى اقترب للناس حسابهم على ما صرح به المصنف هنالك والجواب انه لا منافاة وهو الذي افاد هذا المعنى فانه لما قال اشرح لي علم ان ثمة مشروحا مختصرا حتى لو اكتفي لتم فاذا قيل صدري افاد التفصيل لما لو قيل اشرح واكتفي به **قوله** واختلف في زوال العقدة بكمالها فشرحل البعض فيما بعد بما يفهم عنه فهما جيدا وزوالها ان يرزق الفصاحة الكاملة فقول من قال ان قوله تعالى واخي هرون هو افصح مني لسانا لا يصلح حجة له بل عليه غير ناهض وكذا قوله ان تعليله بيفقهوا قولي ينافي بقاء شي منها واما الاستدلال لان تقول فرعون وان كان عدوا فمن حيث انه لم يتبين في كلامه ما يرده صالح لذلك **قوله** وفي تنكير العقدة فيه اشارة الى ترجيح القول الاول وذلك انه اذا اجعل من لساني صفة عقدة لم يلزم زوالها الا بقدر من عقد لساني فان العقدة للسان لا منهما وان جعل لغوا متعلقا بقوله واحلل ويراد باللسان القوة النطقية القائمة بالجارحة نفسها لا محالة فما في التنكير من التنويع نفيد ما ذكره المصنف على انه لم يذكر هذا القسم **قوله** وان جعل عطف بيان جاز وحسن قيل فيه نظر لان اخي ليس اشهر الاسمين والجواب انه اشهر من وزيرا وهو عطف بيان له على ما يشعر به قوله اخر وايضا هو في هذا المقام هو اشهر من اسم العلم لان موسى هو العلم المعروف والمخاطب الموصوف بالمناجاة والكرامة والمتعرف به هو المعرفة في الحقيقة **قوله** اما ان يكون على لسان نبي في وقتها فيه انه خلاف الظاهر المنقول **قوله** امرا لا سبيل وفيه مصلحة اخذه من قوله ما يوحى اذ معناه ما ينبغي ان يوحى ولا سبيل الى الاخلال به اذ لا وصول اليه الا به كيف وقد فتر بعد الاجمال زيادة اعتناء **قوله** قال هو غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا يشق على البصر اي يفرح به من ينظر اليه **قوله** وكان يشرع منه هو من اشرعت بابا الى الطريق فتحت **قوله** لان الملا يتجلله اي يغشيه دل على انه فاعل المعنى وكذا **قوله** مسحة جمال يعني كان الجمال مسح وجهه ومنه بيت الحماسة على وجه مي مسحة من ملاحة وتحت الثياب الخزي لو كان باديا **قوله** وانا مراعيك وراقبك من الرقبة وفي بعضها بالقاف من رقوبه اذا سكنته من رعب ودل كلامه هذا على ان قوله على عيني جملة ظرفية ونعت حالا ولهذا فسره بقوله وانا مراعيك وانه استعارة تمثيلية وما نقله الواحدي من ان الصحيح لتغذى على محبتي وارادتي لان جميع الاشياء بمرءى من الله سبحانه فليس بذاك لانه غفول عن كونها تمثيلية **قوله** ويجوز ان يكون بدلا من اذ اوحينا هذا هو الاوفق لمقام الامتنان لما فيه من تعداد المنة على وجه ابلغ ولما في تخصيص الالقاء والتربية بزمان مشي الاخت من العدول عن الظاهر فقبله كان محبوبا محفوظا ثم اولى الوجهين جعله ظرفا لتصنع واما النصب باضمار اذكر فبعيد ضعيف **قوله** كالتبوء ذكر الامثلة لتدور فعول في المتعدي **قوله** مدين على ثمان مراحل هذا هو المعتمد وما يوجد في بعض النسخ على تلك مراحل لا يوافق سائر كتب التفسير ولا ما ذكره هو في سورة القصص **قوله** ليلا يكون اقرب منزلة افيد ان كان تامة اي ليلا يوجد احد اقرب منزلة منه اليه **قوله** واتخذا ذكري جناحا نظيران به لما نهاهما عن الفتور فيه وضمنه الانكماش فيه وسطه بين الامرين دل على ان الامتثال ومشي الامور انما هو بالذكر فيرجع مآل المعنى الى ما صرح به **قوله** اي يتذكر ويتأمل فيبذل النصفة ارادبيد عوه الاذعان والنصف الى الايمان وكذلك خوف افضاء الانكار الى الهلاك يدعوه الى الايمان والحاصل ان التذكر والخوف داعيان الى الايمان الا ان الاول للراسخين ولهذا قدم **قوله** اي يخاف ان يجول بينا بالمعاجلة هذا على القرائتين الاوليين وقوله او يجاوز الحد في معاقبتنا على القراءة الاخيرة المفسرة بالافراط في الاذية من كان اللف والنشر **قوله** وجاز ان لا يقدر شيء فكانه قيل انا حافظ لكما وناصر سامع مبصر واذا كان الحافظ والناصر كذلك تدل على انه لا نظر الى المفعول لانه اريد تتميم ما يستقل به الحفظ والنصرة وليس من باب ان يرى مبصر ويسمع واعه على ما ظن **قوله** والسخرة في كل شيء هو الاسم من يتسخر الناس اي يستعملونه قسرا قال عمر رضي الله عنه كنت سخرة للعرب **قوله** جارية مجرى البيان لان الظاهر انها استيناف تعليلا لكن لما صلحت كناية لاثبات الاولى مفصلا بالدليل جعلت جارية مجرى البيان وقد سبق ان الاستيناف لا ينافي التفسير بهذا المعنى **قوله** وسلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة وتوبيخ خزنة النار فيه اشارة الى ان السلام والعذاب متقابلان وان في قوله والسلام على من اتبع الهدى تعريضا بمكان المقابل فقوله في مريم ونظيره قوله والسلام على من اتبع الهدى يعني ان العذاب على من كذب وتولى بعد ما قرر ان اللام في قول عيسى عليه السلام والسلام علي للجنس اما ان يكون وجها اخر واما ان تكون المماثلة في التعريض خاصة وان اختلفت الجهات والاول هو الوجه والحمل عليه هاهنا اظهر اذ لا اشعار في هذا اللفظ بالتخصيص **قوله** اي اعطى كل شي صورته وشكله الذي يطابق المنفعة

لان الكبرى يستحيل الايات

اي اكبرهم

وهو انه رفع العقدة في شي

هذا الوجه اظهر من الاول لفظا ومعنى **قوله** صفة للمضاف او للمضاف اليه قال القاضي للمضاف على الشذوذ وهو حق لان
الشائع في الاستعمال وصف مدخول كل قال ويكون المفعول الثاني محذوفا اي ما يصلحه وجعله جار الله من باب يعطي ويمنع
حيث فسره بقوله لم يخله من عطائه وانعامه وهذا ابلغ واظهر **قوله** سائلا عن حال من تقدم وخلا الفا في قوله فما بال يدل على
ان السؤال مبني على قول موسى والسلام على من اتبع وان العذاب على من كذب ولهذا قال الامام رحمه الله معناه ما بالهم
كذبوا ثم ما عذبوا **قوله** وعن ابن عباس لا يترك من كفر به حتى ينتقم هذا الوجه اوفق للمقام **قوله** كما يجوز ان عليك اشارة الى
التعريض ولذلك كرر الرب في موضعين مضافا الى ضميره ومنازعة فرعون في العلم نشأت من قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
فلهذا اتضح الفاء في فما بال وهذا ايضا وجه سديد **قوله** فاخرجنا انتقل فيه من لفظ الغيبة الى لفظ المتكلم المطاع وجه الالتفات ان
المصنف حمله على ان موسى عليه السلام حكى قول الله تعالى كما هو ومن الدليل عليه قوله الذي جعل لكم دون لنا وحكاه الله عنه لنبينا
صلى الله عليه على ما حكاه موسى عليه السلام واما ان الله تعالى لما حكى غير العبارة لان الحاكي هو المحكي عنه ففي توجيه الالتفات
لا يصلح وان طق والله اعلم **قوله** ثم هي كفاتهم اي ضمامهم يقال كفت ذيله اي ضمه ومن قيل لبقيع الغرقد مقبرة المدينة كفتة
الغرقد **قوله** وتنق الجبل عن ابن الشبيدي صوابه ان تكون التاسعة الظلمة لان نتق الجبل لم يكن مما اري فرعون وهو حق وكذلك
عد المحد والذي ذكره في النمل اشبه وقد مر في اخرجني اسرائيل هذا والوجه الثاني هو الوجه لان التسع لم يكن اريها فرعون بعد
قوله وما يشاهد به اي يريه والباء للتعدية **قوله** لا نخلفه الموعد ملخص ما ذكره ان جعله مكانا او زمانا يلزم منه ان يكونا مختلفين
وعدم المطابقة بيوم الزينة في الاول والاشكال في ناصب مكانا في الثاني فاثر انه مصدر فقرأ ابن المحد ورب المشترك ورتق الخرق
الثاني بان الطباق معنوي ومكانا نصب على البدل من المكان المحذوف مضافا الى المصدر الذي اقيم مقامه او لا حذف ومكانا نصب
بالمصدر على ضعف او بفعل يدل عليه المصدر والطباق بحذف المضاف من الظرف الواقع خبرا اي وعدكم وعد يوم الزينة هذا على قراءة
الحسن واما على قراءة نصب يوم الزينة فالموعد مصدر دون تقدير مكان وفي الثاني مضاف محذوف هو ناصب الظرف اي انجاز وعدكم
والطباق على هذا ظاهر والكلام في ناصب مكانا على ما سلف ولعل الاقرب ماخذا على قراءة العامة ان يجعل المكان مخلفا على الاتساع
من كان وبيوم مشهود ناه والطباق من حيث المعنى على ما ذكره والمعنى اجعل بيننا وبينك في مكان سوى منتصف زمان وعد
لا نخلف فيه فالمطابقة حاصلة لفظا ومعنى ومكانا ظرف لغو وعلى قراءة الحسن يجعل الاول زمانا كامر والثاني مصدرا اي وعدكم
كائن يوم الزينة والجواب مطابق معنى دون تكلف اذ لا فرق بين زمان الوعد يوم كذا رفعا وبين الوعد بيوم كذا نصبا في الحاصل بل
هو من الاسلوب الحكيم لاشتماله على زيادة واما تجويز ان يرجع الضمير الى الوعد المدلول عليه والموعد مكانا او زمانا ففيه ان الضمير
الراجع الى الموصوف لا بد منه وللجواب بحذف فيه توسيع للخرق على الراقع **قوله** ويجوز على قراءة الحسن ان يكون موعدكم مبتدا بمعنى الوقت
اي بتقدير وقت مضاف الى الموعد ليكون مبتدا من باب آتيك خفوق النجم ليصح ناصب الظرف اقول فهو في مقابلة قوله اولا لا غير في
هذه القراءة واما قال على نية التعريف لانه لو لم يعرف لم يكن مطابقا لمطلبهم حيث سألوه موعدا معينا لا نخلف وعده واما الحمل على ان
الموعد زمان وضحى خبره ويوم الزينة حال مقدم كما في التقريب والاعتراض بالاستغناء عن تعريفه حتى اذ ذاك فلا الاعتراض صحيح
ولا المعنى مساعد ولا لمة فاصب وكذلك ما آثره سلمه الله من ان التقدير موعدكم في يوم الزينة ضحاه **قوله** ومقصدا منتصفا اي محلا
واقعا على نصف المسافة بيننا سواء بسواء او محل نصف اي عدل لان المكان اذا لم يترجح قربه من جانب على آخر كان معدلا بين الجانبين
قوله فوجهه ان يجرى الوصل مجرى الوقف اي في حذف التنوين **قوله** ومحلا ان يحشر الرفع او الجر اما على ما آثره فالجر هو الوجه
اما على ما ذكره فالجر واضح على قراءة العامة والرفع على تقدير وعدكم وعد يوم الزينة وحشر الناس لا بد من الوعد او ملابسه
فصح ان يقع خبرا عنه واما على قراءة الحسن فالجر متعين على ما ذكره لان اليوم منصوب وان صح الرفع عطفا على المبتدا ومن هذا يخ
ان الرفع متعسف **قوله** ومنه قول الفرزدق الا مسحتا او مجلف اوله وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال وقد سبق في
تفسير قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا تحقيقه وما قيل فيه **قوله** تقديره لهما ساحران وقد اعجب به ابو اسحق اي الزجاج حيث قال
عرضته على عالمنا وشيخنا واستاذنا محمد بن يزيد يعني المبرد واسمعيل بن اسحق بن حماد فقبلاه وذكرا انه اجود ما سمعناه في هذا وزيفه
ابو علي في الاغفال بما حاصله ان التاكيد فيما يخيف لبسه فاذا بلغ به الشهرة الحذف استغنى لذلك عن التاكيد ولو كان ما ذكره وجها
لم يحمل نحوه لعجوز شهربه على الضرورة ولا يقاس على ان وان اجتمعا في التاكيد لانها مشبهة بها وحمل النقيض على النقيض شائع
اقول والحق ان لا منافاة بين الحذف واللام وان التاكيد ههنا لمضمون الجملة والمضعف لانه عدل عن لغة بني الحرث بن كعب وقوم
من كنانة مع ظهور وجهها في القياس لان المثنى في هذا الباب لا يستحق اعرابا الى لغة مهجورة اعني في جعل ان بمعنى نعم ثم لا نزاع
في شذوذ هذا الحذف استعمالا وقياسا **قوله** وهم بنو اسرائيل كان السحر كان قد انتشر منهم وكانوا امهر فيه لذلك جعلهم السحرة اصل الطريقة

وهو عدم المطابقة

تقدير الكلام فاجعل بيننا وبينك وعدا لا نخلفه نحن ولا انت بعد
مكانا سوى قال انجاز وعدكم
وعدم التغيير

وصرفونها مخلفين غيرهم

يوم يوعد يعم المصدر على معناه نعلمه ... [illegible]

المثنى

المثلى قوله والتحقيق انها اذا الكائنة بمعنى الوقت ذكر الفاضل رحمه الله في لباب الاعراب انها مكانية للمفاجاة لانها تعني غناء هنالك
وثمة وما ذكره المصنف اقيس قوله ففاجأ موسى وقت تخييل سعي حبالهم وهذا تمثيل اي تصوير للاعراب وان إذا وفيه على هذه
القاعدة أوقع عليها فعل المفاجاة توسعا لانها سدت مسد الفعل والمفعول ولان مفاجاة الوقت تتضمن مفاجاة ما
فيه بوجه ابلغ والذي يدل على ما قررناه انه ذكر في قوله تعالى اذا هم ينكثون في سورة الاعراف بهذه العبارة يعني فلما كشفنا عنهم
فاجأوا النكث وبه يحصل الجمع بين الظاهر من قوله هاهنا انها ظرف لفعل المفاجاة وما قرره في الروم انها اوقع عليها فعلها
والله اعلم قوله وقرئ تخيل اي على بناء المجهول بالتاء الفوقانية وهي لابن ذكوان والباقون بالياء التحتانية ولم يذكرها المصنف
لانها المشهورة قوله وتخيل على ان الله هو المخيل الظاهر انها بالياء التحتانية على بناء الفاعل وفي بعض النسخ بنون المتكلم المطاوع
قوله الصغير الجرم الذي في يمينك في تقرير التحقير مع قوله فان في يمينك شيئا اعظم في تقرير التفخيم تدل على ان ما على الاول لموصوله
وعلى الثاني موصوفه وكذلك انسب وان امكن جريان الصندين على كل من الوجهين قوله انما نكر من اجل تنكير المضاف اراد ان الكيد
لما وجب ان يكون منكرا لاندراجه بنوع من الكيد وهو السحري وجب تنكير المضاف اليه وان كان الساحر معينا معلوما وكذلك سحر
قوله كقول العجاج ه في سعي دنيا طالما قد مدت ه اوله ه الحمد لله الذي استقلت باذنه والسما اطمأنت باذنه الارض وما
تعنت اوحى لها القرار فاستقرت وشدها بالراسيات الثبت والجاعل الغيث غياث المسنت والجامع الناس ليوم الموقت
بعد الممات وهو محيي الموت يوم ترى النفوس ما اعدت من نزل اذا الامور غبت في سعي دنياه اي ما تعنت الارض
على الله بل اطاعته حيث اوحى لها القرار وقوله من نزل بيان ما اعدت وقوله غبت اي بلغت غبها واخرها اي اذا الامور
بلغت اواخرها في سعي دنيوي مدت دنياه وامهلت قوله لا في امر دنيا ولا في امر اخرة في النهاية قال عمر رضي الله عنه اني لاكره ان
أرى احدكم سبهللا لا في امر دنيا يقال جا يمشي سبهللا اذا جاء وذهب في غير شيء قوله لان القطع ناشئ من مخالفة العضو العضو
اي من موضع المخالفة فقد لابس المخالفة ايضا قوله وفيه تفاجد اي في قوله اينما اشد قوله وهذه الايات الثلث اي في قوله انه من
يات ربه الى قوله من تزكى قوله اذا جف لبنها اي جفت ضرعها يسند الى اللبن بالخاء والى الضرع بالجيم ووجهه بين قوله ومعا
جياعا قال القطامي ه كانت فتوده رحلي حين ضمت حوالب عزرا ومعاجيا عاه على وحشية خذلت خلوج وكان لها
طلا طفل فضاعاه فكرت تبتغيه فصادفته على دمه ومصرعه السباعاه القتود جمع قتد على خلاف القياس وهو خشب
الرحل والحوالب عروق الضرع والغرز بتقديم المهملة على المعجمة جمع غارز وهي من النوق القليلة اللبن وعلى وحشية
خبر كانت وخذلت اي تأخرت والظاهر خذلت الولد وخلوج اختلج عنها ولدها والسباع نصب بمضمر لعله صادفته
قوله كانما لم تري قبلي اسيرا يمانيا اوله ه تضحك مني شيخة عبشمية ه منسوبة الى عبد شمس من تميم لان الشاعر كان في اسرهم
قوله والوجه هو الاول لتلائم الكلام سابقا ولاحقا قوله وفيما افاض عليهما اي ذكرهم النعمة في انجائهم وفيما افاض قوله
وان لا تشبعوا الراغب لا شربة البطر وهو المناسب هاهنا لا ما ذكره الجوهري من تراد فهما قوله هوى من دار مرقبة فقتت
تحتها كبده ه وفي رواية فرت رجله ويده ه من مراثي الحماسة قوله اوسقط سقوطا عطف على قوله هلك لان الهوي سقوط بالغ
في الاصل فاما ان يراد ما يؤول اليه وهو الهلاك او السقوط الابلغ وهو الذي لا نهوض بعده قوله اي شيء عجل بك عنهم على
سبيل الانكار لان الاستفهام على الحقيقة محال ورتب عليه قوله فانا قد فتنا اي عقب تقصيرك فهو انكار ثم انه يتضمن انكار
السبب الحامل وانكار اصل الفعل على ما حققه من بعد لان العجلة نقيصة في نفسها فكيف من اولي العزم قوله ولتنجز ما وعد به
قيل الافصح ما وعده وقيل العائد محذوف والباء للظرفية اي ما وعده موسى في الطور وعندي ان الضمير المستتر راجع الى ما
اي شوقا الى تنجز الموعد ولم يذكر من وعد لانه لكنته والباء للسببية اي شوقا الى كلام ربه والى تنجز الموعود بسبب الكلام
من الموعظة وتفصيل كل شيء وجاز ان يكون بمعنى في اي الموعود في الطور قوله يا اباه قوله هم اولاء على اثري لان المتخلفين
لم يكونوا على اثره ولا بالقرب منه ولا انهم صاحبوا في الطور بعد والحاصل ان المصنف حمل القوم على النقباء والتعجيل على تقدمه
عليهم قوله ولعله انه عرف وجل ما وقت افعاله لم يرد بدا انه كان قبل الميعاد ايضا كيف وقد قدم عليه قوله على الموعد المضروب
نفيا للتداخل هذه الرتبة بل المقدم يتضمن التقدم على وقت الميعاد لان وفيهما بعد حضورهم فهو المراد وفيه ما يرد على من زعم
انهم لم يكونوا معه حال المكالمة وطلب الرؤية واما الحمل على ان القوم هم المتخلفون كما في قوله فتنا قومك وتفسير هم اولاء على اثري
بانهم بالقرب مني ينتظرونني كما نقله سلمه الله عن الامام فغير ملائم للفظ الاثر ولا هو مطابق لتمهيد عذر العجلة ومن اين لصاحب هذا
التاويل النقل بانهم كانوا على القرب من الطور واما الفاء في قوله فانا قد فتنا فقد ارشدت الى حسن موقعها والمعرفة المعادة عين الاولى
اذا لم تقم دليل التغاير وقد قام على انه له ان نقول هو عين الاولى لان القوم الجنس في الموضعين لكن المقصود منه اولا النقباء وثانيا

المتخلفون ومثله كثير في القرآن قوله فكيف التوفيق لأنه منه ان وجه السؤال انه تعالى ذكر عند مجيئه انه فتن قومه وكان الفتن بعد ذلك
بأيام وعليه ينطبق الجواب بانه جعل المترقب كاينا او ما بدا به السامري فتنة ومن توهم ان الاشكال من وجه الفاء فاجاب بانا لا نسلم
ان من للابتداء او بل بعدك ومن بعدك سواء فيصح من بعدك ولو بعد عشرين سنة والفاء وقد ليستا لتعقيب الفتنة كما هو الظاهر بل لتعقيب
الاخبار بالفتنة فليكن منقول من لفظ المصنف وقوله انا قد فتنا دون اعادة الفاء قوله من اهل باجرما في الحواشي قرية من مصر ونقل رحمه الله
عنها انها قرية من قرى موصل قوله من موطئ حيزوم هو علم فرس جبريل ولم يصرف لانه جاء في الرواية انه عليه السلام نزل وهو راكب
رمكة قوله كما تحور العجاجيل هو جمع العجول معنى العجل قوله اي فنسي موسى ان يطلبه هاهنا فهو على هذا من كلام السامري وعلى الثاني
هو من كلام الله تعالى وعلى التقديرين الفاء فصيحة اي فاعبدوه والزموا عبادته فقد نسي موسى او فاظهر النفاق وترك ما كان فيه من
اسرار الكفر قوله ومن نصب فعلى انها الناصبة وفيه ضعف لانه بعد العلم قوله اي من قبل ان يقول لهم السامري ما قال وقال الواحدي
من قبل رجوع موسى والاول ابلغ وادل على توبيخهم بالاعراض عن دليل العقل والسمع في فلا يرون ولقد قال قوله فلم يتماسك حتى ضلله
ان لقى اي لم يتماسك ولم يتلبث في الالقاء او لم يحفظ نفسه عن الالقاء والاول ابلغ قوله وكان افرع هو طويل الشعر ضد الاقرع
قوله ونحوهما الخضم والقضم في الحواشي قال ابو هريرة لبني مروان اخضموا فسنقضم والله الموعد قوله قلت حين حل بمعاد الذهاب
مع قوله فقال له هذا اشارة ظاهره ان السامري عرف انه جبريل وان عدوله الى الاشارة الى الرسول تذكيرا لتلك الحالة وان شانه العظيم
يقتضيه لتلك الحالة وقوله ولعله لم يعرف انه جبريل جواب اخر ويحتمل ان يكون المجموع جوابا بانه عرفه بتلك الصفات وان لم يعرف الخصوص
قوله اوحش من القاتل اللاجي الى الحرم قال المصنف رحمه الله عند ابي حنيفة رحمة الله عليه من لزمه القتل في الحل فالتجأ الى الحرم
لم يتعرض له الا انه لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج قوله ان وردت الماء فلا عباب وان فقدته فلا أباب اي الطيبة
اذا وردت الماء لا تعبه عبا بل تمصه مصا وان لم تجد فلا تطلب لان معنى الأبة المرة من الأب وهو الطلب وقال المبرد اي فلا تستعد
له من أب للشيء اذا تهيأ يضرب لرجل يعرض عن الشيء استغناء قوله قال الاعشى أثوى وقصر ليله ليزودا فمضى واخلف من قتيلة
موعدا اه بعده ومضى لحاجته واصبح حبله خلقا وكان يحله لن يكدا فقصر ليله اي وجده قصيرا رجاء ان يزود فمضى الليل ووجد
الموعد خلفا وليلة بالتاء في ديوان الاعشى خلاف نسخ الكشاف وقتيلة اسم الحبيبة قوله القراتان من الاحراق اي لنحرقنه مشددا ومخففا
مضموما كلاهما بمعنى الاحراق ومن هذا الفعل ولم يبق اللفظ مما عليه قوله بعد وعليه القراة الثالثة لانه جعل القراءات ما لها الى
تلك قوله كما تقول في خاف زيد عمرا خوفت زيدا عمرا اي جعلت زيدا يخاف عمرا لكن وسع كل شيء علما جعل علمه يسع كل شيء
قوله وان هذا الذكر الذي ايتناك بشير الى وجه الربط بين السابق واللاحق وفائدة هذه الخاتمة على قوله كذلك نقص اي مثل اقتص
هذا القصص العجيب الدال بنظمه ونفسه معا على الاعجاز وعدم ان يكثر معجزاته بمثله من قصص الانبياء وقوله وقد ايتناك القران
المشتمل على هذه القصة وامثالها بيانا لتحقيق الوعد فيفيد ذكرا على سبيل التفخيم وانه الجامع بين كونه ذكرا عظيما حقيقا بالذكر
والتفكر وفيه ذكرا كثير المنافع الدينية والدنيوية وفيه ارشاد الى ان فيه السعادة والنجاة لمن اقبل عليه اي ارشاد والهلاك والشقاوة
لمن اعرض ولم يصرح بالقسم الاول لانه فهم من السياق ومن كونه ذكرا لا سيما وقد فخم شانه بضمير المتكلم وقوله من لدنا وترك ذكر
من لم يتذكر به ولم يعبا بكونه ذكرا ولم يرفع به راسا قوله قلت لا يصح ان يكون في ساء اسم شيء بعينه وقوله وحكمه حكم بئس حال توجب
الى علة الحكم وذلك بعد ان يخرج من عهدة هذا اللام وهذا المنصوب اشارة الى ان المعنى لا يساعد وان تمحل لتصحيح اللفظ و
صحته في التحقيق بان التقدير واخر بهم الوزر حال كونه حملا لهم واي فائدة فيه والوزر ادل على الثقل من قيد لم يفسد
بلهم مع الاستغناء عنه وتقديمه الذي لا يطابق المقام وحذف المفعول وبعد هذا كله لا يلايم ما سبق له الكلام ولا ما بعده في
الوعيد بذلك بعدما تقدم وكذلك ما ذكره سلمه الله من ان المعنى واخر بهم حمل الوزر على انه تمييز واللام في لهم للبيان
لما ذكرنا من فوات فخامة المعنى وان البيان ان كان لاختصاص الحمل بهم فعنه غنية وان كان لمحل الاخران فلا كذلك طريق سابقه
وان كان على ان هذا الوعيد لهم فليس موقعه قبل يوم القيمة وان المناسب حينئذ وزرا ساء لهم حملا على الوصف لا هكذا
معترضا موكدا قوله وان الملائكة المقربين خبره بالمنزلة التي هم بها اي بالمنزلة التي لا تستقر تلك المنزلة الا امثالهم وقوله
من رب العزة حال عن المنزلة وموقع من موقعها في قوله صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه في الحديث
لا محل لها عند اكثر البصريين لان الحال عن المجرور لا يتقدم عليه بخلاف لفظ الكشاف وقوله واسرافيل منهم جملة اعتراضية وتقدير
بالمنزلة التي هم متصلون من رب العزة بها ان كان لاظهار انها من اتصالية يصح والا فهو مفوت لفخامة المعنى قوله وقد سنح
الله قول من يكون اشد تقالا منهم هو معنى الاستقلال وجدان الشيء قليلا وافاد في التحقيق ان المعقب هذا الترجيح انه يدل
على انه اعلم بفظاعة الامر وشدة العذاب قوله ونحوه قوله تعالى قال كم لبثتم في الارض عدد سنين تقييد اللبث بالارض صحيح

وانه اللبث في الدنيا واما قوله وقيل المراد لبثهم في القبور ويعضده قوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون فقد اورد عليه انى
يعضده وقد ذكر المصنف في اخر الروم ارادوا لبثهم في الدنيا او في القبور او فيما بين فنا الدنيا الى البعث والجواب ان تكون
قوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث صريح في انه اللبث في القبور وبه يترجح الوجه الصائر اليه في الموضعين **قوله**
ويجوز ان تكون بدلا بعد بدل لان يوم ينفخ في الصور بدل وهذا بدل ثان وجعل وجه لانه حينئذ يكون قوله ويسالونك الى قوله
ولا امتا استطرادا عند ذكر الحشر وهو موقعه ويكون قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة بدلا ثالثا على الترتيب وعلى الاول يكون مثل الحى
قوله وكذلك انزلناه لا الى قصة ادم مستطردا **قوله** لا عوج له لا يعوج له مدعو كما يقال لا عصيان له اي لا يعصى ولا ظلم
له اي لا يظلم واصله ان اختصاص الفعل بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل **قوله** المراد بالوجوه وجوه العصاة لقوله وقد خاب من
حمل ظلما اي وقد خابوا وخسروا الا انه عدل ليكون ابلغ وقيل الوجوه الاشراف اي عظماء الكفرة والظلم الشرك والجملة
اعني وقد خاب حال لا معترضة لانها في مقابلة قوله وهو مؤمن والظاهر مع المصنف والتقابل المعنوي كاف فان الاعتراض
لا يتقاعد عن الحال **قوله** وكذلك عطف على قوله كذلك نقص فيه ما يشير الى وجه النظم وان قوله كذلك نقص وصل بحديث موسى
بقوله ما انزلنا عليك القران لتشقى في اول السورة وهذا عود اليه على وجه اشد تفصيلا وقوله فتعالى الله استعظام له
ولما صرف في القران من الوعد والوعيد والاوامر والنواهي وغير ذلك وتنزيه لذاته المتعالية ان لا يكون انزال قرآنه
الكريم منتهيا الى غايته الكمالية من تسببه لترك ما انزل عليهم المعاصي ولفعلهم الطاعات وفيه تعجيب واستدعا للاقبال
عليه وعلى تعظيمه وفي الوصف بالملكية ما يهدي الى ان قوارع القران سياسات الهية تضمن صلاح الدارين لا يحيد
عنه الا محتول هالك وفيما تلاه انه وما تضمنه من الوعد والوعيد حق كله لا يحول حول حماه الباطل بوجه وان المحق
من اقبل عليه بشراشره وان المبطل من اعرض عن تدبر زواجره وهو تمهيد لوصل النهي عن العجلة به وان من حق الاقبال
ترك ذلك وكذلك من حق تعظيمه **قوله** ليكونوا بحيث يراد منهم ترك المعاصي وفعل الخير تفسير لقوله لعلهم يتقون او يحدث
لهم ذكرا واشار بقوله والذكر كما ذكرنا الى ما مر في تفسير قوله واقم الصلوة لذكري واو للتنويع وان مدار الامر على التخلية
والتحلية وهو صحيح على اصل السنة ايضا ولكن لا يحمل على ارادته تعالى ذلك بل معناه بحيث يحق لو اراده مريد **قوله**
فاليوم اشرب غير مستحقب بعده اثما من الله ولا واغل هو لامرئ القيس وقبله حلت لي الخمر وكنت امرءا من شربها
في شغل شاغل كان حلف ان لا يشرب حتى يدرك ثار ابيه من بني اسد فاوقع ببعضهم وقال هذه المقالة اظهارا لادراك
الثار **قوله** ولما يقترف عليه عبادة قال سلمه الله في الاساس صرفه في اعماله فتصرف فيهما وليس فيه ولا في الصحاح صرفه
عليه ولعله ضمنه معنى الاستيلاء اي يجب عبادة عليه تصريفا **قوله** ولما ذكر القرآن وانزاله قال على سبيل الاطراد
افاد سلمه الله انه عطف على على قوله فتعالى الله لما فيه من انشاء التعجب في ما سبق من انه لا يستدعا الاقبال وهو كلام حسن
فيه الوح الى وجه حسنه من قبل **قوله** تقدم الملك الى فلان الراغب قدمت اليه بكذا امرته قبل وقت الحاجة الى الفعل اي
قبل ان يدهمه الامر **قوله** تخالف مفعوله المطلق قوله نعيد مخالفتهم وهو مع قوله ولم يلتفت الى الوعيد كما لا يلتفتون ما
بيان لوجه الجامع في العطف وحسنه وقوله كانه يقول ان اساس بني ادم بيان مذكور بيان لفائدة هذا العطف ويسوق هذه
القصة وقال سلمه الله ضرب حديث ادم مثلا للنسيان وترك العزيمة وهذا اشبه وانسب باصول الفريقين واحسن موقعا
في جلب حديث الخاتم وادم صلى الله عليهما **قوله** لم يعن بالوصية من عني به اي اهتم **قوله** وذلك معصوب براس الجمل
النهاية قال عتبة بن ربيعة ارجعوا ولا تقاتلوا واعصبوها براسي يريد السبة التي تلحقهم بترك الحرب اي انسبوها الى
وان كانت ذميمة اقول كان قد اشار الى الانصراف عن بدر حيث سلم العير فابى ذلك ابو جهل **قوله** قلت الواو لم توضع
لتكون نائبة حاصله ان الواو ليس حكمها حكم لفظ ان لانها نائبة عن كل عامل لا عن خصوص ان ليعلل بامتناع توارد
حرفين يعملان عملا واحدا وكذلك لم توضع للتحقيق خاصة ليعلل بامتناع اجتماع حرفين لمعنى واحد للتخصيص ليس حكم
الواو في افادة العمل والتحقيق حكم ان هذا والمستنكرة صورة الدخول وقد زال واما المعنى فلا منع منه **قوله** الشبع
والري والكسوة والكن غير ترتيب النظم ليشير ان الاصل المالوف في الذكر هو على هذا الترتيب ولما عدل الى النظم لتنبيهما
على ان الاولين اعني الشبع والكسوة اصلان وان الاخيرين متممان على الترتيب فالامتنان على هذا الوجه اظهر ولهذا فرق بين
القرينين وقيل اولا ان ذلك وثانيا انك وايضا روعي مناسبة الشبع والكسوة فكل لباس الا ترى الى قوله فاكتسي عظام امرئ ما
كان يشبع طاوي والظما والضحى هما من واد واحد **قوله** وسوس به عو مخلصا رب الفلق ما مده سرا وقد اوقن تاوين العقق
هو من ارجوزة رؤبة المشهورة اقب نت العين اي آن وضع حملها او ثقلت بالحمل وصار بطنها كالاون وهو الخرج وهذا اولى

تما معنى
على القران

العُقق جمع عقوق وهي الحامل اذا اعظم بطنها من شرب الماء قال لسليمان اسد يصف قانصا يخفي شخصه ويخفت صوته حتى انه لو
مضغ حنظلة ما بصق خوفا من ان يحسه الصيد فينفر قوله كقوله أَجْرِسْ لها يا ابن ابي كباش تمامه فما لها الليلة من إنفاش
غير السُّرى سُرًى وسائق نجاش اسم مثل الحية الخشخاش اي أَجْدُبْ لها لتسمع الحداء فتسير قوله دليل على قراءة
الحسن ظاهر واما على قراءة العامة فهي جملة ثالثة بالملك الدائم قوله ضمن الله لمن اتبع القران اما ان يكون تفسيرا للهدى
بالقران واما لانه يتناوله تناولا اوليا لانه اعظم الهدى وعلى الوجهين لوحظ فيه المناسبة مع قوله ما انزلنا عليك القران
لتشقى وافية انه لوحظ فيه مناسبة الشقا لحديث الجنة في اول قصة ادم وعصيانه وغوايته في الدنيا في اخرها قوله فاعل
لم يهد الجملة بعده وذلك لان كم لا يكون فاعلا ولا مفعولا لفعل سابق وذكر في الكم السعدة مع هذا الوجه ان الفاعل
ما دل عليه كم اي كثرة اهلاكنا وهذا يشبه قول من قال ان كم اهلكنا مفسر للفاعل واما اذا كان فيه ضمير الله فيكون
المعنى اولم يبين لهم مضمون هذا الكلام كما مر في سورة الاعراف قوله وذلك ان افضل الذكر ما كان بالليل تعليل له
لتعقيب انا الليل واطراف النهار اما الاول فظاهر واما الثاني فلان طرفي النهار مبدا الليل ومنتهاه محكمة حكمه والبلغ
قوله على التكرار يتعلق بصلوة الفجر فقط لقوله كما احتصت اي صلوة الفجر ولان المغرب لم يدخل في غير اطراف النهار على ما
ذكره وان كان لقايل ان يدخلها في انا الليل ايضا قوله ظهرا هما مثل ظهور الترسين اوله ومهمهين قذفين مرتين
وبعده جبتهما بالنعتلا بالنعتين الفدفد الارض المستوية والمرت المفازة التي لا نبات بها اي قطعتهما ولم ينعت
لي الامرة واحدة والا ستة بنعت واحد لا نعتين ليتميز كل واحد من المهمهين عن الاخر يصف نفسه بالفطانة
والخبرة في سلوك المفاوز والجراة على الاقدام المهاول قوله كانه قال الى الذي متعنا به وهو اصناف بعضهم هو
مفعول متعنا اظهر ليبين ان قوله منهم واقع موقع المفعول قوله على الذم قبل المقام يا باه لان المعنى ان النفوس
مجبولة عليها على النظر اليها راغبة فيها حق الرغبة فلا يلايم ذلك تحقير الشان اقول وهو ممنوع كل المنع لان في
اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا كل الذم وان ما بالنفوس من الرغبة مقتضى الشهوة واما العقل المكتحل بنور الهدى
هو الذي يحقرها ويزدريها وهو اقل نصيبا من الكل قوله وعلى تضمين متعنا معنى خولنا عن صاحب التقريب
فعلى هذا يكون الباقي به للسببية اي الى المال الذي اعطينا بسببه على سبيل التمتع اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا
والظاهر انه لا ينافي كونه صلة التمتيع بمعناه باق قوله وعلى ابداله من محل الجار والمجرور يحتمل ان يريد الى ما متعنا
وان يريد به قال ابن الحاجب وهو ضعيف لانه لا يقال امررت بزيد اخاك ولان الابدال من الضمير العايد الى الموصول ونحوه
مما اختلف في جوازه اقول وليس نظير قوله تعالى دينا قيما في الابدال من صراط مستقيم لان هدى في بنفسه يعمل النصب
هنالك بخلاف المد والتمتيع هاهنا قوله وشارتهم الشارة الهيئة يقال فلان حسن الشارة حلو الاشارة ورجل
صير شير حسن الصورة والشارة وفي الصحاح الشارة الهيئة الحسنة قوله او ما رزقه الله من نعمة الاسلام والنبوة
هذا انسب بهذا المقام قوله وعن عبد الله بن قسيط عن رافع الى الباب عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما روي عنه يزيد بن عبد الله بن قسيط قوله لا اقرضته الا برهن قال العلامة هذا ادعاء كما تقول لا رحمه الله كانه
قال لا كان اقرضني اياه الا برهن ولو جعل حاكيا لما قدر انه يقوله بعد اقراضه مبالغة لكان اشبه قوله كان الله في
عمله هو كناية عن كونه مكفيا ملقى من الله حسن الحيوة الطيبة والله اعلم قوله اي كل واحد منا ومنكم متربص فيه انه
خاتمة شريعة ناظرة الى الفاتحة وانه اذا لاح ان القران انزل ليحمل تعب الابلاغ ولا تنهك نفسك بحيث بلغت وبلغت
جهدك فلا عليك وعليك بالاقبال على طاعتك قدر طاقتك وامر اهلك وهم امتك المتبعون بذلك ودع الذين لا ينجع
فيهم الانذار فانه تذكرة لمن يخشى وسيندم المخالفين لا ينفعهم الندم تمت السورة ولله الحمد من قبل ومن بعد والصلوة
والسلام على رسوله محمد واله وصحبه ما اتسع صدر للاصطبار برحبه

سورة الانبيا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اللام لا تخلو من ان تكون صلة لاقترب على معنى اقترب من الناس او
معنى الاختصاص وانتهاء الغاية كلاهما مستقيم يحصل به الغرض واما اذا جعلت تاكيد الاضافة فالاصل اقترب حساب الناس
لان المقترب منه معلوم ثم اقترب للناس الحساب على انه ظرف مستقر متقدم لا انه يحتاج الى مضاف مقدر بحذف لان
المتاخر مفسر فلا وجه له البتة وفي التقديم والتصريح باللام وتعريف الحساب مبالغات ليست في الاصل ثم اقترب للناس حسابهم
فصارت اللام موكدة لمعنى الاختصاص الاضافي لانها المجردة التاكيد كما في لا اباله وما يأتي فلا طرف من نحو بيك زيد لها
راعت فيك فيأقوله ما ينشى فيه المستقر لعله اراد به مطلق الظرف مجازا فان الظاهر ان متعلق الجار مذكور في المثال

وفي قوله تعالى اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها

ولقد

ولو قدر في الاول على ما توهم لكان من جنس المذكور ايضا واذا جاز ان يطلق المستمع على ما ليس بظرف اصلا تجوزا فهذا أجوز

قال في قوله تعالى وكان بين ذلك قواما جاز ان يكونا خبرين معا وان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا قوله وهذا الوجه

اغرب لما فيه من المبالغات والنكت قوله بعثت في نسم الساعة ان كادت لتسبقني اي حين ابتدأت واقبلت اوايلها واصله

من نسم الريح وهو اولها حين تقبل بلين قبل ان تشتد قوله وفي خطبة بعض المتقدمين هو عتبة بن غزوان رضي الله عنه صحابي

شهد المشاهد كلها وفي خطبته بعد الحمد والصلوة اما بعد فان الدنيا آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة

كصبابة الاناء وانتم منتقلون عنها الى دار لا زوال لها فانتقلوا منها بخير ما بحضرتكم حذاء اي خفيفة السير سريعته

قوله على معنى انهم غافلون عن حسابهم اراد ان حالهم المستمرة الغفلة عن مقتضى الادلة العقلية ثم اذا عاضدتها

الادلة السمعية وارشدوا لطريق النظر اعرضوا ففيه بيان فائدة ايراد الاول جملة ظرفية لما في حرف الظرف من الدلالة

على التمكن وايراد الثاني وصفا منتقلا دالا على نوع تجدد ومنه يظهر ضعف الحمل على ان الظرفية حال قدمت قوله وقرر

اعراضهم عطف على قوله وصفهم بالغفلة قوله واذا قرعت لهم العصا في المثل ان العصا قرعت لذي الحلم قال الجار الله كان في

العرب اذا علا سنه خرف فاذا ان اغفى في حكمه قرعت له العصا او قعقع له الشنان الشن فيفطن فيستوي الحكم فضرب مثلا

في التنبيه ولهذا قالوا محتاج مثلي لا تقرع له العصا ولا يقعقع له الشنان قال الميداني اول من قرعت له العصا عمرو بن مالك

الكناني قوله قلت معناه وبالغوا في اخفائها وجعلوها بحيث لا يفطن احد لتناجيهم فعلى الاول الاسرار واقع على ما

تناجوا به من القول وعلى الثاني على نفس الحدث اعني التناجي وهذا اظهر واحسن موقعا قوله اوجاء على لغة من قال

اكلوني البراغيث قيل هي لغة ازد شنوءة الحق العلامة ليشعر من اول الامر ان الفاعل متعدد كما الحقت التاء

في نحو قامت هند ولما اريد بالاكل الاستيلاء والظلم وهو من فعل العقلاء رشح ذلك بالحاق علامتهم به واول

من قاله ابو عمرو الهذلي قوله والمعنى وهولاء اسروا النجوى غرضه ان يبين التقديم والتقدير وهو اشارة الى الذين

ظلموا ثم رجع الى اصل الكلام في قوله فوضع المظهر وهو الذين ظلموا موضع المضمر وهو الضمير العائد الى الناس ولم

يرد ان المظهر وضع موضع هولاء فانه مظهر ايضا ولا معنى له قوله فلذلك قالوا على سبيل الانكار اي لما اعتقدوا

من ان معجز البشر سحر وان صاحبه ساحر واشار الى ان حق الكلام ان يقال هل هذا الا سحر او ساحر ثم يرتب

عليه الانكار لكن لما كان امرا مفروغا عندهم ان مدعي الرسالة من البشر ساحر وان معجزته سحر وضع المنزل موضعه

ليكون ابلغ وابلغ قوله وعمل المنصوبة هي في الاصل صفة الحبالة او الشبكة فجرت مجرى الاسماء كالدابة قوله ويجوز

ان يسروا نجواهم بذلك ثم يقولوا هذا الوجه لا يساعده النظم ولا يناسب المبالغة في قوله واسروا النجوى الذين ظلموا

ولا في قوله افتأتون السحر قوله مكان اكد في باب الاطلاع على نجواهم لانه بمنزلة ان تقول يعلم هذا الضرب وما هو

أعلى من ذلك وادنى منه قوله ولكن يحي بالتوكيد تارة وبالآكد اخرى اي نظرا الى نفس التركيب لان التركيب وزيادته

يعتبر ان كذلك واما تطبيقه لمقتضى المقام فضروري من الكلام فضلا عن المعجز فلا يتوهم ان العدول عن الآكد الى التاكيد

اختلاف وقصور وقوله على ان اسلوب تلك الاية هو الجواب الحقيقي والتحقيق ان بين السر والقول عموما وخصوصا من وجه

والمناسب في هذا المقام تعميم القول ليشمل جهره وسره والاخفى لما حكى عنهم المبالغة في الاخفا به اثبت العلم به على آكد وجه

وجي بالعام المتناول له تناولا اوليا للنكتة المذكورة والموافق هنالك تعميم السر ليتناول مقالتهم الجمعي وكيدهم ويتناول

باطن امرهم عليه السلام وبراءة ساحته من بهتهم فيفيد ما سبق له الكلام من رد ما بهتوه به مدحا فيه لوعيد البالغ

ولذا تمم المدح بقوله انه كان غفورا رحيما ولو قيل يعلم القول لكان عن المقصود بمعزل وذلك بان نقصد تقرير الوصف

المتضمن لما ذكر اجمع من غير قصد الى ان يتناول القول تناولا اوليا لان الاختصاص بالقول وحده غير ملائم على ما

حقق وفي قول المصنف كقوله عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة وقوله في تفسير هذه الاية يعلم كل سر في السموات و

الارض رمز الى ما ذكر من عموم السر للقول وغيره ومنه ظهر ان بناء كلام المصنف ليس على ان اللام للعهد وقد تقدم المعهود

هاهنا خلاف لمن فيعترض بان العهد ليس بل كونه اوكد والجنس لا يؤثر تقدم المعهود فيه على ما في التقريب قوله اضربوا عن

قولهم هو سحر مع قوله وهكذا الباطل لجلج اشارة الى انه تعالى حكى مقالاتهم على وجهها فلا نظر فيها الى التدريج بل دل ذلك على

كونهم متحيرين خابطين خبط عشواء وقوله بل قالوا اضراب عن قالوا المضمر في قوله هل هذا الا بشر او عن قوله واسروا على

الوجهين والتصريح بالقول لبعد العهد خلاف ما تلاه قوله ويجوز ان يكون تنزيلا من الله سبحانه معادلا للوجه الاول

فان التدريج ملحوظ وانه ابتداء اخبار من الله تعالى عنهم لا حكاية قولهم ووجهه ان قولهم انه سحر اقرب من الثاني

بلغ

فقد يقال ان من البيان لسحرا لان تخاليط الكلام التي لا تنضبط لا شبه لها بوجه بالنظم الانيق الذي ابكم كل منطيق ثم ادعاء
انهامع كونها تخاليط مفتريات ابعد وابعد لان النظم بصوبه وماذنه من اتم القواطع الدالة على الصدق فكيف وقد انتظم
اليه ان القائل علم عندهم في الامانة والصدق والاخير هذيان المبت بين لانهم اعرف الناس بالتمييز بين المنظوم المنسوق
طبعا وبين ما يساق له الشعر وما يسوق لهذا الكلام الذي لا يشبه بليغات خطبهم فضلا عن ذلك وبين محسنات الشعر وبين
محسنات هذا النثر هذا فيما يرجع الى الصورة وحدها ثم اذا جئت الى المادة وتركت الشعر من المخيلات والمعاني النازلة
التي تهتدي اليها الاجلاف وهذا من اليقينيات العقدية والبينات العملية التي عليها مدار المعاش والمعاد وبها
يتفاضل الاشراف فالطهر والطهر هذا والقائل ممن لا يتسهل له الشعر وان ارادة خالطوه وداقوه اربعين سنة وقال
الراغب انما ذلك لا شتهار الشاعر عندهم بالكاذب بالطبع اقول فكانه قيل بل هو ذو افتراآت كثيرة وفي التدرج منه الى الشعر
عكس ما في الطبع لطبقة تذكر هنا لكن ان شاء الله تعالى وهذا الوجه ابلغ في الرد عليهم واظهار تخبطهم لكن الاول اوفق
لظاهر قوله فليأتنا باية كما ارسل الاولون وقوله لان ارسال الرسل متضمن الى على ان قوله كما ارسل الاولون كما يدري في
هذا المقام وقوله فيما بعد لا فرق يعني في اداء اصل المقصود الا ان الكناية ابلغ كما بين في موضعه وفائدة العدول تحسين
الكناية تحقيق كونها اية مسلمة مثلها تثبت الرسالة لا ينازع فيها ويترتب المقصود عليها ومما يرجح الحمل على انه حكاية
اقوالهم المضطربة هذه الحكاية لانهم منعوا اولا ان يكون الرسول بشرا وبتوا القول به وبنوا عليه ما بنوا ثم سلموا ان
الاولين كانوا ذوي ايات وطالبوه بالاتيان بنحو ما اتوا به منها وعلى ان الكناية يحمل على انه تنزل منهم والعدول الى الكناية
لتحقق تنزله عن شأوهم قوله وفيه انهم اعتى من الذين اقترحوا على انبيائهم وذلك ان قوله فهم لا يؤمنون ايضا اصل الكلام
حتى يكونوا اسوتهم ولما ادخلت همزة الانكار والاستبعاد ايماء الى ان السابقين لم يؤمنوا فكيف هؤلاء ارسخ قدما في العناد
منهم لزم انهم اعتى وانكث قوله فلا يكاد ذبونهم فيما هم فيه رجعة لرسول الله اي ولا يكذب اهل الكتاب مع المشركين لاجل رسول الله
لا اثباتا ولا نفيا فيما هم فيه ردة يتعاونون بعضهم بعضا وهو عداوة الرسول ودفع ما يثبت به مقالته توجه ما قلوصلح قولهم لا يكون
الرسول بشرا واقعا لبينوه لهم وصدقوهم فيه ولو كان ما يجيء به من كونه بشرا رسولا كذبا لكانوا اول مكذب من هذا الوجه حذف
صلة رده لظهوره كما في قوله تعالى ارسله معي ردا يصدقني قوله وصدقني سن بكره الميداني البكر الفتي من الابل يضرب مثلا
في الصدق واصله ان رجلا ساوم اخر في بكر فقال ما سنه فقال صاحبه بازل ثم نفر البكر فقال هدع وهي كلمة يسكن بها صغار
الابل فقال المشتري عند ذلك هذه المقالة اي عرفني سن بكره او صدقني خبر سنه فحذف المضاف ويروى سن بالرفع جعل
الصدق للسن توسعا قوله فيه شرفكم وصيتكم لانه بلسانكم ومنزل على نبي منكم تتشرفون بشرفه وتشتهرون بشهرته لا بكم
حمله المرجع في حمل معا قبله واطلاق الذكر على الشرف والصيت مجاز او الذكر بمعنى التذكرة والوعظ اذ فيه ما يحصل به
الذكر اي الذكر الحسن وحسن الاحدوثة من مكارم الاخلاق اطلاقا لاسم المسبب على السبب قوله بعث الله اليهم نبيا عن
الشيخ الموجي هو موسى بن ميشا قوله وهي التي فيه اي ابطال النعمة وانث باعتبار الخبر وقوله تلك مرفوع او منصوب القاعدة
تقتضي تعيين الرفع لانه من باب ضرب موسى عيسى وافضل منك افضل مني الا ان المصنف لا يلتفت الى ذلك ولذلك جوز
في قوله فما كان دعواهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا الوجهين ايضا قوله جامعين لمماثلة الحصيد والخمود ظاهر العطف ان
الخمود عطف على المضاف لا المضاف اليه اعني الحصيد والاقيل الخامد ولم يرد ان لا استعارة في خامد بل نظر الى ان
المثل مراد في الاول لافراد حصيدا ولهذا فسره بمثل الحصيد وفي الثاني لا يحتاج اليه وقوله جامعين كذا يتحقق لرجوع
المعنى الى انه مسند الى المفعول الاول وهو كالواحد في هذا سواء كان في حكم الواحد حقيقة كحلو حامض اولا كعالم سخي
قوله هو ان الحكمة صارفة عنه والا فانا قادر على اتخاذه هذا اتى على اصله وقد سبق تحقيقه بما من اعاذه يرغب فيه
لا يمكن ان يوصف تعالى بانه لاه ولا ان يفعل فعلا يكون به لاهيا واما اتخاذ اللهو ولا عبا في الحكمة فتذكر وقوله ان كنت فاعلا
يدل على ان ان شرطية وهو الظاهر من هذا السياق وحمل اللهو على ظاهره ايضا لقوله وما بينهما لاعبين ولان نفي الولد سيجيء
مصرحا ثم ان قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الايات لاثبات امر النبوة ونفي تلك المطاعن السابقة على ما ذكره الامام وهو
الحق لانه قد تكرر في الكتاب العزيز ان الحكمة في خلق السماء والارض وما بينهما العبادة والمعرفة وجزاء من قام بهما ومن لم يقم
ولن يتم ذلك الا بانزال الكتب وارسال الرسل فمنكر الرسالة جاعل خلق السماء والارض لعبا تعالى خالقهما وخالق كل شيء عنه
وعن كل نقص فمنكر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم يجعل اظهار المعجز على يده من باب العبث واللعب ففيه اثبات نبوته وفساد
تلك المطاعن كلها ثم الظاهر عندي في تفسير الاية والله اعلم ان معناه لو اردنا اتخاذ لهو لكان اتخاذ لهو من جهتنا اي لهوا الهيا

و قوله كما ارسل الاولون

اي الوجه الثاني وهو التدرج

الثناء

ادعيه

اي حكمة اتخذنا نوها لهوًا من جهتكم وهذا عين الحبث والحكمة فهو في معنى لو اردناه لامتنع وتفسيره بالقدرة كما ذكره
جار الله غير بيّن وقوله ان كنا فاعلين كالتكرار لذلك المعنى مبالغة في الامتناع اي ان كنا فاعلين ما نوصف بفعله
باللهو فهكذا يكون فعلنا ولو حمل على النفي ليكون تصريحًا بنتيجة السابق كما عليه جمهور المفسرين لكان حسنًا بالغًا
قوله كانه قال سبحانا ان نتخذ بل من عادتنا اخذ التنزيه من مساق المبالغات السابقة كما سبقت الاشارة اليه
وان مقام العظمة والكبريا كما يدل عليه صيغة الواجب المطاع يقتضي ذلك وكذلك هذا الاضراب على هذا الاسلوب
قوله سائرك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا وجه ان صرح المستقبل فيه اشمام التمني كما في الا انه اضعف
منه مأخذًا لان المعنى ليس على خصوص المستقبل ولهذا قال بل من عادتنا قوله قد آذنت بالاضراب عما قبلها فيه
ان هذا ادخل في الانكار من طعنهم في النبوة وقد طبق به المفضل حيث ذكر عقيب قوله انهما لك السموات والارض
ومن فيه يستحق العبادة منهم اجمعين مدّ تبًا بان المنزه المعروف به وبصفاته يتزجّا دي وعبادته وطلب مرضاته ففيه ادماج
طباق وتعكيس مع التصريح بانه ادخل في الانكار والايا على برهانه قوله ومعنى نسبتهما الى الارض الايذان بانها
الاصنام التي تعبد في الارض في الملة" اي التقابل بين عابديهما ومن عنده تعالى لا يستكبر عن عبادته فافهم قوله
فيه افادة معنى الخصوصية الداعي الى ترجيحه على التقوي انه ترشيح لما ابداه او لا من ان الالهية لا تصح دون القدرة
على الانشا ولا وجه لتجويز كونه فصلًا قوله لان لو بمنزلة إنْ في ان الكلام معه موجب اراد ان ما فيه من الامتناع لا يلحقه
بالمنفي الصريح كيف وهو ابى وامتنع وانتفى مما هو موضوع للنفي لم يجر ذلك المجرى واما انه موجب لان الغرض محض الملازمة
وتقرير ان الفساد لازم التعدد من غير اعتبار الزمان الماضي فقط فكلام صحيح لكنه لا يصلح لايضاح مغزى المصنف
ثم البدل والاستثناء في الاية ممتنعان معنى لانه اذ ذاك لا يفيد ما سيق له الكلام من انتفاء التعدد ويودي الى ان تكون
الالهة بحيث لا يدخل في عداد هم الاله الحق مفضي الى الفساد فنفي الفساد يدل على دخوله فيهم واما قوله ولذلك لان
اعم العام يصح نفيه ولا يصح ايجابه ففيه اشارة الى ان البدل مبني على المفرغ وقد عدوا مما جوّز في استثناء حيث يجوز الا
به وحده كقولك ما جاء احد الا زيد وحيث لا نفي فلا تفريغ فلا بدل ايضًا قوله والمعنى لو كان تولاهما وبدبر امرهما فيه
اشارة الى انه لما ابطل الالهة الارضية اتى بالبرهان الذي يبطل التعدد من اصله وهو وجه اتصاله بما قبله قوله فيه
دلالة على امرين اما دلالته على الاول اعني وحدة المدبر فلانه نفي التعدد فيهما ومعلوم انه ليس على سبيل الاستقراء بل ا
معناه التمكن البالغ من التصرف والتدبير ولانه معنى الاله فما قيل ان نفي التعدد ليس فيه تعرض للتدبير وعد ما ليس
وكذلك ما قيل من انه لا يلزم من نفي الاثنين والواحد لان نفي آلهة تغاير المعين في الشخص على انه ظوهر به قوله ام اتخذوا الهة من
الارض وقيام الملازمة كاف في نفي الواحد والاثنين ايضًا واما الثاني فلما سلف من انه اسم لا ينفع الا على المعبود بحق
قوله قلت لعلمنا ان الرغبة تفسد لا يخفى ان هذا المطلب الذي هو من اجل العلوم الالهية بيانا لا يثبت بمثل هذه الاقناعيات
المبنية على الشهرة والعادة بل تحقيقه ان شرح اسم الاله هو الواجب الوجود لذاته الحي العالم المريد القادر الخالق المدبر
وفيه انه خارج عن الممكنات مرجحها بالايجاد هذا امر مسلم بين الكل ومبرهن بل قريب من الفطري والاية تدل على ان
هذا المرجح لا يجوز تعدده اذ لا يخلو المتعدد اما بالنسبة الى المرجح اعني الممكن المفاض عليه الوجود من ان يستقلا او
يتعاقدا او يختص كل ببعض والكل محال يوجب ان لا يكون المرجح مرجحًا وفيه فساد السماء والارض وما بينهما وخروجهما
عن النظام المشاهد وسيجيء هذا المعنى مبرهنًا مشروحًا في تفسير قوله تعالى اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على
بعض ان شاء الله تعالى فهو الموضع الاحق به وهنالك يتبين ان المصنف حاد عن سواء المذهب كما ان المتكلم قصر في تحقيق هذا
المطلب قوله ولان هذه الافعال يعني خلق السما والارض وما بينهما محتاجة الى تلك الذات المتميزة بتلك الصفات فيه
المنازع يسلم الاحتياج الى تلك الصفات الكوامل والتميز بها حتى يصح مثل هذه الافعال اما انها صفات لا يمكن المشاركة
فيها ففيه البحث وما ذكرتم ما يوجب امتناعها قوله حين قتل عمرو بن سعيد الاشدق هو عمرو بن سعيد بن ابي العاص كان
قد خرج على عبد الملك بن مروان ثم اصطلحا على ان يكونا مشتركين في الملك واسم الخلافة لعبد الملك وعمرو يلي بعده ثم انه
وكتبا بذلك كتابًا ثم غدر به عبد الملك وقتله وفيه قيل غدرتم بعمرو آل مروان ضلة ومثلكم يبني البيوت على الغدر
والشدق بالتحريك سعة الشدق جانب الفم يقال خطيب اشدق بين الشدق قوله ولكن لا تجمع فحلان في شول الشول
النوق التي قل لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة من غير قياس قوله كرر ام
اتخذوا استفظاعًا لشأنهم اول انكر الالهة الارضية اولًا لظهور فسادها ثم اقام الحجة على امتناع الالهة مطلقًا ونفي

فيهما الانكار ونفي ان يكون لهم حجة عقلية او سمعية وفيه نفي ان تتخذ الملائكة اربابا وتمهيد لنفي ان يكونوا اولاده تعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا قوله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي اشارة الى نفي السمعية بل اثباتها لعكس مدعاهم وقوله بل اكثرهم لا
يعلمون جعل اشارة الى نفي العقلية والاشبه ان نفي العقلية قد سبق وهذا اضراب بين ان لا احتجاج عليهم لا ينفع لفقدهم
التمييز بين الحق والباطل وفي قوله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي تمهيد لما ذكره من قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول على سبيل
التوكيد بين المسبب والمسبب فيه اشارة الى ان المقصود توكيد الربط بينهما ولهذا قال والمعنى ان اعراضهم بسبب الجهل الحاصل
كاين بسببه ثم قال هو الحق توكيدا لهذه الجملة لانه خبر لقوله اعراضهم والفاقية كذلك ليدفع ما يتوهم انه توكيد مضمون جملة
واحدة وها هنا قوله بل اكثرهم لا يعلمون جملة وقوله فهم معرضون جملة اخرى بالرجوع الى كلام واحد قوله وهذه الاية مقرر اي
قوله وما ارسلنا قبلك من رسول وقوله نزلت في خزاعة اي قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قوله اي متوقعون من امارة صيغته
لان الشفق هو الستر الرقيق في الاصل قوله ونحوه لقاحان سودا وان قيل تمامه عند محكم والظاهر انه لم يقصد قصدا لبيت وتغيير
النسخة الى قوله تدل قولهم غير محتاج اليه قال الجوهري وقولهم لقاحان سودا وان كما قالوا قطيعان لانهم يقولون لقاح واحدة
كما قالوا قطيع واحد واللقاح قيل جمع لقوح كقلاص في قلوص وهي الحلوب وقيل جمع لقحة بالكسر وهي الحامل قوله فان قلت
متى رأوهما رتقا اي متى علموهما كذلك لا غايبوهما فان قوله ان السموات والارض كانتا يدل على انها من الرؤية التي تقتضي المفعولين
واجاب بوجهين احدهما ان الاخبار عن ذلك في القران المعجز يقوم مقام رؤيتهم عيانا في افادة العلم بمضمون الخبر والاستدلال
بايجادهما هكذا مفتوقتين مسبوقتين بالرتق كانتا اولا وانما ذكر ذلك لمطابقة الوجود وكما لا مدخل له في خلق وقوله تعالى
ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين بان خلقهما مسلم اما في ساعة او سنين فلا كيف فيما نحن فيه فانكار الاشراك
المستفاد من اعمالهم النظر في فتق السماء والارض لا يتوقف على صدق القران ودلالته على ان مضمونه صدق حتى يقال للارتياب
في تعدد الاستدلال اذ ذاك لانهم اذا استدلوا بان القران حق فاي حاجة الى العلم بالفتق بعد الرتق في الاستدلال فان علم
التوحيد والتنزيه فيه اشد سطوعا من ذلك انما المتوقف عليه ان هذا الفتق الكافي في الاستدلال مسبوق بالرتق نظرا الى مطابقة
الوجود واظهار المنة والجواب الثاني بنادي على ذلك فانه جعل فيه التخصيص باحد الجايزين للافتقار الى القدم الموصوف بصفات
الكمال لمن لم يسبقه به حقيقة تنبيها على قيام الاستدلال بذلك وحده وعلى هذا هو قريب من اسلوب صبغت ثم التركيب في
معنى كان رتقا ففتق خصص الفتق بالوجود مع استوائهما اعني الرتق والفتق في التقدير فالفتق المحقق مسبوق بالرتق المقدر البتة
وعند ظهر ان المذكور في تهذيب الكشاف من ان نتيجة هذا الكلام اي قوله كلاهما جاز في العقل الى لا اخر العلم باثبات الصانع
اما انهما كانتا رتقا فلا يلزم والسؤال عليه وفي كلام صاحب الغرايب من نحو غيره فارج والله اعلم وقال بعضهم الرتق العدم و
الفتق الايجاد لان العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت الحقايق فتميزت فهو الفتق فهو كلام حسن يبنى التجوز
فيه على وجه اخر ويكون للكيفية اذ ذاك مدخل في الاستدلال قوله ومن هذا نحو من في قوله عليه الصلوة والسلام ما انا من
دد ولا الدد مني ذكره في اوايل سورة النساء وان من اتصالية على نحو فلا لست منك ولست مني وقيل معناه ما انا باللعب ولا
اللعب بنوعي كاحد الوجهين في قوله الهة من الارض ولا يخرجها عن الاتصالية وقد بين حقيقتها هنالك قوله كراهة ان يميد بهم
قد سلف منه انه بيان للمعنى لا ان هنالك اضمارا البتة ولهذا كان مذهب الكوفيين خليقا بالرد وما ذكره صاحب الانتصاف
من ان الاولى ان يكون من باب اعددت الخشبة ان يميل الحايط اي لادعامها اياه اذا مال فذكر الميل عناية لشانه ولانه
السبب في الادعام راجع الى ما ذكرناه ولا مخالفة له اما رده قول العلامة بان مكروه الله محال ان يقع والمشاهدة خلافه فكم
من زلزلة اعادت الارض فليس بالوجه لان ميد ودة الارض غير كاينة البتة وليست هذه الزلازل منها في شيء قوله كقوله
لعزة موحشا طلل قديم وانما هو عفاه كل اسحم مستديم وانما يستقيم على مذهب الاخفش والكوفيين في اعمال الظرف وان لم يعتمد
واما عند غيرهم فهو حال من الضمير المستتر في الظرف اعني لعزة ولا تقديم ولا تاخير في الحواشي او يكون سبيلا بدلا من فجاجا
فيدل ضمنا على انه خلقها ووسعها للسابلة مع ما فيها من التاكيد قوله هذه النصبة هو النوع من النصب اي نوع من النصب
عجيب الشان والايات على هذه القراة الادلة والعبر والاعراض الذهول عنها وعدم اجالة الفكر فيها كما اشار اليه بقوله واي جمل
اعظم وقوله اكتفا بالواحدة في الدلالة على الجنس اي لما كان كل واحد مما فيها كافيا في الدلالة على وجود الصانع وصفات كماله
وحدت الاية لذلك والاعراض على هذه القراة انكار كونها اية بينة دالة على الخالق كما قال اي هم متفطنون لكذا وهم عن
كونها اية بينة على الخالق معرضون قوله والمراد بهما جنس الطوالع اي لا نظر الى تشخصهما الخارجي بل النظر الى مفهومهما الوضعي
ثم قال جعلوا الطوالع متكاثرة اي ملحوظة الافراد الخارجية لا حقيقة بل لتكاثر مطالعهما وهو السبب اي جعلهما متكاثرة لتكاثر

قوله ثم

اي الارض

بحر الكشاف وتصنيف الامام العالم العلامة الفاضل صفي الملة والدين الفاضل السيرافي اطال الله بقاه وجعل الجنة مثواه سلخ الامر

المطالع

المطالع وهو السبب في جمع اللفظين الموضوعين لجنس الطوالع بالشموس والاقمار ومن ظن ان قوله والمراد بهما جنس الطوالع اي من باب التغليب حتى يشملا بواقي السيارة وجعل التكاثر لتكاثر المطالع والجمع وجها آخر فقد وهم والله اعلم قوله اي كما كل واحد منهم اي النظر الى ان المعنى ذلك بالصورة العرفية لجا التفصيل الى اعني جملة نظرا الى المعنى لا الى اللفظ ولا تجوز فيه بوجه بل فيه نفي تجمل يمكن ان يصار اليه في صيغ الجموع صحيحا بعد استغنائه ضرورة وعلى الثاني فيه تجوز ووجهه الاختصار او ان المقصود الجنس لا العدد وان لزم منه وما لم يكن بينهما تنافر ذكره بالواو قوله كانوا يقولون انه سيموت اي انه رجوع الى ما سيق له السورة الكريمة من حديث النبوة ليتخلص منه الى تقرير مشروع آخر وذلك لانه تعالى لما الزم القائلين باتخاذ الولد اقول والمتخذين له شركاء ايضا وبكتهم ذكر ما يدل على الجائهم وهو قوله ام يقولون افتراه لان الخصم اذا لم يبق له متشبث تمنى هلاك خصمه قوله فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا قبله اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ باخرينا وهو لذي الاصبع العدواني قوله قال شاعرهم اي شاعر حميرة والنخل نبت بين الماء والحجارة اوله النبع في الصخرة الصما منبته في المعالم قوله اي لو يعلمون جواب لما كانوا على تلك الصفة وجاهله لو علموا القيامة حق معرفتها لما جسروا على ما جسروا وفي الوصف الكاشف تصوير لا يخفى نبله وقد فخم امره بان جعل حينا وهو العلم المعروف وكذلك في العدول عن الماضي الى المضارع بعد لو قوله وحين منصوب بمضمر اي على هذا الوجه الاخير والجملة كانها استينافية لما نفى العلم كان مظنة ان يسأل فاي وقت تعلمون فاجيب حين لا ينفعهم قوله فالام يرجع الضمير المؤنث اي في تردها قوله والظاهر انها للنار لما مر ان المعنى لا يكفونها بل تفجأهم قوله سلى رسول الله اشارة الى انه لما قضى الوطر من ذكر الاجوبة الحكيمة عن مطاعنهم في النبوة وما ادرج فيها من المعاني التي هي لباب المقاصد سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انه قضى ما عليه من عهدة الابلاغ وانه المنصور في العاقبة ولهذا بدئ بذكر جلة الانبياء للتاسي وختم بقوله ولقد كتبنا في الزبور قوله والمراد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسؤالهم عن الكالئ فيه اشارة الى ان السؤال سؤال تقريع وتنبيه كيلا يغتروا بما غشيهم من نعم الله وان الرحمن وان عظم نعماؤه اذا اخذهم باسه لا تنكشف غماؤه ثم اضرب عن ذلك تسجيلا عليهم بانهم ليسوا من اهل السماع وانهم قوم الهتهم النعم عن المنعم فلا يذكرونه حتى يخافوا باسه فاذا رزقوا الكلاة من الباس وجاز ان يراد من المخوف باسه على انه صلة رزقوا عرفوا قدر نعمة الكلاة وصلحوا للسؤال وفيه انهم مستمرون على الاعراض ذكروا او نبهوا او لا وقوله حتى اذا رزقوا الكلاة متعلق بيخافوا باسه قوله ثم اضرب عن ذلك لما فيه من معنى بل ضمن الاعراض عن وصفهم بالاعراض تكرارا ابلغ الانكار بانهم في اعراضهم عن ذكره كمن له كالئ يمنعه عن باسنا معرضا فيه بجانب آلهتهم وانهم اعرضوا عنه واشتغلوا بهم ولهذا رشح بقوله لا يستطيعون كانه قيل دع حديث الاعراض وانظر الى من اعرضوا عن ربهم اليه فانه هذا الطم والطم ثم اعرض عن هذا الضرب من الكلام الى وعيدهم وانهم من اهل الاستدراج واخرجهم عن الخطاب عدم مبالاة فقال عن غضب بالغ وعظمة تليق بذلك الجناب بل متعنا هؤلاء وآباءهم وفيه انه سيلحقهم ما لحق آباءهم من اخذ الاليم الشديد فهذا تحقيق ما ذهب اليه جار الله شكر الله سعيه قوله وفي المتن والتحية ثلث مبالغات اي ذكر المس وهو دون النفوذ ويكفي في تحقيقه اتصال ما وما في النفح من معنى النزارة ثم بناء المرة وهي لاقل ما ينطلق عليه الاسم وجعل السكاكي رحمه الله التنكير رابعتها واعترض صاحب الايضاح ليس بشيء قوله وعنه بيت النابغة الذبياني توهمت آيات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع ه الترسم التامل في رسم الشيء كالتوسم يحكي طول عهده بالعهاد وقد جعل هذه اللام المصنف فقال اختص مجيئه بذلك الوقت في تفسير قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكذلك في قوله يجري لاجل مسمى وفي الحواشي في قوله حيث لخمس ليال خلون جعلت مجيئه مختصا بخلو خمس ليال قوله وهي مفاعلة من الاتيان يعني ليس من الاعطاء لان الباء تمنع عنه قوله وآتينا به ضياء وذكرا اتى بالباء التجريدية لتحقق ان الفرقان الضياء لا ان هذا العطف باب من التجريد فالكلام سديد دونه وقدمر بحث التجريد في آل عمران طرف من تحقيقه وعلى الوجه الثاني الضياء والذكر ما فيه من الشرائع والمواعظ قوله من قبل موسى وهرون هذا هو الوجه لا وفق لفظا ومعنى اما الاول فللقرب واما الثاني فلان ذكر الانبياء للتاسي وكان ان يذكر نوح ثم ابرهيم ثم موسى عليهم السلام لكن روعي في ذلك ترشيح جانب التسلي والتاسي فقدم ذكر موسى لان حاله وما قاساه من قومه وكثرة آياته وتكاثفها منه اشبه بحال نبينا عليه الصلوة والسلام ثم ثنى بذكر ابرهيم وقيل من قبل هذا الاتي الى قوله ونوحا اذ نادى من قبل اي من قبل هؤلاء المذكورين وقيل من قبل ابرهيم ولوط وفي معالم التنزيل من قبل البلوغ حين خرج من السرب وقال القاضي من قبل محمد صلى الله عليه وسلم قوله لاستبعادهم ان يكون ما هم عليه ضلالا بقوا متعجبين وحسبوا انما قاله انما قاله دل على ان المصنف لم يذهب الى ان الاستفهام باق على ظاهره وان قولهم اجئتنا بالحق استفهام مستبعد متعجب في قولهم ام انت من اللاعبين عدبله كلام منصف موشح فيه باللطف وجه ان الثابت هو القسم الثاني لما فيه من انواع المبالغة على ما سبق في قوله تعالى ام كنتم من القائلين وهو من اسلوب قوله ام على الله تفترون اذا حمل على الانفصال واما قوله هذا الذي جئتنا به اهو جد وحق ام لعب وهزل فبيان لاصل الكلام المعرف

ان العدول عند الحكماء عليه التنزيل لما حققه من قبل وقول صاحب المفتاح أُجدت واجدت عندنا نعا لي الحق ام احوال الصبي بعد
على الاستمرار الهمار لفائدة العدول عن المعادل الظاهر من غير تعرض لما بينا في تقرير المصنف فلا تخالف الآن ما ذكره فاعرض عن
افادة ما هو المقصود لانه مثل به لغرض اخر وظهر من هذا التقرير ان هذه المبالغة في وصفه باللعب توكيد الاتصال وكذلك الامر في
في ملتكم فافهم والله اعلم قوله وأبرهن عليه بناه على اللفظ وذكر في الاساس انه مولد وفيه عن الفراء أبرهه جا بالبرهان وذكره
في سورة القصص دليلا على زيادة النون قوله قلنا ان الباء اي الفرق ان الباء قوله اذا الله شتى عقد شيء تبيّن اه اوله ه
واعلم علما ليس بالظن أنه ه وقيل ولده فلا تيأسنا واستعينوا الله إنه ه ويروى واستغفروا قوله بركتنا لالهتنا اي الفت البركة على
طعامنا قوله قال ذلك سرا اي قوله وتالله لاكيدن قوله هذا من معاريض الكلام اي قوله بل فعله كبيرهم ذكر فيه وجهين حاصل
الاول انه اثبات لنفسه على الوجه الابلغ مضمنا فيه الاستهزاء والتضليل وما ذكر من انه انما يصح اذا كان الفعل دائرا بينه
وبين كبيرهم ولا يحتمل ثالثا فليس بشيء لان السؤال في انت فعلت تقرير لا استفهام على ما صرح به الشيخ عبد القاهر والامام السكاكي
رحمهما الله فاحتمال الثالث مندفع ولو سلم ان الاستفهام على ظاهره فقرينة الاسناد في الجواب الى ما لا يصلح له بكلمة الاضراب
كافية لان معناه ان السوال لا وجه له وانه لا يصلح لهذا الفعل غيري وهذا بين مكشوف وحاصل الثاني ان الاسناد مجازي
وضعفه بان غيظه لعبادة غير الله تعالى والكبير والصغير في ذلك سواء وهو ضعيف بعد ما ذكر المصنف موجب زيادة الغيظ
بما لا شبهة فيه قوله نكسته قلبته فجعلت اسفله اعلاه ذكر في المنكس ثلثة اوجه الاول انه الرجوع عن الفكرة المستقيمة الصالحة
في تظليم انفسهم الى الفكرة الفاسدة في تجويز عبادتها مع الاعتراف بانهن عن الحيوان اعجز فضلا ان يكن في معرض الالهية
وقولهم لقد علمت على هذا معناه لم يخف علينا ولا عليك انها المبكت بانها لا تنطق أنها كذلك وانا انما اتخذناها الهة
مع العلم بالوصف والدليل عليه قول ابرهيم عليه السلام في جوابهما فتعبدون من دون الله الثاني انه الرجوع عن الجدال معه بالباطل
في قولهم من فعل هذا بالهتنا وقولهم أانت فعلت الى الجدال عنه بالحق في قولهم لقد علمت لانه نفي للقدرة عنها واعتراف
بعجزها وانها لا تصلح للالهية وسمي نكسا وان كان حقا لانه ما افادهم عقدا فهو نكس بالنسبة الى ما كانوا عليه من الباطل
حيث اعترفوا بعجزها واصروا الثالث ان التنكيس مبالغة في اطراقهم رؤسهم خجلا وقوله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون رمي
عن حيرة ولهذا اتوا بما هو حجة عليهم وجاز ان يجعل كناية عن مبالغة الحيرة وانخزال الحجة فانها لا تنافي الحقيقة
وهو الظاهر من تقرير المصنف وهذا وجه حسن وكذلك الاول وثمة وجه رابع ذكره في لباب التفسير قريب من الثاني
مأخذا لكنه قدر الرجوع عن الجدال عنه في قوله انكم انتم الظالمون الى الجدال معه بالباطل في قولهم لقد علمت
والخزالا يفعال اقدم على الامر ثم انخزل عنه اي ارتد وضعف وانخزل عن جواب ما قلت له الجوهري انخزل الشيء انقطع قوله بزيد الاكراد
والما سموا اعراب العجم لانهم يسكنون البوادي سكونهم وفيهم الجفاء الذي فيهم وأريد قوله اي ان كنتم ناصرين الهتكم نصرا مؤزرا فاختاروا
من العدول عن اصل الكلام وهو ان تنصروا الهتكم فحرقوه مجيئا بالكناية عنه بالفعل وادخال اداة الشرط على الرابط الزماني وجعل
انصروا الهتكم تفسير الحرقوه فافاد ذلك وافاد قوله والا فرطتم في نصرتها وكانكم لم تفعلوا شيئا ما فيها قوله لاهلكنه برد ها نظرا
الى انه كلام من لا يتخيل خلافه بوجه عظمة وجلالا تصبغه الواحد المطاع مراعى فيه تلك المبالغة اعني جعلها نفس البرد قوله
وبدلا عليه قوله على ابرهيم وذلك لان اخراجها عن طبعها خلاف المعتاد فتختص بمن خص به وتبقى بالنسبة الى غيره على الاصل لا نظرا
الى مفهوم اللقب فافهم قوله ان يكيدوه ويمكروا به فيما يرشد الى وجدان لا تيان بالبناء الجارة وقوله غالبوه وفرعوا تفسير للكيد
لا على ان ثمة كيدين بل هو كيد واحد فيما يرجع الى مغلوبية الخصم منصوبا بانه مختلفة وكذلك تكون الكيد المكر به وفي قوله وفرعوا الى
القوه اشارة الى ما استفيد من انه لم يبق لهم مفزع الا المناصبة تحقيقا للمغلوبية المنبا لغة من ذلك الوجه قوله فيلزم من صلح لان يكون
قدوة وذلك لانه لما جعلهم قدوة في الخيرات وصفهم على سبيل الكشف بانهم يهدون المقتدين باوامر الله اياهم ذلك فدل على ان الهداية مأمورة
متحتمة واما عدم الاخلال وترك التثاقل فمن اجرايه وصفا كاشفا قوله ومنه الحديث هذه رحمتي ارحم بها من اشاء وحديث المحاجة
بين الجنة والنار عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وكان
المصنف حكاه على المعنى او هو رواية اخرى والله اعلم قوله وجمع الضمير لانه اراد هما والمتحاكمين اليهما قيل اضافته الى الفاعل على
سبيل القيام والى المفعول على سبيل الوقوع وهما في المعنى معمولان له فكيف يصح سلكهما في قرن اجيب بان الحكم في معنى القضية
لا نظر لها هنا الى عمله وانظر منه ان الاختصاص يجمعهما وهو معنى الاضافة ولم يبق النظر الى العمل بعدها لا لفظا ولا معنى
قوله أنه بضم الهمزة تروى بالكسر والفتح على انه مفعول الفعل او بدل لما قال قوله دليل على ان الاصوب كان مع سليمن ثم قوله
دليل على انهما كانا على الصواب متنافر ولا دليل في الثاني اصلا الا انهما جميعا من اهل الاجتهاد هذا والحمل على انهما اجتهدا

وكان اجتهاد سليمن اشبه بالصواب او هو الصواب باطل لانه نقض حكم داود عليهما السلام والاجتهاد لا ينقض الاجتهاد
البتة فدل على انهما جميعا حكما بالوحي او كان حكم سليمن وحده بالوحي قوله قلت بان يخلق الله تعالى جواب اخر نشر لما قدمه من
انها كانت تسبح او تسير معه حيث سار قوله قاله البنس لكل حالة لبؤسها ه تامره اما نعيمها واما بؤسها ه قوله المهن
الجوهري المهنة بالفتح الخدمة وحكى ابو زيد والكسائي الكسر وانكره الاصمعي قوله ويحكى ان عجوزا تعرضت في الحواشي
قيل هي ليلى الاخيلية وبنى الجواب على المشاكلة قوله اي لرحمتنا العابدين وانا نذكرهم اشارة الى ان الرحمة والذكرى
متوجهان على المجرور وانه جيء عاما ليتناول ايوب عليه السلام تناولا اوليا وهذا الوجه اكثر فائدة وانسب بالمقام
من الوجه المخصص للرحمة بايوب والذكرى بغيره واظهر المصنف اللام في الاول يشير الى زيادة الاختصاص وانه
انسب الوجهين قوله ويجوز ان سبق ذلك الى وهمه لوسوسة الشيطان اعترض عليه بان مثله عن المومن بعيد فضلا
عن النبي المعصوم لانه كفر وقوله وتظنون بالله الظنونا ليس من هذا القبيل على انه شامل للمخلص وغيرهم وبان ما يجس
ولم يستقر لا يستحق ظنا وبان الخواطر لا عتب عليها وبانه لما كان حاملا على الخروج لم يكن من قبيل الوسوسة والجواب ان
الظن بمعنى الهجس في الخاطر من غير ترجح مجاز مستعمل فيحقق في اخوة يوسف والعتب على ذهابه مغاضبا ولا وجه
لجعله حاملا على الخروج هذا وهو وجه لا وجاهة له قوله اي في الظلمة الشديدة المتكاثفة اشارة الى وجه ايثار الجمع
مع وحدة الظلمة قال رحمه الله واستشهد السيرافي ه وليل يقول الناس في ظلماته سواء صحيحات العيون وعورها ه قوله
ونجي اي قرى والنون لا تدغم في الجيم في رواية ابي بكر عن عاصم واقول اصله ننجي بحذف النون الذي هو فاء الفعل كما ذكره
المصنف في الفرقان في قراءة من قرا ونزل الملائكة تنزيلا وزعم انها قراءة اهل مكة ونقل رحمه الله مثله عن ابن جني في قوله تعالى
تق قدر من شجرة في قراءة من قرا بحذف التاء مع الياء وقال حذفت التاء وان كانت اصلية تشبيها لاجتماع المثلين بالزائد
ونسلم له ان ذلك المحمل متعسف وان النون لا تدغم في الجيم لكن لا مفر من ذلك في القراءة هذا او للادغام وجه كما ذكره الجعبري
للتجانس في الانفتاح والاستفال والجهر واقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به جائز عند الكوفية مطلقا وعن
المومنين ليس بالجاء البتة واما ارسال الياء فعلى نحو قوله ه هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم ه على ما ذكره في قراءة الحسن ما بقي
من الربا كيف وقد سبق ان اللغة توخذ من القراءة وتصحح بها لا العكس والله اعلم قوله بينه وبين الله لعل ابرهيم توهم من
الاعمش ان الخشوع في الجوارح فاجاب انه في القلب وبهذا ذيله بقوله لعلك ترى انه ان يا كل الى الاخر قوله الاحصان
الكلي من الحلال والحرام نظرا الى اطلاق اللفظ وما في هذا البنا اعني الاحصان دون الحفظ ونحوه من المبالغة وما عقبه
مما يدل على ذلك وايقاع ذكرها بين ذكر هولاء الكملة عليهم السلام مناد عليه ايضا قوله وهي ولدها اياه من غير فحل ذكره
لا يثار وحدة الاية وذكر في المومنين ان اللفظ محتمل للتثنية على تقدير وجعلنا ابن مريم ايه وامه ايه اقول فقد ذكر هنالك ان
فيهما ايات وهذا يدل على ان التثنية ليست من مقتضى المقام بل اما ان يحمل على الجنس على نحو وهم عن اياتها معرضون فيمن قرا
بالافراد وان الواو يراد منهما المعتد والمراد الاية التي تتم بهما والبواقي ايات تختص بهذا او بتلك وهذا هو الذي ذكره المصنف
قوله وهذه اشارة الى ملة الاسلام وهو من باب هذا اخوك وهذا فراق بيني وبينك تصوره في الذهن واشار اليه وفيه انه
متميز اكمل التمييز ولهذا لم يبين بالوصف قوله وانا الهكم اله واحد فسر الرب بالاله لانه رتب عليه الامر بالعبادة وفي
الدلالة على الوحدة من جهة الملة لازمة ثم في لفظ الرب اشعار بذلك من حيث ان الرب وان توهم جواز تعدده في نفسه لا
يمكن ان يكون لكل مربوب الا رب واحد لانه مفيض لوجوده وكمالاته معا وفي العدول الى لفظ الرب ترجيح جانب الرحمة وانه
يدعوهم الى عبادته بلسان الترغيب والبسط قوله وكانه قيل وحرام على قرية اهلكناها ذاك وهو المذكور في الانذار
ان المعنى في اهلكناها على ما سلف في الوجه السابق من العزم على الاهلاك وانما اختلف وجهين في ان ما بعده المبتدا
او هو محذوف فلا يرد انه توضيح واضح لان الهالك لا يجي منه عمل حتى يجاب بانه كناية عن امتناع دخول الجنة واستيهال
هولاء لما استاهله المومن الصالح كما او محاليه الشيخ ابن الحاجب في الامالي قوله وايه الثلث هي اي حاة اوعا طفة او ابتدائية
قوله فاذا اجابت القا معها تعاقبتا على وصل الجزاء بالشرط وتوهم الجمع بين البدل والمبدل منه ساقط لان اذا باقية على حالها
لم تتمحض بعد لاحق يليه الاستاع قوله فيدعوه فقال ابن الزبعرى اي فيدعوا النبي صلى الله عليه ولم يحضر الناس فقال فالفاء
فصيحة في فقال قوله وبنو مليح هم بطن من خزاعة قوله للتغليب ولعدم الالتباس قيل عليه لا تغليب لان الصفات والضمير
يرجع الى المخاطبين في انكم خاصة والجواب انه يوجب تنافر النظم الا ترى الى قوله انتم لها واردون كيف جمع بينهم تغليبا للمخاطبين
فلو خصهم فيها نفيت لزم التفكك قوله وحضب بالضاد الجوهري هو لغة في الحصب وكل ما هيجت به النار فهو حضب وذكر لنا

ان الحضب في لغة اهل اليمن الحطب **قوله** قيل النجد الاخير لمريد الثانية وانما اراد الاولى لان الاية المستشهد بها مصرحة بذلك والوصف بالاخير لانها اخرهما يقع في هذه الدار **قوله** او الفزع والمصدر المعرف وان كان ضعيفا في العمل لاسيما وقد فصل بينه وبين معموله بالاجنبي الا ان الظرف محل التوسع **قوله** او تتلقاهم قيل تتلقى على ابواب الجنة كما فسر والطي متقدم عليه والجواب ان الكل واقع يوم الطي فهو يوم واحد الى ان يدخلوا الجنة ويقابلوهم النار **قوله** اي كما يطوى الطومار للكتابة اي ليكتب فيه تصريح بان اللام للتعليل والمعهود نشر الطومار للكتابة لا طيه لها فهو كناية عن الحاذه لها ووضعه لها مستويا مطويا حتى اذا احتيج الى الكتابة لم يحتج الى تسوية وكذلك اذا جعل للمكتوب فيه من المعاني او لتسطير المشتملة عليها **قوله** اول الخلق مفعول نعيد الذي يفسره نعيده المالم يحمل على انه مفعول بدأنا لان اول الخلق هو المعاد حقيقة وايقاع البدء عليه فرع عن الاعادة والا فلا اولية وايضا جعل المصنف ما كافة في هذا الوجه لا مصدرية وحينئذ يكون نعيد اول الخلق او اول الخلق نعيده كلاما تاما ثم يكون قوله كما بدأنا جملة منقطعة عن ذلك على معنى تحققه لك مثل تحققه وليس المعنى على اعادة مثل البدء ومحل الكاف في مثله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وجيء به تأكيدا لا نصب فيبعد احتياجه الى الاول في التمام ولو جعل مفعوله الفعل السابق لزم خلك هذا مع ما في هذا النوع من التوكيد والتحقيق الذي هو مقتضى هذا المقام الا ترى الى التذييل بقوله وعدا علينا انا كنا فاعلين وقوله والمعنى كذا التلخيص بعد بيان الاعراب وقوله قلت اوله ايجاده عن العدم تعريف باللازم والمعنى كما بدأنا خلقا اول اي غير مسبوق بجنسه وهو الوجود كذلك نعيده مسبوقا بالعدم فالاولية تمحضت لمعنى السبق بالعدم حتى لا يقال ان المعاد لم يبق معه وصف الاولية البتة فكيف ادعيتم ان اول الخلق هو المعاد حقيقة وقوله اول الخلق بمعنى اول الخلائق لم يعن به ان المعنى نعيد اول الاولاد المخلوقة كما يتخايل ظاهره بل المعنى نعيد المخلوقين الاولين على ما خصه اولا وانما ذكر ذلك ليعرفك ان هذا المنكر يقوم مقام الجمع في افادة تناول الجميع واما الوجه الثاني فظاهر وحاصل المعنى نعيد مثل الذي بدأناه في اول خلق او هو اول خلق وليس فيه ان الموصول خاص بالسماء على هذا الوجه وعلى الاول عام فليس المعنى عليه ولا اللفظ يساعده **قوله** ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين لانه جاء بما يسعدهم افاد سلمه الله ان هذه خاتمة شريفة حسنة حيث ختمت سورة الانبياء بختام خاتمهم صلوات الله عليهم اجمعين **قوله** ولكن الكسلان محنة قال ذلك ليكون طباقا لقوله تعالى رحمة في وما ارسلناك الا رحمة **قوله** انما الهكم اله واحد بمنزلة انما زيد قائم نظرا الى خصوص المقام والوصف بالوحدة وان المعنى المنقول عن علي بن عيسى الربعي في افادة الاولى القصر قائم في الثانية وهو حق اذ لا شك في افادتها التاكيد فاذا اقتضى المقام الاختصاص كما نحن فيه تضمن معنى القصر ولكن ليس ذلك بالوضع كما في انما فافهم فقد جاء ما لا يحتمله كقوله تعالى وظن داود انما فتناه انا ابتليناه لا محالة **قوله** وفيه ان صفة الوحدانية يصح ان يكون طريقها السمع هذا مشهور بين المتكلمين وفيه نظر لان التعدد يستلزم الامكان على ما تحص في موضعه وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرسالة والاية لا تصلح دليلا لهم لانه انما اوحي اليه ذلك مبرهنا لا على قانون الخطابة **قوله** رب احكم على الضم قيل هو بناء على جواز يا غلام بالضم في يا غلامي وهي لغة حكاها سيبويه كما قرأ ابن ابي عبلة يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالضم ولو لم يقدر رب مضافا لم يجز حذف حرف النداء عما يوصف به اي وهو غير جائز **قوله** كما قال اشدد وطأتك على مضر اي ضغطك وهي مجاز عن الطحن والابادة لان من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه واهانته تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على نبيه من عنده محمد رسوله وعبده وعلى اله وصحبه ما هدر سحاب برعده

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وعن الحسن انها تكون يوم القيمة يؤيده ما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة يا ادم فيقول لبيك وسعديك فينادي ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار فقال يا رب وما بعث النار فقال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فهو في الاية محمول على التمثيل كما الحديث وعلى قول علقمة والشعبي محمول على الظاهر قال في التحقيق وعليه الجمهور اقول ويؤيده ايضا احاديث **قوله** لغير فطام لغير تمام الظاهر ان اللام للتاقيت وجوز التعليل على انهما لا لها بين العلتين بل للدهش والحيرة **قوله** من ارايتك قائما ورايتك الاول واضح والثاني على القلب فقد ذكر الازهري عن الفراء هذه القراءة وقال عنده من رايتك قائما قال الازهري رؤيت مقلوب الاصل فيه أريت فأخرت الهمزة فقيل رؤيت وهو بمعنى الظن وذكر قبله عن الليث القلب ايضا وذكر عن الليث ان من لا يقلب يقول أريت انه قائم ومن يقلب يقول رؤيت أقول ولعل الفراء انما جعل من رؤيت لهذا فهذا ما اراده المصنف والله اعلم

قوله جعل الناس اسم ترى سماه اسماً بناءً على انه من داخل المبتدا والخبر قوله ولا يعض فيه بضرس قاطع يقال فلان يعض في العلم بضرس قاطع اي هو متمكن من العلم غاية التمكن وكان المبالغة انما نشأت من ايثار العض ثم اجرائه مجرى اللازم وايثار كلمة في والتخصيص بالضرس من بين الاسنان ووصفه بالقطع وهو من الكنايات الرائقة قوله وكانهم شاطوه بلحومهم اي مزجوا الضلال بها قوله ويارب متفق الخطا بين اهله طريق نجاة ويروى طريق نجاة عندهم مستو نهجه ولو قرأوا في اللوح ما خط فيه من بيان اعوجاج في طريقته عجوا او في رواية اعوجوا يصفه بانه متبوع في الضلالة راسخ القدم فيهما ومتبوعه كذلك في تقليده حتى لو شاهدوا اللوح المحفوظ وقرأوا ما فيه من اعوجاج طريقته داموا على اتباعه في الاعوجاج ولم يبالوا بما في اللوح وعلى رواية عجوا معناه عجوا متضجرين بما شاهدوا في اللوح من خلافه لا عجوا الى الله متضرعين من ان يكونوا مثله وقوله طريق نجاة بالاضافة اي طريقه طريق نجاة يدل عليه قوله فمن فتح فلان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه ومن كسر فعلى حكاية المكتوب كما هو قيل فيه نظر لان الثاني اما ان يعطف مع الخبر او بدونه ويلزم على الاول فقد الجزاء والعطف على انه قبل تمام صلته وعلى الثاني تخلل العطف بين اجزاء صلته الشرطية والعطف قبل التمام فالاولى ان يقدر بعد الفاء وهي الجزائية مبتدأ او خبر اي فالامر انه يضله او فحق انه يضله اقول ولعل صاحب الكشاف لا يقدر معنى الاية كما قدر ويجعل من موصولة او موصوفة والاول اظهر لا جزائية والمعنى ويتبع كل شيطان سجل عليه انه هو الذي اتخذه بعض الناس وليا وبانه مضل من اتخذه وليا فالاول كانه توطئة للثاني اي يتبع شيطانا مختصا به مكتوبا عليه انه وليه وانه مضله فهؤلاء لا يالوا جهدا في اضلاله فان قلت نقوله من جعله وليا لم يتم له الا الاضلال تصريح بانه من صلة من قلت المعنى في التقديرين لا يتفاوت لما عرفت من التوطئة فلذلك فسر كذلك وليطبق على قراءة الكسر ايضا فلا منع فيهما من جعل من جزائية على انه يحتمل ان يكون قوله ثم خبرا بعد خبر لا جزاء فيكون عين ما قدمناه وهذا المعنى ابلغ من المعنى الذي توجه به الجزائية لدلالته على ان لكل واحد من المجادلين واحدا من مردة الشياطين فاما ما نقله سلمه الله عن بعض الفضلاء من ان المعنى كتب على الشيطان ان المجادل من تولاه وفانه يضله عطف عليه فلا يرد عليه ما رده به من ان ارادة العموم منافية لان العموم بمعنى ان كل واحد واحدا من المردة المتمكن من اضلال من يتولاه كان من كان غير مراد ولا هو مطابق لما يدل عليه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن وقوله عليه الصلوة والسلام ما منكم من احد الا وقد وكل عليه قرينه من الجن ولو سلم فعموم العلة كاف لانه جعل التولي علة الاضلال واما قوله والمعنى متعسف فان اراد ان اضافته بتولي المجادل اياه مقتضى المقام لا العكس وانه لو جعلت من في من تولاه موصولة لزم ان لا يتولاه غير المجادل فهذا الحصر يفوت المبالغة بخلافه فيما ارتضاه فهو حق والله اعلم والوجه الذي ذكره في قوله تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم من تكرار ان تاكيدا ثابت هاهنا وقد سبق الجواب عما اعترض عليه هنا لك وهو المراد من قول الزجاج وحقيقته ان الثانية اتي بها مكررة على جهة التاكيد والذي اثره سلمه الله في توجيه كلام المصنف ان الجزء محذوف اي كتب على الشيطان انه من تولاه يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الى طريق السعير وعقابها والفاء للتفصيل الاهلاك كما في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم كما ذكره المصنف وجها في الاية المستشهد بها على قراءة الفتح اما ان التقدير الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يهلك فان له نار جهنم وهذا وجه حسن لكن الظاهر ان المصنف لو اراده لذكره مفسرا اولا كرعنه ابراز حاصل المعنى ما يومي اليه فانه كتاب مبسوط ومثله لا يرتكب في المختصرات فضلا عن المطولات وقوله كانما كتب اضلال من يتولاه عليه شديد الاباء عن ذلك التقدير فافهم قوله او على تقدير قيل اي او على ان كتب فيه معنى القول اشارة الى مذهبي البصرية والكوفية على ما مر في قوله تعالى ان الله اصطفى لكم الدين بعد ما تعلق به وصى والتقدير كتب عليه مقولا في شانه انه من تولاه ولا معنى لتقدير قيل وايقاع كتب عليه قوله ونظيره الحلب والطرد هو عند الكوفيين قياس فيما عينه حرف الحلق كالشعر والنهر وعند البصريين يوخذ سماعا مطلقا قوله فالقراءة بالرفع اخبار والقراءة بالنصب تعليل او معنى خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغرضين قال الشيخ ابن الحاجب رحمه الله في شرح المفصل انه مما تعذر فيه النصب اذ لو نصب عطفا على لنبين ضعف المعنى اذ اللام في لنبين للتعليل لما تقدم والمتقدم سبب للتبيين فلو عطف ونقر عليه لكان داخلا في مسببية انا خلقناكم الى الاخر وخلقهم من تراب ثم ما تلاه لا يصلح سببا للاقرار في الارحام وذكر العلامة ما يومي الى وجه دفعه بان المعنى انا خلقناكم مدرجين لغرضين احدهما التبيين والثاني الاقرار في الارحام حتى يولدوا وينشأوا ويبلغوا حد التكليف فيكلفوا والغرض في الحقيقة هو الاخير اعني بلوغ الاشد والصلوح للتكليف لكن لما كان الاقرار وما تلاه من مقدماته صح ادخاله في التعليل ولهذا نقل في الحواشي ان قوله ثم لتبلغوا اشدكم على قراءة الرفع مشكل ونقل فيها عن المصنف بناء على قراءة الرفع فان قلت كيف يصح عطف قوله ثم لتبلغوا اشدكم على لنبين ولا انطباق قلت بل الانطباق

ومتبوعهم

أي هو

مطلع بعد وطريقته وانما عطفا بالواو المجاهلين العدالة فظاهر وفيه الاخ الا ان رواية دبر

حاصل لان قوله ونقر قرين للتعليل ومقارنته له والتباسه به يترتب لانه منزلة نفسه فهو راجع من هذه الجهة الى مشابهة القراة
بالنصب وفيه ما يومي الى ان قراة النصب اوضح قال سلمه الله ويوجد ذلك في بعض النسخ واعلم ان القراة بالرفع هي
المشهورة الثابتة في السبعة وهي الاولى وقد اصيب بتركيبها هذا شاكلة الرمي حيث لم يجعل القرار في الارحام
علة بل جعل الغرض منه بلوغ الاشد وهو حال الاستكمال علما وعملا كما ذكره تعالى في يوسف والقصص وحيث لم
يعطف على لنبين الا بعد ان قدم عليه ونقر ثم نخرج مجعولا نقر عطفا على ناخلقناكم والعدول الى المضارع لتصوير الحال
والدلالة على زيادة الاختصاص فالطباق حاصل لفظا ومعنى مع ان في الفصل بين العلتين من النكتة ما لا يخفى على
ذي لب حسن موقعها بعد تامل ما اسلفناه وكذلك في الاتيان بثم في قوله ثم لتبلغوا دلالة على انه الغرض الاصيل الذي
خلق الانسان له وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولما كانت الاوائل ادل دلالة على البعث اظهر قدم قوله لنبين
على الاقرار والاخراج وقوله ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد استيفاء لبيان اقسام الاخراج من الرحم كما استوفى اقسام الاول
وفيه تبيين تفصيل حال بلوغ الاشد وانها الحقيقة بان تكون مقصودة من الانشاء لكن منهم من لا يصل اليها فيختصر
ومنهم من يتجاوزها فيحتقر وافاد سلمه الله ان قوله ثم لتبلغوا معلله محذوف اي كان ذلك الاقرار والاخراج ايضا
والتدرج الى رذل العمر اسوءها وتغيير العبارة لذلك ومن ثمة نسب الاخراج الى ذاته المقدسة وحذف المعلل في الثاني
ولم ينسب الثالث الى فاعله وسلب فيه ما اثبت للانسان في تلك الحالة من اتصافه بالعلم والقدرة المومى اليه بالاشد كانه قيل
ثم نخرجكم من تلك الاطوار الخسيسة طفلا انشاء غريبا كما قال فتبارك الله احسن الخالقين ثم لتبلغوا اشدكم ثم بين ذلك التدريج
العجيب لانه اوان رسوخ العلم والمعرفة والتمكن من العمل المقصود من الانشاء ثم منكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر الذي يسلب فيه
العلم والقدرة على العمل وهو وجه حسن **قوله** كالاشدة والقتود الجوهري الشد بالفتح واحد الاشدة وهي العيوب مثل
العمى والصمم والبكم جمع على غير قياس وفي الحواشي جمع شدة بمعنى العيب لا الحاجز وقياسه اشد وشدد ونظيره في الشذوذ
انجدة في جمع نجد وكذلك القتود في جمع قتد وقياسه اقتاد ونظيره في الشذوذ اسود في جمع اسد **قوله** اي ذلك الذي ذكرنا من
خلق بني ادم وكذا وكذا حاصل بهذا او هو السبب في حصوله اراد ان ذلك اشارة الى المذكور وان حصوله بسبب ان الله هو الحق
الثابت الوجود وانه قادر على احياء الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور
من موارد الحكمة فاطلق واريد انه حكيم على سبيل الكناية اي ذلك بانه حق قادر حكيم فاكتفى بمقتضى الحكمة عن الوصف بالحكمة
لما في الكناية من النكتة خصوصا والكلام مع منكري البعث للدفع في نحورهم **قوله** وقيل كرر كما كرر سائر الاقاصيص اي المجادل
بغير علم ولا هدى والمجادل المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما في النضر على ما تقدم من سبب النزول وقيل الاول في المقلدين بكسر اللام
وهذا في المقلدين بفتح اللام وهذا هو الاظهر في النظم والاوفق للمقام **قوله** وما كان ايضا مهتديا حتى اذا جادل هذا على القراة
على الفتح من الضلال **قوله** وطار على وجهه اي اسرع مستوليا على الجهة التي يواجهها بوجهه غير منقلب يمينا وشمالا ولا مبال
بما استقبله من جدار وجبال وهو كناية عن الهزيمة وهو هاهنا عبارة عن القلق لانه في مقابلة قوله واطمان اقول معناه
انهزم مضطربا لان في الطيران ما ينبئ عن القلق والاضطراب **قوله** ذهاب ما اصيب به الباء فيه للسببية وفي قوله المصاب بالمحنة
او للصلة **قوله** الضر والنفع منفيان عن الاصنام اي منفيان في الاية الاولى حيث قيل ما لا يضره وما لا ينفعه مثبتان
في قوله لمن ضره اقرب من نفعه وحاصل الجواب ان المنفي قدرتها على ضر او نفع والمثبت كونها سببا من الضر المحقق والمعزل عن
النفع الذي كان يترقب وقد يبقى ضمن ذلك المستشكل من الاية على احد وجهين احدهما ان يدعوا الثاني بمعنى يقول وما بعده جملة محكية
والثاني انه تكرار للاول تاكيدا وقوله لمن ضره اقرب من نفعه جملة مستقلة اخبارا من الله تعالى وفي الاية اوجه عديدة والمختار
ما ذكره جار الله **قوله** والمعنى ان الله ناصر رسوله كانه لما ذكر المجادل بالباطل وجده لا اثر في الدنيا لانه لا يدلي بحجة ما فطرية او نظرية
او سمعية وما يؤول اليه امره من النكال وفي الاخرة بما هو اطم واطم ثم ذكر هشاشة [illegible] وخسارهم في الدارين ذكر في مقابلتهم
المومنين واتبعه ذكر الجدال عنهم والذب عن دين الله بالتي هي احسن وبالغ في كونه منصورا لما لا مزيد عليه واختتم الكلام دلالة على
انه العلم الذي لا شبهة وان الكلام فيه وله ومعه وان ذكر غيره بتبعية ذكره واما اذا فسر النصر بالرزق فالمعنى من كان
يظن ان لن يرزق والغرض الحث على الرضا بما قسم الله لا كمن يعبده على حرف وكانه لما ذكر المومنين عقبهم على ما مر حذرهم
عن مثل حالهم لطفا في شانهم **قوله** فاختنق يقال اختنق بنفسه وخنق غيره وقوله وحنقهم بالحاء المهملة والتحريك لصوق الحقد
بالقلب من قولهم احنق البعير اذا ضمر وعند الضمور يختفي لتصوق جنبه بصلبه **قوله** اي ومثل ذلك الانزال انزلنا القران كله دوحي
الى ان فيه ءاية من اسلوب قوله والذي انزل اليك من ربك الحق وفيه انه في جميع ابوابه كامل البيان لا في امر البعث وحده **قوله** قال

جرير ده ان الخليفة ان الله سبحانه بالمر بالملك به تروح الخواتيم داي تساق خواتيم الملك اليه اي ملك عم الاطراف كلها
قوله سميت مطا وعتها له فيه تجوز لانه اراد تاتيها وقابليتها لما يحدث الفاعل الحق تعالى فيها قوله وانما ارفعه بفعل مضمر
يدل عليه اي لا له مقاربة لا دلالة مراد منه فلا يرد ان المحذور قائم بعد قوله او ارفعه على الابتداء والمخصص انه صفة
موصوف محذوف بالحقيقة ان جعل من الناس خبرا على ان المعادلة من المخصصات اذا قلت رجال مكرمون ورجال
مهانون لانه تفصيل مجمل هو موصوف تقديرا ولان كلا من المتقابلين موصوف بمغايرة الآخر فهذا داخل في الوصف المعنوي
قوله قال ابن عباس رجع الى اهل الاديان الستة تاييد لقوله يراد المومنون والكافرون وقوله وروي ان اهل الكتاب
قالوا لا ينافي ذلك في التحقيق لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقوله فالذين كفروا هو فصل الخصومة تفريع على قول
ابن عباس فهو العقول على ما حقق والاية من الجمع والتقسيم قوله وهو ابلغ من قوله وسقوا ماء حميما اي ابلغ في وصف الحميم
لانه ذكرها هنا انه يصب على الظاهر ويوثر في الباطن وهنالك انهم يسقونه فيوثر ثم القصد ابلغ من التقطيع وما في بطونهم
ابلغ من الامعاء اعاذنا الله تعالى منه بفضله ورحمته قوله وينعش المضطهد من ابي المظلومين المضطهد المقهور المضطر
يقال ضهده وطهده اذا ضره ومحنه قوله لا يراد حال ولا استقبال وانما يراد استمرار وجود الاحسان اما لان الجملة الا
مع كون الخبر فعليا تفيد استمرار التجدد واما لان المضارع لما صلح للزمانين جاز ان يستعمل فيهما لعموم المجاز لا اعمالا للمشترك
في المفهومين فاذا اقتضاه المقام تعين والمصنف كانه يميل الى الاخير فقد صرح به في الفعلية المحضة منه في قوله تعالى فما استكانوا
لربهم وما يتضرعون في الجحي الثاني مضارعا قوله وآفاقي قال المصنف المسموع أُفقي وأَفقي وهو القياس لان النسبة الى الواحد
الآن المستعمل فيما بين الفقهاء آفاقي وهو صحيح لانه اريد بالافاقي الخارجي اي خارج المواقيت فكان بمنزلة الانصاري حيث
اريدت القبيلة الناصرة كانه اراد انه في الاصل اطلق عليهم للانصار نظرا الى انهم ناصرون ثم صار كالعلم لهم حتى لو قيد ناصري لم
يفهم ذلك المعنى كذلك لا يراد هاهنا انهم من افق من آفاق مكة وآفاق الارض بل يفهم منه انه خارج عن المواقيت فكان الآفاقي
صار كالعلم لخارج المواقيت من الامكنة ولو قيل افقي لم يفهم ذلك المعنى وهذا معنى صحيح يظهر منه ان النسبة الى الجمع
ليس من الواجب فيها ان يجري الجمع مجرى العلم والتعريف بل في انه حصل مفهوم آخر متحد لا يشمله الجنس المشتمل كل الواحد في
الكثير قوله وقد استشهد به اصحاب ابي حنيفة رحمة الله عليه قائلين ان المراد بالمسجد الحرام مكة واجاب اصحاب الشافعي رحمة
الله عليه وعليهم عن الاية ان المسجد الحرام في المطاف والعاكف في المعتكف للعبادة المعهد ومن اهل المسجد لملازمته له اظهر
وكذلك المساواة في انه من شعائر الله المنصوبة لكل عاكف وباد اوضح وهو المقابل للموصوف بالصد عن سبيل الله والمسجد
الحرام خاصة مع تلك المبالغة فما كانوا يصدون عن مكة ولا ان الصد عنها لغير مريد النسك معصية واي مدخل لحديث
التمليك وعدمه في هذا المساق ولا استبداد بان لم يرد خلاف عن سبيل الادماج واشارة النقص كلام لا طائل تحته وقد
فسر سواء بما فسر واما الاستدلال بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم وباشتراء عمر رضي الله عنه فظاهر واجاب المصنف في
الحواشي انه مضاف الى ما لكي منفعة سكناها وان عمر رضي الله عنه اشترى البناء دون الارض وارضى بالثمن من انفق ما
فيه لحاجة العامة وللامام منع ذلك مما ليس لعينه وبيان العدول عن الظاهر من سند اقوى غير ملتفت اليه ولهسنا
قال اسحق رحمه الله فلما علمت ان الحجة لزمتني تركت قولي قوله وقد جاور اسحق بن راهويه على نحو سيبويه في جامع الاصول
هو ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم التميمي الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه احد اركان المسلمين وعلم من اعلام الدين في
من جمع بين الحديث والفقه والاتقان والحفظ والورع قوله يقال لها الخجوج هي ريح تلتوي في مرورها وقال الاصمعي الريح
الشديدة المر فابو عن علي رضي الله عنه ان الله تعالى اوحى الى ابرهيم عليه السلام أن ابن لي بيتا فضاق بذلك ابرهيم ذرعا
فارسل الله اليه السكينة وهي ريح خجوج فتطوقت موضع البيت كالحجفة الحجوج السريعة المر تطوقت تفعلت من الطوق
هي الترس المعمول من جلود مطارقة وانتصب موضع على الظرفية لانه مبهم قوله لان اهل الاسلام لا ينفكون اشارة الى
علاقة الكناية وهو من الذكر على بهيمة الانعام لا مطلقا قوله وقد حسن الكلام تحسينا بينا من حيث انه دل بالاول على
المقصود الاصلي من النحر وما يميزه عن العادات واومى فيه الى ان الاعمال الحجية كلها شرعت للذكر وقيل على ما رزقهم
تشويقا في التقرب بها الى الرازق وتهوينا عليهم في الانفاق مع ما فيه من الاجمال والتفسير قوله الايام المعلومات ايام العشر
عند ابي حنيفة وعند صاحبيه رحمهم الله هي ايام النحر ظاهر ما فسره المصنف يدل على الاخير لان ذكر اسم الله فسره بالنحر وهو لا يكون
في ايامه وغاية ما يعتذر ان يوم النحر منها فصح ان النحر واقع فيها قوله وفي الحديث كلوا وادخروا وائتجروا قال اهل
الحديث يروون واتجروا وهو لحن لان اتخذ من الاجر لا ان يكون من التجارة تجارة الآخرة قوله والفقير الذي اضعفه الاعسار

بلغ

على الواجد

الحجفة الترس

يعني كان الاعيان كسر فقار ته **قوله** ند ونهم مواهب جمهما الاساس ومن المجاز اعطيت الرجل ندد جمعه جرجره اي ارشد لانه
مما ندر صلى الله عليه وسلم اي اوجبه كما يوجب الرجل على نفسه **قوله** فتفرق مزعا المزعة بالضم والسكون قطعة لحم **قوله**
فاختطفته الطير او عصفت به الريح يومي الى انه من باب او كصيب من السماء فانك مصيب بانهما شبهت وروعي المبالغة والثاني تقول
ومكان سحيق كما روعيت هنالك واما على المفرق فاو للتقسيم على ان مهلكه اما هوى تتفرق به من شعب الخسار او شيطان
يطوح به في مهمه البوار وفرق بين خاطر النفس والشيطان فلا يرد ان الافكار من نتايج وساوس الشيطان ولا انه سيفت
يجعلهما شيئين وافيد ان تشبيه الافكار المتوزعة بخطف الطير ماخوذ من قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
قال المصنف فهو متحير في امره قد تشعبت الهموم قلبه وتوزعت افكاره وتشبيه الشيطان المضل بالريح المهوية من قوله تعالى الم
تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا واما انه على المركب تشبيهان وعلى المفرق تشبيه واحد ولهذا قال والشيطان
الذي يطوح بالواو **قوله** محلقة بالقباطي جمع قبطي بضم القاف منسوب الى القبط من تغيير النسب وقد حقق من قبل مسلم وغير مسلم
فرقا بين الثوب والرجل كدهري بالضم للمسن وكدهري بالفتح لمن يقول بالدهر ويعتقد التعطيل وهي دقاق بمصر **قوله** فان
تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها لانه لا بد من راجع من الجزاء الى من
ليرتبط به اراد انه على ما قدر يكون عموم ذوي تقوى القلوب بمنزلة الضمير وبقيد من القاضي رحمه الله التعظيم منه ليس
اما الحاجة الى اضمار التعظيم فللاحتياج الى البيان واما اضمار الافعال فلان المعنى ان التعظيم باب من التقوى ومن اعاظم ابوابها
لان التعظيم صادر من ذي تقوى ومنه يظهر ان الحمل على ان التعظيم ناشئ من تقوى القلوب والاعتراض بان قول المصنف
انما يستقيم اذا حمل على التبعيض ليس على ما ينبغي على انه حينئذ ان قدر من تقوى قلوبهم على المذهب الكوفي او من تقوى القلوب منهم
اتسع الخرق على الراقع ثم التقوى ان جعلت متناولة للافعال والتروك على العرف الشرعي فالتعظيم بعض البتة وان جعلت خاصة
بالتروك فمنشأ التعظيم منها **قوله** الى وجوب نحرها او وقت وجوب نحرها الى ان يعيد لا يخبج الاعلى التجوز اراد انه من حل الدين اذا
وجب وهو اما مصدر او زمان **قوله** شرع الله لكل امة ان ينسكوا له حاصل قوله ولكل امة جعلنا منسكا ولما كانت العلة
ذكر اسمه تعالى على المناسك ومعلوم ان الذكر انما يكون ذكرا عند مواطاة القلب اللسان وذكر القلب شعار التعظيم جاء قوله
فله اسلموا مسببا عنه فنسبتا حسنا واعترض بقوله فالهكم اله واحد لانه يوكد الامر بالاخلاص ويقوي السبب تقوية بالغة ويوكد ايضا
كون الذكر هو المقصود من شرعية النسك **قوله** اللهم منك واليك اي عطاء منك ونتقرب اليك **قوله** وسكنت نسابيها خرج
بسببه وهي النفس وقيل بقية الروح **قوله** واستجد اليهما بان سخر اي طلب الحمد منتهيا اليهم لا يتجافون بتسخير البدن هذا
التسخير العجيب المشاهد **قوله** لتشكروا الله على هداية بان تكبروا وتهللوا فيه ما يوذن بان الشكر هو اللساني هنا واوثر لانه
راس الشكر على ما تبين في الفاتحة **قوله** وجعل العلة في ذلك انه لا يحب اضداد هم اي جعل العلة في الدفاع عن المؤمنين بغض
المدفوع عنه وبني على وجه يتضمن ان العلة في ذلك الخيانة والكفر واوثر لا يحب على يبغض تنبيها على مكان التعريض
وان المؤمنين هم احباؤه تعالى **قوله** وهم اصحاب رسول الله كان مشركوا مكة يؤذونهم اذى شديدا قال سلمه الله فيه شعار
بان الاية متصلة بقوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وان ما وقع في البين من ذكر الشعائر مستطرد لمزيد تهجين فعلهم
وتقبيحه لان ذيادة قبح الصد بان زياد تعظيم ما صد عنه وبه يقوى مذهب الشافعي رحمه الله عليه ان التسوية في اعمال الحج ومناسكه
في قوله تعالى سواء العاكف فيه والباد **قوله** عدة منه بالنصر واردة على سنن كلام الجبابرة اي في عدم التصريح بانه ينصرهم لان
الرمز والا بتسامة منهم كافيه في تيقن الفوز بالمطلوب على ما مر في اوائل البقرة فها هنا لما ذكر انه الاذن ولم يصرح اذ لا يذهب الوهم
الى غيره وذكر سبب استحقاقهم النصر من كونهم مظلومين ولم يذكر الظالم لمزيد السخط تحاشيا عن ذكرهم ثم ذيل بقوله وان الله
على نصرهم لقدير موكدا هذا التاكيد البليغ لم يبق للمظلوم شك في انه هو المنصور بنصر الله القادر العظيم شانه وكذلك قوله ان
الله يدفع عن الذين امنوا على اسلوب العرب لا تخفر الذمم **قوله** اصلها بالعبرانية صلوثا بالثاء المثلثة وهي في لغتهم بمعنى المصلى
قوله اخبار من الله عز وجل بظهر الغيب عما سيكون عليه سيرة المهاجرين فيه اشعار بان الشرطية ها هنا تستدعي الوقوع ولكن
من اوجه وقوعها صلة واستدعائها التحقق وايثار الماضي في طرف الشرط وكون ذلك في معرض الثناء واستحقاق نصر الله ثم في
ابداله عن الذين اخرجوا بغير حق ما يشعر بانهم لم يكنهم ليقيموا الصلوة ويتمكنوا من اقامتها ما اخرجوا به حين قولهم ربنا الله ويخرجهم بحق
بدل اخراجهم ونه وكذلك لو ابدل عن قوله من ينصره لان المعنى ولينصرن من ينصر الله والعدول للاشعار بعلية استحقاق النصر وليتناولهم
تناولا اوليا قال سلمه الله والعدول الى صيغة الشرط لما مر من الورود على سنن كلام الجبابرة واليه الاشارة بقوله عثمان رضي الله عنه
هذا ثناء قبل بلاء اي قبل وقوع الصنيع الحسن الذي هو البلاء الحسن **قوله** وكيف يقومون عطف على قوله عما سيكون من

تعريض بان العجم يحقرون

من حيث المعنى اي اخبار من الله كيف تقومون **قوله** وقالوا فيه دليل على صحة امر الخلفا الراشدين وذلك لان الاية مخصوصة بالمهاجرين لانهم المخرجون بغير حق والممكنون في الارض منهم الخلفا دون غيرهم فلولم تثبت الاوصاف الباقية لزم الخلف في الله تعالى عنه لدلالته على ان كل ممكن منهم يلزمه التالي لعموم اللفظ فلما كان التمكين واقعا تم الاستدلال دون نظر الى اسناد الشرطية الوقوع فان لزوم التالي مقتضى اللفظ لا محالة ولما وقع المقدم لزم وقوعه ايضا وفي ثبوت التالي ثبوت حقية الخلافة البتة وهي واردة على صيغة الجمع المنافية للتخصيص بعلي وحده رضي الله عنهم **قوله** وعن الحسن هم امة محمد صلى الله عليه وسلم اقول والاولى على هذا التفسير ان يجعل بدلا من قوله من ينصره وفي قول المصنف والظاهر انه مجرور ما يشعر بان قول الحسن مرجوح وذلك لان المقام لا يقتضي الا الاول والله اعلم **قوله** للانصار والطلقاء قيل هم اهل مكة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكهم يوم الفتح ثم اعتقهم وفي النهاية هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم فلم يسترقهم اقول وهذا بمذهب الشافعي رضي الله عنه اشبه ويعضده ما نقل في النهاية الطلقا من قريش والعتقاء من ثقيف **قوله** ما كذبه قومه بنو اسرائيل وانما كذبه غير قومه وهم القبط بنا في ما ذكره في الصف في تفسير قوله تعالى لم تؤذونني حيث عده من الايذاء تكذيبهم وعبادتهم العجل والجواب ان القوم المكذب هم القبط واما بنو اسرائيل فان بعضا منهم كذب وتاب ايضا عن ذلك الا ما كان من قارون فلم يتب ها هنا ذكر قومه في التكذيب واخلاء من هو عمود به واما هنالك فذكر في عدما آذوه به ولهذا ذكر عبادة العجل وطلب الرؤية وانما كانت من سبعين منهم وهم الجم الغفير فقوله ما كذبه قومه بالاسر لاقتضائه مع الاقوام المكذبين بالاسر وانما كذبه غير قومه باسرهم وهم القبط او لان التكذيب اليسير كلا تكذيب الا ترى ان تصديق اليسير من المكذبين قبل عد كلا تصديق والله اعلم **قوله** أو انها ساقطة او خالية مع بقاء عروشها وسلامتها قال في التقريب وفي سلامتها مع تفسيرها بساقطة نظر فلعل لفظ ساقطة سهو من الناسخ وتفسير خالية لا عيب او المراد سقوط بعض الجدران لبقي العروش او سلامتها انها لم تنكسر جذوعها بتهدم الجدران عليها بل سقطت على الجدران واجاب سلمه الله بان السقوط كناية عن مطلق الخراب كانه قيل فهي خربة مع بقاء عروشها وفيه انه ليس فيه حسن ولا تصويب ولا اشتهار السقوط في مطلق الخراب على ان الخراب ان كان في هلاك الاهل فقد صرح به من قبل وان كان غيره ذلك فلا بد من ملاحظة معنى السقوط والاوجه أن المراد مطلق السقوط وما لا يوجب سقوط العروش من سقوط بعض الجدران والشرفات ونحوها كانه قيل القصر المشيد في على حال الخالية واما هذه فسقط منها البعض وبقي الاصل دلالة على جبلة العهد بالهلاك **قوله** وهذا الفعل ليس له محل هذا ابتداء على ما آثره من انها اعني كاين منصوبة المحل وما بعده مفسر له ولهذا قال والمعنى كم قرية اهلكناها فاوقع الفعل على كم اما اذا جعلت مرفوعة على الابتداء على ان الفعل بصلته بعدها الخبر فتكون الجملة في محل الرفع وكذلك ما عطف عليها على ما قيل وعندي انه اذ ذاك معطوف على الجملة الاسمية لقضية التشاكل والفاء غير ما نعه بناء على ترتب الخواء على الاهلاك لانه على نحو زيد ابوك فهو عطوف عليك فلا محل له ايضا من الاعراب **قوله** والمعنى ان ابصارهم صحيحة سالمة لا عمى بها وانما العمى بقلوبهم كانه قيل افلم يسيروا فتكون لهم قلوب ذات بصائر فان الآفة بتصابر قلوبهم لا بابصار عيونهم وهي الآفة التي كل آفة دونها كانه يحثهم على ازالة المرض وينعى عليهم بقاعدهم عنها وقوله اولا يعتد بعمى الابصار وعلى هذا هو تذييل لتهويل ما بهم من عدم فقد القلب وانه العمى الذي لا عمى بعده بل لا عمى الا هو وهذا اظهر في هذا السياق **قوله** ونفيه عن الابصار عطف على اثبات اي واريد نفي العمى الذي هو المعتقد **قوله** ومن حلمه ووقاره واستقصاره المدد الطوال قال المصنف فيه مراعاة الطرفين وهو ان مدة الابطاء يوم عند الله والف عندهم فهم يستطيلون فيستعجلون وهو تعالى يستقصر ولا يستعجل **قوله** قلت الاولى وقعت بدلا عن قوله فكيف كان نكير وذلك لان المصنف فسر النكير بالانكار وتغيير الحال وكان في الاول ابهام للتهويل فاستوفت على وجه ابسط زيادة للاعتناء على نحو امدكم بانعام وبنين من قوله امدكم بما تعلمون **قوله** واما هذه فحكمها حكم ما تقدمها وذلك لان قوله ولن يخلف الله وقوله وان يوما عند ربك على ما فسر في قوله كانهم يجوزون الفوت وقوله وانما يجوز ذلك وقوله وهو سبحانه حليم ومن حلمه كذا واقعان كالاعتراض تعليلا لانكار الاستعجال وكذلك قوله وكاين من قرية امليتها على ما لا يخفى **قوله** سابقين اومسابقين بريد على قراءتي معجزين ومعاجزين والاولى عن ابن كثير وابي عمرو والثانية عن الباقين ولما كانتا مشهورتين لم يذكرهما **قوله** وانما اقحم المومنون وثوابهم ليغاظوا افيد انه جاز ان يكون تفضيلا لمن نجع فيه الانذار ومن بقي على كفره غير ناجع فيه وذلك وهو حسن **قوله** اي وسوس اليه بما شيعها به اي بما تشتمع الامنية وامثالها والباء في بما اما لتضمين معنى الاخبار والاعلام واما للاستعانة فسبق لسانه على سبيل السهو والغلط مع قوله والله سبحانه له ان يمتحن عباده بما شاء من صنوف المحن وانواع الفتن رده القاضي بانه يرفع الوثوق عن القرآن اذن ولا يندفع بالنسخ لاحتمال ذلك فيه وذكر الامام في المفاتح ان البيهقي ذكر ان رواته مطعونون ومن جوز تعظيم الرسول الاوثان فقد كفر وما قيل من انه من دون قصد التكلم بلا بقوله مسلم وكذلك ان الشيطان اجبره عليه او جاء على صورة جبريل لاسيما وقد قال تعالى

الحواشي:

التوالي جمع تالية

ای القبط

اي عدم الوثوق

ان عبادي ليس عليهم سلطان" واقول اما ان ظاهر الاية يدل على ما ذكره صاحب الكشاف فلا يخفى واما انه لا يجوز ان ينبادر الى لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير قصد فممنوع لا سيما وقد رفع الخطا والنسيان واذا اعترف بالبطلان فلم يبق للشيطان سلطان
ولا يلزم ارتفاع الوثوق فانه اذا كان سهوا غير قصد والظاهر من حاله عليه السلام القصد والتيقظ في اكثر الاحوال سيدفع به ما
ذكره على ان مثله من المكشوف بالبيان السابق واللاحق المفروغ ابطاله بدليلي العقل والنقل حال اجتيازه على اللسان يحكم من
ثبت الله قلبه على الايمان بانه بادرة سهو **قوله** تلك الغرانيق العلى هي جمع غرنوق وهو الشاب الناعم **قوله** وقيل اشارة الى
الملائكة هذا اوجه حسن ظاهر من سياق الايات ان تبتت الرواية **قوله** لان اولاد النساء يقتلون فيه فعلى هذا فيه مجاز في الاسناد
ومجاز في المفرد من جعل الثكل عقما وكذا على الوجه الثاني لان الولود والعقيم هي الحرب على سبيل الاستعارة بالكناية فاذا وصف
يوم الحرب بذلك كان مجازا في الاسناد ومن ثمه قيل انه مجاز موجه وعلى الثالث الاستعارة تبعية لان ما في الريح من الصفة
المانعة عن الالقاح جعل بمنزلة العقم وكذلك ما في اليوم وعلى الرابع وصف اليوم بالعقم لتفرده عن سائر الايام كان كل يوم
يلد مثله فما لا مثل له منه عقيم قال الجوهري قيل للقيامة يوم عقيم لانه لا يوم بعده **قوله** فانزل الله هاتين الايتين اي والذين
هاجروا وليدخلنهم **قوله** تسمية الابتدا بالجزا اي في قوله بمثل ما عوقب به وقد سبق تحقيقه في النحل **قوله** فحين لم يوثر متعلق
بقوله فيما بعد فان الله لعفو غفور خبر ثان لقوله ومن عاقب بمثل ما عوقب به وقوله وهو ضامن لنصره في كرته الثانية اشارة
الى ان قوله لينصرنه الله ايضا خبر وفيه تنبيه على فائدة تقديم لينصرنه الله على قوله ان الله لعفو غفور وتاكيد اذ كان مظنة لتفضيح
فعفى عنه ذلك وانه ينصره البتة لكونه يمكنه من الانتقام عن الباغي اولا يلومه على ترك الاولى وقوله من احلاله بالعفو بيان لكرته الثانية
اي ضامن لنصره في احلاله بالعفو واسقامه ثانيا والكرة بمعنى الفعلة التي كره اليها اي الاحالة الثانية لا بمعنى الظرف فلا يرد ما
توهم **قوله** ويجوز ان يضمن له النصر على الباغي هذا وجه اخر وهو على هذا تعليل لقوله لينصرنه الله مان ذلك لانه لا يلومه على
ترك الاولى اذا روعي الشريطة وهي عدم العدوان وفيه تعريض لمكان اولوية العفو لان ذكر الصفتين يدل على ان هناك شبه جناية
قوله او دل بذكر العفو وهو على هذا ايضا تعليل للنصرة وان المعاقب يستحق فوق ذلك وانما الاكتفا بالمثل لمكان ان الله عفو
وغفرانه وفيه ادماج ايضا للحث على العفو وهذا اوجه وجيه قال رحمه الله على الامام نزلت الاية في قوم من المشركين لقوا
قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم فقالوا ان اصحاب محمد يكرهون القتال في الشهر الحرام فحملوا عليهم فناشدهم
المسلمون بان يكفوا عن القتال فابوا فقاتلوهم فنصر المسلمون ووقع في انفسهم من القتال في الشهر الحرام فانزل الله الاية ثم قال وعلى
هذا لا يرد سوال كيفية المطابقة ويكون اوفق لتاليف النظم وذلك ان لفظة ذلك فصل الخطاب وقوله ومن عاقب شروع في قصة
اخرى لاولئك السادة بعد قوله والذين هاجروا الايات اقول الاية تقتضي ابتدا ثم جزا ثم بغيا ثم جزاء اخر والقصة لم تدل
عليه الا ان يجعل ما بينهم من التعادي معا قبة بالمثل ويجعل البغي مناواتهم لقتال المسلمين في الشهر الحرام وهو خلاف الظاهر
واما الموافقة لتاليف النظم فعلى ما ذكره ابين لانه لما ذكر حال المقتولين والميتين منهم فيما لا مر ذلك فيما يرجع الى حال الاخرة
وفيما يرجع الى حال الدنيا انهم لهم المنصورون لانهم بين معاقب وعاف وكلاهما منصوران اما الاول فنصا واما الثاني فمن
فحوى الخطاب اعني مفهوم الموافقة وفيه وعيد شديد للباغي وانه مخذول في الدارين مسلوك في قرن من كان في مرية
حتى تاتيه الساعة او العذاب **قوله** ذلك النصر بسبب انه قادر او بسبب انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما
يجري فيهما لما كان دلالة الفعل المتقن على العلم والقدرة لفاعله مما تشهد له الفطرة صح المعنيان وقوله وانه سميع بصير على الاول
من تتمة الحكم لا بد منه اذ لا بد للناصر من القدرة على نصر المظلوم ومن العلم بانه كذلك وعلى الثاني هو تتميم وتاكيد **قوله**
قلت لو نصب لاعطى ما هو عكس الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار اراد ان الرفع لعطفه على
انزل وتسببه منه مثبت البتة وكذلك في المثال لانه عطف على نعمت واما النصب فلا وجه له الا التسبب عن الاستفهام ويؤول
المعنى الى ما رايت فما شكرت اي لو رايت لشكرت وكذلك في الاية على ان فيها مانعا اخر وهو ان اصباح الارض مخضرة لا يصح ان يتسبب
عما بعد الاستفهام ومنه ظهر انه لو حمل الرفع على نحو فهما تاتينا فتحدثنا لم يستقم كالنصب وان ما ذكره صاحب المغرب قدس الله
سره من ان ذلك لان النصب بتقدير ان وهو علم للاستقبال فجعله مترقبا والرفع جزم باخباره وتلخيصه ان الرفع جزم باثباته
والنصب ليس جزما باثباته لانه جزم بنفيه لا يطابق مغزى صاحب الكشاف رحمه الله على انه لو كان كذلك لكان الجزم بالنفي
على التقديرين لما ذكروه في قولهم ما تاتينا فتحدثنا على وجهيه ومن توهم ان جار الله اثر الرفع على النحو المذكور ثم انكر عليه فالمنكر
توهمه **قوله** مما يجب ان يرغب له اي للجمله تلخيصه هذا وامثاله مما يقتضي ان يرغب في علم الاعراب وتوفير اهله من اشم العلم
وعد من طالبيه **قوله** اي لا تلتفت الى قولهم ولا تمكنهم من ان ينازعوك فعلى هذا هو على اسلوب لا اريتك هاهنا وقوله وقال الزجاج

قوله

هو نهي له عن منازعتهم لان من نازعني فقد نازعته وهو ايضا كناية لكن الاول ابلغ والطف **قوله** هو من نازعني فنازعته
انزعه بالكسر في الحواشي وهو شاذ مثل خاصمني فخصمته اخصمه ولعل المصنف انما نسبه الى الزجاج تعريضا لمكان ما فيه
فان الكسر لا وجه له كيف وقد نقل في المفصل عن سيبويه انهم لا يقولون نازعني فنزعته استغناء عنه بغلبته ودلالة على ان
وجه هذه القراءة ما ذكره اولا والله اعلم **قوله** نظيره هذه الآية اراد قوله ولكل امة جعلنا منسكا اولا **قوله** لان تلك وقعت مع
ما يدل انهما حاصل كلامه ان الجامع هنالك قوي مقتض للعطف فان قوله لكم فيها اي في الشعائر منافع دينية ودنيوية ولا
كوجوب نحرها منتهية الى البيت العتيق كالاعادة لما في قوله ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الآيات
فيه تخصيصا بالمخاطبين فعطف عليه قوله ولكل امة جعلنا منسكا للذكر لتتم الاعادة والغرض من هذا الاسلوب ان يبين انه
شرع قديم وانه طريق مستمر متضمن لمنافع جليلة في الدارين واما فيما نحن فيه فاين حديث النسك من حديث تعداد الآيات
والنعم الدالة على كمال العلم والقدرة والحكمة والرحمة ولعمري ان شرعية النسك لكل امة وان كانت من النعمة والرحمة
لكن النظر الى المجانسة بين النعم وما سيق له الكلام فالحالة مقتضية للقطع وذكرها هاهنا لهذه المناسبة على نحو خفي ضيق
واليه الاشارة بقوله مع اباعد عن معناها والاعتراض بما نصا له بقوله ولا يزال الذين كفروا في مرية لان ذلك يوجب القلع
عن انذار القوم والاياس منهم والمتاركة والآيات المتخللة كالتاكيد لمعنى التسلية وهذا للتحريض على التاسي بالانبياء
السالفة في المتاركة فالربط على طريقة الاستيناف وهو اقوى الربطين فلا يقال اذن واما هذه فواقعة مع اباعد عن معناها
لا وجه له فقد تخلل ما لا يصلح للتاكيد المذكور اعني قوله ذلك ومن عاقب الآيات لا سيما على ما آثره هذا المعترض وجعله
اوفق لتاليف النظم لو سلم فلا مدخل للاستيناف وهو تمهيد لما بعده اعني قوله فلا ينازعنك واما قوله والذي بدور عليه
قطب هذه السورة الكريمة الكلام في مجادلة القوم ومعاندتهم والنعي عليهم لشدة شكيمتهم الا ترى كيف افتتحها بقوله
ومن الناس من يجادل فهو اصل المعنى المهتم به كلما شرع في امر كر عليه تثبيتا لقلبه صلى الله عليه وسلم وتسلية لصدره فهو
مسلم وهو لنا لا له **قوله** وكيف يخفى عليه ما تعملون ومعلوم عند العلماء بالله اشارة الى ان قوله الم تعلم من تتمة جواب
الحكم بالتفصلة بين الفريقين ثوابا وعقابا وان الخطاب في قوله الم تعلم للاستشهاد بعلمه عليه السلام على ذلك لا تختاله على اكتساب
هذا العلم لان النبوة مسبوقة بهذا العلم البتة كانه قيل كيف وقد علمت انت والمحققون من تابعيك ان الامر كذا وكذا **قوله**
قد خرمهم بخزامه جمع خزامة بقال خزمت البعير بالخزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة انفه يشد فيها الزمام وهو مبالغة
لطيفة في استعباده اياهم كالجمال الذلل **قوله** وقوله ضعف الطالب والمطلوب كالتسوية ولو حققت وجدت الطالب اضعف
واضعف اراد ان في هذا التذييل ايهاما للتسوية وتحقيقه ان الطالب يعني الصور والتماثيل اضعف لانه قدم عليه ان هذا
الخلق الاول هو السالب وذلك طالب خاب عن طلبته ولما جعل السلب المسلوب واجراهم مجرى العقلاء اثبت لهم طلبا ولما
بين انهم اضعف من اذل الحيوان نبه به على مكان التهكم في ذلك **قوله** هذا رد لما انكروه يعني انه شروع في اثبات الرسالة بعد هدم
قاعدة الشرك وبرد مدعاهم التوحيد **قوله** وعن عقبة بن عامر قال صلى الله عليه وسلم الحديث رواه احمد بن حنبل في مسنده وكذا
الترمذي وروى ابو داود وابن ماجة عن عمرو بن العاص قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها
ثلث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان واما قوله عن عبد الله بن عمر فرواه مالك عن عمر رضي الله عنه **قوله** لانهم يقولون ان
قرن السجود بالركوع قال صلى الله عليه وسلم الركوع مجاز عن الصلوة لاختصاصه بها واما السجود فلما لم يختص حمل على الحقيقة بعموم الفائدة
ولان العدول الى المجاز من غير صارف او نكتة غير جائز والمقارنة لا توجب ذلك وله ان يقول المقارنة تحسن ذلك وتوافق
الامرين في الفرضية اولا لايجاب على المذهبين من المقتضيات ايضا ولجواز السجود حيث ثبت ليس من مقتضى خصوص تلك
الآية لان الآية غير مقيدة بحال التلاوة البتة بل المراد لك بفعل الرسول او قوله فلا منع من كون الآية دالة على فرضية سجود
الصلوة ومع ذلك تشرع السجدة عند تلاوتها لما ثبت من الرواية الصحيحة **قوله** هو يرجع الى الله تعالى هذا قول ابن عباس
والثاني قول الحسن وجعل المصنف الاول اظهر ولهذا فرع عليه فقط حيث قال اي من قبل القرآن في سائر الكتب وفي القرآن
واما على الثاني فوجهه ما ذكره في اللباب اراد بقوله من قبل ما حكى الله تعالى عنه في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقوله وفي هذا
يعني وفي هذا بيان تسميته اياكم بهذا الاسم حيث حكى في القرآن مقالته ولا يخفى ما فيه من التكلف هذا والتعقيب بقوله ليكون
الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء ينادي على ان الاجتبا والتسمية بالاسم الكريم منه تعالى وكذلك قوله فاقيموا الصلوة لترتبه
على التسمية المعللة بهذه العلة ولهذا قال المصنف واذ خصكم بهذه الاثرة واما قوله هو مولاكم ففيه اشارة الى ان قصارى الكمال
الاعتصام بالله وتحقيق مقام العبودية وهو وراء الاجتبا والتسمية واشار اليه صلى الله عليه وسلم وهو الوجه وحق ان يكون تتميما

للاجتبآ والتسمية وليس بذاك لمتـــــــ السورة ولمولانا رب البرية حمد يوافي نعمه والصلوة على الصفوة من عباده المرتضى لختم الرسالة محمد صلوة تودي حقه وتثنا كل همه وعلى آله وصحبه ما ترشحت الحطبه عقيلة الاعتصام من بين الانام فتسمرهم

سورة المومنين

بســــــم الله الرحمن الرحيم قوله نحو طوبا بما دل على ثبات ما توعدوا

جعل المتوقع الاخبار بثبات الفلاح لان قد دخلت على فعل وذلك لان الفلاح مستقبل ابرزه في معرض الماضي موكدا بقد دلالة على تحققه فيفيد تحقيق البشارة وثباتها كانه قيل قد تحقق ان المومنين من اهل الفلاح في الاخرة وفي بعض النسخ ويجوز ان يكون جواب قسم محذوف كقوله قد افلح من زكاها وفي بعضها يروي حاشية عن المصنف واراد الاشتراك في كونهما جوابي القسمين وان كان هنالك القسم ملفوظا واعترض عليه بان المصنف ذكرها لكن ان جوابه محذوف من نحو ليبد مرين الله عليهم وابي ان يكون قد افلح جوابه والجواب انه وجد منقول عن الزجاج هنالك وكثيرا ما يهمل وجماعة يتبعونه فيما بعد وبالعكس قوله فلو ان الاطبا كان حولي لما مده وكان مع الاطبا الشفاء ويروى بدله الاساة والشفاة ايضا اي كانوا قوله واللباد البصر من لبد بلبد اذا لصق افوك واخذ من لبوح الطائر على صدره اظهر قوله ان يشد بصره وفي بعض الحواشي يشد بالذال المعجمة هو المسموع اي من المصنف من شذ بكذا اذا انفرد به اقول والظاهر الدال المهملة قوله والسدل قيل هو ان يضع وسط الثوب الذي لم يخط على راسه او على عاتقيه ويرسل طرفيه وهذا من عادة اليهود ومنه حديث علي رضي الله عنه لما استقبله اهل الكوفة سادلين ثيابهم كانهم اليهود خرجوا من فهرهم اي مدراسهم الذي يجتمعون فيه وقيل هو اسبال الثوب من غير ان يضم جانبيه وهو من سدل ثوبه ارخاه وقال سلمه ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك وهو قريب من المعنى الثاني لان عدم الضم انما يكون اذا لم يخرج اليد قوله والاختصار هو وضع اليد على الخاصرة ولعله نهي عنه صلى الله عليه وسلم الاختصار في الصلوة راحة اهل النار قيل معناه ان هذا فعل اليهود في صلوتهم استراحة وهم اهل النار لا ان لهم راحة فيها كيف وقد قال تعالى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون والعلم لله وقيل هو من المخصرة ان ياخذ بيده عصا يتكي عليها وقيل هو ان يقرا من اخر السورة اية او ايتين ولا يقروها بالتمام ولعل التخصيص بالاخر لا وجه له قوله وهو الذي اراده الله لجعل المزكين فاعلين له ينبغي الحمل عليهما اثره الراغب من ان المعنى والذين يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم لان الاقتران بالصلوة ينادي عليه وان شيت فانظر نظيره في المعارج واما ما قيل من انه لا يقال فعلت الزكوة اي اديتها فصحيح ولكن لا يرد ما ذكره جار الله لان المعنى فعلت التزكية ويودي الى اداء العين بطريق الكناية التي هي ابلغ قوله ولم يمتنع الزكوة الدالة على العين ا راد ان الامتناع ليس لاجل ان العين غير معمولة بل لان جاعلها هو الله وجعله لا مدخل للخلق في ذلك وهذا بين من لفظه قوله وحمل البيت عليه هذا اصح واشارة الى ان حمل الاية على الاول اصح للسلامة عن الاضمار وفقد مقتضيه من كونه جمعا قوله من قولك احفظ علي عنان فرسي في الحواشي اي اطلقه علي وارسل اقول فلعل المعنى اذ ذاك ارسله حافظا على التضمين اذ الحفظ معنى الارسال غير متعارف وهو هنا في قوله صلة لحافظين فالوجه ان يقال انه من قبيل حفظت على الصبي ماله اذا ضبطت ماله مقصورا عليه لا يتعداه والاصل حافظون فروجهم على الازواج لا تتعداهن ثم قيل غير حافظين الا على الازواج تاكيدا على تاكيد وعلى هذا تضمين معنى النفي من السياق واستدعا المفرغ ذلك كما في المثال المضروب ولم يوخذ مما في الحفظ من معنى المنع والامساك لان حرف الاستعلاء مانعه قوله فمن ابتغى وراء هذا الحد فسره بذلك لان الظرف لا يصلح مفعولا به واشار الى انه ساد مسد المفعول به على نحو ثم قفينا على اثارهم قوله قلت لا لان المنكوحة نكاح المتعة من جملة الازواج قال الامام روي عن القسم بن محمد ان الاية تدل على تحريم المتعة وتقريره انها ليست زوجة له فوجب ان لا تحل له انما قلنا انها ليست زوجة له لانهما لا يتوارثان بالاجماع ولو كانت زوجة لحصل التوارث لقوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم فوجب ان لا تحل لقوله تعالى الا على ازواجهم وذكر انحوا منه في المحقق اقول ولهم ان يقولوا انها زوجة ينكشف الموت عن بينونتها قبيله كما انها تبين بانقضاء الاجل قضاء لحق التعليق والتاجيل وحاصله منع الاستلزام والملازمة ان اريد لو كانت زوجة حال الحيوة لم يفد وان اريد بعد الموت فالملازمة ممنوعة فان قيل لا تبين بالموت كالنكاح المؤبد اجيب بانه قياس في مقابلة ما اتفق النكاح به وهو فاسد بالاجماع ويفسد قول المصنف ان المراد اذا صح النكاح المؤجل فلا يحرم وحين لم يصح بالدلالة لم يصح تحريم ليس بشي لان الحرمة لا تنافي البطلان والمدعى ان الاية احدى الدلايل قوله وايضا فقد وجدت اولا دليل ثاني على انه ليس بتكرار وهذا انما يجري على القراة بالجمع وهي لغير حمزة والكسائي قوله وجعل خلالها المسك الاذفر قيل يريد ملاطها اي طينها من داخل بالمسك وقوله من مسك مدرتي اي منحول قوله وعن الحسن ما بين ظهراني الطين هذا مع قوله والثاني للبيان مباين وانما الوجه

على قوله ما ذكره ابو البقاء أن المعنى مسلولة من طين على ان الجار لغو ولك ان تقول جعل الماء طينا مبالغة في كدره ولانه
مكنون بالطين ملابس له فصح البيان ايضا وعلى هذا ينطبق اطلاق المصنف قوله فافرحت عنده اي خرج فرخها
منها ومنه قولهم ليفرخ روعك اي ليخرج الحزن من خاطرك كانه فرخ الخارج واما احتجاج الامام ابي حنيفة رضي
الله عنه ففيه نظر على اصل مخالفيه لان مباينة للاول لا تخرج عن ملكه عندهم قوله وقيل الافلاك لانها
طرائق الكواكب فيها مسيرها او مجرى فيه الحالات الفلكية منطوية فيها الحركة دون السماوية قوله وهو ابلغ في
الايعاد من قوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا وذلك لان هذا المقام ادعى له لانه في بيان تعداد ايات لها
الافاق والانفس على وجه تتضمن الدلالة على القدرة والرحمة مع كمال عظمة المتصف بهما ولذلك ابتدى فيه بصيغة التعظيم
مع ذلك التاكيد في قوله ولقد خلقنا ثم التفت خطابا عاما في قوله ثم انكم كل ذلك اثباتا لما قدمه من فلاح من واظب على
عبادة تدعا كفا عليه همة فوقع قوله وانا على ذهاب موقعه بخلافه هنا لك فانه خطاب خاص حثا للقوم ان لم يعبدوه
رغبة فيما هو بغي أن يعبدوه رغبة في القافي ف رهبة عن زواله فهو لتتميم الكلام عنه غني وافاد صاحب التقريب قدس سره
ان الابلغية من ثمانية عشر وجها الاول ان ذلك على الفرض والتقدير وهذا على الجزم اراد انه ادل على تحقق ما اوعد به
وان لم يقعا الثاني التاكيد بان الثالث اللام في الخبر الرابع ان هذه في مطلق الماء المنزل من السماء فتلك في ماء مضاف اليهم
الخامس ان الغائر قد يكون باقيا بخلاف الذاهب السادس ما في تنكير ذهاب من المبالغة السابع اسناده ها هنا الى مذهب
بخلافه ثمة حيث قيل غورا الثامن ما في ضمير المعظم نفسه من الروعة التاسع ما في قادرون من الدلالة على القدرة له
عليه والفعل الواقع من القادر ابلغ العاشر ما في جمعه الحادي عشر ما في لفظ به من الدلالة على ان ما يمسكه فلا مرسل
له على ما مر في قوله ذهب الله بنورهم الثاني عشر اخلاؤه من التعقيب بالاطماع وهنالك ذكر الاتيان المطمع الثالث عشر
تقديم ما فيه الايعاد وهو الذهاب على ما هو كالمتعلق له او متعلقه على المذهب الرابع عشر ما في الجملة الاسمية والفعلية
من التفاوت ثباتا وعدمه الخامس عشر ما في لفظ اصبح من الدلالة على الانتقال والتغير السادس عشر ان الاذهاب ها هنا مصرح
به وهنالك مفهوم من سياق الاستفهام السابع عشر اعتبار مجموع هذه الامور التي يكفي كل منها مؤكدا الثامن عشر ان
هنالك نفي ما جاء اعني المعين بخلافه ها هنا ثم قال هذا ما يحضرنا الان والله اعلم شكر الله سعيه وارشاده ورفع
ذكره في الدارين واشاده قوله والاصطباغ الصبغ الادام وهو ما يصطبغ به ومنه قوله تعالى وصبغ للاكلين وجمع
صباغ والمصنف جعل صبغا وصباغا كدبغ ودباغ فيمن قرا وصباغا قوله يعني انها طعمة في الحواشي الطعمة بالضم مطعم
وبالكسر الجهة التي يحصل منها الاول تقول للرجل ما طعمتك بالكسر فجوابه الحرفة او التجارة ومن اي شيء طعمتك فجوابه الخبز
او اللحم اقول وهو المنقاش ولا ينافيه قول صاحب المغرب الطعمة بالضم الرزق يقال جعل السلطان ناحية كذا طعمة له
لفلان لان المرزوق المطعوم وفي نحو المثال لتحقق تشابع والله اعلم قوله رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم
حتى اذا انبت البقل وقبله اذا السنة الحمراء بالناس اجحفت ونال كرام الناس في الحجرة الاكل ويروى كرام المال لها
الحجرة السنة المجدبة وانشد البيت قوله قال ذو الرمة سفينة بر تحت خدي زمامها وقبله الا خيلت مي وقد
نام صحبتي فما نفر التهويم الا سلاما هاه طروقا وجلب الرحل مشدود به سفينة البيت خيلت اي ارسلت خيالها او
جاءت في الخيال على معنى ادراكها خيالا والتهويم اول النوم وطروقا نصبت على المصدر لان التخييل في الليل طروق او
بمعنى طارقة وجلب الرحل ضما وكسرا عيدانه قوله مجرى التعليل للامر بالعبادة هو ما ذكره في الاعراف من انه بيان لوجه
اختصاص الله بالعبادة لان عبادة الله لا تصح مع التخليط ولان العلة تدل على الاختصاص قوله اي به جن يخبلونه
جني وجن مثل هندي وهند قوله في نصرته اهلاكهم فهو كناية على هذا لا مجاز والبا سببية وما مصدرية وعلى الثاني
البا بدلية والنصرة على ظاهرها وعلى الثالث ما موصولة والبا للالة اي انصرني بعد ابهم قوله حتى اذا سلكوهم في
قتائدة شلا كما تطرد الجمالة الشردا البيت لعبد مناف الهذلي وهو اخر القصيدة وجواب اذا محذوف وقيل تقديره شلوهم
شلا وقتائدة بالقاف والتاء المثناة من فوق عقبة معروفة قوله ليتها كانت كفافا لا علي ولا ليا اي ليت الخلافة ويروى
وددت اني لو سلمت من الخلافة كفافا الشيء خيار لغيره فيشبه ومثله كانه قال ليتها كانت سواء بسواء ثم فسره بقوله لا علي ولا ليا
او من الكفاف قدر الحاجة لا فاضل ولا ناقص معنى لا يصل الي خيرها ولا شرها قوله ويعطيه الزيادة قيل اي طلب لعطيه
الزيادة والظاهر انه عطف على تبارك له على سبيل التفسير قوله وقرى منزلا بمعنى انزالا هو قراءة العامة الا ابا بكر فهو
يقرا منزلا من النزول والاخص المشهورة بالذكر على خلاف العادة لتفسيرها قوله ارسلت فيها مصعبا ذا اقحام تعبه

طلبتا فيهما بدوات الإبلام أي ارسلت في الابل الخلا من أصعب الحمل اذا لم يركب ولم يذلل وكذلك يفعل بما يعد
للفحلة وذو الجام هو الذي اسقط الثنية والرباعية في عام واحد وعنه يقوى ويكمل وجاز ان يراد انه نقص النوق
وبا نيهما بقوة والابلام ان يبن مرخيا الناقة من الضبعة اي شبه شهوتها للفحل فالغرض انه من باب تجريح وعراقيها
قوله قلت الذي تعين وادعى تقدير سؤال سائل قيل عليه السؤال والجواب ليسا بشيء لان هذا القدر لا يخفى على من
له شروع ما في علم المعاني وانما الاشكال في اختصاص كل بموقعه ولم يحم حوله والجواب انه ذكر الفرق على وجه يتضمن
دفعه والبيان الاشارة بقوله وشتان ما هما كانه قال هنا لك تحقق للاستيناف لانه في حكاية المقاولة بين المرسل والمرسل اليه
واستدعاء مقام المخاطبة ذلك بين وما نحن فيه حكاية لنفاق ما بين المتقاولين لان المرسل اليهم قال لو بعضهم لبعض
وظاهر اباؤه عن الاستيناف فالجواب من الاسلوب الحكيم على ان التفنن كاف في الجواب قوله فهيهات هيهات العقيق
واهله وهيهات خل بالعقيق نواصله وفي المطلع نواصله اقول وهذا اشهر قوله البعد لما توعدون والتقرب
وفي بناء هيهات ولم يقع موقع بعد نظر والجواب انه اسم صوت كاف في التضجر قال الزجاج لانها بمنزلة الاصوات وليست
مشتقة من فعل فبنيت او هو قائم مقام الفعل والفاعل معا كما في بعدا للقوم الظالمين الا انهما انه لما فهم منه معنى الفعل بني
عين نظرا الى قيامه مقام مبني وانما فتح لمصدر مرفوع دلالة على معنى المبالغة قوله وهو ان يكون اللام لبيان المستبعد
في التعريب في فاعل هيهات نظر افاد مد الله ظلاله انه ضمير مبهم لانه لما كان بيانا للمستبعد والمستبعد هو
الفاعل صح ان يكون بيانا له ونقل سلمه الله نحوه عن ابن جني وفيه ان اللام تابى عن هذا التفسير بل الجواب ان الفاعل ضمير
البعد كانه قيل فعل البعد ووقع ثم قيل لماذا فقيل لما توعدون وهذا كما ذكره في قوله تعالى لقد تقطع بينكم بفتح بين ان
معناه وقع التقطع على اسناده الى المصدر المدلول عليه بالفعل والله اعلم قوله ومنه هي النفس تحمل ما حملت ذكره
على ان الضمير ليس ضمير القصة المفسر بالجملة كما هو احد الوجهين في قوله فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا وليس المعنى
اذ ذاك النفس النفس لانه لا يصلح الثاني حينئذ تفسيرا والجملة بعدها بيانا بل الضمير راجع الى معهود ذهني اشير اليه
ثم اخبر بما بعده كما في نحو هذا اخوك وهذا فراق بيني وبينك والمثال مقتبس من قول الشاعر هي النفس ما حملتها تتحمل
وللدهر ايام تجور وتعدل قوله من السيل والغثاء فلكة مغزل اوله كأن ذرى رأس المجيمر غدوة المجيمر
من جبال بني اسد وفي البيت مبالغة في كثرة السيل وارتفاعه لانه جعل الغثاء وصل الى اعالي الراس قوله كما في تولج وتيقور
التولج كناس الوحش الذي يلج فيه والدليل الابدال ان تفعل لا يكاد يوجد وفوعلا كثير واما التيقور فهو الوقار والاستقاق
الواضح تدل على الابدال كما في تترى قوله ووجه من جعله فعلا فعيلا انه نقاع جعله الزجاج تعيبا لانه من المعن الشيء
القليل والماعون الزكوة لانه قليل من المال يخرج والمصنف جعله من الماعون الذي يتعاوره الناس قال الجوهري الماعون اسم
جامع لمنافع البيت ويسمى الماء ايضا ماعونا اقول وقيل من معن الماء اذا جرى واصله الابعاد في الشيء وهو حسن قوله هذا
النداء والخطاب ليسا على ظاهرهما هو كذلك تجويز خطاب المعدوم اولا لان تعلق التنجيز بالاتفاق لا يجوز فليس بمحتاج الى البنية
على ما ظن قوله اي اعلمناهما ان الرسل انما عقبه بالتفسير ليوذن بان الخطاب على هذا ايضا ليس على ظاهره وانما الافتراق
بين الوجهين في تعلقه بقصة عيسى عليه السلام خاصة وهو تذييل للسوابق كلها قوله وامتكم مرفوعة معهما اي مع القراآت
الثلث قوله وضرب مثالا لما هم مغمورون فيه كانه لما ذكر تقطعهم واقتسامهم ما كان يجب اجتماعهم واتفاق الكلمة عليه من
الدين وفرحهم بفعلهم الباطل ومعتقدهم الفاسد قال لنبيه فاذا ذاك دعهم في جهلهم هذا الذي لا جهل فوقه تخلية وخذلانا
ودلالة على الياس من ان ينجع القول فيهم وضمن التسلية في ذكر الغاية حتى حين واما على الوجه الثاني فهو على منوال سابقه اعني كل
حزب بما لديهم فرحون كما جعلوا فرحين غرورا وغفلة جعلوا لاعبين ايضا والاول اظهر وعلى التقديرين الاستعارة تمثيلية
لكن الوجه مختلف قوله وهذا الوجه احسن طباقا للآية المتقدمة افيد ان دلالة اسم الاشارة ايضا موكدة وجعل المصنف الاية
والسابقتين تخلصا الى ذكرهم ثانيا بعدما ذكروا اولا في قوله قد افلح المومنون وهو ظاهر لاسيما اذا لم يجعل لها مفعول لسبق
واللام للتقديم وضعف الاسم في العمل ولا شك انه اظهر نعم يرد قوله ولدينا كتاب على انه ما ذكر المقتصد على اصله
من ان الظالم لا فلاح له وعند انا على انه ما ذكره ايضا وهو الظاهر لان التخصيص تحكم وبقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره قوله انت لها اي لها احد من بين البشر اوله داهية الدهر وصما الغبر وفي الصحاح انت لها منذر قال الاعشى
احن ما زري فمدح المنذر ابي النعمان الغبر بفتح الغين والباقاك داهية الغبر وصما الغبر للفتنة العظيمة التي لا
يهتدى لها يقال صمي صمام اي اشتدي يا فتنة من الصمم وهو انسداد الثلم قوله او اراد ان الله لا يكلف الا الوسع فعلى

الاول

الاول هو اعتراض للترغيب في حالهم وان ذلك مما لا حرج فيه ولهذا المبطلون مقصرون ثم فربما يستحقون من الجزاء تقريبا لقوله ولدينا كتاب وعلى هذا هو تتميم وادماج على ما سلف وان من لم يسم همته الى الاول لا ينبغي ان تقعد به عن هذا والله اعلم قوله و الهجر بالضم الفحش الراغب الهجر الكلام المهجور لقبحه وهجر فلان اذا اتى بهجر من الكلام عن قصد واهجر المريض اذا اتى بذلك من غير قصد اقول وفي المصنف فرق ما بينهما فرق ما بين الهذيان والفحش قوله افلم يدبروه ليعلموا ان جعل فاية التدبر استغراق العلم فالهمزة في المقطعة للتقرير واثبات انهم مقصرون على التقليد فلذلك لم يتدبروا ولم يعلموا وان جعلت الاعتبار والخوف فالهمزة فيها للانكار او التقرير بهما والاجابة على هذا اهم لان المومنون لانهم اهل المخافة قوله واعقابه من عدنان وقحطان هذا اليمن جعل قحطان ايضا من اولاد اسمعيل عليه السلام واكثر النسابة على ان قحطان من هود عليه السلام ابو اليمن قوله كفى بن غاليها اي كفى رقاه الخطبة ومناديا مبين اوحال والاول اولى وقد مرت الخطبة في اواخر آل عمران قوله قلت يا سبحان جاز ان يكون من باب يا عجبا لا ندخره للتعجب ونودي ايذانا بان الوقت وقت حضوره وجاز ان يكون المنادى محذوفا وهو الاظهر قوله والوجدان الخرج اخص من الخراج اي اقل منه مقدار متشابا ولان الكرزدة بعض القرية وخراجها بعض خراجها وفي ذيل الصحاح الكرزدة بالضم المشارة من المزارع تجمع على كرد وهو مما وافق من كلام العرب كلام العجم كما لا شك وقد مر تحقيق هذا في المقام في آخر الكهف قوله فدلنهم بالحق وهذه الآيات اي من قوله افلم يدبروا القول الى قوله لنا كبون قوله لم يعرضه من عرض له ابي جن ومنه قوله عليه السلام لخديجة رضي الله عنها خفت ان عرض لي لانهم كانوا يقولون الجن يعرضه وهذا التقريب اعني قوله فدلنهم الى قوله واعراضهم عما فيه حظهم من الذكر اي ان لزبدة المقصود من سياق هذه الآيات وانها بيان انه صلى الله عليه وسلم متصف بجميع ما ينبغي ان يتصف به المستقل باعباء النبوة مستحق للاحتظاء بهذه الاثرة ومنه يظهر ان قوله ولو اتبع الحق اهواءهم حمله على الحق الذي جاء به محمد اوفق لتاليف النظم على سبيل الاعتراض وعلى الاول ورود على سبيل الاستطراد لتعظيم الحق مطلقا واما ما نقله عن قتادة فبعيد عن مقتضى المقام والتفسير لذي اداة المصنف فيه جراة على الله تعالى وسوء ادب فاحش قوله حتى اكلوا العلهز ٥ في الفائق العلهز دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قردان ويقال للقراد الضخم العلهز وقيل هو شيء ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي وقيل العلهز دم القراد مع الصوف فكانهم ركبوه من العل وهو القراد ومن اللهز وهو الدق قوله والمعنى لو كشف الله عنهم هذا الضر وهو الهزال والقحط يدل على ان نزول الآيات بعد الوقوع فتكون مدنية وقد تقدم انها مكية فاما ان يكون اخبارا عن الماضي المستقبل بصيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع واما ان تكون هذه الآيات مدنية والله اعلم قوله كما قيل استحال اذا انتقل من حال الى حال في الاتصاف هو وهم لان ثلاثيه وهو حال يحول فيه معنى التغير فاستفعل فيه معنى فعل لا للانتقال اقول التحول والاستحالة وان كانا من وادي التغير الا ان بينهما فرقانا في المعنى والاشتقاق فالاول لا يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى وانما معنى التغير فيه من مرور الحول عليه فان الدهر يبلي كل جديد او من التحول الحركة واما الاستحالة فهي تبدل الحال والانتقال من حال الى حال البتة وقيل هو من كنت لك اذا خضعت وهو لغة هذيلية فقد نقلها ابو عبيدة في الغريبين ويكون من نائبه واستفعل اقول وقد قيل انه من الكين اللحمة المستبطنة في الفرج لذلته قوله كما جاء مبتئس اي في قول ابن هرمة بن في البيت ٥ وانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمبتئس ٥ اي انت في منتزح عن ذلك في ان ترمى بهما وتتهم قوله فان قلت هلا قيل فما تضرعوا او فما يستكينون يعني ان الاول جيء به ماضيا والثاني مضارعا فهلا تطابقا وخلاصة الجواب ان المضارع لدلالته على استمرار التجدد دل على انهم لا يحدثون بعد تضرعا دابون فيما هم فيه الى ان يفتح عليهم باب العذاب الشديد قوله جمع اسطار جمع سطر هو على مثال فرس بمعنى الصف الراغب السطر والسطر الصف من الكتابة ومن الشجر المغروس ومن القوم الوقوف وسطر فلان اذا سطر سطرا اسطرا وجمع السطر اسطار كقول الشاعر واسطار سطرن سطرا واما قوله تعالى ان هذا الا اساطير الاولين فقد قال المبتدة هي جمع اسطورة واما قوله تعالى لست عليهم بمسيطر فمن سيطر على كذا وتسيطر اذا قام عليه قيام سطر واستعمال المسيطر ههنا كاستعمال القائم في قوله افمن هو قائم على كل نفس وقيل معناه لست عليهم بحفيظ فيكون المسيطر كالكاتب في قوله ورسلنا لديهم يكتبون قوله وجمع اسطورة اوفق قيل انما كان اوفق لان جمع المفرد اولى واقيس ولان هذه البنية تجيء لما فيه التلهي كالاضحوكة والالعوبة كانه قيل مكتوبات لا طائل تحتها وقد نبه على هذا المعنى من قرب في قوله وجعلناهم احاديث فبعدا قوله كان قادرا على اعادة الخلق وكان حقيقا فيه ما يرشد الى ان الآيات الثلاث اعني قل لمن الارض الى قوله فانى تسحرون تقرير للسابق وتمهيد للاحق وان منكر البعث في قرن منكر التوحيد وروعي في السؤال قضية الترقي فسئل عمن له الارض وما فيها وقيل من تغليبا للعقلاء ولا بد يلزم ان يكون له عبرة من طريق الاولى ثم سئل عمن له السموات والعرش العظيم والارض بالنسبة اليه كلا شيء ثم سئل عمن بيده ملكوت كل شيء فاتى باعم العام وكلمة الاحاطة

وأوثر الملكوت وهو الملك الواسع وقيل سبب تصوير وتخييلا وكذلك روعي هذه النكتة في الفواصل فعبر فيها اولا بعدم التذكر
فان ايسر النظر يكفي في انحلال عقدهم ثم بعدم الانتهاء وفيه وعيد ثم بالتعجب من خدع عقولهم فتخيل لهم الباطل حقا والحق باطلا
واتى بها التذكر والخوف قوله لان فولك من ربه ولمن هو في معنى واحد في الحواشي واستشهد العلامة استشهادا له واعلم انني
ساكون دمسا اذا سارت النواعج لا اسيره وقال السائلون لمن حفرتم فقال المخبرون لهم وزيره ولم يقل الوزير وفي
عكسه اذا قيل من رب المزالف والقرى ورب الجياد الجرد قيل لخالد ولم يقل خالد المزالف البلاد التي بين الريف والبر
قوله وحين لم تتم والا انما بين الممالك والتغالب فاعلموا انه اله واحد فيشير على اسلوب تفسير لقوله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا وقد لاح لنا من لطف الله وتاييده انه برهان نير على توجيه وتقريره ان مرجح الممكنات الواجب
الوجود تعالى شانه جل عن كل كثرة اما كثرة المقومات او الاجزاء الكمية فبينة الانتفاء لايذانهما بالامكان واما التعدد مع
الاتحاد في الماهية فكذلك للافتقار الى المميز ولا يكون مقتضى الماهية للاتحاد فيها فيلزم الامكان ثم المميز ان في الطرفين
صفتا كمال لان الاتصاف بما لا كمال فيه نقص فيهما ناقصان ممكنان مفتقران في الوجود الى مكمل خارج هو الواجب بالحقيقة و
كذلك الافتقار في كمال ما للوجود يوجب الامكان لايجابه ان يكون فيه امر بالفعل وامر بالقوة واقتضائه التركب والامكان
فافهم ويحقق منه ما نقوله العلماء ان واجب الوجود لذاته واجب بجميع صفاته ليس له امر منتظر ومع الاختلاف في الماهية
يلزم ان لا يكون المرجح مرجحا اي لا يكون الاله الها لان كل واحد واحد من الممكنات ان استقلالا بترجيحه لزم توارد العلتين
التامتين على معلول شخصي وهو ظاهر الاستحالة فكونه مرجحا انما يوجب لافتقاره اليه وكون غيره مستقلا بالترجيح
يوجب الاستغناء عنه فيكون مرجحا غير مرجح في حالة واحدة وان تعاونا فكمثل اذ ليس ولا واحد منهما بمرجح وتعدد فيهما
مرجحين مع ما فيه من العجز عن الايجاد والافتقار الى الاخر وان اختص كل منهما ببعض مع ان الافتقار اليهما على السواء
فلا اولوية للترجيح من حيث الذات ولا معلول الذات لانه يكون ممكنا والكلام فيه عائد فلزم المحال من الوجهين الاولين
اعني الافتقار الى مميز غير الذات ومقتضاها ولزم النقص لكل واحد لان هذا المميز صفة كمال ثم مخصص كل بذلك المميز
هو الواجب الخارج لا هما والى المحال الاول الاشارة بقوله اذن لذهب كل اله بما خلق وهو لازم على تقدير التخالف في الماهية
واختصاص كل ببعض وخص هذا القسم لان ما سواه اظهر استحالة والى الثاني الاشارة بقوله ولعلى بعضهم على بعض اي ما مطلقا
واما من وجه فيكون العالي هو الاله او لا يكون ثمة اله اصلا وهذا لازم على تقدير التخالف والاتحاد والاختصاص وعدمه فهو تكميل
للبرهان من وجه وبرهان ثان من وجه آخر فقد تبين ولا كفرق الفخر انه تعالى هو الواحد الاحد جعل وجوده زائدا على الماهية اولا
فاعلا بالايجاب اولا وليس برهان الوحدة مبنيا على انه تعالى فاعلا بالاختيار كما ظنه الامام الداعي الى الله فخر الحق والدين الرازي
قدس الله سره وهذا ما سنوعد في سورة الانبياء ثم في قوله عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون اشارة الى برهان آخر
راجع الى اثبات العلو اولا ومن الجهل الذي هو نقص وضد العلو لان المتعددين لا سبيل لهما الى ان يعلم كل واحد حقيقة
الآخر كعلمه ذلك الاخير بنفسه بالضرورة وهو نوع جهل وقصور ثم يكون علمه به انفعاليا تابعا لوجود المعلوم فيكون واجد
صفات الكمال اعني العلم مفتقرا وهو يؤذن بالنقصان والامكان على ما مر والله اعلم والحمد لله اولا واخرا قوله وقرئ
اما ثم تبهم بالهمز كما قرئ فاما ترين بالهمز ايضا في سورة مريم اراد انه قرئ بالهمز ولم يرد مع ضمير الغائب فاما ان يكون سهوا من
الناسخ واما ان يكون نقلا للقراءة منضما اليه حاصل المعنى وذلك لان كتب القراءة متطابقة على انها اما بالياء واما بالهمز وضمير المتكلم
لا يختلف قوله وهذه قضية قوله بالتي هي احسن لان الجمع بين الثلث احسن من الاتيان بواحدة وسيجي لهذا الموضع زيادة
بيان في حم السجدة ان شاء الله تعالى قوله لان المباداة قد لا تهمز من البدري وهو الختل وقد تهمز من الدرء وهو الدفع
حاصل ما ذكره الجوهري قوله وعن عكرمة عند النزع اي الامر بالاعاذة من الشيطان عند النزع قال حاذ الله اللهم اني اعوذ
بك من النزغ عند النزع قوله والاية فاصلة على وجه الاعتراض افيك ان هذا الوجه يوكد القول بانها محكمة لانها غاية في القول
ادفع الى قوله يصفون وظاهر قول المصنف انه متعلق بيصفون وجه على معنى ان ذلك ابهام اعني سوء المقالة والطعن في حضرة
الرسالة قوله او على قوله وانهم لكاذبون اي متدد وه على قوله فيكون من قوله ما اتخذ الله من ولد الى هذا المقام كالاعتراض
تحقيقا لكذبهم ولاستحقاقهم براءة والاول هو الوجه قوله الا فارجعوني الله مجير هنا تقدس سلمه الله لما مهدوه فان لم اكن اهلا فانت
لذا اهله قوله عن الحسن والصور بالكسر اي كسر الصاد وفتح الواو ولم يذكره لان الواو على حالها وقوله والفتح عن ابي رزين كروع
في قراءة اخرى اي بفتح الصاد وكذلك الواو لما مر قوله وهذا دليل لمن فسر الصور بجمع الصورة اراد اسم الجنس كبسرة وبسر والرد في قوله
تعالى فاذا نفخ فيه دون فيهما لا ينتهض لان اسم الجنس اصله التذكير قوله حتى انسوكم بتشاغلكم بهم لما لم يكن ظاهرا تسبب ما

التلاوة ثم توقفه

تعد حرف الغاية عما قبلها فسر على وجه يظهر ذلك فيه وخلاصته استمر تشاغلكم باستهزائهم الى ان جركم الى ترك ذكري في اوليائي فلم تخافوني
في الاستهزاء بهم وهذا التذنيب لان لم يصح قوله انه كان فريق من عبادي تعليلا وبين بسط الكلام وتلاؤم مع قوله وكنتم منهم
تضحكون ولو لم يرد به ذلك يكون انساء الذكر كالاجنبي في هذا المقام وفيه تسخط عظيم لفعلهم ذلك فدلالة على احتصاص
بالغ لاولياء العباد المستخفين منهم كما نبه عليه اولا في قوله من عبادي وختمه اخرا بقوله انى جزيتهم الى قوله هم الفائزون وزاد
في خشيتهم باعتراض اضداد هم قوله وما فينا ان نعدها اي ما نستطيع عدها وما في وسعنا ذلك كقول المريض ما في
ان اقوم فتسئل من فيه ان يعد اي من فيه القدرة على العد قوله كما يقال بيت كريم اذا كان ساكنوه كراما على الاسناد المجازي
او على سبيل الكناية قوله صفة لازمة لا تنفك عن شريك الاله فجيء بها للتوكيد لا للتخصيص قوله كان رسول الله صلى الله عليه و
سلم اذا انزل عليه الوحي قال سلمه الله رواه احمد بن حنبل في مسنده والترمذي عن عمر رضي الله عنه قوله آثرنا ولا تؤثر علينا في
النهاية يقال آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى تمت السورة والحمد لله على توالي نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والتشديد
للمبالغة في الحواشي وانشدنا عن ابي اسد له لنفسه كأنه عامل في تبيين سورة وسورة انزلت فيه وفرضنا قوله اولان فيها
فرائض شتى افاد سلمه الله فيه مراعاة الاستدلال على النحو وفوائد للعقود في المائدة قوله رجم يهوديين قد مر في سورة النساء قال سلمه الله
الحديث مخرج في الصحيحين قوله وحجة ابي حنيفة رضي الله عنه قوله من اشرك بالله فليس بمحصن قال القاضي رحمة الله عليه
لا يعارضه اذ المراد المحصن الذي يقتص له من المسلم قوله قلت الزانية والزاني يدلان على الجنسين قال رحمه الله الالف واللام
في الصفات عند المازني ومن تبعه كالمبرد وغيره لمن لهما في الاسماء للتعريف وعند سيبويه هما بمعنى الذي والصفة بمعنى الفعل
اقول نص المبرد في الكامل بجواز ذلك وبجوز ان ايضا ما ذكره سيبويه في كتب النحو الفا بمعنى الشرط عند المبرد فهذا ابدل على ما
نسب الى سيبويه ذلك لا نه بينه قوله على مجرده قيل على جلده يقال معري المراة ومجردها بشرتها اقول والظاهر ما يتجرد عنها
عند المهنة قوله منسوخ عنه وعند اصحابه بالاية او محمول على وجه التعزير والتاديب من غير وجوب قال في المغرب
بناء على ان الزيادة على النص نسخ وانه لا ينسخ الكتاب بخبر الواحد اقول قد مر حديث عبادة بن الصامت انه قال صلى
الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني الحديث مشروحا في سورة النساء وهو عن مسلم وللترمذي في اجزاءه وانه في معرض
تفسير قوله تعالى او يجعل الله لهن سبيلا فلو سلم انهما لا صل الاول لا يسلم للثاني واما المروي عن الصحابة فالمحتمل
النسخ بالاية اصلا هكذا اعترض وهو غير وارد لان قوله منسوخ متعلق بالحديث فقط وقوله او محمول جواب ثان عن
الحديث لما يصلح جوابا ايضا عن فعل الصحابة وليس باجماع عنهم فلو كان اجماعا لصلح كاشفا عن ناسخ الاية على المذهبين
قال سلمه الله روينا عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب
اخرجه الترمذي ولك ان تقول ولا يعلم منكر فهو اجماع واما الحمل على التعزير فلا وجه له اذ لا يجتمع مع الحد قوله وبهذه
الاية نسخ الحبس والاذى في حقهن اوفي البيوت واذى النساء قوله واقلها ثلثة او اربعة اخذ من الاستفاق ذكر سلمه
الله صحة الوقوع على الواحد وقال الطائفة لغة كالراوية او كني بالجمع عن الواحد اقول ويؤيده قول مجاهد الواحد فما فوقه
قوله الفتلة المنقولة عن المصنف الفعلة بالكسر للحالة وبفتحها للمرة ولهذا قيل الفعلة للمرة والفعلة للحالة كالمفعل
للموضع والمفعل للالة واما المنقولة فادخال التاء فيهما على غلبة الوصفية كقولهم امرأة كلبة وجبة خنفقة قوله
والمتفحش في الحواشي يقال تفحش الرجل وفحش وفاحش والاخيران افصح في الاساس يسمى هذا النمن المراة الفحشة وتقولون
لا تتبعوا الفحشة ولا تغتر بطول الصحبة وفاحشت المراة وفحشت وتفحشت قوله ونكاح المومن المدعوح عند الله
الزانية محرم محظور قيل هو تفسير لقوله تعالى وحرم ذلك على المومنين وهو حرمة التنزيه على سبيل التغليظ على القول
بانها غير منسوخة اقول قوله محرم عليه محظور هكذا مؤكدا وتعليله بما علل يابى هذا التفسير والجواب اراد انه فعل يتضمن محرمات
والحرمة ليست راجعة الى نفس العقد ليكون العقد باطلا فلا نسخ واما على ما نقل عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها فالحرمة لنفس
العقد وهي محكمة عندها وقوله وقيل كان نكاح الزانية محرما في اول الاسلام ثم نسخ يوافق قول عائشة في التحريم ويخالفه في النسخ قوله
والثاني ادل اوفق الى قولك الزاني لا ينكح الا زانية وفساده ان الغرض النهي مبالغة لا مجرد الاخبار فيكون المعنى نهي الزاني عن الزنا الا
بزانية وبالعكس كما ذكره القاضي قدس سره وهو ظاهر الفساد وهو المراد من قول صاحب المغرب روح الله روحه لانه غير مستقيم اذ قد يزني الزاني
بغير زانية يعلم احدهما بالزنا ويجهل الاخر لو تقيد لزم ان لا تحرم هذه الصورة والحكم ليس كذلك وليس غرضه انه يلزمه الكذب في الكلام
فافهم قوله والناسخ قوله وانكحوا الايامى هذا على اصل الشافعية لا يصح لان العام المتاخر محمول على الخاص عندهم ويصح على اصل الحنفية

بان الاجماع غير ناسخ

قوله نقيد الاجماع اراد انه كاشف عن ناسخ فلا يرد الاعتراض بعضهم بينني على ان الاجماع هل يتم مع سبق الخلاف قوله
ولم تومض له اي لم تشر ولم تتحجب من اومض البرق قوله اد في حد العبيد وهو اربعون الظاهر ان ادنى حد العبيد عشرون والتوجب
في التعزير عند الشافعية ان ينقص عن ادنى حد جنسه ان حرا فمن ادنى حد الاحرار وان عبدا فمن ادنى حد العبيد قوله في ابدهم
والحواشي الابد اسم لمدة طويلة انتهت او لم تنته ويقال ابد ابيد كما يقال دهر داهر وساعة سوعاء اي طويل قوله وجعل الاستثناء
متعلقا بالجملة الثانية اي لا تقبلوا هاتان الايتان اعني قوله والذين يرمون الى قوله غفور رحيم استدل بهما اصحاب ابي حنيفة
رحمهم الله على ان الاستثناء لا يرجع الى الجمل السوابق بدليل انه لا يرجع الى الجلد اتفاقا وذكر صاحب الكشاف ان بناء الخلاف
ليس على هذا الحرف بل على ان قوله واولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاوليين عند ابي حنيفة فتعلق الاستثناء بها لا محالة
والابد عبارة عن مدة حيوة القاذف وعند الشافعي الابد عبارة عن مدة كونه قاذفا وهي تنتهي بالتوبة والاستثناء من قوله لهم
ولم يذكر حكم قوله واولئك هم الفاسقون على مذهبه وهو عنده اعتراض يجري مجرى التعليل لعدم قبول الشهادة غير منقطع عما قبله
ولهذا جاز توسطه بين المستثنى والمستثنى منه وفيه ما يرشد بان الابد على ظاهره وان الاستثناء لو سلم رجوعه الى الاخير لما
صح لوجوب زوال الحكم بزوال العلة واخذنا وجها ثالثا وهو ان قوله واولئك هم الفاسقون داخل في جملة الجزاء والمعنى ومن قذف
فاجمعوا لهم بين الاجزية الثلثة الا الذين تابوا منهم فيعودون غير مجلودين ولا مردودي الشهادة ولا مفسقين وهذا جار على اصل
الشافعية ايضا من ان الاستثناء يرجع الى الكل وانضم اليه ان ها هنا ان الجمل دخلت في حيز الشرط فصارت كالمفردات وعلى هذا قال
الاصحاب انه عائد الى الكل ثم اجابوا عن حديث الرجوع الى الجلد بانه ترك الظاهر للاجماع او لانه حق العباد واولى منه ما اومى
اليه القاضي رحمه الله عليه ان استثناء الجلد من تمام التوبة على ما لا يخفى وظهر من هذا التقرير ان ظاهر الاية مع الشافعي رضي
الله عنه على الوجهين لان القول بالانقطاع بعيد جدا ويويده ما نقل عن ابن الحاجب في الامالي انه لا يرجع الى الكل اما الجلد فبالاتفاق
واما قوله واولئك هم الفاسقون فلانه انما جيء به لتقرير تعليل منع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية وهذا ايثار منه للوجه الاول قال
سلمه الله وينصر هذا القول فعل عمر رضي الله عنه واجماع فقهاء التابعين على ما ذكرنا في صحيح البخاري جلد عمر رضي الله عنه ابا بكرة و
شبل بن معبد ونافعا بقذف المغيرة ثم استتابهم وقال من تاب قبلت شهادته واجاز عبد الله بن عتبة وعمر بن عبد العزيز
وسعيد بن جبير وطاوس ومسروق ومجاهد والشعبي وعكرمة والزهري ومحارب وشريح ومعوية بن قرة اقول دعوى الاجماع مع
مخالفة ابي حنيفة رضي الله عنه وهو من اجلاء التابعين لا تنتهض قوله فلت المسلمون لا يعتنون بسبب الكفار قال صاحب الغرابه
ابو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب لضعيف والكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام لان هذه الشهادة غير شهادة الكفر لانها مستفادة
من الاسلام فلم يدخل تحت الرد ويدل عليه ان شهادته مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم
ولو كان كما قال من عدم الخوف الشين لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه اقول كونها غيرها في الكفر مسلم اما عدم الدخول تحت الردة
فلا لان قوله لا تقبلوا لهم شهادة عام لم يقيد بحال كفرهم واسلامهم ولا بالشهادة التي لهما الاتصاف بها حال القذف او بعده واما قوله
لوجب ان لا يحد لعدم اعتباره قذفه لان حاصل تقرير المصنف ان ما لحق المسلم من قذف مسلم مثله اشد الصاقا والحاق الشنار به
فزيد في حده عدم قبول الشهادة ردفا وهذا لا يقتضي عدم المواخذة في باب الكافر بل يقتضي مواخذة اسهل والله اعلم قوله
والشنار النهاية الشنار العيب والعار وقيل هو العيب الذي فيه عار من شنر عليه اي عابه وطعن فيه قوله لانه خالص حق الله
غير مساعد عليه عند الشافعية بل هو مما اجتمع فيه الشائبتان قوله وكان شريك بن بلهم اي ضيفهم قوله تجتنوا بها الولادة هو
من تحيين الوارش اذا انتظرحين اكلهم ليدخل اي ارقبوا زمان ولادتها قوله اثيبج هو تصغير اثبج ناتي الثبج ما بين الكاهل الى
الظهر ورجل جمالي بالضم وشد الياء عظيم الخلق كانه شبه بالجمل في الغلظ والقوة والخدلج الممتلي الممتلي الصخم فان قلت في الحديث
دلالة على ان ولد الزنا يلحق الزاني لقوله فهو لشريك قلت معناه يتحقق ان الرمي صدق وانه مخلوق من مائه ولا احد يمنع ذلك وانما يمنع ترتب
حكم حرمة المصاهرة عليه خاصة دون ترتب احكام سائر الولاد من التوارث وغيره عليه بالاجماع قوله لولا الايمان اراد اللعان وسماه
يمينا لان المغلب فيه جانب اليمين عند الشافعية وان كان فيه شائبة الشهادة والحديث حجة لهم وعند غيرهم ورد على التجوز ومعناه لولا
اللعان وانه درء العذاب نصا لعذبتها قوله وخاصة رسول الله قيل هو مصدر كالخاينة والعافية اي خص بذلك رسول الله
خصوصا قوله ان يبنى الامر فيها على الظن لا على الشك يعني ظن ان الاصل براءة الساحة قوله وان يقول بما فيه ثم قوله كما يقول
المستيقن فيه ان الظن في الاحكام الشرعية قائم مقام اليقين فيما يرجع الى العمل قوله وكانوا عند الله اي في حكمه وشريعته اراد لا في علمه ليوذن
بان مبناء الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السراير التي لا يعلمها الا الله فان قلت الكذب اما باعتبار مخالفة الواقع او مخالفة المعتقد
على المذهبين وهذا يوذن بقسم ثالث قلت معناه يحكم عليه بالكذب شرعا اي بان خبره لم يطابق في الشرع الواقع ولا بينا في مطابقة الواقع في نفس الامر

[margin: من الوجهين اللذين للشافعي]

[margin: بعد حال الكفر]

[margin: من تحيين الوارش وهو تحين الحالب وقت]

قوله لولا الاولى للتحضيض اي لولا فيما سبق ولم يرد ان الاوليين في حكم الواحدة لان الاية الثانية المصدرة بلولا كالمكررة للاولى فلا حاجة الى هذا التكلف قوله من الولق والالق وهو الكذب اصل الولق السرعة يقال ناقة ولقى سريعة ومنه الاولق للمجنون لان العقل بابه من السكون والتماسك والجنون باب من السرعة والتهافت ورواه سلمه الله عن المصنف قوله وعن سفيان اراد ابن عيينة لا الثوري قال ابن جني روي عن ابن عيينة انه قال سمعت امي تقرا تثقفونه وفي الحواشي من ثقفه اذا وجده والصواب من تقفت الشي اذا طلبته فادركته جا مخففا ومشددا اي يتصيدون الكلام في الافك من هاهنا ومن هاهنا قوله وعلق مس العذاب العظيم بها لم يرد ان الضمير راجع الى مجموع الثلثة ليعترض بانه راجع الى الاخير او الى كل واحد وهو ابلغ في الايعاد لان الضمير راجع الى ما افاضوا فيه ليلا يلزم تفكك الضماير وهو عظيمة من العظائم لتعلق الاثام الثلثة به قوله مثليث في الحواشي اي مستقيم شبه بها الاستقامة وهذه عبارة سيبويه قوله واما الكشخنة المعرب الكشخان بالشين المثلثة والخا المعجمة الديوث الذي لا غيرة له وكشخه وكشخنه شتمه وفي حاشية الصحاح بخط الجيب قال الخليل الكشخان ليس من كلام العرب بل معرب ويقال للشاتم لا تكشخ فلانا قوله او فان يعودوا اي يعظكم الله في شان العود وما فيه من الاثام وما في المضار كما تقول وعظته في الخمر وما فيها من العار وفي الحواشي عاده وعاد اليه وعاد له وعاد فيه بمعنى قوله وان كنتم مومنين فيه تهييج لهم وتذكير يعني ان الشرط ليس على ظاهره وهو من باب ان كنت اباك فلم لا تحسن الي وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا وتبيين يتضمن تذكيرهم ما الايمان الذي هو العلة في الترك والتهييج لا يراد في معرض الشك وفيه طرف من التوبيخ كما في الاية وروى سلمه الله او تذكير وجعله وجهين على معنى انه تتميم لقوله يعظكم الله اما للزجر تهييجا واما للتحريض على الا تعاظ تذكيرا وليس معه برواية ولا دراية قوله وتعجب صفوان اي ترقب قوله حاذفا الجواب لولا كما حذفه ثمه اي في اخر حديث اللعان وفي التعقيب بالروف الرحيم هاهنا بدل التواب الحكيم هنالك ما يوذن بان الذنب في هذا اعظم وكانه لا يرفع الا بمحض رافته وهو اعظم من ان يرتفع بالتوبة كما نقله عن ابن عباس من اذنب ذنبا الى الاخر والغرض التغليظ قوله صنآ بن حرمي تغاص غان هاه اوله لهن نشيج بالنشيل كانها ه قال يشبه غليان القدور بتصخب الضرائر فعلى هذا الضمير في لهن يرجع الى القدور والنشيل لحم يطبخ بلا توابل ونشج الباكي نشيجا اذا غص بالبكاء في حلقه من غير رفع الصوت والحرمي الرجل المنسوب الى الحرم اما من تغيير النسب واما لان الحرم والحرام والحرم بمعنى وانما خصه لان دابا هل الحرم الرحلة للتجارة فاذا قدموا بالطرف تخاصمن وتغايرن كل تريد ان تكون لها قوله الا في ليس فيهن دها غرضه ان يبين انه وصف مدح في هذا المقام وكذلك في الحديث اكثر اهل الجنة البله والابله الذي لا عقل له قوله قاله ولقد لهوت بطفلة ميالة تطلعني على اسرارها ه هو النمر بن تولب الطفلة الجارية الناعمة قوله واستعظام ما ركب من ذلك اي الشي الذي ركبوه من الافك وجاز ان يكون بيانا وان تكون تبعيضا والانتدا ايضا له وجه وتكون ما ركب حينيذ هو الاثم الحاصل لهم منه قوله فاوجز في ذلك واشبع هو تفصيل لقوله حيث جعل والايجاز من حيث جمع المعاني الكثيرة في الالفاظ اليسيرة والاشباع من حيث استيفا انواع العذاب لعن الدارين والعذاب الذي لا يقادر قدره في الاخرة والتنوين الذي كل عذاب دونه في يشهد يوم عظيم والتذنيب بقوله يومين يوفيهم الله وما فيه من المبالغات والتسجيل البالغ والتفصيل بعد هذه الانواع والاجمال في قوله ويعلمون ان الله هو الحق في التاكيد والتكرير في ابدال يومين من قوله يوم تشهد عليهم قوله تبدى من نصر الحبيبين قد ي ه نعده ليس الامام بالشحيح الملحد قال ابن السكيت يريد ابا خبيب ومن كان على رايه وقيل عبد الله وابنه واخوه مصعب والملحد المحتكر وقيل لانه حارب في الحرم قوله مضعوفا في الصحاح اضعفت الشي فهو مضعوف على غير قياس وقيل كانه ضرب بالضعف وغلب به كما قال مركوب لمن ضرب بالركبة قوله الان هذا اي الذي في البيت وذاك اي الذي في الاية قوله وهو كلام جار مجرى المثل لعايشه وما رميت به لما كان التذييل المستقل بالافادة جاريا مجرى المثل عندهم ومثل ان الباطل كان زهوقا واي الرجال المهذب ه وكان ما نحن فيه من ذلك القبيل وقد انضم اليه حسن الكناية من كاب العرب لا تخفر الذمم لتناولها لعايشة والقالة فيها تناولا اوليا والكنايات تجليه لما فيها من التصوير وحسن الابراز جارية مجرى الامثال حسن قوله وهو كلام جار مجرى المثل كل الحسن وبطل توهم المتوهم قوله وعن عايشة رضي الله عنها لقد اعطيت تسعا ما اعطيتهن امراة جاء به تاييدا للوجه الثاني لعود لها فيه لقد خلقت طيبة عند طيب اي خلقني الله كذا لرسوله الطيب اشارة الى قوله تعالى الطيبات للطيبين والرواية في نسخ الكشاف عندنا لقد خلقت اي بقيت بعده في حجرة التي مات فيها دفنها ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما اشارة الى قوله تعالى لهم مغفرة ورزق كريم وافاد سلمه الله ان فوقها هذا اليس من التسع بل تلك التسع عاجل كرامتها في الدنيا وقد تمت عدتها وهذه عدتها في الاخرة اقول هذا ان جعل قولها ولقد حفته الملائكة في بيتي واحدة وقولها وان الوحي لينزل عليه في لحافه واخرى والظاهر انهما في قرن وان الثانية تقرير الاولى وبسطها قوله ومنه بيت النابغة على مستانس وحد اوله كان رحلي وقد زال النهار بنا بذي الجليل ه زال النهار

راسه م

انتصف وبنا اي علينا والظاهر انه للملابسة وهذا حاصل المعنى والمستانس الذي يرفع صوته هل يرى شبحا او يجد معنى واحد في
يروى مستوحش والتوجس التسمع والجليل التمام وذو الجليل موضع بعينه كانه يكثر فيه هذا النبت قوله قلنا يا رسول الله ما الاستيناس
اي الذي سنه الشرع وهذا الحديث يويد الوجه الثاني وحمله على الثالث غير بعيد اما على الاول فلو كان معنى الاستيذان لصح ولكنه
فسره بالمأذونية قوله اذ يعف عليك الباب فقد تقدم تحقيقه في واسط النفم قوله يحتمل ان لم تجد وافيها احدا من الآذنين ثم قوله
يحتمل فان لم تجدوا فيها احدا من الآذنين اهلها ولكم فيها حاجة حاصل الفرق بين الوجهين انه على الاول تاكيد لامر الاستيناس
وانه لابد منه والامر دآبن عليه وعلى الثاني تقسيم بان البيت اما فيه اهله والحكم ما سلف ان لابد خلوا دون الاستيناس واما
غير وحكمه ان لابد خلوه دون الاذن وقوله ولكم فيها حاجة ليس تقييدا بل لانه اذ ذاك لا يدخل ولا يحتاج في الزجر الى نهي والقول
بانه احض من الاول لقيد الحاجة واذن الاهل ليس بشيء وقوله انما شرع لئلا يوقف ولانه منصرف تعليل على الاحتمالين لفا ونشرا
قوله اي لا تلحوا في اطلاق الاذن حاصله ان الامر بالرجوع راجع الى ترك التوقف ومعلل به واما على الاحتمال الآخر فهو
راجع الى تاكيد النهي عن الدخول واليه الاشارة بقوله فامتثلوا ولا بد خلوا مع كراهتهم ولم يرتض المصنف هذا الاحتمال الخلو عن
الغايب ودخوله في الاول من طريق الاولى فلا وجه لاعادته مع ان احتر الشبهة وليس من باب اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا
الناس اشياءهم بوجه على ما توهم تحجيل قول المصنف ارتضا له قوله واذا نهي عن ذلك لادابه لانه من باب لا تقضي القاضي
وهو غضبان في تناوله على سبيل التنبيه كل شاغل مثله او اقوى قوله والمراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل في جعل
الغض عن بعض المبصر غض بعض البصر حسن كناية وليس ذلك في حفظ الفرج وهذا هو الاصل في عدم دخول من وما ذكره
المصنف مويد قوله وكفاك فرقا يشير الى ان الاستثناء في البابين يدل على ان الاصل النظر والغض عارض والاصل الحفظ والارسال
عارض قوله ويجوز ان يراد مع حفظها فاعلم حفظها عن الابداء اي حفظ الفروج لعدم ذكر صلته يتناول القسمين لاستلزام الحفظ
عن الابداء الآخر من وجهين عدم خلوه عن الابداء عادة وكون الحفظ عن الابداء بل الامر بالتستر مطلقا للحفظ عن الافضاء واما في
نحو الا على ان واجهم فلا يحتمل الا الثاني لان هذه الصلة ما نعة عن ذلك وهذا هو الوجه في الاية وعليه ينطبق كلام ابن زيد ونقله عن
ابي العالية قوله وان اشتهت اي غلب عليها الشهوة قوله والفتخة هي بالتحريك حلقة من نقرة لا يكون لها فص قوله وربما
قد الشعر اي طال يقال فلان وارد الارنبة اذا كان فيها طول قوله والخضاب بالوسمة هي بكسر السين والسكون تخفيف والغمرة
طلا يتخذ من الورس تطلى به المراة وجهها تحسنها وتصفيه اقول وهي عند الاطبا كل ما يطلى به الوجه للتصفية قوله والظاهر انه
عنى بنسائهن من في صحبتهن والنسا كلهن سواء اي لا فرق بين المسلمة والذمية وهذا غير مساعد عليه على الاظهر عند اصحاب الشافعي
والظاهر انهن المومنات قوله وهذا هو الصحيح لخالفه ظاهر الاية والحديث لفاطمة عليها السلام انما هو ابوك وغلامك رواه ابو
داود في سننه قوله والمنقول عن احد من السلف امساكهم لانه لا يعتد بما ذكره من امساك معوية للخصي قوله اولهم غنانه
قال رحمه الله ذكر ابو حيان في كتاب البصاير عنين بين التعنين والعنينه والعنينية والعنانه والعنة كذب على العرب واما
العنة الحظيرة واولاها بالاستعمال العنانة ولا يغرك قول الفقهاء بين العنة فانهم يقولون ذلك لقلة عنايتهم بلغة نبيهم اقول وفي
الصحاح الاسم العنة والعنة ايضا حظيرة الابل وهو احب الينا من ابي حيان كيف وفي الفقهاء من هو اعلى كعبا في اللغة من الاصمعي
حتى قال لمن لم قوله فان تنكحي انكح وان تتأيمي وان كنت افتى منكم اتأيم وان كنت اعتراض بين الشرط والجزاء لتفضيل فتايمه في
منكم على طريقة حرمت النساء سوا كم قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نعوذ بك من العيمة والغيمة والايمة و
الكزم والقزم بالزاء المعجمة الدناءة والقماءة ويروى بالراء غير المعجمة وهو شدة شهوة اللحم وقيل الكزم شدة الاكل قوله فليستن
بسنتي استدل به على انه سنة وهو في الدلالة على الوجوب اظهر واطلاق لفظ السنة على هذا النوع المخصوص من الحكم اصطلاح
مخصوص طارئ ولعله اخذه من التقييد بالمحبة قوله ينبغي ان يكون شريطة الله غير منسية وهي مشيته ان قيل معنى هذا هو و
العزب سوا اجيب بان النكاح سبب للغنى نظرا الى ما عليه الناس من السكون الى الاسباب فاريد نفي ذلك بان الغنى والفقر بيد الله
وانه قد يغني الناكح ويفقر العزب ولعل الاكثر كذلك لو تتبع واقول امر الاولياء بان لا يبالوا بفقر الخاطب بعد وجود الصلاح
ثقة بلطف الله في الاغناء ثم امر الفقراء بالاستعفاف الى وجدان الغنى تاميلا لهم وادمج ان مدار الامر على العفة والصلاح على
التقديرين فهذا هو الجواب عن سوال المعترض والله اعلم قوله زاخ الجال الرادخ من الابل الهالك هزالا او رجب الناقة ترزح رزوحا
سقطت من الاعياء هزالا قوله تنا تموا تلك هو مبالغة في التمام قوله ولكنه عليم افيد ان الاستبدال يدل على انه تكميل على نحو
حليم اذا ما الحلم زين اهله مع العلم في وجه العدو مهيب قوله ويجوز ان يريد بالنكاح ما ينكح به فعلى هذا يطرد القيام ما يقام به
والحجام والحزام قوله وليظهر بذلك اي بما قدم من الوعد فهي الكلام لف ونشر قوله لان الله لم يذكر التنجيم فيدان المطلوع غير العام

ابو حيان

يريد به الامام الشافعي رحمه الله

النكاح وعند

بح

على غرهن العقود

كيف والمانع وهو العجز عن الاداء قائم والقياس ما لجلد مع وجود الفارق واقول المكاتبة تغني عن تقييده بالتنجيم قوله على
وصيف هو الخادم غلاماً كان او جارية يقال وصف الغلام اذا بلغ الخدمة قوله يساعين على موالیهن المساعاة الزنا
الا انه خاصة عند الاصمعي لانهن كن يسعين لمواليهن تحصيلاً للضرائب قوله وكلمة ان وايثارها فيه ما يشعر بفائدة الاتيان بهذا
الشرط كانه قيل ان اردن وقلما يكون ذلك اذ ما جاء للمعاتبة على نحو قليل ما هم ونقل سلمه الله عن صاحب الانتصاف
ان فائدتها الا انها طوان السامع ينبغي ان يحترز من هذه الرذيلة وان لم يكن زاجر شرعي اشعار اباق امته خير منه ولولا
هذا القيد لما قوي الزاجر التفسيق اقول اراد ان فائدته ان اه ما بين الان اذ يبين والتعجب على من لا يريد التحصن ومع ذلك
يريد ضده قوله لعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة الاظهر في الجواب انه لشبه المعاتبة على المكره لان المكرهة
مع قيام العذر اذا كانت بصدد المعاقبة حتى احتاجت الى المغفرة فما حال المكره والدلالة على ان حد الاكراه الشرعي
والمصابرة الى ان ينتهي اليه وبين ذلك ضيق والله تعالى يغفر ذلك بلطفه قوله ثم نقول يبعث الناس بكرمه وجوده ارادانك
جعلته بعض الكرم والجود مبالغة ثم جئت بما يدل على انه لا على الظاهر وانه ذو الكرم كذلك الاية فان قوله مثل نوره وكذلك
يهدي الله لنوره يدل لان عليه وحاصل ما ذكره ان النور بمعنى الحق الذي يقابل الباطل وهو يتناول التوحيد والشرائع وما
دل عليه بدليل السمع والعقل وليس المراد بالحق كونهما دليلين على وجود فاطرهما بل ذلك ايضا داخل في عموم اللفظ وما
على نكتة به قوله واضاف النور لاحد معنيين قوله مثل نوره اي صفة نوره العجيبة الشان في الاضاءة دل به على ان وجه الشبه
الاضاءة وفوقها لا السعة والفسحة فلا يرد انه كالمتناقض لقوله وذلك ان المصباح اذا كان في مكان متضايق وخلاصة تقريره
انه استعار النور للحق ثم شبهها بتشبيه بنور المشكاة ثم بالغ في المشبه به لان على المبالغة في المشبه وكما ان هذا غاية في
المحسوس بما وراه ذلك ايضا غاية في المعقول وليس فيه على هذا اجراء ينتزع منهما الشبه ليبنى عليه انه مركب ومفرق وجعله
من المركب العقلي على هذا لا وجه له فقد مر غير مرة ما فيه من غرة وقوله يهد الله لهذا النور الثاقب من يشاء من عباده اي يوفق
لاصابة الحق من نظر وتدبر انما ته الى ان واجبا ما عقليا كان او سمعيا اصليا كان او فرعيا لا يتم دون النظر وهو معنى قولهم
النظر اول واجب وظهر من هذا انه يوافق قول الاكثرين ان النور هو الهدى الا انه طاد في البيان بوجه تسميته حقا وان اصابة
الحق هو الهدى في التحقيق كما ان الاخراج من الظلمات الى النور كذلك في الاية المستشهد بها واما تخصيص الهدى بالهداية بانزال
الكتب وارسال الرسل فمناسب لقوله لقد انزلنا اليكم ايات مبينات ولما نقل عن ابي بن كعب رضي الله عنه من مثل نور من امن به
ولما يجي من حال المقابل اعني الكافر في الظلمة الا ان الاولى التعميم ليتناولهما ولا اولياء كما او محا الله جانب الله وصرحنا به
جعل الايتين من قوله لقد انزلنا الى قوله بكل شيء عليم على وزان قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين الى قوله الى صراط مستقيم
لا ينافي ما قد مر جار الله على ما توهم قوله وقيل بارك فيها حيث دفن في بعض النسخ بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم عليه السلام
اي دعا فيها بالبركة قوله مقحمة من الباسور بكسر الصاد وفتحها من الصحة قوله في شرقية غريبة نقل سلمه الله عن المطلع قال
الفرزدق بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثروا القتلى بها حين سلت يعني شاموا سيوفهم واكثروا بها القتلى وهذا القول
اختيار ابن الحاج اقول ولا استدلال في البيت لجواز ان يريد لم يشيموها غير مكثرين القتلى على الحال وافادة المعنى المذكور حينئذ
واضحة قوله دري هو منسوب الى الدر هو واضح وكذلك دريء فعيل من الدرء لانه يدرأ الظلام كسكيت واما دري
كمريق وهو العصفر فلندرته جعله بعض النحويين من اللحن وليس بالوجه مع مجيئه في الكتاب الكريم عن السبعة قال ابو عبيد
وجهه انه دروء على فعول كسبوح فاستثقلوا كثرة الضمات فردوا بعضها الى الكسر كعتيا في عتيا وقال في اللباب وفعيل
غريب ليس له نظير الا مريق والعلية لانه من علا يعلو وكذلك السرية عند بعضهم حكاها ابو علي واما دري بفتح الدال
والهمز فهو شاذة ليس لها نظير في كلامهم الا السكينة بفتح السين على ما حكاها ابو زيد قوله لاجتماع حرفين زائدين
وهو غريب قال ابن جني شبهها باجتماع التاءين كما شبهت التاء والنون في تعد ونعد بالياء في يعد قوله والاصال جمع اصل الظاهر
انه جمع اصيل كنجيب وانجاب وشريف واشراف لان اصلا جمع ايضا قوله وعطاء الله اما وفاء بما قد سبق تحقيقه على اصلهم في سورة
بني اسرائيل قوله كرجل عزهاة رجل عزه وعزهاة لا يقرب النساء واللهو قوله ومثل قول ذي الرمة اذا اغير النائي المحبين
لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح ه فيما يرد على ان كاد من زعم ان كاد نفيه واثباته ليس على سنن سائر الافعال وان
ما يروى من تخطئة ذي الرمة وتسليمه الخطا ثم تغييره الى لم يكن ليس بثبت قوله توفيقه وعصمته ولطفه تعميم بعد ذكرها وقوله
قوله لان الالطاف انما ترادف الايمان والعمل لكن بشرط ترتبهما او كونهما مترتبين نشرا لا على الترتيب ومعناه ان التوفيق يسبق
الايمان والعمل لكن بشرط ترتبهما والعصمة ترادف الايمان والعمل الحاصلين فصح انهما رديفان لهما احدهما رديف المترتب

منهما والثاني تحريف الحاصل منهما فصح ان يكون كناية عن السجيل بكونهم خلوا من الايمان والعمل الصالح لايتأتى منهم غير الفساد
قوله والضمير في علم لكل او لله وكذا في صلوته وتسبيحه اراد ان الاحتمالين قائمان يصح عليهما المعنى أما استيفاء الاقسام الاربعة
فلا لان الصحيح ثلثة الاول كل واحد قد علم صلوة نفسه اي كيف يصلي الثاني كل قد علم الله صلوته ذلك الواحد الثالث كل قد علم صلوة
الله اي كيف يصلي له وعلى الاول والثالث قوله والله عليم تكميل لتعقيب العظمة والقدرة الكاملة بالعلم البالغ وعلى الثاني تذييل يؤكد
علمه بحالهم واما الرابع كل قد علم الله صلوة نفسه فمع خلوه عن الضمير الراجع ليس له معنى يلائم بلاغة النظم المعجز فان قلت اذا قدرت
كل قد علم الله منه صلوة الله اي كيف يصلي له كان كلاما متلئبا قلت ليس للمجاز موقع بروع البديع قوله وهذا من تعدد الدلائل
لوجه النظم وفيه ما يشعر بان ذكر تسبيح من في السموات والارض مستطرد لذكر تسبيح رجال لا تلهيهم تجارة وهذا استطراد في استطراد
اوتتميم للاستطراد الاول وقوله لقد انزلنا ايات مبينات رجوع الى الاول وتمهيد لما يذكر من بعد قوله قلت عليه الله من جهة
احباب الله تعالى اياه في التحقيق ان بين قوليه تدافعا انها بواهين في غاية الوضوح للمتأمل وانها غلبت بالوحي والجواب ان ما تقدم مستمسك
على القسمين وخص السؤال بقسم منه قوله على سبيل الاستعارة اي الخالية عن المبالغة في التشبيه والمصنف يسميها استعارة
لفظية لا معنوية وصاحب المفتاح المجاز المرسل الخالي عن الفائدة وقوله قالوا في الامر المستمر مشي لم يرد به ان ذلك ايضا من هذه
الاستعارة بل الاستيناس بانه اذا وقع الاستعارة فيما لا يتصور عليه شبه المشي فهي مثله اولى على انه جاز ان تكون معنوية وكذلك استعارة
المشفر مكان الشفة في نحوه ولكن زنجيا غليظ المشافر وجاز ان تكون لفظية والاية من الاولى مبالغة وانما بالقدرة وانهاتن خف
بلا آلة كشبه المشي واقوى وكفاك ما يشاهد من بعض الحيات والله اعلم قوله لا الفريق المتولي وجه اراد ان الكلام كالاستدراك للاول
والظاهر ان قوله ثم يتولى فريق لا لدعلى توغل المتولين في الكفر واصل الكفر شامل للطائفتين واما على الوجه الثاني وهو الاختصاص بالمتولين
ففائدة ثم استبعاد التولي بعد تلك المقالة وفائدة الاخبار الظاهرة انهم لم يثبتوا على قولهم كانه قيل يقولون هذا لم يوجد فيهم ما يصادقه
فلا يكون في دليل خطابه ان غيرهم مؤمن قوله غلسته قبل القطا وفرطه اوله ومنهل من الفلاة في اوسطه وبعده على ما ذكره
الازهري عن الاصمعي في ظل اجاج المقيظ مغبطه اورده على ان ظل القيظ بمعنى شدة حرم فرط القطا متقدما منها الى الوادي
والماء قوله الحق المر قيل اي الحكم الذي يحقهم متعاهد مرارة في افواههم وهو كناية عن الكراهة التماثية قال شريح لجماعة ان ادنا
ان يجلعوا على شيء لنركين منه مرارة اللذة فمن اي ما يمر في افواهكم والمستنكر لمن بين اذقا نكم واقول كناية عن الكراهة دون توسط
السماع لانجة في عرفي العرب والعجم ثم في كل خالص لا يشوبه غيره بتوسطها قوله ما ذاب لهم اي وجب الاساس ومن المجاز ذاب لي عليه حق
ثبت ووجب ويقال لمن انجح حاجة انسان وانما اذاب حاجته ومنه قول المنصور لابن عمران الطلحي للعني انك نجيل فقال ما
أجمد في حق ولا اذوب في باطل اقول كانه مبالغة في الثبوت بانه ذاب عليه فانتشر على سطوحه جمع وجاء بقول ابن عمران استشهادا
لعلاقة المجاز فانها في القسمين واحدة وان لم يرد هنالك الثبوت بل كنى بعدم الذوب عن الامساك عنه كما كنى بعدم الجمود عن التسرع
الى الحق قيل لم يحسن البخل اجد تحسينه قوله ثم قسم الامر في صدودهم ايذانا بان ام متصلة وفائدة التقسيم ان كلا من الاقسام
يستقل سببا للصدود فلا يرد ما قيل ان هذه الثلاثة متلازمة فما موقع أم على ان امكان الجمع مسلم لا التلازم ونقل عن الامام ما يدل على انها
منقطعة قال تنبيههم على كل واحد من هذه الاوصاف فكان في قلوبهم مرض وهو النفاق وكان فيها ارتياب فكانوا يخافون الحيف
ووجه الاضراب ان كلا مسبب عن الاخر علم على وجوده وزيادة وغايته لا يجب التسبب الا ان يدعي في هذه المادة خصوصا وجعل
المصنف قوله بل اولئك هم الظالمون اضرابا عن الاخير فانه ادل على ما كانوا عليه وادخل في الانكار من حيث انه متناقض
تسرعهم اليه اذا كان الحق لهم على الغير وقال القاضي رحمه الله وجه التقسيم ان امتناعهم اما ان يكون لخلل فيهم او في الحاكم والثاني
اما ان يكون محققا او متوقعا وضم الارتياب بروية مثل تهمة تزيل يقينهم ثم قال وكلاهما باطلان فتعين الاول اما الاول فظاهر
واما الثاني فلان منصب نبوته وفرط امانته يمنعه اقول ولتشخيصهم اليه ان كان لهم فتعين الاول وبل اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقق
الاول وقال سلمه الله الحق ان بل اضراب عن نفس التقسيم يعني دع التقسيم فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذ
صدوا وعن حكومتك يدل عليه الاتيان باسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل قوله وهذه القراءة
مجاوبة لقوله دعوا يعني كما لم يذكر الداعي لم يذكر الحاكم قوله قالت سليمى اشتر لنا سويقا ه تمامه وهات خبز البر او دقيقا ه
وفي بعض الحواشي اوهو مجزوم بالشرط والهاء ضمير الله كقوله ومن يتق فان الله معه ويرزق الله مؤتات وعادة ه ونقل سلمه الله عن ابن
الانباري انه لغة يقولون لم ار زيدا يسقطون الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبل واسند البيت قوله وحكم هذا المنصوب حكم الحال
لم يرد انه منصوب على الحال لما قدم من انه مصدر للفعل المحذوف وانما اراد انه سد مسد فعله المنصوب المحل مع صلته على الحال
ولم يوثر انه مصدر منصوب من غير جنسه بفعله السابق لفوات نكتة المبالغة وتقليل اللفظ مع تكثير المعنى قوله معروفة معلومة

تقال للمفهوم المخالف ... الخطاب ... ويقال للمفهوم الموافق فحوى الخطاب

ما تنبه على ان الشك ... يرتاح بالحاكم ... الحيف ... الطبيعة ...

لا يشك فيها في بعض الحواشي المعروفة ضد المنكرة يعني ان طاعتكم طاعة منكرة تشمئز منها النفوس ولا تطمئن اليها والذي يطلب منكم خلافها **قوله** على طريقة الالتفات يريد ان قوله فان تولوا خطاب بدليل قوله فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وقوله وان تطيعوه وكان الاصل فان تولوا على الغيبة فانما عليك ما حملت وعليهم ما حملوا ففيه التفات في هذا الوجه لانه جعلهم غيبا حيث امر الرسول بخطابهم بقوله اطيعوا الله اي قل لهم ثم خاطبهم بقوله فان تولوا على انه خطاب من الله تعالى مستقل لا من تتمة المقول وهو التفات حقيقي على ما تبين لا تجارة مجراه **قوله** عن عهدة تكليفه يقال فلان في عهدة هذا الامر اي فيما يلزمه من تبعاته **قوله** الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن معه فعلى هذا فيه تنويع خطاب خاطب المقسمين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المومنين الثابتين وهو كالاعتراض على ما ذكره من جعل واقيموا الصلوة عطفا على قوله اطيعوا الله مع قوله وليس ببعيد ان يقع فاصل وفائدته انه لما ذكر انه ينبغي ان يامرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف مضرتهم اكده بانه هو الغالب ومن معه فاني للخوف مجال ولا يجوز ان يكون الجار في منكم على هذا للتبعيض واما اذا جعل تتميما لقوله وان تطيعوه تهتدوا بيانا لما لهم في العاجل من الاستخلاف وما ترتب عليه وفي الآجل مما لا يقادر قدره على ما ادمج في قوله لعلكم ترحمون فيكون الجار للتبعيض فلم يرضها المصنف لان آمنوا ان كان ماضيا على حقيقته لم يستقم اذ لم يكن فيهم من كان آمن حال الخطاب وان جعل بمعنى المضارع على المالوف من اخبار الله تعالى فمع نبوه عن هذا المقام لم يكن دليلا على صحة امر الخلافة ولم يطابق الواقع ايضا لان هؤلاء الاجلة لم يكونوا بعض من آمن من اولئك المخاطبين ولا كان في المقسمين من نال الخلافة وايضا ان نكتة التوسيط هاهنا بين الايمان والعمل الصالح مع التاخير في سورة الفتح الدلالة على ان الاصل في ثبوت الاستخلاف الايمان ولهذا كان الاصح عدم الانعزال بالفسق الطارئ ودل عليه صحاح الاحاديث ومدخلية الصلاح في ابتداء البيعة واما في المغفرة والاجر العظيم فكلاهما اصل فكان المناسب التاخير **قوله** ثم يصير بذى هو مبالغة البر معنى السلب كالجلي في مبالغة الخلافة **قوله** لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه فالفاصل يوكد المغايرة ويرشحها لان المجاورة مظنة الاتصال والاتحاد قال سلمه الله اي حقه هذا لحسنه لان للجواز وقوع الفاصل **قوله** وهذا معنى قوي جيد اما قوته فلانه على قانون العربية ليس فيه حذف احد المفعولين كما في الثاني ولا فيه ضمير الرسول المستلزم لتفكك الخطاب كما في الثاني فان قوله واقيموا عطف على ما تقدم قل على ما سبق والعدول الى المنزل لا عن الاصل وهو اطيعوني لنكتة المعلومة وليس في اجرائه على الغيبة في لا يحسبن نكتة واما جودته فلحسن الكناية الا ترى الى قوله حتى يطمعوا ولحسن الالتفات ابعادا لهم عن الخطاب ومافيه من ترشيح التقريع والوعيد **قوله** كانه قيل الذين كفروا لا يعجزون الله وما واهم النار اولا يصح عطف الخبري على الانشائي وقال سلمه الله ما خلاصته انه عطف على مقدر لان الاول وعيد الدنيا كانه قيل فهم مقهورون في الدنيا بالاستيصال ومحجرون في الآخرة بعذاب النار وعن صاحب النظم تقديره بل مقدور عليهم ومحاسبون وماواهم النار وجعله حالا على معنى لا ينبغي الحسبان لمن ماواه النار كانه قيل اني للكافر هذا الحسبان وقد اعدت له النار والعدول الى ماواهم للمبالغة في التحقق وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وجيء خبره حسن حال عن كلف الكلفة الم بعض الائمة رحمه الله **قوله** امر بان يستاذن قال القاضي رحمه الله انه رجوع الى الاحكام السالفة بعد الفراغ عن الالهيات والوعد والوعيد قال في التحقيق ويحتمل ان يقال انه مما يطاع الله ورسوله فيه وتخصيصه بالذكر لان دخوله في الطاعة باعتبار انه من قبيل الاداب ابعد من غيره ثم افاد ان الخطاب للرجال ويشمل النساء تغليبا ورجح الامام دخولهن بالقياس الجلي **قوله** وضع الثياب للقائلة هو معنى الوقت ومعنى القيلولة ايضا والمراد الثاني **قوله** ان لا يدخلوا علينا في الحواشي هي ابرة للتاكيد كانهم قد اعتادوا والفوا الدخول بغير اذن فاراد ان ينهاهم الله ابلغ النهي وقال سلمه الله الوجه ان تصير الارادة اي نهاهم ارادة ان لا يدخلوا وجوز ان يكون علة للعبادة والاولى عندي نهاهم لئلا يدخلوا وحذف اللام جائز فلا يحتاج الى اضمار الارادة مع انه باطل لان ما اراده تعالى لا يقع خلافه البتة **قوله** بثث اي مرتبة بالشين المعجمة في نسخة القراءة قال سلمه الله وكذلك في الاستيعاب وروي عن غيره بالثاء المثلثة **قوله** واذا نصبت لم يكن له محل عن صاحب التقريب رحمه الله ان رفع الحرج وراء الاوقات الثلاثة مقصود في نفسه فاذا وصف به ثلث عورات نصبا وهو بدل من ثلث مرات كان النقد ليستاذنكم هولاء في ثلث عورات مخصوصة بالاستيذان وبدفعه وجوه مستفادة من علم المعاني احدها اشتراط تقدم علم السامع بالوصف وهو منتف اذ لم يعلم الا من هذا والثاني جعل الحكم المقصود وصفا للظرف فيصير غير مقصود والثالث ان الامر بالاستيذان في المرات الثلث حاصل وصفت بان لا حرج وراءها او لم توصف واما اذا وصف به المرفوع فتنزوك الدواقعة لانه ابتداء تعليم اي هن ثلث مخصوصة بالاستيذان وصفة الخبر المقصود ولم تفيد امر الاستيذان به فليتامل فانه دقيق جليل اقول ان قيل الاول مشترك الالزام قلنا قدم تقدم في قوله ليستاذنكم ما يرشد الى العلم بذلك وهو الوجه والاخران لا طائل تحتهما وقوله رفع الحرج وراء الاوقات الثلثة كذا لا مدخل له اذ ذاك بل انه جيء به على الرفع موكدا للسابق على طريق

اي مقصود بالسبب

ان الوجه هو ان الاخران فهو لصاحب التقريب احدهم اجعل الحكم المقصود ونحوها الاستيذان

أي يفيد التأكيد ... وصرح النصب ... لأن الوصف حج قيد الاحكم مستعمل له

الطرد والعكس وكذلك اذا نصب وجعل استثناء واما اذا جعل وصفا فيفوت هذا المعنى وهذا ايضا من لطائف **قوله** من الاحرار دون المماليك لانه قد سبق والذين لم يبلغوا الحلم عطفا على الذين ملكت ايمانكم واللام للعهد فلا يتناولهم **قوله** يريد الذين بلغوا الحلم اي الذين ذكروا من قبلهم يعني ان القبلية اما باعتبار الوصف واما باعتبار الذكر في النظم وفي هذا الاول ذكر البلوغ وحكم الطفولية وفي الثاني الدلالة على اختلاف الاذنين وحكم الاذن الاخر هنالك قد ذكر والاول الحق **قوله** واني لآمر جارتي اي امرأتي وفي الحديث كان ابن عباس رضي الله عنهما ينام بين جاريتيه ومنه قول الاعشى ه اجارتنا بيني فانك طالقة كذاك امور الناس غاد وطارقة ه **قوله** وبه اخذ الفرزدق في قوله ه ما زال مذ عقدت يداه ازاره فسما فادرك خمسة الاشبار ه يبدح بن يزيد بن المهلب وقبله ه واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الابصار ه وبعده يدني كتائب من كتائب تلتقي بالطعن يوم تجاول وعوار ه وفي شرح الاصلاح ه يدني خوافق من خوافق تلتقي ه في ظل مغتبط الغبار مثار ه سما اي ارتفع وشب وقال بعضهم خرج الى الصيد فادرك خمسة الاشبار كناية عن البلوغ وبه الاستشهاد وقيل انه اراد بها القبر كما قال الآخر عجبا لأربع اذرع في خمسة في جوفها جبل اشم كبير ه ويدني خبر ما زال وفسر مغتبط الغبار بمكان لم يقاتل قبله قبله ولم يثر غبار حتى اثاره هو **قوله** القاعد التي قعدت عن الحيض يريد انه من باب طالق وطامث وحائض **قوله** يريد الزينة الخفية لسبق العلم باختصاص الحكم بها ولما في لفظ التبرج من الاشعار واما التنكير فلافادة الشياع وان زينة ما في وقت داخلة في الحكم **قوله** غير مظهرات زينة هذا على ان الباء للتعدية وقوله او غير قاصدات نظرا الى ان التقييد بالوصف المناسب فيدل على ان الوضع المقيد بعدم التبرج هو مما لا جناح فيه والقصد ابراز لمعنى التكلف الذي في التبرج وعلى هذا لا تتقييد الزينة لان الوضع لغضب التبرج مذموم ابدا ثم التبرج في وصفه ما يشعر بانه ابدا ما حقه الاخفاء **قوله** يعني عليكم وعلى من في مثل حالكم بقرينة لقوله ولا على انفسكم وبيان لفائدة الحاق النفي الحاصل ليس على الضعفاء المطعمين ولا على الذاهبين الى بيوت القرابات ومن في مثل حالهم وهم الاصدقاء حرج وعلى هذا وجه العطف لائح **قوله** في انفسها قرائة القرانة التباعد من الدنس في الجوانب هي مدح والكزازة ذم **قوله** جرح يبض من نض الماء يبض اذا سال قليلا قليلا **قوله** او انف يدق من الذنين بالذال المعجمة المخاط يسيل من الانف **قوله** وهذا كلام صحيح لما كان في العطف غرابة لبعد الجامع بادي النظر اراد بان الغرض لما كان بيان الحكم كفا الحوادث والحادثات وان تباينتا كل التباين اذا تقارنتا في الوقوع والاحتياج الى البيان قرب الجامع بينهما ولا كذلك اذا كان الكلام في غير معرض الافتاء والبيان وليس هذا القول منه بناء على ان الاكتفاء في تصحيحها كاف في الجامعية فهو من بعض الظن **قوله** وملك المفاتح كونها في يده وحفظه اشارة الى وجه الكناية وهو على هذا عطف على ما بعد من على معنى ليس عليكم جناح ان تاكلوا مما ملكتم مفاتحه واما قوله وقيل بيوت المماليك فالتقدير على ذلك او بيوت الذين ملكتم مفاتحهم كان ملك المفتاح لما شاع كناية لم ينظر فيه الى ان المتصرف مما يتوصل اليه بالمفتاح اولا ومثله كثير او هو تشبيه لهم بمجرى الجماد من الاموال وهذا القول ضعيف **قوله** وكذلك القطين يقال لاهل مكة قطين الله قال الشاعر ه كانهم قطين الاله عزة وتكرمة ه **قوله** اراد ان يريهم عظم الجناية اولا بدئت السورة بقوله وانزلنا فيها آيات بينات وختمت بقوله كذلك يبين الله لكم الآيات ثم جعل ختام الختم قوله انما المومنون دلالة على ان ملاك ذلك كله والمنتفع بتلك الآيات جمع من سلم نفسه لصاحب الشريعة صلوات الله وسلامه عليه كالميت بين يدي الغاسل لا يحجم ولا يقدم دون اشارته ولهذه الدقيقة اورد هذه الآية شيخنا شيخ الاسلام شهاب الحق والدين ابو حفص عمر السهروردي قدس الله سره في باب نسبة المريد مع الشيخ وتنبيه على ان كل ما يرسمه من امور الدين فهو امر جامع **قوله** وجعلهما كالتشبيب لانه سوق الكلام لذلك على ما بين وهو من تشبيب الشاعر اذا عرض بذكر الحبيب في ذكر وصف المنزل او غيره ونقل بسنده عن النهاية انه من تشبيب الكتب وهو الابتداء بها والاخذ فيها ومنه حديث ام معبد لما سمع حسان شعر الهاتف شبب يجاوبه اي ابتدأ في جوابه وليس من التشبيب في الشعر تشبيهه بذكر النساء اقول فقد لاح انه لا باس به ايضا واما الاعادة على اسلوب آخر ففي جعل المسند ذين هم المومنون عكس الاول دلالة على انهما متعاكسان سواء بسواء فهذا يلزم انه كالمصداق لصحة الايمانين وكذلك من اسم الاشارة **قوله** او ما شيء في خلف كانوا يحضرون خطبا ويغمسون ايديهم فيه عند التحالف **قوله** والمعنى عن طاعته وجهه اشارة الى ان الامر عبارة عن الامر الجامع المذكور اولا بل يتناوله وغيره واستدل لان الاصوليين بالآية على ان الامر للوجوب مشهور سواء فسر كما فسره المصنف لان الطاعة امتثال الامر القولي او فسر على الحقيقة واما اذا جعل الاشارة الى ما سبق من الامر الجامع بمعنى يتفرقون عنه ويعرضون فلا وليس بالوجه وان آثر جمع لفوات المبالغة والتناول الاولي والعدول عن الحقيقة في لفظ الامر ثم المخالفة من غير ضرورة **قوله** فان تمس مهجور الفنا فربما اقام به بعد الوفود وفود من مراثي الحماسة **قوله** اخاثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله ه قد سبق في اوائل الانعام منه السورة والحمد لله كفاء افضاله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله ه

سورة الفرقان

لدلالته على استهلال الامامين لذكره

ه

الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** البركة كثرة الخير وزيادته قال الراغب اصل البرك صدر البعير وبرك البعير ألقى بركه واعتبر فيه معنى اللزوم فقيل براكاء الحرب وبروكاؤها للمكان الذي يلزمه الابطال وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة اقول والتبارك لما كان باعتبار كمال الذات في نفسها ونقصان ما سواها ومن هذا القبيل تباركت النخلة تعالت قاله الى الجذع جذع النخلة المتبارك وباعتبار كمال الفعل وما نحن فيه مناسب للمعنيين فسره على الوجهين وفسر ما في الملك على الوجه الثاني وحده لان الصفات التي بعده تلائم ذلك المعنى وحده **قوله** قلت المعنى انه احدث كل شيء حاصله ان التقدير الدال عليه الخلق بمعنى التسوية والمعتبر عنه بلفظه بمعنى التهيئة وهما غيران فالخلق على الحقيقة وحاصل الوجه الثاني ان الخلق استعمل مجازا بل منقولا عرفيا في معنى الاحداث والايجاد غير ملاحظ فيه التقدير وان لم يخل عنه ولهذا صح التجوز فصرح بالتقدير دلالة على ان كل واحد مقصود والاول اختيار الزجاج وهو اظهر **قوله** أفرخ أن أزنأ الكرام تمامه وقد ذكره المصنف في سورة مجيرة وأن أورث ذودا شصائصا نبلا ه في حواشي الصحاح للصغاني ه يقول جزء ولم يقل جلالا اني تزوجت ناعما جذلا ه ان كنت ازننتني بها كذبا جزء فلاقيت مثلها عجلا ه أفرخ البيت وفيها ان الابيات لحضرمي بن عامر وجزء هو ابن سنان بن موئل خرج حضرمي يتحدث في مجلس قومه وهو في حلتين له فقال جزء واسدان حضرميا يجذل بموت اخيه أن ورثه فقال حضرمي الابيات وفيها فلم يلبث الا ايا ما حتى جاء خبر سبعة إخوة لجزء بين ايحفرونها فاسنوا فيها فانهالت عليهم جميعا فانهارت وهلكوا فكانه اجيب دعاء حضرمي في جزء ولما دخل الهاء في فلاقيت لانه دعاء وقوله يقول جزء ولم يقل جلالا من باب التهكم كقوله أفرخ والشصائص جمع شصوص وهي القليلة اللبن والنبل الصغار والكبار جمع نبيل ككرام في كريم وهو من الاضداد ويروى نبلا جمع نبلة وهي العطية والصغار انسب بالمقام **قوله** اوهو تنبيه على انهم استوجبوا هذا الوجه اوجه والمقام لا يدعي وفيه اذ ذاك معنى التعجب على نحو لقد استكبروا في انفسهم **قوله** ياكل منه ونرتزق اويا كلون هم فيه ان الاكل بمعنى الانتفاع وخص لانه اعظمه وان قوله ياكل اوياكلون مبني على القراءة بالياء والنون **قوله** بل كذبوا عطف على ما حكي عنهم اي اضرب عن قولهم وقالوا ما لهذا الرسول الى الاخر على معنى ان ذلك تكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم وهذا التكذيب لله سبحانه وتعالى ومنه الحديث كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وقوله ويجوز ان يتصل بما يليه اي بقوله تبارك الذي ان شاء لما فسره بقوله وهو ان يعجل لك مثل ما وعدك في الآخرة من الجنات والقصور جعل قوله بل كذبوا بالساعة متضمنا انكار ذلك على الوجه الابلغ **قوله** وشبه ذلك بصوت المتغيظ والزافر ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائي والمعتزلة لانهم جعلوا البنية شرطا في الحيوة ويجب عندنا حمل الرؤية والتغيظ على الظاهر اذ لا امتناع في ان تكون النار حية مغتاظة على الكفار والاشبه ان ذلك ليس لان البنية شرط ومن اين العلم بان بنية نار الآخرة بحيث لا تستعد للحيوة بل لانه لا بد من ارتكاب خلاف الظاهر من جعل الشيء المعروف جمادا بنية حيا ناطقا فكان خبرا على خلاف المعتاد او الحمل على المجاز التمثيلي الشائع في كلامهم لا سيما في كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واذ لا كلام في الوجه فكن الحاكم في ترك الظاهر الى هذا اوالى ذاك وفتح هذا الباب لا يجر الى مذهب الفلاسفة كما توهم صاحب الانتصاف ولا يخالف تعبدنا بالظواهر فان ما تدعونه ايضا ليس بظاهر **قوله** بغتا نه الموضع قال العلامة رحمه الله تعالى كان بمكة صبي يتغابنا فعزم على الخروج الى نخلة فقلت له ما يخرجك فقال يا سيدي غنت علينا مكة يريد ضيق العيش بها **قوله** فلذلك ذكر المصير مع الجزاء فيه ما يشعر بان قوله كانت لهم جزاء ومصيرا تذييل لتذكير النعمة بما خولهم الله تعالى وطيب عيشهم في ذلك المكان الرافع على وجه يتضمن ضد ذلك لاضدادهم **قوله** وفيه كسر بين لقول من يزعم ان الله يضل عباده على الحقيقة قال في المغرب والمعنى انتم اضللتموهم ام هم ضلوا لا باضلالكم ينبرئ أون من نسبة الاضلال الى انفسهم وهذا اعم من انهم ضلوا بانفسهم او اضلهم غيرهم فلا يدل على الخاص كما تبجح به صاحب الكشاف اقول لم يدع جار الله ان القسمة حاصرة بل متدعاه انهم اذا تبرأوا عن نسبته الى انفسهم فعن نسبة الاضلال الى الله تعالى أبعد نعم لو قيل فمتعت هؤلاء وآباءهم ما يدل على انه الفاعل الحقيقي وانه لا ينسب اليه ادبا لكان وجها والحق ان التمكين مع العلم بما يكون منهم ادخل في القبح وهم معترفون بانه منه وقد نقلنا كلام المتناقض في التغابن وعند ذلك طاش كل تبجح وعرف ان الاضلال اذا قام بالعبد كان به مستحقا للذم فاذا قام بالحق وليس لقيامه بالعبد ولا معناه معناه لان الثاني ايجاد والاول اتصاف لم يلزم ذلك لكن ليس للعباد ان ينسبوه اليه في المقام الموهم واما ان الجواب العتيد اذ ذاك بل انت اضللتهم لم يطابق وانما الجواب ما اجابوا به كما اجاب عيسى عليه السلام بقوله سبحانك ما يكون لي **قوله** وقرا ابو جعفر المدني نتخذ على البناء للمفعول جعله على المشهور فعل الاتخاذ من المتعدي الى واحد

الآجن والآجن الماء المتغير

ومن زائدة لتاكيد النفي وافادة الشيوع وعلى الاخرى من المتعدي الى اثنين لكن لم يجوز زيادتها في المفعول الثاني لانه محمول على الاول
يشيع بشيوعه ويخص كذلك فجعل من تبعيضية ووجه الاشكال في تنكير اولياء واجاب بانه للدلالة على الخصوص وامتيازهم اما اشارة
وهو للتنويع على الحقيقة قوله هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام حسنة قد سبق تحقيق القول فيه في قوله تعالى في المائدة فقد جاءكم
بشير ونذير وان ما توهم من التخالف بين تقديره هنالك لا تعتذروا فقد جاءكم وتقديره في سورة الروم للبيت المستشهد به بانه
جواب شرط محذوف تساقط لما آل الكلامين الى واحد وفي الحواشي عن المصنف انه نظير قول الفقهاء بعد تقدير المعقد ما ب فوجب ان يكون
كذا وها هنا اذ ده حسنا الالتفات والتقدير قلنا او قال تعالى ان قلتم انهم معبودونا فقد كذبوكم وفي البيت قلنا ان صح ما ذكرتم
فقد جينا وقوله والمفاجاة بالاحتجاج فيه ان السامع كان غافلا عن هذا المترتب والنتيجة ففوجئ به قوله وقول القائل قالوا خراسان
اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جينا خراسانا ه في الحواشي هو للعباس بن الاحنف وبعده متى يكون الذي ارجو وآمله اما الذي كنت
اخشاه فقد كانا ه عين الزمان اصابتنا فلا نظرت ه وعذبت بصنوف الهجر الوانا ه قوله والجار والمجرور بدل من الضمير
وذلك لان فقد كذبت فلانا وكذبت بقوله كلاهما مؤديان لمعنى واحد وان افترقا في الوجه فصح الابدال ويكون بدل الاشتمال
واما على قراءة الياء التحتانية وهي شاذة فالباء للاستعانة كما ذكره قوله الخطاب على العموم للمكلفين يعني في منكم ولذلك قال ومن يظلم
يتناول الكافر والفاسق والحق انه وان كان جاريا على الاصلين والوعيد بالعذاب لا ينافي العفو بالنسبة الى الفاسق لما حقق في موضعه
الآن المقام يأباه فان الكلام في الكافر ووعيده من مفتتح السورة والوجدان الخطاب عام ومن يظلم مظهر اقيم مقام المضمر تنبيها
على توغلهم في الكفر وتجاوزهم حد الانصاف والعدل الى محض الاعتساف والجدل فيما رموا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
الاصل فلا تستطيعون صرفا ولا نصرا ونذيقكم عذابا كبيرا او نذيقكم على اختلاف القرائتين والحمل على ومن يدم على الظلم منكم لا
ليختص الخطاب بالكفار صحيح ايضا ولكن تفوته النكتة التي ذكرناها قوله ولو قرئ يمشون لكان اوجه يعني لو قرئ مجهولا من الامشاء
لكان اوجه مما قرئ مجهولا من التمشية لان الامشاء في المحسوس والتمشية في المعاني اكثر وفي بعض النسخ ولو قرئ يمشّون اي معروفا من
التمشية لكان اوجه لانه حينئذ يكون مبالغة مشى المخفف فيطابق المشهورة ولا يحتاج الى تقدير تمشيهم حوائجهم وهذه نسخة جيدة
مشى الرجل ومشّى بمعنى قال ه فقد تركت خريبة كل وغد يمشّي بين خاتام وطاق ه انشده الازهري قال ابو عمرو يسمى معدن الذهب
خريبة واراد بالخاتام الخاتم وبالطاق الطيلسان ويوجه هذا ما نقله رحمه الله عن ابن جني ولو كان يمشّون بضم الشين لكان اوفق لقوله
ليأكلون الآن معناه يكثرون المشي قوله وقيل هو احتجاج اخر بعيد انه عطف على قوله والمعنى وما ارسلنا الى الاخر فعطفا معنويا بحمله
على انه اذ ذاك وارد تسلية وجعل قوله وقيل هو تسلية عطفا على قوله وهذا تصبير دالا عليه يعني لما جعل الاول احتجاجا جعل الفتنة
تصبيرا ولما جعل الاول تسلية من قولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام بأن لك وسائر الرسل اسوة حسنة فانهم كذلك كانوا جعل الفتنة
تسلية عن قولهما ويلقى اليه كنز ليتطابقا والقول بانه احتجاج عن الزجاج قال رحمه الله ولا يساعد عليه النظم لانه اجيب عن تعنتهم بقوله
انظر كيف ضربوا لك الامثال ولقائل ان يقول هذا جواب اخر كما اجيب هنالك من اوجه على ما نقله عن الامام وجعل قوله بل كذبوا بالساعة
وعقبه بقوله واعتدنا لمن كذب بالساعة لمكان المناسبة وتمم الوعيد ثم اجابهم جوابا آخر مبكتا يتضمن التسلية ايضا وهذا يساعد عليه
النظم وعلى هذا نقول ان الواو في قوله وقيل واو الاستيناف على ما هو المعهود من هذا الكتاب والله اعلم قوله وموقع اتصبرون بعد
ذكر الفتنة موقعا ايكم بعد الابتلاء المعنى ان جعل بعضهم فتنة يتضمن العلم بحالهم كما ان الابتلاء يتضمنه فصح وقوع الاستفهام
بعده هذا هو المراد من التشبيه لكن لا منع من اضمار العلم فيما نحن فيه خلا انه هنالك على ما اشير اليه ثمة والاشبه ان لا يضمر ولهذا
قال فيما بعد لينظر هل تصبرون فابرزه في صورة فعل ادراكي لا يتضمن المفعولين اعلاما بانه تعليق بالمعنى الثاني واستيفاء البحث
فيه في سورة الملك ان شاء الله تعالى قوله وجارة جساس ابأنا بنابها كليبا غلت ناب كليب بواؤها ه الناب الناقة المسنة و
ابأت القاتل بالقتيل قتلته به وجساس هو ابن مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وجارته هي بسوس بنت منقذ التميمية
وهي خالة جساس وقصته ان بسوس كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى
ارضا من العالية في انف الربيع فلم يكن يرعاه احد الا ابل جساس لان جليلة بنت مرة اخت جساس كانت تحت كليب فخرجت سراب
ذات يوم ترعى في حمى كليب فنظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتى نزلت بفناء صاحبها وضرعها تشخب لبنا
ودما فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت بسوس وضربت على رأسها ونادت وآذلاه وانشأت تقول لعمرك لو اصبحت في دار منقذ ه
لما ضيم سعد وهو جار لابياتي ه ولكنني اصبحت في دار غربة ه متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي ه فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل ه
فانك في قوم عن الجار امواتي ه ودونك اذوادي فاني عنهم لراحلة لا يفقدوني بنياتي ه فلما سمع جساس صوتها سكّنها وقال
ايتها المرأة ليقتلن غدا جمل هو اعظم عقرا من ناقة جارك فبلغ ذلك كليبا وحسب انه اراد فتل عليان فحل كريم له وقال هيهات دون

اي يشيع اذا شاع ويخص اذا خصص

اي واو للسلوع قوله والذكر وذكر اسرار القرآن والشرايع له

هذا اعتذار للمنقول بانه راجع الى [illegible] لكنه في ه المعنى فكانه وافق ليأكلون له [illegible] تم صحه

عليان حرط القتاد وانما كان يعنيه ولم يرد لجساس بتوقع غرة كليب حتى تباعد من الحي ذات يوم فخرج جساس برمحه فطعن
كليبا ودق صلبه ثم هجم على قومه فاخبر به اباه فقال بئس لعمر الله ما جنيت به على قومك ثم قوضوا الابنية وجمعوا النعم
والخيول وازمعوا الرحيل وكان همام بن مرة اخو جساس منادما لمهلهل بن ربيعة اخي كليب فبعثوا جارية لهم الى همام
لتعلمه الخبر وتسترها من مهلهل فسارته وكانا على شراب فسال مهلهل هماما عما قالت وكان بينهما عهد ان لا يكتم احدهما
من صاحبه شيئا فقال اخبرتني ان اخي قتل اخاك فقال مهلهل اخوك اضيق استا من ذاك فلما ثمل مهلهل انسل همام وتحمل مع
قومه فظهر امر كليب فنشب الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة وفيهم يقول مهلهل كل قتيل في كليب غرة حتى ينال القتل آل مرة
كلها تكون لتغلب على بكر وكان حارث بن عباد البكري فارس النعامة فرس له مشهور قد اعتزل القوم لانهم كانوا ظالمين فلما
استحل القوم اي استوصلوا اجتمعوا اليه وقالوا قد فني قومك فارسل الى مهلهل بجيرا ابنه وقال قل لمهلهل اني اعتزلت قومي
لانهم ظلموك وخليتك واياهم وقد ادركت وترك فانشدك الله في قومك فاتاه بجير فبلغه الرسالة فقتله وقال بؤ بشسع كليب
اي انك اخس من ان تكون بواء لجزء منه فلما بلغ الحارث قتله قال نعم القتيل بجير ان اصلح هذين الغارين قتله وكان الحارث
من اشجع الناس واحلمهم فقيل له ما قاله مهلهل وحرك منه فخرج مع بني بكر مقاتلا وانشاه قربا مربط النعامة مني انتج الكرام
بالشسع غاله قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل من حيال ه اي بعدما كانت حايلا ه لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها
اليوم صال ه فالتقى هو مع قومه ومهلهل مع تغلب وكان الدبرة على تغلب ولم تقم لهم قائمة بعدها **قوله** وفي فحوى هذا
الفعل الاساس عرفت ذلك في فحوى كلامه اي فيما تنسمت من مراده بما تكلم والحجنة حاجبت فهمت مراده وذلك لانه بحسب المقام
وكما ان الانكار في افرخ اي ارنا الكرام ابلغ من صريح الانكار بما انضم اليه من التهكم كذلك التعجب بغير لفظه الموضوع له و
القطع للاستيناف في مثله هو الشاهد وهذا النوع من التعجب كثير شايع في عرف العرب والعجم **قوله** يوم يرون منصوب باحد شيئين
نقل سلمه الله عن صاحب القرابد انه منصوب بينزل الملائكة المدلول عليه بقوله لولا انزل اي ينزل الملائكة يوم يرونهم وقوله
لا بشرى يومئذ استيناف والظرف الثاني معمول بشرى يومئذ واستحسنه لكونه حينئذ نشرا لقوله لولا انزل علينا الملائكة كما ان قوله وقدمنا
نشر لقوله او نرى ربنا **قوله** كما كان قعدك وعمرك كذلك يعني تصرف فيهما ايضا للاختصاص وقد سبق تحقيق الكلمتين في سورة
البقرة قال جار الله سمعت بعض العرب يقول في هذا حجرى على وزن فعلى **قوله** قالت وفيها حجرة وذعرة عوذ برب منكم وحجره
قيل اي امري عوذ برب فهذا اولى من جعله من قبيل سلام عليكم اذ ليس المعنى على الدعاء **قوله** والذيل الهوان الاذلال الاهانة وفي
الحديث نهي عن اذالة الخيل اي امتهانها بالعمل والحمل عليها **قوله** ليس ههنا قدوم ولا ما يشبه القدوم مع قوله ولكن مثلت اشارة
الى ما حققناه في اوائل البقرة ان التمثيل على سبيل الاستعارة لا استعارة في مفرداته بل هي على حالها من حقيقة او مجاز استعارة او غيرها
وههنا القدوم مجاز ثم الجملة كما هي تمثيل كما في قوله فقد مر الى اشياء هم الاساس ومن المجاز انك لقادم على عملك اقول وسمي القصد
الموصل الى المقصد قدوما لانه مقدمة وعليه فقد مر الى اسبابهم من هذا الباب اذ المعنى فقصد الى اسبابهم فاقدم عليهم **قوله**
ولا عيثيرا في الصحاح العيثير كالغيهب الاثر يقال ما رايت له اثرا ولا عيثيرا وفي بعض الحواشي انه اتباع للاثر وتاكيد يقال ما ترك له
اثرا ولا عيثيرا اذا استاصله وفي بعض النسخ عثيرا بتقديم الثاء المثلثة على اليا وهو الغبار **قوله** او مفعول ثالث اراد انه لما كان
بمنزلة خبر ثان فهما مع المبتدا المفعولين **قوله** حتى جعل مدوفا بالاكال في الصحاح ايف الزرع فهو مايوف وقوع على مثال معروف
وهو من الاظهار الشاذ وكذلك المنقول عن خط المصنف وفي بعض النسخ موؤوفا وهو القياس كمصون **قوله** في اكثر اوقاتهم مستغرقين
قيده بالاكثر ليتم تقابل المقيل فيكون فيه جمع بين حالتي التعظيم والترفه **قوله** من التحاسين جمع تحسين مصدر في الاصل اوقع اسما
لما يحسن به من الزخارف ونظيره التصاريف والتضاعيف لصروف الزمان وما يضعف به الشيء **قوله** على حذف النون الذي هو فا
الفعل قيل لان الاولى علامة فهي بالابقاء اولى **قوله** وحرق الاسنان والارم الجوهري الارم الاضراس كانه جمع آرم من ارم
يارم عليه بالكسر اذا عض وفي بعض الحواشي بالزاء المعجمة من ازم بمعنى ارم **قوله** ابن افلح بالقاف والحا المهملة وفي الاستيعاب ابن ابي
افلح **قوله** فسلك معه طريقا واحدا هذا اذا احمل التنكير في سبيلا على الافراد شخصا كانه تمنى ان كان سالكا طريقا واحدا لا جائرا في
بنيات الطرق وكنى بالسبيل الواحد عن سبيل الرسول وهو سبيل الحق واما على الوجه الثاني فالتنكير للشيوع اي سبيلا من السبل اشارة ه
الى انه لم يكن فيما يستحق ان يسمى سبيلا قط فالقصد اما الى ماهية السبيل واما الى صفته **قوله** احدهما زعمهم انه هذيان هذا
كما اذا نقل ليك كلام فقلت هجر فيه اي هذى قايله في هذه المقالة والثاني معناه هم يهجرون فيه على معنى يخلطون هجرا هو به ليبقى
غير مفهوم على السامعين **قوله** وفيه المعنى وقال الرسول يوم القيمة مقابل لقوله حكى الله عنه شكواه **قوله** والا كان متنافيا
اذ يكون المعنى لولا فرق القران جملة واحدة والتفريق بينا في الجملة **قوله** وهذا فضول جمع فضل غلب على ما لا خير فيه عكس الجد

اقول وهو عرف طاري قوله لنعليه وقعته يحفظه من نعل الرجل بالكسر دهش وقد سبق تحقيقه في سورة البقرة قوله صفحة وجوههم
صفح الوجه جانبه كان لعجزهم صفحا فكشفوه وحسن هذه الاستعارة لان العجز يخفي غالبا فهو وجد لا يكشف فاذا كشف دل على تناهي
العجز او من صفيحة القرطاس كان الصك الذي كتب فيه عجزهم اظهروه وعلى هذا ليس من الاستعارة المكنية كما توهم لان الكتاب
اذا كان هو العجز لا يلائمه التسجيل بالعجز على ما في قوله وسجلوا به على انفسهم فافهم قوله غير المطوية في الاساس طوي البنا باللبن والبير
بالحجارة قوله فلج اليمامة النهاية بفتح الفا والحا قرية عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد وبسكون اللام
واد قريب من البصرة قوله يقال له فتح في اصح النسخ بالتا المثناة من فوق والحا المهملة وقيل صح بالخا المعجمة وقيل بالمنقوطة من
تحت والجيم وفي بعض النسخ دمخ قوله ما اجرت اليدا اي فعلوه يقال بيس ما اجريت اليدا اي فعلت كما تقال بيس ما انتهيت اليه اقول
كان الاصل اجري اليه بنفسه ويستعمل في الذم قوله اراد بالقرية سدوم الازهري ذكر عن الليث ان سدوم بالدال المهملة مدينة
من مداين قوم لوط وكان قاضيها يقال له سدوم وعن ابي حاتم في كتابه في المزال والمفسد انما هو سذوم بالذال المعجمة والدال
خطا ثم قال الازهري وهذا عندي هو الصحيح وذكر في السين والدال واما قولهم هذا قضا سذوم بالذال المعجمة فهو اسم اعجمي
وفي الصحاح بالمهملة اقول والاعتماد على ما نقله الازهري وكانه اسم القاضي في الاصل وغلب على القرية قوله وهذا استصغار
اي اسم الاشارة جي به لذلك كما في يا عجبا لابن عمرو هذا قوله من حيث المعنى لا من حيث الصيغة يروى بالنون اي صناعة النحو
يروى بالياء والغين المعجمة اي من حيث اللفظ وهذا على نحو ما قالوه في انت طالق ان دخلت الدار قوله من كان في طاعة الهوى
شرط جوابه فيقول الله لرسوله هذا لا تفسير لقوله من اتخذ الهه هواه أفأنت وقوله فهو عابد هواه مستنبع عن قوله يتبعه في
كل ما ياتي ويذر وجاز ان يكون قوله فهو عابد هواه الجزا وهذا نتيجته شروعا في تطبيق الاية منه قوله افتتوكل عليه وهو مطاوع
وكل تقول توكل لي على فلان حتى تاخذ منه حقي قوله ما هو الا تقدم المفعول الثاني على الاول للعناية اورد عليه انه من باب
زيد المنطلق ولا تقدم في نحوه ما تقدم سلامة الامير واجاب سلمه الله باحالة صنه انه لما كان تشبيها وعكس مبالغة كان فيه تقديم
معنوي لان المقدم وهو المراد عن مكانه الاصلي على نحو زيد الاسد فاذا قيل الاسد زيد للمبالغة كان من التقدم المعنوي اقول
قوله وما هو الا تقدم المفعول الثاني على الاول للعناية يابى هذا التجوز لاسيما وقد مثل بما مثل بل الجواب انه نحو قول الطيب
بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد في ان القرينة المعنوية كافية في التقدير كما صرح به شيخنا الفاضل رحمه الله
والله اعلم قوله والغدق الروي من الاسناد المجازي قال في الاساس ومن المجاز سحاب روي عظيم القطر وكاس روية اقول
جاز ان يكون كناية عن الكثرة والملاء لا الاسناد المجازي قوله بفتح الشين بكسر الضاد البياض المنطبع منها على جرم من الاجرام
قوله فيئنا ما هو الظل الظليل وقد سبق تحقيقه في سورة النساء والجوب الفرج قوله اي انا الغبوق الورد وهو من توه
الغبوق من الابل الذي يشم الماء فيدعه وهو عطشان والمرنق المكدر وفي الاساس كانه الذي ذهب رونقه وصفاوه قلت لولا
ان الرنق بمعنى الكدر ثابت لكان اشتقاقا تاما والظاهر انه مصراع وجوز القاضي رحمه الله ان يكون السبات بمعنى الراحة والنشور
هو الانتشار لمصالح المعاش وابى المصنف لان النشور في القران لا يكاد يوجد بذلك المعنى ولان الايات السابقة واللاحقة
مع ما فيهما من التذكر بالنعمة والقدرة ادمج فيها الدلالة على الاعادة فكذلك ينبغي ان لا يفرق بين هذه وبين اقرانها وجعله
النشور في مقابلة النوم اشارة الى ان جعل الليل لباسا والنوم فيه سباتا مجموعه يقابل جعل النهار نشورا ولهذا كرر جعل
هناك لما في النشور من معنى الظهور والبعث قوله وعن احمد بن يحيى هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره هو ابو العباس
ثعلب امام الكوفيين في زمانه في مدينة السلام وفضله الازهري على ابي العباس المبرد علما وديانة وقوله ان كان شرحا
لكونه بليغا في طهارته فهو سديد في الجملة الى ان الطهارة لما لم يكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شي واحد رجع المبالغة فيها
الى انضمام التطهير اليها لا ان اللازم صار متعديا وجاز ان يوخذ المبالغة من كونه اسم الالة كما ذكر في نحو معطار ومقدام
قوله وقولهم تطهرت طهورا حسنا ذكره سيبويه جواب عن سوال مقدر وهو انه قسم ثالث اعني كونه مصدرا واجاب
سيبويه ذكره كالشي النادر الذي قلما يوجد له نظير ولم يرد ان ما نحن فيه من ذلك القبيل ايضا قوله قلت تيقن مخالطة
النجاسة الى الاخر فيه انه لم يفرق بين القليل والكثير والجواب انه عبد المزيل في الجملة وهو كذلك اما اذا لم يزل المانع فلا
باس به قوله عند ابي حنيفة رحمه الله يتعلق بالحل قوله وعند مالك رحمه الله ما لم تتغير فهو طهور يشعر بانه يوافق في استعمال
الماء لاداء العبادة ولا مخالف له فيه لان المصنف جعله مزيلا للطهورية سوا كان نجسا اولا وهذا المقدار متفق عليه وهو
مساعد عليه عند اصحابنا ايضا على احد القولين وغلبة ظن المخالطة واحد الوجهين في الاستعمال لاداء العبادة فالاصح انه
عندهم تيقن المخالطة والاستعمال لرفع مانع ومالك هذا هو مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر من ذي اصبح

ابن عبد الحكم زيادة لتوضيح فارسي والصحاح ... [illegible]

وهو الكثير

اي جعل الاستعمال مزيلا حيث قال واستعماله في البدن لاداء عبادة

[illegible]

جميل بن سبا واما انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو انصاري من بني النجار قوله لما كان سقي الاناسي حاصلا ان ذلك
الوصف معتبر في هذا القسم خاصة وهو المقصود الاصلي من تعداد النعمة في الماء وما سواه وسقي انعامهم واراضيهم تابع
قوله ولانهم اذا ظفروا ذكر في الاول ان التقديم لرعاية ترتب الوجود من تقديم الاسباب على المسببات لان الاحتياج
الى الاراضي والانعام المحتاجة الى السقي في الغذاء والاحتياج الى سقي انفسهم في بدنه قبله وفي الثاني انه من باب
تقديم ما هو الاهم والاصل في باب الامتنان وذكر سقي الاناسي على هذا ارداف وتتميم للاستيعاب قوله ورذاذ
هو المطر الضعيف فوق القطقط وهو اصغر المطر قوله وعن ابن عباس ما من عام اقل مطرا من عام حمل التصريف على
التقسيم وهو قريب من الوجه الثاني لجواز ان يكون تاييدا له قوله فقابل ذلك بالتشديد والنصب يريد ان بين وجه
الربط بين الشرط والجزاء مدمجا فيه بيان النظم فقال ولو شئنا لخففنا عليك اعباء نذارة جميع القرى لما ذكر ما يدل
على نها لكه وطلب هداهم وما رضيهم في ذلك في قوله أفرأيت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا وذنب بدلالة
القدرة والنعمة والرحمة دلالة على انهم لا ينفع فيهم الاجتهاد وانهم يغمطون مثل هذه النعم ويغفلون عن عظمة موجدها
وجعلوا كالانعام واضل وختم بانه ليس لهم مراد الا كفور نعمته تعالى فقيل ولو شئنا على معنى انا عظمناك بهذا
الامر لتستقل باعبائه وتحوز ما ادخرلك وحسن جزائه فعليك بالجاهدة والمصابرة ولا عليك من تلقيهم الدعوة
بالاباء والمشاجرة وتولع فيه لتجعل نهالكه على ايمان هولاء المطبوع على قلوبهم طاعة لهم وقيل فلا تطعهم وافيد ان
مبدا السورة على كونه صلى الله عليه وسلم نبيا مبعوثا على الناس كلهم بين ندرهم ما بين ايديهم وما خلفهم ولهذا قيل في اول
السورة ليكون للعالمين نذيرا وهو من براعة الاستهلال قوله وعضك على نواجذك الاساس ومن المجاز عض على ناجذه
اذا بلغ واستحكم وعض في العلم وعض بناجذه اذا اتقنه وعن بعضهم عض بناجذه على كذا اجد فيه مستنفدا وسعه والنواجذ
اضراس الحلم لانها تنبت بعد البلوغ قوله كانه حذف من مالح تخفيفا دل على انه وصف الماء الاصل وما يقال من ان مالحا
خطأ ليس كذلك نقل الازهري صحته عن الكسائي وان كان الفصيح ان يقال ملح وقال السلطان حققه ثعلب وقال هذا افصح
والاول يقال قوله وجعل خبيرا مفعول سل مقابل لقوله او جعله حالا عن الها وقوله فسل عنه رجلا عارفا يخبرك برحمته
راجع الى جعل الباء صلة السوال وقوله او فسل رجلا خبيرا الى جعله صلة خبيرا وهذا اخره فهو نشر على الترتيب وقوله فسل بسواله خبيرا
وجه ثالث مستقل والباء على هذا تجريدية لان التجريد يدعنه من السببية وما قيل من ان المثالين الاولين نشر لقوله صلة خبيرا والبقية
الامثلة نشر لقوله صلة سل غير صحيح لان التجريد ليست من الصلة في شيء كيف وقد قدم ان سال يكفي لما اهتم به والوجه التجريدي
اوجه ليكون كالتتميم لقوله الذي خلق السموات والارض الى قوله الرحمن فانه لاثبات القدرة مدمجا فيه العلم لاسيما في قوله ثم استوى
على العرش قوله بردى يصفق بالرحيق السلسل وهو لحسان وقد سبق في اوائل البقرة قوله لينظر في اختلافهما الناظر قوله
ويشكر الشاكر على النعمة فيهما فيما يدل على ان او للتنويع على معنى اشتماله على هذين المعنيين او للتخيير على معنى الاستقلال بكل لا
منع من الاجتماع كما في قوله او كصيب وفائدة هذا الاسلوب افادة الاستقلال ولو ذكرا لواو بدلها لتوهم المعية قوله وقرئ
يمشون في الموضح وهي يمشون من التمشية معروفا ومجهولا ورواية المصنف على زنة المعروف قوله ومنه الحديث احبب حبيبك
هونا ما قال سلمه الله جعله الصغاني من الموضوعات اقول ذكر الجاحظ انه من كلام امير المومنين علي رضي الله عنه قوله لا يخفق
بنعالهم الخفق الضرب بالشيء العريض قوله وقيل قالوا سدادا من القول في بعض الحواشي هذا التفسير ليس بسديد لان المراد هاهنا
يقولون هذه اللفظة لا انهم يقولون قولا ذا سداد بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اقول تلك الاية لا تخالف هذا التفسير
فان قولهم سلام عليكم من سداد القول ايضا كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل وما يودي مؤداه ايضا من كل قول
يدل على المتاركة مع الخلو عن الاثم واللغو قوله وشؤ الرعدة هي الورع قوله وقيل هما الركعتان اي البيتوتة والصلوة المعتبر
عنها بالسجود والقيام في قوله سجدا وقياما قوله يوم النسار ويوم الجفار كانا قد ابا وكانا غرامان النسار بكسر النون ماء لبني
عامر ومنه يوم النسار لبني اسد وذبيان على بني جشم بن معاوية والجفار ماء لبني تميم بنجد ومنه يوم الجفار قوله ومعناه ساءت
مستقرا او مقاما هي في الحواشي فان قلت كيف ذكر المفسر والمفسر مونث قلت لما انث المفسر بمعنى الدار والمنزل وجب تاويل المفسر
كانه قيل ساءت دارا ومنزلا ولما وجب التانيث نظرا الى المخصوص الا ترى الى ذي الرمة كيف انث الزورق على تانيث السفينة حيث
كان المخصوص مونثا في قوله او حرة عيطل ثبجاء مجفرة دعائم الزور نعمت زورق البلد جرة حسنة عيطل طويلة العنق ثبجا
عظيمة الوسط مجفرة واسعة الجنبين والبلد المفازة قوله وان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا الاطلاق المستقر على غير الظرف
لمن اوجبه قوله وهو من جهة الاعراب لا باس به اي هو اقرب في الجملة لانه منقاش اذ ليس الاضافة الى غير المتمكن كلها توجب البناء

قوله ليمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات أوقال جمع وقل وهي الحجارة وقيل شجر المقل والاضافة
للملابسة كانه قيل غصون وقلية والضمير في منها راجع الى الراحلة قوله فليس في الخبر الذي هو معنى الفائدة فائدة ان اداء من
تاب كان الذاهب جاز به صاحبها وهو غير مفيد على ما نصوا عليه قوله جزى الله ابن عروة حيث امسى عقوقا والعقوق له اثام
قوله حيث امسى عقوقا جاز ان يكون في معنى التعليل وعقوقا على هذا خبر امسى وجاز ان يكون عبارة عن لزوم الجزاء له وعقوقا حال
من ابن عروة قوله اثاما يعقبه جزاء ايليق بذلك الذنب العظيم قوله اياما اي شدائد يقال يوم ايوم ويوم يوم ويوم ذو ايام
عصيب اجتمعت فيه الشدائد او عصب بالشدائد وتقوي بها قوله اوفانه يرجع الى الله والى ثوابه مع قوله في الوجهين السابقين فانه
مذكر تائب او فانه تائب فيه ما يوذن بان المضارع في الاولين للاستمرار وفي الثالث على حقيقته لان الثواب منتظر ومحترك الاوجه
الثلثة انه لابد من التغيير بين الشرط والجزاء فمأخذ الاول التنكير مع ان اتحادهما يدل على المبالغة كما مر والثاني حكم الغاية
وانه الجامع للاسماء الحسنى واللطف الواسع مع ما مر والثالث من المضاف المقدر او جعل الرجوع اليه تعالى كناية عن نيل
ثوابه قوله ليس شيء اقر لعين المؤمن قيل جعل ان يرى زوجته مطيعة امرا قرينا وهو من الاسناد المجازي كما في خطئا
يكون الامين قاتما ومنه قوله عليه السلام للحافضة فانه اسر للزوجة واقول قد جاء قر وسر بمعنى فلا حاجة الى التكلف قوله
فوحد اقتصارا على الواحد الدال على الجنس والقرينة اتيانها للمتعدد وافيد ان ايثار الجمع هنالك لانها رتبت على الايمان والعمل
الصالح وللخفاء في تفاوت الناس فيهما وعلى ذلك تتفاوت الاجزية وههنا رتب على مجموع الاوصاف الكاملة فلذلك جيء
بالواحد دلالة على ان الغرف لا تتفاوت وهو كلام حسن قوله واطلاقه لاجل الشياع في كل مصبور عليه فيه ما يدل على ايثار
صبروا على فعلوا كناية عن جميع ما كلف فعلا وتركا بان الصبر مندمج فيه جميع العبادات فانه اما عن المعاصي واما على الطاعة
واعلى منهما الصبر على الله تبارك وتعالى وفيه ان ملاك الامر الصبر فهو مقدمة الاستقامة او هو هي قوله لم يكترث لهم
الجبهة يقال كرثه الهم يكرثه بالضم اذا اشتد عليه وبلغ منه المشقة واكرثه مثله وقال الاصمعي لا يقال كرثه وانما يقال
اكرثه على ان روبة قال وقد تجلى الكرب الكوارث اقول ومنه الاكتراث بمعنى المبالاة كما صرح به المصنف بعيد
قوله فقد خالفتم بسكن يكم حكمي قيل (العلامة قطب الدين رحمه الله تعالى) هو في الحقيقة سبب الجزاء لا عينه فان الجزاء استوجبتم عقابي لانكم خالفتم حكمي ونظيره
كثير اقول وهذا المقام آب عن هذا التكلف لانه من باب فقد جئنا خراسانا واما استوجبتم العقاب فانما يحصل من قوله
فسوف يكون لزاما وهذا ظاهر قوله الى الناس على الاطلاق قد مر مرارا الى تحقيق هذا المعنى وان الخطاب المطلق يتناول كلا
بحسبه ولا سيما في اواخر البقرة فلا ينافي ما ذكر الاية انه خطاب لقريش من حيث المعنى الآن مما اثر جار الله احسن لانه عمم قوله قل ما
يعبأ بكم ربي وخصص فقد كذبتم من حيث المعنى فبقي النظم ظاهرا مكشوفا ولم يحتج الى ان يجعل فذلكة عن جميع ما تقدم من اول السورة
قوله وانه لو زيم بين القتلى لزاما اشارة الى انه من المفاعلة وعلى قراءة الفتح بمعنى اللزوم وكلاهما وصف بالمصدر تمت السورة
والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على محمد رسوله وعبده وعلى اله وصحبه ما افترض الايمان بوعيده ووعده

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والمعنى ايات هذا المؤلف من الحروف المبسوطة بالخيص المعنى
على الوجهين من الحمل على السورة وعلى القران كله على تقدير ان يكون الحروف كقرع العصا للايقاظ فقد سلف انه يفرع عليه
في الاكثر وفيه ان اسم الاشارة اشير به الى سابق مدلول عليه بتعداد الحروف لا الى مقدر في الذهن قوله البخاع بالباء قال ابن
الاثير في النهاية بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح فلم اجده بالباء وفي الحواشي عن المطرزي بخع الشاة اذا بلغ في ذبحها
وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البخاع وهو العرق الذي في الصلب وبالنون دون ذلك وهو ان يبلغ النخاع وهو
الخيط الابيض الذي يجري فيه قوله ولامتناع ايمانهم بيان فائدة ادخال الكون (لعل) وقوله اوخيفة ان لا يومنوا بيان لـ
فعل الكون على حقيقته على هذا ليدل على الاستقبال والعلة ينبغي ان تقارن المعلول فقدر خيفة ولا مدخل للآن
وعدمها في هذا المعنى قوله وقرى فتظل لفك الادغام والجزم والمشهور ابلغ لان الاتيان بالماضي لافادة تحقق
تسبب الخضوع عن الانزال على تقدير المشية قوله في محفل من نواصي الناس مشهود وقد تقدم في سورة هود قوله اي
وما يجدد الله لاحد ذوات التجديد في الاول مستفاد من العدول الى الفعل المضارع ومن قوله محدث وفي الثاني
من قوله الا كانوا من ضرورة الاستثناء لدلالته على ان الاعراض شانهم وقت اتيان ذكر ذكر قوله والغرض واحد يعني
الاعراض والكفر كما فسره اولا واجاب بمنع الحجة قوله فقد خف عندهم قدره فيه ما يشعر بان الفا فصيحة قوله
حتى يشق الصفوف من كرمه من الحماسة واوله ولا يحيم اللقاء فارسهم قوله وكم على ان هذا المحيط مكاثر لمج
المحاط به ازواج النبات والمحيط استيعاب التفصيل وتكاثر المحيط معناه كثرة افراد كل صنف كما اذا قلت كثر كل زوج

مثلا

مثلاً واشار بقوله وذكر كثرة ما انبت في الارض من جميع اصناف النبات النافع الى هذا المعنى اشارة بينة وفيه ما يدل
على ان من للتبعيض والله اعلم قوله فادخلت همزة الانكار على الحال دلالة على انكار عدم التقوى والتوبيخ عليه ليفيد
انكار الظلم من طريق الاولى فان فائدة الاتيان بهذه الحال الاشعار بان عدم التقوى هو الذي جرّاهم على الظلم وفي
ادخالها على الحال نظر الا انه لا يبعد نظرًا الى توسعهم في الهمزة قوله ارسل اليه جبريل واجعله نبيًا وازره به
واشدد به عضدي اراد ان في الارسال اليه حصول هذه الاغراض كلها وبسط في سورة القصص واكتفى بالاصل عما في ضمنه ههنا
ومن الدليل على ان المعنى على ذلك لانه تعلل وقوع فارسل معترضًا بين الاوائل والرابعة فاذن تتعلقه بها ولو كان تعللا
لاخر قوله وفرق من ان يقتل قبل اداء الرسالة قال رحمه الله واختلفوا فقال بعضهم انه وان كان نبيًا فهو غير عالم بانه يبقى
حتى يؤدي الرسالة والمانا الى شرط التمكين والاقرب ان الانبياء يعلمون اذا حملهم الله على اداء الرسالة انه يمكنهم وانهم
سيبقون الى ذلك الوقت اقول وعلى القولين يصح قوله وفرق لان ذلك كان قبل الاستنباء فان الابتداء كان مقيدة قوله
جار مجرى الاصغاء اراد ان فيه تكلفًا للادراك جل تعالى عن ذلك سواء كان بحاسة اولا فافهم قوله صبّ في ذنبها البرم في الغافق
صب واذنيه الاك نعوم القيم وروي مثلاً الله منا بعد من البرم الآنك الاشرب محمية والبرم والبرام الكحل المذاب قوله
قال ألكني اليها وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر اي ارسلني وقيل بلغ رسالتي اليها وقد سبق تحقيق هذه الكلمة في اوائل البقرة
قوله لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول المعنى ما ارسلتهم برسالة اذ ارسلته بمن ارسل لا وجه له
والتعريض بآباه المقام اذ لا مبالغة فيه كما لا مبالغة في قوله ضربته وهو معنى ورب او مضروب بدله وقال رحمه الله هو لكثير وقبله
حلفت برب الراقصات الى منى خلال الملا يمددن كل جديل فلا تعجلي يا عز ان تتفهمي بنصح اتى الواشون ام بحبول لقد
البيت قوله فلا تعجلي البيت معترض بين القسم وجوابه وهو اعتراض حسن والجديل الخطام المجدول اي المفتول بقوة و
الحبول جمع حبل بمعنى الفساد والغش قوله يشهد لذلك قوله تعالى ويذرك والهتك وقرى والاهتك قيل ذكر هذه
القراءة غير موجه فلا مدخل له في الاستشهاد والجواب ان قوله لذلك اشارة الى المجموع من الكفر بالالهية فرعون ومن الكفين
في جميعهم لانهم كانت لهم آلهة يعبدونها وهو نشر لا على الترتيب وتلك القراءة تشهد للاول قوله علام يعبدني قومي وقد كثر
فيهما اباعر ما شاؤوا وعبدان عبدان بالضم جمع عبد كتمر وتمران وبالكسر كجحشان وقوله ما شاؤوا بدل البعض من اباعر
وهو مقدر معنى في المعطوف ايضًا قوله فقال له موسى نعم فعلتها مجازيًا لك تحقيقه ان الترتب الذي هو معنى الشرط والجزاء
حاصل ولما كانا ماضيين كان ذلك تقديريًا كانه قال ان كان ذلك كفرًا انا نعمتك فقد فعلته جزاء ولكن الوصف غير مسلم
اي كونه كفرًا نا ولهذا بقوله وتلك نعمة تمنها وفي الفعل بالموجب ايضًا وقوله وانا من الضالين على هذا كانه اعتذار ثان
اي انك كنت تستحق ذلك عندي وايضًا كنت من الحائدين عن منهج الصواب لاني اعتقاد استحقاق مكافأة صنيعك بمثل تلك ولكن
في الاقدام قبل الاذن من الملك العلام والحاصل انه نسبه الى مقابلة الاحسان بالاساءة وفرها بكونه كافرًا فاجاب عليه
السلام بان المقابلة حاصلة ولكن ابن الاحسان وما كنت كافرًا تك فانه عين الهدى بل رضا لي في الاقدام على الفعل او ما كنت
كافرًا لنعمة منعم اصلاً ولكن كنت فاعلا ذلك خطأ ومنظره ان قوله وانا من الضالين لا يناسب تقرير المصنف بل يوبخه ولهذا
الاشكال آثر بعض افاضل المحققين سقى الله ثراه ان اذا ظرف مقطوع عن الاضافة موثر ابدال الفتحة على الكسرة لخفتها وكثرة
الدور قوله تلك اشارة الى خصلة شنعاء مبهمة اشارة الى ان المشار اليه ما بعد لانه ذهني لا شيء تقدم خارجيًا قوله
لما قال له كوابه انى ها هنا سمي بين عمي انكر رسولك الله الى الآخران اد اله تعالى ذكره مرة فقولا انا رسولا ربك ان ارسل واخرى انا
رسول رب العالمين والقصة واحدة والمجلس واحد تحمله المصنف على ان الثاني ما اداه البواب من لسانه عليه السلام والاول
ما خاطبه به موسى عليه السلام مشافهة وان اللعين اخذ اولا في الطعن فيه وان مثله ممن فرق بين ذائل الاخلاق لا يرتضح لنقص
حال فضلا عما ادعاه وثانيًا في السؤال عن شان من ادعى الرسالة عنه استهزاء ومن هذا يتبين ان سبق المقاولة لا يدل على
احتلال هذا النظم الذي لشان اليه المصنف قوله احتدم واحتدم من احتدام اليوم اشتد حره والدم اشتد حمرته حتى اسود
قوله من قال في الهيجاء جالينه فبله سعى عقالاً فلم يترك لنا سبدًا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين لاصبح الحي اوبادا
ولم يجدوا عند التفرق في الهيجا آلبيت العقال صدقة عام والوبد شيخ الحال قوله بين احد الخافقين الخافقان افقا
المشرق والمغرب قال ابن السكيت لان الليل والنهار يخفقان فيهما بسرعة من خفقا بالطائر وعن الازهري خفق النجم اذا غاب
ومنه الخافقان للمشرق والمغرب فعلى هذا يكون من باب التغليب تسمية باسم المقابل واما من تغليبه بالفعل على ما بالقوة
لان مغرب كل بلد مشرق بلد تقاطره افوك وقيل من احفق الرجل بثوبه اذا لمع وعلى هذا يكون حقيقة في المشرق ٥ ٥ ٥

قوله معناه اتفعل لي ذلك جائيا بالمعجزة يعني اتقدر على معنى لا تقدر على ذلك مع اني نبي بالمعجزة قوله وخفي على ناس من اهل القبلة لم يذهب احد من اهل القبلة الى تجويز القبيح على الله تعالى بل ذهبوا الى ان الحكم بان كل ما يقبح من الشاهد يقبح من الغائب باطل وان مدرك القبح ليس العقل وانما هو الشرع ثم على التسليم لا يلزمهم تصديق الكاذبين بالمعجزات فلا كل ما يمكن بالذات يقع بل قد يمتنع بالغير وهذا مبسوط في موضعه وفي هذا الالماع كفاية قوله لا يدري اي طرفيه اطول في التحير وفي قلة العلم وقد سبق تحقيقه في سورة براءة قوله انتفخ سحره بالحاء المهملة من الانتفاخ اي ورمت رئته كناية عن شدة الخوف وفي بعض النسخ انتفج بالجيم كان معناه عظم من النافجة على ما مر في النساء والاصح الاول رواية ودراية قوله وهم الذين لا ينقطعون بوعيد الفساق تفسير على حسب التشهي والمرجئة الذين يؤخرون العمل لا يأتونه ويقولون لا تضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة قوله ومنه قول تأبط شرا هلا انت باعث دينار لحاجتنا او عبد رب اخا عون بن مخراق الظاهر عبد رب بالجر الا ان سيبويه يرويه بالنصب عطفا على محل دينار اي ابعث الباس بعثا ولا تبطئ نهيجا للمخاطب قوله وليس غرضهما اتباع السحرة البتة للتأكيد وذلك لانه ادعى خلاف الظاهر ومقتضيه ان مدعي الربوبية لا يليق بمنصبه اتباع السحرة المسخرين له قوله وكان قوله وانكم اذن لمن المقربين معطوفا عليه اي على جزاء الشرط المدلول عليه بان لنا لاجرا وليس فيه اشكال سوى انه جعل الجواب جزاء وهو كذلك فان قول فرعون نعم معناه ان كنتم الغالبين فلكم اجر وقوله وانكم لمن المقربين عطف عليه ونوهم ان الضمير في عليه راجع الى قوله ان لنا لاجرا واخذ في الاعتراض وهو على توهمه وارد قوله باخوانهم من التوبيخ يدل على ان الاسناد على هذا التقدير ايضا مجازي قوله ولك ان لا تقدر فاعلا لان القوا بمعنى خروا وسقطوا اراد انه لا احتاج الى تقدير فاعل آخر غير من اسند اليه المجهول لانه فاعل الالقاء الا ترى انك لو فسرت سقط بالقى نفسه لصح وقال سلمه الله اراد انه لا يحتاج الى تعيين فاعل لان المقصود الملقى لا تعيين من القاه كما تقول قتل الخارجي والتعليل الذي ذكره المصنف الى ما آثرناه اقرب قوله ارادوا لا ضير علينا في ذلك اي في جميع ما هددتنا به من القتل والقطع والصلب ولهذا ذكر في التعليل الاغراض الكثيرة ايضا وذكر في الثاني ما توعدتنا به من القتل اي خلاصة التهديد بذلك وبعد حصول الصلب غيره لا مدخل له في التهديد وهو هين لانه من اوحى اسباب الهلاك الموجب للانقلاب الى الرب الكريم فقولهما انا الى ربنا منقلبون على هذا تأييد بان كناية عن الموت ونعم الكناية لا سيما في هذا المقام وفي الثالث لا ضير علينا في قتلك على تخصيص ذلك الفعل وحينئذ وفي قولهما انا الى ربنا منقلبون على هذا تأييد بان ذلك مرغوب لا مرهوب وقد سبق في سورة الاعراف فيه بحث ولا بد من انضمام ذلك الى هذا او بالعكس والله اعلم قوله المدل بامره من تدللت المرأة وادلت على زوجها آنست منه جرأة عليه من تغنج كانها تخالفه وليس بها خلاف ومنه ادل بفضله على اقرانه وشجاعته قوله ونظيره قول العامل لمن يوجر جعله وقوله تعالى ان كنتم خرجتم الكل سواسية في انها ليست على الظاهر وارادة على المحقق الا ان في الشاهدين نكتة وورودهما على هذا الاسلوب ادماج لطرف من المعاتبة واما فيما نحن فيه فهضم النفس والمبالغة في تحري الصدق والمشاكلة مع نطمع قوله ثم اذ بحوا الجداء هو جمع جدي وفي الباب ثم اذبحوا اولاد الضان قوله ثم جمع القليل ليجعل كل حزب منهم قليلا انما صح هذا مبالغة في القلة حيث جعل المجموع اولا قليلا لما اعتبر عنه شرذمة فينبغي ان يكون التقليل باعتبار الاكثر او الاشرف وافادة الاستيعاب ولولا ذلك لم يكن فيه دلالة اذ جاز ان يجتمع من الاقلة كثرة وافرة قوله وقيل المؤدي في السلاح هو بالهمز من آدى الرجل فهو مؤد من الاداة مؤد بالهمز اي شاك في السلاح اقول كانه صار ذا اداة واما المؤدي بمعنى الهالك لانه من الاضداد فكأنه سلب اداته وقواه قوله فاتبعوهم فلحقوهم هو من اتبعت فلانا فاتبعته اي لحقته وقد سبق تحقيق هذه اللفظة في اواخر الاعراف ومن قال انه ليس تفسيرا بل معقد ليصح اتصال قوله فلما تراءى الجمعان به فقد غفل عما تقدم هنالك قوله ابعثر بي امي الذين تتابعوا ارجي الحيوة ام من الموت اجزع ه التتابع من الاسماء الغالبة في الهلاك وكذلك الادبار اي كالتدابر والبيت فلت وكالخوض في الشروع في الباطل قوله الفرق الجزء المنفرق وجعل الفلق معنى وقال الراغب قيل له فرق اعتبارا بالانفصال وفلق اعتبارا بالانشقاق قوله المنطاد في السماء هو الذاهب في السماء صعدا وقد جوذ تطويدا قوله وقدمناهم الى البحر لان من قرب الى الشيء فقد قدم اليه قوله تداركتما عبسا وقد ثل عرشها وذبيان اذ زلت باقدامها النعل ه ثل العرش كناية عن ذهاب العز وزلة النعل عن الفقر قوله هو بجر القلزم قيل هو من القلزمة ابتلاع الشيء يقال تقلزمه اذا التهمه قوله فاشتملت على جواب ابرهيم وعلى ما قصدوه فالجواب على هذا من الاسلوب الاحمق قوله البرد الاتحمي هو بالحاء المهملة ضرب من البرود قوله وقولوا هل سمعوا او اسمعوا بناء على اختلاف القرائتين وقيل هل كلموا اسمعوا او كلموا فاسمعوا قوله وسمع رجل ناسا في الحواشي هو علي بن سند من المجاورين بمكة قوله وقوم علي ذوي ميرة اراهم عدوا وكانوا صديقا ه الميرة العداوة وجمعها مير ومنه يوم ميرة اي شديد قوله يريد انه حين اتم خلقه عقب ذلك هدايته المتصلة التي لا تنقطع اما التعقيب من الفاء وانه دل

قال الطيبي يعني المصنف كلامه على الحسن والقبح العقليين ثم شنع على اهل السنة ولا عليه ... الايات ... الكائنات شيء ... لعوله تعالى ... تصديق الكاذب ... ولهذا قطع ... الكاذب

وقوله ... السلطان ... العادة

اي التهمه

عليه

على انه لم يتراخ الهداية عن تمام الخلق واما عدم الانقطاع فمن اشارة الاسمية مع ان الحبر فعل مضارع على نحو اسد يستهزئ **قوله** و
اما قال مرضت دون امرضني قال رحمه الله وفي معناه اشد صاحب المطلع عد وكم من صديق مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب وما قيل انه تادب مع الله تعالى فهو احسن لان قوله مرضت لا يدل على انه بفعله او فعل غيره
ولان ذلك لم يكن مقصودا منه انه كسا مرما سرده في الذكر من افعاله تعالى الكمالية واما هو من رواد في الطعام والشراب ولهذا قال
واذا مرضت على الفرض ولم ينسبه اليه تعالى نسبة البوا في تنبيها على الفضل بينهما والله اعلم **قوله** او يجمع بينه وبينهم في الجنة فيبعد
ان الاول اوفق لزيادة الفائدة فان قوله واجعلني من ورثة جنة النعيم يغنى عنه على الثاني **قوله** وهذا ايضا اشارة الى قوله
ولا تخزني يوم يبعثون وقوله او ضمير الضالين وان يجعل من جملة الاستغفار لابيه وجه مستقل **قوله** وهو من قولهم تحية بينهم ضرب
وجيع قيل الصحيح من قوله وكذلك رواه سيبويه واقول المنثور ايضا صدر اقلا من واحد وكما جاز ان يضاف ذاك الى الكلام اذا
اشتهر وصار مثلا او لا بينهم جاز في هذا **قوله** ولولا تقدير المضاف لم يحصل للاستثناء معنى اراد على تقدير الاستثناء من مال ولا بنون
اما اذا حمل على ان التقدير لكن من اتى الله بقلب سليم يسلم او ينفع فليس من البحث لانه استبدال من مجموع الجملة الى جملة اخرى ولما لم يكن
ذلك مطابقا للمقام جعله مفروغا عنه فلم يلم عليه بوجه والله اعلم **قوله** ثم انحى على الهامهم من انحيت على حلقه السكين اي عرضت اقول
حقيقته جعلت السكين نحو حلقه اي تعمده وتعصبه وجيء بعلى للدلالة على القهر والاستعلاء وان القاصد تمكن من المقصود و
استولى عليه وقيل حقيقته الا اتيان من ناحيته **قوله** ثم وصله بذكر يوم القيمة دل على ان قوله وازلفت الجنة عطف على قوله لا ينفع
قوله من الاجتماع وهو لا اهتمام الا انه ابلغ منه لانه اهتمام يجتنب الباطن معه في شان المهتم به **قوله** او من الحامة بمعنى الخاصة
يقال فلان من السامة وفلان من الحامة والسامة العامة **قوله** اعز من بيض الانوق هو على فعول طائر يسمى الرخمة تحوز بيضها
فلا يكاد يظفر بها الا في قلل الجبال **قوله** من التلاقي في التقدير اي تقدير غير الواقع واقعا الا انه في التمني مع الطلب وفي لو بدونه
وللملك العلاقة صح التجوز **قوله** والمراد نوح عليه السلام هذا وجه وذكر في قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ان من كذب واحدا
منهم فقد كذبهم جميعا او اراد صالحا ومن معه من المومنين كما قيل الخبيبون في ابن الزبير واصحابه وهما بيانان ههنا **قوله** لا يبلغ
المستغلق بكسر اللام من استغلق عليه الكلام ارتتج **قوله** بوزن كناز هي الناقة المكتنزة اللحم **قوله** شحنها عليهم خيلا ورجالا اي بحين
المدينة او القرية وهو كما قال عامر بن الطفيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاملأنها خيلا جردا وفتيا نا مردا او اراد يثرب **قوله**
قال المسيب بن علس في الآل يخفضها ويرفعها ريع يلوح كانه سحل المسيب صح بكسر الياء لانه كان راعيا لابل ابيه فسبتها
واهمل اصرتها فقال ابواه احق اسمائك المسيب وغلب عليه والعلس القراد وبه سمي الرجل يصف الظعن في الآل الجوهري الريع
المرتفع من الارض ومنه قوله تعالى اتبنون بكل ريع والريع ايضا الطريق وانشد البيت والمصنف استشهد به على الاول لان الهوادج
لبياضها وانارتها يتخيل فيها ارتفاع من البعد شبه الطريق بثوب ابيض والآل ما يلوح طرفي النهار والسراب وسطه **قوله** كيف
قرن البنين بالانعام سوال عن الجامع والجواب بان ذلك لاهل العهد بيتن فانهم معينوهم على الحفظ والقيام عليها **قوله** وان
يكون مذكرا بالنعمة هذا اوفق في هذا المقام **قوله** وهذا ايضا اجمال ثم تفصيل اي كما ان قوله هو فيما سلف كذلك **قوله**
تسقي جنة سحقا قد سبق في اوائل البقرة **قوله** شماريخ القنو النهاية العثكال العذق وكل غصن من اغصانه شمراخ و
هو الذي عليه البسر **قوله** وفي طلع الفحاحيل جمع فحال وهو فحول النخل خاصة **قوله** من طلع اللون هو ان يجى التمر كالبقل
قوله جا فاخرا الاساس رطب كبير فاخر ضخم يقول اذا اقل التمر جاء فاخرا **قوله** ومنه خيل فره هذا هو نظير غلمان روقه و
هما جمعان غريبان في الصحاح براذين فره جمع فاره كصاحب وصحبه وفرة ايضا كبازل وبزل **قوله** استعير للامتثال الامر
يعني يقال اطاع الحاكم وامتثل امره لا العكس لان الامتثال ان يعمل على مثاله اي على ما جاء بدا لامر كانه جعل الامر مقياسا
يبني عليه ومثالا يحتذي به بحيث قيل لا تطيعوا امر المسرفين يكون استعارة لما بين الامتثال والطاعة من الشبه وهي من
الاستعارة اللفظية التي لا تفيد والوجه هو الحمل على المجاز الحكمي للدلالة على المبالغة على ما ذكره اخرا والله اعلم **قوله** لك
علي امرة مطاعة في الصحاح هي المرة من الامر ولا تقل امرة بالكسر انما الامرة من الولاية **قوله** كندامة الكسعي مثال لندم من
ليس تائبا لانه متعلق بمتحسرا ونادم والكسع حي من اليمن وهو رجل اسمه محارب بن قيس رأى نبعة حتى اخذ منها قوسا وخمسة
اسهم ثم كمن في موارد حمر ليلا فمرت بها فطبع فرمى واحدا وانفذ حتى جاز فاصاب الجبل فاورى نارا فظن انه اخطا الى ان
رمى بهن جمع ثم عمد الى القوس فكسرها فلما اصبح ورأى السهام مضرجة بالدم والحمر مطرحة حوله ندم على كسرها وشد
على ابهامه فقطعها وانشا يقول ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني اذن لقطعت خمسي تبين لي سفاه الراي مني لعمر ابيك
حين كسرت قوسي وصار مثلا قال الفرزدق ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار **قوله** اراد بالعالمين

الناس اي ان كان من العالمين متصلاً بالذكران فالمراد بهم الناس لان المأتي الذكور منهم خاصة والقرينة ايقاع الفعل والجمع بالواو والنون من غير نظر الى تغليب وما خرج الملك والجن من الضرورة العقلية وان كان متصلاً بناتون وهو القول الثاني فالمراد بالعالمين كل من ينأتى منه الاتيان والعالم على هذا ما يعلم به الخالق والجمع للتغليب وخروج غير لمأتي قوله اوبل انتم قوم احقاء هذا اذا لم ينبط لا متعلق العدوان اصلاً وهو ابلغ في هذا المقام لان الاول من التناول الاولى وهذا يحتمل ان هذه العظيمة هي كل العظائم قوله ويحتمل ان يريد بالتنجية العصمة وجه ضعيف يبك عليه قوله فنجيناه وانه دعاء عليهم بعد اليأس وان منصبه يأبى ذلك الدعاء وقول المصنف فانها كانت راضية على هذا الوجه نا ويل ضعيف قوله ولم يكن الغبور صفتها وقت تنجيتهم لان التدمير والامطار كانا بعد وعن هذا قيل فنجينا على الوجه المختار بمعنى فاستجبنا دعاءه في تنجيته ليصح ترتب التدمير ولا يلزم ان يكون لمه عذاب غير التدمير والامطار وقيل اردنا تنجيته او حكمنا بها ولعل الظاهر فنجيناه من العقوبة ثم عاقبنا هؤلاء بالتدمير والامطار فالنجاة من مطلق العقوبة متقدمة على العقوبة الخاصة والله اعلم قوله على ان ليكة اسم لا يعرف دعوى من غير ثبت وكفى ثبتاً للمخالف ثبوتها في السبعة كيف وقد انضم اليها ما روى البخاري في صحيحه الايكة وليكه الغيضة هذا وان الاسماء المرتجلة لا منع منها قوله وجعلت العين مكررة اي صورة قوله فوزنه فعلاس يعني لزيادة السين لا بالاشتقاق الواضح وليس من تضعيف العين بل ذلك اتفاق كما في بطنان فلا يبعد ان وزنه ذاك فعلاع والتصريح بتكرير العين لا ينافيه لما مر والله اعلم قوله وهو عام في كل حق أن لا يبخس هو بدل من كل حق اي عام في عدم هضم كل حق قوله وانلائح عليه ما يكره قيل هذا الاستعمال بخلاف ما ذكر في المفصل من قوله غصبت عليه الضيعة والعذر فيه انه على تقدير ان لا يغصب ما لكه متسلطاً عليه شرعاً قوله ولا يحيف اي لا يوجه بتحيفا قوله قلت اذا دخلت الواو فقد قصد معنيان كلاهما مناف للرسالة مع قوله فلم يقصد الا معنى واحد وهو كونه ذا سحر دون ان يذكر منافاته للرسالة فيسلم لمتوجه الى احتصاص كل بموضعه فان الكلام هنالك في كونه مثلهم غير ممتاز بما يوجب له الفضيلة ولهذا عقبوه بقوله فأت باية بدل على انهم لم يجعلوا البشرية منافية للنبوة وانما جعلوا الوصف لمتميز الاشتراك وانه ابدع في دعواه وهاهنا ساقوا ذلك مساق ما ينافي النبوة فجعلوا كل واحد صفة مستقلة في المنافاة ليكون ابلغ وجعلوا انكار النبوة امراً مفروغاً ولهذا عقبوه بقولهم وان نظنك وقولهم فاسقط علينا كسفاً من الاقتراح الذي تحته كل الانكار على عنوان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة والبد الاشارة بقوله وما كان طلبهم ذلك الا لتصميمهم على الجحود والتكذيب قوله وسلط عليهم الومد هو حر الهوا والكرب الذي يأخذ بالانفاس وكذلك الدخن الجوهري شدة حر الليل قوله ولان هذه القصة طرقت بها آذان هذا هو الاصل في نكتة التكرار في هذه السورة لان مبناها على ذكر المعاندين وتسلية الحبيب صلوات الرحمن عليه ولكن لا منافاة في الجمع قوله وبه يحتج لابي حنيفة رحمه الله تعالى في جواز القراءة بالفارسية في الصلوة قيل وفيه نظر لانه على حذف المضاف وهو المعاني لا على تسميتها قرانا ولنا ان نقول ان الاضمار على خلاف الاصل والتحقيق فيه ان القران ان كان هو المنزل للاعجاز الى اخر ما ذكر فلا شك ان الترجمة ليست بقران وان كان هو المعنى القائم بصاحبه فلا شك انه غير ممكن القراءة فان قيل هو المعنى المعبر عنه باي لغة كان قلنا لا شك في اختلاف الاسامي باختلاف اللغات فكما لا يسمى القران بالتورية لا تسمى التورية بالقران فالاسماء لخصوص العبارات فيها مدخل لا انها لمجرد المعنى المشترك وقد ذكر في سورة الدخان انه صح ان الامام رضي الله عنه انكر القراءة بالفارسية كصاحبيه قوله فمضى وقدّمها وكانت عادة منه اذا هي غزت دث اقدامها اي مضى لغيرو وقدم الاتان وكانت تقدمه الاتان عادة من العير اذا تأخرت الاتان جئنا قوله وقرأ الحسن الاعجميين قال ابن جني ان هذه القراءة موضحة ان الاعجمين في المشهورة جمع اعجمي لا جمع اعجم لان افعل اذا كان له فعلاء لا يجمع بالواو والنون قوله ولا عربيا شاقه صوت اعجماه اولاده ولم ار مثلي شاقه صوت مثلها ويجي رواية فلم ار محزونا له صوت مثلها يريد باعجم شاق حجرة مذكوراً في الابيات السابقة قوله لا يعارض بكلام مثله به اصله لا يعارض بكلام مثله ثم لا يعارض بكلام مثله به فمثله بدل من ضمير تعارض وبه بدل عن قوله بكلام وفيه تاكيد وفي بعض النسخ بدون به بعد مثله وعليه يدل كلام الفاضل الطيبي رحمه الله قوله وتحلية المنزل عليه اي بيان حلاه يقال حليته اي وصفت حليته قوله قلت اراد به الدلالة على تمكنه هو على نحو ما مر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم من انه كناية عن التمكن والثبات من غير نظر الى ان فاعله بالحقيقة هو تعالى قوله وترى ثم يقع في هذا الاسلوب فيجل موقعه اشارة الى ان الفا للتعقيب الرتبي كما ان ثم تجي لذلك ولما كانت المباينة بين الرتبتين في ثم اظهر قال تجل موقعه قوله يسأل فيه من جنس ما هو فيه اليوم اي يسأل مقدار طرفة عين من الامهال الذي هو فيه اليوم فلا يجاب قوله تبكيت لهم وانكار يعني لما وصف العذاب قال استعجلوا مثل هذا العذاب عاقل وجي بالفاء دلالة على ترتبه على السابق والهمزة للانكار وقوله ويحتمل ان يكون هذا حكاية توبيخ يعني هذا هو كلام يوبخون به يوم القيمة حكاية

افرد والاعجمين بالمعنى المذكور لم يقل فعلاء ولكن يقال ان يجمع بالواو والنون ح

لا يعارض مثله بكلام م

هذا غير متعين ولكنه اوثر تنبيهاً وتاكيداً ابا امره

لطفا ولهذا قال يستعجلون في معنى استعجلتم اذ كذلك يقال لهم ذلك اليوم واما قوله ووجه اخر متصل بما بعده فيريد بان
قوله افبعذابنا يستعجلون مترتب على السابق بل هو عطف على مقدر نحو أيستهزئون فبعذابنا يستعجلون ولهذا قال اشرا وبطرا
واستهزاء وقوله افرايت على هذا تعجيب من حالهم مترتب على الاستهزاء والاستعجال ولهذا فسره بقوله هب ان الامر كما يعتقدون
كما تقول لمخاطبك اتغتر بكثرة العشائر والاموال فاحسب انها بلغت فوق ما تامل اليس بعده الموت وتركهما على حسرة وعلى
الاول هو متصل بقوله هل نحن منظرون وقوله افبعذابنا يستعجلون معترض للتبكيت والمعنى انه لما ذكر انهم لا يؤمنون دون
مشاهدة العذاب قال ان هذا العذاب الموعود وان تاخر اياما قلائل فهو لاحق بهم لا محالة وهنالك لا ينفعهم ما كانوا فيه
من الاغترار المثمر لعدم الايمان وامهال الكتاب لا يؤمنون حتى يروا العذاب فكيت وكيت وان متعناهم سنين ثم جاءهم هذا
العذاب الموعود فاي شيء يغني عنهم تمتعهم تلك الايام القلائل لا يجدي بفعل المروءة والاستفهام ليكون في معنى أخير افادة
لمعنى التعجب والانكار وان من حق هذه القصة ان يخبر بها كل احد حتى يتعجب والعطف على مقدر في هذا الوجه ايضا لا وجه
له كما في الوجه السابق والله اعلم قوله وهذا الوجه عليه المعول لانه وعيد للمستهزئين وبانهم يستحقون ان يجعلوا نكالا و
عبرة لغيرهم كالامم السوالف حيث فعلوا مثل فعلهم من الاستهزاء والتكذيب فجوزوا بما جوزوا به وجيئ بتمام الكلام ٥
قوله انما النون التي هي على هجائين الكوفيون يسمون جمع السلامة الجمع على هجائين يريدون الواو والياء في نحو مسلمون ومسلمين
ولعمري ان هذا التكلف الذي ارتكبه في تصحيح هذه القراءة التي لا وجه لتصحيحها البتة كان احرى ان يرتكب مثله في قراءة
من قرأ أصحاب ليكة فانها قراءة الحرميين وابن عامر وكأن طعنه في المشهور وتصحيحه لغيرها بلا يؤذن منه بانهما سواء عنده وان
المعتمد هو الجري على قانون العربية في زعمه بل يخيل ان غير المشهورة اقوى مبالغة في التسوية وهذه عظيمة نعوذ
بالاستعاذة منها وعبره وجه قراءة الحسن بانه جمع شياط مصدر شاط كخاط خياطا كانه يريد الوصف الى المصدر معنا
مبالغة ثم جمع وفي ثبوت شياط ثم رده نظر قوله (المصدري) ويشرب العس هو القدح الضخم وجمعه عساس وقوله على اجل شاة
متعلق بجمع وقوله حتى صدروا عبارة عن الشبع والري والقعب القدح من خشب وهو اصغر من الرفد وهو بين (اصغر)
العس والصحن وجه الجنبك وقوله ثم قال يا عائشة بنت ابي بكر ويا حفصة بنت عمر يوهم انهما كانتا عنده عليه السلام اذ ذاك
وليس فقد بنى عليهما في المدينة قوله ومنه قول بعضهم قيل اراد به نفسه وقوله فلا تكن في رفعه احد لا نهي عن التكثير
بعد التواضع وقد سبق تحقيق خفض الجناح في سورة بني اسرائيل قوله من دونهم الفائق الدين كلام ارفع من الهينمة
ترددوه في صدرك تسمع نغمته ولا تفهم قوله اهلك او نسخ القاع ذي الاكمه اولاده سابل فوارس يربوع بشد بناه الشدة
بالفتح الجملة وهي الرواية وتعضدها البدرانة لانها اوقع في هذا المقام من الشدة بالكسر بمعنى القوة وسيجي تمام تحقيقه
في سورة هل اتى ان شاء الله تعالى قوله فقدر الهمز قبل حرف الجر قيل يشكل بقولهم من اين انت ولا اشكال لان التقدير امن البصرة
ام من الكوفة مثلا قوله لم فرق بينهن وهن اخوات اي متناسبات واجاب بما حاصله ان التفريق بين الاخوات لتستقل كل
واحدة بتفصيلة وتعقيب ويكون في كل عودة تطرية وتجديد ذكر وهكذا يكون جميع ما يهتم بشانه كلما وجد متنفسا لذكره
لا يترك عن مذكور ولهذا كرر ما كرر في هذه السورة الكريمة فقوله وانه لتنزيل رب العالمين كالتجيع من قصص الانبياء
الى ما بدئ به من ذكر الكتاب واعراضهم عنه وقوله وما تنزلت به الشياطين مذكور بعد اهلاك القرى المنذرة وقوله هل
انبئكم مسوق بعد النهي عن دعاء غير الله الها والامر بانذار العشيرة والتوكل في استدفاع اذية من عصاه وهو من المعاني
التي استبدت كراهة الله لخلافها قال رحمه الله العبارة المتداولة في مثل هذا الموضع استبدت العناية بذكره فاحترز عنها
في حق الله تعالى قوله والابتهار قيل هو ادعاء الشيء كذبا قال ٥ وما لي ان امدحتهم ابتهار ٥ وقيل هو الابتهار هو ان تقول
فعلت بفلانة قبيحا ولم يفعل والابتيار هو ان تقول فعلت وقد فعل قال الكميت ٥ قبيح بمثلي نعت الفتاة اما ابتهارا واما
ابتيارا ٥ قوله ومعناه انه لا يتبعهم الا الغاوون الحصر على ما يدريك الوجه كما ذكره في قوله الله يستهزئ والله يقدر الليل و
النهار واما من لا يرى الحصر في مثل هذا التركيب فيأخذ من الوصف المناسب اعني الغواية جعلت علة للاتباع فاذا انتفت
انتفى قوله تشبيها لبعضه ببعضه قال رحمه الله لما غيروا الضمة في عضد واقعة بعد الفتحة فلان يغيروها واقعة بعد الكسرة
اولى ونظيره تشبيه الله تعالى عيسى بادم لكونه ادم ابلغ في ذلك المعنى قوله فبتن بجانبي مصرعات وبت ابيت افض
اغلاق الختام ٥ اوله ٥ يعني الجارية لم يطمثهن قبلي وهن اصح من بيض النعامة ثلاث واثنتان فهن خمس وسادسة تميل الى سمام ٥
الجنابة والجنب واحد ولم يطمث اي لم يفتضض قوله يناجون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تناجيا عن فلان خاصمت عنه اقول
كانه بالغ في الدفع عنه حتى منع ان ينفخ نفخا قوله قد وروح القدس معك قال رحمه الله روينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة

عليه الصلاة والسلام معظم

رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح او فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله وقد تلاها ابو بكر لعمر رضي الله عنهما روي انه لما آيس من وفاته استكتب عثمان رضي الله عنه كتاب العهد هذا ما عهد ابن ابي قحافة الى المؤمنين في الحال التي يؤمن فيها الكافر ثم قال بعد ما غشي عليه وافاق اني استخلف عليكم عمر بن الخطاب فان عدل فذاك ظني فيه وان لم يعدل فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قوله ويتناذرون بالنذال المعجمة اي ينذرها بعضهم بعضا الاساس تناذروه خوف بعضهم بعضا قال النابغة تناذرها الراقون من سوء سمها ه قوله وتفسير الظلم بالكفر تعليل من علله بالشي لهاه به كما يعلل الصبي بشي من الطعام يتجزأ به عن اللبن اي تعلل نفسه بما ليس وقيل لمنية للنفس بعسى ولعل تمت السورة والله الحمد على الآية والصلوة على رسوله محمد مبلغ انبائه وعلى اله واصحابه ما دعي الله بالحسنى من اسمائه

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والكتاب المبين اما اللوح اشارة الى ما اسلفت في الحجر عنه والوجهان الاخران اوفق لمقتضى المقام وقد علمت وجهه فيما سلف قوله وابانتهما انهما يبينان وان اعجازهما ظاهر مكشوف هما وجهان على ان الابانة متعد او لازم وهذا كما تقول الابانة الاظهار والظهور اي لها هذان المعنيان وليس المعنى الواو بمعنى أو قوله وتنكيره ما نحن بصدده اي من الاول وهو الذي لا نرح فيه وقد سلف في اول الحجر نكتة هذا التقديم وان كلا من التعظيمين في كل من القران والكتاب مطلوب للاستيعاب للكامل وان المناسب تقدم المعرف لزيادة التنويه معنى وورد على هذا الاسلوب لهذا واما اختصاص كل موضع بما اختص به من تعيين الطريق واما قوله لان القران هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه مع قوله هناك الكتاب الجامع للكمال والغرابة في البيان وابهام ان اللام للعهد في احد الموضعين وللجنس في الاخر فان كان القران خاصا بهذا المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز فهو ظاهر اذ لا يحمل لغير العهد فيه بخلاف الكتاب ولا شك في غلبته عليه وان كان لجنس ما يقرأ من الكتب السماوية نظرا الى الاصل فقوله المنزل المبارك الى الاخر تفصيل لما اجمله من الكمال في هنالك ولما فصل هاهنا ليطابق قوله هدى وبشرى واما قول من قال اذا رجع المعنيان الى التفخيم فلا باس بمثل هذا الاختلاف فقصور قوله وهو الوجه اما لفظا فلانه فصل بين القراين كما قال ويدل عليه انه عقد جملة ابتدائية الى الاخر واما المعنى فلان اقامة الضمير مقام اسم الاشارة المفيدة لاكتساب الخلاقة بالحكم باعتبار السابق واستيناف القصد الى تاكيد ما وصفوا به من حيث ان الايمان بالآخرة يستلزم الخوف المستلزم لتحمل مشاق التكليف فلابد ان يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة انما يتاتى مع الاعتراض قوله ويجوز ان ينتصب بعليم وما يتوهم من دخل التقييد بوقت معين مندفع اذ ليس مفهوما معتبرا عند المعتبر ولانه لما كان تمهيدا للقصة حسن ان يكون قيدا لها كانه قيل ما اعلمه حيث فعل بموسى ما فعل ولما كان ذلك مبنيا لا يدل الحكمة العلم والحكمة على الاطلاق لم يضر التقييد بل نفع لرجوعه بالحقيقة الى نوع من التعليل والتذكير والله اعلم قوله لانه لا بد من قد في الماضي فيه نظر لجواز جاؤكم حصرت صدورهم ويمكن تعسف فرق بانه يقال سمع في الحال فلا يلزم طرده في غيره وقال القاضي رحمه الله والتخفيف وان اقتضى التعويض لكنه دعاء وقد يخالف غيره في احكام كثيرة ونقل سلمه الله عن ابي البقاء وصاحب الكشف وان ما الحمل على انه المصدرية فمانعه كونه دعاء اقول عبارة المصنف تشعر بانه خبر وقوله بشارة كالصريح في ذلك والمعنى عليه اوقع وحذف قد في الحال مع قيام شهادة المعنى ليس ببدع بخلافه هاهنا اذ لم تجتلب لمعنى بل لامر لفظي يفوت بالحذف البتة واما المانع عن جعلها مصدرية فعدم سداد المعنى لان بورك اذ ذاك ليس يصلح بشارة بخلافه اذا كان تفسيرا للشان فافهم والله اعلم قوله فما عقبوا اذ قيل هل من معقب ولانه لو يومر الكرهة منه لانه يصف منهن بين قيل من لا معنى نزولا وانما يصح اذا كان التلاوة فتح الزاي والا فلا مانع من جعله مكانا وهو متعين قوله ولقائل ان يقول كانت الايات احدى عشرة هذا يشعر بايثاره ان لا يكونا اعني العصا واليد من التسع قيل ولعل الطمسة والجدب والنقصان ترجع الى واحد فتكون تسعا اقول الطمس انما هو في نفسه من غير نظر الى النقصان في المال فلا وجه لادخاله في ذلك الواحد قوله تعد الفلق لانه لم يكن من المبعوث بها الى فرعون بل حيث حق العذاب لكان وجها وقد سبق في سورة بني اسرائيل ان قول الحسن قول ظاهر قوله اوجعلت كانها تبصر فعلى هذا هو من الاستعارة المكنية وهذا ابلغ

قوله محجوم من حجر النحل عدل عن الطراب وفي المصادر صعف من كثرة الطراب ومنه الصوم محجرة اي مقطعة عن النكاح ه

قوله فعلا به وعلماه هذا شكر فعلي وقوله وعرفا حق النعمة فيه شكر قلبي وقالا الحمد لله لساني فاستوعب الانواع وفي الطي ايماء بان المطوي تجاوز حد الاحصاء وفيه ما بين ان هذا اولى مما ذهب اليه صاحب المفتاح رحمه الله من تفويض الترتب الى العقل لان المقام يستدعي الشكر البالغ قوله وفيه انهما فضلا على كثير وفضل عليهما كثير قيل وفيه نظر اذ يدل بالمفهوم على انهما لم يفضلا على القليل فاما ان يفضل القليل عليهما او يساويهما فلا بل يحتمل الامرين اقول لا اكثر من حيث العادة لا سيما والاصل التفاوت وحكم بانه يدل على انه فضل عليهما ايضا كثيرون على ان العرف طرح التساوي وبعد عن الاعتبار وجعل التقابل بين المفضل والمفضل عليه الا

ترى انهم اذا قالوا لا افضل من زيد فهم انه افضل من الكل والله اعلم **قوله** فعلى الدنيا العفاء بفتح العين والمد التراب قال
صفوان بن محرز اذا دخلت بيتي فاكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء **قوله** والبغبغاء هو بالتخفيف ممدود وقد
بالتشديد مقصور ينبغي هكذا **قوله** والطمار ابهته الابهة العظمة والكبر كانها ماياتي به له المرء يعتنى به بمكانه وفي بعض النسخ
ابينه وفي الحواشي اي مراتبه وبهائه وقيل لذي القرنين بنيت على العدو فقال ليس من آيين الملوك استراق الظفر قوله هو
لفظ اعجمي يستعمل في السياسة المستمرة بين فرقة عظيمة ولهذا يضاف الى الكبراء في الاكثر **قوله** يتوعون يحبس اولهم على آخرهم
الى قوله وذلك للكثرة العظيمة فيه مع هذه الدلالة انهم كانوا مسوسين غير مهملين لا يتأذى احد بهم ذكره الراغب وهو حسن
قوله كما قال ابو الطيب ولشد ما قربت عليك الانجم اولده ولشد ما جاوزت قدرك صاعدا اي ما اشد مجاوزتك
لقدرك حين طمعت في مدحي اياك وعنى بالانجم ابيات شعر هجاها بها ابن كيغلغ وكان اراده على ان يمدحه **قوله** تتكاوس من كاس
البعير اذا مشى على ثلث قوائم وهو معرقب **قوله** وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز
بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو وهي فيه ان التاء للوحدة فهي في حكم المؤنث اللفظي جاز ان يعامل معاملته
كتمر وتمرة على ما نص عليه في المفصل ولا يشكل بنحو طلحة حيث لم يجوز نحو طلحة فعلت ولا الجنة نحو طلحة فان اسماء الاعلام نعتبر فيها
المعنى دون اللفظ خلافا للكوفيين والسر فيه هو انهم نقلوها عن معانيها الى مدلول آخر فاعتبر وافيها المدلول الثاني ولو
اعتبر وا تانيثها لكان اعتبار المدلول الاول فيفسد المعنى هذا ما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله ولا نقض باعتبار التانيث
في عقرب ان سمي به مذكر ولا في طلحة نفسه باعتبار منع الصرف على ما ظنه بعض فضلاء ما وراء النهر وصوب سلمه الله لان
اعتبار المعنى هو فيما يرجع الى المعنى لا فيما يرجع الى اللفظ والحاق العلامة باعتبار الفاعل اما للتانيث الحقيقي واما لشبه
التانيث من الوحدة او الجمعية ونحوها فاذا لم يبق المعنى اعني التانيث وشبه التانيث فلا وجه للالحاق واما منع الصرف فلا نظر
فيه الى معنى التانيث بل الى هذه الزيادة لفظا او تقديرا وذلك غير مختلف في المنقول والمنقول عنه وكفاك دليلا لاعتبار
اللفظ وحده في هذا الحكم تفرقتهم في سقر بين تسمية المذكر به والمؤنث دون عقرب فلو تامل المناقض لكان ما اورده عليه لا
له هذا وان الامام رضي الله عنه كوفي والقاعدة على اصله مهدومة **قوله** يحتمل ان يكون جوابا للامر فقد سلف عنه في
الانفال ان دخول النون اذ ذاك لانه في معنى النهي واما الابدال فواضح على ما قرره **قوله** عجبت من نفسي ومن اشفاقها
بعده ومن ذيادي الطير عن ارزاقها ه في سنة قد كشفت عن ساقها ه حمراء تبري اللحم عن عراقها ه **قوله** عند الاعراب
هو من استغرب في الضحك استند ضحكه وكثر كانه من الغرب البعد **قوله** ابن السميفع بفتح السين والفاء وقد نضم وحكا
على ما قرأه مصدر في الصحاح الضحك مثل السرق والكذب والثقب **قوله** بعض الحكل هي ما لا يسمع له صوت يقال في
لسانه حكلة اي عجمة لا يبين الكلام **قوله** يجتنبه اي يجتنبه فعل بمعنى مفعول كالنقص **قوله** فتناقنه هو البصير بالماء في حفر
القنى وقيل الذي يعرف منابط الماء **قوله** فدعا عفريت الطير وفي بعض النسخ عفريت الطير وهو حسن **قوله** على انه يجوز ان
يتعقب حلفه بالفعلين وحي من الله تعالى فيه نظر لقوله سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين فلم يكن عنده علم انه اتى بسلطان
والوجه ما ذكره اولا وحاصله ان الحلف على الاولين والثالث للتقابل ادخل في سلكهما لا انه محلوف عليه بالحقيقة وهو نوع
من التغليب لطيف المسلك **قوله** باطباق وغير اطباق حققه الشيخ ابن الحاجب رحمه الله وقال انه ليس ادغاما ولكن لشدة تقارب
الحرفين وامكان النطق بهما دفعة مع بقاء صوت الاول سمي ادغاما والا فلا اطباق حالة للسان عند نطقه بهذا لك الحرف
فاذا لم يوجد لا نقلا به الى الحرف المدغم فيه استحال الاطباق **قوله** ابتلاء له في علمه وتنبيها اي الهمه الله الهدهد فكافح للابتلاء
والتنبيه وقوله لتتحاقر بيان لفائدة الابتلاء والتنبيه وما قيل من ان الاطلاع ببعض المحسوسات لا يعد كمالا دينيا ولا دنيويا
فمن اين افادة ما ذكره فالجواب ان ذلك في العبارة حيث قال احطت بما لم تحط وانه كلام مدل بعلمه مصغر لما عند صاحبه
هذا وان العلم بالمحسوسات وان لم يكن كمالا الا انه بالنسبة الى سليمن عليه السلام وملكه والقاء الريح الاخبار في سمعه يدل
على نقصان فافهم والله اعلم **قوله** من سبا الحاضرين مآرب اذ يمنون من دون سيله العرم ما ه يمدح رجلا انه من قبيلة سبأ
الحاضرين عند سد مارب في زمان بناء السد والعرم هي المسناة التي بنتها بلقيس سكر اي ينتفعون بالسيل بواسطته **قوله**
الواردون وتيم في ذرى سبا قد عض اعناقهم جلد الجواميس ه يصف قوما قصدوا سبا فاسروا ومعنى البيت الجماعة
الواردون هم وتيم في اعالي سبا واشرافهم قد عض اعناقهم جلد الجواميس وصاروا مغلولين في القد المتخذ منه **قوله** سماه
المحدثون البديع اي ادخلوه في عداد البديع ويسمى فيه تضمين المزدوج وهو ان يكون الكلام مسوقا على سجع او وزن
فيضمن خلاله سجع آخر مع حفظ الاصل مثل ما نحن فيه وكما تراه في ضمن الابيات مع حفظ القوافي ولذلك لا يوقع عليه كما توقف

على البجع قوله لما في الانباء من الزيادة وذلك لانه خبر له شان يتضمن علما او غلبة ظن ولا يسمى الخبر الكذب نبأ قوله
ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى ه ولا زال منهلا بجرعائك القطر ه وهو لذي الرمة اراد يا دار اسلمي قوله
لانها ضعيفة مستر ذلة لان الهمزة اذا سكن ما قبلها فطريق تخفيفها الحذف لا القلب كما في الكماة كمة واقول تخريجه على الوقف
في ضعفان لان الوقف على ذلك الوجه ليس من لغة الفصحاء واجرا الوصل مجرى الوقف فيما لا يكثر استعماله كذلك واما تلك اللغة
فعن الكوفيين انها قياس قوله وقيل من احطت الى العظيم هو كلام الهدهد وقيل كلام رب العزة في التقريب وفيه نظر لان
احطت الى اخره ظاهر انه من كلام الهدهد ولعل الخلاف من قوله الا يا اسجدوا الى العظيم كما في اللباب والجواب بما نقل عن
المصنف في بعض الحواشي ان معناه انه كلام الله التي حكاية على لسان الهدهد لا يتم لان بعضه ملقى حكاية البتة والخلاف من
الا يا اسجدوا انه كذلك او ابتدا كلام منه تعالى ولعل المصنف اراد ان بعضهم قال ان المجموع كلام الهدهد وقيل فيه كلام
رب العزة ولما كان التمييز بينا لمميز لباب من قرا الا يا اسجدوا بلفظ الامر فهو استيناف كلام من الله تعالى وقيل
هو متصل بكلام الهدهد وقيل هو من كلام سليمان قوله قيل لها ممن هو وما هو فقالت انه من سليمان وانه كذا وكذا
هذا يثبت ان الاول اعني انه من سليمان ليس من الكتاب فسؤال تقديم سليمان اسمه على اسم الله ساقط وكذلك ذكره
الامام رحمة الله عليه ايضا في الجواب ولعل الاظهر ان قولها انه من سليمان بيان لعنوان الكتاب وانه بسم الله الى الاخر
بيان لمضمونه قوله الجواب في الحادثة اشار بالحادثة الى اعتبار معنى الفتاء في السن كما ذكره وفي المغرب اشتقاق الفتوى من
الفتوى من الفتى لانها جواب في حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان مشكل واشار الى معنى القوة ايضا بقوله لما ها
ويقوموا معها قوله ومن ثمه قالوا للفساد الخربة يقال فلان ذو خربات وذو خبنات اي مفاسد قال العلامة
محبة سنبة فما رايت منه الاخبنة السنبة الدهر قوله وقيل هو تصديق من الله لقولها اي جملة اعتراضية حكاها الله لنبيه
عليه السلام بين كلاميها المحكيين لها قوله فقد جعلت مخاطبها لما في بابها في غلبته لان الحال يحيى بها قيدا مشارا اليه اشار المفرد
فيحب العلم بها قبل الاخبار لاسيما وقد جعلت مقررة لجهة الاشكال كانه استشهد بعلمه بالحال فبالغ في الانكار واما
علما المنكر فلا يجب ان تكون معلومة كنفسه فتحتاج الى الاعلام مثله قوله ان يغرب عليها اي يوجد عليها شيا غريبا من اغرب
جا بالشي الغريب قوله وعن قتادة اراد ان ياخذه قبل ان تسلم فيات تحل الغنائم مما اختص به نبينا صلى الله عليه وسلم وقال
في التحقيق لابنا سيدة الهدية وتعليله بقوله فما اتاني الله خير مما اتاكم قوله وقيل هو سليمان نفسه هذا القول اثره الامام
قوله الطرف تحريك اجفانك هو مقيد منه النظر كان النظر مقيد منه الروية قوله وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك
يوما اتعبتك المناظر ه وهو من ابيات الحماسة وبعده ه رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر ه وارسال
الطرف اما لتوهم امتداد النور من العين الى المرئي والرد في مقابله عند غمض الجفن قاله الامام وانها تهيئة الالات
للتحريك وتوجيهها نحو المنظور قاله غيره قوله اذا لم ترج لله وقارا مقتبس من قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي
اذا لم يكن على حالة ترجو من الله ان يعظمك بها وفي معنى قوله فكما اقشعت نافرة قوله اذا اقبلت جات تقاد بشعرة وان
ادبرت مرت تقد السلاسلا ه قوله قلت لما كان المقام حاصله انه عطف على مقدر يقتضيه ذلك المقام فانه تقتضي
الافاضة في وصفها برجاحة الراي وما رزقت من الهداية الى دين الاسلام وغير ذلك مما يشهد بفضلها في هذه القصة فقوله
واوتينا العلم عطف على ذلك المقدر شكرا لتفضيلهم على مثلها واستبدادا لما لم يفهم من شانها قوله ووجهه انه سمع سوقا
الطاهر ان الهمز لغة ويشهد له هذه القراءة الثابتة في السبعة قوله وقيل تزوجها ذا تبع الاذواء ملوك اليمن من قضاعة
المسمون بذي يزن وذي جدن وذي نواس وذي فائش وذي اصبح وذي الكلاع وهم التبابعة اقول ويشبه ان يكون
ذا تبع واحدا من الاذواء قوله فخاطبهم صالح على حسب قولهم واعتقادهم في ان التوبة بعد وقوع العذاب يا نونها لو فرض
صحته والحاصل انهم كانوا يخمنون من قوم صالح عقوبة وحسنة عندها فجهلهم صالح عليه السلام في ذلك بان ما خمنوه من
التوبة اذ ذاك فاسدة وان استعجالهم ذلك خارج من المعقول قوله وقرئ تطيرنا بكم قيل لعله تطيرنا بك قوله باليا والتا و
النون من قرا باليا الغيبة او تا الخطاب يضم ما قبل نون التاكيد ومن قرا بنون المتكلم يفتح لا محالة قوله ومع اليا لا يصح الا
ان يكون خبرا لان الامر خطاب والمقسم عليه بعده لو نظر الى الخطاب وجب تا الخطاب ولو نظر الى صيغة قولهم عند الحلف
وجب النون فاما يا الغائب فلا وجه له واما اذا جعل خبرا فهو على الغائب كما يقول حلف ليفعلن قوله فان قلت كيف يكونوا
صادقين هذا على تقدير ان لا يكون داخلا في المقسم عليه بل يكون حالا والاظهر الاول ولا يحتاج الى التكلف الذي ذكره
قوله ذبح باسم ما تاتي عذري من الكنى فلا خير في اللذات من دونها ستر ه الاشهر في الرواية فبح باسم من تهوى واوله

ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا فقد امكن الجهر قوله وارسخ اصلا من الغيبة قيل لان الاصل في
الخطاب ان يكون بين الحاضرين قوله وقيل الخطاب للوط عليه السلام هذا ضعيف والوجه التمهيد او التخلص كما اشار اليهما
قوله قال بل امن خلق السموات والارض من موصولة والهمزة وبل قبلها بمعنى ام المنقطعة قوله امن جعل وما بعده بدل
بدل من امن خلق فكان حكمها حكمه اشار الى ان الكلام مبني على الترقي لان الكلام في اثبات ان لا خيرية في الاصنام
مع ان كل خير منه تبارك وتعالى فاجمل اولا بذكر اسمه الجامع وقوله آلله ثم اخذ في التفصيل فجعل خلق السموات والارض
تمهيدا لانزال الماء وانبات الحدائق لا بل للاخير يدل عليه الالتفات هنالك والتاكيد بقوله ما كان لكم ان تنبتوا
كانه بذكرهم ما فيها من المنافع الكثيرة لونا وطعما ورائحة واستراحا وظلا ولما اثبت انه فعله الخاص انكر ان يكون له
شريك وجعلهم عادلين عن منهج الصواب او عادلين به من لا يستحق والاول اظهر ثم ترقى منه الى ما هو اكثر لهم خيرا
واظهر نفعهم من جعل الارض قرارا وما عقبه فذكرها لانه لا يتم الانبات المذكور الا به مع منافع تتصاعد لديها منفعة الانبات
وعقبه بجعلهم المطلق المنتج للعدول المذكور واسوء منه واسوء ثم بالغ في الترقي فذكر ما هو الصق بهم دون واسطة
من دفع او نفع فخص اجابتهم عند الاضطرار وعم بكشف السوء والمضار هذا فيما يرجع الى دفع المحذور واقامتهم
خلفاء من الارض ينتفعون بها وبما فيها كما احبوا وهذا اتم من الاولين واعم واجل موقعا واهم ولهذا فصل بعدم
التذكر وبولغ فيه تلك المبالغات واما ذكر الهداية في ظلمات البر والبحر وذكر ارسال الرياح المبشرة استطرادا لمناسبة
حديث الرياح مع الهداية في البحر فمن متممات الخلافة فلولا اجابة المضطر وكشف السوء فافهم ونبه على هذا بانه فصل بقوله
تعالى الله عما يشركون ثم ختم ذلك كله بالاضراب عن هذا الاسلوب بتذكير نعمتي الايجاد والاعادة فكل نعمة دونها هذا
وعقبه باجمال يتضمن جميع ما عدد اولا وزيادة اعني رزقهم من السماء والارض وادمج في تاخيره انه دون النعمتين
ولهذا بكتهم بطلب البرهان فيما ليس وسجل بكذبهم دلالة على تعلقه بالكل وان هذه الخاتمة ختام مسك والمعرض
عن تشام نفحاته مشكي وعن هذا النفر بطهر وجد الابدال مكشوف النقاب والحمد لله المنعم الوهاب قوله
حيث اخرج المستثنى مخرج البعافير بعد قوله ليس بها انيس لتاول المعنى الى قولك ان كان الله ممن في السموات والارض فهم
يعلمون الغيب اقول قد مر في قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ان هذا القسم انما ياتي على احد التاويلين
المنقولين عن سيبويه وقد ذكرنا هنالك والآية مما يتعين فيها التاويل الثاني العام على نحو ما اعانه اخو الكرام الا اخوانه
وليس من قبيل وبلدة ليس بها انيس اذ لا يمكن ادخال البعافير فيه بضرب من الاستعارة على التاويل الاول الخاص فيفيد الاستثناء
ما ذكر من النكتة ثم الظاهر من قوله كان احدا لم يذكر انه لا ينظر الى احد التاويلين لكن لا بد من التاويل لئلا يلغو المذكور و
لان افادة النكتة فرع والغرض من قوله كان احدا لم يذكر انه لا يمنع التفريع والرفع والجواب انه لا مانع من ادخاله تعالى
في الكائنين في السموات والارض بضرب من الاستعارة تحسينه تجري التاويل الخاص وتتم الافادة والله اعلم واما قول الشاعر
عشية ما تغني الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفي المصمم فمن القبيل الثاني والمشرفي منسوب الى مشارف الشام اعاليها
والمصمم الذي يصيب المفصل ولا ينبو عنه بل يثبت ومكان الرماح هو موضع الحرب يصف التحام الفريقين في القتال فلا ينفع الا
السيف لتقارب بعضهم من بعض قوله ولو سمي به لكان فعالا من آن يئين ولا تصرف وقد سبق ما فيه في اخر سورة الاعراف
قوله وهو على وجهين احدهما ان اسباب استحكام العلم حاصل والوجه الثاني ان ادراك العلم اما على ظاهره فالمراد استحكام
اسبابه واغماضهم مع اغنى اضهم عنه ووجه الملائمة بين المضرب اليه والمضرب عنه الترقي من احد الجزئين الى الاخر واما على
سبيل التهكم ووجه الملائمة مكشوف لانهم اذا لم يشعروا ما لهم سبيل الى شعوره واي سبيل كيف يشعرون ما لا سبيل اليه وهذا
هو الوجه اللائح والوجه الذي يحمل التدارك فيه على الاضمحلال والفناء حكمه حكم هذا الوجه لان التهكم مآله النفي لكن على
الوجه الابلغ قوله بين يدي على اسم الفاعل الظاهر اسم المفعول ولكنه توسع كما سمي القائم مقام الفاعل فاعلا قوله ففي احدى الاتيين
دليل على ان اتخاذ البعث وصفه هو الذي تعهد كان البعث هو الحديث المتحقق وما سواه مطرح وعلاوة له وفي قوله على ان
اتخاذ المبعوث بذلك الصدد دون الجزم بانه المتعهد ايضا ما يشعر بان المعدول به عن الظاهر هو الاول ويدل على اهتمام بالغ
بشان المقدم واما في الثاني وهو الذي في سورة المومنين فلا تقدم اي لا ازاله عن مقره وانما الاهتمام هنالك من باب
الورود على الاصل لا مقتضى العدول قوله فلما دنونا من عمرة وصحبه تولوا سراعا والمنية تعنق اي دنونا منهم وفيه
تصوير الهزم وقوله والمنية تعنق اي تسرع خلفهم مبالغة حسنة وعدم منجاتهم وان الرادفين لهم ذوقين منزلة المنايا قوله
لتكاثوا النماع الفول جمع فميع وهو ظرف يفرغ منه الاشربة والادهان الى مستقرها من الظروف شبهوا بها في انهم لا يعون ما

يسمعون وليس لهم منه الا امور بالسمع قوله ولا يقدر احد ان ينزع عنهم ذلك الا الله اخذ من تقديم الفاعل المعنوي وايلائه
حرف النفي في قوله ما انت بهادي العمي على نحو وما انت علينا بعزيز قوله اعنان السماء صحائف صفا نحتها وما اعترض من اقطارها
كانه جمع عنن وقيل اعاليها وافاقها قوله يتحلو وجه المومن قال السيد اصل الحديث يروونه بالحاء المهملة وفتح اللام والهمز
من حلات الاديم اذا قشرته وفي الكشاف بالجيم من جلوت السيف اذا صقلته قوله الواو للحال اقول يعني هذا تقييد
انكار تكذيبهم بادي الراي فانهم فاجاوه به دون تدبر وعلى العطف جعلا منكرين والاول اولى قوله ام ماذا كنتم تعملون بها
للتبكيت لا غير وذلك انهم لم يعملوا الا التكذيب تقرير هذا الوجه ان ام متصلة والاصل اكذبتم بالياتي ام صدقتم بها فوقعت
المعادلة بين الفعلين المتعلقين بالايات لكن جي بالاول محققا معلوما وبالثاني على ذلك النهج تنبيها على اسقاطه كانه
قيل اهو ما عهد من التكذيب ام حدث حادث وجيء به لدلالة انه جعلا لعيد بل من جدا فيه فلم يعدل التصديق بل التكذيب في
الاستفهام عن حاله بل الماشك في وجودها بدل التكذيب لان قوله ام ماذا كنتم تعملون يشمل التكذيب المذكور اولا و
عدله الحقيقي وهذه قرينة انه لم يجا بالاستفهام جهلا بالحال بل انما اريد التبكيت والان ام على معنى قل لي ويحك ان
حدث امر اخر ثبتا بالقول بانه لم يجب ما يضاد الاول واشعارا بانه اذا سيل عن الذي عمله لم يجب الا بما قدم اولا و
هذا اوجه لتبيح والماجار دخول ام على ما الاستفهامية لهذه النكتة فانها خرجت عن حقيقة الاستفهام الى التبكيت بحكم
لا بالمعادل بل بالاول قوله او اراد ما كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر والتكذيب بايات الله ام ماذا كنتم تعملون من غير
ذلك ويفسر من هذا الوجه الاخير ان ام على اتصالها ولكن المعادلة بين التكذيب وكل عمل غيره تعلق بالايات او لا
والايراد على صيغة الاستفهام للنكتة السابقة فدل على انه لم يكن لهم عمل الا التكذيب والكفر كانهم لم يخلقوا الا
لذلك ولاجله لم يعملوا غيره وجعل سائر اعمالهم لاستمرار الكفر بهم نفس الكفر او كلا عمل وهذا وجه وجيه بالغ ومنه ظهر
ان دخول ام على اسماء الاستفهام غير منكر اذا خرجت عن حقيقة الاستفهام وهو منقاس معنى وان كانت مراعاة صورة
الاستفهام ايضا منقاسة من حيث اللفظ لكنهم يرجحون في نحوه جانب المعنى ولا يلتفتون لفت اللفظ والله اعلم قوله
وقيل الشهدا وقوله وعن جابر منهم موسى لانه صعق مرة انما يصح اذا اريد الصعق يوم القيمة بعد النفخة الثانية كما
تدل عليه حديث لطم اليهود قوله ويجوز ان يراد رجوعهم الى امره عطف على قوله وقيل معنى لاتيان حضورهم الموقف
على معنى بقل واطلق قوله بازعن مثل الطود تحسب انهم وقوف لحاج والركاب تهملج والزعن انف الجبل المتقدم
والجمع زعون ثم يشبه به الجيش فيقال جيش ازعن والهملاج من البراذين واحد الهماليج ومشيتها الهملجة فارسي معرب
والحاج والحاجة مثل التمر والتمرة قوله والمعنى ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله يدل على انه فرض اليوم
ممتدا شاملا لزمان النفختين وما بعدهما وجعل المصدر موكدا لهذا المحذوف المدلول عليه بالتفصيل في قوله من جاء
ومن جاء وباستدعاء يوم ينفخ ناصبا وفرع عليه ما فرع ونقل السيد عن الزجاج وابي البقا انه مصدر موكد لقوله وهي تمر
مر السحاب وجعل قوله وكل اتوه اشارة الى النفخة الثانية كما نقله المصنف وجعل قوله انه خبير بما يفعلون استينافا
لجواب من سال ماذا يكون بعد تلك الفوازع وقوله من جاء تفصيل هذا المجمل وهذا اقرب ماخذ اما تناوله المصنف
والله اعلم قوله فلما بلغ الحزورة بالحاء والغين بئر مشهورة لمكة تقع عليها النظر عند الخروج من باب ابرهيم قوله ولشارالهما
اشارة تعظيم وتقريب في قوله هذه البلدة وهذا انما ذكره ان التعظيم كما يتفرع عن البعد يتفرع عن القرب فالماخذ مختلف في تقرير
كلام صاحب المفتاح رحمه الله وههنا انضم اليه ان تقريب العظيم تعظيم واي تعظيم قوله ووصف ذاته بالتحريم الذي هو خاص وصفه
اشارة الى الفرق بين قولك هذه البلدة الفخرة مارينا وما عليه التنزيل فان اجراء الوصف على الرب تعالى شانه تعظيم لشان الوصف
ولشان ما تعلق به الوصف وزيادة اختصاص له بمن اجري عليه الوصف على سبيل الادماج وجعل ذلك كالمثل المفروغ المبرهن
المعلوم فلا كذلك لو وصفت البلدة بوصف تخصيصا او مدحا قوله فاجزل لذلك قسمها اي نصيبها في الاساس اعطيته قسمه ومقسمه
اي نصيبه واقسامهم ومقاسيمهم قوله وقيل هو كقوله سنريهم اياتنا في الافاق قيل يعني هذا ليس تهديدا والحرص على نعمة المعرفة التي
دونها كل نعمة وقولك وما ربك الاية وعد للمومنين حق له الحمد والشكر قوله وهو عطف على من صدق لان المعنى نعد قوم سليمن وقوم
هو على حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تمت السورة والحمد لله شكرا والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قال الاعشى وبلدة يرهب الجواب دلجتها حتى تراه عليها يبتغي
الشيعا اي رب مفازة يبتغي حتى انها للخوف اعوانا بها يقطعها قوله وعطفه على نتلو وهو يستضعف غير سديد اما الاول فلما
يلزم ان يكون خارجا عن المتنبا به وهو عاطفة واهية واما الثاني فلانه اما حال عن ضمير جعل او عن مفعوله او صفة لشيعا او كلا

الاستئناف

مستأنف وعلى الاولين ظاهر الامتناع وعلى الثالث اظهر اذ لا مدخل لذلك في الجواب عن السؤال الذي يعطيه قوله جعل
اهلها شيعا والعطف يقتضي الاشتراك ولعل العطف على يستضعف مساغا على تقدير الوصف والمعنى جعل اهلها
شيعا يستضعف طائفة منهم ونريد ان نمنّ عليهم منهم اي على الطائفة من الشيع فاقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة
وحذف الراجع الى الشيع للعلم كانه قيل يستضعفهم ونريد ان نتقيهم كما زعم المصنف في الوجه الذي جعله حالا عن
مفعول يستضعف والحاصل شيعا موصوفين باستضعاف طائفة وارادة المن على تلك الطائفة منهم بدفع الضعف فان
قلت يدفعه ان العلم بالصفة الثانية لم يكن حاصلا بخلاف الاولى قلت كذلك لم يكن حاصلا باستضعاف مقيد بحال
الارادة ولحوق الوجهين يضعفان لذلك ولما اورد ناه على المصنف لتجويزه الحال **قوله** كيف يجتمع استضعافهم
وارادة الله هذا السؤال على تقدير ان يكون حالا وهو مندفع من اصله لان ان لمن مستقبل في ارادة الله اذا تعلقت
بتكوين في زمان مترقب وجب ان لا يتوقف عن ذلك الزمان نعم ان المصنف غير قائل بان للباري تعالى ارادة كذلك
قوله ولا تغث عليهم غث عليه الموضع اذا لم يقدر ان يعيش فيه **قوله** خاف ان يسمع الطاهر خافت **قوله** او كانوا ابدين
مجرمين فعاقبهم الله بان ربى عدوهم ومن هو سبب هلاكهم فهو على هذا استيناف تعليلي قال سلمه الله وهو الوجه وفي عليه
ان اللام في قوله ليكون على الظاهر كما في قيل في ترما دبر ففي ما قضى ليكون موسى عدوا لهم وحزنا لانهم كانوا خاطئين
مجرمين وفي جعله متعلقا بالاقرب افادة هذا المعنى مع زيادة تجهيلهم والله اعلم **قوله** ومنه بيت حسان قد سبق في سورة
ابرهيم **قوله** وفرغ الفناء القرغ مصدر فرغ الفناء اذا خلا من الغاشية كانه اخذ من الراس الاقرع في خلوه من الشعر
قوله لتصحر به في تفسير لتبدي به دليل على انه من البدو ونقيض الخفاء لا هو من البدء بمعنى الظهور على ان ذلك يستعمل
بغير باء **قوله** لتكون من الواثقين بوعد الله لا بتبني فرعون لما جعل الفراغ من الهم والحزن وكيد وجه الابداء من
الفرح وكان فرحا منه موهما استبد ذلك بقوله لولا ان ربطنا على قلبها وسكنا قلقه الكائن من الابتهاج الفاسد لتكون
من الواثقين بوعد الله المبتهجين بما يحق الابتهاج به وفي الاول كان الملايم لتكون من المصدقين بوعد الله لان الكبد وجده
كان من ضيق الصدر همّا والربط للتصبير والتصديق وهو من قولهم ما آمنت ان اجد صحابة اي ما وثقت على ما مر في
اوايل البقرة عن ابي زيد **قوله** فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون الاعتراض عليه بان هذا انما يكون في لغة العرب غير
سديد لان الاحتمال بحسب اختلاف مرجع الضمير لا يختص بلغة العرب ولان الفراعنة من بقايا العماليق وكانوا يتكلمون
بالعربية ولعلها كلمتهم بلسانهم **قوله** فان قلت كيف حل لها ان تاخذ الاجر هذا على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله **قوله**
ولكن اكثرهم لا يعلمون داخل تحت علمها معناه انه استدراك مما وقع بعد العلم ومعنى بل لانه استدراك من نفس العلم ولم يرج
ان العلم واقع عليه ايضا من حيث المعنى **قوله** كما قال لقيط واستجملوا امركم لله دركم شزر المريرة لا قحما ولا ضرعا
اي شديد القوة والقحم الهرم والضرع الضعيف في الديوان وفي الصحاح الضعيف وفي الحواشي وقع في بيت لقيط تحريفات جمة
بعضها من بيت وبعضها من آخر ونسق ذلك في كامل ابي العباس وغيره هكذا فقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع بامر
الحرب مضطلعا لا يطعم النوم الا ريث يبعثه هم يكاد حشاه يقصم الضلعا لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ولا اذا
عض مكروه به خشعا ما زال يحلب هذا الدهر اشطره يكون متبعا طورا ومتبعا حتى استمر على شزر مريرته مستحكم الراي
لا قحما ولا ضرعا اقول المقصود لا يختلف والروايات تختلف ومنه يظهر انه ليس المراد حملوا امر الخلافة بل ان ادخلوا
امر الحرب **قوله** وقيل مدينة منف من ارض مصر هي مثل ماه وجور في وجوب امتناع الصرف **قوله** وان يكون استعطافا
في معنى بلى فوله ويجوز ان يكون قسما ظاهره انه ليس بقسم وهو الحق وقولهم انه قسم استعطاف في اقسمت عليك لتفعلن كذا توسع
فالاول لانه يوتى بصيغة المقسم به والثاني معناه اكدت عليك ان تفعله تاكيد ما يقسم عليه **قوله** لا يعدو قدره اي لا ياخذ
الا اجرته **قوله** خالد بن عبد الله القسري كان والي مكة من قبل يزيد بن عبد الملك **قوله** وليس له علم بالطريق الاحسن لعله
هو على نحو لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم **قوله** من الناس من اناس مختلفين اما من العادة في الاجتماع على الجباء
واما لذكرها عم الجوامع فلو كانوا من قوم او صنف لا شبه ان يذكر ذلك **قوله** من انتهاز فرصة الاحتساب بيان ما لم يغفل
قوله ترغيب اي وبديع هذا الترغيب في الخير على طريق الادماج **قوله** متخفرة الجوهري الخفر شدة الحياء يقال جارية خفرة
ومتخفرة **قوله** جفل بطان اي ممتلئ الضروع والبطون **قوله** كيف جعل خير من استاجرت اسما قيل في توجيهه ان خيرا مضاف
الى من وهو نكرة اي خير شخص ولو جعلته موصولا بمعنى الذي انتفى التعدد الذي يقتضيه خير ظاهرا اقول كيف ينتفي ومن
يصلح للواحد والجمع على انه اذا اريد بالواحد الجنس جاء التعدد ايضا بل السبب في ذلك ان القوي الامين اعرف من خير

[left margin:] لان الارادة معلق بالمعنى لم العلم اذا كان الفعل المراد فعل الله ولارادة كان المراد فعل العبد فالارادة عنوع معنى الامر كما ان الارادة عنوع جاز العقل لا تقبلها والله اعلم

[right margin:] ونريد عطف على نستضعف

فان اضافة افعل التفضيل غير محضة على راي الاترى كيف مثل بقول الشاعر الا ان خير الناس حيا وهالكا اسير ثقيف عندهم في السلاسل
ولا يجوز فيه انه مضاف الى نكرة وافاد سلمه الله ان القوي الامين لما كان مرادا به موسى كما كان المراد باسير ثقيف خالد بن عبد الله
القسري صح انه عرف وما ذكرناه اظهر لانه من باب ارسال المثل والتناول الاولي فليس كالبيت في التعيين والبيت قاله ابو الشعب
في خالد بن عبد الله وهو اسير في يد يوسف بن عمر **قوله** اهون ما اعملت لسان ممح ويروى اهون مرزية وهي المعونة والممح
ذو المح اي ايسر ما اعان الرجل به اخاه الكلام دون المال ومثله وايسر ما يجوبه المرء خلة من العاهن الموجود ان يتكلما
من المستقصي اعطاه من عاهن ماله واهنه اي تلاده **قوله** كيف صح ان يمهرها صح بضم اليا وفتحها من مهرت المراة وامهرتها
قوله لا يداري ولا يشاري ولا يماري في الفائق قال السائب بن يزيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكي الحديث المشاراة
الملاحة والمماراة المجادلة من مري الناقة لانه يستخرج ما عنده من الحجة والمداراة المخاتلة من دراه اذا ختله وتكون بتخفيف
المدارءة وهي مدافعة ذي الحق عن حقه **قوله** كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره النصر الا
في مهلة ويروى بنصر بالبا والضم واستهلت من الهلال وهو اول المطر واستهلت دموعه وانهلت اي سالت وقيل هو صوب
المطر كقولهم استهل الصبي والمواطر جمع ماطرة وهي السحابة التي فيها مطر والاستدلال ان ايهما مخففة والضمير في مواطره
راجع الى اي **قوله** اعترضها اي اخذها من عرض الشجر **قوله** مفرق الطريق المفرق وسط الراس وهو الذي يفترق فيه الشعر
وكذلك مفرق الطريق فتحا وكسرا الموضع الذي تتشعب منه طرائق اخر **قوله** كل اذرع وقد سعا سبق تفسيره في سورة الاعراف
قوله بانت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذى غير خوار ولا دعر البدعر العود الكثير الدخان استدل به على ان الجذوة
تطلق على العود ان لم يكن عليه نار والحواطب ان اراد الخدم فظاهر وان اراد التمامات فاراد انهن لا يجدن لها مساوي
وما يشتهر فساده ويدخن واما قوله والقى على قبس من النار جذوة شديدا عليه حرها والتهابها ويروى شديدا عليها لان
قبسا قبله قال سلمه الله اراد بها النميمة فانها هيجت الفتنة والعداوة **قوله** ليفرخ روعك في الصحاح افرخ الروع اي ذهب
الفزع قال ليفرخ روعك اي ليخرج عنك خوفك كما يخرج الفرخ عن البيضة الاساس ومن المجاز افرخ روعك اي خلا قلبك من
الهم خلو البيضة من الفرخ هذا ظاهر واما افرخ روعك فيمن رواه بالفتح فوجهه ان يراد زوال ما يتوقعه المرتاع فاذا زال ذلك
انقلب الروع امنا جعل زوال المتوقع الذي هو متعلق الروع بمنزلة الفرخ من البيض وكثر الاستعمال حتى صار بمعنى الكشف و
الزوال اقول وجه الفتح على ما ذكره الجوهري واضح **قوله** وليت شعري انما عرض بوجوه ما فيه تنبيها على انه لا يطابق بلاغة التنزيل وهولاء
قالوا معناه واضمم اليك جناحك مخرجة من الكم لانيده كانت في الكم وهو معنى كما ترى ولفظه اقصر منه في الافادة **قوله** الرزمانقة
قيل هو معرب شتربانه وفي النهاية في حديث ابن مسعود ان موسى عليه السلام اتى فرعون وعليه زرمانقة اي جبة صوف **قوله**
قال سلامة بن جندل ه وبه دبي كل ابيض مشرفي شحيذ الحد عضب ذي فلول ه المشرفي قد سبق تحقيقه في النمل **قوله** ذو العارضة اي
البديهة وقيل الفصاحة **قوله** او يصل جناح كلامه بالبيان الفرق بين الوجهين ان التصديق في الاول مجاز عن التلخيص الجالب
للتصديق لانه كالشاهد لقوله والاسناد الى هرون عليه السلام حقيقة وفي الثاني التصديق على حقيقته والما اسند الى هرون لانه ببيانه
جلب تصديق القوم وايد هذا الوجه بقوله اني اخاف ان يكذبون لدلالته على ان التصديق على الحقيقة **قوله** قال طرفة ه
ابني لبينى لستم بيد الا يدا ليست لها عضد ه في بعض الحواشي المفضل انه لاوس بن حجر وبعده ه ابني لبينى لا احقكم وجد الاله بكم كما اجده
لبينى اسم امراة وقيل امة يعيرهم بانهم ابناء امة اونسبهم الى الام تهجينا لشانهم وانهم هجنا **قوله** فاما ان يكون ذلك لان اليد تشتد
بشدة العضد ذكر وجهين احدهما انها كناية تلويحية عن تقويته لان اليد تشتد بشدة العضد والجملة تشتد بشدة اليد والثاني ان ذلك
على الاستعارة التمثيلية شبه حال موسى في تقويه باخيه بحال اليد في تقويها بعضد شديدة وقوله في استدادها باستداد العضد
اصلا لان الرجل شبه في تقويه باخيه باليد في استدادها باستداد العضد اشارة الى تركب التشبيه وقوله فجعل كانه خلاصة مالاية
ونتيجة الكلام **قوله** ويجوز ان يكون قسما جوابه لا يصلون قيل عليه ان جواب القسم لا يتقدم عليه ولا يكون فيه فالمعلقة اراد انه
دال على الجواب **قوله** او من لغو القسم اي من الذي يتوسط الكلام فلا يحتاج الى جواب **قوله** تعلمانت تم تقريره على اسره هذا هو
الظاهر وهو على هذا صفة مخصصة او ظاهر افتراؤه لا يشتبه بالمعجز عند من له مسكة وهو من باب نعجة انثى او موصوف بالافتراء
كسائر انواع السحر فهو صفة موكدة واعلم ان السحر وان زعم انه لا اصل له وهو مذهب على ما ذهب اليه المصنف وصفه بالافترا ليس على
الحقيقة لانه من صفة الاقوال والسحر لا يتعين ان يكون قولا **قوله** قصد نفي علمه بالغيره نفي وجوده قال في التحقيق وذكر غيره ايضا
انه غير سديد الا ان يراد مجرد الاحتمال والا فعدم العلم بالشي لا يدل على عدمه لا سيما عدم علم شخص واحد وقال القاضي هذا في
العلوم الفعلية صحيح اقول غرض صاحب الكشاف ان عدم الوجود سبب لعدم الوجود بالعلم في الجملة ولا شك انه كذلك فالعلم المستب

اي لا الانفعالية

١٥٦

كلما عدم الشيء عدم العلم به — اي عدم العلم — اي عدم الوجود

وأريد السبب لأن بينهما ملازمة كلية على انه لما كان من اقوى اسباب عدم العلم لانه المطرد جاز ان يطلق ويراد به الوجود اذ لا يشترط عند علماء هذا الفن اللزوم العقلي بل العادي والعرفي ايضا وقد يقول احد منا لا اعلم ذلك اي لو كان موجودا لعلمته اذا قامت قرينة وهذا الاستعمال شائع في عرفي العرب والعجم عند العامة والخاصة كيف وكان المخذول يدعي الالهية والظاهر انه من الكناية لا من المجاز والمصنف لما ذكر معلولية انتفاء العلم لانتفاء الوجود ليبين ان انتفاء العلم من روادف انتفاء الوجود **قوله** واذا ظن فقد ظن ان في الوجود الها غيره لم يرد بالظن في قوله فقد ظن ان في الوجود وفي قوله لكنه مظنونا الطرف الراجح للزوم التناقض بل اراد ان الطرفين كانا عنده من المحتمل الممكن لا من المستحيل **قوله** كقوله فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد هو لدريد بن الصمة من الحماسة اي ايقنوا والمدجج التام السلاح الذي غطى جميع جسده به والسراة السادة **قوله** وامر هامان مبتدأ خبره دليل على التعظيم يعني امره بما يومر به السوقة وناداه باسمه دون تكنية وتلقيب وأتى بيا مع كونه قريبا مقاطنا بعينه له ولم يقل يا هامان اوقد لي لان تقديم النداء يوذن بالاهتمام فيدل على التعظيم من اوجه عديدة **قوله** وكتبه الله له قيل اي وكتبه الله له في الالواح يعني ذكره في الالواح ان ذلك المكان مكان مناجاته وما نقل المصنف من قبل في سورة مريم انه قربه حتى سمع صريف القلم الذي كتب به الالواح يدل على ان الكلام على ظاهره وهذا هو الوجه لقوله وكتبة التورية في الالواح وغير ذلك **قوله** وهي خمسمائة وخمسون سنة قال رحمه الله روينا عن البخاري عن سلمان الفارسي رضي الله عنه الفترة بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما ستمائة سنة **قوله** كيف استقام هذا المعنى اشار به الى ما ذكره من قوله والمعنى ولولا انهم قائلون اذا عوقبوا هلا قال المصنف جعل القول سببا والعقوبة قيدا واجاب بان المقصود بالسببية على الاستقلال القول بدليل قوله لئلا يكون للناس على الله حجة وقوله ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا وقوله ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير واذ ذاك لم يكن بد من بيان نكتة ايثار هذا الاسلوب وهي ما ذكره من قوله انهم لو لم يعاقبوا مثلا على كفرهم الى الاخر وهذا انما نشأ من جعل العقوبة سبب الارسال بواسطة القول ولو جعل قيدا مجردا لخلا عن هذه النكتة فما قيل صاحب الفرائد من ان السبب المجموع لا ينافي قول المصنف لان الكلام في الركن الاصيل **قوله** وهو الرسول المصدق الى الاخر يعني ان الفائدة في العدول عن المضمر الى لفظ الحق تضمنه في هذا المقام لهذه المعاني الجمة والفاء في قوله فلما جاءهم على اسلوب قوله فقد جاءكم بشير ونذير **قوله** اولم يكفروا يعني ابناء جنسهم ومن مذهبهم مذهبهم فالضمير راجع الى السابقين من دلالة السياق له لا لاضمار المثل وقوله فمعناه على هذا اي على قول الحسن قد كان للعرب اصل اولم يكفر اباؤهم يعني انه على اسلوب واذ نجيناكم من ال فرعون ونحوه **قوله** ثم علقت قوله في هذا التفسير اي المتفرع على المنقول عن الحسن وقوله قلت باولم يكفروا ومعناه حينئذ ما بين من قبل اولم يكفر اباؤهم من قبل ان يرسل محمد بما اوتي موسى يعني ان قدمهم في الرسوخ الكفر من الرسوخ بمكان ولهم في العناد عرق اصيل ثم قال ولي ان اعلقه باوتي اي على هذا التفسير وحينئذ يكون الضمير راجعا الى اهل مكة الموجودين ولكن لا على التأويل منقلب المعنى اذ ذاك الى ان اهل مكة الذين قالوا هذه المقالة الى الاخر ويراد بساحران لهما موسى ومحمد صلوات الله عليهما وسحران الكتابان وجاز ان لا ينقلب المعنى بل يكون على التاويل ولكن العدول عن الظاهر من غير دليل لا يجوز مع ما فيه من فك الضمائر فلهذا تعين الانقلاب وهو ايضا اعم فائدة فان قلت هلا جعلت قوله فينقلب متفرعا على التعلقين وما دعاك الى التخصيص بتعلقه بالايتاء قلت لان الموجودين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم من اهل مكة لم يكفروا من قبل محمد بموسى وبما اوتي على ما ذكر من حكاية الرهط وهذا بين مكشوف واما على التفسير الاول اعني قوله يعني ابناء جنسهم فتعلقه بقوله اولم يكفروا ظاهر المعنى اولم يكفر اولئك من قبل هؤلاء بما اوتي موسى كما كفر هؤلاء بما اوتي نبيه واما تعلقه بقوله اوتي فلا يظهر له حسن لانه اذ هو تقييد بلا فائدة لانه معلوم ان ما اوتي موسى كان من قبل محمد صلى الله عليه وسلم او من قبل الكفار الموجودين في زمانه صلى الله عليه وسلم ثم لو تعلق به فلا انقلاب ولا يختلف المعنى وخلاصته انه من قبل ان تعلق باوتي فالوجه ان يرجع الضمير الى ما الموجودين من اهل مكة بلا تاويل ويلزم انقلاب المعنى الى ما ذكره وان تعلق بقوله اولم يكفروا فاما ان يرجع الى اهل مكة باعتبار اباءهم على المنقول من الحسن واما ان يرجع الى امثالهم من الكفرة في زمن موسى على الوجه الاول ومن هذا ظهر ان قوله اواراد وفا نوعان من السحر لا يعني به التورية والقران بل يراد ما عند موسى وما عند هرون اذا تعلق باولم يكفروا ولا انقلاب اذ ذاك اللهم الا ان يقال ان الضمير في قالوا لا يرجع الى ما يرجع اليه الضمير في اولم يكفروا **قوله** من نحو ما ذكرت اشرط المدلك يعني ما ذكره في سورة الشعراء **قوله** فلم يستحثه عند ذاك بحيث قد مر في اواخر ال عمران **قوله** قال الزجاج اجمع المسلمون انها نزلت قال رحمه الله في تفسيره اجمع المفسرون اقول فهو الوجه **قوله** خرع عند الموت قال ابو طالب لولا ان قريشا تقول ادركه الخرع اي الخوف خرع الكسر وضعف ومنه الخروع وهو كل نبات لين **قوله** ويجعله الجائذ اي جائذ الحمار وفي

اشارة

ايضا

متعلق اشار لهم والى رابعنا اباءه ... ومن محمد صلى الله عليه وسلم

بعض النسخ بالخا المعجمة وخان وخانة على نحو تمر وتمرة وهو ضعيف لان التمييز بين الجنس والواحد في مصنوع الادمي
نادر وفي بعضها الخانة بالخا المعجمة والقاف وهي خربطة من ادم يشتار فيها العسل قوله تتخلف الاثار عن اصحابها
حينا ويدركها الفنا فتتبع ه هولا في الطيب اي تبقى الاثار بعد اصحابها ايا ما قلايل ثم تتبع الاصحاب في الفناء وهذا
استشهاد لقوله او خربناها وسويناها بالارض فالمراد انها مجرد انقالها من اصحابها واما الحاقها بما خلقه الله في
البدو فكانه رجع الى اصله ودخل في عداد خالص ملك الله على ما كان اولا وهذا معنى الارث قوله فما هو الا
تمتع وزينة الحصر انما نشا من عموم قوله فما اوتيتم واما قوله ايا ما قلايل فمن لفظ المتاع ومن قوله وابقى في مقابلة
ولانه مقابل ما لا يفنى اصلا فيكون اقل القليل اذ لا نسبة بين المتناهي وغيره وفي لفظ الدنيا اشارة الى القلة والخسة
قوله تقرير وايضاح للتي قبلها اما التقرير فلما ذكر ان المعنى ابعد هذا التفاوت الظاهر يستويان واما الايضاح
فلانه ذكر ان ما لا من متع الاحضار وان ما عند الله الوعد الحسن الذي هو الجنة قوله لا للتراخي وفيه غموض وقيد اذ لا يكون
في بيانه فايدة لانه معلوم التراخي قوله وثم ان عمك عن ذاك معزل لانه اوله على ما ذكره سلمه الله وان الذي قد عاش يا ام مالك
يموت ه اقول والكاف على هذا مكسورة كانه قال ولم ازعم انك في معزل عن الموت قال ويروى فقدون فسيرا اذ نجوت
فلم اسأ بعد ذلك قوله هو لا مبتدا والذين اغوينا صفة واغويناهم هو الخبر تقديره اغويناهم فغووا فيما يوحي الى الجواب عما
ذكره ابو علي من ان هذا التقرير يؤدي الى ان الخبر لا يكون فيه فايدة زايدة لان اغواءهم اياهم قد علم من الوصف وذلك انه
افيد به امر زايد فان هذا التشبيه دل على هذا المقيد وانهم غووا باختيارهم الا ان الاغواء الجاء قوله او ما غوينا عطف على قوله
اغوونا يريد انا واياهم مشتركون في الغواية بالاختيار الا انا كما لم نقسر لم يسول لنا وهولا سولنا لهم ولكن التسويل لا ينافي الاختيار
كيف والوازع كان اقوى من الداعي فكانه لا تسويل ايضا واما ان مقتضى النظم فغووا كما غوينا باغواء قاهر فلا بد من هذا
التقدير لان من حق التشبيه ان يكون شاملا للطرفين وليس لشيء لان ذلك لا مدخل له في التشبيه ولا في الكلام دلالة على هذا
المحذوف قوله لما راوا اي العذاب جاز ان يكون جوابا على الوجهين وجاز ان يختص بالثاني وعلى الاول يقدر لو دفعوا العذاب
بقرينة يدعون بها العذاب وما يقال من ان هذا التقدير اعني الثاني فيه نظر لان الاثبات لا يدل على النفي غير وارد لان
الالتفات الى المعنى واذا جاز الحذف لمجرد دلالة الحال فاذا انضم اليها استشهاد المقال كان اولى واجدر قوله او تحيروا
عند رؤيته وفي بعض النسخ اذ تحيروا ودلالة على انهم من التحير والمشهور اوفق فان ما بعده هو تمنيهم الهداية وهذه
تدل على انه وضع لو انهم كانوا يهتدون موضع تحيروا او تحيروا كان كل واحد يتمنى له الهداية عند ذلك الهول والتحير
ترحما عليهما وهو من الله تعالى على المجاز كما ذكره في قوله ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير قال سلمه الله والنظم
على هذا الوجه ينطبق قوله فعميت عليهم الانباء كالعمي عليهم دل على انه استعارة مكنية وقد سبق تحقيقه في سورة هود وهذا
احد ما يدل على التحير والتبدر قوله يتتعتعون التعتعة في الكلام التردد فيه من حصر او عي قوله ما كان لهم الخيرة بيان
لقوله ويختار قال سلمه الله هذا الوجه يدل عليه النظم لان قوله فاما من تاب وامن متعلق بقوله افمن وعدناه وعدا حسنا
والحديث عن الشركاء مستطرد لذكر الاحضار فكانه بعد ذكر الفريقين قال وربك يضل من يشاء ويهدي من يشاء والظاهر
انه ليس متعلقا به بل لما ذكر حال من حق عليه القول من التابع والمتبوع قال اخسئوا لهم على الا فلاح فاما من تاب منهم وامن كانه
قيل ما ذكر لمصيرهم فاما من تاب فكذا قوله من قولهم في الامرين ليس فيهما خيرة لمختار يحتمل ان يراد انهما سيان في الخيرة
لا فضل لاحدهما على الاخر وليس فيه موضع اختيار لمختار وانهما سيان في الكراهة فلا مجال للاختيار وفي بعض النسخ من
قولهم في الامرين ليس فيهما اي في الدواهي الشديدة اذ ليس فيها خيرة لمختار والحاصل ان الخيرة اسم من التخير وهو ايثار
طرف الخير فاختيارهم ما لهم فيه الخيرة اختيار ما هو اصلح لهم وليس فيه ان الخيرة على هذا الوجه بمعنى المتخير فلا وجه له
بل اولى بذلك لان الاصل ملحوظ على هذا الوجه لانه بمعنى الاختيار المستعمل لمجرد ترجيح احد الطرفين والمختار
بهذا المعنى في مقابلة المكره والموجب وهو الشائع قوله واختيارهم عليه ما لا يختار عطف على الجراة على الله على سبيل
التفسير وجاز ان يكون عطفا على قوله اشراكهم اي برئ من اختيارهم والاول اولى قوله وفي الحديث يلهمون قال سلمه الله
من رواية مسلم وابي داود عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا
يتفلون بالفاء ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون قال فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون
التسبيح والتهليل كما يلهمون النفس قوله ذكر الضيا وهو ضوء الشمس مع قوله والظلام ليس تلك المنزلة اشارة الى ان سبب
العدول من ظاهر التقابل وهو ذكر النهار والتصرف الى الضيا الدلالة على انه متضمن منافع كثيرة منها التصرف فلو اتى بالنهار

من الجوع

لا ستبد على القصر على تلك المنفعة من ضرورة التقابل ولان المنافع للضيا لا النهار على ان النهار ايضا من منافعه ثم استشعران
يقال بل لم يوت بالظلام لتتم المقابلة من هذا الوجه واجاب بانه ليس تلك المنزلة ولا هو مقصود في ذاته كالضيا ولان المنافع
من رواده ومع ما فيهما من الاستيناس والاشتراك بل لو توقف لحق لما قيل وجد حكم بان الليل من منافع الضيا ايضا في
الظلام من ضرورات كون الشمس المضيئة تحت الارض والقا ظل الليل ثم ان التفصلة فيهما ارشاد الى هذه النكتة فان قوله
افلا تسمعون يدل على ان التوبيخ بعدم التامل فيه اكثر من حيث ان مدرك السمع اكثر والمراد ما يدركه العقل بتوسط السمع فلا
يرد ان مدرك الاصوات وحدها ومدرك البصر اكثر من ذلك وذلك ان ما لا يدرك بحس اصلا يدرك بتوسط السمع اذا عبر
عند المعنى بعبارة تفهمه واما ما يدرك بالبصر ثم مشاهدة المبصرات وهي قليلة واما المطالعة من الكتب فانها اضيق مجالا من
السمع وفرع عنه وقد ظهر انه لاينافي ما ذكره في المعالم افلا تسمعون سماع فهم وقبول افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا بل يوكد ذلك
ويبين فايدة التوبيخ واما ما نقل عن الراغب من ان نسخ الليل بالنهار الاعظم ابلغ في المنافع واضمن للمصالح من نسخ النهار
بالليل فتقديم ذكر الليل لانكشافه عن النهار اولى ومعنى قوله افلا تسمعون سماع من يتدبر المسموع ليستدرك منه قصد القايل
ويحيط باكثر ما جعل الله في النهار من المنافع فان عقيب السماع استدراك المراد بالمسموع اذا كان هناك تدبر وتفكر فيه ومعنى
افلا تبصرون استدركون من ذلك ما يجب استدراكه فهو مؤيد لما ذكره صاحب الكشاف ومنبه على ان ثم فوايد لابد فيهما من
استعمال المفكرة في المسموع فلا خفاء ان المدرك بواسطة صوت القارع لا بحث فيه وفي الثاني ينادي بان المشاهدة كافية لا يحتاج
الى توسط كثير لا دراك واحد **قوله** ولارادة شكركم متعلق بجعل فالاولان مختصان وهذا مشترك فلا عتماد في الحمل على
دلالة العقل وهذا من تمام اللف وبديعه **قوله** ويكرر التوبيخ باتخاذ الشركاء يعني ذكر اولا توبيخا لهم فقوله ابن
شركاي وعقبه بقال الذين حق عليهم القول وثانيا وعقبه بقوله فزعنا قال القاضي رحمة الله عليه الاول لبيان فساد رايهم والثاني
انه لم يكن ذلك عن سند بل عن محض هوى وعلل الاول احضار للشركاء وتبكيت لعدم الصلوح لقوله تعبد وقيل الاول عوائشركاكم
فدعوهم والثاني تحسير بانهم لم يكونوا في شيء من اتخاذهم الاتري الى قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون وقول المصنف وغاب عنهم
غيبة الشيء الضايع فالله اعلم **قوله** والجنوة في الحواشي اي الامامة مصدر الجنوة يقال لحق الرجل حنوة **قوله** تبذخ عليهم
الاساس ومن المجاز تبذخ فلان تطاول **قوله** قال ابو رزين جامع الاصول هو ابو رزين العقيلي صحابي واسمه لقيط بن
عامر وقوله يكفي الكوفة مفتاح واحد قيل معناه كثرة من كنوزه مع كثرة اهل الكوفة ولعل الاولى ان يكون تكثير الخزاين اي اذا
كان مثل الكوفة طولا وعرضا يكفيه مفتاح واحد وكان مفاتحه تنوء بالعصبة فانظر كم سعة خزاينه وما فيها **قوله** ووجه ان
نفسر المفاتح بالخزاين انما فسر المفاتح بالخزاين دون ما يفتح به ليتم الاتصال فان اتصال الخزاين بالمخزون فوق اتصال الالة به بل
لا اتصال للثاني وحينئذ يكتسي التذكير من المضاف اليه كما اكتسى التانيث في عكسه في مثل ذهبت اهل اليمامة وفي اللوامح في هذه
القراءة بحذف المضاف تقديره ما ان حمل مفاتحه لينوء فتكون كقوله او كظلمات في بحر لجي يغشيه وهذا اولى لان تفسير المفاتح بالخزاين ضعيف
جدا يفوت المبالغة **قوله** ولست بمفراح اذا الدهر سرني ولا جازع من صرفه المتقلب **قوله** وقيل هو علم الكيميا قال
الزجاج هذا لا يصح لان الكيميا باطل لا حقيقة له واعتقد رهط تسلمه الله بانه لعله كان من قبيل المعجز وليس ببعيد والا لما تمكن قارون
منه بل الكلام ان دعوى البطلان غير مسموعة لا نقلا ولا عقلا **قوله** فكان ياخذ الرصاص بالفتح وهو المعروف والعامة تقول
بالكسر **قوله** وقيل عندي معناه في ظني وقوله بعد ذلك ثم زاد عندي اي هو في ظني ورايي هكذا دل على ان عندي جملة مستانفة
تقرر ان ما ذكره راي مستقر هو عليه لا ان عندي معمول اوتيته على ما نقل عن القاضي وهذا هو الوجه **قوله** فتنبخ بالجيم اي تعلى
في الاساس ومن المجاز فلان نفاج وفيه نفج وسمعت من يقول فيه نفاجه قال سلمه الله ويروى بالخاء المعجمة وفي الاساس ايضا ومن
المجاز انتفخ النهار علا وتفخ تبذخ وتكبر **قوله** عليه الارجوان هو معروف ويوصف به الثوب الاحمر جاء في الحديث وعليه قطيفة
ارجوان **قوله** وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل يضر الغبط قال لا الا كما يضر العضاه الخبط من الفايق العضاه جمع عضه
الها اصلية وقد يقال عضة كعدة وهو شجر من شجر الشوك كالوسج والطلح وقوله كما يضر مثل ما يلحق عمل الغابط من الضرر الراجع
الى نقصان الثواب دون الاحباط بما يلحق العضاه من خبط ورقها الذي هو دون قطعها واستيصالها اوله والظاهر انه نهي
للضرر على ابلغ وجه فان الشجر ربما ينتفع بالخبط فضلا عن التضرر وفيه انه قد يفضي الى الضرر اشارة الى متعلق الغبط من ديني
او دنيوي **قوله** بالاقراف الاقراف من طرف الاب والهجنة من طرف الام **قوله** الصابرون على الطاعات عن الشهوات الظاهر
ان الصبر لما كان حبس النفس وهو كف وثبات عدي تعديتهما فقيد هو كف عن المعصية وثبات على الطاعة وقيل في الحواشي
الصبر له متعلقان احدهما الذي انقطع به عنه والثاني الذي اتصل به فالمتعلق الاول مدخل عن والثاني مدخل على

امر بالصبر

والاول هو المعصية والثاني الطاعة وقيل عن هذه بدلية يمكن في قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل الله ربه
بدل طاعته اي الصابرون على الطاعات بدل الشهوات وكذلك في قوله على ما اقسم الله من القليل من الكثير قوله ويفد حكمها
اي جعل لها ان تحكم بما احبت وهويت وفي بعض النسخ حكمها اي فوض الحكم اليها فيما ارادت قوله اي ما اشبه الحال بان
الكافرين لا ينالون الفلاح اشارة الى ان كان ليست للتشبيه والشك بل للثبت البالغ وانه تعجب من عدم فلاحهم وليس ان حالهم
مشبهة بحال من لا فلاح له بل المعنى تشبيه الحال المطلق بهذا الحال وهو عدم فلاح الكافرين على معنى ان الحال كذلك لا يحاله
وانشد قول الشاعر وي كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر شاهد الآن وي مفصولة قال رحمه الله
هو للعرجي وقبله سالتاني الطلاق ان رأتاني قل مالي قد جيتماني بنكر قوله وعند الكوفيين ان ويك بمعنى ويلك و
انشد في التحقيق ك الا ويك المسرة لا تدوم ولا يبقى على البؤس النعيم قوله ويجوز ان تكون كاف الخطاب وانه بمعنى لانه
لبيان المقول لاجله هذا القول اي لبيان السبب الذي قيل لاجله ويك وهذا ما اختاره ابن جني ايضا كانه قيل اعجب لانه لا يفلح
الكافرون قوله كان ذلك هذا وجه آخر وهو ان يكون المعلل محذوفا بقرينة السياق قوله ولا يتدبر قوله والعاقبة للمتقين
اي في ان هذا النص يدل على ان العبرة هي التقوى ولا يكفي ترك العلو والفساد المقيدين وأجيب بان المتقي هاهنا هو المتقي
من علو فرعون وفساد قارون او من لم يكن من المومنين مثل فرعون في الاستكبار على الله تعالى بعدم امتثال اوامره والارتداع
عن زواجره ولم يكن مثل قارون في ارادة الافساد في الارض واخراج كل شيء من كونه منتفعا به لا سيما نفسه فان غاية
افسادها الامتناع من عبادة الله لانها خلقت للعبادة فاذا امتنع عنها فقد خرجت عن كونها منتفعا بها وليس معنى المتقي
الا ذلك اقول والاول تقييد بلا دليل والثاني هو الذي يسعى له المصنف واين هذا من قول الطماع قوله قلت لما وعد
رسوله الرد الى معاد الى آخره هذا الجواب ظاهر الانطباق اذا اريد معاد الآخرة واما اذا اريد الرجوع الى مكة فوجهه ان
الرد الى معاد اعني فتح مكة ادنى ما اوتيته في الدنيا لنعمة العظمى ما توتاه بتحمل العبث الثقيل في الآخرة وابهم امرها بذكر الهدى
المثمر لها والضلال المثمر لضدها هذا الذي رمز اليه المصنف شكر الله سعيه قوله كلام محمول على المعنى اراد ان المنفي
هو الرجاء والمفرع منه غير صالح والالقاء مثبت فلا يصلح فاجاب بان معنى ما كنت ترجو الالقاء ما القي عليك وجه
ابلغ بان الرجا كان منتفيا لاستبعاده فضلا عن الالقاء بنفسه فالتفت نحو المعنى وجاء التفريع قوله قاله أناس اصبحوا
البيت قد مر في سورة ابرهيم قوله كان صادقا أن كل شيء هالك الا وجهه اي شهد له انه كان صادقا في هذه القصة
والوجه ان تجعل ان مخففة من الثقيلة داخلة على ضمير الشأن كما اشار اليه سلمه الله تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام
على رسوله محمد واله وصحبه

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فالترك اول
مفعولي حسبت ولقولهم آمنا هو الخبر الى الآخر حاصل ما ذكره ان ان يتركوا مفعول ثاني أول وان تقولوا بمعنى لان تقولوا
مفعول ثان وان الترك بمعنى التصيير يقتضي مفعولين وان قوله وهم لا يفتنون من تتمة الترك وحاصل التقدير
أحسب الناس تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا ويخدشه امور الاول ان ذكر المفعول الثاني غير جائز في هذا الباب لا يقال
علمت ان زيدا منطلق حسنا ولا ظننت ان يقوم قبيحا والثاني ان قوله وهم لا يفتنون ان كان ثاني مفعولي يتركوا على ما ذكره
من معنى التصيير فلا وجه لادخال الواو عليه الثالث ان الفصل بين يتركوا ومعموله اعني وهم لا يفتنون بثاني مفعولي حسب وهو
ان يقولوا فصل باجنبي لا يقال مر في حسن زيد والجواب ان وجوب الحذف او الاقامة مقامهما على الراجح في المثقلة للتحقيق
ومخففها مسلم اما في الناصبة فلا والاكتفا المذكور فيهما منصوصا وفي الناصبة ضمنا حيث مر واين مواقع المخففة والناصبة في
الوقوع بعد فعل اليقين والشك والتحقيق انهما لما كانا من دواخل المبتدا والخبر كان المفعولان كانهما باقيان والمعنى تام فلم
يحتاجوا ذكر الثاني بل لا تأتي في الا التحقيق واما في الناصبة فقد تجري مجراهما نظرا الى ان هنالك في الجملة مسندا ومسندا اليه
وقد يسطر الى انهما كالمفرد لا على طريق الابتداء والخبر فيكون كصريح المصدر فيذكر المفعول الا ترى ان المصنف كر في قوله ان
تسبقونا انه ساد مسد المفعولين وذكر وجها ان حسب ضمن معنى قدر لانه رأى الاول كالمستبعد وان قوله وهم لا يفتنون
جملة حالية سدت مسد المفعول الثاني الا ترى انك لو قلت علمت ضربي زيدا قائما صح على ان ترك ليس كافعال القلوب في جميع الاحكام
بل القياس ان يجوز الاكتفاء فيه بالحال من غير نظر الى انه قائم مقام الثاني لان قوله تركته وهو جزر السباع كلام صحيح كما تقول
تقيده على هذه الحالة وهو نظير سمعته يتحدث في انه يتم بالحال بعده او انه صفة وهاهنا زاد انه يتم ايضا بما يجري مجرى الخبر واما
الفصل فغير ممتنع بل الاحسن ان لا يقع فصل الا اذا اعترض ما يوجبه فهاهنا الاهتمام بشان الخبر حسن التقديم لان مصب
الانكار ذلك هذا والابعد من التكلف أن قوله ان يتركوا سد مسد المفعولين كما في قوله ان يسبقونا ونظايره وان ثاني مفعولي

ان يتركوا متروك بدلا لنه الحال اي كما هم او على ما هم عليه كما في قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم
يتخذوا على ما قدره المصنف هنا لكن وان يقولوا لمعنى لأن يقولوا متعلق بيتركوا على انه غير مستقر والله اعلم قوله والمعنى
أحسب الذين اجروا كلمة الشهادة على السنتهم انهم يتركون لذلك غير ممتحنين بل يمتحنهم الله في التهذيب وفيه نظر لان ما ذكره
مقتضى انهم يتركوا غير مفتونين واما الانكار في العلة اراد ان الحسبان لتعلقه بمضامين الجمل على ما تقدم اذا انكر يكون
باعتبار المفعول الثاني اذ اقلت أحسبته قائما فالمنكر حسبان قيامه كذلك اذا قيل احسبوا تركهم غير مفتونين لهذا افاد انكار
حسبان الترك على الوصف لهذه العلة بل انما هو لعلة اخرى ولا يلائم ما ذكره ولا سبب النزول ايضا ولا مقصود الاية والجواب
ان اصل الكلام ألا يفتنون لهذا على انكار ان يكون سببا لعدم الفتن ثم قيل أيتركون غير مفتونين لهذا مبالغة في انكار
أن يبقوا من غير فتن لذلك ثم ادخل على حسبان الترك مبالغة على مبالغة والى هذا ما اورده اذ لم يلاحظ اصل الكلام و
يجعل مصب الانكار الحسبان من اول الامر قوله في مهجع بن عبد الله قال سلمه الله في الاستيعاب مهجع بن صالح مولى عمر
بن الخطاب رضي الله عنه شهد بدرا وهو اول من قتل من المسلمين بين الصفين اتاه سهم غرب فقتله قال ابن اسحق هو من اليمنين
ابن هشام هو من عك اصابه سبي فمن عليه عمر بن الخطاب سهم غرب لا يعرف راميه يضاف ولا يضاف قوله موصول
باحسب اوبلا يفتنون فعلى الاول ان يكون علة لانكار الحسبان اي احسبوا وقد علموا ان ذلك سنة من الله ولن يوجد لسنته
تحويل وعلى الثاني انكر حسبان تخصيصهم بعدم الفتن مع انه لا مقتضي له ولهذا قيل على الاول تنبيه على الخطا وعلى الثاني
تخطئة قوله وقد امتحن خير منه تقرير استحقاقه للمحن لذلك وكذلك الآنه تقرير استحقاقهم للمحن لان ذلك سنة وليس فيه ان
من قبلهم خير منهم ليقال جاء بقوله وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير استبدادا لها فلا هذا ولا ذاك قوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم قد كان من قبلكم يوخذ قال سلمه الحديث من رواية البخاري وابي داود والنسائي عن خباب بن الأرت قال شكونا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولقد لقينا من المشركين شدة فقلنا ألا تستنصر لنا الا تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم يوخذ الرجل فيحفر
له في الارض فيجعل فيها ثم يوتى بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل نصفين ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده
ذلك عن دينه قوله اذا لسعتها الدبر لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل الدبر جماعة النحل وقيل سميت
بذلك لتدبيرها ويثقها في العمل والنوب النحل جمع نائب ابو عبيدة لانها ترعى وتنوب الى مكانها الاصمعي من النوبة لانها تنوب
الناس لوقت معلوم ابو عبيد لانها تضرب الى السواد والنوب جيل من السودان اقول فعلى هذا المفرد نوبي كزنجي وزنج
قوله ومنه بيت الاصلاح اي اصلاح المنطق لابن السكيت قوله وذبيانية وصت بنيها بأن كذب القراطف والقروف ه
هو لمعقر بن حمار البارقي وكان حليف بني نمير يمدحهم ويذكرهم ما فعلوا ببني ذبيان والقراطف جمع قرطف كجعفر بمعنى ه
القطيفة والقروف بالفتح شيء يعمل من جلد وفي الصحاح الجلد المدبوغ بالقرفة وهي قشور الرمان يجعل فيه الخلع وهو
اللحم المطبوخ بتوابل يصحبه المسافر اي كانت تغريهم على تحريبنا وتمنيهم الاغتنام فبان الامر على خلاف هواها وقوله كذب القراطف
كلمة اغراء والذي اختاره الشيخ ابو علي الفسوي رحمه الله على ما نقل عنه في الفائق انها كلمة تجري مجرى المثل ولذلك لم تتصرف
فيها ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلا ماضيا متعلقا بالمخاطب ليس الا وهي في معنى الامر كقولهم رحمك الله والمراد بالكذب
الترغيب والبعث من قول العرب كذبته نفسه اذا منته الاماني وخيلت اليه ما لا يكاد يكون وذلك مما يرغب الرجل في الامور
ويرغبه على التعرض لها وفي عكسه صدقته نفسه اذا ثبطته وخيلت اليه المعجزة والنكد في الطلب ومن ثمه قالوا للنفس الكذوب
ومنه قول عمر رضي الله عنه كذب عليكم الحج معناه ليكذبك اي لينشطك وليبعثك على فعله وذكر في شرح نحو المفتاح في نحو
كذب عليك العسل والنوى من قول اعرابي نظر الى جمل نضو أن الكذب عندهم في غاية الاستهجان وهما يغري بصاحبه ويأخذ
به المكذوب عليه فصار بمعنى كذب فلان الاغراء به اي الزمه وخذه فانه كاذب فاذا قرنت بعليك صار ابلغ في الاغراء كانك
قلت افتري عليك فخذه ثم استعمل في الاغراء بكل شيء وان لم يكن مما يصدر منه الكذب كقولهم كذب عليك العسل اي عليك بالعسل
وكذب الحج اي عليك به والزمه وذكر عن محمد بن السري ان مضر تنصب البر واليمن ترفع ووجه النصب عن ابي علي باضمار ه
الفاعل كانه قيل كذب السمن اي لم يوجد ثم قيل عليك البر اي الزمه ولعل جعله اسم فعل منقولا عن الفعل اقرب قوله
وفتلا منه في الذروة والغارب قد سبق تحقيقه في سورة النساء قوله والمعنى تعليق الحمل بالاتباع كان الاصل اتبعونا نحمل
خطاياكم فعدل الى المنزل ليفيد جدهم في الحمل وانه تحقق يطالبون به انفسهم كما انهم يطالبونهم بالاتباع وفيه مع ذلك تعويل
الترتب على الفعل قوله فان عسى كان كذلك قد سبق في سورة الاعراف ان كلمة عسى في نحو متحجه قوله وضامن ما لا يعلم
اقتداره على الوفاء به لا يسمى كاذبا اعترض عليه بانه في معنى الاخبار على ما اسلفه من ان المعنى تعليق الحمل بالاتباع فهو اخبار

والكذب يتطرق اليه والجواب ان التعلق لا يلزمه ان يكون اخبارًا بل هو ضمان معلق اي انشاء الضمان عند وجود الصفة ولهذا
قال المصنف لا يسمى كاذبا لا حين ضمن ولا حين عجز **قوله** لانهم قالوا ذلك وقلوبهم على خلافه ليس جوابًا على قول من اعتبر
في الكذب مطابقة المعتقد كما توهم فيتجه عليه انه ليس باخبار كما تقدم بل اراد ان الكذب ليس راجعًا الى انهم غير حاملين لتلك
ان الضامن لا يسمى كاذبا بل اخبر الله تعالى انهم عجزة عما ضمنوه ومع ذلك هم كاذبون في وعد انشاء الضمان عند وجود الوصف
والحاصل ان من وعد الضمان ان ضمن ولم يحقق لا يسمى كاذبا وان لم يضمن سمي كاذبا وهذا معنى دقيق وهو الوجه في الآية
والله اعلم **قوله** وغمر طوفان الظلام الاثاباه اوله حتى اذا ما بويها تضبضباه وبعده واطاين دعس الحمار تيتباه
من صادر او وارد ايدي سباه اي يوم العانة وهو القطيع من حمار الوحش تضبضب المحق وذهب وهم سنة والبس الاثاب
شجر يشبه الاثل او الاثل بعينه واطا هذا الحمار من دعس الحمير وطمس الارض بقوة يتشبا طريقا مستبينا **قوله** وسوم الثلثة
اي مع اهلهم حتى يتموا لما بيه **قوله** وان نظرتم بعين الدراية المبصرة هذا على تقدير اجرائه تعلمون مجرى اللازم في عدم الاحتياج الى
مفعول وعلى الاول جعل من المتعدي الى واحد حيث قال ان كان فيكم علم بما هو خير لكم مما هو شر لكم فجعل الجزاء على الثاني علمتم انه
خير اشارة الى ان ادنى طرف من العلم يكفي في هذا وانه من البين عند الالباء وعلى الاول الجزاء المقدر فهو خير لكم يعني ان كان لكم
التمييز بينهما فالخير هذا دونه فلم لا تتبعونه وجعل علمتم جوابًا على التقدير ليس بالوجه والله اعلم **قوله** لا اذا ارادوا لا يستطيعون
ان يرزقوكم شيئا من الرزق قيل هذا من المواضع التي لست المعرفة المعادة عين الاول واقول كيف لا وكلاهما مستغرق **قوله**
فلا تصروني تكذيبكم يعني ان الجزاء بالحقيقة ما دل عليه فقد كذب اما باعتبار ان قصدهم بالتكذيب الايذاء والاضرار واما
باعتبار ان ذلك سنة من الامم في انبيائهم وحاصل الاول تبيين ان المضمر عائد الى الفاعل والثاني التأسي **قوله** وهذه الآية بعد
وان تكذبوا **قوله** وليست الرؤية واقعة عليه قال في التحقيق ان اريد بالرؤية العلم الواضح فيعيد معطوف على يبدئ والرؤية واقعة
عليهما وان اريد حقيقة الرؤية فهي واقعة على الاول وهذا احبار على حياله ونحوه نقله سلمه الله عن صاحب المطلع وزاد عن
صاحب الانتصاف ان اخبار الله كما اتى به مجازا ان تقع الرؤية عليه اقول وفي التحقيق فيه ان الابتداء ليس مرئيا كالاعادة
فالمراد العلم والذي منع العلامة رحمه الله عليه من العطف ان المقصود من السياق الاستدلال من الابتداء على الاعادة فلا
يحسن ان يسلكا في سلك واحد فان العلم بالدليل اولى واوضح كيف وهو بعث على النظر في الدليل الاتري الى قوله وفيهما كان
تضطك الركب كيف يتزن ما ذكرناه ولكون الدليل النفسي اقرب واوضح من الافاقي ذكر الرؤية في الاول والنظر في الثاني واليه
اشار الامام رحمه الله عليه ان الاول حدسي والثاني فكري **قوله** فكانه قال ثم ذاك الذي انشأ النشأة الاولى فان اعادة الاسم
لمزيد التقرير ولان الاسم الجامع يدل على اعادة جميع الاوصاف المعتبرة في الابتداء من العلم والقدرة والحكمة والرحمة فهو كاسم
الاشارة في افادة هذا المعنى وابلغ وفيه افادة معنى التاكيد والتقوي وهو محزم **قوله** وقيل ولا من في السماء اي ولا
من في السماء بمعجز **قوله** امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء قد سبق في سورة ابراهيم يريد ومن يمدحه وفي تعينه
للاستدلال بحث لجواز تعدده من كما ذكره المصنف في قوله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار كانه قيل الجماعة
التي هجت منكم والتي مدحت ونصرت غيركم سواء والاثنان الذي هجا منكم والذي مدح من غيركم ان خص بحسان وابي سفيان
قال سلمه الله قيل ان ابا سفيان بن الحارث هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعارضه حسان رضي الله عنه بهذه القصيدة
قوله اي يياسون يوم القيمة لان الكافر لا يوصف باليأس في الدنيا لانه لا رجاء له فهو اما يوم القيمة والاخبار عنه
بالماضي لتحقق واما الطباق مباينة حالهم وحال المومنين لان حال المومن الرجاء والخشية وحالهم الاغترار واليأس
فهو لا يخطر بباله رجاء ولا خوفا ان اخطر المخوف بباله كان حاله اليأس بدل الخوف وان اخطر المرجو كان حاله الاغترار بدل الرجاء
فكانه تخصيص على كفرهم وتعريض لحالهم واما استعارة شبهوا بالآيسين من الرحمة وهم الذين ماتوا على الكفر لانه ما دامت
الحيوة لا يتحقق اليأس من الرحمة لرجاء الايمان او من قدر آيسًا من الرحمة على الغرض دلالة على تمكنهم في الكفر وعدم ارعوائهم
قوله وعن عاصم مودة بينكم بفتح بينكم مع الاضافة المنقول عنه في الموضح مودة بينكم بالنصب لا الاضافة وقوله كما قرئ
لقد تقطع بينكم وهو فاعل هذا على احد الوجهين وذكر الوجه الآخر ان المعنى لقد وقع التقطع بينكم باسناد الفعل الى المصدر
المدلول عليه بالفعل وتحقيقه سبق في سورة الانعام وان المصنف جعل الاضافة الى المضمر المبني تجوز البناء **قوله**
ولوطا عطف على ابراهيم يعني ان نصب باضمار اذكر او على ما عطف عليه ان كان عطفا على نوحا افاده في التحقيق وهو حسن
قوله والفهر سبب وقد سبق تحقيق الكلمة في الفرقان **قوله** الغرض تشبيه ما اتخذوه معتمدا ومتكلا في دينهم بما هو مثل
عند الناس في الوهن وهو نسج العنكبوت هذا بيان للغرض من هذا التشبيه وليس فيه تعرض لكونه مفردا او مركبا عقليا

هذا توجيه لقول الامام بانه لم يرد الحدسي على الحقيقة

اي يجوز ان يكون تعناه سعيدا اي فلا يحتاج الى تقدير اضافة ... دقيق انه اي يسعدان بالاحسان ... وصار ...

اي عطف على هم سبيله

او خبره

العنكبوت

اي وهياته

اوغيره ومعناه ان الغرض من التشبيه تقرير وهن امر دينهم وانه بلغ الغاية التي لا غاية بعدها وهو من باب الرقم على الماء في تقرير

انه لا يحصل من سعيه على طائل واوحى الى ان التشبيه من المركب بقوله ما اتخذوه متكلا ومعتمدا فلا بد من اتخاذ ومتخذ واتكال

عليه وكذلك في المقابل ما يناسبه والهيئة المنتزعة من ذلك كله بالهيئة المنتزعة من هذا الى الاشياء ولهذا قال لو كانوا يعلمون اي

ان هذا مثلهم فاضاف التشبيه اليهم والى امر دينهم وقوله وان امر دينهم بالغ تصريح بما هو الغرض وفيه ان قطب التشبيه على

ان اولياءهم بمنزلة منسوج العنكبوت ضعف حال الوهن صلوحا ما اعتمادا ولهذا توهم انه من تشبيه المفرد بالمفرد والباقي زيادة تصوير

وقوله وان اوهن البيوت على هذا تذييل يقرر الغرض من التشبيه ولهذا استشهد به وقال الا ترى الى مقطع التشبيه وقوله

لو كانوا يعلمون على التقادير من الايغال لجهلهم في الاتخاذ ثم زادهم تجهيلا انهم لا يعلمون هذا الجهل البين الذي لا يخفى على من له

ادنى مسكة والوجه الثاني يخالفه في ان قوله وان اوهن البيوت مقدمة اخرى مقصودة والنتيجة محذوف مدلول عليها بقوله لو

كانوا يعلمون لانه ينعي عليهم جهلهم بالمقصود والمجموع اعني المقدمتين وما بعدهما يدل على المراد على سبيل الكناية الايمائية كما

افاد سلمه الله والوجه الثالث يخالفه في ان التذييل استعارة تمثيلية يقرر الغرض بتبعية تقرير المشبه وكان في الاول بتبعية تقرير

امر المشبه به وهذا اقرب من تجريد الاستعارة وترشيحها لكن الاول اولى لان عادة البلغاء تقرير امر المشبه به ليدل به على تقرير

المشبه ولان الثاني انما يتمشى عن الالغاز بعد سبق التشبيه الاول واما قوله ولقائل ان يقول فهو وجه اخر مستقل في اصل التشبيه

مبني على المفرق والغرض ابراز تفاوت المتخذين والمتخذ مع تصوير توهين امر احدهما وادماج توطيد امر الاخر وعلى هذا

جاز ان يكون قوله وان اوهن البيوت جملة حالية لانه من تتمة التشبيه وان يكون اعتراضية لانه لو لم يؤت به لكان في ضمنه ما يرشد

الى هذا المعنى وقول المصنف الى هذا اقرب لان قوله وكان اوهن البيوت ليس فيه ايماء الى تقييد الاول وهذا الوجه اوجه

وافاد في الحقوق العدول الى اوليا من الهة لاندراج الشرك الاصغر وهو الرياء وان الاولى ان يكون من التشبيه المفرد

لان المقصود بيان حال العابد والمعبود واشار سلمه الله ايضا الى الاول والله اعلم **قوله** ان يدخلهما فيصليهما ثم يخرجهما له

معطوفات بعضها على بعض **قوله** وقيل معناه لا تجادلوا الداخلين في الذمة الى الاخر يفيد مع ما قدم ان السورة مكية **قوله**

ومثل ذلك الانزال انزلنا اليك الكتاب اي انزلناه مصدقا لسائر الكتب السماوية فالمشار اليه على هذا ما بعده كما حقق من ان

فائدة هذا الاسلوب ولما كان من شان الكتاب الكامل العجيب الانزال انه هدى ومصدق لما بين يديه قيد ذلك الانزال العجيب

في كل مقام بما يناسبه فلهذا خص قوله مصدقا لسبق قوله وقولوا آمنا بالذي انزل الينا واما على الوجه الثاني فالمشار اليه ما

تقدم لذكر الكتاب واهله وقوله وانزل اليكم ومن عكس فقد اخطا **قوله** وكانه قال هؤلاء المبطلون اشار به الى ان الوصف له

باعتبار ارتيابهم وهو امي كانه قال اذن لارتاب هؤلاء المبطلون وكان اذ ذاك لارتيابهم وجه فلا دخل واما الجواب الثاني

المشار اليه بقوله وشيء اخر فهو ان على ان للوصف مدخلا قيل هذا انما يصح اذا كان المراد مشركي مكة واما اهل الكتاب

ان يقولوا انك وان كنت نبيا فلست بصاحبنا لان نعته في كتابهم امي واقول هذا فرض وتمثيل دلالة على ان مدار الامر على

المعجز وان كونه اميا لا يختلط لبس مما لا تتم دعواه الا به وتلك هي الدلالة لا تختلف والمنكر مبطل **قوله** زيادة تصوير لما نفى عنه

من كونه كاتبا يوقن ما ذكره في نحو وما هم بمومنين ان مثل هذا الكتاب لا يختلف نفيا واثباتا **قوله** والوجه ما ذكرها لان الظاهر

من النظم انه جواب لقولهم لولا انزل في ذينك القولين خروج من ذلك **قوله** المغبونون في صفقتهم حيث اشتروا فيه اشارة الى

ان قوله اولئك هم الخاسرون وارد على سبيل الاستعارة لان الخسران متعارف في التجارات **قوله** الا ان الكلام ورد مورد الانصاف

يعني حيث لم يصرح بانهم المومنون بالباطل الكافرون بالله بل ابرزه في معرض العموم ليهجم به التامل الى المطلوب **قوله** واياك

غضنك اي الحرب وهو من المضمر على شريطة التفسير **قوله** قلت الفاء جواب شرط محذوف وقد سبق تحقيق هذا المقام مستوفى في

اوائل البقرة والذي يقال هاهنا ان الفاء في فاياي فاء التسبيب عن قوله ان ارضي واسعة كما تقول ان زيدا اخوك فاكرمه وكذلك

لو قلت انه اخوك فان امكنك فاكرمه والفاء في فاعبدون هو فاء الجواب الجزاء وان جعلته جواب شرط اخر على معنى واذا كان

كذا فان امكنك ترشيحا للتسبيب فلا منع **قوله** ومعناه انكم ميتون فواصلون الى الجزاء مع قوله ثم الينا ترجعون اشارة الى الله تعالى الترقي

الزبي وان من مقدمات فقد وصل الى اول الجزاء بالاحاديث الصحيحة **قوله** اوتشبيه الظرف الموقت بالمبهم في الحواشي وهذا في المنكر اما

اسهد من نحوه كما عسل الطريق الثعلب ونحو غرفا ارضا في قوله تعالى اطرحوه ارضا يخل لكم **قوله** الضمير في سالتهم لاهل مكة افاد

سلمه الله انه معترض لتوكيد معنى الايتين وتعريض بان الذين اعتنهم عليهم في الرزق مقرون بقدرتنا وتقوتنا كقوله تعالى ان الله هو الرزاق

ذو القوة المتين واقول اعترض ليفيد ان الخالق هو الرازق وان من افاض ابتداء واوجد اولى ان تقدر على الابقاء واكده بما في حيز

فقوله وعلى ربهم يتوكلون **قوله** وضع الضمير موضع من يشاء لان من مبهما غير معين فكان الضمير مبهما مثله فلت عليه ان من يشاء

علان الحكمة حالية

وهي اي يحتمل

وهي التعليم

لان الوجه الاول الماني انه المراد الغرض الاصلي

وان كان مبهما باعتبار الشيوع فاما ضمين فلا يجوز ان يرجع الى غير ما اريد بذلك الشايع والجواب انه من باب هو اكرم رجل
وافضله يستفاد معنى التفصيل والتعبد من ضمير كما يستفاد منه وهذا نوع منهم قوله لا يعقلون ما يقولون وما فيه من الدلالة
فعلى هذا بل اضراب عن جهلهم الخاص الى الاتيان بما هو محتج عليهم الى ذلك لانهم مسلوبو العقول فلا يبعد عنهم مثله وهذا
الوجه وجه ذكره في سورة لقمن وقوله قل الحمد لله على هذا معترض اوالزام وتقرير لاستحقاقه العبادة كما ذكره في لقمن قوله اولا
يعقلون ما نزله بقولك الحمد لله فعلى هذا هو من تتمة قوله قل الحمد لله ومعنى الاضراب انهم اذا لم يفطنوا لتلك المناقضة الظاهرة
فاولى ان لا يفطنوا لمكان حمدك وما فيه ومنه ظهر ان الاستخراج على كذا وعلى كذا ليس لانهما وجهان فلا منع من الجمع في
المقام تعتضيه ولا هذا التفسير بنا على ذلك ولكن لا على الترتيب على ما ظن والله اعلم قوله واللهبان هو التحرك لاتقاد
النار وكذلك اللهيب واللهاب قوله وقراءة من قرأ وليتمتعوا بالسكون تشهد له لان لام كي تحذف بعدها ان فلا يجوز
حذف حركتها ايضا لضعف عوامل الافعال عن مكي اقول والتعليل بالاتحاد بما بعده بدليل امر الحاضر الطاهر والله اعلم
انت وشانك في الحواشي هو بطير ما كانت العرب تقول بدي وذلك يوم القيمة اريد في افادة المقارنة قوله وتبعث عطف على قوله
ليقال قوله سنانوني في الاساس تأنى في الامر واستانى تمهل قوله كقوله السم خير من ركب المطايا هو جرير وتمامه
وانبدى العالمين بطون راح قوله اعطاه مائة من الابل قال رحمه الله قيل لما مدح الخليفة بهذه القصيدة وبلغ البيت كان
مستويا متكيا فاستوى جالسا فرحا وقال من مدحنا فليمدحنا هكذا واعطاه مائة من الابل قوله فيها وجهان هما ضميرهم
نفسه وجهان على نحو ما مر في هي العرب تقول كذا او في بعض النسخ وفيها وجهان وهو ظاهر مكشوف قوله احدهما الا
يثوون في جهنم ولا يستوجبون والثاني لم يصح عندهم اخذ رحمه الله من كون اللام في الكافرين للعهد في الاول والجنس في
الثاني وليس بذاك لانه لو قيل اليس في جهنم مثوى لهم لجاء الوجهان ايضا بل مدارهما على انه يقع تهكم تذكيرا لما صح عندهم ووضح
وان كان ولو تبين لغيرهم استحقاقهم بما فعلوا وهذا جار مطرد في العرف ثم لو جعل ما ذكره موجبا فقد وقد قوله في
حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا اشارة الى ان كلمة في تفيد هذه المبالغات لانه جعل ذات الله تعالى مستقرا للمجاهدة
لا يتعداها الى محل اخر فتنجس قوله وعن ابي سليمان الداراني في المشابه ابو سليمان الداراني وصهيب الداراني قوله لمع
المحسنين لناصرهم ومعينهم افاد رحمه الله انه يطابق المجاهدة لفظا ومعنى الاول الاطلاق في المجاهدة والمعية والثاني ان
المجاهد محتاج الى ناصر ومعين ثم قال هذه خاتمة شريفة للسورة لانها مجاوبة لمفتتحها ناظرة الى فهرستها قلا ديها احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لا محجة الى واسطة عقدها يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وهي في نفسها جامعة
فاذة ولهذا قال ليتناول كل ما يجب مجاهدته الى الاخر جزاه الله بحسن بيانه خير الجزاء ولا حرمنا فرائد فوائده تمت السورة
والحمد لله على احسانه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي ادنى ارضهم الى عدوهم اما البدل لانه على الاضافة
فظاهر من ذكرهم واما النهاية فالحديث المغلوبة قوله البضع ما بين الثلث الى العشر وفي المجمل ما بين الواحد الى التسعة قوله
كذبت يا ابا فصيل كنيته رضي الله عنه ابو بكر فجعله المخذول ابا فصيل تهجينا قوله كان النصر يوم بدر للفريقين اي المسلمين
والروم قوله وعند انقضاء هذه المدة اخذ المسلمون في جهاد الروم هذا انما يصح اذا ثبت ما رواه الترمذي من ان نزوله
يوم بدر لان غزوة الروم ابتدئت من اخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد انقضى اكثر من البضع قوله وعن قتادة انه
كان ذلك قبل تحريم القمار وهذا هو الظاهر لان السورة مكية وتحريم الخمر والميسر من اخر القران نزولا قوله اي من عاد وثمود و
اضرابهم هو بيان لضمير كانوا لا تفسير لقوله منهم لان الضمير راجع الى اهل مكة في منهم وروي رحمه الله اي عاد وثمود واضرابهم
وهي نسخة مكشوفة قوله ويجوز ان يكون ان بمعنى اي افسد ان ما يدخل عليه ان هو مفعول ما في معنى القول وها هنا يلزم
ان يكون تفسير اساءوا والجواب انه تفسير مفعول اساءوا كانه قيل اساءوا القول كذبوا والتحقيق فيه انك اذا قلت اشار اليه اي
واها نني فهذا تفسير للفعل لاحتمال ان يفسر بان واذا قلت اشار اليه اي شتمني وافترى علي فهذا يحتمل ان يكون تفسيرا للفعل و
هو الظاهر كما في السابق ويحتمل ان يراد اساء القول في شاني فيكون تفسير القول وصاحب الكشاف بنى على هذا الوجه الاخير
جوز ان يكون ان مفسرة ثم اقيد ان كونه متضمنا للقول انما يلزم من التفسير وينبغي ان يكون متضمنا للقول او لاحتي يفسر
بان والجواب انه متضمن له لان الاساءة تكون قولية وفعلية وانما يظهر التضمن بالتفسير واذا جاز واطلق الملائم
ان اسيئوا فهذا اجوز قوله وعندنا الناقة الميلاش المكسب الناقة اذا المنزع من شدة الضبعة قوله وكتب شفعوا وقبل
الالف اشارة الى انه خولف به القياس قوله وكذلك كتبوا السواى بالالف قبل اليا تشبيها في مخالفة القياس فقط وقوله اثباتا

هذا رد على صاحب التقريب حيث قال فيه نظر لان التاسيس لا يعتبر بعد الاخطار الاعتقادي فلا يثبت العذر لان الاول لما تضمن معنى ما حصل بالتاخير اوله فهو العذر

للهمزة متعلق بالاخير وذلك لان القياس هاهنا الحذف لان الهمزة تكتب على نحو ما تسهل وصح كلا مدمن غير دخل علوما ظن والله اعلم قوله من كل بيضاء خوصانية الخوص ورق النخل شبهت الجودة به لبياضه ورقته وزيدت النون مبالغة كما في صنعاني وقيل اريد به وقد الحضر قوله وله الحمد في السموات والارض اعتراض بينهما ومعناه ان على المميزين من كلهم اقول ان حمل على الصلوات الخمس كما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما فهو كلام يوكد الوجوب لان الحمد ايضا تجوز به عن الصلوة كالتسبيح ووجه التاكيد دلالته على انه امر عم المكلفين من اهل السموات والارض وان حمل على الظاهر فوجهه انه جار مجرى الاسناد زاكي للامر بالتسبيح ولما كانا من واد واحد كان كل منهما موكدا للاخر فدل على قيام وجوب الحمد في الاوقات وقوله وجوب التسبيح على اهل السموات والارض واما الدلالة على الوجوب فمن قوله لما ذكر الوعد والوعيد اتبعه لان ما يتعين طريقا للخلاص عن الدركات الى الوصول الى الدرجات كان واجبا وذلك لان الفاء في قوله فسبحان الله تدل على هذا المعنى والا لم يكن له مساغ وربط كما قيل واذا صح ووضح عاقبة المعرضين عن عبادته وطاعته والمقبلين اليهما فسبحوا الله تسبيحا دائما وفيه اشكال لان سبحان الله لزم طريقة واحدة لا ينتصب فعل الامر لانه انشاء من نوع اخر والجواب ان ذلك توضيح للمعنى وان وقوعه جواب الشرط على منوال ان فعلت كذا فنعم ما فعلت فانه انشاء ايضا لكنه ناب مناب الخبر وابلغ كذلك هو لانشاء تنزيهه تعالى في الاوقات هربا من وبيل عقابه وطلبا لجزيل ثوابه فدل على الوجوب من حيث الاشارة وان مثل هذا التنزيه طريق الخلاص وانه لا متمسك الا الالتجاء الى ذكره والشرط والجواب مقولة على السنة العباد وهاهنا من المغالق والله اعلم قوله والقول الاكثر ان الخمس فرضت بمكة يدل عليه حديث المعراج ودلالة بينة قوله كقوله وبث منهما رجالا كثيرا ونساء اراد ان الانتشار والبث متلازمان وانه بشر فيه معنى الكثرة وثم تدل على انه متفرع على خلق اصلهم الواحد من تراب مولية كما قال ورحمة منا هذا ظاهر لانه جعل الولد اية ورحمة واما قوله ذكر رحمة ربك عبده فلان رحمته لما اجابة اياه وما سال من طلب الولد قوله وترتيبه ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار فان قلت لا بد للعدول عن الظاهر من نكتة وليس في لفظ المصنف ايماء اليها قلت النكتة هي الاهتمام بشان الظرف الا ترى الى الايات التي يفسرها قوله جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا ولو جيء به على اللف الظاهري لافاد ان الاية المنام والابتغاء واما الاية الا من التقييد والمصنف اومى الى ذلك في الاستشهاد بالايات وفي جعله الوجه الظاهر فافهم قوله وبهما فسر المثل وقول القائل ظاهره ان كلا من الوجهين جار في المثل والشعر والظاهر من المذكور في الباب الاعراب ان البيت محمول على تنزيل الفعل منزلة المصدر والحسم مع انه جعل الحمل في البيت راجحا دلالة على انه كالحال اهتماما بشان المراد لقوله آثر ذي اثير والتعليل بان ما تشاء سؤال عما يشاء وه في الحال وان لا استقبال ليس بالوجه لان المشية تتعلق بالمستقبل ابدا وجاز الله ارسل الوجهين لاشتراكهما في الجواز ولم يمنع ان يكون احدهما راجحا وفي البيت لعزة من الورد وقبله سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور فقالوا ما تشاء اكتبته وقوله عداة الله ايهم عداه انه من اجل كذبهم وزورهم هذا ما ذهب اليه جار الله في الاية وقال الجامع الاصفهاني رحمه الله تقديره من اياته اية يريكم البرق خوفا وطمعا على انه صفة وحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه قيل فلا بد من راجع فقدر بها او فيها وكلاهما لا يستقيم عليه المعنى وقيل التقدير ومن اياته البرق ثم استونف يريكم البرق وقيل من اياته حال من البرق مقدم اي فيريكم البرق خوفا وطمعا حال كونه من اياته ولعل الاوجه ان يكون من اياته خبر مبتدا محذوف اي من اياته ما يذكر او ما يتلى عليكم ثم قيل يريكم البرق خوفا وطمعا بيانا لذلك وهذا اقل تكلفا من الكل والله اعلم قوله والمراد بافامته لهما اي المراد من القيام بامره اقامته لهما وارادته لكونهما على صفة القيام وهذا ارشاد الى ان امر التكوين راجع الى الارادة قوله في ايقاع الجملة موقع المفرد يعني هنالك اقيم يريكم مقام ان اريكم لفظا ومعنى وفيما نحن فيه اقيم مقامه من حيث المعنى لانه يفيد فائدته وهو على اسلوب مقام ابرهيم ومن دخله كان آمنا لانه في معنى وامن داخله واما من حيث الصورة فهي جملة معطوفة على قوله ومن اياته ان تقوم وفائدة هذا الاسلوب الاشعار بانه اية خارجة من جنس الايات مستقلة بشانها فيها بعد كونها اية انها مقصودة بذاتها وكذلك الغرض في المذكور في آل عمران والله اعلم قوله دعوت كليبا دعوة فكانما دعوت به ابن الطود او هو اسرع ذكر المصنف ان ابن الطود الصدى او الحجر اذا تدهدى يقال تدهدى الحجر وقد يبدل ياء فيقال تدهدى تدهديا اذا تدحرج والباء في به تجريدية وقوله او هو اسرع في معنى الاضراب عن جعله ابن الطود قوله كما يجوز ان يكون مكانك اي كما يجوز المكان في هذا القول ان يكون مكانك يجوز ان يكون مكان صاحبك والمثالان ذكرهما على الله مثال المدعو فانه المستبعد واما تعليقه بمن قام بالدعوة فلا ولان مقصوده الاتم انه من قبيل ما اريد به مكان المدعو قوله اذا

جاء نهر الله بطل نهر معقل وهو معقل بن يسار المزني من الصحابة وله نهر في البصرة ينسب اليه معقل البصرة واريد بنهر الله مانع
عند المد فانه يعم على الانهر كلها والله اعلم قوله اراد ان التعلق بالفعل هو الاولى الوجه على انه لغو وجوز ان يكون حالا
من الضمير المنصوب وان يكون صفة ولا يخفى ان الراجح ما اثره العلامة قوله اول الغزو واخرف يعني ان صاحبه غر لم يتطل
تارب بصرها لمن ابتدى امرا وهو لا يجد فه وقال ابو عبيدة تضرب في قلة التجارب ووصف الغزو بالخرق بخرق صاحبه كما قيل ليل نائم
قوله وان كان مستصعبا يقال استصعب عليه الامر صعب وهو لازم قوله وليس المتعدد قوله واقل تعبا اي تعب المخلوق
وكبده اقل من تنقله في اطوار الخلقه الى ان يبلغ ذلك الحد قوله وقيل الاهون بمعنى الهين كما يقال الله اكبر اي كبير وانت
اوحد الناس اي واحدهم والى لا وجل اي وجل اقول والتحقيق انه من باب الزيادة المطلقة وانما قيل بمعنى الهين لانه يودي
مؤداه قوله واذا كانت اهون مهما كانت اهون من الانشاء اي اذا كانت من جملة الافعال التي هي اهون كانت اهون من
الانشاء قال في التقريب وفيه نظر لانه مبني على الوجوب العقلي ولان الوجوب ان كان بالذات نافى القدرة كالامتناع وان
كان ممكنا فتساوى الفعلان لاشتراكهما في مصحح المقدورية وهو الامكان اقول انه غير واجب بالذات بل ممكن ولا يلزم منه
المساواة مع التفضيل في سهولة التاتي واما المساواة في مصحح المقدورية فلا مدخل لها فيما نحن فيه والحاصل منه انه لو
سلم منه ان الداعي الى فعله اقوى فلا شك انه اقرب الى الوجود مما لا يكون الداعي اليه كذلك نعم اذا اخلص الداعي الى القسمين
صارا سواء ولنترك البحث على ذلك التقدير قوله يريد التفسير الاول وهو قوله فيما يجب عندكم وينقاس على اصولكم وقال في
شرح الصحائف وله في السموات والارض المثل الاعلى يريد ان دلالة خلقهما على عظم القدرة اتم من دلالة الانشاء فهو ادل
على جواز الاعادة وهذا حمل اعلى من الانشاء قوله تهابون ان تستبدوا بدلا من قوله تكونون انتم وهم فيه على السواء والاولى
ان يكون تفسير القوله تخافونهم كخيفتكم انفسكم وهو هنا لكن يوكد معنى التسوية على سبيل المبالغة وعن ابي البقاء انه حال من ضمير
سواء وتقرير المصنف يرجح الاول والله اعلم قوله وانما اضمر على خطاب الجماعة فقدرت الزموا او عليكم مع ان المتقدم فاقم له
ليطابق قوله منيبين اليه وما قبل من ان خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم خطاب الجماعة يوكد الدلالة على هذا المضمر لانه يجوز
ان يكون حالا من الضمير في فاقم قوله مساوقا للنظر الصحيح من قولهم هو يساوقه ويقاوده يعني انه لا يتخلف احدهما عن الاخر
قوله وعنه كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم قال الازهري اي استخفتهم فجالوا معهم وذكر قبله يقال
للقوم اذا تركوا القصد والهدى اجتالتهم الشياطين اي جالوا معه في الضلالة وذكر عن شمر هو من اجتال الرجل اذا
ذهب به وطرده وساقه واجتال اموالهم وذهب بها واستجالها مثله قال ﷺ هذا حديث طويل رواه عياض بن حماد
اخرجه مسلم في الصحاح وفي بعض النسخ فاجتالتهم اي صرفتهم من الحول قوله ولكنه رفع فرجوب على الوصف لكل بيان لضعف
هذا القول فانه توصف المضاف اليه في عموم صرح به الشيخ ابن الحاجب في قوله وكل اخ مفارقه اخوه البيت وما قيل انه اذا
وصف به كل دل على ان الفرح شامل للكل وهو ابلغ ليس بشيء بل العكس ابلغ لو تؤمل ادنى تامل قوله وكل خليل غير هاضم
نفسه لوصل خليل صارم او معارزه المغارزة المجانبة يعني كل خليل لا يكسر نفسه لصاحبه ولا يتحمل عنه الاذى في
نيل وصاله يؤدي به ذلك الى الصرم او المجانبة وهو للشماخ قال ﷺ وقبل لمامده فبالصد والاعراض منك حديره
قوله وقد احتج ابو حنيفة رحمه الله عليه بهذه الاية في وجوب النفقة للمحارم اقول كيف يتم الاستدلال مع احتمال ان يكون
الامر بايتاء الصدقة ايضا بدليل ما تلاه ثم ان ذا القربى عندهم مجمل ومن اين لهم انه يتعين ذي الرحم المحرم وكذلك قوله حقه
والحق انه امر بتوفير حقهم من الصلة لا خصوص النفقة وصلة الرحم من الواجبات الموكدة قوله قلت لما ذكر ان السيئة اصابتهم
بما قدمت حاصله ان امتثال اوامره مجلبة رضاه والحيوة الطيبة تتبعه كما ان عصيانه مجلبة سخطه والجدب والضيقة من
رواده فاذا استبان ذلك فات يا محمد ومن بعده اوفات يامر بسط له وقال الامام رحمه الله انه متفرع على حديث البسط
والقدر وما ذكره المصنف اوفق لتاليف النظم فان قوله اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لتتميم الانكار على من فرح بالنعم عن
شكر المنعم وتيئس عند زوالها عنه قوله اي تقصدون بمعروفهم اياه قيل انما اتى بالضمير المنفصل لان المعنى ما تقصدون الا اياه
وقيل لما اهتم بتقديم المجرور جاء بالضمير منفصلا للتعذر وتقول وحقه عطف عليه على نحو عجبني زيد وكرمه وقوله او تقصدون
جهة التقرب هذا اذا اريد بالوجه الجهة والجانب ففيه لف ونشر قوله وفي الحديث المستغزر يثاب من هبته هو من استغزر
اذا طلب اكثر مما اعطى قيل المراد ان الرجل العرب اذا اهدى اليك شيئا لتكافئه فتزيده شيئا فاثبته من هديته وزيده قال
ﷺ في النهاية وعن بعضهم لنا بعين الجانب المستغزر يثاب وفسر بما فسر وهذا احسن لان الجانب بمعنى الغريب اما على
الاول فالتخصيص غير لائح الا ان يقال لا يكون الاستغزار في تهادي المعارف غالبا لان الغرض الاصل منه التحابب والله اعلم

اي يريد اي لعلكم الارض والارض اي انتم تحاذرون

اي عدم تحمل النفس وتحمل الاذى منه

الروم

قوله وهذا اسهل ماخذاً والاول املأ بالفائدة اما سهولة الماخذ فلانه ماخذ نحوي والاول ماخذ معنوي واما
ان الاول املأ بالفائدة فلان الكلام مسوق لمدحهم حثاً في الفعل وهو على تقدير الالتفات من وجوه احدها الاشارة
باولئك تعظيماً لهم والثاني تفريع الملائكة عليهم السلام بمدحهم والثالث ما في تعيين الالتفات من الحسن والرابع ما في اولئك
على هذا الوجه من الغاية المفردة في نحو قوله ان يهلك تحسبني تناوه بخلافه اذا جعل وصفاً للمؤمنين وعلى ذلك التقدير
يفيد تعظيم الفعل لا الفاعل وان لزم بالعرض فلا يعارض ما يفيده بالاصالة فهذا هو الوجه قوله نحو قوله اولئك على
صيغة اسم الفاعل في نسخ الرواية وهو كذلك الوجه لان الكلام في المرئي والمزكي لا في آخذ الربا وآخذ الزكوة فما يوجد في
بعض الحواشي ان الصواب على صيغة اسم المفعول تفصيلاً لآخذ الزكوة على آخذ الربا ليس بشيء قوله كل واحد منهن مستقلة
بتاكيد تحقيقاً ان من في الاولى للتبعيض بعينه ما قوله فاعل فقط والثانية اما التبعيض وتفيد ان بعضاً من تلك الافعال لا
يتاتى قوله فضلاً عن الكل واما لبيان المستغرق مقيد ما عليه فيتاكد بتاكيد والاول اولى قوله اما على التفسير الاول
هو من باب تغيير الفساد بالحدب ونحوه والاقوال العنيه كانت متفرعة عليه قوله واما على الثاني فهو ما اشار اليه بقوله
يجوز ان يريد ظهور الشر والمعاصي قوله ما ينبته اي يجعله نابتاً والقضض صغار الحصى كانها قضت من جرم الكبار قوله
أمْ قرشت فانات آلمستقصي يضرب في بر الرجل صاحبه وحنوه عليه قال فرادن غوثيرة وكنت له عماً لطيفاً ووالداً
رؤفاً واما قرشت فانامته قوله على الطرد والعكس هو كل كلامين يقرر الاول الثاني وبالعكس سواء كان صريحاً و
اشارة او مفهوماً ومنطوقاً فقوله ليجزي الذين امنوا يدل بمنطوقه على اختصاصهم بالجزاء التكريمي وبمفهومه على انهم اهل
الولاية والزلفى وقوله انه لا يحب الكافرين لتعليل الاختصاص يدل بمنطوقه على ان عدم المحبة اقتضى حرمانهم وبمفهومه
على ان مقتضي الجزاء الا صيد ادهم موفر فهو يحب المؤمنين قوله ومنه قوله عليه السلام اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها
ريحاً النهاية العرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح مختلفة يريد اجعلها لقاحاً للسحاب ولا تجعلها عقيماً وتحقيق
ذلك مجيء الجمع في ايات الرحمة والواحد في قصص العذاب قوله اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض فانها هي الرياح اذا اختلفت
وقوله وان الذاريات العقونة عطف على زكاة الارض قوله والمراد بامره لان الريح قد تهب ولا تكون مواتية فلا بد من انضمام ارادته
تعالى وامره للريح حتى يتاتى المطلوب وقيل اراد انه من اموره التي لا يقدر عليها غيره والاول اشد قوله بان ادرج تحت ذكر
الانتصار والنصر ذكر الفريقين جاز ان يكون على سبيل اللف اي ادرج في الانتصار ذكر المجرمين وفي النصر ذكر المؤمنين وجاز ان
يريد ان ذكرهما مندرج تحت ذكر كل لان المعنى فانتقمنا من الذين اجرموا للذين امنوا وكان حقاً علينا نصر المؤمنين على الكافرين
هذا اقوى والاول اظهر والله اعلم قوله بالصفار هو بضم الصاد آفة يصفر منها الزرع وكذلك لون الانسان قوله فهم في
جميع هذه الاحوال على الصفة المذمومة نتيجة قوله ذمهم الله الى الآخر واعلم ان قوله الله الذي يرسل الرياح كلام سيق تقريراً
لما فهم من قوله ولقد ارسلنا من قبلك رسلاً الى قومهم الاية لدلالته على انه تعالى ينتقم من المكذبين برسول الله صلى الله عليه وسلم
وينصر تابعيه فذكرها هنا من البينات ما اجمله هنالك مما يدل على القدرة والحكمة والرحمة واختار من الادلة ما يجمع الثلاثة
فيه ما يرشد الى تحقيق طرفي الايمان اعني المبدأ والمعاد وصرح بكفرانهم بالنعمة وذمهم في الحالات الثلاث لان ذلك مما يعرفه اهل
الفطر السليمة ويتحققه وادمج فيه دلالته على المعاد بقوله فانظر الى اثر رحمة الله ولما فرغ من حديث ذمهم بنى على هذا المدمج
وما دل عليه سياق الكلام من تماديهم في الضلالة مع مثل هذه البينات التي لا اتم منها في الدلالة فقال فانك لا تسمع الى قوله
فهم مسلمون وفيه ايماء ان لا محالة من الذين ينتقم منهم وانك واشياعك من المنصورين والله اعلم قوله يصوح له النبات
الاساس صوحت الريح والحر البقل يبسته حتى تشقق وصوح بنفسه وتصوح قوله الحرور والحرجف قيل الحرور بالليل
كالسموم بالنهار والحرجف الريح الباردة والمصنف اراد الحارة مطلقاً قوله اي مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون عن الصدق
تفسير قوله وهكذا كانوا يبنون امرهم على خلاف الحق فالغرض منه تشابه حالتيهم في الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى العلم
وان مدار امرهم على الجهل والباطل والغرض من سوق الاية الاغراق في وصف المجرمين بالتمادي في التكذيب والاصرار
على الباطل او مثل ذلك الافك كانوا يوفكون في الاغترار هذا الوجه مخصوص بالقول الذاهب الى انهم ارادوا لبثهم في
الدنيا وعلى هذا سوق الكلام للتعجب عن اغترارهم بلاامع السراب والغرض ان يحقر عندهم ما هم فيه من التمتعات وزخارف الدنيا
كي يقلعوا عن العناد ويرجعوا الى سبيل الرشاد وكانه قيل مثل ذلك الافك العجيب الشان كانوا يوفكون في الدنيا اغتراراً بما عدوه
ساعة استقصاراً له قوله يستعتبون من قولك استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته الاستعتاب طلب العتبى
وهي الاسم من الاعتاب ان ازالة العتب كالعطاء والاستعطاء فقوله ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم الاعتاب فلان اوان

من اعادة صيغ الصفات

ويوليدهم بالبينات

والمصنف فسره بالاماتة وهو الاسترضاء والارضاء توضيحا وجعل المستعتب اسم مفعول جانيا والمستعتب اسم فاعل مجنيا
عليه وبنى على ذلك ان قوله وان يستعتبوا فما هم من المعتبين في حكم السجدة معناه ان يسألوا الله ان يرضاهم فيه فما هم من المجابين
الى ان الله جعلهم بمنزلة المجني عليهم عاتبين على الجاني ولهذا قال شبهت حالهم بحال قوم جني عليهم فهم عاتبون على الجاني وذكر في
حم السجدة في تفسيره ان يسألوا العتبى وهي الرجوع لهم الى ما يحبون لم يعتبوا لم يعطوا ولا تخالف الا في العبارة واقول ما عليه
ينبغي ان تكون ايضا ولا هم يستعتبون ايضا مبنيا على التشبيه فانهم لما تعدوا حدود الله جعلوا بمنزلة الجانين لان العتب
والغضب من باب واحد كما ذكره وتعديتها بمحلية الغضب فقيل لم يبق لهم طلب اعتاب لانه حق عليهم العقاب ولعل الاشبه ان الاستعتاب
لما كان طلب العتبى لم يلزم ان يكون المعتب هو الجاني بل قد يقع واهل النار طالبون العتبى من الله جزعا مما هم فيه وان
كانوا جانين على انفسهم فهم يستعتبون اسم فاعل وهم غير مستعتبين اسم مفعول ايضا اي لا يطلب منهم ان يزيلوا عتب ربهم عليهم
اي غضبه كما كان يطلب منهم ذلك في الدنيا والله اعلم **قوله** ولقد وصفنا لهم كل صفة كانها مثل اراد ان ضرب المثل اتخاذه وصنعه
من ضرب اللبن والخاتم وقوله كل صفة كانها مثل تفسير لقوله كل مثل ولم يات بمن الظاهرة لا انها على التبعيض فذكر ما هو الحقي
من التفسير فلم يرد ان من زائدة **قوله** ولا يحملنك على الخفة جزعا قيل جزعا مفعول له والحمل وان كان لغيره في اللفظ لكن
النهي لما كان راجعا اليه من باب لا ارينك هاهنا جاز ذلك كانه قيل لا تخف لهم جزعا اقول على الخفة معناه على ان تخف وتقلق
جزعا فلا تحتاج الى التاويل وقيل هو تعيير لمنا وعدهم النصر في اول السورة واوسطها تبتهم على ذلك وامرهم بالصبر ان الاتي
قريب واحج فيه ان بين بد بد شد ابد نوصي مثله ان يحتملها ولا يجزع ليوطن من نفسه وهذا ارشاد من الله لنبيه عليه الصلوة
والسلام وتعليم له كيف يتلقى المكاره بصبر رحب والله اعلم ٥ تمت السورة والحمد لله على الشدة والرخا والصلوة والسلام على
رسوله محمد افضل الانبياء وعلى اله وصحبه السادة النجباء ٥

سورة لقمن ٥

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الذين يعملون الحسنات وهي التي ذكرها هذا الوجه يدل على ان
قوله الذين يقيمون الصلوة صفة كاشفة وجهه ما ذكره في اول البقرة وعلى هذا يكون موقع الاستيناف قوله اولئك على هدى كما
مر هنالك مشروحا وقوله او للذين يعملون جميع ما يحسن من الاعمال ثم خص منهم القائمين بهذه الثلث هذا وجه ثان وعلى
هذا يكون الاستيناف من قوله الذين يقيمون الصلوة وخبره اولئك على هدى وهو استيناف بذكر الصفة الموجبة للاستيهال
على نحو ما مر هنالك ايضا وكان من حقه ان تذكر جميع الاوصاف المستوجبة لما يحسن من الاعمال كلها فاما اقتصر على هذه
الثلث عند الاجراء تنبيها على ان كل الصيد في جوف الفرا اذا وجدت كفت وان فقدت عقت وهذا فرق ما بين ما
نحن فيه والذي في البقرة مع الاشتراك في اقامة الظاهر مقام المضمر تعليلا رفعا للاجمال في الاول وتصويرا للاجمال في الثاني في الحمل
على الصفة المادحة محمل حسن ايضا لكنه ظاهرية موجب للاقتصار على المرجوح من الاوجه والله اعلم **قوله** ونظيره قول
اوس الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا اي في ان الوصف كاشف رايته في المجموع من مختارات
شعر اوس بن حجر في مرثية احد من الكرام واوله ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا ان الذي جمع
السماحة والنجدة والباس والتقى جمعا الالمعي البيت وهو منصوب على الوصف وخبر ان ياتي بعد ستة ابيات ٥٥
اودى فلا تنفع الاشاحة من امر لمن قد يحاول البدعا اي هلك فلا ينفع الحذر من امر لمن يطلب البدع اي امورا بديعة
لم يسبق بمثلها تلخيصه الحذر والجد لا يغني عن نزول النوازل لطالبي عظائم الامور تنبيها على ان المرثي كان منهم وفي الصحاح
ان الالمعي منصوب بفعل سابق وهو وهم **قوله** من كان وكان هو نوع معروف في الاغاني عند البغاددة **قوله** كقولك
صفة خز معرب صفة السرج ما غشي به بين القربوسين وهما مقدمه ومؤخره وفي الصحاح صفة الدار والسرج واحدة
الصفف **قوله** ويجوز ان تكون الاضافة بمعنى من التبعيضية فان المشهور ان الاضافة تقوم مقام التمييز فيتعين ان تكون
بمعنى البيانية نعم باعتبار ان بينهما عموما وخصوصا من وجه يجي التبعيض ولكن لا يكون من مقتضى الاضافة والتحقيق ان
التبعيضية ترجع الى البيانية الا ترى ان قولك اخذت من الدراهم يؤدي مؤدى قولك شيئا من الدراهم او درهما منها فصح ما
ذكره هذا والاضافة في افعل التفضيل الى المعرفة بالمعنى الاول منادية عليه ولهذا قالوا في زيد افضل القوم تقديره من
باقي القوم لما ارادوا ان يصححوا من وجهه للابتداء جاؤوا بلفظ الباقي لتطابق المقدرة في الاضافة فانها للتبعيض والفرق بين
الوجهين في الاية انه على هذا الوجه لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر منه كما في الوجه الاول لان الحديث الذي هو اللهو لا يكون
الا منكرا وعلى الاول لما اريد تمييز اللهو بعضه من بعض وجب ان يقيد الحديث بالمنكر لانه اللهو القولي والله اعلم **قوله** فدل
بالرد نت وهو الضلال على المعروف وهو الاضلال وجه الدلالة انه اريد بالضلال الضلال المضاعف في شان من جانب

حاشية في الهامش: بتحصيل ... والمبالغة ... المصنف

سبيل الله وتركه رأسًا وهذا الضلال لا ينفك عن الإضلال وبالعكس **قوله** رأمًا يقال رَمَ بأنفه أي تكبّر فهو رامٌ وقوم رُمّ أي شُمّخ
بالنوم من الكبر لقولك كان معناه ذهب بأنفه أن يُرَمّ أو هو كناية في أصله عن الشموخ لأنه إذا قيد زمام الناقة شمخت ثم صار
كناية عن التكبر كالشموخ بالأنف لكثرة استعماله وفيه زيادة تهجين وهذا هو الوجه وفي لفظ المصنف ولا يرفع بها رأسًا رمز إلى
هذا المعنى **قوله** والأصل في كأن المخففة كأنه هذا إذا لم يُعمَل إلا لغاء **قوله** وعد الله حقًا مصدران مؤكدان الأول مؤكد
لنفسه والثاني لغيره قال لأن حقًا دالّ على الثبات الكبرى معنى الوعد فإن قلت فهلا كان كالأول لدلالة قوله إن الذين آمنوا على التحقيق
والثبات من أوجه عدة كما جعل المصنف قسمًا في قول الأحوص إني لأمنحك الصدود وإنني قسمًا إليك مع الصدود لأميل من
قبيل المؤكد لنفسه لنحو ما ذكر قلت لأن الإخبار المؤكد لا يخرج عن احتمال البطلان فحقًا يكون مؤكدًا لغيره ولا يحتمل أن لا يكون وعدًا
وكذلك إذا جيء بما يجاب به القسم لم يحتمل أن لا يكون قسمًا فعُدّ من المؤكد لنفسه والله أعلم **قوله** أنا بلا سيف ولا رمح تراني قد سبق
تمام البحث فيه في سورة الرعد **قوله** وقيل خيّره بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة علمًا منه بأنه لم يؤهل لها وإلا لما اختير لأن النبوة
محض موهبة ربانية لا مدخل للاكتساب فيها باتفاق المحققين فلا يُعتد فيه كما توهم **قوله** والعلم الحقيقي عطف تفسيري للحكمة
الأصلية وكذلك قوله والشكر له لقوله وعبادة الله وغرضه أن يبين أن العلم الفارغ عن العمل ليس من الحكمة في شيء وأدرج فيه
أن المقصود من العبادة شكر المنعم ومقابلة إحسانه بطاعة القلب واللسان والجوارح **قوله** وعن أبي عمرو وهن يوهن هذا
استشهادًا ولقد أنه بالفتح في مصدره ومنه نعلم أنه ليس من باب التحريك بحرف الحلق على المذهب الكوفي **قوله** أراد بنفي العلم نفيه أي
لا تشرك فيما ليس بشيء هذا ليس من قبيل نفي العلم لنفي وجوده كما مر في القصص ولا يقال ما ليس بموجود أو ما ليس له وجه بل المراد
المصنف أنه بولغ في نفيه حتى جعل كلا شيء ثم بولغ حتى جعل ما لا يصح أن يتعلق به علم والمعدوم يصح أن يعلم ويصح أن يقال إنه
شيء فأدخل في سلك المجهول مطلقًا وهذا تعريض حسن وفيه مبالغة عظيمة منه يظهر ترجيح هذا المسلك في هذا المقام على
أسلوب ولا ترى الضب بها ينجحر **قوله** صحابًا أو مصاحبًا معروفًا قيل مصدر ميمي والغرض تقدير أحد المصدرين المذكورين
قوله حتى تشجروا فاها بعود فاتح أي جعلوا في شجره فمها فهو مفرجه بعود حتى فتحوه الشجر بفتح الجيم ما بين اللحيين
قوله لمن قال له من أبرّ هو من برّ ثقة والدي بالكسر أبرّهم برًّا **قوله** أحمل أمي وهي الحمالة ترضعني الدرة والعلالة ولا
يُجازى والدٌ فعاله الدرة كثرة اللبن وسيلانه والعلالة بقية اللبن والحلبة بين الحلبتين **قوله** كما شرقت صدر القناة من
الدم قد سبق في سورة آل عمران **قوله** في مثل البحاري في مغاصه المثقل والمتقش بمعنى الغمس وفسره بالغمس بالمغاص دلالة على أنه
أريد موضع الثقل **قوله** كان إذا مشى أسرع النهاية أن عائشة رضي الله عنها نظرت إلى رجل كاد يموت تخافتًا فقالت ما لهذا فقيل
إنه من القراء فقالت كان عمر سيد القراء وكان إذا مشى أسرع وإذا قال أسمع وإذا ضرب أوجع **قوله** إذا قصّر به أي نسبه إلى
التقصير أو القصود **قوله** وأنكر أصوات هذه الأجناس صوت هذا الجنس قيل فعلى هذا المناسب لصوت الحمار وأجاب سلمه الله بأن
المقصود من الجمع التتميم والمبالغة في التنفير فإن الصوت إذا توافقت عليه الحمير كان أنكر أقول المصنف والمحققون لم يجعلوا
الدال الحمير جمعًا وإنما هو بمنزلة أسماء الأجناس فلا وجه للسؤال مع ما فيه لاستعماله في الجمع النكتة التي أشير لها **قوله** من حرب
فاجرت كلتاهما من السبعة **قوله** بل أكثرهم لا يعلمون أن ذلك يلزمهم هذا أحد الوجهين مما مر في سورة العنكبوت وفيه إيغال
حسن كأنه قيل وإن جهلوا إما انتهى الحال لا يعلموا أن الحمد لله ما موقعه في هذا المقام **قوله** عطفًا على محل أن ومعمولها على تقدير
ولو ثبت الكون وثبت البحر كما ذكره وفيه أن الدال على الفعل المحذوف هو أن وخبره على ما قرر في بابه فإذن لا يمكن إفضاء المحذوف
إلى المعطوف دون ملاحظة دال وفي هذا العطف إخراج عن الملاحظة والجواب أنه يحتمل في التابع ما لا يحتمل في المتبوع ولو جعل
قيد تفسيرًا والبحر منصوبًا على شريطة التفسير عطفًا على الفعل المحذوف أعني ثبت لكان وجهًا **قوله** ويجب أن يحمل هذا على الوجه الأول
قيل لئلا يلزم كون المبتدأ نكرة من غير مخصص **قوله** فهي تحتملها مبدؤها أبدًا أخذه من جعل المضارع خبرًا أو حالًا **قوله** وكتبت
تلك الأقلام إشارة إلى أن في الكلام حذفًا لدلالة السياق كما في قوله تعالى أو به أذى من رأسه ففدية أي فحلق ففدية **قوله** وما
أشبه ذلك من الأحوال التي حكمها حكم الظروف إشارة إلى العلة في جواز الخلو عن الضمير والحق أن الواو يحصل بها من الربط
ما لا تقاعد عن الضمير لأنهما على المقارنة **قوله** ويجوز أن يكون المعنى وبحرها والضمير للأرض هذا وإن كان عند ابن الضمير
بأن اللام نابت منابه لكنه وجه مستقل تكون الجملة على هذا حالًا من الأرض والعامل فيه معنى الاستقرار أي فلو ثبت كون
الشيء الذي استقر في الأرض فلا شأن حال كون بحرها ممدودًا بسبعة أبحر فعلى الأول كان ذو الحال ما في الأرض لقوله ولو أن الأشجار
أقلام في حال كذا وقال سلمه الله الضمير العائد إليه في الظرف فالظاهر من لفظ المصنف الأول ولا بد من أن يجعل من بيانًا للضمير
العائد إلى ما لئلا يلزم الفصل من أجزاء الصلة بالأجنبي وأفاد سلمه الله أن البحر على هذا يعم جميع الأبحر لقرينة الإضافة ويفيد أن

ولعل الأولى أن يقول الفضل
بالأقلام هكذا أحسن لأنها
خبر أن تكون

لاندفال وتحرهاه اي لعط البحر بحرهاه الاعلى بعده

السبعة خارجة عن بحر الارض و الاولى يحتمل الحصة المعهودة المعلومة عند المخاطب وينظر اذ لا فرق بل الاولى في الجنسية أظهر لاشتمال عليهم المعهد في الاضافة قوله حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الآية تربيت اقلاما تقديره حتى لا يبقى عدد من جنس الشجر ولا شجرة واحدة وابحملة اعني قد بريت في موضع الوصف لا الحال قوله فكذلك الخلق والبعث حاصله كما انه يعلم واحد يدرك المعلومات جميعها وتبصر المبصرات ويسمع المسموعات كذلك ولا يشغله بعض ذلك عن بعض كذلك فيما يرجع الى القدرة والفعل وهو استشهاد بما سلموه قوله دل ايضا بالليل والنهار وصلته قوله على عظم قدرته وحكمته ويشير الى ان الاوايل دلت على عظم القدرة واحاطته على جميع الخلق على عظم الحكمة والاشبه انه لا حاجة الى دلالة الاوايل ايضا على كمال الحكمة والاحاطة وان دلت على العلم ضمنا لكن الدلالة على القدرة فيها مقصودة لان كونه فعله هو الدال على العلم على ما عرف في بابه ولان نفوذ العلم الى البواطن وخفايا الاعمال لا يمكن الا من موجدها وموجد من قامت به والله اعلم قوله ذلك الذي وصف به من عجائب قدرته وحكمته اشارة انه قد ذكر من قوله الم تروا ان الله سخر لكم الى هذا المقام وقوله هو العلي الكبير هاهنا كما تقدم تكملة لتلك الفواصل المذكورة هنالك كلها قوله وكانه قيل ان في ذلك لآيات لكل مومن هو من باب مستوى القامة عريض الاظفار في الكناية عن الانسان بما يطلبه الموصوف وفيه دلالة على ان الصفتين هما عمدتا الايمان وحقيق بهما ذلك لان الصبر ثبات والشكر استزادة قوله من غلوا آخر المغرب يقال غلا بسهمه غلواء وغالى به غلاء اذا رمى به ابعد ما قدر عليه قوله وانك لو رايت ابا عمير ملأت يديك من غدر وختره اي تحصلت على من كله غدر ولا اغدر منه قوله ان الخطاب للمومنين وغلبتهم قبض اباوهم على الكفر نقل سلمه الله عن الانتصاف ان هذا الجواب يتوقف على ان الخطاب للموجودين حينئذ والصحيح اندغامهم لهم ولكل من ينطلق عليه اسم الناس اقول المفهر بناب فاشد يان اما الثانية فلما تقرر في اصول الفقه انه يتناول الموجودين واما لغيرهم فبالاعلام او بطريقه والمالكية موافقون واما الاولى فلعل تقديرها التسليم لا شك ان عليه المومنين الى انقراض الدنيا هم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ومعلوم ان اكثرهم قبض اباوهم على الكفر فمن اين التوقف قوله ذويلان رجلا من محارب في الصحاح هو قبيلة من فهر قوله ما في بطنها اي اي شيء على سبيل الاستفهام وروى سلمه الله فقد شملت ما في بطنها ونقل عن الجوهري شمل بالتحريك مصدر قولك شملت ناقتنا لقاحا من فحل فلان تشمل اذا لقحت قال وروى استملت على ما في بطنها واما على ما رويناه فصلة الاشتمال محذوفة للظهور اي على جنينها قوله ايا كم والكهانة في الصحاح كهن يكهن كهانة بالكسر مثل كتب يكتب كتابة واذا اردت معنى الصير ورة قلت كهانة بالفتح من كهن بالضم قوله كانت جنا لا اي شيئا مشقوقا قوله عنده علم الساعة ايان مرساها وينزل الغيث في ابانه من غير تقديم ولا تاخير الى الاجل فيه دلالة على ان ينزل ويعلم معطوفان على الجملة الظرفية على عكس نسقيكم مما في بطونها وكلم فيهما منافع واما الدلالة على الاختصاص كما دل عليها الاحاديث النبوية ففي الاول ظاهر لان عنده علم الساعة مما يفيد الحصر وفي التاليين لانه من باب الله يقدر الليل والنهار وللعطف على المختص به وما قيل ان ينزل الغيث لا دلالة فيه على العلم فضلا عن الاختصاص فمدفوع بما ذكره المصنف من ان المقصود تقييد انه الراجعة الى العلم لا محض القدرة على الانزال واما قوله وما تدري وما تدري فالظاهر انه عطف على جملة قوله ان الله عنده علم الساعة ولما كان الكلام مسوقا للاختصاص لا لافادة اصل العلم له تعالى فانه غير منكر لزم من النفي على سبيل الاستغراق اختصاصه به تعالى على سبيل الكناية على الوجه الابلغ وفي العدول الى لفظ الدراية ما ذكره المصنف من النكتة ووقوع في هذا الاسلوب الادماج المذكور كما اشار اليه المصنف وهذا ابين لا تكلف فيه واما جعله معطوفا على الخبر من حيث المعنى بان يجعل المنفي مثبتا اي يعلم ماذا تكسب كل نفس غدا ويعلم ان كل نفس باي ارض تموت على نحو ما ذكره المصنف في قوله تعالى وما لوا لدين احسانا من رجوع التحريم الى الضد على ما نقله سلمه الله عن صاحب الكشف فعنه مندوحة قوله مرامي الغيب جمع مرماة وهي سهام الهدف ففيه لطيفة تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الجرز

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والوجهان يرتفع بالابتداء وخبره من رب العالمين يدل على ان جعلها تعدادا للحروف اوجه وبه يتبين وجاهته بحسن موقع الاعتراض اذ ذاك ثم حسن الانكار على الزاعم انه مفترى مع وجود نافي الريب وممطيه ثم اثبات ما هو المقصود وعدم الالتفات الى شغب هولاء المكابرة بعد التلخيص البليغ بقوله بل هو الحق من ربك وما في ايثار لفظ الحق وتعريفه تعريف الجنس من الحسن وقد ظهر انطباقه على النظم الذي ذكره المصنف كل الانطباق واضافة الرب الى العالمين اولا ثم الى المخاطب صلى الله عليه وسلم ثانيا بعد ما فيه من حسن التخلص الى اثبات النبوة وتعظيم شانه فيه انه العبد الجامع الذي جمع فيه ما فرق في العالم بالاسر وفي وروده على اسلوب الترقي دلالة على انه جمعيته انما هي لكل العالم وحق له هذا ذلك صلوات الله وسلامه عليه قوله لم يبعث الله اليهم رسولا من قبل محمد الظاهر انه لم يبعث اليهم رسولا

أعمال

لجمع

منهم وكانوا ملتزمين بشرايع الرسل من قبل وان كانوا مقصرين في البحث عنهما لاسيما دين ابرهيم واسمعيل عليهما السلام ان
قلنا ان دعوة موسى وعيسى لم تعمّا وهو الاظهر **قوله** فان قلت ما معنى قوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع وحاصل السؤال
ان ظاهر اللفظ يدل بدليل الخطاب انه تعالى شفيع دون غيره وتعالى ان يكون شفيعا وكفى في ذلك ردّه صلى الله عليه وسلم
على الاعرابي حيث قال انا نستشفع بالله اليك وتلخيص الجواب من وجهين احدهما ان المعنى ما لكم مجاوزين الله اي رضاه وطاعته
ولي ولا شفيع اي لا ينفعكم هذان دون رضاه فلا دليل في الخطاب لانه خال عن المجرور والثاني ان الشفيع مجاز في
الناصر ومن دون الله حال مقدم كانه قيل ما لكم ولي ولا ناصر غير الله تعالى هكذا قيل وهو غير لازم لان المعنى ما
لكم اذا جاوزتم ولايته ونصرته كما في قوله وما لكم من دون الله من واق قال المصنف اذا جاوزت وقاية الله لم يقك
غيره **قوله** الامر المامور به من الطاعات وعلى هذا يجعل يدبر مضمنا معنى ينزل لذكر الصلتين من والى ومعنى العروج
الصعود كما في قوله اليه يصعد الكلم الطيب والغرض من الالف استطالة المدة لانها نهاية العقوبة والمعنى استقلال عبادة
اهل الخلق واستطالة مدة ما بين التدبير والوقوع وثم للاستبعاد ويدل عليه قوله قليلا ما تشكرون لان الكلام بعضه
مربوط بالبعض وقلة الشكر مع وجود تلك الانعامات دالة على الاستقلال المذكور **قوله** او امر الدنيا كلها فعلى هذا
الامر بمعنى الشان ولا تضمين والعروج اليه مجاز عن ثبوته وكتبته في صحف الملائكة وقوله في الف سنة متعلق بالفعلين في
اعمال الثاني ولهذا قال يدبره لكل يوم وهو الف سنة ويثبت كل وقت من اوقات هذه المدة ما يرتفع من ذلك الامر كانه قيل
يدبر الامر ليوم مقداره كذا ثم يعرج اليه فيه كما تقول قصدت ونظرت في الكتاب اي قصدت الى الكتاب ونظرت فيه و
لا يمنع اختلاف الصلتين من التنازع واما قوله ثم يدبر ايضا ليوم آخر فهلم جرا فانما يدل عليه العدول الى المضارع مع ان
الامر ماض كانه قيل يجدد هذا التدبير مستمرا **قوله** وقيل ينزل الوحي فعلى هذا الامر اريد به الوحي كما في قوله يلقي الروح
من امره والعروج اليه عبارة عن خبر القبول والرد مع عروج جبرئيل وقوله في يوم كان مقداره اي مقدار مسافة السير فيه
ولا ينافي قوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة على الوجه الاول هنالك فان العروج الى العرش
على ما ذكره ثمة والعروج الى السماء الدنيا على هذا الوجه وكلاهما عروج الى الله تعالى على التجوز وعلى هذا التدبير والعروج
في اليوم ولكن على التوسع والتوزيع فتنازع الفعلين على ما مر ولكن لا اختلاف في الصلتين **قوله** وقيل يدبر امر الدنيا
من السماء الى الارض الى ان تقوم الساعة فالامر بمعنى الشان ولكنه غير مقيد بالظرف وهو مطلق متعلق بالعروج والمراد
بيوم مقداره كذا يوم القيمة والجمع بينه وبين قوله كان مقداره خمسين الف سنة على الوجه الثاني هنالك قد او مى اليه
ثمة بانه لتفاوت الاستطالة على حسب الشدة او لان له خمسين موطنا كل موطن الف سنة **قوله** وقرئ خلقه على البدل
قال رحمه الله وفي الحجة انه منصوب على المفعول المطلق من قوله احسن كل شيء والضمير لله كقوله صنع الله وعد الله قال وهو
مذهب سيبويه ويجوز البدل **قوله** لانها تنسل منه اي تنفصل نسل الوبر والريش يتعدى ولا يتعدى **قوله** ويقال نجله
ونجل في الصحاح نجله ابوه ولده ونجل الشيء رمى به وقيل النجل في الاصل النز الذي يخرج من الارض **قوله** واب
مضلوه بعين جلية ه تمامه وهو للنابغة ه وغودر بالجولان حزم ونائل ه يرثي النعمان اي رجع دافنوه بعين قريرة
شمانة والجولان جبل اي ترك الحزم والعطاء في ذلك المدفن بدفنه **قوله** من جنس الصلة وهي الارض صحاح الصلة
الارض اليابسة في الحواشي الصلة في الارض الاصل الا سنة من صل اذا انتن ثم قيل للارض الصلة لانها انتن الدنيا تقول
العرب ضغ الصلة على الصلة اقول وما ذكره في الصحاح يدل على انه من الصليل لان الطين اذا يبس يشق ويكون له صليل
قوله او كنا عميا وصما فابصرنا وسمعنا يعني انه لا يقدر له مفعول **قوله** فجعل ذوق العذاب نتيجة فعلهم من نسيان
العاقبة مع قوله والمراد بالنسيان خلاف التذكر ينادي على وهن ما بني عليه تاويله فان النسيان على هذا التفسير ليس
من الاختياري والحاجة الى العدول عن الظاهر مع ما تقرر مرارا ان الحق في الامرين **قوله** والمعنى فذوقوا
هذا يشير الى ان هذا مفعول ذوقوا احضارا وتهويلا لانه صفة يومكم كما ذكره الواحدي وقوله بسبب ما عملتم من المعاصي
والكباير الموبقة اراد ان عموم قوله بما كنتم تعملون يدل على تناوله لما ذكر ولا باس لان المخاطبين كفار **قوله** ولا خطر
وراءها برواية رحمه الله ولا تطمح **قوله** يقول الله تعالى اعددت قال رحمه الله الحديث من رواية البخاري ومسلم وغيرهما
عن ابي هريرة والرواية اطلعتكم **قوله** عن الحسن اخفى لقوم اعمالا فاخفى الله لهم يدل على ان الفاء في قوله فلا تعلم رابطة للاحق
بالسابق واصله فلا يعلمون والعدول لتعظيم الجزاء وعدم ذكر الفاعل في اخفي ترشيح له لان جازيه من هو العظيم وحده
فلا يذهب وهل الا غيره **قوله** جنة المأوى اهم النار اخذ من المقابلة وان المأوى صار متعارفا فيما يكون ملجأ للشخص

التي مما يخلص الارض من المادة

ماجد الفرايد

ومستراحا يستريح اليه من الحر والبرد ونحوهما فاتلك ان العدول عن الحقيقة الى غيرها دون الضرورة لا يجوز ليس بقادح قوله
او لعلهم يريدون الرجوع فيطلبونه هذا على قول مجاهد متعلق بقوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى كما الاولى الا ان الرجوع هنا لك
التوبة وها هنا اراد بهم الرجوع الى الدنيا ويكون من تاب فالمعطل الى فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا او يكون الترجي راجعا اليهم
قوله ويدل عليه قراة من قرأ يرجعون على البناء للمفعول اذ لا يصح حمله على التوبة قوله وان ارادها على ان يختاروها وهو عالم
انهم لا يختارونها لم يقدح ذلك في اقتداره قال في التحقيق وهو مبني على فاسد من ان للعبد اختيارا على ان من لم يحصل مراده
يكون عاجزا فيلزم ترجيح ارادة العبد على ارادة الله وذكر سلمه الله نحوا من هذا عن صاحب الانتصاف نقلا عن امام الحرمين
اقول لو فسروا تلك الارادة بالصفة المرجحة يلزمهم ما ذكر اما الارادة عندهم لتعلقه تعالى فمعناها كونه تعالى غير مجبر ولا مكره ولا
ساه ولا فعال عباده اذا امرهم بها هذا مذهب الجبائي وقرره المصنف فيما بعد فعلى هذا لا يلزم شيء من المحالات ونحن لا ننكرات
هذه اصول فاسدة لهم لكن ننكر الالزام بما هو غير ملزم والله اعلم قوله شجر بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه والوليد بن عقبة
شجر بين القوم اذا اختلف الامر بينهم قال ابو عمرو الشجر الامر المختلف شجر يشجر شجورا واشتجر القوم وتشاجروا اي تنازعوا قوله
فاملأ منك حشوا في الكتيبة اي انا ابلغ في ملأ ما احشو به الدرع منك بر بد انه ابدن فيكون اكثر قوة وفيهما ان قوة جسدي بدن
فوق صميديد قوله لا يكشف الغمة الا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها بالغ في مدحه بانه يزورها بعد استيقانه انها غمرات
الموت والزيارة بعد اليقين مما يستبعد وفي ايثاره لفظ الزيارة واشعاره بانه يلاقيها بلقاء معظم لمحبوبه مبالغة على مبالغة
قوله ويجوز فيه من لقائه فوله وانك لتلقى القران اذا جاء في استعمال اللقاء في المتن لمجاز او كذلك في قوله كتابا يلقاه وهذا
خاصة شبه في الصميم وان اختلفا جنسا وفردا قوله ولم يتعبد بما فيهما ولد اسمعيل التعبد مطاوع التعبيد قوله يقتضي العبد
كان جعله عبدا يتحقق بذلك ومعناه التكليف وحاصله لم يكلف بما فيهما ولد اسمعيل والتعبد التنسك ايضا من هذا الباب
قوله على معطوف عليه منوي من جنس المعطوف اراد من نحو الم يأتيكم ويكشف قوله ويجوز ان يكون فيه ضمير الله بدليل القراة
بالنون وحينئذ يكون في مفعوليهما لبثكم وصلتهما ما ذكره من الوجهين في فاعليهما قوله فكاني بكم وقد حصلتم في ذلك اليوم
هذه العبارة تستعمل في معرض حقارة او تهكم او تعجب فالمقصود كاني ملتبس بكم والحال كذا وكان مستعمل تأكيدا للتحقق في هذا
المعرض ولا يحتاج الى اضمار مبصر او عالم ونحوها ففي قوتها تعطيه هذه الملابسة في هذا المقام لانه التباس اتحاد واشتباك على
احد الاوجه المذكورة والله اعلم تمت السورة والحمد لله المنعم المفضل والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فالكلبتها الداجن وفي بعض النسخ الراجن بالراء المهملة ابن السكيت شاة
داجن وراجن اذا الفت البيوت واستانست وكذلك غير الشاة ومن العرب من يقولها بالهاء قوله ولتلك ذلك لتعليم الناس
هذا المعنى في قوله تعالى محمد رسول الله ظاهر اما في قوله وما محمد الا رسول فلا على ان قوله تعالى وامنوا بما نزل على محمد ينقض ما
بناه نعم النداء ايضا بسبب التعظيم وربما يكون نداء سائر الانبياء في كتبهم على نحو منه ويحكى في القران باسمائهم دفعا للالتباس و
الاشتباه انما قال ذكره صلى الله عليه وسلم باسمه دل على انه اعظم شانا صلوات الله عليه وعليهم اجمعين قوله فاكذب الله قولهم وقولهم
اي قولهم ان لي قلبين وقولهم في نصيب بنيه وتجويز ذلك وقيل قولهم انهم كانوا يقولون لزيد انه ابن رسول الله وهذا ليس بشيء لتوله ضربه
مثلا في الظهار والتبني والظاهر قوله اي قول جميل ان لي قلبين وفي لهم اي قولهم في ابي معمر انه ذو القلبين قال سلمه الله قال الزجاج
روي ان عبد الله بن خطل قال ان لي قلبين الى الاخر فاكذبه الله ثم قرن بهذا الكلام ما يقوله المشركون مما لا حقيقة له ثم قال سلمه الله
فالمذكورات الثلث يحملها مثل فيما لا حقيقة له وهذا احسن لنظم القران لانه تعالى نسق المنفيات الثلث على ترتيب واحد وجعل
قوله ذلكم تذ لكة لها ثم حكم بان ذلك قول لا حقيقة له ثم ذيل الكل بقوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وايده بان صاحب
الانتصاف جعله اشد ما قيل وانا اقول سببا لنزول وقوله بعد الذي بل ادعوهم لابائهم الاية شاهد صدق بان الاول
مضروب للتبني ثم انهم ما كانوا يجعلون الازواج امهات بل كانوا يجعلون اللفظ طلاقا فادخاله في قرن مسئلة التبني
استطراد هو الوجه لا انه قول لا حقيقة له كالاول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله وكان قولهم تظاهر منها
تباعد منها بجهة الظهار وتظهر منها تحرز منها وتظاهر منها تحاذر منها اي تلك الجهة ايضا والغرض انه ضمن فعلا فيه معنى المجانبة
متعدي بمن ولا يظهر وجه تخصيص كل فعل بما خص الا مراعاة المناسبة في الاتحاد زنة والله اعلم قوله ظاهر منها وخش في الصحاح
وخش الرجل اذا رمى بثوبه وسلاحه مخافة ان يلحق فجاز ان يجعل كناية عن غاية البعد وجاز ان يكون المعنى جعل نفسه في البعد
منها كالوحش قوله فكنوا عن البطن بالظهر قال الازهري ما معناه خصوا الظهر لانه محل الركوب والمراة مركب اذا غشيت فهو
كناية تلويحية انتقل من الظهر الى المركوب ومنه الى المغشي والمعنى انت محرمة علي لا تركبين كما لا اركب ظهر الام وهذا احسن والله اعلم

قوله ومنه حديث عمر يجيء احدهم على عمود بطنه في الفايق اثما جالب جلب على عمود بطنه فانه يبيع كيف شآء ومتى شآء اي على ظهره والضمير في به راجع الى المتاع المحمول اي يجيء احد التجار على ظهره وانتم تخرجون وتتلقونهم لتشتروها بارخص من سعر البلد كانه نهي عن تلقي الركبان قوله فلم يترك مبالغة في الترك كالاكتساب من الكسب فلم يترك شيئا من تاكيد التحريم قوله وبابه ما كان منه اي باب الجمع على افعلاء ما كان من فعيل بمعنى فاعل قوله وفي فصل هذه الجمل ووصلها الظاهر انه اراد ما جعل الله الجمل الثلث موصولات ثم الفصل بالعدل لكنه الدالة على ان الكل في قرن في انها اقوال لا حقيقة لها تاكيدا للبطلان ثم وصل العدل لكنه بقوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تاكيدا اعلى تاكيد وتمهيدا لما يقوله من بعد وقد جعله سلمه الله اشارة الى ما سبق من مفتتح السورة الى قوله وهو يهدي السبيل وتكلف فيه وان اتى بفوايد وجعل قوله ادعوهم لابائهم الى اخر السورة في كالتفصيل لقوله الحق وهدايته السبيل وهذا لا باس به قوله ويجوز ان يراد العفو عن الخطا دون العمد على طريق العموم والوجهان متحدان في الوجه على سبيل الاعتراض الذي يلي تاكيدا لامتثال ما ندبوا اليه مع ان ما جاء حكم مقصود في نفسه وهو كقول الملك لبعض قواده احفظ الثغر العلاني بقلب يقظ وشمر له ذيلك ولا عليك فيه ان وقع زلة خطاء ولكن الاخذ كل الاخذ في الغرة والغفول او ولا مواخذة على الفوات فيما يفرط دون تهاون ولكن ما يعوق فيه عن منهج الجزم والامتثال لا فرق عمم او خصص وجعله عطفا ما قبلا بالجلي على معنى ادعوهم لابائهم هو اقسط لكم ولا تدعوهم لا نفسكم متعمدين فتاثموا على الاول وجملة مستطردة على الثاني تكلف عند منه وحة قوله اذا لقحت حرب اي اشتدت قاله فرقا بامر بط النعامة مني لقحت حرب وايل عن حيالة اي بعد حيال قوله او هو اولى بهم على معنى انه ارأف بهم قوله تعالى اولى بالمومنين يحتمل اولى بان يؤثرهم او بان يؤثروه وعليهما يبنى الوجهان قوله ضيافا فاي فاتوا عليا لا ضيفا فسماهم بالمصدر ولو كسرت الضاد كان جمع ضايع كجياع في جايع قوله يتوارثون بالولاية هي بالفتح والكسر النصرة وهي المراد وبالفتح وحدها السلطان وقال سيبويه بالفتح مصدر بمعنى النصرة وبالكسر الاسم كالامارة والامارة قوله ثم نسخ ذلك قيل بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اوما ها هنا واما في اخر الانفال وقيل بالاجماع وارادوا كشفه عن الناسخ قوله والمراد بالاولياء المومنون والمهاجرون اي في قوله الى اوليائكم وهو من وضع الظاهر مقام المضمر ان كانت من في قوله من المومنين والمهاجرين للابتداء او للتبعيض وان كانت للبيان فلا لان الاجانب مدلول عليهم اذ ذاك سياقا والتبعيض اولى من البيان وان لم يذكره المصنف قوله الى ما ذكر في الايتين اي ادعوهم لابائهم النبي اولى بالمومنين من انفسهم قوله والجملة مستانفة كالخاتمة لما ذكر من الاحكام هي جملة تؤكد ما سبق وتقرره وتبين انه شرع اختاره تعالى لهم قبل كونهم وهو كالتذييل السابق المؤذن بالشروع في مشرع اخر قوله قلت هذا العطف لبيان فضيلة الاخيار اولياء الانبياء ما الذي اجابهم فعلى هذا الصادقين مظهر وقع موقع المضمر اي ليسال لهم قوله قلت هذا العطف لبيان فضيلة الانبياء المذكورين جعله منقذا في اثبات مطلوبه واراد كما انه لما عدل عن الظاهر في عطف الخاص على العام دلالة على فضيلة هولاء كان نبينا فيهم جنس اعلى كذلك لما قدم صلى الله عليه وسلم على هولاء الاعلام صلوات الرحمن عليهم وذكروا على ترتيب تقدم زمانهم دل بهذا العدول عن الظاهر ايضا على انه لبيان فضله عليهم ولذلك لم يدل في الباقين على فضيلة بعضهم على بعض وما نقل عن الزجاج انه قدم لتقدم خلقه صلى الله عليه وسلم فانه اولهم خلقا واخرهم بعثا فهو بيان للفضيلة لا فضيلة وراءها واما ما نقل عن صاحب الانتصاف انه لا دلالة للواو على ذلك كقوله بهم بها ليث منهم جعفر وابن امه علي ومنهم احمد المتخير فليس بشيء لان العدول عن مقتضى الظاهر هو الموجب لا الواو والكلام قد يبنى على الترقي وقد يبنى على التنزل والبيت من الاول فهو عليه لا له وما اثره من ان سر التقدم انه هو المخاطب والمنزل عليه هذا الكلام فقدم لذلك ينادي على تكذيبه قوله شرع لكم من الدين والمقدمة التي مهدها العلامة والله اعلم قوله لان المعنى ان الله اكد العهد حاصله انه عطف معنوي لان الاول يبقى لا ثابة المومنين الا انه على وجه ابلغ والوجه الثاني انه على مقدر يدل عليه قوله ليسال الصادقين فان سوالهم انما هو في نفسه ويترتب عليه اثابات اخر فالمعنى فاثاب هولاء واعد لهولاء عذابا وهذا اظهر والسوال والجواب على الوجهين الاولين في قوله ليسال الصادقين واما على ان السوال لتبكيت الكفار فعطف ظاهر الوجه ولذا لم يذكره قوله فاحضرتهم اي جعلتهم خضرا موليين بالبرح قوله والكفاة القدر ورا عين الاكفا قلب الشيء كانه ازاله المساواة ومنه الاكفاء في الشعر قوله خطاب للذين امنوا ومنهم كذا يدل على انهم اصناف ثلثة وكان ادارا دان سين ان الذين في قلوبهم مرض غير المنافقين في اللباب قيل هو وصف للمنافقين على نحو الى الملك القرم وابن الهمام وقيل هم قوم كان المنافقون يستميلونهم بادخال الشبهة عليهم وقوله وظن الاولون اراد الثبت وخوف الزلل وضعف الاحتمال لانها في الثبات وحمل ضعف الاحتمال على انه نشر لطن العبيد الله على حرف لا وجه له وقوله واما الاخرون فظنوا بالله ما حكي عنهم يشمل الصنفين الاخرين وقوله وعن الحسن ظنوا ظنونا مختلفة ظن المنافقون انهم يستاصلون والمومنون انهم يبتلون مويد لما سبق اولا فان ظن الابتلاء منه تعالى هو الذي يجلب الخوفين قوله من فاته

اقلي اللوم عاذل والعتابا ه تمامه وقولي ان اصبت لقد اصابا **قوله** لو كبسوا عليهم قيل تغلبوا الاغارة عليهم فجاة الاساس
اي اقتحموا عليهم **قوله** مطلوبا مقتضى الاساس تقاضيته ديني وتدينيني واقتضيته واقتضيت منه حقي اخذته **قوله**
متقلدا سيفا ورمحا اوله باليت زوجك في الوغى اي ومعتقلا **قوله** لا اكلة راس اي قليلون يشبعهم راس واحد ويروى
اكلة راس وهذا ابلغ في التقليل اي قدر ما يا كله راس واحد من الحيوان لكن الرواية على الاول **قوله** لانهم من التهم ا
الفصيل ما في الضرع استوفاه **قوله** يترفرفون من رفرف الطائر حرك جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه ومن المجاز رفرف
على ولده اذا تحنى عليه **قوله** كما يفعل الرجل بالذات عند ابي من يذب عن الرجل فان الخائف يشفق على من يذب عند اشد الاشفاق
قوله فانصرفوا من الخندق الى المدينة راجعين احذ من قوله والقائلين لاخوانهم هلم الينا لدلالته على انهم خارجون عن معسكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثون اخوانهم المومنين على اللحاق بهم وفي لو ولو كانوا فيكم **قوله** وفي رواية صاحب الاقليد
قال العلامة الاقليد تفسير كتب اطالعه **قوله** فتزاينوه وتعاونوه من الاثر القوة والشدة وقد سبق في طه **قوله** في
مرتجى الحرب من رحوت الرحى ورحيتها اذا ادرتها **قوله** وهي المواساة اي تلك الخصلة **قوله** لمن كان يرجو الله بدل من لكم
هذا على ان يكون التقدير لمن كان يرجو الله منكم ليكون بدل البعض لان بدل الكل عن المضمر المتكلم والمخاطب لا يجوز وعن
هذا قال ابو البقا يتعلق بحسنة او باسوة لان المصدر الموصوف لا يعمل **قوله** وشخصهم الاساس ومن المجاز شخص بفلان
اذا ورد عليه امر اقلقه **قوله** فان قلت ما قضا النحب وجوابه بانه وقع عبارة عن الموت بناء على تفسير الاول ان من قضى
نحبه حمزة ومصعب ومن ينتظر عثمان وطلحة وقوله بعد ذلك يحتمل موته شهيدا ويحتمل وفاءه بنذره في تفسير قضى نحبه لا
ينافيه ولا حق انه قيد لانه يتضمن وجها اخر **قوله** صدقني سن بكره تقدم تحقيقه في سورة الانبياء **قوله** جعل المنافقون كانهم
قصدوا عاقبة السوء لما ذكر ان قوله وما بدلوا فيه تعريض بالمبدلين من اهل النفاق صار المعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون وقوله
ليجزي الله ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على سبيل النشر لهما وجعل تبديلهم للتعذيب على المجاز وسلك بعد الاستعارة في سلك الحقيقة
قوله على فرسه الحيزوم يتعلق بقوله اي **قوله** سبعة ارقعة صحاح الرقيع سما الدنيا وكذلك سائر السموات وفي الحديث سبعة
ارقعة على التذكير كانه ذهب الى السقف قيل الماسمي به لان كل طبق رقيع للاخرى كانها رقاع بعضها فوق بعض وبعال الرقيع
سما الدنيا واعطى كل سما اسمها **قوله** روي انها قالت لا تخبرن واجك قال سلمه الله هذه الرواية في مسند الامام احمد ابن علي
الحديث الاول متصلة به قالت واسالك ان لا تذكر لامراة من نسائك ما اخترت فقال ان الله لم يبعثني متعنتا فانه في مقابلة قوله
مثلقا على ما رواه المصنف وجه ان التعنت بمعنى الاستعنات المغرب عنته اوقعه في العنت وفيما يشق عليه ومنه تعنته
في السوال اذا ساله على وجه التلبيس عليه والتلبيس مما ينافي الابلاغ والاشبه انه في مقابلة التبليغ لاقتضائه تيسير اسبابه كما هو
مصرح في رواية احمد والله اعلم **قوله** مسكن للبيان لان كلهن كن محسنات **قوله** وانما ضوعف اجرهن لطلبهن رضا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اراد التطبيق على لفظ الاية حيث جعل القنوت لله ولرسوله مع ما تلاه سببا ويرجح فيه ان مضاعفة العذاب
انما نشات من ان النشوز مع الرسول صلى الله عليه وسلم وطلب ما يشق عليه ليس كالنشوز مع سائر الازواج ولذلك اقتضى مضاعفة
العذاب وكذلك طاعته وحسن الخلق معه والمعاشرة على عكس ذلك فهذا يوكد قوله وانما ضوعف عذابهن لان قبح القبيح الى
الاخر وان العكس يوجب العكس كما اشرنا اليه ايضا ثم ادمج فيه ان قوله يضاعف لها العذاب ضعفين معناه مرتين لقوله
ضوعف اجرهن وهذا هو الوجه لا ما توهم انه يلزم انواع عذاب **قوله** اذا تقصيت اي استقصيت عددا وتفصيلا وبعض
النسخ تقصيت بالقاف اي عددت حتى تقع القصا منها وهو التخلص والفراغ **قوله** لستن كجماعة واحدة من جماعات النسا
انما حمل احدا على الجماعة ليطابق المشبه والمعنى على تفضيل نسا النبي صلى الله عليه وسلم على نسا غيره لا النظر الى تفضيل واحدة ما
على واحدة من احاد النساء فان ذلك ليس مقصودا من هذا السياق ولا يعطيه ظاهر اللفظ ومن قال ان ذلك ابلغ فلو سلم لكان
اذا ساعده اللفظ والمقام وقوله تعالى لا نفرق بين احد منهم انما كان من هذا القبيل لاقتضاء بين الدخول على متعدد قال
الراغب احد يستعمل على ضربين في النفي لاستغراق جنس الناطقين ويتناول القليل والكثير على الاجتماع والانفراد نحو ما في الدار
احد اي لا واحد ولا اثنان فصاعدا وهذا المعنى لا يمكن في الاثبات لان نفي المتضادين يصح ولا يصح اثباتهما فلو قيل في الدار احد
لكان اثبات واحد منفرد مع اثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومتفرقين وهو بين الاحالة ولتناوله ما فوق الواحد صح فما منكم
من احد عنه حاجزين وفي الاثبات على ثلثة اوجه استعماله في الواحد المضموم الى العشرات واستعماله مضافا او مضافا اليه بمعنى الاول
احدكما فيسقي وبوم الاحد واستعماله وصفا وهذا لا يصح الا في وصفه تعالى انما اصله احد وحدا فقد يستعمل في غيره كقول النابغة
على مستانس وحده **قوله** ان اردتن الفوى وان كنتن منفيات قلا تخضعن يعني لا بد من تحققه في الكلام لان الواقع ان المخاطب

نحو احد عشر واحد وعشرون

متنيات فاما ان تراد المبالغة في النهي فقيل ان اردت النهي واذا كانت ارادتها مقتضية للاتمام عن الخضوع فما بالها واما ان
يراد التهييج والالهاب اي ان صح ما توصفن به من التقوى وكنتن كذلك كانه يسوق المعلوم مساق غيره وفيه نوع من التعبير على
ما فرط من بعضهن من نحو خضوع في القول قبل النهي وكلاهما راجع الى المبالغة في النهي والتهييج الا ان في الاسلوب الاول المبالغة
فيه في المقصود الاولي والثاني مدمج وفي الثاني بالعكس والاول اولى في هذا المقام ومن فهم ان المصنف جمع بين الحقيقة والمجاز فما
اخذ يقدح فقد وهم قوله ليتاخيننا الاساس خنت تكنت وتنت وتدرخنت وتحتنت وخنتت كلا منه لينته قوله والمومسات
المومسة الفاجرة واصلها من الومس وهو احتكاك الشي بالشي حتى يتجرد قوله ومنه القارة قيل هي الاكمة والمناسب ان اراد القبيلة
لانه علل ذلك بالاجتماع واستشهد لذلك بقول عضل والديش في الصحاح القارة قبيلة وهم عضل والديش ويروى الديش بفتح الدال
ايضا ابنا الهون بن خزيمة سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم ولما اراد ابن الشداخ ان يفرقهم في بني كنانة قال شاعرهم دعونا
قارة لا تنفرونا فنجفل مثل اجفال الظليم وهم رماة وفي المثل انصف القارة من راماها قوله قال لابي الدرداء ان فيك جاهلية
ارادبها الجفاء والغلظة على ما كان فيه قبل اسلامه لانه ذكره صلى الله عليه وسلم في سوء خلق استعمله مع بعض مماليكه قوله للقبيحات هي
التي يرجها فتجد العقل والشرع والمحتسنات ما حسناه قوله وفي هذا دليل على ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته تعرض فيه
بالشيعة قوله حين علم في الحواشي هو مثل حيث في افادة التعليل واراد ان يبين مناسبة التذييل السابقة فجعله راجعا تارة الى الكتاب المكنى
عنه بقوله ايات الله والحكمة باحد اعتبارين اعتباره في نفسه نظرا الى عموم نفعه واعتباره بالنسبة الى خصوص المقام لان المامور بالذكر
نساء النبي وتارة الى الوصفين واراد بالغرضين المعجزة والحكمة وافاد سلمه الله ان هذا هو الوجه لاعتبار الوصفين المقصودين في
سلوك صنعة اللف لان اللطف يناسب الاعجاز لدقة ادراكه والتعبير عنه والخبرة تناسب الحكمة اذ الخبير بمواطن الامور يمكنه ان يضع
الاشياء بمواضعها ونعم ما افاد جزاه الله عن حسن بيانه خير الجزاء قوله والمسلم الداخل في السلم وكذا وكذا والمومن المصدق اراد
في هذه الاية لانه تفسير للمسلم والمومن على الاطلاق فقد مر منه ما يقتضي خلاف ذلك في اول البقرة في تفسير المومن واما في المسلم فظاهر قوله
عطف الاناث على الذكور هو عطف المسلمات على المسلمين وعطف الزوجين على الزوجين هو عطف مجموع المومنين والمومنات على المسلمين والمسلمات
فرق بين الاولين بان الاول لتغاير الذات فلا بد من العاطف عند الاشتراك في الحكم والثاني لتغاير الوصف فجاز الاثبات ليوذن باستقلال كل
من المتصف بها بغيره من الصفات بالخبر وجاز ان لا يوتى بها دلالة على شدة الالتئام والاتحاد وعلى طريق التعداد قوله اي رسول الله
فهو مسوق لتعظيم رسول الله كقوله فان لله خمسه وللرسول على وجه وقوله اولان قضاء رسول الله هو قضاء الله فعلى هذا هو من باب والله
ورسوله احق ان يرضوه واجلال زيد واحسانه نعش مني لانهما في حكم مرضي واحد قوله وقيل علمه بان زيدا سيطلقها وسينكحها هذا
كما نقله في المعالم عن زين العابدين رضي الله عنه قال كان الله قد اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما قال له امسك
عليك زوجك عاتبه الله وقال لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك وهذا هو الاولى والاليق بحال
الانبياء عليهم الصلوة والسلام وهو مطابق للتلاوة ولان الله تعالى اعلم انه يبدي ما اخفاه ولم يظهر غير تزوجها منه فقال
زوجناكها فلو كان المضمر محبتها او ارادة طلاقها لاظهره تعالى ثم قال في اخر كلامه وهذا قول حسن مرضي اقول وهو
المتعين قوله كان الذي اراد منه ان يصمت هذا ذكره على مذهب المعتزلة ولا يطابق ايضا مذهبهم الفاسد لان الارادة
معنى الامر ولم يكن قد سول من في ذلك الا ان يستند الى العمومات الدالة على المكارم وهو كما ترى ضعيف الدلالة واهل الحق
يقولون كان الاولى به ان يصمت قوله كما جاء في حديث ارادة رسول الله فاعلم قوله ان عمر قال له لقد كان وخبيثه على ما
رواه ابو داود والنسائي عن سعيد بن ابي وقاص قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة نفر وامراتين
فسماهم وابن ابي سرح فذكر الحديث واما ابن ابي سرح فانه اختبى عند عثمان فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة
جاء به حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلث
ثم قال لاصحابه اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رانى كففت عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري
يا رسول الله ما في نفسك الا اومات الينا بعينك فقال لا ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين قوله لا تومض الاساس
اومضت بعينها سارقت النظر قاله قبل الهمام وخير القول اصدقه والدهر يومض بعد الحال بالحال قوله ولا طلب اليه
يقال طلب الى فاطلبته اي اسعفته بما طلب قوله فما بحري جواب لقوله واذا كان الامر مباحا قوله فلا يستحيوا من المكالمة
بالحق قال سلمه الله ينافي ما قدمه من قوله اراد الله منه ان يصمت والجواب انه في مقام الاغراق هاهنا قوله قلت واو الحال
تجويز ان تكون حالا ونقد بعد على احتمال العطف صرح في انه يجوز ان يكون المضارع المثبت واقعا حالا مع الواو على خلاف
المشهور عند المتاخرين وقدمر تحقيق المسالة قوله لزرقات الزرقة بالفتح المرة الواحدة من الزرق والجمع الزرقات و

أطماعُ الجند أول لانها كانت تدفع في السنة مرةً واحدةً **قوله** والذين يبلغون قد مر في التفسير على تفسير قوله تعالى متعدد ونامع تأخرٍ
في التلاوة اما سهوًا من الكاتب واما لانه لما كان متصلًا بما قبله في وجه الحجة لم يرت ان يفصل من الوصفين ووصفهم بالخلق والتبليغ
واخر الاخر لينبه على انه معترض والله اعلم **قوله** يعني انه لو كان له ولد بالغ مبلغ الرجال يبين به ان قوله وخاتم النبيين مؤكد لكونه
ليس ابا احد من رجالكم وهذه الملازمة غير بينة لان كثيرًا من اولاد الانبياء لم يكونوا انبياء بل الغالب ذلك الا اذا ثبت حديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وحينئذ لا يكون لقوله وهولاء رجاله لا رجالهم معنى **قوله** انما قصد ولم خاصة استدل عليه بقوله
وخاتم النبيين على ما سلف انه مؤكد وان ذلك انما يكون في الابن الصلب لانهما بلغا مبلغا يستنبي فيه النبي وبقوله الاترى من وجه اخر
وهو انهما بلغا مبلغ الرجال والاية تدل على انه لا يصلح ان يكون ابا احد من الرجال لانه حال نزول هذه الاية ليس ابا احد منهم لعدم
بلوغهما اذ ذاك وذكر سلمه الله عن تاريخ الكامل كانت الاحزاب في السنة الخامسة من الهجرة وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب رضي الله عنها فيكون عمر الحسن رضي الله عنه حينئذ سنتين لانه ذكر في جامع الاصول انه ولد سنة ثلث من الهجرة
لما كان من شان المصلي ان ينعطف حاصل تقريره ان الصلوة استعيرت لكل انعطاف فيه حنو وشفقة ثم شاعت حتى استعملت في الرحمة
كان لفظ الرحمة كذلك على ما مر في البسملة فصار المعنى هو الذي يترحم عليكم ثم سال عن وجه عطف الملائكة واجاب بان دعاءهم
لما جعل ترحما على سبيل الاستعارة جمع معه تعبدًا لا دخال كما ذكره في قوله وليأخذوا حذرهم واسلحتهم وهذا هو الوجه ايضًا في قوله
ان الله وملائكته يصلون عليه وقد سبق تقرير هذا الاسلوب مستوفى في سورة النساء والله اعلم **قوله** هي حال مقدرة هذا في شاهدًا
خاصة لا في سائر الاحوال بعده كما هو ظاهر كلام بعضهم **قوله** وقيل هو اي السراج منير فعلى هذا السراج المنير هو الكتاب اوونا
سراجًا منيرًا مبنى على هذا الوجه ايضًا **قوله** ويجوز على هذا التفسير اي تفسير السراج بالقران ان يعطف على كاف ارسلناك على معنى
ارسلناك والقران اما على سبيل التبعية واما من باب متقلدا سيفًا ورمحًا وقيل على هذا التفسير اي على تقدير تاليا سراجًا اي ارسلناك
وتاليا سراجًا كقوله تعالى يتلو صحفًا مطهرة على انه الجامع بين الامرين على نحو ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء اي
ارسلنا بارسالك تاليًا وجاز ان يراد وجعلناك تاليًا والمفهوم من كلامه سلمه الله انه يجوز ان يراد بذا سراج القران وحينئذ يكون
التقدير انا ارسلناك وانزلنا عليك ذا سراج وفي جعل القران ذا سراج تعسف والله اعلم **قوله** ولقائل ان يقول قال سلمه الله هو في
غاية الحسن لكن في مقابلة المبشر بالاعراض عن الكافرين كلفة ولهذا قال القاضي وبشر معطوف على محذوف مثل فراقب احوال امتك
لان ما بعده كالتفصيل له وقابل المبشر بالامر بالبشارة والنذير بالنهي عن مراقبة الكفار والمبالاة والباقي على ما ذكره المصنف
اقول وهذا اقرب واجرى على الحق اين وفيه ان الجمل في مقابلة الارسال والتفصيل في مقابلة قيوده والله اعلم **قوله** قول الراجز
اسنمة الابال في سحابه ه اوله اقبل في المستن من ريابه ه المستن من استن الفرس اذا قمص اراد السحاب الراعد على التجوز
والاصل اسنمة الابال فيه فوضع السحاب موضعه مبالغة وتلذذا بالاظهار **قوله** ام هاني هي فاختة بنت ابي طالب **قوله** فاعتذرت
اليه قيل انها مغضبة **قوله** لاني لم اهاجر معه كنت من الطلقاء في المعالم ثم نسخ شرط الهجرة في الاحلال **قوله** وستجي طليبة في بعض
الحواشي عن ديوان الادب بفتح الياء اي تطيب **قوله** قرئ ان وهبت على الشرط هي القراءة المشهورة الثابتة في السبعة ولما كان
معنى احللنا لك اعلمناك باحلالهن لم ينافه الشرط المضي كما تقول ابحث لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك ولهذا قال فيما قبل وحللنا
لك من وقع لها ان تهب لك نفسها ولا تطلب ان يقدر وتحل لك كما قدره صاحب الكشف **قوله** معنى الهبة ولفظها يريد كما
ان معنى الهبة مخصوص برسول الله صلى الله عليه وسلم اجماعًا فكذلك اللفظ والمدعي للاشتراك في اللفظ دون المعنى يحتاج الى دليل
قوله وقد استشهد به ابو حنيفة العجب من المصنف انه مهد اولا ما يدل على ان الدليل قائم بانه مما خصه الدليل حيث ذكر اية
الالتفات وتكرير لفظ النبي وان استحقاق الكرامة للنبوة وكان ما ذكر من قول الامام ابي حنيفة رحمه الله عليه ايراد من لا يرضى هذا المأخذ
ولهذا ابدله بقوله والمدعي للاشتراك يحتاج الى دليل ثم ان هذا الاصل في خطاب الافراد له عليه السلام عند الشافعي غير مسلم
عليه **قوله** والدليل على انها وجدت في اثر الاحلالات الاربع مخصوصة استدل المصنف على ان خالصة مصدر مؤكد بجميع ما سلف
بان قوله لكيلا يكون عليك حرج متصل به وقوله قد علمنا ما فرضنا جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق تؤكد معنى اختصاصه
عليه السلام بما اختص به بان كلا من الاختصاصين عن علم وان هذه الخطوة مما يليق بمنصبه الرفيع حسب فلو تعلق خالصة بالواهبة
خاصة لم يتلاءم الكلام ولمن ذهب اليه ان يقول ان قوله لكيلا يكون متعلق بقوله انا احللنا كما نقله في المعالم والاعتراض اذ ذاك
على حاله **قوله** وكان الله غفورًا للواقع في الحرج اذا تاب جعله كالاعتراض عقيب ذكر الحرج ولذلك قيده بالتوبة على قوله مذهبه
قوله اني ارى ربك يسارع في هواك قال سلمه الله روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها كانت خولة بنت حكيم من
اللاتي وهبن انفسهن للنبي فقالت عائشة اما تستحي المراة ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن قلت يا رسول الله

لا اختصاصه عليه السلام خطاب بالاختصاص مستفاد من قوله خالصة لك من دون المؤمنين

مارى

ما ارى ربك الا يسارع في هواك **قوله** يعني بترك مضاجعة من تشاء منهن وتضاجع من تشاء او يطلق غرضه ان يبين ان الارجاء والايواء
لإطلاقهما يتناول هذه الاقسام لانها اقوال في الاية فاو على سبيل التردد لكن يبين احتمالات اللفظ حدا لاشكال ثم قوله وهذه قسمة
جامعة اي حاصرة فيما بعد بين ان الاقسام بالاشتر يتناولها الاية والاولى وجه الحصران يقال لانه اما ان يترك تزوجهن واما ان
يتزوج وعلى الثاني اما ان يطلق لكن الاول لما لم يكن مقصودا في تفسير المساق وكان واضح الامر طرحه المصنف عن الذكر وافاد ان
قوله ترجي من تشاء وتؤوي يتناول على تقدير الامساك المضاجعة وتركهما والقسم وتركه ولما ذكر ان لا جناح في ابتغاء المعزولة
بالطلاق فردها الى النكاح وفهم منه ان رفع الجناح في عدم ردها من طريق الاولى كمل التقسيم وجاء قوله واذا طلق الى الآخر مجيئا
واضحا **قوله** من الاعرابيات وما عطف عليها بيان للنساء في قوله لا يحل لك النساء والاعرابيات بان المهاجرات والغرائب بان القرائب
والكتابيات بان المؤمنة والاماء بالنكاح يقابل الاماء بملك اليمين وقوله او من الكتابيات او من الاماء مع ان الظاهر الواو حيث
انه روعي المطابقة مع الآية فالقرآن ابدل الهجرة اعتبارا معا هنالك فذكرها بالواو وذكر القسمين الاخرين باو ليؤذن بان التقسيم كما في الاية
والله اعلم **قوله** لانه متوغل في التنكير من الايغال الشيء البشيع والامعان فيه والظاهر انه يجوز لو وجد في سياق النفي فشابه المعرفة
المستغرقة الا ترى انه صحح بعضهم ان يقع مبتدأ وكانه اراد عدم التجويز مع وجود المعرفة فان المعنى لا يتفاوت كثير تفاوت لانه اذا
تقيد الفعل لزم بقيد متعلقاته واما الاختلاف في الاصالة والتبعية **قوله** وقع الاستثناء على الوقت والحال معا هذا مبني على
جواز تعدد الاستثناء المفرغ وقد سبق في سورة النحل كلام عليه ولو قيل انه حال عن الضمير في لكم لافاد ما ذكره من حيث انه في
في جميع الاوقات الا وقت وجود الاذن المقيد **قوله** لابد في يستحي منكم من تقدير المضاف اي يستحي من اخراجكم بدليل قوله كان
المراد الاستحياء من انفسهم لقال والله لا يستحيي منكم فان قلت الاستحياء من زيد مثلا لا الاخراج هو الحقيقة والاستحياء من استخراج
توسع يجعل ما نشأ منه الفعل كالصلة وكلا العبارتين صحيح يصح ايقاع احداهما موقع الاخرى قلت المراد انه لابد من ملاحظة
معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار ولا يطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف
فيقل ويطابق ومع وجود المرجح وفقد المانع لا وجه للعدول فلابد مما ذكره والله اعلم **قوله** لا ترى الدنيا بها اي بدلها يعني كانت
آثر من كل الدنيا عنده **قوله** واستهتارا هو ان يولع في الحب مبلغا لا يبالي بما يقال فيه ماخوذ من الهتك وهو خرق العرض كا
اقول كانه طلب بذلك ان يمزق عرضه حيث يصير نصبة **قوله** واحفظن حدودها اي الاحتجاب وما استثني منه **قوله** ولكن
علكن في الحجب احسن اخذ من قوله ان الله كان على كل شيء شهيدا فانه تذييل جار مجرى التعليل وما ذكره من الفوائد في قوله
واتقين الله فاما ذلك لانه عام ورد عقيب الخاص على نحو يا ايها الذين امنوا لا تقدموا ثم قوله واتقوا الله وهذا الاسلوب يدل على
زيادة الاعتناء بذكر المقدم لانه كالمكرر ضمنا على وجه يوهم بقية الابواب تبع له **قوله** والذي يقتضيه الاحتياط الصلوة عليه
عند كل ذكر لما ورد من الاخبار اراد به ان دلالة الاية على الايجاب من غير تقييد بالمرة والتكرار لكن الاخبار دلت على التكرار
فقال بعضهم على الافتراض وعرض والمراد لانه الاخبار على الوجوب الظني ولم يعرف آخرون وقالوا ان الحديث يبين المراد بالاية ولانه
المناسب للمساق لدلالته يصلون اولا على الاستمرار والتجدد وتمهيده لبيني عليه المؤمنون صلواتهم **قوله** لئلا اجعل العبارة
الواحدة معطية معنى المجاز والحقيقة فان قلت فيه لا جعله من قبيل وليا حدا واحد درهم واسلحتهم قلت لانه لا استعارة بالكناية له
يوجد شرطها ههنا على ما حقق في اوائل البقرة فليكن على ذكر **قوله** وقيل طعنهم عليه في نكاح صفية بنت حيي قال الله ليس في الاستيعاب
ولا الجامع ان احدا طعن في نكاح صفية **قوله** عيينة السلمي في النسخ بفتح اللام وفي الحواشي بسكون اللام هو الصحيح عن الصدر الغالي
قوله التي يستوهم ويتوهم انه غير متعد الا انه على رواية الكلام يقال سآءه وناءه اي اثقله كالعدايا والعشايا لان الغداة لا تجمع عليه
قوله ويتلقطون انفسهم من تلقط فلان التمر اي التقطه من هنا وهنا وفي بعض النسخ يتلفظون انفسهم **قوله** لانها مفصحة من
افصح الصبح بدا ضوءه **قوله** فكيف نضح البراءة منه والبراءة ما نقع من نحو الذنب والعيب **قوله** الا ترى انهم سموا السبة وهي العار
الذي يسب به . **قوله** يدل على ان القول يطلق على مقتضاه من العيب والعار **قوله** والبعث عطف على قوله نهيهم قيل النهي
في قوله لا تكونوا والبعث في قوله وقولوا وهو الوجه لقوله وهذه الاية مقررة فان قوله بنيت تلك على النهي كالنص ولا استدراك مع
بيان ان النهي عن الاذى ومن الخوض في حديث زينب واحد وان الامر العام بالتقاء الله في حفظ اللسان عني به دخول حفظ اللسان
عن ذلك دخولا اوليا لقوله ليترادف عليهم النهي والامر وهذا ايضاح لذلك المجمل لا استدراك ولا تكرار **قوله** ما يتضمن الوعيد من
قصة موسى لان وصفه بوجاهته عند الله يتضمن انه انتقم له من اعدائه كما يحمي الرجل على عرض من هو له به وجيه مقرب ه
قوله وتريد بالامانة الطاعة فعظم امرها وفخم شانها هذا قدر مشترك بين الوجهين والافتراق بينهما على ما فهم ان الاول
اريد فيه بالامانة الطاعة المجازية ليتناول اللائق بالجمادات واللائق بالحيوان المكلف والعرض والاشفاق والاباء عن التحمل

أي الخيانة وعدم الاداء كناية مجازات متفرعة على التمثيل ومدار التمثيل على تشبيه ايجاد المامور الذي كما ورد عليه امر سيدي المطاع
بادر بالامتثال تعريضا بتمريض الانسان وانه كان احق بذلك وفيه تعظيم شان الطاعة بان شبهها ومشابهها يتسارع اليه ايجاد عظمة
شانهما وعند اداء امكانهما عند رايهما فكيفهما وهذا نظير الوجه المذكور اولا في قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل على ما نص عليه هنالك وان كان غرض التمثيل في الموضعين مختلفا وقد سلمه الله بعض ما ذكرنا
وتلقاه بالقبول وان الثاني اريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية ولذلك عبر عنها بما كلفه الانسان والعرض والاشفاق والاباء
على حقائقها والحمل بمعنى الاحتمال لا الخيانة وحقيقة التمثيل ما كشف عنها بقوله مثلت حالة التكليف في صعوبته وثقل محمله
الى آخره والغرض تصوير عظم الامانة الى الآخر وهذا نظير الوجه المذكور هنالك آخرا في قوله ويجوز ان يكون تخييلا ومحصله
ان التخييل تمثيل خاص وان التصوير لاينافي كونه تمثيلا وان ما يلهج به بعض الفضلاء من الكناية الايمائية واخذ الزبدة والغرض
من غير النظر الى حقيقة التمثيل شيء لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ثم لا يغنيهم عن الرجوع الى هذا التحقيق هذا وهولاء قد ناقضوا
انفسهم في مواضع وهذا ابسط موضع حقق فيه المصنف ما سماه التخييل فليتحقق وليجد على مثاله لئلا يقع الزائغ عن سواء
المنهج فيما يرد من امثاله والله اعلم **قوله** ومنه قول القائل اخوك الذي لا تملك الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكتائف
هو للقطامي يقال حس له حسًّا اذا رق له احفظه اغضبه والحفيظة الغضب وارفضاض الدمع ترششه والكتيفة السخيمة والحقد
اي لا يمسك وهو كذلك في بعض الروايات **قوله** لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي المعوج يعني ان السمن يستر العيوب يضرب
في اللئيم يستغني فيتجمل ويعظم **قوله** لانه اذا تيب على الوافي كان ذلك نوعا من عذاب الغادر تكلف ليصح تعليلا لقوله فحملها
الانسان على ما اثر ولو حمل على ان التقدير ليعذب الله ويتوب فعل ما فعل لان الكلام اشتمل على الوافي ضمنا والخائن صريحا
لكان اوجه والله اعلم بتمام السورة والحمد لله على نعمه المشكورة والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ما في السموات والارض كله نعمة مع قوله جميع النعم الدنيوية اشعر
انه اريد بالسموات والارض هذا العالم باسره وحاصل الكلام لما عقب الحمد بذكر النعم الدنيوية عرف انه المحمود على نعم الدنيا ثم لما
عطف عليه الحمد في الآخرة علم ايضا انه على النعم ليتلائم الكلام ولما قيد هنالك بان محله الآخرة علم ان الاول محله الدنيا لذلك
ايضا فصار المعنى انه المحمود على نعم الدنيا فيها وانه المحمود على نعم الآخرة فيها **قوله** لانه على نعمة واجب الايصال اعترض عليه
بناء على قاعدتهم بالتفضل في الآخرة والجواب ما مر منه انه بحكم الوعد واجب كنذور العباد **قوله** وهو الحكيم الذي احكم امر
الدارين فيه الحكم بان التفضل بهما بلا بدل بانه تعالى كما يستحق الحمد لانه منعم يستحقه لانه منعوت بالكمال الاختياري وفيه تكميل
معنى كونه منعما ايضا بانه على وجه الحكمة والصواب وعن علم بموضع الاستحقاق والاستيجاب لا كمن يطلق عليه انه منعم مجازا
ومنه يظهر انه موضعه الاحق ثم فيه انه بساط لاتصال قوله يعلم ما يلج في الارض بالسابق وقوله وهو مع كثرة نعمته وسبوغ فضله
الرحيم الغفور للمفرطين فيها يشعر ان هذا التذييل مع كونه مقررا للخبرة مفصل لما اجمله في قوله له ما في السموات والارض يعرف
منه كيف كان كله نعمة وكالتبصير لانواع النعم الكلية في قوله وهو الرحيم الغفور قار في حق موضعه لا على ما يتوهم من اولى الامر
ان العكس انسب ولله در العلامة ودقيق اشارته **قوله** اوجب ما بعد النفي ببلى الى قوله كانت الشهادة اقوى والمستشهد عليه
اثبت وارسخ بتقرير جيد وفي الايراد على هذا الاسلوب وان المقام يقتضي هذا التاكيد وقوله فان قلت هل للوصف والجواب بما
اجاب فيه انه مع رعاية التاكيد روعي حسن الاقسام على منوال وثنايا كانهما اغر يقض كاندفيك وريا لعالم يوقت فيهما
لتاتينكم وفيه ادماج انه الكلام في ثبوتها واما قوله في السؤال الاخير كيف يكون مصححة لما انكروه فليس سؤالا عن جدوى اليمين ليقال
حاصل ما اجاب ان اليمين اذا لم يكن مصححة فوجودها وعدمها سواء في التصحيح والتصحيح بالحجة ويعترض عليه بانه يلزم ان لا
فائدة لليمين هاهنا على ما هديت اليه بل انما هو ايراد بعد ذكر فوائد لليمين على ما هديت اليها بان اليمين هل تضمنت دفع الانكار مع
ما فيها من الفوائد وهل للاكتفاء بها في الجواب مساغ وجواب بانها ضمنت بان جعل قوله ليجزي من تتمة المقسم عليه وكانه قيل الحكمة
تقتضي اتيانها والعالم البالغ المحيط بالغيب وجميع الجزئيات جليلها وخفيها حاصل والقدرة البالغة المقتضية لايجاد العالم
وما فيه فجعله نعمة على ما مر فقدم المقتضي وارتفع المانع هذا خلاصة ما ذكره المصنف شكر الله سعيه والله اعلم **قوله** وبالفتح
على نفي الجنس وان النصب لانه نظير لاخيرا من زيد كما اذا اراد بقوله بالرفع والنصب الفتح **قوله** ويرى في موضع الرفع وهو على هذا
عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولوا العلم انه الحق الذي نطق به المنزل
اليك الحق ولو فسر اولوا العلم على هذا الوجه بالاحبار الذين لم يومنوا لم يستقم المعنى واما على وجه النصب فهو صحيح لصلوحه
تعليلا على ما بينه **قوله** علما لا ايراد عليه في الايقان آخذ من قوله ويرى لان الرؤية تقع على هذا النوع من العلم والمعنى

عليه والا فهم عالمون وهذه الدار ايضا قوله اهو مفتر على الله كذبا ام به جنون يوهم ذلك فيه اشارة الى ان ام متصلة وفائدة العدول
عن الفعل في جنون ايماء الى ان الثابت هو ذلك الشق كانه قيل اعن افتراء هذا الكذب العجاب ام جنون والمقابل لان المجنون لا افتراء له
فلا يسند له على الانقطاع بمخالفة العدلين ساقط واما الترقي فهو خاص من الاتصال ايضا على ما هو الترجيح البليغ بوجه الطف قوله
الجيا قا على قلوبهم هو من اطبق الحب وضع عليه الطبق فضمن معنى الاحاطة وعدي بعلى فافاد المعنيين ومنه اطبقوا على الامر اجمعوا
عليه واطبقت عليه الحمى دامت قوله رسيلا لوقوعهم في الضلال اي قرينا الائتناس هو رسيلك في الغناء اي يبارك في ارسالك ومن
الجيار تقول القبيح سوء الذكر رسيله وسوء العاقبة رسيله قوله ينبئكم بغيرهمز عن الاهوازي وهو تخفيف على غير القياس ه
قوله الم تعلمي مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا اي اسرح القوافي من غير عي وانتحال وهو من العلم المتعدي الى
واحد قوله وقد سبق بطينه اي في سورة السجدة قوله في الثوب متعلق بقالوا اي اطلقوا اولا في الثوب او انحجزتم عم قوله
وما بدلا لان عليه عطف على السماء والارض قوله على انه قادر متعلق بدلالة قوله بتقدير قولنا اي على الاول او قلنا اي على الثاني
فهو نشر للسابق قوله لانه اذا رجعه اي ردد الصوت به فان الترجيع ترديد الصوت وهو رجوع الى الصوت الاول ومنه الترجيع
في الاذان فمآل القرائتين الى واحد قوله وجوزوا اشارة الى مرجوحيته الوجهين لان الاول العطف فيه ارجح للفصل والقول معه
والثاني يصير من باب متقلد سيفا ورمحا عنبية عنه بما هو اظهر قوله جريهما بالغداة مسيرة شهر بغيب للعدق واشارة
الى تقدير المضاف في الخبر ولا يحتاج الى تقدير مسير غدوها قوله من القطران صح بفتح الطاء واما القطران بالكسر فهو اسم ما يتقاطر
من الهناء قوله سماه عين القطر باسمها آل اليه لان الاسالة وقعت على النحاس الجامد وهو الذي جعل سايلا فصار ينبع نبع الماء
قوله استعصى عليه اي ابى وامتنع استعصب لتواه اشتدت كانها طلبت من نفسها العصى والامتناع قوله سميت محاريب لانه
يحامى عليها قال المصنف رجل محرب ومحراب للكثير الحرب كما يقال مكان محلال لكثرة ما يحل فيه وانشد في الشيخ الاثير لبعض اهل
الشام ه قرنت الشجاعة بالخضوع لربه ما احسن المحراب في محرابه ه ثم سمي المكان المخصوص من المسجد محرابا لكثرة ما يحامى عليه
وصفا للمكان بوصف صاحبه او لتشبيه بالمحلال في افادة معنى الكثرة والا فهو كالمحراب بعد النقل قوله او لتصوير مجد وفر الروس
عطف على ان يكون قوله قال ترفع على آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق ه هو للاعشى في مدح بني المحلق والشيخ بالسين والحاء
المهملتين وذكر في تفسيره انه الماء الذي يجري على وجه الارض وتفهق اي تمتلي وفي الحاشية انه اراد بالشيخ العراقي الفرات ونقل انه
روي بالشين والخاء المعجمتين فقال العلامة الماء كثير بالعراق والشيخ يحكم كل امر يباشره فيملأ الشيخ ملأ في الغاية لكثرة الماء
واحكامه الامر ولان الشيخ يتعذر عليه المشي الى الاستقاء فيملأ الحوض احترازا عن ذلك وقيل اراد به كسرى قوله السرقة
الراغب سميت بها لتصوير معنى الاسراف والارض فعلها بمعنى انه مصدر ارضت الخشبة في لا بئة قوله اكلت القوادح من قدح
الدود في الاسنان والشجر قدحا وهو تاكل يقع فيهما والقادحة الدودة ه قوله على الاستعارة بمعنى اللفظية المجردة عن المعنى
قوله وان كانوا عالمين قبل ذلك بحالهم اي وان كانوا عالمين بعجزهم لكنه اريد التهكم بهم وهذا ما يدل على ان عجزهم
معمول علم المدعون من دون تنازع مع علم الجن سابقا وذلك لا يحتاج الى ذكر المفعول لانه تفسير للاية وههنا احتاج
لان المفعول ايضا محتاج اليه قوله في موضع فسطاط موسى الفسطاط هو البيت من شعر والظاهر ان فسطاط موسى
المتوارث كانوا يضربونه بتعبدون فيه تبركا فبني البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب هنالك في زمن موسى عليه السلام
لئلا يكون منافيا لما نقل من موته في التيه ولما جاء في الحديث الصحيح انه سأل ربه عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية
بحجر قوله وروي ان افريدون تهذيب وفيه نظر لان سليمن كان بعد موسى بمدة مديدة وافريدون كان قبله لانه
منوجهر من اسباط افريدون وظهر موسى عليه السلام في زمانه قوله ويجوز ان نجعلها آية اي علامة دالة قيل فعلى
الاول من باب حذف المضاف وعلى الثاني كقوله وجعلنا ابن مريم وامه آية واقول لا حذف على الوجهين وانما الفرق في
اختلاف معنى الآية وان ما يعاقبه من حديث الاعراض والارسال له مدخل على الاول كانه قيل جنتان موصوفتان من
شانهما كيت وكيت وعلى الثاني لا مدخل له قوله العرم الجرذ الذي نقب عليهم السكر من العرامة وهو سوء خلق يظهر بالفعل يقال
عرم الصبي فهو عارم وعرم بالضم اذا تخلق بذلك عرامة ومنه ايضا ما قيل انه المطر الشديد كانه قيل الامر العرم واما العرم
على الحجارة المركومة وعلى الكدس من الطعام فلان الشراسة من باب التصلب والشدة قوله فلما طغوا جوابه سلط الله وما
بينهما معترض قوله الخلد سمي به لاقامته عند حجره لعماه والكدس الجرين الاساس ومن المجاز كدس من الطعام
واكداس وتكدست الخيل اجتمعت وركب بعضها بعضا في سيرها قوله او وصف الاكل بالخمط في الصحاح الخمط من اللبن
الحامض ويقال خمرة خمطة اي بشعة وعلى هذا لا يحتاج الى تكلف جعل الجامد وصفا على التاويل قوله فكانه قيل

المفيد للمعنى الغير المقصود منه عن المفعول معه ه

اي يحافظه ه

قوله لا ... على انه تعوله موصوف ... انه ... ان ... مدخل على الاول ...

ذوالتي يريد هو تمرد الاراك اذا كان غضا وفايدة العدول زيادة التقرير وتصوير المشاهدة قوله وهذا العقاب العاجل
لا يريد ان المومن ايضا يعاقب فانه ليس بعقاب على الحقيقة بل تمحيص ولانه لا يريد المعاقبة بجميع ما يفعله من السوء ولا
كذلك المومن واللام في العقاب للعهد اي مثل هذا العقاب الشديد المستاصل قوله وجزاء آخر وهو ان الجزاء عام
فرق ما بينه وبين الاول ان الجزاء في الاول مقيد بما سبق قوله والمعنى ان مثل هذا الجزاء كانه قيل وهل يجازى ذلك الجزاء
وفي الثاني عام في كل عقاب وانما كان الصحيح لعدم الاضمار ولان التذييل هكذا اكد واشد موقعا قوله وهي ظاهرة متوالية
ذكر في معنى الظهور وجهين وهذه الاية اعني وجعلنا بينهم والتي بعدها كالتفصيل لما قبلهما على سبيل النشر ذكر الجنتين
وكفران اربابهما وما جرى وايه مجملا ثم فصل الثلثة ومن هذا قيل وجعلنا عطف على قوله لقد كان لسبأ وانما العطف لهذا
المجموع على ذلك المجموع قوله باسناد الفعل الى بين عن ابن جني كان شيخنا ابو علي يذهب الى ان اصل بين مصدر بان
يبين بينا ثم استعمل ظرفا اتساعا وتجوزا كمقدم الحاج ثم استعمل للوصل بين الشيئين كما كان في الاصل للفصل وذلك
لان جهتيه وصلتنا ما تجاوزهما بهما قوله والمعنى على خلاف الاول وهو استبعاد مسايرهم يعني على هذه القراءات
كلها وهي ما ليس البعد فيه على لفظ الامر ولك ان تقول انه على الدعاء فيكون على وفق المشهورتين سواء نصب بنا على
النداء او رفع على الابتداء وهو في الاول اظهر قوله كانهم يتشاجون الاساس تشاجت فلانة على زوجها تحانت عليه
يعني يعولون قوله يقولون ذهبوا ايدي سبا قيل اي في طرق شتى لانهم تفرقوا في البلاد من خوفهم اخذ بك البحر اي طريقه وقيل
اي اولاد سبا لان الاولاد اعضاد الرجل لتقويه بهم وفي المفصل الايدي الانفس كناية او مجاز او هو احسن قوله
قال كثير ه ايادي سبا يا عز ما كنت بعدكم فلم يحل بالعينين بعدك منظره ما زايدة اي كنت مشتتة الهم موزع الخاطر
يوت عند ما بعدها واستشهد به على انه جرى مجرى المثل ولهذا استعمله في المفرد قوله كقوله صدقت فيهم ظنوني ه من لحماة
واوله فدت نفسي وما ملكت يميني ه فوارس ه وفي تعيينه للاستدلال نظر الا انه استشهد به على ان هذا الوجه ارجح لما
يعطيه من معنى المبالغة وان الظن لم يزل صادقا فيهم لانهم صدقوه بشبهة باسرهم في هذه الوقعة ومعنى التكثير حسن
الموقع ايضا وكذلك فيهم على هذا الوجه فيه نكتة حسنة والله اعلم قوله والمراد ما تعلق به العلم يعني التمييز المذكور
قوله ثم اجاب عنهم اشارة الى انه تقريع لهم وتبكيت وانه لا يحتاج الى ان ينطقوا في الجواب بالسنتهم فانهم معترفون به
والامر اوضح من ذلك قوله بسببين مختلفين اراد الاستطالة في الاول والاستغناء بقيام الصفة مقامه في الثاني
وليس من الاختصار لانهما في حكم الثابت قوله نقول الشفاعة لزيد حاصل كلامه ان اللام في لمن اذن اما من باب شفاعة زيد
على الاضافة الى الفاعل والمعنى لا تنفع الشفاعة الا كاينة لشافع اذن له فيها اي شفاعة مثله هي النافعة للمشفوع او من
باب التعلق بالمفعول والمعنى لا تنفع الشفاعة الا لمشفوع اذن له اي لشفيعه على الاضمار ان يشفع فاللام في له صلة واختار
ان اللام في له للتعليل اي لمن وقع الاذن للشفيع لاجله ووجهه حصول الاشارة الى الشافع والمشفوع لان الماذون لاجله
المشفوع والماذون الشافع ولان الغرض بيان محل النفع وهو المشفوع كان التصريح بذكره اهم ثم الوجه الثاني ظاهر التكلف
فيه لا اضمارا لذي لا تقتضيه المقام قوله كانه قيل يتربصون فزعين حتى اذا فزع عن قلوبهم تباشروا اي بشر بعضهم بعضا
حاصله ان قوله ولا تنفع الشفاعة عنده كلام صادر عن مقام العظمة والكبرياء كيف وقد سبقه ما تقدمه فدل على كونهم
في ذلك الموقف خلف سرادق العظمة ملقى عليهم سترة الهيبة وما بعد حرف الغاية ايضا شديد الدلالة على ذلك فجرى الشرط
المعقب لكشف الفزع لا يكون الا بشارة فقام مقام تباشروا وهذا دل على ان القول من الشفعاء مطلقا في يوم القيمة وما
نقل عن ابي هريرة رضي الله عنه من قوله عليه الصلوة والسلام اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة اجنحتها خضعا
لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير وعن
ابن مسعود قال اذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون
كذلك حتى ياتيهم جبريل فاذا جاء جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم فيقول الحق فيقولون الحق الحق لا
ينافيه اذ لا دلالة انه عليه الصلوة والسلام ذكره في معرض تفسير الاية ولا تنافي بين التفريعين والجمهور من المفسرين نظروا الى طباق
اللفظ مع الحديث فنزلوا الاية على ذلك والمصنف نظر الى طباق المقام وعدل عنه وهو الوجه والله اعلم قوله فزع عنه الشفاعة
اي ازال الفزع كفولك قرد البعير قوله وقرأ الحسن فزع مخففا المعنى فزع اراد وحاصل المعنى ولهذا قال في المنتقى اي كشف عن
قلوبهم واراد المصنف انه ضمن معنى الكشف كما ذكر اولا كشف الفزع عن قلوب الشافعين فرجع الحاصل الى السلب ولولا
قوله فزع عنه الشفاعة كان حمل المشدد ايضا على هذا المعنى مع افادة التكثير هو الوجه قوله هاج به المراد هو لعلة الكاسة

من غلبة المترع وتكأكأتم اي اجتمعتم ذكره الجوهري عن عيسى بن عمر النحوي وابن جني والمصنف عن ابي علقمة النحوي وفي رواية
ابن جني قال بعض الحاضرين ان شيطانه يتكلم بالهندية قوله كما ركب اقمطر من حروف القمط ذكر في هل اتى عن الزجاج ان من
القمطر فان فيه معنى الضم والجمع من اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت طرفيها وزمت بانفها فدل ذلك على انه لا يريد به
الاشتقاق المصطلح على الوجهين وعلى الجملة هذا انسب او قوله هنالك فاشتقه من القمط وجعل الميم مزيدة تعريض لما يرد والله
اعلم قوله مع قلة شغب هو بتحريك الغين وبعضها بالسكون قوله بالهوينا اما تصغير الهونى ذكره في النهاية والتصغير
للتعظيم واما مصدر كالرجعى والبشرى قوله من تبك من ارتبك في الامر نشب فيه فلم يكد يتخلص واصله ربكت الشيء خلطته
وارتبك اختلط قوله وان اراد بالاجرام الصغاير على نحو ولو اعجبك حسنهن قوله وان يقايس الى اعينهم اراد ان يريهم العباس
معاينا مكشوفا وليس على من صلة قايس وكذلك قوله على الحالة القياس اليه تعالى اي منتهيا اليه قوله وهو راجع الى الله
وحده اي لفظ هو اما راجع الى الله وحده على نحو في العرب واما ضمير الشان قوله الا اربتما لذعامة اراد انه اسم فاعل من الكف
لافادة معناه وليس ذلك الوصف الملتزم نصبه على الحال وان رجعا الى واحد فما يقال انه لم تستعمل العرب الا حالا ليس بشيء
وكذلك ما يقال ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون فيما يعتاد ذكره مع تلك الصفة ليستغنى بها عنه لان نحو قمت
طويلا وحسنا منقاس مطرد نعم قول الزجاج فيه نظر هذا والظاهر ما اتى ابن مالك من انه حال عن المجرور ولا باس بالتقدم
لان الاستعمال وارد عليه كما ذكره من الابيات ولا قياس يمنعه والله اعلم قوله جاء الجواب على طريق التهديد مطابقا لمجي
السوال على سبيل الانكار يريد انه لوحظ في الجواب المقصود من سوالهم لا ما يعطيه ظاهر اللفظ وليس هذا من الاسلوب الحكيم
فان البليغ يلتفت المعنى لا سيما والمقام ناب عنه قوله وهو من الاضداد لان المعقف جعله سرا او ازال سره وبطنه كينته
قوله وانشد العلامة لنفسه شكوت الى الايام سوء صنيعها ومن عجب باك يشكي الى المبكي فما زادت الايام الا
شكاية وما زالت الايام تشكي ولا تشكي قوله ويجوز ان يكون التي هي العقوى اي كناية عنها لانها المقرب الى الله تعالى ليس
الا لكن كان المسروق لبست الا الدرع ولهذا فسره بقوله بتلك الموضوعة للتقرب قوله الا من امن استثنا من ضمير المخاطبين
في تقربكم هذا على الوجه الاول واما اذا جعل التي عبارة عن التقوى فلا لانه مثبت حينئذ ولما الوجه اذ ذاك ان يكون
استثناء من اموالكم على معنى الا مال من امن وفيه مبالغة من حيث انه جعل مال المومن الصالح وولده نفس التقوى قوله ومن
مجاهد في معا بل فجاله الوجه الاول والاول اظهر لان الاية في الحث على الانفاق وان البسط والقدر اذا كانا من عنده فلا
ينبغي لمن وسع عليه ان يخاف الضيقة بالانفاق ولمن قدر عليه ان يا دبها وقوله وهو خير الرازقين تذييل يؤيد ذلك كانه قيل
فيه قدر من حيث لا يحتسب قوله على المثل السائر اياك اعني واسمعي يا جارة من المستقصى اول من قاله سهل بن مالك الفزاري
وذلك انه عدل في طريقه الى النعمن الى خباء اوس بن حارثة بن لام الطائي فما اصابه شاهدا فرحبت به اخته وكانت جميلة نبيلة
ثم انه افتتن بها فجلس وهو يترنم بقوله يا اخت خير البدو والحضارة كيف ترين في فتى فزاره اصبح يهوى حرة معطاره
اياك اعني فاسمعي يا جاره فعرفت ذلك بمستمع منها لحاشيته في القول ثم استحيت من تسرعها الى اذاه فلما رجع من النعمن ارسلت اليه ان يخطبها ففعل
في وجت منه يضرب في التعريض بالشيء يريد به الرجل وهو يريد غيره قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال رحمه الله
روينا في مسند الامام احمد بن حنبل عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بغدير خم اخذ بيد
علي رضي الله عنه فقال الستم تعلمون اني اولى بالمومنين من انفسهم قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر رضي الله عنه فقال هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مومن ومومنة قوله من
العدواء هو بعد الدار ومنه قول ذي الرمة منها على عدواء الدار تسقيم قوله وفي انه لم يقل وقالوا عطف تفسيري
وكذلك قوله وما في اللاميين واراد باحدهما اللام في الذين كفروا والثانية اللام في الحق قوله كانه قال وقال اولئك الكفرة
المنهمكون لانه مه وهذه الاشارة في الوصف بالتمرد من اقامة الظاهر مقام المضمر مغرية فهذا التعريض والمكابرة لمثل ذلك
الحق من التعريض فيه وقبل الذوق من المبادهة وبت القضاء من مقتضى ان والا قوله او وصفهم بانهم قوم امتوت
ذكره وجهين في قوله ما اتيناهم من كتب يدرسونها مبنيين على انه نفي للابتداء والدراسة معا قوله فحين كذبوا رسلي جاءهم
انكاري بالتدمير ثم قوله فما بال هولاء يعني اهل مكة اخذ مغابنة التكذيب مجيء النكير من قوله فكيف كان لان الفاء فصيحة تنبي
عن ذلك المقدر وجعل التدمير انكارا تنزيلا للفعل منزلة القول او على نحو تحية بينهم ضرب وجيع وعلى هذا الوجه قوله وما
بلغوا اعتراض والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا رسلي عطفا على المطلق وفيه مبالغة حسنة وقوله بعد ذلك ويجوز ان ينعطف على
قوله وما بلغوا وجه اخر والضمير في فكذبوا على هذا راجع الى اهل مكة يعني هولاء لم يبلغوا معشار هم وفضلوهم في التكذيب بان

تكن بينهم بخاتم الانبياء عليه الصلوة والسلام تكذيب بجميع الرسل من وجهين وعلى هذا فكذبوا رسلي من تتمة الاعتراض وهو وجه
حسن وتجعل الاول اعني قوله وكذب الذين من قبلهم تمهيدا لئلا يكون هذا اعتراضا بعد فعه قوله فكيف كان نكير لان معناه
للمكذبين الاولين البتة فلا التئام دون القول به قوله وما رقبة العواقب اعني اي خوفها من رقبه وراقبه اذا حاذره
وقوله بل علمتموه انجح قريش عقلا نتيجة التفكر وفائدة الاسلوب الاستدراجي وانه هضم لتمام حقوقه في قوله ما بصاحبكم من
جنة لانه كاف في تحقيق المطلوب كيف وقد انضم اليه علمهم بانه ارجح وازرن وكيت وكيت قوله قلت يجوز ان يكون كلاما
مستانفا تنبيها من الله هذا الوجه الخ واشد طباقا للمقام قوله ترجيح التهم ونحوه بدفع واعتماد الترجيح سوق رفيق
لاينافي الدفع والاعتماد لان الاول ينبي عن التدريج والتلطف قوله اويمحي الباطل فيه معنى فعلى هذا الاستعانة معنوية
والفيد ان قوله وما يبدي الباطل وما يعيد على هذا الوجه تذييل لتقرير الاول وعلى الاول تكميل لان الاول اثبات للحق
وهذا ازالة للباطل ويجوز ان يكون من باب العكس والطرد قوله مثلا في الهلاك اي فهموا منه معنى الهلاك من غير نظر الى
مفرداته لشهرته في معنى الهلاك وهذا معنى كونه مثلا وفي الاصل كناية كما يقال لا تاكل ولا تشرب اي ميت قال عبيد بن الابرص
أقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد ذكره في زوده يوم بوس المنذر بن ماء السماء او عمرو بن هند عليه فقيل له ابد
فقال حال الجريض دون القريض وقال له انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب فقال اقفر اليك ثم امر به فقتل قوله ويقول
ما يبدي الباطل وما يعيد قال عليه السلام الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي وليس في اخره هذه الاية قوله وقيل الباطل ابليس
فعلى هذا لا كناية والكلام على الظاهر قوله وعن ابن عباس نزلت في خسف البيداء في مسند الامام احمد عن حفصة رضي الله عنها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ان جيش من قبل المشرق يريدون مكة حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلت يا رسول الله
فكيف بمن كان منهم مستكرها قال يصيبهم كلهم ذلك ثم يبعث الله عز وجل كل امرئ على نيته قيل كان ذلك في ايام ابن الزبير والبيداء بيداء
المدينة ونحوا منه رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها وليس فيه ذكر ايام ابن الزبير قوله العطف على فزعوا وكان فائدة التاخير
ان يقدر فلا فوت ثانيا اما تاكيدا واما ان احدهما غير الاخر تنبيها على ان عدم الفوت سبب للاخذ وان الاخذ سبب لتحقيقه وجودا
وفيه مبالغة حسنة وبه يحصل الجواب عن قول ابن جني لا يراد ولو ترى وقت فزعهم واخذهم وانما المراد ولو ترى اذ فزعوا ولم
يفوتوا واخذوا فعطف على ما بعد الفاء وهو الوجه الاخير والله اعلم قوله تمنى نتيشا ان يكون اطاعني ه تامه وقد حدثت
بعد الامور امور ه وقبله ه فلما راى ما غب امري وامره وولت باعجاز الامور صدور ه قوله الا ان بينهما فرقا كلاهما من
الاسناد المجازي وقد مر تحقيقه في سورة هود تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله المخاض والخلفة الجوهري المخاض الحوامل من
النوق واحدتها خلفة قوله وانما لم ينصرف لتكرار العدل الخ قوله فلا يعرج عليها قد مر في تحقيقه بحث شديد الاستقصاء في اوائل
سورة النساء قوله وانه ليتضاءل حتى يصير كالوضع فانه تضاءل الشيء صار ضئيلا والوضع الصغير من النغران وهي البلابل
وقيل طائر صغير شبيه بالعصفور من صغره قوله ولباقة لبقه يلبقه بضم الباء اذا خلطه ولينه ومنه رجل لبق وليبق لين الاخلاق
لطيف ظريف افعل كانه انما نقل الى ما هو غريبه ضم ليكون ابلغ وجي بالمصدر على قياس هذا الباب قوله اذا وقعت محل من خالق
باضمار يرزقكم قيل فعلى هذا يكون نظيره هل زيد خارج فهو شاذ والجواب ان ذلك غير مسلم عند اهل المعاني قوله وقرئ غير الله بالحركات
الثلث فالجر والرفع على الوصف لفظا ومحلا والنصب على الاستثناء والاولان في السبعة والنصب في الشاذة والرفع على البدلية ايضا وجه
وهو اولى لان المعنى على الاستثناء اقوم ولا مانع من ان يكون خبرا على قراءة الرفع ولما سبق قوله اذكروا نعمة الله وكان التقدير هل من
خالق لتلك النعم ليتجاوب النظم او مطلقا ليتناوله تناولا اوليا وهذا اولى لئلا يلزم ان يكون الاستفهام للتبكيت والانكار فيصير المعنى
في الوصف ايضا راجعا الى الحصر ولا يبقى فرق بين قولك ما من خالق الا الله وقولك ما من خالق يغاير الله بعد ما جعل الخالقية وصفا
موجودا لا بد من قيامه باحد المتقابلين قوله فكيف يستشهد به على اختصاصه اي اختصاصه تعالى باطلاق الخالقية والوجه
ان يكون كلاما مبتدأ لان المعنى على التقريع والتذكير بما هم معترفون به فكانه قيل هل من خالق لتلك النعم غير الله ثم تمم ذلك بانه يرزقكم
من السماء والارض وذلك ايضا يقتضي اختصاصه بالعبادة كما ان الخالقية تقتضيه لكن فيه ان الخالق لا يكون الا رازقا ولو قيل
هل من خالق رازق من السماء والارض غير الله يخرج الكلام عن سننه المقصود قوله لا اله الا هو جملة مفصولة اي واردة استينافا
كما اوثر في يرزقكم وقوله لو وصلتها اي جعلتها صفة لقوله كما وصلت يرزقكم قوله لان قولك هل من خالق سوى الله اثبات به فلو ذهبت
تقول ذلك اي تصل به لا اله الا ذلك الخالق كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات اقول لا خفاء ان هذا البحث على تقدير ان يكون غير الله صفة واما
المصنف لم يذكره في الرفع والجر الا ذلك واما النصب على الاستثناء فلانه في قراءة شاذة لا يؤبه له حتى يفرع عليه وذلك لانه لو كان استثناء

[illegible]

بلغ مقابلة

[illegible]

أو بد لا تقدم على الوصف المستثنى منه اعنى لا اله الا هو كان التناقض من تعقا و يكون المعنى اثبات ان الله خالق متعزد
بالالهية نعم لا يلزم تفرده بالخالقية و الكلام مسوق للثاني على ما مر لا للاول و كذلك ان جعل جملة على ما هو ح البيها ما او جعل
وصفا و هو المراد فوجه المناقضة ان الكلام مسوق لنفي المشاركة في الصفة المحققة اعنى الخلق فقولك هل من خالق اخر سوى الله
اثبات لله و نفي المشارك له فيها ثم وصف ذلك الاخر باختصاص الالهية فيه يكون لنفي خالقيته و تفرده بالالهية و التفرد
بالالهية مع معاينة لله تعالى متناقضان لان الاول ينفيه تعالى عن ذلك علوا كبيرا و الثاني يثبته جل عن كل شريك و نقص و
التحقيق في هذا ان هل لانكار مايليها و ما تلاه ان كان من تتمته ينسحب عليه حكم الانكار بالتبعية و الا كان مبقي على حاله نفيا و اثباتا
ولما كان الكلام في الخالقية على ما مر لم يكن الوصفان اعنى تفرد الاخر بالالهية و معاينته للقيوم الحق منصبا له وهما متناقضان
على ما ثبت فيلزم ما ذكره جار الله و ما بينا و الله اعلم **قوله** وهو مصدر غره كاللزوم و من قال هو كل ذكر مثلا لدلالة فعول
المتعدي عزيز قال جار الله و من قرا بالضم معناه كل مغرور غروره مصلحة له في ترك غروره و انتم لفرط اغتراركم غروركم مفسدة لكم
داعية الى الغرور او المراد اهل الغرور او ذوو الغرور **قوله** كيف انتدب لعداوة جنسنا الاساس ندب لامر كذا فانتدب له و يكلم فانتدب
فلان اذا عارضه و ندبه لامر كذا فانتدب له اي دعاه فاجابه اقول اراد كيف تشمر لهذا الامر كانه دعاه داع من نفسه فاجاب
اجابة منتدب مرتاح لذلك من رجل ندب اذا انتدب لامر خف له **قوله** من قبل وجوده في الحواشي اي وجود الجنس فلو رجع الى
ادم لم يكن به باس فقد جاء في الحديث ما يدل على عداوته له قبل ان يجعله بشرا سويا **قوله** و سلب لبيبهم بالنصب على انه مفعول
ثان من قولك سلبته الثوب **قوله** اسقني حتى تراني حسنا عندي القبيح ٥ القبيح فاعل حسنا ولوله عزه الديك الصبوح
فاسقني طاب الصبوح ٥ قهوة تذكرنا حين شاد الفلك نوح ٥ نحن نخفيها فتابى طيب ريح فتفوح ٥ فكان القوم نهبى بينهم
مسك ذبيح ٥ اسقني البيت و في رواية موضعه بعد البيت الاول يزيد فتابى الخمر الا خفاء الجبيه بحها **قوله** كما تقول هلك عليه
حبا و مات عليه حزنا كان الهلاك و الموت نوعان من السقوط فاق بصلته اذا اريد المبالغة في الهلاك من اجله و الموت لذلك وفيه
نوع تمليح حيث جعلا لاستعلاء استعلاء هلاك **قوله** و يجوز ان يكون حالا اي حسرات **قوله** مشق الهواجر لحمهن مع السرى
حتى ذهبن كلاكلا و صدورا ٥ المشق السرعة في الطعن و الضرب و الاكل و الكتابة و الثالث هو المناسب و المعنى ان كثرة السير
في الهواجر و السرى في الليل اجترت لحمهن بسرعة **قوله** يريد رجعن كلاكلا يان تحاصل المعنى لانهن اذا ذهبن و هن كلاكل
و صدور يكون قد رجعن الى تلك الحالة **قوله** فعلى اثرهم تساقط نفسي حسرات و ذكرهم لي سقام ٥ اي على عقبهم تتساقط نفسي
و هي حسرات كلها ٥٥ و فيه ثلث لغات ثلث **قوله** كما قال تابط شرا ٥ باني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة صحصحان ٥
فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين و للجران ٥ في حواشي الصحاح او غيرها اوله ٥ و من ينكر وجود الغول اني اخبر عن يقين
بل عيان ٥ و ذكره ثم ايضا و في الا يصادح اوله ٥ الا من مبلغ فتيان قومي بما لاقيت عند رحى بطان ٥ باني البيت ثم ٥
فقلت لها كلانا نضو ارض اخو سفر فخلي لي مكاني ٥ فشدت شدة نحوي فاهوت لها كفي بمصقول يماني ٥ فاضربها البيت فكان
المصنف اتى بالاول و لاخر لان الغرض بهما يتم و حذف ما بينهما تهوي اي تنزل و السهب ما استوى من الارض و بعد و القاع صحصح
و صحصحان اي مستو و كانه ابلغ من السهب لما فيه من مبالغة الصيغة و هي استواء و اعتداله استوق منها اولا و الجران مقدم
العنق من مذبحه الى منحره **قوله** بوادي اهلك على الاضافة الى الاهل و في نسخة المصنف بخطه بوادي اهلك على الوصف من
الاهلاك و هذه اصح رواية و دراية **قوله** تحيتنا بها فحيانا الرحمن النهاية حياك الله قيل معناه ابقاك من الحياة و قيل هو من استقبال
المحيا و هو الوجه فهذا هو الملايم ههنا على سبيل الاستعارة **قوله** او لما في حكمه اراد بما قدمه من اصناف لاكتسابه المصدرية
من المضاف اليه **قوله** و عني بها مكرات قريش حين اجتمعوا في دار الندوة كانها حصر العزة و خصها به تعالى يعطيها من يشاء و ارشد
الى نيل ما به ينال ذلك المطلوب ذكره مستطرد احال من اراد العزة من عند غيره و اخذ في اهانة من اعزه الله في قالتها كريم و دا
و ما رجع اليهم من و بال ذلك كالاستشهاد لتلك الدعوى و في قوله يمكرون تصوير حالتهم المكرية و انهم تعد في ذلك الى ان يتناصل
شا فتهم و دل عليه بقوله و مكر اولئك هو يبور و هو من المعجزات **قوله** الا معلومة له يدل على انه حال من الفاعل المذكور
و حققه في سورة حم السجدة فقال ما يحدث شيء من خروج ثمرة و لا حمل حامل و لا وضع واضع الا و هو عالم به فيدل على ان
معلومية الفاعل راجعة الى معلوميته احواله مفصلة و منها حال ما حملته الانثى و وضعته فجعله حالا من الحامل ابلغ معنى و
احسن لفظا لان المفعول محذوف متروك كما صرح به في السجدة **قوله** لا يثيب الله عبدا و لا يعاقبه هذا عند اهل السنة و ان كان
ممكنا في واحد الا ان معرض الاستعمال يشهد على اختلاف المثاب و المعاقب **قوله** ما تنعمت بلدا يقال اتيت ارض فلان فتنعمتها
اذا وافقته فتنعمته قلت و اقول المواعدة من الجانبين و اجتويت البلد كرهت المقام فيه **قوله** و فيه تاويل اخر الوجه الاول اظهر

بحسب المعنى واللفظ واوفق للاصول الكلية وابن سلمه الله مان قوله والله خلقكم من تراب تنبيه للدلالة على القدرة الكاملة وقوله وما تحمل
من انثى العلم الشامل وهذا الاثبات القضاء والقدر والمعنى وما يعمر منكم خطابا للافراد النوع الانساني وهو كلام حسن واما
على هذا الوجه فالتعمير والنقص راجع للمفروض وعلى قول سعيد بن جبير يكتب في الصحيفة الى اخر المراد بما ينقص من عمره ما يمر
من مبدأ العمر بما يعتري اصل العمر الذي قدر له وكتب في اللوح وهذا اقرب من الثاني **قوله** وعن قتادة المعمر من بلغ ستين سنة
هذا يوافق الوجه الاول الا انه عين امد التعمير ونظر فيه الى غالب ما يقع من الامتداد فانه بين الستين والسبعين ويمكن تنزيله
على الثاني على انه القدر المفروض لنا لكل احد **قوله** ضرب البحرين العذب والملح مثلين للمؤمن والكافر ثم قال على سبيل الاستطراد
هذا هو الوجه الظاهر وذكر فيه وجها ثانيا ان يكون تتميما لتفضيل المشبه به على المشبه وليس من ترشيح الاستعارة في شيء بل
انما هو استدراك لدعوى الاشتراك بين المشبه والمشبه به يلزم منه ان يكون المشبه اقوى في ذلك وهو وجه دقيق حسن والفارق
لانه اخذ في الحديث عن البحرين بعد ذكرهما والاستدراك مخصوص بالملح وذكر القاضي رحمه الله وجها ثالثا انه من تتمة التمثيل
احدهما على معنى ان البحرين وان اشتركا في بعض الفوائد تفاوتا فيما هو المقصود بالذات لان احدهما خالطه ما لم يبقه على صفاء فطرته
كذلك المؤمن والكافر وان اتفقا في بعض المكارم كالشجاعة والسخاوة متفاوتان فيما هو الاصل لبقاء احدهما على الفطرة الاصلية
دون الاخر **قوله** ويقال للسحاب بنات مخر هذا اولى مما ذكره في المفصل ان الميم ابدلت عن الباء اخذا من البخار **قوله** لانها تشق
الماء يقال سفينة قشرة ومنه السفن مبراة النبل **قوله** ويجوز في حكم الاعراب ايقاع اسم الله صفة فيه نظر لانه جار مجرى العلم على
ما صح به في تفسير البسملة فلا يجوز ان يقع وصفا لاسم الاشارة البتة لا لفظا ولا معنى البتة كانه فرض على تقدير عدم الغلبة واما
اباء المعنى على تقدير تجويز الوصف فقد قيل ان المقصود انه المتفرد بالالهية لان المتفرد بالالهية هو ربكم لان المشركين ما كانوا
معترفين بالتفرد على الاطلاق واما عطف البيان فقيل لانه يوهم تخييل الشركة الا ترى انك اذا قلت ذلك الرجل سيدك عندي فيه نوع
شركة لان ذا اسم مبهم وكانه اراد ان البيان حيث يذهب الوهم الى غيره ويحتمل الشركة مناسب لا في مثل هذا المقام وافاد سلمه الله
تعالى ان ذلك يشار فيه الى ما سبق للدلالة على جدارة ما بعده بسبب الاوصاف السابقة ولو كان وصفا او بيانا لكان المشار اليه ما بعده
وهذا في الاول حسن دون الثاني اللهم الا ان يكون قوله او عطف بيان اشارة الى المذهب الذي يجعل الجنس الجاري على المبهم غير وصف
فيكون حكمه حكم الوصف اذ ذاك وبعد ان تبين ان المقام للاشارة الى السابق فاسم الاشارة قد يجاء به لاغراض اخر والله اعلم
قوله قصد بذلك ان يريهم حاصله انه من باب ذلك الكتاب وحاتم الجواد **قوله** ذكر الحميد ليدل به فهو على هذا التكميل **قوله** فان قلت
ما الفرق وجه السؤال ان الاول دل على ان المثقل بالذنوب لا يحمل احد من ذنوبه شيئا والجواب انه كما دل الاول على هذا المعنى دل على
عدله الكامل والثاني دل على انه لا مستغاث من هول ذلك اليوم ايضا وهما المقصودان من الايتين **قوله** من العموم الكائن على طريق
البدل كانه قيل ان تدع كل واحد من النفوس المثقلة كل واحد من مدعوها لانه من الشمول الجمعي ليمتنع اضماره **قوله** على ان
ههنا ما ساغ ان يريد ان في هذه الاية شيئا يجوز معه الاستتار بخلاف المطعون فيه لكن لانه هنا جملة اعتراضية ترتبط بما قبلها والاولى
حالية وهنالك جملة منقطعة عما قبلها بدليل تكرار الجزاء لفظا وهو فنظرة الى ميسرة وقد سبق ما يدل عليه لفظا بخلاف ثمه فقوي
موجب الاضمار لفظا ومعنى ولا كذلك هنا لك **قوله** وتركوها منا نا منصوبا مفسر لقوله اقاموا واخذ من اقامه اذا جعله قائما
منتصبا **قوله** من قومك اي من هؤلاء قومك على ان من تبعيضية **قوله** مثل للمؤمن والكافر وللصنم والله عز وعلا فعلى الاول هو عطف
على قوله وما يستوي البحران وعلى الثاني هو من تتمة قوله ذلكم الله ربكم له الملك والاولى اولى لانهما شبها اولا بالبحرين وفضل البحر على
الكافر بخلوه من النفع ثم بالاعمى والبصير مستتبعا بالظلمات والنور والظل والحرور فلم يكتف بفقدان نور البصر حتى ضم اليه فقدان
ما يمده من النور الخارجي وقرن اليه نتيجة ذلك العمى والفقدان فكان فيه ترق من التشبيه الاول اليه ثم بالاحياء والاموات ترقيا
ثانيا وفرع عليه وما انت بمسمع من في القبور وافيد ان احلا الثاني من الموكد لانه كالتمهيد لقوله وما يستوي الاحياء ولا الاموات
ولهذا كرر وما يستوي واما ذكرها في التمثيلين بعده فلانهما مقصودان بانفسهما **قوله** قال لبيد او مذهب جدد على الواحه
نا مده والناطق المبروز والمختوم وقبله فكان معروف الديار بقادم فبراق غول فالرجام وشومه وبعده ومن بلاغيت
الرياح برسمها حتى تنكر نؤيها المهدم ومن شبه ما عرفه من الديار من نحو الطلل بالوشم او بلوح مذهب على الواحه جدد وقوله جدد اي ذو جدد والواحد معنى لواحه اي ظواهره وما لاح منه يقول العرب ارى الخير في الواحك اي فيما ظهر منك والمبروز
الظاهر والمختوم المكتوم وهو الدارس وفي الصحاح ان الرواية الناطق بقطع الالف دون الواو وذلك جائز لان اول الانصاف
في حكم الوقف وقال كتاب مبروز اي منشور على عين فياسه وانكر ابو حاتم وقال لعله المزبور وهو المكتوب وقال لبيد في كلمة اخرى
كما لاح عنوان مبروز منمنم بلوح مع الكف عنوانها وهذا يدل على انه لغية والرواة كلهم على هذا فلا معنى لانكاره **قوله** الخطة السوداء

قال الجوهري الخطة من الخط كالنقطة من النقط يريد انهما هيئتا المخطوط والمنقوط وانما قيل لها حاجة لانها محدودة مقطوعة عن سائر الالوان يلونها الخاص **قوله** جون السراة لن تجد ابدا اربع ه هو لابي ذويب من قصيدته المشهورة وقبله والدهر لا يبقى على حدثانه السراة الظهر و وسط كل شيء والجدد ابدا فسرت بجمع الجديدة واكثر المفسرين انه جمع جدة وهي الاتان التي انقطع لبنها كانه قال لا يبقى هذا الفحل ولا اتانه **قوله** وروي عنه جدد بفتحتين اي عن الزهري **قوله** كذلك اي كاختلاف الثمرات و الجبال وعلى هذا هو في محل النصب وقيل الامر كذلك اي كما بين ولخص ثم قيل انما يخشى الله وسلك به مسلك الكناية من باب العرب لا تخفر الذمم دلالة على ان العلم يقتضي الخشية وبناسبها وهو تخلص لما ذكرها وبليغ مع افادة انهم الذين نفع فيهم الانذار وان لكم بهم غنية عن هولاء المصرين والرفع اظهر ليكون مع فصل الخطاب **قوله** قلت لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب حقل الجنة نفس السبق بالخيرات واكثر المفسرين على ان ذلك اشارة الى الايراث والاصطفاء المذكورين اما ثما وان قوله جنات عدن يدخلونها مبتدا وخبر والضمير راجع الى الفرق الثلث وهو الاظهر في النظم ليطابق قوله والذين كفروا لهم نار جهنم ولبناء حديث التعظيم والاختصاص للمدح في قوله ثم اورثنا الكتاب على ما ذكره المصنف والايات تنظم في ذلك الى كيف ان لا اكثرهم في قرن الكافرين ولينا سبحانه ذكر المعفو حال الظالم والمقتصد والمشكور حال السابق وليخلو عن التكلف الذي ارتكبه كيف وقد فسر كذلك افضل الرسل ومن انزل عليه هذا الكتاب المبين صلى الله عليه وسلم على ما رواه الترمذي عن ابي سعيد انه قال صلى الله عليه وسلم في هذه الاية هولاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة اقول وكلهم عطف تفسيري **قوله** وكاني باهل الدار الا اسفاك سلم الله ما وجد في الاصول على انه غير موافق لظاهر الاية لان التدعلي انهم يقولون ذلك في الجنة وهذا عين وارد لانه لم يذكره ومعرض تفسيرا لا ينبغي على انه جاز ان يذكروه عند مشارفة الحلول **قوله** وذكر الشكور دليل على ان القوم كثيرو الحسنات قال الله فكان عليه ان يقول وذكر المعفو دل على انهم كثيرو العرطات فينطبق على الفرق فلا ينفك النظم ولكنه متعمد المذهب ه **قوله** كمرجح حبلى اسلمتها قبيلها ه في شرح الاصلاح هو للاعشى وقبله واني ورب الساجدين عشية وما صك ناقوس النصارى ابيلها اصالحكم حتى تبوؤوا بمثلها كمرجح البيت وقالوا قبولها ايضا يقول لا اصالحكم حتى تعترفوا بمثل الحرب التي اوقعتموها وتفرحوا من شدتها كصراخ المراة الحامل التي قد ضربها المخاض فهي تصيح لما يولمها من ذلك وقوله اسلمتها قبيلها يريد ان القابلة يئست من عظم ما رأت بها ويروى يسرتها والتيسير تسهيل الولادة انتهى كلامه استشهد به على ان القبيل والقبول معنى القابلة **قوله** فلانهم كانوا يحسبون حوالة اخرى بعد تعلم ان الموهم كذلك ولكن على حسبانهم في الدنيا افيد انه على الاول صفة موكدة وعلى الثاني مميزة **قوله** ذو بطن خارجة قيل انها جارية من بجيلة ولدت كثيرا من قبائل العرب وفي النهاية يرد في بطن بنت خارجة **قوله** لتغني عني ذا اناءك اجمعا ه اوله اذا قال قدني قال بالله حلفة ه قال العلامة فرق بين قولك رجل ذو اناء وبين قولك ذا اناءك وذلك انك وصفت الرجل بانه صاحب الاناء وما لكه وليس كالاخر فانه لا اناء له فاضافته كاضافة قولك اشرب شراب اناءك وقوله لتغني اصله لتغنين بالنون الخفيفة حذفت تخفيفا واكتفى بالقسم ومعناه لتنحين اي لتفرغن جميع ما في الاناء من قول العرب اغن عني وجهك اي نحه **قوله** اروني اي جزء من اجزاء الارض استبدوا بخلقه ام لهم مع الله شركة في خلق السموات قيل الكلام مبني على التدرج من الاستقلال الى الشركة ثم منها الى الحجة وبينة مكتوبة بالشركة والظاهر انه مبني على الترقي في اثبات الشركة لان الاستبداد بخلق جزء من الارض شركة ما معه تعالى والاشتراك معه في خلق السموات ادل على اثباتها ثم ايتاء كتاب من عنده تعالى على انهم شركاؤه ادل وادل وكذلك اذا كان الضمير في اتيناهم للمشركين **قوله** والثاني من الامثال التي يقال فيها هي احدى الامم في الحواشي تقول العرب للداهية العظيمة هي احدى الاحد واحدى من سبع اي احدى ليالي عاد في الشدة او لانها على تفضيلها على سائر الامم ليست بالواضح بخلاف واحد القوم ونحوه ثم وجههما انه على اسلوب او يرتبط بعض النفوس والله اعلم **قوله** من حفر مغواة وقع فيها والمستقصى المغواة هي بئر تحفر للذئب ثم تجعل فيها جدي او غيره فيسقط فيها ليأخذه فيصاد يضرب لمن اراد بصاحبه مكرا فحاق به وكذا قولهم من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا وقال العلامة ولا يحيق المكر السيء الا باهله مثل **قوله** وقرا حمزة ومكر السيء باسكان في التيسير قرا حمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما سكن ابو عمرو الهمزة في بارئكم لذلك واذا وقف ابدلها ياء ساكنة والباقون يخفضها في الوصل **قوله** ان الضب ليموت هزلا لا خصه لانه اطول الحيوان نفسا واصبر على الجوع وروي الحبارى لانه ابعد الطير نجعة تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** بالفتح قد سبق في فواتح البقرة ان التحرك فيها للهرب من التقاء الساكنين وهو المعني بقوله لالتقاء الساكنين في سورة ص على ما سيجي ان شاء الله تعالى وكذلك توجيه الفتح والكسر وصرح بانها غير مقبولة في فاتحة آل عمران وكثيرا ما يتفق في هذا الكتاب ان يذكر الوجه الضعيف مع توجيهه

فى موضع وبين وجه ضعيفه فى آخر مقدما او مؤخرا وقد ارشدت الى فائدة سلوكه هذا او اما واو الضم فلم يسبق نقلها ووجههما اما التحريك
لالتقا الساكنين ايضا كنحن وحيث او على انه اريد يا انسان اما على ما ذكره المصنف من الاقتصار على الشطر الكلمة فى النداء واما من
قبيل كفى بالسيف شا على ان هذه الحروف من المعجم جعلت قائمة مقام انسان على ما نقل عن ابن جني وهو نظير ما نقل عن ابن عباس رضى الله
عنهما من ان الم معناه انا الله اعلم ونحوه **قوله** ناطق بالحكمة كالحي فيه دليل على انه يكون من الاستعارة المكنية وقوله فتلك ذي الحكمة يريد
انه من باب النسبة كلابن وتامر **قوله** ولما ليس الغرض لما اخره حاصله ليس الغرض من الاخبار الاعلام بالتمييز ليقال انه حاصل قبله بل
الغرض الاعلام بانه موصوف بكذا او ان ما جاء به موصوف بكذا تفخيما لشانهما فسلكا فى مسلك سلوكا للطريق الاختصار وارادوا ان الفائدة
لا تنحصر فيما ذكرت ليكون مستبعدا **قوله** على انه ارسل من بين الطرق المستقيمة عن صاحب الفرائد ان الطريق المستقيم واحد ليس الا
الا ترى الى قوله فاتبعوه ولا تتبعوا السبل والجواب ان كل نبي شارع منهاجا هو مستقيم وباعتبار الرجوع الى المرسل تعالى شانه الكل
متحد وباعتبار الاختصاص بالمرسل والشرايع مختلف فصح انه ارسل من بين الطرق المستقيمة الى الاخرى فى هذا التنكير تفخيم لشانه
العلم الذي لا يحتاج الى تعريف فلا مذهب لوهم الى غيره ثم انه فرض والغرض تعظيم هذا الصراط بانه لا صراط اقوم منه واقعا او مفروضا ولا
نظر الى ان هناك صراطا اخر او لا وهذا اقرب من اسلوب قولهم مثلك لا يفعل كذا **قوله** اي لم ينذروا فهم غافلون اراد انه على هذا
تسبب وعلى الثاني نعت كما تقول اسقيه فانه عطشان **قوله** فالاغلال واصلة الى الاذقان اراد ان الفاء تفيد التصوير زيادة للتقبيح
والتشويه **قوله** نادر الاساس بدر نادر من الجبل اذا خرج ونتأ وندر من بينه خرج **قوله** شهرا قماح فى الديوان شهر قماح بضم القاف
اي شديد البرد **قوله** ولو كان الضمير للايدي الى الاخر وذلك لان الاقماح نتيجة الاقتران الى الذقن كما مر قال صاحب الانتصاف يحتمل ان
تكون الفاء للتعقيب كما تقدم او للتسبيب فان ضغط اليد مع العنق يوجب الاقماح لان اليد تبقى ممسكة بالغل تحت الذقن رافعة لها
ولان اليد اذا كانت مطلقة كانت راحة للمغلول فربما يتخلص بها على فكاك الغل فيكون منبها على انسداد باب الحيلة والجواب انه لا خفاء فى
التعقيب المجرد ثم ان ما ذكره المصنف مستقل فى حصول الاقماح فاين التعقيب وبه خرج الجواب عن وجه التسبيب فقوله ولان اليد الى الاخر
لا يستقل جوابا دون الاول **قوله** وعلى حسن احياء وهو ان يخرجهم من الشرك الى الايمان كانه قيل انما ينفع انذارك فى هؤلاء لانا نحييهم ونكتب
صالح عملهم واثارهم فهو توكيد للوعد المبشر به وعلى الاول هو تذييل عام فى الفريقين ترهيبا وترغيبا ووعيدا ووعدا **قوله** وما
هلكوا عنه اي خلفوه عطف على قوله ما اسلفوا وقوله من اثر حسن او سيئ على معنى او اثر سيئ بيان لما خلفوا خاصة اي قدم من اعماله
واخر من اثاره هذا احد الاوجه المذكورة هنا **قوله** النقلة الى المسجد يعني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** والمعنى
واضرب لهم مثلا مثل اصحاب القرية قد سبق تحقيق ضرب المثل وما فيه من الاوجه فى سورة ابرهيم واختار هذا الوجه هنا لانه اظهر فى
هذا المقام **قوله** صاحب يس اي المذكور فى سورة يس واشار به الى ما مر فى سورة البقرة من الحديث فى شان عروة بن مسعود الثقفي
قوله لان الاول ابتداء اخبار اي عبد مسبوق باخبار سابق ولم يتجه انه كلام مع خالي الذهن وهذا يصح ان جعل قوله فقالوا الى
الاخر تفصيلا للمجمل وفيه لف فى عدم تمييز قول الثالث ثقة بفهم السامع والا فالظاهر من قوله مكذبوهما سبق الكار او جعل الابتدا باعتبار
قول الثالث او المجموع والاول اظهر هو الوجه وعليه ظاهر الاية **قوله** كان قبيحا لما سبق انه من ديدن العاجز **قوله** اي بسبب شومكم
او اسباب شومكم نشر للقراتين طائركم وطيركم **قوله** بمعنى الاخبار اي نطيركم لان ذكرتم يدل على انه جعله متعلقا بمحذوف **قوله** فمن ثمه
اتاكم الشوم لا من قبل رسل الله وتذكيرهم لما اخبروا ان ما هم فيه من الشوم بسبب الرسل اجابوهم ان سبب الشوم دائر معهم ايما داروا
ثم انكروا ان يكون ما هو سبب السعادات جمع سبب ذلك ترقيا ثم بنوا عليهم بلزام الشوم كما حققوا فاثبتوا لهم الاسراف الذي هو ابلغ
من الاول وجالب الشوم كله وهو اضراب عن الانكار لانه تنبيه وتعريض الى البحث بان الامر اعظم من ذلك لاسبيل الى زواله ولا
سبيل الى ارتداعهم واما على الوجه الثاني فهو اضراب من مجموع الكلام اجابوهم بانهم جعلوا اسبابا للسعادة مدمجين فيه التنبيه على سوء
صنيعهم فى الحرمان عنها ثم اضربوا عنه الى ما فعلوا من التعكيس هكذا ينبغي ان يفهم الوجهان والله اعلم **قوله** وكان ينحت الاصنام قيل
اي التماثيل لا للعبادة وكان فى تلك الشريعة مباحا والظاهر انهما قولان كان كافرا فامن وكان فى غار يعبد الله والحديث اعني قوله عليه السلام
سباق الامم ثلاثة الى الاخر يؤيد القول الثاني **قوله** حتى خرج قصبه هو المعاء وجمعه اقصاب كانه مقصوب لان كل واحد من الامعاء قطعة
متباينة عن الاخرى ويقصبه القصاب بعد البقر **قوله** لا تخسرون الى الاخر بيان لكونها جامعة واخر ريح الذين من اهتدائهم وفيه ما يوكد
كونهم لا يسالون الاجر ولا ما ينبعد من طلب جاه وعلو ولهذا جعل ايضا الاحسنا **قوله** والاول اوجه لما فيه من ادماج الفوايد المذكورة ولان ذلك
اشد تخيما لشان حبيب ولما دل الحديث من نصحه حيا وميتا **قوله** فضلا عن حبيب النجار هذه هي النسخة الموثوق بها وفى بعضها فضلا على حبيب
النجار وفسر بان المعنى فضله عليهم كفضله على حبيب النجار وهي عبارة فيها ركة لفظا ومعنى **قوله** وبيت ذي الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراشع
اوله طوى النحز والاجراز ما فى غروضها النحز الركل بالعقب والاجراز جمع جرز بالفتح كسبب وهي الارض تنقطع عنها الماء والنسع المجدولة

ايضا والبيت يحتمل الوجهين والاول انسب والغرض للرحل بمنزلة الحزام للسرج والجرشع الغليظ من الابل **قوله** اثقل من الزواقي هي الديكة لانهم كانوا يسمرون الى ان تزقو فاذا صاحت تفرقوا **قوله** ويجوز ان يكون من الله عز وجل على سبيل الاستعارة هو نظير ما نقله من القراءة بل عجبت ويسخرون بضم التاء على التكلم على ما سيجي في الصافات ان شاء الله تعالى **قوله** ويا حسرة على العباد على اجراء الوصل مجرى الوقف المنتقي وقف على حسرة وقفا طويلا تعظيما للامر ثم قال على العباد التواح وحقوا على الهاء مبالغة في التحسر لما في الهاء من التاهه ثم وصلوه على تلك الحال **قوله** والبدل على هذه القراءة بدل اشتمال وبالاشارة الى انه على الاول من بدل الكل حيث كون الجعل كثرة اهلاك لهم تحوزا والما جعل بدلا على المعنى الاول لان المبدل معلق لفظا **قوله** واحييناها استيناف كان قائلا يقول كيف تكون الارض الميتة اية فقال احييناها **قوله** ويجوز ان يوصف الارض والليل بالفعل لانه في ولقد امر على اللئيم يسبني لانه لا يجعل على الحال لان المعنى على استمرار مروره على من يشبه واغماضه عنه ولهذا قال امر وعطف عليه فمضيت والتقييد بالحال يؤدي هذا المؤدى **قوله** على طريقة الالتفات اوردة على انه ليس من مظانه لانه اولى بضمير او احد المطارع لانه المقصود بالاحياء والتفجير وذهب على المتوهم ان ما سبق انبل والحرم لانها اعمال عامة النفع ظاهرة في كمال القدرة ولان الثمر لكونه احظ مثلا من الجب وكهذا لم يرد على اسلوب الاختصاص لا يستحق ذلك التعجيم كيف وقد جعل المصنف الثمر خلق الله واما كما لا دخل فعل الادمي هكذا ورجوع الضمير الى المذكور اولى كما ذكر بعد ثم قيل ان جعل ما نافية اولى ليلا يوهم استقلالهم بالعمل لان ذكر الايدي للتاكيد في هذا المقام كما في قوله مما عملت ايدينا انعاما وحينئذ لا يناسب انه نفسيره لكونه ابدا وليس بشي لان العمل من العباد بمعنى الكسب وقد جاء مما قدمت ايديكم وما قدمت يداك فهذا التاكيد دافع للابهام **قوله** لا علمهم بالا يعلمون كما اعلمهم بوجود ما لا يعلمون يعني الحاجة الى الوجود الاجمالي ما يشعر للدلالة على كمال القدرة ولذلك وقع الاعلام واما بالماهية وخواصها مفصلة فلا فلم يعلم وفي بعض النسخ بوجود ما يعلمون وهو ضعيف لان ذكر الوجود يقع ضايعا **قوله** تخرشايها الخرشاء مثل الحرباء جلد الحية وقشر البيضة بعد ان تكسر ويخرج ما فيها **قوله** لحد لها موقت ثم قوله او لمنتهى لها الوجهان متفقان في ان المستقر اسم مكان ومختلفان باعتبار ان الاول من استقرار المسافر تشبيها لانتهاء الدورة بانتهاء السفر والثاني باعتبار مقطرات الارتفاع وبلوغ اقصاها ومقنطرات الانخفاض كذلك واليه الاشارة بقوله لانها تنتقصها والاستقرار باعتبار عدم التجاوز عن الاول في استقصاء المشارق وعن الثاني في استقصاء المغارب والوجه الثالث ايضا بمعنى المكان واما على القولين الاخرين فهو اسم زمان والقول لا اخراق لان الاستقرار فيه على الحقيقة قيل ويويده الحديث الصحيح عن ابي ذر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي حيث جئت فتطلع من مغربها وذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها اقول وهذا يقتضي قولا اخر غير المذكور في الكشاف والله اعلم **قوله** الانوآء المستمطرة الجوهري النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلثة عشر يوما ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما قال ابو عبيد ولم يسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع والعرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعي الى الطالع منها في سلطانه فيقول مطرنا بنوء كذا والجمع انواء ونوآن كما مثل عبد وعبدان **قوله** وهي الشرطان بفتح الشين وهما قرنا الحمل لانهما علامتان للمطر والربيع والشرط العلامة **قوله** البطين تصغير البطن وهو بطن الحمل صغر لان الحمل كواكب كثيرة الثريا الية الحمل واشتقاقها ظاهر **قوله** الدبران لانه دبر الثريا اي صار خلفها الهقعة هي راس الجوزآء ثلثة انجم قريب بعضها من بعض شبهت بالدايرة التي تكون في عرض زور الفرس الهنعة هي نجمة في منخفض العنق وهي منكب الجوزآء الايسر خمسة انجم **قوله** الذراع كوكبان نيران هما ذراعا الاسد النثرة الفرجة بين الشاربين حيال وترة الانف وهو انف الاسد وهما كوكبان بينهما مقدار شبر وفيهما لطخ بياض كانها قطعة سحاب الطرف العين وهما عينا الاسد كوكبان يقدمان الجبهة الجبهة هي جبهة الاسد اربعة انجم الزبرة كوكبان نيران هما كاهلا الاسد الصرفة نجم واحد نير يتلو الزبرة يقال انه قلب الاسد سمي به لانصراف البرد واقبال الحر العوآء يمد ويقصر والقصر اجود وهي سافلة الانسان خمسة انجم يقال انها ورك الاسد السماك يريد الاعزل والرامح ليس من المنازل سمي به لان الاخر يسمى الرامح لكوكب يقدمه كانه رمحه الغفر ثلثة انجم صغار من الميزان سميت غفرا لسترها وانتقاص ضوءها الزبانا قرنا العقرب فرنها هما كوكبان نيران هما قرنا العقرب الاكليل اربعة انجم مصطفة وقال سمي لانه على راس العقرب ولذلك سميت به القلب هو قلب العقرب الشولة كوكبان نيران ماخوذ من شولة العقرب وهي ما يشول من ذنبها ولهذا يقال لها حمة العقرب ايضا النعايم ثمانية انجم كانها سرير معوج اربعة صادرة واربعة واردة لانها وردت المجرة كانها تشرب والخارجة عنها تسمى الصادرة سميت نعايم تشبيهها بالخشبات التي تكون على البير البلدة فرجة ما بين الحاجبين ستة انجم من القوس لانها فرجة بين النعائم وسعد الذابح وسعد البلع

المنتقى والتاهه التاهة كما في الرواة ... مسند

لانه ذكر الايدي للتاكيد ... الكسب ...

الاول ... الحديث ...

وهكذا ... السنة

لكوكب بين يديه يقال هو شاته التي يذبح بها سعد بلع لانه لا كوكب معه فكانه بلع شاته سعد السعود لان في وقت طلوعه ابتدأ ما
يعيشون وتعيش مواشيهم ه سعد الاخبية لان من كواكبه ما هو على صورة الخباء وقيل لانه يطلع قبل الدفء فتخرج من الهوام
ما كان مختبئا وهذه الاربعة في برجي الجدي والدلو ه فرغ الدلو المقدم فرغ الدلو المؤخر الفرغ مجرى الماء من الدلو كل واحد منهما
كوكبان بينهما قدر خمسة اذرع في راي العين سميا به لمجي الامطار كثيرا في ذلك الوقت ه الرشا كواكب صغار على صورة السمكة
يقال لها بطن الحوت وفي سرتها كوكب نير ينزل القمر واشتقاقه واضح قوله عود العذق هو بكسر العين من التمر بمنزلة
العنقود من العنب وبفتح العين النخلة بعينها قوله بوزن الفرجون هو المحس لانه يخرج الغبار عن ظهر الفرس وسائر
اعضائه والبرذون بساط من شعر الرقم وقيل هو السندس قوله ولا يسبق الليل النهار يعني آية الليل آية النهار وحمله على
ذلك ليناسب قوله لا الشمس ينبغي لها ولان الكلام فيهما دل عليه قوله اولا والشمس تجري الايات وآخرا كل في فلك يسبحون المحقق
ان المقصود بيان معاقبة كل من الشمس والقمر في ترتب الاصناف وسلطانه على الاستقلال وكذلك اختلاف الليل والنهار فقيل ولا
الليل سابق النهار كناية عن سبق آيته آية لحصل الدلالة على الاختلاف ايضا ملجأ لانها لا تنافي ارادة الحقيقة وجاء من جهة
التقابل هذا المعنى في النهار ايضا من قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولما ذكر الادراك الموذن بانها طالبة اللحاق قيل لا ينبغي
رعاية للمناسبة وجي بالفعل الموذن بالتجدد ولما نفي السبق في المقابل اكد ذلك بان جي بالجملة الاسمية المحضة من دون لا ينبغي لانه
مطلوب اللحوق قوله على ما سبق ذكره يعني في سورة الانبياء من ان التكاثر لتكاثرهما لعيهما قوله وفي الحديث انه نهى عن قتل الذراري
يعني النساء في الفائق قال حنظلة الكاتب كنا في غزاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى امرأة مقتولة فقال ها ما كانت هذه
تقاتل الحق خالدا فقل لا يقتلن ذرية ولا عسيفا وهي نسل الرجل وقد اوقعت على النساء كقولهم للمطر سماء قوله لا صريخ لهم
الصريخ والصارخ بمعنى المغيث والمستغيث مجيبان وبمعنى الاغاثة واصله مصدر مثل الصراخ بالصوت المخصوص قوله الا
لرحمة منا بشير بجعل الاستثناء متصلا مفرغا وقيل منقطع واختار المصنف في سورة الانعام على ولكن رحمة منا هي التي تنجيهم
قوله ولما سلم لكي ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام ه هو لابي الطيب سلمت من احد اسبابه الى الاخر الانصاف
من هذه الاية قوله كقوله اولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض شبه العذاب المحيط الذي لا مخرج عنه اينما ساروا
امامًا وخلفًا بالسماء والارض المحيطتين كذلك اراد المصنف انه مثل تلك الاية في ارادة السماء والارض بما بين ايديهم وما خلفهم
واتفاقهما اتقاء الحسنة واسقاط الكسف على ما في تلك الاية وهذا الظهر قوله ثم قال ودابهم الاعراض في اسحار بان قوله ما يأتيهم
من اية تذييل يؤكد ما سبق من حديث الاعراض قوله وكانت الزنادقة جمع زنديق معرب زندي اي المتدين بكتاب يقال له زند
ادعى المجوس انه كتاب زرادشت وفي العرف شاع على من يبطن الكفر وقال الامام هم اصحاب مزدك الذي ظهر في ايام قباد بن
فيروز قوله انطعم المقول فيه هذا القول انما قالوا ذلك لانهم كانوا معتقدين لقدرة الله تعالى وارادته قوله وهم عند انفسهم يخصمون
اي يعتقدون ان لهم الغلبة عند الخصام اي تأخذهم وهم غافلون عنها معتقدون ان لا بعث فيكونون بحجتهم الفاسدة مدلون بها
قوله قرئ هبنا بمعنى اهبنا ابن جني هي عن ابي ولم ار لها اصلا في اللغة ولا مرتينا في اللغة مهبوب بمعنى موقظ اللهم الا ان
يكون حرف الجر محذوفا اي هب بنا قوله كانه قيل لهم ليس البعث الذي عرفتموه يدل على ان الجواب من الاسلوب الحكيم قوله وكذلك
الفكاهة الراغب هي حديث ذوي الانس قال تعالى فاكهين بما آتاهم ربهم قوله ونطس الجوهري التنطس المبالغة في التطهر وكل من
ادق النظر في الامور واستقصى علمه فهو متنطس ورجل نطس بضم الطاء وكسرها قوله في الحجلة هي بالفتح والتحريك واحد حجال
العروس بيت يزين بالثياب قوله قال لبيد ه فاشتوى ليلة ريح واجتمل ه فبكده وغلام ارسلته امه بالوك فبذلنا ما سأل ه
ارسلته فاتاه رسله فاشتوى البعث الالوك الرسالة قوله اي يدعون به لانفسهم قال الامام اي لهم كلما يطلبه احد لنفسه لا انهم يطلبون
فانه حاصل كما اذا سألك احد فقلت لك ذلك يعني فلم تطلب اولهم الطلب والاجابة لان الغبطة بالاجابة توجب اللذة بالطلب فانه
مرتبة سنية وعلى الوجهين انما كان بمعنى يتداعون كان المعنى كلما يصح ان يطلبه احد من صاحبه فهو حاصل قوله قال الزجاج هو
من الدعاء من تتمة هذا القول الذي جعل الادعاء بمعنى التمني قال رحمه الله المذكور في تفسيرهم ما يدعون معناه ما يتمنون يقول فلان في
خير ما ادعى اي تمنى وهو ماخوذ من الدعاء اي كلما يدعو به اهل الجنة يأتيهم وقوله سلام بدل من ما المعنى لهم ما يتمنون سلام اي
هذا منى اهل الجنة ان سلم الله عليهم فعلى هذا الى قوله فذلك متمناهم ولهم ذلك لا يمنعونه من نقل كلام الزجاج على المعنى وقد
عرفت منه الاعراب والتفسير على القول الاول ايضا وما في ما يدعون ان كانت موصوفة فالبدل ظاهر وان كانت موصولة فلان سلاما
موصوف في المعنى بانه من رب رحيم ولهذا قدره بسلام يقال لهم قولا قوله وقيل ما يدعون مبتدأ وخبره سلام والمعنى ولهم ما يدعون
سالم خالص وعلى هذا اجاز ان يكون صفة بعد صفة لما وقوله قولا مصدر مؤكد اي على هذا الوجه ولهذا فسره بقوله عدة من رب

والاخرى سلام يدعون اخراجها

رَحِيم قوله ونحو قوله تعالى ويوم تقوم الساعة اي في الدلالة على ان كلا الفريقين ممتاز عن الاخر ومنفرد وقيل في ان المذكور تفصيل للمجمل السابق وبني عليه ان الاول متضمن لمعنى الطلب على معنى فامتازوا ايها المومنون الى كذا وامتازوا ايها المجرمون وهذا مختصر مما بسطه الامام السكاكي رحمه الله وليس بظاهر لانه قدر مليمتاز وا عنكم يا اهل المحشر الى الجنة وامتازوا عنهم وباحدهما عينة عن الآخر والوجه انه من قبيل ما مر في البقرة من نحو قوله يعاقب بالقيد والارهاق ويبشر يا فلان عمرا بالعفو والاطلاق من ان المقصود عطف جملة قصة اصحاب النار على جملة قصة اصحاب الجنة واوثر ههنا الطلب زيادة للتهويل والتعنيف الا ترى الى قوله اصلوها اليوم هذا وان كان لا بد من التضمين فالثاني اولى بان يجعل في معنى الخبر على معنى وان المجرمين ممتازون منفردون وفائدة العدول ما في الخطاب والطلب من النكتة وعلى هذا قوله ومعناه ان بعضهم يمتاز من بعض لا يجتمع بقول الضحاك على ما يخالف ظاهر بل هو راجع الى الاقوال الثلثة فعلى الاول يمتاز البعض وهم المومنون عن البعض وهم الكافرون وبالعكس وعلى الثاني اعني قول قتادة يمتاز البعض وهم الكافرون عن البعض المومنين بانهم منعوا عن كل خير اصاب هولاء وعلى الاخير ظاهر ويكون فيه ايماء الى وجه العطف كما ذكرناه قوله د جا محا اي دعها معها اما ان يوجد هذه القربة مع هذه المراة او هذه المراة مع هذه المراة قوله لمن كان يهدي برد انيابها العلى لافقر مني انني لفقير ه المزرو في يهدي من الاهداء او الاتحاف او من الهداء الزفاف والعلى اي الشريفة العالية او لا عالي فانها موضع القبل افقر اما من فقر المرفوض او من افتقر على حذف الزوائد نحو اتح لاقح اي ملقح قوله واللام يستقيم معنى ليت لانه لو لم يحمل على انه الفقير . . لم يصح ارادته في مقابلة لافقر مني وهذا يحاكي الوجه المذكور في اول السورة قوله ويجوز ان يراد هذا البعض الطرط معناه ان التنكير للبعض من حقه على الكلام المنصف وادماج التوبيخ على معنى انه لو كان بعض الصراط الموصوف بالاستقامة لكفى ذلك في انتهاجه كيف وهو الاصل والعمدة وفيه ان المطلق للاستقامة والامر دائر معها وعليها كثيره قوله النصح البالغ الذي ليس بعده اي ليس بعده نصح بل هو النهاية فيه قوله او يضمن معنى ابتدروا الاساس ذكره في قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه اقول فعلى هذا لا تضمين قوله او يجعل الصراط مسبوقا اي من قولهم استبق الصراط جاوزه لا على الاتساع ليعترض عليه بانه ليس من موقت المكان والاتساع فرعه قوله والمعنى الى الاخر يشير للاول السابقة فالاول بحذف الجار ولهذا صرح بالى في قوله الى الطريق المهيع وهو المسلوك وعن ابي عبيدة الواسع الواضح والايجاز المضمن معنى الابتداء والثاني النصب على الظرف ولهذا قال مستبقين في الطريق المألوف والثالث بجعله مفعولا به وقوله فلو طلبوا ان يخلقوا به لم يطيقوا عليه قوله كالصيحي هو صياح الديك وقيل صياح الفرخ ووجه النظم انه لما ذكر في خاتمة حال اهل الموقف الختم على افواههم وانطاق جوارحهم اخذ من مناسبة وعيد المكذب مبد مخافيه معنى الجدال والاصرار على العناد وقيل ولو نشاء لطمسنا وختم بقوله ومن نعمره ننكسه معطوفا عليه عطف العلة على المعلول لانه كالشاهد له ثم قيل وما علمناه بتعليم القران الشعر يعني ما علمناه بالكتاب المشتمل على هذا البيان والتلخيص في امر المبدأ والمعاد الشعر اذ لا يخفى على من به مسكة ان هذا الكتاب الحكيم المتضمن لجميع المنافع الدينية والدنيوية على اسلوب الجم كل منطيق بيان الشعر ولا يثل الثريا للثرى قوله على معنى ان القران ليس بشعر لان ما علمه الله تعالى هو القران واذا لم يكن المعلم شعرا البتة فالدلالة على سبيل الكناية وقيل انه ليس بشاعر وما جا فلا كنا به تلويحية قوله وعن الخليل كان الشعر احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام ولكن لا يتأتى له ما نقله احمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها كان ابغض الحديث اليه الشعر ولعل الجمع بالتفصيل بين شعر وشعر قوله لينذر القران او الرسول كانه جعله الانه رجوعا الى ما بدي به السورة من قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم ولو نظرت الى هذا التخلص من حديث المعاد الى حديث القران والانذار لقضيت العجب من حسن موقعه قوله او معلوما منه انه يومن كانه قيل من كان في علمه حيا اي مومنا وكان في نحوه يدل على التحقيق والثبوت على نحو وكان الله عليما حكيما قوله وعمل الايدي استعارة من عمل من يعملون بالايدي ليست الاستعارة فيه على نحو طلعها كانه رؤوس الشياطين بل تمثيلية تصوير به قوله اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا ه وبعده ه والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا ه سئل ابن هرمة كيف اصبحت فانشدها وهو من ملكنا العجين اذا احدث عجنه والوجه الاول او جدان ما بعده يدل على الملك واستيلاء كمال التصرف والانتفاع قوله كما قال القائل يصرفه الصبي بكل وجه ويحبسه على الخسف الجرير ه وتضربه الوليدة بالهراوى فلا غير لديه ولا نكير ه واوله لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير ه الجرير حبل يتخذ للبعير كالعذار للدابة وليس الزمام وبه سمي الرجل جريرا قوله نعم وبعثك ويدخلك جهنم الجواب من اسلوب الحكيم لانه تضمن الزيادة وانه لا كلام في ذلك بل النظر في هذا وهو على اسلوب قوله تعالى قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين على تقرير صاحب الكشاف قوله ولا هو فعيل بمعنى فاعل او مفعول دليل لكونه غير صفة لان رميما لو كان صفة لم يخل عن احدهما قوله في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اي استكثرا من النار من محتطب الابل اذ اوقعت في مرعى واسع كثير ومنه رجل ماجد

اي مفضل بعضهم على بعض يقال الفاضل على الفضلاء فالدجاجات الله والعقفات بالعين المهملة هي الانثى على ما ذكره وفي الصحاح بالعكس **قوله**
لان المعاد مثل المبتدا وليس به في التقريب وفيه نظر لان المذهب على خلافه وقوله والمعنى على مثلهم في الصغر والقماءة فما ذكره
اولا هو الوجه لانه المطابق لهذا المقام **قوله** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس الحديث من رواية
الترمذي عن انس وفيهما من قراها كتبت له قراءة القران عشر مرات نقل الامام عن حجة الاسلام رحمهما الله لان الايمان صحته بالاعتراف
بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بالبلغ وجه اقول اراد انه كما ان صحة البدن بالقلب ولعل لاشارة النبوة في تسميته قلبا
وقلب كل شيء لبه واصله الذي ما سواه اما من مقدماته واما من متمماته الى ما اسلفناه في تسمية الفاتحة بام القران من ان
المقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ارشاد العباد الى غاياتهم الكمالية في المعاد وذلك بالتعمق والتخلق المذكورين هنالك
وهو المعبر عنه بسلوك الصراط المستقيم ومدار هذه السورة الكريمة على بيان ذلك اتم بيان ولقد احسن جار الله في الايماء الى
ذلك بقوله واما الغرض وصفه ووصف ما جاء به من الشريعة اقسم تعالى على كونه صلى الله عليه وسلم اكمل الرسل وان طريقه اوضح
السبل واشار الى ان المقصود ما ذكر بقوله لتنذر ثم بينه اجمالا انه اتباع الذكر وخشية الرحمن بالغيب وتممه بضرب المثل
مدمجا فيه التحريض على التمسك بحبل الكتاب والمنزل عليه وتفضيلهما على الكتب والرسل والتنبيه عليه ثانيا بانه عبادة من اليه الرجعى
وحده ثم اخذ في بيان المقدمة بذكر الايات واوثر منها الواضحات الدالة على العلم والقدرة والحكمة والرحمة وضمن فيه ان العبادة
شكر المنعم وتلقي الرحمة العظيمة بالصرف في رضاه والحذر من الركون الى من سواه ثم في بيان المتمم بذكر الوعد والوعيد لما بيان
في المعاد وادرج فيه حديث من سلك ومن ترك وذكر غايتيهما وختم فيه ان الصراط المستقيم هو عبادة الله مع الاخلاص عن شائبة
الهوى والرياء حيث قدم على الامر بعبادته تعالى التجنب عن عبادة الشيطان وضمن فيه ان اساسها التوحيد وكما انه ذكر
الايات لئلا يكون الكلام حطاما في المقدمات ختم بالبرهان على الاعادة ليكون على سواله في المتممات وجعل ختام الخاتمة لا
يتعاظمه شيء ولا ينقص خزائنه عطاء وانه لا يخرج عن ملكته من قرب منه فتوك او بعد ابا تحقيقا لكلما سبق على اوجه الاتم
ولما كان كلا تمام صادرا عن مقام العظمة والجلال وجلت يراعى فيه نكتة الالتفات في قوله واليه ترجعون ليكون اجمالا لتوضيح
التفصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمه وصلوا ته على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** بطوائف الملائكة
اراد ان يبين وجه الجمع بالالف والتاء لان الملائكة عليهم السلام ليسوا اناثا **قوله** وقيل الصافات الطير وعلى هذا وجه العطف انه
اني بالوصف الدال على كمال القدرة ثم رتب عليه الوصف بانه نام امر والاول اولى **قوله** كما يحكى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في الحواشي اي حكاية عمله لا قوله كما ذكر نحوا منه في سورة الانفال **قوله** واما على ترتيب موصوفاتها في ذلك اي التفاوت من بعض الوجوه
اذ لا تدل على ترتيب الموصوفات في الوجه البتة ثم انه تكون حقيقة في نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين ان اريد الترتب في الرحمة
ومجازا ان اريد الترتب في الفضل وكلاهما اجلي في الدلالة على ترتيب الموصوفات في التفاوت من بعض الوجوه واما دلالتها على
ترتيب الصفات في غير الوجه مجازا البتة ومنه ظهر ان القسمة مثلثة **قوله** ان وحدت الموصوف اي جعلت اختلاف الحيثية
الموصوف في الصفات لا في الذوات كما اريد الملائكة الجامعة للصفات المذكورة مثلا والتثليث في مقابل التوحيد **قوله** اي بان زان
الله الكواكب كان المعنى انا زينا السماء الدنيا بتزيينها للكواكب لانها لو لم تكن مزينة في نفسها لم تزين السماء **قوله** وجاء عن
ابن عباس تاييد للوجه الثاني والاضافة فيه بمعنى اللام **قوله** وقرئ على هذا المعنى اراد المعنى الثاني وهو ان تكون اسما لما يزان
به الشيء وهذه القراءة تؤيد الوجه الذاهب الى ان الاضافة بمعنى من **قوله** لان الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا يتسمعون لا
معنى له يعني على القراءتين وبيانه المعنى لا يمكنون من السماع مع الاصغاء او لا يتمكنون من التسمع مبالغة في نفي السماع كانهم مع
مبالغتهم في الطلب لا يمكنهم ذلك ولا يتميز لكن جعل وصفا له او لا جمعا بين القراءتين وتوفية لحق الاصغاء المدلول عليه بالى وحينئذ
يكون الوصف شديد الطباق واما رده الاستيناف فوارد على تقدير بدل السوال عما يكون عند الحفظ وعن كيفيته لان قوله وحفظا
من كل شيطان مارد مما يحرك الذهن له فقيل لا يسمعون جوابا عما يكون عنده ويقذفون بيانا لكيفية الحفظ وهذا اولى من جعله
مبتدأ اقتصاص مستطرد اليلا منقطع ما ليس بمنقطع معنى **قوله** يفيد الاصغاء اي امالة السامعة له ومنه الحديث كان يصغي
الاناء للهرة **قوله** وكانه قيل يدحرون او قذفا اي لما كانا متقاربين جاز ان يقام الفعل مقام الفعل او المصدر مقام المصدر
على التبادل **قوله** وخطف بكسر الخاء والطاء وتشديدها اما كسر الخاء فلانها حركت لالتقاء الساكنين هي التاء والاصل فيه
الكسر وكسر الطاء للاتباع واما القراءة بفتح الخاء وكسر الطاء مشكلة لان فتح الخاء بدل لالقاء حركة التاء عليها واما كسر الطاء فلا
وجه له فقيل لعل الاولى بالعكس اولذلك للفرق بين الافتعال والتفعيل **قوله** اي الاشد في المعالم والتعلي في الاشد

واسمه أُسَيد بن كلدة الجمحي قوله على معنى الرد لانكارهم البعث اي اذا فتر با صعب خلقا وقوله اما شهادة عليهم بالضعف هو
على الاحتمال الاول وقوله او احتجاج عليهم هو على الثاني قوله وهذا المعنى يعضده ما يتلوه ليس اشارة الى ترجيحه بل الى توجيهه فان
عاضد الاول قد يتعذر اشد البيان وهو اقوى قوله وليس هذا القول بملايم لانه تقييد يخالف ما دل عليه السابق وحرف التعقيب ومن
قال عليه جمهور المفسرين ووجهه بانه لما احتج عليهم بما هم مقرون به من كونه رب السموات والارض والزمهم ذلك وقابلوه بالعناد
قيل لهم فاسنظروا الاهلاك كمن قبلكم لانكم لستم اشد خلقا منهم فوضع موضعه فاستفتهم اهم اشد خلقا وقوله انا خلقناهم تعليل لانهم
ليسوا اشد خلقا او دليل لاستكبارهم المنتج للعناد وليّنه بدلالة الاضراب والاستبعاد بعدا لاضراب لدلالة على انه غير متعلق بما
قبل الاضراب ولقد ذهب عليه ان اللفظ خفي الدلالة على ما ذكره من العناد واستحقاق الاهلاك كسائر الامم وتعليل نفي الاشدية
بما علل ليس بشيء لوضوح ان السابقين اشد في ذلك وكم من ذلك في الكتاب العزيز واما الاضراب فعن الاستفتاء الى انهم لا يجيبون
بما هو الحق بل يشكك ممن يذعن وتتعجب من تلك الدلائل ولهذا عطف عليه ويسخرون وجعل ما انكروه من البعث بعض مساخرهم وهو
نظم انيق لا مَعْدِل عنه والله اعلم قوله عجب ربكم من الكم وقنوطكم الال الجوار وكذا الالّ وكسر الهمزة القراية اي عجب ربكم من الكم
وجواركم حالة الاضطرار ومصه قنوطكم ثم سرعة اجابته لكم مع صفتكم الذميمة في الحواشي وهنا كما ورد في الحديث نعم الله بك
عينا وجدّث به في مجلس شعبة فانكره شعبة فجاء واحد من مجلسه الى مجلس ابن الاعرابي فحدثه بذلك فقال ان الاعراب الحذر هم
فانهم لا يعلمون قال العلامة ووجهه ان الباء هاهنا للتعدية اي أنعمك الله عينا على معنى اقر عينك وظن شعبة ان العين وقع
تمييزا من الفاعل وان الباء بمنزلتها في قولك فرحت به اقول فعلى هذا لا يكون نظير الاية والحديث اعني قوله عجبت بكم قوله وذا انهم
انهم اذا وعظوا اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع بوجود الشرط والقطع في مثله انما يحصل بالمشاهدة قبل الاخبار مرارا
عدة ومن عطفه على الماضي كما في ويسخرون قوله جواب شرط مقدر وذكر في نظيره في النازعات ان التقدير لا تستصعبوها فانما هي
زجرة واحدة على حذف المسبب وتد حققوا في سورة المائدة انه لا فرق بين الوجهين في الحقيقة فانه لو قدرت فيما نحن فيه لا تستبعدوها
لم يبعد ولما كان الانكار هنالك اوضح قدر كذلك قوله موضحها خبرها قال العلامة فطيره في انه لا يرجع الى شيء قوله هي النفس
ما حملتها تتحمل وقول الاخر هما خطتا اما اسار ومنة وام دم والموت بالحر اجدر وقولهم هي العرب تقول ما شاءت اقول
وقد سبق مرارا عدة والتحقيق انه يرجع الى سابق حكما كما في ضرب وضربت زيدا قوله ومنه قوله زجر ابي عروة السباع اذا
اشفق ان يختلطن بالغنم ذكر المصنف في سورة الحجرات ان البيت لنابغة بني جعدة في العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وابو عروة
كنيته وكنيته المعروفة في الاسلام ابو الفضل قوله وان يكون من كلام الملائكة لهم فقول الكفار على هذا يا ويلنا فقط كان الملائكة
بان الولولة والتلهف لا ينفع قوله وضرباتهم القرناء والاضراب الامثال جمع ضريب قال رحمه الله سمعت غير واحد من العرب
تقول هذا ضربه اي مثله بكسر الضاد وبعضهم قوله مثل ومثيل وشبه وشبيه فانهم جمعوه على اضراب والذي في الكتب المضبوطة
بفتح الضاد قوله هذا تهكم بهم اي قوله ما لكم لا تناصرون قوله استعيرت لجهة الخير جواب لما قوله مجازا عن المجاز قال العلامة
مجاز المجاز كالمسافة موضع الشم في الاصل لانه من ساف التراب اذا شمه فان الدليل اذا اشتبه عليه الطريق اخذ ترابا فشمه ليعرف
انه مسلوك اولا ثم جعل عبارة عن البعد بين المكانين ثم استعير لفرق ما بين الكلام ولا بعد هناك قوله واستحقاقنا اي تلك الحال
الجاء الى مذهبه فان ظاهر الاية يدل على ان الموجب لتمديرين السابق قوله دعوة محصلة للبغية لان الاغواء مقابل الهداية فيكون محصلا
مثلها ولكن على العكس قوله ويجوز ان يراد رزق معلوم منعوت بخصايص في الحواشي هو على الاول عطف بيان وعلى الثاني بدل والعلة انه
لما كان وجه الاختصاص وما علم به من بين الارزاق انه فواكه كان فواكه مبينا لقوله رزق معلوم وفي الثاني لما اريد معلوم بخواصه وكونه
فاكهة لا مدخل له في ذلك جعل بدلا منه تنبيها على انه مع تميزه بخواصه كله فواكه واما الذي في المطلع من انه بدل الكل على الاول وبدل البعض
على الثاني فتعسف قوله في جنات يأباه لقايل ان يقول اذا كان المعنى لهم الجنة وهم مكرمون فيها لم يكن به باس والجواب ان جعلها مقر المرزوقين
لا يلايم جعلها رزقا واما اذا كان قيدا للرزق فهو ظاهر الاباء قوله على سبيل المدح والتعظيم مقول القول اي تقولون هو محض المنفعة
الموصلة اليه استحقاقا على وجه التعظيم واحترز به عن الاستدراج قوله وكاس شربت على لذة وتامره واخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناس اني امرء اتيت المعيشة من بابها وهو للاعشى قوله ولذ كطعم الصرخدي تركته بارض العدى من خشية الحدثان
اي رب لذ كطعم الخمر والصرخد موضع من الشام ينسب اليه الشراب وفسر المصنف اللذ بالنوم والطعم بالذوق قوله اجبن من المنزوف
ضرطا المستقصي كانت نسوة اعراب فنزوجت احداهن رجلا ينام الضحى فاذا انتبه ليصنع قالت لو ان لنا به ينهنهني الخيل
عادية فاتخذته ذا صباح فقلن هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات وقيل سافر رجلان فلاحت لهما شجرة فقال
احدهما ارى قوما قد رصدونا فقال الاخر انما هي عشرة وهي ضرب من الشجر فظنه يقول عشرة فجعل يقول وما غناء اثنين في عشرة

اي نقدر شرطا والسبب

والحمار يجرى كلان نسخ الذنب صوت الذنب وسبق فوجد مرارا فتشقق

ويضرط حتى يموت وقيل هو دابة بين الذئب والكلب اذا صيح بها اخذها الضراط من الجبن قوله لعمري لئن أنزفتم او صحوتم لبئس الندامى
كنتم آل أبجرا قال الزجاج الشعر للابيرد اليربوعي وابجر هو ابن جابر العجلي قوله او عربدة الازهري عن شمر عن محارب الافعوان ما
يسمى العربد وهو الذكر من الافاعي ويقال هي حية حمراء خبيثة ومنها اشتقت عربدة الشراب وانشد مولعة تحلق بالعربدة
وقيل العربد الشديد وانشد وقد غضبت غضبا عربدا قلت ويقال للمعربد العربيد كانه شبه بهذه الحية قوله في الأداحي
مدحى النعامة موضع بيضها وأدحيها الموضع الذي تفرخ فيه وهي أفعول من دحوت لانها تدحوه برجلها ثم تبيض وليس للنعامة عش
قوله ومن المصدقين مشدد الصاد من التصدق وهي شاذة ولا يلائم قوله أإذا متنا وكنا ترابا كما ذكره الزجاج قوله العاقل من
دان نفسه المشهور الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة قال سلمه الله هو من
رواية الترمذي عن شداد قوله هل انتم مطلعون الى النار لاريكم ذلك القرين لما ذكر لهم حال القرين شوقهم الى الاطلاع على حاله
وعلى هذا قوله فاطلع فراه عطف على مقدر على معنى فتشوقوا اليه او فطلبوا ان يريهم ونحوه فاطلع والفا فصيحة وان كان القائل
هو الله عز وعلا او بعض الملائكة فالمعنى قال الله هل انتم مطلعون ليتعرفوا من لكم فتشوق الحاكي بحال قرينه اليه فاطلع فراه
وهذا الوجه لا ينطبق على قراة من قرا فاطلع على المضارع لانه منصوب قوله والمعنى هل انتم مطلعون هذا معنى القراة بالفعل المضارع
لان معنى القراة على الماضي وهي المشهورة قد تقدم الايماء اليه اي المعنى هل انتم مطلعون على انه بمعنى الامر تادبا ومبالغة حتى
اطلع انا ايضا فاطلع بعد ذلك فراه ولابد من هذا التقدير ليصلح ترتب قراة على السابق او المعنى على هذه القراة عرض عليهم
الاطلاع فرتب اطلاعه على اطلاعهم فقبلوا عرضه فهو معنى فاعترضوه لانه مطاوع عرض فاطلع هو بعده فراه والفرق بين الوجهين
ان قوله فراه مسبب عن اطلع معطوفا على قال في الاول وعلى فاعترضوا او فقبلوا ونحوه في الثاني وقوله بعد ذلك اي بعد المذكور من
ترغيبهم وحثهم على الاطلاع او من قبولهم عرضه على الوجهين فان قلت فهلا حملت على ان قوله والمعنى نشر لقراة المضارع وقوله او
عرض عليهم لقراة الماضي لا على الترتيب قلت لانه لا يباين معنى قراة المضارع اذ ذاك بل هو مجرد اعادة اللفظ نعم ذكر الى القرين
ولا يغني هذا المقدار على ان قوله فاطلع هو بعد ذلك على هذه ايضا لابد منه وقوله فالمعنى انه لما شرط يدل على انه في توجيه هذه
القراة وجاز ان يكون تفسيرا للقراتين معا على معنى أيتم اظهر رغبته في الاطلاع ورغبهم تبعا فقوله فاطلع مضارعا مصرح به
في قراة ومطوي لدلالة المعنى في اخرى لان هذه الصيغة اعني هل انتم مطلعون شديدة الدلالة على ذلك وانه اراد بذلك حسن
المخالقة وان لا يستبد بشيء دونهم مع توفر رغبته على الاطلاع وحينئذ فاطلع هو بعد ذلك منعكس الامر على معنى انه مصرح
به في قراة ومطوي في اخرى فهذه اوجه أو انه عرض عليهم الاطلاع لا انه امر به ورتب على اطلاعهم اطلاعه على قراة دون اخرى و
اشتركا في ان وقوع اطلاعه بعد قبولهم واطلاعهم لانه لا يترتب على قول العرض ولهذا قدر فاعترضوه والفا فصيحة ولولا ما تقدم
من قوله هل انتم مطلعون الى النار لاريكم ذلك القرين لتعين هذا الاحتمال في تقرير كلام المصنف هذا اما عند نافيه قوله وان
قوله جعلت لا اطلاع هذا قسيم لقوله يقال كذا وكذا المعنى واجب وعلى هذا لا يكون الاطلاع بمعنى الاطلاع مشددا ومعناه
على ما ذكره انه لما رتب اطلاعه على اطلاعهم جعل اطلاعهم اياه تجوزا وهو قوله وهو من اداب المجالسة جملة اعتراضية تبين
جدوى المشاركة وفيه ما ينبه على وجه حسن هذا التجوز وقوله فكانهم مطلعوه جواب لما وهذه المشاركة في قراة المضارع بينة على
التجوز وعلى قراة الماضي يكون قرينة التجوز أنه اشد اطلاعا على حال قرينه منهم فلابد ان يكون محاذيا بجعل موافقتهم معه في الاطلاع
كيلا يقع الاستبداد المنفر اطلاعا وقول المصنف لما شرط دل على انه على قراة المضارع ولهذا اختصصناه بها فيما سلف قوله وقد
عليه هذا اي على ان يكون الاطلاع مخففا غير الاطلاع مشددا الخطاب للملائكة فعلى هذا لا تجوز كانه طلب الى الملائكة ان يطلعوه
على حال قرينه فاسعفوه اليه ويكون التقدير فاطلعوه فاطلع قوله وقرئ مطلعون بكسر النون ووجهه توجيهين احدهما اضعف من الاخر
اثبات نون الجمع مع الضمير المتصل على نحو هم الآمرون الخير والفاعلونه اذا ما خشوا من محدث الدهر معظما ويروى محدث الامر
البيت ... موقعا لوجود اللام وان كان لا اعتداد به وان يكون على اجراء نون الوقاية على اسم الفاعل قياسا على المضارع وفي
بعض الحواشي قال الفخر المشايخ نظيره وما ادري وظني كل ظن أمسلمني الى قومي شراحي اراد شراحيل فرخم قوله يا ابا عبيدة قال رحمه الله
ان كانت الهمزة بعد حرف النداء همزة قطع اسقطت الالف واثبت الهمزة وان كانت همزة وصل اسقطت الهمزة واثبت الالف أقول اراد
ان النداء لما كان محل تخفيف في اللفظ خففوا ايضا في الكتابة لانه لا يلبس وكراهة اجتماع المثلين قوله ويجوز ان يكون قولهم جميعا
اي المومن واصحابه وهم اهل الجنة لا قول المومن الحاكي حال قرينه وحده كما في الاول قوله تمت قصة المومن وقرينه ثم رجع الى ذكر
الرزق المعلوم فيه ما يشعر بان ذكره وقع استطرادا لان الكلام يجر الكلام قوله واصل النزل الفضل والريع في الطعام
المغرب ومنه قوله العشر ليس من انزال الارض اي من ريعها وما يحصل منها وعن الشافعي رضي الله عنه لا يجب فيه العشر لانه

اي شداد بن اوس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قال الامام الطيبي رحمه الله

وهي قراة المضارع والطلع الماضي مطوي هنا

اي القراتان على تقدير العرض

الصافات

نزلك طاير والحاصل ان النزل إما الحاصل من الشيء استعارة لفظية او معنوية وإما ما يعد للنازل وعلى الاول هو متعين أن
يكون تمييزا ومعنى التفاضل بين النزلين التوبيخ والتهكم وهذا الاسلوب كثير الورود في القرآن لاسيما في سورة مريم والحمل
على المثال كله جاين وعلى الثاني هو حال والمعنى ايهما خير حال كونه نزلا وفيه ما مر من التهكم والحمل على التمييز لا مانع منه
لفظا كما في نحو هو اكفاهم ناصرا ولكن المعنى على الحال اشبه لان المعنى المفاضلة بين تلك الفواكه وهذا الطعام في هذه
الحال لا التفاضل بينهما في الوصف وان ذلك في النزلية ادخل من الاخر فافهم **قوله** كما تقول أثمر النخلة خير بلحا أم رطبا
في المثال مواخذة لان الهمزة وأم لا تتعادلان لأن إذ ذاك ولا تصلح منقطعة والمثال المستقيم ان يقال البلح خير ثمرة النخلة ام رطبا
والجواب لا منع من الانقطاع ويكون التقدير أهو خير رطبا على التقرير وهو مراد المصنف وبه يندفع ما يقال انه ليس المثال
مطابقا للممثل **قوله** كما يقال لما يقام لساكن الدار الشكى هو ما يقام اي يعد لساكن الدار من الرزق الذي يجري عليه كالنزل لما
يرتفق به النازل ومنه في استسقاء النبي صلى الله عليه وسلم وانزل في ارضنا سكنها **قوله** اما استعارة لفظية او معنوية قال الجار الله
وضع الطلع للنخلة موضع حمل هذه الشجرة من غير طلب معنى وفي الثاني اعتبر المعنى من حيث ان الطلع ينطلق اسم الثمر كان حمل هذه الشجرة
ينطلق عليه ذلك اقول ويكون فيه تهكم والمصنف يسمي المجاز الخالي عن الفائدة والمبالغة في التشبيه استعارة وكم قد ذكر في هذا الكتاب
ولا بعد فيه لانه روعي فيه شبه لم يعد هنا لغوا والاخشا **قوله** الاشتن عن ابي عبيد هو اصول الشجرة اليابسة الواحدة أشتنة قال النابغة
تحيد عن اشتن سود اسافله مشي الاماء الغوادي تحمل الحزما **قوله** الى الحد التشبيهين اي التخييلي ان اريد الشيطان والحقيقي ان
اريد الحية **قوله** الفان وستمائة واربعون سنة في جامع الاصول الف سنة ومائة واثنان واربعون سنة **قوله** فضرب المجيء مثلا لذلك
اي لعرفانه بالاخلاص المذكور وفي قوله وعرف ذلك اي الله تعالى مواخذة لانهم لا يطلقون اسم العارف عليه تعالى **قوله** والمعنى انه لا
يقدر قدره وهو لا يظن اي استحقاقه للعبادة اظهر من ان تختلج فيه شبهة فانكر ظنهم الكاين في باب استحقاقه للعبادة وهو الذي
حملهم على عبادة الاصنام **قوله** فقال اني سقيم يتعلق به ليتفرقوا عنه **قوله** دعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة داؤه
اوله كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء **قوله** لان راغ عليهم في معنى ضربهم وذلك لدلالته على ان الذهاب
في خفية للكيد بهم ولا يشترط في هذا الباب المراد فيه بل لا بد لا له كافية **قوله** ببعض الصوارف متعلق بقوله لم يتم وذلك اما الشفقة
عليه او لانه من اهل بيت ذوي شرف اولئلا ينسبوا الى التقصير في الاعلام او يرموا بالعجز عن الدفع والاظهر عندي ان العلة انهم كانوا
عالمين ما ارادوا بقولهم سمعنا فتى يذكرهم التورية اشفاقا عليه من سطوة نمروذ فلما صرح زال الشفقة الى الايقاع به **قوله** لنترك عليه اي
تلقي عليه البركة ويقال برك على الشيء اذا قال بارك الله عليه **قوله** يعني خلقكم وخلق ما تعملونه من الاصنام استدل عليه بنظيره في الآية الواردة
في هذه القصة في سورة الانبياء ودفع ما توهم من المناقضة بين كونها مخلوقة له تعالى معمولة للمخاطبين بان الشايع في الاستعمال ذلك يقولون
عمل النجار الباب والسوار والبناء وغيرهما لا تكاد تجدهم يستعملونه فيما يختص بالحلية بالمخلوقين وليس من حذف المضاف كما ظن بل تعلق العمل بالشيء
هو هذا التعلق لا تعلق التكوين ولا حرج على الواضع وفائدة العدول عن الظاهر في هو خلقكم وما تنحتون أومى اليها في قوله على ان
العابد منهما هو الذي عمل وهي الدلالة على ان تأثيرهم فيها ليس الا النحت وحده ثم العمل يقع على النحت والاثر الحاصل منه ولا يقع النحت
على الثاني فلا بد من العدول لهذه النكتة وبه يتم الاحتجاج وبنى على هذا التقرير انه لا يصح ان تجعل ما مصدرية لان الاستدلال به على
ان العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق مخلوقا ولو قيل ان العابد وعمله من خلق الله لفات الملاءمة والاحتجاج ولان
ما في الاول موصولة ففي الثاني ايضا لئلا ينفك النظم والاعتذار بجعلها موصولة كناية عن العمل اوسد من الاول لما فيه من التعقيد
وفوات الاحتجاج وكون الموصول في الاول عبارة عن الاعيان وفي الثاني كناية عن المعاني وانفكاك النظم ليس بخصوص الموصولية و
المصدرية بل لتباين المعنيين وهو باق وما قاله القاضي قدس سره وتبعه في التحقيق من انه لا يفوت الاحتجاج بل انه ابلغ فيه لان فعلهم
اذا كان بخلق الله كان مفعولهم المتوقف على فعلهم اولى بذلك وايضا سلمه الله بان الاسلوب يصير من الكناية وهو ابلغ من التصريح
ولا فائدة للعدول عن الظاهر الا هذا فيجب صون كلام الله تعالى عن العبث لا يتم لان الملازمة ممنوعة عند القوم لانهم
معترفون بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله ثم المتوقف عليها وهو الفعل يجعلونه خلق العبد والتحقيق انه يفيد التوقف عليه
تعالى وهم لا ينكرونه انما الكلام في الايجاد والاحداث واظهر منه ان يقال لان المعمول من حيث المادة ما كانوا ينكرون انه خلق
الله فقيل هو من حيث الصورة ايضا خلقه فهو مخلوق من جميع الوجوه مثلكم من غير فرق فلم تسوونه بالخالق وما ازداد بفعلكم الا بعدا استحقاق
عن العبادة ولما كان هذا المعنى في تقرير المصنف كائنا على ابلغ وجه كان هذا البناء مبتدا عينا كيف ما قررت على ان الفائدة قد اتضحت
حق الوضوح فبطل الحصر ايضا واما ما ذكره في التقريب من ان الجواهر مخلوقة له والاعمال مخلوقة ايضا لعموم الآية فكيف يعبد ما
لا مدخل له في الخلق فدعوى فوات الاحتجاج باطلة وكذلك التشبث بالدلالة على انه خلق منحوتهم ونحته وناحته ففيه ان المقدمة

الوفاقية اذا لم يكن بدٌّ منها ولم تكن معلومةً من هذا البيان يلزم فوات الاحتجاج وعلى ما قررناه اولاً يندفع هذا وبقي ما قرر من ان
تقدير المصنف بعطيه على وجه ابلغ فلا يعدل عن تواطي الابراد وامّا الحمل على التغليب في الخطاب فتوجيه لا ترجيح والكلام والكل
وان تمّا المصدرية اولى لئلا يلزم الحذف فمعارض بان الموصولة اكثر استعمالاً وهي انسب بالسياق السابق على انه لا بد من تقدير
عملهم في المنعوت فيزداد الحذف والانصاف ان استناد الاصحاب بهذه الاية لا يتم والله اعلم **قوله** في المغانمين
جمعاً فسّر الاول بقوله ارادوا ان يغلبوه والثاني بقوله فما لوا الى الحكم بان الله عليه عليهم بالحجة وبان جعل مكرهم معجزة له
قوله هنّأه بولده على ابي الاملاك قيل كناه امير المومنين رضي الله عنه بهذه الكنية لما ولد وفي جامع الاصول انه ولد ليلة
قتل علي رضي الله عنه فبين الروايتين تدافع اويكون قبه ولد وهنّأه رضي الله عنه ثم استشهد في تلك الليلة وليس فيه دلالة
على ان اولاده ملوك لا خلفاء لان الخليفة هو الملك الاعظم وقوله شكرت الواهب دعاء له بان يكون الشكر من سجيته **قوله**
لاقتضائه بلوغهما معاً حدّ السعي لما تقرر مامر في سورة يوسف من انه مع تدل على الصحبة واستجداتهما وماقيل انه على
تقدير فلما بلغ النبي كائناً معه فلا حاجة الى البيان فغيّر ان السعي معه معناه اتفاقهما فيه فالصحبة بين الشخصين فيه وما قدّرت
تقتضي الصحبة بين السعي والرهبة ولا يطابق المقام **قوله** بذلك الجواب الحكيم وذلك لانه فوض الامر اليه حيث استشاره فاجاب
بانه ليس من مجاراتها وانما الواجب امضاء الامر **قوله** فلما اصبح روّى الجوهري ذكر في المهموز روأت في الامر تروية اذا نظرت
فيه ولم تعجل بجواب والاسم الرويّة جرت في كلامهم غير مهموزة وفي المعتل بهمز ولا يهمز **قوله** استشرفوا ضحايا كم اي اطلبوا
الشريف منها من الشرفة وهي خيار المال وقيل هو التأمّل في سلامتها من العيوب المانعة عن الاجزاء والمصنف استشهد به
على الاول وتقدير الكلام وهي السنة وقوله عليه السلام عطف تفسيري يبيّن السنة الدالة على سنيّة التسمين في الضحايا **قوله**
تختطبانها لانهما خرجا في هيئة المحتطب أو كان ذلك ايضاً **قوله** تحيّن على يقال اجهزت على الجريح واجزت عليه اذا اسرعت
قتله **قوله** من كان الذبيح جاء به ليدل على ان السؤال عن امر كائن محقق وليس من الزائد في شيء **قوله** فقال ان عبد المطلب
حين اخذ في حفر زمزم وكانت فيه ابد فنذر جعلت قريش تهزأ به فقال اللهم ان سقيت الحجيج منها ذبحت لك بعض ولدي واسقي
الحجيج منها فاقرع بين ولده فخرجت القرعة على ابنه عبد الله فقالت اخواله بنو مخزوم افد ابنك بجا بعشر من الابل فخرجت القرعة
على ابنه فلم يزل يزيد عشراً عشراً وكانت تخرج على ابنه الى ان بلغها المائة فخرجت على الابل فنحرها بمكة في روس الجبال وترك
لا يُصدّ عنها طير ولا سبُع وجرت السنة في الدية بمائة من الابل ذكره في النوع مع التبيين **قوله** فلو كان الذبيح اسحق لكان تخلفاً للوعد
في يعقوب وذلك انه لو علم المأمور انتفاء شرط الوقوع لم يجز لفوات الابتلاء باتفاق العلماء ولو لم يعلم لزم الخلف في الوعد اللهم
الا ان يقال ان البشارة بيعقوب كانت بعد قصة الذبح وقوله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب لف لانهما
كانا معاً لكنه خلاف المتبادر الى الفهم من ظاهر اللفظ **قوله** والحجة فيه ان الله تعالى اخبر عن خليله ابرهيم حين هاجر الى الشام
فيه انا لا نسلم ان المستوهب اول الهجرة هو اسحق فان قلت لم يذكر الله انه بشر باسمعيل قبل كونه فهو اسحق لثبوته بالنص ولانه اذ ذاك
لم يكن تحته هاجر ام اسمعيل فلم يعق ولد من سارة قلت كفى هذه الاية دليلاً على انه مبشّر به ايضاً لان قوله وبشرناه باسحق بعد
استيفاء هذه القصة وتذييلها بما ذيل ظاهر الدلالة على ان هناك بشارتين متغايرتين ثم عدم الذكر لا يدل على عدم الوجود ولا
يلزم ان يكون طلب ولد من سارة ولا علم انه دعا بذلك قبل ان وهبت هاجر منه لانها اهديت اليه في حرّان قبل الوصول الى
الشام على ان البشارة باسحق كانت في الشام نصاً وظاهر هذه الاية انها قبل الوصول اليها لان البشارة عقيب الدعاء وكان قبل
الوصول الى الشام وقد سلمه هذا القائل اما ما واما كتاب يعقوب فلا يعارض الروايات الثابتة في الصحاح **قوله** وليس هذا
من قبيل النسخ على المامور به الاستبدال لان بهذه الاية على النسخ فبل التمكن ذكره بعض الاصحاب وقدح فيه جمع من جلة الحنفية
رضي الله عنهم وانه تكلموا في اصل المسئلة واما المعتزلة لدفاعهم لا يحق ذو نفرة بسط القول فيه في موضعه لا حق فيه فليطلب من مظانه
قوله الله تعالى هو المفتدي منه نعتح الدال يقال افتدى منه بكذا اشترى منه نفسه بشيء قال الله تعالى ليفتدوا به من عذاب يوم
القيمة فالامر بالفداء هو الذي يعطي الفداء ليتخلص النفس منه ومن عذابه اذ لو لم يعط لكان مخالفة لامره وموجبة للعقاب و
يروى بالكسر على معنى انه اخذ الفداء من ابرهيم وفيه بعد عن مظان استعماله كما سبق او على معنى ان المفتدي هو الذي يعطي
الفداء سواء كان لتخليص نفسه او غيره فالله تعالى اعطى الفداء لتخليص اسمعيل فهو المفتدي من ابرهيم وفيها بعض ما فيه
قوله فان قلت فاذا كان ما اتى به ابرهيم الى قوله وايجاد المامور به من كل وجه كلام لا طائل تحته **قوله** وذلك قوله وبشرناه
بوجود اسحق نبياً اي بان يوجد مقدرة نبوته فالعامل في الحال الوجود لا فعل البشارة والتقدير مقارن الوجود بل متقدم عليه
ايضاً وهذا ما لخصه بعد استيفاء البيان وقال القاضي رحمة الله عليه المعنى مقضياً نبوته مقدراً كونه من الصالحين وبهذا

الاعتبار وتعالى خالدين ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة فان وجود ذي الحال غير شرط بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به
لاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عاملا فيهما من الوجود اي بشرناه بان يوجد اسحق ومع ذلك لا نصيب نظير
قوله فادخلوها خالدين فان الداخلين مقدرون خلودهم وقت الدخول واسحق لم يكن مقدرا نبوة نفسه وصلاحها حال ما وجد
اقول قوله لا نصيب نظير قوله الى الاخر بحث فانه نظيره في انه حال مقدرة وان المقدر مقارن لوجود ما وقع نبيا حالا منه والمقدر
اي كونه مقدرا اسم مفعول قائم به ولا يجب ان يكون كونه مقدرا اسم فاعل هو القائم وهذا مقتضى الحال المقدرة واما التخصيص
هذا انه ذاك فعلى حسب المعنى والمقام ثم انا نقول ان تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم تكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق
بالاعيان كقوله بشرته بقدوم زيد او باقبال من يحبه ونحوه فمعنى فبشرناه باسحق بوجوده لا محالة فما ذكره المصنف لا بد منه وما
ذكره القاضي لا يغنيه عنه والله اعلم قوله على سبيل الثناء والتقريظ التقريظ مدح وهو حي والتأبين مدحه ميتا
قوله وعن قتادة بشره الله بنبوة اسحق بعد ما امتحنه بذبحه هذا جواب اخر بان البشارة كانت حال وجود اسحق وانها بشارة
غير الاول بشر بوجوده علاما حليما اولا ثم بعد الذبح بشر بانه نبيا فلم يخرج عن كونه حالا مقدرة لكن زال الاشكال الوارد
عليه قوله وهذا جواب من يقول يعني من ادعى ان الذبيح هو اسحق اجاب عن استدلال صاحبه في المناظرة على مطلق
بانه بشر بان يوجد ويتنبأ ولا يجوز ابتلاء ابرهيم عليه السلام بذبحه لانه علم ان شرط وقوعه منتف هذا الجواب وهو
ان الاول بشارة بالوجود وهذا بشارة بالنبوة ولكن بعد الذبح فقوله قالوا لا يجوز بيان لاستدلال المعارض والاستدلال
قوي والجواب ضعيف لان نظم الاية لا يدل على ان البشارة بنبوته بل على ان البشارة بامر مقيد بالنبوة فاما ان تقدر
بوجود اسحق بعد الذبح ولا دلالة في اللفظ عليه واما ان تقدر الوجود مطلقا وهو المطلوب فان قلت تكفي الدلالة
تقدم البشارة بالوجود اولا قلت قد سبق انه عليك لا لك ومن سلم ان المتقدم بشارة باسحق حتى يستتب لك المرام وقوله
لان الامتحان اي امتحان ابرهيم لا يصح مع علم ابرهيم بان اسحق سيكون نبيا فما قيل ان الحال المقدرة تقتضي ان يبشر
بوجوده مقدرا نبوته ولا يلزم من تقدير نبوته العلم بتقديرها الا ان يبشر هكذا وهو انه يوجد مقدرا نبوته
عبث وارد ولا يحتمل سوى الاستبعاد فلا وجه له قوله وقال من جوز اي كما قال من جوز كون التوراة عربية اشتقاقها
من وري الزند خبره لا صلة الفعل والجملة مقول القول وهو كلام صحيح لا تكلف فيه وقيل بتقدير وكما قال من جوز
هذا الاسم فيهما معنى الانارة والضوء من الوري مقول القول محذوف للعلم في البك الاختيار في الترجيح والله اعلم
قوله وهي صراط الذين انعم الله عليهم فان اللام للعهد وان فيه تعريضا باليهود والنصارى قوله والياس على لفظ الوصل
قرأ ابن عامر بالوصل والباقون بالكسر قوله وعلى ان ياسين اسم ابي الياس فيكون الال هو الياس وفي الكناية عنه بالال تعظيم
له كما في آل ابرهيم عن نبينا صلى الله عليه وسلم وجاز ان يكون الال مقحما على ان الياس بنفسه قوله البحارون هم الذين
يكون اكثر اعمالهم في البحر كالملاحة وخدام السفن قوله ودخ بالخاء المعجمة وهو الدفع بقوة وفي بعضها بالجيم قوله كلما
ينشرح الانشراح والانبساط بمعنى يقال انبسط الرجل اي امتد وانبسط من الضرب قوله ولا تبكي على ما بدا لك اي خليت
بينهم وبين هواهم بتخليتك وكانك جعلتهم تحت يد الشيطان يستولي عليهم قوله انبتنا ها فوقه اراد ان على ليست بصلة وانما
الجملة الظرفية حال عن الشجرة مقدمة قوله بنينوى بكسر النون الاولى وضم الثانية قوله وقرئ ويزيدون بالواو هو على نحو
قولك مائة الف وزيادة اذا زادوا عليهما بزيادة يسيرة وهو عطف على قوله وارسلناه الى مائة الف على المعنى والمقدر و
مائة الف ارسلناه اليهم وهم يزيدون قوله وحتى حين اي قرئ حتى بدل الى قوله فاستفتهم معطوف على مثله في اول السورة
فان قلت ما اشبه قوله هذا بما نسبه الى التعسف من قول من قال ان قوله تعالى نذيرا للبشر يتعلق باول السورة اعني فانذر
قلت ان ما وقع هاهنا لبين اخذ بعضه بحجزة بعض استفتاهم تبكيتا والزمهم ثم سلكهم في مسلك من قبلهم تسجيلا عليهم بالاصرار
واستحقاق العقاب فذكر قصة الاولين وما حل بهم من انكارهم البعث واشراكهم بالله ثم رجع الى استفتاء اخر ووجه ترتبه
على الاول ان كونه رب السموات والارض وتلك الخلائق العظيمة كما دل على وجوده وقدرته على الاعادة دل على تنزهه عن الولد الا
ترى الى قوله بديع السموات والارض انى يكون له ولد قوله ويجوز ان يكون المعنى انهم يقولون ذلك كالقائل قولا عن ثلج صدر فعلى
هذا لا يكون واردا على وجه التهكم بل للمبالغة في تماديهم في هذه الكفرة كانه يقول نعم خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون لذلك جزموا
به جزم قوله فمن جعلها للاثبات فقد اوقعها دخيلة بين نسيبين قيل ولو حمل على انه على اسلوب قوله أفرح أن أرزأ الكرام
لسلم عن هذا الطعن والجواب ان الاسلوبين مختلفان فلا وجه للعدول مع الاكتفاء الا انه انسب من الاول لفظا ومعنى
قوله الى ان من صفته الاجتنان قال رحمه الله الجن والجنة بمعنى مفعول من جنه اذا ستره قوله فانكم وما تعبدون ما انتم

ذكر صاحب الكشاف فيه ثلثة أوجه وتلخيصها ما ذكره صاحب التقريب رَوَّحَ الله روحه من ان ضمير عليه لله اي ما انتم ومعبودكم
بفاتنين عليه الا اصحاب النار ومعناه مفسدين عليه باغوائهم من فتن عليه امرأته اذا افسدها عليه أو الواو في وما
تعبدون بمعنى مع اما سادًّا مسد الخبر نحو ان كل رجل وضيعته اي انكم مع الهتكم وانتم قرناؤهم لا تبرحون تعبدونها او غير ساد
بل فضلة كقوله ٥ فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الأديم ٥ اقول والضمير على الوجهين لما تعبدون كما ذكره جار الله
والظاهر انه في البيت عطف لا فضلة الا انه لا يفيد مضي الخبر كما في الاول ويراد المعية من مطلق الجمع بقرينة السياق وذلك لان
الفعل ومعناه مع متحمل التقدير كما في قوله ٥ فما انا والسير في متلف ٥ وكفى ايثار الرفع هنالك وان كان المعنى على المعية
شاهدًا لما اثرنا قوله كما تقول افسدها عليه وخببها يقال خبّب غلامي فلان خدعه واستعماله بعلى لانه استيلاء افساد وفتن
عليه مثل شوش وكدر في الاستعمال بعلى والبيت للوليد بن عقبة بن ابي معيط يحض معاوية على حرب علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ومعناه انك مع كتابك اليه كدابغة جال حلم الاديم ولا يمكن الانتفاع به ومعنى الابة انتم باكفرة مع معبوديكم لا تتسهل
لكم الا ان تفتنوا من هو ضال مثلكم قوله كقولهم شاك في شائك مشتبه في حذف الالف فقط لان فيه قلبًا ايضًا فقد سبق في
الانفال ان شاكي السلاح مقلوب منه وان ما توهم من المخالفة ساقط وان اعاده الجوهري اياه في باب شكا ونقله عن الاخفش انه
مقلوب شائك مع جزمه في باب الكاف انه مقلوب شائك فوجهه انه ذكره هنالك نظرًا الى ظاهر اللفظ ثم حقق القلب بالنقل عن
الاخفش لانه لا اتفاق في القلب قوله كقوله ٥ انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٥ تمامه متى اضع العمامة تعرفوني وهو لسحيم بن
أُثيل اليربوعي اي انا ابن رجل جلا الامور وكشفها يريد انه كريم "وابن كريم" قوله بكفي كان من ارمي البشر ٥ اوله جادت و
تقدم في سورة النحل قوله والوجه ان يكون هذا وما قبله من قوله سبحان الله هذا الا ينافي كونه اعتراضا بين الاستثناء وما
وقع منه بل انما يخالفه في ان الاستثناء منه تعالى أو حكاية لقول الملائكة وانما كان الوجه لانه اشد ملائمة وحسن موقع الفاء
في فانكم والالتفات فيه على نحو وعد كذبوكم بما تقولون قوله وكما يجب على العباد لربهم تقديره ونحن الصافون وفاعلون
كما يجب على العباد لربهم من تسبيحه والاذعان فتاكيد الفعل بالحال وبالمصدر من باب قوله وقيل هو من قول رسول الله كانه
قيل فاستفتهم وقل وما منا على معنى بكتهم بذلك وانع عليهم كفرانهم وعدد مآثرك واصحابك متصف به من اضدادها
ولولا قوله وان كانوا ليقولون لكان عطفا مستقلا لكن مورده لذلك مورد الاستطراد وان شئت لم تقدر قل بعد
عليك بان المعنى ينساق اليه قوله وانما سماها كلمة نظيره باع فلان ثمرة بستانه وان كانت له ثمرات وقد سبق في اوايل البقرة
وجهه وانها لما اجتمعت وتضامت صارت في حكم شيء واحد قوله ملاحم القتال هي المعارك سميت بذلك لان فيها قطع اللحوم
واقول لان فيها التحام القتال وركوب بعض بعضا كاللحم المكتنز فان اجزاءه يركب بعضها بعضا قوله والحكم للغالب من تتمة قوله
والغالب منه الظفر والنصرة وقوله وان وقع في تضاعيف جملة شرطية اعترضت موكبه قوله والمراد بالامر بابصارهم فيه دلالة
عظيمة على التنفيس عنه وتقريب الموعود ولهذا تجرد قوله فسوف يبصرون لزيادة الوعيد لا للتنفيس والتراخي فنزل
اي وقرئ نُزِّل على ما ويل وقرئ ل العذاب قوله اضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كما تقول حاتم الجود وسحبان الفصاحة
وليس الاضافة فيه ولا في رجل صدق من اضافة الموصوف الى الصفة على البنا وبل بجعله نفس الصدق مبالغة ثم الاضافة
اليه على نحو دين القيمة ويجيء له مزيد تحقيق في اخر الواقعة ان شاء الله تعالى قوله ويجوز ان يراد انه ما من عزة فعلى هذا
تكون الاضافة على حقيقة التمليك وان لا عزة الا له والفرق ان الاضافة في الاول على انه العزيز بنفسه وفي الثاني على انه المعز
ولكل وجه من المبالغة خلا عنها الآخر قوله اشتملت السورة على ذكر ما قاله اشار فيه الى حسن الانتهاء والعذلكة الجامعة
لجميع ما سلف اذ ما جامع بزيادة ما يترتب على كل واحد من السوالف وتضمن تاديب المؤمنين ان يتادبوا باداب الله وهذه الاية
من الجوامع الكوامل ووقوعها في موقعها هذا ينادي بلسان ذلق انه من كلام من له الكبرياء ومنه العزة قوله ولا يغفلوا عن
مضمنات كتابه الكريم يعني كما خص هذه الخاتمة بهذه النكت والاداب كذلك كل خاتمة بل كل كلمة من هذا الكتاب المبارك لا تخلو
عن قرة عين لمن تدبر وتذكر ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد" اللهم اجعلنا من الواعين لما تسمع
الراعين لما نحفظ منه ونجمع ولا تجعلنا ممن ليس لهم حظ منه الا الكتبة والاجمال واعذنا من الدخول في سلك من ضربت لهم فيه
الامثال واغفر لنا خطايانا يا واسع المغفرة تمت السورة والحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين وصلوات الله على اوسطهم
قلادة العزة المحجلين محمد سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر وعلى اله واصحابه ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين ٥

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقرئ بالكسر والفتح لالتقاء الساكنين
الكلام فيه على انه في يس سواء بسواء قوله ويجوز ان ينتصب بحذف حرف القسم لا بنا في ما انه في فواتح السور من منعه عن هذا

المقرب لانه علل المنع باستكراه توالي القسمين وبانه يجوز مستكرها وارسلها هنا ذلك الوجه للعلم بلا توجيه الاستكراه ومما
قدم هنالك وقد تحقق انه تعجب منه لغاية جليلة والله اعلم قوله وايضا لفعله قال المصنف قسمت تعمل في اسم الله بواسطة
الباء اذا كسرت واذا فتحت فقد حذفت وصار عاملا من غير واسطة اقول اراد ان يدفع ما يتوهم ان الاتصال كان في
الصورتين بانه حقيقة فيما لا واسطة قوله كلام ظاهره متناف اراد ان وجه الاضراب عين لا يتجه وجواب القسم عنه مذكور
فقد رحوا انا يدل عليه العطف بل وله وجه الخفاء في الاضراب لانه اذا كان المقدر انه لمعجز ثم قيل بل الذين كفروا في استكبار
من الاذعان لا عجازه كان الاضراب لا يتجه وكذلك اذا قيل هذه السورة التي اعجزت العرب ثم قيل بل الذين كفروا لا يذعنون
لاعجازه وعده من قبيل الاضراب المعنوي على نحو هذا عفيف عالم بل قومه استحقوا به على ان الاضراب عما يلزم من الاوصاف
من التعظيم كما نقل عن بعضهم عدول عن الظاهر وهاهنا اشكال وهو ان المصنف ذكر في قوله تعالى ق والقرآن
المجيد انه نظير ما نحن فيه سواء بسواء ولو قدر هنالك انه لمعجز لم يتجه وجه الاضراب والجواب ان المراد المساواة في الاحتياج
الى المقدر وطلب المقابلة بين المضرب والمضرب عنه فلا عليك ان تقدر انه لنبي مؤيد بالمعجز او انه الآتي به لمصدق او
نحوه ثم لو سلم بطلان الاضراب وجه حسن لان الاعجاز كما يصحح الاضراب بانهم يستكبرون عن الاذعان له يصحح الاضراب بانهم لا
يصدقون من اتى بالمعجز بل تصديق الآتي عين الاذعان للاعجاز فافهم والله اعلم قوله وكذلك اذا اقسم بها اي يكون الجواب
محذوفا والمراد السورة فهو تشبيه بمجموع الوجهين الاولين قوله كما تقول مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة هو من باب تنزيل
مغايرة الوصف منزلة مغايرة الذات فالقصد الى مغايرة الوصفين وذكر الموصوفين توطئة وهو قريب من اسلوب الحبيبي بيد
وكرمه وقد سلف تحقيق ان عده في التجريد ليس بالوجه قوله وعنده ان ما ينتصب بعده بفعل مضمر وعلى هذا لا تكون كلمة لا التي
لنفي الجنس ولا المشبهة بليس وهذه الروايات عنه مشهورة في كتب النحو قوله ومثله قول ابي زبيد الطائي ، طلبوا صلحنا ولات اوان
فاجبنا ان لات حين بقاء ، اي ليس الحين حين ابقاء ومحاباة وضع البقاء موضع الابقاء كما يوضع العطا موضع الاعطاء وجاز
ان يحمل على الظاهر على انه كناية عن نفي الابقاء واراد انه مثله في ان الظرف بعد لات بني على الكسر ثم وجه الكسر في البحث بانه شبه ،
باذ في قول ابي ذويب ، نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح ، اي نهيتك بذكر عاقبة الطلاب وما فيه من التعب او
بذكر عاقبة الهوى وفضاحتها ووجه التشبيه انه زمان قطع عنه المضاف اليه وعوض التنوين فكسر لالتقاء الساكنين لكونه
مبنيا مثله فهما شبيهان في انهما مبنيان مع وجود تنوين في آخرهما للعوض يوجب تحريكها لاخر بالكسر ولم يرد ان علة البناء الشبه
باذ في القطع عن الاضافة اذ لا يصلح علة ولا انه ثبت بناؤه قبل دخول التنوين مثلها فليس وجه الشبه الا ما لو حنا اليه فان قلت
اين الاشارة الى علة البناء وهي الاصل في السؤال قلت قد اومى اليها حيث جعل زمانا قطع عن الاضافة عنه المضاف اليه وهو
مراد فاشبه الغايات والحاصل انه ذكر وجه الشبه بوجه يعرف منه علة البناء ايضا ولم يدع ان وجه الشبه هو العلة والكلام
من الاسلوب الحكيم ومنه ظهر ان لا دخل بان الاضافة الى المضمر لا توجب البناء وان اذ لما كانت مبنية للزوم الاضافة الى الجملة
استبقي بعد حذفها فان قلت أليس تنوين العوض مانعا عن الالحاق بالغايات فانها تبنى اذا لم يكن تنوين قلت لا لان العلة
الاحتياج الى المحذوف كاحتياج الحرف الى ما يتم به وهذا المعنى قائم نون او لم ينون فان التنوين عوض لفظي لا معنوي فقد
صرح الشيخ ابن الحاجب رحمه الله انه لا فرق بين حالتي اعرابها وبنائها لكن قدر المضاف اليه محذوفا مرادا في نفسه عند الاعراب
لا ان شيئا يتضمنه ومتضمنا عند البناء لما ثبت الامران في كلامهم اعني الاعراب والبناء ليكون لكل وجه يليق به في قانون العربية
فدل هذا الكلام منه انه لا تنافي بين التنوين والبناء لكن اتفق انهم لم يعوضوا التنوين الا في حال اعرابها وكان ذلك لئلا
يتمحض للتعويض بل يكون فيها معنى التمكن ايضا فلا منافاة وثبت البناء فيما نحن فيه بدليل الكسر وكانت العلة التي في الغايات
قائمة ثم فاحيل البناء عليها واتفق انهم عوضوا التنوين هاهنا تشبيها باذ في انها لما قطعت عن الاضافة نونت او توفية
لحق اللفظ لما فات حق المعنى نعم تنزيل قطع المضاف اليه من منا ص منزلة قطعه من حين مستبعد لانه اذا لم يؤثر في الاقرب
اعني المناص فاولى ان لا يؤثر في الابعد اعني الحين بل وجه تلك القراءة ان يجعل لات حرف جر كما ذكره بعضهم في البيت
قوله لا متشبث بها اشارة الى ان ما ينقل من قول الشاعر ، العاطفون تحين ما من عاطف ، لشذوذه في الاستعمال بمعزل المعتد
فيجب صون كلام الله تعالى عنه ما امكن قوله وكم وقعت في المصحف اشياء خارجة قال المصنف كان يكتب القرآن في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم في الكرانيف اي اصول السعف والخاف الحجر العريض والاكتاف اراد انه لم يكن ضبط في كتابتهم قالوا ولما
لم يغير خط الامام لانه لو اطلق ذلك لادى الى امر عظيم فربما يغير ما لا يجوز تغييره قوله كجير هو بمعنى حقا او اجل وفي
الحواشي كان حقه الفتح كاين الا انه غريب الاستعمال فلم يبن على الفتح قوله غمر الجراء اذا قصرت عنانه بيدي استناض وقام

اي كثير المجان او والمسحل حمار الوحش سمي بذلك لكثرة سحاله اي شهيقه والمعنى انه اذا قصر عنانه ليقطعها يبقى حلل الخلاص
ورام عذرا كعبه والمسجد قوله يسألونك السؤال في المعالم والقاب يسالونك السواء اي العدل وهذا كانه انسب بما في
الكشاف قوله وان المعنى اي عن المصنف ان المعنى اي في الاقوال او فعل ضمن معنى القول كقولك كتبت اليه ان افعل كذا القول يريد
بالقول افراد القول مثل وصى وتكلم لا قال فانه جامع للكل وفي التمثيل بكتبت اياه الى انه لا يريد التضمين لا ضبط الحي والآية
على هذا من قبيل التضمين لان المنطلقين عن مجلس التقاول لا يخلون عن تفاوض عادة وافاد سلمه الله ان صرح القول لو صح لرجح
الى تفسير لان التفسير يستدعي سبق الابهام فحتى قوله ضموا فواشيكم فاتوا الغاشية الماشية لانها تفشو اي تنتشر ومنه حديثه صلى
الله عليه وسلم ضموا فواشيكم حتى تذهب فحمة العشاء اي ظلمته قوله لان النصارى يدعونها ان قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت الآخرة
قبل ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم بنبوته فهي الملة الآخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان تكون آخرا
في نفس الامر فلهذا احتاج الى التعليل قوله تقولون اما وانما قيل اما شعر واما سحر وفيه انه اذ ذاك شك في تفاصيل الاختلاف
والظاهر اما حق واما باطل ليتقابلا قوله وقولهم ان هذا الا اختلاق كلام مخالف لاعتقادهم يعني جزمهم بانه اختلاق ينافي الشك
فيه فان قلت الجزم بان التوحيد اختلاق لا ينافي الشك في الذكر اي القرآن قلت الشك في حقية القرآن المشتمل على بيان
التوحيد ينافي الجزم بعدم حقية التوحيد قوله فاذا ذاقوه زال عنهم ما بهم من الشك والحسد دل على انه اضراب عن مجموع الكلامين
السابقين حديث الحسد في قوله أأنزل وحديث الشك في قولهم بل هم في شك وهذا هو الوجه السديد وينطبق عليه قوله ام عندهم
خزائن لانه في مقابلة أأنزل عليه وقوله لولا نزل هذا القرآن ثم قوله رد عليهم اهم يقسمون رحمة ربك قوله العزيز القاهر على خلقه
الوهاب الكثير المواهب المصيب بها مواقعها اشارة الى مناسبة الوصفين فان حديث العزة والقهر يناسب ما كانوا عليه من
تذقعهم بالنبوة عنه صلى الله عليه وسلم تحكما والمبالغة في الوهب من طريق الكمية يناسب قوله خزائن ويدل على حرمانهم عظيم وفيه
ايماء الى ان النبوة ليست عطاء واحدا ابا حقيقة بل تتضمن عطايا جمة تفوت الحصر ومن طريق الكيفية في قوله المصيب بها مواقعها
للدلالة على انه مستحقه وحاشا من وهب ذلك صلى الله عليه وسلم وان النبوة محض موهبة ربانية فيما قيل ان المبالغة في
الوهاب لخطر الموهبة وعظمها وهي النبوة وهذا انسب من قوله الكثير المواهب الى الآخر فوهم منشؤه عدم التدبر ه
قوله ما هم الا جند من الكفار التخصيص لما يستفاد من التفخيم المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة على الشيوع وغاية
التعظيم لدلالتهما على اختصاص الوصف بالجندية من بين سائر الصفات كانهم لا وصف لهم غيرها ولما كان التعظيم على
سبيل التهكم دل على ان المعنى ما هم الا مكسورون اذلاء عن قرب قوله وحديث ما على قصره اوله وحديث الركب يوم هنا
الازهري عن ابي عبيد عن الاصمعي هنا اللهو وهو معرفة وانشد البيت والجوهري وافقه في النقل عنه وقال غيره هو موضع بعينه
قاله ابن السكيت وابو بكر النحوي وقال قوم هنا في البيت اليوم الاول كما قال آخره ان ابن عاصية المقتول يوم هنا خلى علي
فجاجا كان يحميها ه وكذلك عن النضر عن ابي الخطاب والمعنى وحديث اي حديث يعني في الحسن والمسرة فلو حذف ما لاختل
لان التنكير وان افاد شيوعا لكنه لا يدل على ما بمنزلة دلالة النص قوله لمثل ذلك القول العظيم اراد قولهم أأنزل عليه الذكر لا الاستهزاء
الاعتراض على مالك الملكوت قوله لست هناك في الحواشي ومن كلام خليل الرحمن يوم القيامة حين يفزع الى الخلق لست هناك
انا الذي كذبت ثلاث كذبات وفي هذا الظرف اعني هنالك ايماء الى قلة الذي قاله قال جند اي جند مهزوم من حيث وضعوا انفسهم
موضع من تعرض لتلك المقالة ومنه ظهر انه شديد الالتئام مع قوله مهزوم عما قريب واحمل على يوم بدر وعلى يوم الخندق
ويوم فتح مكة على الاقوال خلاف الظاهر قوله يشبح المعذب رجل شبح الذراعين ومشبوحهما اي عريضهما والتشبيح جعل
الشيء عريضا والحرباء تشبح على العود اي تمتد وفي بعض النسخ يشبح مخففا من شبح الاهاب مده بين الاوتاد شبحا قوله
هم هم اي الاحزاب هم المكذبون وقوله وانهم الذين وجد منهم التكذيب عطف تفسيري ومعنى الآية اولئك المكذبون الاحزاب اي
الكفار المتحزبون على الرسل المهزومون وقوله وانهم الذين وجد منهم التكذيب بيان لحاصل المعنى لان المبتدأ والخبر في مثله
متعاكسان راسا براس لا لان اولئك اشارة الى الاحزاب المذكورة اولا والاحزاب ثانيا هم المكذبون قوله في الجملة الخبرية اراد بهما
قوله كذبت قبلهم لا هي له اولئك الاحزاب وجعل مقابلها الاستثناء يؤيد انما بان المراد من الاول ما يشتمل على مطلق الخبر من غير تاكيد
وجاز ان لا يحمل على التقابل بل اراد ان الاول خبري صرف ولما وجد في الثاني وصف زائد على كونه خبريا ذكر ذلك ايضا قوله من الوضع
على وجه التوكيد اراد به ما تدل عليه الجملة من ان كل واحد مكذب بجميع الرسل وقوله والتخصيص اراد به القصر وهو ظاهر
قوله لاستحضارهم بالذكر تعليل لصحة الاشارة اليهم بهؤلاء وتنبيه على ان اسم الاشارة في هذا المعنى ليس كالضمير بل لا بد من
استحضار تحقيقا او تقديرا قوله وهو مقدار ما بين حلبتي الحالب الجوهري الفواق فيما فواق ما بين الحلبتين من الوقت

لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وفي الحديث العيادة قدر فواق ناقة وقوله تعالى ما لها من فواق

يقرأ بالفتح والضم اي ما لها من نظرة وراحة وافاقة وقول المصنف مقدار فواق اشارة الى انه مستعمل اولا حقيقة وما نقله

ثانيا عن ابن عباس على القرائتين ايضا اشارة الى التجوز وان معنى الرجوع كائن في مفهومه معا لمكن وقيل هما مستعار تان

من الرجوع لان اللبن يعود الى الضرع بين الحلبتين وهذا يؤيد الاخير قوله لا نه قطعة منه في الحواشي القطع والقطعة بمعنى

المقطوع غير ان الاول غلب في الليل قوله من قطه اذا قطعه منه في الحواشي اي عرضا قوله فان قلت كيف تطابق وجوابه

افاد سلمه الله ان الذكر على الاول لساني وعلى الثاني قلبي قوله قلت قوله تعالى انه اواب تقريب وفيه نظر لان الاواب ايضا مطلق

كالايد فلا يدل على القوة في الدين اقول انه غلب على التائب الى الله لاسيما في استعمال القرآن وايضا الاوابية لا مدخل لها في تعليل

كونه ذا القوة في الدين بوجه واذا حمل على الرجاع الى الله تعالى كان لها مدخل ظاهر في القوة في الدين متعين قوله عن طاوس

عن ابن عباس الى الاخر وجهه ان الاية دلت على تخصيصه عليه السلام ذينك الوقتين بالتسبيح وقد علم من الرواية انه كان يصلي

مستحبا فيهما فحكي في القرآن ما كان عليه وان لم يذكر كيفيته فتكون في الاية ذكر صلوة الضحى وهو المطلوب او نقول ان تسبيح

الجبال عبر تسبيح داود عليه السلام لان الاول مجاز فحمل تسبيح داود على المجاز ايضا لان المجاز بالمجاز انسب قوله أشرق

ثبير كيما نغير قال الجوهري اي تشرع للنحر من اغار اذا اشتد العدو فامر صلى الله عليه وسلم بمخالفتهم في الافاضة عن المزدلفة

قبل طلوع الشمس قوله الى ضوء نار في يفاع تحرق ه اوله لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ه وقوله لم يكن شيئا اي حسبانا حتى

البليغ ويطابق المقام لان قوله لقد لاحت عيون كثيرة دل على التجدد لا محالة ومعناه لمعت عيون كثيرة شاخصة منتهية الى ضوء

نار وتفسير العيون بالسادة ليس بالوجه واليفاع اعلى الجبل في مقابلة الحضيض قوله لان حشرها جملة واحدة ادل على القدرة

قال رحمه الله كقوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة فاذا هم قيام ينظرون قيام رجل واحد والطير محشورة اي بالرفع فيهما

قوله والمرجع رجاع اي كل مرجع للتسبيح راجع اليه بذكره ثانيا وهكذا والحاصل في الوجه الاول ان الاواب وهو الرجاع كناية

عن المرجع وعلم ان الترجيع في التسبيح لا في فعل مرة بعد مرة وعلى الوجهين فيه مبالغة ليست في مسبح قوله الف متسلم اي لابس

اللامة وهي الدرع الملتئمة قوله غيلة الجوهري قتله غيلة وهي ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا اصاب اليه قتله قوله

فقتله فهما بوه الاول عطف على جزاء الشرط اعني اظهره الله وقوله فهابوه نتيجة لهذا الكلام اي لما صدر عنه ما صدر هابه

الناس قوله فصل لا نزر ولا هذر جعله المصنف تفسيرا للاول اي لا قليل ولا كثير وقيل هما صفتان مستقلتان اي فصل

بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير قوله كان اهل زمان داود عليه السلام قال سلمه الله نقل هذا القول محيي السنة عن

ابن مسعود وقال اهل التفسير كان ذلك مباحا غير ان الله لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا وازديادا للنساء وذكر

حديث طير الذهب عن السدي والكلبي اقول الكلام فيه على ما سبق في سورة يوسف قوله بعث البلقاء قال رحمه الله سمعت

اهاليها يقول ارضها بلد الزعفران من بلاد الشام وفي الحواشي البلقاء مدينة الكنعانيين واسم ملكهم بالق وقيل بلق فاشتق

اسم البلد من اسمه قوله واجلّ لاحتشامه هو من الحشمة بمعنى الاستحياء ثم استعمل لمجرد التعظيم وان لم يكن عن حياء قوله

ظاهره الاستفهام ومعناه الدلالة على انه من الانباء العجيبة افاد سلمه الله لانه ان كانت القصة معلومة للسامع كان قوله هل اتاك

بعث له وتحريض على اشاعتها واعلام الناس بها اي كانك ما علمتها حيث تجنبت حقها من الاشاعة وان لم تكن معلومة كان فيه تأنيب

على التقاعد عن استعلامها وتشويق الى استماعها قوله تسع وتسعون بفتح التاء ابن جني قرأها الحسن وكثر عنهم مجيء الفعل

والفعل بمعنى واحد نحو السكر والسكر ولا يبعد ذلك في التسع لاسيما وقد جاورت العشر قوله ولقوة ولقوة الجوهري الناقة

السريعة اللقاح ومنه لقوة صادفت قبيسا والقبيس الفحل الذي يلقح سريعا قوله فطاة عزها البيت ه قبله كان القلب

ليلة قيل يغدى بليلى العامرية او يراح ه قوله وقرئ بتخفيف الزاي قال سلمه الله روى صاحب الكشف عن عاصم وقال جمله

الرازي على انه مثل ربة وربت وما اشبه من تخفيف المضاعف قوله كان تحاكمهم تمثيلا اراد اللغوي لان المصطلح مخصوص

بالالفاظ وقوله وكلامهم مثيلا جار على المصطلح لا انه اراد به التعريض بعموم ذلك من فوائده قوله ووجه التمثيل الى قوله لما فيهما من الرمز

الى الغرض ايضاح لما اجمله في قوله كان تحاكمهم تمثيلا وكلامهم تمثيلا الى الاخر قوله فان فسرته بالمغالبة من الخطبة لم تستقم لانه

المغالبة في خطبة النساء لا ابتاء ايهما في هذه الدعوى ثم ان ذهب النافي من هذا الوجه بجعل النعجة استعارة عن المرأة كما اشار اليه

والجواب جاء التنافي من وجه آخر وهو ان الخلطة لا تناسب الحلائل الا ان تكون ابتداء تمثيل من داود عليه السلام بحالهم قبل ...

من هذا الوجه ايضا وتستقيم والاعتراض بانه مشترك الالزام اذ لا بد في التمثيل من مناسبة اجزاء الممثل لاجزاء الممثل به مدفوع

بان ذلك في الاجزاء التي لها مدخل في الهيئة المنتزعة لا الاجزاء التي هي داخلة في الكلام المشتمل على المشبه والمشبه به لانه

من المركب العقلي والوجه حينئذ هو الرتبة والخلاصة من المجموع من غير نظر الى مناسبة الاجزاء فانه لا فرق بين مركب ومركب
في ذلك على ما حقق في اوايل البقرة واما الاعتراض بانه متعين ان يكون ابتداء التمثيل منه عليه السلام ولا يحتمل سواه حتى يصح عليه
دونهم ويصح الاستثناء فجوابه انه اراد بابتداء التمثيل ان لا ينظر فيه الى ما كان عليه التداعي كانه قال وان ابتغي امر يوجد فيما
بين المتلابسين وخص الخلطاء لكثرته فيما بينهم فلا عجب مما شجر بينكم ويترتب عليه ما ذكره بعد من قصد الموعظة الحسنة الى اخر
ما سرده هنالك والمحمل الاظهر ان هذا الامر الذي جرى بينكما ايها الخليطان كثيرا ما يجري بين الخلطاء فينظر فيه الى
خصوص حالهما وعلى التقديرين هو تذييل بين تنبيه عليه ما ذكر ولعل الاظهر حمل الخلطاء على المتعارفين والمتصادقين في
اضرابهم ممن بينهم ملابسة شديدة ومن اخ على عهده ان الخليط احدقوا البين فانجردوا وا الغلبة في الشركاء الذين خلطوا
اموالهم في عرف الفقهاء فذكر الخلطاء لا ينافي ذكر الخلطاء اذ لم يرد بالخلطة هنا اصطلاح الفقهاء وحمل الخطاب على المغالبة في خطبة النساء لا يلائم
فصاحة التنزيل لان التمثيل قاصر عنه لا يبقى فيه ولي نعجة عن ذلك اشبه السبق وكذلك قوله اكفلنيها اذ ينبغي على ذلك ان يخاطب
بدولي المخطوبة الا ان يجعل لاول مجاز عما يؤول اليه الحال ظنا والشرط في حسنه تحقق الانتهاء كما في قوله تعالى اعصر خمرا
والثاني مجاز عن ترك الخطبة ولا يخفى ما فيهما من التعقيد ثم انه لتصريحه ينافي الغرض من التمثيل وقول المصنف اما ما والذي يدل
عليه المثل الذي ضربه الله لقصته ليس الا طلبه الى زوج المرأة يدل على انه اختار هذا القول وان دلالة الاية منصوصة عليه و
ان الحمل على المغالبة في الخطبة نقل عن بعضهم او ابداء احتمال والله اعلم **قوله** يا شاة ما قنص لمن حلت له سبع حرمت علي و
ليتها لم تحرم مما ابنة في الاضافة بمعنى من وفي زيادتها وتنكير قنص ما يدل على انها صيد عظيم يغتبط به من يحوزه اي الغبار
فيكون في قوله حرمت علي البر لالة على التحزن التام على فوات تلك الغنيمة الباردة قيل حرمت عليه لانها كانت جارية ابيه وقيل
امرأته وقيل كانت في العدا ابن ف البيت مشهور لعنترة **قوله** فرهبت غفلة عينه عن شانه هو الاعمى وتمته فاصبت حبة
قلبها وطحالها اي قصدت غفلة عينه عن امرأته واحتلت في مراودتها وافترصت غفلة مجام عليها غيران حتى اختلبتها
وامتلكت قلبها ولا يخفى ما في الرمي والاصابة من التجا البر الا لة على كمال المحاماة والا لم يقصد غفلته فان من لا يحافظ على الشيء
لا يحتاج في الظفر به الى افتراض غفلته وعلى كمال تهديه الى ما قصد حيث اصاب سواء القرطاس في تلك الغفلة اليسيرة اعني زمن
غفلة عينه وهذا وجد ايثارها على غفلته قوله وطحالها عطف على الحبة اذ لا حبة للطحال **قوله** ما لم يسود لانه السبد
الشعر واللبد الصوف ايما لم يعمل اصله في الوبر وفي لانه ما له فيهما فالمراد لم يكن له شيء ثم عم **قوله** كنعاج الملا
تعسفن رملا هو لعمرو بن ربيعة المخزومي وقبله قد تنفس بالحجر وابن عوف لكل المدامع نجلاء قلت اذا اقبلت وزهر
تهادى اي هولاء كنعاج الملا والجملة مقول القول والملا الصحراء **قوله** يقال امرأة انى الحسناء الجميلة قيل فلا يناسب مقام
الاستعدا الا اذا كان ما تخصمه اكثر واجمل كان في نشر الظلامة اوضح عدوانا والجواب ان فيه نوفيه حق القسمين اعني ما يرجع
الى الظالم وما يرجع الى المظلوم كانه قيل انه مع وفور استغنائه وشدة حاجتي ظلمني حقي وهذا ظاهر ان كانت النعجة مستعارة
والا فالمناسب تاكيد الانوثة بانها كاملة فيها فيكون اجري واجلب لما يطلب منها على ان فيه رمزا الى ما ورد عنه **قوله**
فتور القيام قطيع الكلام يعني لعوب العشاء اذا لم تنمه تبدّ النساء بحسن الحديث ودل رخيم وخلق عميم قطيع الكلام اي
مقطوع بعضه عن بعض كقولهم فصل وهو مستحسن او كلام مختار مقطوع من البواقي او ترشيح الفتور كانها تتعب فلا تقدر على
الكلام المتتابع وهو ابلغ من قليل الكلام على ما في بعض الروايات وعمم بفتح العين اي تام **قوله** تمشي رويدا تكاد تغرف في الصحاح
قال قيس بن الخطيم تنام عن كبر شانها فاذا قامت رويدا ولعله من اختلاف الروايتين وقال رحمه الله اوله ما انس سلمى غداة
تنصرف والاشبه لم انس والانغراف بالغين المعجمة يقال غرفته فانغرف اي قطعته فانقطع اقول اصله من غرفت الشيء لانه قطع
المغروف عن الجملة **قوله** مراحهما من اراح ابله فروحها ردها الى ماواها ولا يكون ذلك الا بعد الزوال قال تعالى ولكم فيها
جمال حين تريحون وحين تسرحون **قوله** اضرب عنك الهموم طارقها تمامه ضربك بالسيف قونس الفرس هو وسط فرد القونس
عظم ناتي بين اذني الفرس **قوله** لئن فتنتني لهي بالامس افتتنت تمامه على ما نقله الجوهري عن ابي عبيدة سعيدا فامسى قد غوى
كل مسلم قال وانكر الاصمعي وعيقه والقي مصابيح القراءة واشترى وصال الغواني بالكتاب المنمنم قيل اراد سعيد بن جبير
قوله وبه استشهد ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله في سجدة التلاوة على ان الركوع يقوم مقام السجود قال يقول العرب نخلة راكعة
ونخلة ساجدة وعن ابي سعيد الخدري رايت في المنام كاني اكتب هذه السورة فخر القلم ساجدا فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فسجد وامر به
اقول قالوا ان القياس يقتضي ان يقوم الركوع مقام السجود لان الشارع جعلهما ركوعا وتجوز باحدهما عن الاخر لقيامه مقامه واغنائه
غناءه وايدوه بان السجود لم يؤمر به لعينه ولهذا لم يشرع قربة مقصودة بل للخضوع وهو حاصل بالركوع فان قلت ان سجدة داود

٢٠٦

عليه السلام كانت سجدة شكر والكلام في سجدة التلاوة قلت لا علي في ذلك لانه لم استدل بفعل داود بل بجعل الشرع اياه مغنيا
عناء السجود ولاصحابنا رضي الله عنهم ان يمنعوا ان علاقة التجوز ما ذكروه بل مطلق الميل عن الخضوع المشترك بينهما ولانه
مقدمته كما قال الحسن لا يكون ساجدا حتى يركع او معناه خر مصليا والمعنى غاية الخضوع وليست في الركوع والله اعلم
قوله حرم اي دخل في التحريم منه تكبيرة التحريم وهو بمعنى الاحرام قال الجوهري احرم بالحج لانه يحرم عليه ما كان
حلالا له من قبل **قوله** بالتوبة والتنصل هو التبرؤ من الذنب جعلوه من تنصل السيف عن غمده استخرجه كانه استخرج
نفسه من الذنب فهو مثل فصل عن البلد فانه متعد في الاصل صار لازما للتنقل ولعل الاولى ان يكون من النصول اي تكلف ا
نصول خضبه وتطفيف ان الذنب للحية انا انما بالمعذرة **قوله** يحكم الله اذ كنت خليفته وتفسير قوله فاحكم بين الناس بالحق ظاهر يشعر ان
الحق من اسماء الله تعالى ونظائرهما اي حكم الله للعلماء ان الذوات لا تكون محكوما بهما لكن مقابلة الهوى تابى عن ذلك فالحمل على انه
اراد ان جعله خليفة يقتضي ذلك ولهذا ادخل الفاء عليه في المنزيل وصرح جار الله بانه العلة هو الوجه وزاد بقوله يحكم الله الحكم العدل
لانه تعالى لا يحكم الا بالحق والصواب **قوله** وقري ليتدبروا في المنقي اصله ليتدبروا فحذف احدى التائين **قوله** وعن الحسن قد قرا
هذا القران عبيد وصبيان قال جار الله تعلم الحسن البصري وهو ابن ثنتي عشرة سنة لا حرفه فحسب وقال ما تعلم اية الا
وعرف تنزيلها وتاويلها وجميع ما فيها من كل دقيق وجليل اي بقدر الطاقة البشرية فهو القرا الحقيقي القرا كالوضاء المتنسك و
قوله من القراء المنكرين اراد الذين ليسوا بحكماء فقهاء ولا يمنعون الناس عن الشر وهم الذين ليسوا بحكماء ولا بالورعة فالحكيم العالم
العامل والورع من يكون له مع ذلك تكميل الغير لان الورع كف على سبيل الاصلاح ولا يكون مصلحا من لا يكون صالحا **قوله**
الف الصفون فما زال كانه مما تقوم على الثلاث كسيرا اه اي كانه من جنس ما تقوم على ثلث قوايم حال كونه مكسور القايمة الاخرى
وقيل خبر لا زال وكانه اعتراض والاول الظهر اذ ليس لها جنس تقوم على ثلث قوايم **قوله** الذي يقوم هو المتخيم في بعض الحواشي عن
التهذيب ومتن اللغة هو المخيم وهو من خيم بمكان كذا اذا اقام كانه ضرب خيمته به وتخيم به اذا ضرب خيمته فذلك لانه لا يكون للفرس
الا عند السكون والاقامة **قوله** والجودة صحاح بضم الجيم مصدر الجواد من الخيل والجودة مصدر الجواد من الناس والجودة
بالفتح والضم مصدر الجيد من الشيء **قوله** يعني اذا وقفت كانت ساكنة مطمئنة انشد جار الله في ذلك لمسلم بن الوليد واذا احتبى
قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر يصف فرسا بانه مؤدب ولقد احسن في جعل القربوس محتبيا فانه استعارة بعيدة
عن الخاطر وفي غاية القرب عند النظر الى تلك الهيئة **قوله** وربها من العمالقة هم بنو عمليق بن عوص بن عاد بن ارم **قوله** مثل
بعير السوء اذ احبا في الصحاح ضرب بعير السوء اذ احباه وقيل قبله كيف قريت شيخك الازبا لما اتاك يابسا قرشبا
قمت اليه بالقفيل ضربا وفي بعض الحواشي كيف قريت عمك القرشبا حين اتاك لاغبا مجتباه جلت عليه بالقفيل ضربا القرشب
الشيخ المسن والقفيل السوط قال الجوهري الاحباب في البروك والاحباب في الابل كالحران في الخيل وانشد ونقل عن ابي سعيد بعير
مجب واحب احبابا ان يصيبه مرض فلا يبرح مكانه حتى يبرا او يموت وحلت عليه اي وثبت والمحب من الحب بمعنى الاسراع وقال
جار الله هو من ذو وجهين احدهما انه غريب لم يرد الا في هذا البيت وغرابة اللفظ تدل على الكنية وكلام الله منزه عن ذلك الثاني
ان قوله حب الخير يدل على ان المراد المحبة وانا اقول الاحباب على ما دل عليه نقل الكل لزوم عن تعب او مرض ونحوه فلا يناسب
تعاهد النشاط والتلهي الذي كان عليه السلام فيه وقال القاضي رحمه الله اي تقاعدت لحب الخير عن ذكر ربي اراد ان يدفع الرد
الثاني وما نقل في الحواشي من ان اللزوم لا يعدى بعن لكنه اذا جعل مجازا عن التقاعد او ضمن ذلك لم يبق فائدة في العدول عن
المشهور مع صحتها ايضا بالتضمين ومنه يعلم فساد القول الذاهب الى ان اللزوم مجاز لان من احب شيئا لزمه وكذلك من جعله بمعنى آثر
معرضا عن ذكر ربي **قوله** في زيد الخيل لقب بذلك لشجاعته فسماه عليه السلام زيد الخير فكان اثره له وانوه وحق بذلك من جعله عليه
السلام فوق ما وصف وهو زيد بن مهلهل الطائي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع وكان شاعرا محسنا لسنا خطيبا شجاعا
كريما نقله سلمه الله عن جامع الاصول ورايته في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فقال رسول الله اي بلال هو رسول الله وعن المصنف
قف بين قال ورسول الله وقيفة قال سلمه الله اجاب السايل من السابق في الطراد بالسابق في الخيرات تمليحا من قوله تعالى ومنهم
سابق بالخيرات وسلوكا للاسلوب الحكيم **قوله** وقيل الضمير للصافنات هذا ضعيف وان رجحه الامام لان توارى الخيل في الحجاب
عبارة قلقة والاعتراض ان الاشتغال بالخيل الى تفوت الصلوة ذنب عظيم مشترك الالزام لان توارى الخيل في حجاب الليل يكون
بعد العتمة هذا والنسيان لا يدخل تحت التكليف والاشتغال بالخيل المعدة للجهاد عبادة وقوله رد وها علي ليس من التهوت
والتعجب على ما ظن بل من تتمة الابتهال حيث جعلها الهاه قربانا في سبيل الله ومرضاته والله اعلم **قوله** مسح علاوته وهي راس
الانسان ما دام على جسده يقال ضرب علاوته اي راسه **قوله** ومن قاله بالشين فهو مصحف اراد بتسكين الشين اما بالتحريك فقد

جعلوه من الاكشف الذي لا يرس له شعر وورده من الثقات وفي شرح الحسناء نقل المكشوف بمعنى الأكشف ايضا فعلى هذا لا
تصحيف والله اعلم **قوله** وقيل نسخها بيده استحسانا في المطالب وهذا القول ضعيف اقول لانه تحزن بفوات العبادة للاشتغال بها
فكيف يعوج اليه ومثله لا يغلبه الهوى **قوله** واضمرنا هو جواب له اي ما المحذوف وهو قال حوابه له وذلك المضمر فماذا قال سليمان
قوله فما راعه الا ان القى اي ما راعه ما كان يخافه من تخييل الجن وانما راعه ما لم يذهب اليه وهمه وفي الحواشي ما دخل في روعه اي قلبه
يريد ما شعر به اقول هو لغة غريبة والوجه ما سبق **قوله** ولقد ابى العلماء المتقنون قبوله لان اللفظ ناب عنه كما اوحى اليه العلامة
الا انهم يقولون في الضعيف لحم على وضم وجسد بلا روح فالمفسير بشق الولد هو الوجه لذلك ولموافقته الحديث واقول ان تسخير اهل
الارض عن اخرهم حتى الطير وتسخير الريح من عظائم الامور والعادة تقتضي نقلها متواترا ولا تواتر فهو فرية ما فيها مرية وان ذكر في
اللباب ان جمهور المفسرين قالوا الجسد الملقى على كرسي سليمان كان شيطانا جلس على كرسي ملكه اربعين يوما **قوله** واطلق طاعتنا نقل
عن المصنف في المحاج شرطا آخر وهو انه تعالى قال واولي الامر منكم فشرط ان يكون الوالي من المومنين ولم يكن من المومنين بل هو من
اخبث الامم واقول ينبغي انه عطف على سابقه فكيف نقول ان هذا مطلق وذاك مقيد وكذلك تعامى عن ان قوله ما استطعتم تقييد بعد
الاطلاق **قوله** في الحوامع الجوهري الجامعة الغل لانها تجمع اليدين الى العنق **قوله** وقال حبيب ٥ ان العطاء اسارة اولته همم معلقة ا
عليك رقابها مغلولة ٥ وفي ديوانه ان الوفاء وتبع المتنبي حبيبا في قوله وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيدا
تقيدا ٥ جعل الاول جميع همم مقصورة على الممدوح وبالغ فيه بان جعل رقابها مغلولة وخيل ان اسر الهمة ابلغ من اسر صاحبها
لان الاسير قد تتفرق همه واما ابو الطيب فجعل المقيد صاحب الهمة لان تقييد الهمة قد ينبي عن دناءة صاحبها **قوله** اي هذا الذي
اعطيناك من الملك وعلى هذا قوله بغير حساب حال من قوله عطاؤنا وهذا شرع بقوله جما كثيرا وقد مر على قوله فامنن والمنه بمعنى العطا
والامر للتوسيع ورفع الحرج وذكر وجها ثانيا انه اشارة الى تسخير الشياطين والمن ان يمن عليهم بالاطلاق والحال من ضمير الفعلين لتاكيد
التوسيع والتسخير **قوله** اي هذا ماء تغتسل به وتشرب منه اي هو جامع لهما وعلى القول الثاني وجهان بكون هذا اشارة الى ما نبع
من العينين وقوله مغتسل بارد وشراب نعت للتابع على سبيل التوزيع فالاول لنابع والآخر لنابع آخر وفي اللباب تقديره هذا
مغتسل وهذا شراب بارد واراد بيان المعنى لان هذا محذوف مع العاطف ايضا واراد بالمغتسل ما يغتسل به على ما فسره وهو من
باب فاصدع بما تؤمر وفي الصحاح المغتسل الماء الذي يغتسل به وكذلك المغتسل واستشهد بالاية وجهه ما قدم **قوله** ما بك
قلبة اي علة قال الفراء هو ماخوذ من القلاب داء يأخذ الابل فيموت من يومه وعن ابن الاعرابي ليست به علة يقلب لها فينظر اليه وفي الاساس
داء يتقلب منه على فراشه **قوله** الى الخدج اي ضعيف ناقص من اخدجت الناقة اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كانت ايامه تامة فهي مخدج
والولد مخدج بالفتح **قوله** وتفسيره بالابد من التأبيد قلق غير متمكن فيل لفوات المقابلة لان الايدي جارحة والبصر كذلك قلت ولفوات
النكتة البيانية **قوله** والمعنى بما خلص من ذكرى الدار على انهم لا يشوبون ذكرى الدار بهم آخر هذا ادل على ان الاضافة بمعنى من والماجاء
هذا المعنى لان الخلوص يقتضي عدم الشوب ومن تبعيضية ليكون المعنى انهم لا يشوبون ذكرى الدار بغيرها مثل ما تقول لفلان جيد
المال فلا آخر رديه ولو جعلت بيانية لتوافق قراءة من قرأ بخالصة منونا كما ذكره ابو البقاء لكان حسنا **قوله** اخلصناهم بسبب هذه
الخصلة الى الآخر او جهان متفقان في ان الباء للسببية وهو نحو قولك اكرمته بالعلم اي بسبب انه عالم اكرمته او اكرمته بسبب انك جعلته
عالما وقد يتخيل في الثاني انه صلة **قوله** والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفعل قال المصنف الجار مع المجرور في حكم الظرف كانه قيل
جنات عدن استقرت للمتقين حال كونهم مفتحة لهم الابواب والابواب من بدل الاشتمال واليد والرجل من بدل البعض والاستغنا
به للاشتراك في الاخلاء عن الضمير الراجع الى المبدل اكتفاء بدلالة المعنى **قوله** لان التراب مستهن في وقت واحد اذا انهن سقطن
على الارض حين الولادة ومسهن ترابها اقول كانه بمعنى المتارب كالمثل بمعنى المماثل **قوله** اي هذا حميم فليذوقوه هو على نحو زيد
فاقهم رجل صالح في ان ما دخل عليه الفاء اعتراض واما قوله او العذاب هذا فليذوقوه فعلى اسلوب ٥ وقائلة خولان فانكح فتاتهم ٥
اي هو لاء خولان على ما قدره سيبويه واما الوجه الثالث فقد سلف تحقيقه في قوله تعالى واياي فارهبون وقوله اي ليذوقوا هذا فليذوقوه
تفسير للاعراب وان فيه اضمارا على شريطة التفسير لان المعنى على هذا الظاهر **قوله** اي ومذوقات اخر من شكل هذا المذوق في مثله
في الشدة والفظاعة الى الآخر افاد ان آخر على القراءتين معطوف على حميم وغساق فيه ما فيهما من الاعراب سواء كان عطف الجمل على تقدير وهذا
آخر وهو الاظهر معنى ونظرا الى ما يعطيه آخر ولفظا ايضا على قراءة الجمع او عطف المفرد على المفرد وان من شكله ازواج صفتان لآخر
واجاب عن عدم التطابق على قراءة الافراد بانه وان كان مفردا في اللفظ فهو جمع في المعنى باعتبار الانواع وقوله من شكل هذا المذوق اشارة الى ان
الضمير راجع الى اسم الاشارة المخبر عنه بالصنفين اعني الحميم والغساق كانه نقول انظروا الى نفس ما اعد لكم بل قد ذقتموه فانه مشاهد
بين ايديكم هذا كذا وهذه كذا ولا تخفى ما في الاشارة من الفخامة وما في الابهام في آخر من التهويل هذا على تقدير عطف الجمل وهو الوجه

وهو ما اشار اليه ان اكثر الاعمال لما كانت تزاول بالايدي

والمه يفيد الاختصاص باكل عبد والخصاصة البلغ معطوفي لان الفاعل المقصى متصلة وعدا وذكر الضمير ومتصلة بالفعل

[margin:] تم

اي ان جماعة قصاقاله

واما على عطف المفرد فوجهه انها كالمفرد لانهما مدوق ويمكن منزيل كلامه عليه ايضا **قوله** قد اقتحم معكم النار وقوله بعد اقتحموا معهم الضلالة مقتحمون معهم العذاب صريح في ان الظرف متعلق بالاقتحام وفي الكواشي والانوار لا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى فان كان الفساد لانباء عن تزاحمهم في الدخول وليس المعنى على المزاحمة بل لعن الفرقتين اعني الاتباع والمتبوعين لانه بعد دخولهما النار يقول المتبوعون بعضهم لبعض مشيرين الى التابعين هذا فوج مقتحم معكم لاجل المزاحمة فغير لان مدلول الاقتحام لا ينبئ عن التزاحم ولا هو لازم له وانما هو مثل ضرب معه بذا ينبئ عن المشاركة في الضرب والمقارنة فكذلك اقتحامهم النار مع الاتباع ينبئ عن المشاركة في ركوب كل من الطائفتين لجمة النار ومقاساة شدتها في زمان متقارب عرفا اشار اليه بقوله في قرانكم وصحبتكم ولو قيل هذا فوج معكم مقتحمون لم يفد ان المخاطبين ايضا كذلك وفسد المعنى المقصود والعجب ممن جوز ان يكون حالا من ضمير مقتحم ولم يجوز ان يكون ظرفا وان كان عين ذلك فليعتبر اولا ثم ليعترض والله اعلم **قوله** ونحوه قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها اراد في جريان اللعن والدعاء بالسوء فيما بينهم فان تلك الآية تدل على ان الداخلة التابعة هي اللاعنة مدليل قوله فيما بعد قالت اخراهم لاولاهم والخطاب مع الله تعالى لقوله ربنا هؤلاء اوان كل طائفة طائفة تلعن سابقتها وكل طائفة من الطوائف تشتمل على الاتباع والمتبوعين فالتشبيه فيما ذكرناه والله اعلم **قوله** وهو ان يريد على عدا به مثله فيصير ضعفين قد سبق تحقيق الكلمة في او آيل آل عمران **قوله** لا يؤبه لهم الا سامر لا نعبأ به وما ابهت له بمعنى لا يبالي به اقول اصل الكلمة من ابهت له انها كتبت بينهما وهو الامر تنساه ثم تنتبه له استعمل في معنى عدم المبالاة كانه يقول هو اخس من ان يتنبه له وتلتفت اليه **قوله** فتموا امرهم اي فتم الطاغوت امر الرجال المتخذين اشرارا بين ان يكونوا من اهل الجنة وان يكونوا من اهل النار قيل فعلى هذا المناسب ان يكون اتخذناهم اخبارا صفة لرجالا اقول كلا بل الاستفهام في اداء هذا المعنى ابلغ وابلغ لان قولهم ما لنا لا نرى استفهام تعجب وتحسر وقولهم اتخذناهم سخريا على سبيل الانكار لاتخاذهم دليل انهم جعلوا عدم الرؤية لكونهم ليسوا فيها فانكروا على انفسهم استسخار من هو اعلى منهم ثم سلوا انفسهم بعض التسلي فالغريق يتمسك بكل شيء بقولهم بل زاغت عنهم الابصار وقول المصنف كانهم ليسوا فيها يدل على هذا المعنى وكان هذا القائل توهم انه نفع اذ ذاك قوله اتخذناهم على الاستفهام فاصلا اجنبيا وقد علمت انه متصل به اتصال العصا بلحاها بلحاها فلو جعل صفة كان القرينة الاضراب المقابل فقط وعلى هذا الاستفهام قرينة ايضا وحق القرينة التقدم على الاضراب ليتعقل اولا ثم ينتقل عنه الى المضرب اليه هذا ولما كان الانكار مترتبا على القسم الاول كان الانسب ان يليه **قوله** تعلو عنهم اي تحتقرهم في الصحاح غال عني وافلا عني تنحى وعلى هذا الوجه المعنى على الانصال ظاهر وهو انكار الامرين معا على انفسهم وعلى تقدير الانقطاع كانهم اضربوا عن الاستسخار وانكروا على انفسهم اشد منه وهو انهم جعلوهم محتقرين لا ينظر اليهم وفي زاغت دون ان عنا مبالغة عظيمة كان العين بنفسها تمجهم قبح منظر واين هذا من التسخر فقد يكون المسخور منه محبوبا مكرما واما الحمل على بل زاغت ابصارنا وكلت افهامنا حتى خفي عنا مكانهم وانهم على الحق المبين فهو وجه حسن والاستفهام المقدر فيه على هذا للتقرير لكن لا يلائم ما ذكره في الكشاف فانه لم يجعل تفسير زيغ البصر مختلفا اتصالا وانقطاعا على هذا الوجه **قوله** وقيل الضمير للصناديد قريش هو ضعيف مستلزم التخصيص في الطاغين والمتقين من غير دليل **قوله** على انه صفة لان اسماء الاشارة توصف باسماء الاجناس قيل الحلاق ممنوع اذ لا توصف الا بالمعرف باللام وقيل مناقض لقوله في المفصل اسم الاشارة لا يوصف الا بما فيه الالف واللام والجواب ان القياس يقتضي التجويز لان اسم الاشارة محتاج الى رافع لابهامه دال على ذات معينة سواء كان فيه اختصاص بحقيقة اخرى وبحقائق اولا وهذا القدر لا يخرج الاسم عن الدلالة على حقيقة الذات المعينة التي يصح بها ان يكون وصفا لاسم الاشارة واما الاستعمال فمعارض باصل الاستعمال في الصفة فكما ان الجمهور حملوا على الصفة في نحو هذا الرجل مع احتمال البدل والبيان كذلك جاز الله حمله على الوصف بلحو مع احتمال البدل لان النعت لغث المعنى ولا تناقض لان ما في المفصل لا يذكر ذلك في باب النداء خاصة على تقدير عدم استقلال اسم الاشارة ولان حال الاستقلال اقل لم يتعرض له وقد بين في موضعه انه في النداء خاصة يمتنع وصف اسم الاشارة اذا لم يستقل بالمضاف الى المعرف باللام على انه كثيرا ما يخالف نقله في احد الكتابين الآخر والاشكال بانه يلزم الفصل ولا يجوز غير قادح فان المصنف مجوز لا سيما على تقدير استقلال اسم الاشارة **قوله** ولان قول الرؤساء لا مرحبا هذا ظاهر ان كان التقاول بين المتبوعين والاتباع اما جعل الكل من كلام الخزنة فلا ولو جعل مرحبا من كلام الرؤساء وهذا فوج من كلام الخزنة فيصح ان يجعل تخاصما مجازا **قوله** قل يا محمد لمشركي مكة ما انا الا رسول منذر انذركم عذاب الله للمشركين هذا منزلة ان تقول المستدل بعد تمام تقريره فالحاصل كذا فالمقصود من اثبات كون القران معجزا وما ذنب به من بيان عناد المخالف وحججه وذكر الانبياء وامتهم للتسلية وادماج الوعيد في الاستقلال بانواع من الاعجاز ان الآتي به رسول اي مبعوث من الله صادق انذارا وتبشيرا داع الى كلمة التوحيد وذكر جار الله في تقرير هذا الحاصل وجهين اشار في الاول منهما الى ان المقصود من ص وما من اله الى قوله قل انما انا

معنى انوار التنزيل للقاضي العلامة الفاضل ناصر الحق والدين قدس سره

وعلى التقدير الآخر الاعجاز لسب التسوع...

اي على القسم الاول

منذرٌ استقلالهما بالافادة فالمطلوب ان له صفتين الانذار بعذاب الله والدعوة الى التوحيد فلهذا اثر الموصوف وقال ما انا الا
رسول منذرٌ انذركم واقول ثمّ فيه فائدة اخرى وهي رعاية الطباق مع قولهم ساحر كذاب والحذف من كاب فعليهما سر وجاب
وفي الثاني الى ان المقصود هو تحقيق الانذار وجيء بالثاني تتميما له وايضاحا لما فيه من الاجمال وان النظر فيه الى من ينذرهم به ليعلم انه
المنذر به وجه المبلغ ولا نظر فيه الى المنذر بما ذا هو ولهذا قدر عذاب الله في الاول وما اعلم به في الثاني فما يدل على ما ذكرت دلالة بينة
ان قوله قل انما انا رسول منذر ربه لقولهم هذا ساحر كذاب فالمقصود انما انا رسول منذر لا ساحر كذاب فان كل واحد منا في كل واحد
لكن منافاة الرسالة للسحر اظهر وفيهما طباق وكذلك الانذار للكذب وكذلك قوله قل انما انا منذر ردٌّ لما قلنا من منافاته اياهما ومن
هذا التقرير يلوح ان الوجه الاول اوفق لمقتضى المقام لان التعقيب بتلك الصفات في الدلالة على ان الدعوة الى التوحيد مقصودة
بالذات لمكان لا ينكر وكونه رسولا مقصود طباقا على ما سلف وليكون الملخص على وزان المبسوط الا ترى الى قوله هنالك اجعل
الالهة الها واحدا فدل على ان الدعوة مقصودة ولما سيجيء من ان قوله قل هو نبأ مع هذا الوجه اشد تلاؤما والله اعلم قوله
اي هذا الذي انبأتكم من كوني رسولا منذرا وان الله واحد لا شريك له فيه دليل على ايثار الوجه الاول لانه فرع عليه والفاء
لتكون النبأ العظيم عرض التوحيد وما يجب اعتقاده في المعاد لا حديث الانذار فقط وعلى الوجهين قوله قل هو نبأ تحسير لهم وتنبيه
على مكان الخطاء واظهار لغاية الرأفة والعطف الذي تقتضيه مقام الدعوة وقوله ما كان لي من علم تذكير لاثبات النبوة بذكر مختص
تمهيدا لارشاد الطريق وتذكيرا للباقي وتسلقا منه الى استماع ما ذكره لهم لطف للمدعوين وتنوير للداعي وقوله تعالى ان يوحى الي اي
لم يوح الي الا للانذار او لم اومر الا بان انذر مؤيد لما قلنا من ان منصب الغرض ذلك ومعنى الحصر انه لم يوح اليه لامر الا لانه نذير مبين
واي مبين كقولك لم تستنقص يا فلان الا لانك عالم عامل مرشد وعلى تقدير الاقامة مقام الفاعل معنى الحصر اني لم اومر الا بهذا الامر
وحده وليس الي غير ذلك لانه الامر الذي يشمل على كل الاوامر اما تضمنا واما التزاما او لم اومر الا بانذاركم لا بهدايتكم وصدكم عن
العناد فان ذلك ليس الي ولكل وجه عند علماء المعاني وقوله ليس الي غير ذلك تاكيد لقوله وحده لانه اذا لم يومر به فليس اليه غيره اذ ليس
عبد ما امر به وهذا ابين مكشوف والله اعلم قوله فان قلت ما كان التقاول بينهم حاصل ما ذكره سؤالا وجوابا انه لما ذكر ان الملأ الاعلى
المختصمين الملائكة وادم وابليس لانهم كانوا في السماء فصح ان يكونوا الملأ الاعلى وكان التقاول بينهم فصح اسناد الاختصام توجه عليه لزوم
احد امرين ممتنعين اما الكذب في اسناد الاختصام على تقدير جعل هؤلاء قائلا بهم التخاصم فان التقاول كان بينهم وبين الله تعالى بدليل
اذ قال ربك الى الاخرى انما جعل الله تبارك وتعالى من الملأ الاعلى ليكون الاختصام قائما به وبهم على انه في مقابلتهم يخاصمونه ويخاصمهم
فبق المقام عنه ظاهر فاجاب باختيار القسم الاول لان المقاولة كانت بين الملأ الاعلى اي ملك من الملائكة مع سائر الملائكة في شان
الاستخلاف ومع ابليس في شان التسجود ومع ادم في قوله انبئهم باسمائهم فقوله ولكن كان التقاول بينهما اي وجد التقاول فيما بينهم في
الجملة ثم فصله في الجواب بما علم الوجه فيه ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في الاسناد على ما توهم فالكل حقيقة لان الملأ الاعلى شامل
للملك المتوسط وهو المقاول بالحقيقة وهو تعالى مقاول بالمجاز لا اقول المخاصم ليكون الامر بالعكس فهذا تقرير كلام صاحب الكشاف
على وجهه وما يقال ان قوله اذ قال ربك يقتضي ان يكون مقاولته تعالى اياهم بلا واسطة فهو ممنوع لانه ابدال زمان قصة عن زمان
التقاوض فيهما والغرض ان تعلم القصة لا مطابقة كل جزء جزء لكل جزء جزء فذلك غير لازم ولا هو مراد ثم فيه فائدة جليلة وهي ان
مقاولة الملك اياهم او اياهما عن الله فهم مقاولوه تعالى ايضا واريد هذا المعنى من هذا الايراد لا من اللفظ ليلزم الجمع المذكور فان
قلت فلم لم يذكر الله تعالى جواب الملائكة لتتم المقاولة قلت اختصر بما كرر مرارا ولهذا المعنى في خالق خلقا من صفته كيت وكيت جاعل اياه
خليفة وروعي هذا النسق ها هنا لنكتة سرية وهي ان يجعل منصب الغرض من القصة حديث ابليس لبيان ما كان فيه اهل مكة وانه بامتناعه
عن امتثال امر واحد جرى عليه ما جرى فكيف يكون حالهم وهم مغمورون في المعاصي وفيه انه اول من سن المعاصي العصيان فلو انهم
ونعم القائد الى النار وذكر حديث سجود الملائكة وطي مقاولتهم في شان الاستخلاف ليعرف بين المقاولتين وان السؤال قبل الامر
ليس مثله بعده فان الثاني بالرد اتوالى لم فيه حديث تكريم ادم عليه السلام ضمنا والدلالة على ان المعلم والناصح يعظم وانه شرع منه تعالى قديم فكان
على اهل مكة ان يعاملوا النبي صلى الله عليه وسلم معاملة الملائكة لادم لا معاملة ابليس له ولكن ان نقول التقاول بين الملائكة وادم حيث
قال انبئوني باسماء هؤلاء تبكيتا لهم بما نسبوا اليه من قولهم اتجعل وبينه وبين ابليس انما لانه داخل في الانكار والتبكيت لم هو اشدهم في ذلك
لكن غلب الملائكة لانه اخس من ان يقرن مع هؤلاء معهم في الذكر او لانه امر بالسجود لمعلمه فامتنع واسمعه ما اسمع وقوله اذ قال ربك للملائكة
للاتيان بظرف يشتمل على قصة المقاولة وتصوير اصلها فلم يلزم منه ان يكون الرب تعالى من المقاولين وان كان بينه وبين الملائكة تقاول قد
حكاه الله لنا وهذا اقل تكلفا مما آثره جار الله اذ للمانع ان يمنع التوسط على اصلنا وعلى اصل المعتزلة ايضا لا سيما اذا جعل المتكلمون الملائكة
كلهم فهذا تحقيق هذا المقام على ما آثره جار الله وعلى ما ابديناه وعلى الوجهين ظهر فائدة الابدال اذ قال ربك من اذ يختصمون على وجه بين
والاعتراض بانه لو كان بدلا لكان الظاهر اذ قال ربي لقوله ما كان لي من علم فليس المقام مما تقتضي الالتفات على ما ذكره سلمه الله غير قادح

او قال ربك / او يختصمون

م

فانه على اسلوب قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض فالخطاب بالكلية
نظرا الى انه من قول الله تعالى تتميم قولهم وذنبه يوكل لك هاهنا هو من قول الله لتتميم قول النبي وهذا على نحو ما يقول مخاطبك جاني الامير
فتقول الذي اكرمك وحباك او يقول رايت الامير يوم الجمعة فتقول يوم خلع عليك الخلعة العلائية ومنه علم انه ليس من الالتفات
في شيء وان هذا الابدال على هذا الاسلوب لمزيد الحسن والله اعلم **قوله** كل للاحاطة واجمعون للاجتماع تحقيقه ان الاشتقاق الواضح
يرشد الى ان فيه معنى الجمع والضم والاصل في الاطلاق الخطابي التنزيل على كمل احوال الشيء ولا خفاء ان الجمع في وقت واحد اكمل
اصنافه لكن شاع استعماله تاكيدا اقيم مقام كل في افادة الاحاطة من غير نظر الى الكمال فاذا فهمت الاحاطة بلفظ آخر لم يكن حينئذ
من ملاحظة الاصل صونا للكلام عن الالغاء على انه لو سلم جعل تاكيد الشمول باخراجه عن الظهور الى النصوص وهذا تاكيد ذلك
التاكيد فيفيد اتم انواع الاحاطة وهو الاحاطة في وقت واحد واما استخراج هذه الفائدة من جعله كاقامة المظهر مقام المضمر
فلا يلوح لي وجهه وعلم منه ان النقض بقوله تعالى لاغوينهم اجمعين منشاؤه عدم تصور وجه الدلالة **قوله** يداك اوكتا و
فوك نفخ اصله على ما ذكره الميداني ان رجلا نفخ في زق ولم يوثق وكاءه فركبه ليعبر النهر فلما توسط انحل الوكاء وغرق حتى
غشيه الموج استغاث برجل في شاطئه فقال له ذلك ولم يغثه وعلى مثله المستقصي ان شابا انتهى الى جوار يستقين بالقرب
فكان يلاعبهن ونفخ في بعض القرب ثم يركبه فقتله بعض اخوتهن غيرة فاخبر اخو المقتول عن سبب القتل فقال له المقالة فضرب
للجاني على نفسه **قوله** فان قلت ما معنى قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اراد ان هذا التمثيل ما فائدته في هذا المقام واجاب
بما حاصله انه من باب رايته بعيني لتاكيد انه مخلوق لا شك فيه اي مخلوق كما ذكرت ناقص لعدم رجحانه لان السؤال معاد في الجواب وجعله
كالقول بالموجب مع التنبيه على مثار الغلط ولا يخفى ان المقام ناب عما ذكره اشد النبو لانه لا يفيد الا تاكيد المخلوقية ولو سلم
ان السؤال معاد فاما على وجه التاكيد فلا ثم سياق القول بالموجب ان يسلم له ثم ينكر عليه لا ان تقدم الانكار اصلا ويؤتى
به كالمزمن بل كالالغاب هاهنا وقد ثبت في حديث محاجة ادم وموسى عليهما السلام ما يدل على انه وصف تعظيم حيث قال له
موسى عليه السلام انت ادم الذي خلقك الله بيده وكذلك في حديث الشفاعة ان اهل الموقف ياتونه ويقولون له انت ادم ابو البشر
خلقك الله بيده وجعل سجودهم لادم راجعا الى محض الامتثال من غير نظر الى تكريم ادم عليه السلام مردود بما سلم في عدة مواضع
انه سجود تكريم كيف وهو يقابل قولهم اتجعل فيها وكذلك تعليمه اياهم فليلحظ فيه جانب الامر تعالى شانه وجانب المسجود له عليه
الصلوة والسلام توفية للحقين ولا عليه ان يسلم التكريم من هذا الوجه ولا يدل على الافضلية مطلقا حتى يلزم منه خرم مذهبه **قوله**
وقيل معنى لما خلقت بيدي لما خلقته بغير واسطة هذا القول وان دل على التعظيم فقد جاء في الصحيح ان الملك ينفخ في المولود فاذا
اسنده اليه تعالى دل على انه نوع اخر من النفخ اعلى الا انه ضعيف ايضا لانه غير ظاهر الدلالة وعدم التوسط بعد تحقق التمثيل فلم يثبت في
الصحيح وعزتي وجلالي لا اجعل من خلقته بيدي كمن قلت له كن فكان في جواب الملائكة عليهم السلام اجعل لهم الدنيا ولنا الاخرة او نحوه
قوله ممن علوت وفعلت قيل الظاهر ممن علوا او فاقوا لان اللام في العالين موصولة اي الذين علوا وجوابه انه جاء به هكذا
تنبيها على ما فيه من العدول عن الظاهر فاصل الكلام استكبرت ام علوت ثم ام كنت الذي علوت على تغليب الخطاب واقحام الموصول
ثم ام كنت من العالين على ما مر في قوله تعالى الى نعلمكم من القائلين فالمقدر ممن علوت منهم اي من العالين كانه يريد اثبات زيادة علو له
على العالين مبالغة في الانكار ولا دال على هذا المعنى ان من تبعيضية واذا قيل هو بعض القوم افاد من المبالغة والتعميم ما لا يفيده قوله
او يرتبط بعض النفوس حجابها فهذا غاية ما امكنني في التوجيه والله اعلم **قوله** هذا على سبيل الاولى وفي الحواشي انه اشارة الى قوله تعالى
خلقتني من نار وتقريره ان بيان الخيرية بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين ليدل على انه تعليل من طرف الاولى وحاصله ان قوله انا خير منه
يؤدي مؤدى انه كذلك اي هو من العالين على الوجه الاول وانه ليس من الاستكبار سابقا ولاحقا في شيء على الوجه الثاني ويجري مجرى
التعليل لكونه فائقا الا انه لما لم يكن وافيا بالمقصود لانه مجرد دعوى اوثر بيانه بما يفيد ذلك وزيادة اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه
ذكر النوعين تنبيها على ان المماثلة كافية فضلا عن الافضلية ولهذا ابهم وفصل وقابل وكرر خلقتني وخلقته دون انا من نار وهو من
طين ليدل على ان المماثلة في المخلوقية مانعة فكيف اذا انضم اليها خيرية المادة وفيه تنبيه على ان الامر كان اولى ان يستنكف فانه اعني
السجود حق الامر وهذا معنى قوله لو كان مخلوقا من نار الى الاخر فافهم فانه لطيف ومن هذا يعلم ان جواب ابليس من الاسلوب الاحمق
قوله واللعن بعد ما كان نورانيا قال المصنف هذا يدل على انه لم يكن كافرا حين كان مع الملائكة ولان الله سبحانه وتعالى لم يحك
عنه الا الاستكبار بانه لم يسجد فهذا يدل على انه صار كافرا حين لم يسجد **قوله** فكانما انقطعت اي باعتبار انه اقترن بها ما هو الجرم ا
والظلم فبقيت عن ملتفت اليهما كالمنتهي المعدوم قال الجار الله رحمه الله ويجوز ان يكون المعنى ان اللعنة وحدها متابدة فاذا
كان يوم القيمة اقترن بها العذاب فيسقط انفراد اللعنة ونحوه حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا حاضت

المراةُ حرمَ الحجرات ومعناه ان حرمة الدبر قبل الحيض منفردة فاذا حاضت المراة انضمت اليها حرمة الفرج فانقطع انفراد حرمة الدبر اولى وذكر في سورة الحجر وجها آخر وهو ان الماضي بحسب اللعنة لانه ابعد غاية يضربها الناس في كلامهم كقوله ما دامت السموات و الارض في التابيد مع هذا الوجه المذكور ههنا قوله الوقت الذي يقع فيه النفخة الاولى قد سبق في الحجر انه ليس قولا آخر غير القول المذكور هنالك بانه آخر ايام التكليف وان المذكور هاهنا جار على القولين المذكورين هنالك لانه اثبات للقول المرجوح بما فيه غنية عن الاعادة فتذكر والله اعلم قوله ان عليك الله ان تبايعاه تمامه توخذ كرها وتدرج طايعاه هو من ابيات الكتاب والرواية فيه او تجي طايعاه وهو احسن وحاصل المعنى ان عليك المبايعة طوعا او كرها لا نزاع توخذ اليها كرها او تجي اليها طايعا طوعا وقوله توخذ او تجي المجموع بدل من قوله تبايعا بدل الكل من الكل لان المعنى بيايع اكراه او بيايع طوع والحمل على الاشتمال اظهر له وجه حسن والله منصوب على حذف حرف القسم وايصال الفعل الى المقسم به كما مر مرارا والقسم لغو قوله كلهم لم اصنع ه هو لابي النجم وقبله قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع هو الرواية والمعنى على السلب الكلي ولو نصب لكان سلبا جزئيا في دليل خطابه الاثبات الجزئي وهو خلاف مغزى الشاعر والعدول الى الرفع من الفصيح مع استلزامه الحذف الذي هو خلاف الاصل دليل اتى على ما ذكرنا من الغايات وما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله في مثله من ان النصب لا يجوز لان كلا اذا اضيف الى مضمر لا يقع الا تاكيدا او مبتدأ غير مسموع منه فقد نص سيبويه على خلافه ولم يات بدليل معتبر حتى يخالف نقل ثقة مثله والله اعلم قوله على حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد والتشديد اراد ان والحق اقول منصوب لكنه لما حكي كسر كقوله دعني من تمرتان في جواب الك تمرتان واما افادة التوكيد الزايد على ما يفيده اصل الاعتراض فلان العدول عما يقتضيه من الاعراب الى الحكاية لما كان لاستبقاء الصورة الاولى دل على انها من العناية في شانها بمكان وهذا جار في كل حكاية من دون فعل قول وما يقوم مقامه فيدل فيما نحن فيه على فضل عناية بشان القسم ويفيد التوكيد و التشديد والله اعلم قوله منهم اجمعين ذكر فيه وجهين احدهما ان يكون تاكيد الضمير في منك والمجرور من التابعين ولهذا بينه بقوله لا اترك منهم احدا والثاني ان يكون تاكيدا للتابعين فحسب ولهذا بينه بقوله لا تفاوت بين ناس وناس وافيد انما ترك توكيد الشياطين لما ان حال التابعين اذا بلغ الى ان يصل الى اولاد الانبياء فما بال المتبوعين وانا اقول صاحب هذا القول اعتبر القرب وان الكلام بين الحق تعالى شانه والملعون في شان التابعين فاكد ما هو المقصود وترك توكيدا لآخر للاكتفاء قوله وما عرفتموني قط متصنعا فيه ان امر تعالى لنبيه عليه السلام ان تقول لهم عن تصنيد هذه المقالة ليس لاعلامهم بالمضمون بل لاستئنائها دونما عرفوه منه والتذكير بما علموه

تمت السورة والحمد لله رب العالمين وصلوته على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله على انه مبتدأ اخبر عنه بالظرف هذا الوجه اوجه لانه نظير ما مر في السجدة ان الاوجه ان يكون من رب العالمين خبر تنزيل الكتاب اذ اجعل الم الحروف التعداد والذي يوبده هاهنا قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق كما كان الموبد هنالك قوله هو الحق من ربك قوله او حال من التنزيل عمل فيه معنى الاشارة وفيه ان العامل المعنوي كما لا يعمل في المقدم لضعفه اولى ان لا يعمل وهو محذوف وان لم يظفر بنص صريح فيه فلا نص على خلافه ايضا وله ان يمنع الاولوية وانه اذا جاز الحذف بدليله فلا منع من العمل لانه كالموجود قوله الظاهر على الوجه الاول اراد به ما اذا كان تنزيل الكتاب مبتدأ لا انشاء ان الظاهر في الاول انه القران فلان التقييد بالسورة خالف اطلاق اللفظ او فخامة المعنى والظاهر في الثاني السورة للتقييد بالاشارة قوله فقد جاد باعراب رجوعه الكلام الى قوله لله الدين الا لله الدين الخالص وفي بعض النسخ وهذا لا يستقيم اقول ولو لم يكن لدليل سياق الايراد عليه في المغرب فينظر لان تغايرت دلالة الجملتين اجمالا وتفصيلا ظاهر او هو تاكيد واقول لما كان قوله له الدين الخالص بمنزلة التعليل لقوله فاعبد الله مخلصا كان الاصل ان يقال فلله الدين الخالص ثم ترك الى لله الدين الخالص بما لفه لما عرفت من انه اقوى الوصلين ثم صدر بحرف التنبيه بزيادة على زيادة وتحقيقا بان غير الخالص كالعدم فلو قدر الاستيناف التعليلي والامن دون الوصف المطلوب الذي هو الاصل في العلة ومن دون حرف التنبيه للفائدة المذكورة كان كلاما متنافرا او يلزمه زيادة التنافر من وصف الدين بالخلوص ثانيا الدلالة على الحق في الاول اذ ليس فيه ما يرشد الى هذا الوصف حتى يجعل من باب الاجمال والتفصيل واما جعله تاكيدا فلا وجه له للوصف المذكور ولان حرف التنبيه لا يحسن موقعها حينئذ ولظهور هذا المعنى لم يتعرض المصنف لبيان وجه الفساد والله اعلم قوله ويجوز ان يكون بدلا لامن الصلة فان المقام ليس مقام الابدال اذ ليس فيه اعادة الحكم لكون الاول غير واف بالغرض اعتناء بشانه لاسيما وحذف المبدل ضعيف بل ليس في الغرض من الاتيان به قوله فيه ان الذين يُعبدون في بعض النسخ بضم حرف المضارعة وفتح العين مجهولا وهو ظاهر وفي بعضها على المعروف واريد ان الذين يعبدهم المشركون وهم مشركون اي العابدون والضمير راجع الى المشركين قوله وكذبهم قولهم في بعض من اتخذوا والاشارة الى ان من هو كاذب من الظاهر الذي اقيم مقام المضمر على معنى ان الله لا يهديهم اي المتخذين بكسر الخاء تسجيلا عليهم بالكذب والكفر وجعله تمهيدا لقوله لو اراد الله قوله يعني لو اراد اتخاذ الولد لا تمنع ولم يصح لكونه محالا فيه وجهان احدهما

اي الخالص

لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريد فالضمير راجع الى ما دل عليه اراد لا الى الاتخاذ وحاصل المعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنعت تلك الارادة
لتعلقها بالممتنع اعني الاتخاذ لكن لا يجوز للباري ارادة ممتنعة لانها صفة ترجح بعض الممكنات على بعض واصل الكلام لو اتخذ الولد
لامتنع فعدل الى لو اراد الاتخاذ لامتنع ان يريد ليكون ابلغ وابلغ ثم حذف هذا الجواب وجي بدله لاصطفى تنبيها على ان الممكن هذا
لا الاول وانه لو كان هذا من اتخاذ الولد في شي لجاز اتخاذ الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فقد تحقق الكلام وحق نفي اللازم و
اثبات الملزوم دون صعوبة والثاني ان اراد بقوله لو اراد لامتنع ولم يصح نفي الصحة على كل تقدير من كل يوم لم يخف انه لم يعضه فلا ينفي
التالي اذ ذاك ولا يحتاج الى بيان الملازمة واذا امتنع ذلك فالممكن الاصطفاء وقد اصطفى وذهب عليكم ان الاصطفاء ليس اتخاذ
فالجواب ايضا محذوف واقيم مقامه ما يفيد زيادة مبالغة والمالم يحمل لاصطفى هو الجواب على هذا الوجه لصيرورة المعنى لو اراد
اتخاذ الولد لاصطفى ولو لم يرد لاصطفى من طريق الاولى وحينئذ يكون اثبات الاصطفاء هو المطلوب من الايراد كما ان التمدح بنفي
العصيان في المثال هو المطلوب وليس الكلام فيه وعلى الوجهين هو من اسلوبه ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
ولهذا قال صاحب الكشاف لم يبق الا ان يصطفي فصرح بهذا المعنى حيث استثنى وقوله كانه قال لو اراد اتخاذ الولد لم يزد الى الآخر
تلخيص المعنى على الوجهين بحيث تظهر فائدة الحذف واقامة ما ذكر مقامه وذكر مما سيشير الى الوجه الثاني على وجه يقتضي بظاهره
ان لا يكون الجواب محذوفا وفيه ما ارشدت اليه والله اعلم ولو قيل ان المعنى في الاية لو اراد الله ان يتخذ ولدا لجعل المخلوق ولدا والتالي
محال فالمقدم مثله ويكون قوله لاصطفى مما يخلق ما يشاء على معنى لاتخذ ابنا على سبيل الكناية لكان وجها لكن المصنف آثر الاول لما
فيه من المبالغة التي نبهت عليها **قوله** فنزه ذاته عن ان يكون له احد مما نسبوه اليه من الاولاد والاولياء يحتمل ان يكون له هو الخبر
وقوله من الاولاد والاولياء بيان ما نسبوه اليه وهو الظاهر ويحتمل ان يكونه من الاولاد الخبر وله لغو على معنى نزه ان يكون احد
ما نسبوه اليه كائنا من الاولاد والاولياء وبيان ما نسبوه اليه بالملائكة والمسيح على هذا واللات والعزى **قوله** فيه وجوه منها
ان الليل والنهار خلفة ذكر فيه ثلاثة اوجه الاول ان احدهما يغشى مكان الآخر وذكر لفظ المكان تنبيها على ان المكان هو المغشي
حقيقة كما صرح به في سورة الرعد في قوله اي يلبسه مكانه فيصير اسود مظلما بعد ما كان ابيض منيرا وجاز ان يجعل المغشي الليل والنهار
على الاستعارة فيكون المكان ظرفا والمقصود انه لما كان احدهما غاشيا للآخر اشبه اللباس الملفوف على لابسه في ستره اياه واشتماله
عليه وتغطيته به وتحقيقه ان احدهما لما كان محيطا على جميع ما احاط به الآخر من غير ان يكون ثمة شي زائد غير الظهور والخفاء لم
جعل احاطته على محاط الآخر احاطة عليه مجازا ملابسة وعبر عنها بالغشيان والتكوير للشبه المذكور وعن هذا الجعل بالاغشاء
والتكوير من باب استعارة محسوس لمحسوس ووجه الشبه حسي واستشهد بقول ذي الرمة في وصف السراب ه تلوي الثنايا باحقيها
حواشيه لي الملا بابواب المفاريج ه من حيث انه جعل ذلك ليا ولفا وما نحن فيه من هذا القبيل لان غشيان الليل والنهار احدهما
مكان الآخر على سبيل الحاطة من الاطراف فهو لي وغشيان والثنايا الطرق في الجبال ذات المصاعد الصعبة والمفاريج مصاريع
من ساج فهو مثل قولك باب ساج وقيل المفاريج الباب الصغير والاحقي جمع الحقو مشد الازار والمعنى شد الثنايا وسطها
بالسراب شد الرجل بالازار الحقو واثار حواشي السراب عليه نفسه لا يخفى نبل موقعه والثاني كالاول الا انه اعتبر معنى الستر في
الكور وجعله لذلك هو التكوير والاول ارجح لما فيه مع اعتبار الستر اعتبار اللي واحاطة الاطراف ثم انه لظهوره تشبيه مبتذل
ولهذا المعنى صاحب الكتاب مثل يغشي الليل النهار من هذا الباب لانه لشهرته صار كالحقيقة والوجه الثالث هو الارجح لانه اعتبر فيه ما
اعتبر في الاول مع النظر الى المطرد فيه لفظ الكور فانه لف بعد لف وهو ايضا كذلك الا ان اكوار العمامة متظاهرة وفيما نحن
فيه متعاورة وهذا مما لا باس به فان كل ليلة تسمى كورا حقيقة فهذا تحقيق الاوجه والله اعلم **قوله** الا هو العزيز الغفار الغالب القادر
على عقاب المصر ذكر فيه وجهين الاول منهما يناسب قوله تعالى خلق السموات والارض بالحق من وجهين احدهما ما فيه من الدلالة على
كمال القدرة وكمال الرحمة المقتضي لعقاب المصر وغفران ذنوب التائب والثاني ان قوله خلق السموات مسوق لامرين اثبات الوحدة و
القهر اللذين ذكرهما في قوله هو الله الواحد القهار نفيا للولد بل حسما للشرك من اصله والتسلق الى ما مهد اولا من العبادة والاخلاص
ليلا ينزل عن الخاطر وقيد بالحق كما قيل هناك انا انزلنا اليك الكتاب بالحق وادمج فيه ان انزال الكتاب كما يدل على استحقاقه للعبادة فكذلك خلق
السموات والارض بالحق اي الحكمة الصحيحة التي منها الجزاء على ما سلف فالتذييل بقوله الا هو العزيز الغفار ترغيبا في طلب المغفرة
بالعبادة والاخلاص وتحذيرا عن خلاف ذلك سواء خالف اصل الدين كالكفر او خالف الاخلاص في الدين كسائر المعاصي في غاية الملاءمة
وانما افرد مخالفة الدين بالذكر مرتحا في قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء تحذيرا من حالهم لانها هالكة لعصمة النجاة فكانت احق بالتحذير
وتتمته على هذا الثاني بقوله الا هو العزيز الغفار تكميلا للمعنى المراد ومدار هذه السورة الكريمة على الامر بالعبادة والاخلاص والتحذير
من الكفر والمعاصي والثاني منهما يناسب حديث الشرك والتذييل به لتوكيد تفظيع ما نسبوا اليه ه لما ذكر تنزيه الكتاب وتعقيبه

بالاوصاف المقتضية للعبادة والاخلاص فتاكد بقوله الا لله الدين الخالص على ما تحقق وجهه ثم لما ذكر بعده عظيم ما نسبوا اليه من
الشرك والاولاد وما دل على تنزيهه وتفرده بالالهية ناسب ان يذيل بقوله الا هو العزيز الغفار للتوكيد المذكور وهذا ما اثر
سلمه الله وقد هديت الى وجه ترجيح جانب الاول والله اعلم **قوله** من قصيراه هو الضلع الاسفل لانه اقصر الاضلاع قال رحمه الله
يجوز ان تخلق من بعض الضلع ويجوز ان تفصل عنه الضلع وتخلق منه حوا ء ويبدل لادم اخر مكانه **قوله** ولا يرضى لعباده الكفر
رحمة لهم لانه يوقعهم في الهلكة تحقيق الكلام فيه ان الرضا يقابل السخط وقد يستعمل بعن والباء ويتعدى بنفسه فاذا قيل رضيت
عن فلان فانما يدخل على العين لا على المعنى ولكن باعتبار صدور معنى منه يوجب الرضا وفي مقابله سخطت عليه فبينهما فرق فانك اذا
قلت رضيت عن فلان باحسانه لم تتعين الباء للسببية بل جاز ان تكون صلة مثله في رضيت بقضاء الله واذا قلت سخطت عليه باسائته
تعين السببية وكان الاصل هاهنا ذكر الصلة لكنه كثر الحذف في الاستعمال علاوة لمه اذ لا حذف واذا قيل رضيت به فهذا يجب
دخوله على المعنى الا اذا دخل على الذات تمهيدا للمعنى ليكون ابلغ تقول رضيت بقضاء الله ورضيت بالله ربا وقاضيا وقريب منه قولهم
سمعت حديث فلان وسمعته يحدث واذا عدي بنفسه جاز دخوله على الذات كقولك رضيت زيدا وان كان باعتبار المعنى تنبيها على ان
كله مرضي بتلك الخصلة وفيه مبالغة وجاز دخوله على المعنى كقولك رضيت امارة فلان والاول اكثر استعمالا وهو على نحو قولهم حمدت
زيدا وحمدت علمه اما اذا استعمل باللام معدى بنفسه كقولك رضيت لك هذا فمعناه ما سيجيء واذا تمهد هذا لاح لك ان الرضا في الاصل
متعلقه المعنى وقد يكون الذات باعتبار تعلقه بالمعنى او باعتبار التمهيد فهذه ثلاثة اقسام حققت بامثلتها وانه في الحقيقة حالة نفسانية
تعقب حصول ملايم مع ابتهاج بدرك كفاية فهو غير الارادة بالضرورة لانها تسبق الفعل وهذا يعقبه وهذا المعنى في غير المستعمل باللام
من الوضوح بمكان لا يخفى على ذي عينين واما فيه فانما اشتبه الامر لانك اذا قلت رضيت لك التجارة فالراضي بالتجارة هو مخاطبك
والمانت بينت له ان التجارة مما يحق ان يرضى به وليس المعنى رضيت بتجارتك بل المعنى استجادتك التجارة له فاللام هاهنا بين الواقع عليه
الفعل والداخل عليه اللام ثم انه قد يرضى بما يرضاه له اذا عرف وجه الملايمة وقد لا يرضى وفيه تجوز اما تجعل الرضا مجازا عن الاحماد
لان كل مرضي محمود واما لانك جعلت كونه مرضيا له بمنزلة كونه مرضيا لك مبالغة انه في نفسه مرضي وانك تختار له ما تختار لنفسك وهذا
ابلغ واذ قد عرفت ذلك فاعلم ان الرضا في حق الحق تعالى شانه محال لانه لا تحدث له صفة عقيب امر البتة فهو مجاز كما الغضب اما من
اسماء الصفات اذا فسر بارادة ان يثيبهم اثابة من رضي عمن تحت يده واما من اسماء الافعال اذا اريد به الاستحماد وان مثل قوله رضي
الله عنهم ورضوا عنه اما من باب المشاكلة واما من المجاز المذكور وان مثل قوله رضيت لكم الاسلام دينا متعين ان يكون من ذلك الباب
بالنسبة الى من يصح اتصافه بالرضا حقيقة ايضا فاذن قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر كلام وارد على نهجه من غير تاويل والمعنى
انه لا يستحمد الكفر لعباده كما يستحمد الاسلام لهم ويرتضيه واما انه لا يريد الكفر ان يوجد فليس من هذا الباب في شيء ولا هو من مقتضيات
هذا التركيب وان الخروج الى تخصيص العباد من ضيق العطن وان قول المحققين رضي الله عنهم ان الطاعات برضا الله والمعاصي ليست كذلك
ليس لهذا الاية بل لان الرضا بالمعنى الاصلي يستحيل عليه وقد اخبر انه رضي عن المومنين بسبب طاعتهم في مواضع عديدة من كتابه
الكريم وصاحب الكشاف انما تبجح بانه فسر الرضا في عموم بالاختيار فقال في قوله تعالى رضيت لكم الاسلام دينا معناه اخترته لكم من
بين الاديان واذن تنكر انه الدين المرضي عند الله والاختيار لا ينفك عن الارادة وانت تعلم سقوطه مما حقق والله اعلم ثم انا نقول لما
ارشد الى الحق وهدد على الباطل كما لا الرحمة على عباده خاطبهم كلهم اعني الفريقين بقوله ان تكفروا الى قوله يرضه لكم تنبيها على الغنى
الذاتي وانه جل وتعالى ان يكون امره بالخير لانتفاعه به ونهيه عن الشر لتضرره منه ثم في العدول عن مقتضى الظاهر من الخطاب
الى قوله ولا يرضى لعباده ما ينبه على ان عبديتهم وربوبيته تقتضيان لا يرضى لهم ذلك وفيه انهم اذا اتصفوا بالكفر فكانهم قد خرجوا
عن ربقة عبوديته ووقعوا في الذل الدايم ثم فصل بقوله يرضه لكم للتنبيه على مزية الاختصاص فهذا هو النظم السري الذي يجاز دون
ادراك طايفة من لطايفه الفكر البشري والله اعلم **قوله** قال ابو النجم اعطى فلم يبخل ولم يبخل كوم الذرى من خول المخول
وتلاه الحمد لله الوهوب المجزل ه التخويل هو الاعطاء الذي لا يقصد به عوض ذكره المصنف فيما بعد والخول هو العطاء كذلك
والاشتقاق على ما ذكر المصنف ارشد الى انه عطاء لدفع لانه انما يخال ويحفظ اذا اعتد به ووقع موقعا وكذلك انما يفتخر بالهطايل
ولا بد له على تعظيم المعطي لفرط عطاياه استعمل فيما لا يقصد به عوضا او من باب العطاء اشاره لان العطا المتفضل به جعل من اعطي
من الخول اي الخدم وهذا ايضا وجه حسن وقوله لم يبخل اي لم ينسب الى البخل فيما اعطى مبالغة في كثرة العطاء وكوم جمع كوماء
هي الناقة العظيمة اعلى السنام كان سنامها كومة عليها والمخول بالكسر هو الرواية وتوافقها الدراية واما الحديث ففي الفايق
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخول اصحابه بالموعظة كراهة السامة عليهم اي يتعهدهم وروي يتخونهم بهذا المعنى وقيل يتحولهم
بالحاء المهملة اي يتامل حالاتهم التي ينشطون فيها للموعظة اقول الرواية المشهورة بالخاء والمعنى على ذلك ابلغ **قوله** من خال يخول

اي اخذ منه ذلك

اذ الفخر في الصحاح انه آتي والخيلاء بمعنى التكبر يدل عليه دلالة بينة هذا اي اخذ منه لا يقتضي المفعول الثاني والجواب عن الاول ان
العلامة ايضا من الحيلة الفعل وقد ثبت عنه واصله من الخال الذي هو العلامة وقد نقل فيه الواو والياء ثم قيل لشيمة الجمال والخير خال من ذلك
واخذ منه الخيال واما الاختيال بمعنى التكبر فهو ماخوذ من الخيال لانه خال منه فوق قدره او جعل لنفسه خال الخير كما يقال اعجب الرجل فقد وضح
ان الاستقاق يناسبهما ولا ينكر ثبوت الياء بدليل الخيلاء ولكن لا مانع من ثبوت الواو ايضا وليس الاختيال ماخوذا من الخيلاء بل الخيلاء هو الاسم منه
فلا يصلح مانعا لكن يصلح مثبتا للياء والله اعلم **قوله** وقيل نسي ربه الذي كان يتضرع اليه اشار فيه الى ان الدعاء ضمن معنى الابتهال والتضرع
فعدي تعديته وان ما بمعنى من للدلالة على الوصفية والتفخيم وما قيل من انه تكلف اذ لا يقال دعا اليه بمعنى دعاه ولا حاجة لما جعل ما بمعنى
من ردة سلمه الله بحسن موقع التضمين واستعمال ما في مقام التفخيم **قوله** تقديره امن هو قانت كغيره اي على القراتين لان ام منقطعة بالهمزة
وبل وجعل قرينة المحذوف تقدم ذكر الكافر وقوله بعد قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اقول والذي يقتضيه ذوق هذا المقام
ان القانت يقابل غير القانت كافرا كان او عاصيا لان القانت هو العابد المخلص المشار اليه بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين وقد سبق تحقيق
انه ذكر مقابله اما الكافر فصريحا واما غير المخلص فتلويحا وعقيب قوله واذا مس الانسان بهذا الكلام يدل على انه حق من عرف النعمة والمنعم
ان يكون هكذا قانتا الى تمام الاوصاف لا بطرا عند النعمة جزوعا عند فقدها فروعي التصريح ايضا في ذكر الكافر بقوله واذا مس والتلويح
بذكر العاصي حيث ذكر القانت ووصف بتلك الاوصاف التي لا تكون الا للمخلصين حق الاخلاص واشار المصنف الى هذا الوجه بقوله اجرا
كذلك لا يستوي القانتون والعاصون حيث جعل مقابله من عم الفريقين ثم معنى الاستفهام على القراتين التبكيت ولانه بعد ما خص الموجب لان
يخص بالعبادة واخلاص الدين لم قيل سلهم هل هذا او ذاك سواء وهل من اثر الكفر على التوحيد وغمط تلك النعم كمن عرفها وقام
بشكر المنعم ومعنى الاضراب على القراة بالتشديد حسن الموقع كانه قيل دع بيان الموجب وسلهم فقد صرح الحق عن محضه ولم يذكره
المصنف لظهوره ولانه تقدم له غير نظيره ثم قال وقيل معناه الخ حمله على الاستفهام المتصل اي في القراتين ولهذا قدر على الاولى امن هو قانت
افضل ام من هو كافر وعلى الثانية اهذا افضل ام من هو قانت اي هذا الكافر المختال الناسي وقوله واراد بالذين يعلمون العاملين من
علماء الديانة هذا على تقديري الاتصال والانقطاع وهو تصريح بنفي المساواة المضمنة من حرفي الاستفهام اعني الهمزة وام على الاتصال او في
التشبيه على الانقطاع وعلى قراة التخفيف ايضا والذي يدل على ان المراد بالذين يعلمون العاملون ما مر من ان معناه التصريح بنفي الاستواء
بين القانت وغيره وانما عدل الى هذه العبارة دلالة على ان ذلك مقتضى العلم وان العلم الذي لا يترتب عليه العمل ليس بعلم عند الله تعالى وقد
جعل من باب اقامة الظاهر مقام المضمر للاشعار بالمدلول كما ذكره سلمه الله او استيناف سوال تبكيتي توضيحا للاول من حيث التصريح ومن
حيث انهم وصفوا بوصف آخر يقتضي اتصافهم بتلك الاوصاف ومباينتهم لطبقة من لا يتصف به وهذا ابلغ واظهر لفظا لقوله قل واما الاول
العظيم من لم يعمل فهو ظاهر من جعله مقابل من عظم هذا التعظيم واما قوله ويجوز ان يرد على سبيل التشبيه فهو يقابل قوله واراد
بالذين يعلمون وحينئذ يكون مقررا لنفي المساواة لا انه تصريح لمقتضى الاول اي كما لا استوا بين العالم وغيره عندكم من غير ريبة
فكذلك ينبغي ان لا يكون لكم ارتياب في نفي المساواة بين القانت وغيره والوجه الاول هو الوجه لتكثير الفائدة واما ان ارتاب في ذلك الواضح
فلا يبعد منه الارتياب في هذا الواضح ايضا فجوابه ان الاستنكاف عن الجهل مركوز في الطباع بخلاف الاول **قوله** في هذه الدنيا متعلق
باحسنوا اي للمحسنين في الدنيا حسنة في الاخرة اي حسنة وارض الله واسعة جملة معترضة ان احتر لما عسى ان يتوهم من التعلل في التفريط
بعدم التمكن في الوطن من رعاية الاوامر والنواهي على ما هي عليه وكانه قيل انفوا ربكم فان للمحسنين في هذه الدنيا العريضة الواسعة حسنة
في الاخرة لا يكتنه كنهها واسم الاشارة للاحضار وقوله انما يوفى الصابرون من تتمة الاعتراض لان المعنى وارض الله واسعة فتحولوا عن
الاوطان وهاجروا الى ربكم لنيل الرضوان فان لكم في جنته ما تتقاصر الجنة عنده كانه لما اراح عليهم ما في ارض سعة وقع في خلدهم هل
يكون ومن يتمكن من الاحسان في بلد بدفان في البال زائع الحال سواء بسواء فاجيبوا انما يوفى الصابرون الذين صبروا على الهجرة ومفارقة
الحباب والاقتداء بالانبياء والصالحين اجرهم بغير حساب واصله انما توفون اجوركم فعدل بغير حساب على الخطاب وعدل عنه الى المنزل
تنبيها على ان المقتضي لذلك صبرهم وانكم توفون اجركم بصبركم كما وفي من قبلكم بصبرهم ومعنى القصر وهو انما يوفى الصابرون
اجرهم الا بغير حساب فجعلا من الاجر او من الصابرين لان القصر في الجزء الاخير تعظيم اجرهم وتكثيره واما اختصاصه بالصابرين دون
غيرهم فمن ترتيب الحكم على الوصف وقول صاحب الكشاف لا يحاسبون عليه وقيل بغير مكيال اشارة الى القولين مختلفين في الاعراب لانه على الاول
حال من المرفوع وعلى الثاني من المنصوب والمراد على القولين المبالغة في الكثرة ولولا قوله عليه لكانا مختلفين اعرابا ومعنى وافاد الاول انهم
لا يحاسبون وهو وجه في الاية ثم قول ابن عباس لا يهتدي اليه حساب الحساب جعل مثالا لقوله لا يحاسبون على معنى لا اهتداء ولا حساب
والظاهر انه سند للكثرة على القولين وقوله عليه السلام ويصب عليهم الاجر صبا وان ناسب القول الاخير اتم لكنه تاييد للقولين ايضا لاشتراكهما
في المبالغة وهذا الحديث اعني قوله عليه السلام ينصب الله الموازين الى الاجر دال على ان الصابر محمول على العموم شمل الصبر على كل بلاء

غير مخصوص بالصبر على المهاجرة لكن المأتي به في الآية لذلك وليشملهم شمولا اوليا فهذا ما فهمه من لفظ الكشاف على هذا الوجه واما على ما نقله
عن السدي من تعلق الظرف بحسنة من حيث المعنى وان كان لتقدمه بيانا لمعناه للمحسنين صحة وعافية في الدنيا وانما آثر كونه بيانا مع جواز
ان يكون حالا من الضمير الراجع الى حسنة في الخبر اعني قوله للذين احسنوا لان المعنى على البيان لا على التقييد بالحال وذلك لان المعنى على
هذا الوجه ان للمحسنين جزاء يسيرا في الدنيا هو الصحة والعافية واما توفية اجرهم ففي الآخرة ولو قيد بالحال لم يلائم على ما لا يخفى وقوله
وارض الله واسعة على هذا الوجه ان يكون اعتراضا ان اخر لما قد يختلج في بعض النفوس من خلافه بواسطة اختلاف الهواء والتربة وغير
ذلك مما يؤدي الى الآفات في البدن فقيل وارض الله واسعة فلا يعدم احد محلا يناسب حاله فليتحول عنه البدن ان لم يلائمه ثم يكون فيه تنبيه
على ان من جعل الارض ذات الطول والعرض قطعا متجاورات تكميلا لانتعاشهم وارتياشهم يجب ان تقابل نعمه بالشكر للتعبد وامر المحسنين
ثم قيل انما يوفى الصابرون اي توفية الاجر لهؤلاء المحسنين انما يكون في الآخرة والذي نالوه في الدنيا عاجل حظهم واما الاجر الموفى بغير حساب
فذلك للصابرين ومن سلمناه تلك العاجلة تحصيلا له وتعرضا له في ذلك تسلية لاهل البلاء وتنشيط للعباد على مكابدة العبادات و
تحريض على ملازمة الطاعات وهذا ايضا وجه حسن دقيق والرجحان للاول من وجوه احدها ان الاعتراض لازاحة العلة في التفريط ظاهر
لانه المقصود من السياق على ما يظهر من قوله انفوا ربكم الثاني انه المطابق لما ورد في التنزيل من نحو الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون الثالث ان تعلق الظرف بالمذكور المقدم هو الوجه ما لم يصرف صارف الرابع انه على ذلك التقدير
ليس مطرد ولا اكثري فان الحسنة بهذا المعنى في شأن المخالفين اتم والقول بانها استدراج في شأنهم لا حسنة ليس بالظاهر وقد قال
الله تعالى واذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه ولهذا لم يكشف صاحب الكشاف عن ذلك الوجه على التمام **قوله** وكان ان يجعل اللام زائدة
ذكر المصنف وجه زيادة اللام مع فعل الارادة في سورة الصف انها لما كانت فيها معنى الارادة زيدت تأكيدا لها فهو الوجه في زيادتها ايضا
مع فعل الامر لاستيفاء الطلب والارادة عندهم من باب واحد وذكرها هنا ان هذه الزيادة مع ان اي لفظا وتقديرا ولهذا قيد بقوله
دون الاسم الصريح وذلك لان الاصل في المفعول به ان يكون اسما صريحا والماجاز فيما نحن فيه لتأوله بالمصدر والاصل في المصادر
صرايح الفاظها لان يجعل الافعال مصادر بوساطة الحروف فلا ح بما ذكره في الموضعين فائدة الزيادة لفظا ومعنى وان الزيادة و
ان كانت شاذة قياسا الا انها لما كثرت استعمالها جاز استعمالها في القرآن والكلام الفصيح ولا يخفى على الفطن الفرق بين الاوجه الاربع
في اول المسلمين على هذا التقدير بدا عي زيادة اللام وقوله في الوجه الرابع دالة على السبب اي الاعمال التي يستحق بها الشرف بالمسبب اي
الاولية والشرف المذكور في النظم وان المختار من الاوجه الاربعة الوجه الثاني فانه المكرر في الشائع في القرآن وفيه سائر المعاني
الاخر من موافقة الفعل القول ولزوم الاولية الشرف من اولية التأسيس مع انه ليس فيه انه امر بان يكون اشرف واسبق فافهم والله اعلم
قوله على ما حققت القول فيه مرتين اي في هذه السورة في قوله قل تمتع بكفرك وفي سورة العنكبوت في قوله ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا
فيمن حمله على لام الامر فقال هو مجاز عن الخذلان والتخلية وبسط القول فيه بما لا مزيد عليه وجاز ان يريد مرة بعد مرة فقد ذكر
طرفا منه ايضا في سورة الحجر في قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا وترجيح الاحتمال الاول لان ذكره في الحجر استطراد **قوله** فعلوت
من الطغيان يدل عليه الاشتقاق وانه طرغ وطيغ مهملان واصله طغيوت او طغووت من اليا او من الواو لان طغى يطغى و
يطغو كلاهما ثابتان في العربية نقله الجوهري ونقل ان الطغيان والطغوان بمعنى وجمعه على الطواغيت يدل على ان الجمع بني على الواو وقوله
من الطغيان لا يريد خصوص البناء بل اراد المعنى وذكر ان فيه مبالغات من حيث البناء لان الرحموت الرحمة الواسعة ومن حيث التسمية
بالمصدر كان الشيطان نفس الطغيان ومن حيث القلب فانه للاختصاص كما في الجاه وقوله اذ لا يطلق على غير الشيطان اراد على الحقيقة
فقد فسر الطاغوت في النساء بكعب بن الاشرف على احد الاوجه وقال سمي طاغوتا لافراطه في عداوة رسول الله او على التشبيه بالشيطان
فعلى الاول جعل من شياطين الانس وقال في الصحاح الطاغوت الكاهن والشيطان وكل راس في الضلال وكأن المصنف لما راه
مصدرا في الاصل منقولا الى العين كثيرا لاستعمال في الشيطان حكم بانه حقيقة فيه بعد النقل مجاز في الباقي لظهور العلاقة اما استعارة
واما نظرا الى تناسب المعنى **قوله** واراد بعباده الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الذين اجتنبوا الطاغوت وانابوا لا غيرهم لئلا
ينفك النظم لان قوله فبشر مرتب على قوله لهم البشرى ووضع الظاهر موضع المضمر لتكرير باب الاستحقاق فقد آذن الفاء وقوله والذين اجتنبوا
الاوصاف اولا ثم ترتب الحكم على الوصف اعني الذين يستمعون القول ثانيا وليدل على انهم نقادون حرصا على ايثار الطاعة وفيه تحقيق
للانابة وتتميم حسن **قوله** ولا تكن مثل عنز قيد فانقاد اه اوله على ما ذكره سلمك الله شهم وكن في امور الدين مجتهدا اه ثم الفرق بين
الوجه الاول في يتبعون احسنه والوجه الثالث ان الثالث اخص منه لانه مخصوص باوامر فيها تخيير بين راجح وارجح كالعفو والقصاص
مثلا كانه قيل يتبعون احسن القولين الواردين في معنى وفي الوجه الاول يتبعون الاحسن من الفواحش مطلقا فالايجاب بالنسبة الى الندب والندب بالنسبة
الى المباح واما الفرق بين الاوجه الآخر فواضح **قوله** ومن الوقفة من يقف على عبادي فعلى هذا يكون الاستيناف من قوله الذين يستمعون عادة

صفة من استوفت عند الحديث ومع ذلك يرجح الاول لما سلف من الفوائد من اقامة الظاهر مقام المضمر والتنبيه فان ذلك دون الوصف لا يتم ولان تحريك السوال بعد قوله فيستغيثون احسنه اقوى وقد سلمنا انه الاصل حسن الاستيناف افمن حق عليه كلمة العذاب ذكر فيه ما خلاصته ان الفاء بعد الهمزة للعطف على مقدر والهمزة في افانت سعد لاستطالة الكلام على نحو لقد علم الحرب اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها ه وذلك لان دخول الهمزة في الجواب او الشرط كاف نقول أإن اكرمك تكرمه كما تقول إن اكرمك ا تكرمه ولا تكررها فيهما الا للتاكيد لان الجملتين اعني الشرط والجزاء تعد بدخول الاداة مفردان والاستفهام انما يتوجه على مضامين الجمل اذا كان المطلوب نصديقها وذكر فيه وجها آخر ان الخبر عن الاول محذوف فالكلام على جملتين تقديره افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تخلصه افانت سعد من في النار ولا اختلاف بين الوجهين في ان الفاء الاولى عطف على محذوف ثم ذكر خلاصة المعنى على الوجهين انه نزل استحقاقهم للعذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار اقالان النار مجاز عن الضلال من باب اسم المسبب على السبب والانقاذ بدل الهداية من ترشيح المجاز على ما افاده سلمه الله ويكون قوله فكانما لا مقدر لبيان فائدة العدول الى المجاز واما الآن التانية اما جزاء على الوجه الاول واما مقررة للجملة الاولى على التاني فهي على ارادة تمثيلا لحاله عليه السلام في المبالغة وتحصيل هدايتهم بحال من يريد ان ينقذ من في النار منها اما على الوجه التاني فلا يخفى لان قوله فانت تخلصه ظاهر في التخليص من استحقاق كلمة العذاب واما على الوجه الاول فلان حقيقة الكلمة في الدنيا فالمناسب ان يكون الانقاذ فيهما ايضا اذ لو بقيت الكلمة لم يمكن الانقاذ وحينئذ لا بد ان يكون تمثيلا وهذا الظهر والله اعلم **قوله** ما معنى مبنية سأل عن وجه ذكر هذا الوصف مع العلم بان العلالي والغتاني كلها مبنيات واجاب بان الوصف كالتمهيد لقوله تجري من تحتها اي مبنية بناء يتاتى معه جري الانهار من تحتها وذلك بخلاف علالي الدنيا فيفيد قوله مبنية حينئذ انها سويت تسوية البناء على الارض وجعلت سطحا واحدا يتاتى معه جري الانهار عليه على ان مياه الجنة لما كانت منحدرة من بطنان العرش على ما في الحديث فهي اعلى من الغرف فلا عجب من جري الماء عليها فوقا وتحتا لكن لا بد من وضع يتاتى معه الجري فذكر قوله مبنية افادة لذلك والله اعلم **قوله** او اصنافه من الجوهري اللون الهيئة كالسواد والحمرة واللون النوع فقسم بالوجهين على اللف **قوله** فهو نظير قوله امن هو قانت وحذف الخبر على الوجهين لانهما مشتركان في حذف الخبر سواء قدر امن هو قانت كغيره فيكون نظيرا من كل وجه او على الوجه الاخر **قوله** وايقاع اسم الله مبتدأ وبناء نزل عليه فيه تحرير الى الاخر اما التفخيم فلانه من باب الخليفة عند فلان والاستشهاد على حسنه لصدوره ممن لا يتصور اكمل منه بل لا كمال للشيء تماما في جنبه بوجه وتاكيد الاسناد الى الله تعالى من المقوي واما ان مثله لا يجوز ان يصدر الا عنه فلمكان التناسب لان اكمل الحديث انما تصدر من اكمل متكلم ضرورة فهذا بدل على ان الموصوف بالاحسنية والابدال مدخلا له لا للتنبيه على الاكملية ثم التركيب يفيد الحصر عند المصنف على ما حقق في اوايل البقرة واذا تنافي بين الحصر والتقوي عنده جميعا والله اعلم **قوله** ومتشابها مطلق في مقابلة قوله ويجوز ان يكون مثاني بيانا لكونه متشابها ولا يخفى ان المناسب لهذا المقام هو الوجه الاول **قوله** وتناصفها في التخير اي ينصف بعضها بعضا وكونها مختارة ومنه ومعه متناصف كان بعضه انصف بعضا في القسط من الجمال **قوله** كما جاء في وصفه لا يتفه ولا يتشان هو من كلام ابن مسعود رضي الله عنه وقوله لا يخلق من كثرة الرد من كلام علي على ما في الفايق وقد هو من تفه الطعام اذا سنخ وتفه الطينة اذا ذهبت رائحته لمرور الازمنة والتشان الاخلاق من الشن وهو الجلد اليابس البالي اي هو جلو طيب لا تذهب طلاوته ولا يبلى رونقه وطراوته بترديد القراءة كالشعر وغيره ومنقول علي عليه السلام لا يخلق بكثرة الرد او من تفه الثوب اذا بلي ولا يتشان تاكيد له او من تفه الشيء اذا قل وحقر اي هو معظم في القلوب ابدا وقيل معنى التشان الامتزاج بالباطل من الشان وهو اللبن المذيق اقول كانه من شن الماء على الشراب اذا افرغ عليه فجعل اللبن شانا مجازا **قوله** ويجوز ان يكون جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير والاعادة اراد انه جمع بمعنى التكرير والاعادة كما ثني كذلك لكن استعمال المثنى في هذا المعنى اكثر لانه اول مراتب التكرار ويحتمل ان يريد ان مثنى بمعنى التكرير والاعادة كما ان صريح المثنى كذلك في نحو كرتين ومنه قولهم مثنى الايادي لاخذ القسم من الجزور مرة بعد اخرى مرة ثم جمع مبالغة وقوله والتثنية ايضاح للمعنى لانه من الثني لمعنى التثنية والاول ارجح نظرا الى ظاهر اللفظ والثاني نظرا الى الاصل وسواء جعل جمع مثنى بمعنى مردد او مكرر او جمع مثنى هو وصف تصاعيف الكتاب لان المكرر الاحكام والمواعظ والاقاصيص فلهذا قدر الموصوف محذوفا اي فصول امثاني **قوله** ويجوز ان يكون كقولهم برمة اعشار لم يرد انه مفرد كما اثر في اعشار وامشاج في سورة الانسان لئلا ينقض ما اتفقوا عليه من انه لا نظير له في الآحاد وانما اراد انه لا واحد له من لفظه كعباديد وشماطيط ومثله قد يوصف به وانما تردد فيه لانه جمع على غير القياس فعلى الاول بابه التصحيح وعلى الثاني بابه لا يجمع الا ترى الى نحو مثلث ومربع فقوله ويجوز ان يكون يقابل ما ذكره اولا من انه جمع ووصف به المفرد لكن الاول انما يصح لان الكتاب فقط فافهم فانه واضح خفي وحقق في سورة الحجرات يكون جمع مثنية لا استمالها

اي على الوجه الاول الكشاف وهو ان يكون جمع مثنى

اي قوله ويجوز ان يكون كقولك برمة اعشار

اي مثاني

وهو ان يكون جمع مثنى

على الثناء على الله تعالى واقول اولانها تثني ببلاغتها واعجازها على المتكلم بها ولم يذكر ذلك الوجه هاهنا لان رعاية المناسبة معها
مشابهتها تجعله مرجوحا وهو حسن اذا حمل على الثناء باعتبار الاعجاز ثم الا تبين بحسب اللفظ ان مثاني ستقت من الثناء او من
الثني جمع مثنى مفعل منهما اما بمعنى المصدر جمع لما صير صفة او بمعنى المكان في الاصل نقل الى الوصف مبالغة على هو ارض
ما سبعة لان محل الثنا تقع على سبيل المجاز على المثاني والمثني عليه وكذلك محل الثني ولا بعد وباب العدل ان يكون منقولا عنه انما
لا مجرد عا الله والله اعلم وبرمة اعشار في الصحاح اي انكسرت قطعا وقال الحريري هي البرمة الكبيرة و في الحواشي الحجر الكبير لا يتخذ
كما هو قدرا فتنحت قطع ثم تولف بعضها الى بعض فيتخذ منها البرمة الكبيرة حتى يطبخ فيها البعير فهي البرمة التي تسع اعشار
الجزور وثوب اخلاق في الصحاح اذا كانت الخلوقة فيه كله **قوله** فلم يكثر عليها عوجا عن تذبذب انجعل ما موصولة احتمل عوده الى ان
يكون حالا من الضمير الراجع الى ما وان يكون مصدرا من باب قعدت جلوسا وان جعلت للدوام تعين المصدرية وتكون عليها قائما
مقام الفاعل اي فالمرتفع النكرة على النفوس والاول اظهر **قوله** وتركيبه من حروف القشع قد سبق انه نحو من الاشتقاق الكبير
الاكبر **قوله** في شدة الخوف اراد انه تصوير للخوف بذكر لوازمه المحسوسة فهو كالمثل وقوله يجوز ان يريد الله سبحانه التمثيل تصويرا
اراد به هذا التمثيل وان كان من باب الكناية وهذا احسن لان تشبيه القصة بالقصة على سبيل الاستعارة هاهنا لا يخلو عن تكلف
والمعنى اي على الوجهين التمثيل والتحقيق **قوله** ذلك اشارة الى الكتاب تقابله قوله ذلك الكائن من الخشية والرجاء وعلى الاول
من يشاء هم المقشعر جلودهم وهو نظير قوله هدى للمتقين وحالة ان الكتاب هدى لهم في الموضعين وقوله من يشاء بدل
يهديهم به تفخيم لشانهم وانهم الممتازون من العباد بانهم مصب المشية وعلى الثاني من يشاء هم المنتفعون اي يهدي الخاشين
المقشعرة جلودهم والاول ارجح لفظا ومعنى **قوله** تقديره امن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب يدل على ان يوم
القيمة معمول يتقي وقيل معناه امن يتقي عذاب يوم القيمة كالمصر على كفره وعلى هذا هو من تتمة سوء العذاب وهذا ايضا وجه حسن
الوجه حينئذ اما المحمل مبالغة في بقواه واما على الحقيقة تصويرا لكمال بقواه وجعله فيهما وهذا ابلغ **قوله** قرآنا عربيا حال موكدة لما
كان الموصوف تمهيدا للوصف كان منزلة عربيا محققا ولا يخفى ما فيه من التاكيد على انه من ما به ابعث حيا وقد سبق ان الموكدة
تقع على هذا القسم ونحو زيد ابوك عطوفا على سبيل الاشتراك اللفظي مذكر **قوله** احدهما اي الفائدتين نفي ان يكون فيه عوج
قط هو مستفاد من كونه في سياق النفي لما في غير من معناه وقوله والثاني اي الفائدة الثانية على تاويل المعنى الثاني **قوله** وانشد
وقد اتاك يقين غير ذي عوج من الاله وقول غير مكذوب الاستدلال بالبيت على ان العوج بمعنى الشك لان عوج اليقين
هو الشك لا محالة وانما الاستدلال بان الشاعر فهم هذا المعنى من الاية لا اقتباس واذا فهم الفصيح مع صحة التجوز يكون
محملا فافهم **قوله** واضرب لقومك مثلا وقولهم في تفسير قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا مراده من هذا التقدير افادة المعنى وان
المقصود من ضربه تعالى المثل لنبيه عليه السلام ان يهديه الى وجه المحاجة والتبكيت ثانيا وهذا ضروري لا ارتياب وان
بين ان قوله ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل تمهيد وان يتبعه عليه الصلوة والدليل على ان تتمة مثلا سيضرب لكانه
قيل ضرب الله مثلا فتنبه واضرب ذلك المثل لقومك وهذا الموضع من المضايق فافهم ترشد والله المسدد **قوله** فهمه شعاع
في الصحاح رأي شعاع بفتح الشين متفرق واصله تفرق الدم وغيره وقلب او راع في الاساس بهما اوزاع من الناس اي ضروب
متفرقون تقول ذهبت نفسه شعاعا والجمهور اوزاعا **قوله** وفيه صلة شركا يدل على ان شركا مبتدأ خبره متشاكسون ولا منع من
كونه نكرة لانه في المعنى موصوف اي رجال اشتركوا فيه متشاكسون على ان الظرف وان كان لغوا يصح مخصصا سيما عند التقديم
او تشاخست اسنانه الاساس تشاخس فوه اذا اختلفت اسنانه وتشاخس الحمار اذا فتح فاه وافعار الله بعد شتم الروبة **قوله** وقرئ
مثلين كقوله وكانوا اكثر اموالا واولادا مع قوله اشد منهم قوة شبه الافراد في قراءة والتثنية في اخرى باعتبار الجمع في آية والافراد في اخرى مع
ان المميز عنه جمع ولهذا اتى مع قوله اشد منهم قوة لئلا يتوهم ان مراده الاعتبار في محل واحد اذ لا اجتماع فيما نحن فيه فما قيل من ان
صوابه منكر على ما في براة لانهم وهم والله اعلم **قوله** لان التقدير مثل رجل ومثل رجل لما مر وسورة يس من ان رجلا بدل عن مثلا
على حذف المضاف فالضمير راجع الى المقدم ثم قال والمعنى هل يستويان فيما يرجع الى الوصفية وحقيقته ان هل يستوي المثلان مثلين
على نحو كفى بهما رجلين وهو من باب لله دره فارسا فلا بد من ان يقدر الاسم بالوصف ليصح اي فيما يرجع الى الرجولية وصفات الرجال
فاذا قلت مثلا جاد زيد بالف وشح عمرو في صرف اي قلة هل يستويان جوادين كان من الباب ثم لو قلت هل يستويان رجلين الاول بما يرجع الى
صفات الرجال من الجود والكرم ليصح ويكون ابلغ اما لو قلت ابتداء هل يستوي زيد وعمرو جوادين لم يحسن اذ لم يسبق تعيين محل الاستواء
فنى لا انه لما تقدم المثلان وقيل هل يستويان مثلين كان على منوال هل يستويان رجلين فيما طرف من المثال ولما كان معنى المثل صفة
العجيبة التي هي كالمثل قال فيما يرجع الى الوصفية والله اعلم **قوله** والمايت مع قوله والمعنى قوله انك ميت اشارة الى ترجيح القراءة

المشهورة بانه لو قيل انك مايت لكان كلاما ظاهرا لا منبا لغد بيد الا من حيث استعمال اسم الفاعل في الاستقبال واذا قيل انك ميت
كان فيه اشعار بان حياتهم عين الموت وان الموت طوق في عنقهم لازم واين هذا من ذلك **قوله** والوجه الذي يدل عليه كلام الله
هو ما قدمت اولا اراد ما ذكره من انه اختصام النبي صلى الله عليه وسلم والكفار الحاضر ما ذكر واستشهد بقوله تعالى فمن اظلم ممن كذب
على الله وبقوله والذي جاء بالصدق لانهما على انهما الذان يكون الخصومة بينهما وكذلك ما سبق من قوله ضرب الله مثلا رجلا الى
الاخر واقول قد نقل عن جلة الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ما دل على انهم فهموا الثاني بل ظاهر قول النخعي في قوله قالت الصحابة
تدل على انه قول الكل فالوجه ايثار ما اثروه وتحقيق ان قوله ولقد ضربنا للناس في هذا القران كلام مع الامة كلهم موحدهم ومشركهم
وكذلك قوله ضرب الله مثلا رجلا ورجلا وقوله بل اكثرهم دون بل هم كالنص على ذلك فاذا قلت انك ميت وجب ان يكون على نحو يا ايها
النبي اذا طلقتم اي انك ايها النبي والمؤمنون وانهم ليعم القبيلين ولا يتنافر النظم فقد روعي من مفتتح السورة الى هذا المقام
التقابل بين الفريقين لا بينه عليه السلام وحده وبين الكفار ثم اذا قيل انكم على التغليب يكون تغليبا للمخاطبين على جميع الناس
هذا من حيث اللفظ والمساق الظاهر ثم اذا كان الموت امرا عاما والناس جميعا كان المعنى ايضا عليه واما حديث الاختصام في
الطباق الذي ذكره فليس بشيء لانه لعمومه يشمله شمولا اوليا كما حقق هذا المعنى مرارا والتعقيب بقوله فمن اظلم للتنبيه على انه مصب
الغرض وان المقصود التسلق الى تلك الخصومة ولا انكار ان قوله عند ربكم يدل على ان الاختصام يوم القيمة ولكن انكار ان يختص باختصام
النبي صلى الله عليه وسلم وحده والمشركين بل يتناوله اولا وكذلك اختصام المؤمنين والمشركين واختصام المؤمنين بعضهم مع بعض
كاختصام عثمان رضي الله عنه يوم القيمة وقاتله وهذا اما ذهب اليه هولاء الاجلاء وهم هم رضي الله عنهم **قوله** هو رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاء بالحق وامن به هذا اوجه واللفظ على هذا مفرد لفظا ومعنى والاتباع داخلة بدلالة السياق واذ اجري ذلك في العلم
في نحو ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون ففيما نحن فيه احق والوجه الثاني انه مفرد اللفظ مجموع المعنى على تاويل الفوج و
الفريق وظاهر لفظه ان الصلتين على التوزيع لان المجيء بالصدق على الحقيقة له عليه السلام والتصديق بما جاء به وان عمه وصحابته لكنه
فيهم اظهر فليحمل عليه للتقابل والاوجه ان لا يحمل على التوزيع ولما اراد اراد به ان احد الوصفين في احد الموصوفين اظهر وتوبع
وراه ابن مسعود والذين جاوا بالصدق وصدقوا به **قوله** اي صدق به الناس ولم يكن بهم اشارة الى ان المفعول محذوف لان الكلام
في القايم به الصدق وفي الحديث الصدق ولم يرد اختصاصه على هذه القراة بالنبي عليه السلام فان حملة القران ايضا حملوا حفظوه عنه
عليه السلام واذوه كما انزل **قوله** وقيل صدق صار صادقا به اي بسببه لان القران معجز والمعجز يدل على صدق النبي ويحقق فيه
باستعمال صدق بمعنى صار صادقا ولا كناية فيه **قوله** قلت اما الاضافة حاصل ما ذكره ان الاضافة الى غير المفضل عليه كما تقول عالم
قريش بقولك اعلم قريش ومنه الاشج اعدل بني مروان لانهم كانوا جورة الا الاشج وهو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لقب به
من شجة كانت على جبهته من نفحة فرس لمروان جده واما التفضيل فذكر للدلالة على ان الزلة المكفرة عندهم هو الاسوا
لاستعظامهم المعصية والحسن الذي يعملونه عند الله هو الاحسن لحسن اخلاصهم فيه وذلك لانه من باب الزهادة المطلقة من غير
نظر الى مفضل عليه نظرا الى وصوله الى اقصى الغاية الكمالية ثم لما كانوا متقين كما يلي للتقى لم يكن في عملهم اسوا الا فرضا وتقديرا
وقوله باحسن الذي كانوا يعملون دون احسن الذي كانوا يعملون يدل على ان حسنهم عند الله من الاحسن لا بد على ان جميع اجرهم
يجري على ذلك الوجه فلو لم يعملوا الا الاحسن كان التفضيل بحسب الامر نفسه فلو كان في العمل الاحسن والحسن وكان الجزاء بالاحسن
دل على ان الحسن عند الجازي كالاحسن فصح على التقديرين ان حسنهم عند الله هو الاحسن فهذا ما اراده صاحب الكشاف والله اعلم
قوله ويروى انه بعث خالدا الى العزى عرض المصنف الاستشهاد لا لبيان سبب النزول ليعترض بان ذلك كان بعد الفتح و
قوله فقال الله عز وجل اليس الله متعلق بقوله قالت قريش انا نخاف **قوله** من المكافاة وهي المجازاة لما تقدم من قوله ليجزيهم اجرهم
وجهه انه لما ذكر حال من كذب على الله وكذب بالصدق وجزاءه وحال مقابله اعني الذي جاء بالصدق وصدق به وجزاءه وعرض بقوله
وذلك جزاء المحسنين بان ما سلف جزاء الكافرين المسيئين لما عرف من فائدة البناء على اسم الاشارة ثم عقبه بقوله ليكفر الله اما متعلقا
بمحذوف اختصاصا اي ليكفر الله عنهم ويجزيهم خصهم بما خص فيتبين على المقابل ايضا من ضرورة الاختصاص والتعليل واما متعلقا بقوله
وذلك جزاء المحسنين ويلتفظ ما يدل على حكم المقابل وان كان الاول ابلغ اردف بقوله اليس الله بكاف عبده اي يجازي نبيه
على قراءة التوحيد هذا الجزاء المذكور وفيه انه الذي يجزيه بالبشرى بلا ينه قوله ويخوفونك فانه لما كان في مقابلة ذم الهتهم
كان تحذيرا من جزاء الالهة فلا معنى بعدم الملاءمة نعم لا ينكر ان معنى الكفاية ابلغ كما هو مقتضى القراة المشهورة و
ان حمل العبد على النبي والاتباع اما من باب والذي جاء بالصدق او لانه للجنس اولى وكذلك حمل العباد على قراءة الجمع
ويخوفونك بالافراد شامل للاتباع ايضا على ما سلف وجهه والمصنف رمز عليه بقوله ويحتمل ان يريد العبد والعباد

على الاطلاق لدلالته على عدم الاختصاص به عليه السلام وبالانبياء عليهم السلام والتيامه بقوله فمن اظلم الى هذا المقام لدلالته على
انه يكفي نبيه مهمّ دينه ودنياه ويكفي اتباعه المومنين ايضا المهمّين وفيه تنكيتهم شرّ الكافرين من وجهين من طريق المقابلة ومن
انه داخل في كفاية مهمّي الرسول عليه السلام واتباعه فهذا هو الوجه الذي تشهد له البلاغة القرانية ويلايم ما بني عليه السورة من
ذكر الفريقين واحوالهما توكيدا لما امر به اولا من العبادة والاخلاص **قوله** لم فرض المسئلة في نفسه اراد قوله ان ارادني فلم نقل ان
ارادكم **قوله** وكن اناثا اي الفاظا مونثة على نحو العزى والطاغية **قوله** فاستعيرت عن العين للمعنى ضمّن الفعل معنى نقل اي نقل عن
المكان المحسوس الى الحالة التي عليها الشخص استعارة محسوس لمعقول وزيادة الوعيد من اطلاق انى عامل فلانه لو قيل على مكانتي لتراءى
منه ان يكون على حالة واحدة لا تتغير ولا تزداد فله كل زمان مكانة اخرى واتبعه بقوله فسوف تعلمون فايذانا على انه منصور ثم
عليهم في الدنيا والاخرة بدليل عذاب يخزيه فعذاب مقيم فلو قيل انى عامل على مكانتي وكان اذ ذاك غير غالب بل الامر بالعكس لم يلايم
المقصود وهذا معنى دقيق **قوله** الا نفس بالجمل كما هي وتوفيها اماتتها اراد ان يبين ان معنى التوفي وهو الاستيفاء موجود في الاماتة
لان استيفاء الشي ان يوخذ من المستوفي منه وافيا كاملا فيسلب بالكلية منه وفي الاماتة لما وجد السلب ولم يكن وافيا علله بقوله لانها
عند سلب الصحة كانت ذاتها قد سلبت فيصح اطلاق التوفي وارادة الاماتة لكن نقل عن معنى الاستيفاء الى الاماتة حتى صارت المتبادر
الى الفهم فلذلك قال لعل توفيهما اماتتهما وقوله تشبيهما للنائمين بالموتى يريد معنى النقل وانما قال تشبيها لان الاول سلب صحة الاجزاء بالكلية
وهذا اسلب كمال الصحة وما يترتب عليه من الحركات وتخايل الجمع بين الحقيقة والمجاز مضمحل بما حقق في سورة النساء **قوله** وقيل يتوفى
الانفس يستوفيها اراد انه محمول على ظاهره دون النقل الى معنى الاماتة فاذن لا تشبيه للنوم بالموت بل الاطلاق على القبيلين على السواء و
ذلك لان النفس الحالم تكن الجملة على هذا الوجه صح استيفاوها كملا من غير تاويل فقد سلب بالكلية ما اوقع عليه التوفي واختار المصنف الاول
بدليل قوله موتها منامها والضمير للنفس اقول ولان الفرق بين النفسين راي بحضه البرهان وايقاع الاستيفاء ايضا لا بد له من
تاويل فلا ينبغي ان يعدل عن المشهور الملايم **قوله** اي لا يردها في وقتها حية اي لا يرد الانفس حية في ذلك الوقت بل يبقيها على ما
كانت عليه وعبر عنه بالامساك ليناسب التوفي وسمى رجوعها حية حساسة حال اليقظة ارسالا رعاية للمقابل وترشيحا للمجاز والضمير في
فيهما راجع الى الانفس اي في ذلك الوقت المختص بها وهو وقت موتها وفي رجوعه الى الاماتة تكلف الضمائر مع الاستغناء عنه **قوله**
اليه ترجعون جعله متعلقا بقوله له ملك السموات ولا يبعد اتصاله بقوله لله الشفاعة لان الشفاعة انما تكون يوم القيمة **قوله** مدار
المعنى على قوله وحده يريد انه ليس معترضا كما يقال قال الله لا شريك له كذا وكذا **قوله** وقد ذكر الذين من دونه فاجاوا وقت
الاستبشار قدمر في سورة طه ان فعل المفاجاة واقع على اذا الفجائية توسعا فنقول ان الفعل الواحد لا يعمل في ظرفين من
جنس دون ابدال احدهما عن الاخر ساقط **قوله** تعلل في الاساس تعلل بالامر اذا تلهى به **قوله** وفيه وصف لحالهم يعني شدة شكيمتهم
والكفر لدلالته على انه لم يبق الا حكم رب العباد ولم ينفع فيهم البينات والنذر واعذار الرسول حيث بذل اقصى المجهود و
ادى ما عليه من التبليغ اتم اداء وتسلية له بان ما صنع عند الله بمكان حيث امره بان يقول هذه المقالة فدل على ان الامر الى
الله الان وتم ما كان الله وهو من باب فقد كذبت رسل من قبلك على وجه ووعيد لهم من اوجه دعاء من عند الله بالمكانة
التي لا تنكر واذ ما ح طلب الحكم بينه وبينهم في قوله انت تحكم بين عبادك دون ان يقول احكم بيني وبينهم واجرا الاوصاف الدالة على
كمال القدرة بالانتصار للداعي وكمال العلم بالجناية **قوله** كقولهم ما جاءت حاجتك عن المصنف جاء بمعنى كان في هذا الموضع اي
اي شي كان حاجتك ومنه سائق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل فجاء فرسه سابقا اي كان اقول اراد تحقيق الاعراب و
الافتقار الى الجزئين لانه مرادف كان **قوله** ان يوكد المعترض بينه وبينه في الحواشي الله يحكم بيني وبينك اي حقه ان يوكد المعترض
بينهما ولا يريد خصوص السبب والمسبب اي حقه ان يوكد الشي الذي اعترض بينه وبين تاليه بذلك الاعتراض وقيل بتقدير حق الاعتراض
الكاين بين السبب والمسبب ان يوكد المعترض اسم مفعول وهو الاعراب **قوله** بمعنى بشرط التوبة مع قوله فكان ذكره فيما ذكر فيه ذكرا لما
لم يذكر فيه يعني ان الاطلاق يحمل على التقييد لاتحاد الواقعة وعدم النسخ واما قوله وانما ذكر الانابة فمبني على تسليم هذه المقدمة و
يكون عطفا لتتميم الاصلاح كانه قيل لا تقنطوا من الله فتظنوا انه لا يقبل توبتكم وانيبوا واذا كان لا يخفى ح لان الكلام على ان
الانابة شرط في المغفرة لانه اذا جعل قوله يا عبادي الذين اسرفوا خاصا بالكفار لانه خطاب مشافهة وارد فيهم فلا بد ان قوله ان
الله يغفر معترض بين المعطوفين فلا يكون المعطوف شرطا الذي ليس من تتمته لانه عطف على السابق ايضاحا ومناسب ايضا للتعليل
المعترض فلاتنا في فيه فهذا اما اراده من هذا التقريب والاشكال عليه ما حققته في قوله يغفر لمن يشا ويعذب من يشا من ان
متعلق المشية ليس التايب وحده وان كون المشية تابعة للحكمة باطل ومع ذلك لا ينفعهم واذا ابطلت الشرطية فقد انهدم قاعدته
والذي يذكره هاهنا ان قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا خطاب عام يشمل الكافرين والعاصين وان كان المقصود الاول الكفار

احتمال

لمكان القرب وسبب النزول لما مر غير مرة ما هو عليه مبنى السورة وتخلل قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا بين المعطوفين تعليلا للجزء الاول قبل الوصول الى الثاني البد لانه على سعة رحمته وان مثله حقيق بان يرجى وان عظم الذنب لا سيما وقد عقب بقوله انه هو

الاية الدال على انحصار الغفران والرحمة على الوجه الابلغ فالوجه ان يجرى على عمومه لينا سب عموم الصدر ولا يقيد بالتوبة لئلا ينافي غرض التخلل مع انه جمع محلى باللام وقد اكد بما صار نصا في الاستغراق ولا يغنيه ان القرآن كالكلام الواحد

فانه سليم عن التناقض بل يصح وكذلك ما ذكره من اسباب النزول قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلث مرات الظاهر انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية او تليت عنده فقال ما قال فقال الرجل ومن اشرك اي كذلك على سبيل الاستفهام وان كان على لفظ الخبر

استبعادا من حيث العادة فقال عليه السلام الا ومن اشرك اي كذلك وهو قريب من قوله وان زنى وان سرق والسكت

تعليما لسلوك طريق التأني في التدبر وان كان الامر واضحا وذلك لما مر ان شموله للكافر من شموله اولى فلا يجوز ان

يخفى على السائل وعليه صلى الله عليه وسلم حتى يوحى عليه او يجتهد كما ظن والواو في ومن اشرك عطف على قوله ان الله يغفر الذنوب

جميعا على اسلوب قوله تعالى ومن ذريتي فافهم والحديث على ما ذكره سلمه الله في مسند الامام احمد رحمه الله من رواية ثوبان

رضي الله عنه قوله ورب بقيع لو هتفت بجوه اتاني كريم ينفض الراس مغضبا ه اوله دعاقوهم حولي نجعا والنعم وبادت قوما

بالمثناة غيباه اي امواتا مقبورين لانه اذا قبر صارت الاحجار المركومة مسناة فوق الميت ثم بالغ في الاثناب حيث نزلهم في

البيت الثاني منزلة من هو دون الميت المقبور فقال ورب مقبرة لو هتفت بجوها اتاني كريم ينفض الراس من تراب القبر محمولا

على غضبه اي غضب ومعلوم انه لو غني كرها او احدا لم يستتم معنى البيت والبقيع كل موضع فيه اروم من شجر وبه سمي

بقيع الغرقد مقبرة المدينة واراد في البيت المقبرة تشبيها بها قوله وقد اختلس الطعنة ه وهو لامرئ القيس بن عابس وبعده

لا يدمي بها نصلي ونبلي وفقاها كعزالي قطا ما يجلو ه وفي حواشي الصحاح للصغاني انه للفند الزماني وقبله ايا تملك يا تملك

ذريني وذري عذلي ه الطخية الطحلة لون بين الغبرة والسواد وفقوة السهم فوقه موضع الوتر منه والجمع فقى واراد تمكنه

من خصمه على شبه اختزان منه حتى تناول ما تناوله خلسا وقد يوصف الشجاع بالمخالس والخليس قوله يا حسرتا اي على الجمع

بين العوض والمعوض فيكون مثل يا غلاماي وهو غير جائز الا شاذا استعمالا وقياسا والاوجه ان يكون ثنية الحسرة

مبالغة على نحو اقام بين ظهريهم وظهرانيهم على لغة الحرث بن كعب من ابقاء المثنى على الالف في الاحوال كلها والله اعلم قوله

والجنب الجانب عن الراغب اصل الجنب الجارحة ثم يستعار للناحية التي تليها كما استعاروا لها في اليمين والشمال والجنوب الريح

لانها تجيء من جنب الكعبة اقول والا نسب انه تجيء من جنب الشمس وكذا في الشمال قوله وقال زياد الاعجم سمي بذلك للثغة

به كان يبدل السين تاء ه قوله هلا قرن الجواب ولم يفصل اي هلا قرن غير مفصول بينهما باية والقرائن الثلث

ان تقول تحسرا ان تقول تعللا ان تقول تمنيا وقوله اما ان تقدم على اخرى القرائن الثلث هي اشد السخنين واظهرهما

لان احدى القرائن على ما في الاخرى يراد بها غير الاولى البتة وحاصل الجواب انه لو قدم الجواب على القرينة الاخيرة لم يحسن

لتبتير المظروفات القرائن الثلث متناسبة متناسقة متلاصقة ثم ان التناسب بينهن اتم من التناسب بين القرينة الثانية وجوابها

فالتقديم لا يحسن ولو اخر القرينة الثانية لم يحسن لان رعاية الترتيب المعنوي وهي اهم تفوت اذ ذاك وذلك لان التحسر

عند تطاير الصحف على ما يدل عليه مواضع من القرآن والتعلل انما يكون بعد مشاهدة حال المتقين واغتباطهم ولانه التسلي

عن بعض التحسر او من باب تمسك الغريق فهو لاحق وتمني الرجوع بعد ذوق النار الا ترى الى قوله اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا

نرد وكذلك لو حمل الوقوف على الحبس على شفيرها ومشاهدتها فكل بعد مشاهدة حال المتقين وما لقوا من حفة الحساب

والتكريم في الموقف ولان الالجاء الى التمني تعقب تحقق ان لا جدوى للتعلل وافاد وجهه سلمه الله ان النفس عند رؤية اهوال

القيمة ترى الناس مجزيين باعمالهم فتتحسر على تضييع الاعمال عليها ثم قد تتعلل بان التقصير لم يكن مني فاذا انظر وعلم ان

التقصير كان منه تمنى الرجوع ثم الظاهر من السياق ان النفوس جمعت بين الاقوال الثلثة وموقع او موقعها في قوله تعالى او

كصيب من السماء تنبيها على ان كل واحد يكفي صارفا عن ابتاع الكفر وداعيا الى ابتاع احسن ما انزل فيكون قوله ويوم القيمة

ترى الذين كذبوا من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وينطبق عليه قوله اليس في جهنم اشد الانطباق وقوله وينجي الله الذين اتقوا

بمفازتهم والتفصي عما نسبه صاحب الكشاف الى اهل الحق بان ما ذهبوا اليه ليس من الكذب على الله في شيء بل من خصص لي

ان الله هدى من غير مخصص وكذلك الذين كذبوا وبنى الكلام على اصل منهما اولى بالنسبة والله اعلم وقول المصنف فا

يثبتون لله ما نفاه وما وجبنا انما ذكره الجيب على سبيل الالزام لا لان احدا من اهل السنة ادخل في الصفات السمعية قوله وجوههم مسودة

اي ادخله

215

في موضع الحال قد استضعفه المصنف في سورة الاعراف ثم الحمل عليه ضعيف معنًى لان المقصود رؤية سواد وجوههم لا رؤيتهم في حال سواد وجوههم ولهذا استضعف الحمل على رؤية القلب ايضًا والوجه ان يكون جملة تعتبرية ايضاحًا للمقصود من الموقع عليه الرؤية ومثله يغني غنا البدل معنًى لا لفظًا وهو قريب من اسلوب ومن دخلة كان آمنًا قوله او بسبب منجاتهم عطف على قوله بفلاحهم فسّره اولاً بفلاحهم حقيقة والمفازة اسم مصدر كالفلاح بدل عليه قوله فاز بكذا اذا ظفر بمراده وقوله في الاساس طوبى لمن فاز بالثواب وفاز من العذاب اي ظفر به ونجا وثانيا بالمنجاة بمعنى مكان النجاة كما تشعر في الاساس قوله فهل تاوي الى المنجا اني اخاف عليك معتلج السيول ه وقوله لان النجاة من اعظم الفلاح يدل على صحة تفسير المفازة بمحل الفوز بالنجاة وكذلك لان النجاة فوز وفلاح فما قيل انه فسّر بالنجاة مجازًا وهم ثم قال وسبب منجاتهم العمل الصالح اما من باب الاضمار بقرينة السببية وان النجاة لا تصلح سببًا او المجاز بتلك القرينة من اطلاق اسم المسبب على السبب قوله ويجوز بسبب فلاحهم لان العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة هذا الوجه الثالث يقابل الوجه الاول من حيث ان الفلاح الحقيقي انما تحقق عنده ولان المفلح من انفتح له تمام وجوه الظفر بالبغية على ما سلف في البقرة والفلاح اسم للظفر بالبغية على اتم وجه ومبتغى المؤمن المتقي الجنة و يؤيده انه مقابل لمن قيل فيهم اليس في جهنم مثوًى للمتكبرين قوله على التفسير الاول اي الوجه الذي الفلاح فيه حقيقة وباقي الاوجه لان الكل يقابله والراجح الاوجه الباقية لان في جعل عدم الحزن وعدم السوء سبب النجاة تكلفًا فيهما من النجاة ثم جعل سبب الفوز الايمان اظهر وفسّره المصنف بالاعمال الصالحة ليتم مذهبه قوله اي هو مالك امرها الضمير راجع الى السموات والارض قوله كما اخرج الاستعمال المهمل الظاهر انه اراد بالمهمل الاصوات كغاق وامثاله فانها مهملات ما لم تقع في التركيب حكاية عن صوت الغراب وغيره وقيل اراد نحو استحوذ مما هو شاذ فكان القياس اهماله قوله قلت بقوله وينجي الله فيكون التقدير وينجي الله المتقين والذين كفروا بايات الله هم الخاسرون المخصوصون بعدم النجاة وما بينهما اعتراض ويقابل هذا الوجه قوله وقد جعل متصلا بما يليه على معنى له مقاليد السموات والارض والذين جحدوا ذلك اولئك هم الخاسرون ويؤيد الوجه الثاني انه قوله وينجي الله متصل بما قبله من قوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله فلو قيل بعده والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون لحسن لانه الاحسن على هذا السياق ان تقدم على قوله وينجي الله على ما لا يخفى ولانه كالتخلص الى ما بعده من حيث الامر بالعبادة والاخلاص اذ ذاك قوله منصوب باعبد وتامروني اعتراض لما كان في نصبه اشكال من حيث ان نصب غير باعبد يحوجه الى تامروني لانه يستبعد تقديره ان وفي الجملة كونه بمعنى المصدر ولا تقدم ما في حيزها عليه اجاب عنه بوجهين احدهما ان تامروني اعتراض تقديره افغير الله اعبد بامركم والثاني انه منصوب بما دل عليه تامروني اعبد لانه في معنى تعبدونني او يقولون لي اعبد قوله استلم الحجر في الصحاح استلم الحجر اما بالقبلة واما باليد من السلام وهو الحجر كما تقول استنوق الجمل اقول اراد انه افتعل ماخوذ من العين غير لا من مصدر لانه من باب الصيغ ورقم التقدير وتحقيقه انه من الافتعال الاتخاذ والاختصاص اي اتخذه سلمة وحجرًا لنفسه حيث عظمه بالتقبيل او بالاشارة باليد اليه تعظيمًا هذا اصله ثم عمّ في كل تقبيل واشارة بالاصابع لتعظيم ه قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى ه تمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ه وهو دال على تقدير ان يخاطب زاجره عن حضور الوغى وشهود اللذات اقول لولا رواية النصب لكنت في غنية عن ذلك بان لا اقدّر صلة لاسم الفاعل لان الجملة بعده تفسّر ذلك ويكون المعنى احضر الوغى مع شهود اللذات هل انت مخلدي حتى تمنعني عن بذل الروح في الوغى والمال في اللذات والمعية لا تخلو عن نكته تحوج لنكتة سرية وهي انه حال ما فرغ عن الوغى شهد اللذة كانه لا يزال اما في الحرب واما في حضور اللذة وصفاته بالشجاعة وبذل المال قوله ما معنى قوله ولتكونن من الخاسرين اراد ان خسران الاخرة لا يحصل بمجرد الشرك بل مع الموت عليه فما المراد من هذا الاطلاق واجاب بان الخسران خسران حبط العمل وهو حاصل لا محالة اما بالنسبة الى الاعمال الصادرة حال الكفر فاتفاق واما السابقة عليه ايضا عند الحنفية او خسران الاخرة ولكنه مقيد بالموت على ذلك لانه ورد مقيدًا في مواضع من نحو فيمت وهو كافر وماتوا وهم كفار وقوله ويجوز ان يكون غضب الله هو وجه اخر لا يحتاج فيه الى التقييد بالموت لان الموت كالمذكور اذ النبي لا يمهل بعد الشرك وفيه ضعف لان الغرض تحذير منه او تصوير فظاعة الكفر وتقدير امر يختص به لا تتعدى من النبي الى الامة لا النجاة له منه انه لا مستند له من عقل او نقل قوله بل ان كنت عاقلًا فاعبد الله قد سبق تحقيقه بما لا مزيد عليه في البقرة ونقل المصنف عن الفراء نصبه بفعل مضمر تقديره بل الله اعبد فاعبد وقد مر هنا لك ضعفه وعن صاحب الانتصاف ان مقتضى كلام سيبويه ان الاصل تنبه فاعبد الله فحذفوا الفعل فصارت الفاء متوسطة لفظًا ودالة على المحذوف واضافوا اليهما فائدة الحصر لاشعار التقدم بالاختصاص قوله ثم نبههم على عظمته وجلاله شانه على طريقة التخييل قد سبق طرف صالح من الكلام فيه في اواخر البقرة وتتم ذلك في اخر الاحزاب فليكن على بال وقوله من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة او مجاز اي بالنسبة الى المجرى

وانا عرضنا الامانة

عليه وهو الله تعالى شانه فيما نحن فيه وهو نظير قوله من عبران تحقق شيء من الخطاب في سورة حم السجدة ولم يرد ان المراد
الجملة كما هي ولا نقصد الافراد حتى يقال انها حقيقة او مجاز ولا ان الافراد ليست حقيقة ولا مجاز او ان الكلمات مهملة كما ذكره
صاحب التقريب قدس الله سره وقوله من عبران تحقق شيء من الخطاب صريح فيما اشرت اليه فافهم والله اعلم **قوله** وكذلك حكم
ما يروى ان جبريل عليه السلام جاء المشهور في الروايات أحد ما ذكر جاء حبر او جاء يهودي او جاء رجل من اهل الكتاب
فقال ما قال ثم نزل جبريل بتصديقه **قوله** المورثة الاساس تاريب العقد توثقت وارتبتها فتقتها وفي الصحاح الارتبة
العقدة وتاريب العقد احكامه **قوله** المكربة الاسارقية مكرب ومكروب أي موثق مشدود وفي الجوهري كربت القيد
اذا ضيقته على المقيد ولم يذكر اكرب القيد فاما ان يكون مجازا من اكربت الدلو اذا جعلت لها كربا واما ان يكون قد
وصل الى المصنف **قوله** لا يعرف قبيلا من دبير الازهري عن عمرو عن ابيه القبيل طاعة الرب والدبير معصيته وعن الاصمعي
القبيل ما اقبل به الفاتل الى الحقو والدبير ما ادبر به الى ركبته وهذا هو الذي ذكره الجوهري عن يعقوب وعن المفضل فوز
القدح وخيبته **قوله** اتبع الجميع موكده قبل مجيء الخبر اذ من حيث المعنى وفي المغرب جميعا حال من الضمير في قبضته لانه
بمعنى مقبوضه فينبغي ان يقدم قبضته عليه وانما اخرت لمعنى ما قال جار الله اقول فحاصل هذا ان التاخير وان كانت
القبضة مصدرا لانها بمعنى المقبوضة فلم تعمل من حيث كونها مصدرا ثم اني رايت في بعض الحواشي ما ذكره في التقريب مع ما
اضفت اليه منسوبا الى المصنف واشار الى هذا الوجه والوجه الذي يقدر مضافا محذوفا والقبضة بمعنى المرة على الحقيقة
بمعنى ذات قبضة بقوله وكلا المعنيين محتمل في الآية والظاهر من قول المصنف انه نظير القوم جميعا وجلا اخوتك على الوجهين
كانك قلت والارض اعنيها مجموعة والبحث فيه ان نحو اثبت واعني لازم مضمون كل اخبار مجاز اضماره لا سيما فيما استمر على طرح
واحد من نحو طرا او جميعا وهو جار مجرى الحال الموكدة وان العامل معنى منتزع من مضمون الجملة لانهما منها على الاصطلاح
والله اعلم **قوله** خطفه السبع في النهاية يريد ما اختطف الذيب من اعضاء الشاة لان كل ما ابين من حي فهو ميت **قوله** قد
استعار الله عز وجل النور للحق وفسر النور بالعدل واختاره المصنف وبنور يخلقه الله يوم القيمة فتشرق ارض يوم القيمة به
من غير شمس ولا قمر واختاره الامام وجعل الاضافة من باب ناقة الله وبتجلي الرب لفصل القضاء وهذا عن محيي السنة وبصح
سلمه الله وصحح جار الله اولا هذه الاستعارة بتكررها في القران وحققها ثانيا بقوله وينادي عليه اشارة الى التعارف الى الثاني
وعينها ثالثا باضافة الرب الى الارض لان العدل هو الذي تتزين به الارض لا القران مثلا ورابعا بما عطف على اشراق الارض
لانه كله تفصيل العدل بالحقيقة واكدها خامسا بالعرف العام وسادسا بقوله الظلم ظلمات يوم القيمة فينبغي ان يكون العدل
نورا فيه وسابعا بان فتح الاية وختمها بنفي الظلم يدل عليه ليكون من باب رد العجز على الصدر على طريقة الطرد والعكس
ورجح الامام قوله بان الاصل الحقيقة ولا صارف لان الاضافة تصح بادنى ملابسة واقول اضافة الملابسة مجاز والترجيح
معنا لما مر من الفوائد ولانه الشايع في استعمال القران الا ترى الى قوله الله نور السموات والارض واما تجلي الرب فسوق اجل
على تجلي الجلال او تجلي الجمال لا يقتضي اشراق الارض بنور الاباحة المعنيين اعني العدل او غرضا يخلقه الله عند التجلي في الارض
فلو توهم من تجليه تعالى انه ينعكس نور منه على الارض لاستحال الا بالتفسير المذكور فليس قولا ثالثا نعم يتوقف بالحديث الذي
لا يدل على انه تفسير الاية المشتمل على حديث الرؤية والقاه سترة على العبد يذكره ما فعل به وما جنى والله اعلم **قوله** حتى
اخر ألت زمر بعد زمرة قال رحمه الله قبل اوله ان العفاة بالشيوب قد غشيه اساس اخر الترب بالظعن زهاها وا
اخر ألت الابل في السير اذ بعث الراغب الزمرة الجماعة **قوله** زمرة قليلا لشعر ورجل زمر قليل المروة ومنه اشتق
الزمر والزمارة كنا نذهب الفاجر **قوله** وحق موقعه اي الجزاء المقدر بعد قوله خالدين وذلك لان قولهم الحمد لله تلذذ بعد
اصابة النعمة وانبعاث الى الحمد طبعا فيدل على انهم جزوا فبل ولكان المناسبة مع الشرط فان الافعال الواقعة شرطا لم تا
تستند الى الله اجلين **قوله** المراد بسوق اهل النار طردهم وقوله والمراد بسوق اهل الجنة سوق مراكبهم تفسير ظاهر نوبيه
الاحاديث الكثيرة وتناسب المقام لان السوقين بعد فصل القضاء واللطف الخالص وشان البعض والقهر الخالص في شان البعض ولا
ينافي مقام عظمة مالك الملوك على ما توهم **قوله** وقيل هي الطبقات المختلفة اي في الموضعين ثم حصر طبقات المتقين مستلزم
حصر طبقات الكافرين كما قيل لعلي رضي الله عنه صف المومن فوصفه واشبع ثم قيل له صف الكافر فقال قد فعلت وروي سلمه الله
في بعض النسخ وقيل في زمر الذين اتقوا وهي ضعيفة ووجه ايضا الحمل على ما ذكرناه **قوله** جعل دخول الجنة مسببا عن الطيب
والطهارة يعني رتب الامر بالدخول عليه لانه لذا تقاء اقول والحق انه يدل على ان احدا لا يدخلها الا وهو طيب لكن قد يحصل
ذلك بالتوبة المقبولة في الدنيا وقد يكون بالعفو عنه او الشفاعة او بعد تمحيصه بالعذاب فلا متمسك للمعتزلة اما حمل الذين اتقوا

بالمحتذر عن الشرك خاصة والاعتراض على جار اسه خلاف الظاهر لان التقوى في العرف الغالب تقع على اخص من ذلك لاسيما في معرض الاطلاق والمدح بما عقبه من قوله فنعم اجر العاملين قوله متلذذين لا متعبدين هو من تعبد الله اي استعبده يعني لا مكلفين وروي بكسر الباء ايضا فهو من تعبد مبالغة عبد قوله المقضي بينهم اما جميع العباد او الملائكة افاد سلمه الله على الاول كون الحمد لله ناطقا معنى زايد لان الاول التفصيل بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضوان والثاني التفرقة بينهما بحسب الابدان فريق في الجنة وفريق في السعير وعلى الثاني ظاهر لتغاير الحامدين من السورة والحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة المومن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان الصلوات نزلت بالمدينة قد سبق في سورة الروم ان الحسن كان يقول ذلك على انها كانت في مكة ركعتين من غير توقيت وان قول الاكثر ان الخمس نزلت بمكة قوله في الحواميم في الصحاح عن الفراء ان قول العامة الحواميم ليس من كلام العرب وعن ابي عبيد الحواميم سور في القران على غير القياس وانشده بالحواميم التي قد سبعت قال والاولى ان تجمع بذوات حاميم قوله ووجه الفتح التحريك او النصب هو عطف على قوله التحريك وذلك لان الفتح اما فتحة بناء واما فتحة اعراب وليس فيه جزالة على ما توهم قوله او للتعريف وانما على رأي الجمحي الاولى ان يعلل بالتعريف والتركيب قوله واما شديد العقاب فامره مشكل اما اشكال لان الاستمرار لا ينافي عمل الصفة المشبهة ولا يمكن ان تكون على نحو رب العالمين على ما سلف في الفاتحة واوجه ما قيل فيه انه معرفة وحذف الالف واللام للازدواج لشدة امر المعنى وشهادة الاصول قوله لا يعرف شجاد له من غناد لكنه السجادل الذكر والعنادل الانثيان قال سلمه الله ما وجدت لذي الاصول وجها سوى ما ذكره في الحاشية وذكر بعضهم انه مذكور في كتاب شامل اللغة قوله تجد تنكيره لزيادة الانذار نظيره في مقعد صدق عند مليك مقتدر اي مليك لا يوصف ملكه ومقتدر لا يكتنه اقتداره قوله ويجوز ان يقال هذه النكتة تحصل كلها ابدا الا فيه تنافر عظيم لاسيما في ابدال العزيز من اسم الاسم الجامع لسائر الصفات العلم النص واين هذا من مراعاة الاستدلال وجعل شديد العقاب وحده بدلا وهو الاظهر وما نقل عن المصنف ان توسيط البدل بين الصفات وان جاز في النحو لكن لا يجوز في النظم لان الوصف يوذن بان الموصوف مقصود والبدل بخلافه فيكون بمنزلة استيناف القصد بعد ما جعل غير مقصود وفيه فيه بين وكان ما ذكره هاهنا اعتذار عن التنافر قوله قلت فيها نكتة جليلة وجهه انها صفات متعاقبة بدون الواو دالة على معنى الجمع المطلق من مجرد الاجتماع فاذا خصت بالواو احدى القرائن دل على ان المراد المعية فيهما وما في تقيد منها خاصة صونا للكلام البليغ عن الالغاء وهذا كلام جار على اصل السنة والمعتزلة فلا وجه لرده بما ليس بقادح وايثار ما هو مرجوح فالواو انه لا دلالة على انه جامع بين الغفران وقبول التوب للتائب خاصة واما ان الغفران بالنسبة الى قوم والقبول بالنسبة الى اخرين من دلالة المعاني كما انه رحمه الله واثر غيره فلا وجه له لان المغايرة لا تدل على ذلك ثم هي حاصلة من نفس الاجزاء ولا مدخل للواو والتوبة وان تقدمت اما قبول التوبة والغفران معا فتأييده هذا القول به بان تاخيرهما رتبة التقدم بحسب الوجود ودال على نفي توهم الجمع غير سديد قوله تتابع في هذا التراب الجوهري التتابع في الشر التهافت فيه ولا يكون الا في الشر والشكر اقول استعمله في او اخر هود في الطاعة وقد سبق عن الفائق انه من تاع اذا عجل اقول ولا يبعد ان يكون من تاع اذا سال كان المتتابع يسرع الى الشيء كالماء السائل والتخصيص بالشر لان التودة والرفق من صفات الكمال قوله فقيدوه وثقفوه اي احملوه على السداد واجعلوه واقفا على دينه وتعديته بالفاء من التوفيق اي ادعوا له بان يوفقه الله تعالى تصحيف ثم اللفظ لا يؤدي هذا المعنى والمعنى يأباه المقام قوله والمراد الجدال بالباطل واستدل بقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فانه مذكور تشبيها لحال كفار مكة بكفار الاحزاب من قبل وايده بقوله عليه الصلوة والسلام ان جدالا في القران كفر فذكره منكرا للتنويع والتحقيق ان المجادلة في الشيء تقتضي ان يكون ذلك الشيء اما مشكوكا عند المجادلين او احدهما ومنكرا كذلك واياما كان فهو مذموم اللهم الا اذا كان من موحد لخارج عن الملة او من محق لزايغ الى البدعة فهو محمود بالنسبة الى احد الطرفين وقوله ما يجادل في ايات الله يدل فيه للدلالة على ان كل اية منه تكفي كفر المجادل فكيف بمن ينكره كله وان كل اية منه اية انه من عند الموصوف بتلك الصفات فيدل على شقاوة المجادل بالكفر وانه جادل في الواضح الذي لا خفاء به وعلى هذا يظهر اتصال هذه الاية بما قبله وارتباط ما بعدها بهما وقوله وجب على من تحقق ذلك ان لا ترجح دال على ان الخطاب في لا يغررك لا يختص واحدا دون اخر وقوله يتجرون اي يطلبون الارباح قوله ثم ضرب لتكذيبهم وعداوتهم مثلا حكى ما كان هو على وجهين وذكرهما المصنف في نظايره من القران احدهما مثل تكذيبهم مثلا مثل ما كان والثاني جعل ما كان من نحو ذلك مثلا لتكذيبهم والله اعلم قوله فجعلت جزاءهم على ارادة اخذه ان اخذتهم انما جعله مسببا عن قوله وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه مع ان الظاهر تسببه عن الجميع التكذيب والهم بالاخذ والجدال بالباطل

بلغ

لان قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق هو التكذيب بعينه والأخذ يشاكل الأخذ وانما التكذيب موجب استحقاق العذاب المشار اليه بقوله وكذلك حقت كلمة ولا منكر ان كليهما تقتضي كليهما لكن لما كان ملايمة الأخذ للأخذ اتم والتكذيب للعقاب الاخروي اظهر أنه متعلق باخذ تنبيها على كمال الملايمة ثم المجادلة العنادية ليس الغرض منها الا الايذاء فهي تؤكد الهم من هذا الوجه بل التكذيب ايضا تؤكده والغرض من تمهيد قوله ما يجادل وذكر الاحزاب الإلمام بهذا المعنى ثم التصريح بقوله وهمت كل امة برسولهم يدل على ما اخباره دلالة بينة فلا حاجة الى ان يعتذر بانه انما اعتبر هذا لاما يسوق له الكلام من المجادلة الباطلة مزيد التسلي **قوله** أنهم اصحاب النار في محل الرفع بدل من كلمة ربك ذكر وجهان احدهما انه بدل والمعنى كما وجب اهلاكهم بالعذاب المستاصل في الدنيا وجب اهلاكهم بعذاب النار في الاخرة وذكرا لاهلاك والثاني مثل كلمة ولا معنى للتعليل في هذا الوجه لانه من باب تعليل الشيء بنفسه لان كلمة ربك هي ذلك فتعين التعليل بالكفر دونه والثاني انه للتعليل وحينئذ يشار بكذلك الى حال من سلف من الامم المتحزبين ويكون كلمة ربك مفسرة بقوله وكان حقا علينا نصر المومنين ونحوه والذين كفروا هم قريش على هذا اي كما وجب اهلاك هولاء المتحزبين على الانبياء وجب اهلاك المتحزبين عليك لانهم اصحاب النار اي لان العلة متحدة وهي انهم كفار معاندون مهتمون بقتل النبي مثلهم فوضع اصحاب النار موضع ما ذكر لانه آخر اوصافهم وشرها والدال على الباقي وهذا الوجه اظهر بهذا المساق **قوله** قد مرق السهم اي جاوز من مرق السهم من الرمية مروقا **قوله** حتى يصير كالوضع هو بالصاد المهملة طاير اصغر من العصفور **قوله** فابدته اظهار شرف الايمان فيه مما يوخذ بوجه الربط وان ذكر حملة العرش تخلص لذكر المومنين بجامع الايمان كما كان الجامع بين المجادلين والاحزاب قبلهم الكفر **قوله** لكان حملة العرش معاينين الى آخره في التقريب وفي لزوم المشاهدة من الحمل واختصاص الايمان بالغيب ولزوم الاستواء في الايمانين من كل وجه نظر اقول اما اختصاص الايمان بما يغيب عن الحس فلان الايمان هو التصديق القلبي اعني العلم او ما يقوم مقامه مع اعتراف والما يكون في الخبر ومضمونه من معتقد علمي او ظني ناشئ من البرهان او قول الصادق كانه اعترف بصدق المخبر والبرهان واما العيان فيغني عن البيان ونقل سلمه الله عن الامام انهم مدحوا بوصف الايمان والاقرار بوجود شيء معاين لا يوجب المدح الا ترى ان الاقرار بوجود الشمس وكونها مضيئة لا يوجب المدح اقول وتحقيق القائل ان يقول ان الرؤية لما لم تعد الادراك اغنت القايل بها لم تخل المشاهدة بالايمان ولم تغن عنه واما لزوم المشاهدة من الحمل فانما بناه على العادة الغالبة او على ان العرش جسم شفاف لا يمنع الابصار البتة هذا والحق انه لا باس بموافقة المصنف في ان حملة العرش عليهم السلام لا يرونه تعالى بالحاسة ولكن لا يلزم من ذلك عدم رؤية المومنين اياه تعالى في الدار الاخرة **قوله** وتنبيه على ان الاشتراك في الايمان الى الآخر خلاصة ما ذكره ان رابطة الايمان استدعت ان يستغفر اهل السماء لاهل الارض وان وصفه بكمال الرحمة والعلم كالتمهيد لقوله فاغفر ولما استشعر ان تسبب المغفرة عن الرحمة ظاهر والمقدم هي والعلم اجاب بان معناه فاغفر للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيلك اي علمك الشامل المحيط بما خفي وما علن يقتضي ذلك تنبيها على طهارة نياتهم من كدورات الدنيا والهوى فان ذلك لا يعلمه الا الله وحده فهذا وجه مناسبة الوصف وقوله قال الله تعالى يستغفرون لمن في الارض استيناس وان كان الارجح فيه انه غير هذا الاستغفار فانه لا يخص المومنين بل هو مثل ترك معاجلة العقاب وادرار الارزاق والارتفاق بما خلق لهم من المنافع الجمة تعم المومن اصل في ذلك وغيره تبع وانما اختار هذا الوجه على ما نقله الواحدي من انه التوبة عن الشرك لان التوبة على الاطلاق تنصرف الى التوبة عن الذنوب مطلقا على ان فيه تكرارا اذ ذاك لان التايب عن الشرك هو المسلم وقد فسر متبع السبيل في هذا القول به واذا شرطوا اعني حملة العرش ومن حوله عليهم السلام صلاح التابع وهو الذرية مع ما ورد من قوله تعالى بايمان الحقنا بهم ذرياتهم فما بال المتبوع وانت تعلم ان الصلاح من اخص اوصاف المومن وكفاك دعاء ابرهيم ويوسف عليهما السلام في الالحاق بالصالحين شاهدا واما انهم غير محتاجين الى الدعاء فجوابه انه لا يجب ان يكون للحاجة الا ترى الى قولنا اللهم صل على محمد وما ورد فيه من الفضايل والمعلوم حصوله منه تعالى يحسن طلبه فان الدعاء في نفسه عبادة ويوجب للداعي وللمدعو له من الشرف ما لا يتقاعد عن حصول الثواب ثم الوقاية عن السيات ان كانت بمعنى التكفير وقع الكلام في ان السيات المكفرة ما هي والخفاء ان النصوص دالة على تكفير التوبة للسيات كلها وان الصغاير مكفرات ما اجتنبت الكباير فلا بد من تخصيصها به كما ذكره وان كان معناها ان يعفى عنها ولا يواخذ بها مع المقتضي كما هو قول الواحدي ومختار الامام والماموم سلمه الله فينبغي ان ينظر ان الوقاية في اي المعنيين اظهر وان قوله ومن تق السيات يومئذ فقد رحمته وما يفيده من الحصر اعني على

صلى الله عليه وسلم

ح مقص
لم تتقيد كنه الادراك

من ادرك الضمان فقد ادرك وتعقيبه بقوله وذلك الفوز العظيم في شان المقصرين اظهر او في شان الكفرين ومن هذا التقرير
قد لاح ان هذا الوجه ظاهر هذا المساق وانه يوافق اصل الفريقين وليس فيه انه يعفو عن الكبائر او لا يعفو فلا ينافي جوازه من
ادلة اخرى وفيه اشارة الى ان الرحمة الواسعة والعلم الشامل يقتضيان ان ينال هولاء الفوز العظيم والقسط الاعلى من الرحمة
والرضوان وهذا ايضا من فوائد تمهيد بدعها وفيه ايماء الى معنى واي عبد لك لا ألما وان العبد وان بالغ في المبالغة في اداء
حقوقه تعالى فهو مقصر واليه الاشارة بقوله عليه السلام ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وهذا لا ينكره المعتزلة فهم يسلمون ان النعم
السابقة على التكليف كلها على سبيل التفضل وان من كمال التفضل ان لم يطلب منهم شكرا كما لا ذلك على وجه لا يترتب على ذلك الشكر جزاء
ثم لا علينا ان لا نطابق اصل المعتزلة بعد ان طابق الحق في نفس الامر والله اعلم قوله واذ تدعون منصوب بالمقت واعترض عليه
في الانوار بلزوم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي هو الخبر وفي الامالي لا باس بذلك لان الظروف متسع فيها هذا او آثر ان
يقدر مصدر آخر يدل عليه الاول اي مقتكم اذ تدعون وفيه ان المقدر لا بد له من خبر آت ان استقل ويتسع الحرف وان
جعل بدلا لا يجد فيه واعمال المصدر المحذوف لا يتقاعد عن الفصل بالخبر وليس اجنبيا من كل وجه وتعلقه بالفعل اي مقتكم الله اذ
تدعون ابعد وابعد واضمار اذكر فيه تنافر بين اذ لا يتعلق مقتهم انفسهم بزمان معاينة العذاب ولا مقت الله اياهم بالدنيا
والمعنى عليه ثم ذكر وجها ثانيا وهو ان مقت الله اياهم يوم القيمة اكبر من مقتهم انفسهم اي بعضهم لبعض لا لكل واحد نفسه
كما في الوجه الاول وعلى هذا يكون قوله اذ تدعون تعليلا لمقتهم انفسهم في الآخرة لا ظرفا لان هذا المقت لم يكن حين الدعاء الى الايمان
فكفرهم عقيبه وهذا وجه حسن لا يتقاعد عن الاول قوله والمراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء آجالهم
وبالاحيائين الاحياءة الاولى واحياءة البعث اختار رحمه الله ان احدى الاماتتين ما ذكره في قوله وكنتم امواتا وذكر وجه التجوز في
تسميته اماتة واثبته بما ذكر في تلك الآية وبما نقل عن ابن عباس ونقل عن بعضهم ان الاماتتين هي الاولى المعروفة والثانية التي
في القبر واعترض عليه بانه يلزم هذا القائل ثلث احياآت اي كان ينبغي ان يكون المنزل احييتنا ثلثا لا يقال انما جعلهما اثنين لانهما
نوعان احياء البعث واحياء قبله ثم احياء البعث قسمان احياء في القبر واحياء عند القيام ولم يذكر تقسيمه لانهم كانوا منكرين
لقسميه لانا نقول ذكر الاماتة الثانية التي في القبر دليل على ان التقسيم ملحوظ والمراد التعدد الشخصي لا النوعي نعم هذا
يصلح تاييدا لما اختاره المصنف من انها وان كانت ثلثا انما سكت عن الثانية لانها داخلة في احيا البعث وعلى هذا فالاماتة على ما ذكره
المصنف اماتة قبل الحيوة مجازا واماتة بعد الحيوة وطويت اماتة القبر كما طويت احياءته ولك ان تقول ان الاماتة نوع واحد بخلاف
الاحياء فرعي التعدد فيهما شخصا بخلافه وذكر الاماتة الثانية لانها منكرة عندهم ويجب الاعتراف بها لا لدلالة على ان التعدد
في الاحياء شخصي والحق انه وجه لكن قوله اثنتين ظاهر في المرة فلهذا آثر المصنف الوجه الاول وبعا رضوان الاماتة فيما ذكره غير
ظاهرة ويترجح بانه مجاز مستعمل في القرآن وتحقيقه هذا ابتني على حرف واحد وهو ان الاحياء معناه جعل الشي حيا فالمادة التراب
او النطفة اذا افيضت عليها الحيوة صدق انها صارت ذات حيوة على الحقيقة اذ لا يحتاج الى سبق موت على الحقيقة بل الى سبق عدم
الحيوة واما الاماتة فان جعل بين الموت والحيوة التقابل المشهوري استدعى المسبوقية بالحيوة فلا تصح الاماتة قبلها حقيقة وان جعل
التقابل الحقيقي صحت لكن الظاهر في الاستعمال بحسب عرف العرب والعجم انه مشهوري فلا يرد ما عسى ان يقال ان الاحيائين الذي في القبر
والذي بعد البعث وكما ان الاول ليس اماتة كذلك ليس احياء وقوله الا ان يتمحل رد لهذا الوجه المعنى المردود من باب الا او اري فمن لا
يعتد بها لا يعتد بالاماتة بعدها البتة ومن يدعي استمرار تلك الحيوة يلزمه ان لا تكون الاماتة بعد حيوة القبر وهذا المتمحل لا ينفعه
وذكر رحمه الله عن قبل هذا القائل ما يدل على ان المراد بالاحيائين احياء القبر واحياء البعث قال لهم ان يجيبوا ان مراد الكفار من هذا
القول اعترافهم بما كانوا ينكرونه في الدنيا ويكذبون الانبياء حين كانوا يدعونهم الى الايمان بالله واليوم الآخر لان قولهم هذا كالجواب
عن النداء اي قوله ينادون لمقت الله كانهم اجابوا ان الانبياء دعونا وكنا نعتقد ان لا حيوة بعد الموت فالآن نعترف بالموتتين والحياتين
لما قاسينا من شدائدها واهوالهما فالذنب المعترف به تكذيب البعث فلهذا جعل مرتبا على القول الاول وانما ذكروا الاماتتين
ليذكروا الاحيائين او كلتا الحيوتين كانتا منكرتين عندهم اقول وفيه انه لا قرينة في اللفظ تدل على خروج الاحياء الاول عن الاطلاق
عليه اظهر والمقابلة تنادي على حصوله ويكفي في الاعتراف اثبات احيائين واحد منهما غير الاول فالوجه هو الاول ثم اورد الجار الله وما
ذكرناه في معرض المعارضة والله اعلم قوله فالحكم لله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمدي وقوله العلي الكبير دال على علو كبريائه عدا
مثله لا يكون الا كذلك ارادكما نقيل ومنه الحكم الذي هو دخولهم النار خالدين فيها لله الذي لا يحكم لا مثال هولاء الا بهذا الحكم وهذا معنى
مطابق للمقام لا دخل عليه فيكون الحكم لله مع العلو والكبرياء مناسبا لشبه سطوته بمخالف امره وفيه تأكيد الاقناط والايآس وانه حكم
يؤثره لا محالة الفاعل الحق الحكيم لان ذاته الفياضة للخير لا تصدر عنها الا الافعال الا على ما يكون واشمل للحكمة اولان رحمته

٢

اقتضت ذلك على الخلاف المشهور قوله ثم قال للمنيبين فادعوا الله اي اعبدوه وظاهره ان قوله فادعوا الله مسبب عن الانابة ف
ان فيه التفاتا والاصل فليدع ذلك المنيب على معنى ان صحب الانابة على نحو فقد جينا خراسانا ه والتحقيق ان قوله وما يتذكر
اعتراض وقوله فادعوا الله مسبب عن قوله هو الذي يريكم على انه خطاب يعم المومن والكافر لسبق ذكرهما لا للكفار وحدهم
على نحو من مقتكم انفسكم اذ ليس مما نحن فيه وابرز يوم القيمة والمعنى فادعوه فوضع الظاهر موضع المضمر ليتمكن فضل تمكن في
ليشعر بان كونه هو المعبود حق هو الذي يقتضي ان يعبد وحده وفائدة الاعتراض هذه الايات ودلالتها على اختصاص
وحده بالعبادة بالنسبة الى من ينيب لا المعاند وقوله ثم قال للمنيبين اشارة الى ان فائدة تقديم الاعتراض ان
الانتفاع بالايات على هذا التقدير فكانه مسبب عن الانابة معنى لما كان شرط تسبب السابق للاحق الانابة فهذا هو
الوجه وقوله ولو كره الكافرون المنافسون بقوله وان غاظ ذلك اعداكم تنبيها على ان امتثال ذلك الامر انما يكون بعد
انابتهم فكان منه حصل ذلك وحصل التضادة بينهم وبين الكافرين قوله وهي مصاعد الملائكة اي الدرجات وقوله وهي دليل على
غنى تراي قوله رفيع الدرجات فهذا الوجه يدل على عزته من غير ان يكون كناية عنه بل على سبيل الادماج ومناسبته لقوله
يلقي الروح لدلالته على ذكر الملائكة كقوله ينزل الملائكة بالروح من امره وفي الثاني كناية عن رفعة شانه وسلطانه كما ان
ذا العرش عبارة عن ملكه ولا نظر في ذلك الى ان له عرشا اولا فالكناية وان لم تناف ارادة الحقيقة لكن لا تقتضي وجوب ارادتها
فقد وقد وفي الثالث خص الدرجات بدرجات ثوابه التي ينزلها اولياءه ليناسب قوله فادعوا الله مخلصين قوله يريد الوحي
الذي هو امره بالخير فسر الامر بالوحي وصحح بانه امر بالخير وبعث عليه فامره على وجه يتناول النهي ايضا وادمج فيه ايثاره على
لفظ الوحي بان اختصاص حيوة القلوب بالوحي من هاتين الجهتين اعني الجهة التخلي والتحلي الحاصلين بالامتثال والانتهاء
وجعله من الامر بمعنى الشان خطاء وغفول وجعله روحا استعارة على احد وجهين قد سبق في سورة النحل تحقيقهما فتذكر
ترشد ان شاء الله تعالى قوله اي الملقي اليه وهو الرسول أُفيضَ انه اقرب لفظا ومعنى لقرب المرجع وقوة الاسناد قوله
لان الخلايق تلتقي فيه هذا القول اشبه بجريان الكلام فيه على الحقيقة ونفي ما يتوهم من المساواة بين المعبود والعابد واستقلال
كل من البدليين بفائدة فالتمويل ما في الاول من تصوير تلاقي الخلايق على اختلاف انواعهما وفي الثاني من البروز لمالك امرها
بدون الابقى لاحد فيه شبهة واما نحو قوله لقاء ربه فمسوق لمعنى اخر قوله فهذا يقتضي ان يكون المنادي هو المجيب
الظاهر انه اراد ان هذا القول وهو قوله ويدل يجمع الله الى قوله اليوم تجزى كل نفس الاية وقوله لما قرر ان الملك ابتدأ كلاما
للشروع في تفسير قوله تعالى اليوم تجزى يدل على انه بيان اجمال لا استيناف تعليل والله اعلم قوله وقت الخطة الازفة في
الصحاح الخطة الامر والقصة اقول الاشتقاق يرشد الى انه امر لشان يستحق ان يخط ويكتب وكذلك الاستعمال فانه
يستعمل في الامور الصعبة ومثل بقوله تعالى فلما راوه زلفة دلالة على ان حالهم حال مشارفة دخول النار وقوله سيئت
وجوه منزلة اذ القلوب قوله هو حال من اصحاب القلوب على المعنى لان المعنى اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين عليها العرض
منه ان ذكر القلوب يدل على ذكر اصحابها وجنسه يكون من باب وانزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وقوله كاظمين عليها
اي على القلوب من كظم القربة اذا ملاها وشد فاها فكاظم القربة كاظم على الماء ممسكها عليه لئلا يخرج امتلا كذلك
هولاء امسكوا انفاسهم على قلوبهم لئلا تخرج مع النفس وفيه مبالغة عظيمة واما اذا جعل حالا عن القلوب فالمعنى حال كون
القلوب كاظمة على الغم والكرب ومنه يعلم انه لا يجوز ان يكون لدى الحناجر ظرفها كاظمين لفساد المعنى والحاجة الى تقدير
خبر محذوف مع الغنى عنه وكذلك على قراءة كاظمون للاول فقط قوله ولان الشفاعة لا تكون الا في زيادة التفضل قد سبق الكلام
فيه مكررا والذي نقول ههنا ان الظالمين معرفا بلام الجنس يراد بهم الكاملون فيه كما ذكره مرارا وهم الكافرون لقوله
ان الشرك لظلم عظيم قوله فيكون ذلك ان الذ لتوهم وجود الموصوف اي فيكون ذلك اي الضم والجعل حيث جعل انتفا الموصوف
امرا مسلما مشهورا لا نزاع فيه لان الدليل ينبغي ان يكون اوضح من المدلول وقد سبق تحقيق الكلام فيه في اواخر سورة البقرة ومنه
يظهران ما اورد في شرح تهذيب الكشاف من انه استدل بعدم الموصوف على عدم الصفة لان وجود الصفة بلا موصوف
محال وقوله اولا فيكون ذلك ان الذ لتوهم وجود الموصوف كانه استدلال بعدم الصفة على عدم الموصوف وهو يناقض
ذلك التقرير غير وارد قوله ولا يحسن ان يراد الخاينة من الاعين لان الملاءمة واجبة الرعاية وعلم البيان ومُلاءمة
الاعين الخاينة الصدور المخفية وما قيل من ان مقام المبالغة يقتضي ان يراد استراق العين ضم اليه القرينة اولا فغير قادح
اذ لا مانع من ان يكون على مطلوب دلايل ثم انه لولا القرينة لجاز ان يجعل الاعين تمهيدا للوصف فالقرينة هي المانعة قوله قلت
هو خبر من اخبار هو في قوله هو الذي يريكم اشار به الى انه راجع الى اول الكلام على معنى هو الذي يريكم وهو يعلم خاينة الاعين

باب

في الفضل

والما لم يجعله تعليلا لنفي الشفاعة على معنى ما لهم من شفيع لان الله يعلم منه الخيانة سرا وعلانية لانه لا يصلح تعليلا لنفيها بل لنفي قبولها فان الله هو العالم لا الشفيع وقد سبق ان المقصود نفي الشفاعة ووجه تقريره في هذا الموضع ما فيه من التخلص الى ذم الهتهم مع ان تقدمه على الذي يريكم لا وجه له لتعلقه بما قبله اشد التعلق على ما سلف تقريره وكذلك على رفيع الدرجات لا تصاله بالسابق وامر المنيبين بالاخلاص ولما فيه من الابق من توسيط المنكر الفعلي بين المبتدأ وخبره المعرف الاسمي و اما توسيطه بين القراين الثلث وبين العصا وتاجيها فلا موضع له احق من هذا والله اعلم قوله يعني والذي هذه صفاته اشارة الى فايدة العدول من المضمر الى المظهر والاتيان بالاسم الجامع عقيب ذكر اوصاف كما سبق في قوله الحمد لله بل اكثرهم قوله تقرير لقوله يعلم وتعريض فيه بيان فايدة التذييل بالصفتين وتوسيط قوله والله يقضي بالحق بين المعترض والمعترض له وافيد ان فيه اشارة الى ان القاضي ينبغي ان يكون سميعا بصيرا قوله كانه فيه حجة صحاح بالكسر هو المصدر وبالفتح والكسر بمعنى الصفة وهو البحر بن معرب كر بن قوله وقوله وليدع ربه شاهد صدق اي فانه تمويه وتورية لان ظاهره الاستهانة بموسى عليه السلام وبدعائه ربه كما يقال ادع ناصرك فاني منتقم منك وباطنه انه كان ترعد فرايصه من دعاء ربه فلهذا تكلم به اول ما تكلم والظاهر انه لا يبالي بدعائه ربه وما هو الا كمن قال ذروني افعل كذا وما كان فليكن والا فما لمن يدعي انه ربهم الاعلى ان يجعل لما يدعيه وثنا فيتفوه به تهكما او حقيقة قوله وكانوا يعبدونه ويعبدون الاصنام قال المصنف كان فرعون يقول انا ربكم الاعلى فكيف يعبد صنما ومع ذلك قال والهتك قال لانه امر بنحت الاصنام وبان تجعل شفعاء لهم عنده كما كان كفار مكة يقولون هولاء شفعاؤنا عند الله فاضاف الالهة اليه بهذا المعنى يعني تفاضا تشريف واختصاص افوك وقد حققه رحمه الله هذا المعنى في سورة الاعراف نقلا عن بعض المفسرين قوله وضياعا عن الجوهري ضاع الشيء ضيعة وضياعا بالفتح اي هلك قوله فيه بعث لهم على ان يقتدوا به اقول لما جعله من خطاب موسى لقومه كان في قوله وربكم حث على الالتجاء اليه وتنبيه على التاسي به ولما كان ذلك القول من فرعون خطابا لقومه على سبيل الاستشارة واجالة الراي لا بحضرته عليه السلام كان الظاهر ان موسى عليه السلام ايضا خاطب به قومه لا فرعون وجاز ان يكون ... قوله في الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا في هذه القصة بعينها وقوله من كل متكبر دون منه ليكون على طريقة التعريض لانه كلام وارد في عرضهم فلا يلبسون جلباب النمر اذا عرض عليهم قوله او صلة ليكتم في الحواشي قلت لا راي للمصنف فعلى هذا الوقف على مومن لدى ثم يبتدأ من ال فرعون كما هو مسوق فقال نعم قوله والظاهر انه كان من ال فرعون استدل عليه بان المومنين لم يقتلوا حتى يقال رجل مومن وايضا ما كانوا كامنين والدليل على الامرين قول فرعون ابناء الذين امنوا معه وقوله فمن ينصرنا مع قوله يا قوم لكم الملك ... على انه يتنصح لقومه قوله واسمه شمعان في بعض الحواشي صح بشين معجمة من الاكمال قوله وهذا انكار منه عظيم وتبكيت شديد كانه قال اترتكبون الفعلة الشنعاء التي هي الدلالة على ارتكاب الفعلة الشنعاء من انه جد في القتل عما يتوهم منكرا غير كونه قد رجل ما لا خصوص له بكونه نبيا او عالما او ممن له سابقة تعلق وحق فدل على ان نفس هذا الفعل منكر مع ما فيه من الكلام المنصف وهو كانه يسلم لهم انه ليس على ما به عيب من الفضايل الجمة ومع ذلك لا موجب لتعرضه بالقتل ثم فيه من المبالغة العظيمة ما لا يخفى جلالة موقعه من ان كونه رجلا ما من عرض الناس قائلا مقالة صدق يكفي صارفا شديدا عن القتل فكيف اذا انضم اليه منصب النبوة و الدعوة واما قوله ما لكم علة قط فانما لزم ذلك من تعليل القتل بما علل والتنبيه على تعكيسهم ليدل على غاية الانكار وذلك لانه لو كان له موجب او ما يخيل موجبا لاشبه ان يذكره في الكلام المنصف وكانه قال ما هو الا رجل من افناء الناس متفوه بهذه المقالة المقرونة بالشواهد الواضحة لا بشاهد واحد وهذا يقتضي ان يكون المقدم على قتله مغيرا ما على قتل ما له قط في ذلك متشبث غير العناد و الافراط في العدوان ومخالفة ربه وموجب تعالى ووضع له ان يقول ربي الله الحسن ربكم نكتة جليلة وهو ان من يقول ربي الله او فلان لا يقتضي ان يقابل بالقتل كما لا تقابلون بالقتل اذا قلتم ربنا فرعون كيف وقد جعل ربه من هو ربكم فكان عليكم ان تعزروه وتوقروه لا ان تجلدوه وتقتلوه قوله الى ان يلاوصهم يقال فلان يلاوص الشجر ينظر كيف ياتيها ليقلعها قوله فان قلت فعن ابي عبيدة هو معمر بن المثنى استاذ ابي عبيد والمفعل في الايلاج ولد سنة ... العباس وابو عثمان المازني كان استاذ ابي العباس المبرد وكان في زمن المتوكل واما ابو عبيد فلا يبعد لانه كان من المعمرين روى عن ابي عبيدة والاصمعي لكن الازهري فضله على ابي عبيدة واما حديث مسلة العلقى مما نقل ان ابا عثمان المازني قال سمعت ابا عبيدة يقول ما اكذب النحويين يقولون ان التانيث لا يدخل على الف التانيث وسمعت روبة ينشد يستن في علقى وفي مكور جمع مكر ضرب من الشجر فقلت ما واحد علقى قال علقاة قال ابو العباس المبرد فقلت فهلا تاولته فقال كان ابو عبيدة احفى من ان يفهم هذا واشار الى ما نقل عن سيبويه منهم من يقول علقاة فالالف للالحاق ولو كانت للتانيث لم يدخل عليها التاء ومنهم من لا ينون ويجعلها الف تانيث قوله جبان من اجبر فيجاء جبر على كذا بمعنى اجبره فلا تسعين وكذا قصار من اقصر فيلحا بمعنا قصر يقال

وهو رفيع الدرجات بمعنى الرفع

موسى

تخذلوه

حمى

٢٢٧

نحو نقص اجرت

تقصر عن الشيء واقصر عنه وهذا وفيه نظر لان الاقصار كف مع قدرة والقصر كف مع عجز هكذا ذكره الجوهري واما ذاك وشأن
فيقدر ذلك فيه وان لم يستعملا كما قالوا ابقل المكان فهو باقل واورس الرمث فهو وارس فعلى هذا اخرج الرشاد اي معنى
ارشد بقدر من لا استعمالا فان قيل فان المعنى على ارشد فكيف اخترت ان يكون من رشد او من رشد قيل المعنى راجع الى
انه مرشد لانه اذا رشد ارشد لان الارشاد من الرشد فهو من باب الاكتفاء بذكر السبب عن المسبب نقله سلمه الله عن ابن جني
اقول وهو نحو ما حققه المصنف في قوله امن ريحانة الداعي السميع والله اعلم قوله كعقاج وبتات اي بايع العاج والبت
وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف قوله وقال الزجاج مثل يوم حزب حزب اراد ان الجمع للتكثير والتكرير
جعل القرينة افراد اليوم وكون ذلك دابا دائما عطف تفسيري على قوله دأبهم [illegible] قوله من الكفر والمعاصي
والتكذيب وسائر المعاصي ويجوز ان يكون معناه كمعنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر فقد سبق في قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين
ما يدل على ان الارجح المعنى الاول ويكون من باب قوله وما ربك بظلام فلكن على الوجه الابلغ واما هذا فارجح لفظا ومعنى ثم
لا حجة للمعتزلة لثبوت الفرق بين ارادة منه وارادة له ولو سلم انه لا يريده لهم لم يلزم ان لا يريده منهم والممتنع عند اهل السنة
هو هذا فلا احتياج الى صرف الآية عن الظاهر عندهم ايضا قوله وليس ببدع اعترض عليه بانه حمل على اللفظ من بعدما حمل على
المعنى واهل العربية يجتنبونه اقول هذا شيء نقله ابن الحاجب ولم يساعده غيره وهو غير مسلم على ما سيجيء تحقيقه في سورة
الزخرف ثم اعلم ان المصنف لم يمنع عود الضمير الى الجبابرة الدال عليه يجادلون على نحو من كذب كان شرا له انما منع ان يكون من
باب الحذف قوله لا جرم ان الله استثناه من آل فرعون اي اخرجه من جملتهم حيث حكم بانهم قد حاق بهم سوء العذاب وانه
وقي فدل على انه مخرج من ذلك الحكم واليه الاشارة بقوله وهو قوله فوقاه الله ولا حاجة الى تكلف قوله فلان الثاني اي النداء
الثاني قوله هو بيان للمجمل اي سبيل الرشاد واما الثالث اراد ويا قوم ما لي ادعوكم فداخل على كلام ليس بتلك المثابة اي ليس من بيان
المجمل في شيء فكان محلا لدخول الواو اقول تحقيقه ما قبله انه اجمل سبيل الرشاد ثم فسره فافتتح بذم الدنيا وثنى بتعظيم الآخرة
فهذا هو الهداية الى سبيل الرشاد لانها التحذير من الاخلاد الى الدنيا والترغيب وايثار الآخرة على الاولى واما قوله ويا قوم
ما لي ادعوكم الى النجاة فللموازنة بين الدعوتين دعوته الى دين الله الذي ثمرته النجاة ودعوتهم الى اتخاذ الانداد الذي عاقبته النار
وليس ذلك من تفسير الهداية في شيء بل ذلك لتحقيق انه هاد وانهم مضلون وان ما عليه هو الهدى وما هم عليه هو الضلال
ومنه يعلم ان ما اختاره القاضي رحمه الله من انه عطف على التفسير غير سديد قوله والمراد بنفي العلم نفي المعلوم فيه سبق
في القصص له من بد تحقيق وانه من قبيل الكناية فليتذكر قوله سيأتي على مذهب البصريين ان لا رد لكلام سابق وهو ما يدعونه اليه هنا
وجرم بمعنى حق وثبت او بمعنى كسب فعلى الاول معناه حق بطلان دعوته وذهابها ضياعا لا ان له دعوة لكنها باطلة بل البطلان بمعنى الهلاك
وخروج الشيء عن الانتفاع به فهو بمعنى النفي الذي يفهم من قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وعلى الثاني كسب ذلك الدعاء اليه بطلان
دعوته وذكر على سبيل الاحتمال ما جعله صاحب الصحاح مذهب الفراء من انه اسم بمعنى لا قطع ولا بد وقد سبق ان هذا اصله لكنه
كثر استعماله حتى صار بمعنى حقا ولهذا اجاب بما يجاب به القسم في مثل لا جرم لآتينك وكذلك الجوهري عن الفراء انه كثر استعماله حتى
تحول الى معنى حقا واثره المصنف في سورة النحل في قوله تعالى لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون قوله ليس له الى نفسه دعوة قط لما كان
المدعو من الرسل الحق الله ودينه هو الظاهر امرها حققه بان من حق المعبود ان يدعو العباد المكرمين كالانبياء والملائكة
الى نفسه ثم يدعو العباد بعضهم بعضا اليه والى طاعته قوله او سميت الاستجابة باسم الدعوة قيل فيكون من باب المشاكلة اقول
ولكن من المشاكلة المجازية المستقلة واستشهد بقوله تعالى له دعوة الحق تنبيها على ان المراد بالدعوة المنفية عن الاصنام هي الاستجابة
لقوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لان الدعوة في تلك الآية بمعنى الاستجابة وقد ذكر هنالك ان الحق اسم من اسمائه تعالى او
ما يقابل الباطل والاستشهاد جائز على الوجهين والله اعلم قوله السفاكين للدماء افاد سلمه الله انه ختم تعريضا بما افتتح به تصريحا في قوله
اتقتلون رجلا قوله وفي هذا الوجه تعظيم للنار لانه استئناف لا جواب للسائل عن سوء العذاب كما في الاول بل تفسير لقوله وحاق
بآل فرعون وانما نشأ التعظيم من حيث الاجمال والتفسير وكيفية تعذيبهم وافادة كل واحدة من الجملتين نوعا من التهويل الاولى الاحاطة
بعذاب يستحق ان يسمى سوء العذاب والثانية النار المعروض هم عليها غدوا وعشيا والسر في افادة تعظيم النار في هذا الوجه دون
الاول انك اذا فسرت سوء العذاب بالنار فقد بالغت في تعظيم سوء العذاب ثم استأنفت يعرضون عليها تتميما لقوله وحاق بآل فرعون من
غير مدخل للنار فيما سيق له الكلام واذا جئت بالجملتين من غير نظر الى المفردين وان احدهما تفسير للآخر فقد قصدت بالنار
قصدا استقلاليا حيث جعلتها متعد الكلام وجئت بالجملة بيانا وايضاحا كانك قد آذنت بانها اوضح لاشتمالها على ما لا اسوأ منه اعني
النار على ان من موجبات تقديم المسند اليه انباءه عن التعظيم مع اقتضاء المقام له وههنا كذلك على ما لا يخفى والتركيب ايضا يفيد التقوي

قوله
قوله

على نحو ما مر انها حضرت فهذا هو الوجه والله اعلم **قوله** وهي نعصبها الوجه الاخير افاده سلمه الله لان جعل النار مفعولا اولى لاتصال التابع بالمتبوع ضرورة
وينبغي في ذلك الوجه ايضا ان يجعل خبرا لها ليتصل بها لا كما تقتضيه الوجهان السابقان اقول وما ذكرناه من الاستيناف
والتقديم وان لم يكن تقديم المسند عليه **قوله** هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم ادخلوا هذا بيان للمعنى
ايضاح لئلا تصال الترائم المستفاد من قوله غدوا وعشيا فلا يجوز الاتيان بالفاء في الاية ولا يحسن الاتيان بالواو في هذا التفسير
ليمتد العذر **قوله** وقولهم في لبا بعين جهنام التابعة هو الجني لانهم كانوا يزعمون ان لكل كاهن احدا من الجن يلقي اليه وكذلك
كانوا يقولون في فحول الشعر امثال هؤلاء واضرابه وكان ذلك الجني تابع للشاعر يلقي اليه الشعر اي ويقال له الشاعر والرئي ا
بمعناه على ما نقله الازهري عن الليث بفتح الراء وكسرها وفي الصحاح انه المس من الجن وذكر في الصحاح ان جهنام لقب عمرو بن
قطن من بني قيس بن ثعلبة وكان يهاجي الاعشى ويقال هو اسم تابعه فلم يتم وذكر الازهري عن يونس بن حبيب واكثر النحويين
ان جهنم اسم اعجمي وعن اخرين انها سميت بها لبعد قعرها قال قطرب حكي لنا عن رؤبة بير جهنام بعيدة القعر وذكر ان قول
الاعشى دعوت خليلي مسحلا ودعوا له جهنام جدعا للهجين المذمم دليل على العجمة قلت مسحل اسم تابعة الاعشى على
ما ذكره وجهنام اسم تابعه مهاجيه على ما في الصحاح وعدم الصرف جاز ان يكون للتانيث فقد قال ابو النجم اني وكل شاعر من
البشر شيطانه انثى وشيطاني ذكر والمصنف عمم فان لم يصرف تكون من علل الجنس والله اعلم **قوله** قليذم من العيالم الخسف
لابي نواس يرثي خلفا الاحمر وكان استاذه وقبله اودى جميع العلم مذ اودى خلف من لا يعد العلم الا ما عرف رواية
لا يجتني من الصحف قليذم القليذم بالذال المعجمة البير الكثيرة الماء والعيلم الركية كذلك والخسف جمع خسيف وهي البير
التي تحفر في حجارة فلا ينقطع ماؤها كثرة **قوله** يحتمل انهم يعتذرون بمعذرة ولكنها لا تنفع لانها باطلة هذا هو الظاهر من
الاطلاق ومعتضى الكلام الظاهري فانهم لو جاؤا بمعذرة لم تكن مقبولة يريد انه ليس المقصود اثبات المعذرة بل المقصود
انها لو فرضت لم تقبل ويبعد هذا الاحتمال قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال اي لا يكون لهم اذن واعتذار متعقب
له لا انه دل على نفي العذر وذلك بالاستعقاب على انه لو كان عذر لم يقبل لانه اذا لم يؤذن في الاداء فاولى ان لا يقبل و
ليس في كلام صاحب الكشاف اشارة الى انه يريد نفيهما جميعا بل اراد ان عدم النفع اما لامر راجع الى المعذرة الكاينة وهو
بطلانها واما لامر راجع الى من يقبل العذر ولا نظر فيه الى وقوع العذر وجنسه حتى يقال انه ينافي قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون
فان المقصود المبالغة في التهويل بحيث لا يكون لهم عذر مقبول والحاصل ان المقصود بالنفي الصفة ولا نظر فيه الى الموصوف
نفيا او اثباتا ولا انكر اجراء تلك الطريقة في مواقعها كما اثره الامام السكاكي رحمه الله في قوله تعالى لن تقبل توبتهم انما المنكر ان
يكون مغزى صاحب الكشاف هاهنا وان يكون سوق الاية لهذا المعنى والله اعلم **قوله** يريد بالهدى جميع ما اتاه في باب الدين
اخذه من اللام ثم قال واورثنا اي تركنا على بني اسرائيل من بعده الكتاب هدى الظاهر ان المعنى الايراث فانه جعل احد متصرفا
في تركة اخر واشعار بانه لم يبق لهم من الهدى الا الكتاب والباقي ارتفع برفعه عليه السلام اليه تعالى **قوله** وقري تذكرون
بالياء والتاء والتاء اعم علله في التقريب لانه يصح فيه تغليب الخطاب على الغيبة وعن القاضي ان التاء للتغليب والالتفات
او امر الرسول عليه الصلوة والسلام بالمخاطبة واثر سلمه الله الالتفات لان العدول من الغيبة الى الخطاب في مقام التوبيخ يدل على
العنف الشديد والانكار البليغ وهذه الاية متصلة بقوله لخلق السموات وهو كلام مع المجادلين لقوله فحجوا اخلق السموات اكبر
وجاز ان يجعل ما ذكره نكتة التغليب فيكون اولى لفائدة التعميم ايضا **قوله** لا بد من مجيئها ولا محالة وليس مرتاب فيها هما وجهان في الاولى
متعلقه المجيء وفي الثاني الساعة ثم الوجه الحمل على الثاني ليلزم منه الاول وهو الذي اراده المصنف والله اعلم **قوله** على الحسن
اعملوا وابشروا قال رحمه الله بشره فابشر وبشر واستبشر وابشر بمعنى بشر ايضا **قوله** ان ترك الذنوب هو الدعاء اراد ان الدعاء
بالسان ترجمة عن طلب الباطن وانه انما يصح بصحة التوجه وترك المخالفة فمن ترك الذنوب فقد سال الحق تعالى بلسان الاستعداد وهو
الدعاء الذي تلزمه الاجابة ومن لا يتركها فليس بسايل وان دعاه الف مرة وهذا تاييد لتفسير الدعاء بالعبادة وتحقيق له فان ترك
الذنوب من اجل العبادات وذكر الوجه الثاني ان الدعاء على ظاهره وان قوله يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي لان الدعاء نوع من
العبادة ومن افضل انواعها والاستكبار عن الدعاء عادة المترفين وانما المومن متضرع الى الله تعالى في كل متقلباته وفي ايقاع العبادة
صلة للاستكبار مايوذن بان الدعاء باب من ابواب الخضوع لان العبادة خضوع ولان المراد بالعبادة الدعاء والاستكبار انما
يكون عن شيء اذا اتى به لم يعد مستكبرا وهذا الوجه اظهر بحسب اللفظ وانسب الى السياق لانه لما جعل المجادلة في ايات الله من الكبر
جعل الدعاء له وتسليم اياته من الخضوع لان الداعي الملتجي اليه عن وجل لا يجادل في اياته بغير سلطان منه البتة والعطف في قوله تعالى وقال
من باب عطف مجموع قصة على قصة لا ستوائهما في الغرض ولهذا لما تمم هذه القصة اعني قوله وقال ربكم الى قوله كن فيكون

صرّح بالغرض في قوله الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله كما في القصة اولاً على ذلك في قوله ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان ولو
تؤمّل في هذه السورة الكريمة حق التامل لوجد جل الكلام فيها مبنيا على رد المجادلين في ايات الله المشتملة على التوحيد والبعث وتبيين
وصدق الرسالة في ذلك بفنون مختلفة ثم انظر الى ما ختم به السورة كيف يطابق ما بُدئت به من قوله فلا يغررك تقلبهم وكيف صرح اخراً
بما رمز اليه اولا لتقضي منه العجب فهذا وجه العطف والله اعلم ه قوله ولو قيل لتبصروا وفيه فائت الفصاحة التي في الاسناد
المجازي اي من حيث المبالغة وانه ابلغ الابصار الاحد شرح نهار المبصر قوله ولو قيل ساكنا لم يتميز الحقيقة عن المجاز قيل الاولى
لم يفرق المجاز عن المجاز لان قولهم ليل "ساكن" لما لا ريح فيه مجاز" ايضا لان الساكن هو الريح بالحقيقة والجواب ان السكون على
الريح حقيقة مجاز" لانه هواء متحرك" ثم انهم يقولون لما لا ريح فيه لا لما سكن ريحه وليس غرض المصنف من جعل وصفه بالسكون
على الحقيقة ان اطلاق السكون على معناه حقيقة او مجاز فان ذلك غير منظور اليه بل المعنى ان اتصافه به حقيقة سواء كان
اتصافا بسكون حقيقي او مجازي وقولهم ليل ساكن لليل لا ريح فيه جعل الوصف فيه لليل حقيقة كما اذا قلت ليل لا ريح فيه ثم لا يخفى
ان السكون على تفسيره يدأ أعني عدم الحركة عما من شانه الحركة او كونه في حيز واحد لا يصح على الليل لانه زمان خاص لكن لما كان
سكون الهوا بمنزلة عدمه في العرف العامي لعدم الاحساس او لتضمنه عدم الريح لا الهوا قيل ليل "ساكن" اي لا ريح فيه على المجاز
وشاع هذا الاستعمال حتى لا تبعد دعوى انها منقولة عرفية فصح ان قولهم ليل ساج او ساكن وصف لليل على الحقيقة اي لا اسناد
فالى غير ملائم على انه يحتمل ان يجعل السكون بهذا المعنى حقيقة عرفية" فانه من المضايق ثم ان المصنف اراد عدم تميز الحقيقة
عن المجاز نظرا الى الاطلاق لا الى القرينة المقابلة مع مبصرا اوغيرها ولم يمنع ذلك الوجه بدا على مجاز هذا الاسلوب لان
الكلام المحكم الواضح بتفسيره من اول الامر هو الاصل لا سيما في خطاب ورد في معرض الامتنان للخاصة والعامة وهم
متفاوتون في الفهم والدراية التاقصة والتامة ثم نقول لما لم يكن الابصار علة غائية في نفسه بل العلة ابتغاء الفضل كما
ورد مصرحا به في سورة القصص بخلاف السكون والدعة في الليل صرح به لكن في الاول ورمز في الثاني مع افادة نكتة ترتيب
في الاسناد المجازي قوله وذلك انه لا يستوي بالاضافة اراد ان تعظيم الفضل والمبالغة فيه انما تحصل بهذه الطريقة اما
اذا قيل ان الله لمتفضل دل على انه متفضل اي مفضل لكن لا يكون نصا في ان ذلك لافضاله اولا تروح اية معظم اولغير ذلك
قوله فلو قيل فلا يتكرر بالنصب هي الرواية فقيل هو نصب على جواب التمني في لو واقول الظاهر انها شرطية وجوابها محذوف
والنصب لما في لو من معنى النفي والرفع جيد ايضا قوله ومنه ابنية العرب لمضاربهم لانها اضافات وفي الحديث طرح رسول
الله صلى الله عليه وسلم بناه في يوم مطير اي نطع ويقال له المبناة ايضا لانهم يتخذون منه ابنية والغرض ان لفظ البناء
لما كان منبيا عن المشتمل على الاساس وكان اطلاق البناء على السماء فيه متنافرا ازال ذلك بانهم يستعملونه في القباب
التي تضرب وان لم تكن بناء على ما يتعارف وبين ان الاطلاق على السماء على سبيل التشبيه بها قوله وهو وقت الموت اي الاجل
المسمى وقيل يوم القيمة ظاهر لفظ المصنف ينبئ عن ترجيح الاول لانه الانسب بهذا المساق لانه خلقهم للعبادة ثم الجزاء
عليها اما انه خلقهم ليبلغوا اجلا مسمى هو القيمة فلا يبين له وجه الا بالترتيب على الاجل الاول اعني الموت فكما ترتب الجزا
على العبادة ترتب وقت الجزاء على الوقت قبله فان صح لتبلغوا موقف الجزاء صح لتبلغوا اجل الموت لكن الملائمة مع
القرائن اعني لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا تنبي عن ترجيح هذا الوجه ولانه المناسب لاطلاقات القران من نحو
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون قوله فلذلك من الامداد اذا قضى امرا كان اهون شيء اراد ان يبين وجه الترتيب بالفاء في
قوله فاذا قضى على ما تقدم قوله ومنه التمعر كانه سجر بالحب اي ملئ هو الصديق الخليل والتسجر من الاضداد وكلا الاشتقاقين
مناسب اي ملئ من حبك كما ذكره او فرغ من غيرك اليك والاول اظهر قوله مثل ضلال الهتهم هذا انما يستقيم على
الوجه الاول وهو ان يغيبوا عنهم لقوله لم نكن ندعو فاما على الوجه الاخر فيكون الاضلال ايضا مجازا مثل الضلال ويكون
فيه مشاكلة الا انه يستقل كل بمجازه والذي صرفه عن جعله بمعنى الخذلان تقدم قوله قالوا ضلوا عنا لا نصرة المذهب وليس
فيه تعسف ولهذا تبعه صاحب التقريب قوله فبئس مثوى المتكبرين مثواكم او جهنم المخصوص المحذوف احد هذين
لمناسبة المثوى للاول وابواب جهنم للثاني والمآل واحد في الحقيقة قوله فالينا يرجعون متعلق بنتوفينك وجزاء نريك
محذوف اثر هذا المعنى وذكر في الرعد في قوله تعالى واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما الآية ما يدل على انه جواب
على التقديرين والفرق ان قوله فاصبر ان وعد الله حق عدة للانجاز والنصر وهو الذي هم عليه السلام وهم المومنين معقوبة به
لمقتضى هذا السياق ينبغي ان يقدر فذاك ثم جي بالتقدير الثاني ردا للشماتتهم وانه منصور على كل حال وانما التسلي
اتما ساق القول في الرعد فلا يجاب التبليغ وانه ليس عليك غير ذلك كيفما دارت القضية فمن ذهب الى الحاقه بما في الرعد ذهب عليه مغزى المصنف

منّاك

قوله قيل بعث الله ثمانية آلاف نبي قال سلمه الله والصحيح ما رويناه عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله عن ابي ذر قلت كم عدة الانبياء فقال
مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلث مائة وخمسة عشر جما غفيرا قوله فمن لي بأن آتي بآية اي فمن يضمن لي كلام
مقول على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره لوجه ارتباط الآية قوله فان قلت لم قال لتركبوا منها وجه السؤال ان المراد
بين الفوائد المحصلة من الانعام لماذا لم تراع فيوفي باللام في الجميع او يترك فاجاب بان الركوب وبلوغ الحاجة يصح ان يكونا
غرض الحكيم تعالى لما فيهما من المنافع الدينية وهذا انما على مذهبه ولا يصح ايضا لان المباحات التي هي نعمة يصح ان تكون
غرض الحكيم عندهم ولا ادري ماذا يقول في قوله تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه نعم لو ذكر انه لاشتماله على الغرض
الديني كان انسب بدخول اللام لكان وجها ان تم والذي فيه تنبيه والعلم عند الله ان الانعام هاهنا لما اريد بها الابل خاصة
بخلاف ما في النحل جعل الركوب وبلوغ الحاجة من اتم الغرض منها لان جل منافعها الركوب والحمل عليها واما الاكل منها والانتفاع
باوبارها والبانها بالنسبة الى ذينك الامرين فنزر قليل فادخل اللام عليهما وجعلا مكتنفين لما بينهما تنبيها على انه ايضا
مما يصح للتعليل ولكن قاصرا عنهما واما الاختصاص المستفاد من قوله ومنها تاكلون فلانها من بين ما يقصد به الركوب
ويعد للاكل فلا ينتقض بالخيل على مذهب من اباح لحمها ولا بالبقر وبه ظهر ان ما في النحل وما في هذه السورة مختلفا
المساق والله اعلم قوله من بني بونان قيد في بعض النسخ قيد بفتح الباء وجعل عليه علامة تصحيح وكذلك ذكر سلمه الله عن نسخة
مصححة قوله فيه وجوه ذكرها اوجه الاربعة منها الثالث وهو ان اصل المعنى فلما جاءهم البينات لم يفرحوا بما جاءهم من العلم
فوضع موضعه فرحوا بما عندهم من الجهل ثم سمى ذلك الجهل علما لاغتباطهم به ووضعهم اياه مكان ما ينبغي بهم من الاغتباط
بما جاءهم من العلم وفيه التهكم بفرط جهلهم والمبالغة في خلوهم من العلم ومشتمل على ما يشتمل عليه الاول وزيادة سالم عن
عدم الطباق للواقع كما في الثاني وعن قصور العبارة عن الاداء كالرابع وعن فك الضماير كما في الخامس والسادس قريب لكنه
قاصر عن فوائد الثالث ولهذا فرع عليه واعلم ان قوله فما اغنى عنهم تنبيه ما لية لما كانوا فيه من التكاثر بالاموال والاولاد
والتمتع بالحصون ونحوها كما تقول رزق المال فمنع المعروف وقوله فلما جاءتهم الى قوله وحاق بهم ايضاح لذلك المجمل وانه كيف
انتهى بهم الامر الى عكس ما املوه وانهم كيف جمعوا واحتشدوا وسعوا في اطفاء نور الله وكيف حاق المكر السيئ باهله اذ كان
في قوله فما اغنى عنهم سواليه بانهم راموا ان يجعلوها مغنية ولذلك قال انه جار مجرى التفسير وجعله بمنزلته فلم يحسن الى الفراء
فيما ضرب من المثال وقوله فلما راوا باسنا مترتب على قوله فلما جاءتهم تابع له لانه منه فكفروا الا ان قوله فلما جاءتهم الانه بيان
كفر مفصل يشتمل على سوء معاملتهم وكفرانهم نعمة الله العظمى من الكتاب والرسول ولذلك قال كانه قال فكفروا فلما راوا باسنا
امنوا والابد ان فكفروا مقدر كما ظن وقد رما قدر فانه من بعض الظن والله اعلم تمت المتون والحمد لله شكرا لا كفرا والصلوة
على رسوله محمد واله وصحبه

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قرئ فصلت من موضح الاهوازي قرئ فصلت بالتخفيف والتشديد قال ابو علي كلهم رفع الفاء وكسر الصاد ولم ينقل فتح
الفاء في الموضح والمنتقى والعوامح قال سلمه الله والذي في المحتسب قوله من قولك فصل من البلد عن المصنف ومناسبته قولهم نزع من
الامر نزعا واصله نزع نفسه ولهذا قال ابو نواس وذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس لانه الاصل
المتروك اراد ان قوله ذاك النزع فانه للمتعدي منه خاصة قوله ليلا يفرق بين الصلات والصفات ايضا انه يعني ان على تعلق
لقوم بنزيل يقع الفصل بين المفعول له ومتعلقه بقوله كتاب فصلت آياته قرانا عربيا وبين الصفات ايضا لان بشيرا ونذيرا
صفتان ايضا لقرانا وان علق بفصلت يقع الفصل بين الصفات والما يجمع الصلات لمن اوجبه الصفات كقولهم آتيك بالغدايا
والعشايا وفيه انه اعتبر التفريق على التقدير الاول وخص بحد ورد التفريق بين الصفات وحمله على الثاني ثم انه ليس نظيرا ما
مثل بل نظيره سحادليه وغناديه فالاشبه احد وجهين اي يريد ليلا تلزم التفريق بين الصفة وموصوفها بالصلة اي
بين بشيرا ونذيرا وموصوفه وبين الصلة وموصولها بالصفة اي بين تنزيل او فصلت ولقوم والما يجمع مع ان الصفة والصلة
اعني بشيرا ولقوم لا كثرة فيهما ليكون ابلغ كانه قيل ليلا يلزم محذور التفريق بين الصلات والموصولات ومحذور التفريق
بين الصفات والموصوفات وهذا كما تقول لمن يفرق بين اخوين لا تفعل فان التفريق بين الاخوان مذموم هو ابلغ من
قولك فان التفريق بينهما وفي الكلام اختصار لان التقدير بين الصلات وموصولاتها وبين الصفات وموصوفاتها واتى بهذه
العبارة لعدم الالتباس وان يريد ليلا يفرق بين الصلتين في الحكم مع عدم الموجب للتفريق وهو ان تنزيل من الرحمن
بموصوله ولا يتصل لقوم يعلمون وكذلك بين الصفتين هو ان يتصل عربيا لموصوفه ولا يتصل بشيرا والاتيان بصيغة
الجمع للفائدة المذكورة والله اعلم قوله فهم لا يسمعون اي لا يقبلون فيه اشارة الى ان قوله فاعرض معناه بل لقوله يعلمون وقوله

ملخ قراءة

ثم لا

فهم لا يسمعون مقابل لقوله بشيرا ونذيرا اي انكروا اعجازه والاذعان له مع العلم ولم يقبلوا بشارته ونذارته لعدم التدبر
وقوله فيما بعد قل انما انا بشر يوحى الي في مقابلة انكارهم الاعجاز والنبوة وقوله فاستقيموا اليه تقابلا بعدم القبول
سبحان من اودع لطايف الحكم في جوامع الكلم **قوله** كان بينهم وما هم عليه اي مع ما هم عليه لئلا يلزم العطف
من دون اعادة الجار وكذلك في قوله وبين رسول الله وما هو عليه وان صح العطف ليتوافقا **قوله** فاما بزيادة من
فالمعنى ان الحجاب ابتدأ منا وابتدأ منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها البين بمعنى
الوسط بالسكون فاذا قيل بيننا وبينك حجاب فمعناه وعلى حجاب كائن بينهما استوعب اولا واما اذا قيل من بيننا فيدل على
ان مبتدأ الحجاب من الوسط اعني طرفه الذي يلي المتكلم فسواء اعيد من او لم تعد يكون الطرف الآخر منتهى باعتبار ومبتدأ
باعتبار فيكون الظاهر الاستيعاب لان جميع الجهة اعني البين جعل مبتدأ الحجاب والمنتهى عين البينة وهذا كاف في الفرق
بين الصورتين كيف وقد اعيد البين لاستيناف الابتداء من تلك الجهة ايضا اذ لو قيل ومن بيننا حجاب بتغليب المتكلم
على المخاطب لكفى ثم صورة العطف على نحو بيني وبينك ان سلمت لاتنافي افادة الاعادة والله اعلم **قوله** هلا قيل على قلوبنا
اكنة ليكون الكلام على نمط واحد اي في جعل القلوب والاذان مستقرا للاكنة والوقر وان كان احدهما استقرار استعلاء
والثاني استقرار احتواء لا في تقديم الجار في التاييد وتاخيره في الاولى فان ذلك ليس بشيء ولا يطابقه جواب المصنف واجاب
بان المطابقة حاصلة من حيث المعنى في اداء المقصود واستدل بما جاء في موضع اخر على ذلك المنوال وهذا المقدار
يكفي في دفع هذا السؤال وهو نظير ما سبق له في سورة المومنين في قوله تعالى سيقولون لله في جواب من رب السموات واما
سوال اختصاص كل بموضعه فلما لم يذكره لان التفنن مطلوب ثم انه من تعيين الطريق على انه لما كان منسوبا الى الله في
سورتي بني اسرائيل والكهف كان معنى الاستعلاء والقهر انسب وهاهنا لما كان حكاية عن مقالهم كان معنى الاحتواء اقرب
ترى المطابيع جمع مطبوع اي من طبع على الفصاحة والكيوسة **قوله** من حيث انه قال لهم اني لست بملك وانما انا بشر
اي هو من باب القلب عليهم لا القول بالموجب والبد الاشارة بقوله فصحت بالوحي وانا بشر نبوتي وبلغ الى قوله ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا كانه قال ما تمسكتم به في رد نبوتي من اني بشر هو الذي يصحح نبوتي اذ لا يحسن في الحكمة ان يرسل
الى الكل الملك فهذا ابو حسبو لكم لا الرد وقوله يوحى الي انما الهكم تمهيد للمقصود من البعثة بعد اثبات النبوة اولا
مفصلا بقوله حم الايات ومجملا ثانيا بقوله يوحى الي ثم قيل انما الهكم بيانا للمقصود فقوله يوحى الي مسوق للتمهيد وبعده من
الى اثبات النبوة فهذا هو الذي يدل عليه ظاهر لفظ المصنف ويطابقه ظاهر النظم وليس من الاسلوب الحكيم في شيء واجراؤها
المعنى على تقدير ان يكون المعنى فاعمل في ابطال امرنا انا عاملون في ابطال امرك ظاهر واما اذا قدر فاعمل على دينك انا عاملون
على ديننا فوجهه ان الدين هو جملة ما يلتزمه المبعوث اليه من طاعة الباعث تعالى بوساطة تبليغ المبعوث فهو مسبب عن نبوته
المسببة عن دليلها فاظهروا بذلك انهم منقادون لما قرر لديهم اباؤهم من منافاة النبوة للبشرية وانه دينهم فهو على هذا الوجه
اكثر طباقا وابلغ ولهذا ذكره المصنف اولا **قوله** وقيل لا يفعلون ما يكونون به ازكياء وهو الايمان والقول الاول اظهر والمشركون
باق على عمومه لا من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وانه جملة معترضة كالتعليل لما امرهم به وكذلك قوله ان الذين امنوا الاية لانه
منزلة وويل للمشركين وطوبى للمومنين وفيهما من التحذير والترغيب ما يوكد الامر بالايمان والاستقامة تاكيدا لا يخفى حاله على
ذي لب وكذلك الزكوة محمولة على الظاهر لما ذكره المصنف من الفوايد وبينهما معيار على الايمان المستكن في القلب والصرف عن
الحقيقة الشرعية السابقة من غير موجب لا يجوز كيف ومعنى الايتاء لا يقرع قرانه نعم لو كان يأتون به لحسن لا يقال
ان الزكوة فرضت بالمدينة والسورة مكية لانا نقول اطلاق الاسم على طايفة مخرجة من المال على وجه من القربة مخصوص
كان شايعا قبل فرضيتها بدليل شعر امية بن ابي الصلت والفاعلون للزكوات على ان هذا الحق على هذا الوجه فرض بالمدينة
وقد كان في مكة فرض شيء من المال يخرج الى المستحق لا على هذا الوجه وكان يسمى زكوة ايضا ثم نسخ على ما مر في تفسير قوله تعالى
واتوا حقه يوم حصاده والله اعلم **قوله** كتب لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون اي كاجر اصح اعمالهم لان حال الصحة بالعمل
فيها اصح لمراعاة الاركان والشرايط او جعل المصدر زمانا اي كاصح اوقات عملهم واضافه اصح الى الوقت من الملابسة
كقولهم اخطب ما يكون الامير وهذا اظهر **قوله** ذلكم الذي قدر على خلق الارض اشارة الى ما مر من فايدة اسم الاشارة
والوايل لمعرفة وقوله تعالى وجعل فيها رواسي لو عطفا على خلق اشكال لوقوع الفصل بين اجزاء الصلة واوجه ما ذكر
فيه ما اختاره الراغب انه عطف على مقدر بعد رب العالمين اي خلقها وجعل فيها رواسي اقول فكانه ساق قوله خلق الارض
في يومين اولا ردا عليهم في كفرهم ثم ذكره ثانيا تتميما للقصة وتاكيدا للانكار وليس سبيل قوله ذلك رب العالمين سبيل

الاعتراض حتى يجعل عطفا على الصلة وبعنده رعن تخلل تجعلون عطفا على لتكفرون بالحاده بما قبله على اسلوب وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وذلك لانه مقصود لذاته في هذا المساق وهو ركن للانكار مثل قوله الذي خلق الارض واكد على ما لا يخفى على كل ذي بصيرة وجعله ما جعل قوله كله لا منع هذا الوجه لان الربط المعنوي كاف **قوله**
فان قلت ما معنى قوله من فوقها وهلا اقتصر على قوله وجعل فيها رواسي هما سؤالان احدهما عن معناه وانه هل في ضمن ذلك الجعل حكمة والثاني فائدة ذكره ههنا وتركه فيما سواه واجاب عنهما بجواب واحد لان في الاول ما يدل على الثاني فذكر ان ما فيه انما هو للنعمة واظهار الكمال القدرة وخص بالذكر ههنا لانه موضع تفصيلة وليس في كتاب الله في هذا المعنى موضع اتم منه تفصيلا واختصر في سائر المواضع على عادة احتصارات القران **قوله** فذلكة اي كلام منقطع اتي به لمجمل ما ذكر مفصلا ماخوذة من فذلكة الحساب وقولهم فذلك كذا بعد استقرار الجمع كما نحن فيه الحق فيه ايضا جملة من العدد بجملة اخرى ومنه علم ان الفذلكة لا تكون الا بعد تمام الجملتين فلا يجوز ان تتوسط بين الجملة الثانية وبعض متعلقاتها ولهذا لم يستقم تعلق للسائلين بمعنى المقتاتين وهم طالبوا القوت الا على مذهب الزجاج بان الفذلكة تعتني التصريح بذكر الجملتين وههنا لم ينص على احد المبلغين غير سديد لان العلم بالمبلغين في تحقيق الفذلكة كاف كيف وقد مر انه جار مجراها بل هذا الوجه مرجح على ما ذكره بسلامته عن الاضمار **قوله** وقد يطلق اليومان على اكثرهما اي على اكثر اليومين بان يطلق على يوم ونصف مثلا وليس المعنى على اكثر من اليومين فان ذلك لا يعطيه اللفظ ولا هو جائز ايضا وما ذكر من انه نص مثل الثلثة ولا يجوز الطلاقه على الاقل فقد مر الجواب عنه في قوله تعالى يلثة قروء مشروحا والمالم يجز الحمل على المتبادر لان الفهم من ان جعل الرواسي وما ذكر عقيبهما في اربعة ايام لانه يلزم ان يكون خلق الارض وما فيها في ستة ايام وقد ذكر بعده ان خلق السموات في يومين فيكون المجموع ثمانية ايام وقد تكرر في كتاب الله انه خلقهما اعني السموات والارض في ستة ايام **قوله** ثم دعاه داعي الحكمة الى خلق السماء بعد خلق الارض فيه الملايم ما ذكره بعضهم من انه خلق جرم الارض اولا غير مدحو ثم دحاها بعد خلق السماء وقد سبق في سورة البقرة ان القول بتاخر الدحو غير سديد وان قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها لا يدل عليه وتذكر ومنه ظهر ان تحولا به عن اشكال انتظام الارض مع السماء في الامر بالاتيان مع ان خلق الارض قد تم لا يتم لابتنائه على تاخر الدحو ولا قتضائه ان يكون الامر بعد خلقهما وقوله فقضاهن لا يساعد عليه الا ان يقال ان ارادة كونهما على الوصف جاز ان يتقدم خلق السموات اما كونه على الوصف فهو متاخر ومعنى الامر الارادة على ما حقق ويتم جواب الاشكال حينئذ ولو قيل ان التمثيل والتخييل للدلالة على انهما محلا قدرته تعالى يتصرف فيهما كيف يشاء ايجادا او اكمالا ذاتا او صفة وهو تمهيد لقوله فقضاهن اي لما كان امر الخلق بهذه السهولة فقضى السموات واحكم خلقهما في يومين فيصح هذا القول قبل كونهما وبعده وفي اثنائه اذ ليس الغرض دلالة على وقوع لكان اظهر في الجواب والله اعلم **قوله** لم يمتنعا اي اتيا مع رأي **قوله** من المواتاة وهي الموافقة قال الجوهري تقول اتيته على ذلك الامر مواتاة اذا وافقته وطاوعته اقول لان المتوافقين يأتي كل منهما صاحبه وقال ابن جني هي المسارعة وهو حسن ايضا والماثور ذلك لان جعله من الايتاء غير لائح **قوله** من مغاصات هي جمع مغاصة بمعنى موضع الغوص فكذلك مصاك الركب **قوله** ما امر به فيهما وقد تبرءه يدل على ان الامر على هذا واحد الاوامر ويشهد به امري كن **قوله** عقد نالك الكواء اي امرنا فينا نقل عن النهاية وفي حديث عمر رضي الله عنه هلك اهل العقد يعني اصحاب الولايات على الامصار وهو من عقد الكواء للامراء **قوله** وان يك يك الباءة هي الباءة والباء اما الباءة فلغة عراقية وهي اراد ذلك **قوله** اما القدرة فما لاجله يصح قد سبق تحقيق القول في ذلك في اوائل سورة البقرة بما اغنى عن اعادته هنا **قوله** جحدوها كما يجحد المودع الوديعة ذكر الجوهري ان الجحود انكار مع العلم وهو مراد الفقهاء من قولهم يجحد المجمع عليه مكفر **قوله** اي كانوا كفرة فسقة قد سبق في قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين ان الفسق اذا وصف به الكافر دل على اشد الكفر وان اطلاقه عليه وعلى المعصية في الكتاب العزيز ثابت واراد والله اعلم انه اولا اثبت كفرهم جميعا اعني عادا وثمود ثم لما خص عادا بالذكر ذكر عتوهم وجحودهم بالايات وهذا هو الفسق لانه كفر مع العلم فاثبت لهم الفسق مع اصل الكفر **قوله** ووصف العذاب بالخزي ابلغ كانه قيل في ان خزي المعذب بلغ ان يسري في عذابه وكذلك قولهم شعر شاعر **قوله** ولو لم يكن حجة على القدرية الذين هم مجوس هذه الامة قد سبق تحقيق القدر والتحقيق بالتبري به وتحامل المصنف والمطرزي رحمهما الله في دفع الشبهة بذلك عن سلفهم بما لا يصلح دافعا على وجه يغني عن الاعادة واما تفسير الاية بمجرد الدلالة اي فدللناهم على طريقي الضلالة والرشد فيما لا نزاع فيه بين الفريقين وقد سلف في فاتحة البقرة تحقيق القول في ذلك انما الكلام في انهم استبدلوا به على الايمان باختيار العبد على الاستقلال لان قوله واما ثمود فهديناهم دال على نصب الادلة

يرجع الى الجملة الخ

كفر

٨٢٢

وان احة العلة وقوله فاستحبوا العمى على الهدى دل على انهم بانفسهم آثروا العمى والجواب ان في لفظ الاستحباب
ما يشعر بان قدرة الله تعالى هي المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق وايثار
العمى حبا وهو الاستحباب من الاختيارية فانظر الى هذا لدقيقة ترى العجب العجاب والى نحوه اشار الامام الداعي
الى الله عز وجل ان صاحب الكشاف شرع في سفاهة عظيمة والاولى ان لا يلتفت اليه في من توهم ان الامام في قوله هذا
سلم ان ظاهر اللفظ مع جار الله واما الدليل العقلي على ما نقل المتوهم عنه هو الصارف فليغفل عما ذكرناه من النكتة
والله اعلم قوله ينطقها كما انطق الشجرة بان يخلق فيها كلاما اعترض عليه الامام رحمه الله بانه يلزم على مساق مذهبهم
ان يكون المتكلم هو الله تعالى لانه الذي فعل الكلام لا ما كان موصوفا به كما قالوا في الشجرة فيكون الشاهد ههنا هو الله
تعالى لا الاعضاء وظاهر القران بخلافه لانهم قالوا لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق اقول لا يلزمهم ذلك
فانهم لا يوجبون ان كل نطق خارق يكون كلاما منه تعالى بل يدعون ان ما يخلقه من الكلام قد يكون لانه المتكلم وقد
يكون للاعجاز في معرض التحدي كشهادة الضب بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لو سلم فلا يجدي لان الله هو المتكلم
واما الشاهد فالاعضاء كانطاق الجماد في دعوى النبوة والمقصود ان نطق الجوارح يدل على كينونة ما صدر عنها على
ان الحق ان ذلك النطق لا يكون باختيار وقصد من المتكلم فلا يكون الموصوف به الجلد ولا تكون من لهما منزلة
الحساب اذ ذاك فلا فرق في هذين المذهبين وان لزمهم ان يكون المتكلم هو الله تعالى ونحن لا يلزمنا قوله وعلى من هنا
يتمثل لان البنية ليست شرطا للحيوة والعلم والقدرة لا مدخل له ههنا البتة والله اعلم قوله وما كان استتاركم
خيفة ان تشهد عليكم مع قوله ولكنكم انما استترتم لظنكم ثم قوله وذلك الظن هو الذي اهلككم اراد ان ما بعد تستترون
مفعول من اجله وتقدير الخوف تحقيق للمعنى وفسر قوله تعالى ولكن ظننتم بما فسر ليصح الاستدراك وغرضه ان يبين
انه استدراك لاي شيء لان التقدير ذلك وحاصله وما كنتم تستترون خوفا من رقيب الله تعالى ولكن ظننتم ان
الله تعالى ليس برقيب ولا عالم بخفيات اموركم فتكشفتم لذلك واستترتم خوف الناس واما الحصر المشار اليه بقوله هو
الذي اهلككم فلانه حصر جميع ظنهم اي لا فيما ظنوه بربهم مبالغة ثم جعل ذلك الظن مرديا فلزم الحصر اذ لا ظن لهم غيره
مع ما في الترتيب من الدلالة على التخصيص ولو جعل الذي ظننتم بدلا لا خبرا كما تقدم كان مستفادا من الترتيب ومن
ان توضيح الواضح لمزيد التقرير تعيده هذا اي حوطكم ان ذاكم قد تفيد الحصر عند المصنف قوله حتى يكون في خلوا ته
اهيب منه مع الملاء اي من نفسه وهو من باب زيد قائما احسن منه قاعدا وقوله واحسن احتشاما واوفر تحفظا وتصونا
عطف على اهيب مقدرا عليه من زيده لان المذكور متعين ان يكون معمول اهيب موخرا لانه صلة المصدر اعني احتشاما
وتحفظا وتصونا وفيه آخرا ليس من صلة المنصوب بل المعنى من نفسه على ما مر وهو من باب التنازع لان اهيب واحسن
واوفر يقتضي ذلك قوله وان يستعتبوا العتبى حققنا القول فيه في سورة الروم واما ما يخايل من ان القراءة الثانية تخالفها
ورد انهم لا يستعتبون فهو مضمحل ولا تخالف على الحقيقة لدلالة الاول على انهم لا يطلب منهم الإعتاب وهذه على انهما
لو رضت لم يقدروا على القيام بموجبه فهو تجنيس لهم من وجهين والله اعلم قوله يقال ثوبان قيضان اذا كانا متكافئين
بين الله فيه معنى التقدير لانهما متقدران واحد والحالة هذه وعند رحمه الله ومنه قيض البيضة القشر لانها لباسها في
اللباس مقدر للابس قوله كيف جاز ان يقيض لهم القرناء هذا بناء على مذهبه وعندنا ان الله تعالى ينهى عما يريد وقوعه
وقد حققنا القول فيه مرارا عدة ولهذا اقلب عليه قوله صاحب الانتصاف فقال ولو لم يكن في القران حجة على القدرية الا
هذه الاية لكفى واما قوله تعالى ومن يعش يقيض فلا دليل لهم فيه لان التقييض فعل الله وان كان العشو عن ذكره
فعل العبد نعم يلزم منه ان يكون تعلق التقييض مسبوقا بدرفوهم ملتزم عند الاصحاب على انك قد عرفت ان
العشو من اي وجه يسبب الى العبد ومن اي وجه يصح ان يكون معلولا للفاعل الحق تعالى شانه قوله وقرئ والغوا
فيه بفتح العين وضمها الفتح هي المشهورة من لغي يلغى لغا على نحو رب يتيرب ترربا على ما في الصحاح وعلى نحو طغى يطغى
على ما في الكشاف ولعل كسر العين في الماضي اقيس لان فعلا جاء كثيرا في ذلك الباب خاصة قوله من اللغا ورفث التكلم
هو العجاج وقبله ورب اسراب حجيج كظم جعلهم سر بالاستغاثة وروى سلم الله ورب اشري بحجيج على التخفيف
الهمز قوله والرمل وما اشبه ذلك هو الكلام السخيف فان الرمل من الشعر ما اختلط بالغو ولم يستقم ويؤيده ما قاله
في الاساس من المجاز كلام مرمل اي مزيف واما بالراء المعجمة وتصحيف قوله ذلك اشارة الى الاسواء ويجب ان يكون التقدير
اسواء جزاء اقول قد مر في الروم ان الاضافة للزيادة المطلقة وان العمل سيئة واسواه لا يصلح جزاء وانما هو مجزي به

فرض على التسليم الا ان الواقع ذلك

من زيد

والاعتراض لئلا يتوهم انه المفضل عليه

اللهم الا اذا كان جزاء لعمل آخر فاذا اجعل مفعولا ثانيا لم يكن بد من تقدير مضاف اما قبل اسوأ اي جزاء العمل الاسوأ او بعد
اي اسوأ جزاء اعمالهم و أشار الثاني لانه اخبر عن الاسوأ بانه جزاء في قوله ذلك جزاء اعداء الله ويحمل على الزيادة المطلقة لانه
وارد في معرض المبالغة والمقابلة لقوله عذابا شديدا تتميما على ان عذاب الآخرة كله اسوأ بالنسبة الى عذاب الدنيا و
ان كان شديدا متبالغا وهذا كلام جار على التشديد كما ترى والله أعلم قوله واصله لاحضار الجوهري آتاه ايتاء
اي اعطاه و أتاه ايضا اي اتى به ومنه قوله تعالى آتنا غداءنا اي ائتنا به قوله ثم للتراخي الاستقامة عن الاقرار في المرتبة
والمعنى ثم ثبتوا على الاقرار ومقتضياته اراد ان من قال ربي الله فقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره ومربيه وانه
عبد مربوب بين يدي مولاه فالثبات على مقتضاه ان لا يزل قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه وفيه يندرج
كل العبادات والاعتقادات ولهذا امر بها صلى الله عليه وسلم لمن طلب امرا نعتصم به في نحو وذكرها هنا ما يدل على انه ثم
لم يرتابوا في الحجرات من هذا القبيل وهنالك ذكر وجهين آخرين على ان التراخي زماني واشتراك الوجهين بما نحن فيه
واعلم بان الاوجه مشتركة والاوجه هاهنا ما اثره وهنالك ثانيهما وهو لا يخفى لمن وفق له والله اعلم قوله وغاية
الثعالب النهاية هو مثل لمن لا ينعت على حالة واحدة قوله وانتصابه على الحال اي من الضمير في الظرف الراجع الى ما
تدعون لا من الضمير المحذوف الراجع الى ما لفساد المعنى لان التمني والادعاء ليس في حال كونه نزلا بل ثبت لهم ذلك المدعى
واستقر حال كونه نزلا قوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة فيه اي لا بانهما متفاوتتان في انفسهما اشارة الى ان
الحسنات تتفاوت الى حسن واحسن والسيئات كذلك فاذا كان كذلك فادفع باحسن الحسنتين
السيئ والاسوأ وترك للاستيناف الذي هو اقوى الوصلين والى الاشارة بقوله هو على تقدير قائل قال الى الآخر وثانيا
بان التقابل بين الحسنة والسيئة ولا مزية اي بين الحسنة والسيئة كما تعلم بون بعيد واورد عليه ان الظاهر اذن ان
يقال ادفع بالحسنة السيئة واجاب بان العدول عنه الى المنزل للمبالغة لان من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بالحسن
قوله وصفا للشيطان بالمصدر او لتسويله فعلى الاول من تجريدية وعلى الثاني ابتدائية وليست من التجريد في شيء على نحو
اما يصيبنك من الشيطان مكر نازغ وهو من باب جد جده العفو بانهما في ابرعته ابرعة العقرب قوله لان حكم جماعة ما لا
يعقل حكم الانثى جواب عن وهم من توهم ان الضمير لما كان لليل والنهار والشمس والقمر كان المناسب تغليب الذكور وهذا هو
الجواب واما الجواب بانهن لما كن من الآيات عدت كالاناث فتكلف عند غني قوله قلت عند الشافعي رحمه الله عند تعبدون
أصح الوجهين عند اصحابنا يسأمون كما هو مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله ووجهه بانها تمام المعنى على اسلوب أشعر فان
عدم الاستكبار مذموم وعلله بعضهم بالاحتياط لانها ان كانت عند تعبدون جاز التاخير لقصر الفصل وان كانت عند يسأمون لم
يجز تعجيلها قوله فاستعير لحال الارض اذا كانت قحطة مع قوله بالاهتزاز المستعار لربوها وانتفاخها يشعر بانه ليس من
التمثيل وذكر في قوله تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انه كلام فصيح جعلت الارض آخذة زخرفها على التمثيل
بالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة من كل لون والظاهر انه تمثيل هاهنا ايضا وانما اطلق الاستعارة على المعنى الاعم
على انه لا مانع من الوجهين كما مر في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله قوله هو بدل من قوله ان الذين يلحدون وفائدة التنبيه
على ان ما حملهم على الالحاد الامجرد الكفر والى الاشارة بقوله لانهم لكفرهم به طعنوا فيه وحرفوا تاويله وفي هذا الابدال
امداد التحذير من وجوه ما سبق من التنبيه ووضعا للذكر موضع الضمير الراجع الى الآيات زيادة تحسين لهم وما في لما من معنى مفاجاتهم
بالكفر اول ما جاء وما فيه من التعظيم بشأن الآيات والتمهيد للحديث عن كمال الكتاب الدال على سوء معتبة الملحدين فيه والاشبه ان
تجعل كلام جار الله على انه محذوف الخبر لانه السابق عليه ولزيادة التهويل لذهاب الوهم كل مذهب ويكون الجملة بدلا عن الجملة لان
البدل بتكرير العامل انما جوز في المجرور لشدة الاتصال قوله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه مثل شبه حالة بحال المحمي
من جميع جوانبه فلا يمكن ان يأتيه العدو من جانب ما ثم سير على سبيل الاستعارة فصار مثلا ولكن ان تقول وفيه اشارة الى انه حفظ كذلك
حين النزول ويحفظ ايضا ابدا لان في قوله من بين يديه اشارة ما الى الاول وفي قوله من خلفه الى الثاني ولهذا استشهد بقوله انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون فقد ذكر هنالك انه بعث به جبريل الى محمد عليهما الصلوة والسلام وبين يديه ومن خلفه رصدا حتى نزل الذكر
وبلغ محفوظا من الشياطين وهذا معنى انا نحن نزلنا الذكر ثم قال وهو حافظه في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف او تبديل
بخلاف الكتب المتقدمة فانه لم يتول حفظها وانما استحفظها الربانيين والاحبار ولو لم يرد الايماء الى هذا المعنى لقيل ونحوه وانا له
لحافظون والله اعلم قوله قد تقدم في حاشية اساس منقولهم لفلان في هذا الامر قدم وتقدم اي سابقة فيحتاج وله قدم صدق
اي اثرة حسنة فقوله متقدم في حاشيتها اي بمعنى اثرة احسنا وسابقة من جانبه ولا يحتاج الى التضمين قوله على الاخبار بان القرآن وعلى هذا

الانكار ناشي من كلمة التخصيص وجوز في هذه القراة خاصة ان تكون استينافا بيانا لكيفية التفصيل كانه قيل لو لا فصل هذا
التفصيل قوله وجدوا فيها متعنتا اي موضعا للتعنت وهو طلب الزلة ويروى بكسر النون والمعنى لم يجدوا من تعنت
كيف كان قوله كيف يصح ان يراد بالعربي المرسل اليهم يعنى ان المرسل اليهم جمع فحقه ان يقال عربية او عربيون واجاب بان
حق البليغ ان يجرد الكلام للدلالة على ما ساق له ولا يأتي بزايد عليه الا ما يقتضيه من غرضه فلما كان القصد بيان تنافر
حالتي الكتاب والمكتوب اليه حق بما يدل على ذلك فقط وكذلك قولك اللباس طويل واللابس قصير والقصد الى المطابقة
جمعا في الاول وتاينثا في الثاني يخيل ان لذلك مدخلا فيما سيق له الكلام فوجب اخلاء البليغ كلامه عنه وهذا اصل
من الاصول يجب ان يكون على ذكر ويبنى عليه الحذف والاثبات والتقييد والاطلاق الى غير ذلك في كلام الله وكل كلام
بليغ قوله منقطع عن ذكر القران فما وجه اتصاله به اذ ان الاول حديث عن الكتاب بانه هدى وهذا حديث عمن
لم يومن بان في اذنه وقرا ثم ذكر من وجه اتصاله وجهين احدهما انه من باب العطف على عاملين على معنى هو للذين
امنوا هدى وللذين لا يومنون وقر وقوله في اذانهم ذكر بيانا لمحل الوقر او حال من الضمير في الظرف الراجع الى وقر و
الاول ابلغ واختاره ابن الحاجب في الامالي لانه من قبيل ما جوزه المتاخرون ايضا وفيه تنافر لجعل القران نفس الوقر لا
سيما وقد ذكر محله وليس كجعله نفس العمى لانه يقابل جعله نفس الهدى فروعي الطباق ولهذا لم يبين محله واما الوقر اذا
جعل نفس الكتاب فهو كالدخيل ولم يطابق ما ورد في ساير المواضع من التنزيل وتقرب مثلا منه مع قوله وهو عليهم عمى ايضا
والبدل الاشارة بقوله وان كان الاخفش يجيزه والثاني ان ثمه محذوفا يربطه بالسابق وذلك اما مرفوع مبتدا اي والذين
لا يومنون هو في اذانهم وقر او مجرور اي في اذانهم وقر منه والثاني اولى لما مر من التنافر ولم يذكر حال القلب لما علم من
التعريض قوله وقوله للذين امنوا هدى وشفاء بانه لغيرهم مرض وطبع قوله لا يرعونه سمعهم ارعيته سمعي اي اصغيته اليه
والكلمة السابقة هي العدة بالقيمة فيه ايذان بان فصل الخصومات هنالك يكون وان الكلام ورد تسلية له عليه
الصلوة والسلام وهو تخلص الى ذكر الساعة في قوله اليه يرد علم الساعة قوله اي اذا سيل عنها قيل الله يعلم او لا يعلمها
الا الله اراد ان المقصود من هذا الكلام ارشاد المومنين في التفصي عن هذا السوال وكلا الجوابين يلزمه اختصاص علمها
به تعالى اما الثاني فظاهر واما الاول فلانك اذا سيلت عن مسلة فقلت فلان يعلمها كان فيه نفي عنك كناية وتنبيه على
ان فلانا اهل ان يسال عنه دونك قوله كف الطلعة هو قشرها الذي كالغلاف لها قوله وما حدث شي من خروج ثمرة
ولا حمل حامل ولا وضع واضع الا وهو عالم به يفيد ان الاستثناء متعلق بالكل وتبيين القيد المشترك بين الافعال
الثلثة وجعله الاصل في تعلق المفرغ لاظهار المعنى والاشارة الى انه لا يحتاج في مثله الى حذف من الاولين اعني ما تخرج
وما تحمل وهو قريب من اسلوبه وقد خيل بين العين والذراب لان خرج زيد معناه حدث خروجه كما ان معنى ذلك
فعل الحيلولة وليس هذا من باب الاستثناء المتعقب لجمل والخلاف في متعلقه في شي لان ذلك في غير المفرغ فقد ذكر
النحويون في باب التنازع وان كان منفيا بالا فالحذف ليس الا ولو كان منه لم يكن من المختلف فيه لاتحاد الجمل في المقصود
وظهور قرينة الرجوع الى الكل قوله ومعنى ضلالهم عنهم على هذا التفسير انهم لا ينفعونهم اراد انه اذا جعل من كلام
المعبودين وهم الشركاء تعين ان يكون الضلال مجازا وان يكون شهيد من الشهادة واما اذا جعل من كلام العبدة كما
مر فان كان من الشهادة فالضلال اما مجاز عن عدم النفع وهو شفاعتهم وهو الاظهر واما على الحقيقة وان كان من الشهود
فالضلال حقيقة وهو الذي يقابل الوجدان وجعله من كلام العبدة هو الوجه ليلا تنفك الضماير فقوله وضل عنهم يحتمل
ان يكون حالا وان يكون اعتراضا وعلى الاخير يتعين الاخير قوله فاذ قد اذنوا فلم سيلوا اي حيث سبق منهم الاعلام وجواب
اين شركاي فلم سيلوا ثانيا حتى اجابوا بانه قد سبق الجواب واجاب من وجوه ثلثة الاول ان في اعادة التوبيخ من تاكيد امر الجناية
وتقبيح حال من يرتكبها ما لا يخفى وقوله واعادته في القران على سبيل الحكاية اي اعادة الايذان وانما جعله محكيا لانه ايذان
عن ايذان سابق فقد اعيد الايذان على سبيل الحكاية وهي اعني الاعادة دليل على اعادة المحكي اعني السوال والجواب وهو اين
شركاي وما منا من شهيد الثاني ان الاعلام السابق ما علمه تعالى من بواطنهم يوم القيمة انهم لم يبقوا على الشرك وعلى تلك
الشهادة وكانه اعلام منهم بلسان الحال فلا يقتضي سبق سوال ولا جواب وفيه حسن ادب كانهم يقولون انت اعلم به ثم ياخذون
في الجواب الثالث انه احداث ايذان لا اخبار عن ايذان سابق على نحو طلقت وامثاله والمختار الوجه الثاني لاشتماله
على النكتة المذكورة وما في الاخيرين من سوء الادب لمواجهته الاعلام الذي لا يطابقه لكن المقام التوبيخي قوله ومن طريق
التكرير اراد المعنوي لانه فسر القنوط بان يظهر عليه اثر الياس فيتضاال وينكسر ولما كان اثره الدال عليه لا ينافيه فذكان

في ذكره ذكره ثانيا بطريق ابلغ **قوله** فان كانت على طريق التوهم نفسية لقوله ولئن رجعت الى ربي وقوله ان لي عنده للحالة الحسنى بكسر ان تفسير لقوله ان لي عنده للحسنى وجعل جواب الشرط محذوفا اي ثبت ان لي عند الله لكون كلاما واحدا عدولا عن المنهج **قوله** وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة قال رحمه الله ذكر في سورة مريم في قوله تعالى افرأيت الذي كفر باياتنا عن الحسن انه فيه والمشهور انه في العاص بن وائل وهذا نظيره ونقل عن المعالم ههنا انه في الوليد اقول وكلاهما لا يبعد فقد نقل المصنف عن الوليد في قوله تعالى ثم يطمع ان ازيد مثل مقالة العاص والظاهر انه نزل فيهما وفي اقرانهما فقد كان كثير من الكافرين يقول ذلك تهكما **قوله** هذا ضرب اخر من طغيان الانسان فالاول في بيان شدة حرصه على الجمع وشدة جزعه على الفقر والتعريض لتطليهم بتهم في قوله هذا الى مدحجا فيه سوء اعتقادهم في المعاد المستحيل لذلك المساوي كلها والثاني في بيان طيشه المتولد عنه اعجابه واستكباره عند وجوه النعمة واستكانته عند فقدها وقد ضمن فيه ذمه بشغله بالنعمة عن المنعم في الحالين اما في الاول فظاهر واما في الثاني فلان التضرع جزعا على الفقر ليس رجوعا الى المنعم بل تأسف على الفقد المشغل عن المنعم كل الاشتغال وفي ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم التمييز ضعيف المنة فان اليأس والقنوط ينافيان الدعا العريض وانه عند ذلك كالغريق المتمسك بكل شيء اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا وزيغ قلوبنا وسيئات جوارحنا انك خير مستعاذ **قوله** وقد استعير العرض هو مصدر عرض الشيء عرضا فهو عريض على مثال صغر صغرا فهو صغير واما العرض فهو الاسم وهو خلاف الطول بمعنى الاسم وقوله ويستعار لها الطول ايضا اراد المصدر كما في نحو قولهم دعاء طويل وربما يطلق فيه لشهرته انه حقيقة **قوله** ومنه قوله وتعيت عنده مقام الذئب اشار الى ما في قول الشاعر وماء قد وردت لوصل اروى عليه الطير كالورق اللجين ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين اللجين ما يسقط من الورق عند الخبط والرجل اللعين شيء ينصب وسط الزرع تستطرد به الوحوش ذكره الجوهري وخص القطا لانه اهدى الطير واسبقها الى الماء وكذلك الذيب من السباع **قوله** وان يراد بجانبه عطفه ويكون عبارة عن الانحراف والازورار فالاول مشتمل على كناية بنيت وضع الجانب موضع النفس والتعبير عن الكبر البالغ بنحو ذهب بنفسه وذهبت به الخيلاء فانه كناية ايضا والثاني على واحدة **قوله** يعني ان ما انتم عليه من انكار القران وتكذيبه فيه رجوع الى الزام الطاعنين والملحدين وختم السورة على نحو البدء وهو كلام منصف وحث على التأمل واستدراج الى الاقرار وهو من سحر البيان ووقع حديث الساعة بينهما تتمة للوعيد المصرح به في قوله لا يخفون علينا مع ما فيه من الفوائد التي تقدم طرف منها وفي هذه الآية من الافانين الالزام والتنبيه على بطلان ما هم فيه والتحدي عما ارتكبوه من الانكار ما يشهد بان التحدي بآية من مثل هذا الكلام كاف فضلا عن سورة **قوله** يعني ما يسر الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم اختار صاحب الكشاف رحمه الله ان قوله تعالى سنريهم اياتنا مرتبط بقوله قل ارأيتم ان كان على وجه التتميم والارشاد الى ما ضمن من الحث على النظر المؤدي بهم الى المقصود فيتبعوه والى اعجازه ويؤمنوا لمن جاء به ويعملوا بمقتضاه فيفوزوا بكل الفوز وفسر الايات بما اجرى الله على يدي نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى يدي خلفائه واصحابه رضي الله عنهم من الفتوح الدالة على قوة الاسلام واهله ووهن الباطل وحزبه فقال سنريهم اي ان هذه الارآة كائنة لا محالة حق لا يحوم حولها ريبة في الآفاق من مشارق الارض ومغاربها وشمالها وجنوبها وفي انفسهم خاصة اي في ديار العرب والبه الاشارة بقوله وفي باحة العرب خصوصا اي ساحتها وفيه من عطف جبريل على ملائكته وفي العدول عنهما الى المنزل ما لا يخفى من تمكين ذلك النصر وتحقيقه والدلالة على حقيقة المطلوب اثباته واظهار ان كونه آية بالنسبة الى نفس الامر وان كان كونه فتحا بالنسبة الى الارض والبلد حتى يتبين لهم ان القران هو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو الحق كله من عند الله المطلع المهيمن على كل غيب وشهادة فلهذا نصرها ملوه وكانوا محققين في هذا التعريف من الفخامة ما لا يخفى جلالة قدره وفيه انه لابد ان يبقى فتحا بعد فتح وآية عقب آية الى ان يظهر على الدين كله ولو كره المشركون فانظر الى الآية الجامعة كيف دلت على حقية القران على وجه تضمن حقية اهله ونصرتهم على المخالفين واعظم به تسلية عما اشعر بها الآية السابقة من انهما كهم في الباطل الى حد يقرب من اليأس ثم قيل اولم يكفهم ان ربك مطلع على كل شيء يستوي عنده غيب الاشياء وشهادتها دليلا على معنى اولم تكفهم هذه الارآة دليلا قاطعا ولما كان ما وعد به عنهم كيف وقد نزل وهم في حال الضعف وقلة يقاسون ما يقاسون من مشركي مكة قيل اولم يكفهم الجلاء من هذا الكتاب الحق من عنده على كل غيب وشهادة دليلا على كينونة الارآة واحضار ذلك الغيب عندهم اذ لا غيب بالنسبة اليه تعالى وفي العدول الى هذه العبارة فائدتان احداهما تحقيق الخبار ذلك الموعود كانه مشاهد بذكر الدليل القاطع على الوقوع والثانية الدلالة على ان هذه الارآة الآن وهم في ضعف وقلة قد تمت بالنسبة الى اثبات حقية القران لان من علم ان الله تعالى يقدر على كل شيء شهيد وعلم ان القران معجز من عنده علم ان جميع ما فيه حق وصدق

فعلم ان

ذلك ستفيد هجل التهم صعرالر للتاكيد

فنعلم ان تلك النصرة كائنة والحاصل انه كما يستدل من تلك الايات على حقية القران وحقية اهل الدعوة ويستدل من اعجاز القران على حقية تلك الايات وقوعا وحقية اهل الاسلام أخرى فأدي المعنيان في عبارة جامعة تودي الغرضين على وجه لا يمكن أتم منه وقوله ومعناه ان هذا الموعود هو تذكر الاصل المعنى المسوق له الكلام من اوله لتظهر منه فائدة العدول عن الظاهر وهو ولم تكفهم تلك الايات الى المنزل لا ان هذا المجموع معنى قوله اولم يكف الاية على ما توهم وذكر سلمه الله ان هذا القول رواه محيي السنة عن مجاهد والحسن والسدي وذكر عنه ايضا عن عطاء ان معنى الاية سنريهم اياتنا في الافاق اي اقطار السماء والارض وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة ولم يبين وجه المناسبة بوجه يتقبل اليه بالقبول فنقول وبالله التوفيق في سلوك سواء الطريق ان في قوله قل ارايتم ان كان من عند الله اشعارا بان كونه من عنده بينا في الكفر به وانهم مسلمون ذلك لكن يطعنون في كونه من عنده ولهذا جعل نحو قوله اساطير الاولين في جواب قولهم ماذا انزل ربكم انه اعراض عن كونه منزلا وجواب بانه اساطير لا تنزل فاريد ان يبين اثبات كونه حقا من عنده على سبيل الكناية ليكون أوصل الى الغرض ويناسب ما بني الكلام عليه من سلوك طريق الانصاف فقيل سنريهم اي سنريهم الله والالتفات للدلالة على زيادة الاختصاص وتحقيق ثبوت الاراءة ثم قيل حتى يتبين لهم انه الحق اي ان الله هو الحق من كل وجه ذاتا وصفة قولا وفعلا وما سواه باطل من كل وجه لا حق الا هو واذا تبين لهم حقيته من كل وجه يلزم ثبوت حقية القران وكونه من عنده بالضرورة ثم قيل اولم يكف بربك اي اولم يكفك شهوده على كل شيء بحيث تشهد كل شيء لا من ايات الافاق والانفس لتشهده فالاول استدلال بالاثر على المؤثر والثاني من المؤثر على الاثر وهذا هو اليقيني وفي قوله بربك مضافا الى ضميره وابنائه على اولم يكف به اشعار بانه وابتاعه من كمل العارفين هم الذين يكفيهم شهوده على كل شيء دليلا وان ذلك لهم بمحض عنايته وتربيته من دون مدخل لتعلمهم فيه بخلاف الاول ثم قيل الا انهم في مرية من لقاء ربهم فلهذا لا يكفيهم انه على كل شيء شهيد لانه لا شهود لهم ليشهدوا شهوده تعالى فهو شامل لفريقي الكفار والابرار والكفار اما الكفار فلانهم في شك في الاصل واما الابرار فلانهم في شك من الشهود اي لا علم لهم به الا ايمانا متمحضا عن التقليد واطلاق المرية للتغليب لا يخفى حسن موقعه ثم قيل الا انه بكل شيء محيط تتميما لقوله اولم يكف بربك لان من احاط بكل شيء علما وقدرة لم يتخلف شيء عن شهوده فمن شهده شهد كل شيء فهذا هو الوجه في تعميم الايات من غير تخصيص لها بالفتوح وهو انسب من قول الحسن ومجاهد واجرى على قواعد الصوفية وعلماء الاصول رحمة الله عليهم اجمعين والله اعلم تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلوة والسلام على رسوله محمد مظهر اسمائه وآله واصحابه ما استبان الخير بآياته

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اي مثل ذلك الوحي او مثل ذلك الكتاب فعلى الاول نصب على المصدر وعلى الثاني على المفعول به والكتاب هو هذه السورة جعلت المقطعات للانفاظ او اسما للسورة على ما مر غير مرة واليه الاشارة بقوله ان ما تضمنته هذه السورة قوله كان قائلا قال من الموحي لما قدره بالاسم دون الفعل على ما هو الاصل في نحوه لما مر في تحقيق قوله تعالى ماذا انزل ربكم من الفرق بين ماذا قدر ما الذي انزله وما اذا قدر اي شيء انزل وانزله وما في الاول من الدلالة على ان الفعل مسلم لا نزاع فيه فكذلك ههنا قدر من الموحي اي من الذي اوحى اي ذلك المعلوم المحقق وخبر بين لي من هو وانما قدره كذلك لان الايحاء جعله مسلما معلوما وانما الغرض من الاخبار اثبات اتصافه بان من شانه الوحي لا اثبات انه موح والامام السكاكي رحمه الله لم يفرق بين هذه وقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ولا بد من الفرق لان الفعل المضارع هنالك على ظاهره لم يؤت به للدلالة على الاستمرار قوله قراءة غريبة تتفطرن بتاءين قال المصنف رحمه الله هو شاذ عن القياس والاستعمال والوجه فيه تاكيد التانيث كتاكيد الخطاب في اراءيتك واراد ان التاء لما كانت علامة التانيث في نحو هند تضرب والهندات تضربان فاذا جمعت مع النون التي للمؤنث افادت ضرب تاكيد وان كان قاصرا عما تشبه به لانهما اعني التاء والكاف نصان فيه قوله تكاد السموات تتفطرن من فوقهن ذكر فيه وجهين احدهما الانفطار من عظمة الله عز وعلا مناسبة مع ما قبله والثاني الانفطار من دعاءهم له تعالى ولدا ملاءمة مع ما بعده اعني قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ومع ما ورد في سورة مريم من قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض والاول اولى في هذا المقام لان الكلام مسوق له ولزيادة الفائدة ثم ذكر في تفسير من فوقهن وجهين بناء على الوجهين على سبيل اللف ثم ذكر طباق قوله تعالى والملائكة يسبحون مع ما قبله على التفسيرين وقال انا على احدهما فكذا اراد الاول ومنه نظم جميع مقاصد ان شاء الله تعالى وان حمل الاستغفار على الاحتمال ارجح وقد سلف اشارة الى توجيه في سورة المومن قوله المتجرد الفايح الشيء فاتح اي حركه فتحرك قوله لنته رام القرى في الحواشي نقل المصنف

الاول عامٌ في الانذار باهوال الدنيا والاخرة ثم خص بقوله وتنذر يوم الجمع يوم القيمة زيادةً في الانذار وبيانا لعظمها هوالها لان الافراد بالذكر يدل عليه وكذلك ايقاع الانذار عليه ثانيا **قوله** فريق وفريق بالرفع والنصب اى قرئا في الموضعين مرفوعين او منصوبين والرفع مشهورة والنصب شاذة **قوله** والدليل على ان المعنى هو الالجاء الى الايمان قوله افانت تكره الناس هذا جار على الاصلين فلا نزاع ان الله تعالى لم يبن امر الايمان على الالجاء وانه القادر عليه وان لم يفعل فقوله وهم المراد دون من يشاء غير منازع فيه لانه فسره بالمومنين ويعلم من كلامه ان الظالمون مظهر اقيم مقام ضمير المتخذين ليفيد ان ظلمهم علة لما نعته او هو للجنس في بحثنا ولهم تنا ولا اوليا ومنه يظهر ان قوله تعالى وكذلك اوحينا اعتراض بين قوله والذين اتخذوا وقوله ام اتخذوا موكد لهما كما اشار اليه المصنف بقوله وهو قران عربي الى الاخر **قوله** كانه قيل بعد انكار كل ولي سواه ان ارادوا وليا بحق فيه انه لما انكر عليهم ارشدهم الى من يصلح للولاية على وجه آذن ضمنا ان ما اتخذوه وليا من دونه لا يصلح لذلك وهو مستفاد من الحصر فيدخل هذا الكلام في الانكار من هذا الوجه وشدد من عضده **قوله** قلت لا لان الاجتهاد لا يجوز بحضرة الرسول هذه المسئلة مختلف فيها فقال الاكثرون بجوازه عقلا ومنهم من احاله ثم المجوزون منهم من منع وقوع التعبد به وهو مذهب ابي علي وابي هاشم واليه ذهب صاحب الكشاف هاهنا وان صرح في تفسير قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها ونقله عن قاطعي النخوة واللون ما نقل بجوازه وكانه هنا لك نقل مذهب الغير ولم يعقبه برد كما هو عادته والاكثر منهم من ادعى الوقوع ظنا ومنهم من توقف والبحث فيها مستوفى في اصول الفقه والله اعلم **قوله** فيه اي في هذا التدبير اراد ان الضمير راجع الى المصدر المدلول عليه بيجعل **قوله** مغلبا فيه المخاطبون العقلاء على الغيب مما لا يعقل اراد ان التغليب الواحد اشتمل على جهتي تغليب وذلك ان الانعام غائبة غير عاقل فاذا دخل في خطاب العقلاء كان فيه تغليب العقل والخطاب معا وقوله فهي من الاحكام ذات العلتين اي التغليب لاجل الخطاب والعقل فالتغليب هو الحكم والعلتان الخطاب والعقل وانث الضمير على معنى القضية اي هذه القضية التغليبية واما جعل الحكم التذرية واحدى العلتين جعل الناس ازواجا والثانية جعل الانعام ازواجا لاشعار قوله حتى كان بين ذكورهم الى الاخريات الجعلين المعبر عنهما بالتدبير هما السبب في الذرء ففيه ان الحكم هو البث المطلق وعلته المجموع وان جعل كل جزء علة كما ذكره فكل بث حكم ايضا فاين الحكم الواحد المتعدد علته بخلاف ما اذا جعل الحكم التغليب **قوله** وفي حديث رقيقة بنت صيفي هو بطوله مذكور في الفائق في القاف والحاء فليطلب منه **قوله** الا ما تعطيه الكناية من فائدتها هي اشارة الى دلالتها على فضل اثبات لذلك الحكم المطلوب وتمكينه وذلك لوجهين احدهما انه فرض جامع تقتضي ذلك فاذا قلت مثلك لا يبخل دل على موجب عدم البخل موجوده بخلاف ما اذا قلت انت لا تبخل والثاني اذا جعل من جماعة لا يبخلون يكون ادل على عدم البخل لانه جعل معدودا من جملتهم وهو قريب مما ذكره في قوله تعالى اني لعلكم من القالين ومنه يظهر انه لا يحتاج الى وجود المثل بل تقديره كاف **قوله** ولك ان تزعم قال الشيخ رحمه الله هذا مذهب الزجاج ورده بعضهم بان الكاف تفيد تاكيد التشبيه لا تاكيد النفي ونفي المماثلة المهملة ابلغ من نفي المماثلة المؤكدة فليست الاية نظير سطري البيتين اقول انه يفيد تاكيد التشبيه ان سلبا فسلب وان اثباتا فاثبات فاندفع ما اورد ولا يخفى ان الوجه هو الاول وقد اشار الى ضعفه بجعله من عوما **قوله** وصاليات ككما يؤثفين ه هو لخطام المجاشعي وقبله لم يبق من آي بها يحلين ه وفي رواية يحيين غير خطام ورماد كنفين ه ويروى كفتين وهذا اصح وغير ود جاذل او في دين ه وصاليات ه وذكر الفسوي رحمه الله بعده لا يستكين عملا ما انقين ه وفي الصحاح اهل عرفت الدار بالغرتين ه وصاليات البيت ه وذكر الفسوي قبرا ماتك وعقيلة بيجنيه لان النعات تعرف بها بالدم يوم بوسهاى محل الزم كالغرا الكفت القدر الصغير والكفت وعاء تكون فيه اداة الراعي فعلى الاول ظاهر وعلى الثاني اراد الرماد الحاصل من وري الراعي واضافه الى الكفت للملابسة وجعله مكوا بيتها على انه رماد تسبه حاصل من دينين والجاذل المنتصب كانه لا يبرح احد من الجذل الذي ينصب للابل لتحك به قوله وصاليات اي احجار صاليات بالنار كالاحجار التي جعلت اثافي من اثفيت القدر اذا جعلتها اثفية واستشهد الجوهري شاهدا على ان اثفاء القدر ان تجعل لها اثفية فعلى هذا يكون معناه واثافي صاليات كالقدور التي جعل لها اثفية يعني في السواد وتاثير النار واما الحمل على نساء صاليات كالاثفية وابهن شبههن بها لذلك واسهن على الكانون واسودادهن من الدخان فان الواو بمعنى رب فرواية الجوهري وغيره تدفعه وكذلك نصبه للبيت لكن لو صح ما رواه العمر الفسوي بعده لكان له وجه والله اعلم **قوله** فاصبحت مثل كعصف ماكول قال الشيخ رحمه الله اوله بالامس كانوا في رخاء مأمول ه والعصف ما على الحب من التبن وما على ساق الزرع من الورق اليابس **قوله** ونحوه قوله وان هذه امتكم امة واحدة اي نحو قوله ان اقيموا الدين في ان المراد ما يكون المتصف به مسلما لا الشرائع لا نه فسرها لا انه هنا لك بالملة واشير بهذه الى الملة الاسلام اي ان ملة الاسلام هي ملتكم التي يجب ان تكونوا عليها لا تنحرفون عنها يشار اليها ملة واحدة غير مختلفة ه

قوله الله يجتبي اليه من يشآء قال صاحب الكشاف اي الى الدين واخذه من الجباية لما نهى عن التفرق وذكر ان المشركين
شق عليهم ذلك عقبه بقوله الله يجمع الى الدين حتى لا يتفرق من يشآء من يوفقه ويراه اهلا للطف وذكر محيي السنة وغيره
انه من الاجتباء بمعنى الاصطفاء نحو والضمير في اليه لله وهذا اظهر وامثالا لقايه اما الثاني فلانه لا يدل على ان اهل
الاجتباء غير اهل الاهتداء وكلتا الطايفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه وعلى مختار صاحب الكشاف
هم طايفة واحدة واما الاول فلان الاجتباء بمعنى الاصطفاء اكثر استعمالا ولانه يدل على ان اهل الدين هم صفوة
الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه واما الذي اثره جار الله فكلام ظاهري بناه على ان الكلام في عدم التفرق في الدين
فناسب الجمع والانتهاء اليه قوله وما تفرقوا يعني اهل الكتاب من بعد انبيائهم لم يرد اهل الكتابين اعني التورية و
الانجيل خصوصا بل هو عام في اهل كل نبي منذ بعث نوح عليه السلام ومقابل هذا القول قوله وقيل كان الناس امة
موحدين وذلك بعد الطوفان فالتفرق على الاول لكل امة بعد وفاة نبيها وعلى الثاني لاختلاف الموحدين والوجهان
مشتركان في ان الذين اوتوا الكتاب هم اهل الكتاب الذين كانوا في عهده صلى الله عليه وسلم وفي الوجه الثالث جعلهم
مشركي مكة واضرابهم لانهم اورثوا القران والاول اظهر لما قال شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبياء من لدن
الى زمان نبينا صلى الله عليه وعليهم وسلم قال وما تفرق الامم اي امم الانبياء الا من بعد العلم من انبيائهم بان
الفرقة ضلال وهذا يؤكد ما ذكره من ان الامم القديمة والحديثة امروا باتفاق الكلمة واقامة الدين وقوله وان
الذين اورثوا اعتراض على القولين يؤكد ان تفرقهم ذلك باق في اعقابهم منضما اليه الشك في كتابهم مع انتسابهم اليه
فهم تفرقوا بعد العلم الحاصل لهم من النبي المبعوث اليهم المصدق لكتابهم وتفرقوا قبله شكا في كتابهم فلم يؤمنوا به
حق الايمان ثم قال فلاجل ذلك التفرق ولما احدث بسببه من تشعب الكفر في الامم السالفة شعبا فادع الى الايتلاف
والاتفاق على الملة الحنيفية القديمة وهذا اولى من جعله اشارة الى قوله شرع لكم وما يتصل به كما نقل عن الواحدي
وآثره سلمه الله اي ولاجل ذلك من التوصية التي شورك مع نوح ومن بعده ولاجل ذلك الامر بالاقامة والنهي عن
التفرق فادع لان قوله ان اقيموا شمل النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه كما شمل الانبياء والامم قبلهم ودل عليه قوله
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه اي من اقامة الدين وعدم التفرق فقوله فلذلك فادع واستقم لا ينسحب عنه لما
يظهر من التكرار وهو تفريع الامر عن الامر واما الدعاء المسبب عن تفرقهم فظاهر على معنى فلما احدثوا
من التفرق وابتدعوا فاثبت انت على الدعاء الذي امرت به واستقم وهذا ظاهر للمتامل قوله وقيل الذي يؤمن
به فعلى هذا انزل على الحقيقة ويجوز ان يكون على سبيل الامر به كما العدل والاول اظهر لما ذكر المصنف في الحديد
انه نزل الى نوح وامر ان يؤمن به قوله اي بر بليغ البر بهم اخذه من اللطف فانه ايصال نفع فيه دقة ولذا عظم
موقع ومن التنكير وقوله توصل بره الى جميعهم من اضافته الى العباد وهو جمع مضاف الى ضمير الله فيفيد الشمول والاستغراق
وقوله وتوصل من كل واحد منهم الى حيث لا يبلغه وهم ماخوذ من معنى الدقة في اللطف نقالا لتوصله اليه اي للطف
في الوصول اليه وقوله من كل اي ناشئا مبتديا من كل واحد منهم الى حيث وقوله من كليا انه وجد انه حال من المستتر
في توصل الراجع الى البر قوله ما معنى قوله يرزق من يشآء يعني انه حكم مترتب على السابق فكان ينبغي ان يعم عمومه فما
المخصص للرزق بمن يشآء مع انهم كلهم بر بهم لانه قد يخص احدا بنعمة وغيره باخرى فالعموم لجنس البر والخصوص لنوعه
هذا عن صاحب التقريب قدس سره واقول اراد المصنف انه لا تخصيص بالحقيقة لان ذلك التبليغ البر بجميع عباده
يرزق من يشآء ما يشآء منه فهو بيان لتوزيعه على جميعهم ولما كان الرزق اسما للنصيب الخاص بكل واحد وجب ان يعتبر
عنه على النحو المفصل ولما شمل الرزق الدارين اتم قوله من كان يريد كل الملاءمة والله اعلم قوله فيطير لبعض
العباد صنف هو من طار لفلان شيء اذا حصل له قوله ومعنى الهمزة في ام التقرير هو اضراب عما سبق اعني شرع لكم
بدليل قوله شرعت لهم الشياطين وقوله الذين زينوا لهم الشرك وانكار البعث فيه اشارة الى ان ما اعترض بين الايتين
من تتمة الاولى وتاخيرا لاضراب ليدل على انهم في شرع يخالف ما شرعه الله من كل وجه فالشرك في مقابلة اقامة الدين
والاستقامة عليه وانكار البعث في مقابلة قوله والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق والعمل للدنيا بقوله من
كان يريد حرث الاخرة قوله عطفا له على كلمة الفصل وبتقدير ان الظالمين اي لولا القضاء السابق وتقدير ان الظالمين
لهم عذاب اليم في الاخرة او ولولا العدة السابقة بتاخير العذاب وتقديره الى الاجل لقضي بحسب تفسيري كلمة الفصل
والعطف على المقدرين تتميم للايضاح لا تفسيري محض قوله فهو واقع بهم يريد وبال ذلك اشارة الى ان السيئات قد

منظور انه لم [illegible]

كسبوها في الدنيا والواقع بهم وبالها وقوله لابد لهم اشارة الى ايثار واقع على يقع من ان المعنى على المستقبل لان الخوف انما
يكون على المتوقع لا الكائن على ما حقق من الفرق بينه وبين الحزن وعلى هذا من في قوله مما كسبوا ليس صلة مشفقين و
انما المعنى ان الاشفاق نشأ من ذلك وانما اتوا بما اتوا من قبله ولا عليك ان تقدر مشفقين من وبال ما كسبوا في
حينئذ تكون صلة وانما آثر الاول لانه ابلغ وادخل في الوعيد قوله اشفقوا او لم يشفقوا اشارة الى ان اشفاقهم ذلك
حين لا ينفعهم بخلافه لو كان في الدنيا قوله عند ربهم منصوب بالظرف لا بيشاؤون وذلك لانه كلام في معرض المبالغة
في وصف ما يكون اهل الجنة فيه من النعيم الدائم فافيد اولا انهم في انزه موضع من الجنة واطيب مقعد منها بقوله في روضات
الجنات لان روضة الجنة انزه موضع منها لا سيما والاضافة في هذا المقام تنبي عن تميزها بالشرف والطيب والتعقيب بقوله
لهم ما يشاؤون ايضا ثم افيد ان لهم ما يشتهون من ربهم ولا خفاء انك اذا قلت لعبدك فلان ما شئت كان ابلغ في حصول كل مطالبك
منه اذا قلت لي ما شئت عنده فلا ابلغ بالنسبة الى الطالب والمطلوب منه اما الاول فلانه يفيد ان جميع ما تشاؤه موجود مبذول
لك منه والثاني يفيد ان ما شئت عنده مبذول لك لا جميع ما تشاؤه واما الثاني فلانك وصفته بانه يبذل جميع المرادات وفي الثاني
وصفته بان ما شئت عنده مبذول لك اما منه واما من غيره ثم في الاول مبالغة في تحقق ذلك وثبوته كما تقول لي عندك وقبلك
كذا فانه تعالى اخبر بان ذلك حق لهم ثابت مقضي في ذمة فضله ولا كذلك في الثاني هذا ولعل الاوجه ان يجعل عند ربهم خبرا
آخر اي الذين امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤون وانما اخر توخيا لسلوك طريق المبالغة والترقي
من الادنى الى الاعلى ومراعاة لترتيب الوجود ايضا فان الوافد والضيف ينزل في انزه موضع ثم يحضر بين يديه الكرم ما يشتهيه
وملاك ذلك كله ان يختص برب المنزل بالقرب والكرامة وان جعلته حالا من فاعل يشاؤون او من المجرور في لهم افاد هذا المعنى
ايضا ولكن ينقص عما آثرناه لانه قد اتى به اذن اتيان الفضلة فهو مقصود به ابتداء والله اعلم قوله وفي يبشر
ذكر المصنف ان المتعدي ثلاثة بشره وبشره وابشره والمطاوع خمسة بشر بالكسر وابشر واستبشر وبشر وتبشر اراد بالمطاوع
اللازم لما حققه ان قولهم كبحته فاكب بمعنى صار ذا كب لا انه مطاوع قوله او ذلك التبشير فعلى هذا لا يحتاج الى حذف العائد
قوله وانت ابن اختنا لان ام عبد المطلب وهي سلمى بنت زيد النجارية من الانصار ورايت في بعض التواريخ ما يدل على ان اخوال
آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا من الانصار وفي قصة وفادة عبد المطلب على ابن ذي يزن ما يدل على ان
بني قحطان ومنهم الانصار ولدوه صلى الله عليه وسلم مرارا قوله الهمزة للتوبيخ كانه قيل ايمالكون ان ينسبوا مثله الى الافتراء
وهو اضراب آخر اطم من الاول واطم فان اثبات ما هو عليه من الشرع وان كان شرا وشركا اقرب من جعل الحق الابلج
المعتضد بالبرهان النير من اوسطهم فضلا وبلاغة وعقلا افتراء ثم افتراء على الله تعالى ولهذا قال ايما لكون التفوه به
ولا يجترئ لسانهم وفيه انه دلالة على تعجبه عليه السلام من الافتراء كيف وقد اردف بقوله فان يشأ الله يختم على قلبك حتى يفتري
على معنى فان يشأ الله يجعلك منهم لانهم هم المفترون الذين شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله وما احسن هذا التعريض بانهم
المفترون المغترون وانهم في نفس هذه المقالة عن افترائهم مفترون ثم ذيل بقوله ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته تاكيدا
للمفهوم من السابق انه ليس من الافتراء السابق في شيء اي كيف يكون افتراء ومن عادة الله محو الباطل ومحقه وما اتى به من اجل
بوصفه قد وجوز ان يكون قوله ويمحو الله الباطل عدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصر اي يمحو الله باطلهم وما بهتوك به
وحينئذ يكون اعتراضا يؤكد ما سبق له الكلام من كونهم مبطلين في هذه النسبة الى من هو اصدق الناس لهجة باصدق حديث
من اصدق متكلم قوله بكلماته بوحيه او قضائه فذكر الاول والوحي وفي الوجه الثاني قال ويثبت الحق الذي انت عليه
بالقران وبقضائه فذكر الواو والقران ووجهه انه لما فسر الاول بما فسر اتى بالواو الجامعة في الثاني اعتمادا على ما علم اولا
على طريقة اللف وذكر الوحي اولا لانه ليناسب عادة الله تعالى قبلنا وحديثا في شان انبيائه كلهم عليهم السلام والقران في الثاني
لاختصاصه بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله والتوبة ان يرجع عن القبيح التوبة ان يرجع عن الذنب في الحال ويندم على ما
مضى ويعزم على تركه في المستقبل والتقضي داخل في الرجوع في الحال اذ لا يصح الرجوع عنه وهو متلبس به بعد وقول
المصنف بالندم عليهما اي مع الندم والعزم جرا اي مع العزم ورفعا اي هي الرجوع والعزم والاول اولى اذ فيه اشارة
الى ان حقيقتها الرجوع واما الندم والعزم ليكون الرجوع اقلاعا ويتحقق انه التوبة التي ندبنا اليها وعلى هذا يوافق ما ذكره في
الاحياء من انها اسم لتلك الحالة بالحقيقة والثاني شروط التحقق وقوله لان المرجوع عنه قبيح فيه اشارة الى ان الباعث على العزم
يكون دينيا والاولى ان يكون علة للكل اي الرجوع عن القبيح مع الندم والعزم لهذا فلو رجع لمانع آخر من ضعف بدني
او عزم لذلك لم يكن من التوبة في شيء فيخرج عنه ما لو رجع طلبا للثناء او رياء وسمعة لان قبح القبيح معناه كونه مقتضيا

والباقي

للعقاب آجلاً والذم عاجلاً فلو رجع لما سبق لم يكن رجوعاً لذلك ولا دلالة في هذا الكلام على ان التوبة تتبعض او لا تتبعض
وما قاله ابو هاشم لو تاب عن القبيح لكونه قبيحاً وجب ان يتوب عن كل القبائح فكلام آخر والله اعلم قوله وان كان فيه اي في
المرجوع عنه وقوله على طريقه اي الثابت في الكتاب والسنة من الرد الى الصاحب او الوارث او الوكيل ان وجدوا ثم القاضي
اذا كان اميناً ثم التصدق ان تعذر ذلك على ما فصل في موضعه قوله عن الكبائر اذا تيب عنها وعن الصغائر اذا
اجتنبت الكبائر فالعفو عن السيئات على هذا اعم من قبول التوبة لشموله الصغائر اذا اجتنب الكبائر وهو تعميم بعد
تخصيص والظاهر مع اهل السنة اذ لا دلالة في النظم على تخصيص السيئات قوله فيثيب على حسناته ويعاقب على سيئاته
الضمير المضاف اليه لما يفعلون وهو تذييل للكلام السابق يؤكد ما ذكره من القبول والعفو لانه اذا علم العاملين
والعاملين جازى كلاً بما فعل فاولى ان يجازي هؤلاء المحسنين بافعالهم ثم فيه لطف وحث على لزوم الحذر منه تعالى و
الاخلاص له في اخلاص التوبة قوله ويستجيب لهم فحذف اللام كان الاولى ان يقدر ويستجيب دعاءهم على حذف المضاف
كما ذكره في قول الشاعر فلم يستجبه عند ذاك مجيب وفي سورة القصص لان حذف المضاف اذا لم يلبس منقاس وايصال الفعل
بحذف الصلة مسموع على ان الكل وجهاً وجعل استجابته تعالى اثابتهم لان الطاعة دعاء بالحقيقة وذكر وجهاً ثانياً ان
الاستجابة فعل المؤمنين على معنى استجابتهم له تعالى حيث دعاهم الى التوحيد والى دار السلام بقبوله فقوله ويزيدهم
من فضله على هذا معطوف على مقدر اي فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على اسلوب وقالا الحمد لله الذي فضلنا
وقول ابن ادهم قدس الله سره يؤكد هذا الوجه لانه ذكر ان الله دعاكم بقوله والله يدعو الى دار السلام وذكر ان المؤمن
من استجاب دعوة ربه بقوله ويستجيب الذين امنوا فمن لا يجيب دعاءه تعالى لا يجيب تعالى ايضاً دعاءه قوله
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض سال المصنف عليه ان الغنى كما يكون سبب البغي فكذلك الفقر قد يكون فلا
تظهر الشرطية واجاب بانه لا شبهة ان البغي مع الفقر اقل ومع البسط اكثر واغلب وكلاهما سبب ظاهر للاقدام على
البغي والاجرام عنه فلو عم البسط لغلب البغي حتى ينقلب الامر الى عكس ما عليه الآن والله اعلم ان نظام العالم
على ما هو عليه يستمر وان كان قد يصدر من الغني في بعض الاحوال بغي ومن الفقير كذلك لكن في احدهما ما يدفع الآخر
اما لو افقرهم كلهم لكان الضعف والهلاك لازماً على ما مر ولو بسط عليهم كلهم مع ان الحاجة طبيعية لكان من البغي
ما لا يتقادر قدره لان نظام العالم بالفقر اكثر منه بالغنى وهذا امر ظاهر مكشوف ثم ان الفقر الكلي لا يتصور معه
البغي للضعف العام ولانه لا يجد حاجته عند غيره ليظلمه واما الغنى الكلي فعنده البغي التام واما الذي عليه سنة الله
فهو الذي جمع الامرين مشتملاً على خوف للغني من الفقراء يردعه عن الظلم وخوف للفقير من الاغنياء اكثر منه يدعوه
الى التعاون ليفوز بمبتغاه ويردعه عن التقحم وقد يتفق بغي من هذا او ذاك وهذا جواب حسن لا تكلف فيه قوله
وقد جعل الوسمي ينبت بيننا وبين بني رومان نبعاً وشوحطاً ذكره شاهداً على ان الخصب مبطرة الوسمي مطر
الربيع الاول لانه يسم الارض بالنبات وبنو رومان بالضم اسم رجل والنبع والشوحط شجران تتخذ منهما القوس و
النشاب يعني انهم لما مطروا اخصبوا فتذكروا الذحول وطلبوا الاوتار وجاروا بنوهم فكان المطر ابن آلة الحرب وهي
القسي والسهام وهذا تخييل في غاية الحسن قوله احيى القوم اي صاروا في الحيا وهو الخصب قوله وما بث يجوز
ان يكون مجروراً وان يكون مرفوعاً اي ومن آياته خلق ما بث او ومن آياته ما بث قوله ويجوز ان يكون للملائكة مشي مع الطيران
مع قوله ولا يبعد ان يخلق الله في السموات حيواناً يمشون فيها مشي الاناسي في الارض اعترض عليه صاحب الانتصاف بان اطلاق
الدابة على الاناسي بعيد في عرف اللغة فكيف بالملائكة والوجه الاول اصح لقوله تعالى في البقرة وبث فيها من كل دابة ويدل
على اختصاص الدواب بالارض لان مقام الاطناب يقتضي ذكره لو كان لا للعمل بمفهوم اللقب والجواب ان التي في البقرة
لما كانت كلاماً مع الغبي والفهم والمسترشد والمعاند جيء فيه بما هو معروف عند الكل وهو بث الدواب في الارض واما هنا
فجيء به مجملاً مختصراً لما تكرر في القرآن ولا سيما في هذه السورة من كمال قدرته على كل ممكن فقيل ومن آياته خلق السموات و
الارض وما بث فيهما مؤثراً على لفظ الخلق ليدل على التكثير الدال على كمال القدرة وتمم بقوله من دابة تعميماً وتغليباً
لغير ذوي العلم في السماويين والارضيين تحقيقاً للمخلوقية وقد ثبت في صحاح الاحاديث ما يدل على وجود الدواب في السماء من مراكب
اهل الجنة وغيرها وكذلك ما يدل على وجود ملائكة كالاوعال وهذا التغليب هو الواقع في مجمع لا تغليب ذوي العقول
فقط قوله واذا ما اشاء ابعث منها آخر الليل ناشطاً مذعوراً ه انشده شاهداً على دخول اذا على المضارع
والقائل ان يفرق بين اذا واذا ما والضمير في منها راجع الى ناقته المذكورة في الابيات السالفة ومن تجهديه والناشط الثور

بعض الاحيان

الخارج من بلد الى بلد لشيء خافه فهو يتعدى و اشتد العدو ه قوله ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت قال ابن مالك
اختلاف القراتين دل على ان ما موصولة تجيء تارة بالفاء في خبرها واخرى لم تؤت بها حطا للمشبه عن المشبه به وقيدا
انه المصنف قوله للعوض الموفي قيل بالكسر اي الزايد على الضرر تفضلا من اوفى عليه اشرف ولعل الموفى بالفتح من الايفاء
بمعنى التوفية اظهر قوله وللمصلحة اي و لما علم الله تعالى فيها من مصالح دينوية للنبي او للطفل مثلا في ذلك حنيت علينا
وليس مبنيا على القول برعاية الاصلح بل على القول برعاية الحكمة وهو متفق عليه بين المعتزلة كلهم وتخطية الزمخشري في
الفرع بان القاضي الزمهم قبح ايلام الاطفال والبهايم وقالوا لا اعواض لها وليس مرتبا على استحقاق سابق ولولا
موافقتهم لم يتم الالزام كما ذكره صاحب الانتصاف ليس بالوجه فهو غير تمام عندهم كيف وفيه رفع درجة الطفل ورفع
درجة ابويه بحسن الصبر واما البهايم فلا وجه للالزام بها لان الايلام لمصلحة المكلفين حسن ولعوضها الملازم من قابلية الاول
ضرورة فهو حسن ايضا تبعا وليس الغرض الذب عن المعتزلة بل تصحيح النقل وتبيين ان الرد باليس فيه مضرته اكثر من
المنفعة قوله من متولي بالرحمة افاد سلمه الله لما فسر قوله وما انتم بمعجزين بقوله بعاية بين ما قضي عليكم من المصايب لزمه
ان يجعل هذه كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير اي ان الله يعفو عن كثير من المصايب او لا قدرة لكم ان تعوقوا ما قضي عليكم من المصايب ولا
لكم ايضا من يتولى الرحمة غيره ليرحمكم اذا اصابتكم ولهذا جاء عن علي رضي الله عنه انه ارجى آية للمومنين قوله كانه
علم في راسه نار ه اوله ه وان صخرا لتأتم الهداة به وهو مشهور للخنساء في مرثية اخيها قوله واما الرفع على الاستئناف
ذكر ثلث قرآات في ويعلم الرفع والنصب وهما في السبعة والجزم من الشواذ ووجه الاول بالاستئناف على عطف الجملة اعني في
يعلم على مجموع الجملة الشرطية على معنى ومن اياته الدالة على كمال القدرة السفن في البحر ذكر وجه الدلالة بقوله انها مسخرة تجئ
امره تارة تتضمن نفع من فيها وتارة بالعكس ثم قال ويعلم الذين يجادلون ولا يعترفون بايات الله الباهرة بدل فيها شهادة
بانها من ايات الله وزيادة للتحذير وذم الجدال فيها وليكون على اسلوب الكناية على نحو العرب لا تخفر الذمم فكانه لما
قيل ان يشا يسكن الريح وذكر سبب الدلالة صار ومعنى يعلمها فيعترف بها المتدبرون في اياتنا المسترشدون ويعلم المجادلون
فيها المنكرون ما لهم من محيص وكان ان يجعل عطفا على قوله ومن اياته الجوار ويجعل هذه ايات ليتضمنها وجوها من الدلالة
اقيم مقام المضمر والمعنى ومن اياته الجوار ويعلم المجادلون فيها واعترض بين المعطوف والمعطوف عليه ببيان وجه الدلالة
ليدل على موجب وعيد المجادل وعلى كونها ابلغ الايات واما الرفع على التشريك مع الجزا باعتبار كونه جملة لا باعتبار عطف مجرد
الفعل ليجب الجزم على ما نقله سلمه الله عن ابن الحاجب ففيه ان الجزم ضعيف في المعنى على ما سياتي واما النصب فوجهه بالعطف
على مقدر نحو لينتقم ويعلم وكم من نظير له في القران الا ان ذلك مع وجود حرف التعليل وضعف قول الزجاج لما نقل عن سيبويه
انه لا يجوز في فصيح الكلام وان اجاز الكلام الجواز وبوجهه حسنه وافاد سلمه الله احتمالا ان يراد بحد الكلام اصله
المتهد فوجهه ما تحمل عليه لمشابهته وقريب منه قول الشاعر ساترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا ووجه بانه لما
كان مستقبلا ضارع النفي والاظهر عندي في البيت ان يكون عطفا على الحجاز على معنى والحق بالحجاز فالاستراحة كك
اللحوق وحينئذ لا يكون مما نحن فيه واما الجزم فقد اوله المصنف بما يرجع المعنى الى انه ان يشا يعصف الريح فيغرق بعضا وينج
آخرين عفوا ويحذر جماعة اخرى وفيه ان التخصيص بالمجادلين في هذا التحذير غير لايح وايضا علمهم بان لا محيص من عذاب الله
على تقدير عصف الريح باهل السفن على سبيل العبرة ولا اختصاص لها بهم ولا بهذا المقدور خاصة والجواب عن الاخير بانه اراد ان
البر والبحر لا يغنيان من باسه فهو تعميم لا يخفى وجه تكلفه فالاولى ان ينزل كلام المصنف على انه في الكافرين معنى ان يشا يعصف الريح
فيغرق بعضهم وينج آخرين منهم عفوا ويعلموا ما لهم من محيص فلا يغترون بالنجاة والعفو في هذه المرة فالمجادلون هم الكثير الناجون
او بعضهم وهو على سؤال قوله ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى الآية ومن هذا التقرير لاح ضعف هذه القراة ولهذا لم يقرأ بها في السبعة
قوله ومعنى كباير الاثم الكباير من هذا الجنس انما اوله لان الظاهر كباير الاثام قوله وكانوا قبل الاسلام الى الآخر اراد ان التشاور
كان حالهم المستمرة فلهذا عطفه الاسمية على الفعلية فقيل واقاموا الصلوة وامرهم شورى ولقد بولغ في جعل الامر نفسه شورى بينهما
على انه ممدوح قوله هو ان يقتصروا في الانتصار على ما جعله الله لهم ولا يعتدوا اراد بذلك ان يظهر معنى الاختصاص اي هم الاخصا
بالانتصار فغيرهم يعتدوا ويتجاوزون ولا يريد انهم ينتصرون ولا يعفون ليتناقض هو والسابق فكانه وصفهم بانهم الاخصا بالغفران
لا تغلب الغضب احلامهم كما يغلب في غيرهم وانهم الاخصا بالاقتصار على ما يحق لهم ان كانوا لا يعتدون كغيرهم فهم محمودون
في الحالتين بين حسن واحسن مخصوصون بذلك من بين الناس قوله كلتا الفعلتين الاولى وجزاوها سيئة لانها تسوء من تنزل به وفيه
رعاية تجنيس اللفظ واشارة الى ان الانتصار مع كونه محمودا انما يحمد بشرط رعاية المماثلة وهي عسيرة وفي مساهلة حث على العفو

من طريق الاحتياط وقوله فمن عفى واصلح تصريح بما لوح اليه من الحث وتنبيه على انه وان كان سلوكا لطريق الاحتياط يتضمن مع ذلك اصلاح ذات البين المحمود حالا ومآلا ليكون زيادة تحريض عليه وقيل فاجره على الله زيادة للترغيب وجي بالفاء لتفرعه عن السابق اي اذا كان سلوك طريق الانتصار غير مأمون العثار فمن عفى واصلح فهو سالك الجادة المأمون عثارا المحمود ذكرا وآثارا وقوله انه لا يحب الظالمين تتميم لهذا المعنى وتصريح لما ضمن من عشر رعاية طريق المماثلة وانه قلما يخلو عن الاعتداء فيكون دخولا في زمرة من لا يحبه الله تعالى فقيد لاح المعنى بحيث لم يحتج الى جعل فمن عفا اعتراضا ثم لو كان كذلك فالفاء عن ما نعة كما توهم وعلى هذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه تقرير بان ما حض عليه ارشاد الى الاصلح في الاغلب لان المستمر عليه سبيل بوجه حالا او مآلا لانه خطاب الولاة والحكام فيوجب التعقيب والله اعلم قوله اما ان تعلق بخسروا ويكون قول المومنين واقعا في الدنيا واما ان يتعلق بقال اي يقولون يوم القيمة تحقيق الكلام فيه ان قوله ومن يضلل الله عطف على قوله اولئك لهم عذاب اليم كني به عن الظالم الباغي تسجيلا عليه بانه ضال محذوك وأتي به منهما ليشمله شمولا اوليا وقوله ولمن صبر وغفر اعتراض تحذيرا عن الظلم والبغي فما يودي الى العذاب الأليم بوجه على نحو ما عقب بقوله فمن عفا واصلح لذلك وقوله وترى الظالمين وتراهم يعرضون عليها خاشعين ثم قيل وترى وتراهم خطابا لكل من تتاتى منه الروية وتعنيرا لهم زيادة للتهويل كانه تعجبهم مما هم فيه لعنتهم واي تبتهجوا ومنه يظهر انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه وقوله وقال الذين آمنوا ان الخاسرين اي انهم وعدل الى المنزل تسجيلا عليهم بكمال الخسران والظاهر انه قول يوم القيمة كالخسران من باب التنازع بين الفعلين وآثر صاحب الكشاف ان يتعلق بالخسران وجعل لان الاصل فيه ايضا وهم الذين خسروا ثم قيل وقال الذين آمنوا على نحو وتراهم وكما ان الروية في الدنيا استحضار لعذابهم الكائن في الآخرة تهويلا كذلك القول كانه جعلهم حضورا يعاين عذابهم ويسمع ما يقول المومنون فيهم وروعي الخطاب في الغيبة الروية والغيبة في القول لان معاينة العذاب لما كانت ادخل في التهويل جعل العذاب مرئيا مشاهدا وخصوا بالخطاب على سبيل استحضار الحال لمزيد الابتهاج ولم يكن في الخسران ذلك المعنى لانه امر معقول والمحسوسات اقوى لا سيما اذا كان موجبات الخسران فجي به على الاصل من الغيبة وعدل من المضارع الى الماضي لانه قول صادر عن مقتضى الحال فهو حق وقع تفوهوا به اولا واسند الى المومنين دلالة على الابتهاج المذكور واغتباطهم بنجاتهم مما هم فيه فالافعال والروية لكل من يتأتى منه القول والروية وجعله حالا على تراهم وقد صدق فيهم قول المومنين في الدنيا من اسلوبه اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة فيه انه انما يرتكب عند تعذر الحقيقة وقد امكن الحمل على التنازع فلا تعدو ثم انه على التقدير لا يظهر انه قول فيما الا بدليل من خارج وهذا خلاف ما ذكره المصنف في قوله تعالى وقد قدمت اليكم بالوعيد من تقديره وقد صح عندكم اني قدمت لان في اللفظ اشعارا به يقينا والله اعلم قوله من الله من صلة لامرد او من صلة يأتي يحتمل ان تقرأ صلة بالرفع على ان كلمة من صلة واصله احدهما والاظهر الجر والمعنى ان من الله في الاية من تتمة هذا او ذاك قوله ولم يرد الا المجرمين لان اصابة السيئة بما قدمت ايديهم انما يستقيم فيهم اراد ان الانسان للجنس الصالح للكل والبعض فاذا قام دليل على ارادة البعض تعين وقد قام لما سلف ان الاصابة في غيرهم للعوض الموفى ولم يذهب الى ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق ليكون تعليلا للمقيد بطريق الاولى ومطابقا لما جاء في مواضع عديدة من الكتاب العزيز ولا باس بان يجعل اشارة الى السالف فانه للجنس ايضا ويكون في وضع المظهر موضع المضمر الفائدة المذكورة مرارا بل هو اولى على القانون الممهد في الاصول ثم ذكر الوجه تعقيب قوله لله ملك السموات والارض انه لما ذكر اذاقة الانسان الرحمة واصابته بضدها اتبع ذلك ان له الملك وانه يقسم النعمة والبلاء كيف اراد كما شاء بحكمته البالغة لا كما شاء الانسان بهواه وفيه اشارة الى ان اذاقة الرحمة ليست للفرح والبطر بل للشكر لمولينها واصابة المحنة ليست للكفران والجزع بل للرجوع الى مبتليها وبني على هذا التقرير وجه تقديم الاناث بعد ما سأل انه حق الذكور التقديم وان جوز التطابق تعريفا وتنكيرا وقد عرفت القرينة التابعة اولا ثم جي بما منكرا اعقد ما بحاصله ان تقديم الاناث لرعاية المناسبة مع سابقه من حديث البلاء ولم يرد مناسبة القرب فقط بل مناسبة السياق ووجه ذلك بانه لما ورد كلاما على سبيل الانكار لكفرانهم ذلك وعقب بحديث الملك تأكيدا لذلك الانكار من وجهين الاول انه ملكه من غير منازع ومشارك يتصرف فيه كيف يشاء فليس على من هو احقر جزء من ملكه ان يعترض ويريد ان يجري التدبير على حسب هواه الفاسد الثاني ان هذا الملك الواسع لذلك العزيز الحكيم الذي من شأنه ما مر فانى يجوز ان يكون تصرفه فيه الا على وجه لا يتصور اكمل منه ولا اوفق لمقتضى الحكمة والصواب وعند ذلك لا يبقى الا التسليم والشغل بتعظيم المنعم المبتلي عن الكفران والاعجاب فناسب هذا المساق ان يبين المجمل اعني يخلق ما يشاء بما يدل من اول الامر على انه فعال بمحض مشيئته لا مدخل لمشية العبد فيه فقيل يهب لمن يشاء اناثا كانه قيل يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاناسي ما لا يهواه ويهب

أي ظهر وتبين انها لم تلد لئيمة ... وقد صح وصدق فيهم وفي الاية كناية اي ... وظهر وهذا ... تعلل الخير بالسبب ... والا فان ... القسم الشرط وتحتاج الى ... حالا الشرط ... لتصحيح ... [illegible]

لمن يشاء منهم ما يهواه ولو قدم المؤخر لاختل النظم وفي تعريف الذكور مع ما فيه من الاستدراك لفضيلة التأخير التنبيه على أن المعروف
الحاضر في قلوبهم أول كل خاطر وانه الذي عقدوا عليه مناهم ولما قضى الوطر من هذا الاسلوب قيل او يزوجهم ذكرانا وإناثا
اي يخلق مما بينهم زوجا لان التزويج جعل الشيء زوجا وقوله ذكرانا وإناثا حال عن الضمير والواو للمعية لانه حقه التأخير
عن القسمين سببا فأوجودا وقلة كبيرة من القسمين الاولين لم يكرر فيه حديث المشيئة وقدم المقدم على ما هو عليه في الاصل
ولم يعرف اذ لا وجه له ثم قيل ويجعل من يشاء عقيما فقيد بالمشيئة لانه قسم آخر وبعد ما حققت مغزى جار الله شكر
الله سعيه لا انه يدعي الحكاية ملخص في التقريب قال فخر الدين اذ لا يمكن معارضته بان الآية السابقة ذكر فيها الرحمة مقدمة على
البلاء فناسب هذا تقديم الذكور على الاناث لانا نقول سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لا ما يشاؤه الانسان فكان ذكر ما لا يشاؤه
الانسان اهم وهو الاناث أهم فيكون احق بالتقديم لانا نقول السياق انه لا يفعل ما يشاؤه الانسان لا انه يفعل ما لا يشاؤه
الانسان فان قلت انه فاعل ما يشاء هو وقد يشاء تقديم الاناث قلنا قد يشاء لحكمة او لا لحكمة فان كان الثاني سقط اصل
سؤال حكمة تقديم الاناث وان كان الاول كفت تلك الحكمة لتقديم الاناث بدون هذا التطويل والتمحل والاولى ان يقال قدم
الاناث توجيهه برعايتهن لا سيما وقد كانوا قريبي العهد بالوأد والله اعلم قوله الا على لسان ملك اوحي اما الى الاخر جعل المصنف
التكليم ثلاثة اقسام كما هو ظاهر النظم الاول الوحي وفسره بالالقاء سواء كان في اليقظة او في المنام والالقاء اعم من الالهام لان
ايحاء ام موسى الهام وايحاء ابراهيم عليهما السلام القاء في المنام وليس الهاما وايحاء الزبور القاء في اليقظة وليس بالهام
والفرق ان الالهام لا يستدعي صورة كلام نفساني فقد وقد واما اللفظي فلا واما نحو ايحاء الزبور فيستدعيه وانشد قول
عبيد بن الابرص ه واوحى الي الله ان قد تأمروا بإبل ابي اوفى فقمت على رجلي ه شاهدا على انه بمعنى القذف في القلب
اي قذف في قلبي ان قوما اخذوا ابل ابي اوفى وصادروا وائتمروا عليها فقمت في مدد ابي اوفى لاردها قال المصنف الابل
يخفف ولا يكاد يسمع من العرب التحريك واداء الوحي من الله بلا واسطة لان ارسال الرسول جعل في الآية ايحاء ذلك الرسول
لقوله فيوحي باذنه ما يشاء الثاني اسماع الكلام من وراء حجاب كما كان لموسى عليه السلام الثالث ارسال الرسول كالغالب من حال نبينا
صلى الله عليه وسلم وقوله ومن جعل عليه للتنبيه على ضعف هذا القول الجاعل وحيا مقدرا بان يوحي وبنى على هذا الحصر ات
الثلاث وبدعيه جائزة لانها لو صحت لصح التكليم مشافهة فلم يصح الحصر وقوله وقيل وحيا وجه اخر حصر التكليم فيه الوحي بالمعنى
المشهود والتكليم من وراء حجاب وتكليم الرسل البشر بتبليغ اممهم وهذا فيه بعد لان العرف لم يطرد في تسمية ذلك ايحاء ونقل
سلمه الله عن القاضي رحمه الله ان قوله الا وحيا معناه الا كلاما خفيا يدرك بسرعة ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعة
وهو ما يعم المشافهة كما روي في حديث المعراج وما وعد به في حديث الرؤية والمهتف به كما اتفق لموسى عليه السلام في
الطور لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليه يخصه بالاول فالآية دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها واما نحن فنقول
والله اعلم ان قوله وما كان لبشر على التعميم يقتضي الحصر بوجه لا يختص التكليم بالانبياء ويدخل فيه خطاب مريم عليها السلام
وما كان لام موسى وما يقع للمحدثين من هذه الامة وغيرهم فحمل الوحي على ما ذهب اليه الزمخشري اولى ثم انه يلزم القاضي
ان لا يكون ما يقع من وراء حجاب وحيا لا انه تخصيصه لانه نظير قولك ما كان لك ان تنعم الا على المساكين وزيد يحتمل
يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو ملائكته وجبريل وهذا نص القاضي لاقتضائه ان يكون هذا القسم اعني ما وقع
من وراء حجاب اعلى المراتب فلا يكون الباقي هو المشافهة وتقديره الا وحيا من غير حجاب او من وراء حجاب وهو خلاف الظاهر
وفيه فك للنظم لقوله او يرسل وهو عطف على قوله الا وحيا مع كونه خلاف الظاهر وعلى هذا يفسد ما بنى عليه من حديث
التنزيل ومع ذلك لا يدل على عدم وقوع الرؤية فضلا عن جوازه بل يدل على انها لو وقعت لم تكن معها المكالمة وذلك هو
الصحيح لان الرؤية تستدعي الفناء والبقاء به تعالى وهو يقتضي رفع حجاب المخاطبة المستدعي كونا وجوديا ثم الكامل لتوفيته
حق المقامات الكبرى يكون المحتظي منها بالشهود في مقام البقاء المذكور ومع ذلك لا يمنعه ذلك عن حظه من سماع الخطاب
لانه حظ القلب المحجوب عن مقام الشهود والمقصود ان الذي يصح ذوقا ونقلا وعقلا كون الخطاب من وراء حجاب البتة
وهو صحيح لكن لا ينفع منكر الرؤية ولا مثبتها واما سؤال الترقي فالجواب عنه ان الترقي حاصل بين الاول والثاني واما الثالث
فلما كان تكليما مجازيا اخر عن القسمين ولم ينظر الى انه اشرف من القسم الاول فان ذلك لامر غير راجع الى التكليم بل لانه مخصوص بالنبي
واما ما حكاه المصنف عن عائشة رضي الله عنها في منع الرؤية فسيجيء الكلام عليه في سورة النجم لانه الموضع الاخص به ان شاء الله تعالى
قوله الايمان اسم يتناول اشياء نقل سلمه الله عن محيي السنة ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني شرائع الايمان
ومعالمه واهل الاصول على ان الانبياء مؤمنون قبل الوحي وكان صلى الله عليه وسلم قبل الوحي على دين ابراهيم ولم يبين

له شرايع دينه اقول هذا الاخير مختلف فيه ولعل الاشبه ان الايمان على ظاهره وان الاية واردة في معرض الامتنان والانجاد يشمل الالقاء في الروع وارسال الرسول فالايمان عرفنا بالاول والكتاب بالثاني على ان الاية تدل على انه عرفهما بعد ان لم يكن عارفا وهو كذلك اما انه عرفهما بعد ما الوحي فلا يجوز ان يعرفهما به فجاز ان يعرف واحدا منهما معينا به وقد دل الدليل على ان المعرف به هو الكتاب والايمان بعد العقل وقبل الوحي ويؤيده ما جاء في بعض التفاسير ما كنت تدري قبل البلوغ ما الايمان والتمسك به على انه لم يكن متعبدا بشرع من قبله ضعيف لان عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن بتقصير تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهو من الايمان الحسنة البديعة لما فيه من رعاية المناسبة والتنبيه على انه لا شيء اعلى منه فيقسم به ولا اهم من وصفه فيقسم عليه كما قال ابو تمام وثناياك انها اغريض ولآل تؤم وبرق وميض واقاح منور في بطاح هزه في الصباح روض اريض الاغريض الطلع ويقال لكل ابيض طري اغريض وقيل البرد والتؤم مدحرجة تعمل من الفضة كالدرة والتوم الجنس وهو من بدل البعض كما تقول رايت تميما آل دارم وانما قال منور نظرا الى الجنس وانه شبه صفة اسنانها بصفة الاقاحي واريض من اريضت الارض بالضم اذا زكت فهي اريضة **قوله** وبمعنى خلقناه فيكون من باب القسم بالمصنوع ولا ينافي تعظيم القران كما توهم لكنه يأباه ذوق المقام المتكلم فيه لان الكلام لم يسق لكونه لتاكيد كونه مخلوقا وما كان انكارهم متوجها عليه بل هو مسوق لاثبات كونه قرانا عربيا مفصلا واردا على اساليبهم لا يعسر عليهم فهم ما فيه وكونه معجزا **قوله** لعل مستعار بمعنى الارادة قد سبق في صدر البقرة تحقيق القول فيه **قوله** اي حسن لنزيد عند نا منزلة كتاب هما صفتان تفسير لقوله لدينا لعلي حكيم وابراز لمعناه على نحو قول القائل هو عندي فاضل تفسير بان منزلته عندي منزلة رجل فاضل ابرازا لمعنى العندية وانه معدود في عداد الفضلاء داخل في زمرتهم فليس من التجريد في شيء وفيه اشارة الى ان الظرف لا يتعلق بقوله لعلي حكيم بل هو مستقر كما تقول هو عندي كذا اي كائنا في معتقدي ثابتا لدي وقوله وهو مثبت في ام الكتاب هكذا اي اثبت في ام الكتاب ان هذا الكتاب كذا اشعار بيان المثبت في ام الكتاب الحكاية الدالة على المحكي وابدان بان معنى كونه في ام الكتاب كذا ولدينا كذا متباينان بالنظر الى المعنى وان توافقا بالنظر الى الحاصل والاشبه بقواعد النحو ان قوله في ام الكتاب لدينا ظرفان لبيان محل الوصفين لا انهما متعلقان بهما لفظا لان اللام مانعة او مستقر متعلق بالاسم على ما مر **قوله** على سبيل المجاز اي الاستعارة التمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته بحال غرائب الابل وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا في تلك القصة هاهنا ولو جعل استعارة في المفرد لجعل التنحية ضربا مجازا كما مر في ختم الله وغرائب الابل لان الابل اذا وردت الماء فدخلت بينها ناقة غريبة من غيرها ذيدت فطردت عن الحوض حتى تخرج منها ومنه قول الحجاج في خطبته يهدد اهل العراق لاضربنكم ضرب غرائب الابل **قوله** من انزاله الكتاب وخلقه قرانا ذكره لقصد المذهب وفي قوله على معنى افنعزل عنكم انزال القران والزام الحجة به تنبيه على ان الذكر ليس بمعنى القران بل هو ذكر العباد بما فيه صلاحهم فهو بمعنى المصدر حقيقة وليس من اقامة الظاهر مقام المضمر تفخيما **قوله** هو من الشرط الذي ذكرت كرره في مواضع من هذا الكتاب اولها في قوله تعالى وان كنتم في ريب **قوله** فاهلكنا اشد منهم بطشا حمله على ان الضمير رجع الى المسرفين المخاطبين لا الى ما رجع اليه ما ياتيهم لقوله ومضى مثل الاولين ولان المعنى يساعد عليه ولانه مقام الالتفات الذي تقتضيه سوق الكلام للتسلية ولهذا احتج بقوله وكم ارسلنا الايتين معترضا للافادة التسلي على ما لا يخفى **قوله** ومعناه لتنسبن خلقها الى آخره اي لا يصفونه بهذه الصفات بل ينسبون الى من هو منسوب بهذه الصفات في نفس الامر قال جار الله وهذا احسن وله نظير عرفاه وهو ان واحدا لو اخبرني ان الشيخ قال كذا وعنى بالشيخ شمس الائمة لم لعنيت شمس الائمة فقلت له ان فلانا اخبرني ان شمس الائمة قال كذا مع ان فلانا لم يجر على لسانه الا الشيخ ولكني اذكره الفائدة واصافه فكذا هاهنا الكفار يقولون خلقهن الله لا ينكرون ثم ان الله ذكر صفاته ان الله الذي يحيلون عليه خلق السموات من صفته كيت وكيت اقول ولا فرق بين هذا الوجه وما نقل من صاحب الانتصاف ان العزيز العليم من كلام المسؤولين وبعده من كلامه عز وعلا في الحاصل فانه حكاية كلام عنهم متصل به كلامه تعالى على انه من تتمته ولكن لا يجعله من مقوله والاظهر من حيث اللفظ ما ذكره صاحب الانتصاف وحينئذ يقع الالتفات في قوله فانشرنا موقعه **قوله** ذكر نعمة الله ان يذكروها بقلوبهم مستعظمين الحاصل ان الذكر يتضمن شعور القلب والمرور على اللسان ويدل على الكمال بجميع احواله وهو ان يكون

ذكرا باللسان عن شعور من القلب وأما الاعتراف والاستعظام فمن قوله نعمة ربكم لاقتضائه الاحضار في القلب كذلك و
هذا عين الحمد الذي هو شكر في هذا المقام لانه يوجبه وان كان ذلك المقر يستدعي ايضا ومنه يظهر اثاره وعلى ثم
تحمدوا اذا استويتم والله اعلم قوله وأقرنت ما حملتني ولقلما يطاق احتمال الصد باعد والهجر ه الهجر نكن ما
يلزمك نعاهده ومن امثالهم الضعيف لا يقرن بالصعبة دل على ان قرين الشيء مشاكله فمن كان قرينا للامر كان مطيقا
له اهلا لان يشتغل به قوله او تقحمت الاساس تقحمته النافة ندت فلم يضبطها اقول كانه اوقعتها في قحمة وشدة
من تد وجدها قوله انكسرت بهم السفينة الباء للمصاحبة قوله ان لا ينسى يومه اي يوم التلف وانه هالك ولا يريد
باليوم الهلاك ليكون عطفا تفسيريا فالمغايرة ما أمكن أولى قوله واطمأنت به الدار اسند الاطمئنان الى الدار وهو
لاهلها مجازا والجار والمجرور حال قوله ثم صنعوا بيتا وبيتا اي بيتا وبيتا آخر نكره وامره لذلك تحقيرا و
تقليلا والبيت الاول ه إن أجزأت حرة يوما فلا عجب قد تجزئ الحرة المذكار أحيانا ه قال الزجاج لا ادري
البيت قديم ام مصنوع والبيت الاول الثاني ه زوجتها من بنات الأوس مجزئة للعوسج اللدن في ابياتها زجل ه
الازهري يعني امرأة غزالة بمغازل سويت من العوسج قوله وتعريف البنين وتقديمهن في الذكر اشارة الى انه رعي
ما سيق له الكلام وكما سيق لاثبات أنه تعالى فاعل ما شاء لا فاعل ما يشاؤه الانسان سيق هاهنا لاثبات انهم اثبتوا
لله ما اثبتوا وكانوا قد أثبتوا أخس الصنفين فناسب ان يقدم ولان الانكار هكذا يقع في مجرى على ما لا يخفى واما
رعاية الفاصلة فشيء لا يلتفت اليه ما وجد امر معنوي قوله يعني انهم نسبوا اليه هذا الجنس ومن حالهم ان احدهم
يدل على ان قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى عنده جملة حالية لا اعتراضية قوله اخشوشنوا واخشوشبوا وتمعددوا
قال المصنف النون في اللباس والباء في الطعام وفي الصحاح تعودوا الاحتفاء حتى تغلظ ارجلكم لان الاخشب و
الخشب الغليظ واما قوله تمعددوا فقيل معناه تشبهوا بمعد في خشونة لباسه كما قال عمر ايضا رضي الله عنه عليكم باللبسة
المعدية وقيل من تمعدد الغلام اذا شب وغلظ ذكرهما الجوهري قوله وان اراد ان يزين نفسه عطف على مجموع قوله
فعلى الرجل ان يجتنب وانما عطف الفعلية الشرطية على الاسمية لنكتة وهي ان المستمر الدائم ينبغي ان يكون الاجتناب
ثم ان اراد استعمال لباس الزينة فعليه بازين اللباس اعني التقوى فالجملة الثانية توكيد حديث الاجتناب لانه نفي الزينة
بالكلية كانه قيل فعليه الترك وان اراد ان يتزين فلا يتزين الا بالتقوى وعدل عنهما على ان الزينة هي هذه ثم فيه اشارة
الى ان التقوى لا حد لها في ما يتجدد حالا فحالا ويتزين بها المتصف بها ساعة فساعة وان الزينة ترك الزينة و
الانقاء عنها قوله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم قال المصنف هما كفرتان مضمومتان الى الكفرات الثلاث
عبادتهم الملائكة وزعمهم انها بمشيئة الله كما يقول اخوانهم المجبرة تحقيق القول في الآية مبني على ان قوله تعالى وجعلوا له
من عباده جزءا وان كان يفهم منه انه كفر لكن انما اتي به للدلالة على انهم متناقضون مكابرون حيث اعترفوا بانه خالق السموات
والارض ثم وصفوه بصفات المخلوقين وهما متناقض كونه خالقا لهما ولهذا لم يكتف بقوله جزءا وقال من عباده لانهم يلزمهم على
موجب اعترافهم ان يكون ما فيهما مخلوقه وعبده اذ هو حادث تعبد هما محتاج اليهما ضرورة وقرره المصنف بقوله وقد جعلوا
له جزءا حيث ذكر وجه الاتصال بما قبله واعترف بانه حال من الضمير في قوله ليقولن فان قلت التذييل بقوله ان الانسان لكفور
مبين يؤذن القول بانه في تعديد الكفرات قلت معناه كفران النعمة في انكار الصانع اشد من المبالغة في كفرهم به و
اثبات الولد يستدعي الامكان الموجب لحدوثه تعالى فلا يكون الها ولا بارئا ولا خالقا وعلى هذا يلزم ان يكون قوله ام اتخذ
الى قوله غير مبين كلاما واردا لمزيد الانكار في انهم قوم من عادتهم المناقضة ورمي القول من غير علم وفي المجيء بام المنقطعة
وما في ضمنها من الاضراب دليل على ان معتمد الكلام اثبات جهلهم ومناقضتهم لا اثبات كفرهم وقوله وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا ليس عطفا على قوله وجعلوا له من عباده جزءا اذ لا يحسن ان يقال ليقولن خلقهن العزيز العليم ويجعلوا
الملائكة اناثا بل انما ذلك من الاعتراض الوارد لاثبات مناقضتهم وادعاء ما لا علم لهم به المؤيد بجعله معتمد الكلام على ما سبق فانهم
انتوهم في هذا المعتقد من غير استناد الى علم فاشبه الحال ما هم عليه من اثبات الولد له تعالى مثل ما هم عليه من تأنيث الملائكة
عليهم السلام في انهما بجهل وجهل كانا كفرين اولا ثم عطف عليه قوله وقالوا لو شاء الرحمن اشارة الى انه من جنس ادعائهم انوثة
الملائكة في انهم قالوه من غير علم فهذه كلها مسوقة على منوال واحد فهذا ما تقتضيه ظاهر النظم من غير نظر الى مذهب وعصبية
وقد اعترف به صاحب الكشاف اولا ثم انا نقول ان الاول بعد ما سبق للغرض المذكور فهم منه كونه كفرا التجسيم الخالق تعالى
والاستخفاف به حيث جعلوا له اخس النوعين والثاني فهم منه كونه كفرا للاستخفاف برسله تعالى اعني الملائكة المكرمين المقربين

من الذكورة والأنوثة فانهما من عوارض الحيوان المغتذي المحتاج الى بقاء نوعه لعدم جريان حكمة الله تعالى ببقاء شخصه
والثالث فهم منه كونه كفرا من اوجه احدها انه اعتذار عن عبادتهم الملائكة التي هي كفر والزام انه اذا كان بمشيئته
تعالى لم يكن منكرا والثاني ان الكفر والايمان تصديق ما هو مضطر الى العلم بثبوته بديهة او استدلالا لا متعلقا بالمبدإ
والمعاد وتكذيبه لا بايقاع الفعل على وفق المشيئة وعدم ايقاعه والثالث انهم دفعوا قول الرسول بدعوتهم الى عبادته
تعالى ونهيهم عن عبادة غيره بهذه المقالة هذا وهم ملزمون على مساق هذا القول لانه اذا استند الكل الى مشيئته
تعالى فقد شاء ارسال الرسل وشاء دعوتهم الى العبادة وشاء جحودهم وشاء دخولهم النار فالانكار والدفع بعد هذا
القول دليل على انهم قالوه لا عن اعتقاد بل مجانفة واليه الاشارة بقوله تعالى في مثله قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم
اجمعين وفيه انهم تعجيز ون الخالق باثبات التمانع بين المشيئة وضد المأمور به فيلزمهم ان لا يريد الا ما امر به ولا ينهى الا
عما لا يريد وهذا تعجيز من وجهين اخراج بعض المقدورات عن ان يصير محلها وتضييق محل امره ونهيه وهذا
بعينه مذهب اخوانهم القدرية ولهذه النكتة جعل قولهم وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم معتمد الكلام ولم يقل وعبدوا
الملائكة وقالوا لو شاء ونظير قولهم في انه انما اتي به لدفع ما علم ضرورة قوله تعالى عنهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة فالدفع
كفر والتعجيز كفر في كفر وقوله تعالى ما لهم بذلك من علم يحتمل ان يرجع الى جميع ما سبق من قوله تعالى وجعلوا له من عباده
الى هذا المقام ويحتمل ان يرجع الى الاخير فقد ثبت انهم قالوه من غير علم وهو الاظهر للقرب وتعقيب كل بانكار مستقل
ومطابقة لما في الانعام وقوله ان هم الا يخرصون على هذا التكذيب راجع الى غير استنتاج المقصود من هذه اللازمية
فقد سبق انه عليهم لا لحصر ولو توجه الى طرف منه في سورة الانعام فليذكر او الى ان الحكم بامتناع الانفكاك مع تجويز الحاكم
الانفكاك حال حكمه ذلك بدل على كذبه وان كان ذلك الحكم في نفسه حقا صحيحا يحق ان يعلم كما تقول زيد قائم قطعا او
البتة وعندك احتمال نقيضه وليس هذا رجوعا الى مذهب من جعل الصدق بطباقه للمعتقد فافهم على انه لما كان اعتذارا
على ما صح ان يرجع التكذيب الى انه لا يصلح اعتذارا اي انهم كاذبون في ان المشيئة يقتضي طباق الامر لها وهذا ما آثره
الامام العلامة والقاضي رحمهما الله تعالى الظاهر ما قدمناه وتعقيب الخرص على وجه البيان او الاستيناف عن قوله
ما لهم به من علم ها هنا وقوله ان يتبعون الا الظن في سورة الانعام دليل بين على ما آثرناه فقد لاح للمسترشد ان الآية
تصلح حجة لاهل السنة لا لاصحاب المصنف وان قوله هما كفران نقول بل ثلاث كفرات بالحقيقة لكن ليس فيه ان كون
العبادة بمشيئة الله تعالى من تلك الكفرات بوجه وليس فيه انهم يعتقد ويزحف بكفر وابراقولا فهذا ما ارشد بالكبد
متتبعا والله اعلم بحقائق كلامه **قوله** ولك لا دليل على انهم قالوه مستهزئين الى الآخر رده بانه لا يدل عليه السياق صحيح
واما ما ذكره من حكايته الله والتعويج فلا لانه تعالى ما حكى عنهم قولا او لا بل اثبت لهم اعتقادا يتضمن قولا او فعلا وقد بين
انهم مستخفون في ذلك العقد كما هم مستخفون في هذا القول فقوله لو نطقوا به او مستهزئين لا مدخل له في السياق
وليس فيه نفي بالبتة من هذا الوجه وكذلك قوله لم يكن لقوله ما لهم به من علم معنى مرة وجه لان الاستهزاء بالنسبة من
الجهل كما ذكره في البقرة واما الكذب فراجع الى مضمونه من نفي كونه بمشيئة الله فمن قال لا اله الا الله استهزاء يكذب فيما
يلزم من انه اخبار عن اثبات التعدد لا انه اخبار بحق التوحيد فافهم **قوله** قولا قالوه غير مستند مقصدا موكدا
لنفسه لان المضاف عبادة غير الله بمشيئته تعالى قول منهم بذلك **قوله** نسبنا فيه الكفر والقبائح ظاهره يشعر بانه يتعلق
بالتجهيل والاولى التعميم وحمل كلامه على ان الكل مشتمل على نسبة الكفر كما تقرر ولا يريد نسبة الصدور فقط وسواء حمل
كلام صاحب الكشاف عليه اولا الظاهر في الآية التعميم والله اعلم **قوله** قالوا انا ثابتون على دين آبائنا اخذ المبالغة
من الجملة الاسمية الموكدة ثم انهم كنوا عن الثبات على دين آبائنا بالكفر بما ارسلوا به وراعوا فيه مبالغة حيث اوهموا ان مقصودهم
غير حاصل انتقلوا من دين آبائهم او لا لانهم كافرون بما ارسلوا **قوله** مصدر كظماء الظماء على فعل والظماء مد وقصرا
والظماءة كلها بمعنى **قوله** وان يكون مجرورا بدلا من المجرور اي مما تعبدون لا من الذي قطرني وفسر الدخول بانه
يصدق على الكل انهم معبودهم كقولك برئت مما تعبدون الا اللات اردت ما تعبد وبينهم الاشجار والابقار
والشمس والقمر وغيره ولكن الا المستثناة فلا يضر تخالف تلك جنسا او نوعا بعد الاشتراك في المعبودية ثم في تحقيقه لانه يصير
استثناء من الموجب فلم يجوزوا فيها البدل ووجهه انه في معنى النفي لان معنى قوله انني براء مما تعبدون لا اعبد ما
تعبدون فهو نظير قوله تعالى ويأبى الله الا ان يتم الا ان ذلك في المفرغ وهنا فيما ذكر فيه المستثنى منه والله اعلم **قوله**
فلم توجد ما جاء ابرهيم اشارة الى ان قوله بل متعت اضراب عن قوله لعلهم يرجعون اي بل متعت مشركي مكة واشتغلوا بهم

ذكره في تفسير قوله [illegible] عن [illegible] السلام [illegible] ما [illegible] من [illegible]

والاحجار

بالملاذ والملاهي فلم يرجعوا ولم يحصل ما رجاه من رجوعهم عن الشرك واشار بهذا الكلام الى ان قوله اذ قال ابرهيم لابيه
وقومه تمهيد لما هم اعني اهل مكة فيه من العناد والحسد والاباء عن تدبر الايات وانهم لو قلدوا اباءهم لكان الاولى
ان تقلدوا اباهم الافضل الاعلم الذي هم يفتخرون بالانتماء اليه وهو ابرهيم عليه السلام وكانه تعريض وتعيير لهم على
التقليد وتعيير لهم على انهم مستبدون في اختيار ما ايضا بقوله بل متعت اضراب عن التمهيد وشروع في المقصود
وقريب من هذا الاسلوب قول لبيد بل ما تذكر من نوار وقد نأت وتقطعت اسبابها ورمامها ه وتفصيل الاية عليه انه وعى فيها المناسبة
بما قرب من حملة الاضراب اعني لعلهم يرجعون خلاف البيت **قوله** فان قلت قد جعل مجيء الحق والرسول غاية التمتيع الى اخره
اراد ان المناسبة بين الغاية وذي الغاية ليست بتلك الرعاية ثم ان مخالفة ما بعدها لما قبلها ايضا غير مرعية واجاب
عن الاول بان التمتيع محاز عن ما هو اي التمتيع سبب له من استمتاعهم بما متعوا به واشتغالهم به ذلك عن شكر المنعم
وطاعته وقوله بل اشتغلوا حتى جاء الحق مناسب وهو غاية له لكن في نفس الامر لان مجيء الرسول مما ينبههم عن سنة الغفلة
ويزجر عن الاشتغال بالملاذ ولكنهم عكسوا فجعلوا ما هو سبب للتنصل سببا للتوغل فهو على اسلوب قوله لم يكن الذين
كفروا الى قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة **قوله** وهي الغاية في تسوية صورة امرهم
اي هذه الامور المذكورة التي ضموها الى شركهم لانهم اداموا على الغفلة والشرك المسبب عنهما هذه القبائح بعد ان
جاءهم ما يقلع ذلك عن اصله **قوله** ما زالوا ينكرون ان يبعث الله بشرا رسولا الى الاخر اشار به الى ان قوله وقالوا
لولا انزل هذا القران باب اخر من انكارهم للنبوة انكروا اولا ان يكون النبي بشرا انكار معاند ثم لما بكتوا
بتكرير الحجج اخذوا في نوع اخر من الانكار لا لازالة تلك الشبهة عن خاطرهم فلم تكن شبهة بل عنادا ولكن لانه
لم يبق لما عندهم تصور رواج واراد بهذا الكلام ان هذا النوع من الانكار منهم مسبوق بهدم تلك الشبهة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يمنع ان قوله وقالوا لولا نزل عطف على قولهم قالوا هذا سحر بل افاد انه حكي بعد لما كان منهم على
مهل لا انهما كانا دفعة بل فعلوا ذلك كله بل كلما جاءهم الحق نسبوا الحق الى السحر تارة والافتراء اخرى دفعا للنبوة من البشر
الا ترى من تتبعها منهم ساحر كذاب الا ترى الى قوله تعالى ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ثم لما تحقق تحكموا على
الله وقالوا لولا نزل هذا يعني اما اراده جار الله واما الاستهانة بالقران فلانهم لم يقولوا هذه المقالة تسليما بل انكارا كانه
قيل هذا الكذب الذي يدعيه لو كان حقا لكان الحقيق به عظيم **قوله** تخصيصه امرهم بصغير خاصة وتحقيرها لاقتضاء
المقام اياه **قوله** وقرئ بكسر اللام اي للذي هو متاع الحيوة الدنيا واعتذر عن حذف اللام الفارقة بكراهة اجتماع اللامين
وبان نصب كل على هذه القراءة يبسط العذر في ترك اللام **قوله** اي ولولا كراهة ان يجتمعوا العرض من تقدير المضمر لان
كراهة الاجتماع هي المانعة من تمتيع الكفار والبسط عليهم لان لولا تدل على امتناع التالي لوجود المقدم وكلامه هذا
مبني على تبيين وجه الحكمة لا على رعاية المصلحة وارادة الايمان من الخلق كما نقل عن صاحب الانتصاف **قوله** متى تأته
تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد ه استشهد به على ان عشا ان ينظر نظر العشي عليه لعارض فان عظم
الوقود شبه الضوء عشي البصر والا لم يكن لكلمة الغاية موقع واظهر منه قول حاتم ه اعشو اذا ما جارتي برزت حتى يواري
جارتي الخدر ه لانه قيد بالوقت واتى بالغاية وما خلقي لا يرضونك وقبله ناري ونار الجار واحدة واليه قبلي ينزل القدر ه
ما ضر لي جار اجاوره ان لا يكون لبابه ستر ه تصف نفسه بالعفة والجود ليتم الكرم **قوله** حتى اذا جاءنا القاضي فيما يدل
على ان القول بضعف العود باعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى كما نقله الشيخ ابن الحاجب رحمه الله غير مقبول في الجملة
المستقلة وغيرها **قوله** قلت تباعدهما يريد انه ليس المعنى بعد المشرقين من شيء اخر بل بعد كل منهما من الاخر ولهذا قال لان
الاصل بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق وانما اختصر هذا المبسوط لعدم الالتباس اذ الخفاء انه لا يراد بعدهما
من شيء واحد لان البعد من احدهما قرب من الاخر ولانهما متقابلان فبعد احدهما من الاخر مثل في غاية البعد لا
بعدها عن شيء اخر واشعار السياق بالمبالغة لا ينكر ولا بأس من هذا الوجه ايضا وقوله اذا رأى المملوء هو وجه اخر
على تقدير الرفع بالفاعلية فالنفع الاشتراك في تحمل الاعباء وتقسيم العناء على الاول والتأسي والروح الذي يجده المكروب
بوجدان المشارك على الثاني وهو الذي عنته الخنساء بقولها ه يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل مغيب شمس ه ولولا
كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي ه وما يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتأسي ه وفسر قوله تعالى اذ ظلمتم
بالتبيين لئلا يشكل جعله وهو ماض بدلا من اليوم وهو مستقبل لان تبيين كونهم ظالمين عند انفسهم انما يكون يوم القيمة
فاليوم وزمان التبيين متحدان وقول الشاعر ه اذا ما انتسبنا لم تلدني ه قد سبق في تقرير قوله تعالى سنكتب ما يقول في مريم

منه ... [illegible]

بلغ [illegible]

[illegible]

قوله ولكن كما يفعل الثابت عطف على قوله ولا يحرك الضجر كانه قيل لا تكن لهم ضجرا ولكن افعل كما يفعل الثابت
وقوله وزد في كل يوم صلابة اخذه من ترتيب قوله فاستمسك على سابقه وبيان سبب ترتب التصلب على الحق على التصلب
على الباطل لمقابلتهم على ان الامر بالاستمساك مبني على المعنى لامر الزيادة وما ذكر بعده من الامور قوله ف
ما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها ذكر ان اخت الاية ما يكون مثلها في كونها اية دالة على النبوة ولما كانت واقعة
في سياق النفي للعموم فردا فردا دل على ان كل اية اية موصوفة بانها اكبر من سائر الايات فان كل واحدة من البواقي
يصدق عليها انها اخت تلك الاية المفضلة فلهذا كان المعنى على انها اكبر من بقية الايات على سبيل التفضيل ف
الاستقراء واحدة بعد واحدة وقوله الغرض من هذا الكلام انهن موصوفات بالكبر لا يكدن يتفاوتن فيه اراد به
ان كل واحدة لكمالها في نفسها اذا نظر اليها قيل هي اكبر من البواقي لا ستقلالها بافادة المقصود على التمام فاذا
لوحظ الكل توقف عن التفضيل بينهن كما فعلت الانمارية وليس من بناء افعل على الزيادة المطلقة في شيء والاستشهاد
ببيت الحماسة من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري يوضح ذلك والله اعلم قوله وقري
يا ايه بضم الهاء وقد سبق وجهه اشار به الى ما ذكره في سورة النور في قوله تعالى ايه الموصوف لعلكم تفلحون قوله
فما كانت تسميته بالساحر بمنافية لقولهم ايها المهتدون اقول كيف لا والوعد وان كان سوقا لا اخلاف لكن اظهار الخلاف
حال التضرع الى موسى منافية لانهم بحاجة استدانة قلبه عليه السلام وما قاله القاضي ان ذلك من فرط حماقتهم قالوه قصدا واقول
قد حكى الله تعالى عنهم في الاعراف انهم قالوا يا موسى فاما ان يكون قولهم ذلك وان الذي حكاه الله تعالى عنهم على حسب حالهم
تقبيحا لها على عكس ما تقدم في قوله تعالى انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله فربما يخرج التضمين عن وجه الجمع بين القولين
وقولهم ايها المهتدون يحمل ما فصلوه هنالك من الايمان وارسال بني اسرائيل واما ان يكونوا قد قالوهما في مجلسين واكثر
ولهذا علقوا بالاول لنؤمنن وبالثاني ايها المهتدون فوجهه ما افاده سلمه الله احتما لا انهم لفرط حيرتهم سبق لسانهم
الى ما تعودوا به قوله بما عهد عندك من ان دعوتك مستجابة ذكر فيه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة وهو الظاهر
ولهذا ذكره وحده في الاعراف وقد سبق وجه تسميتها عهدا وتحقيق تعلق الباء بما هو اعادة ترغيبه ومنها ان العهد
استجابة الدعوة كانه قيل بما عاهدك الله تعالى عليه مكرمة لك من استجابة دعوتك والقول في تعلق الباء على ما سلف
هنالك وكذلك في الوجه اللخير ومنها ان العهد كشف العذاب عن من اهتدى بهديك اي بما عاهدك عليه من كشف
العذاب وتعلق السببية هو الوجه ومنها ان العهد هو الايمان والطاعة اي بما عهد عندك فوفيت به هكذا قدره
ووجهه ان يكون من عهد اليه ان يفعل كذا اي اخذ منه العهد على فعله ومنه العهد الذي يكتب للولاة وقوله عندك يغني
عن ذكر الصلة مع افادة انه محفوظ محرز عند المخاطب والاولى على هذا ان تكون ما موصولة وهذا الوجه فيه نبو
لفظا ومعنى وسياقا على ما لا يخفى على الفطن والله اعلم قوله فولاها الخصيب هو خصيب بن حميد ممدوح ابي نواس
قوله ام هذه متصلة لان المعنى افلا تبصرون ام تبصرون الى الاخر تقريره ان فرعون لعنه الله لما قدم اسباب البسطة والرياسة
بقوله اليس لي وعقبه بقوله افلا تبصرون استفصارا لهم وتنبيها على انه من الوضوح بمكان لا يخفى على ذي عينين قال
في مقابله ام انا خير بمعنى ام تبصرون اني انا المتقدم المتبوع وفي العدول تنبيه على ان هذا الشق هو المسلم لا محالة
عندكم فكانه يحكيه عن لسانهم بعد ما ابصروا وهو اسلوب عجيب ومن غريب وجعله المصنف من انزال السبب مكان المسبب
لان كونه خيرا في نفسه محصلا له اسباب التقدم والملك سبب لان يقال فيه انت خير منه وقولهم انت خير سبب لكونهم
بصراء عنده وسبب السبب قد يقال له سبب فلا يرد ما يقال ان السبب قولهم انت خير لا قوله انا خير فافهم وقال القاضي
رحمه الله انه من انزال المسبب منزلة السبب لان علمهم بانه خير مسبب عن الابصار وفيه ان المذكور ام انا خير لا ام تعلمون
اني خير ولان يقول ان ذلك يغني غناه لا يجعل مثلا معلوما عندهم فقال ام انا خير لا ام تعلمون كما سلف لا يخفى ان
ما ذكره المصنف اظهر والله اعلم قوله او من اقترنوا بمعنى تقارنوا فيراد الكثرة والاجتماع فانهم كذلك اظهر في اعتضاده بهم
قوله ولما ضرب ابن مريم مثلا الايات الثلث ذكر فيها اربعة اوجه الاول منها انها واردة ذما لقريش على عنادهم
بالباطل والمعنى ولما ضرب ابن الزبعرى ابن مريم مثلا وحاج بعبادة النصارى اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحجة لما كانت تسير مسير الامثال شهرة قيل لها مثل او المثل بمعنى المثال اي جعله مقياسا وشاهدا على ابطال قوله عليه السلام
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وجعل عيسى بنفسه مثلا من باب التجوز ثم ابطل قولهم اجمالا بما عقبه من قوله ما ضربوه لك الا
خصمون اكتفاء بما فصل في قوله ان الذين سبقت وتنبيها على انه مما لا يذهب على ذي مسكة فكيف على زعماء الحوار لكن

اوله الآية وقوله الى الله جميعا

العناد معمي الابصار وعند ذلك قد تم الكلام ثم اردف بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه كلاما حكيما مشتملا
على ما اشتمل عليه قوله ان الذين سبقت ولكن على سبيل الرمز وعلى فساد راي النصارى في ايثارهم عبادته تعريضا
بكفار قريش في عبادة غيره تعالى فاما قوله تعالى وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فكلام اجمل فيه وجه الافتتان به وعليه وحجة
دالة على كمال قدرة خالقه تعالى شأنه وتعجب استعظام فيه عما قرف به افراطا وتفريطا وقوله ولو نشاء لجعلنا تذييل لوجه
دلالته على القدرة وان الافتتان من عدم التامل وتضمين للانكار على من اتخذ الملائكة آلهة كما اتخذ عيسى
والثاني ان المثل ما في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله الاية والضارب هو الله تعالى شأنه ولما بين الله حالها لما المحبة
الحدة فهو مثل ذريعة الى ترويج ما هم فيه من الباطل بانه مع كونه مخلوقا بشرا اتخذ معبودا فنحن اهدى حيث عبدنا ملائكة
مطهرين مكرمين واليه الاشارة بقوله أآلهتنا خير ام هو ولهذا قال هو على هذا تفضيل لالهتهم وليس الغرض مدحها
مذهبه بل تصحيح الكلام فابطل الله ذلك بانه مناقضة باطل بباطل وانهم في اتخاذهم العبد المنعم عليه الها مبطلون مثلكم
في اتخاذ الملائكة وهم عباد مكرمون ثم قال ولو نشاء لجعلنا منكم دلالة على ان الملائكة مخلوقون مثله وانه قادر على العجب
من خلق عيسى وانه لا فرق في ذلك بين المخلوق توالدا او ابداعا فلا يصلح القسمان للالهية والثالث فعنه ظاهر نبيه ان
الدلالة على ذلك المعنى غير واضحة وكذلك رجوع الضمير الى محمد عليه الصلوة والسلام في قوله ام هو مع رجوعه الى عيسى
عليه السلام في قوله ان هو الا عبد وفيه من فك النظم ما يجب ان يصان الكتاب المعجز عنه والرابع قد اوضحه المصنف بما
لا مزيد عليه وهو وجه حسن قوله وخبث خلته في الصحاح خلة الرجل بالضم باطن امره وفي رواية المصنف بالكسر ٥
قوله شرطا من اشراطها الشرط بالتحريك العلامة قوله وعليه ممصر ثان من العرب بين الممصرة من الثياب التي فيها
صفرة خفيفة وقيل ممغر ثان من المصر وهي المغرة قوله وقيل هذا امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي قل فاتبعوني فعلى
هذا لا احتياج الى اضمار قبل المنصوب باتبعوا وعلى الاول يضمر لاجل ما قدره من الهدى او الشرع او الرسول قوله ويجوز
ان ما ينهم بغتة وهم فطنون من تتمة الكلام الاول اي اذا جاءت اجتماع الفجاءة والشعور وجب ان يقيد بقوله وهم لا يشعرون
لعدم اغناء الاول غناءه وجعله وجها آخر لا وجه له قوله اي تنقطع في ذلك اليوم كل خلة الى الاخر الحق ان يظهر اثر
محل عدو في الطرفة بحر بحاصل المعنى فذكر ان حاصله ان المحبات تنقطع ذلك اليوم ولا يبقى الا محبة المتقين وهم المتحابون
في الله وذلك لان الخلا حال لكونه خلا لا محالة ان يصير عدوا ولم يرد ان الاستثناء منقطع كما توهم من ظاهر قوله كل خلة بين المخالين
في غير ذات الله وقوله الا خلة المتصادقين في الله اذ لا وجه للانقطاع مع ظهور الحمل على الاتصال وقوله الا المتقين الا المجتنبين اخلاء
السوء اراد ان الفرق بين الوجهين من جهة ان المنفي في الوجه الاول المحبة لصاحبه في الله فانتفى الحب الذي يتوهم عرض غيره
الهي وفي الثاني من انتفى صحبة الاشرار ولم يرد انه منفصل على هذا وحده قوله يا عبادي حكاية لما ينادى به المتقون
المتحابون في الله يومئذ وقوله وقيل اذا بعث الله الناس متقابلان والحاصل ان قوله يا عبادي على مخصوص اما بالا ابرية
السابقة واما باللاحقة والاول اوفق بالمعنى وجه عدمه قوله يرجو لهم الناس كلهم الضمير راجع الى الكلمة وما فيها في رجاء
التعطف قوله حصر انواع النعم لانها اما مشتهاة في القلوب واما مستلذة في الاعين فيه نظر لانتقاضه
بمستلذات سائر المشاعر الخمس فان قلت انها من القسم الاول قلت مستلذ العين كذلك ايضا فالوجه ان ذكر تعظيما
لنعيمها بانه لم يتوافق فيه القلب والعين وهو الغاية عندهم في المحبوب لان العين مقدمة القلب وقد فسر بالنظر على اصلنا وهو
وجه حسن قوله وفي الاول باوانيها اراد المجمل في الوجه الاول الا الاخر قوله والحق باما للعرها تصفين ٥
نقل سلمة الله ان لم تجي رفاتنا العظام بالية ٥ قوله موقرة هي من اوقرت النخلة كثر حملها فهي موقرة بالكسر
قوله وقرأ ابو السوار الغنوي في الموضح ابو السوار العدوي قوله يقولون من غوث الرجل اذا قال واغوثاه قوله
وفيه استهزاء لانه ادام الملك مقام الخلود والملك يشعر بالانقطاع قوله ويجب ان يكون في قال الضمير لله ليكونا اعني
انكم ماكثون ولقد جئناكم مقولا وقيل انه من كلام مالك ولم يذكره المصنف لان فيه فكا للنظم قوله ونظيره ان تقول
العدلي اذا انهما نظيران في الغرض وتعليق المحال بالمحال كما يستدل ثمة من عدم عبادته للولد على نفي الولد لاستحالة
ان يكون اعرف بالله وما يصح عليه من النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ههنا يستدل من عدم القول بانه شيطان على نفي ان
يكون خالقا للكفر في القلوب وكل منهما من فن الايراد بالغة من حيث انه جعل المعلق محالا اعني ان عبادته عليه السلام
لما يدعونه ولدا امر ممكن في نفسه فهو نفي للولد على ابلغ وجه حيث جعل مبنيا على محال ثم نفي الولد كذلك من طريق آخر وهو انه
لما لم يعبد الولد مع اولويته بالعبادة لو كان دل على نفيه وليس في المثال الذي ذكره هذا المعنى قوله لقولهم ما انا بالذي
قائل لك شيئا استشهد به على انه حذف فالطول وان لم يكن للاحتياج الى الراجع بل لان الصلة لا تكون الا جملة قوله
وقيل انه يا رب اجاره صاحبا كلنا فان يكون الواو للعطف اعني عطف الجملة القسمية على الجملة الشرطية ولما كان القسم

بجواب الجملة الاعتراضية صارت الواو كالمنمحض عنها معنى العطف ثم النصب على حذف حرف القسم وايصال الفعل المضمر بما محذوف والجر على اضماره والرفع على نحو لعمرك لأفعلن وجعل ان قوله ان هؤلاء جواب القسم على الاوجه الثلاثة وفيه ان الحذف من الفاظ شاع استعمالها في القسم واصح الوجوه على الاوجه الثلاثة واما في غيرها فلا يخلو عن ضعف والنصب على ما حكاه عن الاخفش من تقديره وقال قيله احسن مما ذهب اليه وقوله سلمنا انه قوله ولئن سألتهم تقديره ولنا لك ولئن سألتهم وقلت يا رب يا من شاء من ايمانهم وانما جعل عتابا على طريق الالتفات لانه كانه فاقد نفسه للتحزن عليهم حيث لم ينجع فيهم سعيه واجتهاده واما الجر فعلى ما ذكره الزجاج ويوجه بان الفاصل اعني من قوله واليه ترجعون الى قوله يؤفكون يصلح اعتراضا لان قوله وعنده علم الساعة مرتبط بقوله حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون على ما لا يخفى والكلام مسوق للوعيد البالغ بقوله واليه ترجعون الى قوله وهم يعلمون متصل بقوله وعنده علم الساعة اتصال العصا بلحائها وقوله ولئن سألتهم خطابا لمن تأتي منه السؤال يتمم لذلك الكلام باستحقاقهم ما اوعدوه لعنادهم البالغ ومنه يظهر وقوع التعجب في قوله فأنى يؤفكون موقعه وعلى هذا ظهر ارتباط قوله وعلمه وقيله بقوله وعنده علم الساعة وان الفاصل متصل بهما اتصالا يحل موقعه ومن هذا المقر يلوح ان ما ذهب اليه الزجاج في الاوجه الثلاثة حسن وكان ترجحه على ما ذهب اليه الاخفش بتوافق القرائن وان حمل ولئن سألتهم على الخطاب المردود الى غير معين او فق للمقام من جعله خطابا له عليه السلام وسلامته من اضمار القول قبل قوله ولئن سألتهم مع ان السياق عن ظاهر الدلالة عليه قوله اي نتسلم منكم نريد انه لم يؤمر بالسلام عليهم والتحية وانما امر بالمتاركة اي اذا ابيتم القبول فأمري التسلم منكم تمت السورة والحمد لوليه والصلوة والسلام على محمد ونبيه وعلى آله وصحبه والله اعلم

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فارسي معرب او مشاجن هو بالحاء المهملة المبتدع الذي تشاجن اهل الاسلام اي يعاديهم قوله ان الانذار هو الذي بيده القانون وهو اصل الخراج قوله جملتان ملفوقتان اراد ان الاصل لما كان معللا بالاولى والتخصيص بالليلة المباركة بالثانية فهما وان كانتا مفسورتان ملفوقتان الصالح الظرف بفعله قوله لمزاده جزالة وذلك من السكر والوصف والنصب الاختصاصي نفسه قوله ويجوز ان يراد به الامر الذي هو ضد النهي اي بالامر الثاني لا بالمبحث وحينئذ اما ان يكون منصوبا على المصدر رتبة لان كتب الله للشيء ايجابه وكذلك امره به كانه قيل يأمر بكل شيء مطلوب على وجه الحكمة امرا فالامر وضع موضع الفرقان المستعمل بمعنى الامر واما ان يكون على الحالية من فاعل انزلناه او مفعوله اي انا انزلناه آمرين امرا او حال كون الكتاب آمرا بما يجب ان يفعل وفي جعل الكتاب نفس الامر لاشتماله عليه ايضا تجوز ونبر وفيه ضعف للفصل بين الجملتين الملفوفتين بين الحال وصاحبها على الثاني ولعدم اختصاص الاوامر الصادرة منه تعالى بتلك الليلة على الاول وقد ان يخص بالقران ولا يحصل قوله فيها يفرق علة للانزال في الليلة بل هو تفصيل لما اجمل في قوله انا انزلناه في ليلة فيها مباركة على معنى فيها انزال الكتاب المبين الذي هو المشتمل على كل مأمور به حكيم كانه جعل كل الكتاب كله امرا او ما امر به كل المأمورات وفيها مبالغة حسنة ولا يخفى ان في فهم هذا الابهام تنزيل لفظ المصنف عليه تكلفا والله اعلم قوله فلا يجوز ان يكون بدلا الى الاخر على تقدير الابدال جعل الرحمة مفعولا له ليطابق البدل اعني انا كنا مرسلين والمبدل منه وهو انا كنا منذرين اذ معناه فاعلين الانذار ويطابقه فاعلين الارسال واما اذا جعل تعليلا ليفرق او لقوله امرا من عندنا فالاظهر ان يكون مفعولا به ليصلح تعليلا اذ لو قيل فيها يفصل كل شأن حكيم لانا فاعلون الارسال للرحمة لم يفد ان الفصل رحمة ولانه مرسل فلا يستقيم التعليل قوله اي يفصل في هذه الليلة كل امر او يصدر الاوامر من عندنا يبين لمعنى التعليل على التقديرين في يفرق لانه اما بمعنى الفصل على الحقيقة من قسمة الارزاق وغيرها كما ذكره او بمعنى يؤمر والشأن المطلوب يكون مأمورا به لاتحاد الحاصل يرجع الى قوله او يصدر الاوامر من عندنا لا توجيه التعليل بتعلقه بيفرق او بأمرا فان تعلقه بأمرا انما يتجه اذا انتصب على الاختصاص واذ ذلك ليس الامر ما يقابل

النهي لان الامر اذا كان القايل فهو اما مقصود واما بعلله وحكمه واما حال او مؤكده فيكون راجعا الى
تعليل الانزال المخصوص وليس المقصود وانما لم يذكر المعنى على تقدير تعلقه بامر الا ان المعنى الاول يحتمله
تقدير الراي ايضا وقوله لان من عادتنا تبيين لوجه التعليل على التفسيرين لكن ينبغي ان يقول وفصل
كل امر الى قوله وغيرها من باب الرحمة اي وغير قسمة الارزاق مما هو رحمة ايضا على الاول ويقول وكذا الاوامر
الصادرة على الثاني وقد لاح من هذا التقرير ان الرحمة في قوله رحمة من ربك على شيوعها الارادة ببعثنا
صلى الله عليه وسلم لتصحيح التعليل **قوله** وهي تنصيص انتصابه على الاختصاص لانه رفع على الاختصاص
على هذه القراءة واما رفع رحمة على قراءة الحسن فانما يصح بنصب رحمة على المفعول له لانها جملة مستانفة
تعليلا للارسال حينئذ فلا يتم القول لان رحمة في قراءة النصب مفعولا له وليطابق قراءة الحسن في كونه
معنى انا كنا مرسلين انا كنا فاعلين الارسال ثم الاظهار ان قوله من ربك خطاب لخاص عليه السلام
تشريفا له ودلالة على كونه ربك وانت مبعوث رحمة للعالمين مما يقتضي ان يرسل الرحمة فانهم
اذ لو اريد العموم لفاتت هذه النكتة ولزم ان يدخل المومنون في قوله ان كنتم موقنين وما بعده وليس
المعنى عليه ثم القول بان قوله انا كنا مرسلين تعليل اظهر من القول بانه بدل ليكون الكلام على نسق في
التعليل عن التعليل ولما ذكر في الحاشية المقتضية للتعليل للابدال ولوقوع الفصل **قوله**
قلت كانوا يقرون الى الاخر اراد انه من باب قول متقاضي العمل ان كنت لم اعمل فتنولوا لا اقطع الطمع
في تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم وكذلك معنى الشرط في الاية ثم ذكر ان اقرارهم
بذلك ليس عن علم وجد بين لهم او الا حيث له الشاكين ثم يجعل عليهم بالشك لانهم وان اقروا بانه رب السموات
والارض لم يتعقلوا عن الشك لاتحادهم في صفاته واشراكهم به تعالى ولما ذكر من مجالهم مقابلتهم الرحمة بالكفران
وانهم لم ينتفعوا بالمنزل والمنزل عليه عقبه بقوله فارتقب يوم للدلالة على انهم اهل العذاب والخذلان
لا اهل الاكرام والغفران ومنه يظهر ان حمل الدخان على ما حمل عليه ابن مسعود رضي الله عنه يظهر من حمله
على ما ذهب الحسن رحمه الله على ان قوله وقد جاءهم رسول مبين الى قوله مجنون على ذلك القول بعيد الملايمة
قوله ليس فيه خصاص هو الخلل والثقب الصغير يقال للقمر بدا من خصاصة الغيم ويقال للفرج
التي بين الاثاني خصاص **قوله** البطشة والزام الالزام العذاب اللازم وهو ما لزم قريشا من القحط
سبع سنين لان انما الاسم وقع يوم بدر من انه لو زم من القتل له انما فان البطشة هي ذكر **قوله**
اي ربما يكشف العذاب عنكم تعودون لان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه واما
قطع عن قوله انا كاشفوا العذاب ليطابق قوله انا مومنون فانه موعد على تقدير الكشف بالايمان وهذا
اخبار بالعود الى الكفر على تقديره وليفيد ان الكشف هو الذي اقتضى العود وان قولهم انا مومنون صدر
اضطرارا لرؤية العذاب **قوله** كيف يستقيم على من جعل الدخان قبل يوم القيمة اي على قول من جعله اشراطها
فان فيه قولين آخرين احدهما انه ما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم كما مر والثاني انه عند القيام من القبور وعلى
ذينك القولين قوله انا كاشفوا العذاب ظاهر الاستقامة اما على الاول فلما سبق واما على الثاني فلانه وعد
ما لكشف على نحو قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه واما على هذا القول فبعد تسليم ما تكلف المصنف فيه ما تقدم
من بعد الملايمة **قوله** تضوروا في الصحاح التضور الصياح والتلوي عند الضرب والجوع وقيل هو من قولهم
رجل ضورة اي ضعيف اي غلب عليهم الضعف **قوله** لا تمهلون من تمهل في الامر اذا اتأد اي لا يتوقفون في
الارتداد **قوله** كما تدل الملائكة على ان يبطشوا بهم اراد ان مفعول الابطال محذوف للعلم وربما دل التوبيل
والبطشة منصوب على نحو نباتا في قوله انبتكم من الارض نباتا وقوله او يجعل البطشة باطشة عطف على قوله
يجاد ووجه آخر يكون البطشة مفعولا به **قوله** وقرئ عت بالادغام قال الله الذي في الشعبة **قوله**
فلا تعودوا الاه من لا يومن لا يبني ومنكم لتظهر السببية ويعلم ان الايمان يوجب ذلك الخصوص فتعادون قوم **قوله**
او تخلوني كفافا اي الف عنكم وتكفون عني حال من المفعول والفاعل جميعا ومن الكفاف معنى المثل يقال
هو كفافه اي مثله وقتيبه اي حال كونه مثلين ثم فسره بقوله لالي ولا علي ومعنى ما يكون بقدر الحاجة لا فاضلا
ولا ناقصا اي لا يصل الى خير واكون آمنا من شرها والاعتزال على هذا ابعد عن الترك وان لم تكونوا ... بالابدان
قوله اي بان هؤلاء اراد انه صلة الدعاء كما يقال دعا بهذا الدعاء وفيه اختصار كانه قيل ان هؤلاء قوم
مجرمون تناهى امرهم في الكفر وانت اعلم بهم فافعل بهم ما يستحقونه وقيل كان دعاءه اللهم عجل لهم قولا آخر هو ...

لمري القول

لهذا القول الحقيقة وقد جعل قولا آخر مثل تالبه وهو صحيح ايضا وان كان الظاهر الاول وقوله
وقيل هو قوله ربنا لا تجعلنا فتنة قول آخر واراد قوله ربنا لا تجعلنا الى قوله فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
وقوله وانما ذكر الله السبب معناه ان موسى عليه السلام دعا بتلك الدعوة وذكر الله السبب الذي استوجبوا
به الهلاك ليعلم سبب دعائه والاجابة معا وان دعاءه كان عن يأس من ايمانهم وهذا من بليغ اختصارات
الكتاب المعجز فافهم قوله قال الاعشى يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة ٥ ولا الصدور على الاعجاز تتكل ٥
رائية للقطامي من قصيدة اولها انا محيوك فاسلم ايها الطلل يصف النوق بانها تمشي على هينتها
مرخاة الجدل ترعى فلا الاعجاز تخذل الصدور ولا تكون مع الاسراع مع اللغوب وقد وصفها في الابيات
قبل باللغوب قوله جملا فالجمل الجوهري هو الضخم ذو السنامين يحمل من الهند للفحلة قوله
في تعظيم مهلكه هو بفتح اللام وكسرها مصدر كالمرجع قوله وقال جرير تبكي عليك نجوم الليل والقمرا
وقبله الشمس طالعة ليست بكاسفة ٥ يرثي امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يتعجب من طلوع
الشمس وكان من حقها ان لا تطلع او تطلع كاسفة وذكر الجوهري ان كسف يتعدى ولا يتعدى و
انشده شاهدا للمتعدي اي لا تكسف ضوء النجوم لكثرة بكائها كآبة او لتحجل حقا النجوم تحت ضوء
الشمس كسفا لها مجازا ويروى النجوم منصوبة ومرفوعة فالنصب على المغالبة اي تغلب الشمس النجوم في البكاء
قال جار الله كان يبهت الليل فتبكيه النجوم وتعدل النهار فتبكيه الشمس والشمس غالبة في البكاء لان لا تعدل
افضل من طلوع الليل والجوهري جعل النجوم منصوبة بكاسفة على ما مر وفيه ان تخلل تبكي غير مستفصح
والكسف بالمعنى المذكور غير واضح وفي حواشي الصحاح الشمس كاسفة ليست بطالعة وفيها ان نجوم الليل
ظرف اي طول الدهر كانه من باب آتيك الشمس والقمر اي وقتهما كانه قيل تبكي ما طلع الشمس والقمر
وفيه ان هذا الظرف ممنوع لا ينبت الا بنبت فكيف تعدل اليه مع المعنى الواضح والرفع والنصب والقمر
منصوب على انه مفعول معه قوله واختبار ظاهر يريد ان البلاء اما بمعنى النعمة فاسناد طهور كونه
نعمة وقوله ان الله يبلو اشارة منه الى التمثيل بالنعمة او المحنة بلاء على المجاز واصله ان يكون بمعنى الاختبار واما
بمعنى الاختبار وانما سنه طهور كونه امتحانا وتسمية الثالث وهو اصابة المكروه وقوله كقوله وفي ذلكم بلاء
من ربكم اي فانه بمعنى الاختبار بجعل ذلكم اشارة الى المذكور من الانجاء بعد المحنة ولم يذكر هذا المعنى في
البقرة وفسر هنالك بالنعمة بجعل الاشارة الى الانجاء والمحنة بجعل الاشارة الى صنيع فرعون ولا بأس
كان الاوجه مذكورا في الكتاب عن تعمد قوله يريدون ما الموتة التي من شأنها ان تتعقبها حيوة اراد
ان النفي والاثبات لما كان لرد المنكر المصر الى الصواب كان منزلا على انكارهم لا سيما والتعريف في الاولى
تعريف عهد وقوله موتتنا الاولى تفسير للمبهم في هي على نحو هي العرب تقول كذا فينطبقان والمعهود
الموتة التي تتعقبها الحيوة الدنيوية ولذلك استشهد بقوله كنتم فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم

٧ امواتا م

فلا حد والعا الطاهر من غير حاجة كما نقل عن صاحب الانتصاف واما ان الموتة فيها اشعار بالتجدد
مدفوع وانقياع الفصل الذوق عليها في الاية الاخرى قد بينا ان الموتة الاولى هي التي بعد حيوة الدنيا
لان هذه الموتة غير مذكورة فلا دخل بها ايضا هذا والحق بعيد لا ابد والله اعلم ان الموتة الاولى هي
التي بعد الحيوة الدنيا لانها المتبادرة الى الفهم عند الاطلاق المعروف عنهم ثم انهم وعدوا بعدها موتة
القبر وحيوة البعث فقولهم ان هي الا موتتنا الاولى رد للموتة الثانية وقوله وما نحن بمنشرين
رد للبعث فكانهم نفوا البعث ومقدمته ايضا وعلى هذا قوله وما نحن بمنشرين لم يرد تاكيدا وفيه نفي
لحيوة القبر ضمنا اذ لو كانت بدون الموتة الثانية لثبت النشر ضرورة وهذا معنى لايح لا تكلف فيه فيما
اظن والله الهادي قوله تبع الحميري ابو كرب اسعد وكان قد هم بتخريب البيت فعظمه الله وشرفه
فندم على ذلك وقرب قربانا عظيما واصاب اهل مكة كلهم بالمعروف وكسا البيت وهو اول من كساه
وسمي ملوك حمير تبع لانهم يتبعون على ما ذكر جار الله او لانهم يتبعون اباءهم ويتقيلون بهم على
ما ذكره غيره وكان التبع يجيء بمعنى المتبوع وان لم يشتهر ومعنى التابع ومن الثاني قولهم الظل تبع
وللدبران تبع لانه يتبع الثريا قال المصنف قال الشاعر يرد المياه حضيرة ونفيضة ٥ ورد القطاة
اذا اسمال التبع ٥ في الصحاح هو لسلمى الجهنية ترثي اخاها اسعد والحضيرة الاربعة والخمسة يغزون

والقنفذ كالطليعة المجاهد يبعثون في الارض لينظروا هل فيها عدو او خوف واسماك الشيخ زجاج المطل الآية
كما يكون نصف النهار واصله من اسماك اذا اصم **قوله** باسم الذي ملك برا وبحرا اي برا بعد بحر
يريد بحارا كثيرة ويحتمل ان يريد الاحمر مع بحر عمان ونكر للتعظيم وفي رواية باسم الذي ملك
برا او بحرا وهذه مكشوفة **قوله** تعالى الا من رحم الله محله بدلا او استثناء من الضمير في ينصرون
ويجوز ان يكون من مولى كذلك فيكون دليلا على الشفاعة لكن الرجحان للاول لفظا ومعنى وجود الانقطاع
ولا وجه لمطهر الاتصال **قوله** وهذا يستدل على ان ابدال كلمة بكلمة جائز فيه نظر وانه اراد
ان يثبته على انه لا يريد الاثيم بل الفاجر فينبغي ان يقرا الاثيم ويشهد له قول المصنف كما نقل عن كحفص
وينظر فيما حكاه عن ابي حنيفة رحمه الله **قوله** تعالى كالمهل جعله حالا ثانيا ويغلي خبرا ثانيا والحرارة
قلت له هل يجوز ان يوصف بالمهل قال لا لانه لا يوصف المهل ولكن الطعام او الشجرة قلت ولان غليان الطعام
في البطن فيما غذاء التشبيه بمهل يغلي في البطن فلا **قوله** كقوله تعالى افرغ علينا صبرا الا على الوجه
الاول فيه وهو انه شبه ما في عمره كما قيل صبرا بغمرنا كما يفرغ الماء افراغا كما ان العذاب
با لماها هنا في الصب **قوله** ما بين جبليها اي جبلي مكة قال العلامة هما الاخشبان ابو قبيس وثور
وهما علمان المعتمر بن **قوله** قلت اذا عرب قال المصنف الكلام المنظوم من كلمات الحروف المبسوطة
في اي لسان كان تركي او فارسي او عربي ثم لا يدل على ان العربي عجمي وكذا ها هنا يريد ان كونه
استبرقا عجميا لا يلزمه ان يكون استبرق كذلك **قوله** الكاف مرفوع على الامر كذلك روي
عن المصنف انه قال والمعنى فيه انه لم يستوف الوصف وانه مما لا يحيط به الوصف فكانه قال
الامر كذلك ونحو ما اشبهه اقول اراد ان الكاف مقحم للمبالغة وقد سلف اشارة الى ذلك وان هذا
الاقحام مطرد في عرف العرب والعجم **قوله** والمعنى الحور من العين اراد ان الاضافة بمعنى من
والحور شدة بياض العين في شدة سوادها وعن ابي عمرو هو ان يكون العين كلها سوداء كعين
الظباء وانما قيل في الانسان على التشبيه وهذان يناسبان خروج السهل لان السهل ان يشوب
سواد العين زرقة وقيل شدة البياض لان الحور يعني البياض شائع الاستعمال وقوله هو لازم
حور العين لا من سهل اراد بيان المعنى وان العين لما شملت القسمين فلما اضيف لها الحور خرج
السهل فلا يرد ما يقال كان الاولى يقول بالحور من العين لا بالحور من غيرها فانه معنى مستفاد من الاضافة
وقد عرف بقوله بالحور من العين ~~لا بالحور من غيرها~~ وهو كذا لان العين اما ان يكون حورا او غير حورا
قوله اريد ان يقال لا يذوقون فيها الموت البتة يظهر من القائل انه يستقيم لا استثناء الا الجمع
قوله وقد علم ان الجمع لا يستقيم مثله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف على ما سلف
ثم لكن للسورة اي هو اجمال تفصيل تذكير لما سلف مشروحا ولهذا قال معناه ذكرهم الكتاب
المبين اي الى اخر ما ترتب على انزاله تمت السورة والحمد لله والصلاة على سيدنا محمد واله وصحبه والسلام

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تقديره تنزيل حم تنزيل الكتاب ففيه اقامة الظاهر مقام المضمر ايذانا بانه الكتاب الكامل
ان اريد بالكتاب السورة وفيه تفخيم ليس في قوله تنزيل حم تنزيل من الله ولهذا لما لم يراع في حم السجدة هذه
النكتة عقب بقوله كتاب فصلت لتفيد هذه الفائدة مع التفنن في العبارة وان اريد القران كله
فللاشعار بان تنزيله كانزال الكل في حصول الغرض من التحدي والتهدي **قوله** ان في السموات
يجوز ان يكون على ظاهره وحينئذ على احد وجهين احدهما ان فيهما الايات اي ما فيهما من المخلوقات كالجبال و
المعادن والكواكب والنيرين وعلى هذا يكون وفي خلقكم من عطف الخاص على العام والثاني ان انفسهما ايات
لما فيهما من فنون الدلالة على العالم القادر الحكيم وهذا الظهر وهو ابلغ من ان يقول ان في خلقهما الايات
وان كان المعنى ايلا اليه **قوله** ورفعهما باضمارهي عطف على قوله ان ينصب كانه قال لو الثاني
من وجهي التخريج انتصاب الايات بالاختصاص على قراءة النصب ورفعهما باضمار هي على قراءة الرفع على
الاختصاص ايضا **قوله** والمعنى ان المنصفين حاصل المعنى على القراءة والاوجه وذكر ما حاصله
انه على سبيل الترقي وهو يوافق ما عليه الصوفية رضي الله عنهم وغيرهم رحمهم الله من الايقان مرتبة خاصة

نحو ذلك

لي الايمان

في الايمان من العقل لما كان مدارهما اعني الايمان والايقان ونعني به العقل المؤيد بنور البصيرة جعله
لخلوص الايقان من اعتراء الشكوك من كل وجه ففي استحكام كل خير وروعي فيه ترتيب الايات
ما روعي في ترتيب المراتب الثلاث من تقديم ما هو اقدم وجوداً ولا يلزم ان يكون الاية الثانية
اعظم من الاولى ولا الثالثة من الثانية لما ذكر من ان الجامع بين النظرين موقن وبين الاطوار
الثلاثة عاقل على انها كذلك في تحصيل هذا الغرض وان كانت اعظم من وجه اخر فلا باس فان
النظر الى حال نفسه ما هو من نوعه من جنسه من سائر الاناسي والحيوان للقرب والتكرر
وكثرة العدد ادخل في انتفاء الشك وحصول اليقين وان كان النظر في السما والارض اتم دلالة
على كمال القدرة والعلم فلذلك لا يضر ولا هو المطلوب ههنا ثم النظر الى الاختلاف المذكور اول
على استحكام ذلك اليقين من حيث انه يتجدد حينا فحينا وبعث النظر والاعتبار كلما تجدد وهذا والتحقيق
ان تمام النظر في الثاني يضطر الى النظر الاول لان السموات والارض من اسباب تكون الحيوان وكذا
وكذلك النظر في الثالث يضطر الى النظر في الاولين اما الى الاول فظاهر واما الى الثاني فلانه
العلة الغائية فلا بد من ان يكون جامعا والله اعلم **قوله** تعالى بعد الله واياته ذكر فيه وجهين
احدهما انه من باب اعجبني زيد وكرمه اي باي حديث بعد هذه الايات المتلوة بالحق وفيه
الدلالة على انه لا بيان ابين من هذا البيان ولا ابتداء اكمل من هذه الايات وتفخيم شان الايات
من اسم الاشارة واضافتها اليه بواسطة الظهر مرة اخرى والثاني ان المعنى بعد حديث الله وهو
اي القران ولذلك استشهد بقوله الله نزل احسن الحديث وحسن الاظهار لقرينة تقدم الحديث
وقوله واياته عطف عليه لتغاير المعطوف والمعطوف عليه اجمالا وتفصيلا لان الايات هي تلك
الحديث ملحوظ الاجزاء وان اريد ما يبتني فيه من الايات والدلائل فليس من عطف الخاص على
العام لان الايات ليست من القران وانما وجه دلالتها وايرادها منه فيكون فيه الدلالة ايضا على
حال البيان والمبين كما مر **قوله** صارا اذنيه قال يقال صر الحمار اذنيه ضمهما اصرارا او نعو
اصر الحمار ولا تقول اذنيه اقول كان معناه صار صارا اذنيه **قوله** كان ظبية تعطو
الى وارق السلم ○ اوله ويوما توافينا بوجه مقسم ○ تعطو اي تتناول وضمن معنى المد ونحوه
تعدى بالى ووجه مقسم اي حسن فلم يخل جزء منه عن حسن **قوله** ويحتمل واذا علم من اياتنا شيئا
يمكن ان يثبت فعلى هذا فيه تخصيص لقرينة اتخذوها هزوا والاحتمال الاخر ان يحمل
فيه ذلك بل يجعل دستورا الثاني فنقول المحل هذا التفصيل ومن الفرق بين الوجهين اضافات
الاول اتخاذ فيل الكاذب والثاني تحذيره وبعد مسيرة عن اخرى **قوله** نحو اعتراض النظر
هكذا في بعض النسخ وفي الحواشي على المصنف يمكن ان يكون ابن الزبعري قال كذلك والمنصرانما
فلا منافاة **قوله** نفسي بشيء من الدنيا معلقة الله والمهدي يكفيها ○ بعده اني لايأس
منها ثم يطمعني ○ فيها احتقارك للدنيا وما فيها ○ اراد عتبة كانت جارية للمهدي خطابا
وكان ابو العتاهية يهواها اهدى الى المهدي في النيروز برنية فيها ثوب
وكان ابو العتاهية يهواها اهدى الى المهدي في النيروز برنية فيها ثوب
فهم المهدي ان يدفعها اليه فقالت اتدفعني اليه فانصرف عن ذلك الراي وامر بالدنانير
تملأ ماء وتدفع اليه فناقش الخزان في ان المامور الدنانير وكانوا ملؤها دراهم فقالت
عنه لو كان عاشقا كما وصف لما فرق بينهما ولما صرف همه اليها **قوله** الس وراى ان رحت
منيتي ○ ادب مع الولدان ازحف كالنسر ○ يروى ازحف بالحاء والجيم والنسر بالكوكب
وبالطائر المعروف وادب مد لعزلة المصدر اما بنفسه واما باضمار ان ورده شارح الابيات
بانه للبيد وتمامه لزوم العصا تحنى عليها الاصابع ○ وليس يحسن لان توافق المصراعين كثير ما
يتفق **قوله** هذا اشارة الى القران يدل عليه ما بعده كما ذكره وما قبله ايضا يسمع ايات الله
واذا علم من اياتنا تلك ايات الله نتلوها وقوله تعالى الذي سخر ذكره تتميما للتفريع ولهذى
رتب عليه الاغراض العاجلة فانه مما يغلب الشكر غالبا للكافر ايضا كانه قال تلك الايات اولى

بالشكر ولذا اعقبه بما يعم المتمين اعني قوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وعقبه بالتفكر ليبنه على
ان التفكر هو الذي يؤدي الى ما ذكر من الالوهيه ويدل له على ان التفكر ملاك الامر في ترتيب الغرض على
ما جعل اية من الايمان والايقان والشكر وذكر في قوله وسخر لكم الى قوله جميعا منه اربعة وجوه الاول
ظاهر والثاني ان جميعا منه استيناف بعد تمام الكلام بالتاكيد القوله سخر اي انه وجدها ثم سخرها
لا انها حصلت لكم من غيركم كالملوك والثالث ان قوله سخر لكم تاكيد للاول اي سخر وسخر وفي العطف
ايماء الى ان التسخير الثاني كانه غير الاول دال على ان المتفكر كلما فكر يزداد ايمانا بكمال التسخير والمنه
عليه وما في السموات حينئذ مبتدي خبره منه والرابع ظاهر وهو ضعيف بحسب السياق **قوله**
هو مدح لهم وثنا عليهم التاكيد منه على الاسناد المجازي هو كما تقول كرم الملك تعشي **قوله**
يدل على التعظيم ولفظ القوم في نفسه اسم مدح على ما يرشد اليه الاشتقاق والاستعمال في نحو
يا ابن القوم وفي هذا التنكير كمال التعريف والتنبيه على انهم لا يخفون نكره واوعرفوا مع العلم ان
المجزي لا يكون الا العامل وهو الغافر هيهنا **قوله** على معنى ليجزي الجزا القريب وفيه نظر لقوله اذا
وجد المفعول به تعين فالاولى ان ينصب بتقدير اعني او يجزى مضمر الدلاله المجهول على ان تمجازيا
اقول الجزا المعنى ما يجزى به لقوله تعالى جزاوهم عند ربهم جنات عدن واضمر بدلاله السياق كما في
قوله تعالى وابويه لو سلم انه مصدر فقد جعل من باب. وقد حيل بين العير والنزوان وانما قدره كذلك
لعدم تقدم الجزا
الجزا فهو على هذا عنه باصبع النثر ولا منع من احد الاضمارين كما ذكره في
التقريب غايته انه لم يذكره اما لما قدمنا امن دلاله المجهول على المعروف واما القرينه قوله هو مدح لهم
قوله من معالم الدين اي حظا ن علم وقيل مطانه انه اخذ من العلامه فجاز ان يكون بمعنى المطان
او بعلم المظن **قوله** تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية تحقيقه ان التساوي اما
بين المحيا والممات واما بين حيوتي الفريقين ومماتيهما لان المصدر متعدد بتعدد المضاف اليه والمضاف
والضمير المضاف اليه المصدر اما ان يرجع الى الفريقين او الى المجترحين فحسب فان كان التساوي
فيما واحدا كان المعنى على انكار حسبان جعل محيا المجترحين ومماتهم مستوين مثلهما للمومنين
ورجع الضمير الى الفريقين او اليهم خاصه وذلك لان المومنين يتوافق حالاهم لانهم مرحومون في المحيا
والممات وهو لا يتضاد حالاهم فانهم مرحومون حيوة لا موتا وقول صاحب الكشاف وقيل معناه
انكار ان يستووا في الممات كما استووا في الحيوة هذا هو الوجه الا انه اخذ حاصل المعنى اذ قد تبين ان الفريقين
مستويان في المحيا مفترقان في الممات وذلك لان الملازم تناسب الحالين بالنسبة الى فريق وتخالفهما
بالنسبة الى آخر ان يتوافقا في احدى الحالين ضروره وان كان التساوي فيهما كان المعنى على انكار
حسبان جعل الحيوتين مستويتين لانهم على الطاعه وهولا على المعاصي وكذلك الموتان لانهم يلقون
بالبشرى والرضوان وهولا بالسو والخزي لان على الوجهين في مرجع الضمير واليه الاشاره بقوله والمعنى
انكار ان يستوي المسيئون والمحسنون الى آخر وجعل الانكار راجعا الى الاستوي لانه حصته و
انما اتي بفعل الحسبان وجعل راجعا اليه في النظم مبالغة ثم الضمير ان رجع الى الفريقين فالجمله اعني
سوا محياهم ومماتهم على التفسير استيناف يدل على ان المثل بهذا المعنى تساوي لا تفاضل مع ذكر
وجه الشبه ولا يجوز ان يجعل بدلا لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسوا جار على المشبه
والمشبه به وان رجع الى المجترحين فحسب جاز ان يجعل بدلا لان مستوى الحالين هو المثل
بعينه مع جواز ان يقع مفعولا ثانيا مثل الكاف لفظا فانه مفرد دال على الذات باعتبار المعنى وهذا
دال على المعنى وان كان الذات يلزم من طريق الضروره الا ان يقدر له موصوف محذوف بان يقدر
رجالا سوا محياهم ومماتهم مثلا وقول المصنف هو بدل اي من حيث المعنى وهو على نحو من دخله
كان آمنا في العطف على مقام ابراهيم وهذا يدل على انه آثر ان يرجع الضمير الى المجترحين وحدهم ويدل عليه
ايضا قوله الاشراك الى قوله كان سديدا واما على قراءه النصب فجاز ان يكون بدلا لفظا ومعنى وجاز
ان يقال هو منصوب على انه حال من الكاف وان رجع الضمير الى الفريقين وحسبان يجعل حالا من المضاف والمضاف
اليه جميعا لمنطوق الكشاف بدل على وجهين ومفهومه على وجهين آخرين واعا اذا جعل كلا منهما نقا عنه

داخل في حكم الانكار

داخل في حكم الانكار فيتعين ان يرجع الضمير الى الفريقين والتساوي بين حالي المؤمنين بالنسبة اليهم
خاصة وحال المجترحين كذلك فيكون تعليلا للانكار في المعنى دالا على عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في
الآخرة لان هؤلاء مستو والمحيا والممات في الرحمة وهؤلاء مستو والمحيا والممات في النقمة او
معناه كما يعيشون يموتون فلما افترق حال هؤلاء وحال هؤلاء حيوة فكذلك موتا وهذا ما اشار
اليه المصنف والله اعلم قوله وهو يرتد الى الصباح سا ما يحكمون اراد يرتد الاية الى ان ينتهي
الى اخرها ليوافق ما نقله الثعلبي اقول ويحتمل ان يرتد وحده ولا بد فيه من ملاحظة معنى التسابق وذلك يكفي
في التدبر قوله او على معلل محذوف قيل مقصد راي بتعليل محذوف وكان الاولى ان يقول بجملة والاسمية
انه احتاج الى هذا التاويل لان التعليل لا يحذف بل المعلل يعني العلة اما لانه معنى ما علل به ثم حذفت
الجار واوصل الفعل وهذا كثير يقال المشترك والمراد ما اشتركوا فيه واعتبر بانواع المفاعيل عبر
المطلق في اطلاق لفظة المفعول عليها من دون قيد اذ لم يلبس واما لان المعلل ما جعل علة وهذا لم اجد
نقلا وانما هو على قياس التعدية جار واما لان العلل الغائية علل باعتبار ومعللات باعتبار فجاز اطلاق
المعلل عليه حيث لا يلبس للغرابة وهذا وجه دقيق قوله فان الله هو الدهر اي هو الآتي بالحوادث
فاذا سببتم الدهر على انه فاعل وقع السب على الله تعالى قال القاضي رحمه الله عليه الدهر مر والزمان
واصله مدة بقا العالم وعن الراغب هو في الاصل اسم لمدة العالم من مبداء وجوده الى انقضائه ويستعير
للعادة الباقية مدة الحيوة فيقال ما دهري بكذا قوله الزموا اما انهم معترفون ومن قدر على الاعتراف قدر
بالاتيان بآبائهم التمه وقوله ثم يجمعكم على نحو قوله في البقرة ثم يحييكم ثم اليه ترجعون لان من سلم الاول لزمه
تسليم هذا وفيه جواب عن حجتهم بما هو اثبات للمطلوب ايضا قوله من جثى جهنم في الفائق من دعا
دعا الجاهلية فهو من جثى جهنم اي من جماعاتها والجثوة ما جمع من تراب وغيره فاستعيرت قوله
على الابدال من كل امة قيل لعله للتاكيد اولى اقول لولا الوصف تدعى لكان كذلك فان تخلل التاكيد بين
الوصفين غير مستحسن وابدال الامة المدعو الى كتابها عن الامة الجاثية حسن قوله وجواب اما محذوف
تقديره فيقال اقول ولو حمل على ان المحذوف فتعذبون لدلالة ما بعده عليه وفائدة هذا الاسلوب مراعاة
الاصل فدخلهم في عذابه الدالة على ان المؤمنين يدخلون الجنة والكفرون تحبس في الموقف يعذبون في التوبيخ
لكان وجها قوله قلت اصله نظن ظنا الى الاخر في المغرب وقد ظهر لان موردهما واحد وهو الظن
والحصر حيث تغاير الموردان فالاولى ان يحمل المنفي على الاعتقاد المطلق بعينها للخاص والمثبت على موضوعه
اي لا نعتقد الاعتقاد الا رجحانا لا جازما ولذلك اكده بقوله وما نحن بمستيقنين او يحمل المنفي على موضوعه
ويخصص المثبت بالظن الضعيف اقول وهذا الاخير يوافق ما ذكره الامام السكاكي في معنا ان التنكير قد يكون
للتحقير والحوار ان قول جار الله فادخل حرفا النفي والاستثناء ليفاد اثبات الظن ونفي ما سواه لا ينافي ما ذكره
في الوجه الاول نعم انه لم يذكر وجه الافاده لانه في بيان ان فائدة هذا الكلام التاكيد في الاثبات ضربان
كما هو الغرض من الاتيان بالنفي والاستثنى بل من كل قصر ثم وجه الافاده ان معنى ما نظن ما نفعل الظن
كما في فيتم ويقعد وتقطع بينكم على ما ذكره المصنف وحينئذ يصح الاستثنى ويتغاير الموردان من
حيث التقدير والتجوز في الاستثنا من العام المقدر وجعل نظن في معنى نفعل الفعل لا نفعل الظن
كانه قيل ما نفعل فعلا الا الظن ويصح على هذا التاويل ما ضربت الا ضربا ونحوه وليس من قبيل استثنا الشي من
نفسه ويمكن ان تقول ان قول القائل نظن ظنا يفيد تحقيق الظن فاذا قيل ما الثابت الا ذلك الظن افاد
ان المورد باسره مظنون لا ان طرفا منه معلوم لان الثابت حينئذ الظن الكامل المحقق وكما لم يشمولهما
قوة الظن وتقاربه رتبة اليقين فليثبت من الكمال في هذا المقام وحينئذ يتغاير الموردان ايضا ويلزم انتفا العلم
وهو مسجى اسلوب ما شعري الاشعري على هذا فهذا ما عندنا فيه والله اعلم قوله كما في قوله وجزاء سيئة
سيئة اراد في اطلاق لفظة السيئة على العقوبة ولم يرد ان هنا مشاكلة مثلها بل هو من باب اطلاق لفظ السبب
على المسبب على احد الاحتمالين بياض ثم العجب في التشبيه ان يكون وجه الاطلاق واحدا لعدم اتحاد
وجه الشبه وكذلك قوله قبائح اعمالهم هو نظير الوجه الاخر في المشبه به لان المعقوبة تسو صاحبه وتقبح عنده
قوله او نجعلهم منزلة الشيء المنسي يدل على ان ثم استعارة اما تمثيلية واما غيرها في الاول باطلاق

المسبب على المسبب لان من نسي شيئا تركه قوله كما في قوله بل مكر الليل والنهار اي في الظاهر الى
المعروف توسعا اما اجراء مجرى المفعول به لانهم ملاقون الجزاء في اليوم وهو الظاهر واما اجراء مجرى الفاعل
لان ما لقيته فقد لقيك كما في الاسناد المجازي تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله [illegible]

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ينتهي اليه
قيل اي السموات والارض ويؤيده قول المصنف اليوم الذي لا بد لكل خلق من انتهائه اليه لانه بمعنى المخلوق
قوله عن انذارهم ذلك اليوم اي عن ان ينذروا به فاضافة المصدر الى المفعول قوله لا قدرة به على
استجابة احد منهم ما دامت الدنيا الى يوم القيمة يدل على ان عدم الاستجابة تنتهي يوم القيمة لا لانه يكون
ثمة استجابة بل لانه لا يكون ثمة دعاء لما يكون بين العابد والمعبود من التعادي وجاز ان يراد التأبيد
كما يقال ما دام ثبير والاول اظهر ليقابل قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء قوله كانه قال ح
هذا يريد ان نسبتهم ذلك الى الافترى أدخل في الانكار من نسبتهم اياه الى السحر فان في الاول اعترافا
بعجزهم عنه على ان السحر ما كان عندهم اسم ذم ولذا قال المصنف ولو قدر عليه دون امة العرب لكان معجزا
لخرقه العادة قوله فكانه قال ان افتريته وانا اريد بذلك التنصح لكم فما تغنون عني شيئا الى ان
فائدة الاسناد الدلالة على شدة البطش ان اجترأ على الافترى فان اعتنا المنصوح لنا صح اذا انتفى
يكون انتفا الغناء عنه من طريق الاولى اذ لا داعي الى الذي عنه هذا كلام صحيح على قاعدة السنة و
الاعتزال قوله كقولهم دين قيم ولحم زيم فيه ان القيم لا يثبت كونه وصفا في الاصل وانما هو
مصدر وصف به والجواب ان الامرين جاريان ثمة وههنا ثم البدع ههنا بمعنى البديع قوله
حتى متى نكون على هذا اي على التحاد عن الكفار وعدم التعرض وما كانوا فيه من الشدة وعدم ظهور الدين
قوله في الحديث الى ارض ذات [illegible] رفعت لي الاساس رفعته لامر كذا [illegible] منه اليه ورفعت لي غاية
منتهاها وقال غيره رفع لي بخل ونار اذا لاح واستبين قوله ويجوز ان يكون نفيا للدراية
المفصلة ينصرف الى التفسير ابن عباس فلا يكون منسوخا اذ المعنى بدون ان كان يعرف انه من اهل الجنة
ما كان يعرف خصوصيات المراتب وانا اقول قوله ليغفر الله انما في قوله ما ادري ما يفعل بي ولا
بكم الا ترى ان احدا اذا قال لا ادري هل اخلص من عقوبة الملك ثم قال الملك خلصتك لم يكن
بينهما منافاة فلا معنى للنسخ بالنسبة اليه واما بالنسبة الى الامر اعني قل ما ادري فانه يلزم اذا علم
ان الامر للتكرار وظاهر انه ليس كذلك لانه امر في معرض التحدي وقد انقضى على ان مدعي التكرار
عليه الدليل فقد بان انه لا نسخ سواء جعل نفيا للدراية المفصلة او المجملة نعم ان اريد بالنسخ انه
صلى الله عليه وسلم لم يبق على تلك الحالة وبدلت بالعلم فهو حق والتسمية تجوز قوله والشاهد من بني
اسرائيل عبد الله بن سلام فجعله شاهدا اذ السورة مكية بحث ولهذا ذكر في الكواشي انها مكية الا هذه الآية
وقوله ووصينا وقوله فاصبر كما صبر وتحقيقه انه نزل ما سيكون منزلة الواقع ولهذا عطف شهد وما
بعده على قوله كان من عند الله وكفرتم ليعلم انه مثله في التحقق فيكون على اسلوب كما انزلنا على المقتسمين اي انذر
قريشا مثل ما انزلنا على يهود بني قريظة وقد انزل عليهم بعد سنين من نزول الآية ومصب الالزام في قوله
فآمن كانه قيل اخبروني ان يؤمن به عالم من بني اسرائيل اي عالم لما تحقق عنده انه مثل التوراة الستم تكونون
اضل الناس ففيه الدلالة على انه مثل التوراة تحيل الايمان به شهد ذلك الشاهد او لم يشهد لان تلك الشهادة بعد
الايمان من غير مهلة فلو لم يؤمن لم يكن عالما بما في التوراة وهذا يصلح جوابا مستقلا من غير نظر الى الاول
فافهم وقوله والشاهد عبد الله بن سلام على هذا بيان للواقع وانه كان ممن شهد وآمن لا ان المراد بلفظ الآية عبد الله
خصوصا وعلى الوجهين لا بد من تأويل لقول سعد رضي الله عنه وفيه نزل وشهد شاهد بان المراد في شانه الذي
يتحدث على الاول وفيه وفيمن هو على حاله كانه قيل هو من النازلين فيه لانه كان من الشاهدين قوله ينزع
الى ابيه يقال نزع الى ابيه في الشبه اذا ذهب اليه قوله فزيادة كبد في الصحاح زيادة الكبد هنيهة
منها صغيرة الى جنبها متنحية عنها وقيل هو شيء نابي على جانب الكبد الطف وألذ منها قوله قوم بهت كثير البهتان

قوله اسمعت

قوله ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سعدا رضي الله عنه لم يكن قد سمع بعد ما قاله في حق غيره من
الصحابة رضي الله عنهم قوله رغا البعير جمع بعير وهي اولاد الضأن المذكر والمؤنث سواء قوله واذ
لم يهتدوا به فسيقولون ذكر انه لا يستقيم ان يكون فسيقولون عاملا في الظرف لتدافع دلالتي المضي
والاستقبال واما لم يجعله من قبيل نسوق يعلمون اذ الاغلال نظما للمستقبل في سلك المقطوع كما اختاره
ابن الحاجب في الامالي لان المعنى هنا على ان عدم الهداية محقق واقع لا انه سيقع الشيء الا ترى الى قوله وقال
الذين كفروا للذين آمنوا بعد ما بين استكبارهم وعنادهم كيف ينص على انهم معاندون معرضون عن القرآن
وتدبره غير مهتدين بشارته ونذره واما جعل فسيقولون لمعنى قالوا والعدول اليه للاشعار بالاستمرار
فلا وجه له لسبق فظهر ان الوجه ما قدره من قوله ظهر عنادهم واستكبارهم وقرينة المعهد السابق و
اللاحق واذا جاز مثل حينئذ واسع الان بدليل قرينة الحال فهذا اجوز وقد عضدها القرينتان وقوله
فسيقولون اي يتحقق منهم هذا القول والطعن حينئذ بعد حين مسببا عن العناد والاستكبار قوله كتاب
موسى مبتدأ ومن قبله ظرف واقع خبرا مقدما عليه وجه التقديم ان ارسال الرسل وانزال الكتب امر مستمر
كائن من عند الله من قبل انزال القرآن اماما ورحمة كان انزال التوراة كذلك وليس من تقديم الاختصاص
بل لان الاهتمام والعناية به كره ولما الزم الكفار بروا امثله وشهادة اعلم بني اسرائيل ذكر على سبيل الاعتراض
من حال كتاب موسى ما يؤكد كونه من عند الله وان ما يطابقه يكون من عنده الحاكم وتوصل منه الى ان القرآن
لما كان مصدقا بل مصدق سائر الكتب السماوية وجب ان يؤمن به وتبلغني بالقبول هو بالحقيقة اعادة
للدعوى الاولى على وجه اخصر واشمل اذ دل فيه على كونه مصدقا كما في شهد شاهد من بني اسرائيل اولا وان
قيل نزلوا العنادهم منزلة من لا يعرف ان كتاب موسى قبله اذ لو عرفوا وقد تبين انه مثله لاذعنوا
فقيل ومن قبله امر بعده لكان وجها يتوجه فيه حسن الاختصاص كما آثره الامام السكاكي مما انه لا زم التقديم
والله اعلم قوله كما سمي المقدم المبدع بالامام من كان قد سبق القول فيه والبيت في البقرة قوله
وناطح الاربعين دال على شروعه في عشر الاربعين لان اتصال الناطح من معقول الكتاب طحه قوله
لقد جئتم بها هرقلية اتبايعون لابنائكم في الفائق لعلكم جئتم بها هرقلية وتوفيته هرقل وتوفي من هلوك الروم
يقال هرقل اول من احدث البيعة واول من ضرب الدنانير يريد ان البيعة للاولاد عادتهم فقوله بها اي بالبيعة
ابو مروان هو الحكم بن العاص طرده رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف واليه الاشارة بقول عائشة رضي الله عنها
في خطابه وان لعن الله اباك وانت في صلبه والفضض فعل بمعنى مفعول من فض اذا كسر اي انت طائفة من
اللعنة فضضت منها وروى فضض وفضض جمع وهو الماء العرض افتضضت الماء اخذته ساعة
بجرجان كوردجني وضيتي وليد لقربه من العهد من الجنا والولادة اراد شانه مسلول من اللعنة وقرب عهده بها
قوله والمراد به الحث على الفعل الوالد دعا بالثبور في الاصل اقيم مقام الحث على الفعل اوترك اشعارا
بان ما هو مرتكبه حقيق بان يهلك مرتكبه وان بطل له الهلاك فاذا سمع ذلك كان على ترك ما هو فيه والاخذ
بما هو بخيه قوله والكلام في الجنسين المذكورين اي في قوله اولئك الذين يتقبل وفي قوله اولئك الذين
حق عليهم القول والذين قالوا ربنا الله والذي قال لوالديه اف فلا فرق وانما غلب اصحاب الدرجات لانهم الحقا
به لاسيما وقد ذكر جزاؤهم مرارا وجزاء المقابل مرة وهذا يدل على ضعف القول الذاهب الى نزوله في عبد الرحمن بن
ابي بكر رضي الله عنهما قوله وايد الحمله بتفسير ابن عباس في التقريب ولعل الاستشهاد الاثر في كشفها لهم والاقصور له
فعاينهم الهاما لن عرضهم عليها اقول فيجاء بهم اليها يحتمل الامرين على السواء وقوله فيكشفهم عنها بذلك
على عرضا النار عليهم لان العرض فيه معنى الكشف والاظهار قوله وعن عمر لو شئت لدعوت بصلايق
وصناب وكراكر واسنمة وفي رواية بصلا ايضا الصلاء الشواء والصناب الخردل بالزبيب وانشد
الجوهري شاهده لجرير تكلفني معيشة آل زيد ومن لي بالصلايق كذا من صلقت الشاة اذا شويتها
كان اراد الحملان والجدي المشوية ويروى السلائق وهي ما سلق من البقول وغيرها والكراكر كراكر زور
البعير وهي احدى الثفنات الخمس وهو من الطائف قوله وكانت عاد اصحاب عمد والرحلة كانوا من
بدو وبين ومنهم اصحاب خيام اصحاب عمد واهل الوبر واهل الاطنابة ايضا عمان بالضم والتخفيف من شط

العجم ومهرة بن حيدان ابو قبيلة تنسب اليها المهرية من النوق وهاهنا يريد بلدتهم سميت باسمه كما سميت
سبا باسم سبا بن يشجب قوله هذا اذا علقت وقد خلت النذر بقوله انذر قومه اي بجعله حالا لا يكون الفاعل
فيها انذر وانما قال واعلم ليبين ان المعنى اذ انذر معلما اياهم بخلو النذر اي ان جعلها حالا من الفاعل وهم
عالمون باعلامه ان جعل من المفعول وهو قريب من اسلوب قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الاية
وقوله ومن خلفه اي من بعده عطف على قوله بين يديه اي خلت النذر من بين يديه ومن خلفه واما الادخال الآتي
في سلك الماضي قطعا بالوقوع وهذا هو الملائم لفصاحة الكلام المعجز وعلى تفسير ابن عباس هي ايضا حال وعلم القوم
يجوز ان يكون من اعلامه ومن مشاهدتهم احوال من كان في زمانه وسماعهم احوال من قبله وقوله قال لهم لا تعبدوا
اشعار بان ان مفسرة لان الانذار فيه معنى القول والنهي انه اعتراض بين انذر والمنذر به قوله ولك ان تجعل
قوله وقد خلت النذر اعتراضا بين انذر وبين ان لا تعبدوا اي بين المفسر والمفسر كانه قيل واذكر زمان
انذار هود قومه بما انذر من الرسل قبله وبعده وهو ان لا تعبدوا الا الله تنبيها على ان انذاره ثابت قديما وحديثا
اتفقت عليه الرسل عليهم السلام عن آخرهم فهو تأكيد لقوله واذكر وتأكيد لقوله انذر قومه ولذلك توسط وانما ذكر قوله
فاذكرهم تنبيها على ان المعترض ايضا مقصود بالذكر بخلاف ما اذا جعل حالا لا وانما جعل الغرب وافصح لما فيه من
الابهام والتفسير ولان الذكر هاهنا لشموله يكون ابلغ والسلامة من التكلف في الجمع بين الماضي والمستقبل باعتبار
المشترك وهو العلم قوله وسيل الحبي هو السحاب الذي يعترض اعتراض الجبل قبل ان يطبق السماء يقال
سمي به لدنوه من الارض قوله واضافة مستقبل وممطر مجاز غير معرفة اما انها غير معرفة فواضح لانها
اضافة الصفة الى المعمول واما التجوز فلان هذه الاضافة للتوسع والتخفيف حيث لم تفد فائدة زائدة على ما
كانت قبل فكما ان اجراء الظرف مجرى المفعول به مجاز كذلك اجراء المفعول والفاعل مجرى المضاف اليه في الاختصاص
ولم يرد انها من باب الاضافة لادنى ملابسة قوله القول اصله مضمر والقائل هو هود عليه السلام والاحتياج الى
اضمار القول لانه اضراب ولا يصلح ان يكون من مقول من قال هذا عارض ممطرنا واما تعيين القائل
فمن توافق القرائن ولان الخطاب بعده وبينهم فيما سبق ولو قدر قال الله تعالى هو ما استعجلتم انفك النظم
قوله وقرى لا ترى الا مساكنهم هو الواحد الذي اريد به الجمع او مصدر حذف مضافا فيه اي اثار سكونهم
قوله مخيلة هي السحابة التي يخال فيها المطر واخالت السماء ويقال لهذه السحابة خال والمخيلة بفتح الميم
موضع الخال كالمظنة للظن او تسمية بالمصدر وبضم الميم من اخالت السحاب واخيلت اذا كانت ترجى
المطر قوله ولقد اغث ابو الطيب جا بكلام غث الاساس لغث فلان في كلامه اذا تكلم بما
لا خير فيه ٥ لعمرك ما ما بان منك لضارب ٥ باقتل مما بان منك لعائب ٥ هذه رواية الكشاف
والمعنى ان لسانه لا يتقاعد عن سنانه هذا للعائب وذاك للضارب ورواية الواحدي ٥ يرى ان
ما ما بان منه لضارب ٥ اي يرى انما الذي بان منه لضارب باقتل والمعنى انه يرى العائب كالمقاتل
وكانه اخذه من قول ابي تمام ٥ فتى لا يرى ان الفريصة مقتل ٥ ولكن يرى ان العيوب المقاتل ٥ ويرد
على هذه الرواية شذوذ الحذف من الشان واعترض على المصنف بانه لو قال ان ما بان لم يجز لان الباء لا تدخل
في خبر ان النافية والجواب ان ادخال الباء للنفي لا للعمل فلم لا يجوز لا سيما وقد جاء اعمالها عند المبرد قوله
ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا منه لفساد المعنى احسن ما قيل فيه ما نقل عن المصنف
انه لا يصح ان يقال فيه تقربوها من دون الله لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب اليه واراد انه اذا جعل
مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوهم قربانا بدل الله او متجاوزين عن اتخاذه قربانا
اليهم وهو معنى فاسد والاعتراض بحمل دون على معنى قدام وبان قربانا قد قيل انه مفعول له فهو غير
مخصوص بالمتقرب به وجاز ان يطلق على المتقرب اليه وحينئذ يلتئم الكلام غير قادح لانه مع بعد استعماله
لا يصلح طرفا للاتخاذ لانه ليس بين يدي الله وانما المتقرب بين يديه ولاجله واتخاذهم قربانا ليس
التقريب لان معناه تعظيمهم بالعبادة ليشفعوا بين يدي الله ويقربوهم اليه فزمان الاتخاذ ليس زمان

زمان المتقرب للشيء وحينئذ ان كان مستقرا احالا لزم ما لزم في الاول ولا يجوز ان يكون مفعولا قربانا
لانه اسم جامد بمعنى ما يتقرب به فلا يصح عاملا كالقارورة وان كان فيها معنى القرار واما قوله هو
غير مخصوص بالمقرب وليس بشيء لان جار الله بعد ان فسر القربان بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع على
ان قوله بل ضلوا عنهم ينادي على فساده ارفع النداء والله اعلم **قوله** اي وذلك اثر افكهم الذي هو
اتخاذهم اى امتناع النصرة وضلالهم عنهم اثر الافك فالافك بمعنى الصرف عن الحق واتخاذهم الهة كذلك
والافك والافتراء على هذا شيئان متغايران لاختصاص الثاني بالاخبار واما من قرأ وذلك افك
فما كانوا يفترون معناه ذلك بعض ما يفترون من الافك اي بعض كذبهم المفترى والافك على هذا بمعنى
الاختلاق وان هذا من الاول **قوله** وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه لو كان احد هاهنا من انفارنا لخلاهما
كما ذكره في الفائق مطولا ان ابا ذر لما قدم مكة للاسلام كان يختبئ بين الكعبة واستارها فخرجت
قريش وانتر ذات ليلة خالية رأى امرأتين في الطواف تدعوان اسافا ونائلا فاسمعهما فانطلقتا وهما
تولولان وتقولان لو كان احدها هنا من انفارنا فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضي
فاخبرتا فلما جاء خرج ابو ذر اليه وسلم عليه وآمن **قوله** بين حي نصيبين او بنينوى عمارة ذكر
والاولى قرية من الشام والثانية من الموصل **قوله** زوبعة في النهاية الزوبعة التغير وسوء الخلق وهو
وقلة الاستقامة كانه من الزوبعة الريح المعروفة **قوله** فوافقوا اي صادفوا وفقته واوفقته
صادفته والحجون بفتح الحاء جبل بمكة وفيها المقبرة **قوله** وعليه اسودة كثيرة جمع سواد اي
اشخاص كثيرة وكذا السواد يقول العرب سوادي لا يرى بل باصك حتى يكون كذا اي لا يزايل شخصي شخصك
قوله لان من الذنوب ما لا يغفر بالايمان كذنوب المظالم ونحوها من قبيل هذا ابتناء على ما ذكره في قوله تعالى
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فقد نقل ان الحربي اذا اسلم لم يبق عليه تبعة قط واما الذمي فيبقى
عليه حقوق الادميين احتيج باستراد في المخاطبين الجن وقد كانوا يهودا كما نقل عن عطاء وقد بقي عليهم
تبعات فيما بينهم اذا اسلموا فهاهنا غير جرح **قوله** بقادر في محل الرفع لانه خبر ان لما كان المقصود
اثبات القدرة وانه بين محسوس ولهذا يتعجب من عدم رؤيتهم جعل المقصود بالتقرير قوله بقادر كانه
قيل اليس الله بقادر ولهذا ادخل الباء في خبر ان وجيء بكلمة الايجاب مقررة للقدرة لانها المقصودة
لا لاثبات الرؤية **قوله** لانها معبر قال الجوهري المعبر موضع العبور كالجسر والقنطرة والمعبر
بكسر الميم السفينة المعبرة واهلها يقولونها السنبوك من صنبك الدابة ٥ تمت السورة والحمد لله
وحده والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وصدوا اعرضوا عن الدخول في الاسلام
او صدوا غيرهم والاول اظهر لان الصد عن سبيل الله هو الاعراض عما اتى به محمد صلى الله عليه وآله وسلم لقوله تعالى
قل هذه سبيلي ادعو الى الله فيطابق قوله والذين آمنوا وآمنوا بما نزل على محمد **قوله** فيكون محل الجار والمجرور
منصوبا في التقرير على الحال اي الامر ذلك ملتبسا بهذا السبب **قوله** والعامل اما معنى الاشارة واما معنى
اثبته واحققه فان الجملة تدل على ذلك لانه مضمون كل خبر **قوله** وهذه الكلام اي قوله ذلك بان
الى قوله منزلهم في الكراسي ونظيره ما انشده لنفسه ٥ بيض تجمع الفرسان فوق خيولهم ٥ كما جمعت تلك
تحت الستور العواتق ٥ تتمته تساقط من ايديهم البيض حمرة ٥ وزعزع عن اجيادهن المخانق ٥
قوله قلت في ان جعل اتباع الباطل مثلا الى الاخر بدل على ان المثل ليس مستعارا وانه لا يخفى
ان الثاني اظهر في المثلية ولا يبعد ان يجعل مثلا للفريقين اذ كلاهما في الآية لتمثيل حالهم وافيدان
اختلاف الوجهين لاختلاف ما اشار اليه بذلك **قوله** على ابي عمرو الحجبي منسوب الى الحجبة جمع حاجب وهو
من قبيل الانصاري الا انه نسب الى الجمع لكثرة الاستعمال والمعنى انه من القبيلة الذين هم حجبة فهم ابناء عثمان بن طلحة

بن عبد الله ان الآن منسوب الى الحاجب فلو قيل حاجبي لم يفد قوله انا الحنفي الخ تمامه انا الحنفي
لما امر من حديث ومتعه الميرة من اهل مكة دون اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله خيفان لا يعودوا
فيه لا قيد زائد مؤكد قوله وقرى فدًا بالفتح مع قصر الفدا صحاح الفدا اذا كسر اوله يمد ويقصر
واذا فتح فهو مقصور ومن العرب من يكسر الهمزة اي يبنيه على الكسر اذا جاور لام الجر خاصة لانه اسم فعل
بمعنى ليتعمل وانشد الاصمعي بيت النابغة مهلا فداء لك قوله والكراع قال الجوهري الكراع اسم للخيل
خاصة لانها تخبط بكراعها وتقاتل وتدفع بها عن نفسها قال الاعشى ٥ واعددت للحرب اوزارها
رماحا طوالا وخيلا ذكورا ٥ ومن نسج داود موضونة ٥ تساق الى الحي عيرا فعيرا ٥ والبيت الاخر
ذكره المصنف في الواقعة قوله الامر لكم وافعلوا ذلك هو اشارة الى ما دل عليه قوله فضرب الرقاب الى اخره لا
الى ما تقدم من اول السورة الى هنا لان افعلوا لا يقع على جميع التالف وعلى لم يرفع سيفك الخ اي لم يجامعليه
لان قوله لا انتصر منهم كلام مبهم قوله اوموت جارف اي مستاصل نقل عن الاساس جرف الشي واجترفه
ذهب به كله قوله لا يستدلون عليها اي لا يطلبون عليها دليلا قوله اعلمها لهم وبينها انه يقول المجاهد
ويجوز ان يكون من التعريف ويجوز ان يكون كما بين عز معرفتهم كانهم لا يهتدون اليهم وانهم لا يخطون مكانهم
عرفهم معرف اي معرف وطيبها من العرف وهو الريح طيبة كانت او منتنة لكن السياق يدل على الاول
قوله ولبعضهم وارادبه نفسه عرف كنوح القماري وعرف كنوح القماري العزف بالزاي المعجمة صوت
القيان والقماري جمع القمري منسوب الى قمار من بلاد جاوه واصله قماري وانشد لمسكين الدارمي
ولا ذنب للعود القماري انه ٥ يحرق ان مست عليه الروائح ٥ قوله قال الاعشى فالتعس اولى لها
من ان اقول لعا ٥ وقبله كلفت مجهولها نفسي وشايعني همي عليها اذا ما آلها لمعا ٥ بذات لوث
عفرناة اذا عثرت فالتعس اي كلفت قطع مجهول المفازة نفسي ووافقني همي على قطعها ملتبسا بذات
لوث واللوث القوة والعفرناة القوية كانها تعفر ما تلقى اما من النوق في التراب قوله لان المعنى فقال
تعسا لهم اي اهلكهم الله ولا يبعد ان يدعى عاقولا لانه لا يدعى عليه الا وهو مستحق له فاذا اخبر عليه فكانه
يدعو عليه دل على تحقق الهلاك لا سيما وظاهر اللفظ ان الدعاء شرعي وهذا مجاز على مجاز اعني العقلي المجاز وكذلك
الدعاء بالتعس واما قوله فقضى تعسا على هذا القول لا يكون تعسا منصوبا على المصدرية بل هو مفعول به لجعل
عطفا على تعسا لانه دعا واضل اخبار والتقابل واو لو جعل دعا ايضا عطفا على تعسا على التجوز المذكور
لكان اوجه قوله دمره اهلكه ودمر عليه اهلكه عليه ما يختص به من المال والنفس زاد بمعنى مقترنا
والمبالغة في الثاني انما جاء من حذف المفعول وجعله نسيا والاتيان بكلمة الاستعلاء قوله والضمير
للعاقبة اي امثال عاقبتهم وانما جمع الامثال لان المهلكين منهم مثل عاقبة السابقين وفيه ما بعد ولزيادة التهديد
قوله اي انما قال اكل حيوانهم لفظ التمتع فان التمتع المتاع هو متاع الدنيا فرونحوه اهو فولهم والنار
مثوى وكلاهما مسند قال تعالى وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع وقال انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هي
دار القرار والتمتع من اعتبارهما قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون اختارها هنا انه مرتب على
الانكار السابق اعني قوله افمن كان والمعنى امثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد فالمضاف محذوف وقال الجزاء
بقرينة مقابلة الجنة ولفظ المثل بقرينة تقدمه ومثله كثير وفائدة التعرية عن حرف الانكار ان لم يشتبه
عليه الاول فالثاني مثله عنه واذ ذاك لا يستحق الخطاب والبيت اعني افرح ان ارزق سبق تحقيقه في سورة
الفرقان وهذا هو الوجه اللائح المتابع لهذا السياق وقوله فيها نعد وهو مبتدا خبره كمن هو خالد بسط
لاعراب هذا الوجه سوا جعل فيها انهار كالتكرير للصلة اي صلة بعد صلة تتضمن تفصيلها لانه كالتفصيل للموعود
ولهذا لم يتخلل العاطف بينهما او في معنى الحال وفيه ضعف من حيث المعنى لمجيئه مجي الفضلات وبهام الانكار
وايضا هو كالمصحح الجنة لاضمير ها في الصلة وفي العائد تكلف الحال غير مقيده وجعلها موكده ويعلم كونها كما
من اخبار كي فيه ايضا تكلف او جعل خبر مبتدا محذوف وهو الوجه والمقدر هي فيها انهار وكانه قيل في شكل
صفة الجنة وهي كذا وكذا كصفة النار فالاستيناف ههنا منزل منزلة المقدر وهي كذا وكذا اعتراضا لما في لفظ

المناظر الاشعار

٣

المثل من الاشعار بالوصف العجيب وليس خبر الجملات السابقة اي مورد السؤال المعترض بوقوع الاستيناف
قبل مضيه واورد انه احتاج الى تقدير المبتدا لان فيها انهار جملة برأسها والجواب ان التقدير مثلها فيها
انهار بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا ثم حذف ولهذا اقدره بقوله كان قال الاقوال
ومامثلها وذكر في سورة الانعام ما يدل على ان قوله فيها انهار هو الجزاء صفتها هذه وفي الاعداد مذهب
سيبويه ان الخبر محذوف اي فيما قصصنا عليكم مثل الجنة ثم اخذ بيانه وعلى هذين الوجهين يكون
قوله كمن هو خالد في النار خبر مبتدا محذوف تقديره المتقي الذي له هذه الجنة كمن هو خالد والقرينة
قوله وعد المتقون ولم يذكرهما المصنف هاهنا على ما هو عادته في تفريق المقاصد والاشعار بترجيح هذا
الوجه واما قراءة علي كرم الله وجهه امثال الجنة فسرها بقوله ما صفاتها كصفات النار بيانا لحاصل المعنى
والتقدير امثال الجنة كمن هو خالد اي كامثال جزائه والنفي لانطوائه تحت الانكار على ما سلفوا انما قدر حاصلا
للمطابقة اذ لو قيل ما صفاتها العجيبة كصفة هذه العجيبة لفات التناسب قوله لقد سقتني رضابا
غير ذي اسن كالمسك فت على ماء العناقيد قال العلامة فيه شعر والخمر ذبنه قوله
لم يخرج من بطون النحل في تفسير مصفى اخذ اما من التعريض فان الخوات سبقت لذلك وبه تم هاهنا
واقام الوصف الاسم لدلالة على انه لم يكن له سابقة خلط بل خلق كذلك واما لانه لو سبقه ذلك لم يكن حلو
انهارا وعيونا قوله فلا يعود قارصا ولا جازرا في الصحاح في امثالهم عدا القارص فحزر اقول اي
تفاقم الامر وبلغ من العروض وان يحلى للسان حمضا الى الغاية قوله فاتمازت يقال ماز ثم وميز ثم فانماز
قوله مى استانفت الشيء تروي عن المصنف الان ذا اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها مشتق من الانف
لتقدمه الوقت الحاضر كانه بمعنى المتقدم ومنه انف الصبي اوله قوله وقد سميته ممن سئل اي ناس من
حلك حمسا له المنافقون بقولهم ماذا قال اقول لعله اراد انه من الذين اوتوا العلم بنص القران وما احسن عبر
عن ذلك قوله انفا منصوب خبره نصب على الظرف وترى انها اعراض وليس من تتمة قول ابن عباس
لفساد المعنى قوله ان ياتيهم بدل اشتمال من الساعة ومعناه ما ينظرون الا الاتيان الساعة بغتة
لانه قد جاء اشراطها وتعد مجيئها لا ينذر وقوع الساعة عجب من نفع الذكرى عند ذلك انكار العدم
تشمرهم لها والاستطاعهم اياها هن او وجودا وقرر القراءة الشاذة على وجه يوافق المشهورة فقال
معناه ان ياتيهم الساعة بغتة اذ قد جاء اشراطها فاني ينفعهم الذكرى وقت مجيئها فقوله اذ جاءتهم
على هذه القراءة الظرفية للتلازم التابع منه وبين ان تاتيهم وفي الاتيان بان مع الجزم بالوقوع تفويض
امر الله بيع والانكار على ما الحتفى قوله كثرة المال والتجارة قال الحلي رحمه الله يعني العرب والا فالعجم لم
نزل كذلك وهو من قوله صلى الله عليه وسلم وان ترى الحفاة العراة رعاة الشاء يتطاولون في البنيان
الحديث قوله قال ابو الاسود عن المصنف هو من قبيلة الديل ما من علم الا وهو امام فيه وما من عرض
الا وقيه شيء منه ولم يكن له عن قط وكان ينطق بالحكم قوله بوزن جرية قال الجوهري هي المغابر
من الحيد وربما سموا الاقوياء من الناس اذا كانوا جماعة جميعا ومن جرية قوله ولم يرد في المصادر اختيار
المسمى ولا في الصفات وانما يختص بالاسم كالثوية والشرية لموضعين قوله كقراءة الحسن فيما تقدم
اي في سورة الشعرى في قوله تعالى فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون قوله لما ذكر حال المؤمنين وحال الكافرين قال
اذا علمت ان الامر الى الاخر اقول اراد ان قوله فاعلم مسبب عن مجموع القصة من فاتحة السورة لا
عن قوله هل ينظرون كانه قيل اذا علمت فدم على ما انت عليه من موجبات السعادة لا فاطلب السعادة و
اطلب لمتبعيك من المؤمنين والمؤمنات ذلك ايضا وانما فسره بالثبات لان علم النبي صلى الله عليه وسلم
بالتوحيد لا يجوز ان يترتب على ما ذكر من الاحوال فانه موحد عن علم حال ما يوحى اليه والا فلا معنى فيمتنع
بانت فيه من موجبات السعادة لا فاطلب السعادة وقوله وللمؤمنين اشارة الى ان قوله بعضا فا
محذوف يقرينة قوله لذنبك والا فاستغفر للمؤمنين صحيح والمعنى استغفر لهم الله من ذنبهم والقبيل
اذا م
استغفر لذنبك معناه استغفر لا لك ذنب وهذا ابلغ من استغفر من ذنبك قوله وعن
سفيان بن عيينة انه سئل عن فضل العلم فاجاب بان فضل العلم انما يظهر اذا جعل وسيلة الى العمل
اي الواحد ان تنال انواع العلم وعلى العمل بالعفو وحده قوله ثم قال اعبد فاحذروهم لم يريد انه مذكور

عقيب تلك الاية فالامر بالحذر في سورة التغابن وذلك في سورة الانفال بل اراد ثم ذكر بعد ان جعلهم فتنة
للحذر منهم في موضع اخر وبين كونهم فتنة بان منهم اعداء للدين وهذا صحيح وان كان ما في التغابن مقدما لكون
هذا ما امكنني من التوجيه واما قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فليس بحث امر بعمل ظاهرا او قوله
بانه امر بالقسمة والصرف الى مصارفها في موضع اخر وعلى لسان نبيه وفيه انه لا اشتباه مقصود سفين
وقال اعلموا انه ثم امر بالعمل في قوله ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا لان المصنف قدره هكذا ان كنتم
امنتم بالله فاعلموا ان خمسه لله واقطعوا اطماعكم عنه وليس المراد مجرد العلم بل العلم المقتضي للعمل لان مجرد
العلم المؤمن والكافر فيه سواء وهذا احسن معتمد وكذلك ان نقول ثم امر بالعمل بقوله يا ايها الذين امنوا اذا
لقيتم فئة فاثبتوا لان قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا بدل من يوم الفرقان والباقي عطف عليه نحو في
حكم كلام واحد **قوله** لانها حين يحدث نزولها الاية ولها النسخ ذكره بناء على مذهب المعتزلة من عدم جواز
النسخ قبل التمكن من العمل **قوله** وفي قراءة عبد الله سورة محدثة قال الحريري في درة الغواص للبعض في قوله غضا
اول اراد في قوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يسمع القرآن غضا طريا كما انزل فليسمع من ابن ام عبد **قوله**
افعل من الولي وهو القرب عن المصنف اي على ان اولى لهم علم للويل مبني على زنة افعل من لفظ الويل على القلب
واصله اويل وهو غير منصرف للعلمية والوزن اولى وفيه ان الويل غير متصرف فيه ومثل يوم ايوم
مع انه غير مقاس لا يفرد عن الموصوف البتة وان القلب على خلاف الاصل لا يرتكب الا بدليل وان علم الجنس
شيء خارج عن القياس مشكل التعقل خاصة فيما نحن فيه والاشتقاق الواضح ان اولى بمعنى اقرب
يرشد الى انه للتفضيل في الاصل غلب في قرب الهلاك ودعاء السوء كانه قيل هلاكا اولى لهم بمعنى
اهلكهم الله هلاكا اقرب لهم من كل شر وهلاك وهذا كما غلب بعدا وسحقا وفاها لفيه في الهلاك وفي
الصحاح عن الاصمعي قاربه ما يهلكه اي نزل به وانشد ○ فعادى بين هاديتين منها ○ واولى
ان يزيد على الثلاث ○ اي قارب ان يزيد ولم يقل احد في اولى احسن مما قال الاصمعي وعلى هذا
هو فعل مستتر فيه ضمير الهلاك بقرينة السياق على نحو فلم خلقت ان لم اخدع الرجال ولا يبعد
تنزيل كلام المصنف عليه **قوله** اي قالوا الطاعة معنى امرنا طاعة في التقريب اي قالوا قبل ان يؤمروا بالجهاد
قوله وقيل ان اعرضتم وتوليتم عن دين رسول الله فعلى هذا التولي ليس من الولاية وقوله ان رجعتم الى
هي على هذا الوجه والافساد في الارض ما كانوا عليه قبل اسلامهم من التغاور والتوافع راجع الى حد ذاتهم
كالوجه الاول **قوله** ويجوز ان يريد بالذين امنوا المؤمنين الخلص الثابتين هذا الوجه يقابل قوله كانوا يدعون
الحرص على الجهاد في تفسير قوله ويقول الذين امنوا لولا فعلى الاول الذين في قلوبهم مرض اما القائلون من باب اقامة
الظاهر مقام المضمر ويدل عليه ظاهر قوله كاعوا لاسناده الى الجميع فيكون عاما مخصوصا واما بعض منهم
لقوله في الحشية اذ افردوا عنهم وعلى التقدير مرض القلب ما فيه من الجبن وحب الجبوع وما بعده اعني قوله
اولئك الذين لعنهم الله الاية وان جعل شاملا للمنافقين ايضا على ان المنافقين قسمان منهم من كان يرجع عن
القتال لحرص على الخيوع ومنهم من كان قوله ذلك خبثا ونفاقا فكانه اذا نزل من تحالهم ما ذكره في هذه السورة
لزم نوع من التعقيد لان الذين امنوا اما عام واما خاص بالذين ذكرهم في النساء اما سموا لهم وللمنافقين خاصة
ففيه تكلف وهذا يعرفك ان الثاني من الوجهين وهو الحمل على الخلص اولى ويكون الذين في قلوبهم مرض المنافقون
فيما منهم وحينئذ يقع الالتفات موقعه وتوابعه ما بعده ويبقى التقابل المرعي في هذه السورة الكريمة
كما افاده سلمه الله **قوله** قلت واما التنكير ففيه وجهان اراد ان التنكير اما للتهويل وتقطيع شان تلك القلوب
المقفلة كانه قيل لا يقادر قدرها في القسوة والاقفال واما للافراد لانها بعض القلوب المختص عما يميزه
عن سائر القلوب كما ذكره في قوله ان المتقين في جنات ونعيم في الطور وهذا ايضا لا يخلو عن مبالغة
والاول اولى وانما قال المصنف على قلوب قاسية لقوله اقفالها وليتبين ان التهويل والتقطيع في ذلك
وليظهر معنى التمثيل لذلك كان القفل **قوله** وقد اشتقه من السوء من لا علم له بالتصريف والاشتقاق

عرض تام

عرض بها على ابن السكيت قال رحمه الله ما حمله بالتعريف فلا اختلاف للتركيبين لان احدهما مهموز والاخر غير مهموز
واما الاشتقاق ولان حقيقته التقاصيغتين في معنى واحد ولم يلتقيا اولى وفيه نظر اما الاول فلان
السول قد جاء معنا لا نقل في كتاب الحجة عن ابي عثمن عن ابي زيد هما يتساولان بعدان ذكران سال يسال
وخاف واما الثاني فلان السول هو الامنية ذكره الازهري فيكون سول له امرا على معنا منّاه هذا
الامر اي اوقعه في نفسه وذكر الازهري كانه تفعيل من السول وجعله مبنيا على التخفيف وان كان اصله
الهمز وانا بعد فيما ذكره ايضا بناء على استمرار التخفيف **قوله** تعالى ان الذين ارتدوا ذكر فيه انهم اليهود وانه
قيل انهم المنافقون ثم ذكر في قوله تعالى ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ان القائلين اليهود والكارهين المنافقون
اي على القول الاول وقيل عكسه اي على القول الثاني وفسر بعض الامر بالتكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جار على القولين وما التكذيب بالتوحيد وهو ايضا كذلك لان المنافقين مشركون وكذلك اليهود لقولهم
في عزير **قوله** عن انس كان يعرفهم بسيماهم فيه اشكال فان لو ظاهرها عدم الوقوع بل المناسب
معرفتهم من لحن القول وكانه حمله على انه وعد بالوقوع دال على الامتناع فيما سلف ولقد صدق الله وعده
واستشهد عليه بما اتفق في بعض الغزوات والله اعلم **قوله** لان الخبر على حسب المخبر عنه اراد ان البلايا
الاعمال فقال لما كان الخبر حسنه وقبيحه على حسب المخبر عنه فاذا تميز الخبر الحسن عن الخبر القبيح
فقد تميز المخبر عنه وهو العمل كذلك فصح ان يجعل كناية عن بلاء الاعمال ويكون ابلغ **قوله**
اي لا تحبطوا الطاعات بالكبائر اقول لا بد فيه من تحرير البحث ان يقال ان ارادوا المعتزلة ان نحو
الزنا اذا اعقب الصلوة يبطل ثوابها مثلا فهذا لا دليل عليه نقلا وعقلا بل هما متعاضدان على ذلك
على صحاح الاحاديث وكفى بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
حجة بالغة وان ارادوا ان عقابه قد يكبر حتى لا يعتاد لصغار الحسنات فهذا صحيح والكلام
حينئذ في تسميته احباطا ولا باس به لكن عندنا ان هذا الاحباط غير لازم وعندهم لازم وهو مبني
على جواز العفو وهو مسئلة اخرى واما الكبائر التي تختص بذلك العمل كالعجب وبحو المن والاذى
بعد التصدق فهي محبطة لا محالة اتفاقا وعليه يحمل ما نقل من الاثار ومن لا يسميه احباطا
لانه يجعل شرطها للقبول والاحباط ان يصير الثواب زائلا وهذا لم يثبت له ثواب فلذلك
وهو امر يرجع الى الاصطلاح والله اعلم **قوله** ضرعت لصاحبها هو من ضرع اذا مال على سبيل
الخضوع ورجل ضرع سمي بالمصدر مبالغة وفتح الراء في ماضيه خطا **قوله** وحقيقته افرده من قريبه
اخذ من الوتر بمعنى الفرد اي جعله وترا منه وعلى هذا لا بد من تضمين معنى السلب ونحوه ليتعدى الى المفعول الثاني
بنفسه وفي الصحاح انه من التره وحمله على نزع الخافض اي جعله من تورا لم يدرك ثاره في ذلك كانه قيل
نقصه فيه وحمله بطرد ذلك للبيت اي نيه وهو ايضا سديد **قوله** تعالى ولا يسالكم اموالكم فان قلت
كيف وجه التعليق لانه معطوف على الجزاء قلت معناه ان تؤمنوا لا يسالكم الجميع كما ياخذ من الكفار جميع ماله وفيه
مقابلة حسنة يقول يعطكم كل الاجور ويسالكم بعض المال **قوله** يقال بخلت عليه وعنه وظننت عليه وعنه
لما فسره بقوله فلا يتعداه ضرر عقبه بقوله فانما يبخل عن نفسه تنبيها على ان بخل عليه انما يتعدى بعلى لانه
اضرار وتضييق على منع هذا المعروف ثم قال البخل بخلت عليه وعنه تداركا لما خالف لفظ المنزل والحاصل ان
البخل فيه معنى المنع والتضييق والاضرار فناسب ان يتعدى بعن للاول وبعلى للثاني ومن منع المعروف عن
نفسه فاضراره عن نفسه فلا فرق بين اللفظين في الحاصل ومنه علم ان عدم التفرقة ليس لقصور النظر على الذهب
النحوي وهذا اذا قلت ضن عليه بالمال مثلا اما اذا قلت ضن على المال او عن المال فعلى التضمين كانك قلت
حافظ عليه ضنا ودفع عنه ذبّ ضنا وما نحن فيه من الاول والله اعلم **قوله** كقوله تعالى فلن تجد لسنة الله تبديلا
قال بعضهم انما احتمل الاستبدال لتبديل الذات وتبديل الصفات وكان مقتضى المقام الاول استشهد بقوله وما
يحلو حديد لانه في مثله ورد وقال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشا يذهبكم وياتي بخلق
جديد ○ تمت السورة والحمد لله على نعمه والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وفي ذلك من الفخامة والدلالة على ذلك لانه

يدل على الازمنة كلها عندك على السوا وان تنتظر به كحقق غيره وانه ان اراد امرا كخقق لا محاله وانه لجلال شانه
اذا اخبر عن حادث يشعر كالكاين لما عنده من اسبابه القريبه والبعيده ففيه الدلالة على تحقق الخبر وعلو شانه
وعلى علو شان المخبر قوله لم يجعل عله للمغفره ولكن لاجتماع ما عدد من الامور الاربعة حاز ان يكون علة
للهيئة الاجتماعية بحسب ولا يكون علة لجميع الاجزا والفتح كذلك لا انه علة للنصر العزيز واما الجزا الاخير
قوله ويجوز ان يكون جواب اخر بانه علة ما للمغفره قوله فظهرت الروم على فارس في اللياب وكان وعدهم
فتح حصن فدا قوله لقد من فصته في سورة الروم في حديث مخاطرة الصديق رضي الله عنه وابي بن خلف قوله
ان يبغوكم عن بلادكم بالراح قيل اي تقويكم بالكف خوفا منكم واقول العان يكون اسم حسن لكن احتداي من
غير حرب او بمعنى كف الدفع عنكم ومنهم الراح ولم يحتج الى شهر السلاح وسالوكم المفضية اي الهدنة
والصلح لانه كما قاضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم به قوله مما تقدم من حديث ماريه وما تاخر
من حديث امراه زيد ففيه نظر لان حديث امراه زيد متقدم فالعكس اولى وكان ذلك تركا للاولى وانما سمي
ذلك ذنبا مبالغة من باب حسنات الابرار سيئات المقربين قوله نصرا عزيزا فيه عز ومنعة وكثير
من النصر لا يكون فيه منعة والعز بما له عزة والنصر كذلك فوصف به حقيقه والحمل على انه لما كان مكانا
للعز اسند اليه مجازا بعيد ان لا يكون فرقا بينه وبين قوله او وصف بصفة المنصور فان فرق
بان الاول وصف المكان والثاني وصف المصدر دفع بانه ليس كانا حقيقه فلا يصلح فارقا وقوله
او عزيزا صاحبه اشاره الى انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله ومن قضيته السكن
قلوب المومنين بصلح الحديبيه فيه بيان حسن موقع الاعتراض اعني قوله ولله جنود وابا بين جان الوجه
الاول في تعبير السكينه وقوله وانما اقتضى ذلك التعرف المومنون اشارة الى ان قوله ليدخل المومنين
معلل بمحذوف قوله تعالى الظانين بالله ظن السوء حاصل ما قاله الجار الله فيه ان ظن السوء
مثل رجل صدق اي الظن المتصف بالفساد المذموم وهو كذلك في بعض الامور عليهم دايرة السوء
اي عليهم الشر الذي يحيط بهم احاطة الدائرة بما فيها والاضافة بمعنى من على نحو دايرة من ذهب قال الدايرة تطلق
على الخير والشر فهذا قال دايرة صدق لكن استعمالها في المكروه اكثر كالدالة على العكس واما دائرة السوء
بالفتح فلانه كما من باب انها مذمومة بالنسبة الى من دارت عليه ولما اومى الى هذا المعنى في الاول عاد
تفصيله سؤالا وجوابا ليعلم ان ذلك مطابق للاستعمال ويندفع ايهام انهما لما كانا كالكره والكره من باب
جا التانيث قوله والمراد بتعزير الله تعزيز دينه وقد سبق في المائده انه نصر على سبيل القوة وذكرنا ما من
باب ان تنصروا الله فعالوا لهم من قال ان المعنى لا يكون لله مريكا لذلك رجوع الضمير الى رسول المستلزم
لفك الضماير قوله والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والامة اي في هذه القراءة وهو من باب التغليب
لان الرسول عبد الله ليس من رساله نفسه فغلب المخاطب على الغيب وهم المومنون قوله واسلم والديل
في الصحاح الديل من عبد القيس وعاد بلال الديل بن شن بن اقصى بن عبد القيس بن اقصى والاخر ديل بن عمر
بن وديعه بن اقصى بن عبد القيس منهم اهل الحجاز واما الدئل بهمز مكسوره فحي من كنانه قوله في
عقر داره في الصحاح قال الاصمعي عقر الدار اصلها وهو محل القوم واهل المدينه يقولون بالضم قوله
لمن يمنعكم من مشية الله وقضاه وقد مر تحقيقه في سورة المائده وان التفسير بالمنع للنظر الى حاصل المعنا
وان اللام اما للبيان او للصلة لان هذه الاستطاعة مختصة بهم ولاجلهم والمعنى قل لهم اذا لا احد يدفع ضره
ذلك نفعه فليس الشغل بالمال والاهل عذرا فلا ذلك يدفع الضر ان اراده ولا المعافصة العدو منع
النفع ان اراد بكم نفعا وهذا الكلام جامع في الجواب فيه تعريض بعذرهم من المبطلين وبحال محل المحققين
ثم ترقا منه الى ما سمي تهديدا بقوله بل كان الله بما تعملون خبيرا يعلمون ضمايرهم ويجزون ما اعدلهم عند الله بقوله بل
ظننتم الى قوله بورا قوله وقيل هو قوله لن تخرجوا معي ابدا اي قال يسلمه الله وقد نظر لان المراد المخلفين
من غزوة تبوك من المنافقين وكانت تلك الغزوة في رجب في سنة ست كذا ذكره ابن الجوزي في الوفا
او لعل هذا القايل اراد ان هولا المخلفين لما كانوا منافقين مثل المخلفين عن تبوك كان نحكم الله فيهم واحدا

الاترى ان المعنى

الا ترى ان المعنى الموجب مشترك وهو رضاهم بالقعود او امرهم كلام الله ازيد من حكم السابق وهو ان المنافق لا يستصحب في الغزو ولم يرد ان هذا الحكم منقاس على ذلك الاصل كذا الاية نازلة فيهم ايضا فهذا ما امكن في تصحيحه والله اعلم قوله بما هو الطم في الصحاح كل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طم ومنه قوله فوق كل طامة طامة قوله او على قول مجاهد اي ان صح ذلك فالمعنى التقييد بقرينة الحال اذ هو ثناء على قول مجاهد كان الموعد اي الموعد الذي تخبيره تبديل كلام الله وهو موعده لاهل الحديبية على ما سلف فيصح على قول غير مجاهد ايضا اذ افسر الاتباع باتباعهم الى خيبر كما نقل محي السنة رحمه الله واما اذا كان الموعد انهم لا يخرجون معه ابدا الى الغزو فيصح الوجه الاول قوله اي يكون احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام لا ثالث لهما او يقاتلونهم جملة مستانفة للتعليل كما في قولك سيعدوك الامير يكرمك او يثبت عدوك ولا يجوز ان يكون صفة لقوم لانهم دعوا الى قتال القوم لا انهم دعوا الى قوم موصوفين بالمقاتلة او الاسلام واصل الكلام ستدعون الى قوم اولي باس لتقاتلوهم او يسلموا فعدل الى الاستيناف لانه اعظم الوصلين بم فيانهم فعلوا ذلك وحصلوا الغرض فهو نخبر عنه واقعا والاعتراض بانه يلزم ان لا ينفك الوجود عن احدهما لصدق الاخبار ونحن نرى الانفكاك بان يتركوا اسدى او ما لهدنة فينبغي ان يؤول بانه في معنى الامر على ما نقله المصنف رحمه الله غير سديد لان القوم مخصوصون لا عموم فيهم وكان الواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا سوا فسر القوم بثقيف وهوازن او بني حنيفة وفارس والروم على ان الاسلام الانقياد فما انفك الوجود عن احدهما بل وقعا واما امتناع الانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال بل ذلك في الكلام الاستدلالي قد يتفق وقول جار الله ايها لك لهما اشاره الى ان او للتنويع والحصر لا للشك وهو كثير قوله يبتغي اي يحفظني ويستر وحفيته يجعلني في منعة وحماية قال عمر رضي الله عنه لانه كان من بني عدي بن كعب من قريش قوله عثمان بن عفان روى بن مرفوعا ومفتوحا فالاول على انه خبر مبتدأ محذوف وقد ابدل منه اعز او خبر بعد خبر والارجح بحسب المعنى الاول و الثاني على انه بدل من رجل قوله وعن الحسن فتح هجر هو هجر بحرين وكان فتحه في زمانه بدليل كتابه الى عمرو بن حزم في الصدقات والديات والسبق لا استدعى سابقة الغزو وعلى ما سبق ولا اعتراض قوله هي مغانم خيبر الراغب الغنم معروف والغنم اصابته والظفر به ثم استعمل في كل مظفور به من جهة العدى وغيرهم والمغنم ما يغنم قوله فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص اي قوله فعلم عليهم تفسير للاية وقع معترضا بين اجزاء قصة الحديبية لمناسبته لها وقوله واثابهم اي جعلهم عقيب الصلح من تتمة القصة عطف على قوله لقد رضي الله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينحرح الى قوله انتم اليوم خير اهل الارض قوله لما كان فيها من الجولة في الحواشي هي ههنا عبارة عن هزيمة المسلمين فاحسن في العبارة عنها على عادة المترسلين ومنه قول ابي الطيب في انهزام وقع في جيش سيف الدولة فلله وقت ذوب الغش ناره فلم يبق الا صارم او ضبارم اي رجل محكم والجولة الهزيمة ثم الرجوع ثم الهزيمة ثم الرجوع والا فهي هزيمة ورجوع اولى الاشتقاق يرشد بالتكرار وقرض هزيمتان ورجوعان ليحصل تكرار السابق وقيل الجولة الغلبة يقال جال على قرنه جولة اذا غلبه وقال ابو بكر رضي الله عنه ان للباطل صولة وللحق جولة ذكره في النهاية فعبر عن تلك الهزيمة بالجولة باعتبار عاقبتها وفي حمله قوله لعل من بعد ان اظفركم عليهم شهد الحنفية رحمهم الله على ان فتح مكة عنوة بعد ما سبق منه ان الفتح هو الظفر بالشيء سواء كان عنوة او صلحا لطرفين والفرق بين الظفر على الشيء والظفر به من حيث الاستعلاء وهو كائن لانهم اصطلحوا وهم مضطهدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه محاربون قوله ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره اي يجب قال رحمه الله محل الهدي موضع حلوله اي وجوبه ووقوعه ومحل الدين وقت حلوله اي وجوبه اقول قد سبق تحقيقه في سورة البقرة وانه لا استدلال لهم فيه كيف وهو مبني بالاتفاق قوله اخر وطئه وطئها الله بوج قوله الوج في الاصل محلة بالطائف غير منصرف ثم علم في الطائف نفسها وانما كان اخر وطأة مع ان اخر غزوة تبوك عنها لانه لم يكن فيها الحرب والسلاح قوله ووطئتنا وطأ على حنق وطأ المقيد نابت الهرم خص البعير المقيد لان وطأه اشد كما قيده ثم بالحنق وهو اشد الغيظ والهرم بالزاي المعجمة ما كثر من الفرع دبالرا وهو التراب ضرب من الحمض وفي الحواشي هو شيء شك الشين في والجمع ما في الاساس ان الشبرق ارذل الحمض وهو الفرع واحد قوله وتعذرهم متعلق بان تطأوهم على انه حال من ضمير المخاطبين والانكار منع قوله

لم تعلموهم سوآ جعل ان تطؤهم بدل اشتمال من رجال ونساء او من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان حاصل
المعنى ولولا مؤمنون لم تعلموا واهلاككم واياهم غير عالمين بايمانهم لان احتمال انهم يهلكون من غير شعور مع ايمانهم سبب
الكف عن التعذيب فيعتبر فيه الجهلان فتعلق العلم في الاول بالوطأة وفي الثاني بانفسهم باعتبار الايمان واما
على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا عن فاعل تطؤهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الاهلاك كانه قيل
اهلكتموهم من غير علم فلا الاهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل ولما كان المعنيان مقصودين كان الترجيح
بما اثره جار الله ولك ان تجعل تطؤهم كناية عن الاختلاط وتجعل قوله من ظهراني المشركين في قوله لولا كراهة
ان تهلكوا ناسا مؤمنين بين ظهراني المشركين وانتم غير عارفين بهم اشارة الى هذا المعنى وفيه ما يدفع التكرار
ايضا والله اعلم قوله وحذف جواب لولا لدلالة الكلام عليه في الحواشي هو حذف للمبالغة وفي هذا الحذف دليل
على شدة غضب الله وانه لولا حق المؤمنين لفعل بهم ما لا يدخل تحت الوصف والقياس ومنه يعلم ان هذا الوجه
ارجح من جعل لو تزيلوا منزلة التكرير من قوله لولا رجال للتطرية وبعد العهد فتطرية الجواب وتقويتها اولى وادفق
لمقتضى المقام قوله او صدوهم عن المسجد الحرام في ذلك الوقت اراد ان العامل السابق في قوله وصدوكم و
المصنف ادى المعنى وبين ان ظرف الصد وبهما لم يحك لفظ الاية والمعنى صد المشركون المؤمنين فهو صواب
وحسن قوله وفي مصحف الحارث بن سويد جامع الاصول هو من كبار التابعين من الكوفة وثقاتهم روى
عن ابن مسعود ومات في آخر ايام ابن الزبير وهو الذي دفن مصحفه قيل انما دفن مصحفه لانه وجده مخالفا
لمصحف الامام قوله ان يعلق عدته بالمشيئة تعليما للعباد هذا هو الوجه وفيه تعريض بانهم مشيئة لامين
جلادتهم واما جعله من قول الملك وحكاية الله ذلك ففيه بعد ولو لم يحمل على الحكاية لكان كفرا وكذلك القول بانه
حكاية ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم وان كان اقرب واما جعله قيد دخولهم بالاسراء والامن ففيه ان السؤال
بعد باق لان الدخول المخصوص لصاحبه من الله وهو ثابت في الشك وليس نظير قول يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله
امنين فلا يبعد ان لا يعرف عليه السلام مستقر الامر من الامن او الخوف واما بان تقول بان الشك راجع الى المخاطبين
او بانه تعليم والثاني اولى لان تغليب الشاكين لا يناسب هذا المساق بل الامر بالعكس قوله اي هو محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ان يكون استئنافا مبينا لقوله الذي ارسل رسوله وهو الوجه الارجح الانسب بالمساق قوله
والمراد بها السمة التي تحدث في جبهة السجاد الى الاخر السيما العلامة واشتقاقها من السومة والياء بدل من الواو وقوله
من اثر السجود بيان اي سيماهم التي هي اثر السجود واليه الاشارة بقوله يفسرها وقوله اي من التأثير الذي يؤثره السجود
واراد ان سيماهم واضافة الاثر الى السجود قوله لا تعلوا اصوركم اي لا تؤثروا اقامة المحاكم على التوكل في
السجود قوله ليس الذي في الوجوه الندب بالتحريك اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد قوله فصادم الدقة
الى الغلظ حصله من باب استوق الجمل ويحتمل ان يراد المبالغة في الغلظ كما في استعصم ونحوه وانما اثر الاول لان المساق
ينبئ عن التدرج ثمت السورة والحمد لله شكرا والصلوة والسلام على رسوله محمد اكرم البرية طرا وعلى اله وصحبه الطاهرين

سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا ذكر ما حاصله ان التقديم اما جعل الشيء قادما او جعله مقدما على غيره
وكان مقتضاه ان يتعدى الى مفعولين لكن الاكثر في الاستعمال التعدية الى الثاني بعلى نحو قدمت فلانا على فلان
واما بمعنى التقدم واذا جعل فعله منسيا على الوجه الاول لم يكن بمعنى التقدم بل يكون نهيا عن التقديم من غير نظر الى ان
المقدم ما ذا هو كما ان يعطي على هذا الوجه ليس بمعنى العطو وكذا انه امثلا بالحسن اي لا تحدثوا من قولهم هو يعطي بكذا او
من الملل كما حقق في الخطبة ووجهه ما فيه من المبالغة والمطابقة بما نزل في شانه واستعمال اعرف اللغتين
واشهرهما فان قلت الظرف ههنا منزلة مفعول التقديم بمعنى معناه والتقدم بين يدي المرء خروج من صفة المتابعة
فالتمثيل عليه اوقع قلت التقديم وهو ان يجعل احدا اما نفسك او غيرك متقدما بين يديه اكثر استهجانا وادل على الخروج
عنها فافهم ثم ان جعل قوله بين يدي الله من باب اعجبني زيد وكرمه وفي ذكره ما يفيد من قوة الاختصاص فالنهي عن التقديم
بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اوفق لما يجيء بعده فان الكلام مسوق لاجلاله صلى الله عليه وسلم واذا كان

استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه صلى الله عليه وسلم بالله جل وعلا ومنزلته منه تعالى فالمتقدم بين يدي الله عز شانه ادخل في النهي وادخل وان جعل مفعوله منويا ذا بنفسه فالنهي عن الاستبداد بالعمل في امر دينهم من غير مراجعة الى الكتاب والسنة وعليه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما انهم نهوا ان يتكلموا بين يدي كلامه بل عليهم ان يصغوا ولا يتكلموا وحاصله لا الرأي كلامه اذ به ما ينقله عنه تعالى ولعله ايضا واما النقل من الرسول وان كان المحكي من الوحي او اراد كلام كل واحد وما نقله عن مجاهد من قوله لا تفتاتوا على الله شيئا حتى يقضيه من الافتيات السبق دون ائتمار من يؤتمر فالظاهر انه تاء بيد لقول ابن عباس وفسر المتقدم بين يدي الله لان المتقدم بين يدي رسوله بكسوف المعنى ثم ذكر اسباب النزول وفسر التقدم بخاص من جملة ما بينا ولما النهي حسب مناسبة السبب وذكر اخيرا اولا انها عامة في كل قول وفعل وهو الموافق للسياق ولما عرف في الاصول من ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قوله دون ان يحتذي على امثلة الكتاب الجوهري يقال احتذى مثاله اقتدى به واصل الاحتذاء في الاصل اتخاذ الحذاء اي النعل ولابس النعال ولا احتذاء هاهنا والاحتذاء يقع على النعل وعلى المثال الذي تسوى به فاحتذى المثال من الثاني والاحتذاء على المثال من الاول والله اعلم قوله عليه السلام كانا من شيم اي كانا من اهل العهد لانهم كانوا عاهدوه والسلب ما كسوتهما اي كسوتهما هذه الخلعة لئلا يتعرضا قوله وقيل نزلت نقلا عن عائشة رضي الله عنها قيل معناه لا تصوموا قبل صوم نبيكم وهو عن العام على ما نقله سلمه الله او الطابق وقولها نهى الله عن صوم هذا اليوم والظاهر عندي انها استدلت بالاية بانه ينبغي ان يمتثل امر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه وقد نهى وقيل نزلت اي نزل مثل هذا الدال على وجوب الاتباع والنهي عن الاستبداد اذ لا يلوح ذلك التفسير على وجه ينطبق على يوم الشك وحده الا بتكلف وهذا الظاهر مما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه في جواب امراة التي اعترضت عليه انها قالت قرأت كتاب الله وما وجدت اللعن على الواشمة كما ادعاه رضي الله عنه من قوله لئن كنت قرأته لقد وجدته اما قرأت ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه والله اعلم قوله وان ينبأني اي انشأني به اي انظر قوله لا انها فيه امر الا المبالغة والمبالغة فيه واذا الآن الاولى قرب وابلغ لان مشارفة البلد مدنا ناه شرفاته وظهور اهله وما فيهما ان يبلغ شفته سقفها قوله وكلما يضرب في طريقها اي يجري مجراها من قولهم ضرب في الارض سار بها قوله وما اخذوا به بيانه قولهم من الادب اي ما الزموا منه من قولك احذت الدرهم واخذته به اذا جعلته آخذا وحملته عليه قابلا للسيئة فاذا قيل اخذ فلان بفلان كان المعنى انه قصر في شانه فاخذ او الزمه فاخذ بحسب السياق وجاء فلان فاذا اخذوا بتلك الادب كان المعهود بسبيلها اون به قوله وبقوله لا تجهروا عطف على قوله بقوله لا ترفعوا اي المراد بقوله لا تجهروا كذا وكذا منطوق النهي في الاول دل على حرمة رفع الصوت فوق صوته والسياق مع عطف قوله لا تجهروا له دل على وجوب الغض حتى يكون دون صوته ايضا فلهذا قال وان تغضوا اي وعليكم ان تغضوا قوله عاملين بقوله وتعزروه وتوقروه مع احتياره ان الضمير راجع الى الله تعالى على ما مر في الفتح ووجه ما مر ان تعزير الله تعزير نبيه فيدل على تعزير النبي بوجه ابلغ قوله والله لا اكلمك الا السرار او اخا السرار اراد به حدا يقرب من السر لما ذكر في الفائق كان عمر رضي الله عنه يكلم النبي صلى الله عليه وسلم كاخي السرار لا يسمعه حتى يستفهمه اي كلاما مثل المسارة وشبهها لخفض صوته ثم قال ويجوز ان يراد في غير هذا الموضع باخي السرار الجهار كما تقول العرب عرفت فلانا باخي الشر اي بعنوان الخير ولو اريد باخي السرار المسار كان وجها والكاف على هذا في محل النصب على الحال انتهى كلامه قوله والمسموع من جرسه رفعا وجرا زيادة بيان الا ان ما سمعنا لرجرسا ولا همسا وهو الخفي من الصوت وجرس الكلام نغمته والحروف كلها مجروسة الا الاحرف اللين قوله الى حد يتقبل به اي يقبل الحد بالعتوب ان جعلت الباء للتعدية وبالعكس ان جعلت للاستعانة وقد يقول نابغة بني جعدة حرابي غزوة البيت قد تقدم في سورة الصافات وان كنيته المشهورة في الاسلام ابو الفضل سئل ابن عباس رضي الله عنهما فكيف لا يفنك مرارة الغنم فقال لانها الفت صوته قوله رقعت عيني بالجان من الى اناس بالمنافقة البيت تذكر للمبالغة كان البازيدت وقراه ابن مسعود رضي الله عنه لها انفق ان ابن مسعود كان هذليا وكذا الاعلم وذوي على المصنف كلا الاعلمين كانا هذليين اراد اعلم من العلماء والاعلم الشاعر سمي به لانه كان

مشقوق الشفه وفي جواز مثل هذه التثنية خلاف ولعل المصنف اراد انه لم يجوز والمنافقون قالوا لمنادمين منازل
مكة قوله لمانيله ما قد اعتاده من اشرار الحجر ومن تعنيفه لان المعتاد من الجهر منهم منهي لا الجهر مطلقا
قوله للحضه حاصله ان الفعل المنهي عنه في الاول والفعل المعلل منهي في الثاني قوله اطهر تقاية ذلك
اي اطهرنا التخصيص على ادانة الى الاحباط لان ما بعد الفا لا يكون الاستثناء عما قبلها يقال نصح ونصح عليه
واصله ان يتعدى بنفسه ومعناه الرفع البالغ ومنه منصة العروس ثم نقل في الاصطلاح الى الكتاب
والسنة والى ما لا يحتمل الا معنا واحدا ومعنى الرفع في الاول ظاهر وفي الثاني اخذ لازم النص وهو
الظهور البالغ ثم عدي بالباء وبعلى فرقا بين المنقول والمنقول عنه وجاز ان يكون تعديته بالباء لتضمين
معنا الاعلام ونحوه وبعلى لتضمين معنا الاطلاع ونحوه والتخصيص سائغ فيه قوله اذا اكلت الخضر
فتنخ هو بكسر الضاد نوع من البقول ليس من احرارها ينبت في الربيع خاصة قوله وان مما ينبت الربيع
قال سلمه الله روينا عن البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن سعيد قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
فقال ان مما اخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل او يأتي الخير بالشر يا رسول
الله فسكت حتى ظننا انه ينزل عليه فافاق يمسح الرحضا وفي رواية ابن التين ثم قال ان الخير لا يأتي الا
بالخير وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا آكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها
استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم عادت واكلت وان هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هو
لمن اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان من يأخذه بغير حقه
كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيمة ٥ الشرح الثلط الرجيع الرقيق وحبطت الدابة
حبطا بالتحريك اذا اصابت مرعى طيبا فافرطت حتى تنتفخ وتموت وذلك ان الربيع ينبت احرار
العشب فتستكثر منه الماشية استطابة فتؤدي الى الهلاك او يقاربه والخضر بكسر الضاد ترعاه المواشي
اذا لم تجد سواه فلا تكثر من اكله ولا تستمر به ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث مثلين احدهما للمفرط في
جمع الدنيا والمنع من حقها والاخر للمقتصد في اخذها للنفع قوله حبطت الابل الخ يعني ان يأكل البعير
لحا العرفج ويمرض عليه وربما يموت منه فقتله قوله وقد دلت الاية على امرين [illegible] لكن اراد ان يثبت ان
الذنوب قد تحبط الاعمال الصالحة واذا ثبت في بعض الكبائر فلا قائل بالفرق وان سيق ان عدم الشعور راجع
الى الوصف اي لا يشعر بكونه محبطا وان شعر بكونه ذنبا ولا دليل له على الاول من الاية لانه قد يؤدي الى
الاحباط اذا كان على وجه الاستهانة او الابتذال فهما ثم عنه وعلله بانه قد يحبط وهم لا يشعرون ذكره في التحقيق
ونقله سلمه الله عن صاحب الانتصاف وحمله سلمه الله على التغليظ وانهم لا يشعرون ان ذلك منزل منزلة الكفر المحبط
وليس كسائر المعاصي ولا يتم دون الاول اقول وجاز ان يكون المراد ما فيه من الاستهانة ويكون من باب
ولا تكونن ظهيرا للكافرين تماما الغرض منه التعريض كيف وهو قول منقول عن الحسن قوله من قولك امتحن
فلان لامر كذا فعلى هذا هو كناية تلويحية عن صبرهم وثباتهم عليها وعلى احتمال مشاقها لان الممتحن
جرب وعود منه الفعل مرة بعد اخرى فهو دال على التمرن الموجب للاضطلاع والاسناد الى الله
مجاز للدلالة على التمكين كما مر في قوله ختم الله على قلوبهم قوله ووضع الامتحان موضع المعرفة فهو مجاز
من اطلاق السبب وارادة المسبب والمعنى عرف الله قلوبهم كائنة للتقوى مختصة بها على نحو ٥ انت لها
احمد من بين البشر ٥ وقد مر في المؤمنون وقوله ٥ اعداء من لليعملات على الوجى ٥ واضياف ليل يبتغون القرى
اي منه لليعملات فعلتها من الوجى بانزال صاحبها وقضى حوائجه وازاحتها حيث وصلوا الى الغداء وهو
المرئي قوله او ضرب الله قلوبهم بانواع المحن فعلى هذا الامتحان هو الضرب بالمحن على الحقيقة واللام
للتعليل على ان ظهور التقوى هو الغرض والعلة والا فالصبر على المحنة مستفاد من التقوى لا العكس والمراد
الاثابة بقوله مظهر تقواها قوله وقيل اخلصها للتقوى اي خالصة لاجل التقوى واخلصها الله لم يتواعتبر

التقوى فيها حتى كان التقوى حلت مكانا للتقوى وهذا ابلغ وهو استعارة من امتحان الذهب وتمثيل والاول ارجح
الوجوه لكثرة فائدته من الكناية والاسناد والدلالة على ان مثل هذا الغض لا يتاتى الا ممن هو مدرب للتقوى متمرن
عليها والثاني قول الحجازي والرابع قول الكعبي وابو مسلم قوله انت رذا يا باد ياكلا لها قد محنت واضطربت لطلالها
اى انت للنوق والزوجة للمهر وله من السير والاطل الخاصرة قوله الفرق بينهما اى بين ما ثبتت فيه من وما سقط
عنه ان المنادي والمنادى بحاصله ان المبدا الجهة باعتبار صلتها بالفاعل لان حرف الابتداء دخلت على الجهة والفعل
ثم البيت المسافر داخل في مفهومه معتبر الامران تحقيقا لمقتضى الفعل والحرف ولما وقع جميع الجهة مبدا لم يجز ان
يكون منتهى سواء كان مقسما او لا ثم لما كان الوراء مبهما لم يكن بعض سرت مثلا لبعض الجامع مثلا اذ لا استحق بعضا
مبدا وبعضها منتهى على ان ذلك اذا الملوك يجب ان يحمل على ان المنتهى غير البعض ثم اذا اعتبرت فيجوز مع تجوز في الاصل
عدم منه الابد بل ثم هذا الجواز فيما كانت النهاية مكانا ايضا اما اذا اعتبرت بلعبار التلبس بالمفعول فلا واذا امر بين كر جر
الابتداء لم توجد هذا المعنى بهذا فرق محقق ومنه يظهر ان المذكوري التقريب من المطرغير قادح قال وفيه نظر لان المبدا
والمنتهى اما المنادي والمنادى على ما هو التحقيق او الجهة فان كان الاول جاز ان يجمعهما العرافى اثبات من وفي اسقاطها
لتغاير المبدا والمنتهى وان كان الثاني فالجهة اما ذات اجزاء او عدمها فان كان الاول جاز ان يجمعهما في اثبات من ايضا
باعتبار اجزاء الجهة وان كان الثاني لم يجز ان يجمعهما لا في اثبات من ولا في اسقاطها لاتحاد المورد والتحقيق ان الفعل
يبتدئ من الفاعل وينتهى الى المفعول ويقع في الطرف وان من وراء الحجرة ووراءها كلاهما طرف كصليت من خلف الامام
وخلفه ومن قبل اليوم وقبله ومعنى الابتداء غير محقق والفرق ضعيف فالعشية غير خاصة وما ضربه من المثال الاسلم عدم الفرق
فيه ايضا نعم لصحة المعنيين توهم عدم الفرق وقد ذكر طرفا منه جار الله رحمه الله في سورة الاعراف وشهد لمحققانه
قول المصنف في تفسير قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض انك اذا قلت دعوته من مكان كذا احتمل ان يكون الداعي
في ذلك المكان والمدعو ولم يجز ان يكونا فيه هذا ومكان كذا محدود والله اعلم قوله ولكنها حجبت احلالا على انكر
في ذلك المكان والمدعو ولم يجز ان يكون على نحو احد الوجهين في قوله لكم ومن اطلع
حرمت النا سواكم وايضا فانه حجرته عليه السلام لا تام الحجرات والله اعلم استثنا معنوى قوله
منهى عنه مساجد الله قوله من قصد المحاشاة اى الاستثنا على سبيل التنزه لان اكرهم
ومنه المزور على لغة الحجرات اى دون وصف انها موضع خلوته ومقيله ونحو ذلك للعلم بان مثل هذه الحجرة المعظمة
لا يكون الا لمثله وهو العلم الذي الحقى والله لا اعلى منه بحيث لهذا فان كونه حجرة ما الركاف في حسن سقى وجلبها صاحب
واما التعريف باللام فلان الاضافة الله عليه السلام لا قائم بها قولهم ربنا وبك والى بعض المحرم موحش قوله وتعرفهم
الاسان في كلامه محرفه وتعرفى اى جفوه قوله ما اجرو اليه المفعول محذوف كما في قيل واجروا اغلهم اليه
مستحق الذم كما ذكره المردوق في قولهم قطعوا الارحام سى وعنهم واجروا الها واسعلوا المختار رمان
قوله فقد افادت حتى تنصيصها الى الاخر اراد بالغاية المضروبة الغاية التي يكون غاية في نفس الامر والدلي
وعدم من احكامه الا ان قوله حتى يطهرن مشدد اى يغتسلن كيف لا يدخل ما بعدها فيما قبلها مع انه غاية مضروبة
والدخول على الخلاف فيه انما هو في المفردات من الاسماء الظاهرة لا في نحو فلن ابرح الارض حتى ياذن لي اقضى حق
الغاية المقدرة انما الكامل في المقدرة بان فيه بحث سبق له الاسنا في قوله حتى يطهرن والاطهار اذ
اختصارا لوجوب حذف ان ووجوب الاطهار في المع ان حتى اطهر دلالة على الغاية المناسبة للحكم وتخالف ما
قبلها وما بعدها ولهذا جاءت للتعليل دون الى قوله مصدقا اي اخذ الصدقة ساعيا وهو حال على الوكيد
اى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرا اخذ الصدقة وما وقع في البين اعتراض بعد تركونه فاسقا قوله
وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد يعني بعد رجوع الوليد بن عقبة قوله وفيه ان على المؤمنين ان يكونوا على حذر
الصغرى اراد ان يكونوا على وجه ينذر وقوع مثل هذه الفرطات فيما بينهم ثم لو وقع ذلك الناد رلم يخلوه عن التبت
لان فيه كذا انما يقال على المعنى المذمج قوله وهو غم يصحب الانسان صحبة لها دوام لحدم من الاستقاق
وان تذكر موجب الغم يوجب الغم وما نقل في الحواشي عن المصنف ان هذه المسئلة مختلف فيها انه كما تذكر الانسان
هل يجب عليه تجديد الندم ام يكفيه الندم مرة في هذه الاية اشارة الى انه يجب عليه كلما تذكره ان يندم لان لفظ الندم
ينبئ على اللزوم فينبغي ان يكون ملازما للندم كلما تذكر فليس بجنب ولا يليق نسبته الى مثل العلامة لانه اذ لا
مدخل للاية في الوجوب عند التذكر لانه امر لحدم الاشتقاق ولانه اذا كان معنى الندم ذلك فيهم الحكم ثم لو قيل تذكر الغم

آه آن ...

كان اشبه وكان هذا القائل اراد ذلك وذكر الندم توشيحًا دون المصنف لانه كلما تذكر احد اى ذلك الغم اشاره
اليه وفيه دلالة على ان ذلك امر واقع وجدانًا لان التذكر واجب لمراجعة ذلك والتحقيق ان الندم غم خاص و
لزومه قد يقع لقوة تدمر الامر وقد يكون لعدم غيبته موجبه عن الخاطر وقد يكون لكثرة تذكره ولغير ذلك من الاسباب
وان تجديد الندم لا يجب فى التوبة لكن للتائب الصادق لا بد له من ذلك **قوله** الجمل المصدرة بلو لا تكون منافيا
لا دائه الى تنافر النظم بيانه ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم الاية اتيان خطاب شامل للنبى صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين فرامته لكامل مبهمهم محاسن آداب فى عزمهم وقد سبق مرارًا ان تخصيص الخطاب بحسب ما يقع منه الامر
بعدم اذ لا يليق بحال الحضرة التحرج من العموم لوجوده فيما بينهم فلا بد ان يقدروا واعلموا على خروجه صلى الله عليه وسلم
فى الاول وراهنا ايضا على ظاهر اللفظ والاول لو يطيعكم وقوله حبب اليكم على انهما خطابان متعلقان الاول
لغير الكمل والثانى لهم وان كان ما له الى المعنى الى ذلك لئلا يفوت ما فى الاول من التعريض الذى هو ابلغ من التصريح
وما فى الثانى من الاشارة الى انهم المخاطبون فى الحقيقة ومن عداهم تبع على سبيل التلويح ثم فى قوله يا ايها الذين آمنوا اشارة
دالة على ان الايمان اذا اقتضى التثبت فى نبا الفاسق فاولى ان يقتضى عدم الفسق وفى اخراج الفاسق عن
الخطاب ما يدل على تشديد الامر عليه من باب لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن والمؤمن لا يكذب وفى قوله واعلموا انه
ينعى عليهم ما فرط من بعضهم ومن زين بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم الايقاع بالحرب وفيهم ستر لهم
منه لذمهم لا يعلم انه صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم فقيل واعلموا ان فيكم لا فى غيركم كانهم حسبوه بين اظهر اقوام
آخرين على حال يجب عليكم تعنيرها وهو ما تريدون من استتباع رايه لرايكم وطاعته لكم مع ان ذلك بعكس
وموجب لو قوعكم فى العنت وفيه مبالغات من اوجه احدها ايثار لو للدلالة على الفرض والتقدير وان ما
ندر منه التزيين كان من حقه ان يفرض كالفرض الممتنعات والثانى ما فى العدول الى المضارع من تصوير ما
كانوا عليه وتهجين التوبيخ بارادة استمرار ما حقه ان يكون مفروضا فضلا عن الوقوع والثالث ما فى
العنت من الدلالة على اشد المحذور وفائته الكسر بعد الجبر والرمز الخفى على انه ليس باول بادره والرابع ما فى تعميم
الخطاب من التعريض ليكون اردع لمرتكبه وازجر لغيرهم كانه قيل يا ايها الذين آمنوا تبينوا ان جاءكم فاسق ولا تكونوا
امثال هو آمنه يستفزه النبا فيل تعرف صدقه لا يبحثه ذلك حتى يريد ان يستتبع راى من هو المتبوع على
الاطلاق فيقع هو ويوقع غيره فى العنت والارهاق واعلموا جلالة رسول الله وتفادوا عن اشباه هذه الهنات
ولو حمل لو يطيعكم على الاستئناف على معنى انه لما قال واعلموا ان فيكم رسول الله دل الى انهم جاهلون بمكانه مفرطون
فيما يجب من تعظيم شانه اتجه لهم ان يسالوا ماذا فعلوا حتى نسبوا الى التفريط وماذا اتيح من المضرة فاجيبوا بما
يصرح بالتنبيه لحقها ويومى الى ما فاتهم من العرم وتوقعهم فى العنت بسبب استتباع من هو على المنصب هدا به
بتخطية اهل الجرم لكان حسنًا لولا ان واعلموا الكلام من تتمة الاول لا وارد تفريعًا على الاستقلال فيأبى البعدين
بتخطى اهل الجرم لكان ... ان ... وان ذلك بادره من بعضهم فى قصة عقبة وتنافر الكلام
المذكور لبعض موضحًا لمفرط وايضا يفوت التعريض وان ذلك بادرة من بعضهم فى قصة عقبة
وهذا هو المعنى بقوله لادائه الى تنافر النظم والاستدراك فى قوله ولكن الله على هذا يقع فى حاق موقعه لان قوله
لو يطيعكم حكما للبعض عمم للفوائد المذكوره وقد دل عليه اولا بقوله يا ايها الذين آمنوا المؤذن باختصاصه
بالكمل لما يلوح اليه حرف التنبيه وبعد ذلك من حال المصدق المزين وآخرا بقوله اولئك هم الراشدون ثناء
عليهم فدل على انهم من اهل التفريط الا التوبيخ والتغليظ مع ما فيه من خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم والاشارة
الى هو اليه بأولئك كانه تعالى يشير عليه السلام ما هم فيه من سبق القدم فى الرشاد ومحاسن الآداب و
توسيط العفو والتعريف وانا الرشاد هذا وايضا كلمة الاستدراك انما تقع مع صلوح ما بعدها لذلك كأنه
كانه قيل ولكن بعضا على ما هم فيه من تصديق الكاذب وتزيين الايقاع بالبرئ وارادة ان يتبع الحق اهواءهم
بما ان الله حبب اليهم الايمان الى آخره وهذا اولى من جعل لو يطيعكم الى الآخر فى معنى ما حبب اليهم الايمان
تغليظا لان من تصدى لتزيين الايقاع بالبرئ بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم وحرض على ارتكاب
تلك العظيمة لم يكن محبوبا اليه الايمان وان كان ذلك القاصد بدا **قوله** فيما بين ثنية هو من ثناى اى رأى
راى النفيه كانه للاتخاذ **قوله** اذا هيض بعد الجبر روى عن المصنف انه قال هذا اشد ما يكون من الكسر وقد روى

ان الحجاج حبس يزيد بن المهلب وكان يعذبه بانواع العذاب ما يسمع لذلك انين وكان الحجاج يحب ان يسمع
تشفيا منه فقيل له ان رجله كسرت في حرب كذا وجرحت فامر بان يوضع على ذلك الرجل ففعل فان قوله
وان نطايره لك من الهنات يقال هن هنات وهنوات وهنيات اي خصال سوء قال السيد ه اكرمت
عرضي ان ينال بنجوة ان البري من الهنات سعيد ه النجوة المكان المرتفع اي اكرمت عرضي بان جعلته
في نجوة من ان ينال قوله وعن بعض المفسرين هم الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى تاييد لما اثره قوله وجب
تقديمه لانصبابه الى الغرض له في التقريب وفيه نظر لان المعنى للتوبيخ على استتباعهم رايه كونه رسولا لا كونه
فيهم فكان اولى بالتقديم ولعل توجيهه ان تقديم التوبيخ اهم وفيكم من جملة كلام التوبيخ لان قوله لو يطيعكم مع جوابه
حال من فيكم فيقدم جزء التوبيخ كتقديمه لكن مما ينبغي ان لا يستقل ان فيكم مع الشرطية كلاما لكن قوله رسول الله
عمدة جملة التوبيخ معنى واعرابا فلا استقلال له ونقل عليا تأمل والله اعلم ان المقتضي للتوبيخ كونه رسولا فيهم
لا كونه رسولا وفي التقديم ما يومي بتنزيلهم منزلة من غاب عن حضرته وذلك لعدم تأدبهم وما يدريهم من الغرض له
ولو اخر لم يفد ذلك ثم التقديم لما كان فيه ازالة عن موضعه لنكتة كان محصلا لما علق عليه من الغرض بخلاف
الكلام الظاهر الا الا ترى انك تقول مفاخرا فينا الامام وذاما منكم من كان كذا ولو اخرت لركبت شططا
قوله وسبيله الكناية كما سبق اي هو كناية كما سبق التلويح اليه بقوله وهم الذين استثناهم بقوله وكثير حبب
لانه دل على انه كلام وارد مدحا لهم في مقابلة من ذمهم فكان ان هولاء ذموا بافعالهم وهولاء امتدحوا بافعالهم ومن
وكل ذي لب نبيه لما لوح اليه هنالك قوله فخاق موقعها يقال سقط على خاق القفا وحق القفا وهو وسطه
ويحتمل ان يريد فيما يحق له من الموقع ويليق به قوله ويحمل الاية على ظاهرها الى اخره التحقيق فيه ان تحبيب
الايمان وهو جعله محبوبا في القلب مؤثر الايثار على الايمان فعله اولا وليس فعله والمحبة والكراهة والارادة
وانما لها من افعال الله تعالى بالاتفاق واما الايثار الذي يعقب المحبة فهو فعل العبد عندهم وان لاصحاب لا
ينبغي ان ينازعوا الزمخشري ضرورة ان الداعي الى جعله كناية ليس ما توهمه من انه لا يجوز ان يكون ذلك من افعاله تعالى
بل ما يلزم من التمدح بفعل الغير وان الكلام سوق للثناء عليهم وهو في انكارهم الايمان الى تحبيب الله الايمان
اليهم وفعله وسبيله الكناية لانه يريد ان تحبيب كناية عن اللطف والتوفيق فانه من اللطف والتوفيق حقيقة
بل اللطف كناية عما يرد فيه من الاعمال المرضية والطاعات والا فلا يمدح الرجل باللطف ايضا لانه فعل الله وهذا بين
وقد نقل عن جميعهم فاخذ وانحو انه كل منهم على وجه لا يرضى عند التشكيك هذا وان المدح بفعل الغير مجوز ا
كان في متعلق الحمد فيما نحن فيه على الكناية ليقع التقابل موقعه على ما سلف ثم المشهور الفرق بين الحمد والمدح
وان المدح يقع على الاختياري وغيره وقد مر في الفاتحة انهما مترادفان عند المصنف وكيف ما قدر فالثناء على صفة
الكمال الاختيارية كانت او لا شائع في عرفي العرب والعجم والمنكر معاند حتى ان ذلك واقع على الجماد ايضا وانما المنع
الضروري انه لا يمدح الرجل بما لم يفعله على انه فعله والله اشار ان في قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا اما لو مدح
على انه صفة قائمة به فالضروري هنا عكسه ومنه تظهر ان قوله ان من حقيقة لنقاد الى قوله تخالف في العقول
كلام مبني على مجرد الدعوى والله اعلم قوله وانشده وغيره مقلد ومؤشمات ه صلين الصوتين صم الرشاده
المقلد الوتد يشبه به لانه تقلد به الحبل اي يعلق وحقيقته جعل له قلادة وهي الحبل من قلدت الحبل اي فتلته قلدا اذا
فتلته والحبل قليد ومقلود والموشمات الاثافي لان النار اثرت فيها تاثيرا الوشم في الجلد والصوت اداب النار وصلين
من صلي النار وصلي ه اذا احترق اي لم يبق في الدار الا الوتد والاثافي وقوله من صم الرشاد صفة للموشمات اي انا في حجر
صم الصخور قوله والرشد فعيل للعموم لانه قائم به صادر عنه من سوء آتية ان العبد يوجده اولا والقيام هو الشرط
في الباب لا الايجاد ولا الاتحاد فيه واجاب بان الرشد لما وقع عبارة عن التحبيب والتزيين والتكريه مستندا الى الله تعالى
صح ذلك ولم يعن به ان الرشد كناية من التحمد بالتحبيب لان الامر بالعكس على ما حققه ... ولو قال
حبب اليكم الايمان فضلا منه مثلا وجعله كناية عن الرشد لصح حسن ان يقال اولئك هم الراشدون فضلا
وكانه قيل اولئك هم المطهرون فضلا قوله قوما هاشت هما الاوس والخزرج قيل ابن رواحة خزرجي وابن
ابي اوسي قوله ووجهه ان ابا عمرو خفف الاول بناء للمصنف على الجواز لا على نقل القراءة عنه والغرض
توجيه تلك القراءة بانه لا يرد ان ابا عمرو خفف الثانية قوله وفي ذلك تفاصيل اي القسط والعدل

والاولى في الاصلاح بالقسط والعدل **قوله** لا منعة اما مصدر كالانفة والعظمة او جمع مانع وهم عشيرته وحشمه
ويقال لهم منعات كعاقل ومحاور **قوله** ليس بحسن الطباق للمامور به لان ما ذكروه من امارات الاضغان تداخل
في قوله فان فاءت لانه من ضرورات التوبة فاعمال العدل والقسط انما يكون في تدارك الفرطات والاولى على قول
الجمهور ان يقال الاصلاح بالعدل انه لا يضمن من الطرفين فان الباغي معصوم الدم والمال ومثل العادل لا سيما وقد
تاب فكما لا يضمن العادل المتلف لا يضمن الباغي التائب كما هذا هو مقتضى العدل لا تخصيص الضمان بطرف دون
طرف اخر **قوله** وتسكين الدهما عن النهاية انها الفتنة المظلمة ومنه حديث حذيفة اتتكم الدهيما
ترمي بالرضف قول الصحاح هم بصغيرا لدهما وهي الداهية سميت بذلك لاظلامها وفي بعض الحواشي
اي الجماعة الكثيرة اي تسكين ما بينهم او تسكين الغوغا والاوباش عن اثارة الفتنة وهذا ايضا حسن **قوله**
على الوجهين المذكورين اي بعد هلك مرد الحسن وكون الفتنة وقليلة العدد **قوله** ولم يبرز في الصحاح
برز الرجل مشدد العين فاق على اصحابه اقول هو من المجاز كما استعمل الظهور فيه ايضا **قوله** وما هي من
الوفاق من رفعه هو منه وهي السقا اذا تخرق ومنه المثل خل سبيل من وهي سقاوه ومن هريق
بالفلاة ماوه بضرب لمن لم يستقيم امره ويقال اوهيت وهيا فارقعه فهو احسن طباقا فاما لو قيل بدله ما تخرق
من الوفاق لدلالته على الانقباس **قوله** ما استنشق من الوصال اي ببسل احدة من قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله
اذا استنشق ما عنك ومن لله فالملة بالاحسان الى عباده وهذا نظير قولهم في التقاطع يبس الثرى **قوله**
الى ما لطه ما يفرط منكم مخففا قال الجوهري فرط في الامر يفرط
بفتح الراء قدره **قوله** مو نضح لعاف رح الشوا
فرطا اذا ضيعه وقصر وكذلك التفريط وفي بعض النسخ الى ما لطه ما لفرط منه في الحواشي اي من التواصل
اقول ما يفرط منكم اي يندر ويسبق اليه من فرط مني كذا اذا صدر عنك وسبق وما يفرط منه اي من التقاطع
اي ما يقع ويسبق نادرا ولا استعمال الا في الشر وجعله بمعنى التفريط لا وجه له وكذلك رجوع الضمير الى التواصل
على وضم من القائق عن عمر رضي الله عنه ما بال رجل لا يزال كاسرا وساده عند امراة مغزية
قوله انما النسا لحم
تتحدث اليها وتحدث عليكم بالجنبة فانها عفاف انما النسا لحم على وضم الا ما ذب عنه كسر الوساد ان
يثنيه ويتكي عليه ثم ياخذ في الحديث فعل الزير والمغزية المراة التي غزا زوجها والجنبة الناحية من
كل شي الوضم ما وقيت به اللحم من الارض ومن المجاز هو لحم على وضم للذليل واستوضعت فلانا لحمة
وجعلته كالوضم في الذلة والنسا وقد امتنا عمهن عن طلاب من الرجال الا لحم ما دام على الوضم وفي الكشاف
قوله صرح في الاية بقوله ولا انسا واقتضى
رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه لم يذكر تمامه
العطف المخائر واما في قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نسا فمن المعادلة
قوله وتنكير القوم والنسا اما احتمال البعضية ولانه خطاب للمومنين والمعنى قوم منكم ولما لم يرد بعض
معين لم يرد ما يقال ان النكرة في سياق النهي الذي فيه معنى النفي كيف لا يعم واما الشيوع فعلى معنى قوم
اي قوم كان ولا نظر الى ما بينهم او لا فاكان المعنى عليه وهذا اوفق لبلاغة القران ولو عرف فقيل
لا يسخر القوم من القوم تعين ان يكونا بعضين معينين اذ العموم لا معنى له وقد ظهر تعاير الساخر و
المسخور وبعض اي بعض كان ليس من وضع اللام **قوله** وان تصير عطف على النباح اي فادة ان
تصير **قوله** ولا اي ما علم النهي اي لا يعمل بمقتضله **قوله** ممن يتلهى يقال لهيت به وتلهيت
بالاقبال عليه وتلهيت عنه ترفعت بالاعراض عنه والظاهر انه تفعل بمعنى استفعل اي فطلب اللهو
قوله وخصوا انفسكم اخذ الاختصاص من العدول عن الاصل وهو لا يلمز بعضكم بعضا كما في قبل ولا
تلمزوا ابن هو على صفتكم من الايمان والطاعة فيكون من باب ترتب الحكم على الوصف **قوله** وقيل معناه
لا يعب بعضكم بعضا لان المومنين كنفس واحدة هذا وجهان وفيه اشعار بان الحكم المعلل لا يفيد
الاختصاص فهو بعد الدلالة على الوصف وهو صحيح لان الحكم جاز ان يعلل بعلل مختلفة وجعل هذا
اوجه لموافقته لقوله لا يسخر قوم من قوم والاول متعسفا وانت تعلم ان الاول يفيد العلية والاختصاص
معا فهو اوفق بما سبق ويوذن بالفرق بين السخرية واللمز وهو المطلوب في نفسه وكانه قيل لا تلمزوا المومنين
لانهم انفسكم ولا تعسف فيه توجيه واما قوله ولا اثر خص في غيبة الفاسق ولذلك عاب محمد بن سيرين الحسن في الامر

لبس كم ذكر

فالامر ليس كذلك بل هذا تفصيل الفرق بين المجاهر وغيره وما يكون في معرض نضح المتنصح او تكون
مضرته تعود الى العموم كالابتداع فيكون الاختصاص صحيحا وخروج غير المجاهر عملا بمنطوق قوله
ولا تجسسوا والوجه الثالث من باب اطلاق المسبب على السبب وهو بعيد عن هذا المساق الاثر
الى قوله ولا تنابزوا **قوله** فلما عرفت اي لم ياخذ العنة في سبيل الله حتى تعرق وهو عبارة عن بعضه
بو لحاله على مثله في معرض الحكوم من اعلا كلمة الاسلام بالجهاد وتعريض ان ما كان عليه من قبل المومنين
خلاف ما كان يجب عليه من قتل الكفار لانه كناية عن الجبن فلا تعتقد لو في سبيل الله فانه وقصر الساق اشاره
الى اللوم والخبث لما مر ان البهام تسفر عن اخلاق ذميمة غالبا لا البخل لانه انما يسب السنان **قوله**
وربطت حقوها بيبنية الحقو مثل الازار وهو الخصر وحقواه خاصرتاه ورمى بحقوه اي ازاره سمى
باسم محله والبنيه والسبت النسقه من الكتان الرقيقة **قوله** كما يقال طار ثناؤه وصيته هو مثل
الثنا الا انه في الخير خاصة ونثوت الحديث نثوا اذا ذكرته ونشرته والصيت الذكر الجميل الذي ينتشر في
الناس ون المغيث **قوله** وفي قوله بعد الايمان بلاثه اوجه الاول ذم على الاجتماع على معنى لا ينبغي
ان يجتمعا فان الايمان ياني الفسق كقولهم بئس الشان بعد الكبرة الصبوة يراد استقباح الجمع
الجمع بين الصبوة وما يكون في حال الشباب من الميل الى الجهل وكبر السن والثاني بئس شهر الناس بفسق
كانوا فيه بعد ما اتصفوا بضده كما يقال اليهودي اسلم يا يهودي والاول اظهر لفظا وسياقا ومبالغة والثالث
بئس الاسم الفسوق بدل الايمان وهذا انما يتمشى على مذهبه او نظر الى الغلط وليس مبنيا على
الاسم هو المسمى او التسمية كما توهمه صاحب الانصاف فان الاسم المعتبر الذكر والصيت خارج
عن المتنازع فيه **قوله** لقد بلغت هذه النوى في فعله اصاب النوى قبل الحمات اثام ٥ الطاهران
النوى البعد وهو بين كروبوه نت تدعو على النوى على منوال قطع الله قلب يوم الفراق وقوله قبل الحمات
اي قبل حماتي او قبل حمات النوى والاول اولى ليكون دعا لنفسه ودعا على النوى **قوله** حتى اسمع
العوائق العاتق الشابة اول ما ادركت فخدرت في بيت ابيها ولم تبن الى زوج ابن الاعرابي عقب من الصبا
وبلغت ان تزوج اول ما هو كالجنى لاول ما يجنى وهذا لاول ما عقب من الصبا **قوله** في ذكر السوق
الغيبة اراد الذكر صريحا او كناية ويدخل فيه الايماء والرمز والاشارة ونحوها اذا ادت مؤدى النطق و
السوء ما يسوء الغائب سواء كان نقصا في نفسه اولا وقوله الغيبة من الاغتياب كالغيلة من الاغتيال والمراد بغيبته
عن ذلك الذكر سواء كان حاضرا في مجلس الذكر ام لا **قوله** منها للاستفهام الذي معناه التقرير
قال جار الله رحمه الله المبالغة من حيث انه لا يقع الا في كلام هو مسلم عند كل سامع حقيقة او ادعاء **قوله** جيفه
مدوده من زاد الطعام ودود بمعنى **قوله** فكرهتموه اي تحققت كراهتكم له وقوله بوجوب الاقرار عليه
المحقق قدمت على الفاعل للاهتمام بشانها وفي هذا الفا معنى الشرط على نحو فقد جئنا خراسانا قال الحرام وهي
الفاء الفصيحة يطرح بانه قول العقها فاذا كان كذلك وهي للالزام كما في قوله فقد لك فقد لكم بما تقولون
في الفرقان هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام حسنة رائعة **قوله** فليتحقق ايضا ان يكره هذا الطاهر يعني
التشبيه وفائدة المبالغة لمذكوره فيما لتمثيل الا انه ينبغي ان يقدر ذلك او نحوه ليتم الكلام كما توهمه كلام
بعضهم فانه مثيل على سبيل الاستعارة فكراهته ذلك ليست شيئا سواكراهه ما نحن فيه **قوله** ونفقدكم منه
نعال وقدرت الشيء ونفذرت منه كرهته ورجل قاذورة مبرم باكناس الحلس الاوحده وقد رعلى
منال همزه بتنزهه عما يلام عليه **قوله** الى بر سميه في الحواشي برمز ابا بكر وروي سلمان بالجيم ايضا وقال لم
ارلها ذكرا في الكتب المعتبرة **قوله** ما لي اراحضره اللحم الظاهر انه ذكر الحضرة لانه جعله لحم ميت والجيف يحضر
قوله والنجد جمع العضائل قال الحراسي النجد البطون موتت والبطن مذكر **قوله**
وهو زيادة بحين **قوله** العبية الكبر اما فعليه من عبا يلكا وهو زخره وارتفاعه او فعولة منه لان
اذ هب عنكم عبية الجاهلية العبية المكبرة وتكلفه وتعبية جلاق
ان الله قد كلمت باكل في نقضي الياء زيد او فعول من عباه اذا هيأه لان المتكبر ذو تكلف وتعبية خلاف
من يترسل على سجيته ولا يتصنع اقول وعلى هذا هو من خففة كما في حطيئة والكسر في العبية لغة او
التعبية لانها نخوة مدحوضة في الجاهلية اول ومن عجب البست اذا طال على ما الموح اليه كلام الجوهري حيث ذكرها بعيب
هذه اللغة **قوله** هو لما به تعلق المصنف هو منتهى الموت الذي هو الاصل به ولانه لا منه والاولى هو الذي

بر ملكه قد اخره وذهب بكتابة عنه اشرافا لموت واستيلاؤه والزمان محمد وذا بقية اثر روحه في المذبوح **قوله**
تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اورد عليه ان المطابقة بين جملتي الاستدراك فانه من وجهين احدهما ان
الاولى خبرية والثانية امرية والثاني ان مقابل نفي الايمان اثبات الاسلام لا الامر بان يقولوا اسلمنا واجابت
المطابقة حاصلة من حيث المعنى مع ادماج فوائد زوائد بيان ذلك ان الغرض المسوق له الكلام توبيخ هؤلاء بتهم
بانهم بانهم خلو عن الاوبا بانهم المتشنون التصدقوا بانا فالاصل في الارشاد الى جوابهم قل كذبتم ولكن اخرج الى
ماعليه لسهل لتقيد عدم المكافحة بنسبة الكذب وفيه حمل له عليه السلام على الادب في شان الكل لبصر مكلم لا ابتاعه
وان لا يلبسوا اجلما النمر لمن يخاطبهم به والتحصيص ما كذبوا فيه ومن الدليل على ان الاصل قوله في الاية الثالثة اولئك
هم الصادقون تعريضا بان الكذب محض وصفهم وهذا قاله تعريض لا انقاوما التصريحوا وانه على لا تقولوا امنا
لاستهجان ذلك لاسيما عن النبي صلى الله عليه وسلم وكروح على ان افاده قوله لم تؤمنوا معنى كذبتم اظهر من افاده لا تقولوا امنا
على ما لا يخفى ثم قوبل بقوله ولكن قولوا اسلمنا كانه قيل قل لم تؤمنوا فلا تكذبوا وقولوا اسلمنا كيفروا بالصدق
ان فاتكم الايمان والتصديق ولو قيل ولكن اسلمتم لم يؤد هذا المعنى وقد يلوح بان اسلامهم وهو خلو عن التصديق تعبير
معتد به ولو قيل ولكن اسلمتم لكان ذلك موهما ان ذلك معتد به والمطلوب كالمراد الايمان ولا احتياج الى ان يقال
القول مستعمل في معنى الزعم وان لهذا المعنى اشار بقوله ثم وصلنا لكلمة المصدر بكلمة الاستدراك محمول على العنا
ولم يقل ولكن اسلمتم لكون خارجا مخرج الزعم الى الاخر فهذا ما صرح به بعضهم حيث رد من الى التحابا فيه جراه
عن حقيقة خبر الجزاء ثم هو لا فيه وفي بعض الحواشي قيل لم تؤمنوا معناه لا تقولوا امنا وتماعدا عنه لما ذكره فقولوا
استدراك لا تقولوا المراد في المعنى وهذا حسن لكنه لا اوفق في تقريره من ما ذكرنا الا ترى الى قوله ثم بنه على ما
نحل من وضعه موضع كذبتم كيف بعد ان الاصل ذلك **قوله** عن ام هشام الحرس لا يغات ولا يلات ولا
نصمة الاصوات لا يغات لا يقويته ولا يسبقه شي كقوله ما اثم تحجن ولا نصمه اي لا لحنه الاصوات اصم
قوله فان قلت ما معنى ثم هاهنا السؤال ظاهر وهو ان عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل
متراخيا عنه واخا عنه من وجهين احدهما انه نفي شك فيما بعد عند اعتراء شبهة كانه قيل متوا ثم لم يعترهم ما
يجيز الصعقا بعد حين وهذا لا يدل على انهم كانوا مرتابين اولا بل يدل على انهم كانوا لم يرتابوا اولا لم يحدث
لهم ارتياب ثانيا والحاصل آمنوا ثم لم يحدث لهم ريبة فالتراخي زماني وقوله بما اعترضه بعد ثلج الصدر فنكه
ثم قوله فوصف المؤمنين حقا بالتجرد عن هذه الموقفات اي الحادثة بعد ثلج الصدر تصريح بما اثرناه وانه
ليس من تراخي الرتبة على ما مر في قوله ثم استقاموا في شي والثاني ان عطفه على الايمان من باب وملئكته وجبريل تنبيها على انه
الاصل في الايمان وكانه شي اخر اعلى منه كان فردا ثم علق على الواو ولكن لا لدلالة على ان هذا الاصل حديثه وقد سوا
في القوة والثبات وضوابد اعلى طراوته لا انه شي واحد مستمر فيكون كالشي الخلق بل هو متجدد طري حينا بعد حين
ولا باس ان يجعل ترشيحا لما دل عليه معنى العطف لما جعل مغايرا ابتة على انه ليس تغايرا بين الاستمرار والحدوث تغاير
شيئين مختلفين لما على الحلول المذكور وانهم في زيادة اليقين آنا فآنا اما عند من يقول فيه بالقوة والضعف وهو الحق
واما من لم يقل به فبالانضمام العيان الى البيان كما مر في قوله ولكن ليطمئن قلبي والفرق بين الاستمرارين ان الاستمرار
على الاول استمرار الحدوث نحو ثم استقاموا اي استمروا انهم مع عدم الارتياب وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزاء الاخير
ولذلك قال اعتضاطريا وهذا الوجه اوجه والله اعلم **قوله** وان يكون جاهد مبالغة في جهد لما مر ان الفعل مع المغالبة
اقوى وليس من باب المفاعلة نقل الفعل ولا هو صحيح لان المجاهدة بين اثنين لانتحالة لقوله باموالهم وانفسهم هو الترقي من
الادنى الى الاعلى **قوله** الذين صدقوا ولم يكذبوا اشارة الى جامع تمثيل التعريض ونبه الذين ايمانهم ايمان صدق وايمان
حق وجد من الصدق بمعنى الثابت القول والفعل والعقد وفيه ايضا التعريض واطلاق الثبات بين الاطلاق معنى
الصدق والاول اظهر في هذا المساق لما مر من ان لم تؤمنوا وضع موضع كذبتم فافهم والله اعلم **قوله** اي ما شعرتم والاحاطة
فيه استعارة بان الباء فيه لتضمن معنى الاحاطة او تضمن معنى الشعور فيفيد مبالغة من حيث انه اجرى مجرى المحسوس
قوله وسياق هذه الاية فيه لطف وهو ساق حقيقة بان الكائنين منهم سماه اسلاما اظهارا لكذبهم في قولهم امنا اي صدقنا
الايمان في معرض الامتنان وفيه تحقيق انه غير خليق بالمنة ولما اخروا امنوا بان يجيب عن الاول انهم كاذبون ثم المبالغة
على مكان المنة بقوله يمنون عليك بل اعاده لزيادة التوبيخ فهي سياق الاول ما يدل على ان ذلك منهم في معرض الامتنان امره بان
يجيب عن الثاني بقوله قل لا تمنوا وفي قوله ان اسلموا ما يدل على انه قد يحقق انهم هو الاسلام لا شي سواه ثم في قوله اسلامكم

٩

بالاضافة مما يدل على ان ذلك غير معتقد به والتنبيه بامثالهم فاني يخلق بالمنة ثم قال ان هذا كم ملقوم
للايمان اي لما هو ايمان حقيقة وهو معتقد به ونبه بقوله ان كنتم صادقين ان ذلك كذب منهم وانهم
ملزمون مع ذلك على قواعد الهم واللطف في تقديم التكذيب على الجواب ظاهر مع رعاية النكت المذكورة
في كل منها وتمام الحسن في الذيل بقوله ان اتقاكم عند الله لا يدل على كذبهم وعلى اطلاعه تعالى على خواص عباده من
النبي صلى الله عليه وآله وسلم واتباعه والله اعلم تمت السورة والحمد لله كفا احسانه والصلوة والسلام على محمد وآله وصحبه

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الكلام في نحو
في ص سوا سوا فذكرها هنالك بيان وجه الاستوى بما فيه غنية ولكن على بال ونقل بما نقله عن الراغب ان بل
ههنا لتصحيح الاول وابطال الثاني اي ليس امتناعهم من الايمان بالقران ان لا مجد له ولكن لجهلهم ونبه بقوله بل
عجبوا عليه لان التعجب انما هو لبعض الجهل بسببه وهو وجه حسن قوله والمجيد ذو الشرف الراغب
المجد السعة في الكرم واصله من قولهم مجدت الابل اذا حصلت في مرعى كثير واسع ووصف القرآن به لكثرة ما يتضمن المكارم
الدنيوية والاخروية قوله متر فرقا من رفرف الطائر حرك جناحيه حول الشيء ليقع عليه قوله انكار
لتعجبهم جعل التعجب راجعا الى المنذر والمنذر به لان ايثار هذا الوصف على كونه رسولا يدل على ان لا انذار
مدخلا وقوله فقال الكافرون يؤيد ذلك المتضمن ولذلك لهذه قال لم يعولوا على احد الانكارين قوله دلالة على ان
تعجبهم دخل في الاستبعاد قلت يحتمل ان يكون لذلك وان يكون للتصريح بانكارهم المنذر به كما صرح بانكارهم
المنذر في قوله بل عجبوا قوله وهذا اشارة الى الرجع اي الدال عليه السياق فانه دل على ان ثم منذرا به وهو معلوم
ان انذار الانبياء عليهم السلام اول كل شيء بالبعث وما يتبعه وايضا ما يجيء بعده من جعل ذلك رجعا من كلام الكفرة والظاهر
من تقريره ان هذا شيء عجيب من مقول القول وقوله ائذا متنا جملة مستانفة بيانا لموضع تعجبهم ولهذا قال القاضي
حكى تعجبهم مبهما ثم فسره لانه ادخل في الانكار فالاول استبعاد لقدرته تعالى والثاني استقصار قوله ويجوز
ان يكون الرجع بمعنى المرجوع يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها ومرجوعتها اي جوابها وقوله هو الجواب اي
المرجوع معناه الجواب وهو على هذا من كلام الله تعالى على معنى ذلك جواب بعيد منهم للمنذر بهم وذلك اشارة الى قولهم ائذا
متنا قوله فما ناصب الظرف في التقريب اي اذا كان الرجع بمعنى البعث فهو دال على ناصب اذا اما اذا كان
بمعنى المرجوع وهو الجواب فلا واحال بما سبق من ان هذا اشارة الى الرجع واول لما تقرر انه جواب منهم للمنذر بهم
فقد علم انه انذرهم بالبعث ليصلح هذا جوابا فهو دليل ايضا على المقدر قوله الاعجب الذي قال رحمه الله
العجب امر عجيب هو اول ما يخلق وآخر ما يخلق قوله للدلالة على انهم جاوا بما هو افظع من تعجبهم
حيث انه تكذيبهم بالنبوة تكذيبهم بالمنبا به ايضا وهو البعث وعندي لا ان انكار النبوة في نفسها افظع من انكار
البعث نعم لا نسلم ان العقل مستقل عندهم باثبات اصل الجزاء كيف ومن اجل ذلك لم يكونوا قد سمعوا بالبعث
من اصحاب ملة اخرى بخلاف نبوته صلى الله عليه وآله وسلم خاصة وقوله فهم في امر مريج يقولون تارة وتارة تردد بيان
اضطرابهم في شان المنبا به فلذكره في الآية لا يحتاج لتذكير واما قوله وقيل الاخبار بالبعث فهو ظاهر الوجه
لان التكذيب استوم التعجب فهو اضراب عن تعجبهم بالمنذر والمنذر به تكذيبهم واثر الاول لما ذكرناه من التضمن
قوله وقيل لكن القرآن افاد كلمة ان المضرب عنه على هذا ق والقرآن المجيد اقول لهذا القول من الخلاف ايضا
منزل فانه على اسلوب قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق فعجبوا لانه عطف على ما بعد بل وقد سبق ان قوله
بل عجبوا اضراب عن حديث القرآن ومجده وما يدل عليه اعجازه من صدق من اتى به ومضمونه
وانكار اعجازه وحقيته داخل في الانكار فانكار ما يلزم عنه بعد تسليم كونه حقا فان قلت فلا اختر
ههنا وقدم في ص قلت للتفنن ولانه لما وصف القرآن هناك بذي الذكر كان الانسب تقديم حديث الاستكبار عنه
فانه ادخل في ذمهم وههنا لما وصف بذي المجد كان الانسب تقديم حديث حرمانهم عن منافعه ثم انه لما كان
المقصود الاصلي ههنا اثبات البعث وذمهم على انكاره جعل تكذيبهم بالقرآن لكونه مكذبا بالبعث منكرا فاخرج
حديثه ثم عقب بحديث البعث تنبيها على هذه النكتة ولما بني عليه حديث التوحيد والوعيد اثبات المعاد
على ما حققه في موضع آخر ولم يورث بذيل مرتبة ثانية والذي حمل المصنف على ايثار تفسيره بالنبوة هذا

المعنى ايضا والله اعلم **قوله** لتكفات الجوهري كفات المراة في مشيها ترهات وما دت كما يتحرك النخل العيدانه
ولا يجوز ان يفسر تقلبت من كفات الاناء اذا كببته لان التفعل ليس بقياس ولان الله تعالى قال يره واسمان ميد
بكم **قوله** الكاف في محل الرفع على الابتدا روي عن المصنف كذلك الخبر وهو الظاهر ولكونه مبتدئ وخبر وهوان يقال
ذلك الخروج مبتدئ وخبر على قول ابو يوسف وابو حنيفه والكاف واقع موقع مثل في قولك مثل زيد اخوك **قوله** والمعنى
انا لم نعجز كما علموا انما استفاد علمهم مما سبق ان همزة التقرير والانكار انما تدخل على معروف عند الكل وايضا قوله فلم ينظروا
تنادي على ذلك بشر الواقع انهم كانوا معترفين بيردين لا ينكر الخلق الاول يلزمه الاعتراف الثاني من طريق الاولى فاذا انكر
الثاني كان من اللبس والحيرة وعدم التدبر فلهذا قال بل هم في لبس وانما نكر الخلق ووصف بجديد ولم يقل الخلق
الثاني تنكيسا على مكان شبهتهم واستبعادهم العادي بقوله جديد وانه خلق عظيم يجب ان يهتم بشانه فلذلك اي بيانا
والتعظيم ليس راجعا الى الخلق من حيث هو هو حتى يعترض بانه اهون من الخلق الاول بل الى ما يتعلق بشان المكلف وما لاقيه
بعده وهو هو **قوله** والباء مثلها في قولك صوتت بكذا قال الباء صلة والوسوسة من الحديث كانه قيل يحدثه به
نفسه على سبيل الوسوسة وان جعلتها للتعدية فالنفس يجعل الانسان قائما بالوسوسة فالمحدث هو الانسان لان
الوسوسة من الحديث فيكون يحدث نفسه بكذا والباء ما اشار المصنف بقوله لانهم يقولون الى الاخر وانشد شعر
لبيد شاهدا لقوله حدث نفسه بكذا وهو واكذب النفس اذا حدثتها ○ ان صدق النفس يزري بالامل ○ غير ان
لا تكذبنها في التقى ○ واخزها بالبر لله الاجل ○ خزاه يخزوه اذا ساسه وقهره وكذب لجاه قال له كذبا **قوله**
مجاز والمراد قرب علمه اتمثيلا واما من اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من الشيء في العاده سبب العلم به
وما حوله وقوله فكان ذاته تؤيد الاول **قوله** لقولهم هو مني مقعد القابلة اذا جلس بين يديك لصيقا بك
وكذلك معقد الازار **قوله** والموت ادنى لي من الوريد قيل في ديوان ذي الرمة ○ ما دون وقتا لاجل المحدود
نقص وافي النظم من مزيد ○ موعود رب صادق الموعود ○ والله ادنى لي من الوريد ○ والنفس يلقى النفس
المشهود ○ صادق الموعود اي الوعد والنظم مدة الاجل واصله ما بين ودي الابل والمشهود معنى الحضور اي
كل من حضر في هذه الدار ووجد يلقاه الموت **قوله** كان وريديه رشاء خلب ○ وقرروا به رسا امشي اورده
في ان العرق شبه بالحبل لان الرشا الحبل الذي يستقى به والخلب بضم الخا المعجمة وسكون اللام الليف **قوله**
تصحيح العنق عن المصنف العنق مؤنث والجيد مذكر **قوله** يرد ان هو الراس اليه من حيث ما هو فلا دخل
بانه خلاف ما عليه الشرح **قوله** كقولهم بعير سانيه هو كما يقال عرق فيقال السانية الناضحة وهي الناقة
التي يستقى عليها ويقال للغرب مع اداته سانية ايضا **قوله** والثاني ان يراد حبل العاتق وهو موضع الردا
من المنكب فيضاف الى الوريد كما يضاف الى العاتق قيل اي يجوز بالوريد عن العاتق وقوله لاجتماعهما في عضويان
للعلاقة والظاهر انه اراد الاضافة الى الوريد في الجوار مثل الاضافة الى العاتق والعصبة في بيان سبب محل العرق و
الاضافة يكفي فيها ملابسة فان قلت شرط هذه الاضافة لا يكفي لصحة الاطلاق الثاني على الاول جاز ان يقال
الوريد حبل قلت اراد ان الاضافة لا تكون نظرا الى صحة الاطلاق الا ترى الى سعيد كرز واضافة المسمى الى اسمه
في نحو ذات مرة مع صحة الاطلاق لكن لما جرى احدهما اسما والثاني مسمى جاء المغايرة ولم يصح الاطلاق من ذلك الوجه كما
تقول مسمى اللفظ والاجمعي ان الظاهر هو الوجه الاول وهو ان الاضافة بمعنى من **قوله** لان المعاني تعمل في الظروف
واراد ان الظروف لما كان تعمل فيها المعاني متقدمة ومتاخرة كان افعل التفضيل اولى بالعمل فيها وان لم يكن عاملا في المظهر
فاعلا او مفعولا به واراد انه يعمل لما فيه من معنى الفعل فهو من باب المعاني **قوله** ويجوز ان يكون تلقي الملكين بيانا للقرب
قال في التقريب اذ في الاول للظرفية وفي الثاني للتعليل اقول والوجه ان تعليل قربه العلمي باطلاع الحفظة والكتبة بعيد
قوله الا ما يؤجر عليه او يوزر عن المصنف اجره ضربه بالاجر ووزره ضربه بالوزر نحو ركبه ضربه بالركبة وراسه
ضربه براسه فعل المناهج اقول الاولى ضم الثر والاظهر انه من باب عنه وحداه ووداه وزبده وسمنه اذا اعطاه
ما اشتق منه الفعل ولو اول ذلك الى هذا لكان انسب والله اعلم **قوله** لما ذكر انكارهم البعث اراد ان سابق وجئ
وجر نحعف قوله وجاءت سكرة الموت فارشد الى انه كلام وارد بعد تبيم الغرض من اثبات ما انكروه بابين دليل واوضحه
دال على ان هذا المنكر انهم لا فوت ولا محيد ولا محيص لهم **قوله** واحتج عليه بوصف قدرته وعلمه اما الاول فمعنى قوله افلم ينظروا الى قوله
افعيينا بالخلق الاول بل هم قوله ولقد خلقنا الانسان واما الثاني فمعنى قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم قوله ونعلم ما توسوس
الاية وذلك لان اثبات المعاد يتوقف على احاطة علمه بالجزئيات وشمول قدرته للممكنات فاثبت في الاولى علمه باحواله

واجزائه مفصلات وكذلك قدرته على الاعادة فالاستبعاد لذي عينين ريب وعلى هذا فالظاهر ان الخطاب في
قوله ذلك ما كنت للفاجر والمنار والبلحق لان الكلام في الكفرة وانما جي بقوله ولقد خلقنا الانسان لاثبات العلم
بخرسانات احوال الروح ونصحهن سنه وعبيد هولاء ادماجا والتخلص منه الى بيان احوالهم في الآخرة ولانه قوله لقد كنت في
غفلة يناسب خطاب هولاء وكذلك ربما نقضته على ما لا يخفى واما حديث مقابليهم فقد اخذ فيه حيث قال وازلفت الجنة
الايات قوله فقال والله ما من عالية اي لا علوس حتى نعتمد ر والله والشان فصيح حتى تعرف مطابقة المقام
طبعا ولا تعرف بكلام العرب حقه لا يجوز بكلت النظم وربما كان المعنى اي اهوس المطابع وامن المحتذين مثالهم كتبنا
لتعرف بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة فان اكل نفس في معنى كل النفوس وابلغ على المصنف ان اصل كل ان يضاف
الى الجمع كما فعل المفضل كانه قيل كل النفوس قوله يشهد له قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته اي الذي يدل على ان
المراد بالقرين الشيطان هو هذه الاية ولانا في قوله هذا ما لدي عتيد معنى اعتدته لجهنم وهيأته باغوائي واضلالي
على ما يتوهم لان الاول يطرق قول الشيطان ولاضلنهم وقوله وعدتكم فاخلفتكم وقوله ربنا ما اطغيته فطيره وما
كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم والله اعلم قوله هو بدل اي عتيد بدل من ما الموصولة على حذف الموصوف
اي عذاب وشي عتيد على نحو ناصية كاذبة وتقصد في مثله على جواز الصفة ويجوز ان يكون خطابا للواحد
بناء على ما مر من ان ملكا واحدا جامع بين الامرين ولما دل على تعدد الفعل في نحو قام الزيدان جاز ان يجعل المثنى
منزلة لتعدد الفعل بمجرد الدلالة لما بينهما من الاتحاد لفظا ومعنى باتصال الضمير قوله يا حرسي اضربا عنقه
الحرس حرس السلطان وهم الحراس الواحد حرسي لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه ولا يقل حارس الا ان يذهب
الى معنى الحراسة دون الجنس قوله ويكون فالقيا تكرير للتوكيد فهو نظير قوله فلا تحسبنهم بعد قوله لا تحسبن
الذين يفرحون والقا ههنا للاشعار بان الالقاء للصفات المذكورة او من باب وخفك ثم خفك بكل المغايرين
الموكد والموكد والمفسر والمفسر للمغايرين الذاتين يوجب خطابين ولو جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب
جهنم ومن اهواله فكان من باب ملائكته وجبريل دون تكرير لكان حسنا قوله فاعفني نقال اعفني عن الخروج اي
دعني واتركني اقول حقيقته اجعلني في عفو منه ولا تواخذني بتركه ثم استعمل في كل تركه وان لم يكن ما يتعلق به
العفو وما يلزم قوله ويجوز ان يقع الفعال على جملة قوله ما يبدل القول اي يكون المقدر وقد قدمنا اليكم
هذا القول ويتبت لكم مضمونه ويجوز على هذا التقدير ان يكون كالاخر المفعول مقدما واشار اليه بقوله
اي قد قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد او من الفاعل واشار اليه بقوله موعدا اليكم قوله وعلى هذا انتصاب
بذلك الى يوم لان الاشارة الى ما بعد جاز وهو لا سيما اذا كانت رتبته التقديم فكانه قيل ذلك اليوم اي نعم
القول يوم الوعيد ولا يحتاج الى الحذف على ما مر في الوجه الذي اشار اليه بالى التمحل وهذا الوجه معنى لتعدد
من العامل ويتخلل ما لا يصلح عرضا على ان زمان النفخ ليس يوم القول الا على سبيل فرضه ممتدا واقعا ذلك
في جزء منه وهذا في جزء وكل منه خلاف الظاهر فكيف اذا اجتمعا على انه يجوز ان يكون ذلك اشارة الى زمان
النفخ لدلالة الفعل عليه اعطاله على النفخ فلا يحتاج الى الحذف بوجه قوله وسوال جهنم وجوابها من باب
التخييل قد سبق في الفرقان انه لا يخالف ما عليه اهل السنة بما فيه من اعادة غنية قوله وفيه معنيان نفي
التقريب والاستفهام في هل للانكار اي لا مزيد على امتلائها او للتقرير اي فيها موضع للمزيد لسعتها اقول وفي كل
وكره وجهان مرتبان على الاولين وحاصله جاز ان يكون نفي الزيادة على الظاهر وجاز ان يكون كناية عن الاستكثار
وكذلك اثبات الزيادة عن بعيد يصب على الظرف كانه قيل في مكان غير بعيد اي منهم بين ايديهم وفيه مبالغة بسبب في
الجلية عن هذا الطرف وذكر وجها اخر ان معناه التوكيد على انه حال كما تقول هو قريب غير بعيد لان العزة تنافي
الذل ويعني مضاد الشيء تاكيد لاثباته وفيه دفع توهم ان فيه تجوزا او شوبا من الذل قوله وحذف
حرف النداء للتقريب اي لانه قريب تعالى ونزله منزلة الحاضر المخاطب فهذا من تمام البر ومقتضاها يا ابي من بعد
قوله وقيل في الخلوة فعلى هذا يكون حالا من الفاعل اي خشي الرحمن وهو في الخلوة مكان غيبه عن اعين الناس
قوله للبليغ الملبع على الخاشي لانه لما مدح بالخشية واثبت استحقاق الجنة بها فكلما كانت الخشية اتم كان الثناء ابلغ
فلذلك لكل الخشية بانها تشمع الغيب على المخشي البليغ الرحمة فلا خشيه ورآه الخشية قوله اي يوم تقدير الخلود
لان ذلك اشارة الى زمان الدخول كانه قيل زمان الدخول يوم تقدير الخلود ولو قيل الا تقدير التقدير لان الخلود
يبتدي عنه ذلك الزمان كما يقال زمان الرمي يوم العيد وانما والعادة ان يرمى معينه لكان حسنا والحاصل
ان ملابسة اليوم للخلود وللدخول كافية في تحاديرهما ولكن فيه توسع فاش لان الاصل استغراق الزمان بهما

الا اكتفاء ...

على انه جاز ان يكون من باب هذا احوال ذلك الكون اشارة الى ما سبق ويوم الخلود على حقيقته لان جميع الابد الذي هو يوم
واحد قوله نخرق قرى البلاد دوخوا من خرق الارض خرقا جابها وهو ابلغ من خرق البلاد نحو يخرج حتى يعرا دنيها
وفي الاساس دوخ البلاد اكثر وطأها قوله والدليل على صحته قراءة من قرا فنقبوا الا انه حينئذ امر لاهل مكة على سبيل
الالتفات قوله لعلها يستحوا في الارض اذ لو كان امرا بالسير مسببين عن الشاني لاقتضى ذلك في اصحابها باهل
مكة بان يسيروا او ينظروا في آثار الامم الهالكة قوله وهو ان ينقب خفا البعير يقال نقب البعير بالكسر وتنقب
اذا رق قوله ما ان بها من نقب ولا دبر اقسم بالله ابو حفص عمر ويحكى ان اعرابيا اللهم ان كان فجرا اعرابي
الى عمر فاستحمله وشكا اليه فاقته فاعطاه شيئا من الدقيق ولم يحمله الظهر فولى وهو يرتجز بطلبه واعطاه الظهر ايضا
قوله وقد ملح الامام عبد القاهر اي تشبيها مليحا قال العلامة انشدني الاديب للامام عبد القاهر يحيى في فضله
وقت لدي مخبر شاب الهوى بالنزوع ثم يرى في جلسة مستوفز قد شدت احماله بالنسوع ما شئت من زهرهة
والغنى مستقلا اذ تسعى الى روعه استوفز اذا جلس غير مطمئن ويقال الهوى على وفز واوفاز اي تحلل وحيث ولا
قوله باذ محله بجرجان قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ذكر ما يعدان الاول اعنى
لمن كان له قلب مثيل وان قوله وهو شهيد اما من الشهود بمعنى الحضور والمراد الفطن لان غير المتفطن منزلة الغائب
فجاز ان يكون استعارة او مجازا مرسلا والاول اولى او من الشهادة وصفا للمؤمن لانه شاهد على صحة المنزل وكونه وحيا
من الله فيبعثه على حسن الاصغاء او وصفا له من قوله لتكونوا شهداء على الناس كانه قيل وهو من جملة الشهداء اي من المؤمنين
من هذه الامة فهو كناية على الوجهين وجاز ان يقال على الاول من هذين الوصف مقصود وقوله وهو مؤمن شاهد فاما الثاني
ليعلم انه ما ذكر عن نقاد لان الشهادة اهل الكتاب فلا يكون كناية ولا يخفى ان الاخذ من الشهود انسب بهذا المساق واملاء
بالفاء وان جعل وهو شهيد حالا عن ضمير الملقى هو الوجه العطف على الملقى والمراد ان في الاعتبار عافل سواء الاعلام او
بالمذكور انما من الايات لذكرى لاحد طائفتين من له قلب يفقه عن الله ومن له قلب مصغ مع ذهن حاضر اي لمن له
استعداد القبول عن الفقه ان لم يكن فقيها في نفسه قوله ومعناه لمن القى غيره السمع ثم قوله وقيل القى سمعه او السمع منه
منه قصد الفرق ان الفاعل المحذوف اما المعبر عنه بالموصول اولا وعلى الثاني معناه لمن القى غيره السمع فحسب واما هو فقد
القى وهو شاهد فالوصف اعني الشهود معتمد الكلام وانما خرج في هذا الاسلوب هذه العبارة للمبالغة في تعظيمه وحضوره
وعلى الاول معناه لمن القى سمعه وهو حاضر ولم يذكر معناه لوضوحه وانما نبه على قصد الفرق وليس المقدر الاحتياج
الى الراجع الى الموصول فان الضمير في قوله وهو كاف وانما ذكر لبيان المعنى والفرق لو قدر موصول اخر
فذو القلب والملقي شخصان ولو لم يقدر جاز ان يكونا شخصين وان يكونا شخصا باعتبارها لين حال يقظته
فيراجع
بنفسه وحال القاه السمع عن حضور الى منطق سعته لان من عام يتناول كل واحد واحد والله اعلم قوله
فاصبر على ما يقول اليهود اراد على تقدير تعلقه بقوله ولقد خلقنا والتعريض لهم بقوله وما مسنا من لغوب وقوله ومل
فاصبر على ما يقول المشركون اراد على تقدير تعلقه باول السورة الى هذا الموضع وهذا انسب لان الكلام مرتبط بعضه ببعض
الى هنا على التحقيق على المسترشد قوله يوم تشقق لم يذكر المصنف اعرابه حملا على انه بدل بعد بدل ويحتمل ان
يكون ظرفا للمصير اي المصير الينا في ذلك اليوم او بما دل عليه قوله ذلك حشر اي يحشرون يوم تشقق قوله اي ما انت
بوال عليهم بيان لحاصل المعنى والا فالمقدر ما انت بمجبر حال كونك واليا عليهم اذ لو كان عليهم نصا خبرا على ارادة
لم يصح الباقي بجبار الا ترى انك لا تقول ما انت واليا بجبار قوله عليه السلام حق على الله تبارك الموت
قبل افاقة فاقته وغشيانه تمت السورة والحمد لله على افضاله والصلوة والسلام على محمد الرواس الموفق والمعان

سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى فالمقسمات امرا اجلها متعديه في الوجه الاول ومن باب يعطي ويمنع في الوجه الثاني وبالهدى كان او كفعل التقسيم ما مورهم
والامر في الاول بمعنى الشأن قوله على التفسير من اراد اختلاف الذوات واختلاف الصفات ومن على الاول الترتيب
في الوجود وهو ظاهر الا من الحاملات والجاريات والقول بان الاولى الظاهر المرتبين على الرياح واقربهما فالمستحق التقدم
اولان الاول من الاثار العلوية والثاني من السفلية فخروج عما سيق له الكلام فالاولى ان يحمل الترتيب راجعا الى تفاضلها
فيما سيق له الكلام من الدلالة على كمال القدرة المحقق لصدق الموعد من البعث والرياح اظهر في ذلك من السحب ومن جري
السفن والملائكة المقسمة لان الكلام مع الجاحد يمكن ان ينكرها فكيف يجعلها اظهر مما هو محسوس وعلى الثاني

ايضا فسر بالترتيب في الوجود وهو حسن والتفسير الثاني اشد مناسبة للطباق للمقام ولهذا آثره الامام رحمه الله لكن
نقل رحمه الله عن الزجاج ان المفسرين جميعا على الاول قوله وقد جاءت على الكواكب السبعة قال رحمه الله هو مردود وقد
ورد في النهي عن اتباعه احاديث صحيحة والتنجيم المصنف كيف غفل مع ديانته عن هذا النقل قوله قال زهير
مكلل باصول النجم تنسجه ريح خريق لضاحي مائه حبك ٥ يصف غديرا وهو مجرور على الوصف في قوله سابقا ثم
استغاثت بماء ٥ مكلل ذلك الماء باصول النبات وصارت حوله كالاكليل يقال روضة مكللة محفوفة بالانوار
والخريق الريح الباردة الشديدة الهبوب والضاحي الظاهر وحبك الماء طرائقه قوله محبوك الحاجم المفاصل واحدها
معقم والرسغ عند الحافر معقم واصل الحباك الصفاقة وجودة الاثر يقال حبكت العقدة اوثقتها وما احسن
حباك هذه الحمامة وهو الخط الاسود على جناحها قوله تعالى تؤفك عنه من افك الضمير للقران او الرسول
لدلالة القول المختلف عليهما حيث فسره بما فسره وقال اي يصرف عنه الصرف الذي لا صرف اشد منه وجعل المبالغة من
اسناد الفعل الى المصروف فلولا غرض المبالغة لكان من توضيح الواضح وكانه اثبت للمصروف صرفا حيث قيل
يصرف عنه المصروف فجاءت المبالغة من المضاعفة من الاطلاق في المقام الخطابي لمن رجل في تعويد امر المضاعفة
وكذلك الابهام الذي في الموصول وهو قريب من قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم واما قولهم لا يهلك على الله
الا هالك فلو لم يكن للمبالغة وانه لا هالك اتم منه لم يكن للحصر معنى والنكتة ما سبق ولهذا قيل في الحواشي اي لا حرم
من مثل جل الرحمن الرحيم الا هالك في غاية ليس وراءها وراء وهو مثل سائر على الامر وهلاك على قلم يبق شيئا
من وفساده علم انه مجاز عن حرمانه من رحمة الله التي هي سبب صلاح كل صالح والله اعلم قوله ويجوز ان يكون الضمير
هذا الوجه اوجه لملائم الكلام ولهذا قدمه لقد اقسم ثم اقسم واما الوجه الاخر فبعيد عن هذا المساق لان
الظاهر ان عن صلته وانه لا معنى لتلك المبالغة قوله قلت معناه ايان وقوع يوم الدين فان الجواب لا يتم
لان وقوع الزمان في الزمان لا غير معقول الا ترى انك لو قلت متى جلوس الامير في زمان الربيع لكان خلفا والصحيح متى
زمان الربيع او الربيع والجواب ان الاشكال ههنا من وجهين احدهما ان ظروف الزمان تكون نقل الحدث ويوم الدين ليس
بحدث فاجاب بان السؤال عن وقوعه والثاني جعل الزمان زمانيا وقدرته من لغة الجواب عن ذلك وانه لما جعل
موعودا ومنتظرا في نحو قوله تعالى يوم تاتي السماء صار ملحقا بالزمانيات وكذلك كل يوم له شأن مثل يوم العيد
والنيروز وهذا جار في عرف العرب والعجم قوله واقعا على هو يوم هم يفتنون اي وقتا لو وقع يوم كذا او يوم
الدين وعلى الوجهين هو قائم مقام الجواب على نحو سيقولون لله في جواب من رب السموات والارض الا بعد السؤال في اي
وقت يقع وجوابه الاصلي في يوم كذا واذا قلت وقت وقوعه يوم كذا كان قائما مقامه ومنه تبين ان النصب اوجه قوله
قابلين لكل ما اعطاهم راضين به يعني ان اخذ بمعنى ما اتاهم اخذ العموم من سبوغ ما والطلاقة في معرض المدح لهم والظاهر
منه تعالى والرضا في الاخذ قبول عن قصد قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ان جعلها مزيدة فقليلا معمول
الفعل صفة لمصدر محذوف اي هجوعا قليلا او من الليل صفة اي مبتدئا منه ولغو متعلق بيهجعون او الظرف محذوف
الليل صفة على نحو قليل ملء لما يعني وان جعلها موصولة فهو فاعل قليلا ومن الليل حال عن الموصول مقدم كانه قيل كانوا قليل
المقدار الذي يهجعون فيه كائنا ذلك المقدار من الليل وان جعلت مصدرية فهو ايضا فاعل قليلا ومن الليل بيان لا معمول المصدر
لا يتقدم عليه او حال على المصدر ومن للابتداء وهذا ما يفهم من الكشاف قوله وزيادة ما المؤكدة لذلك يعني تؤكد القلة على نحو
ما ذكروه وقليلا ما تذكرون وعلى ما ذكره في مثلا ما بعوضة انها ان جعلت مزيدة معناه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا حقا
البتة والتحقيق انها تؤكد مضمون الجملة فاذا كان التقليل تحققها وقد الزم تحققها قوله يستجدي يقال جدا به وجدا به
واجتدبه واستجدبه اي سأله الجدوى قوله يقول لزيدا لم اضرب قيل انما جاز التقديم ولم ولن لانهما اختصاصا
بالفعل كالجزء منه وقياسا عليهما في لا لانها اختا يعني هلت سوف افعل واما الا تلكم التصرف فيها نقول قد خرجت
بلى حرم فكانه جزء مما دخلت عليه وان لا افعل في مقابلة افعل بخلاف ما فان لها صدر الكلام وليس فيها التصرف الذي
في اخواتها قوله وهذا كقول الناس ان هذا الحق كما انك ترى وتسمع اي شبه تحقق التحقيق بكونهم ناطقين وكما لا شك
احد عند نطقه في انه ناطق كذلك لا ينبغي ان يشك في حقيته والضمير في انه جمع المذكور ايانا والبشر الانسان تتولد امر
الايات الآخر وانما تذكر وما توعدون لانه معلوم انه جميع المذكور واقرب الجميع ويجوز ان يكون الضمير لما توعدون خاصة

قوله هل اتاك حديث الحديث وتنبيه على انه ليس من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما عرفه بالوحي فيدرج الى انه وافع
من اثبات الجزء العظيم القسم ومعنا عاما القسم به من التلويح على القدره البالغة نه مجانا فيه صدق المبلغ وفضى
الوطرفيه بفصيله شاهد لاثبات النبوة وان هذا الاتي الصادق حقيق بانا لا تلح لما معه من المعجزات الباهره فقال هل
اتاك وضمن فيه تسلية عليه السلام بتكذيب قومه فله قسا بي ايه واخوانه من الانبيا عليهم السلام اسوة حسنة هذا اذا لم
تجعل وفي موسى عطفا على قوله وفي الارض ايات اما على ذلك التقدير فوجه ان تكون قصة الخليل ولوط عليهما السلام
معترضة للتسلي بايعاد مكذبيه وانه من خوم يختص كرم بالاصطفى مثل ابراهيم صلوات الله عليه وعليهم والترجيح مع الاول
والله اعلم **قوله** وماش الخزر في الصحاح حبل من الناس وقال الحمد لله تمم الغز لو الاتراك **قوله** او كان هذا سؤالا
لهم يدل على انه في الاول لا القدر البلعط كانه تفكر في نفسه او تعذر اللفط ولكن لا تقصد خطاب الملائكة **قوله** لانهم لم
يحرموا اطعام الناس تحرم فلان بفلان اذا عاشره وما لحه وتاكدت الحرمة بينهما وتحرمت بمجالستك ومطاعمتك
اي حرم عليك مني بسببها ما كان لك لحده اقول وحرم علي منك ايضا لينا سرح ما بحث فيه **قوله** وقد دليل على ان
الايمان والاسلام واحد للاستثنى المعنوي لان المعنى فاخرجنا من كان فيها من المومنين فلم نكن المومنين المخرج الا اهل
بيت واحد والا لم يستقيم الكلام وهذا يدل على انهما صادقان على الامر الواحد لا ينفك احدهما عن الاخر اما الاتحاد في
المفهوم فلا ولعله اراد بقوله هما واحد هذا المعنى فانه في هذه المسلة موافق للمشهور من اهل الحديث واما انهما صفتا
مدح لمن اوحد عدبه استحقاق الاخراج واطلاق الوصفين وجعل كل صفة لاسباب النجاه وما في قوله من كان اوله
وغير بيت بانيا من الدلالة على المبالغة وان صاحبها محفوظ من كان ولو بن كان الى غير ذلك ومن الدليل على انه لم يرد
اتحاد المفهوم قوله وانهما صفتا مدح **قوله** وقيل فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وملكه المطاهر ان البا على هذا
الوصل للسببية لقوله وملكه ويحتمل المصاحبة وعلى الاول للتعدية على ما حققه في قوله تعالى ونا بجانبه وفي الوجه الثاني
وانه بمعنى نبي عطفه كناية عن الاعراض **قوله** تعالى قال الحسن قوله تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وقوله فعتو
مرتب على تمام القصة لثمود لبدان التمتع متوخر عن العتو وقوله فعقروها فقال تمتعوا ولم تقدمه على هذا
التفسير كانه قيل وفي زمان قولنا لثمود ابه او وجعلنا في ذلك الزمان ثم اخذ في بيان كونه ابه فصل فعتوا الى الاخر
وهو الظاهر من هذا المساق وكذلك قوله فتولى بركنه مرتب على قصة زمان ارسال موسى عليه السلام بالسلطان
وان كان ههناك لا مانع من الترتيب على الارسال وذلك لانه حي بالطرف محي المفصل حيث جعل فيه الامر والقصة من اولهم
الى الهلاك فهذا من المجاز انه ما تناول كما انه والله اعلم **قوله** والايد والاد القوه فقوله وانا لموسعون
تذييل لبيان السعة قدرته كل شي فضلا عن السما كقوله ان الباطل كان زهوقا وفيه رمز الى التعريض الذي في قوله
وما مسنا من لغوب ورد لوهم التشبيه من حمل الايد على الجارحه واما قول الحسن لموسعون الرزق بالمطر فانما احتج
من ان المساق مساق الامتنان بذلك على العباد لا اظهار القدره فكانه اشير في قوله والسما بنيناها بايد الى ما
تقدم من قوله وفي السما رزقكم فناسبه ان يتمم بقوله وانا لموسعون مبالغة في المن لا الانعام ولا يحتاج ان نفسر
الايد بالانعام على هذا القول لانه يتم المقصود دونه والايد بمعنى النعمه لا الانعام واما المفسر الثالث وهو جعلنا بينها
وبين الارض سعه فهي السعه المكانيه وفيه يتمم ايضا **قوله** لتعلم ان الايمان لا ينفع الا مع العمل الا دالرى الى ابه
على ذلك توحيد فيه تفسير الفرار الى الله بما فسره ايضا لينطبق على العمل وحده غير مسلم بل هو الاعتصام به وبتوحيده وقوله
ولا تجعلوا مع الله نهي عن الاشراك صريحا على نحو وحده ولا تشركوا الا ترى الى الماثور لا اله الا الله وحده لا شريك له وهذا
معنى قوله في التقريب كذا الاتصال الاول بالامر والثاني بالنهي على انه لو سلم الانذار بترك العمل فمن اين يلزم عدم النفع واهل السنة
لا ينازعون في وقوع الانذار بارتكاب المعصية واما قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها فقد نقل عن المصنف هذا بهشم الروس
اقول وقد لاح من هذا المهشوم رايسا في موضعه والله اعلم **قوله** والمعنى تحل باجمعهم وانما اضمر ذلك ليصح قولهما في ذكره
منه تذكير وجعل وفروا مفرعا عن قوله تعالى لعلكم تذكرون حيث قال اراده ان يتذكروا فعرفوا الخالق وتعتقدوه **قوله**

حتى حين م

تعالى

تعالى كذلك قال اي الامر مثل ذلك وهو تقرير وتوكيد على ما مر مرارا وهو من فصل الخطاب لانه لما اراد ان ستانف
قصة قومهم المخالف في الرسول وكان قد توسط ما توسط قال الامر مثل ذلك اي مثل ما بذكرو يا تي ذكره اشاره
الى الكلام الذي يتلوه ثم قال ما اتى الذين من قبلهم وهذى قال ثم فسرها اجمل بقوله ما اتى وقوله اتواصوا الكار
اي ما تواصوا بل الطغيان العلة الجامعة ثم قيل واذا ثبت عنادهم فتول عنهم وذكر من ينفع الذكر فيه وهم
المستعدون للايمان او التابعون فيه باعتبار الزياده على الوجهين قوله الا الاجل العباده ولم ارد جميعهم
الا باها الاول ظلم والثاني ممنوع فقد سبق مني كلام في انسياق فعله تعالى الى الغايات الكماليه وان اللام
في الغايات موضوعها ذلك واما الاراده فليست من معنى اللام لا اذا علم ان الباعث مطلوب وهذه
وعلى هذا الاحتاج الى التاويل فانهم خلقوا بحيث يتاتى منهم العباده وهدوا اليها وجعلت تلك غايه كماليه لخلقهم
وتعوق بعضهم من الوصول اليها لا يمنع كون الغايه غايه وهذى معنى مكشوف وقال بعض اصحابنا المراد
المومنون منهما لقوله ولقد ذرانا لجهنم وقال الاخرون الا للامر بالعباده ونقل سلمان عن محيي السنه عن
علي كرم الله وجهه الا لامرهم ان يعبدوني ولا ازيد على الحكايه قوله ولو اراد ما على القسر والالجاء
قوله ولما قال عمرو بن شاس القصيده
عن المصنف وحينئذ لا يكون ايمانا لقوله فلم يك ينفعهم ايمانهم
منهوره من المفضليات لعلقمه بن عبدة التميمي يمدح الحرث بن ابي شمر الغساني وكان اسر اخاه شاسا يوم
عين اباغ فوصل اليه فقال انعم واذنبت قال طلقه وسبعين اسيرا كانوا اسروا ذلك اليوم ولعل المنشد
على الملك كان عمرا البيت الصحيح روايه المصنف والمشهوره وذكر في الكشاف ان الدلو العظيمه وفي الصحاح انها
الدلو الملئ وعن ابن السكيت فيها ما قرب من الملئ يذكر ويونث والابقال وهي فارغه ذنوب والجمع في
ادنى العدد اذنبه وفي الكثره ذنائب مثل قلوص وقلائص والحيط مستعار للفاضل النعم الاساس حط في
في قومهم مراد انعم الجوهري خطبنا الرحل اذا انعمت عليه من غير معرفه وانشد البيت وفي كل حي قد خبطت
بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب لمت التوره والحمد لله ولي الانعام والصلوة على سيدنا محمد والروحه والسلام

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الكتاب الذي يكتب فيه
الاعمال خبر لقوله والكتاب المسطور في الرق المنشور وقوله والرق الصحيفة وما بعده اعتراض بينهما
ووجه التناسب من القران بعد المتعين ما سبق له الكلام الايه وهو ههنا تاكيد ايقاع عذاب الاخرة وتحقيق
كينونته ووقوعه فاقسم له بامور كلها داله على كمال قدرته مع كونها متعلقة بالمبدا والمعاد فالطور لانه
محل تكلم موسى عليه السلام ومهبط ايات المبدا والمعاد ونياسب حديث اثبات المعاد وكتاب الاعمال لذكر مع
الاعمال الى ان ايقاع العذاب عدل منه تعالى فقد تحقق ودون في الكتاب ما يجر اليه قبل والبيت المعمور لانه من
الجنة ومطاف الرسل السماويه والسقف المرفوع لانه مستقرهم ومنه تنزل الايات وقبل الجنة والبحر المسجور
لانه محل النار ولولا ان الرق المنشور لانا سبب التوراه لانها كانت في الالواح كان حمل الكتاب عليها حسنا ايضا
ومنه تطهرات المسجور يعني الموقد اشد ملائمة في هذا الموضع كما نقله عن باب المعارف والعلوم مولانا امير
المومنين رضي الله عنه قوله نكر لانه كتاب مخصوص راجع الى الاوجه كلها فان كان المراد كتاب الاعمال
فالتنكير للافراد نوعا والافهو للافراد شخصا وفائدته الدلاله على اختصاصه من جنس الكتب بامر تميز به عن
سائرها والاولى وجعل التنكير اذا حمل على احد الكتابين اعني التوراه والفرقان ان يكون من باب التجريد توبيخا
قوله الضراح في السماء الرابعه قال الجوهري هو من الضرح وهو الابعاد لانه ضرح ورفع الى السماء وفي
الحواشي انشد ابو العلا لقد بلغ الضراح وساكنيه نثاك وزاد من سكن الضريح وما جاء في الصحيح
انه في السماء السابعه لا ينافيه فقد ثبت ان في كل سماء بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن
ادم عليه السلام فرجع بعد موته وهو في الرابعه على ما نقله الازرقي في تاريخ مكة والله اعلم قوله كالدعقته
بالعين المهمله والصاد لكذلك في العظم المتحرك على اصل التركيب قوله غلب الخوض قال الزجاج الخوض من
المعاني الغالبه فانه يصلح في الخوض في كل شيء الا انه غلب الخوض في الباطل كالاحضار عام في كل شيء ثم غلب على استعماله

في الاحضار للعذاب كما في قوله تعالى لكنت من المحضرين والاصل فيه قوله فاولئك في العذاب محضرون قوله
دعًّا مدعوعين تفسير على قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما قوله يريد اهذا المصداق سحر و دخلت الفاء لهذي المعنا
اي السفه ومعنى الفاء تسبيب ما لما بعدها عن الشيء ما تصدقه من احوال الاخرة وشاهدتها تصديقا قوال الانبياء الحا
عنها والحاصل ان الفاء لما كانت تقتضي معطوفا عليه يصح ترتب هذه الجملة اعني سحر هذا عليه وكانت هذه
جملة واردة تقريعا مثل قوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون لم يكن بد من تقدير ذلك على وجه يصح الترتب
ويكون مدلولا عليه من السياق فقدر كنتم تقولون للوحي الذي يدلكم بهذه النار هذا سحر فسحر هذا ودل
عليه قوله في خوض يلعبون وقوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون ويقولون للقول المبني عنه سحر وكذا
هذا الطهر ما تستدل بحجة فيقول الخصم هذا باطل فتاتي بحجة اوضح من الاولى مسكتة فتقول افباطل
هذا تعييرا بالالزام وبان مقالته الاولى كانت باطلة وفي مثله جاز ان تقدير القول على معنى تقولون
باطل هذا او الاتقدير لا انشائية على كلام الخصم وهنا ابلغ وقوله ام انتم لا تبصرون كما في الشعراء بان اي قوله ام انتم لا
تبصرون منقطعة وهو الظاهر قوله سواء خبر محذوف الظاهر خبر محذوف قوله على ان تجعل
ما مصدرية اي جعلت موصولة يكون التقدير بما اتاهم ربهم عذاب الجحيم ولا يبقى راجع الى ما ولم يحمل على
حذف الراجع لكثرة الحذف ولو رجح لصار من المتعدي الى ثلاثة مفاعيل وهو مسموع عند بعضهم ولا يخفى
انه وجه سديد ايضا والمعنى عليه اشد لان الفاكهة بلذ ويتلذذ به صاحبها والتلذذ بالايتاء يحتمل التجدد
باعتبار تعدد المؤتى اما بالرواية فلا قوله وكلوا كلا هنيئا هنا هنيئا اكلا هنيئا اي هو صفة في
الاصل يعني المصدر المحذوف الفعل وحوبا لكثرة الاستعمال او الفاعل اما مضمر راجع الى الاكل المدلول عليه بكان وهو
الاظهر او ما في قوله بما كنتم تعملون على زيادة الباء وفيه ان الزيادة لم تثبت سماعا ولا في قياسه قوله
وجه اخر هذا في مقابله قوله والذين آمنوا معطوف على حور عين قوله التائم من باب فال رحمة الله بطيره اجرته
من جار واجر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الغزاة قال آجركم الله اي آثابكم قوله كان نفس العبد
رهن عند الله العمل الصالح الذي هو مطالب به لم يرد به ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح بل الكسب يشمل الدين
ونفس العبد مرهونة به ولا تنفك الرهن ما لم يؤد فان كان العمل صالحا فاداء الدين لان العمل الصالح يقبله
ربه ويصعد اليه والا كان غيره فلا اداء اذ لا يصعد اليه غير الطيب وعرضه ان الدين الزكاة او وصل الى حكمه
هو ذلك لانه قال في سورة المدثر كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين فانهم فكوا عنهم رقابهم
بما اطاعوه كسبهم فاشار الى النعيم وان الخبيث من الكسب لا يتعلق الا من اصل القوم و وجه اتصاله بما السابق انه لما
ذكر حال المتقين وانه وفر عليهم ما اهلهم من الثواب والتفضل عقب بذلك الكلام ليدل على انهم فكوا رقابهم و
خلصوها وغيرهم بقي معذبا لانهم لم يفكها وكان موضعه من حيث الظاهر ان يكون عقيب قوله هو البر الرحيم ليكون
كلا تاما واحدا احال الفريقين المدعوعين والمتقين وانما جعل بينهما لان اجر المتقين عقيبه يوذن بانا احدهم
لندل على ان الخلاص من بعض احزيتهم ايضا ويلزم ان عدم الخلاص جزاء القائلين من طريق الاياء وموقعه
موقع الاعتراض تعقيبا لتوفير ماعدة لانه انما يكون بعد الخلاص وفيه ايماء الى ان الحاق الابناء انما كان تفضلا
على الاباء لا على الابناء ابتدأ الان التفضل فرع الفك وهو الامر الذي ولم يكونوا سبحوا التفضل فجعله استئنافا
لهذا المعنا بعيد والله اعلم قوله وسحصها من حوادث الدهر يقال يتحض فلان بحولا ادا اورد
عليه امر اقلقه وقوله من حوادث الدهر يدل على ان المنون هو الدهر و قدحا معناه ومعنى المنية لانها تقطع
المدد والعدد وقوله ولذلك سميت شعوب لانه لتطابق شعوب على تاويل المنية وبيت ابي ذويب
امن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع ظاهره انه الدهر وكذلك قول الاعشى
اان رات رجلا اعشى اضربه ريب المنون ودهر متبل خبل وهذا انشده الجوهري شاهد له
قوله وسنرقولهم احلام عادكانهم افاشوا الاحلام على اجرامهم او ارادوا الاحلام على كبيرة في العظم من باب البعقول

نفس ..

بالمخصوص

بالحشر ص وكان هذا أنسب لأن القوم لم يشتهروا بسجاحة العقول لعل النابغة يعني الملوك وأبناء الملوك لهم
فضل على الناس في الآراء والنعم ، احلام عاد واجسام عظيمة من المعرفة والآفاق والاثم ، اداء الاثم
تحرك ضرورة قوله كانت قريش تدعون اهل الاحلام قال الجاحظ لا يكمل عقل الانسان الا بالاسفار في
والمخالطة وزيارة البلاد المختلفة والاماكن المتباينة ومصاحبة الاخلاق المتفاوتة وقريش كانوا
في اماكنهم لا يفعلون شيئا من هذا كله وهم اعقل الناس ما كان ذلك الا لان جميع العالم يأتونهم ويحملون اليهم
فيحصل غرضهم بدون مشقة قوله ليس بمعروف في العرب من الاساس هذا شيء معروف اي غير لازم
واعلم ان نظم الايات من قوله ام يقولون شاعر الى قوله ام لهم اله غير الله ظهر غاية والمصنف شكر الله سعيه
لم يبسط القول فيه اكتفاء بما قرره في تفسير الكتاب وفيه وجهان اولا انهما في قوله تعالى بل قالوا اضغاث
احلام بل افتراه بل هو شاعر احدهما انه حكاية قولهم المضطرب على وجهه والثاني انه تدرج منه تعالى في حكاية
ما قالوه من المنكر الى ما هو ادخل فيه والاول اضعف فيما نحن فيه لان ما سيق له الكلام ليس اضطراب اقوالهم فتحكى
على ما هي عليه بل تسلية عليه السلام وانه لا محالة منتقم لديهم وان العذاب بالتكذيب واقع بهم جزاء لتكذيبهم بالنبي
والنار وما المنبأ به فالمعين هو الثاني ووجهه والله اعلم ان قوله فذكر معناه اذ ثبت كون العذاب
واقعا وكون الفريقين اعني المصدقين والمكذبين مجزيين باعمالهم وانك على الحق المبين الذي من كذب به استحق
الهوان ومن صدق استحق الرضوان فدم على التذكير ولا تبال بما يكابد فانك انت الغالب حجة وسيفا
في هذه الدار ومن له الدور وفي تلك دار القرار ومن قوله فما انت الى قولهم المكذبون تفصيل هذا المجمل
مع التعريض بفساد مقالاتهم لانهم حمقا وانهم بمرأى ومسمع فلا محالة ينتقم لنبيه منهم وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا
يقادر قدره فهو شديد من عضد التسلي وقوله فما انت بنعمة ربك فيه ان من انعم عليه بالنبوة يستحيل ان يكون احد
هذين ويبادي بقولهم المناقض لنبيه اولا على فساد آرائهم ويجعله مستورا في اعراضهم عن الحق واتباع
اهوائهم فما ابعد حال من كان انقاهم دانا وارجحهم عقلا وابينهم ايا منذ تميز الى ان بلغ الاشد عن
المجنون والكاهن على انهما متناقضان لان الكاهن كان عندهم من كمل فيهم وكان قولهم اماما متبعا عندهم
فاين الكاهن من المجنون ثم ترقى مضربا الى قولهم انه شاعر لانه ادخل في الكذب من الكاهن والمجنون وقدمنا
قيل احسن الشعر اكذبه ثم لسبق حال بالحلم واضطرابهم وقوله قل تربصوا من باب المجازاة بمثل صنيعهم
وفيه تتميم للوعيد وهذا من [illegible] رميهم هذا اولا [illegible] قوله [illegible] ربك [illegible] لانه لا يأمرهم
احلامهم كأنه قيل وهم [illegible] المقالة وما فيها من الاضطراب [illegible] ثم قيل [illegible] ذلك من طغيانهم لا انه
ادخل في الذم من نقصان العقل انه ابلغ في التسلية لان من طغى على [illegible] تعصبه لم اخذ
فيها او على في الانكار وهو نسبة الافتراء اليه صلى الله عليه وسلم وذلك لان الافتراء تعدي ظاهر من حال الاسناد او
في الصدق على ان كونه افتراه او عجزهم عن الاتيان بالقصص [illegible] هنا المعجزة متنافيان لدلالة على الصدق وعلى ظاهر
في الاحقاق ولان الشاعر لا يتعمد الكذب لذاته ثم قد يكون شعره حكما ومواعظ وهو لا يتنبه الى [illegible] التدرج
الى الشعر ههنا عكس التدرج الذي في الانبياء لان بناء الكلام ههنا على التدرج في المناقضة والتوغل في القدح
فيه وفي [illegible] وهناك على القدح في البعض من الذكر متحدا والنزول فصل الافتراء لا ابعد ممن هو شاعر [illegible]
كثيرة واين هذا من ذلك للتوغل حتى يصرح حرف الاضراب في الرد فقيل بل لا يؤمنون وعقب بقوله فليأتوا [illegible]
لا يؤمن شيء اشد انكارا من الطاعن كما ان المفتري ادخل في الكذب من الشاعر ثم اخذ في اسلوب ابلغ في الرد
عليهم لانهم [illegible] المجنون والكاهن [illegible] الشعر ثم الافتراء حيث نزل العالمين [illegible] مدعي
انه خلق من غير شيء مقدر وخالق والالهية البحث عن صفاته وافعاله فلم يشكروا وامثالها انكروا ام [illegible]
يستغني على [illegible] نسب رسوله الى المجنون والكهانة لا كيف من يدعي انه خالق نفسه فلا خالق له [illegible] عن صفاته
فهو نسبه الى الشعراء لانه يسل اليها اللبيب والشعراء ادخل في الكذب ابلغ ممن يدعي انه خالق السموات والارض وما بينهما فهو نسبه

الى الافتراء حيث لم يرسله به اضرب عن مجادلتهم بقوله بل لا يؤمنون ومن لا ايمان له لا يبالي بهذا البلاء لا يبعد عنه ان
يرتكب مثل ذلك قوله كأنه قيل فما كانتهم تلك تؤدي الى هذه لأنهم كانوا قائلين بها اطلاقا لتماديهم في الحماقة بتبليغ
فقد جعلها تدل على ان الرسول لا بد ان يكون مفتريا عن صالح للكاهن في زعمهم قال الاول لما لم يسع كحد دالاهي ما دل
على افتراء من حيث ان احد الخالقين لا يدعو الآخر اليها كثيرا والثاني حقيقة بالكلية لانه اذا كان عندهم خزائن
خزائن ربك وهم ما ارسلوه لزم ان يكون مفتريا البتة ... فيرا دكارهم للمعاد وفيتهم اياه صلى الله عليه والسلام
في ذلك ايضا خاصا الى الافترا والحمل على خزائن الله ... ان قوله ام عندهم الغيب اشارة الى خزائن العلم
على ما سيأتي ولما كان المقصود هنا ذلك انكار امر البعث على ما حقق ان شاء الله كان هذا القول من العرض
ايضا بكان والاحسن ان قوله ام هم المسيطرون من الترقي بما فرغ من ذلك وبين فساد ما بنوا عليه امر
الانكار بدليل العقل قال ام لهم سلم الى المشاهدة والسماع منه تعالى وهو اظهر استحالة فيتكلم بهم وقيل لهم
يستمعون فيه وقول جار الله حتى يعلموا ما هو كائن من تقدم هلاكه وظفرهم في العاقبة لم يوت من الشعر
بانه متعلق بقوله قل تربصوا فيتنافر الكلام على ما ظن ان مجرد هلاكه لا يكون ظفرا الا ان تبين للناس
فساد مقالته فيه اشارة الى ان ذلك اعني قولهم نتربص به من المسموع وانهم واثقون بذلك الوعد تنبيه
على مكان ثقة رسول الله صلى الله عليه والسلام بقوله اني معكم من المتربصين لانه من وحي الله وما سمعوا من المكيد ودليل
دقوله ام له البنات اشعارا بان من جعل خالقه ادون منه حالا لم يستبعد منه تلك المقالات الحمقاء وكانه
تسلى صلى الله عليه والسلام وقيل ناهيك بتساوي الطعنين في البطلان وبما يلقون من سوء مغبتهما ثم قيل ام تسألهم
اي القوم ارباب الالباب وليسوا من تلك الاوصاف في شيء بل الذي زهدهم فيك انك تسألهم اجرا مالا او جاها
او ذكرا وفيه تهكم بهم وذم لهم بالحسد واللوم وانهم مع قصور نظرهم عن امر المعاد لا ينظرون الا الى عمل المعاد
المعاد اذ لا احد من اهل الدنيا وذوي الاخطار بحيث الناصح المبرا ساحته عن لوث الطمع تلك المقالات على
انه حسد لا يوقع له عنده ويه فليسوا في ان يحصل لهم نعمة النبوة ولا هو ممن يطمع في نعمهم حتى الملائم قيل ام
عندهم الغيب على معنى بل عندهم اللوح فهم يعلمون كل ما هو كائن ويكتبون فيه المعلومات وقد علموا انه عصم ام المعاد
ليس من الكائن المكتوب والمقصود من هذا نفي المنبا عنه اعني البعث على وجه يتضمن دفع النبوة ايضا ادماجا
عكس الاول وهذا اخره عن قوله ام لهم سلم فقد سلف ان محصل الغرض حدوث النبا والنبي والمنبا به فقضى
الوطر من الاول مع الرمز الى الاخير به احذ منه مع الرمز اليهما فضا لحق الاعجاز والارشاد والعلامه بقوله
حتى يقولوا لا بعث وان بعثنا لا نعذب لان في الغيب اشارة الى الغيب اعني الساعة او كل شيء وقد اشار
اليه المصنف في سورة سبا هذا اترق في الدفع من وجه ايضا لان العلم اشمل موردا من العدة ودلالة
الاول انكار من حيث انهم لم يرسلوه وهذا من تلك الحيثية ومن حيث انهم ما علموا بارسال غيره اياه ايضا
مع احاطة علمهم لكنه غير مقصود قصدا اوليا ثم ختم الكلام بالتجهيز عن الانكار الى الاخبار عن حالهم
بانهم يريدون بك كيدا فهم ينصبون لك الحبائل قولا وفعلا لا يقتصرون على هذه المقالة وحدها وهم
المكيدون لا انت قولا وفعلا حجة وسيفا وحقوقا ضمنه من الوعيد بقوله ام لهم اله غير الله فيجيبهم من
كيده وعذابه ابدا لا والله سبحانه ان يكون له عدو ومنه ظهر ان حمل الذين كفروا على المريدين به كيدا اظهر وهذا
المناق ... لمعة من انوارها ونبذة من اسرارها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله او
المغلوبون من الكيد تنبيها على الوجه الثاني على طريقة اللف والنشر قوله كسفا القطعة في الحواشي قرئ
في جميع القرآن كسفا وكسفا افرادا وجمعا الا هنا فهو فانه على الافراد وحده قوله تعالى واصبر باعيننا
ذكر ادجمع الاضافة الى ضمير الجمع ووحد حيث اضافه الى ضمير الواحد ولوح المصنف في سورة المؤمنين
الى ان فائدة الجمع الدلالة على المبالغة في الحفظ كان معه من الله حفاظا يكلؤونه باعينهم واما وسلم انه افرد هناك
لافراد الفعل وهو كلاءة موسى عليه السلام وهاهنا لما كان تصبير الحبيب على المكائد ومشاق التكاليف

ادمجه

والطاعات

والطاعات باسب الحج لانها افعال كلفها يحتاج الى حراسة منه تعالى قوله من اي مكان نقت سلسلة تعود
لا تغير لقوله احسن تقويم وهو واضح قوله والمراد الامر بقوله سبحان الله وحده كانه قيل قل سبحان اسم
والتنسيجه الطاهر متلبسا بحمده والمراد اظهار الحق وان سمي انها ماموران مثل قوله اعتكفت صائما
تمت السورة والحمد لله فضلا والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فبانت تعد النجم في مستحيره
سريع بايدي الاكلين جمودها وقبله قربت الحلابي الذي يبتغي القرا واتلاذ يجد فعلنا قعودها
اي وقربت لمكان اذ حللنا قعودها واقامها ... نا حعل قعودها مستطيرا احكيه تيقاضاه بالخطا و
اسند اليه الاعطا مبالغة في الكرم كان المعطي قعودها وهو محمول عليه فلا من توجبه فبانت هذه المراة
تعد النجوم في جفنة ممتلئة اهالة صافية يسرع اليه الجمود وعلى ايدي الاكلين مستحير يقال حار الما في المكان
وتحير واستحار اذا اجتمع ووقف مكانه كانه لا يدري اين يجري اراد به لطريف في الجفنة واراد النجوم لعظمها
وصفاء دسمها وما قيل انه شبه النجوم بالاهالة فليس بشيء والحمل على الثريا وان ناسب الجمود الا انها اذا صارت في
كبد السما للافرادات في نحو الماكان الوقت شتاء انما ناسب العدد قوله وعن عروة بن الزبير ان عتبة بن
ابي لهب قال لعله انه هذا الحديث موضوع رواه بعض الشيعة وابي بكر محمد احمد حماد المعروف بالدولابي في كتاب
الذرية الطاهرة وذكر في تصحيح الاستيعاب وجامع الاصول ذكر ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه معتب
يوم فتح مكة وكانا قد هربا فبعث العباس فاتي بهما واسلما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ودعا لهما و
شهدا معه حنينا والطائف وذكر ان المثل المنسوب الى حسان في هجو ابي لهب ... من اخراج الصنعة وما هير
قوله ويحتج بهذه الاية من لا يرى الاجتهاد للانبيا ووجه الاحتجاج ان الله اخبر بان جميع ما نطق به وحي
وما كان عن اجتهاد ليس بوحي فليس مما نطق به واجاب بان الله اذا سوغ لهم الاجتهاد كان الاجتهاد
وما استند اليه وحيا لا نطقا عن الهوى واعترض عليه بانه يلزم ان تكون الاحكام التي يستنبطها المجتهدون
بالقياس وحيا والجواب ان النبي اوحي اليه انه يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين وما قيل من انه حينئذ بالوحي
لا بالوحي فغير قادح لانه يشهد ان يقول الله تبارك وتعالى اثبته متى ما ظننت كذا فهو حكمي ثم المصنف اراد
ان يثبت الواسطة بين النطق عن الهوى والوحي وهي ما يثبت بالوحي وان المعنى الاول والمثبت الوحي وما
يثبت بالاجتهاد ضرورة ولا الدخل في المعنى وهو محال وفي قوله وما ينطق ايضا رعاية قوله ما ضل وما غوى
ما يدل على انه بحسب لم يكن له سابقة غواية وضلال منذ تميز وعقل تحنكه واستنبائه لم يكن النطق عن الهوى
كيف وقد تحنك ونبي وفيه حث لهم على ان يشاهدوا ... منطقه الحكيم قوله ذو مرة ذو حصافة في
عقله ورايه ومتانة في دينه جعل الاول قوة الفعل والثاني قوة النظر والعقل والحصافة فتحا بل العقل
والراي فالمرة الحاني الاصل يدل على المرة بعد المرة تدل على زيادة القوة قوله مرة في الارض ومرة
في السماء الظاهر هو من نصه ان الاول لما كان ثم الارض لقوله تعالى عند سدرة المنتهى وحمله على الرؤية
الثانية فالمقدر فاستقام في صورته نفسه الحقيقية وجبريل بالافق الاعلى ثم دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الارض والحمل على ان الضمير هو لمحمد صلى الله عليه وسلم على انه يرجع الى صاحبكم لا يناسب هذا التفسير قوله
ما رواه احد من الانبيا قال الامام ... رواه الترمذي عن مسروق عن عائشة وحديث ان محمدا راى ربه ثم
فقد اعظم الفرية لكنه راى جبريل لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في اجياد
له ستمائة جناح قد سد الافق قوله فتعلق عليه جبريل على محمد لانه مرجع ضميري دنا وتدلى واحد
والتدلي على هذا نوع خاص فلا قلب ولا تاويل بانه اراد الدين كما في الايضاح نعم ان جعل بمعنى
التنزل من علو كما يرشد اليه الاشتقاق كان له وجه وانشد شعرا لابي ذويب شاهدا وهو
تدلى عليها بين سبت وخيطة بجرداء مثل الوكف يكبو غرابها الشيب ما لكن الحبل والخيط الوتد لو كت
النطع في لغة هذيل على ما ذكره الجوهري يصف مشتار عسل وجرداء اي صخرة ملساء ويكبو غرابها مثل
اي يزلق غرابها ... كما في الجوهري حوطا بروم الامساك احزم من قرلي واخطف من قرلي بعال
نعال الآن في الطير من بنات الماء صغير الجرم سريع الخوص سريع الاختطاف لا ترى الا مرفرفا على وجه الارض على جانب

يشير باحدى عينيه الى المرآة طمعا ويرفع الاخرى في الهوا حذرا ادرى في اصابع اليد الخمس كن حذرا كالحربا
ان رأى خيرا ابدى وان رأى شرا اولا ثم قال قلت ما ارى قربى لعربنا **قوله** مقدار قوسين عربيتين
لان الاطلاق ينصرف الى متعارفهم والقاب المقدار وقيل ما بين المقبض والسية ولكل قوس قابان وهو على
الهلالية فكان قابي قوس ذكره الجوهري وكذلك تقول قابا قوسين وقاب قوسين واحد دون قلب **قوله**
والفتر الجوهري هو ما بين طرفي السبابة والابهام اذا فتحتهما **قوله** وقد جعلتني من حزيمة اصبعا هو كالمحبة
المغربي على ما في المفضليات واوله فان ادركت ابقا العراد ه طلعها ه الا اتقاما بقية من العدو الى المغرب
من القصد يكون للعتاق وخاصة لتسرع اذا استحثت وانطلع غرر في قوائم الدابة **قوله** ما كذب فؤاد محمد صلى
الله عليه وسلم ما رآه ببصره من صورة جبريل عليه السلام احسن ما ذكر في رؤيته عليه السلام الرب تعالى
بالعين ما نقله القاضي الفاضل عياض المالكي رحمه الله علم عن بعض بحثا انه ما ليس عليه دليل واضح اقول
لان الروايات قد صرحت بالرؤية واما انها بالعين فلا ولكنه جائز ان يرى تعالى في الدنيا اقول لان دليل الجواز
ليس مخصوصا بالاخرة وعنه اختلفوا في انه هل كلم ربه سبحانه وتعالى ليلة الاسرى بغير واسطة يروى عن
الاشعري وجمع من المتكلمين انه كلمه ويعزى الى جعفر بن محمد وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم اقول وهو الظاهر
للاحاديث الصحاح في حديث فرض الصلوة واستقرارها الخمس على الخمسين وغير ذلك بما قال واختلفوا في قوله
ثم دنا فتدلى فالاكثرون على ان الدنو والتدلي منقسم ما بين جبريل والنبي صلوات الله عليهما وعن ابن عباس والحسن
ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم انه دنو من النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى ومنه عز وعلا اليه عليه السلام فيكون
ما قلنا اقول والظاهر من نظم الاية ما عليه الاكثرون لانه لما قال ان هو الا وحي يوحى الى ذكر ما يتصور هذا
المعنى ويفصله ليتأكد انه وحي وانه ليس من الشعر وحديث الكهان فقال علمه صاحبكم هذا الوحي من هو
على هذه الصفة وقوله فاستوى وحديث قيامه بصورته الحقيقية ليتأكد ان ما يأتيه في صورة دحية هو هو
فقد رآه بصورة نفسه وعرفه حق معرفته فلا يشتبه عليه قوله حين وقوله ثم دنا فتدلى بهم لحديث نزوله
اليه واتيانه بالمنزل وقوله فأوحى اي جبريل ذلك الوحي الذي مر انه من عند الله الى عبد الله وانما قال الى او حى
ولم يأت بالضمير تفخيما لشان المنزل او انه شيء جل عن الوصف فاي شيء يحيط احد من نفسه ان يقول انه شعر
او حديث كاهن واتيانه بعيد بدلالة اي صاحبكم لافادة الاختصاص وايثار الضمير على الاسم العلم في هذا
المقام لما فيه وانه ليس عنده الا الله فلا لبس فيه بانه عبد الله اعزه وجاز ان يكون التقدير فاوحى
الله جبريل اي بسبب هذا المعلم العبد فمعنى الفاء دالة على هذا المعنى وهذا ايضا وجه سديد ثم قال ما كذب
الفؤاد ما رأى على معنى انه لما عرفه وحققه لم يكذبه فؤاده بعد ذلك ولو تصور بغير تلك الصورة انه جبريل
هذا النظم شريف جيد فيه النكت حول رعاية مطابق للوجود لم يعدل به عن واجب الوفاق بين البداية والنهاية
والله اعلم **قوله** وانشدوا الاثر هجرت اخا صدق ومكرمة لقد مررت اخا ما كان عن مربكان فتزحزح نصب انه
قول غير مناسب اي ما كان يحد حقك او ثوابه والاجدر في الحب لان معناه ما كان يغلبك في المراء على معنى لا
عادي لكونه لم يغلبه او هو كما في حسن الخلق والملازمة عند المجاراة وسبيل المماراة وجعل المراء في الاول قائما
مقام الهجر دالة على انه يسوء خلقه وانه من نتائج مراره وجدله ولهذا قال في الاول اخا صدق ومكرمة
على مكانه سوء اختياره في الهجران **قوله** اي سترة لظلاله يعني ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم الرواق الذي
لظلاله و دخل فيه قال ابو البقا وهو شاذ والمستعمل اجتنه قال المدراسي وهذه لتمام المؤمنين عن قراءته
ما حرة لله اي جعله محسونا او ادخله الجنة وهو القبر **قوله** رفرف من طير خضر ذكر المصنف قولا في معناه
في قوله تعالى على رفرف خضر واما ههنا فهو استعارة شبهها للطير في تصافقها بالبساط المنشوز في الجو
قوله اي الايات التي هي الكبرى اما جعل الكبرى صفة بمحذوف او هو مفعول بمحذوف وقدره مجموعا ليطابق الواقع

ولم يحمله على ان الكبرى صفة المذكور على معنا ولقد رأى بعض من الايات الكبرى لان المقام يقتضي التعظيم
والمبالغة ويشعر ان تصريحه من آيات ربه الكبرى قوله اللات والعزى ومناة اصنام كانت لهم وجه
النظم انه تعالى لما صور امر الوحي تصويرا تاما وحققه بان ما سمعه وحي لا شبهة فيه فيراه نذراة الآتي به
وعرفه حق المعرفة قال افتمارونه على ما يرى على معنى انكم تجحدون بعد هذه البينات على ما يرى من الآيات
المحققة لانه على بينة من ربه هاديا مهديا وانه يعلم المحال وقد رآه نزلة اخرى وعرف حق
فهو ايضا نفي للضلال والغواية وتحقيق
المعرفة ثم قيل لهم ارأيتم من ارادات بينها على ان ما
للدراية والهداية وقوله افرأيتم عطف على تمارونه وادخال الهمزة لزيادة الانكار والقالان الكون
بانما لم يتسبب عن الطبع والعناد وعدم الانقياد الى الحق والمعنى أبعد هذا البيان تستمرون على ما
انتم عليه من المراء فترون اللات والعزى ومناة اولاد الله تعالى ثم اخبرنا وسيرجعه المفعول الثاني
قوله الكم الذكر وله الانثى والمقول مقدرا اي فقل لهم اخبروني والمعنى هو كذا تهكما وشبهها على انه نتيجة
من الهم وان كان هذا فهو على الضلال الذي لا ضلال بعده ولا ابعد منه مما يرشد الهادون
من آلهم وان كان هذا ... فهو على الضلال الذي لا ضلال بعده ولا ابعد لوي راد ان القياس ذلك لا الاسم
المهديين الى ما هو فيه من النقص واسم قوله وهي فعلى من لوى ... وهو من الاستقاق وتا العوض يرشد انه
المتمكن على حرفين لانه فيه من حذف وهو ما احراد لي ونوبهم الاستقاق ... لنا تقتضين
ايضا قوله والاخرى ذم وهي المتاخرة الوضيعة هي اسم ذم يدل على وضاعة التا تقتضين
توجد ان اخرى تانيث آخر يستدعي المذكر مع السابق فاذا اتى بها لقصد التاخر فانه يتبع عليه المعهود
الاصلي العرفي لان التانيث ليستا لنا ايضا استدعت المذكر فضل الحرف المفضل فكانه قيل
الاخرى في التاخر قوله ويجوز ان يراد الفرق بين الوجهين ان الاول انكار ان يتسلوا الولد اليهم
اخس النوعين والثاني انكار ان يجعلوا له شريكا ثم يكون من اقل الشركاء قوله وما تهوى الانفس اي ما يشعرون لا
وما تشتهيه انفسهم عطف على الظن وهو تفسير لقوله تعالى وما تهوى الانفس او فاعرض عنه ولا
الظن وما تشتهيه قوله فاعرض عن من تولى عن ذكرنا اي معرضا عن ذكر الله قوله او فاعرض عنه ولا
تقابله يرشد الى ان المعنى الاول ابالغ في الحرص على هدايتهم ان الله اعلم بالضال والمهتدي اي المجيب
وغير المجيب فقوله ولله ما في السموات يحتمل لما امره بالاعراض يعني قوله ان ذلك لانه يتركون سدى
والى الاشارة بقوله ومعناه ان الله عز وجل انما خلق العالم وسوى لهذا الغرض والى العدل والعصمة ربك
الى الاسم الجامع مما ينبئ عن زيادة القدرة وان الكلام يشعر لوعيد المعرضين وان تسوير هذا الملك
العظيم لهذه الحكمة فلا بد من ضال ومهتد وان يلقى كل ما يستحقه ومن انه يلقى الجنا جزا
لتبليغه وهم يلقون السوء جزا لتكذيبهم وعلى الثاني لا انقا لهم بصنيعهم وكله المراد انه اعلم
بك وبهم والى العدل والعصمة من الى قوله هو اعلم بمن ضل عن سبيله الى الآخر وكون اعلم ما الحكمى
فيجزي كلا ما يستحقه وقوله ليجزي على هذا يتعلق بقوله ان ربك هو اعلم وقوله ولله ما في السموات
جملة معترضة يؤكد حيث انهم يجزون البتة ولا يهملون كانه قيل هو اعلم بهم وهم تحت ملكه وقدرته ويجوز
على هذا الوجه ايضا ان يتعلق ليجزي بقوله ولله ما في السموات على تاكيد امر الوعيد اي هو اعلم بهم وانا سوى
هذا الملك ليجزي فعلى الامر بالاثر اوجه والوجهان للثاني والثالث قوله لقا اخلاء الصفا لما مام فالكرام
تامه وكل وصال الغانيات تذمام حج ذمة الجوهري يرذمه قليله الما اراد ان لقا اخلاء الصفا وان
تواتر لمام ووصال الغانيات وان دام شيء غير مروي لان ايام السرور قصار وان طالت
واستشهد به على ان التركيب يدور مع معنى القلة قوله او صغره وهذا انه اجرى مجرى المنكره
حيث اضيف الى المعرفة لجنس الحاري مجرى النكرة قوله وعشرة في المومنين ذكرها البغوي وعن
في المومنين وسال سائل وذلك اول وقدر ما فيه مستوى قوله فان قلت ما صح في الاخبار هما

سوآء لان احدهما ان الحج عن الميت والصدقة عنه ينفعانه وليس من سعيه والثاني ان الاضعاف ينافي
القصر على السعي وحده واجاب عن الاول بان سعي غيره لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه فكانه سعيه
والشرع جعله قائما مقام الميت فيعملها تحاصصه وعن الثاني بالاول ولم يحتج الى التخصيص بالاية كما ظن ابن الطاهر
واما حديث عدم الاطراد في جميع العبادات فليس لان الاية تدفعه بل لمنافاة النيابة معنى العبادة على ما حقق
في موضعه قوله ثم يجزى العبد سعيه الجزاء الاوفى ان المرفوع المستتر راجع الى الانسان والمنصوب البارز الى
السعي والجزاء الاوفى نصب على انه مفعول مطلق او على انه مفعول به ان جعل بمعنى المجزي وحينئذ يكون في حكم
المتعدي الى ثلاثة مفاعيل ولا باس لان الثاني بالحذف وفيه الاتصال الا التوسع فيجي فيه الخلاف وقوله او يكون
الضمير للجزاء فعلى هذا يجي في الضمير الوجهان ويزيد وجه التوسع في الجزاء الاوفى والجزاء على هذا عطف بيان او بدل
على التقديرين واذا جاز وصف المجزي بالاوفى جاز وصف الحديث اعني الجزاء به لمناسبة له قوله خلق قوتي
الضحك والبكاء قيل مقارنتهما بالاماتة والاحيا يوجب حملهما على ما يسر ويحزن مجازا قلنا والحقيقة ايضا
تناسبهما اسيما والسعي الموت يعقبه البكاء غالبا والاحيا عند الولادة الضحك قوله يسمى كلب الجبار والجوزاء الشعرى
الجبار واسم الجوزاء والكلب اسم للشعرى لانه يتبع الجوزاء كما يتبع الكلب الصايد والصيد وشعرى العبور لان الجوزاء
سميت بها لانها عبرت المجرة فلقيت سهيلا ولانها تراه اذا طلع كانها تستعبر ذكرهما الجوهري في الموضعين واما
الغميصاء فهي ذراع الاسد لانها بكت من فراق سهيل فغمصت عينها وذلك من زعم العرب انها اخت سهيل قوله
وقد عدد نعما ونقما وسماها كلها آلاء الظاهر انه من قوله وان الى ربك او من قوله الا تزر على العرابين الى قوله
فغشاها ما غشى قوله الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل اي من بالالتفات والتوصيل الغير او للانسان على الاطلاق
وهو الظاهر قوله هذا انذار من النذر الاولى غير تلك الكلام اما لما عدد مما اشتملت عليه الصحف واما لجميع الكلام من
مفتتح السورة قوله او ليس لها الان هذا مقابل قوله اذا وقعت في المعنى انها ثقلت في السموات والارض فلا
يكشفها الا ان نفس بسبب تأخيرها الى الوقت الذي وقته الله ولا ابداه من الكشف التبيين كما لا ابداه من الثقل الخفاء
بل الثقل لما يخاف ويتوقع من شدائدها واحوالها كاحد الاوجه في قوله ثقلت في السموات والمراد من الكشف والجو
لانه باق الى ان يجي به الشاعر قوله سامدون قال الجوهري البرطمة غضب مع تكبر قال رحمه الله سئل ابن
عباس عن السمود فقال البرطمة رفع الراس تكبرا وعن الراغب السامد اللاهي الرافع راسه تمت المعيري سيره ٥٥
من السورة والحمد لله على افضاله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله المر المستقر هو من امر الشيء اذا صار مرا والمعنى
استد او المرارة قوله تمنية لانفسهم وتعليلا اي قالوا هذا اي ليمنوا انفسهم بهذه الامنية فهو مفعول لاجله
قوله اي كل امر لابد ان يصير الى غاية وعلى هذا هو تذييل جار مجرى المثل وعلى التفسير الثاني وهو ان
كل امر من امرهم وامره الى آخره تذييل غير مستقل واما على قراءة ابي جعفر مستقر فهو عطف على الساعة اي اقتربت الساعة
واقترب كل امر مستقر وسيتبين حاله اي بقربها وفيه شيء من التجريد وتهويل عظيم حيث جعل في اقترابها اقتراب كل امر
يكون له قرار ويتبين حاله ما له واقع وقوله وانشق القمر على هذا اما على تقدير قد وتصرف قراءة حذيفة والمعترض
من له الاعتراض لكونه مؤكدا لقرب الساعة على ما مر في قوله وانتم تعلمون في سورة المائدة وقوله وان يروا آية
مستطر وعند ذلك انشقاق القمر قوله تعالى خشعا ابصارهم جعله حالا من ضمير يخرجون لتقدمه يوم
يخرجون من الاجداث قال الزمخشري خاشعة ابصارهم ولم يذكر كونه حالا من ضمير المفعول المحذوف في يدعوهم
الداعي لانه لا يطابق المراد وايضا تصير حالا مقدرة لان الزمان ليس حال خشوع البصر وكذلك جعله
مفعولا على معنى يدعو فريقا خاشعا ابصارهم اي سيخشع وان كان هذا اقرب من الاول وقوله على يخشعن
ابصارهم اي مال المعنيين واحد فالملاحظة لمعنى الجمعية في خشعا كالملاحظة لصورة ضمير الجمع في يخشعن
وكان ذلك يفيد نوع مبالغة وتاكيد وكذلك ما نحن فيه وقوله وهي لغة من يقول اكلوني البراغيث اي يخشعن
ابصارهم لغة هؤلاء وليس فيه ان خشعا مبني على تلك اللغة قوله كقوله وجد تحاضر اه الخ والكرم
قال رحمه الله اوله ان الذي كنت ارجو فضل نائله وحسن وقوعها حالا بما يعقبها من الاحوال كانهم
جراد منتشر مهطعين يقول الكافرون لانه بمعنى يقولون فليس نظير الشهود بخشية في سورة الاعراف يخرجا زيد هو فارس

والسطام

والبيت ظاهر في معنى الاصابة ويكفي الظهور على انه دعا ذكرا لوجه الضعيف من غير تعقيب برد والله اعلم
قوله تعتذر من بني سعد وقد ادري ه وبنو سعد لي مطيع ومهطع ه تقول الحذف عندا
وكنت ابصر وحالي الخلاف لان بني سعد كان مطيعا لي وناظرا الي لا انقلع نظره عني بنظر مراسمي
وقوله تعتد في اخبار في صورة الانكار لقوله افرح ان ادري الكرام قوله اي كذب قوم مكذبنا
عقيب تكذيب هذا هو الظاهر ان الاصل في العطف التغاير والظاهر من تكذيب قوم نوح تكذيبهم اياه والوجه
الثاني انه نادى اقدم على الكفر وكذبهم كما مر في قوله فكذبوا رسلي في سورة سبا على احد الوجهين قوله
وانتهروه بالشتم والضرب اشارة الى انه عطف على قالوا وانما جعل مبنيا للمفعول لغرض الفاصلة وحصر
الالسنة عن ذكرهم دلالة على ان فعلهم اسوء من قولهم وذكر مقابلا بهذا القول انه من جلد قبلهم اي هو مجنون
وقد ازدجر تراكين والاول اظهر والبلغ قوله لنا ابلان فيهما ما علمتم فعن ايهما ما شئتم فتنكبوا اي لنا
طايفتان من الابل فيهما ما علمتم من قرى الاضياف وصلة الارحام فتنكبوا ما شئتم اي اجعلوه في منكبكم
حاملين اليه بكم وعن المعاوزة وذلك ان القطعة المنكبة قد انفصلت عن الباقي من شكلت القوس القاها
على منكبه واعدلوا وانتقدوا اما ايهما شئتم وما زائدة على معنى ان في كل طايفة مما تدلّ على انا الاجواد الكرام
فانصرفوا عنا ايهما شئتم حاملين عاملين بالعجز عن مجاراتنا قوله كقولهم حلبا وان لم يرد انه قطرة بل اراد كمال
هذا كما ابداه لا تعلم انها عن صلية العفاز ايه للالحاق كذلك هاهنا لانها ضئيل والذل وكان عن الها
لكنها اجريت مجرى البدل على الواو وقيل هي النسبة البرماوي وجاء جمعه امواها كاحيا امواه ولا يبعد ان
يكون من نبات الواو قياسه على النسبة قوله وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوف اي على
سبيل الكناية عن ناحية مستوي القامة عن نقل الاطناب في الكناية عن الانسان وهو الطاهر من قوله قتنوب
عنها وقوله وهذا من فصيح الكلام وبديعه واما على حذف الموصوف لدلالة الصفة عليه على ما هي المنفصل
وغيره فكلام نحوي ونظير الابيات ما انشده من قول الشاعر مفرس بهو الجمان ولكن قميصي مسرود
من حديد ه ومن قول الاخر تري الهاء في الحب عن كل مقاتل ولو في عيون النازيات باكرع نصف
من اكل الابل وانها لطور كما ترى اشخاصها في عين ما يقابلها حي من عين الجراد لان الزرع يا الاكرع تختص بها قوله
فكان نوح عليه السلام نعم لغوره في الحوادي لبدلها نفسه منتجيا لملك لنا نعم فاحرّ به على المسجب
قرا الحسن جزاء بالكسر قال رحمه الله هو لغة ربيعة وهي لغة فصيحة وتبا الحسن بالربدة ومن بدو المدينة
قوله وعمت اليه بالحمام ميسرا اهنالك نجرني الذي كنت اصنع من ابيات الحماسة قال كان البدوي
يقف على فرس نائمة وناقة فكان فعيه لنها تقول انا هذا يقرح هذه اللامة وقيامها حاسرا استعمله
حسب الفواد على ما في الابيات السابقة يجري هذا الفرس ما كنت اصنع من شانه من اعطائه اللبن فهو هنالك
اشارة الى المكان او الوقت على سبيل الاستعارة او اشارة الى المكان القتال لقوله وقتال اليه بالحمام ميسرا
قوله لا تخطون طاهرا اي عن ظهر العلة وهو من الظهر كالان وتامر وهو كلم يقبل الظاهر مع كونه جار عن
مفعول لتخطون ها قوله قد استمر عليهم ودام فهذا استمر الحساب الزمان وقوله او استمر عليهم جمعا
بحب الاشخاص وعلى الاول لا يتعين تخويفا باراده استمرار نحسه او تجعل اليوم بمعنى الحين لان اليوم
الواحد يحيط بحسنهم كيف وقد قال لها في ايام نحسات وكعلها عددا في الحاقة فالثاني اظهر بكثير اللفظ
وتقليلا للمجاز قوله كان ها سفرا اذا العيس هزها ه ذميل وارخاء من السير متعب ه ما
من من السير بمعنى كان يناقش حم نام من النشاط حالها تتعب هذا النوعان العيس وعلى هذا لا يكون من
باب التعكيس والقول بالموجب والاول اوجه واقصح قوله او هو كلام الله على سبيل الالتفات اي هو كلام
الله للقوم فورد على سبيل الالتفات اليهم ما خاطبهم به رسولنا عليه السلام وهو نظير ما حكاه عن شعيب في قوله عنهم و
قال يا قوم لقد ابلغتكم فتعدي ما اسا صلوا اهدا كما هو من بلغ الكلام فيه دلالة على انهم احقا بهذا الوعيد
وكانهم حضور في المجلس حق الكلام الوجه لتبيع عليهم جناياتهم واما في خطاب صالح عليه السلام والله احكاية ذلك
الكلام المشتمل على الالتفات وعلى التقديرين لا اشكال فيه كما توهم ولعل المصنف علي الاول والعدل وهو لمع والله اعلم

محصور لهم او للناقة اراد ان الشرب وهو النصيب من الماء تارة لهم يحضرونه وتارة للناقة تحضره او
للمناوبة وعلى الثاني ان معناه كل شرب من الماء واللبن يحضرونه تتم قوله فاجترأ على تعاطي الامر العظيم
كانه كان يفعل التعاطي العظيم الذي لا يتعاطى بعده من يعطي ويمنع والمبالغة الناشئة من ابهام اتخاذ نفس
الحصة والقولان الاخران من تعاطى الناقة او السيف ظاهر ان مرجوحان قوله واسند من بت
باعلى الشجر تتند الماء لذال المعجمة في الصحاح من الذال الذال المشي الخفيف يصف حمر الوحش وفي
نسخة الاصل بالمهملة وهي مشية … يشبه الحيد وقيل شيء مع نشاط قوله بل اولئك كانوا اكثر في ذكر
مع قوله او اقل كفرا وعنادا اشارة الى ان الخيرية اما باعتبار الدنيا وزينتها واما باعتبار لين الشكيمة
في الكفر وهي لما بعين الاعتبارين وجعلوا وجهين والله اعلم قوله وعن ابي جهل هذا يقتضي ان تكون هذه الاية
والاثنان بعدها مدنيات قوله بذلك اشارة الى كث بوقوع الاصابة بحرها وغيرها قوله كما يشتر الحلون
ويباشر اشارة الى الاستعارة مكنية من باب ينقضون عهد الله قوله قال ذو الرمة اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها
بافنان مربوع الصريمة معبل يصف ثور الوحش اي اذا ذابت الشمس من شدة الحر اتقى الثور لواحها
باغصان شجر ارطى اصابه مطر الربيع في صريمة وهي ما انقطع من معظم الرمل ههنا واصل الارطى اذا غلظ هدبه
في القيظ واحمر وصلح ان يدبغ به والعبل بالتحريك الهدب وهو كل ورق مفتول كورق الارطى والاثل
قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر البحث في اعرابه ووجه اختيار النصب مشروح في كتب النحو وتعرض المصنف
بالفرق تنبيها على ان قراءة الرفع في المعنى محمول على المشهور لان خلقناه صفة في هذه القراءة وقوله مقدرا محكما
يجعله من باب خلق كل شيء فقدره تقديرا وقوله او مقدرا مكتوبا في اللوح وجه اخر وهو القدر المشهور الذي
يقابل القضاء قوله في كل عنت اي نفرة … تمت السورة والحمد لله على جميع اياديه والصلوة و
السلام على محمد واله وصحبه

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عدد الله عز وعلا الاءه في هذه السورة من مفتتحها الى مختتمها فبدأ باجل النعم وهي نعم الدين
واجل اعلاها رتبة اعني القران ولما كان الغاية من خلق الانسان كالرقي في قوة العلم قدم ذكر تعليم القران على
خلق الانسان لان الاهم المقدم ثم اتبعه خلقه لانه اصل النعم عليه واتبعه تعليم البيان الذي به يتمكن تعلم
القران وتعليمه وهذه نعم على الانسان في دينه وان كان الدنيوية ايضا مبنية عليها عدد … تعديدا تنبيها
على تقاعده في الشكر واخلى الجمل عن العاطف لان الغرض التعديد كما ضرب من المثال كانه لما عدد نعمه خرج
متر حتى يتامل هل شكرها حق شكرها او لا ثم ياخذ في اخرى ولو جيء بالعاطف صار كلها كواحدة ولم يكن من
التحريك في شيء ولما قضى الوطر من التعديد المحرك والتبكيت بذكر ما هو اصل النعم على طبقه رد الكلام الى نهجه
الاصلي من تعداد النعم واحدة بعد اخرى على التناسب والتقارب بحرف النسق على وجه تنبيه على ان النعم
لا تحصى فلا يكتفى بالجملة … تعدد اجلها رتبة للغرض المذكور فهذا ما اراده صاحب الكشاف واما قوله كيف
اتصلت هاتان الجملتان وجوابه بما اجاب فلم يرد به انهما ابتداء اخبار للمبتدأ بل سال عن وجه الربط واجاب
بان الربط حاصل بالوصل المعنوي كانه بعد ما بكت ونبه اخذ يعدد عليه اصول النعم ليبكت على ما طلب منه
من الشكر وهذا كما يقال في المثال الذي ضرب يعدد قولك فعل بك ما لم يفعل احد وانت تدافر ابك واطاعة
اخوانك وبسط تولد على من تحت لكنه ولم يخرج احد عن ذا … عدله فصفته فلا شك ان ذوارسها
جمل منقطعة على الاول … متصلة بها اتصالا معنويا او من قطعها لانها سيقت لغرض وهذه اخر و
قريب من هذا الاتصال قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم الاية بقوله الذين يؤمنون بالغيب اولئك على هدى
قوله من فوقه سمكه اشارة الى ان الرفع شامل للمعنوي والصوري ومن قوله منشأ احكامه اشارة الى الاول
ومسكن ملائكته اشارة الى الثاني ايضا وقوله وتنبيه بذلك الرفع المذكور قبله من المناسبة وهي قوله ووضع
الميزان لان الميزان علق به احكام عباده وقضاياهم المنزلة من السماء واشار بقوله موضوعا مخفوضا الى
التقابل بينه وبين الرفع قوله وكل منتفع به كما ينتفع بالمكموم من ثمره وحباره اشارة الى ان العطف ليس على
اسلوب وملائكته وجبريل اذ لو عطف الطلع على الفاكهة لكان منه وفيه اشارة ايضا الى فائدة الوصف والاثاني
جعله منه في قوله فيها فاكهة ونخل ورمان نظرا الى ان الجنة دار تخلص للتلذذ فانظر هنا لك لما المقصود
وهو التمر فقط وقوله ارادفها ما يتلذذ به بيان لا … ووجه الامتنان وانه مستوعب لاقسام ما ينبتنا ولو

حال الرفاهيه لانه انما للتلذذ الى الصحو وهو الفاكهه اولدي و للتغذي ايضا وهو ثمر النخل او للتغذي وحده وهو
الحب والكمان الاخران ادخل في الامتنان شفع كلا تعالاوه فيهما منه ايضا قوله وبالضم على وذو الريحان
بحذف المضاف هذا اذا لم يفسر بالرزق ثم فعليه لا احتياج الى المضاف الحذف ثم الارجح في قراءه النصب الا بتقدير
حذف اذ لا انفراد رزق مع الفاكهه حتى يكون الغرض الحصر وفي الرفع بالعكس ولهذا كان في الرفع الحذف وكذا
في قراءه النصب ان حمل على الاختصاص قوله والريحان الرزق اي في اللغه وهو التابك في الابه قوله او
اراد من نار مخصوصه بعنوان من نار ان كان بيانا لمارج فالتنكير للمطابقه وان التعريف لكنه حينئذ وكانه
قيل من نار حليه صافيه او مختلطه على التفسيرين وان جعل من ابتدائيه فانما نكر لانه اراد نارا مخصوصه
متميزه من بين النيران لا هي المعروفه قوله وقيل الخجان اي الامر ملتقى العذب والملح عن الاتصاف
هذا القول يرده ما هو اقول وهو كذلك ولكن قوله اخر بل ذكر لتقويه الاتحاد وحينئذ يكون
علاقه التجوز اقوى قوله الوجه يعبر به على الجمله والذات اما تجوزا كما هو استعمال الايدي في الانفس لما
صادينهم منه الجمله استعمل فيمن تنزه عن الاجزاء والاعضاء واما كنايه وحينئذ يكون الوجه حتى الحمد على حكم ما مر
في جنب الله قوله اي الذي يجله الموحدون فهذا راجع الى الامر المعظم فقلوب من عرفه او الذي يقال في شانه
ما اجلك وما اكرمك اي هو ممن يستحق ان يقال في شانه ذلك قيل او لم يقل وهو راجع الى ما الزم الكمال في نفسه
باعتبار حضور الادراك اي عن شاوه او من عنده الجلال والاكرام وهو راجع الى الفعل اي يجل المؤمنين ويكرمهم
قوله تعالى سنفرغ لكم ذكر ما حاصله ان الفراغ في اللغه يقتضي سابقه شغل والفراغ للشيء يقتضي الحقيقه
ايضا ويستعمل الثاني في التهديد كثيرا كانه فرغ من كل شي لاجله فلم يبق له شغل غيره فهو يدل على التوفر في النكايه
والاسقام وهو كنايه فمن يصحح عليه ومجازا فيما يمكن فيه وقد سبق في النظر نظيره وجوز ان يجعل انها الشئون
الى الواحد هو جزاء المكلفين فراغا لهم على سبيل التمثيل ان من ترك اشغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه
فشبه حاله هو لا واخذه تعالى في جزائهم فحسبحال من فرغ له وجاز الاستعاره ايضا لاشتراك الاخذ في الجزاء
فقط والفراغ عن جميع المهام الى واحد في ان المعنى به ذلك الواحد وهذا ما ذكره في المفتاح قوله لانهما
ثقلا الارض كالدهان ... جعلت الارض كالحموله والجن والانس ثقلاها او لـ وما سواهما كالعلاوه
لما انه هي وهو الدهن ايضا الا انه احص لانه الدهن باعتبار اثر ابل الشي واشد كانها مزاد تا ستعجل قربان
كما انه هنا بمعنى ٥ اي كان تعينه حتى لكنه الذي افعل ربا ستعجل يحكم ما بين الحزازات وقربان قيل
حريا ناف وقيل مقطوعه ان لا على وجه الاصلاح وهذا ابلغ قوله كقوله ولئن نقيت لا رحلن بغزوه
نحو الغنائم او يموت كريم ٥ يعني او اموت وقد سبق تحقيق التجريد فتذكر قوله والمعنى لانسال لانهم
لا يعرفون بدل على ان الضمير في ذنبه راجع الى الفاعل المؤخر لان رتبه التقديم قوله مقام ربه موقفه
وهو مكان الوقوف في يوم القيمه للحساب والاضافه الى لان الملك له وحده فيه والناس قائمون له منتظرون
ما يحل عليهم من قبله تعالى او هو مصدر اي لمن خاف قيام ربه وكونه مهيمنا عليه لانه بما يقتضي المراقبه
والخوف او هو مقحم على سبيل الكنايه وهو الاظهر وانشد للشماخ ونفيت عنه مقام كالرجل اللعين
وقد تقدم مع سابقه في سوره حم السجده قوله ومهي الغصنه جمع غصن كقرطه في جمع قرط قوله فيهما
من الظلال ومنا يحتني الثمار رمز الى ان في الوصف تذكيرا لهما وكانه قيل ذواتا ثمار وظلال وكن على
سبيل الكنايه ومن جعله الوان النعم هو جمع فن عنده لا افنن كما قال ومن كل افنان اللذاذه والصبا لهوت
به والعيش اخضر ناضر قوله والتاعم اراد المضطجع فقد سبق منه في سوره الفرقان ان الانوار في الحنه
ثم لا يعني لسبيله وهو نائم فلم يخلصا للتفكه اراد انهما في الدنيا لما لم يخلصا عدا جنسا اخر فعطف على
الفاكهه وان كان كل ما في الجنه للتفكه فلا ينافي ما سبق منه في الصفات من ان كل ما في الجنه فاكهه لانه لذ ذ
خالص هذا والوجه هو الاول قوله هيد هيد التحاب ما تهدد منه اذا اراد الودق كانه جيوط
قوله وهذا الاوجه لصحته اما فتح القاف فلا وجه له بوجه والمذكور في المستقصى عن النبي صلى الله عليه والرحم
واما منع الصرف فليس بمعنى لعبره بل وجهه انه نصب عطفا على محل رفرف على نحو نذهبن في نجد وغورا
واضافه الحسان مثل افنا فرحورا العين في قراءه عكرمه على ما مر في سوره الدخان كانه قيل عبا قري
مفارش او نمارق حسان وهو من باب اخلاق ثياب كان احد الوصفين قام مقام الموصوف ولعل عبقري
وعبا قري مثل هرف وعرفات والله اعلم تمت السوره والحمد لله على الاتمام والصلوه على رسوله محمد والرحيم وعترته

سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذ بمحذوف

هذا هو الوجه الجزل والنصب باضمار اذكر انما كانتوني اذ وبليس لما يصح اذا جعل بمجرد الظرفية دالا
لوجه المفاني ليس قوله وتكذيب في تكذيب نعيب اي الساعة معناه ان منكر الساعة الان مكذب تعالى اياها
وهو كاذب في تكذيبه لانه خبر على خلاف الواقع وحين تقع الساعة لا يبقى كاذب ما كذا بل صادقا قاصدا قال
واللام للتأقيت على امر بتحقيقها وكذلك في الوجه الثالث المأخوذ من كذبته نفسه اذا شجعته واما على الوجه
الثاني فاللام على الحقيقة ومعناه ليس لوقعتها نفس كاذبة اي لا ينكر وقوعها احد ولا يقول للساعة لم
تكوني لان الكون قد تحقق كما تقول لها في الدنيا بلسان القول والفعل لان من اغتر بزخارف الدنيا فقد
كذب الساعة في وقعتها بلسان الحال لا تكوني لانه بعد منتظر وهذا كما تقول المخاطبة ليس لنا تكذيب مع وكذ
كاذب اي لا امكن تكذيب لاحد فيقول انه غير واقع وفيه استعارة تمثيلية لان الساعة لا تصلح مخاطبا الا على ذلك واما
على سبيل التخييل بانها قيل للشجاع ان تذهب وهو الاظهر واما على التحقيق وفي الوجه الرابع جعل الكاذب مصدرا
بمعنى التكذيب وهو كالتنشيط اي ليس لوقعتها ارتداد ورجعة كالحملة الصادقة من ذوي سطوة قاهرة وذكر
ان حقيقة التكذيب بهذا المعنى راجع الى تكذيب النفس في كذبها اي اغرائها وتشجيعها وانشد لزهير شاهدا
ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا ولو جعل الكاذب بمعنى الكذب على معنى
ليس لوقعة كذب بل هي وقعة صادقة لانطباق على نحو حملة صادقة وحملة لها صدق او على معنى ليس في وقت
وقوعها كذب لانه حق لا شبهة فيه كان اظهر والله اعلم قوله وقرئ خافضة رافعة بالنصب على الحال
ووجهه ان يجعل حال الاعمى الواقعة على ان ليس لوقعتها اعتراض لتحقق الوقوع او حال اخرى وقعتها
قوله وفي كلام بنت الخس في الصحاح هند بنت الخس وفي الاساس ابنة الخس من فصحائها فتح وكلاهما
من ايادي تصف ناقة تقول عينها هاج اي غائرة وصلاها راج اي بين ذنبها مضطرب وهي تمشي وتفاج
من فاج تباعد رجليه فتحة وتستدل بهذه الصفات على حملها قوله فرجل ابتكر الفاء تفصيلية مثلها في قوله
تعالى فاصحاب الميمنة وهو من ابتكر الشيء اذا استوليت على باكورته قوله وليس بذاك اي بذلك الوجه
المرضي لما ذكره من فوات المقابلة لانه تقابل قوله فاصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ولان القسم الكون
مستوفاه حينئذ لفوات المبالغة المفهومة من نحو هذا التركيب مع انهم اعني السابقين احق بالمدح والتعجب
من حالهم من السابقين ولفوات ما في الاستيناف باولئك المقربون من الفخامة وانما لم يقل والسابقون
ما السابقون على سؤال الاولين لانه جعل امرهم وفاهم محلا مستقلا في المدح والتعجب قوله وحاتم
البهر بلد خوند فبزته بجيش كتيبا من السبل من بداية انشده شاهدا لمعنى الكثرة في الثلة فان كانت الثلة
تجريد تبر وهو الظاهر فنص والا فلا استشهاد الا على ان المقام مقام مبالغة ومدح واما قوله وقوله وقليل
من الاخرين كفى به دليلا على الكثرة فذلك لان التقابل مطلوب لا ان الثلة موضع للتقليل حتى تحمل على المعنى
بل هي اما للكثرة والاشتقاق عليها ادل لان الثل بمعنى الصب وبمعنى الهدم بالكلية والثلة بالكسر الضأن
الكثيرة واما لمطلق الجماعة كالفرقة والقطعة من الثل بمعنى الكسر وكان المصنف ينبه بقوله كان الامة
من الامة وهو التنبيه على ان الاشتقاق وان ارشد على الاطلاق لكن الاستعمال غلب على الكثرة فيهما وفرق ان
النقصان الاستقاق لما يرشد قوله فان قلت فقد روي انه لما نزلت الى الاخرا جا عن ان الرواية
غير صحيحة لامرين احدهما ان الاية الاولى واردة في السابقين والثانية في اصحاب اليمين والثاني ان النسخ
في الاخبار غير جائز فاذا اخبر تعالى عنهم بالقلة لم يجز ان يخبر عنهم بالكثرة من ذلك الوجه والخلاف في عدم جوازه
في مثله من الخبر اذ لا يتضمن حكما شرعيا ولا يخفى ان السؤال والجواب على ان يكون الاولون هم الامم السوالف
والاخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم فاما اذا كانت الثلتان من امة صلى الله عليه وسلم فلا ولهذا ادرج قوله
الحسن سابقوا الامم اكثر من سابقي امتنا وتابعوا الامم مثل تابعي هذه الامة قوله قال الاعشى ومن
نسج داود موضونة تسبق في سورة محمد قوله حال من الضمير في على اي على سرر والحال على عليها وهم
قوله وفي الحديث اولاد الكفار خدم اهل الجنة هذا سمعوا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه والحاشية

معارضة

الواقع

متعارضة في المسئلة وكذلك المذاهب في المسئلة ظنية والعلم عند الله والله اعلم قوله لا يصدع بعضهم
بعضا لا يفرق بينهم اي لا يجلس داخل بينهم بين اثنين فيفرق بين المتقاربين فانه سوء الادب وليس حسن العشرة
قوله على وفيها حور عين هذا الوجه اولا وجعله عطفا على ولدان لان المطوف لا يناسب حال الحين وقت الكتاب لهذه
شاهدة الديار دارسة وغيرت آهلين مع البلاد الا رواكد جمرهن هباء ومشجج اما سواقد الرماد فبدا وغير
شارة المعزاة اي بادت الديار وغيرها المطر والاعصار الذي مر ذكره علامات الديار ولم يبق منها الا
رواكد يعني الاحجار الاثافي والاوتد شجج راسه كثرة دق لانه ركز في ارض صلبة ولم يبق الا سواقد الرماد
وانكر الباقي وبيان معنى شارة والمعزاة نبت الامعز وهو المكان الصلب الكثير الحصى واما الرفع على العطف
على جنات النعيم او على المعنى كانه قيل ينعمون باكواب وحور اما على الظاهر فلا لان الولدان لا يطوفون بهن
طوافهم بالاكواب قوله قال وما شان الطلح هذا انما هو على ان ذكره لثمرة فان كان ليفعله للتظليل على ما انه
الراغب فيه وفي السدر وتبعه بمدالته فلا زدة ولكن الوصف بكونه منضودا لا يظهر لكن ملائمة وينبغي ان يحمل الطلح
على انه عظام العضاه على ما ذكره في الصحاح فيجرات غيلان والمورد الاظل لهما يعتد به وكانه حسن
لمناسبته لكونه وظل ممدود لان الفاكهة ذكرت بعد ولان الامتنان فيهما لا يظهر حسن موقعه وقيل المنحر
الفواكه لتخصيصها بالذكر وحمله بعضهم ايضا على انه ملائم اهل الورد وهو حسن ولو حمل الطلح على المشموم على ما زعمه
المصنف لكان وجها والله اعلم قوله كما خطر على بنات الدني يقال خطر على فلان ودخول البستان شخص
اي اوقع الخطر عليه وقيل اخذه خطره عليه قوله وعلى التفسير الاول اضمر لهذا اي جعل الضمير في انا انشاناهن
للنساء وان لم يجر لها ذكر لتقدم ما يدل عليها فهو بتميم بيان المقدر ويدل عليه السياق كانه قيل وفرش مرفوعة وحور
عين ثم استؤنف وصفهن تتميما للبيان زيادة للترغيب لا للتعليل وقيل اضمر هذه اللفظة فيكون المراد وفرش
مرفوعة لازواجهم اولنسائهم ونحوه فهو على هذا استئناف على الرفع اي وفرش مرفوعة لازواجهم لانا انشاناهن
والاول اوفق لبلاغة القران قوله شمطا رمصا الرمص بالتحريك وسخ يجتمع في الموق وبهذا الساكت رمص
والرجل ارمص والمرأة رمصاء قوله ثنا بلاثة وبلا ... اراد كمال الشباب قوله والدار مر لاصحاب اليمين صلة
اتانا اي لسعلم انقال هو جز ترى فلان ويريد به فيه اقامة الظاهر مقام المضمر للعهد اوللتاكيد والتحقيق
قوله ويكرم اي ونفع من ياوى اليه فعلى هذا هو استعارة لانه لما جعل نافعا جعل كريما على انه نفع لفضل واما
الكريم باعتبار انه مرضي في بابه على ان الظل الكريم هو المرضي له وجه وبرهة فهو وجه اخر والملائم هذا المكان لقوله
لا بارد قوله حسن للفاضل الذي هو الهمزة وذكر هذا الوجه في الصافات وذكر العطف على محذوف وابهما ايضا وهو
آب ولم يذكر عطف الجملة على الجملة لانه متعين الاول لزيادة الاستبعاد كما اومى اليه ههنا وعلى قراءة اسكان الواو
يتعين المذكور في الصافات اذ لا فاصل قوله وانث ضمير الشجر على المعنى اي لانه بمعنى الشجرة وذكر في قوله فشاربون
عليه نظرا الى اللفظ والحمل على شاربون على الكل بعيد لان الترتيب عليه لا على ثنا ولم يمع ما فيه من فك الضمائر قوله
قرئ بالحركات الثلاث فالضم عاصم ونافع والفتح الباقون والكسر في الشواذ والمكسور بمعنى المشروب ويراد مثل
ما شرب الهيم كذا وقول ذي الرمة فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها شاهد على ان الهيماء
اروى لها وارادها اهلكها العطش ويشرب حواد اجعل الهيم الرمال جمع هيام على فعال ثم خفف وفعل به ما فعل ببيض
فالمعنى ايضا على تشبيههم بالرمال في شرب الماء فانه ينصب اذا لم يرتو منه شربه قوله ايام اكل وشرب رواه
مسلم عن ابي داود والترمذي عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق
عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب ونقله في الكشاف عن الصادق عن آبائه عليهم السلام والانحال قوله
وكقول الي النعر الضبي ميل هو مولى ... يتحيم وقد مر في اواخر سورة آل عمران قوله لا تغلبونا عليه المغرب غلب
فلانا على الشيء اذا اخذ منه بالغلبة قوله وقال ابو هريرة الى اخره يعني اشار الى انه صلى الله عليه وسلم اخذ النهي عن
هذه الاية فانه اسند الحرث الى المخاطبين دون الزرع قوله مثل الغلام مثل احمد وهي لعين المحازه يتبشي
بها الاعداء والمرضام الحكيم وهو الحار قوله لمغرمون غرامة ما انفقنا هذا الحمل لتندم على التعب او الانفاق
وقيل لادو مهلكون لهلاك رزقنا جار عليه وعلى جعل الندم على اقتراف المعاصي ايضا قوله فلان الشيء اذا اعلم
دال على جواب لا فلا باس به قوله فما هو تعول الوسن حتى اذا الكلام يصح الها كاليوم مطلوبا ولا طلبا
يعني اذا حذف لم ادر القرينة حالية فاولى ان يجوز حذف اللام وحدها والقرينة لفظية وحالية ايضا وعوضه

ويجوز ان يقال ان هذه اللام جواب اخر منع انه متصوب عليه بل هو لمجرد التاكيد فيناسب مقام التاكيد وهو
في صورة المطعوم واستدل عليه بان المشروب تبع وهو يوافق ما ذكر في الطب ان الماء مبدرق وادمه
تقديره على المشروب في النظم قوله اذا سقيت ضيوف الناس محضا سقوا اضيافهم شبما زلالا يصفهم
بالبخل والمحض اللبن الخالص والشبم الماء البارد قوله على مثله هو ما بقي على الكرش من الطعام والشراب
وثفل نقيه ثفله قوله بالبخل والطرق فهو الناقة التي بلغت ان يضربها الفحل قوله تذكيرا للنار جهنم
هم قوله بتذكرون ما اوعدوا به على التنزيل الذي ذكرها للنسيان لكن الانظر فيه الى الها من تلك الحيثية اولا وقوله تذكرة
والمتوحد حاطر فيه الى الها رحلها وهذه جاء بالحديث نار كم هذه الى الاخر قوله اوللذين خلت بطونهم او مزاودهم
من الطعام كما يقال اقويت من ايام اي لم اكل شيئا على الاول يحتمل لنا زلين بالقوا من السفر واهل البدو وعلى الثاني
نعم واما تخص الذين خلت بطونهم لان غيرهم يتنعم بها اكلها متاعا وليس كما لخص لنزلها بالجنة قوله تعالى
فسبح باسم ربك ذكر فيه وجهين الاول فيه اضمار والثاني مجاز والباء للاستعانة او للملابسة والمراد بذكر
ربه او ذكر اسمه تلاوة القران وهذه السورة الكريمة المتضمنة لاثبات البعث والجزاء ومن اتاها له التنطع علم قوله
فلا اقسم وعلى الاول لا بد من اضمار اي فسبح باسم ربك واشتغل بما امرت به فاقسم انه لقران والغرض تاكيد الامر بالتسبيح
والله اعلم قوله في المعنى لا ينبغي ان يمينه قدره كذلك يصدق وكذلك قوله تعالى والواتي والواتيهم لا ينكلوا الا انه
وقد علم فائدة هذا الاسلوب في موضعه ورجح جعله وصفا للقران لان الكلام مسوق لحرمته وتعظيمه لا الكتاب
المكنون قوله اوهو منزل بمعنى لانه لا يكون اذا صفه رابعة بل استئنافا قوله ابهذا الحديث يعني القران اي
اتعرضون عنه بهذا القران انتم مدهنون وتجعلون شكر رزقكم التكذيب بالقران فان خص الرزق بما يرزق
الحد من فهم القران على ما يدل عليه قراءة علي كرم الله وجهه واشكر شكرهم لنعمة القران فظاهر والا فالاشتمال
القران اي هذه السورة الكريمة على ذكر البعث والجزاء وخدمت الرزق في الايات المتوالفة يحسن ذلك والله اعلم
قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم الى قوله ان كنتم صادقين فقرره بما حاصله ان التقدير فلولا ترجعونها
اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين صادقين فيما تزعمون من التعطيل فلولا الثانية تكرير واذا المجرد
المطرفية والشرط الثاني مؤكد للاول مع لذا اي ان لم تكن مقاصين وكنتم صادقين في تعطيلكم اي في ان
لا قابض ولا محيي ولا مميت واما قوله وانتم حينئذ تنظرون حالية اي فلولا ترجعونها زمان بلوغها الحلقوم
حال نظركم اليه وما تقاسيه من هول النزع من تعطفكم عليه وتوقفكم على النجاة من المهالك وقوله ونحن اقرب
اليه اعتراض يؤكد ما سيق له الكلام من توبيخهم في التعطيل ولا يصلح جعله حالا لم ذكر اصناف المتوفين
استطرادا فقال واما ان كان وقوله من السابقين من الازواج الثلاثة المذكورة في اول السورة اشارة
الى ان اللام للعهد والمعهود قوله فيهم اولئك المقربون قوله اي فهذا له ما هو تفسير على تقرير تفسير
الروح بالبقاء وقوله فهذا اشارة الى الروح والريحان وهذا اقتصر بقوله وهو الخلود مع الرزق وما جعلهما في
حكم شيء واحد بقوله هما اعتبر ذلك في تفسيره فقال وهو الخلود مع كذا دون ان يقول وهما وقوله والنعيم
مرفوع عطف على هذا وهو تفسير لقوله وجنة نعيم وانما فصله عنهما لان البقاء لاستعانة الرزق عنده كالمتحد
معه وان كان امره في الجنة لا الاثر قوام فالروح والريحان هو الخلود مع الرزق قوله وجنة نعيم اشارة الى
مكان المقربين بحيث يلزم منه ان يكونوا اصحاب نعيم فجعله جزاء اخر مستقلا كما فصله في الاية ولم يقل
ونعيم وقال السيد الله فهذا تفسير للاجزية الثلاثة وجعلها اثنين احدهما الخلود مع الرزق لانهما في حكم واحد
على ما مر والثاني هو النعيم فعلى هذا قوله وهو مفرد باعتبار المذكور وفيه اشارة الى ان قوله لهم زيد ففي فيها
تكرير وعنيا ان حمل على الدوام كانه قيل لهم خلود الرزق والنعيم واما قوله وجنة فهنا له فيها في تلك الاية
وهذا ايضا وجه حسن والاول اقل تكلفا وقد يوجد في بعض النسخ والنعيم مقصدا بالجر فيكون الرزق
والنعيم في حكم شيء واحد والخلود مقابلهما وهذه نسخة حسنة لان ذلك الرزق للتنعم لا لامر اخر فانهم
مستغنون عن الغذاء للبقاء الجسد على ما مر في الصافات ولكن قوله وجنة يؤيد الاولى على ما مر والله اعلم
قوله اي يا صاحب اليمين من اخوانك اشارة الى ان من للابتداء كما تقول سلام من فلان على فلان وسلام
لفلان منه والتقدير فسلام لك سلام لك لا الفاء فصير مع تقدير القول قوله اي الحق الثابت بمعنى
اليقين اسم للعلم الذي عنه اللبس قال في الحاشية زادوا ايمانا وايقنوا ادفع عنهم اللبس وهو تعبير

بحسب المعنى

بحسب المعنى والاضافة بمعنى اللام على ما حققه في الحاقة انه لليقين حق اليقين كما تقول هو العالم حق العالم والمعنى
لحق اليقين فهو على تجرد عن المعنى في نفسه وذكر في قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين اي كعلم ما تستيقنونه
لانه معنى اخر يلائم ذلك المقام والله اعلم ○ تمت السورة والحمد لله على الاتمام والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وكل واحد منهما معناه
انه من شأن ما اسند اليه التسبيح ان يسبحه وذلك هجيراه اما دلالة المضارع عليه فلدلالته على الاستمرار
الى بيان الاخبار وكذلك فيما مضى من الزمان لعموم المعنى المقتضى وصلوح اللفظ لذلك حيث جرد عن الدلالة
على الزمان واوثر على الاسم دلالة الفعل على تجدد تسبيح بعد تسبيح واما دلالة الماضي فللتجرد عن الزمان ايضا
مع التحقق الذي هو مقتضاه فيشمل الماضي ومستقبله كذلك قوله كل ما يتاتى منه التسبيح اي المجازي
ويصح فهو تعميم يتناول السموات والارض ايضا والموجودات المجردة عند القائل بها قوله قلت الواو
الاولى قال جار الله الواو التي في الطرف لعطف المفرد على المفرد وهي الاولى والثالثة واما الوسطى فلعطف
المركب على المركب ونظيره ان المسلمين والمسلمات الاية قوله وفي هذا حجة على من جوز ادراكه
بالحاسة لانه من وقت يصح اتصافه بالاولية والاخرية لا يصح اتصافه بالظاهرية والباطنية معا
فاذا جوز ادراكه بالحاسة في الاخرة فقد نفى كونه باطنا وهو خلاف ما تدل عليه الاية والجواب ان تفسير
الباطن بانه غير مدرك بالحواس تفسير بحسب التشهي فان بطونه تعالى عن ادراك العقول كبطونه عن ادراك
الحواس اذ ان حقيقة الذات غير مدركة للعقلاء ولا حسا باتفاق بين المحققين من الطائفتين والمصنف ممن سلم
فهو الظاهر بوجوده لان كل الموجودات بظهوره ظاهر والباطن بكنهه وهو جامع بين الوصفين ازلا وابدا
وهذه الايات في التوحيد لانها لا تفيد كنه مثبتها وعلى هذا الدليل بقوله وهو بكل شيء عليم لا يتوهم ان بطونه
على الاشياء يستلزم بطونها عنه تعالى كما في الشاهد قوله وليس بذاك مع العدول عن الظاهر لفوات
المطابقة بين الظاهر والباطن حينئذ ولان المتبادر الى الفهم هو الاول قوله وقبل ذلك فلما اخذ الله
ميثاقكم القبلية مستفادة من جعله حالا من احد ضميري يدعو لتنافي الفعلين حصا وقتا وماضيا وكذلك
لو جعل حالا بعد حال من ضمير تؤمنون لانه عطف ماض على حال اذ ذاك والخطاب عام يتوخ من لم يؤمن منهم
بعدم الايمان ثم من آمن منهم بعدم الانفاق في سبيله فافهم والله اعلم قوله لو انفق احدكم مثل احد ذهبا الحديث
على ما ذكره سلمه الله من رواية البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي
فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اهـ وعلى هذا الخصوصيات تقبل الذين
كما اومى اليه المصنف النصيف بمعنى النصف قوله كالعشير بمعنى العشر لكن ذكر القرض على سبيل
المجاز اي التمثيلي على ما نص عليه في البقرة قوله اي يعطيه اجره على انفاقه اضعافا مع قوله وذكر الاجر
المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه اشارة الى ان الاجر كما هو زائد في الكمية بالغ في الكيفية وقوله وله اجر
كريم ظاهره انه جملة حالية العطف على فيضاعفه وعلى تقدير العطف لا يخلو تاييده من الضعف والاجر
نفسه على قاعدة الفريقين فان الاضعاف محض الفضل عند اهل السنة والمثل فضل هو اجر كما حقق مرارا
عده والله اعلم قوله والاظهر انها للاصلية ويحتمل التعليل والاول اولى قوله يسعى سعيهم جواب فاذا
ذهب والمصنف عرفنا انهم يسعون نعو لم يسعى نورهم لانهم لو مشوا لم يتبع النور اذ لو سعى وهم يمشون
الهوينا لم يكن سعيا بين ايديهم لانه يخلفهم اقول لما مر ان بين يديه بحد الامام مع القرب من عينه وشماله واذا
كان كذلك لم يبق القرب فلم يصح السعي بين ايديهم ولم يكن لهم فائدة في الاستضاءة به على ان الاسعاد الا من
قوله وبايمانهم اوضح ولعله اراد المجموع وذكر بعضا لا بعض العلم قوله بعد كلا الترجيح بحسب انه موعلى
المخافة خلفها وامامها تصف بقرة وحشية نفرت من توجس ركز القانص فغدت لا تدري اقدامها الصائد
ام خلفها تقول فغدت البقرة كلا جانبيها الخلف والامام يحسب انه اولى واحرى بان يكون فيه الخوف والزجر
اما تعنا للزجر اما معنى موضع المخافة اي كلا الموضعين الذين تخاف منهما في الحملة ومعنى ما بين فوق الدابة
مما بين الدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفرة بالقدام والخلف توسعا

او بمعنى الجانب والطريق فعيل بمعنى مفعول لانه مفرد ومكشوف والضمير فيما بين راجع الى الكلام باعتبار اللفظ والحاصل
وامامها اما بدل من كلا او اما خبر مبتدأ محذوف اي هم خلفها وامامها وهو وجوه اخر الحلو ضعف بعضي او لعطا
قوله فلما هاجروا نزلت وقول ابن عباس فعاتبهم الله على راس ثلاث عشرة من نزول القران بيان ثم ما سلف من ان السورة
مكية والتاويل بان هاجر بعض الصحابة ولم يكن عليه السلام بعد قد هاجر بعيد لقوله واصابوا الرزق والنعيم
وما نقل عن ابن مسعود هو الكتاب قوله تعالى ولا يكونوا يحتمل عطفا على يكون اي ان تخشع على الغيبة لخطاب
التفاتا وجوز ان يكون نهيا على القراتين وهو في قراءة الخطاب اظهر قوله قلت معنى الفعل من التعرب في عطف
واقرضوا على صلة اللام نظرا للزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي وهو المصدقات فاما ان يحمل على الحينية اذ التقدير
ان الناس المصدقين والمصدقات واقرضوا وفي حواشيه فالمعنى ان الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا
فهو عطف على الصلة من حيث المعنى ولا فصل اصلا وهذا اقرب لانه بعيد بل جواب ان علمه اقرب من ان
يقال ان المصدقات منصوب على التخصيص للتخصيص كانه قيل ان المتصدقين عاما على العلة واخص
المتصدقات منهم كما تقول ان الذين امنوا ولاسيما العلماء منهم وعملوا الصالحات لهم كذا ولهذا كانه قيل ان
الذين اصدقوا او اقرضوا واخرج المتصدقات ليحط لهن ذلك وجه التخصيص ما ورد في قوله عليه السلام يا معشر النساء
تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار تحضيضهن على الصدقة بانهن اذا فعلن ذلك كان تعالى اهلا وكراه عنه
او قوه وافضل وما لم يكن الاقراض غير ذلك التصدق قيل واقرضوا اي بذلك التصدق تحقيقا لكيفيته
وانهم في ذلك مثلون عند الله لمن يعامل مع اجود الاجودين معاملة برضاه ولو قيل والمقرضين لفاتت هذه
النكتة قوله هم عند الله بمنزلة الصديقين اراد انهم لما كانوا قاصرين عن شأوهم جعلوا منزلتهم في الاجر
والنور ثم سال انهم اذا لم يؤمر لهم فاتت القصوى واجاب بانه حصل ما لهم من الاجر والاضعاف بمنزلة الصديقين
فقط دون الاضعاف واما رد السؤال بانه اذا علم انهم مشبهون بهم تعين علم عدم المساواة فلا يتم مع ذكر وجه
الشبه الموجب للتساوي وهذا جار على القاعدين كما علم من تقرير فافهم قوله ويجوز ان يكون والشهداء ابتداء
ولهم اجرهم خبره هو ما نقل عن مسروق ان الشهداء هم الانبياء الذين يشهدون للامم وعليهم وان لم يذكر المصنف
انهم الانبياء لان الشهيد بالمعنى المتعارف دون الصديق وهذا السياق مؤذن بفضلهم كما فعل باصحاب الجنة
يعني ما ذكر في سورة ن واصحاب الجنة من اذكر في الكهف وقيل لاشيا قوله والكهل الذي تم طوله وظهر نوره
قوله قيل نزل ادم من الجنة ومعه خمسة اشياء في الحديث ان ادم صلوات الرحمن عليه نزل بالباسنة وهو جامع
لهذه الاشياء والميقعة لمس ههنا يجيء بمعناه ومعنى المطرقة او العظيمة منها وقيل ما يحدد به الرحا والمراجل
والمسحاة كما في المحرقة الا الهام الحديد قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلنا بالبينات الاية الظاهر ان قوله ليقوم
الناس بالقسط علة لانزال الكتاب والميزان والقيام بالعدل يشمل التسوية في امور التعامل باستعمال الميزان وفي
امور المعاد باحكام الكتاب وهو لفظ جامع مشتمل على جميع ما يسعى الانصاف به معاشا ومعادا وقوله وانزلنا
الحديد فيه باس شديد فيه اشارة الى احتياج الكتاب والميزان والى القيام بالسيف ليحصل القيام بالقسط
فان الظلم من شيم النفوس وقوله ومنافع للناس للايماء الى ان القيام بالقسط كما يحتاج الى الكوارع وهو
القيام بالسيف يحتاج الى ما به قوام التعايش ومن يقوم بذلك ايضا ليتم التمدن المحتاج اليه النوع و
ليتم القيام بالقسط كيف وقد تم شمول ايضا ما يحصل المرء وحده وقوله وليعلم الله عطف على محذوف
يدل عليه السياق اي ليستعملوه وليعلم الله والحذف للاشعار بان الثاني هو المطلوب لذاته وان الاول مقدمة
له وهذا ما رمز اليه المصنف قوله وذلك ان اوامره تنزل التماهي هذا هو توجيه لقول الحسن وانزلنا الحديد
خلقناه بانه تعبير بلازم الشيء فان كل مخلوق منزل باعتبار ثبوته في اللوح والتقدير موجود احسب ما ثبت فيه
والقضايا ههنا بمعنى المقضيات وقوله وذلك ان اوامره واحكامه وقضاياه بمنزلة قوله في تفسير قوله
وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم كتب في اللوح كل كائن بعد تفسيره انزل الانعام بقضى وقسم اي
فالحديد ايضا منزل لانه مخلوق مقضي والله اعلم قوله بعد موت عيسى عليه السلام لعله علم من ان المسيح
الاول والصحيح بعد رفع عيسى قوله نسبة الى الرهبان وهو جمع راهب كما ان الاثم لطائفة مخصوصة
التحق بالنصارى وعن الراغب ان الرهبان يكون واحدا وجمعا قوله ويجوز ان يكون الرهبانية قوله

وابتغاؤها

وانتصابه بفعل مضمر وفسر الجعل بالتوفيق بناء على مذهبه ان الرهبانية فعل العبد وباختياره وفائدة في ذكر
على هذا التصوير ذكر الحكمة ما فيه من العدل والنعمة الظاهر قوله اي نصيبين من رحمته نقل عن البغوي الكفل الحظ
الذي فيه الكفاية كانه تكفل بامره والكفلان هما المرغوب فيهما بقوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة قوله كما فضلكم علينا فنزلت اي لا اعني قوله لئلا يعلم زائدة عليهم وليعلموا بان ايمانهم بنبيهم
لا ينفعهم ما لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فقوله واما من لم يؤمن مثلنا فله اجر باطل وقوله افتخر وافتر
قال الثعلبي فانزل الله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الاية فجعل لهم اجرين وزادهم النور والمغفرة ثم قال لئلا
يعلم اهل الكتاب او ليعلموا انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله فيزووه عن المؤمنين ويستبدوا به دونهم قوله
ازيد لانه ذكرها هو المجنون وتمامه فكانما مثلت لي ليلى بكل مكان قوله والا ايتاء الاتيان لمستحقه
ان فسر الاستحقاق بجلالته لذلك بسابق علمه فضلا لا منة وانعاما لا وجوبا على الرعاية تم المذهب
والله اعلم تمت السورة والحمد لله فضلا والصلوة على من اوتي من البيان فصلا وآله وصحبه والسلام

سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله كان
به لمم وتكلم عليه الخطابي بكلام معناه لا يريد الخبل والجنون والا لما لزمه شيء وانما يريد الالمام بالنساء وفيه
ان اللمم مس فلا يلزم ان يصل الى حد يسقط التكليف قوله منكم توبيخ للعرب لان الظاهر
والذين يظاهرون دون العامة فهو للتصوير والتهجين لانه كان مخصوصا بالعرب ومنه علم انه ليس من باب
مفهوم الصفة ليستدل به على عدم صحة ظهار الذمي قوله لانه كان من ايمان اهل جاهليتهم مع قوله كان الظهار
طلاقا عند اهل الجاهلية في سورة الاحزاب ووجهه انهم كانوا يطلقون به طلاقا فاما قوله لا ليبين على الاجتناب
ولهذا ذكر اصحابنا رحمهم الله ان قول الشافعي قوله ويزداد اوكد بالملامة فاعرف الكناية اظهر اشتياق
الزوج مع ابانة المعنى في جعله انشاء لتحريم الاستمتاع في الشرع ووجهه ما يعتبر من الحاقها بالام المنافي
لمعنى الزوجية على ما مر في الاحزاب ومن جعله اخبارا كاذبا علق عليه الشارع الحرمة والكفارة فهو ظاهر
الوجه قوله والمعنى ان من يقول شعرا انه كلام مسوق للذم معلل بقوله ان امهاتهم قوله تعالى والذين
يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا ذكره في الكشاف فلانه اوجه الاول ان العود والقول على حقيقتهما
وقرره بان الذين كانت عادتهم الظهار الدال عليه العدول الى المضارع للاستمرار فيما مضى وقفا فوقفا وانما
اخذ القطع والعزم على التراخي ليصح العود على وجه لا يلزم تعليق وجوب الكفارة بتكرار لفظ الظهار
كما عليه اهل الظاهر وابو العالية اذ لو اريد ذلك لقيل يعودون له فانه اخصر ولا يبقى للكلام حسن موقع هذا وافقه
فيه من حسن المعنى والمناسبة اعني مضيه خولة بدفعه اولم ينقل التكرار وفي هذا الوجه ان الاستمرار ينافي القطع
ثم انهم ما كانوا اطمعوا بالاسلام لان الشرع لم يكن ورد بعد بتحريمه وظاهر النظم ان ظهارهم بعد الاسلام الا ان يسوق
لبيان حكمه فيه وعليه ينطبق سبب النزول وهو يقتضي ان يكون سبب النزول تحريم الظهار من غير عود موجبا للكفارة
وهو خلاف ما عليه علماء الامصار الثاني ان العود التدارك مجاز لان التدارك من اسباب العود الى الشيء ومنه
المثل عاد غيث على ما افسد نقل سلمه الله عن الميداني ان افساده امساكه واصلاحه احياؤه وعن غيره افساده
الحياط ونحوها واصلاحه ما يحصل من الخصب والبركة يضرب فيما له شر قليل الى خير كثير كانه قيل ثم يتداركون
ويسوون اي يعزمون على التوبة ونقيد المخالفة المذكورة وانه اذا لم يندم لا يلزمه الكفارة الا ان يجعل الكفارة نفس
التوبة كان بمعنى العود ولا معنى لقول القائل ندم يعزمون على الكفارة فتحرير فهذا ما جعله سلمه الله اقرب الاقوال
الثالث ثم يريدون العود لمعنى ما قالوا ودفع الظهار في شانه وهو التماس وبيان معنى ما قالوا لتحريم
التماس لا هو فقيه يجوز ان دون في سند ظاهره وكذلك العود مجاز لان معناه اراد به وذكر بعضهم في الوجه
الثالث انه من التدارك اي ثم يتداركونه بنقضه بسبب الاتيان بنقيضه وهو العزم على الوطي وكان هذا الوجه
اشبه وهذا مذهب ابي حنيفة رحمة الله عليه قوله اوصهرا وجامع قبل ان يرى الى ان الستين ما الرابي يحرم
وطؤها عليه اقول ولا يبعد ان يحمل على وطي الشبهة فيجري على المذهبين وما ذكره هذا القائل يدخل في النسب
وان لم يجتمع الا في هذا الحكم وحده قوله لا يكون الظهار الا بالام وحدها هذا هو القول القديم للشافعي
رحمه الله وظاهر المذهب انه يكون بالام وسائر المحارم من نسب ورضاع او صهر بشرط ان يكون محرما منذ

وجه الظاهر في الخبرين **قوله** لما روي ان سلمة بن صخر البياضي افاد الحديث ان الظهار الموقت منعقد
والمعنى انه مشابه للطلاق من وجه ولليمين من وجه وعلى شبه اليمين تتعلق الكفارة به ولانه تحريم ومنع
لا رفع وليس له قوة الطلاق في السريان ليلحق موبده موقته فجعلت موقتا لذلك **قوله** من فاصلة او على
ان المعنى ما يكون شي من النجوى هذا هو الوجه لان المونث وحده لم يجعل فاعلا لوجود من ولا معنى لان
المعنى شي منها فالتذكير هو الوجه لفظا ومعنى وهو قراءة العامة **قوله** المتخالين في بعض النسخ مشدد
من التخلة والاظهر انه مخفف من الخلوة لان عادة اهل التشوير ان يكونوا في مكان خال **قوله** والمندوب
لذلك من قولهم هو مندوب لامر عظيم ومندوب له مبالغة **قوله تعالى** ما يكون من نجوى ثلاثة وجه
تخصيص العددين على الاول ظاهر وهو التعريض بالواقع وعلى الثاني تخصيص العددين على المعتاد من عدد
اهل النجوى فانهم قليلوا العدد غالبا فلزم ان يخص بالذكر نحو الثلاثة والاربعة الى الثمانية [illegible]
فاوثر الثلاثة ليكون قوله ولا ادنى من ذلك في الادنى ما تحتها اذ لو اوثر الاربعة والستة مثلا كان الادنى
الثلاثة دون الاثنين والاعلى التوسيع ولما اوثرت جيء بالخمسة ليناسب الوترين وكان الامر دائرا
بين الثلاثة والخمسة والاربعة والستة فاوثر بالتصريح لذلك ولانه تعالى وتر يحب الوتر **قوله** انكر لم يعهد
عن المصطفى كان علي كرم الله وجهه قليل الحظ من الدنيا فقعد على حسب حاله **قوله** فلا تفرطوا في الصلوة والزكوة
فيه اشعار بانه مسبب عن قوله فاذ لم تفعلوا كانه قيل فلما قصرتم في ذلك فلا تقصروا في هذه وعدم التفريط
انما اخذ من التفريع على السابق لان فيه نوع تعيير **قوله** كان احوذيا نسيج وحده هو من قول عائشة
رضي في امير المؤمنين عمر رضي والاحوذي الخفيف في الشي لحذقه وفي الاساس من المجاز رجل احوذي يسوق
الامور حسن المساق لعلمه بها **قوله** لا يعلو بهم ولا بالسنتهم من باب الى اسد ان استوبائم ولا اب لانه قوله
انساهم طائفة ان يذكروا الله في معنى لم يمكنهم من ذكره **قوله** من باب التخييل اي فرض غير الواقع واقعا
محسوسا حيث نفى الوجدان على الصفة واراد نفي انبغاء الوجدان على تلك الصفة فجعل الواقع نفي
الوجدان وانما الواقع نفي الانبغاء فخيل انه هو فالتصوير وجعل ما لا يمتنع ممتنعا **قوله** قيل اباه
عبد الله بن الجراح انما قيل لابي عبيدة بن الجراح نسبة الى جده وانما قتله وكان من اساري بدر
لما سمعه يقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يليق ونهاه فلم ينته **قوله** في الرعلة الاولى هي القطعة
من الخيل تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد واله وصحبه

سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لا نزول له ابدا كناية اي انه منصور ابدا
عليه اي على عداوته واضرابه ثم صححهم اي النبي صلى الله عليه واله وسلم **قوله** فتخالفوا
الازقة دروبا اي ابوابا عظيمة سبة اللها والدرب في الاصل المنفذ يطلق على بابه مجازا **قوله** قد دربوا على الازقة اي جعلوها على
هيئة الدبس وهو اخفاء المكر ومفعوله الا تخرجوا اي انهى اليهم هذا القول في خفية مكرا **قوله** قد سن عبد الله
نقل الزجاج عن الخليل انها سميت بها لانها بحر الحبشة وبحر فارس والفرات ودجلة قد احاطت بها **قوله** جزيرة العرب
لم يصبهم جلاء قط لانه نقلهم من بلاد الشام الى العرب كان عن اختيار **قوله** وهم اول من اخرج الظاهر او بدل
الواو وهذا وجه ظاهر **قوله** ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم الى الشام اي اول ما حشروا واخرجوا ونبه
ما لا وليس على انهم لم يصبهم جلاء قبل او على انهم اول محشور من اهل الكتاب من جزيرة العرب فلا نظر فيه الى انه
يقابل الاخر وقوله او هذا اول حشرهم واخر حشرهم كذا وكذا انظر فيه البتة وانما استدلال عكرمة من هذه
الاية ان المحشر يكون بالشام فكانه اخذه من ان المعنى لاول حشرهم الى الشام فيكون لهم اخر حشر اليها ايضا ليتم
التقابل وهو ضعيف الدلالة **قوله** وقيل معناه لاول ما حشر اي لاول جمع حشره النبي صلى الله عليه وسلم وحشره
الله تعالى فعلى الاول مضاف الى اهل الكتاب وعلى هذا الى النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** قلت في تقديم الخبر
على المبتدا ات دال على ان الامرين لما تساويا اعرابا وجب وجه تعيين دمايتا احد الخبرين في علم المعاني وهو
على ما ذكر لانه مقابل قوله ما ظننتم ان يخرجوا فاصله وظنوا ان لا يخرجوا والعدول للاشعار بتفاوت
الظنين وان ظنهم قارب اليقين فناسب ان يؤتى بما يدل على فرط وثوقهم وهو من التقديم كانه الحصن امنع
من حصونهم لما في التقديم من الاختصاص ثم في تصيير اسمها لان وما فيه من التقوي دلالة على الاعتقاد
المذكور فافهم **قوله** عرضوهم اي عرض اليهود المؤمنين **قوله** فاعتبروا يا اولي الابصار اي فانظروا الى هذه المعجزة وصدق
الخبر وما وعد الله ورسوله وقيسوا عليه جميع ما يعدكم الله ورسوله وقوله نعني ان الله قد عزم اي قضى ذلك وهو

مجاز ليخ

الحشر

محار والمعنى ان التطهير عرمه من عزمات الله تعالى واجب الكون لامحاله وقوله ولولا بالفا وهو في كلام الله بالواو اشاره
الى العقبه عما تقدم وانه نظير قوله تعالى فاعتبروا في التفريع اذ المعنى هو الذي اخرج وفعل كذا وكذا من تطهير الارض
لانه عزمه ولولا ذلك لكان القتل وهو العذاب في الدنيا واقتضاؤه الى استحقاقهم ذلك وان ما فعلهم ادخل في
العذاب وادخل وقوله ولهم في الاخره عذاب النار تذييل للدلاله على ان ما يخصهم من العذاب في الدنيا لم يعجل
عذاب الاخره وحسب ما اعد لهم في الاخره شي هين ولهذا قال سوا اجلوا او قتلوا قوله يعني ان نجوا من عذاب
الدنيا لم ينجوا من عذاب الاخره اراد ان نجوا من عذاب الدنيا وهو القتل لانه اشق عليهم وهو الجلا لم
ينجوا من عذاب الاخره فليس ينفعهم اياما قلا يل بالجيوش وتهوين امر الجلا على انفسهم بنافع وفيه اشاره الى
القتل اشد من الجلا لانه بل لانهم يصلون عنده الى عذاب النار وانما اوثروا الجلا لانه اشق عندهم وانهم
غير معتقدين لما امامهم من عذاب النار او معتقدون ولكن لا يبالون به باله قوله كان سودي فوقها
عش طائر على لينه سوقا ينفض جنوبها هو شاهد بان اللينه النخل سوا كان من اللون او من
اللين سوقا طويله انك ف تنفض جنوبها هب اي تحركها ريح الجنوب وعلم النحو يكرم اضافه الجنوب
الى اللينه والتشبيه اولى ان يكون من المركب يشبه الهيئه المنتزعه من الراكب ورحله عند اسراعه بنا قته
بالهيئه المنتزعه من المقابل فللمضامه تاثير عظيم ويمكن ان يقال اراد باللينه النخل الكريمه لانه يصف
الناقه بالعراقه في الكرم فينبغي ان يرمز في المشبه به الى ذلك المعنى قوله وقد يستدل به على جواز الاجتهاد
قدمر فيه كلام في سوره الشورى وقوله واحتج به من يقول كل مجتهد مصيب فيه ان النفي والاثبات ما تواردا
على قضيه واحده فلما نع ان يمنع على انه جاز ان يكون الاصابه لان الحكم للتخيير وليس ما فعلاه منكرا وهما
ما جوزان بحسب النيه قوله ليس البر بايجاف الخيل قال سلمه الله الحديث من روايه البخاري عن ابن عباس
قال دفع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفه فسمع وراه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار بالسوط وقال
يا ايها الناس عليكم بالسكينه فان البر ليس بايجاف الخيل والابل قوله ولا تعبتم كذا في القتال عليه اي لم يكن قتال
ولا تعب على تحصيل ذلك الفي وانما كان مشيا بالارجل دون حرب قوله وامره ان يضعه حيث يضع الخمس
من الغنائم ظاهره يشعر بان جميعها كذلك وعند الشافعي رحمه الله ان الخمس كذلك والباقي كان مفوضا الى راي
النبي صلى الله عليه وسلم وهو الان للمقاتلين في الاصح وتحقيقه ان الايه دلت اولا ان ما كان مطمح انظار اهل
الغزو اعني الاخماس الاربعه لخمس لرسوله عليه السلام حيث افردهم عن الاستحقاق بقوله فما اوجفتم واثبته
لرسوله ولكن الله يسلط ويسليط الله تفويض منه لنبيه وفهم الصحابه رضي الله عنهم هذا المعنى لما ثبت في الصحيح
ان عمر رضي الله عنه تلا هذه الايه الى قوله قدير وقال فكانت هذه خالصه لرسول الله ولا يعرف له مخالف هذا وعمر
وهو من اجلا الفصحا كاف ثم قوله ثانيا ما افا الله الى قوله والذين جاوا من بعدهم دل على انه بيان لحكم الاخماس
الاربعه وحكم الخمس الثاني المدرج ضمنا في الاول وكذا لان المعنى لو كان على ان تقسم احماسا كخمس الغنيمه على
ما ذكر صاحب الكشاف لم يسق بقوله والذين تبوؤا الدار وان خصته بالفقرا كما سبق فاين التقييد بقوله تعالى
ولو كان بهم خصاصه وان لم تحصه وقد سلم انه عطف فقد بطل التخميس هذا وقول عمر رضي الله عنه على ما في الصحيح ايضا لما تلاها
الى قوله والذين جاوا من بعدهم فهذه استوعبت المسلمين دليل على ما انزناه ثم لما كان من العلوم انه لا معنى
لاستحقاق الجميع على انه سهم سادس تعين ان يكون من قوله فلله وللرسول الى قوله وابن السبيل للفقرا بيانا
لمصرف الخمس كما في الغنيمه ومن قوله والذين تبوؤا الى قوله والذين جاوا بيانا لحكم الاخماس الاربعه على معنى
ان له عليه السلام ان يعم الناس بها حسب اجتهاده هذا وفي ابدال قوله للفقرا من الاولين والوصف بانهم
ينصرون الله ورسوله ايماء بان منهم المقاتلين وان حكمه ليس حكم الخمس وان الفقر ليس للتقييد بل بيانا
للواقع من حال المهاجرين واثباتا لمزيد اختصاصهم كانه قيل لله وللرسول وللمهاجرين والانصار فهذا ما
يدل عليه النظم وفهمه عمر رضي الله عنه وقرره بمحضر اجلا الصحابه رضي الله عنهم وعمل به مده خلافته من غير نكير وانما جعلنا
الاخماس الاربعه على الاصح للمقاتلين الان لان الايه دلت على ان حكمها وحكم خمس الخمس لنبي على السوا
مع اختصاصها به عليه السلام فنزل ما كان يبرله في حيوته كيف وكان الاختصاص له عليه السلام عن الحوزه
ونصرته بالرعب مسيره شهر والمقاتلون هم القايمون مقامه في ذلك فهذا اوجه المذهب لا اما يخلصه سلمه الله
والله اعلم قوله الدوله ما يتداول في مقابله قوله وقيل ما يتداول يحمل الاول بمعنى الفاعل وعلى الثاني
بمعنى المفعول قوله من عز بز عن الميداني اي من غلب سلب قالت الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقي

٧ نقول ص

اذا الناس اذ ذاك من عز بزا قوله والاجود ان يكون عامًا وذلك لعموم اللفظ على ان الواو لا تصح عاطفة فهي اعتراضية
على سبيل التذييل ولذلك عقب بقوله واتقوا الله تعميمًا على تعميم فيتناول كل ما يجب ان يتقى ويدخل ما سبق له
الكلام دخولا اوليًا قوله والذي منع الابدال ذكر فيه ان المانع امور لانه اخرج الرسول بقوله وينصرون الله
ورسوله وانه يجب ان يترفع برسول الله عن التسمية بالفقير وان الابدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل
فانه وان كان المعنى في قوله فلله وللرسول التمهيد لكن لما جيء به تعظيمًا وتنويهًا للنبي عليه السلام يحسن ان يصان
عن توهم ذلك كما لو قيل انه بدل عن قوله وللرسول ايضا قال جار الله كما لا يجوز ان يوصف تعالى بعلامة لاجل التانيث
لفظا لان فيه سوء ادب فكذلك يصان عن الابدال على ظاهر اللفظ قوله او وجعلوا الايمان مستقرا ومتوطنا فعلى
هذا هو من الاستعارة المكنية وقد حقق انه ليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز في العبارة الواحدة فتذكره و
احسن الوجوه والتعريض في الدار للتنويه كانها الدار التي تستحق ان تسمى دارا وهي التي اعد الله لهم ليكون في
تبوئهم اياها مدح حالهم وعلى الثالث اريد معهود هي دار الهجرة واللام تغني غناء الاضافة على نحو غض الطرف
وحذف المضاف على نحو دار الايمان كما في واسأل القرية والعطف على نحو سهي دار الهجرة ودار الايمان كقولك
رايت الغيث والليث وانت تريد زيدا وهو اضعف الوجوه وعلى الرابع على ما ذكر والايمان مجاز سمي محل ظهور
الشيء باسمه مبالغة وقوله من قبلهم اي من قبل هجرتهم على الوجهين الاولين وعلى الاخيرين لا يحتاج الى تاويل
الاشارة بقوله لانهم سبقوا في تبوئ دار الهجرة والايمان فقوله وقيل من قبل هجرتهم من النشر المشوش قوله
اي طلب محتاج اليه فسر الحاجة بالمحتاج اليه ويعينه شيوع الاستعمال وجعل من بيانيه او تبعيضيه واضمر
الطلب والحاصل ولا يعلمونه يعلمون في انفسهم طلب ما اوتي المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار لان الوجدان
في النفس ادراك علمي وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون وفي حذف الطلب فائدة جليلة كانهم لم يتصوروا ذكر
ولا مر في خاطرهم ان ذلك محتاج اليه حتى يطمح اليه النفس وقوله الى شيء منه اشارة الى حد سكير حاجة قوله
سماك بن خرشة هي بالتحريك دابة وسماك بن خرشة انصاري قوله الشح ما اللوم والكز اللوم وان يكون
عطف تفسيري للوم المراد في تفسير الشح والانكزار الانقباض واشده يا رسول نفسا بين جنبيه كرته اذا هم
بالمعروف قالت له مهلا وقوله اذا هم منزلة التفسير لقوله كوته وفي الاتيان باذا ما بالغ لست في الاتيان
بانه وقوله تعالى ومن يوق تذييل حسن ومدح لهم بما هو غاية لتناوله اياهم تناولا اوليا وقوله ما امرته به
انما استخرجه من اضافته الى النفس وقوله عليه يحوته اسد وتوقيفه ابراز لمعنى الوقاية وان حذف الفاعل للتعينه
قوله وهم الذين هاجروا من بعد لان المعنى والذين جاؤوا الى الدار والايمان من بعدهم وقيل التابعون باحسان
فالمجي معنوي اي امنوا من بعدهم قوله لانه اخبار بالغيب جاران يريد قوله وانهم لكاذبون لانه اخبر عن خلفهم
في الميعاد وقد تحقق بعد وجاران يريد قوله لئن اخرجتم لما مر ان عبد الله بن ابي دس اليهم لا تخرجوا
فاطلع الله نبيه على ما دسوه والاول اظهر قوله لانهم كانوا قوما علة لجوفهم في الصدد اي كانوا يخافون ولا
والتشجع ما كانوا يظهرونه فالمجموع علة للمجموع وعلى الوجه الاول قوله في صدورهم مبالغة وتصوير على نحو انه يعني
قوله لوجود مثل اهل بدر قريبا انما قدره كذلك لان المعنى انه وجد الصفة العرسه لاهل بدر من القتل والاسر
والاجلاء قبل الصفة العرسه لهؤلاء من قتلهم واخراجهم لان اهل بدر كانوا قبلهم ولان قبيلتهم وسنة اذ لا
هي الاستقريب بما فعل بهم وهو عين المثل والمعنى على تعيينهم بانهم كانت لهم في اهل بدر اسوة فبعد لم يتعظوا
اثار تلك الوقعة قوله مثل المنافقين في اغرائهم اليهود فيه اشارة الى ان الاول مثل اهل الكتاب وهذا من حيث
المعنى والا فالضمير في مثلهم المقدر في الثاني يرجع الى الطايفتين كما قرره في قوله لا يقاتلونكم وقد مر فائدة
هذا الاسلوب مرارا وفي الاية لطيفة لما شبه حال اخوان المنافقين من اهل الكتاب بحال اهل بدر شبه حال
المنافقين بحال الشياطين في قصة اهل بدر قوله وفي النار لغو فهو من تاكيد ربه راغب فيكم وعلى المشهور فكذا
تاكيد من حيث المعنى وهو ابلغ قوله لانه قرن بما هو عمل اراد النظر فيما قدم لانه ما موته وما يجري مجرى الوعيد
قوله ان الله خبير بما تعملون وهذا الوجه ارجح من الاول لفضل التاسيس على التاكيد وفي وروده بما مطلعين
من التحامه ما لا يخفى قوله فاستقلال للانفس النواظر فيه حث عظيم على النظر وتعيير بالترك وبان الغفلة قد
عمت الكل فلا احد خلص منها ومنه ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام قوله
هذا تنبيه فيه ما يدل على جواز المستدل وان السياق يخص الاستوى ولكن المتكلم لم يرض ما نقل عن
اصحابه في كتب الاصول ان مثل لا يستوي لا يعم اذ لا يجري على قواعد المعاني وللمستدل ان يقول المانع

ما ٢ ط

٢٩٨

على التقوى فعلاً وتركاً وزجر من الغفلة التي تضادها بما ينبه المضادة تذكر غايتها اعني بيان الله وشيحا للتقريع ارد فذاته اصحاب التقوى واصحاب ... الغفلة لا يستوون في شي ما وعبر عنهم باصحاب الجنة واصحاب النار زيادة تصوير وتبيين فالمقام يقتضي التباين في حكمي الدارين كان المقصود بالقصد الاول تباينهم في الدار التي هي الدار والله اعلم **قوله** سبوح قدوس في الحواشي قد يهمس تاكيد سبوح محققه التاخير وارد من حيث المعنى لانه مثل مثل اجمع واكتع **قوله** مفيعل من الامن الان همزته قلبت هاء تحقيقه ان ايمن على فعيل مبالغة امن العدو للزيادة في البنا واذا قلت امن الراعي الذيب على الغنم شلا دل على كمال حفظه ورقبته فالله تعالى آمن كل شي سواه على خلقه وملكه لاحاطة علمه وكمال قدرته ثم استعمل مجرد الدالة بمعنى الرقيب والحفيظ على الشي من غير ذكر المفعول بلا واسطة للمبالغة في كمال الحفظ فالله تعالى مصدق فالماني بذيدي من الكتاب مهيمنا والابدال للاختصاص كما في احد وتقى وهو اولى من جعله للامانة نظرا الى ان الامين على الشي حافظ له اذ لا ينبني عن المبالغة ولا عن شمول العلم والقدرة وجعله في الصحاح اسم فاعل من آمنه الخوف على الاصل قال فابدلت الهمزة الاصلية ياء كراهة اجتماع الهمزتين وقلبت الاولى هاء كما في هراق الماء اقول كانه تعالى يحفظه اياهم صيرهم امنين وعرف الاستعلا لتضمن معنى الاطلاع ونحوه وانت تعلم ان الاشتقاق على ما اثره العلامة اول والخروج عن القياس فيه اقل **قوله** البليغ الكبريا لانه يرى من التكلف فيرجع الى لازمه من ان الفعل الصادر عنه تأنق اقوى على ما حقق في مواضع شي ه والحمد لله العزيز الحكيم والصلاة والسلام على حبيبه الكريم محمد واله وصحبه

سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والله ما كذبنا اي لا نشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ما قال ولا كذب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذ لا شك ان ما قاله عن وحي وهو صدق **قوله** اونصغي براسه عطف على المصدر المقدر في اخراجي وهو معنى حسن على لبيك اخراج او وضع اوجاران نقدر الاوقت وضع الراس فحينئذ تعذرت ولا تكلف بالاخراج وهو معنى حسن فيه مبالغة **قوله** وروي عربرا هو بالعين المهملة وفسره بالعربب لانه مغرور بالقوم ملصق بهم كالعر **قوله** ويجوز ان يكون استينافا وعلى هذا يتعين ان يكون قوله وقد كفروا حالا من ضمير يلقون كما يقول لا تصادق فلانا تصادقه وقد فعل كيت وكيت وهو اثبات فيه ابلغ الانكار اذ لو جعل حالا من ضمير لا تتخذوا لزم الفصل بالاستيناف وبين الحال وصاحبه ولا يحسن موقع الاستيناف البتة **قوله** يقال القى اليه خراشي صدره الاساس من المجاز يقول القى الي فلان خراشي صدره يريد ما اضمره من الاغمار والاحن وانواع النخب اقول هذا كما يقال نفثة المصدور وفي الصحاح هو قشرة العليا بعد ان تكسر وتخرج ما فيها ثم شبه به كل شي فيه انتفاخ وتفتق وخروق كالرغوة وقد يسمى البلغم خرشا يقال القى اليه خراشي صدره **قوله** وكذا قوله تسرون اي في جريان الوجهين في البا السببية والتضمين لا الزيادة على ما ذكره في الالقاء وكانه اراد بالزايد ما لا يكون من صلة المذكور يظهره التفسير بقوله تفضون اليهم بمودتكم سرا **قوله** استيناف كالتفسير كانه قيل كيف كفروا واجيب بانهم كفروا واشد الكفر باخراج الرسول والمومنين لا بما نهم خاصة لا لغرض اخر وهذا ارجح من جعله حالا من ضمير كفروا والطباقة للمقام وكثرة فوايده **قوله** وتسرون استيناف اي للسؤال المستفاد من قوله ان كنتم فانه يدل على معاتبة ولهذا او ثران على اذ فكان موضع ان يسالوا ماذا اصدر عنهم حتى عوتبوا بما عوتبوا **قوله** خالصي العداوة اخذه من اختصاص عداوتهم بالمخاطبين المستفاد من التقديم واللام ايضا والخلوص عن الشرك لا عن شوب غير العداوة بها فان ذكر غير مقصود **قوله** قلت الماضي وان كان يجري في باب الشرط الى الاخر او رد عليه صاحب الانتصاف بكم الله ان ودادتهم ان يرتد الكفار حاصله وان لم يظفروا بهم فلا يكون في التقييد بالشرط فايدة واثر العطف على مجموع الجمل الشرطية كقوله تعالى ثم لا ينصرون في الحشر والجواب انه نظير الجزاء الاول اعني قوله يكونوا لكم اعداء فكما انه ماول بان المراد عداوة يترتب عليها ضرر بالفعل بدليل الاجزية بعده وكانه عطف تفسيري كذلك المراد وداده يترتب عليها القتلة على الرد او هي عبارة عن اجبارهم على الكفر عند الظفر بهم وودادهم لكفرهم ولهذا قال وردتم كفارا اسبق المضار عندهم وعلى الوجهين لا خلل ويمكن تنزيل كلام جار الله على الاحتمالين والله اعلم **قوله** بما يرجع الحال من والموهم اي من الذين تخالفون دينهم في انهم اعدا خالصوا العداوة وخطابهم ثانيا بما يرجع الى الحال من اقتضى تلك الموالاة من الارحام والاولاد فانهم كانوا يوالون الكفار محاماة عليهم وقد بالغ تعالى في هذه الايات مبالغات ختمها بالتقفية بقصة ابراهيم عليه السلام واتباعه ليعلم ان الحب في الله والبغض في الله من اوثق عرى الايمان فلا ينبغي ان يغفل عنها **قوله** اي كان فيهم مذهب حسن مرضي بان يوسى به بيان لحاصل المعنى اكتفاء بما حققه في الاحزاب وزمرا الى ان

الحمل على غير التجريد ههنا اولى ليستقيم الاستيناف في قوله الا قول ابرهيم من غيرنا ويل قوله ومعنى كفرنا بكم وبما تعبدون
من دون الله انما ذكر كذلك وفي الكشاف بالتعبير كفرنا بكم تنبيها على ان الاصل كفرنا بما تعبدون ثم كفرنا بكم وبما تعبدون
لان من كفر بالاله بدا النبي صلعم فقد كفر ثم اكتفى على قوله كفرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع ما اتوا به وما هم متلبسون به لا ايما
وقد تقدمه قوله انا برءاء منكم ومما تعبدون وفسره بانا نعتذر بكم تنبيها على انه تهكم بهم فان ذلك لا يسمى كفرا لغة
وعرفا وانما هو مشاكلة وتهكم وتنبيه على انهم وما تدينوا به ليسوا عندهم في شيء لان الكفر اسم يقع على ادخل الاشيا
في الاستهجان والذم قوله قلت اراد استثناء جملة قوله لابيه حاصل الجواب ان قوله وما املك لك من الله من شيء وان كان
في نفسه حقا كلاما مطابقا للواقع حسنا ان يجعل اسوة الا انه شفع بقوله لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء
ولو كان في نفسه كلاما تحقيقا للوعد كانه قيل لاستغفرن لك وما في طاقتي الا هذا فهو مبذول لا محالة وفيه انه لو
ملك اكثر من ذلك لفعل وعلى هذا فهو حقيق بالاستثناء قوله قلت بما قبل الاستثناء اي من حيث المعنى والا فهي جملة مستانفة
لا محل لها من الاعراب بيانا لحالهم في المجاهرة وقشر العصا ثم اللجا الى الله في كفاية شرهم وان ذلك منهم لله لا لحظ
نفسي قوله ويجوز ان يكون المعنى فقولوا ربنا هذا وجه حسن فيه تتمة من اسلوب انتهوا خيرا لكم لانه لما حثهم على
الابتساء بابرهيم عليه السلام واتباعه في الانتهاء عن الكفر وموالاة اهله ثم قال بعده ما يدل على اللجا اليه تعالى يكون في
المعنى نهيا عن الاول وامرا بالثاني واليه الاشارة بقوله تتميما لما وصاهم به من قطع العلايق قوله فلما راى الله منهم
الجد رحمهم في تفسير قوله عسى الله ان يجعل هو حسن مطابق لسبب النزول الا ان حقيقته انه اتى به توكيدا في التطلب
وتهوينا عليهم بان ذلك سينقلب مودة خالصة وان شابهم هذا من اسباب الانقلاب والله اعلم قوله ذلك الفحل لا
يقدع انفه اي لا يضرب والمعنى ان هذا الخاطب ليس بمردود واصله ان الفحل اللئيم اذا اتى ناقة كريمة ضرب انفه
وقيل ضرب انفه لئلا يختلط بالكرام قوله وناهيك بتوصية الله مترجمة على نحو حسبك به ناصرا قوله وهذه طينة
الكتاب قيل اراد ختم الكتاب به بدل الشمع ويحتمل ان يراد التراب المنثور على المكتوب ليجف ليصير به طينا
لمخالطة رطوبة المداد قوله نزلت بيانا لان الشرط انما كان في الرجال اي نزلت الاية
المشتمل على قوله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن بيانا لان الشرط وهو قوله عليه السلام في كتاب المصالحة من
اتانا منكم رددناه ومن اتاكم منا لا نرده انما كان في الرجال دون النساء وتراخي المخصص عن العام جائز عند الجبائي
والمص ما يعد له وان لم يجوزه فحمل الكلام على انه عند المص من تاخير بيان المجمل لانه لا يقول بعموم هذه الالفاظ بل
يجعلها مطلقات والحمل على العموم والخصوص بحسب المقام والحنفية يجوزونه فان قلت انه يشبه التاخير
عن وقت الحاجة وهو غير جائز عند الجميع قلت وقت الحاجة اي العمل بالخطاب ان كان بعد مجيء سبيعة الاسلمية
وطلب زوجها مسافر المخزومي لا حين جرى المهادنة مع قريش وهذا ذهب اليه بعض الشافعية ايضا ومنهم من قال
انه عليه السلام احتاط في اجتهاده حيث عمم وانه جائز لكنه لا يقر على الخطا ومنهم من وافق جمهور الحنفية على النسخ
لا على التخصيص فمن جوز منهم نسخ السنة بالكتاب قال نسخ بالاية ومن لم يجوز قال بالسنة اي امتناعه عليه السلام
من الرد وورود الاية مقرر لفعله عليه السلام واما على قول الضحاك فلا اشكال قوله ثم نسخ هذا الحكم يعني
الغرامة لازواجهن وهذا العهد يعني ان لا يأتيك الا رده اما نسخ العهد فلما اخرجها من النبذ واما الحكم
فلانه فرع العهد فاذا انتسخ نسخ والذي عليه معظم الشافعية ان الغرامة لازواجهن غير ثابتة فقيل لانها
كانت عوضا عن رد المراة حيث نسخ واما الان فلما بطل ذلك الشرط بطل المبني عليه وكذا ان قيل بالتخصيص
او الخطا في الاجتهاد كان من تتميم الوفا لان الكفرة كانوا حسبوه صحيحا فبين انه الى بدل واما على قول الضحاك
فهو مشكل ووجهه انه حكم في مخصوصين فلم يعم غير تلك الواقعة على انه تعالى خص الحكم بالمهاجرة ولم يبق بعد الفتح
هجرة كما ثبت في الصحيح فلا يبقى الحكم قوله ولا تخلوا التي يراد بها الغرض من ايراد هذه الوجوه ان يجمع بين قوله
واتوهم ما انفقوا وقوله اذا اتيتموهن اجورهن فان ظاهرهما يقتضي ايتاءين الى الازواج وايتاء المهر على
سبيل المهر فحمل في احد الاوجه على الظاهر وهو الاصح في الحكم والوجهان الاخران ضعيفان فقها ولفظا
قوله وبه احتج ابو حنيفة رحمه الله وجه الاحتجاج انه نفى الجناح من كل وجه في نكاحهن بعد ايتاء المهر
ولم يقيد بمضي العدة فلولا ان الفرقة بمجرد الوصول الى دار الاسلام لكان الجناح ثابتا والجواب على اصل
الشافعية ان رفع الاطلاق ليس بنسخ ظاهر لان عدم التعرض ليس بتعرض العدم واما على اصلهم فكسائر
الموانع وكونها حاملا بالاتفاق قوله وعن مجاهد امرهم بطلاق الباقيات مع الكفار هذا بظاهره يخالف
المذهبين اما عندهم فلان الفرقة بنفس الوصول الى دار الاسلام واما عندنا فلان الطلاق موقوف

ان جمعها العده نبين وقوعه من حين اللفظ وهو من باب وليجدوا فيكم غلظة فهو امر للمومنين بالاداء مجازا وقيل
المراد التسويه قوله هل لايقاع شي بعض بدل احد واجاب بان فائدته زياده التعميم وشمول محقر الجنس نصا ولك
ان تقول اريد التحقير والتهوين على المسلمين لان من فات منهن الى الكفار يستحق الهون والهوان قوله فجاء
عقبتكم من اداء المهر اشاره الى ان المعنى ليس على معاقبتهم غيرهم بل على معاقبتهم في الاداء وذلك لاقتضاء المشاركه تقول
ابل معاقبه ترعى الحمض تاره والخله تاره ولا تريد انها تعاقب غيرها من الابل في ذلك قوله بمثل مهرها من مهر
المهاجره هذا انما يصح بناء على انه كان يدفع المهر اليهن ليدفعنه الى ازواجهن وقد سبق ضعفه فقها ولفظا
وقوله ويحكى عن الزهري يعطي اي المسلم من صداق من لحق بهم اي بالمسلمين من النساء للاشعار بانه مذهبه والوجه
ما اثره الزجاج من ان معنى فعاقبتم فغنمتم كذلك ذكره الجوهري وحققه المصنف بان حقيقته فاصبتموهم
في القتال بعقوبة حتى غنمتم وفسر القراءات الاربعة الباقيه بان المعنى فكانت العقبى لكم اي الغلبة والنصر حتى
غنمتم لانها العاقبه التي تستحق ان تسمى عاقبه ويؤيده قوله فيما بعد واعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهور
نسائهم من الغنيمه قوله ويروى بنت عتبه الصحيح الفتح عند اهل اللغه والمحدثون يروونها بالكسر قوله
عن هند ولسد لقد عبدنا الاصنام اي معشر الرجال والنساء ثم تعيير النساء بالشرك ولا تعيير الرجال واليه
الاشاره بقوله تبايع الرجال على الاسلام والجهاد قوله ثوب قطري في الشرح الكشاف بفتح القاف
والطا وفي الصحاح القطر على مثال الصفر ضرب من البرود يقال لها القطريه ه تمت السوره والحمد لله على
الاسلام والسلام على سيدنا محمد واله صفوه الكرام

سوره الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يتناول الكذب واخلاف الموعد قيل الكذب في الماضي والحال والخلف في الاستقبال والاصح ان الخلف
وان لم ينفك عن الكذب لعدم اختصاصه بالاولين لكنه غيره فقد يعتبر في الخلف دون الكذب في ذكر الخبر وبالعكس
وانما يتناول القسمين لانه تعبير بعدم المطابقه بين القول والفعل ولا يختص حالا دون حال والاخبار دون خبر
قوله كذلك يا ابا يحيى هو كنية صهيب رضي الله عنه قوله قصد في كبر التعجب جمله مبينه لقوله هذا من افصح كلام وابلغه وقد
مر مع وجهه في الفرقان وكذلك البيت اعني قوله وجارة جساس بتمامه قد تقدم هنالك مع قصته قوله
ومعنى التعجب تعظيم الامر لانه من الله تعالى وكذب موسى محال وقوله خارج عن نظائره اي التعجب انما يكون
مستندا على كانه خرج من ان يكون داخلا في نظائره واشكاله ودخل في جنس غريب فصار موضعا للتعجب قوله
والتكذيب الذي هو تضييع حق الله وحده قد مر في الحج في قوله تعالى وكذب موسى كلام فيه فليتذكر قوله كانهم قالوا
كيف نعمل مثلا وتقرير لحاصل المعنى والا فالمطابق ان يقدر بلى دلنا يا ربنا ليكون امرا والمصنف راعى نكته
ان الجواب لما كان بصوره الخبر قدر السوال ايضا كذلك قوله فكانه قيل تتجرون اشير به الى انه جواب الاستفهام
اللازم لهذا الاستفهام لان الغرض منه الحث على هذه التجاره فسواء قيل هل تتجرون وهل ادلكم على تجاره
تنجيكم الاية ما عليه المنزل ابلغ في ذلك قوله تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا في
الحواشي التبال الهلاك وفي بعض الروايات من امر تبالي وعن بعضهم يحتمل ان يكون خبرا بمعنى الامر وحذف
اليا كما في نحو والليل اذا يسر والجواب انه ايضا في غير الفواصل والقوافي غير ثبت قوله ولكم الى هذه النعمه
اشاره الى انه عطف على جواب الامر اعني يغفر لكم على المعنى من حيث المعنى كانه قيل جاهدوا توجروا ولكم الغنيمه
وكان في تجنبها نوع تعيير في ايثار الاسمية على الفعلية وعطفها عليه كان هذه عندهم اثبت وامكن وتقوم
اليها والفوز بها اسكن قوله كانه قيل امنوا وجاهدوا يثبكم الله وينصركم وبشر المومنين انما قدر يثبكم وينصركم
ليبين ان قوله يغفر وما ترتب عليه وقوله واخرى وما اقترن به فواصل غير اجنبية عن المعطوف فيه قال في الايضاح
وفيه نظر لان المخاطبين في تومنون وفي بشر هو النبي صلى الله عليه وسلم ثم قوله تومنون بيان لما قبله على طريق
الاستيناف فكيف يصح عطف وبشر المومنين عليه واجيب في حواشيه بما خلاصته ان قوله يا ايها الذين امنوا
متناول للنبي صلى الله عليه وسلم وامته كما تقرر في اصول الفقه فاذا اقترن يا امنوا وبشر دل على ان عليه الصلاه والسلام
الراجح وتجارتهم الصالحه وقدم امنوا لان التبشير بالمغفره والنصر متاخر عنهما وهما عن الايمان المنجح لهما
فناسب ان يقدم الامر بالايمان من هذا الوجه لتقديم رتبه الفاعل ثم لو سلم فلا مانع من العطف على جواب
السائل بما لا يكون جوابا اذا ناسبه فيكون جوابا للسوال وزياده كيف وهو داخل فيه كانهم قالوا دلنا
يا ربنا فقيل امنوا لكم كذا وكذا وبشرهم يا محمد بثبوته لهم وفيه من اقامه الظاهر مقام المضمر وتوسيع
الخطاب ما لا يخفى نبل موقعه ومن هذا التقرير لاح انه اولى مما اثره ان التقدير فابشر يا محمد وبشر

ومن عطفه على قل مقدرا قبل يا ايها الذين امنوا على ما في المفتاح يخلو بها عن الفوايد المذكوره قوله وقرا ابن مسعود كونوا
انتم انصارا في موضح الاهوازي والكواشي انتم دون كونوا قوله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم الطاير
انصار الله بدل انصار عيسى وقد ترك كما لان نصره الله نصره رسوله وخلاصته ان ما مصدريه وهي مع صلتها
ظرف اي كونوا انصار الله وقت قولي لكم ككون الحواريين انصاره وقت قول عيسى قبل كونوا انصاره كوقت قول
عيسى هذه المقاله وحينئذ تحدث سوال عن الناصر وجوابهم فهو نظير كاليوم في قولهم كاليوم رجلا اي كرجل رايته
اليوم فحذف الموصوف مع صفته واكتفي بالظرف عنهما لدلالته على الفعل الدال على موصوفه وهذا من توسعاتهم
في الظرف قوله ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله وقد سبق تحقيقه مع ما فيه في آل عمران فليكن على بال
قوله وخلصاني في الصحاح يقال خلصتي نجلاتي وخلصاني اي خالصتي وهم خلصاني يستوي فيه الواحد والجمع
والله يحكم بقاوه الدقيق واختم ت السوره والحمد لله شكرا والصلاه والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه والله
الموفق والمعين سوره الجمعه بسم الله الرحمن الرحيم قوله كما جا في حديث
شعيا بدي عبد وذا ومعصورا والقصر اكثر واعمى في عميان معناه غير عالم بالشرايع قبل الوحي في غير عالم
بها وفي الفايق عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى شعيا اني ابعث اعمى في عميان واميا في اميين
انزل عليه السكينه واويده بالحكمه لو مر الى جنب السراج لم يطفه ولو مر على القصب الرعراع لم يسمع صوته نسب
الامي الى امة العرب وقيل الى الام اي هو كما ولدته والسكينه الوقار والطمانينه الرعراع الطويل المهتز من ترعرع
الصبي وهو تحركه ونشوه وترعرع التراب وهو اضطرابه وصفه بانه بلغ من توقره وسكونه طامره انه لا يطفي السراج مروره
ملاصقا له ولا يحرك القصب الطويل الذي لا يزال يتحرك بنفسه حتى يسمع صوت تحركه قوله ذلك الفضل هو فضل
الله اراد به انه اشاره الى ما تقدم من كونه رسولا للاولين والاخرين معلما مزكيا لهم وانما جا بضمير الفصل
الدال على الحصر لانهما معرفتان وفيه ان كل فضل بالنسبه اليه يعد فصلا ويرجح ذلك ما في اسم الاشاره الملفوظه
الموضوع للبعيد من التعظيم قوله وذكر ان فيها نعت رسول الله اشاره الى وجه ارتباط الايه بما قبلها ولهذا
نعته تعالى بما نعته به في التوريه المبعوث فيها بالنبي الامي المبعوث الى امه اميين مثل من جا بعته فيها وعلمه ثم لم
يومن به مثل الحمار قوله اي كتبا كبارا اخذ التعظيم من التنكير وايثار لفظ السفر وما فيه من معنى الكشف والايضاح
قوله بئس مثل القوم الذين كذبوا تقرير لحاصل المعنى ولا بد ان المفسر محذوف فان حذفه قليل وحذف
المخصوص كثير وذكر في المفصل فيه وجهين احدهما ان التقدير بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا فحذف
المضاف من المخصوص واقيم المضاف اليه مقامه والثاني ان المخصوص محذوف اي بئس مثل القوم الذين
كذبوا هو والضمير راجع الى المثل الذين حملوا التوريه ومنه علم ان المذكور ههنا حاصل المعنى وتقديره بقوله
بئس مثلا مثل القوم ويؤيد الاول وان امكن تنزيله على الثاني ابهم والله اعلم قوله فاي مره بلفظ التوكيد
وجه اختصاص التوكيد بذلك الموضع انهم ادعوا الاختصاص دون الناس في الموضعين وزاد وهنالك
انه امر مكشوف لا شبهه فيه تحققه عند الله فيناسب ان يوكد ما ينفيه قوله لا تفوتونه وهو ملاقيكم لا محاله
اراد ان الفرار من الشي في مجرى العاده سبب الفوت عليه فقيل ان الفرار سبب الملاقاه مبالغه
في عدم الفوت والتاكيد اغاثنا من قوله فانه ملاقيكم وما فيه من المبالغات وهو من باب لو لم يخف الله
لم يعصه وذكر الشيخ ابن الحاجب مع هذا الوجه فيه وجها اخر وهو ان الفرار المظنون سببا للنجاه
سبب للاعلام بملاقاته كما في قوله تعالى وما بكم من نعمه فمن الله وهذا الوجه ضعيف فيما نحن فيه من حيث
المعنى وكذلك في المستشهد به كقوله عليه الصلاه والسلام لا جمعه ولا تشريق قوله فاي قال النبي صلى الله عليه وسلم
من ذبح قبل التشريق فليعد اي قبل ان يصلي صلوه العيد وهو من شروق الشمس او اشراقها لان ذلك وقتها
سمي على شرق اذا اضاء وقت الشروق كما يقال صحو وسمي اذا اتى في هذا الوقت ومنه المشرق والمصلى وفي
حديث علي كرم الله وجهه لا جمعه ولا تشريق الا في مصر جامع وفي امام الشريف هو ان احدهما انما سمي بذلك لانها
تتبع يوم النحر والثاني ان لحوم الاضاحي تشرق فيها اي تقدد في الشمس قوله من امام عادل او جائر لما جاز الله
الظاهر انه زياده في الحديث لان الواحدي لم يروا او جائر قوله صاحب شرطه في الشرطه نخبة الجيش الذي
يشهد الوقعه اولا قوله ثم نزل وكان ذلك بحضره الصحابه الاسلاف هذا مما يؤمنه بلا شك فلم يكن ذلك وخطبه
الجمعه وعاده العرب الخطب في المهمات قوله وبحه مقامات فانه المقام المقامات تفاعل من الاتم وهو القصد
لان الوسط متشارف للمتنامي مقامات لله قاصد نحوه وقولهم شي قصد اذا اقتصد نشهد لذلك وفي الصحاح
الشي المقامات الوسط بين الجيد والردي ولا يقال مقامات بالفتح قوله اذا انتصح النهار في الاساس اي علا
محارا قوله فهو كما نصلوه في الارض المغصوبه لم يرد القياس بل شبه في ان النهي راجع الى المجاور لا العين
او الوصف اللازم ولما كانت تلك المسئله مشهوره في كتب الاصول ذكرها اصلا حيث جعلها مشبها بها فلم يذكر لا قياسا

قوله ط

والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الاتمام والصلاة على رسوله محمد واله وصحبه والسلام سورة
المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم قوله انهم لكاذبون في قولهم نشهد وادعاهم فيه المواطاة
لان الشهادة وان كانت تنبئ على الحق والزور لكن تاكيد المشهود به بان واللام الدال على تاكيد
الشهادة لامحالة تدل على ادعاهم المواطاة كيف والاطلاق على الحق هو الشايع عرفا وهذا غير ما اثره
الامام السكاكي رحمه الله والوجه الثاني ان الشهادة خبر خاص وهو ما وافق فيه اللسان القلب وان
شهادة الزور فتجوز كاطلاق البيع على غير الصحيح فهم كاذبون في قولهم نشهد المتفرع على تسميه
قولهم ذلك شهادة وهو المراد بقوله في تسميتهم شهادة والحاصل انه يحتاج في تحقق كذبهم الى ادعاهم
المواطاة لان اللفظ موضوع للمواطي قوله لكاذبون عند انفسهم هذا هو الوجه الثالث وعلى هذا
هو الشرعي اللاحق به الذم الا ترى ان المجتهدين لا ينسبون الى التكذيب وان نسبوا الى الخطا
وهذا وجه حسن قوله يجوز ان يراد ان قولهم نشهد انك لرسول الله يمين فهو استيناف يدل على فايدة
قولهم ذكر عندهم مع الذم البالغ بما عقبه وذكر وجها ثانيا انه كلام مستقل تعداد القبايحهم وانهم
من عادتهم الاستجنان بالايمان الكاذبة كما استجنوا بالشهادة الكاذبة قوله هياكلهم الهيكل البنا
المشرف في الاصل ثم استعمل في الاجساد القوية قوله فشبهوا به اي بالمسند الى الحايط في عدم الانتفاع
واصله ولان الخشب كذا شبهوا به ودخول الفاء للتفريع عن مقدر اي ولانه كذا او نزل الوصف بالتسند
فشبهوا به واما لانها للفذلكة والتقدير وشبهوا لان الخشب عطفا على قوله شبهوا اما تا وقوله فشبهوا
تقرير لحاصل المقالة وفذلكة واذا اريد بالخشب المسندة الاصنام كان كناية عن ما به حي مستوي القامة
وهذا الوجه احق بالقبول لحسن الكناية ولعدم وجه التشبيه قوله والخطاب في رايتهم تعجبك لرسول الله
هذا ابلغ لانها اذا اعجبته فاولى ان يعجب غيره وليوافق قوله اذا جاءك قوله الخشبة التي نخر جوفها
هو من خشبت الخشبة اذا دودت ولم يذكره الجوهري قوله ومنه اخذ الاخطل ما زلت تحسب
كل شيء بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا الصحيح انه لجرير من قصيدة مطلعها حيوا العداة برامة
الاطلال ربما تقادم عهده واحالا والمخاطب هو الاخطل واسمه قوله على المريسيع هو ما بناحية
قديد بين مكة والمدينة يروى بالعين وبالغين قوله وانت هناك هو مثل قولهم لست هناك
اي انت في مثل هذه المكانة اي تلطم موالي وفيه الحارث تلبيع قوله اذا ارعد وفي بعض الروايات ترغم
انف كثير اراد اضطراب اشراف يثرب وقيامهم لطلب الثار والرواية الثانية اظهر ووجه
الاول ان الانف كناية عن السادة والارعاد الحمل على الارتعاد والاضطراب البالغ قوله
وفت اذنك وفا الاذن عن عدم الاخلال بما سمعه واخبره رسول صلى الله عليه وسلم اي وقت اذ ذاك
بما سمعت اولا واداته الى النبي ثانيا فلم يتخالفا فان التخالف غدر والله اعلم قوله وقال وراءك
اي ارجع الى الحلف منعه عن دخول المدينة قوله ولم يلبث الا اياما قلايل حتى اشتكى ومات هذه
رواية وما ذكر في سورة براءة من موته بعد القفول عن غزوة تبوك رواية اخرى قوله ومعناه خروج
الاذل اي على القراءة الاولى واخراج الاذل على الاخيرين هذا ان نصب على المصدر وان
نصب الاذل على الحال فمعناه مثل الاذل على القراءات الثلاث قوله عن ذكر الله متعلق بقوله
لا تشغلكم وان تخلل بينهما ما تخلل لان رتبته التقديم قوله يريد الشغل بالدنيا عن الدين
جعل ذلك اشارة الى ان الالهاء هو ابلغ مما لو قيل بدله ولا تلههم تلك وفيه اشارة الى انه انما اوثر
الاموال والاولاد لان ما في الدنيا تابع لهما الا ترى الى قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا وقوله عن الدين فيه ايماء الى ان ذكر الله يشمل ساير العبادات قوله ويضيق به الخناق
هو بالكسر الحبل الذي يخنق به قوله تعالى فيقول رب لولا اخرتني في الحواشي واظنه عن المص ليس في الزجر
عن التفريط في هذه الحقوق اعظم من ذكر فلا احد يؤخر ذكرا الا ويجوز ان ياتيه الموت عن قريب فيلزمه
التحسر الشديد عن هذا التفريط في كل وقت وفيها وقد ابطل الله قول المجبرة من جهات منها قوله وانفقوا

ومنها ان كان قبل حضور الموت لم يقدر على الانفاق فكيف يتمنى تاخير الاجل ومنها قوله تعالى مويئا لذي الجواب ولن يوخر الله ولولا انه مختار لاجيب باستوى التاخير والموت حين التمني والجواب ان اهل الحق لا يقولون بالجبر فالبحث ساقط عنهم على انه لا دلالة في الاول كما في ساير الاوامر وقد مر تحقيقه والتمني وهو مستمسك الغريق لا يصح الاستدلال به والقول المؤسس ابطاله لتمنيهم الاحوال عند اذ لا اجحاف لوضوح البطلان ٥ تمت السورة والحمد لله اولا واخرا والصلاة والسلام على رسوله محمد واله

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله على معنى اختصاص الملك اراد تاكيد الاختصاص وازاحة الشبهة بالكلية فيه الالام اشعارا بما يلي على ما عرفت مرارا وعن قرب في سورة الزمر قوله وحمده اعتداد بان نعم الله سبحانه جرت على يده اي جريان نعمة الله سبحانه بعد نعمة من العبد فيحمد لذلك والباء للسببية اي يعتد حمده لهذا السبب فهو في الحقيقة من حمد الله واتمام من صلة الاعتداد وفيه كون لان الحمد ليس اعتدادا وانما اعتداد جريان النعمة واعتداد النعم موجب للحمد وهذا ايضا راجع الى الحمد تعالى قوله فان قلت نعم ان العبادة السؤال والجواب وما فيهما قد مر تلويحات اليها او تنبيها في فواتح البقرة قوله بدليل ان الانسان لا يتمنى مع تمييزه بين الحسن والقبيح بخلاف ساير الحيوان فلا تعارض بان كل حيوان يستانس بشكله لا يتمنى ان يكون على صورة حيوان اخر احسن منه شكلا قوله الى الموفي عليها يروى بفتح الفاء من الايفا بمعنى التوفية اي الى ما فضل على تلك الصورة مؤفي حسنها وبالكسر من اوفى عليه اذا اشرف وزاد وهذا اظهر قوله فما اجمل من لم يرح الكفر بالخلق فيه ما مر مرارا على ان خلق الكفر من النعم العظام فلولا خلقه وتبيين ما فيه من المضار ما ظهر مقدار الانعام بالايمان وما فيه من المنافع ثم ان الكفر باعتبار قيامه بالعبد ومنه جاء القبح لا باعتبار كونه خلقه على ما حقق في موضعه ومنه يظهر ان ما تكلفه في قوله فمنكم آيب ليحرجه عن تفصيل المجمل في خلقكم تحريف لكتاب الله قوله ولم ارجعكم عن ذلك معرلا قد مر مع سابقه في القصص قوله والذين كفروا اهل مكة فهو من اقامة الظاهر مقام المضمر ويؤيده ظاهرا قل بلى وربي لتبعثن ويحتمل التعميم فيتناولهم واضرابهم لتقدم كفار مكة في الذكر وغيرهم ممن حملوا على الاعتبار بحالهم وهذا ابلغ قوله قلت بقوله لتنبؤن وعلى هذا قوله وذلك على الله يسير وقوله فامنوا الى والله بما تعملون خبير من الاعتراض والاول يحقق القدرة على البعث والثاني توكيد ما سيق له الكلام من الحث على الايمان وبما تضمنه من الكتاب ومن جاء به وبالحقيقة هو نتيجة قوله لتبعثن ثم لتنبؤن وقدم على معموله للاهتمام مجرى مجرى الاعتراض وقوله والله بما تعملون اعتراض لانه من تتمة الحث على الايمان كما تقول اعمل اي غير غافل عنك وان نصب بخبير لانه في معنى معاقبكم ورد عليه انه ليس لمجرد الوعد بل للحث كيف لا والوعيد قدم بقوله لتنبؤن بما عملتم فلم يحسن جعله بمعنى معاقبكم والنصب باضمار اذكروان كان حسنا الا انه حذف لا قرينة ظاهرة فالارجح الاول قوله ليوم يجمع فيه الاولون والاخرون بل الاخرين هو احد الاوجه التي مرت في قوله تعالى وتنذر يوم الجمع انه جمع فيه ههنا بقوله يوم يجمعكم فظاهره انه يجمع المخاطبين وهم الاخرون مع الاولين لان الجمع يقتضي معدودا واللام فيه مثلها في قولك كنت اعدك لهذا الوقت لا للتاقيت وفيه ان جمعهم مخلص ليوم خاص ما يجمع فيه مبالغات ثم في قوله ذلك يوم التغابن وما يعطي من اختصاص التغابن بذلك اليوم ترشيح لها ٥ وفسر التغابن بتغابن السعداء والاشقياء على سبيل التقابل والاولى الاطلاق كما انه صحح لسنة على ما نقله سلمه الله فتغابن السعداء على الزيادة ثبت في الصحاح قوله ويجوز ان يكون المعنى ان الكافر ضال عن قلبه فعلى هدى يهد يتعدى الى المفعولين وهو من حذف الجار وايصال الفعل على نحو اهدنا الصراط المستقيم وجعل القلب منزلة المقصد فمن ضل فقد سخ منه ومن وصل فقد هدي اليه قال رحمه الله وفيه رمز الى انه متجوز وقيل اي عن لي يومن لم يلطف به او لم يهد ومن يومن بالله يهد قلبه وبني عليه ان المصيبة تشمل الكفر والمعاصي ايضا لوروده عقيب جزاء المومن والكافر واراد فيها بقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول واي مصيبة اعظم منهما قال وهو بديع في نحو المعتزلة قوله وقيل ان ناسا ارادوا الهجرة بان لسبب النزول لا قول الاكثر مستقل حتى يقال على الاول الاية عامة فان صدر الاية

المائدة

اعنى قوله ان من ازواجكم الى فاجدروهم لا تختلف معناه وكذلك الاقوال الاخر **قوله تعالى** وان تعفوا
الى التكليف ههنا شاق فناسب التوكيد العفو المحو والصفح الاعراض والغفران التعظيم وانما
جعله شاقا لان الاذى الصادر ممن احسن اليه اشد نكاية وابعث على الانتقام **قوله** الا ترى الى
قوله والله عنده اجر عظيم استشهد به في ان الفتنة العقوبة والاثم **قوله** قيل واذا اسكنكم الجهاد
مقابل لهذا القول لان الفتنة على هذا الميل الى الاولاد والاموال **قوله** خيرا لانفسكم نصب بمحذوف
هذا على عكس ما ذكر في نحو انتهوا خيرا لكم والقرينة ههنا اقوى لان السوابق كلها من ايات الخير
وفيه شمة من التجريد واليه الاشارة بقوله وبيان لان هذه الامور خير لانفسكم من الاموال
والاولاد تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلاة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه **سورة**
الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وانه هدية قومه نقال ذهبت عن القوم
ودفعت عنهم مثل ذلك وهو مبدل عنه مثل هراق الماء والمبدل رئيس القوم والمتكلم عنهم
قوله لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال انما السنة الحديث هذا يصلح دليلا على
ان التفريق الثلاث على الاطهار لا بكره واما على كراهة ارسال الثلاث دفعة فلا لان المجموع هو
السنة فاذا انتفى انتفى كونه سنة ولا يلزم ان يكون بدعة لثبوت الواسطة عند المخالف
وكذلك الرواية الثانية تدل على ان الطلاق في الحيض محرم ولا تدل على تحريم الجمع بل هو
حجة للمخالف لان قوله فيطلقها يشمل ما اذا طلقها واحدة او اثنتين معا والزيادة التي نقلها
في حديث ابن عمر غير منقولة في الجوامع فان ثبتت فالظاهر انه اراد في حيضها واراد ان
يعرف ما لم يعرف من الفرق بين الرجعية والبائنة في التطليق في الحيض واما حديث اللعب بكتاب الله
فعارض بحديث العجلاني وقد مر في تفسير قوله الطلاق مرتان وهو ثابت في الصحاح من طرق
شتى كيف وليس في كتاب الله التحريم الثلاث وكرؤ **قوله** قلت لا عموم ثمة ولا خصوص قد مر تحقيقه
في قوله تعالى والمطلقات يتربصن وانه لا اعتراض **قوله** معنى الاخراج ان لا يخرجهن البعولة اي
معنى الاخراج المنهي عنه لان قوله ما معنى الجمع بين اخراجهن وخروجهن سؤال عن الجمع
بينهما في النهي والحاصل ان النهي عن الاخراج تناول لعدم اخراجهن غضبا عليهن او سخطا
بمنطوقه وعدم الاذن لهن في الخروج باشارته لان الاذن في فعل الحرام حرام ولدلالة النص
على ان سكونهن في البيوت حق للشرع موكد فلا يسقط بالاذن ولهذا جعل معنى الاخراج
لتناوله المنطوقي والاشاري وليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز في شيء ثم قوله ولا يخرجن
بانفسهن ان ارادوا ذلك شروع في تفسير الاية لا لانه عطف على معنى الاخراج وانه تفسير على ارادة
معنى الاخراج في الاية لان السؤال كان عن وجه الجمع فاذا لخص معنى الاخراج فقد تبين
الشق الاخر من غير بيان لا سيما وقد اومى اليه في تفسير ذلك الشق فافهم **قوله** قيل هي الزنى
وعلى هذا الاستثناء راجع الى الكل والقول الثاني الا ان يطلقن على النشوز كذلك لانه
اذا سقط حقها في السكنى حل الاخراج والخروج ايضا وعلى الثالث وهو حمل الفاحشة
على البذاء يرجع الاستثناء الى الاول ولهذا قال فيحل اخراجهن وذلك لان قوله ولا يخرجن
من متممات الاول لما سلف من ان كون السكنى حقا للشرع علة لتحريم الخروج كالاخراج فليس
البناء على ان الاستثناء راجع الى الكل او الى الاخير وكذا هذا القول نقراه ابي الا ان يفحشن
عليكم نفخ ايا وضم الجا وفي موضح الاهوازي يفحشن من افحش الجوهري افحش عليه
في المنطق اذا اتى بالفحش **قوله** وقيل خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة وجهه ما نقل
عن المص من ان المعنى لا تطلق لهن في الخروج الا في الخروج الذي هو فاحشة وقد علم انه
لا تطلق لهن في الفاحشة فيكون منعا عن الخروج بالغ وجه **قوله** ذلكم الحث على اقامة الشهادة
اراد انه اشارة الى الاقرب والاولى ان يكون اشارة الى جميع ما مر من ايقاع الطلاق على
وجه السنة واحصاء العدة والكف عن الاخراج والخروج واقامة الشهادة للرجعة او المفارقة

ليكون اشد ملاءمة لقوله ومن يتق الله سيما على وجه الاعتراض وان كان الارجح الاستطراد لما ذكر
من سبب النزول ونقل عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم ولعموم الفائدة وتناوله لما نحن فيه تناولا
اوليا وتنويع الوعد للمتقي وتكرير الحث عليه بعد الدلالة على ان التقوى ملاك الامر عند الله ناط
به سعادة الدارين يدل على ان امر الطلاق والعدة من الامور التي تحتاج الى فضل تقوى لانه ابغض
المباح الى الله تعالى لما يتضمن من الايحاش وقطع الالفة المهملة ثم الاحتياط في امر السبب الذي هو من
جلة المقاصد يؤذن بالتشديد في امر العدة فلا بد من التقوى ليقع الطلاق على وجه يحل عليه
ويحتاط في العدة ما يجب فهنالك يحصل لهما اعني الزوجين المخرج في الدنيا والاخرة قوله تغفل عنها
العدو اي اغتنم غفلة العدو عنها في الصحاح تغفلته اذا اهتبلت غفلته والاهتبال الاغتنام
قوله فغير المرتاب بها اولى بذلك اراد به ان من يتحقق الياس في شانها اولى بان يكون عدتها
ثلثة اشهر والغرض اظهار فائدة التقييد بالشرط قوله في سورة النساء القصرى يعني ان قوله
تعالى واولات الاحمال اجلهن نزوله بعد نزول قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن الاية فهي ناسخة للاولى على راي اصحاب ابي حنيفة ومن وافقهم من ان تعقيب العام
المتاخر ناسخ عندهم فاولى ان يكون العام من وجه كذلك واما من لم يذهب اليه من لم يجوز تاخير
بيان العام قال بالنسخ ايضا لان العام الاول حين مراد تناوله لافراده وفي مثله لاخلاف ان
الخاص المتراخي ناسخ بقدره لا مخصص ومن جوز ذهب الى التخصيص بناء على ان التي
في القصرى اخص مطلقا ووجهه انه ذكر في البقرة حكم المطلقات من النساء وحكم المتوفى عنهن
الازواج على التفريق ثم وردت هذه مخصصة في البابين لشمول لفظ الاجل العدتين وخصوص
اولات الاحمال مطلقا بالنسبة الى الازواج وهذا كما يقول القائل هذه المواشي لهن كذا
وتركيتهن لهم كذا لجنس اخر ثم يقول والكهول منهم لهن دون ذلك او فوقه او كذا مريد صنفا اخر
يكون الاخير مخصصا للحكمين ولا نظر الى اختلاف العطايا لشمول اللفظ الدال على الاختصاص
وخصوص الكهول من الموالي مطلقا كذلك فيما نحن فيه لا نظر الى اختلاف العدتين لشمول لفظ
الاجل وخصوص اولات الاحمال بالنسبة الى الازواج مطلقا ولو شئت لقلت بالنسبة الى المطلقات
والمتوفى عنهن رجالهن مطلقا فلا فرق ونقل عن المص ان التي في البقرة محمولة على غير الحامل
اذ لو اريدت لم يتعين عدتها باربعة اشهر وعشرا لكنها متعينة بالنص وبحث فيه انه ان اريد
من العام تناول الحوامل لزم ان توقيت عدتهن وهو منتف بالاجماع واذا لم يرد من العام
وجب ان يكون مخصصة له او كاشفة عن حكمه بناء على مذهب المص من انه لا عموم ولا خصوص و هذا
انما يتم اذا ابطل القول بالتعارض وفيه عينه فيمن ذهب الى ابعد الاجلين احتجاجا بان النصين
متعارضان لان بينهما عموما وخصوصا من وجه ولا وجه للالغاء فيلزم الجمع وفي القول بذلك تحصيل
الجمع لان مدة الحمل اذا ارادت فقد تربصت اربعة اشهر وعشرا مع الزيادة وان قصرت وتربصت
المدة فقد وضعت وتربصت فيحصل العمل بمقتضى الايتين والجواب انه الغاء للنصين لا جمع
اذ المعتبر الجمع بين النصين لا بين المدتين وذلك لفوات الحصر والتوقيت الذي هو مقتضى
الايتين وهذا دليل اخر للمخصص ذكره المص في الحواشي والله اعلم قوله لقوله تعالى بعضا
من انصارهم قال رحمه الله لانه ليس عليه البعض ابدا كقولك حينئذ من الليل وهذا في الزمان والذي
في السورة في المكان قوله فابتت طلاقها عن الاصمعي لا يقال ابتت وعن الفراء هما لغتان بتت
وابتت قوله قلت فائدته ان مدة الحمل ربما طال انما ذكره بتاويل الزمان عن المص ان ربما
لا تدخل الا على فعل مقطوع عليه وهو في الماضي في حقنا وما ذكره من الفائدة يتم ان لو كانت عدتها
باربعة اشهر وعشرا والاتفاق او في الوضع والاتفاق العالم بان عدتها بوضع الحمل يعلم بان [illegible]

باقية الى ذوات الحيض واي تعلق لتلك المدة اعني اربعة اشهر وعشرا بالنسبة الى من لم يتناوله النص
نوجب له هب الى المعارض بينهما والقول بانه للتقييد فائدة غير الاختصاص اما اذا لم يدل
عليه فالذاهب الى انه رفع لوهم حكم لم يثبت ولا له اخاله مناف للاية هذا او تعميم وجوب
الاسكان في قوله واسكنوهن وتخصيص وجوب الانفاق بهن يدل على افتراقهما اعني الاسكان
والانفاق في الحكم دلالة ظاهرة قوله موعظة للفقراء كذا الوقت او لفقراء الازواج
قيل الاول على وجه الاستطراد والثاني على وجه الاعتراض والظاهر انه على الوجهين
تذييل وعلى الاول مستقل وعلى الثاني غير مستقل قوله ويجوز ان يراد فيهم بقوله
والمراد حساب الاخرة وقوله وان يكون عتت وما عطف عليه من تتمة هذا الوجه فمعنى هذا
الماضي في قوله فحاسبناها وعذبناها على الحقيقة وهما صفتان لقرية وجواب كاين
قوله اعد الله لانه كالتكرير لقوله وعذبناها على ما في الاول قوله ابدل من ذكرا انه
وصف بتلاوة ايات الله فالذكر القران والرسول جبريل على انه بدل اشتمال كانه قيل ذكرا
رسولا يتلوه وايات الله من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وذكرا لمحمد وجه ايقاع الانزال
على الذكر والرسول بحيث يعلم منه علاقة الاشتمال فلا بد منها في صحة الابدال واما اذا
اريد بالذكر الشرف وغيره من بدل الكل على ما يدل عليه صريح قوله كانه في نفسه شرف قوله
او بدل قوله انزل الله اليكم ذكرا على ارسل وعلى هذا الاظهر ان يراد الرسول صلى الله عليه وسلم
لانه المتبادر الى الفهم كيف وقد وصف بهذه الاوصاف في عدة مواضع من القران واما
جعله معمول المصدر على ما ذكره من بعد اي انزل الله ذكره رسولا على معنى انزل الله ما يدل على
كرامته عنده وزلفاه ففيه تعسف قوله والارضون مثل السموات الارضون بالتحريك
لان قياسه ارضات كثمرات فلما عوض منه الواو والنون بقوا فتحة الراء وقد تسكن تمت
السورة والحمد لله على احسانه والصلاة على رسوله محمد واله وصحبه والسلام سورة التحريم
بسم الله الرحمن الرحيم قوله خلا بمارية قال سلمه الله هذا الحديث لم اجده
في الكتب المشهورة قوله ريح المغافير جمع مغفور بضم الميم وهو بنا قليل شيء ينضحه
العرفط من العضاه وله رائحة كريهة وجرس الطير صوت منقارها على شيء تأكله وعن
المطلع ان العرفط هو الصمغ والمغفور شوك له نور تأكل منه النحل تطير العرفط عليه قوله
وكان يكره التفل فان التفل ان لا تطيب لتوجد منه رائحة كريهة من تفل الشيء من فيه
اذا رمى به متكرها له قوله اما تفسير او حال او استئناف وعلى الاول فيه تفخيم وتهجين
لتلك ان تقدم ابتغاء مرضاتهن وعلى الثاني يكون التقييد على نحو اضعافا مضاعفة فالتحريم
منكر والباعث منكر ايضا والثالث وجه الاستفهام على الحقيقة بل هو معاتبة على ان
التحريم لم يكن عن باعث مرضي فاتجه ان يقال ما ينكر هنا وقد فعله غيره من الانبياء
الا ترى الى قوله تعالى الا ما حرم اسرائيل على نفسه فقيل تبتغي مرضات ازواجك ومثلك
اجل من ان تطلب مرضاتهن بالاخلال بمرتبة قوله وكان ذلك منه زلة ان ترك الاولى بالنسبة
الى مقامه صلى الله عليه وآله وسلم تعد ذلة الا انه في نفسه ذنب ولهذا اعقب بقوله والله
غفور رحيم قوله ابيت اللعن الجوهري اي ابيت ان تاتي من الامور ما تلعن عليه على
سبيل الدعا قوله والثاني قد شرع لكم تحليلها بالكفارة الفرض ان التحليل اما بمعنى
الاستثناء ومعناه تعقيب اليمين عند الاطلاق بالاستثناء حتى لا تنعقد واما بمعنى
حل اليمين حالة ما عقدته اما بالكفارة كما في الاية واما بما يصدق فيها كما في الحديث

فقوله بالكفارة تنبيه لتفسير التحليل في الاية وقوله ومنها اي ومن التحلة بالمعنى الثاني قوله
عليه السلام ويحتمل ان يريد فيه اي في التحليل في الاية معنيا ان ثم قال ومن التحلة قوله عليه السلام
وقول ذي الرمة على انه معنى ثالث والاول اظهر ومعنى الحديث في التعقيب اي لا يكون
مماسة النار عقيب موت ثلاثة من الولد كاحد المعنيين في ما تابينا فيجد شا بالنصب وتحلة
القسم في الحديث فسرت بقوله تعالى وان منكم الا واردها لقوله كان على ربك حتما مقضيا
وقد يجعلها كناية عن التقليل اي قدر الاختيار اليسير فان من حلف على شي تتحلل
يمينه با قل ما ينفع عليه الاسم لمن حلف ان ينزل يكفي فيه المام خفيف وقيل اراد زمانا في القلة
نضاهي زمان قول الحالف ان شا الله ولعله نقاه المصنف سياقا والاول انسب لمكان جمع
التحلة وطباق الكتاب وفي بيت ذي الرمة الثاني او المعنى الاول فلا بعد والمص نظر الى
ان الجمع اعني قوله الالى يدل على الثاني والى ان التحلل بهذا المعنى خفيف ولم يلتفت
الى الاول قال ذو الرمة طوى طيه فوق الكرى جفن عينه على رهبات من جنان المحاذر
قليلا كتحليل الالى ثم قلصت به شيمة روعا تقليص طائر الى نصوع عوجا والليل معتش
مصابيحه مثل المها واليعافر اي طوى حصن عينيه غمضا يسيرا قبل ان يصل الى الكرى
وهو النوم الخفيف على خوف بعيد خوف من قلب المحاذر واراد به نفسه تحرزا وفيه ان الرهبة
سعط وحذر لا عن جبن وهلع وقليلا صفة ظرف والالى جمع الية بمعنى الحلف وقلصت
مبالغة قلصت اي ارتفعت والبا للتعدية اي انهضه نفسه الزكية الى الصوم انهاض الطائر
كتاكيد معنى الهول ادلم سق منها الا العظام والشيمة الطبيعة والروعا الحديدة كانها طبيعة
وقادة وفي تنكير شيمة وايثارها على الطبيعة لعلتها على المعاني ووصفها بوصف صاحبها
من المبالغة ما لا يخفى موقعه وشبه الكواكب في التفرق اخر الليل اذ لا يبقى الا الزواهر
بالمها وهي بقر الوحش واليعافير وهي الظبا قوله لانه كان مغفورا له فيه ان غفران
الذنوب لا يصلح دليلا لان ترتب الاحكام الدنيوية على فعله عليه السلام ليس من المواخذة في
الذنب وكيف وعبر مسلم انه ذنب قوله وقيل اظهر الله الحديث على النبي صلى الله عليه وسلم
يعلى جدا هو نظير ظهرني هذه المسئلة وظهرت علي اذا كان فيه مزيد كلفة واهتمام بشان
الظاهر والمعنى جعل الله الحديث ظاهرا على النبي صلعم وعلى الاول جعل الله النبي صلعم
ظاهرا على الحديث مطلقا عليه من قوله ليظهره على الدين كله قوله وقرى عرف بعضه
اي جازى انما حمل على ذلك لان الاعراض عن الثاني يدل على العلم به ولان الاطلاع وقع
على الحديث كله فالمعروف كله لا محالة قوله فرحا بالكرامة هو من قول المص بعد تمام قوله
حفصة اي انالم هم لملك نفسها فرحا بالكرامة التي احتظها الله تعالى بها ا يا ها هذا هو
الظاهر والله اعلم قوله فقد وجد نا منكما ما يوجب التوبة يريد ان جواب الشرط محذوف في
الحقيقة كانه قيل ان تتوبا الى الله حق لكما ذلك فقد صدر ما يقتضيها قوله وزيادة هو
ابدان بان نصرفه تصريح بان الضمير ليس من الفصل في شي وانه للتقوي لا للحصر والحصر
اكثري في المعرفتين على ما نقل وان كان كلام السكاكي موهما للوجوب هذا والمبالغة محققة
على ما نص عليه سيبويه وحقق في اصول الفقه واما الحصر فليس من مقتضى اللفظ فلا يرد ان الاولى
ان يكون وجبريل وما بعده مخبرا عنه بظهير وان سلم فلا ينافيه لان نصرهم على جبريل
والمؤمنين بنصرته تعالى فليس من الممتنع على نحو زيد المنطلق وعمرو قوله راس الكروبين فيه
اشعار بوجه تخصيصه بالذكر من بين الملائكة وجعل قوله والملائكة بعد ذلك ظهير جملة مستقلة
معطوفة على جملة قوله ان الله هو مولاه وما عطف عليه وفايدته بعد ذلك نحو فانهم وقوله

ثم كمال عز الدين امنوا تنبيهًا على انه اقوى وجوه نصرته تعالى وان تنوعت وليس من قبيل التكيد
وجبريل ليعترض بتخالف فوقيه في تخصيص جبريل عليه السلام وافراد الملايكة ثم لا يخفى ان نصرة
جميع الملايكة وفيهم الناموس جبريل اقوى من نصره جبريل وحده قوله وناموسه فائق الناموس
هو جبريل شبه بناموس الملك وهو خاصته الذي يطلع عليها تطلق به عن غيره من سرايره وقيل
هو صاحب سر الخير خاصته قوله لانهما صفتان متنافيتان قال العلامه ومنهم من يقول الواو
يدخل في الثامن قوله تعالى وثامنهم كلبهم وقوله وفتحت ابوابها ويسمونه واو الثمانيه وليس
شيء وفي الحواشي وقد قال لنا عند قراءة هذا انسيتم الحوالي اي هذا حواجن ودالكحطا
يحب ان ينفسا قوله لعل الله تعالى اقول وجهه انه لما وصف هذا الرجل واسترحم له قال للمخاطبين
لعل الله بحكم معدا اي لعلكم تكونون يا اصحابي من هولاء الموصوفين لاولادهم وفيه حث على
ان يكونوا على تلك الصفه وان من كان كذلك فهو من اهل الجنه لا محاله قوله قلت لا ولكن
المعطوف مقارن في التقدير حاصله ان المفعول اعني انفسكم موخر في التقدير والضمير المضاف
اليه الانفس مشتمل على الاهلين ايضًا تقبيلا للحذف وايثار العطف المفرد الذي هو الاصل
ودل الذي على انه تغليبا انصر في ادخاله في الخطاب لان الصيغه للخطاب وقد سبق في قوله تعالى
اسكن انت وزوجك الجنة نكتة هذا الاسلوب وهذا يدل على ان الحمل على ما ذكره المصنف اوفق
للقراءة المشهوره قوله هي حجارة الكبريت فقد سبق ما ذكره فيه في سورة البقره قوله قلت لا
فان معنى الاولى في الحواشي عن المعتزلة نظير قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون يفيد المعاند عن الملايكه عليهم السلام والاستكبار
بقوله لا يعصون الله ما امرهم كقوله هنا كذا لا يستكبرون عن عبادته واثبت لهم الكياسه
ونفي عنهم الكسل بقوله ويفعلون ما يؤمرون كقوله ولا يستحسرون اي لا يفترون واقول
ان العصيان اصله المنع والاباء وعصيان الامر صفه بالباطن باكيفية لان الاتيان بالمامور
انما يعد طاعه اذا كان لقصد الامتثال فلهذا اقترن بالقبول وعدم الاباء وقوله ويفعلون
ما يؤمرون ماذا المامور به لقوله يفعلون من غير تثاقل ولا توان للاستمرار المستفاد من يفعلون
وقال في الحصول لا يعصون الله فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون في الاتي قوله ان يصب
الذنب قلت فيه ايضًا هو على نحو الاقدام على اللئيم ينبغي قال رحمه الله متن التوبه الا انها
على ان الصحابة تنبهوا وجناحاها الندم والعزم اقول فيه اشاره الى ان ما يبني حكم عليه من زلة
الاسم تقع على الحال وما سواه لتحققه قوله حبوا وزحفا الزحف الدبيب على الاست خاصته
قوله وهل تقوله اذ ناهم منزلة الى قوله فيسالونه امامه تفضلا وقوله وبعضهم حبوا
وزحفا فاولئك الذين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا لا يلوح لي فرق بين القولين من حيث
الحاصل اعني طلب الاتمام التفضلي وان كل القايل من هو ادنى منزلة الا انه لم يذكر الحبو
في الاول ولم يذكر اعطا نورتها ولو قدر ما يبصر موطئ القدم في الثاني ومعلوم انه لا بد من
نور حتى سالوا الاتمام كيف وقد ثبت في صحاح الاحاديث ان المومن لا بد له من نور
قل او كثر فالحاصل قول واحد وذكر الثعلبي عن الايه زياده تصوير ما فهم والوجهان
الاولان هما الوجه والله اعلم قوله فان قلت كيف يشفقون السوال مبني على الاولين
وجعل جواب الثاني ان الحسن سماه نفرا على سبيل الاستعاره قوله الناطق بالكلمة العظمى
المراد قوله انا ربكم الاعلى قوله فذكر المثلين العجيبين بانهما عبدان لم يكونا الى الاخرة اراد ان
التمثيل لما كان تذييلا بعد ذكر المومنين والكافرين وتعريضا بحال امتي المومنين لشرعهما

رشح ما سبق له التمثيل من الحث على الصلاح وان القرائن والصهر لا ينفعان دونه فنكرة او تمييز بالصلاح ابانة لشرفه وقدم عبدين اي من حق البليغ ان يجرد الكلام لما ساق له وان الزايد تعدّ لكنة وفضولا واطنب القول فيه في قوله تعالى اعجمي وعربي وهذا هو الوجه والله اعلم قوله او ارادت ارتفاع الدرجة على نحو عند مليك مقتدر وهذا اشبه من الاول قوله وحصوصا من عمله فهو على اسلوب ملائكته وجبريل وعلى الاول من اسلوب اعجبني زيد وكرمه والثاني ابلغ لدلالته على طلب البعد من نفس الخبيثة كانه نحو هرب عذاب ومن يطلب الخلاص منه ثم طلب النجاة من عمله ما بينا تنبيها على طلب البعد انه الطامة العظمى قوله قدمت لي كلام في هذا الطرف اراد في غير سورة الانبياء قوله ومعنى حصنته منعته جبريل وان التمثيل عطف على قوله الفرج معنى الجيب فيكون الكل بدع التفاسير قوله سماها كلمات لقصرها اذا اريد بها الصحف خاصة وجه حسن تطابق المذهبين غير مبني على حدوث الكلام او قدمه بوجه كما ظن وشنع والله اعلم وقوله وبكتبه الكتب الاربعة الظاهر الثلاثة لان القران لم يكن منزلا بعد والجواب انه كايمان بالنبي الموعود فقد كان مذكورا بكتابه في الكتب الثلاثة او اراد ان المراد بالكتب ما فيها طول وهو الاربعة لكن المصدق بها ثلاثة منها وذلك تخصيص علم من الواقع لان اللفظ لا يتناوله قوله كمل من الرجال قال صلى الله عليه وسلم رواه البخاري ومسلم وغيرهما وليس فيه ذكر خديجة رضي الله عنها قوله كفضل الثريد على ساير الطعام قال العلماء رحمهم الله لان العرب لا يوثرون عليه شيئا حتى يسمون الثريد بحبوحة الجنة قال صلى الله عليه وسلم والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في المري فضرب به مثلا ليوذن بانها اعطيت مع حسن الخلق حلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل والتحدث والاستيناس بها والاصغاء اليها وحسبك انها عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تعقل غيرها من النساء وروت ما لم يروه مثلها من الرجال ٥ تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمه والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه والله الموفق والمعين سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وتعاظم ذكر هذا المعنى وجه لانه لا يلايم ما بعده قوله بيده الملك على كل موجود قدم تحقيق الملك بما عن اعاد عني وقوله بيده الملك مثله ولا بد عاية استغنا المتصف به مع افتقار العبد اليه في وجوده وكمالات وجوده كان له اختصاص بالموجود وكذلك في العرف العامي ولا يطلق الملك ما ليس قلهذا قال على كل موجود واير بمعنى الاحاطة والاستيلا لان مقام المدح يقتضيه مع ما يعطيه مفهوم الملك وتعريفه وذكر لما في قرينه واما اختصاص العدم بما لم يوجد فلا استغنا الموجود عن الفاعل عند جمهور المتكلمين وعليه المصنف واصحابه واما من جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا فلان الاحتيا يستدعي سبق العدم وجي بهذا القرين تكميلا لان الاختصاص بالموجود فيه ايهام نقص ومن هذا التقرير يسقط ما يعترض به ان الشي اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم وعلى المذهبين فلا وجه لتخصيصه بما لم يوجد مع انضمام كل اليه اللهم الا ان يقال خصصه به ليغاير ما قبله اذ خصصه بالموجود وفيه ايضا نظر لان البشر مجاز عن العدم فان تخصصت القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه يخصص الاول بالمعدوم وان لم يختص لم يختص الثاني بالمعدوم والتحقيق ان الاول مطلق والثاني عام لما وضع له الشي فقصد بيان القدرة اولا وعمومها ثانيا انتهى الاعتراض قوله وقيل ما يوجد كون الشي حيا بعد ما فسر الحياة بانه الذي يصح منه ان يعلم ويقدر لم يسق شبهة الدور كما ظن والعرض من ذلك انه معنى زايد على نفس الذات مغاير للعلم والقدرة فانهم

الملك

قوله لا انما التعلق الى الاخر عن المتقدم اذا قلت علمت لزيد لمنطلق فهو تعليق للفعل عن العمل في الصورة كما منع اللجم عن الهرب اذا علقته بالوتد العالي فلذلك سميت الفعل عن العمل في الصورة ومن شرط التعليق عند النحويين انه لا بد كرشي من المعلقات كقولك علمت ايهم اخوك وعلمت لزيد منطلق اما اذا قلت علمت القوم ايهم افضل فهذا الكلام صحيح في نفسه ولكن لا يكون تعليقا عندهم وان كان كذلك فيما نحن فيه وهو قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ليس من التعليق في شي لسبق المفعول وهو الضمير المنصوب اقول قد سبق في سورة هود ان التعليق المثبت هنالك غير المنفي فتذكر وتفطن منه انما اعترض ولما اجيب عنه ليسا على السداد واسلم

قوله والصواب ان يكون على السنة اي النهج الذي ورد من الشارع وليس المعنى ان من رتب الفرايض ولم يكملها بالسنن فقد اخطا فهو وهم قوله فقدم لانه مما يرجع الى الغرض المسوق له الاية اهم بعد قوله وقدم الموت على الحيوة معناه توجب هذا التقديم ولزوم قوله هي صفة مشايعة لقوله طباقا قبل اي مقويته في الاساس شيء هذا اقواه به وهذا جار على الاوجه الثلاثة من جعل طباقا نفس الصفة وصفا بالمصدر مبالغة وتاويله بذات طباق وجعله على بعد بر طوبقت طباقا اذ لا يخرج عن الوصية على التقادير اما بنفسه واما بالجملة التي ناب منابها قوله دهدر من سعد القين في المستقصى الدهدر والدهدن الباطل واصله ان القين مضروب به المثل في الكذب ثم انه قبنا ادعى ان اسمه سعد فدعى به زمانا ثم تبين كذب دعواه فقيل له ذلك اي جئت باطلين يا سعد القين ودهدرين منصوب بفعل مضمر وهو جئت وسعد منادى معرفة والقين صفته ومعنى سعد الباطل ان القين مشهور بالكذب في السرا وقد انضم اليه الكذب بانتحال الاسم فاجتمع عليه كذبان وهذا اصح ما يؤدي به النطق والاحسنها في تفسير هذا المثل اقول لم يبق معنى التكرير في المنفصى واشار اليه في الكشاف ولاينا في انتحاله الاسم مله باطل متكرر وكذلك خلف مواعيده ففسره في المستقصى على الاصل اي نوعين من الباطل وفي الكشاف بباطل بعد باطل لان كلا قد تكرر وفي الحواشي يقال في المثل اكذب من قين وذلك لانه سماه نفسه سعد اكذبا وكان حدادا وكان يطوف بالقبايل فاذا اكسد سوقه كان يقول اذهب الليلة وكانوا يبتدرون اليه في صلح اسلحتهم والتهم ليصلحها ويقبلون على التجارة معه خوفا من سراه فاذا فعلوا ذلك ونفق سوقه امتنع عن الذهاب ومنه قيل اذا سمعت بسرا القين فاعلم انه يصبح وهذا يويد ما في المستقصى الا انه خص الكذب بقين مخصوص في السراه والاول اشبه

قوله وبالنطره الحمقا قال رحمه الله انما سميت النطرة الاولى لانها تعرانه نطيه الانسان حسنا وهو قبيح واخرى على العكس واذا تامل بعد ذلك عرفت حقيقته الحال قوله السما الدنيا منكم اي السما التي هي ادونا منكم من غيرها والحاصل الدنو والمراد الدنو بالنسبة الى من تحت واما بالنسبة الى من حول العرش فبالعكس قوله فقيل ولقد زينا مفرع على قوله وانا سنرسل لانه معطوف على قوله سميت به الكواكب وقوله والناس يرسون اعتراض فتفوت افادة الكلام مسوق للحث على النظر في قدرة وامتنانا قوله على ان النذير بمعنى الانذار فيصح تاويله بالجمع فيظهر وجه قوله ار اسم واما على الوجهين الاخرين فلا احتاج الى التاويل قوله او من كلام الرسل لهم حكوم للخزنه هذا الوجه فيه تكلف بين فاما فاما ان يكون مقول قول محذوف مستدعيه قد جانا نذير كانه قيل بلى قد جانا نذير

لان الشراء

فكذبنا وقلنا وقدم قوله فكذبنا تنبيهًا على ان التكذيب لم يكن مقصورًا على قولهم هذا
واما ان يكون التكذيب واقعًا على الجملة اعنى ان انتم وقوله وقلنا ما نزل الله من شي
عطف على كذبنا قدم على صلته ليجري مجرى الاعتراض موكدا لحكم التكذيب ودالا على
عدم الصرايف والاول اولى قوله وكان من يحور على الصراط اكثرهم لم يسمعوا كان الظاهر
ان اكثرهم سمعوا لبطابق السابق وانما عدل لزيادة للتحقيق والتهكم لانه لما قال كان
هذه الاية نزلت بعد ظهور هذين المذهبين افاده للشك وارادة للمبالغة في نفي النزول
وتنبيهًا على مكان عنادهم وجهلهم ثم عطف عليه وكان من يجور على الصراط فارى بذكر انه
عكس الاول اي المحقق هنا سماع اكثرهم والحال ان هذا اشد استحالة من الاول
جا التهكم والتعكيس وهذا من بليغ القول قوله ومعناه ليستوا عندكم اسراركم وجهاركم
في علم الله بها هو خطاب عام للمكلفين كما في قوله ليبلوكم واصل الكلام وللذين كفروا منكم ايها
المكلفون المبتلون وللذين يخشون منكم فقطع جوابا عن السؤال الذي ينطق في بيان حال
الكافرين مع ان ذكرهم بالعرض وهو ماذا حال من احسن عملا ومن خرج ممحضا عند الابتلا
فاجيب بقوله ان الذين يخشون ربهم فاثبت لهم كمال العلم لقوله انما يخشى الله من عباده
العلما وكمال التقوى لقوله بالغيب وفي هذا القطع ترشيح للمعنى المومور اليه في قوله
ايكم احسن عملا اي ليبلوكم ايكم المتقي تخصيصا بانهم المقصدون على ما ذكره في هود ولو
عطف لدل على التساوي ثم قيل فاتقوه في السر والعلن ودوموا انتم ايها الخاشيون
على خشيتكم واحسوا على الخشية والتقوى ايها المعترون واعتقدوا استوى السر
والجهر بما تقولون وتفعلون في علم ربكم فكونوا على حذر واخشوه حق الخشية فقوله واسروا
عطف على هذا المضمر وجاز ان يجعل قوله ان الذين يخشون استطرادا عقيب ذكر
الكفار وجزاءهم وقوله واسروا او اجهروا على سبيل الالتفات الى اصحاب السعير لبعد
العهد وزيادة الاختصاص عطفا على قوله وللذين كفروا كانه قيل وللكافرين بربهم
عذاب جهنم ثم قيل من صفتها كيت وكيت واسراركم بالقول وجهركم به يا ايها الكافرون
سيان فلا تفوتوننا جهرتم بالكفر والبغضا او ابطنتموها كالمنافقين فهو من تتمة
الوعيد والاولى اولى بالقبول والسلام قوله والشي لا يوقت بنفسه اورد عليه ان اللطيف هو
العالم على الخفيات فيكون المعنى الا يكون عالما وهو عالم بالخفيات وهو مستقيم واجيب
بان قوله لا يعلم من باب يعطي ويمنع وهو مستغرق بالمقام الخطابي على ما قرره صاحب
المفتاح رحمه الله تعالى واللطيف الخبير من يوصل علمه الى الظاهر من خلقه وما بطن فيهما
سوا في الاستغراق والاطلاق وفيه ان الاستغراق لازم كما ذكره المصنف في قوله
ولما ورد ما قبل الاية ان الافعال الاولة سيقولون تذود ان لا يسمى مصدر من هذا
الباب ولا تعميم البتة ولو سلم فالوجه مختلف لان العموم المستفاد من الثاني ليس
العموم المستفاد من الاول فاللطيف العليم بالخفايا خاصة ويلزم العلم بالجلايا
من طريق الدلالة والوجه في الحاجة الى التقدير ان قوله الا يعلم يرسل بعد التعليل
لقوله انه عليم بذات الصدور فربط المعنى ان يقال الا يعلم هذا الخفي عن قولكم
المسر به اذا الا يعلم سركم وجهركم من يعلم دقائق الخفايا وجلالها جملها وتفصيلها ولو
قيل الا يكون عالما بما يليق العلم هو كذا لم يرتبط ولكان فيه عي وقصور والله اعلم وهذا
الوجه اعني جعل من خلق فاعلا ارجح من الاخر لما فيه من اقامة الظاهر مقام المضمر

الراجع الى الرب وهو دال على المحذوف اعني السر والجهر في التعميم المتناول لهما تناولا
اوليا ولهذا قدر من خلق الاشياء الدال على ان حذف المفعول للتعميم **قوله** وقيل مناكبها
جبالها فعلى هذا الاستعارة في لفظ المنكب وعلى الاول تمثيل **قوله** ان يعذبكم بخسف
او بحاصب انما قدم الوعيد بالخسف في الاية لمناسبة ذكر الارض في قوله هو الذي جعل
لكم الارض ذلولا لا سيما وقد ذكر المنة في تسهيل المشي في مناكبها وذكر ارسال الحاصب في
مقابلة الامتنان بقوله وكلوا من رزقه الا ترى الى قوله تعالى من في السماء **قوله**
ام من يشار اليه من المجموع ويقال هذا الذي هو جند لكم اشارة الى انه الى ان من في الاية
موصولة وقوله هذا الذي مبتدأ وخبر واقع صلة على تقدير القول وذلك لانه لو جعلت
استفهامية لكان قوله من يشار اليه سؤالا عن تعيين المشار اليه ولو قيل في جوابه مثلا
الذي هو جند لكم لتم الكلام واما لو قيل فيه يقال فيه هذا الذي هو جند لكم فيكون
سؤالا عن تعيين من يصح في شانه هذا القول والسائل يسأل عن تعيينه بعد ما لا يوصف
المسلم ولا يصح في جوابه ما يصح في جواب الاول فعلم انه لو جعل من في قوله ام من يشار استفهامية
لم يصح ان يكون قوله ويقال عطفا تفسيريا له لمغايرتهما اما اذا جعلت موصولة فيصح
لان التقدير ام الذي يشار اليه من المجموع ويقال فيه هذا الذي هو جند لكم وهو كلام
سديد وقد اشعر بتقدير القول بان الذي مع صلته خبر لاسم الاشارة لا صفة لان القول
يحكى بعده الجمل وانما قدر القول لاستهجان ان يقال الذي هذا الذي هو جند لكم
ويجعل هذا قائما مقام الضمير الراجع الى الموصول الاول ولئن فيه نكتة على ما سنذكره
واذا تقرر ذلك فاعلم ان الذي يقتضيه النظم على هذا التقدير ان يكون قوله ام من
هذا الذي هو جند لكم متعلقا بحديث الخسف وقوله ام من هذا الذي يرزقكم بحديث
ارسال الحاصب على سبيل التشابه لما قبل أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض
فيضطرب بالفرح بعد ما كانت في غاية الذل عقب بقوله ام امنكم الفوج الذي في زعمكم
جند لكم يمنعكم من عذاب الله وباسه على ان ام منقطعة والاستفهام تهكم وكذلك
لما قيل أأمنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا بدلا لما يرسل من رحمته ذنب بقوله ام
امنكم الذي تتوهمون انه يرزقكم واما قوله ولقد كذب الذين من قبلهم فاعتراض وتشد
من عضد التحذير فان في الامم الماضين المخسوف بهم والمرسل عليهم الحواصب الى غير ذلك
من انواع عذابه ما يسلبهم الطمانينة والوقار لو اعتبروا وكذلك قوله اولم يروا
تصوير لقدرته الباهرة وان من قدر على ذلك كان الخسف وارسال الحاصب
عليه اهون شيء وفيه كما انه تعظيم قدرته وشمول رحمته امسك الطير كذلك
امساكه العذاب والاهولاء لا يستحمون كل الحال وفي الاتيان بهذا وما فيه
من التحقير الدال على سفه رايهم وتقدير القول الدال على الرغم والتاكيد
بالموصولين الدال على تالد اعتقادهم في ذلك الباطل ان كان اشارة الى
الاصنام او كمال التهكم بهم كانهم محققون معلومون ان كان اشارة الى الفوج
مفروض لان حالهم في الامر يقتضي ذلك وهذا ابلغ ولهذا قدمه المصنف
في الذكر ما يقتضي منه التعجب ويلوح الاعجاز التنزيلي كانه راى العيان
فهذا ما هديت اليه مع الاعتراف بان الاعتراف من تيار كلام الله تعالى
له رجال ما العبد مثلهم ولكن انسلي بقول امامنا رضي الله عنه تعالى

احب الصالحين ولست منهم والله اعلم قوله في مكانه معناه اي متفاوت اقول
كان بعضه بعد وعلى بعض كما قيل في عكسه متناصف قوله القائلون الربانية تفسير
لقوله وقيل هذا الذي قوله اي تطلبون وتستعجلون ارادوا طلبهم نفس الاستعجال
لانه ضمن معناه والباء على هذا من صلة الفعل كما في قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة واما
اذا جعل من الدعوى فالباء سببية ويؤكد الاول قراءة من قرا تدعون مخففا قال
المصنف في سورة المعارج من قولهم دعا بكذا اذا استدعاه قوله وعن بعض الزهاد
انه تلاها الظاهر انه اراد فلما راوه زلفة لقوله انها لو قاده لمن يصور تلك الحالة وقيل
هي الاية بعدها يعني قوله قل ارايتم وهو صحيح في المعنى الا ان اللفظ يأباه
قوله لو قاده من وقذه وقذا اذا ضربه حتى استرخى واشرف على الموت ومنه
الموقوذة قوله نحن نتربص لاحدى الحسنيين لم يرد باحدهما الشهادة كما في
سورة براءة وانما هو اقتباس من تلك الاية وحاصل الاوجه الثلاثة ان قوله
من يجير الكافرين اقامة الظاهر موضع المضمر المخاطب دلالة على ان موجب البوار
محقق فانى لهم الاجارة ثم جواب الشرط والمعطوف عليه اما واحد اعلى معنى لا مجير
لكم من عذاب النار تعلقا الى رحمة الله بالهلاك كما تتمنون لان فيه الفوز بنعيم
الاخرة وبالنصرة كما ترجوا لان فيه الظفر بالبغيتين وهذا هو الاول من الاوجه
وفيه ما يحثهم على طلب الخلاص وان فيه شغلا شاغلا عن تمني هلاك هولاء
واما متعدد لتعدد موجبه وعلى هذا فالهلاك اما محمول على الحقيقة وهو الوجه
الثاني اي ان اهلك الله هداتكم وان يرحمهم الله بالغلبة عليكم عكس ما تتمنون
ثمن لان المقتول على يد نبيها هالك في الدنيا والاخرة والاول فيه تسفيه لرايهم
لطلبهم ما هو سعادة اعدائهم ثم الحث على ما هو احرى والثاني فيه الاول
من حيث انهم يتمنون هلاك من يجيرهم من العذاب بارشاده والسياق
ادعى للاول واما على المجاز والعرض الجزم بانه لا مجير لهم وان حالهم
اذا ترددت بين الهلاك بالذنب والرحمة بالايمان وهم مومنون فاذا
يكون حال من لا ايمان له وهذا افيد بعد ثم قوله قل لهم جوابا عن تمنيهم
ما لا يجديهم بل يرديهم هو الرحمن اي الله الرحمن اغاثه فيجيرنا برحمته من عذاب
الاخرة ولم نكفر مثلكم حتى لا يجار الينا ولما جعل الكفر سبب عدم الاجارة في
الاولى جعل الايمان سبب الاجارة في الثانية ليتم التقابل ويقع التعريض في
موقعه ولو قيل به امنا كان ذهابا الى التعريض بايمانهم بالاصنام وكان خروجا
عما سيق له الكلام وعليه توكلنا ونعم الوكيل فينصرنا لا على العدو والعدو كانتم
والحاصل انه لما ذكر في الاية الاولى الاهلاك والرحمة وفسر برحمة الدنيا والاخرة
اكد حصولها لهم في الدارين لايمانهم بالله وتوكلهم عليه خاصة وفيه تحقق عدم
حصولها للكافر لانتفاء الموجبين ثم في الاية خاتمة على سوال السابقة وتبيين
ان احسن الاعمال الايمان والتوكل على الله تعالى وحده وهو حقيقة التقوى وقوله
فستعلمون من هو في ضلال مبين اي في الدارين وعيد بعد تخصيص الموجب ولهذا اردفه
بالوعيد في الدنيا خاصة تنبيها بالادنى على الاعلى والنكم اذا لم تعبدوه للنجوم الباقية فاعبدوه
للفانية فالحاصل منه واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله واله وصحبه مهديي فروعه واصوله

اي تطلبهم نخ

نُحدا

كذا في الاصل

سورة القلم

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فان كان جنسا فابن الاعراب والتنوين هذا اجاء على قراءة من اطعم واظهر لان التنوين فاصل بين المتقاربين فحذفه واسكان الحرف السابق لاجل الادغام لا يجوز واما اذا كان علما فعلى قراءة الادغام نحو اذ الم يصرف واما على قراءة الاظهار والاعتذار بانه من باب اجراء الوصل مجرى الوقف كما في واحد اثنان فليس بسديد لما حقق في فواتح آل عمران ان المشبه ليس من ذلك القبيل ثم لو سلم فالفرق كفى في الفجر هذا واذا اريد الحوت يصير من باب كتم الخليفة والف باذنجانه واما اذا اريد الدواة فالتنكير اب عن ذلك اشد الاباء وهو لغة لم تثبت **قوله** اليهموت والمعالم هو الحوت الذي بسيط الارض على ظهره فتحرك فمادت فاثبتت بالجبال **قوله** منعما عليك بذلك اي بنفي الجنون وقيل الظهر صلة الانعام لتحقيق الاعراب والمعنى منعما عليك بالنعم وهو ما ذكره بعد من الحصافة والشهامة وهو شبه بدا ايضا وهو حال عن المستكن في بمجنون **قوله** وانما من الفواضل لا الاجر على الاعمال فانه عوض جار على المذهب اما عندنا فلان الكل من فضله واما عند المعتزلة فلان التمكين وسائر ما صدر العمل منه تفضلات ابتداء والجزاء مترتب على العمل فكيف يخلو عن منة بل الوجه في الاية انه راجع الى تعظيم المخاطب شانه الى ان لك مع هذا الاجر العظيم من الزلفى والمكانة عندنا ما لا يستحق الاجر ان يمن به عليك ورشحه بقوله وانك لعلى خلق عظيم مدح مجاز فيه انه متخلق باخلاق الله بقوله عظيم فهذا هو الملائم لاعجاز القران والله اعلم **قوله** الممضات من امضني الجرح اذا اوجعك وامض الكحل العين اذا احرقه **قوله** قد افلح المومنون هذه الزيادة لا توجد في اكثر الروايات عن عايشة رضي الله عنها واراد بقولها خلقه القران ان ما فيه من المكارم كلها كان فيه صلى الله عليه وسلم وما فيه من الزجر عن سفساف الاخلاق كان ممن جرى به صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالخطاب بالقصد الاول كذلك لنثبت به فوادك **قوله** وهم الفتان للفتاك منهم اي من الجن واراد بالفتاك المردة منهم لانهم المخبلون خاصة **قوله** اي في ايهما يوجد من يستحق هذا الاسم هذا هو الوجه الثالث جعل الباء فيه بمعنى في وقدره باي الفريقين منكم دفعا لما اعترض عليه من ان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة قريش ولا يصح ان يقال لجماعة وليجد بقابلهم في التكرير وايد الاعتراض بان قوله تعالى فستبصر ويبصرون خطاب له عليه الصلوة والسلام خاصة وجواب التاييد ان الخطاب بظاهره خص رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجري الكلام على نهج السوابق واللواحق لكنه ليس كالسوابق في الاختصاص حقيقة لدخول الامة فيه ايضا فيصح تقديره باي الفريقين وهذا اوجه الاوجه لافادة التعريض وسلامته عن استعمال النادر **قوله** او يكون وعيدا ووعدا عطف على قوله ان ربك هو اعلم بالمجانين على الحقيقة فعلى الاول هو تذييل موكد لما رمز اليه في السابق من ان المفتون فريقك به جار على اسلوب الموكد في عدم التصريح ولكن على وجه اوضح فان قوله بايكم المفتون لا تعيين فيه بوجه وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل الى الاخر بدل هو اعلم بالمجنون وبالعاقل يدل على ان الجنون بهذا الاعتبار لا بما توهموه فانت لهم طرف من الضلال في عين هذا الزعم وعلى الثاني هو تذييل ايضا ولكن على سبيل التصريح لان قوله هو اعلم بمن ضل مظهر اقيم مقامهم وقوله بالمهتدين اقيم مقام بكم **قوله** معاصيهم عاصاة مثل عصاة **قوله** وكفى به مزجرة اي بقوله حلاف لانه جعله فاتحة مثالبه واساس الباقي وما ان وجد يقترن به غيره لا محالة وهو كذلك لانه يدل على عدم استشعار عظمة الله تعالى جده وهو ام كل شر عقدا وعملا **قوله** مضرب اي مبالغ في الضرب بين الناس او كثير الاساس ومن المجاز ضرب في الارض وفي سبيل الله وضرب الدهر بيننا فرقنا تقول لحى الله نماما ضرب ضرب بانه حتى سلط علينا ضربانه وجاء لان يضرب بشر يسرع **قوله** تشبثي تشبب النميمة تمشي بها زهرا الى نميمة شب فلان النار فتشبثت هي بحاطب النار عند الايقاد على الايقاد على ما هو عادة النساء في العرب والعجم وزهرا ونميمة علمان لامرأتين قصر الاول للضرورة **قوله** فذكر الممنوع منه وهو الخير اي الاسلام دون الممنوع وهو الاهل لانك تقول منعت زيدا من الكفر اذا حملته على الكف ومنعت معروفي منه اذا امسكته فلهذا كان هذا التفسير مخصوصا بالوجه الثاني عكس الاول لانه بمعنى الامساك والتعميم هنالك وعدم ذكر الممنوع منه اوقع **قوله** قال حسان وانت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد قال المصنف قال عليه الصلوة والسلام لا تجعلوني كقدح الراكب اي لا تبتذلوني وتعظموني فان القدح معلق في مؤخره فكل من يحتاج اليه يستعمله كلما شاء اقول وفي كتاب التركيب فان الراكب يملأ قدحه ويضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى الشرب شرب او الى الوضوء توضأ والا اراقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه واخره ولقد ادعى الشاعر مبالغة في التشبيه وذلك لان الزنيم من قدام الشاه وشبهه بقدح خلف الراكب تشنيعا وتصويرا ان الزنيم في النسب ملحق بهم من خلف اذ لا يدرك شأوهم **قوله** جعل جفاه ودعوته اشعر بان تعبد ذلك متعلق بعتل فيلزم تباينه من الصفات السابقة وسائر ما بعده ايضا لانه في سلكه ولهذا جعل قراءة الحسن برفع عتل على الذم مقوية لما يدل عليه قوله بعد ذلك **قوله** والشرط للمخاطب اي لا تطع كل حلاف شارطا يساره اراد ان يبرز ان حاصل الشرط والتعليل فيما يرجع الى النهي واحد للجمع بين القرائتين وذلك لان الاول معناه

خلقه ثم

وهو عمران وقيل

وهو فعل لازم شب النار فتشبثت هي

اي الاصل ذكر الممنوع منه اي الافضل

لا تطعه لغناه نهيته عن جعل الغنى سببا للطاعة وقد وجد ما منعها من المثالب المعدودة كذلك نهيته ها هنا ان يجعل الغنى
شرط الطاعة ومقتضيها مع ما يقتضي خلاف ذلك والحاصل ان الشرط اللغوي سبب ايضا لكن لما كان بينهما فرق وهو
ان الشرط لا سيما بكلمة ان يستدعي الجهل بكونه موصوفا بذلك جعله راجعا الى المخاطب ولا يرد ان من ورد فيه كان
معلوم الحال لان العبرة بعموم اللفظ وفيه مبالغة من حيث ان الشرط يقتضي انتفاء المشروط دون العلة فهو اذا جعل سببا
سبب ما بقي بينه وبين المسبب غيره وفيه نهي بل المخاطب عن ان من شرط ذلك وحققه زيادة للالتهاب والثبات ونعرضا
بمن يحسب الغنى مكرمة فهذا ما ذهب اليه العلامة والله اعلم قوله فوسمها في جواعرها الجاعرتان موضع الرقمتين من است
الحمار وهو مضرب الفرس بذنبه على فخذيه وقال الاصمعي هما حرفا الوركين المشرفان على الفخذين وبعضهم جعل الجاعرة
حلقة الدبر قوله وفي لفظ الخرطوم استهانة لانه لا يستعمل الا في الفيل والخنزير فالوسم على العضو المخصوص لان في
التعبير عنه بهذا الاسم ترشيح له قوله وقيل خطم يوم بدر بالسيف ضعيف لان ابا جهل قتل يوم بدر والثلثة الاخر ما توا
قبله فلم يسم احد بذلك الوسم وابعد منه القول بانه شنيعة على شرب الخمر تنقيه الرواية لانهم كفوا قبل تحريم الخمر على انهم
لم يكونوا ملتزمي الاحكام والدراية ايضا لتعقيد اللفظ وفوات فخامة المعنى قوله ولا يستثنون حال اي غير مستثنين
وفي العدول الى المضارع نوع تعيير وتنبيه على مكان خطائهم قوله يتفضل لا ناء اذا فرغ وفي الحديث تعوذ بالله من الموت الابيض
اي لا وصية فيه ولا توبة الاساس يتفضل الاناء ملاءة وفرغ اقول اما الملاء فمن ملك اللبن واما التفريغ فاصله من الماء
لانه من الاسودين ثم عم قوله كان غدوا عليه لان معنى الاستعلاء والاستيلاء موجود فيه وهو الصرم والقطع واما
المعنى الثاني فعلى التضمين لان على حينئذ صلة قوله خفي بفتح الفاء من خفيت الشيء اخفيه اي كتمته وما حقيقته في الصحاح
ان الحفود من النوق التي تلقي ولدها قبل ان يستبين الولد قوله والمعنى وغدوا قادرين على نكد لا غير الاختصاص من
تقديم على وفي الحرد بمعنى المنع من غير تقدير متعلق وفي الثاني ذكر متعلقه فقال على محاردة جنتهم وقوله يدل كونهم قادرين
ابراز المعنى لاختصاص وفي الثالث على متعلق باغدوا والحرد حرد الجنة تنصيص مشاكلة للحرث واما اذا جعل الحرد بمعنى
الغضب فهو لتهكم على ما ذكره كالثالث واذا جعل بمعنى القصد فقد جعل على حرد طرفا مستقرا حالا من ضمير غدوا ولهذا
فسره بقوله قاصدين الى جنتهم وقادرين حال مقدرة وفسره بقوله يقولون نحن نقدر على صرامها قوله اقبل سيل جاء
من امر الله يحرد حرد الجنة المغلة اي يحرد الجنة المغلة حردا فاختصرهنا لغة قوله بعد خراب البصرة اشارة الى
قصة استيلاء الزنج وقيام الموفق اخي المعتمد بالتدارك بعد اتساع الخرق على الراقع يضرب في الاخذ في التدارك بعد فوات
وقته قوله وقيل المراد بالتسبيح الاستثناء ووجهه ان الاستثناء بان شاء الله تفويض اليه سبحانه وانه هو القادر والتسبيح تنزيه
عن النقائص ومن امهاتها العجز فقد تلاقيا في معنى التعظيم قوله لان منهم من زين اي المنع ومنهم من قبل اي النصيحة من
الامر الاوسط لقوله فيما بعد ومنهم من عصى الامر وقوله وعذرا اي قصر والحاصل انهم لما اشتملوا على اصناف شتى
اخذوا في ملامة بعضهم بعضا قوله مثل ذلك العذاب الذي بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة عذاب الدنيا هو كلام وارد
تحذيرا لهم عن العود اي العذاب مثل ما شاهدتموه وذقتموه لما نهاه عن طاعة الكفار وخاصة رؤسائهم وذكر ان تمردهم لما اوتوه
من المال والبنين وعقبه بانهما اذا لم يشكر المنعم عليهما يؤول الحال بصاحبهما الى حال اصحاب الجنة مدمجا فيه ان خبث النية و
الرغبة عن المساكين اذا افضى بهم الى ما ذكر فما بالك بعنادهم مع الحق تعالى بعنادهم من هو اعلى خلقه واشرف الموجودات وقطع رحمه ولي
ان يفضي باهل مكة الى البوار وقوله ولعذاب الاخرة اكبر تحذير عن العناد بوجه ابلغ وقوله لو كانوا يعلمون نعي عليهم
بالغفلة اي لو كانوا من اهل العلم لعلموا انه اكبر ولاخذوا منه حذرهم قوله ليس فيها الا التنعم الخالص اي اخذه من الاضافة
الى النعيم لافادتها التميز من جنات الدنيا والتعريض بان جنات الدنيا الغالب عليها التنغص قوله فلما كانت اللام كسرت
اشارة الى ان التعليق لتضمين معنى العلم قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس كما هو قيل عليه لفظة فيه لا تساعده واراد
بالاستغناء بفيه اولا والجواب انه على سؤال قولك قرات في كتاب الكامل ان في هذا الكتاب لفوائد على ان ظاهر لفظ المصنف
ان ثانيا يرجع الى المكان المدلول عليه بقوله عند ربهم ولهذا لم يكرره ثانيا عند ابراز المعنى وقوله كما هو بما موصوله اي
كالذي هو هو او كالذي هو عليه قوله ويجوز ان يتعلق ببالغة وعلى الاول الى بغاية الثبوت المقدر في الظرف فهو كاجل
الدين لان ثبوت اليمين على الرجل بكذا عبارة عن ثبوت ذلك المبلغ ثبوتا مؤكدا قال اما ما لفلان علي يمين بكذا اذا ضمنته منه
وحلفت له الوفاء به وعلى الثاني هي لغاية البلوغ فهي قيد اليمين اي يمينا مؤكدا لا ينحل الى ذلك اليوم ليس من تاجيل المقسم عليه
في شيء اذ لا مدخل للبالغة في المقسم عليه بخلاف له علي يمين فانه عبارة عن اثبات المقسم عليه مع اليمين على اداءه والله اعلم

قوله والابتداء عن الجدام هي جمع جدمة بمعنى الخلخال واستشهد بشعر حاتم ه أخو الحرب إن عضّت به الحرب عضّها وإن شمرت عن ساقها
الحرب شمرا ه على ان الكشف عن الساق والتشمير عنها ما جرى مجرى المثل حتى استعمل حيث لا يتصور ساق نحو جرأي لا يبالي باشتداد
الحرب جرح فيهما أو لا كلما نادت شدة ه زادها شهامة ونجدة وبشعر ابن الرقيات ه كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام
غارة شعواء ه تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء ه يروى بالاضافة والافرا وبحذف التنوين ورفع العقيلة
والافرا أولى لثبوته في شعر الفصحاء اكثر على ان ابدا الخدام عبارة عن تفاقم الامر لهذا اثر العقيلة العذراء قوله ويكشف بالبنا
على البنا للفاعل والمفعول جميعا والفعل للساعة او الحال ذكر سلمه الله عن صاحب المغرب ان التابع البناء للمفعول لا يخلو عن حزازة
هو نظير صرف عن هند فجعل الفعل للساعة او الحال على تقدير البنا للفاعل لا للمفعول اذ ليس معناه تكشف الساعة عن ساق بل الكشف
عن الساق عبارة عن الشدة أراد قدس سره انك اذا قلت كشف الله الساعة عن ساقها مثلا لم يستقم لاستدعائه ابداء الساق كما تقول
كشفت عن وجهها القناع فالساعة ليست سترا على الساق حتى تكشف والجواب انك جعلت سترا مبالغة لان المخدرة تبالغ
في الستر جهدها فكأنها نفس الستر وقيل تكشف الساعة عن ساقها وهذا كما تقول كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله
لانه كان سترا على جهله يستر معايبه فأبنته وأظهرته اظهارا لم يخف على أحد فهذا وجه السؤال والجواب لا ما توهمه لا اكرابه
لعلم قوله تعقم اصلابهم قال اي تردّ عظاما بلا مفاصل وفي الصحاح يقال عقمت مفاصل يديه ورجليه اذا يبست اقول كان
نتيجة المفاصل تأتي الانبساط والانقباض فلذلك خلقت فاذا يبست صار عقمها لا نتيجة لها قوله يقال ذرني واياه يجي تحقيقه في
المزمل قوله لا يشعرون انه استدراج اي الرزق لانه فسر الاستدراج اولا بان يدر لهم الصحة والنعمة وقيل راجع الى الجهة وتذكير
الضمير باعتبار الخبر قوله وكم من مغرور بالستر هو بفتح السين على انه مصدر اي بان ستر الله عليه قوله وقد اعتمد في جواب لولا
على الحال لان المقصود امتناع نبذه مذموما والا فقد حصل النبذ فدل على ان حاله كانت على خلاف الذم والغرض ان حالة النبذ
والانتهاء كانت مخالفة لحالة الالامة والابتدا كقوله فالتقمه الحوت وهو مليم قوله ليزلقونك بضم اليا وفتحها قال سلمه الله الفتح
نافع والضم الباقون وجعله مبالغة في عداوتهم حتى كانها سرت من القلب والجوارح الى النظر فعاد يعمل عمل الجوارح وقال الشاعر
يتقارضون اذا التقوا في موطن نظرا يزل مواطئ الاقدام ه اراد الاقدام فبالغ وقال مواطئ لا قدام كناية وقيل المواطئ من
الاقدام اي الاخامص والقرناني يتقارضان النظر اذا نظر كل واحد الى صاحبه شزرا قوله وقيل كانت العين في بني اسد
عطف على قوله يعني انهم وعلى هذا معناه يعينونك اي يصيبونك بالعين ويضربونك بها تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على
رسوله محمد واله وصحبه ه

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله حواق الامور
اي ثوابتها وقوله جعل الفعل لها اي الساعة وهو لاهلها هذا على الوجه الاخير واما على الوجه الثاني فيحتمل الاسناد المجازي ايضا
لان الثبوت والوجوب لما فيها ويحتمل ان يراد ذو الحاقة من باب تسمية الشي باسم ما يلابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها
سواء في وجوب الثبوت فتضعف فيه الاسناد المجازي والتجوز فيه تصوير ومبالغة قوله وليس بذاك لعدم الطباق
أراد ان الاية فيها جمع وتفريق فلو قيل أهلك هولا بالطغيان على انه سبب خالب وهولاء بالريح على انه سبب آلي ادخل
ان يكون هولاء ايضا اهلكوا بسبب الطغيان هذا معنى قوله لعدم الطباق لا ان ذلك لان احدهما عتي والاخر حدث قوله
أو عتت على عاد عطف على قوله شدة العصف لان العتو في اصله تجاوز الحد فقد يكون بالنسبة الى الغير وقد لا يكون وهو الفرق
بين الوجهين مع اشتراكهما في كون العتو استعارة واما القول بانها عتت على خزانها فعلى الاستعارة التمثيلية واليه الاشارة
بقوله ولعلها عبارة عن الشدة والافراط فيها ثم ان المثل اذا صار بحيث يفهم منه المقصود من دون نظر الى اصل القصة جاز
ان يقال انه كناية عنه كما نحن فيه وقد سبق اليه تلويحات قوله حسوما كل خبر اظهار لمعنى الحسم في الايام فانه ان الاثر الشي
ومنه الحسم بمعنى الكي المستاصل للداء وابراز لمعنى اطلاق الحسم ليعم وقوله او متتابعة هبوب الرياح وجه آخر مستعار من الحسم
بمعنى الكي شبه الايام بالحاسم والريح لملابستها بها وهبوبها فيها واستمرار وصفها بوصفها في قولهم يوم بارد وحار الى غير ذلك
بفعل الايام كل هبة منها كية وتتابعها بتتابع الكيات حتى يحصل الانحسام اي استيصال الداء الذي هو المقصود وقوله بتتابع فعل
الحاسم رمز منه الى ان الفعل هو الكي وانما الحسم بالحقيقة الكي المعاد مرة اخرى اذ لا يطلق الا عند الاستيصال ولا يحصل الا بالتتابع
الفعل واليه الاشارة بقوله حتى يحسم والمعنى بعد التلخيص متتابعة هبوب الرياح حتى أتت عليهم واستاصلتهم والله اعلم قوله
وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي ه ففرق بينهم زمان تتابع فيه ايام حسومه هذا لا يوجد وبعض النسخ ولعله لا نسبة
هو ايضا محتمل للجمعية والمصدرية كما في الاية وان يراد تتابع الاعوام في حصول الاستيصال اعني التفرق الكلي او وصفها بالنحوسة
واستيصال الخير لان ايام الفراق شوم وهذا اشبه فيكون في الاول منجما تاكيدا والاشبه القول بالخاتم الثاني ويكون الثاني مجرورا بالاضافة

كما في يا تيم تيم عدي على وجه اوان الاول قطع عن الاضافة اكتفاء بالثاني وقيل بل الثاني مجرور بالاضافة وهو بمعنى الوصل اي فرق بين
وصلهم قوله والآمر كانه يأمر الناس بالحذر والمؤتمر كانه يشاورهم في الظعن والمقام والمقلقل لانه تقلقلهم بشيء من تخفيف
البرد قوله وقيل مكفى الظعن لاتشب ومكفى الظعن كما في الكتاب دون قيل ليكون التامن وهو من اكفات البيت اذا جعلت
له كفاء بالمد والكسر وهو شقة او شقتان ينصح احداهما بالاخرى ثم يحل به مؤخر الخباء اريد انه جعل للظعن كله وقوام
للتهيؤ للارتحال الى المصيف قوله ذات الخطأ العظيم اخذه من الاسناد المجازي لانه لا يجعل الفعل خاطئا الا اذا كان صاحبه
بليغ الخطاء وما كان لي ان انسى اي ما صح وما ينبغي وقد جرى عليه الصلوة والسلام بما جرى قوله نفخة واحدة في
الحواشي عن المصنف النفخة المرة وقد لا ينتهي على النفخ انها فيه غير مقصودة وحدوث الامر العظيم بها وعلى عقبها انما استعظم من حيث وقوع
النفخ مرة واحدة لا من حيث انه نفخ فنبه على ذلك بقوله واحدة اقول وما قيل من ان دلالته على الوحدة انما قيد فبعد التسليم لا
يضر لان الكلام في مقتضى المقام لا في اصل الوضع وقد تكرر هذا في الكتاب ام الذي يسوق له الكلام يجعل معتمدا حتى كان غيره مطرح
متروك قوله حذف المحمل اي المفعول الاول متروك والاسناد الى الثاني على نحو اعطى درهما لان الغرض بيان ما اعطى لا من
اعطى قوله قلت الملك اعم من الملائكة قد ذكره الجوهري ايضا وهذا كما سبق ان الكتاب اكثر من الكتب وقد حقق في اوايل البقرة
بما لا مزيد عليه فليتذكر قوله وتخوم الارض الجوهري التخم منتهى كل قرية او ارض والجمع تخوم كفلس وفلوس وقال ابن السكيت
سمعت ابا عمرو يقول هي تخوم والجمع تخم كصبور وصبر قوله وقراءة حمزة باثبات الهاء في الوقف والوصل جميعا فيه احمع
السبعة على اثبات الهاء في حسابيه وكتابيه في الحالين واما في البواقي فحمزة يثبت في الوقف خاصة والباقون على الاثبات في الحالين
واما قوله وقيل لا بأس بالوصل والاسقاط مع اجماع السبعة بخلافه فوجهه ان الوقف والابتداء وما هو من قبيل الاداء ليس معتمدها
النقل المتواتر قوله وعن فناخسرة الملقب لعضد رايت في يتيمة الدهر للثعالبي رحمه الله ابياتا من شعر عضد الدولة
وذكر ان منها البيت الذي لم يفلح بعده وهي ليس شرب الكاس الا في المطر وغناء من جوار في سحر غانيات سالبات للنهى ناغمات
في تضاعيف الوتر مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها البيت قال ويحكى انه
لما احتضر لم ينطلق لسانه الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوله كانها اقطع من سائر مواضع الارهاق اقول لما كان
متعلوكا فيها كانت موضعا للارهاق وقد نقل في الحواشي عن المصنف عن ابن عباس ان اهل النار يكونون فيها كالثعلب في الجبة
قال الثعلب طرف خشبة الرمح والجبة الزج وهذا يدل على ان السلسلة موضع للمعذب بها وكل الجحيم موضع الارهاق
ايضا والسلسلة اقطع المواضع والله اعلم قوله اذا نزل الاضياف كان عذور على الحي حتى تستقل مراجله من مراثي الحماسة
وانما تعجب من حسنه لدلالته على كمال سخاء المرثي من اوجه مع ادماج انه حسن الخلق وسيد قومه وذلك انه قال يصير سيئ الخلق
حال نزول الاضياف وبالغ فيه بلفظ عذور لدلالته على انه في غاية الحب لهم فهي ايثارا اذا ما يدل على التحقق وفي حتى ما يشعر بانه بعد استقلال
المراجل كانه يرجع الى ما عليه من سماحة الاخلاق وفي قوله على الحي ما يدل على ان الحي كلهم كالخدم له والاعوان وعلى ان الشكاسة
لا تسري الى الضيف فدل على كثرة وفوده وضيفانه وكذلك في ايثار لفظ المرجل وهي القدر العظيمة وجمعه واضافته اليه للاختصاص
ما يرشح ما قصده قوله وكان يقول خلعنا نصف السلسلة اقتبسه من الاية فانه جعل استحقاق السلسلة معللا بعدم
الايمان وعدم الحض قوله وخطئ الرجل اذا تعمد الذنب والحواشي وقول الفقهاء الخاطئ والعامد صواب ايضا بمعنى المخطئ
قوله وعن ابن عباس ما الخاطئون كلنا يخطو ويدل على الانكار كانه اراد ان التخفيف هكذا ليس قياسا وهو مثلث مع
ذاك فلا يرتكب قوله وما هو بقول شاعر دليل على انه محمد صلى الله عليه وسلم لان المعنى على اثبات انه رسول لا شاعر ولا كاهن
اراد انهم ما كانوا يقولون في جبريل انه شاعر وكاهن وانما كانوا يقولونه في محمد عليه الصلوة والسلام فلو اريد برسول كريم جبريل
لفات التقابل ولم يحسن العطف كما تقول انه لفوق عالم وما هو بقول جاهل ولو قلت وما هو بقول شجاع نسبت الى ما تكره وهذا
صحيح ان سلم ان المعنى على اثبات انه رسول لا شاعر ويكون قوله انه لقول رسول لا قول شاعر اثباتا للرسالة على طريق الكناية اما اذا
جعل المقصود من السياق اثبات حقية المنزل وانه من الله وانه تذكرة لهؤلاء وحسرة لمقابليهم وهو في نفسه صدق ويقين لا
يحوم حوله شك كما يدل عليه ما بعده فللوجه الثاني ايضا موقع حسن وكانه قيل ان هذا القرآن لقول جبريل الرسول الكريم وما هو
من تلقاء محمد كما يزعمون ويقولون انه شاعر وكاهن ويكون قد نفي عنه صلى الله عليه وسلم الشعر والكهانة على سبيل الادماج
والله اعلم قوله وهذا بين اي كون المعنى لقطعنا وتينه وانما جعله بينا اذ لا يذهب الوهم الى وتين القاطع بخلاف الاول وهو من
باب فقء الطرف اي طرفك في اليمين والوتين قوله كقولك هو العالم حق العالم وجد العالم اقول قد سبق ايضا في الواقعة ان الاضافة
بمعنى اللام وان حق اليقين جاز ان يكون الاضافة فيه بمعنى من لا على هذا التقدير بل على المعنى المذكور في التكاثر ومر البيان

هذا الخطاب نقل قوله تعالى ... والطعينة الهودج كانت فيه امرأة ام لا

والعرب ... تكفي ان انسى ذلك ولا يتكلف

ونصب ... ابن السكيت ... للضبط

... الكشاف ... بما ...

الحث

في انها لامية جعل المصنف ذلك نظير هم القوم كل القوم وليس المعنى كان من سواه من العلماء هزل بل اصله هو العالم حقا والعالم جدا ق لما كانا يوكد بهما المعنى استعملا استعمال كل فوصف بهما كما وصف بكل في كل القوم كانه جعل جد الوصف لا هزل له تاكيدا للاثبات وفيه شمة من التجريد لا نه جد العلم وحق العلم ثم جعل العلم عالما واوقع وصفا للعالم وكذ لك هو الرجل كل الرجل والقوم كل القوم والله اعلم تمت السورة والحمد لله على شيوع نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ان تكون من السوال اي معنى لا اشتقاقا بدليل قوله وهما تسايلان فدل على انه اجوف يائي وليس من تخفيف الهمزة في شيء **قوله** هو على القول الاول اى قول غير قتادة فان حاصل تلك الاقوال والقراءات واحد وقوله وعلى الثانى اراد تفسير قتادة وقوله قلت يواقع في بيان متعلق من الله انما يصح على الاول اذ على الثانى يلزم الفصل بالاجنبي لان الكافرين جواب سوال على هذا القول فان جعل للكافرين من صلة واقع اتصاله اظهر والا لزم الفصل بين المعمول وعامله بما ليس من تتمته لكن ليس اجنبيا من كل وجه وعلى تفسير قتادة قوله ليس له دافع جملة موكدة لقوله هو للكافرين لا محل له من الاعراب وعلى قول الجمهور هو صفة اخرى لعذاب والوصف بذي المعارج على القولين تاكيد وتهويل له لا لنه على عزه وملكوته كما تقدم في قوله رفيع الدرجات وهو من اوصاف المنتقم المعذب به وفي قوله ذي المعارج اجمالا وتفصيلا ما لا يخفى من الفخامة والعذاب المستعجل به انما هو عذاب يوم القيمة ان علق في يوم بواقع او هو عذاب في الدنيا كما فسر ابن عباس رضى الله عنهما من قوله النضر ان علق في يوم بتعرج وهذا اظهر وعلى الاول قوله تعرج الملائكة مستطرد عند وصفه بذي المعارج وعلى الثانى اجمال وتفسير مقصود بنفسه تاكيدا لما سبق له الكلام على ما سلف وتصويرا للعز وملكوته والبعد والقرب من الامكان الوقوعي على الاول كما ذكره وعلى الثانى زمانى ونصب يوم تكون السماء بقريبا انما يكون على الاول وكذلك باضمار يقع واما على الثانى فتعين ان يكون التقدير يوم تكون السماء يكون كيت وكيت وكانهم لما استعجلوا العذاب اجيبوا بازف الوقوع ثم قيل وليهن ذلك في جنب ما اعد لكم يوم تكون السماء كالمهل فحينئذ تكون العذاب الذي هو العذاب وهو على اسلوب قوله حسبه جهنم واما تعلق قوله فاصبر على الوجه الثانى فقد ذكره بما فيه غنية عن البيان على تقدير ان يكون المستعجل نضرا او اضرابه وان كان صلى الله عليه وسلم فهو مثل ما ذكره في قراءة من قرأ سال سيل كانه قيل فاصبر ولا تستعجل فان الموعود كائن لا محالة واما على الاول فهو تسلية ايضا لانهم كانوا مستهزئين بالسوال عن حال يوم القيمة وقوله انهم يرونه يوكد ان المستعجل نضر واضرابه ليكون استينافا بيانا لشبهة استهزائهم وجوابا عنه فان كان النبي صلى الله عليه وسلم فهو تعليل لما تضمن الامر بالصبر من ترك الاستعجال بان رويتنا ذلك قريبا يوجب الوثوق وترك الاستعجال وهو بدل عن في يوم علقه بواقع والنصب باعتبار ان محل الجار والمجرور ذلك اذ ليس بدلا عن المجرور وحده **قوله** لا يسأله كيف حالك قال جار الله رحمه الله قولي كيف حالك عثرت على مثله في تركيب العرب قال يحيى بن نوفل الحميري ولقد اتيت قبورهم كيما تخبرني المقابر فهتفت عند قبورهم يا باسعيد ويا مهاجر وقال ابو الشعر الضبي فسايل بنا ان كنت تجهل امرنا عداة اذ والعلم يجلو لك الجهلا تنبا بكم قد ايتموا من نسائكم وكم قد اذا قوا من محاربكم الثكلا ادخله على الجملة الابتدائية في الاول حكاية وفي الثانى على الاستفهامية **قوله** معرفونهم اياه هو من بصر به بالشيء اذا اوضحه له حتى يبصره ثم ضمن معنى التعريف او جد والصلة ايضا **قوله** الا فتداء او من في الارض يعنى ان فاعل ينجيه ما هذا او ذاك **قوله** ويجوز ان يراد اللهب على المبالغة كانها كلها لهب خالص وحذف التنوين اما لاجراء الوصل مجرى الوقف او لانه علم جنس معدول عما فيه اللام كسحر اذا اردت سحرا بعينه وتنكير الوصف على هذا لان علم الجنس كالمعرف بلام الجنس في اجرائه مجرى النكرة والله اعلم **قوله** او على انها متلظية نزاعة فهو على هذا حال منتقلة والعامل ما دل عليه لظى اعنى متلظية **قوله** تدعو انفه الربرب من الابيات المشهورة لذي الرمة وكذلك قوله ليالي اللهو يطبيني **قوله** تقول للرايد اعشبت انزل اوله منتسبا سيدا ذبانه في غيطل اسنا سبد المربع اذا قوي يصف روضا والغيطل الصياح تقول الذبان للرايد او المنتابد والنابت باعتبار انه ارض **قوله** دقاك الله من رجل با فعى نامه على ما في الاساس والتهذيب اذا انام العيون سرت عليك او في الاساس رعاه الله لما يكره ازله به واصابتهم دواعي الدهر صروفه **قوله** وعن احمد بن يحيى هو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين في النحو واللغة في مدينة السلام وكان معاصرا لابي العباس المبرد امام البصرة فيهما وفضل الازهري على المبرد علما وثقة **قوله** والدليل عليه انه حين كان في البطن والمهد فيه انه في المهد اهلع واهلع وفي البطن لا يعلم حاله وايضا الاسم يقع عليه بعد الوضع فما بعده هو المعتبر وقوله ان الله لا يذم فعله قلنا الذم من حيث القيام بالعبد كما سبق عقيبه وقوله والدليل عليه استثنا المصلين جوابه ان الاستثنا اما منقطع لانه لما وصف من ادبر وتولى معللا بهلعه وجزعه قال لكن المصلين في مقابلتهم اولئك في جنات ثم كر على السابق وقال فما للذين كفروا بالفاء تخصيصا بعد تعميم ورجعا الى بدء لانهم من المستهزئين الذين افتتح السورة بذكر سوالهم او متصل على

المستعجل

معى

معنى انهم لم يستمر خلقهم على الهلع فان الاول لما كان تعليلاً كان معناه خُلق مستمرًا على الهلع والجزع الا المصلين فانهم لم
يستمر خلقهم على ذلك ولا يرد ان الهلع الذي في المهد لو كان مرادًا لما صح استثنآ المصلين لانهم كغيرهم في حال الطفولية قوله شر
ما أعطي ابن ادم شح هالع وجبن خالع في الفائق من شر ما اعطي العبد الهالع من الهلع وصف به الشح مبالغة مثل شعر شاعر وجبن
خالع كانه يخلع فؤاده ويذهب به قوله كان عمله ديمة قال الجاربردي رحمه الله اي ما فعل من افعال الخير الا وقد اعتاد ذلك وفعله
كلما احتاج وانا اقول لان الفعلة للحالة التي يستمر عليها الشخص ثم في جعله نفس الحالة ما لا يخفى من المبالغة والدلالة على انه كان
ملكة له صلى الله عليه وسلم قوله حق معلوم هو الزكوة وجهه والسورة مكية ما ذكره في قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وكانه
كان يسمى زكوة ايضا لانه اسم جاهلي اخذوها من شرائع الاسلام قبلهم قوله حلقا حلقا في الحواشي عن المصنف بفتح الحا في
الدرع وبكسرها في الناس اقول الجوهري وابن الحاجب ذكرا ان كلا في كل وهما لغتان الاول عن ابي عمرو والثاني عن الاصمعي قوله
ونحن وجندل باغ تركنا كتائب جندل شتى عزينا د قوله وجندل باغ اعتراض ويحتمل ان يكون حالا وقوله شتى عزين بيان د ل الاول
على تشتتهم عن المعركة منهزمين والثاني على انهم لم يتمكنوا من الاجتماع بعد ذلك وصاروا فرقا قوله ثم علل بقوله انا خلقناهم مما
يعلمون اراد انه ردع عن الطمع معللا بانكارهم البعث من حيث ان ذكر دليله انما يكون مع المنكر فاقيم علة العلة مقام العلة
مبالغة لما حكى عنهم طمع دخول الجنة ومن البديهي انه ينافي حال من لا يثبتها قيل انه ينكر البعث فانى يتجه طمعه واحتج عليهم
بخلقهم اولا وبقدرته على خلق مثلهم ثانيا وفيه تهكم بهم وتنبيه على مكان مناقضتهم فان الاستهزآء بالساعة والطمع في دخول
الجنة مما يتنافيان وهذا هو الوجه والوجهان الاخران لا يدل عليهما السياق دلالة بينة قوله يوفضون يسرعون الى الداعي
مستبقين هو بيان للمعنى فالاستباق اخذه من المسارعة والايفاض من قوله كانهم الى نصب اومن قوله سراعا ايضا لان المعنى
يخرجون مسارعين يسبق بعضهم بعضا في السرعة تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على من لا نبي من بعده محمد واله وصحبه

سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ارسلناه بان قلنا له انذر قد تقدم في المائدة تحقيقه
قوله كيف قال ويؤخركم حاصل السوال ان الاجل اذا لم يجز تاخيره لا يطابقه ويؤخركم الى اجل وحاصل الجواب ان الاجل اجلان وقوله
اجل الله حكمه حكم المعهود واراد الاجل المسمى الذي هو آخر الاجال كما ضرب من المثال قوله كانهم طلبوا ان يغشاهم الحاصل انه اما
من غشيه اذا اتاه ومنه غشيان الزوج او من غشيه اذا غشاه اي غطاه لان الاستغشاء مشتق من التغشية ومنه الغشاء
بمعنى الغطاء وهو في الاصل اشتمال من فوق ولما كان فيه معنى الستر استعملوه بمعناه ايضا وفيه معنى الاتيان ايضا لانه اتيان
خاص ومن قال لئلا يعرفهم فلا يناسب ان يفسره بالتغطي ومن قال لئلا يبصروه فالمعنيان يوجدان في ذلك ولكن لا اثر لخصوص
التغطي فالاول انسب لئلا يشتمل الكلام على ما يتم المعنى دونه وعلى هذا يقدر في الكلام لف ونشر ويحمل قوله وتغطوا بها اولا
في تفسير واستغشوا على التوسع في القدر المشترك بين تغطي البدن كله او بعضه وجاز ان يقال حاصل المعنى التغطي وليس في الاية
الا تفسير واحد والما ظهر الاستعاق بقوله ان يغشاهم او يغشيهم وقوله لئلا او لئلا كلام في الغرض والاول اولى قوله من اصر الحمار
على العانة قال رحمه الله لو لم يكن في ارتكاب المعاصي الا التشبيه بالحمار لكفى به مزجرة كيف والمشبه به في اسوء احواله وهو حال الكدم
والسفاد قوله فالمنتج بالمنا صحة بالستر حاصل الجواب ان قوله ليلا ونهارا للدوام وقوله ثم اي اولا بدل على مسبوقية الجهر بالسر مع
اشتراكهما في الدوام فالثلث مشتركة في الدوام قوله نصب القرفصا بقعد قال رحمه الله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث جلسات
القرفصا وهي جلسة المحتبي وجلسة كجلسة المتشهد والثالثة انه كان يضع ركبته اليسرى على الارض وينصب اليمنى وعن بعض السلف
انه اختار جلسة المتشهد لشبهها بجلسة الصلوة قوله فقال لقد استسقيت بمجاديح السماء جمع مجدح وهو سبق تفسيره في اواسط
البقرة وانه من الانوآء التي لا تكاد تخطي والماجمعه لانه اراده وما شاكله من ساير الانوآء الصادقة اي الاستغفار عندي
منزلة الانواء الصادقة عندكم والقياس مجاديح بزيادة اليآء على نحو صيارف قوله من قوله اذا نزل السما بارض قوم رعيناه
رعيناه وان كانوا غضابا اراد المطر وبضميره النبات المتولد منه قوله والمعنى ما لكم حاصله ما لكم لا ترجون ان توقروا وتعظموا
على البناء للمفعول فكانه قيل لمن التوقير اي من الذي نعظمه ويخص به اعظامه اياه فقيل لله وذلك لانك اذا قلت ضرب لزيد جاز
ان يكون زيد فاعلا وان يكون مفعولا وكفاك شاهدا صحة الاضافتين ولما قدم صار بيانا اذ معمول المصدر لا يتقدم عليه وفسره
بقوله على حال تاملون اشارة الى انه يبني عليهم اعتبارهم كانه قيل ما لكم مغترين غير راجعين وجعل الحث على الرجا كناية عن الحث
على الايمان والعمل الصالح لاقتضائه انعقاد الاسباب بخلاف الغرور وهي كناية ايمائية اذ لا واسطة ولو جعلت رمزية لخفاء
الفرق بين الرجا والغرور على الاكثر لكان وجها قوله او لا تخافون لله حلما فالرجا بمعنى الخوف والوقار استعير للحلم لاشتراكهما
في التاني او هو مجاز اذ لا يتخلف الحلم عن الوقار عادة وفسره بالعظمة لان الوقور معظم في النفوس فهو كناية والتفسير بالعاقبة

مكية

كما نقل عن ابن عباس من الكناية ايضا اخذا من الوقار بمعنى الثبات قوله يسر اهل الدنيا في ضوئهما فيه نعيد الاشارة الى وجه الشبه
ربين بالمغيته لاعتبار التعدي الى الغير في مفهوم السراج بخلاف النور قوله والمعنى انبتكم فنبتم هو مبني على الوجهين المشهورين
فيه ولم يلتفت الى قول من قال ان النبات بمعنى الانبات فلا يحتاج وزيد المسموع لضعفه قياسا واستعمالا اما الاستعمال فكثرة مواقعه
تشهد له واما القياس فلانه لم يشد باب التضمين وايضا هو من المجاز المستفيض يوقفه فلا يتوقف على الاذن الخصوصي والتحقيق فيه
ان الانبات والنبات من الفعل والانفعال وهما واحد في الحقيقة والاختلاف بالنسبة الى القيام بالفاعل والقابل فلا حاجة
الى تضمين فعل اخر ولا تقدير ولم ان الانبات ان حمل على معناه الوضعي فلا احتياج الى التقدير كما حققناه والى الاشارة بقوله
اونصب بانبتكم لتضمنه لم يقل لانه ضمن وان حمل على المتعارف من اطلاقه على مقدمة الانبات من اخفاء الحب في الارض مثلا
فالوجه الحمل على الاول اعني فنبتم ليكون فيه اشعار بنحو النكتة التي مرت في قوله تعالى فانبجست والاظهر الاول اذ لم يصر منقولا
ولا العرف الوضعي مهجورا فالوجهان جاريان على المعنيين لكن يختلفان ترجيحا بحسبهما والله اعلم قوله واجري ذلك اي كونها
زائدة لهم خسارا مجرى صفة لازمة لهم فاللزوم نشا من الحصر وكونها سمة من بناء الموصول لدلالته على ان الصلة امر محقق معلوم
لاشك في انتسابه اليه وقوله تحقيقا لداي لذلك الجعل والادعا وابطالا لما سواه ايضا مستفاد من الحصر وفيه اثبات ان المتبوعين
ارباب الموال والاولاد ماجا والماء بان ذلك سبب تقدمهم عندهم وهذم لكونه السبب في الحقيقة تصريحا قوله ويعوق لمراد
بضم الميم في الصحاح كان اسمه غير ذلك فسمي به لانه تمرد قوله ومعناه وقد اضلوا كثيرا قبل هولاء الموصين اما اخذه من المضي
والفراته بقد لدلالة على ان ذلك استمر منهم الى زمن الاخبار باضلال الطائفة الاخيرة وعلى الوجه الثاني اليائي تجربيه وقوله ما
باضلالهم اطهار لكونها سببية كما هو مذهبه قوله ومعناه قال رب انهم عصوني وقال لاتزد الظالمين فيه اشارة الى ان الواو
من كلام الله تعالى لا انها داخلة في الحكاية وما بعدها هو المحكي واما ارتكب ذلك فرارا من عطف لا تتاتى على الخبري ولكن ان
تجعله من باب واهجرني مليا اي فاحذ لهم ولا تزدهم وفي العدول الى الظالمين اشعار باستحقاقهم الدعاء وابداء لعذره عليه
السلام وتحذير ولطف لغيرهم وفيه انه بعض ما تسبب من مساويهم وهو معنى حسن قوله بتاخير الصلة اي ما الزائدة لانها
تسمى حروف الصلة وصفها بهذه الاضافة في المفصل قوله فان قلت ما فعل صبيا نهم مبني على تعليل احكام الله بالمصالح
وهو كذلك على المذهبين انما الكلام في التفضل والوجوب ثم انه سوال عن وجه الحكمة لا عن التعليل قوله ويصدرون
مصادر شتى هو نظير ما ورد في خسف البيداء تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلوة والسلام على نبيه محمد واله وصحبه

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ومن فتح كلهن عطفا على محل الجار والمجرور
غرضه الاحتراز من العطف على المضمر المجرور وقوله كانه قيل صدقناه وصدقنا يشعر بان العطف على المحل معناه هذا وهو
حسن لكن المشهور في مثله انه لا يحتاج الى ذلك بل هو نوع ايصال الفعل اليه بلا واسطة بقرينة تقدمها فلا بد ان الحذف و
الايصال ليس مطردا ولو حمل على حذف الجار من المعطوف خاصة فالحذف في مثله منقاس وحينئذ يجيء الوجهان الايصال
والاضمار لكان سديدا والله اعلم قوله كقوله فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا ما لي نعالوا ولم يات بما في الاية ليدل على
ان قولهم للقوم بعد التولي فكذلك فيما نحن فيه وقوله انا سمعنا كنا تا عجبا شروع في تفسير الاية قوله ومنه اشطط في السوم ذكره في
الفايق عن كتاب العين الشوم ان يجشم انسانا مشقة خطة في الشر قوله عشيان المحارم جمع محرم وهو الحرمة يقال حرم محرمها والما
جمع لانه صار اسما قوله وقيل الايتان من جملة الوحي اي اوحي انه كان رجال وانهم ظنوا وهذا القول ضعف لان قوله وانا لمسنا السما
من كلام الجن او مما صدقوه على القران لا من الموحى البتة فتخلل ما تخلل وليس اعتراضا غير جائز الا ان يؤول بانه يجري مجراه لكونه
يؤكد ما حدث عنهم من تماديهم في الكفر اولا ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله مسستنا من الاباء شيئا وكلنا الى نسب قوم غير واضع
بعده فلما بلغنا الامهات وجدتم بني عمكم كانوا كرام المضاجع من ابيات الحماسة يخاطب بني عمه ويفتخر بانه مخول ايضا وانهم
يقول طلبنا من قبل الاباء التفاخر فكنا فرسي رهان ثم لما طلبناه من قبل الامهات كان بنو عمكم يعني اباء الشاعر كرام المضاجع كناية
عن حرية الازواج وما احسنها قوله اخشى رجيلا او ركيبا غاديا اوله بنيته بعصبة من ماليا كانه بني حصنا لمنعة عن
الحوادث قوله اوكقوله ومعاجيا غاه قال في طة جعله لجماعة لفرط جوعه كذلك ها هنا كان كل شهاب منزل رصاد مبالغة
فيه وقد سبق تمام البيت وتحقيقه في طة قوله قال بشر بن ابي خازم صح بالخا والزاء المعجمتين والعير يرهقها الغبار وجحشها
ينقض خلفهما انقضاض الكوكب اي العير يرهق الاتان الغبار ويغشيها اياها قوله وقال اوس بن حجر بفتح الحا والجيم وانقض
كالدري يتبعه نقع يثور تخاله طنبا اي الثور او الفرس الذي يعدو خلفه والاظهر الاول قوله وقال عوف بن الخرع بالخا
المعجمة والزاي تروى مفتوحة ومكسورة يردة علينا العير من دون الفه او الثور كالدري يتبعه الدم يصف فرسا وقوله يتبعه الدم

إشارة الى انه ادركه وجرحه قوله وهذا ذكر ما حملهم اي وجدوا انهم المقاعد مملوءة من الحراس ومنع الاستراق بالكلية وفي الجملة
تعبير الجملة عما كانوا الفوه وقوله يقولون لما حدث بيان لكيفية كونه حاملا لهم على الضرب في البلاد وانهم جهدوا في تعرفهم
تعرفوا انه لامر خطير وتشوقوا الى الاحاطة به خبرا قوله لن نعجز الله في الارض حمل الارض على العموم لا اي اينما
كنا من الارض ولما كان ولن نعجزه هربا مقابلا له ان يكون الهرب الى السماء وفيه ترق وهو المبالغة وثانيا المنظر اليهما
عموما ولا خصوصا كما في ارسلها العراك وجعل المنفوت عليه قسمين اخذا من لفظ الهرب كانه قيل ان طلبنا لم نفته وان
هربنا لم ننفع وفائدة ذكر الارض تصوير انهما مع هذه البسطة والعراضة ليس فيهما منجى منه تعالى ولا مهرب قوله فكانه قيل فهو لا
يخاف فكان ذا الاعلى تحقق ان المومن ناج لا محالة وهو انه المختص بذلك دون غيره هذا تصريح منه بجواز اجتماع التقوي
والاختصاص في مثل هو عرف وانت عرفت وقد سبق تحقيقه في تفسير قوله تعالى الله يستهزئ بهم بما عن اعادته غنية
فان قلت الاختصاص يوخذ من اجراء الوصف المناسب للحكم قلت جعل المصنف الاختصاص من فوايد رفع الفعل بلا ضرورة
تقدير المبتدا المقيد لذلك واذ ذاك وجود المبتدا وعدمه في الافادة سواء فافهم قوله ولا رهقا ظلم احد الايات
رهقه دنا منه وصبي مراهق مدان للحلم وعن النهاية رجل فيه رهق اذا كان يخف الى الشر ويغشاه وقوله اي جزاء بخس لحذفها
الى اضمار الجزاء بل اظهارا انه مخوف لذلك اذا قلت خفت الذنب صح وكذلك اذا قلت خفت جزاءه وذلك لان ما يتولد منه
المحذور محذور لهم وفيه دلالة على ان المومن لاجتنابه البخس والرهق لا يخافهما فات عدم الخوف من المحذور انما يكون
لانتفاء المحذور وقوله لانه لم يبخس اشارة الى ذلك وجاز ان يحمل على الاضمار واصل الكلام ومن لا يبخس احدا ولا يرهق
ظلمهم فلا يخاف جزاءهما فوضع قوله ومن يومن موضعه تنبيها بالسبب على المسبب وهذا ما آثره سلمه الله والاول اظهر
واقرب ماخذا والله اعلم قوله ويجوز ان يراد فلا يخاف ان يبخس هذا وجه اخر والمصدر مقدر باعتبار المفعول وليس
المعنى ان غير المومن يبخس حقه بل النظر الى تاكيد ما ثبت لهم من الجزاء وتوفيره كملا واما غيره فلا نصيب له فضلا عن الكمال
وبيانه ما يجزى غير المومن مبخوس في نفسه وبالنسبة الى هذا الحق فيه كل البخس وان لم يكن هنالك بخس حق فافهم قوله حتى
اذا اسلكوهم في قتالهم قد سبق في سورة المومنين بتمامه قوله ما تصعد لي شيء قال رحمه الله انما قال ذلك لانه كان من

في المصنف
المومنون

عادتهم ان يذكروا جميع ما كان في الخاطب من الاوصاف المكتسبة والموروثة فكان يشق عليه ارتجالا او كان يشق ان يقول
الصدق في وجه الخاطب وعشيرته قوله وان المساجد من جملة الموحى وعلى هذا فالوجه ان يكون قوله فلا تدعوا خطابا
للجن محكيا ايضا ان جعل قوله وانه لما قام عبد الله على قراءة الكسر من مقول الجن لئلا ينفك النظم لو جعل ابتداء قصة و
وجها اخر منقطعا عن حكاية الجن وكذلك لو جعل ضمير كادوا للجن على قراءة الفتح ايضا والاصل ان المساجد لله فلا تدعوا
ايها الجن مع الله احدا فقيل قل يا محمد لمشركي مكة اوحي الي كذا واذا كان كذلك يجيء في ضمن الحكاية اثبات هذا الحكم بالنسبة
الى المخاطبين ايضا لاتحاد العلة واما لو جعل خطابا عاما فالوجه ان يكون ضمير كادوا راجعا الى المشركين او الى الجن والانس
وان يكون على قراءة الكسر جملة استينافية ابتداء قصة من الله جل شانه في الاخبار عن حال رسول الله وهو تمهيد لما ياتي من بعد
وتوكيد لما ذكر من قبل كانه قيل لمشركي مكة ما كان من حديث الجن وايمان بعضهم وكفر اخرين منهم ليكون حكاية ذلك لطفا
لهم في الانتهاء عما كانوا فيه وحثا على الايمان ثم قيل وانه لما قام عبد الله يدعوه ويوحده كاد الفريقان من كفرة الجن والانس
يكونون عليه لبدا دلالة على عدم ارتداعهم مع هذه الدلائل الباهرة والايات النيرة وما احسن التقابل بين قوله وان المساجد
وبين هذا القول كانه قيل نهوا كلهم عن الاشراك ودعوا الى التوحيد فقابلوا ذلك بعداوة من يوحد الله ويدعوه ولم يرضوا
بالاباء وحده وهذا من خواص الكتاب الكريم وبديع اسلوبه انه اذا اخذ في قصة عقب قصة جعلهما متناصفتين فيما سبق له الكلام
وزاد عليه التآخي بينهما في تناسب خاتمة الاولى وفاتحة الثانية ولعل هذا الوجه من الوجاهة بمكان واما لو فسر بقوله وان
المساجد لله فلا تدعوا فالوجه ان يكون استطرادا ذكر عقيب وعيد المعرض والحمل على هذا على الاعضاء السبعة اظهر لان فيه
تذكيرا لكونه المنعم بها عليهم وتنبيها على ان الحكمة في خلقها خدمة المعبود من حيث العدول عن لفظ الاعضاء واسمائها الخاصة
الى المساجد ودلالة على ان ذلك بينا في الاشراك وجنسه لا يبقى اشكال في ارتباط ما بعده بما قبله على القرائتين والاوجه والله اعلم
قوله اولان المعنى ان عبادة عبد الله حاصل الوجهين ان اقامة عبد الله مقام الضمير اما لانه مقول على لسان الرسول صلى الله عليه
وسلم لانه امر ان يقول اوحي الي كذا فجيء به على ما يقتضيه مقام العبودية والتواضع او لانه تعالى عدل عن ضمير المخاطب الى المظهر تنبيها
على ان العبادة من العبد لا تستبعد ونقل عليه الصلوة والسلام كما هو كلامه دفعا للتفسير عن البين فلا وجه [illegible] العين
اقول ولما كان هذا العدول من الله جل وعلا اما لكذا او لكذا لا انه تصرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتنع الجمع بين الحسنيين

قوله بنخلة هي موضع من مكة حرسها الله اليها ثمانية فراسخ قوله وأعجابا بما تلا من القرآن فيلائم تعجيبا بسببه ما تلا والظاهر انه من أعجب
الرجل بكذا فهو معجب لان الاعجاب على هذا نوع اعظام والمذموم ان يعجب بنفسه لا بغيره قوله وقيل معناه انه لما قام رسولا يعبد
الله تعالى هذا التلبد للعداوة والقيام بالرسالة وضمير كادوا لا يختص بالجن كانه قيل وانه لما قام عبد الله بالرسالة بدعوة الله وحده
وترك ما كانوا يدعون من دونه كادوا يكونون وقوله وعن قتادة تأييد لهذا الوجه قوله او قال الجن لقومهم حكاية هذا بناء على قراءة
الكسر وان قوله وانه لما قام عبد الله من مقول الجن قوله ولا رشدا أي ولا نفعا أو غيا ولا رشدا عبر عن احدهما باسمه وعن الآخر باسم
سببه أو مسببه اشعارا بالمعنيين وهو نظير ما ذكره في قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله
بل اظهر ثم اذا كان المعنى لا ضرا ولا نفعا كان استثناء بلاغا متصلا كانه قيل لا املك شيئا الا بلاغا ولهذا قال اي لا املك الا
بلاغا وان فسر بلا املك ان أقسركم على الغي والرشد كان منقطعا او من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ولما كان الوجه هو الاول
لما ذكرنا من ارادة المعنيين لم يلتفت الى الثاني ووجه ارتباط الآية بما قبلها انهم لما تلبدوا عليه متظاهرين للعداوة قيل له قل اني لا املك
لكم ضرا ولا نفعا اي ما اردت الا نفعكم وقابلتموني بالاساءة وليس في استطاعتي النفع الذي اردت ولا الضر الذي كافيكم به انما ذلك
الى الله تعالى وفيه تهديد عظيم وتوكيل الى الله جل ذكره وانه هو الذي يجزيه بحسن صنيعه وسوء صنيعهم ثم فيه مبالغة من حيث
انه لا يدع التبليغ لتظاهرهم هذا فان الذي يستطيعه هو التبليغ ولا يدع المستطاع ولهذا قال الا بلاغا بدلا من ملتحدا اشد
الطباق على هذا التفسير والشرط قريب منه وان كان خطابا للجن على الوجه الآخر فكانه قيل لهم ما لكم ازدحمتم علي متعجبين
مني ومن تلاوتي فراجعتي على العبادة اني ليس الي النفع والضر انما انا مبلغ عن الضار النافع فأقبلوا انتم مثلنا على العبادة ولا
تقبلوا على التعجب فان العجب ممن يعرض عن المنعم المنتقم الضار النافع قوله الا ان ابلغ عن الله اشار به الى ان من ليست صلة لبلاغا
ولهذا ابرز معنى من بقوله فاقول كذا ناشئا البدلان معناه تبليغا كائنا من الله تعالى على ما سيأتي والى ان رسالاته معطوف
على بلاغا ولكن ثمة اضمار اي تبليغ رسالاته وقوله التي ارسلني بها من غير زيادة ولا نقصان أخذ من الاضافة المفيدة للاختصاص
بعد تقديم انه بلاغ من الله ينسبه اليه واصل الكلام الا ابلاغ رسالات الله فعدل الى المنزل ليدل على التبليغين مبالغة وان
كلا من المعنيين اعني كونه من الله وكونه بلاغ رسالاته يقتضي التشمر لذلك وقد ظهر من هذا التقرير ان الاظهر الحمل على الاستثناء
من لا املك قوله قلت تقوله تكونون عليه لبدا اهـ هذا ان فسر بالتلبد على العداوة وعلى الوجه الآخر تعين الوجه بعده وهو التعلق
بمحذوف دلت عليه الحال من استضعافهم عدده كانه قيل لا يزالون يستضعفون ويستهزئون حتى اذا رأوا ما يوعدون تبين
ان المستضعف من هو اقول ويدل عليه ما بعده ايضا اعني جواب اذا وما قبله لان قوله قل انما ادعو ربي تعريض بالمشركين كيف ما
قدر على ان السورة الكريمة من مفتتحها مسوقة للتعريض بحال مشركي مكة وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونشر بذعة في
تعيير لهم بقصور نظرهم عن الجن مع ادعائهم الفطانة او قلة انصافهم ومبادهتهم بالتكذيب والاستهزاء بدل مبادهة الجن
بالتصديق والاستهداء قوله ما معنى قوله ام يجعل له ربي امدا اراد ان المقابل فائت في الظاهر واجاب بان معنى القرب ينبئ
عن منتشار قرنا لها يتهيأ اي لا ادري انه يقع الآن وعما قريب ولهذا فسره بحالا متوقع في كل ساعة ام ذلك مما له امد قوله وفي هذا
ابطال للكرامات أقول الغيب ان كان مفسرا بما فسره في قوله تعالى يؤمنون بالغيب فلا حجة عليه لانه حينئذ ما لك ان يعلم
باعلامه تعالى او بنصبه الدليل وهذا الثاني اعني القسم العقلي تعقيبه الآية وترشد الى ان تهذيب طرق الادلة ايضا بواسطة
الانبياء عليهم السلام والعقل غير مستقل واهل السنة عن آخرهم على ان الغيب بذلك المعنى لا يطلع عليه الا رسول او آخذ منهم
وليس فيه نفي الكرامة اصلا وان اراد الغائب عن الحس في الحال مطلقا فلا بد من التخصيص بالاتفاق فليس فيه ما ينفيها ايضا و
ان فسر بالمعدوم كما ذكره في قوله عالم الغيب والشهادة فلا بد ايضا من التخصيص وكذلك لو فسر بما غاب عن العباد او بالسر
على ان ظاهر الآية انه عالم كل غيب وحده لا يظهر على غيبه المختص به وهو ما تعلق بذاته وصفاته خاصة بدلالة الاضافة
الا رسولا وهو كذلك فان غيبه لا يطلع عليه الا بالاعلام من رسول ملكي او بشري ولا كل غيبه الخاص مطلع عليه بل بعضه
واقل القليل منه فدل المفهوم على ان غير هذا النوع الخاص من الغيب لا منع من اطلاع الله غير الرسول عليه فهذا ظاهر
الآية دون تعسف ثم لو سلم فالثاني اما مستغرق واذا قال لا يطلع على جميعه احدا الا من ارتضى من رسول لم يدل على انه لا
يجوز اطلاع غير الرسول على البعض واما مطلق يدل على الكامل منه فيرجع الى ما اخترناه وتتعاضد دلالتا تعريف
الاضافة والاطلاق فلا وجه لتعلقه بهذه الآية ومنه يظهر ان الاستدلال من الآية على ابطال الكهانة والتنجيم غير ناهض
وان كان ابطالهما حقا لا ننكره فضلا عن تكفير من قال بدلالة النجوم على حياة او موت لانه كفر بهذه الآية كما نقله سلمه الله عن الواحدي
والزجاج وصاحب المطلع قوله يحرسونه من الشياطين أن يتشبهوا اي لئلا يتشبهوا بصورة الملك يحرسونه كيلا يصلوا اليه ولا يلبسوا

أو هو بدل اشتمال من الشياطين كانه قيل يحرسونه من تشبه الشياطين بصورة الملك وكذلك منع الشياطين عن الوصول اليه تمت السورة

والحمد لله على سوابغ نعمائه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سوره المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ونودي بما يهجن اليه تلك الحالة اراد انه وصف بما هو متلبس به يذكره تقاعده فهو من لطيف العتاب الممزوج بمحض الرأفة ولينشطه ويجعله مستعدا لما وعده به بقوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ولا يرتاب برسول الله عن مثل هذا النداء فقد خوطب بما هو اشد في قوله تعالى عبس وتولى ومثل هذا من خطاب الادلال والترفق لا يبقى عند ما في صحيفة من البر والتقرب عما في ضمن ايها الرسول من التعظيم والتحبيب قوله وكأين تخطت ناقتي من مفازة ومن نائم عن ليلها متزمل اي كم من مفازة تخطتها ناقتي وكم من نائم عن ليل ناقتي يريد عن ليلي وما انا فيه وقيل عن ليل المفازة اراد ليل قطعه المفازة قوله يحي شهدا اذا ما نام ليل الهوجل اوله وهو لابي كبير الهذلي فاتت به حوش الفواد مبطنا من ابيات الحماسة رجل حوش الفواد وحوشيه اي ذكية وقيل مجتمعه وجديده مبطنا ضامر البطن الهوجل الرجل الاهوج وهو الطويل المسرع الاحمق ومن قال بزيادة اللام بنا على هذا الاشتقاق عورض باشتقاقه من الهجل وهو المطمئن من الارض لانه وضيع المقدار ايضا فالهوج في الاصل طول في الحمق ومنه الهوجاء لاختلاف مهابها ثم شبه به الرجل الاحمق ويرجح بان فوعلا كثير ونحو عبدل وزيدل نادر قوله اوردها سعد وسعد مشتمل وبعده ما هكذا اتورد يا سعد الابل قيل هذا سعد بن زيد مناة اخو مالك بن زيد مناة الذي قيل فيه انه ابل اهل زمانه ذمه بان الاشتمال ينافي الجلد فلا يمكنه ضبط الابل اذا شردت قوله وقيل كان متزملا في مرط لعائشة يصلى قيل عليه ان السورة مكيه وبنا رسول صلى الله عليه وسلم على عايشه رضي الله عنها في المدينة والجواب انه عقد في مكة فلعل المرط بعد العقد صار لها صلى الله عليه وسلم نعم ذكره انه بعد وفاة خديجة رضي الله عنها انما الاشكال في قولها لما سئلت بصفه علي وانا نائمة ونصفه عليه وهو يصلي وجوابه انه يمكن ان يكون قد بات صلى الله عليه وسلم في بيت الصديق رضي الله عنه ذات ليلة وكان المرط على عائشة وهي طفلة والباقي لطوله على النبي صلى الله عليه وسلم فحكت ذلك ام المومنين اذ لا دلالة على انها حكاية ما بعد البناء فهذا ما يتكلف لصحة هذا القول والله اعلم قوله والامر مرتى على وزن مفعلي وقد تكسر الميم اتباعا هو الزغب الذي تحت شعر المعز قوله وقد جئث هو بمعنى جئف مرادف جعف فقيل التا بدل من الفاء والاشبه انهما بناءان لتساويهما تصرفا واستعمالا قوله وبوادره جمع بادرة وهي اللحمة بين المنكب والعاتق قوله عرض له في الفائق من قولهم عرضت له الغول وعرضت بالكسر عن ابي زيد ابي خيف ان يكون قد اصابه مس من الجن قوله ونصفه بدل من الليل والا قليلا استثناء منه حاصله على ما قرره قم اقل من النصف على البت او انقص من النصف او زد تخييرا والاعتناء بشان الاقل لانه الاصل الواجب كره ترك على نحو اكره اماتا زيدا او ما تا زيدا او عمرا وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء على البدل الظاهر في ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقدير تاخير الاستثناء عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع الضمير في منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء لانه السابق لا النصف المطلق كما هو الوجه الثالث المذكور بعد وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة نفل والاعتناء بشان العزيمة اولى ثم قيد انه لا يجوز قيام النصف وبرده القراة الثانية في السبعة بنصب نصفه فيما بعد فان استدل من جواز الاقل على جواز النصف بمفهوم الموافقة لزم ان يلغو التعرض للزيادة على النصف ايضا ثم قال وان شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا وكان تخييرا بين ثلث هذا هو الوجه الظاهر من غير تكلف وفي الابدال على هذا رفع الابهام وفي الاتيان بقليلا ما يدل على ان النصف المعنون بذكر الثنية منزلة الكل والنصف الفارغ وان ساواه في الكمية لا يساويه في التحقيق وسوا رجع الضمير الى النصف لقربه او الى الليل مقيدا بالاستثناء لانه الذي يسوق له الكلام لا يختلف المعنى وهذا ملايم لقراة من قرا او نصفه وقد سلف انه اقرب من الاول وقوله فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث هو ظرف بين قوله ما وراء النصف وحاصله نقل عن النصف وبين على الثلث والما حمل الزيادة دون النصف والنقصان فوق الثلث لانهما لو وصلا الى الكسر الصحاح لكان الاشبه ان يذكر ابصريح اسميهما وايضا ايثار لفظ القلة ثانيا دليل على التقرب من ذلك الاقل وما انتهى الى كسر صحيح فليس بناقص قليل في ذوق هذا المقام وكذلك القول في جانب الزيادة كيف وقد بنى الامر على كونه اقل من النصف وفيه تكلف من هذه الجهة قوله ويجوز اذا ابدلت هذا الوجه الرابع يطابق الثاني في ابدال نصفه من قليلا وكذلك في جانب النقصان ويخالفه في تقييد القليل ثانيا بنصف النصف وكانه اخذه من تفسير الاول به وهو غير ظاهر الا انه لا يبعد عن الصواب وفي ان الضمير في قوله او انقص منه وزد عليه لا يرجع الى ما رجع اليه في قوله او انقص منه لان ضمير منه راجع الى النصف المطلق والاول راجع الى قليلا ثانيا وتضم قليلا في زد عليه بقرينة سابقه وتفسير نصف ما زيد عليه وهو نصف الربع كما ذكره وهذا تكلف وفى له ويجوز ان يجعل الزيادة لكونها مطلقة يحتمل ان يكون وجها خامسا وان يكون احد تنزيلي الرابع وفي الجملة هذا اظهر من سابقه لموافقته لقراة الجر على ما يا تي ولان ذكر القلة ثانيا والاطلاق ها هنا ظاهر الاشعار بانه غير مقيد بقليلا اذ لو كان للاستغناء لا يكتفي في الثاني بالاولى ايضا وا ما جعل تتمة الثلث على هذا التقدير فلا دليل عليه سوى موافقة القراة بالجر قوله وقيل كان فرضا

هذا اليه ما نقل عن عائشة رضي الله عنها مع زيادة تفصيل قال سلمه الله وروينا عن البخاري ومسلم في حديث جابر ايضا قوله ومنهم من قال
كان نفلا بدليل التخيير في المقدار لم يرد هذا القايل ان التخيير ينافي الوجوب بل استدل بالاستقراء وان الفرايض لها اوقات محدودة لا
متسعة كانت او ضيقة لم يفوض التحديد فيها الى راي الفاعل وهو دليل حسن واما القايل الاول فقد نظر الى اللفظ دون الدليل
الخارجي ولكل وجهة واما قوله وقوله تعالى ومن الليل فتهجد فالاستدلال بانه فسر نافلة لك بان معناه زايدة على الفرايض لك خاصة
دون غيرك لانها تطوع لهم وهذا القايل لا يمنع الوجوب في حقه عليه الصلوة والسلام وانما يمنعه في حق غيره والآية تدل عليه فلا نظر
فيه ثم انه لما ذكر في تلك السورة ومن الليل اي خص بعض الليل دون توقيت وههنا وقت ودل على مشاركة الامة له قوله وطايفة
من الذين معك يريد ان ما تم على الوجوب عليه صلوات الله خاصة وههنا على التنفل في حقه وحق الامة وهذا قول شيخنا الآن قوله
علم ان لن تحصوه فتاب عليكم يوتيه الاول قوله وان لا يهتدي هذا هو الاسراع في القراءة وفي القطع قوله شر السير الحقحقة هي ارفع
السير واتعبه للظهر كانه تصيب حق وترك الدابة او هو السير حتى يسير وما سواه باطل والهذ سرعة الكلام الخفي قوله
الثغر لا لص اللص يقابل الفلج قوله واراد بهذا الاعتراض ان ما كلفه يظهر ان الجملة المعترضة هي انا سنلقي لا ذكره مع قوله ورتل ثم
لا وجه له من حيث المعنى ايضا قوله فيفصم عنه يقال افصم المطر اقلع وارفض عرقا اي جرى عرقه قوله نشأنا الحوض بري نيتها السري
والصق منها مشرفات القماحد ه في الحواشي التي صح بفتح النون وهو الشحم يقال نوى اذا سمن والحوص ضيق موخر العينين وغوورها
وقوله والصق منها اي جعل القماحد المشرف المرتفع من السمن لاصقة منخفضة من الهزال وفاعل الصق ضمير السري قوله النفس الناشية
بالليل فالاضافة اما بمعنى في او على نحو سيد غضا وهذا ابلغ وعلى القول بانها مصدر بمعنى القيام منع عائشة رضي الله عنها ان يراد
مطلق القيام بسبب ان الاضافة الى الليل في قولهم قيام الليل تفهم القيام من النوم فيه او القيام وقت النوم لمن قام الليل كله والتفسير
باول الساعات منه خاصة لانها اول ما ينشا كما قيل حبي لاول ما يحيى وولد لاول ما يولد ثم اريد النفس المتهجدة فقوله اشد وطا محمول على
الحقيقة فسر بمواطاة القلب للسان او بمواطاة النفس لما يراد منه من الاخلاص وان اريد غيرها من المعاني فالمواطاة بالتفسير الاول من
الاسناد المجازي لا الاستعارة المكنية فلا تبال فيهما وبالثاني على الحقيقة قوله سبحا تصرفا تم قوله وقيل فراغا وذلك لان السبح في
اللغة يقع على المعنيين والاول اوفق لمعنى قولهم سبح في الارض وفي الماء وانسب للمقام لانه ذكرا ولا فايدة الليل ثم ثانيا انه لا يتهيا في النهار
ما يتهيا فيه وعلى الثاني هو اتمام للعلة يهون عليه ان النهار يصلح للاستراحة فليغتنم الليل للعبادة وليشكر ان لم يكلف استيعابهما
بالعبادة ولهذا قال سعة لنومك وتصرفك في حوايجك اشارة الى ان النهار كاف للامرين او تاكيد للاحتفاظ بربانه ان فات لا
بد من تداركه بالنهار ففيه متسع لذلك وفيه تلويح الى معنى جعل الليل والنهار خلفة والله اعلم قوله لان معنى تبتل بتل نفسه فجي
به مراعاة لحق الفواصل هذا وجه والاوجه ما حقق في قوله والله انبتكم من الارض نباتا من ارادة التكرير لعدم الانفكاك قوله مشتهم
الاساس سمعتهم يقولون استهم لي بكذا فيه مبالغة كانه تقصد قصدا اجدا وبطلب من يهتم بذلك الامر وتقصده قوله قال درني واياه
اي لا تحتاج الى الظفر الى آخرها صلة ان من استكفى احدا ترك اليه الامر والا كان استعانة لا استكفاء فاقيم المرادف اعني التخلية وان
يذره واياهم مقام الاستكفاء مبالغة وابناء عن الكفاية البالغة كيف وهذا الكافي لا جلب الاستكفاء بقوله درني وابرز ترك الاستكفاء
في صورة المنع مبالغة على مبالغة فلو لم يكن هذا الطالب سديد الوثوق بتمكنه من الوفاء اقصى التمكن وفوق ما يحوم حول خاطر المستكفي
لما كان للطلب على هذا الوجه الابلغ وجه قوله الا ترك الاستكفاء روي مرفوعا ومنصوبا وعلى الاول هو من باب لا الموتة الاولى
وعلى الثاني منقطع قوله نعم ونعمة عين قال يعني انعم عينك انعاما اي اقرها ولم يسمع هذا الا عنه نعم قوله فلا ترى هو من
كلام المصنف تتميما لكلامه تعالى لو صرح به لبيان وجه التعليل في قوله ان لدينا وترشيح ما رمز اليه في قوله درني فالمخاطب بقوله
فلا ترى هو المخاطب بقوله تعالى درني وتعليما للآخر منه بيانا لمضمون الآية فالمخاطب هو المتعلم وكلا الوجهين حسن وفي الاول
زيادة لطف وقوله مودودا بينه وبينهم من باب وقد حيل بين العير والنزوان اي فعل الود بينه وبينهم على ان المصنف جوز
الاسناد الى البين وبناءه لاضافته الى غير متمكن في سورة الانعام قوله قالت الصابئة اجر هو من كلماتهم الموضوعة على السنة
البهايم تخييلا والغرض ههنا الترغيب في اقتنايها قالوا قالت الصابئة اولد رخالا واجز جفالا واحلب كثبا عجالا قوله
ولم تر مثلي ما لا جفالا اي اجز مرة واحدة وذلك ان صوفها لا يسقط على الارض منه شيء حتى يجز كله ولا يوصف بالجفال
الا وفيه كثرة والرخال قد مر تفسيرها وخصها بزيادة في الترغيب لان الانثى تصلح للنتاج والكثبة من اللبن قدر حلبة منه و
قيل ملء قدح والعجال جمع عجل ورخالا جفالا كثبا منصوبات على التمييز وفيه من المبالغة ما لا يخفى ومعنى احلب ان الكثبة
بعد كثبة تحلب مني على سبيل العجلة وقيل عجال جمع عجلة كبرمة فهي الاداوة الصغيرة والاول الوجه قوله الخطاب لاهل مكة اراد
انه التفات والخطاب للمكذبين ان جعلوا القايلين من وضع الظاهر مقام المضمر وان جعلوا بعضهم فالالتفات من ضمير الغايب الخطاب

عطف على قوله اما يتهم

ويروى لحلقد تقطع ببنيكم

وهو لعدم

وهو التفات على الوجهين جليل الموقع والمعنى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم فعصيتموه كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصاه في
والعادة فرعون والرسول مظهرين تفظيع لشان عصيانه وان ذلك لكونه عصيان الرسول لا لكونه عصيان موسى وفيه ان عصيان
المخاطبين افظع وادخل في الذم اذ زاد لهذا الرسول وصفا آخر اعني شاهدا عليكم وادمج فيه انهم لو امنوا كانت الشهادة لهم
وقوله فكيف يتقون مرتب على الارسال فالعصيان وكان الظاهر ان يقدم على قوله كما ارسلنا الا انه أخر زيادة في التهويل اذ علم
من قوله فاخذناه انهم ماخوذون مثله واشد واشد فاذا قيل بعده فكيف تتقون كان زيادة على زيادة كانه قيل هبوا انكم
لا تؤخذون في الدنيا اخذة فرعون واضرابه فكيف تتقون انفسكم هول القيمة وما أعد لكم من الانكال ان دمتم على ما انتم
عليه ومتم على الكفر وفي قوله ان كفرتم وتقديره بقدر مشكوك في وجوده ما ينبه على انه لا ينبغي ان يبقى بارسال هذا الرسول
لاحد شبهة تبقيه في الكفر فهو النور المبين واما ان كان المعنى فكيف لكم بالتقوى في يوم القيمة فلا يكون على تقدير التقديم بل حثا
على الاقلاع من الكفر والتحذير عن مثل عاقبة آل فرعون قبل ان لا ينفع الندم وعلى الوجه الثالث معناه فكيف ترجى اقلاعكم عن
الكفر واتقاء الله وخشيته وانتم جاحدون يوم الجزاء كانه لما قيل يوم ترجف عقب بقوله فكيف تتقون ان كفرتم به فاعيد
ذكر اليوم بصفة اخرى زيادة في التهويل والوجه الاول اولى والله اعلم **قوله** ويجوز ان يوصف اليوم بالطول فيه ضعف لانه
الطول من ذاك واطول **قوله** لعظمه عليها وخشيتها من وقوعه فيها اشارة الى انه من باب التخييل وان الانفطار كناية عن المبالغة
في تفاقم ذلك اليوم وانه الآن على هذا الوصف **قوله** وهو الادنى من الثلثين اي ادنى من ثلثي الليل من النصف مثلا من صلة الدنو
وليس الادنى هاهنا معنى الاقل وان لزمه ذلك والله اعلم **قوله** وتقديم اسمه عز وجل نص منه بان نحو زيد يقوم يجوز ان
يراد به الاختصاص وقد مر تحقيقه مشروحا **قوله** ثم نسخا جميعا بالصلوات الخمس حصل نسخهما معا عند ذلك وقبله كان
نسخ التقدير بحسب على نحو اذا حاضت المرأة حرم الحجر ان والمقصود ان قوله فتاب عليكم نسخ التقدير والصلوات الخمس في حق
الامة نسخت الوجوب **قوله** وقيل هي قراءة القرآن بعينها وجه مع بعده ان المعنى فتاب عليكم ورخص في الترك فاقرأوا ما تيسر من
القرآن ان شق عليكم القيام فان هذا لا يشق وتنالون بهذه القراءة ثواب القيام وهو امر ندب على هذا وعلى الاول امر ايجاب
وقرأ ابو السماك في الحواشي ابو السماك الغنوي بالكاف والعدوي باللام كلاهما قرآ بالرفع هو من السورة و
الحمد لله على جزيل نعمائه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والناس دثار التركيب دائر مع معنى الستر على سبيل الشمول كانه ستر بالغ يكشف في
قوله وقيل هي اول سورة نزلت نقل سلمه الله عن البخاري ومسلم واحمد والترمذي عن يحيى بن ابي كثير انه سأل ابا سلمة بن عبد الرحمن
عنه فقال يا ايها المدثر قال فقلت يقولون اقرأ باسم ربك قال ابو سلمة سألت جابرا عن ذلك وقلت مثل ما قلت فقال جابر لا احدثك
الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي وخلفي
فلم أر شيئا فرفعت راسي فرأيت شيئا فأتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر وفي رواية
فاذا هو قاعد على العرش بين السماء والارض وزيادة المصنف فاذا هو قاعد محمولة على التجريد لتوافق رواية الأئمة اقول وهذه الرواية
لم تدل على انها اول سورة نزلت والاظهر انها اقرأ الى قوله ما لم يعلم للاحاديث الصحاح في ذلك وانها كانت في حرا وهذه بعد الهبوط
ولقوله لست بقارئ فبلغ مني الجهد وهذا انما يتصور اولا والا كان الامتناع من اشد المعاصي ويطابقه ما ذكره الائمة في باب بدء
البيان والوجه حمل قول جابر على السورة الكاملة والله أعلم **قوله** وقيل هو امر بتقصيرها فهو من قبيل الكناية لان من قصر ثوبه
بقي طاهرا لا يلقى النجاسة خلاف من جر ذيله **قوله** ويقولون المجد في ثوبه ان قلت هذا من الكناية المطلوب بها نسبة وقولهم طاهر الثياب
من باب طويل النجاد المطلوب بها صفة فلا يصير هذا القول شاهدا له قلت ليس بذاك فليس طهر الثياب كطول النجاد بل هو على
نحو أيفعت لداته ومثلك لا يبخل **قوله** رآنيا لما تعطيه كثيرا فالسين للوجدان والنهي لانه نوع اعجاب وفيه بخل خفي **قوله**
او طالبا للكثير فعلى هذا نهي عن الاستغزار على ما ذكره في الاصح عند الشافعية انه نهي تحريم ومن خواصه عليه السلام **قوله** الا بدال من
تمنن على ان المن هو الاعتداد بما اعطى لا الاعطاء نفسه فيه الجنيفة لان الاستكثار مقدمة المن فكانه قيل لا تستكثر فضلا
عن المن **قوله** وقرأ الاعمش بالنصب فالمن لمعنى الاعطاء وهو تعليل اي لا تعط للاستكثار **قوله** والوجه ان يكون امرا بنفس الفعل
اشارة الى ما قدمه من قوله والوجه اسيه فاستعمل الصبر وقوله فيه الصبر على اذى الكفار لانه احد ما يتناوله العام اي يراد ذلك
لانه فرد من افراد العام لا لانه وحده هو المراد فهو يؤكد قوله فيتناول على العموم كل مصبور عليه من غير تدافع **قوله** فذلك وقت
النقر وقوع يوم عسير اراد ان اسم الاشارة فيه على نحو هذا اخوك اي فذلك الوقوع وقوع يوم وان يومئذ ظرف مستقر لقوله يوم
عسير وان ما يتوهم من اشكال وقوع اليوم في اليوم مندفع بانه على منوال زمن الربيع العيد اي وقوع العيد فيه وقد سبق تلويح اليه

هذا ... ال... له ... [illegible]

في الذاريات وعلى هذا اندفع ما يتوهم من تقدير معمول المصدر او معمول ما في صلته على المصدر ان جعل ظرف الوقوع المقدر
اوظرف عسير والتصريح بلفظ وقوع ايراد للمعنى وتفصٍّ عن حمل الزمان من ظروف الزمان برجوعها الى الحدث ولو جعل معمول
ما دل عليه الجزاء ايضا كانه قيل فاذا نقر في الناقور عسر الامر على الكافرين يومئذ لكان وجها واما جعل يومئذ مرفوعا
محلا بدلا عن ذلك على ما ذكره اخيرا ففيه تعسف قوله وقصر العسر عليهم لايريد القصر الاصطلاحي وحاصله ان فايدته التعريض
بحال المؤمنين زيادة لغيظهم على نحو ما ذكره في قوله تعالى لا بارد ولا كريم من انه تعريض بظل الجنة وبمن يستاهله من اضدادهم
وذكر وجها ثانيا حاصله انه عسير حالا ومآلا بخلاف عسر الدنيا فان مبنى امورها على الزوال قوله فانا اجزيكه في
الانتقام منه عن كل منتقم هو من اجزاني الشيء اذا كفاك وعدي لتضمين معنى الاغناء كانه قيل انا اغنيك عن كل منتقم مجزيا
فلا ينافي ما قدمه في البقرة من ان اجزا لا يكون متعديا لان ذلك في الاجزاء بمعنى الاغناء قوله غلة شهر بشهر الظاهر انه اراد
مستغلات تجئ شهرا بعد شهر كانه قيل شهر متصل بآخر وهكذا والتكرار في مثله للاستيعاب قوله اسلم منهم ثلثة الطاهر
من كلام مهران الوليد بن الوليد لم يسلم وفي الحواشي لحق المحدثون من آخرهم باسلامه وعمارة اختلفت الرواية فيه انه قتل يوم بدر
او قتله النجاشي حيث ارسله قريش وعمرو بن العاص الى الحبشة لتسببه الى حرم الملك وله قصة والروايتان متفقتان
على انه قتل كافرا قوله فاتممت عليه نعمتي الجاه والمال يدل على انه من تتمة الكلام في معرض الامتنان اظهارا لغاية كفره بنعي عليه
مقابلة كمال النعمة بالغلو والكفر وليس من التتميم والتكميل في شيء قوله يصعد فيه سبعين خريفا في الحواشي اي سبعين عاما
لان الخريف اخر السنة فيه تتم الثمار وتدرك ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ اخر عمره فانه قد يخرف قوله كان الله تعالى
عاجله اخذ من قوله كلا فانه قطع لرجائه ولما علل بما علل دل على استحقاقه العكس على ان القطع غير المعاجلة بالعقوبة قوله
ويجوز ان يكون متبوعه فعلى هذا يكون المتقدم المردود بكلا ما ينافي قوله سارهقه صعودا فاما ان تفسر الزيادة بما كان
يطمع من نعيم الجنة وخلوصه له على تقدير صدق محمد واما ان يكون ردا لسابق تقديرا معلوما من سبب النزول وسياق الآيات
كما ذكر في قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى انه ردع من كفر بنعمة الله بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه والوجه الاول
اوجه لفظا ومعنى قوله فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره فهو نظير قوله تعالى قاتلهم الله انى يؤفكون او ثناء عليه تهكما على
نحو قاتله الله ما اشجعه او حكاية لما كرروه على سبيل الدعاء عند سماع الكلمة الحمقاء ومآله الى الاول وان اختلف الوجه
والتكرار على نحو ثم كلا سوف تعلمون ولهذا جاء بثم وهو من مجازها لان النظرة الاولى حمقاء وفيه مبالغة حيث تعجب من
نظره الاول وتقديره ثم عجب تعجيبا ابلغ وابلغ عند انتهاء النظر والاجتراء في الاعجاب بتقديره يدل على غاية التهكم به ومن فرح
بحصول تفكيره وهو من الاعتراض المتعارف يؤكد ما سبق له الكلام احسن تاكيد والقاعي مانعه على ما نص عليه المصنف
في قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر في سورة النحل وقد سبق انه بالحقيقة نتيجة وقعت اجزاء الكلام اهتماما بشانها فافادت
فائدة الاعتراض وعدت منه قوله فهل رايتموه يخنق قال رحمه الله كانوا يعتقدون ان الشيطان يخنق المجنون بتخبطه
قوله فقالوا في كل ذلك اللهم لان في الحواشي غرضهم استشهاد الله بذلك اقول يكون تاكيدا لصدقهم فيه واما في نحو اللهم الا ان يكون كذا
فالغرض ان المستثنى مستبعد بالتي تحققه تنبيها على انه في محل الندرة وانه حقيق بالتثبت والنظر والتعلم بانه بذلك الاستثناء
الابعد التفويض اليه تعالى وتحقيقه وجاز ان يجري هذا الوجه في الاول ايضا قوله الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي تمامه
وفي بعض النسخ من المتن ثلث تحيات وان لم تكلمي وقبله وما لي من ذنب اليهم علمته سوى انني قد قلت يا سرحة اسلمي قال سرحة
اسم شجرة عرض بها عن امرأة فيهم والماكر بهم ليغايظهم ويباكرهم قوله بين الجملتين اي قوله ان هذا الا سحر يؤثر وقوله
ان هذا الا قول البشر قوله ساصليه سقر بدل من سارهقه صعودا هذا جار على تقدير كون الاول مثلا لما يلقى من العذاب وعلى
ان يراد عقبة في النار ولا يمنع ذلك قوله لا تبقي ولا تذر لان قوله عليه الصلوة والسلام كلما وضع عليها يده ذابت فاذا رفعها عادت
الحديث هو معنى قوله لا تبقي ولا تذر بعينه قوله وقرئ تسعة اعشر جمع عشير قال المصنف رحمه الله اي تسعة من الملائكة كل واحد
منهم عشير فهم مع اشياعهم تسعون والعشير بمعنى العشر يدل على ان النقباء تسعة اقول لا دلالة على هذا المعنى غير واضحة في
لهذا اورده ابن جني على ما نقله شيخه الله قوله كان افواههم قال رحمه الله اي انيابهم كذا في المعالم والوسيط قوله قد جعل افتتان
الكافرين بعدتهم الزبانية سببا اراد ان الجعل من دواخل المبتدأ والخبر فيما يترتب عليه يترتب باعتبار نسبة احد المفعولين
الى الآخر كقولك جعلت الفضة خاتما ليزين به وكذا لو قلت ما جعلت الفضة الا خاتما كذا وحاصل الجواب ان العدة نفسها
سبب اي العدة باعتبار انها هي العدة المخصوصة وهي تسعة عشر سبب وليس معناه ان المفعول الثاني لا مدخل له ولكن مجال نعم
الوصف اعني افتتان الكفار بالعدد المخصوص لا مدخل له ولهذا ابرز حاصل المعنى هكذا ولقد جعلنا عدتهم عدة من شأنها

العبرة م

ان يفتتن بها لاجل استيقان اهل الكتاب ثم اعلم ان جعل العدة المخصوصة غير جعل الملائكة على العدد المخصوص فان الثاني
ايجاد ولا يصح ان يجعل الجاد هم على الوصف علة لاستيقان اهل الكتاب فان استيقانهم لاجل موافقة الذكرين اعني ذكرهم
في القرآن بهذا العدد وفي الكتابين كذلك والاول معناه ان نخبر عن عددهم بانه كذا اذ الجعل لا يتعلق بالعدة إنما يتعلق
بالمعدود وفرقنا بينهما قريب من الفرق بين قولك جعلت وصف زيد احمر وجعلت وصفه بالحمرة فافهم فان قلت قد ذكر
فيما بعد انه علل جعلهم تسعة عشر بكذا وكذا فلم يفرق بين جعلهم كذا وجعل عدتهم كذا كما زعمت قلت جعلهم تسعة عشر
وجعل عدتهم تلك واحد وفي الاول تجوز والكلام في جعلهم على العدد المخصوص على انه لما علم من السابق ان التجوز
قوله استغرابا منهم اي لانه مما غرب استغرابا بالنصب على المصدرية دلالة على انه ليس مما غرب في نفسه قوله وقيل
هو جواب لقول ابي جهل قال محيي السنة هو قول مقاتل أقول وحاصله انما لما قال الاعور اجيب بانهم لا يحصون كثرة
وانما الموكلون على النار هؤلاء المخصوصون لان المعنى ما يعلم بقوة بطش الملائكة الا هو فان اللفظ غير ظاهر الدلالة
على هذا المعنى قوله وما جعلنا اصحاب النار الى قوله الا هو اعتراض وجهه انه لما قيل عليها تسعة زيادة في تهويل امر جهنم
عقب بما يؤكد فوقيتهم وتسلطهم وتباينهم بالشيء عن سائر المخلوقات ثم بما يؤكد الكمية وما اكد المؤكد فهو مؤكد ايضا قوله
او ردع لمن ينكر ان يكون احد الكبر لما علم من ان واللام من الكلام الانكاري في جواب منكر مصر وقوله فيما بعد او تعليل لـ
كلا انما بناه على هذا الوجه قوله في جمع السافياء الان هي عن الليث السافياء هي الريح تحمل ترابا كثيرا على وجه الارض تهجم على
الناس قال ابو دواد ونؤي اضر به السافيا كدرس من النؤي حين امحى ثم حكى عن ابي عمرو السافيا تراب يذهب مع
الريح والسوافي من الرياح اللواتي يسفين التراب اقول كان ابا عمرو جعلها جمع سافيا وعلى انها للريح ولترابها قوله ويجوز ان تكون
لمن شاء بدلا ولا يعلى هذا ان تقدم مفعول شاء قوله أيعبد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل ذكره بعده
أذكر بالبقيا على من أصابني وبقياي أني جاهد غير مؤتلي النعف ما استقبلك من الوادي ورهينة رمس بدل من الذي وابدال
نعف كويكب من الاول ترشيح لابدال رهينة رمس من الموصول لانه لما فخم المكان تفخيما للمرثي المقتول هناك تنكر ان يبقي على من اما
بتفجعه بالمقتول ثم قال وبقياي هذا من باب عتابه السيف قال سلمه الله عرض عليه سبع دباب فابى ان ياخذها وقال هذا ه
قوله كقولك دعوته وتداعيناه عن المصنف اذا كان المتكلم منفردا تقول دعوته واذا كانوا جماعة تقول تداعيناه ونظيره رميته
وتراميناه ورايت الهلال وترائيناه ولا يكون هذا التفاعل من الجانبين اقول قد سبق هذا بعينه في قوله تعالى تساءلون به والارحام
عن المصنف وحقق هنالك واعدناه تبركا بنقله قوله وانما هو حكاية قول المسئولين عنهم اي لما سالوا اصحابهم عن حال المجرمين قالوا
قلنا لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك الى الاخر وكان يكفيهم ان يقولوا قالوا لهم كيت وكيت لكن اتي بالجواب مفصلا حسب ما سالوه ليكون
اثبت للصدق وادل على حقيقة الامر ولعل الاظهر انه بيان للتساول والتقدير يتساءلون المجرمين عنهم لا يتساءلون غير المجرمين عن
حال المجرمين فهذا اقرب من اضمار القول دون قرينة ولا انكر التساؤلين فيكفي شاهدهما قوله في سورة الاعراف ونادى ثم قوله
ونادى انما المنكر ان تكون هذه الآية في التساول الاول قوله في جمعها اداي في جمع النفوس للنفار وحمل النفوس على ذلك من
قولك جمعوا لبني فلان اذا احشروا لقتالهم قوله وفي وزن الحيدرة في الحواشي قسورة فعولة وحيدرة فيعلة الا انهما ملحقان
بفعللة فلهذا قال في وزنه قوله وهذا من الصحف المنشرة بمعزل اشارة الى غير القول الاول لان مآل الاخيرين الى واحد
لاشتراكهما في ان الشر لم يبن على اصله وان لكل صحيفة مخصوصة به اما الخلاصة من الذنب واما لو جد خلاصه قوله عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل ان يتقى قال سلمه الله عن الترمذي وابن ماجه والدارمي عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في هذه الاية قال الله تعالى انا اهل ان أتقى فمن اتقاني فلم يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له تمت السورة والحمد لله على
رسوله محمد واله وصحبه

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
ادخال لا النافية اي صورة لتمهيد لما يؤتى فيما بعد بكلام هو مسلم عند الكل ليبنى عليه رد غيره وملخص ما ذهب
اليه اني لا هذه اذا وقعت في خلال الكلام كقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون فهي صلة تزاد لتاكيد القسم مثلها في لئلا يعلم
لتاكيد العلم وقد سلف تحقيقه وانها اذا وقعت ابتداء كما في هذه السورة وسورة البلد فهي للنفي لان الصلة انما تكون في وسط الكلام
ووجهه ان انشاء الكلام بالقسم يتضمن الاخبار عن تعظيم المقسم به فهو نفي لذلك الخبر الضمني على سبيل الكناية والمراد انه لا يعظم
بالقسم لانه في نفسه عظيم أقسم به او لا وترقى من هذا التعظيم الى تاكيد المقسم عليه اذ المبالغة في تعظيم المقسم به تتضمن المبالغة فيه
فما يختلج في بعض الخواطر من انه يلزم ان يكون على هذا اخبارا لا انشاء فلا يستحق جوابا وان المعنى على تعظيم المقسم عليه
لا المقسم به مدفوع والاظهر انها صلة كما عليه الاكثر واختاره في المفصل والاختصاص لمذكور غير مسلم لان الزيادة اذا

يوسط الكلام

اي تساول اهل الجنة بعضهم
عن حال المجرمين وتساول اهل
الجنة اهل النار عن حالهم

من الاساس

بلغ قراءة

وفي سورة البلد

ثبتت في القسم فلا فرق بين اول الكلام واوسطه ثم فهم ما ذكره من اللفظ بعينه قوله لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر
بعده لتميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر لتميم بدل من القوم وكندة حولي جملة حالية اي افر وحالي كذا قوله
الا نادت امامة باحتمالي لتحزنني فلا بك ما ابالي قيل كانه تهكم قسم تهكمي والاظهر من السياق لانه في المرثية انه يقول ان
فراقك ايتها الحبيبة وان عظم وقعه فقد حل بي ما لا ابالي معه بالفراق ولهذا اقسم بالحبيبة قوله في بير لا حور سرى وما شعر
هو للعجاج وقبله على ما في حواشي المفصل ولخناسة الدين الحق وربت البطر واثنف الحق واودى من كفر كانوا كما اظلم
ليل فاتشعر عن مدلج فاسى الذوب والسهر وحذر الليل فيجتاب الحذر وغبر اقتمار فيجتاب الغبر في بير لاحور
انزف الحق البعث اضعفه بابعاده عنه واودى الجوري وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر والمراد هلاكه بكفره لا الفناء حقيقة وقوله
مدلج اراد به نفسه ويجتاب اي يلبس ويدخل فيه والغبرا الداهية وفاسى غبرا فاجتابها وعدل الى المضارع تصويرا ثم قال هو
اي الجوري في بير حور وسرى من السريان ولا يفطن لذلك اي هو هالك حيث تعرض لمثل هذا المدلج قوله بالنفس اللوامة بالنفس المتقية
فسرها بالنفس المتقية وغيرها في الثالث وخصها بالمتقية في الاولين لما مر من ان الاقسام يقتضي التعظيم والحمل على المسيئة وخبرها
لا يناسب هذا المقام قوله يمضي قدما في الصحاح مضى قدما بضم الدال لم ينثن ولم يعرج وقد يسكن الدال وهو كقوله تعالى فاذا
هم مبصرون فان المومن متنع ويقف بخلاف الكافر فانه يريد ليفجر امامه قوله أو نجمع العظام بفتح الواو وهمزة الاستفهام في بعض
النسخ وفي بعضها او العاطفة بدلهما اي ألم او من الان اشاهد الجمع والاولى انسب وابلغ قوله قادرين حال فيه بعد الدلالة على
التقييد تاكيد لمعنى الفعل لان الجمع من الافعال التي لابد فيها من القدرة فاذا قيد بالقدرة البالغة فقد اكد وذكر فيه اوجها ثلثة
الاول يدل على تصوير الجمع وانه لا تفاوت بين الاعادة والبدء في الاشتمال على جميع الاجزاء والتي كان بها قوام البدن او كماله والثاني يدل
على تحقيق الجمع التام فانه اذا اقدر على جمع الالطف الابعد عادة عن الاعادة فعلى جمع غيره اقدر والثالث يفيد هذه المبالغة ولكن
من وجه اخر وهو انه اذا اقدر على اعادته على وجه يتضمن بدء بعض الاجزاء فعلى الاجتزاء بالمثال الاول في جميعها اقدر وفي الاتيان
بلا اولا على الاوجه وحذف جواب القسم والاتيان بقوله ايحسب وبغاية اسلوبه وثنايا كاي انها اعتراض في القسم بيوم البعث والمبعوث
فيه ثم ايثار لفظ الحسبان والاتيان بهمزة الانكار مسندا الى الجنس وبحرف الايجاب والحال بعدها من المبالغات في تحقيق المطلوب
وتفخيمه وتهجين المعرض عن الاستعداد له ما يبهر كل عجائبه ثم الحسن كل الحسن ضمن حرف الاضراب في قوله بل يريد قوله يجوز ان يكون
مثله استفهاما لما اراد ان الهمزة في ايحسب لما كانت للانكار على معنى لم يكون هذا الحسبان الفارغ عن الامارة المنافي لحق اليقين و
صريحه عطف عليه بل يريد زيادة انكار في ارادته هذه وتنبيها على انه اقطع من الاول للدلالة على ان ذلك الحسبان لمجرد ارادة الفجور
كما يقول في تهديد جمع عاثوا في البلد أيحسبون ان لا يدخل الامير بل يريدون ان يتملكوا فيه لم تقل هذا الا وانت مترق في الانكار منزل
عيثهم منزلة ارادة التملك وعدم العبث بمكان الامير واما اذا كان موجبا لا ينسحب عليه حكم الاستفهام فالمعنى على انكار الحسبان
اولا ثم الاضراب عنه بالاخبار عن حاله بما هو ادخل في اللوم والتوبيخ من الاول اي دع تقريعه فانه اشطر من ذلك واتى بما يدع وهو
يريد ليفجر وهذا الوجه ابلغ لان الاول على الترقي وهذا اضراب عن الانكار في ايهام ان الامر اطم من ذلك واطم وفي الوجهين ايماء الى
انه عالم بوقوع الحشر ولكنه متغاب قوله وفيما يستقبله من الزمان عطف تفسيري لقوله فيما بين يديه من الاوقات وانما فسره بقوله
ليدوم على فجوره لانه خبر عن حال الفاجر بانه يريد ليفجر في المستقبل على ان حسبانه وارادته هما عين الفجور وفي اعادة المظهر ثانيا ما لا
يخفى من التهديد والنعي على قبيح ما ارتكبه وان الانسانية تأبى هذا الحسبان والارادة وقوله يسأل ايان يوم القيمة استيناف تعليلا اذ
من المعلوم انه سؤال استهزاء لما تقدم من انكاره له وفيه ان من انكر البعث لا محالة يرتكب اشد الفجور وطرف من قوله هيهات هيهات لما
توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا ومن هذا التقرير لاح ان قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة الا
انه على سبيل التلويح ليتدرج منه الى المفاجاة بالتصريح ومنه يظهر ان قوله لا تحرك به لسانك واقع في حاق موضعه كما سيجيء له زيادة بيان
ان شاء الله تعالى قوله من برق الرجل قال نظيره قمر الرجل اذا نظر الى القمر فدهش بصره وكذلك ذهب وبقر للدهش من النظر الى الذهب
والبقر قوله كانهما ثوران عقيران قيل انه عبارة عن الذل لان الثور مثل في البلادة والذل فاذا عقر كان اتم واتم اقول وكانه اريد تشويه
حال من عبدهما وتصوير ذل هولاء وقيل لما اخبر عنهما بالسباحة في قوله كل في فلك يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار ليعذب بهما اهلها
جعلا كالثور العقير الذي لا يبرح عن مكانه ولا يريم والاول اشبه بعلاوة الفاتحة في ايثار لفظ الثور وحسن الكناية عن ذل من عبدهما قوله
الى ربك خاصة اراد ان التقدم يفيد الاختصاص ويختلف وجهه حسب اختلاف معنى المستقر قوله بصيرة اي حجة بينة او عين بصيرة عطف
عليه وقوله والمعنى انه حاصل الوجهين وفيهما شائبة التجريد وهو في الثاني اظهر قوله لانه شاهد عليها بما عملت اي على النفس بما عملت وتقدم
ذكر النفس في الاية وهو كاف ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه اي هو على نفسه حجة وهو الذي يشهد عليها ولو اتى بكل عذر في الذب عنها

هو لفظ في الانسان بانا نحسب بل يريد الانسان بعد ايحسب الانسان

قال الطيبي وقوله عين بصيرة جوارح من الانسان عين رأي جاسوس و...

قوله

تنبيها على ان الذنب لا رواج له ويحتمل ان يكون تاكيدا لما فهم من مجموع قوله ينبأ الانسان الى الآخر كانه قيل يجازى ويعاقب
لا محالة ولو أتى بكل عذر وكلا الوجهين حسن يمكن تنزيل الكشاف عليه والله اعلم واما قول الضحاك ولو ارخى ستوره
فمعناه ان احتجابه في الدنيا واستتاره لا يغني عنه شيئا لان عليه من نفسه بصيرة وفيه تلويح الى معنى قوله وما كنتم تستترون ان تشهد
الاية **قوله** وان صح فلا تمنع رؤية المحتجب لعل الأولى لانه يمهد عذر المحتجب فانه اذا دخل خلوته عذر في عدم الخروج
الى الاصحاب فكان الستر آلة للعذر او كثير العذر مبالغة واسناده مجازيا والله اعلم **قوله** ولا تراسله رسيل الرجل له
الذي يراسله في نضال اوغيره **قوله** طامن نفسك اي اجعلها مطمئنة وقد بالغ في ذلك بانباعه كانه يقول استعجالك
لان عادة بني آدم الاستعجال ومحبة العاجلة وفي كلا الياء الى قوله فلا تستعجلون بعد قوله خلق الانسان من عجل وفيه ان
الانسان وان كان مجبولا على ذلك الا ان مثله عليه الصلوة والسلام ممن هو في اعلى منصب النبوة لا ينبغي ان يستفزه مقتضى
الطباع البشرية واذا نهي صلى الله عليه وسلم عن العجلة في طلب العلم والهدى فهؤلاء وبهم حب العاجلة وطلب الردى كانهم نزلوا
منزلة من لا ينجع فيهم النهي فاما يعاتب الاديم ذو البشرة **قوله** وقرى بالياء وهو ابلغ لان فيه التفاتا واخراجا له عليه الصلوة
والسلام من صرح الخطاب بحب العاجلة مضمنا طرفا من التوبيخ على سبيل الرمز لطفا منه تعالى في شانه عليه الصلوة والسلام واما اذا
قرئ بالتاء ففيه تغليب المخاطب ولا التفات وهو عكس الاول **قوله** اتصاله به من جهة هذا التخلص سال عن كيفية الاتصال فاجاب
بما يعلم منه الكيفية والمقتضي ايضا وحاصله ان الاتصال لتوسطه بين حبي العاجلة في قوله بل يريد الانسان اولا وبل تحبون
العاجلة آخرا والمقتضي حسن التخلص منه الى التصريح بالتعيير بحب العاجلة على ما مر فان قلت فلو لم يوت بهذا الحديث وقيل
بل تحبون العاجلة لكان تدريجا ايضا على ما مر قلت اذن لزم فوات المبالغة في التقريع وانه اذا لم يجز في القرآن وهو شفا ورحمة
فكيف فيما هو فجور وثبور ويزول ما مر من الفوايد فمنه علم انه استطراد يؤدي مؤدي الاعتراض وابلغ فلله در التنزيل في لطيف
اشاراته **قوله** فاختصاصه بنظرهم اليه لو كان منظورا اليه محال فيتم ان التقديم يفيد الاختصاص بذكر نظائره لا سيما في هذه السورة
لينتج ان الاختصاص لا يتاتى لو حمل على الرؤية لكن الاختصاص ثابت فالحمل على النظر بالمعنى المذكور باطل وفيه ان التقديم لا يتمحض
للاختصاص كيف والموجب من رعاية الفاصلة والاهتمام قائم ثم لو سلم فهو ما قطع ان النظر الى غيره في جنب النظر اليه لا يعد
نظرا وهذا كما استفيد منه في نحو ذلك الكتاب ثم ان الرجاء لا يناسب حالهم فانهم موقنون مشاهدون ما نالوا من الكرامة وكفى
بالتضرع شاهدا وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون
ألم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الله الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم قال صلى الله
الحديث اخرجه مسلم والترمذي عن صهيب اقول وفيه ما يويد ما ذهبنا اليه من ان الاختصاص والانتظار لا يساعده المقام اذ لا نعمة
فيه وفي مثله قيل الانتظار موت احمر على ما صلح سلمه الله وروي عن الامام احمد والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة و
اكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فهذا تفسير منه صلى
الله عليه وسلم يقطع الشغب ويدق في فروة من اخس الطلب **قوله** انا الى فلان ناظر ما يصنع بي مع ما استشهد به من قول السروية
عيينتي نويظرة الى الله والبكم يدل على ان المصنف لم يدع ان النظر بمعنى الانتظار لغة بل اراد ان النظر بالمعنى المتعارف كناية عن
المعنى الذي ذكره واما البيت وهو واذا نظرت اليك من ملك والبحر دونك زدتني نعما فمن باب وحسبك بالتسليم مني تقاضيا ه
فالنظر الى الملك لا يوجب الانعام وانما هو مقيد منه للاستجداء منه وهو الذي يوجبه وقوله زدتني نعما اشارة الى انه يعطيه فوق ما
يأمله فسقط ما اورده القاضي رحمه الله عليه من ان الانتظار لا يسند الى الوجه وبما اورده التجاوزي في البيت من ان النظر بمعنى
التأمل لا يطلع عليه مخلوق وعيره من ان النظر بمعنى السؤال فان الانتظار لا يوجب العطاء ولا يعدى بالى **قوله** تظن تتوقع كما توقعت
الوجوه الناضرة واشارة الى ان التقابل يقتضي ان يكون النظر ثمة ايضا بالمعنى المذكور والجواب ان ما يفعل بهم في مقابلة النظر
الى الرب لكون ذلك غاية النعمة وهذا غاية النقمة وجيء بفعل الظن هاهنا دلالة على ان ما هم فيه وان كان غاية الشر يتوقع بعده
اشد منه وهكذا ابدا وذلك لان الفاقرة ما لا يكتنه من العذاب فكلما فعل به من اشد استبدل منه على آخر وتوقع اشد من الاول ه
واذا كان ظانا كان اشد عليه مما اذا كان عالما موطنا نفسه على الامر على ان العلم بالكائن واقع لا بما يتجدد آنا فآنا فهذا
وجه الاتيان بفعل الظن ولو لم يوت في التقابل بفعل ظن او علم لانهم وصلوا الى ما لا مطلوب وراءه وذاقوه ثم بعد ذلك التفاوت
في ذلك النظر قوة وضعفا بالنسبة الى الرأي فقد لاح ان هذا حجة على المصنف لا له وفقنا الله وساير الاخوان ما نغالطه وقاله ه
قوله الكلام الذي وقعت فيه اي وقعت هذه الجملة وهو قوله بلغت التراقي في اثنائه **قوله** أماوي ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

وان تشهد ص

قوله

قال سلمه الله هي ماوية بنت عفزر كانت ملكة تحت حاتم قوله قال الحاضر وا صاحبها تفسير لقوله من راق قوله غلق الموت هو قلق
وهلع تصيب الانسان يقال غلق بالكسر يغلق غلقا قوله اذا اشتد امتنى المطيطاء من الفائق مقصورة وممدودة بمعنى التمطي
هو التبختر ومد اليدين ولم يستعمل لها مكبر مثل كعيت وكميت والمريطا لما بين الركبة والسرة قوله اولى لك معنى ويل لك قد سبق
تحقيقه في سورة محمد قوله كان اذا قرأها قال سبحانك بلى عن ابي داود عن موسى بن ابي عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمت
السورة والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
في الاستفهام خاصة قال رحمه الله تطير هل هاهنا تقول اني بمعنى قد فانها كذلك في الاستفهام خاصة قوله أهل رأونا بسفح
القاع ذي الاكم ه اوله سائل فوارس يربوع بشدتنا ه الباء للتضمين كانه يقول اهتموا بشدتنا اي الحملة مسائلا على نحو ما
ذكره في اول المعارج وفي بناء المرة مبالغة عظيمة وفيه نصوص وتذكير لتلك الوقعة فانهم قاسوا تلك السطوة وعاينوها وسفح الجبل اسفله
حيث يسفح الماء فيه اي في الحضيض كناية عن التخاشع والذل كانه قيل سائلهم عن حال شدتنا كانت قوية بالغة جلبت لنا العز والغلبة
ام كانت دونها جلبت الذل لجعل قوله أهل رأونا كناية وجاز ان تجعل الباء للسببية والمسئول عنه قوله أهل رأونا كانه قيل سائلهم كنا
الاذلة ام هولاء وفي هذه الكناية تعد الحسن تعريض بأن يربوعا كانوا في الحضيض قوله بدليل قوله انا خلقنا الانسان يريد انه معرفة
معادة فلا يغاير فان كيف وفي اقامة الظاهر مقام المضمر فضل التقرير والتمكين في النفس فاذا اختلفا عموما وخصوصا فان المراد
ولاشك ان الحمل على آدم عليه السلام في الثاني لا وجه له ولا ينتقض بادم على ارادة الجنس لما عرف من مذهبه انه لا عموم ولا
خصوص نعم دل قوله من نطفة على ان المراد غيره أو هو تغليب قوله وعن بعضهم انها تليت عنده في الوسيط سمع عمر رضي الله عنه
رجلا يقرأ هذه الاية فقال ليت ذلك لم يتم قوله كطوت احشاء مرتجة لوقت على مشج سلالته مهين ه اي طوت الاتان بطنها على
مشج مهين والارتاج الاغلاق وهو ايضا متوجه على مشج فاعمل الثاني وفيه تجريد لان المرتجة هي الاتان بعينها وسلالته فاعل مشج كانه
قيل مخلوط بالدم سلالته قوله معنى مريدين ابتلاءه الاول بأحد الاوجه الثلثة لان الظاهر ان الابتلاء بعد جعله سميعا بصيرا
لجعله اولا حالا مقدرة وهو الاوجه وثانيا جعل نقله في الاطوار ابتلاء لانه يظهر في كل طور ظهورا آخر كظهور نتيجة الامتحان بعده
فهو استعارة معنوية وهشمت الثالث المبني على التقديم والتاخير لان التقديم لا يقع في حاق موقعه لا لفظا لاجل الفاء ولا معنى لانه لا
يتجه السوال قبل الجعل وهو استيناف تعليلي على هذا الوجه قوله أو دعوناه اشارة الى ان الهداية مجاز عن التمكن او عن الدعوة
وقوله على قراءة الفتح أما شاكرا فبتوفيقنا وأما كفورا فبسوء اختياره ابراز للمذهب ولا عليه أن يجعل من باب يضل به كثيرا ويهدي
به كثيرا كانه قال أما شاكرا فبهدايتنا اي دعائنا أو قدرتنا وأما كفورا فبها ايضا لاختلاف وجه الدعاء لان الهداية هاهنا ليست في مقابلة
الضلال وهذا جار على المذهبين وسالم عن حذف ما لا دليل عليه قوله وفيه وجهان في الاول ان الابدال من حروف الاطلاق
في غير الشعر قليل وكيف وضم اليه اجراء الوصل مجرى الوقف وفي الثاني تجويز القراءة بالتشهي دون سداد وجهها في العربية والوجه ما قدمه
في قوله تعالى يغوثا ويعوقا على قراءة الاعمش من قصد الازدواج وهو هاهنا مجوز حسن لان الجمع سبب ضعيف ولهذا جوز بعضهم
صرفه مطلقا بخلافه ثمه قوله يختم لهم بالمسك اي مقطع الكاس مسك ومعناه يفوح عند الانقطاع مسكا وهذا اجل الاوجه في تفسير
قوله تعالى ختامه مسك قوله فكان المعنى يشرب عباد الله الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل هذا اذا جعل كافور علم عين في الجنة جارية
واما على القولين الاخرين فوجهه والله اعلم ان يجعل من باب يجرح في عراقيبها لافادة المبالغة ويويده هذا الوجه قوله تعالى في
المطففين عينا يشرب بها المقربون قوله يوفون جواب من عسى في الحواشي هو حكاية حال ماضية اي هو استيناف ومع ذلك عدل
عن أوفوا الى المضارع للاستحضار والدلالة على الاستمرار ولم يرد انه وجه آخر قوله على حب الله في الحواشي زيف الشيخ هذا الوجه
وقال الاول هو الوجه ويجاوبه القرآن اراد به قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون على ان في قوله لوجه الله غنية عن قوله على
حبه قوله ويجوز ان يكون ذلك بيانا وكشفا عطفا على قوله ويجوز ان يكون تعليقا بالاحسان قوله وانا لا نريد منكم عطف على قوله ان
احسانا اي ويحتمل هذا ايضا ان يكون تعليلا لعدم ارادة الجزاء والشكور وهذا اوجه ليبقى قوله لوجه الله خالصا غير مشوب بحظ النفس
من جلب نفع او دفع ضرر ولو جعل علة للاطعام المعلل على معنى انما خصصنا الاحسان لوجهه تعالى لانا نخاف يوم جزائه ومن خافه لازم
الاخلاص لكان وجها قوله مجاز على طريقين الاول من الاسناد المجازي والثاني من الاستعارة بالكناية قوله جمعت قطريها ه
الاساس يقال فلان جمع قطريه اذا تغير مغضبا واصله في الناقة اذا لقحت فرفعت براسها وشالت بذنبها كبرا ويقال زمت بانفها اي
تكبرت فهو زام وفي الاساس زم بانفه اي رفع راسه كبرا قوله فاشتقها من القطر وجعل الميم زائدة هذا لا يلزم الزجاج وهو نظير ما ذكره
المصنف في اقشعر انه من حروف القشع مضموما اليها الراء ومثل ذلك من الاشتقاق الكبير وقد سبق في اواخر سورة سبا وان المصنف اخذه
من القمط قوله واصطليت الحروب في كل يوم باسل الشر قمطرير الصباح ه يقال اصطلى النار وبالنار قوله ثلث اصوع والصاع مؤنثة

اى الفمت اى طلعه

قوله لاحر ولا قر معهوم الصحاح انه بالضم البرد وبالفتح البارد قوله وليلة طلا بها فبدا عنكم ابصرته والزمهرير مادهره
اعتكر الظلام اختلط كانه كر بعضه على بعض من بطوء الجلاء به قوله والمعنى لا يرون والحال ان ظلالها يدل على انها حال
من ضمير الفاعل في لا يرون وكان من الجائز ان يجعله كالاول لما ذكره في قوله اوهم قائلون وآثر هذا الوجه للقرب ولزيادة الفائدة و
لان دنو الظلال يناسب ان لا ترى الشمس وان كان عدم رؤيتها لانه لا شمس هناك وفي الحواشي قلت له فقال دخل منه وههنا قال
عليهم قال هذا يستعمل فيما كان عاليا والظلال عالية قوله ويجوز ان يجعل متكئين الى قوله صفات كلها هذا على مذهب الكوفية لوجوب
ابراز الضمير في متكئين عند البصريين لجريانه على غير من هو له قوله جملة فعلية معطوفة على جملة ابتدائية قال رحمه الله لان استبداد
الظل مطلوبة هنالك والتجدد في تذليل القطوف على حسب الحاجة قوله في حال تذليل قطوفها لهم فيه اشعار بانه حال من ضمير
عليهم ولهذا قدر الضمير العائد وجعل التذليل من الذل بالكسر ومن الذل بالضم والاول انسب لان دنو الظلال يجري على المعنى
الثاني الا ان يجعل الذل عبارة عن غاية الذل بالكسر فيكون ابلغ لكنه غير ما اشار اليه المصنف قوله اي تكونت قوارير بتبعيض
بان كان تامة وقوارير حال كما تقول خلقت قوارير ونظم في سلكه قوله كان مزاجها كافورا والاشبه ان يجعل الثاني على منوال وكان
الله عليما حكيما والمجيء بالفعل للتحقق والدوام فجاءت كما قدروا اي لا ناقصا ولا زائدا وفي الحواشي وفي معناه انشد المصنف
فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع اراد انه بني عن كونها خلقت على اتم ما ينبغي من مكارم الصفات
بحيث لا مزيد على ذلك كذلك تلك الاواني جاءت على حسب ما قدروا لا مزيد على ذلك ولا على ان تقع زيادة عليه قوله الحلق لهم
ان تقدروا من القدر بمعنى التقدير لا بمعنى القدرة قوله كان القرنفل والزنجبيل باتا بفيها وارى يا مشوبا اي وعسلا مجنيا
من بيت النحل لم تبلغه النار فيكون احلى واصفى قوله وكان طعم الزنجبيل به اذ ذقته وسلافة الخمر به اي بالفم وسلافة
عطف على طعم لان ريقها جعل نفس السلافة ولو عطف على الزنجبيل لفات هذه المبالغة قوله وقد زيدت الباء لا يريد الزيادة المصطلحة
الا ترى الى قوله حتى صارت خماسية وهو ايضا من الاشتقاق الاكبر قوله في شعر بعض المحدثين قال رحمه الله هو ابن مطران الشاشي
قوله سل سبيلا فيها الى راحة النفس براح كانها سلسبيل فيها اي في الجديد والباء في براح للاستعانة قوله زفت اليه
بوران بنت الحسن بن سهل قال رحمه الله لم يتخذ في الاسلام دعوة مثلها قال واحد منهم كنا ننفق على طبخنا الفا ملاحين حتى الضيافة
قوله كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب يصف خمرا والفواقع جمع فاقعة وهي الحباب
وخطىء ابو نواس في استعماله فيها فعل التفضيل من غير احدى الثلث على ما في المفصل ولو قيل بزيادة من على قول الاخفش لكان عذرا
قوله وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا نثر من صدفه فعلى هذا من تشبيه المفرد لان الانبثاث غير ملحوظ قوله واسعا وهنيا
اي بجمع الكبر الصوري والمعنوي لا طلاق في مقام التعظيم قوله ومن قال معناه ما ثم هو قول الفراء والخطأ انما يلزم لو اراد ان الموصول
مقدر اما لو اراد المعنى وان الظرف يغني عن المفعول به فهو كلام صحيح لان الظرف والمرئي كليهما الجنة قوله على ان الناهي عن طاعة
احدهما عن طاعتهما جميعا انهى قد سبق الكلام فيه في تفسير قوله تعالى او كصيب من السماء قوله ودم على صلوة الفجر والعصر
على وجه لم يتناول الظهر على نحو كانت جنبيه ثلاثا والظاهر انه داخل في الاصيل فقد يطلق عليهما بعد الزوال ايضا
وجعله على منوال قوله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح واحمل على المداومة على الصلوة بعد المشاركة
على ما اثره رحمه الله اصح قوله هزيعا اي طائفة وهو نحو من ثلثه او ربعه قوله واذا شئنا اهلكناهم وبدلنا الى قوله يعني
النشاة الاخرى اشار به الى ان الامر محقق كائن فهو من مظان اذا وان التبديل جنسه في الصفات ولهذا قال امثالهم في شدة
الخلق لان المعاد هو المبتدأ او قوله وقيل معناه بدلنا غيرهم ممن يطيع وعلى التبديل في الذوات اعترض عليه بان حقه على هذا
الوجه ان لان التبديل لم يقع وفي الحواشي عن المصنف انه انما جاز لانه وعيد جيء به على سبيل المبالغة كان له وقتا معينا ولا
احال النسبة اليه صحيحة فقد جاء في نظيره في التنزيل ان قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قوله الا ان يشاء الله يقسرهم
عليها يرد عليه انه تحريف الاية بلا دليل والظاهر وما تشاءون الا وقت مشية الله لمشيتكم لان المفعول المحذوف هو المذكور
اولا كما تقول لو شئت لقتلت زيدا اي لو شئت القتل لا لو شئت زيدا ولا يمكن للمعتزلة ان ينازعوا اهل الحق في ذلك لان المشية
ليست من الافعال الاختيارية بل الفعل المتعلق بها منها ومنه يعلم ان دعواهم استقلال العبد مكابرة وكذلك دعوى الجبرية
المطلق مهاترة والامر بين الامرين لاثبات المشيتين والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قوله لذهاب الطباق
فان الجملة الاولى اعني يدخل من يشاء فعلية والثانية على هذه القراءة اسمية لا يقال زيادة التاكيد في طرف الوعيد مطلوبة لانا
نقول الامر بالعكس لو حقق لسبق الرحمة الغضب قال رحمه الله ومن دعاء المصنف اللهم ارزقنا جنة وحريرا وخرزنا من
النار بحريرا ٥ تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين ٥ ٥ ٥

قوله

بعض في المراد

علامة

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم سبحانه بطوائف اشارة الى انه جمع
المرسلة اي الطائفة المرسلة **قوله** فعصفن في مضيهن اي مضي الاوامر فالارسال بالاوامر هو الامر بانفاذها لا ايصال اوامر الله
الى انبيائه اذ لا يبقى معنى للمضي ولا للتخصيص بالاوامر واراد ارسالهن للعذاب ليقابل الناشرات فلان ارسالهن الى الارض
من دون وحي يكون للعذاب في الغالب انقاذا للانبياء عليهم السلام فهو نظير ارسلنا الى قوم مجرمين على احد الوجهين ولهذا قال
فيما بعد فان قلت فسرت المرسلات بملائكة العذاب **قوله** ففرقن بين الحق والباطل الفرق مقدم على الالقاء لانه متعين نزلهم بالوحي
الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى ومقتضى الراي الفاسد واما العلم بالفرق متاخر فلا حاجة ان يؤول بارادة الفرق
قوله ففرقن بينه اي بين السحاب اراد فجعلنه قطعة قطعة **قوله** فالقين ذكرا اما عذرا واما نذرا على الوجهين فسرت الناشرات
بالرياح او بالسحاب واما الفارقات فيختلف تفسيرها على الوجهين اما للتنويع لا للترديد **قوله** يغفلون الشكر من اغفلته اذا تركته
عن ذكر منك **قوله** كشعر العرف هو مثل خاتم حديد فلو قيل متتابعة كالعرف كما قيل هم عليه كعرف الضبع لم يحتج الى اضمار الشعر معنى وانما
آثر الاول ليظهر معنى العرف عند من تتابعة لا لان التشبيه عليه ثم حذف اداة التشبيه مبالغة **قوله** هما مصدران اما الاول فظاهر
لان فعلا من مصادر الثلاثي واما الثاني فاما ان يكون اسم المصدر كالطاقة واما ان يكون مصدر نذر بمعنى انذر وذكره في
ايضاح المعنى لشهرته **قوله** فالوجه ان يكون معنى وقتت بلغت ميقاتها توقيت الشي تحديده وتعيين وقته فايقاعه على الذوات
باضمار لان الموقت هو المحدود والاحداث لا الجثث وتحي معنى جعل الشي منتهيا الى وقته المحدود وعلى هذا يقع عليهما دون
اضمار اذا كان بينها وبين ذلك الوقت ملابسة ولما كان الوجه لان القيامة ليست وقتا يتبين فيه وقت الرسل الذين يحضرون
فيه للشهادة بل هي نفس ذلك الوقت وقوله واذا الرسل اقتت يقتضي ذلك لانك اذا قلت اذا اكرمتني اكرمتك اقتضى ان يكون زمان اكرام
المخاطب للمتكلم هو ما دل عليه اذا سوا جعل الظرف معموله او معمول الجزاء وعلى هذا الوجه اجلت معنى اخرت من دون موجل في مقابل
الحال ليتطابقا **قوله** ويل كيلا اي يكال عليه كيلا عبارة عن الكثرة **قوله** ومهيمها لكن من تعرجا ثمامده هالملة اهوالهمن اذرجا
استدل به على انه بمعنى نهلك اي ظهور الاتصال لئلا يلزم حذف الضمير مع حذف الجر وليناسب ما بعده اعنى هالة اهواله والتعرج
التلبث والتوقف **قوله** ثم نتبعهم الاخرين من قوم شعيب في قراءة الجزم لان من كذب رسولنا صلى الله عليه وسلم بعد ما كان قد اهلك
والعطف على نهلك يقتضيه **قوله** والاول اولى لقراءة من قرا فقدرنا بالتشديد وهي عن نافع والكسائي ولقوله من نطفة خلقه
فقدره اقول ولقوله الى قدر معلوم فراده تفخيما بان جعل الغاية مقصودة نفسها فقال فقدرنا ذلك تقديرا اي تقديرا دالا
على كمال القدرة وكمال الرحمة على ان حديث القدرة قد تم في قوله الم نخلقكم فلا وجه لقول من قال اثبات القدرة اولى لان الكلام
مع المنكرين اذ لا احد ينكر هذه القدرة ولو سلم فقد قررها بقوله الم نخلقكم **قوله** على ان احياء الاية ليس يريد ان التنكير في جانب
توقعه لا للتبعيض ثم ابدلا بينا في التفخيم نظرا الى انه بعض غير محصور كثرة **قوله** ويجوز ان يكون المعنى تكفتكم احياء عطف
على مجموع قوله وبه انتصب او بفعل مضمر فان ذلك النصب على المفعول به على وجهيه وهاهنا على الحالية ولك ان تجعله عطفا على
قوله وهو تكفت فيكون تفصيلا لقوله او بفعل مضمر وهذا وجه حسن وقوله لانه قد علم انه كفات الانس بيان لقرينة حذف ضمير
الخطاب واما دليل حذف الفعل فقد تبين من قبل وقوله فالتنكير في رواسي متفرع على بيان وجه التنكير في احياء **قوله** واستدل
بعض اصحاب الشافعي هذا استدلال هم عند برآء **قوله** اعناق الابل او اعناق النخل افاد سلمه الله انما كرهه ليوذن بان الثاني
عين الاول ونقل الاساس من المجاز اتاك عنق من الناس واقبلت اعناق الرياح قال العجاج ، حتى بدت اعناق صبح ابلجا ، ا
قوله كحاجة وخروج فيا سدخيج كبير علوها اثر في المفصل فهو نظير صيد بما جاء على الاصل لبيان التشبيه لان القصور والجمال
بعضها ببعض فصح ان يقع بيانا للتشبيه الاول على معنى ان التشبيه بالقصر وجهه كان المبادر منه الى الفهم العظم فحسن
لما قيل كانه جمالات صفر وهي قائمة مقام التخصيص في القصر لتكثر وجه الشبه كانه قيل كانه قصر من شانه كذا وكذا والتشبيه بالجمال في
الكثرة والتتابع وسرعة الحركة ايضا وافاد سلمه الله ان التشبيه الاول لما كان كالتوطية للثاني قال ولقد عمي عن قوله كانه جمالات صفر
وانه بمنزلة قوله كبيت احمر والتحقيق انه شبه الشرر حين ينفصل من النار في عظمه بالقصر وحين ياخذ في الارتفاع والانبساط لانشقاقه
عن اعداد غير محصورة بالجمالات لتصور الانشقاق والكثرة والصفرة والحركة المخصوصة فروعي الترتيب في التشبيه رعاية للترتيب في الوجود **قوله**
وفي شعر عمران بن حطان بكسر الحا نصف بانجهم دعتهم باعلى صوتها ورمتهم بمثل الجمال الصفر نزاعة الشوى ، فاعلم عنهم نزاعة
والشوى الاطراف **قوله** وقال ابو العلا ذكره في مرثية واحد من الاشراف ، الموقدي نارا القرى الاصال والاسحار بالاهضام والاشعاف
حمرا ساطعة الذوائب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف ، الاهضام جمع هضم وهو المطمئن من الارض والاشعاف جمع شعف او
شعفة وهو راس الجبل وحمرا نصب على الاختصاص او حال **قوله** فصدر بجنبه قال الامام كان الاولى بصاحب الكشاف ان لا يذكر

انه ذكره معارضة للقران اول و هو حق و كيف يخفى على مثل المعري ما في الاية من المزية **قوله** و علوان في التشبيه الواو للحال و في مثله يجوز الاتيان بالواو و تركها و الله اعلم **قوله** و لو نصب لكان مسببا عنه لا محالة لان نفي الاذن مفروغ عنه فلا يجوز الحمل على نفي الاستعقاب من غير تعرض للاول اثباتا و نفيا على المعنى الثاني في نحو ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فتتعين السببية **قوله** فان قلت كيف يصح حاصل السؤال ان الامر بقوله كلوا و تمتعوا امر تخسيس و تهديد و تخسيس بترك الحظ الكبير الى النزر الحقير و ذلك ينصور في الدنيا و ينفع فيها فحاصل الجواب انه على طريقة قوله اخوتي لا تبعدوا فهو دعا لهم بعد ما هلكوا بعد هلاكهم تعريضا بانهم كانوا احقاء بذلك الدعاء فحيوتهم و ان هلاكهم بحينونة الاجل المسمى لا انهم كانوا احقاء بالدعاء عليهم فكذلك هولاء يقال لهم كلوا و تمتعوا تذكيرا لما كان يقال لهم في الدنيا و لما كانوا احقاء بان يجاطبوا به فيفيد التخسيس و التخسير و اما التهديد فلا لانه غير مقصود في الاخرة و لا يضر و قوعه بعد الترجيع كما في قوله انطلقوا الى ما كنتم فان ذلك ايضا حال اي مقولا لهم ذلك قال رحمه الله و روي عن المصنف ان اتصال قوله و اذا قيل لهم اركعوا بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا و الذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون و يجوز ان يكون ايضا بقوله انكم مجرمون على طريقة الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال لهم كلوا و تمتعوا ثم علل ذلك بكونهم مجرمين و بكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون **قوله** بعد القران هو على اسلوب بعد ذلك تنبيها على انه لا حديث يساويه في الفضل او يدانيه فضلا ان يعاليه فلا حديث احق بالايمان منه ه تمت السورة و الحمد لله و الصلوة على رسوله محمد و اله و صحبه و سلم

سورة النبا

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** و الاصل قليل علل الحذف بالتفرقة بينها و بين الخبرية و الايذان بشدة الاتصال و كثرة الدوران **قوله** عن النبا العظيم بيان للشان المفخم اي كانه لما قيل عم يتساءلون و تم السوال اجيب بقوله عن النبا العظيم اي يتساءلون عنه و فيه انه ليس بدلا عن الاول اذ لا يصح فان معنى الاول اعن النبا ام عن غيره و البدل لا يطابقه اعيد الاستفهام اولا **قوله** و لما جعل النوم موتا جعل اليقظة معاشا اشارة الى ان المطابقة بين قوله و جعلنا نومكم و جعلنا النهار و انما اوثر النهار ليناسب المتوسط اعني قوله و جعلنا الليل و الحاصل ان المطابقة بين قوله و جعلنا الليل لباسا و قوله و جعلنا النهار معاشا مصرحة و فيه مطابقة معنوية ايضا مع قوله و جعلنا النوم من حيث ان النهار وقت اليقظة و المعاش في مقابلة السبات لانه حركة الحي و منه علم ان قوله و جعلنا الليل لباسا عين مستطرد في هذا الوجه كما ظن و وجه النظم انه لما ذكر خلقهم ازواجا استوفى احوالهم مفترقين و مفترقين **قوله** و كم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب ه هو لابي الطيب من مذهب المانوية ان الخير منسوب الى النور و الشر الى الظلمة فكذبهم ابو الطيب بان نعمته و خيره حصلت من الظلام و بين ه تلك النعمة في قوله بعده ه و قاك ردى الاعداء تسري اليهم و زارك فيه ذو الدلال المحجب ه ذكر نعمتين البيات على الاعداء و الفوز بزيارة المحبوبة و اللقاء **قوله** اذا تلمظت اي التهبت مجاز حسن **قوله** اي شارفت ان تعصرها الرياح فالهمزة للحينونة **قوله** و قراءة عكرمة بالمعصرات ذكر رحمه الله عن ابن جني انها قراءة ابن عباس و ابن الزبير و غيرهما و لم يذكر عكرمة **قوله** لانه اذا كان الانزال منها فهو بها يريد ان السحاب اذا كان مبدأ ماديا او آليا صح الباء مقامها لانها للسببية باحد الوجهين و شبهه بقولهم اعطاه من يده درهما و اعطاه بيده و قد سبق ان من للتعليل لا بتداء الغاية فليكن على ذكر و الله اعلم **قوله** فكان السموات يعصرن اي يحملن على العصر فالهمزة للتعدية **قوله** فلان الرياح هي التي تنشئه فيه انها كالمبدأ الفاعل فصح استعمال من بدل الباء كما سلف **قوله** و كان ابن عباس مثجا يسيل غربا فانه مثج مفعل من الثج و هو التسييل و الصب الغرب شبه فصاحته و غزارة منطقه بما يثج ثجا و هو كقولهم منثج للفرس الكثير الجري و هذا البناء للآلات فاستعمل فيمن يكثر منه الفعل كانه آلة لذلك و الغرب ما سال بين البئر و الحوض و اتصال تعبر انقطاع **قوله** يريد ما يتقوت و ما يعتلف نشر للحب و النبات **قوله** كالاوزاع و الاخياف هما الجماعات المتفرقة المختلفة و منه الاخياف للاخوة من اباء شتى **قوله** جنة لف و عيش مغدق و ندامى كلهم بيض زهر ه اراد زهر فنقل الحركة في الوقف **قوله** و لو قيل هو جمع ملتفة فيه انه لا نظير له ايضا لان تصغير الترخيم ثابت اما جمعه فلا **قوله** حدا يوقت اشارة الى ان الميقات اخص من الوقت و هو الوقت المحدود كالميعاد و الميلاد للوقت نعا في الوعد و الولادة و يحد بهما فبين ان ذلك الوقت اما حد للدنيا و اما حد للخلائق على المعنيين **قوله** انه سال عنه اي عن قوله تعالى فتاتون افواجا و قوله ثم ارسل عينيه فيه مبالغة ليست في قولك ارسل دمعه **قوله** و فتحت السماء في الحواشي هو معطوف على فتاتون و ليس بشرط ان يتوافقا في الزمان كما يظن من ليس يحوي اقوال الشرط فحسنه ان يكون مقربا من الحال او يكون المضارع حكاية حال ماضية و ما نحن فيه مضارع حكى بلفظ الماضي تعظيما و تحقيقا لوقوعه فهوا قريب منه و لو جعل حالا على معنى فتاتون و قد فتحت السماء لكان وجها **قوله** حجد بن جحد الرجل بالكسر جحدا فهو جحد اذا كان ضيقا قليل الخير **قوله** فعال من وفقه اي المعنى وافقه **قوله** بدليل قوله و هو للا عشى ه فصدقتها و كذبتها و المرء ينفعه كذابه ه استدل به على

الكذاب مصدرًا للثلاثي وهو ظاهر وفيه على احتمال ان يكون الكذاب للمبالغة من غير نظر الى المشاركة كما جد الاوجه في عادعوان الله قوله وان جعلته بمعنى المكاذبة كاصل ما ذكره فيه ان كذابا مخففا اذا جعل مصدرا فاعل اما منصوب بالمصدرية على احد الوجهين المشهورين واما على الحال بمعنى مكاذبين وعلى التضمين اما ان يقدر مشاركة اوجعل من باب المبالغة ولا وجه للحمل على اللف والوجهان جاريان في الوجهين قوله اي كذبوا بآياتنا كاذبين قال ابن جني هو قراءة عبد الله بن عمر اي كذبوا في حال كذبهم كما قال طرفة اذا جاء ما لا بد منه فمرحبا به حين ياتي لاكذاب ولا علال اقول المراد ان كذبوا في حال الكذب نظيره اذا جاء حين ياتي قوله والمعنى احصاء معاصيهم وهو اعتراض اراد انه يوكد الوعيد السابق بان ذلك كائن لا محالة لاحصائهم لان معاصيهم مضبوطة مكتوبة يكفحون بها يوم الجزاء قوله فكلكت تديهن فلك تدي الجارية تفليكا وتفلك استدار قوله وعطاء نصب بجزاء نصب المفعول به لقول لان المصدر هاهنا بدل عن الفعل المحذوف وفي مثله وجهان مشهوران والمصنف ذكر احد الوجهين ولا عتب في ذلك وكلاهما شديدان قوله اي ليس في ايديهم مما يخاطب الله ويامر به خطاب واحد هذا الكلام له وجهان احدهما ان يجعل قوله تعالى منه حالا من خطابا مفيدا اي خطابا من جملة ما خاطب به وقوله منه اي من الله اريد به من خطاب الله فيه اضمار يشعر به الوجه الشخصية وخطابا والثاني ان يكون قوله مما يخاطب به الله بيانا للمعنى لما تقتضيه الوجه المذكورة وفي التقديم مبالغة على ليس لك من الامر شيء واما منه في لفظة التنزيل فصلة لم يذكره المصنف لظهوره والمعنى لا يملكون من الله خطابا واحدا اي لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت منه درهما اشارة الى ان مبدأ الملك منه وهذا اقل تكلفا واظهر ثم قال اولا يملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص العذاب وهذا وجه اخر في الآية يكون فيه الظرف اعني منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك وبطريق بعث زيدا او بعث من زيد فهو بيان لانه مقدم على المصدر لا صلة لفظا وانما قيده بنقص العذاب او زيادة الثواب لتقدمها فالمعنى لا يملكون ان يخاطبوه فيما سبق من العقاب والثواب قوله وقيل المرء عام وخصص منه الكافر اي المرء يتناول الفريقين وخص احد القسمين منه بالذكر في قوله ويقول الكافر فلم يرد انه عام مخصوص مرادا به الكافر فهو الوجه الاول بعينه على ان المصنف لا يقول بالعموم بهذا المعنى وعلى هذا فالمعنى يوم ينظر المومن والكافر ما قدمت يداهما من خير وشر وهو المطابق لما سبق من وصف الفصل لما اشتمل على حال الفريقين وهو الوجه لقوله فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا وذكر رحمه الله عن الامام انه انما خص قول الكافر دون المومن لدلالة قوله على غاية التحسير فيه لانه حذف قول المومن على غاية التبجح والتحبير قوله وعن قتادة هو المومن قال الامام دل عليه قول الكافر فلما كان هذا بيانا لحال الكافر وجب ان يكون الاول بيانا لحال المومن اقول ولا يخفى ما فيه من الضعف تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله غرقا اغراقا في النزع قيل هو اسم بمعناه كالسلام بمعنى التسليم وقال ابو البقاء هو مصدر بحذف الزوائد وعن بعضهم الاغراق نوع والنزع جنس والمراد بحسب هذا المحل قوله من اقطارها اي من اقاصيها بيان للاقاصي وقوله تنزع في اعنتها من جرح في اعراقيها قوله والنشط الاوهاق هو من نشطته نشطا اذا عقدته بانشوطه ذكره الجوهري وفي المعالم عن الفراء وقد نقل بعضهم ان النشط حل برفق والاول انسب لما فيه من تصوير فعل العاري واما حل الوهق عمن اسر فانما يكون بعد تمام الغرق والوهق حبل كالطول يشد به العدو وقد يخفف كالنهر والنهر والمقسم عليه محذوف ثم قوله منصوب بهذا المضمر دل على ان الحذف والاضمار في هذا النحو قول نور بخير في جواب من قال كيف اصبحت وانما لم يجعل منصوبا بواجفة لانه نصب ظرفه اعني يومئذ والتاسيس اولى من التاكيد فلا يحمل عليه كيف وحذف المضاف اليه وابدال التنوين مما ياباه ايضا نعم لا يبعد ان يجعل منصوبا بمضمر يدل عليه واجفة كما اوما اليه المصنف قوله ودل على ذلك اي على ان اليوم هو الوقت الواسع ان اليوم زمان للرجفة المقيدة بتبعية الرادفة لها وتبعية الشيء لاخر فرع وجود ذلك الشيء فلابد من امتداد اليوم الى الرادفة وهذا اذا جعل الرادفة النفخة الثانية ظاهر قوله قلوب مرفوعة بالابتداء حاصله ان بعض المذكور وصف مخصص وبعضه خبر وهو جار في نظائره من نحو وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ خاشعة عاملة والاظهر في الكل انها اخبار وتنكير التنويع يقوم مقام الوصف المخصص نعم التنويع في النظيرين اظهر لذكر مقابلهما بخلاف ما نحن فيه ولكن لا فرق بعد ما ساق المعنى اليه قوله وقيل حافرة اي الطاق على الطريقة التي حفرها واثر فيها مشيه الحافرة والقياس المحفورة اما على ذات رضا واما على الاسناد المجازي واستشهد بقوله احافرة على صلع وشيب معاذ الله من سفه وعار اي أأرجع الى ما كنت عليه في شبابي من الغزل والتصابي بعد ان شبت معاذ الله من ذلك سفها وعارا وقوله ارجوعا الى حافرة اشارة منه الى انه منصوب على المصدرية نحو ضربته سوطا واصله ضربة بسوط فاقيمت العين مقام الحدث لدلالته عليه كذلك الحافرة هي الطريقة التي وقع العود اليها فدلت على الرجوع واما في المثل اعني قولهم النقد عند الحافرة ففسرها المصنف

بان معناه الحالة الاولى وهي الصفقة اي النقد حال العقد ونقل الميداني عن ثعلب ان معناه النقد عند السبق وذلك ان الفرس اذا سبق اخذ الرهن والحافرة الارض التي حفرها الفرس السابق بقوائمه على احد التاويلين قوله وساهرة يضحي السراب مجللا لاقطارها قد جبتها متلثما ارادوا الثلاثة لشبه البحر قوله هل لك في كذا والى كذا لا شك ان ثمة محذوفا قرينته الاستفهام لانه استدعاء وهو نحو الرغبة وما شاكلها اي هل لك رغبة فيه او اليه فكلا الصلتين واقعة في موضعها على نحو يجري لاجل مسمى والى اجل مسمى قوله ومنه قوله عليه الصلوة والسلام من خاف ادلج قال سلمه الحديث من رواية الترمذي عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية في النهاية الادلاج مخففا السير من اول الليل ومثقلا من اخره والمراد هاهنا التشمير من اول الليل ومن سار اوله كان جديرا ببلوغ المنزل وذكر في الصحاح في تحقيق اللفظ نحو امنه اقول والظاهر من قوله ومن ادلج بلغ ان المخفف يقع ايضا على السير آخره لان السائر من اوله غير حقيق ببلوغ المنزل فالمثبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ولهذا ورد النهي عنه والله اعلم قوله فاراه الاية الكبرى في الحواشي معطوف على محذوف التقدير فذهب فاراه لان قوله اذهب بدل عليه على نحو اضرب بعصاك الحجر فانبجست وانشد نا للمتنبي ٥ ان قلت يا سيف لن تستغنه يحنك قبل ان تتم بيننه ٥ قوله فوضع ادبر موضع اقبل من قوله اقبل بفعل اي جعل فوضع الادبار مكان الاقبال تلميحا و تنبيها على انه كان عليه دمارا وادبارا قوله وعن ابن عباس كلمته الاولى ثم قوله عن ابن عباس نكال كلمتيه الاخرة كذا والاولى كذا ليس بتكرار على ما ظن فالاول لبيان ان المحذول كان مستمرا على تمرده اوله وذلك واخره هذا ولم يرد به ان الاخرة في الاية مفسرة بالكلمة الاخرة وكذلك الاولى واما قوله ثانيا عن ابن عباس كذا فهو تفسير للاية يقابل التفسير الاول والله اعلم قوله الخطاب لمنكري البعث يعني المخاطبين بجواب القسم المحذوف اعني لتبعثن فانه خطاب مع المنكرين ولهذا اكد القسم تاكيدا وحذف الجواب تهويلا واستغنائه بتصويره حق التصوير المتضمن لما يحل بهم بعد البعث زيادة في التهويل ولما كان في سياقه تهديد هولاء و تسليته عليه الصلوة والسلام من استهزائهم وانكارهم عقبه بقصة موسى عليه السلام مع اللعين ولعمر التهديد به وادماج التسلية ذكر من حديث اللعين ما ذكر ضمنا فيه حديث الخشية خاتمة مشكية في قوله ان في ذلك لعبرة ثم كر على المنكرين بعد التهديد البالغ تنكيرا لحجة على ان انكارهم ذلك عن عناد او تصام فقال اهم اشد قوله لان الليل ظلمها قيل عليه ان الليل ظل الارض واجيب انه اعتبار رأى الناظر كذلك كما ان بناء السماء ايضا اعتبار رأي الناظر وقال الامام انما اضاف الليل والنهار الى السماء لانهما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان بسبب حركة الفلك قوله ورعيها هو ما يكسر الكلأ وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع قوله والماء لم جرى الوادي فطم على القرى آلقرى مفعل بمجرى الماء في الحوض والجمع اقرية وقريان وهي الجداول والانهار وجا السيل فطم الركي هذه الزيادة في الاساس يقال طم السيل الركية اي دفنها قوله فاما جواب فاذا في الحواشي ذكر العلامة رحمه الله في الدرس وجها اخر وهو ان يكون جواب اذا محذوفا كانه قيل فاذا جاءت وقع ما لا يدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصيل لذلك المحذوف والذي ذكره في المتن من انه هو الجواب فيه غموض لعله لا غموض بعد تحقق استعمالهما ان يقال فاذا جاءت فان الطاغي فالجحيم ماواه وان الخائف فالجنة ماواه وزيادة اما لم تفد الا زيادة المبالغة وتحقق الترتب والثبوت على كل تقدير قوله وزجرها عنه اي عن اتباع الشهوات اشارة الى ان النهي بمعنى كف النفس وقمعها لا بمعنى استعمال الصيغة المخصوصة على وجهها قوله ابو عزيز في نسخ الكشاف على حواسم صاحب مهوج وفي الحواشي صح ابو عزيز بفتح العين وتنكير الزاء المعجمة ذكره المصنف في كتاب متشابه الاسماء قوله المشاقص جمع مشقص من النصل وهو ما طال وعرض قوله تعجب من كثرة ذكرهم لها هذا كآخر الاوجه المذكورة في قوله تعالى كانك حفي عنها فلا تردده تلك الاية قوله وقيل فيم انكار فعلى هذا يحسن الوقف عليه ثم يستانف انت من ذكراها لئلا يلبس قوله نسم الساعة هو من نسم الريح اولها حين تقبل قوله اي لم تبعث لتعلمهم وانما بعثت لتنذر فيه يرشد الى ان المعنى انما انت منذر لا معلم وانما ذكر صلة المنذر اظهارا لكونها ذات مدخل في القصر لكون الكلام في القصر على منذر خاص ونفي الاعلام خاص يقابله وهو القياس لا ما يتبادر الى الفهم من كلام السكاكي رحمه الله ان المعنى انما انت منذر الخاشي دون من لا يخشى فان من يخشى من صلة منذر ليس من متعلق انما في شيء لتجعل الجزء الاخير المخصوص عليه قوله عشية او ضحاها قال رحمه الله هذا الكلام له اصل وهو قولك لم يلبثوا الا ساعة من نهار عشية او ضحاه فوضع هذا المختصر موضعه وانما افادت الاضافة هذه النكتة من حيث انك اذا قلت لم يلبثوا الا عشية او ضحى احتمل ان تكون العشية من يوم والضحى من اخر فيتوهم الاستمرار في ذلك الزمان الى مثله من اليوم الاخر اما اذا قلت عشيته او ضحاه لم يحتمل ذلك البتة وفي قولك ضحى تلك العشية مما يغني عن قولك عشية ذلك النهار او ضحاه فافهم وقال رحمه الله انه كان من المحتمل ان يراد بالعشية او الضحى

عشيته

كل اليوم مجان افلما اضيف افاد التاكيد ونفى ذلك الاحتمال وجعله من باب رايته بعيني وهذا احسن ولكن السابق ابعد من التكلف
هذا او لا منع من الجمع قوله ممن حبسه الله في القبر القيمة قدر الصلوة المكتوبة عبارة عن استقصار مدة اللبث لما يلقى من
البشرى والتحية في البرزخ والموقف بمنه تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله واسمه عبد الله بن شريح نقل سلمه الله عن جامع الاصول عمرو بن قيس او
عبد الله بن عمرو والاول اكثر واشهر وهو ابن ام مكتوم واسمها عاتكة بنت عبد الله المخزومية قوله ومعناه عبس لان جاءه الاعمى
واعرض لذلك ليس فيه تعريض باعمال الاول بل اظهار لاستقلال كل من الفعلين بذلك التعليل ونفى لاعمالهما معا كما هو مذهب الفراء
قوله وفي ذكر الاعمى نحو من ذلك لانه وصف يناسب الاقبال عليه والتعطف اقول وفيه دفع ايهام الاختصاص بالاعمى المعين
وايماء على ان كل ضعيف طالب يستحق الاقبال مثله على اسلوب لا يقضى القاضي وهو غضبان قوله والمعنى انك لا تدري ما
هو مترقب اراد ان قوله لعله يزكى متعلق بالفعل على وجه سد مسد مفعوله والغرض نفي درايته انه يزكى او يتذكر والترجي راجع
الى الاعمى او الى النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على ان رجاء تزكيه او كونه ممن يرجى منه ذلك كاف في الامتناع من العبوس والاعراض
كيف وقد كان اسبق كاونه متحققا ولما هضم من حقه وتعلق الرجاء به لا التحقق رشح المصنف ذلك المعنى بقوله من بعض اوضار
الاثم وفيه اظهار ما يقتضي مقام العظمة هاهنا من اطلاق التزكي وحمله على ما يطلق عليه الاسم لا الكامل فافهم واما اذا جعل
الضمير للكافر فالترجي راجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم والقراءة بنصب فتنفعه تؤيد هذا الوجه لاشمام الترجي معنى التمني
لبعد المرجو من الحصول وعلى السابق وجه ترشيح معنى الهضم قوله كان فيه اختصاصا اي حمل على المقوي ظاهر واقع
في محزه لكن المصنف بنى الكلام على تجويز الجمع كانه ينكر عليه هذا الامر لا على غيره رعاية لمقامه صلى الله عليه وسلم من النقائص
والغرض بادة تحفظه عليه الصلوة والسلام لئلا يعود لمثله قوله ثم اذا شاء ذكره وقلت الجار اسم ثم شاء ذكره اعتراض قال لا
لان الاعتراض شرطه ان يكون بالواو او بدونه فاما بالفاء فلا اقول هذا النقل يأبى نص المصنف في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر
في سورة النحل انه من الاعتراض على بعض الاوجه فليس بثبت والله اعلم قوله ولا اجمع للائمة قال الامام قتل الانسان يدل على
استحقاقه اعظم انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره تنبيه على انهم اتصفوا باعظم انواع القبايح والمنكرات شرعا قوله ونحوه
خلق كل شيء فقدره تقديرا اراد على الوجه الاول فقد ذكر فيه ثلثة اوجه هنالك اولها خلقه مقدرا مستويا ثم هياه لما يصلح له
كما خلق الانسان مقدرا على هذه الهيئات والقوى ثم قدره اي هياه واعده لمصالح التكليف فلا تكرار واذا فسر السبيل بمخرجه
من بطن امه فوجهه انه يفصل المجمل بذكر المبدا والمنتهى وهو على اسلوب قتل الانسان ما اكفره في قصر المتن وكثرة المعنى كانه قيل
خلقه مستوى معدا له في الرحم مهيئا لما اخرجه لامور عظام جمة منذ خرج الى ان جعل القبر والله اعلم قوله اقبرنا صالحا
فان الحجاج قالت له بنو تميم اقبرنا صالحا اي مكنا من ان تقبره ولا تمنعنا يعنون صالح بن عبد الرحمن وكان قتله وصلبه
وفي تفسير الثعلبي قالوا لعمرو بن هبيرة لما قتليه فقال دونكموه قوله واسند الشق الى نفسه لما تبين في النحو ان اسناد
الفعل حقيقة لمن قام به لا من صدر عنه ايجادا بدليل قوله يريكم البرق خوفا وطمعا ولهذا يشتق اسم الفاعل له ظهر ان
ما ذكره جار الله ليس مبنيا على قاعدة الاعتزال كيف وفيه طباق للتنزيل اعنى قوله تعالى افرايتم ما تحرثون قوله والاصل
في الوصف بالغلب الرقاب فاستعير هو من الاستعارة المعنوية شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج والانتفاخ
في الاعصاب مع اندماج بعضها في بعض في غليظ الرقبة فلا بد ان الغلظ في الاشجار اقوى لان الامر بالعكس نظرا الى
الاندماج ويقوي البعض بالبعض حتى صارت شيئا واحدا قال عمرو بن معدي كرب يمشي بها غلب الرقاب كانهم بزل
كسين من الكحيل جلالا اي يمشي بالخيل او الكتيبة كانهم بزل شبههم بها في عظم اجرامهم مع تلك الهيئة المنكرة المهولة هذا وفيه
اندماج كونهم محنكين والكحيل مبنيا على التصغير هو النفط يطلى به الجرب والقطران هو الذي يستعمل للجرب والقرادان قوله
جذمنا قيس ونجد دارنا ولنا الاب بها والمكرع هو من كرعت الابل غبت اكارعها في الماء والمكرع المشرع قوله ولا ترى
اوحش في الحواشي الغبرة للفجور والسواد للكفر تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان يكون من كورت العمامة تقابله قوله وان يكون من طعنه فجوره وكوره اي
القاه مجتمعا ثم الاول فيه وجهان ان يجعل لف الضوء كناية عن الذهاب وان يكون بمعنى الرفع والستر استعارة لان الثوب اذا
اريد رفعه لف وطوي قوله ابصر خربان فضاء فانكدر هو للعجاج يمدح عمر بن معمر التيمي وقبله اذا الكرام ابتدروا الباع بدر
تقضي البازي اذا البازي كسر ای جناحيه من الطرف فمر ای ابصر البيت والخربان جمع خرب وهو ذكر الحبارى قوله
وقيل عطلها اهلها من الحلب وجهه ان العشراء على ما ذكره الجوهري الناقة التي اتت عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر

ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تصنع وبعد ما تضع ايضا **قوله** عُطلت مخففا منتقى واللوامح هي لغة في عطّله وأعطله **قوله**
اذا اجحفت السنة الناس اجحف بهم الدهر استاصلهم واجحفهم فلان كلفهم ما لا يطاق وسنة مجحفة **قوله** قرنت كل نفس بشكلها
هو في الموقف ان يقرن بين الطبقات الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل والله اعلم **قوله** حتى اذا كانت شبه استيقة اي بلغت
قامتها شبه اشبار **قوله** اذا اقربت من اقربت الابل لمراة جان ولادها **قوله** وصعصعة بن ناجية في الاستيعاب صعصعة
جد الفرزدق في الصحابة روى عنه طفيل بن عمرو وابنه عقال بن صعصعة وكان من اشرف بني تميم قال الفرزدق فيه
ومنا الذي منع الوائدات فاحيى الوئيد فلم توئد ه وفي رواية وجدي **قوله** وفيه دليل بين على ان اطفال المشركين لا يعذبون
وعلى ان العذاب لا يستحق الا بالذنب اما الاول فلان تبكيت قاتلها ببيان تعذيبهما لان استحقاق التبكيت لبراءتها من الذنب و
اليه الاشارة بقوله ولذا بكت الله واما الثاني فلان الاشارة قوله باي ذنب قتلت الى ان القتل انما يصار اليه بذنب وانه لا يستحسن
ارتكابه دونه ومعلوم ان في معناه كل تعذيب ثم الاية لما دلت على ان الموءودة لا ذنب لها لينتم التبكيت تضمنت عدم استحقاقها
العقاب وفيه ان المسئلة على التحسين والتقبيح وقد بين ما فيهما في موضعه وعلى التسليم بمنع انحصار سبب التبكيت في
البراءة على ان القتل للباعث المذكور في القران رذيلة يستحق بها التبكيت استحق المقتول التعذيب الاخروي اولا واشارة
الاية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا الى انه لا ذنب اعني ما يستحق به الموءودة التعذيب معبودهم من كل وجه **قوله** لبكت
التربد ولبقته الاساس لبق طعامه ولبقه يلبقه مثل لبكه اذا خلطه بلينته ومنه رجل لبق وليق الاخلاق لطيف ظريف
قوله ست منها في الدنيا اي من اول السورة الى قوله سجرت والست الباقية في الاخرة اقول واذا كان عامل المنصب علمت فالوجه
اتحاد الزمان بجعل الابتداء من النفخة الاولى وهي زمان التكوير فما تلاه ممتدا الى تمام موقفهم والله اعلم **قوله** هو من عكس
كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه وذلك لان المعكس لا يرتكب ذلك الا وقد جعله مفروغا عنه مسلما لا يحوم ريب
فيقلل كثيرا ما عنده اظهار البراءة من التزيد وادعاء انه هضم حقه بغاية لغاية الصدق وحتى يلزم مع دعوى الكثير الصدق في ذلك
واليه الاشارة بقوله فهم منه معنى الكثرة على الصحة واليقين مع ما في خصوص كل موقع من تهويل اليوم فانه خاصة كما مر
في ربما يود ويخوفهم لعلك ستنبئهم ومن الفوائد فيما نحن فيه تهويل اليوم بتقليل الانفس العالمة وان كان جميعها واظهار انه
كلام من غاية العظمة والكبرياء وان من يغشى هذه الاجرام العظام فيبدلها صعابا وذوات يستقل الانفس الانسانية في جنب
تلك القدرة ايما استقلال **قوله** وعنه المقانب المقنب ما بين الثلاثين الى الاربعين من الخيل **قوله** والزهرة في الصحاح بفتح الهاء
نجم وانشد ه وقد وكلتني طلتي بالسمسرة وايقظتني لطلوع الزهرة ه **قوله** بهرام هو في لغة العجم بفتح العين وان عرّبته كسرت و
ذكر الجوهري نحوا منه في بشطام **قوله** قال العجاج ه حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا ه لها اي للحمر ا
وقال سلمه الله ان الضمير للمفازة **قوله** فجعل ذلك نفسا له على المجاز وهو استعارة لانه لما كان النفس يخلخاصا يفرج
عن القلب انبساطا وانقباضا شبه ذلك النسيم بالنفس واطلق عليه الاسم استعارة وجعل الصبح متنفسا وعن الامام النهار
يغشيان الليل المظلم كالمكروب وكانه يجد راحة بالتنفس كذلك تخلص الصبح من الظلام كانه تخلص من كرب وراحة وهذا ادق
مما ذهب اليه جار الله وتلك اظهر **قوله** وناهيك بهذا دليلا ما بين المصنف كلامه على الموازنة بين الذكرين ولا لكان
نصا في التفضيل وكان المخالف مكابرا ولكنه يقول ان الذكرين جاءا اتفاقا لغرض اخر لكنه روعي في احد الذكرين
مبالغة دلت على تعظيم من ذكر وكفاك قوله عند ذي العرش في شانه وفي شان النبي صلى الله عليه وسلم وما
صاحبكم بمجنون وما ذكره الاصحاب رحمهم الله تعالى في جوابه بناء على الموازنة فلا بد منه والما الوجه فيه والله اعلم
ان الكلام مسوق لحقية المنزل دلالة على صدق ما ذكر فيه من اهوال يوم القيمة وقد علمت ان من شان البليغ
ان يخرج الكلام لما ساق له لئلا تعتبر الزيادة لكنته وفضولا ولا خفاء ان وصف الاتي بالقول يشيد من عضد ذلك
ابلغ شيد واما وصف من انزل عليه فلا مدخل له في البين الا اذا كان الغرض الحث على اتباعه فلهذا لم تذكر
المبالغة في شان جبريل عليه السلام وعدد صفاته الكوامل وترك ذلك في شان نبينا عليه افضل الصلوات على
تفضيله بوجه **قوله** احد الاحرف الشجرية في المفصل من شجر الفم اي مفرجه واما جعله الظاء من الذلقية ا
يخالف ما في المفصل وغيره وعنده انها الراء واللام والنون نقلا عن صاحب العين وفي غيره انها مر بنفل الا انما
الاشتقاق من ذلق اللسان وذ ولقاي جدته فلا يخالف ما في الكشاف ايضا وفي الصحاح ان الحروف الستة ثلاثة
منها ذلقية على ما في المفصل ثلاثة منها شفوية واراد الباقية لان الذال لا قدر في المنطق انما هي بطرف اسلة اللسان
والشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة قال المصنف رحمه الله ذكروا ثلاث لغات في هذه الكلمة حظط بظاءين

وبضادين وبضاد ثم ظاء فلو اتحد الحرفان لما كان للرواية معنى **قوله** وما تشاؤن الاستقامة يا من يشاها الا

بتوفيق الله اي الا ان يشاء الله الاستقامة قد سبق تحقيق الاية في اخر سورة الانسان وفيه كفاية تمت السورة

والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تشققت من تشققت الارض الماء بكسر الشين وقوله فتفجر

مسنونة وهو معنى التفجير اي في ان لاماء وارادا ان البحار تصير واحدة او لانه تنشف الارض الجميع فتصير بلا ماء

ويحتمل ان يراد بالاستواء بعد النضوب عدم بقاء مغايض الماء لقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا والله اعلم

قوله ما غرك وكيف طابق مع جوابه ظاهر والوجه اجراؤه على العموم لا تخصيصه بالكفار لعموم اللفظ ولوقوعه

بين المجمل ومفصله اعني قوله علمت نفس وقوله ان الابرار وان الفجار واما قوله بل تكذبون بالدين فاما ان يكون

ترشيحا لقوة اغترارهم كما ذكر في شان المطففين الا يظن اولئك انهم مبعوثون من ايهام انهم اسوء حالا من الكفرين

تغليظا وايما لصحة خطاب الكل لما وجد فيما بينهم **قوله** كما يظن الطماع اي كالظن الذي يظنه الجماع فلا اقتصار

على احد المفعولين **قوله** اي ركبك في اي صورة اقتضتها مشيئته اي للصفة ولما اريد التعميم لم يذكر موصوفها وجاز

ان تجعل شرطية والماضي في معنى المستقبل اذا نظر الى تعلق المشيئة وترتب التركيب عليه فجي بصورة الماضي نظرا

الى المشيئة وارادة الشرط نظرا الى التعلق والترتب وعلى تقدير التعلق بعدك يتعين الصفة واشار اليه بقوله

ويكون في اي معنى التعجب على نحو مررت برجل اي رجل وكانه قيل فعدلك في صورة اي صورة ثم حذف الموصوف

زيادة للتفخيم والتعجب والله اعلم **قوله** وهو شق من القطع المنكر واشار الى انه جملة واقعة حالا **قوله** وتشويه

للعصاة وهو من شورت الرجل تشورا اي اخجلته فخجل **قوله** وما هم عنها بغائبين كقوله وما هم بخارجين منها اراد

في الابد لا الذي على من مدة العذاب وانهم لا يزالون محتبسين بالنار والمهما وليس من حديث التقوي والحصر في شيء

الا ترى الى جعله مقابل هذا القول **قوله** ويجوز ان يراد يصلون النار ثم ان الحصر هاهنا غير مقبول عند الجماعة

لعموم الفجار للكفار والفساق فلا وجه للتشنيع عليه بانه اثبت التقوي ونفى الحصر بناء على المذهب **قوله**

والامر لله وحده الظاهر ان الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه

تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيئا لله لا لله على ان الكل مسوسون مطيعون مشتغلون بحال انفسهم مقهورون تحت

سطوات الربوبية وقول المصنف والامر لله وحده ابر ان لمعنى الاختصاص في اللام وتفسيره لقوله والامر يومئذ

لله بعد الفراغ من تفسير قوله لا تملك لانه كلام مترتب فينبغي عليه ان الامر بمعنى الشان ولو سلم لم يدل اتصاف

قول قتادة في تفسيره ليس احد يقضي شيئا الا الله رب العالمين تفسير لحاصل المعنى لا لا يثار لذلك هذا وقوله وجه

ليس بحجة تترك الظاهر لها والله اعلم تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه والسلام

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لان ما يبخس شيء طفيف اظهار للاشتقاق اذ لا يمكن ان يسرق

في الكيل والوزن الا شيء يسير وعن الزجاج اخذ من طف الشيء جانبه **قوله** والمخاطرة اراد بيع الغرر **قوله** يلجمهم

اليها يبلغ العرق ما يلجمهم اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم من الكلام والاولى يجعل لهم لجاما على

التخييل **قوله** ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر يه اي جنيت لك العساقل من الكماة

الكبار البيض وبنات الاوبر الصغار المزغبة على لون التراب **قوله** وفي المثل الحريص يصيدك اي يصيدك لك من

المستقصي اي الذي له حرص بقضاء حاجتك انما يقضيها دون الفاجر عليها ولا حرص له وفي بعض الروايات يحوذ لك

بدل يصيدك **قوله** وهو كلام متنافر لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر وذلك لان التاكيد اللفظي يدفعه

المقام فليس المراد ان يحقق ان الكيل صدر منهم لا من عبيدهم مثلا والمعنوي وحده يدفعه ترك الفاء في جواب اذا

لان الفصيح اذ ذاك فهم يخسرون فيتعين الحمل على التخصيص ويظهر العذر في ترك الفاء اذ المعنى لا يخسر الا هم

ويلزم التنافر هذا اوهم اولا كما توهم ما نع من هذا التقدير اشبه المنع والحمل على حذف الخبر من احدهما وهو

شطر الجزاء لا نظير له فهذا توجيه ما توجه للمصنف والله اعلم **قوله** ولما كتبت هذه الالف عن المصنف انه مذهب

الخليل **قوله** قلت كان المطففين اشارة الى انه انما حكاه ليطابق من نزل فيهم فالصفة تنعى عليهم ما كانوا عليه

من ربا بالة النجس والظلم وهذا صحيح جعلت الصفة مخصوصة لهؤلاء المطففين او كاشفة لحالهم فقد اريد بالاول

معهودا ذهنيا الا ان الحمل على التخصيص اظهر **قوله** يدعدعون الجوهري الدعدعة تحريك المكيال ونحوه ليسعه الشيء

قوله الا يظن انكار وتعجيب في الحواشي جعلها سوءحالا من الكفار لانه اثبت للكفار ظنا حيث حكى عنهم ان نظن الا ظنا ولم يثبت لهم ارادة نزلهم منزلة من لا يظن ليصح الانكار واسم الاشارة هاهنا للشتيمة من باب ذلك اللعين والغرض من هذه التشديدات كلها تشديد امر التطفيف وليس ذلك نظرا الى التطفيف من حيث هو تطفيف بل من حيث ان الميزان قانون العدل الذي به قامت السموات والارض اقول واليه اشار المصنف بقوله وفيما كان في مثل حال من الحيف وترك القيام بالقسط قوله ان كتاب الفجار لفي سجين ذكر ما حاصله انه نظير ان نقول ان كتاب حساب الفرقة الفلانية في الدست وبن الفلاني لما يشتمل على حسابها وحساب امثالها وينقل عن ابي علي ان قوله كتاب اي موضع كتاب ويؤيده ما نقله الواحدي باسناده ان الفلق جب في جهنم مغطى وسجين جب فيها مفتوح اقول وكذا الكلام في عليين فان كونه موضعا لاهل الدرجات العلى اشهر من كونه كتابا وعلى هذا سجين لشر موضع في جهنم وعليون لخير موضع من الجنة ولا بعد ان يكون سجين علم الكتاب وعلم الموضع ايضا وكذلك عليون جمعا بين ظاهر الاية وظاهر الاحاديث والله اعلم قوله اذا اعتروا باب ذي عبية رجبوا والناس من بين مرجوب ومحجوب ذو عبية اي ملك ذو كبر وقد سبق تحقيق الكلمة رجبوا اي عظموا وعزاه واعتراه اذا غشيه قوله الارائك الاسرة في الحجال كذا ذكره في يس ايضا والحجلة بالتحريك بيت للعروس يزين بالثياب والاسرة والستور قوله وما تحمل الحجال ٦٦ ابصارهم وايراده لمعنى التقابل بينه وبين قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قوله مختوم يختم اوانيه لا على ان الاسناد مجازي بل لان الختم على الشيء اعني الاستيثاق منه طريقه ذلك وهذا الختم دليل غاية الاكرام كعادة الملوك يقدمون ضيافة الكاس عن الانقاص وفتر الختام ايضا بالمنقطع من الفم لان ختام الشيء وخاتمته اخره كانه قيل ختم بالمسك على معنى ان الانتهاء حصل به والتفسير بخالط المزاج فيه بعد لفظا اذ لا اشعار ومعنى اذ لا ترتيب بين المزاجين قوله فليرتغب وتر اعنب لمعنى الثاني الاول اكثر استعمالا قوله فقالوا ربنا اليوم الاصلع اي سيدنا واراد وا عليا كرم الله وجهه والما قالوا استهزاء قوله اوهو من جملة قول الكفار فعلى هذا الاصلح وما ارسلوا عليهم حافظين الا انه قيل عليهم لا نه غيب على نحو قال زيد ليفعلن كذا قوله قال اوس يعاطب حليمة بنت فضالة سأجزيك او يجزيك عني مثوب وحسبك ان يثنى عليك وتحمدي اراد بالمثوب الله تعالى شانه والتنكير للتعظيم لانه لا يذهب الوهم الى غيره تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ومعنا اذا انشقت بالغمام في الحواشي يكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان ذلك اشد واوجل والمعنى ان السماء تنفتح بغمام يخرج منها كما تقول انشقت الارض بالنبات قوله كانه ذكر لنبي شغى بالقراب مجاز عن الاعتداد بذلك واستجاده له قوله وقيل الضمير في فملاقيه للكدح فلا في جزاء الكدح وبولغ فيه على نحو انما هي اعمالكم ترد اليكم قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يحاسب يعذب فلي سلمه الله الحديث من رواية الشيخين والترمذي وابي داود عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب الا هلك قلت يا رسول الله جعلني الله فداك اليس الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعرضون ومن نوقش الحساب هلك قوله في ابي سلمة ابن عبد الاشد هو زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم من اكابر الشهداء المخزومي قرشي واخوه الاسود من شرار الكفرة قال السيد الله في الكشاف الاشد بالشين المعجمة وفي جامع الاصول بالسين المهملة قوله مشتوسقات لو تجدن سايقا ان لنا قلايصا حقايقا جمع حقاق جمع حق قوله لتركبن بفتح الباء على خطاب الانسان قراءة الكسائي وابن كثير وحمزة وبضمها الباقين والبواقي سواق قوله كل عشرين عاما تجدون امرا اي تاتون بامر جديد الجوهري اجده وجدده واستجده صيره جديدا قوله ليس في المفصل قيل هو من سورة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل من الفتح وقيل من الحجرات وهذا قول الاكثر تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي قصور السماء على التشبيه وفي الحواشي البروج القصور وهو مواضع مرتفعة في السماء قوله سميت بروجا لظهورها جاء على الاوجه وقوله وقيل النجوم التي هي منازل القمر راجع الى القول الاول لان البروج منقسمة الى ثمانية وعشرين منزلا قوله يدل عليه قوله قتل اصحاب الاخدود اي اقسم ان قريشا لملعونون احقاء بان يقال فيهم قتلوا كما قيل قتل اصحاب الاخدود قوله فساخت قوائمه في اخاقيق جرذان هو فرس سراقة بن خثعم تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من الغار ولا يعرف الاصمعي الا اللخافيق والخق بمعنى الخد كما ذكره المصنف وقد صححه الازهري قوله تذهب به الى قرقور في الصحاح السفينة الطويلة وفي الحواشي سفينة صغيرة واهل جدة يسمونها سنبوكا قوله الا

للتبعيد

غمضا الا نومة خفيفة قوله ثم تخطيهم إن الله حرمه على ارادة القول اوحكى القول بعد الخطيئة كما هو قوله تعوذ من
جهد البلاء هو شدة البلاء وما تضيق به الطاقة من التكليف قوله وبات على النار ا لندى والمحلق ه تقدم في طه قوله
ما نقموا من بني امية إلا انهم يحلمون إن غضبوا اي ما وجد فيهم الا هذا وهو من أم المحامد قوله تقريرا لان ما نقموا
متعلق بقوله وذكر الاوصاف قوله ولهم عذاب الحريق في الدنيا فعلى هذا الوجه إنما اخر رعاية للفواصل او للتتميم أو
الترجيح كانه قيل ذلك وهو العقوبة العظمى كأين لا محالة وهذا ايضا لا يتفاوت فيه والوجه ان عذاب جهنم و
عذاب الحريق اخذ وصفا بما يدل على انه للمتعودين من رحمته جدا وعلى انه عذابه هو محض الحريق وهو الحرق
البالغ وكفى به عذابا قوله فعال خبر مبتدأ محذوف ان المذكر بحاله على انه خبر السابق اعنى هو في قوله هو الغفور لان قوله
فعال لما يريد تحقيق للصفتين البطش بالاعداء والغفر والود للاولياء ولو حمل عليه لفاتت هذه النكتة وفي التنكير من
التفخيم ما لا يخفى قوله والمعنى قد عرفت تفسير لقوله هل اتاك وابراز لمعنى الاستفهام في هل وفيه تعجيب بدليل قوله
ومعنى الاضراب ان امرهم أعجب للدلالة على استهلكهما فيه وزيادة الثاني ثم ترقى الى الثالث وهو التكذيب بالقرآن ه
قوله مثل لأنهم هو صلة لمثل لا تعليل قوله وكل يوم عروبة منصرف هاهنا وان كان في الاصل علما غير منصرف لانذار ونكير
اليوم ولا طريق اليه الا التنكير المضاف اليه تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فانجحظ نجم الاساس ناقة جظوظ سريعة السير وحطت من سيرها
وانحطت قوله وجه اتصاله بما قبله بيان لتفرع قوله فلينظر عن قوله إن كل نفس حمل على ان الحافظ هو الله تعالى شانه
او الملك الذي وكل بالحفظ وليست بفاء فصيحة اذ لا يحتاج الحذف في استقامة الكلام لانه لما اثبت ان عليه رقيبا
منه تعالى حثه على النظر المعرفي لذلك مع أو ضافره كانه قيل وليعرف المهيمن عليه بنصب الرقيب او بنفسه وليعلم
رجوعه اليه وليفعل ما يسره بحال الرجوع وعبر عن الاول بقوله فلينظر ليبين طريق المعرفة فهو بسط فيه الجار وادمج
فيه الاخبار قوله وترائب المراة نقله سلمه الله عن الامام ان الملحدة قد لهم الله طعنت في ذلك بان المني انما يتولد من
فضلة الهضم الرابع وينفصل من جميع اجزاء البدن فيأخذ من كل عضو طبيعته وخاصيته مستعدا لان يتولد منه مثل
تلك الاعضاء وان كان المراد ان معظم اجزاء المني تتولد هناك فهو ضعيف لان معظمه انما يتولد من الدماغ واجاب
ان لا شك أن اعظم الاعضاء معونة الدماغ ومنه النخاع في الصلب وشعب نازلة الى مقدم البدن وهي التريبة على ان
كلامهم محض الوهم والظن الضعيف وكلام الله المجيد لا يأتيه الباطل من بين يديه وانا اقول النخاع بين الصلب والترائب
ولا يحتاج الى تخصيص التريبة بالنساء فقد منع الشعب النازلة على ان تلك الشعب ان كانت فهي أعصاب لا ذات تجاويف
والوجه والله اعلم ان النخاع والقوى الدماغية والقلبية والكبدية كلها تتفاوت في ابراز ذلك الفضل على ما هو عليه
قابلا لأن يصير مبدأ الشخص على ما بين في موضعه وقوله تعالى من بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتأثير
الاعضاء الثلثة والترائب تشمل القلب والكبد وصح شمولها للقلب اظهر والصلب بشمل النخاع وبتوسطه للدماغ ولعله لا يحتاج
الى التنبيه على مكان الكبد لظهور ذلك لانه دم نضيج وانما احتيج الى ما خفي وهو امر الدماغ والقلب في تكون ذلك الماء
فنبه على مكانهما وقيل استعداد الخروج منه كما ان انتهاءه بالاحليل والله اعلم قوله في صلب مثل العناب المودم ه قبله
رتيا العظام فعم المخدم ه وفي الصحاح لحمة وعصبة ه الى سوا قطن مو كره المودم المصلح المليتن يقال فلان مودم
مبشر اي جمع لين الادمة وخشونة البشرة وادم وآدم بمعنى اصلح يصف لين صلبها قوله انه الضمير للخالق اقول كما
فخم اولا بترك الفاعل في قوله مم خلق خلق اذ لا يذهب الوهم الى خالق سواه فخم بالاضمار ثانيا واكد التاكيد البالغ لعظم ما
اقام عليه البرهان الواضح معنى وعوله على اعادته خصوصا في الغرض المسوق له الكلام ذلك فكان ما سواه مطرح
بالنسبة اليه وهو معنى الاختصاص هاهنا جعل الجار من صلة لقادر او بدلا على موصوله به على المذهبين قوله
لا يلتاث عليه يقال التاث في عمله ابطأ والالتياث الاختلاط والالتفاف يقال الملتاث المخطوب والتاث برأس القلم شعرة وكلا
المعنيين هاهنا مناسب قوله كقوله انني لفقير ه سبق في سورة يس قوله يوم تبلى منصوب برجعه اعترض عليه بلزوم
الفصل واجيب بتوسعه في الظروف وانه على تقديرا لتقدم وانما اخر رعاية الفاصلة والحق ان الفاصل غير اجنبي لانه
اما تفسير او عامل على المذهبين قوله ربا شماء لا يأوي لقلتها ه الا السحاب والا الأوب والسبل ه هو للمتنخل الهذلي
قد يرثي ابنه وقد يصف رجلا بصعود العقاب الشاقة ربا فعال من ربا اذا طلع مضاف الى شماء اي هضبة شماء
والاوب والسبل جعلهما صاحب الكشاف المطر والأولى ما قيل إن الاوب النحل لانها تؤوب الى مقارها بعد ما خرجت

التجيه

راجعًا الى ما تقدم

للجمعة **قوله** انه الضمير للقران هو اولى من جعله لما تقدم اي ان ما اخبرنكم به من قد ريق على احيا هكم لان القران بينا وقد ذكرتنا ولا اولينا فالوصف المذكور بالامة والله اعلم **قوله** لا هوادة فيه الاساس بينهم مهادنة وهوادة وما به فلان هوادة اي رفق ولين اقول لان الجد باب من الشدة **قوله** اي انهما لانسبة ايدل على انه وصف **قوله** كره وخالف اراد انه فمثل وانما دلت المخالفة على الزيادة من حيث الاشعار بالتغاير فهو اكد من مجرد النكر ارثمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تسبيح اسمه تنزيهه وان يصان جعل المعنيين راجعًا الى الاسم وان كان الاول بالحقيقة راجعًا اليه تعالى لكن كما يصح ان يقال نزه الذات عما لا يصح له من الاوصاف يصح ان يقال ايضًا نزه اسماءه الدالة على الكمال عما لا يصح فيه من خلافه وما قيل من انه لا يقال سبحان اسم الله وانما يقال سبحان الله ويدل على ان الاسم هو المسمى فهو عليه لا له اذ لو كان هو المسمى لجاز كما جاز الثاني على ان الخلاف في ذلك لا ينبغي ان يصدر عن محصل فان اطلاق اسم اعني نحو زيد وعمرو وضرب وقتل على المسمى ليفهم هو الغرض من وضعه على ما صرح به ائمة العربية عن اخرهم وهو المسمى على معنى المفهوم منه لا بمعنى اتحادهما وهو حقيقة في الاطلاق المذكور لا في الاطلاق على حروف الاسم كما تقول كتبت زيدًا فانما ذلك بقرينة وضرب تجوز او نقل واما لفظ الاسم فمسماه اللفظ الخاص حقيقة وقد يفخم لضرب من التعظيم على سبيل الكناية ولكن اذا قيل اسماء الله تعالى يراد بها المعاني الجارية على الله اتحمل مواطاة كالقادر والعليم لا الفاظها فقط ولا المحمولة حمل اشتقاق اعني القدرة والعلم فانهما من الصفات وان كان قد يتجوز باستعمال احدهما مكان الاخر **قوله** وتنوط بطين الاساس ومن المجاز شأو بطين اي بعيد وتباطن المكان تباعده **قوله** درينا اسود الدرين حطام المرعى اذا قدم وهو ما بلي من الحشيش وقيل ما تنتفع به الابل وقوله ويجوز ان يكون حالا من المرعى والفصل بالمعطوف بين الحال وصاحبها ليس فصلا باجنبي لا سيما وهو حال يعاقب الاول من غير تراخ وفيه ان المقدم المبالغة في استعقاب حالة الجفاف حالة الرفيف كانه قبل ان يتم رفيفه يصير غثاء **قوله** ثم تذكره بعد النسيان ذكر في الوجه الثاني دلالة على ان النسيان ليس بمعنى رفع الحكم والتلاوة وان النسيان حينئذ على حقيقته ومثله يجب ان تذكره بعد ولكن العلم بالذكر بعد النسيان لا يستفاد من هذا المقام والوجه الثالث اي الاستثناء بمعنى القلة وهذا جار في العرف كانه قيل الا ما لا يعلم لان المشية مجهولة وهو لا محالة اقل من الباقي بعد الاستثناء ثم قد يستعمل مجازًا في النفي وهو الوجه الرابع **قوله** يعني فلا تغفل فانه اشارة الى ان النهي في الصورة عن النسيان وفي الحقيقة عن سببه لان النسيان ليس باختياره **قوله** كان مامورًا بالذكرى نفعت اولم تنفع اجاب عنه بوجهين احدهما ان الخطاب بالنسبة الى مخصوصين علم صلى الله عليه وسلم انهم لا ينفعهم الذكرى كانه قيل ذكر المؤمنين واعرض عنهم والثاني ان الشرط ليس على حقيقته وانما هو استبعاد النفع بالنسبة الى هولاء نعيا عليهم بالتصميم كانه قيل افعل ما امرت به لتوجر وان لم ينتفعوا به وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم **قوله** المكاسين اي العشارين المكس ما ياخذ العشار **قوله** تزكى تطهر من الشرك هذا هو الاظهر لان الحمل على الزكوة يدفعه ان الصلوة مقدمة على الزكوة والقران ايجازكرها وان السورة مكية ولم يكن حينئذ عيد ولا فطر **قوله** ان لا اجد في كتابي غيرها اي في صحيفة اعمالي وذلك لان الله علق الفلاح وهو اسم لتمام الفوز في الدارين على ذلك **قوله** وبه يحتج على وجوب اي بهذا التفسير وهو غير ظاهر في الوجوب ولا تعين في الابتداء الحمل على تكبيرة الافتتاح **قوله** وقرئ يوثرون على الغيبة هي [illegible] الباقون على الخطاب والخطاب اما عام او مخصوص باهل مكة والمضروب عنه قبله فلح كما اومى اليه المصنف او قوله فذكر وعلى الغيبة الضمير لاهل مكة ويحتمل التعميم على معنى ان من شان بني ادم ايثار العاجلة فكيف يوثرون ما فيه فلاحهم استقلالا للتكميل على اسلوب وقليل من عبادي الشكور **قوله** الا كنفجة ارنب من نفج الارنب اذا وثب يريد تقليل الدنيا بالنسبة الى الاخرة

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** في الوحل بالتحريك الطين الرقيق وبالتسكين لغة فيه ردية **قوله** وقيل عملت ونصبت في اعمالها فعلى هذا العمل والنصب كلاهما في الدنيا واما الخشوع اي الذلة ففي الاخرة وهو متعلق يومئذ فلا اشكال وانما الاشكال في الوجه الرابع لكون الخشوع ايضًا على ذلك الوجه في الدنيا والجواب انه على منوال اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة اي ظهر لهم يومئذ انها كانت خاشعة عاملة ناصبة في الدنيا من غير نفع واما قبل ذلك اليوم فكانوا يحسبون انهم يحسنون صنعًا واراد باصحاب الصوامع النساك من اليهود والنصارى **قوله** رعى الشبرق الريان حتى اذا ذوى وعاد ضريعًا بان عنه النحائص وهي الاتان الحامل وقوله وحبسن في هزم الضريع فكلها حدباء دامية اليدين حرقوه

تم بحونه وكرمه

هذا الاشكال مبني

استشهد بهما على ان الضريع لا يصلح غذاء للراعية فهو م الضريع الذي اي المعجز ما تكسر منه وناقة جهدنا اذا بدا عظم وركها والحرقود من النوق القليلة اللبن يصف ابلا وسوء مرعاها قوله مرفوع المحل او مجرور على وصف لطعام او ضريع فلفظة

واراد لطعام المعدة اذ التقدير ليس لهم طعام الا طعام من ضريع اذ لو كان للمذكور لم يدل على ان طعامهم منحصر في الضريع

بل يدل على ان ما لا يسمن ولا يغني من طعامهم منحصر فيه ويفسد المعنى وقوله يعني ان طعامهم جار على الوجهين وان كان

تخصيصه للمعنى على وصفه لضريع اوجه قوله فلا يخلو اما ان يتكذبوا وعلى هذا هو صفة موكبة ردا لما زعموا لا كاشفة اذ

لا خفاء وعلى الثاني مخصصة قوله على مشورة الاساس جلس على المسورة وجلسوا على المساند وهي الوسائد قوله وقيل

هي الطنافس التي لها خمل الوصف للتفسير ولم يفرق في الصحاح بين الزرابي والنمارق والظاهر الفرق قوله لئن قمع الى

العشر فصاعدا هو بكسر العين وهو الظمؤ بين الوردين اذا كان لثمانية ايام وليس لها بعد العشر اسم الا في العشرين

يقال ظمؤها عشران وهو ثمانية عشر يوما فاذا جاوز العشرين فليس لها اسم وانما هي جوازي اقول بالجيم والزاي

المعجمتين من جزأت الابل بالرطب عن الماء جزءا بالضم واجزأتها انا قوله الكناسة هي اسم موضع بالكوفة قوله الا طلب

المناسبة فاعل لم يدع ولما قدم وجه المناسبة وانه كلام مع العرب على ما الفوه دل به على التكلف في هذا الوجه كانه قيل

الداعي طلب المناسبة وهي حاصلة دون هذا التفسير قوله بلا امساك هو ما يمسك به الشيء كالملاك قوله سطحت سطحت

بالتشديد عن ابن جني التضعيف لسعة الارض على نحو قطعت الشاة لانها اعضاء يختص بكل عضو منها عمل قوله والمعنى افلا

سطرون بيان لوجه النظم ومناسبة هذه الاية لما قبلها ولما كان الاول خطابا مع العرب ولهذا اجاب بحديث الصلي والضرع

المناسب لذكر الابل قال افلا ينظرون انتقالا من النقلي الى العقلي وليس فيه التفات لان قوله هل اتاك خطاب محمد صلى

الله عليه وسلم فاخراج لهم عن استحقاق الخطاب استهانة قوله ووجهه ان يكون فيعالا مصدر ايب فيعل من الاياب

اقول لو جعل مصدرا فاعل من الاوب فقد جاء فيه فيعال حتى قال بعضهم انه فعالا مخفف لكان اظهر لان فيعل لا يثبت

الا بثبت والاول كالمنقاش ومعنى المفاعلة حينئذ اما المبالغة واما مسابقة بعضهم بعضا في الاوب واما الوجه الثاني

فابعد لان ما فعل به ثوان ليس بقياس ثم اذا فعل فالقلب ثم الادغام ممتنع للبس كما في تسوير تمت السورة والحمد لله

حق حمده والصلوة على رسوله محمد وعبده واله وصحبه

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والاحسن ان تكون اللامات متجانسة هذا انما يتم اذا حملت اللام قبلا وبعدا على الجنس وهو كذلك لانه وان يرد

شفع الليالي ووترها يكون من باب اطلاق الجنس على البعض بدليله كما ذكره في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء لا لان

اللام للعهد قوله وبالشفع والوتر اي واراد بالشفع قوله وهما لغتان في العدد اي الكسر والفتح لغتان في الوتر المقابل للشفع

ولا بد من عوارض الاعداد قال في العدد وفي التِرة بمعنى الحقد الكسر هو المسموع وحده قوله يريد هل يحق عنده

ان تعظم بالاقسام بها اي هل تحق هذه الاشياء عند ذي الحجر وحاصل الوجهين فيما يرجع الى تاكيد المقسم عليه واحد

والوجه مختلف ففي الاول اشارة الى المقسم به وفي الثاني الى المصدر اعني الاقسام والاستفهام في الاول للدلالة على

استحقاقها لان تعظم بالاقسام بها فيدل على تعظيم المقسم عليه وتاكيده من طريق الكناية وفي الثاني للدلالة على ان ذوي

الحجى يؤكدون بمثله المقسم عليه فيدل ايضا والاول اظهر والله اعلم قوله مجد اي لبيه ابناه او قوله اذ ذكر عادا او قبلها ارما

في الحواشي او لان اي اسلاف الممدوح ومجدا اما منصوب بفعل سابق من نحو حاز واما مضمر على شريطة التفسير على ضعف

لكثرة الاضمار ووقوع المعترض اعني بناه بين الموصوف والصفة وهي اذ ركب عادا الا ان يقال انه قوله اذ ركب عادا كالتفسير

لقوله بناه اولا قوله قرئ بعاد ارم بسكون الراء على التخفيف من المنتقى اصله ارم ككتف قوله يقال صب عليه السوط

اراد ان بين ان صب السوط والعذاب وما بينا بعده من التعقيد والتقنيع استعارة تبعية ثم اضافة السوط الى العذاب

تقليل لما اصابهم منه والاضافة بمعنى من ان حمل العذاب على المعذب به وبمعنى اللام ان حمل على التعذيب فهو على اسلوب

قوله اذاقها الله لباس الجوع وفي الصحاح سوط عذاب اي نصيب عذاب ويقال شدته لان العذاب قد يكون بالسوط

اراد ان الغرض التصوير والوجه ما ذكره العلامة قوله ويتصنع اهل الاهواء من قصعت الرجل قصعا صغرته وحقرته

قوله كانه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة بعد ما فسر الارادة بالامر لا ينبغي ان يكون نزاع في التفسير انما

النزاع في ان الارادة بالمعنى المتعارف هل تصح في شانه تعالى متعلقة بفعل المكلف الاختياري اولا ولا تعلق له بهذا التفسير

فلا وجه للتشنيع قوله وهما متوازنان من حيث ان التقدير حاصله ان ذكره في الاول دليل على ان الجزء المقصود بالتفصيل

هو المحكوم عليه لا الظرف فوجب ان يقدر في الثاني ايضا ليصح التفصيل والمصنف انما اراد بقوله والظرف المتوسط في تقديره

٣٤٤

التأخير ما اشرنا اليه من ان الجزء الذي يستحق التقديم عوضا عن الشرط المحذوف هو المبتدا لا الظرف او مع الظرف
فلا يضر في هذا المطلوب وجينئذ لا بد من تقدير المبتدا وهذا هو الوجه لا ان كون اذا الظرفية هي الموجبة للتاخير على
ما يقابل اولا والله اعلم قوله ولك فيه جوابان الجواب الاول انه اثبت اكرام الله له على خلاف ما ابتداه الله تعالى ولذلك
كان منكرا او ذكر في المفصل ما يدل على ان اصل الاكرام منكر لا كونه عن استحقاق وانكار اصله لاهانة يعقبه وجهه وفي
مع ما ابتداه الله تعالى من الاكرام ان الله تعالى اثبت الاكرام بايتاء المال والتوسعة وهو جعله اكراما كليا مثبتا للزلفى
عنده فانكر انه ليس من ذلك الاكرام في شيء وقوله مستحقا مستوجبا يروى بالفتح صفة لاكراما وبالكسر حالا من الضمير المنصوب
في ان الله اعطاه وقوله على عادة افتخارهم متعلق بقوله وهو قصده اي قصدا جاريا على ما كانوا عليه وقوله وانما اعطاه
الله على وجه التفضل حال من الضمير المجرور في قصده لان المعنى هو ان قصده حال كون المعطى على وجه التفضل الى ان الله
اعطاه استحقاقا والجواب الثاني انه انكار للاهانة فقط ووجه قوله بل لا تكرمون على هذا ان الترقي من قوله ذاك الى
فعله هذا او اشتراكهما في ايجاب الجزع وفيه شمة من اسلوب قوله ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا هذا والوجه هو الاول والله اعلم قوله اذا كان لما يتبع الذم دبره فلا قدس الرحمن تلك الطوى اجناه اي
اذا كان الاكل ذا لم وجمع بين ما يحمد وما لا يحمد ولا سفك الدم عن صاحبه لا كل يتبعه كالطل فلا قدس الله تلك الاسنان
الواطحنة الماكول اي فعدم الاكل خير وخير قوله سهلا ممهلا الثاني تابع للاول اي برفق وسهولة من غير تعب فيشرف
متفرع على ظفر اي الذي ظفر فهو يشرف قوله لا بد من تقدير المضاف هذا اذا لم يجعل اختصاص اللام مقصورا على اختصاص
النافع ولا استعمام من غير تقدير ويكون انكاران يكون الذكرى له لا عليه قوله والا فما معنى التحسر اي ان لم يكن الاختيار
في ايديهم والجواب ان التمني قد يقع على المستحيل على انه حالية كالغريق هذا واهل الحق لا يقولون بسلب الاختيار بالجملة
قوله وقرئ بالفتح قال سلمة الكسائي يعذب ويوثق بالفتح والباقون بالكسر فيهما قوله اي لا يعذب احد مثل عذابه ابدا فالعذاب على
هذا موقع التعذيب لانه بمعناه في الاصل كالسلام بمعنى التسليم ثم نقل الى ما يعذب به اولانه وضع موضعه كما يوضع العطاء
موضع الاعطاء وكذلك الوثاق فالنصب على المصدرية واما على الوجه الثاني فهو ان المعنى لا يحمل عذاب الانسان احد فالعذاب
جار على المتعارف والنصب على تضمين التعذيب معنى التحميل والاول انسب بمقام التغليظ على هذا الانسان المفرط او ان
التمكن واما على قراءة الكسر فالضمير لله اي لا يتولى عذاب الله احد كانه قيل لا يفعل عذاب الله ولا يباشره احد وذلك لان
الفعل في ضمن كل فعل خاص واستعمل ذلك استعمالا شايعا في مثله ويدخل فيه العين والنار واباه وان نطق الالفاظ فالعذاب
مفعول به وفيه تعظيم عذاب الله لهذا الانسان على طريق الكناية فما نقل من الامالي من عدم قوة المعنى بناء على فوات التعظيم
فالغفول عن نكتة الكناية والله اعلم واجيب للانسان واضافة العذاب الى المفعول اي لا يعذب احد من الزبانية مثل
ما يعذبونه كانه اشدهم عذابا لانه اشدهم سيئات افعال وهذا وجه حسن يطابق القراءة بالفتح فهو الارجح قوله وقيل النفس المطمئنة
اي النفس الآمنة المطمئنة يومئذ هي المومنة اليوم المتوفاة على الايمان والحاصل ان الاطمئنان اما سكون الامن في مقابله
قلق الخوف والحزن واما سكون اليقين في مقابلة قلق الريبة واستشهد للاول بقراءة ابي لان الوصفين يعتبر تناسبهما والاكثر
ولانه يقابل السابق وهو المتحسر المتحزن واثر الامام الثاني لقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب اقول ولانها المتعظة
المذاكرة فانما التذكر على قدر قوة اليقين الا ترى الى قوله انما يتذكر اولوا الالباب قوله ثلج اليقين الاساس ومن المجاز ثلج
فواده وثلجت فواده والحمد لله على ثلج اليقين يريد ان في قلق الشك واضطراب القلب سخونة وفي ضده برودة

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم سبحانه او سلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عطفا عليه حاصل الوجهين ان الاقسام يتضمن تعظيم المقسم به لا محالة وتوكيد المقسم عليه وكل منهما
لتاكيد ما سيق له الكلام وتكميله وذلك انما يعلم من المعترض بين القسم والمقسم عليه اعني قوله وانت حل فان فسر بانه حل
في البلد الحرام لا يحترم دل على ان المقصود بالقسم تاكيد كون الانسان في كبد تثبيتا من رسول الله وان يطأ من نفسه على
احتماله فان ذلك قدر محتوم وفي ايثار القسم بالبلد الحرام بعد المطابقة بينه وبين قوله وانت حل الدلالة على ان من
المكابدة انتهاك حرمة البلد خصوصا بالتعرض لمثلك توفية ادماج لسوء صنيع المشركين من الوجهين ليصرح بذمهم في
قوله ايحسب ان لن يقدر عليه فالضمير غير راجع الى الانسان بل الى ما دل عليه السياق ممن يكابد رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه ما يكابد وينتهك حرمة البيت بالتعرض له صلى الله عليه وسلم وان فسر بانه حل في المستقبل يصنع ما يريد فالتعظيم
والتاكيد بحاله الا ان ما سيق له الكلام ان عاقبة الاحتمال والمكابدة الى الفتح والظفر والغرض التسلية ثم ترشيحها بالتصريح

لما يكون من الغلبة وتعظيم البلد يدل على تعظيم من أحلّه وفي الإقسام بالبلد توطية للتسلية لأن تعظيم البلد
تعظيم للساكن فيه فلذلك قال أو سلاه بالإقسام ببلده وعلى هذا الوجه أيضاً لا يحسن ارجاع الضمير في أيحسب إلى الإنسان
المحذور المذكور آنفاً وهذا الذي دعاه إلى أن ذكر وجهاً ثالثاً لعود الضمير إلى الإنسان وهو أن يكون المعنى في الإقسام
بالبلد تعظيمه وفي الاعتراض ترشيح التعظيم والتشريف بكون مثله في جلالة القدر ومنصب النبوة ساكناً فيه مبايناً لما
عليه الغاغة والهمج والفابة فيه توكيد المقسم عليه بأنهم من أهل الطبع فلا ينفعهم شرف المكان والتمكن فيه كأنه قيل
أقسم بهذا البلد الطيب بنفسه وبمن سكن فيه إن أهله لفي مرض قلب وشك لا يقادر قدره وحينئذ ينطبق قوله
أيحسب تهديداً لهم وهذا الموضع من المضايق والله أعلم ه قوله بقبض ابن ضبابة في المغرب مقبض بالصاد
ولا تحل لقطتها إلا لمنشد مغرب اللقطة الشيء الذي تجده ملقى فتأخذه قال الأزهري ولم أسمع اللقطة بالسكون
لغير الليث ومذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه لا يجوز تملكها ويأمر بالتصدق نظراً إلى الغائب في تحصيل الثواب له
قال والحديث الوارد نفياً لتوهم سقوط التعريف إذ الغالب أن اللقطة فيها تكون للغرباء وعلى قول الشافعي رضي الله عنه
تخصيص مكة بهذا الحكم لجواز التملك في غيره قوله وأين الهجرة عن وقت نزولها أي بعد الهجرة عن ذلك الوقت لتضمن الاستفهام
الاستبعاد والإنكار قوله فيه ما في قوله والله أعلم بما وضعت يعني أن العدول إلى ما الدالة على الوصفية والبلوغ
في الغاية للاهتمام وقد سبق أن ما لما كانت أشبه إبهاماً عدل في موضع يفيد الإبهام إليها مع ما معه تفخيماً لذلك قوله وقيل
الذي يحسب هو أبو الأشد هذا بناء على الوجه الذي يجعل مرجع الضمير بعض صناديد قريش ويحتمل أن يكون بياناً لسبب
النزول فيجري على الوجهين قوله وقيل الثديين في الحواشي تقسم العرب بهذا تقول أما ونجديها ما فعلت والنجد ما
ارتفع من الأرض ضد الغور فالبطن كالغور والثديان كالنجدين والضمير في ونجديها للأم ونقله سلمه الله عن
المطلع قوله فأي أمر شيئي لا تعدله أولاده لا هتزاز الحرث بن جبلة حتى على أبيه فقتله ه شكت في المفصل عن
وجوب التكرار على أنه يمكن أن يقال إن العموم في البيت قام مقامه ونقل سلمه الله عن أبي علي رد قول الزجاج في وجوب التكرار
والتكرار في نحو فلا صدق ولا صلى لا يدلك على وجوبه كما في لم يسرفوا ولم يقتروا قوله ألا ترى أنه فسر اقتحام العقبة بذلك أراد أن فك
الرقبة تفسير العقبة كما صرح به في وجه قراءة من قرأ فك رقبة على المصدر ويلزم منه تفسيراً لاقتحام لأن قوله ما العقبة
تقديره ما اقتحام العقبة وأما على المنقول عن الزجاج فالتكرار من قوله فلا اقتحم وقوله ثم كان كأنه قيل فلا اقتحم ولا
آمن ولا يلزم كون الإيمان غير داخل في مفهوم العقبة لأنه يكفي في صحة العطف والتكرار كونه جزءاً أشرف خص بالذكر
عطفاً فجاءت صورة التكرار ضرورة إذ الحمل على غير ذلك مفسد للمعنى ه

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ولذلك قيل وقت الضحى كما يقال وقت الإشراق إشارة
إلى أنه الضوء لا الوقت قوله طالعاً عند غروبها آخذاً من نورها إظهار لمعنى التلو فإنه يستدعي تأخر الزمان مع الاشتراك
في الفعل وأما في النصف الثاني فلا تلو إلا أن يحمل على ... قوله وقيل الضمير للظلمة الأول أولى لتوافق الضمائر ولأن الليل إذا
جاز أن يجعل غاشياً للشمس جاز أن يجعل النهار مجلياً لها قوله قيل الجواب فيدان واو القسم إلى الآخر يرد عليه النقض
بمثل قوله تعالى والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس لأن الواو هنالك عاطفة وقد تقدم صريح فعل القسم كما ذكره الشيخ
ابن الحاجب والفاضل رحمهما الله تعالى والتحقيق أنه ليس معمولاً لفعل القسم لفساد المعنى إذ التقييد بالزمان غير مراد
حالاً كان أو استقبالاً وإنما هو معمول مضاف مقدر من نحو العظمة لأن الإقسام بالشيء إعظام له كما نص عليه المصنف
في قوله تعالى لا أقسم بيوم القيمة كأنه قيل أقسم بعظمته زمان الهوى على نحو فوقهم عجباً من الليث إذا سطى ليس المعنى على تقييد
التعجب بل التعجب من هوله وعظمته في ذلك الزمان قوله وليس الوجه لقوله فألهمها وما يؤدي إليه من فساد النظم في الحواشي
من عطف الفعل على الاسم وأنه لا يكون له فاعل والأخير منتقض بالأفعال الثلاثة السابقة أعني بناها طحاها سواها على
أن السياق كاف كما مر في أرسلت السماء وأما الأول فينبه أنه عطف على ما تقدم كأنه قيل ونفس وتسويتها فألهمها
فجورها فإن قلت الفاء تدل على الترتيب من غير مهلة والتسوية قبل نفخ الروح والإلهام بعد البلوغ قلت التسوية
تعديل الأعضاء والقوى ومنها المفكرة والإلهام عبارة عن كيفية استعمالها في النجدين في هذا المحل وهو غير مفارق
عنه منذ سوي نعم يزداد بحسب ازدياد القوى كيفية لا وجوداً على أن المهلة في نحوها عرفي وقد تعد متعقباً
دون تراخ ثم إنه مشترك الإلزام ولا معنى لقول من قال النظم السري يوجب موافقة القرائن وهي حاصلة وما ذلك
بناء على توهم أن قوله فألهمها جملة وفي الجملة لا يلوح لي فساد هذا الوجه وهو منقول عن الفراء والزجاج قوله ومعنى

ويروى دريت ما على أبيك فقتله ولا تقم اصله الكلهم

أي الحقرها إلهامها ... سبب

إلهام الفجور والتقوى افهامهما ثم قوله وتمكينه من اختيار ارادة ان الالهام الافهام وان التمكين لا يفوت بذلك لانه داخل في تفسير الالهام هذا وانه تفسير حسب التشهي فقد روى البخاري ومسلم عن عمران بن حصين ان رجلين من مزينة أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر سبق أم فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقال لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها والاسناد لان بجعله فاعل التزكية والتدسية ليس بشيء لان الاسناد يقتضي القيام لا الصدور وكما ان ما ذكره في قوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا من التاويل حجة كيف والجماعة لا تنكر مدخلية قدرة العبد واختياره انما تنكر ان يكون فعله الايجاد والمرجح ان يرجع الضمير المستتر الى الله تعالى والمفعول الى من بتاويل النفس لما جاء في الصحيح عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها والله اعلم **قوله** فمن تعكيس القدر تذنيب في الحواشي عن المصنف كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري يا حسن بلغني انك قدري فكتب اليه الحسن من انكر القدر فقد فجر ومن ورك ذنبه على الله فقد كفر اقول فهذا احجة على المصنف لا له **قوله** وليس من جواب القسم في شيء جعله جواب القسم عن الزجاج ونفاه المصنف لما يلزم من حذف اللام وان جوزه في اول المومنين ولانه لا يليق بالنظم المعجز ان يجعل ادنى الكمالين اعني التزكية لاختصاصهما بالقوة العملية المقصودة بالاقسام ويعرض عن اعلاهما اعني عن التحلية بالعقائد اليقينية التي هي لب الالباب ولو سلم عدم الاختصاص ففي تقدمة التحلية في البابين وامام حذف المقسم عليه فكثير شائع لا سيما في الكتاب العزيز **قوله** الباء في بطغواها ثم قوله وقيل كذبت بما اوعدت به حاصل الوجهين ان الباء في الاول للاستعانة كما يقال لظلمي بجرأته على الله وكذب محمدا صلى الله عليه وسلم بانهماكه في الضلالة وفي الثاني صلة اي كذبت ثمود بعذابها الموعود به في لسان نبيهم الموصوف بانه ذو الطغوى لقوله تعالى فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية فقد سلف ان الطاغية صفة لا مصدر وعلى هذا قوله تعالى فكذبوه فعقروها لا يؤيد الوجه الاول فقط لان التكذيب بالعذاب الموعود تكذيب بصالح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم **سورة الليل**

قوله وما خلق والقادر العظيم قد سبق وجه افادة ما هذا المعنى والحمل على المصدرية ظاهر الوجه **قوله** اي فستهيئه اي من اعطى ومن بخل فالتيسير على الاول للطف في الجد لان في اطلاق التيسير للعسرى مشاكلة وان حمل على الاعداد للامر كما ذكره المصنف فلا مشاكلة واليسرى والعسرى هما الطاعة لكونها ايسر شيء على المتقي واعسره على غيره وعلى الثاني التيسير على ما مر واليسرى طريقة الخير والعسرى طريقة الشر قال سلمه الله تعالى اي الطاعة والمعصية والتعميم اولى ليشمل عبارة عنهما من الصفات المحمودة والمذمومة ايضا وليس في تعلق التيسير بهما اشكال كما في الاول لان ظاهر التيسير للطاعة العسرى وهي غير منه موهم والمراد سنجعله حتى تعسر عليه فالوصف هو المقصود بتعلق التيسير اعني التعسر لا الموصوف اعني الطاعة ولهذا كان اظهر وعلى الثالث التيسير بمعنى الهداية وهو في الاخرة وعدا ووعيدا **قوله** نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وفي سفيان بن حرب وفي بعض النسخ والى سفيان والاول غير مشهور والثاني فيه نظر لانه قد اسلم والاولى في ابي بكر وامية بن خلف كما رواه الواحدي ومحيي السنة وان الصديق رضي الله عنه اشترى بلالا من امية بن خلف ببرد وعشر اواق فاعتقه لله تعالى فانزل الله ان سعيكم لشتى **قوله** الاية واردة في الموازنة حاصل الجواب ان الحصر ادعائي مبالغة لا حقيقي ثم كان غير هذا الاشقى غير صال وغير هذا الاتقى غير مجتنب بالكلية وهو معنى حسن **قوله** قول بشر بن ابي خازم اضحت خلاء قفارا لا انيس بها الا الجآذر والظلمان تختلف وفي الغير الاولى وقول القائل وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس وفي الكلام لف **قوله** مفعولا له على المعنى انما اول لان الكلام موجب نعمتي توتى ما له لكن لما عقبه بقوله وما لاحد قد قال او لا يترك نايفا للرياء والسمعة دل على المعنى الذي ذكره وهو انه لا يوتى ما له الا ابتغاء وجه ربه

بسم الله الرحمن الرحيم **سورة الضحى**

قوله وقيل ليلة ساجية ساكنة الريح اراد به ان التجوز شائع الا انه بمعنى السكون لان قولهم ليل ساكن او ساج لما لا ريح فيه حقيقة على ما مر في المومن وان حمل عليه جاء قول آخر **قوله** وقيل معناه سكون الناس والاصوات فعلى هذا الاسناد مجازي **قوله** ما ودعك جواب القسم افاد سلمه الله تعالى انه من باب وثناياك انها اغريض لانه قسم بوقتي صلوته ومناجاته مع ربه تعالى وتقدس كما نقيل وحق قربك لدينا ودلالك عند نامع ما فيه من المناسبة من الترجيع والضحى والقلا والليل **قوله** وقرئ بالتخفيف عن ابن جني قال سيبويه استغنوا عن وذر وودع بقولهم ترك على انه جاء في شعر ابي الاسود انشدناه ابو علي ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه

اواق

أعني

قال سلمه الله فما احسن هذه القراءة للمواقعة بين الكلمتين كانه قال ما تركك وما قلاك كما جاء في الحديث واتركوا الترك ما تركوكم
لان رد العجز على الصدر وصنعة الترصيع قد جبرته وقوله وثم وجعنا ال عمرو وعامرا فرايس اطراف المثقفة الشمره
من الدليل ايضا على استعماله وهو بمعنى تركنا المتعلق لمفعولين اي في ذلك المكان تركناهم فرايس اطراف الرماح قوله وما فتح
على خلفائه عطف على قوله من الفتح وبعده لا على قوله لما اعطاه في الدنيا فان كل ذلك مما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله وما قذف في قلوب اشارة الى قوله عليه الصلوة والسلام نصرت بالرعب مسيرة شهر وما فتح الله بعده ذلك على ايدي
امته ببركة القاء الرعب في قلوب المخالفين قوله وفشو الدعوة عطف على قوله وما قذف الا ان معناه لحسب فشو الدعوة
والله اعلم قوله ولما ادخر عطف على قوله لما اعطاه في الدنيا واعادة الجار لانه صنف كلي كالاول ومنه علم ان العطف على ما
بعده من في لا او ابل السب قوله ترشيحا مفعول له لقوله عدد عليه لا لقوله لم يخله لفوات مطابقة المقام قوله اين آوى هذه
الموقسة هو من فعل والا لقال أووي والموقسة بالكسر من اوقس اذا صار ذا وقس وبالفتح ظاهر وقد روي في الصحاح
ان بالبعير لوقسا اذا قارف شيئا من الجرب قوله كما قرئ شيجات المائشبه لان فيعلا اقيم مقام فاعل عكس هذا الموضع دلالة
على تعاقبهما قوله وعديما اي وقرئ عديما بدل عائلا قوله فبابي هو وامي ما كهرني قال سلمه الله الحديث من رواية مسلم وابي
داود والنسائي عن معوية بن الحكم السلمي قال بينا انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت
يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت واثكل امياه ما شانكم تنظرون وجعلوا يضربون ايديهم على افخاذهم فلما رايتهم
يصمتونني سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبابي هو وامي ما رايت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما فوالله ما كهرني
ولا ضربني ولا شتمني فقال ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير قوله وعن عبد الله بن
غالب قال سلمه الله عن الكاشف في اسماء الرجال هو عبد الله بن غالب البصري الحداني بضم الحاء المهملة والنون كان عابدا قانتا
متبتلا روى عن ابي سعيد الخدري وروى عنه قتادة قتل يوم الجماجم في سنة ثلث وثمانين قوله فهي يمكن من شيء وعلى ما
خيلت فلا تنس نعمة الله يقال افعل ذلك على ما خيلت اي النفس وهذا من المضمر لتقرره في النفوس وفيه اشعار بترتب هذه
الثلث على الثلث الاول الا انه جعله من النشر المشوش حيث جعل قوله واما بنعمة ربك فحدث في مقابلة هدايته تعالى له بعد
الضلال وذلك لما ذكر من عمومه وشموله لهدايته الضلال لتعليم الشرائع وغيره من النعم

سورة الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فافاد اثبات الشرح في الحواشي لان الهمزة للانكار والانكار
نفي فاذا دخل على النفي صار اثباتا ولا يجوز جعل الهمزة للتقرير ولتفاوت الشرحين المطلوب في قوله رب اشرح لي صدري
والموهوب في قوله الم نشرح جاء هاهنا بشرح للشرح ابسط قوله المنصور انه قرأ الم نشرح اقول هذا اضعف من قول
الشاعر اضرب عنك الهموم طارقها لان ذلك في الامر وهذا في النفي ولهذا روى ابن جني عن ابن مجاهد انه غير
جائز اصلا قوله ووضعنا عنك غير نشرح للسابق مرتب في سبيل الوزر المنقض للظهر من الاوجه الثلاثة والوضع هاهنا
من ترشيح الاستعارة التمثيلية قوله قلت في زيادة لك قد سبق تحقيقه وما قيل عليه مع الجواب في سورة طه قوله حتى جعله
كالمقارن للعسر في الحواشي هذا نظير قولهم لما جئت جئت قوله كانه قيل خولناك ما خولناك فلا تياس من فضل الله فان مع
العسر يسرا فيما يدل على ان الفاء فصيحة قوله وقد روي مرفوعا قال سلمه الله تعالى روى مالك في الموطا عن زيد بن اسلم
قال كتب ابو عبيدة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يذكر جموعا من الروم وما يتخوف منهم فكتب اليه عمر رضي الله عنه اما
بعد فانه مهما ينزل بعبد مؤمن من شدة يجعل الله بعدها فرجا ولن يغلب عسر يسرين قوله هذا عمل على الظاهر لحيث انه لا استيناف
ينزل م
راجح لما علم من فضل التاسيس على التاكيد كيف وكلام الله محمول على ابلغ الاحتمالين واوفاهما والمقام مقام التسلية والتنفيس
قوله فما معنى هذا التنكير يعني اذا اردت باليسر احد ما ذكرت من المفسرين فالمناسب التعريف فاجاب بانه للتفخيم
ولهذا جعله في قراءة ابن مسعود ايضا شاملا ليسر الدارين ولو قيل ان فائدة التنكير الظهور في التاسيس لان النكرة المعادة
ظاهرها التغاير والاشعار بالفرق بين العسر واليسر لكان حسنا فاثر المصنف ما اثر ليدل على وجه قراءة ابن مسعود
قوله فاذا فرغ من عبادة ذنبها باخرى اي اتبعها انما يستفاد هذا المعنى لانه لا بد على ان لا فراغ ولا اشتغال مثله صلى
الله عليه وسلم بالعبادة لا محالة لان مباحاته طاعات فضلا عن واجباته ولان الفاء تدل على ان التفرغ من جلائل نعم لا
يقادر قدرها فاستدعت شكرا يناسبها واما قول ابن عباس رضي الله عنهما فهو تخصيص لبعض العبادات فراغا وشغلا اما مثالا
لان اللفظ خاص وهو الاظهر ولما لان الصلوة ام العبادات البدنية والدعاء مخ العبادة فهما هما وقول الحسن لحظ فيه قوله
عليه الصلوة والسلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو قريب وقول مجاهد نظر فيه الى ان الفراغ اكثر ما يستعمل

في الخلو عن الاشغال الدنيوية كما في قوله عليه الصلوة والسلام فراغك قبل شغلك وهو اضعف الاقوال لما مر والله اعلم

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهي ثمان ايات في الحواشي ثمان ايات وثماني ايات وانما حذف الياء اكتفاء بالكسرة وانما ذكر المصنف هكذا ليعرف ان اللغتين اقول كان النسخة الواصلة الى الغاية كانت كذلك والله اعلم **قوله** اقسم بهما لانهما عجيبان من بين اصناف مع قوله فيما بعد ومعنى القسم بهذه الاشياء الابانة عن شرف البقاع المباركة يشعر اشعارا بينا انه اقسم بالارض المباركة وبالبلد الامين وفيه رمز الى فضل البلد وان في الكلام ترقيا وذلك لانه فضل بركتي الارض المقدسة الدينية والدنيوية بذكر الشجرتين والطور وباب المجموع مناب قوله والارض المباركة على سبيل الكناية فظهر التناسب في العطف على وجه بين اذ عطف البلد على مجموع الثلثة لانها كالمفرد لهذا الاعتبار كانه قال والارض التي باركنا فيها دينا ودنيا والبلد الآمن من دخله في الدارين واما الفصل فلا نه لا مطمح وراء امن الدارين وتحصل اله وبذلك بركته وفيه اشرف تلك البقاع بمناجاة موسى عليه السلام ثم تبرك تعالى اياها معبد وده موعود وكم قد نوجيت في البلد الامين واجمل على الظاهر اريد المنابت او الشجر ان يفوت المناسبة بين الاولين والبلد الامين لان مناسبة طور سينين للبلد عن مناسبة لهما والكلام مسوق للاول والله اعلم **قوله** بلا عجم الجوهري العامة تقول عجم التمر بالتسكين **قوله** وتسنن جلده الاساس تسنن جلده من الهرم اي تشنج ويبس ويقال شيخ كالشن البالي **قوله** فشبه دليف الاساس هو فوق الدبيب **قوله** على المذهبين اي على الوجهين السابقين في اسفل سافلين والحمل على المجاز بدو التميمية لاوجه له لفظا ومعنى **قوله تعالى** والذين هم به مشركون اي بسبب الشيطان مشركون بالله فالباء ليست صلة ولهذا قال البا مثلها فيه **قوله** وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون من باب الالهاب والتعريض بالمكذبين وانه لا يكذبك شيء بعد هذا البيان بالدين كذوا لا كهؤلاء الذين يبالون بايات الله ولا يرفعون بها راسا فالفرق بين الوجهين ان الاستفهام على الاول توبيخ على التكذيب الحاصل وعلى الثاني نفي له وانك لاستمرار له لا يليق تعاضيه هنا مستمر على ما انت عليه من عدم التكذيب فلا يختلف الوجهان في الحاصل والثاني فيه لطف والله اعلم **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قراها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين رواه الترمذي وابي داود عن ابي هريرة

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** هي اول سورة نزلت وذكر في المدثر فقو لانها اول ما نزلت وذكر ها هنا على ان الاكثر ان الفاتحة اول ثم القلم وقد سلف تحقيق ان اول القران نزولا الى قوله ما لم يعلم وجه التوفيق فلا نغفل والله اعلم **قوله** لان المنزل اليه وهو اشرف اشارة الى نكتة التخصيص بعد التعميم وكلا الوصفين له اثر في التخصيص فكيف اذا اجتمعا وقوله ما على الارض فيه منه الحمد هبه من تفضيل الملائكة **قوله** كما قال الرحمن علم القران خلق الانسان في الحواشي اي المناسب ان يراد خلق الانسان بعد الامر بقراءة القران تنبيها على انه خلقه للقراءة والدراية كما انه ذكر خلق الانسان عقيب تعليم القران في تلك السورة لذلك وقد سبق مستوفى في تلك السورة **قوله** ونبه على فضل علم الكتابة اراد انه من باب الادماج فان الغرض المسوق له الهات كمال الكرم والمن على النوع الانساني بافاضة افضل ما يتكرم به عليه **قوله** وبعضهم قيل اراد بعضه ورد وافيرت قش كمثل ارقم قطف الخطا بنا لنه اقصى المدى سود القوائم ما يجد مسيرها الا اذا لعبت بها بيض المدى ه القطف جمع قطوف وقد طابق بين قطوف الخطا والبلوغ اقصى المدى وبين السود والبيض والجد واللعب **قوله** ردع لمن كفر وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه وذلك لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم الجلائل بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان **قوله** وروي انه ابا جهل **قوله** قال فوالذي يحلف به قال واللات والعزى على ما نقل في الكشاف لكن المصنف روى ان الراوي راعى الادب في التعبير فتبعه صونا ان تجري تلك العظيمة في اللفظ او في الكتاب **قوله** وهولا واجنحة اراد وملائكة ذوي اجنحة ولعله لعنه الله راى الاجنحة ولم يتبين انها ملائكة او غيرهم **قوله** معناه اخبرني عمن ينهى بعض الى الاخر حاصله انه من قبيل الكلام المنصف وارخاء العنان لغاية التبكيت ولهذا قال تعالى عبدا اذا صلى ولم يقل نبيا مجتبى وقال المصنف في تفسيره بعض عباد الله واشار اليه فيما بعد بقوله ان كان على التكذيب كما تقول نحن من دون الجزم فاذن الخطاب بقوله ارايت لكل من يصلح ان يكون مخاطبا ممن له مسكة او للانسان على نحو الحديث وهذا اظهر ولعلى للنبي عليه الصلوة والسلام او الكافر لان الذي ينهى عبدا ايشمله والكافر مخرجا عن الخطاب من هذا الوجه كانه قيل اخبرني يا من له ادنى تمييز عن حال هذا الذي ينهى الى الاخر وارايت الثاني تكرار للاول للتاكيد وارايت الثالث مستقل لانه يقابل الاول للتقابل بين الشرطين اعني قوله ان كان على الهدى او امر بالتقوى وقوله ان كذب وتولى وحذف جواب الاول

بلغ قراءة

اكتفاء عند بجواب الشرط الثاني اذ علم من ضرورة التقابل وفي لا ثبات بارايت ثالثا من دون عطف ترشيح للكلام المبكت
وتنبيه على حقيقة الثاني ولهذا اصرح بجزائه ليتمحض وعيدا ولكن ان تقول ان ارايت ثالثا من رؤية العين فلا يحتاج الى
مفعول اول وقد صرح المصنف في مريم ان هذا التعجب من رؤية العين فلتحج هاهنا انه من رؤية القلب ولكن ان تقول
من رؤية القلب والحذف للقرينة فالمصنف محجوج وفي تجويزه ان يوقع الاستفهام في جزاء الشرط من غير الفاء بحث لان الطاهر
من نقله في المفصل وتعليله وجوب الفاء اذا كان الجزاء جملة استفهامية والاستفهام وان لم يبق على الحقيقة لم يخرج من الانشا
ولا عليه ان يجعل الجواب محذوفا فالجملة لا انه المعلم عليه ويجعله متعلق الاخبار كما فعله في قوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب
الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون وفي الحواشي عن المصنف يجوز ان يقال هي واختاها متوجهات الى لم يعلم وهو مقدر
عند الاوليين وترك اظهاره اختصار كما في آتوني افرغ عليه قطرا ومثاله ان يقول الرجل اخبرني عن زيد اين وفدت
عليه اخبرني عنه ان استجرته اخبرني عنه ان توسلت اليه اما يوجب حقي وفيها ان الشرط الثاني تكرار للاول لان معنى الاول
انه ليس على الهدى وحاصله ان ادخال حرف الشرط في الاول لارخاء العنان صورة والتهكم حقيقة اذ لا يكون في النهي عن عبادته
تعالى والامر بعبادة الاصنام هدى البتة وفي الثاني كذلك والتهكم على عكس الاول اذ لا شك في انه مكذب متول فما لهما الى
واحد وهذا ابو بكر ما ارشدت اليه من ان الاستفهام متعلق الاستخبار وهو وجه حسن والله اعلم قوله قوم اذا نقع
الصريخ رايتهم من بين ملجم مهره او سافع ه من نقع الصوت واستنقع اي ارتفع السافع الجاذب يصفهما بالسرعة الى
الحرب والنصر حوقات بعضهم ياخذ بناصية مهره ولا يلجم تعجيلا في الاجابة ولهذا خص المهر لانه حاضر يرتبط في البيت قوله
لانها وصفت فاستقلت بفائدة قال السلمانية قال ابن الحاجب سئلت عن وجه الجمع بين الناصية وناصية واجبت ان الاولى ذكرت
للتنصيص على ناصية الناهي والثانية ذكرت تنبيها على علة السفع ليشمل بظاهره على كل ناصية قوله كما قال جرير له
لهم مجلس صهب السبال اذلة ه تمامه سواسية احرارها وعبيدها ه وفي تهذيب الازهري نادية للرهط وقوله
والأمثل اخلاق امرء القيس انها صلات على عض لهوات جلودها اراد بصهب السبال انهم ليسوا من صميم العرب كما قال الشاعر
فعكسه وانا الاخضر من جلد العرب ه وقد يقال اصهب السبال للعدو ه قال ابن قيس الرقيات ه وظلال السيوف شيبن راسي
واعتناقي في الحرب صهب السبال ه الجوهري اصله في الروم لان الصهوبة فيهم وهم اعداء العرب قوله وفيهم مقامات حسان وجوههم
تمامه واندية ينتابها القول والفعل ه انتاب فلان القوم اتاهم مرة بعد اخرى افتعل من النوبة قوله كعفرية الجوهري
قال ابو عبيد العفرية من كل شي المبالغ يقال فلان عفريت نفريت وعفرية نفرية وفي الحديث ان الله يبغض العفرية النفرية الذي
لا يرزأ في اهله وماله والعفرية المصحح والنفرية اتباع ونقل عنه ان عفرية الديك وعفاريته شعر القفا التي يردها الى يافوخه
عند الهراش قوله واصله بالي فقيل بانيه على التعويض اشارة الى ان نحو الاثاغية والمهالبة في جمع اشعثي فيه تعويض
فنحو خاتي جمع بختي ومهاري جمع مهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان هو الاصل والتعويض في زبانية ظاهر وفي الاشاعثة
معنوية قوله وفي الحديث قال السلمانية عن مسلم واحمد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد واكثروا الدعا سورة القدر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وجعله مختصا به لان التركيب من باب انا عرفت قوله انزل
الى السماء الدنيا واملاه جبريل عليه السلام على السفرة ظاهره ان منزله منه الى جبريل ايضا ومن اين العلم ان ذلك بغير
واسطة حتى تؤول الانزال قوله ليلة تقدير الامور اراد ما سبق في سورة الدخان انها تستنسخ من اللوح المحفوظ كل عام
وتدفع الى الملائكة لاما تقدرت ازلا ه قوله تعالى سلام هي مثل تميمي انا لذلك حمله على الاختصاص وقوله حتى مطلع الفجر
غاية تبين تعميم السلامة او السلام على المفسرين كل الليل وقيل جاز ان تعلق الغاية بتنزل وفيه تعسف لان قوله سلام
ليس باعتراض فلا يحسن الفصل وقوله تعالى مطلع الفجر المصدر والزمان لا المكان سورة لم يكن بسم الله الرحمن الرحيم
يذكره ما كان يقول توبيخا والزاما نظيره ما قال المصنف في الحواشي هذا من باب الحكايات لزعمهم وقوله تعالى وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب عليهم حكى الله تعالى كلامهم على سبيل التوبيخ والتعيير فيقول هذا هو الشرح قوله ورسول بدل من البينة هذا هو
الوجه لما سلف من حكاية الفريقين قوله اي دين الملة القيمة قد حقق في سورة البقرة الفرق الاعتباري بين الدين والملة
وبذلك الوجه تصح الاضافة قوله والمعنى بان يعبدوا والمالم يحمله على تقدير اللام ليوافق المشهورة لان المعنيين متقاربان
والاصل الباء والما عدل عنه في المشهورة للضرورة لان قوله في تفسيرها وما امروا بما في الكتابين الا لاجل ان يعبدوا هو ما
قدر من قبل في نحو وامرنا لنسلم ان المعنى وامرنا بالاسلام للاسلام والمصنف قد جنح عن زيادة اللام الى الصواب هاهنا فلابد
من هذا التقدير في تصحيح المشهورة ولا ضرورة في قراءة ابن مسعود الى هذا التقدير هذا والمشهورة لما كانت ابلغ ناسب ان تحمل

على المعنى الابلغ قوله والقراءة على التخفيف كانه توطية للرد على قراءة نافع وقرئ به النبي تعريضا بابن عامر ولا وجه للرد لما مرّ من نقلهم عمن ثبتت عصمته كيف وقد نقل الجوهري عن سيبويه انه ليس احد من العرب الا ويقول تنبأ مسيلمة بالهمز غير انهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه في الذرية والبرية والخابية الا اهل مكة فانهم يهمزون هذه الاحرف ولا يهمزون غيرها ويخالفون العرب في ذلك اقول والفصاحة بالكتاب المنزل اذا نزل على لغة قومه ٥ سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الذي ليس بعده اي ليس بعده زلزال كان ما سواه ليس زلزالا بالنسبة اليه قال في المغرب يقال هذا مما ليس بعده غاية في الجودة والرداءة وربما اختصروا الكلام فقالوا ليس بعده اقول اي من دون ذكر اسم ليس وفيه مبالغة لصلوح اضمار كل ما يصلح للمبالغة قال واما قول محمد بن الحسن رحمه الله وان كان بالذي لا بعد له فكانه ادخل عليه لا النافية للجنس فاستعملها استعمال الاسم المتمكن اي ليس الغاية في الجودة والرداءة اراد الوسط قوله او لذا الهاكل لانه مصدر مضاف فيعم قوله ما لها لزلت الخطاب للمعنى لا ان في الكلام حذفا لفظا ٥ قوله جعل ما في جوفها من الدفاين اثقالا لها يشمل المكنوز واجساد الموتى قوله اين مفعولا تحدث اعترض عليه بناء على ما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله من ان حدثت وبنأت وانبأت يتعدى الى واحد والاخرين هما لتعين المفعول المطلق في كلام طويل وزاد المعترض انك اذا قلت حدثته حديثا او خبرا فلا نزاع انه مفعول مطلق والجواب ان ما ذكره الشيخ غير مسلم فانه لم يفرق بين التحديث والحديث والاول هو المفعول المطلق كيف وقد صرح المصنف انك تقول حدثته الخبر وبالخبر ومعلوم انما دخل عليه الباء لا يجوز ان يكون مفعولا مطلقا قوله والما حذف الاول لان الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم وان الجمادات تحدث فيه قوله تحدث بتحديث على ان يكون ان ربك اوحى لها هو الخبر فعلى هذا الباء تجريدية ومثل بقوله نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في الدين ليظهر الوجه في الاتيان بالخبر مجموعا لان الظاهر على هذا الوجه تحدث خبرها قوله خذا بطن هرشى او قفاها فانه كلا جانبي هرشى لهن طريق ٥ هرشى ثنية في طريق مكة حرسها الله قريب من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان كل يصل الى مكة وقوله لهن اي للابل او الظعن والاعرابي لعله اراد فيما يتعلق بالعمل لا باس به قدم او اخر لان القراءة بدحاية فالتقدم لانه اشرف القسمين والمقصود بالاصالة لا يخفى على بليغ حسن موقعه والله اعلم قوله لانه جاء بعد قوله يصدر الناس اشتاتا يعني ان قوله فمن يعمل ومن يعمل لما كان تفصيلا للمجمل في قوله يصدر الناس اشتاتا ابيض الوجوه وسودها او فريق في الجنة وفريق في السعير على الوجهين كان المناسب ان ترجع كل فقرة الى ما يطابق المفصل المجمل ولان ظاهر قوله فمن يعمل ومن يعمل بتكرير اداة الشرط يقتضي التغاير بين العاملين وهذا جار على طريق الجماعة والمعتزلة وما قيل ان اجتناب الكبائر لا يوجب التكفير عند الجماعة بل التوبة او مشيئة الله ليس بشيء لان التوبة والاجتناب سواء في حكم النص ومشيئة الله هي السبب الاصيل واحباط الكفر لا مقال فيه الا ترى الى قوله مثل الذين كفروا اعمالهم كرماد الاية نعم ربما كان لحسنات الكافر اثر في التخفيف وذلك ليس بكلي ولا ينافي اطلاق الاحباط عند الفريقين فهذا ما اراده جار الله بناء على ما تقدم في تفسير اشتاتا ولو قيل ان قوله اشتاتا معناه مفترقين الى سعيد واسعد وشقي واشقى على ما نقل عن بعض السلف ومجمل تفصيله ما يدل على حال طوايف كل من الفريقين فالمناسب اذن ان يعم فمن يعمل في البابين ليدل على اختلاف المراتب سعادة وشقاوة لكان حسنا والله اعلم سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نار الحباحب اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب لما تقدحه الخيل بحوافرها قوله من قوله عليه الصلوة والسلام ما لم يكن نقع ولا لقلقة وفي بعض النسخ من قول عمر رضي الله عنه وهذا اولى لتوافق الفائق فقد قيل لعمر رضي الله عنه ان النساء قد اجتمعن يبكين على خالد بن الوليد فقال وما على نساء بني المغيرة ان يسفكن على ابي سليمن وهي جلوس ما لم يكن نقع ولا لقلقة النقع الصوت واللقلقة نحوه اقول وقيل اللقلقة صوت النايحة باللسان وقيل النقع وضع التراب على الراس من النقع الغبار المرتفع وقيل شق الجيوب قال المرار نقعن جيوبهن على حياء واعددن المراثي والعويلا ٥ قوله فمتى ينقع صراخ صادق يحلبوه ذات جرس وزجل يحلبوه اي يعينوه من احلبت الرجل اذا اعنته ويقال للقوم اذا جاءوا من كل اوب للنصرة وكان معناه اتوا بالحلبة وهي خيل تجمع للسباق من كل اوب لا تخرج من اصطبل واحد وقوله ذات جرس حال من ضمير الفاعل قوله كقوله واتوا به هذه القراءة لم يذكرها في سورة البقرة قوله يدرت عن المصنف غير منصرف هاهنا احسن كقوله تعالى ادخلوا مصر اقول اراد كما ان هناك تقوى التانيث بالعجمة لان اصله مصرايم كذلك هاهنا النقل عن اسماء الذكور الى اسم تلك الغزوة وكلاهما مشترك في تقوية التانيث واما من يصرف فيهما فلا ينظر الى العجمة في الاول ويجعله منقولا عن العربي ولا يجعله اسم الحرب في الثاني بل من قبيل التوسع اي غزوة

والله اعلم قوله كما استعير المشافر والحافر للانسان والثغر للثور فمن الاول قولهم اراك بشر ما احار مشفر اي اغناك الظاهر عن سؤال الباطن كان معناه اراك بشره ما كنت تطلبه من كلامه لتعرف الخبر ومن الثاني قوله على البكر تمريه بساق وحافر ومن الثالث قول الاخطل جزى الله عنا الاعورين ملامة وفروة ثغر الثورة المتضاجم ه الجوهري انشد لاستعارة الثغر وقال فروة اسم رجل ونصب الثغر على البدل منه وهو لقبه كقولك عبد الله قفة اقول اراد كالثغر كما للقب والمتضاجم المعوج الفم صفة الثغر وجر على الجوار قوله قلب على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه فابدانه الاشعار بان الاستمرار على الصفات الاول افادت تحقق الاخيرين قوله ومعنى عليهم بهم يومئذ القيمة فيشعرات بان الظرف اعني اذا بعثر معمول فعل العلم ولا يقدر له مفعول والمعنى ليس له العلم الكامل بما عليه الامر في نفسه ذلك اليوم يوم كبرانه بهم وان قدر فليجعل من الذي يقتضي معمولا واحدا كما يوذن به قوله علمهم قوله وقرأ ابو السمال ان ربهم بهم يومئذ خبير هذا ينبئك على ان ما نسبه الى الحاجب في المفصل من الجر اوغير صحيح فان حجاجا انما كان من القراء سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ان الغرد دق ما علت وقومه مثل الفراش غشين نار المصطلي في الحواشي ما علت اعتراض اي في علمك تجعلها مصدرية على تكون بمعنى مقيم اي في ظني وقد سبق انه تحقق للمعنى لان الجار مقدر ولعل الاولى ان يجعل ما زائدة لتحقق العلم ويكون فعل العلم ملغى يصفهم بالذلة والجهل والمصطلي للجنس وحمله على الشاعر بعيد يأباه المقام قوله هوت امه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يرد الليل حين يؤوب ه من ابيات الحماسة لكعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار يتعجب منه حين يغدو ويروح ويصفه بالجلد والبعث من النوم والتقدير اي شيء يبعث الصبح منه غاديا واي شيء يرد الليل منه ايبا على التعجب منه لا يتعاجب في طلب الغارة وايابه ظافرا فيه تجريد قوله ضمير الداهية لانه فسر باشد الهلاك ولهذا كني عن هلاكه بهلاك امه فمن رمي به فقد اصمي به اشد الدواهي وهذا احسن ليطابق قوله في عيشة راضية وما فيه من المبالغة قوله وقرأ حمزة اثباتها في الوصل قيل وعليه القراء السبعة والله اعلم سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله في بعض النسخ الهاه عن كذا والهاه اذا شغله والثاني لم يذكره الجوهري ولا الازهري وانما ذكرا الهى الرجل من الطعام اذا اجتواه وقل طعمه والقاهي الحديد الفؤاد وليس مما يناسب معنى الالهاء قوله والمعنى الهاكم اي المعنى على الوجهين الهاكم ذلك وهو مما لا يعنيكم عما يعنيكم وعلى الثالث الهاكم التكاثر عما هو اولى بكم وما وقع في البين من تتمة التكاثر قوله قال لن يخلص العام خليل عشرا ه ذاق الضماد او يزور القبرا ه وقبله اني رايت الصمد شيئا نكرا ه في الفائق ضمد المراة جمعها خليلين والمعنى لن يخلص خليل ذاق طعم الضماد عشر ليال الى ان يموت اقول لصعوبة ذلك على النفوس الابية لاسيما على من روى خليل بالمهملة وعن الازهري اي لا يدوم رجل على امراته ولا امراة على زوجها الا قدر عشر ليال للغدر في الناس في هذا العام لانه راى الناس كذلك في ذلك العام فوصف ما راى وفيه روايته اني رايت اخره متاخر عن السابقين وما في الفائق احسن

قوله كلا ردع وتنبيه اي ردع عن الاشتغال بما لا يعنيه وتنبيه على الخطا كما ذكر في المفصل عن الزجاج فافهم قوله ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار هو ابتداء كلام اي يجوز هذان الوجهان والمراد العلم المتعدي الى واحد قوله هو نعيم من عكف همته هذا هو المناسب لسياق الاية لانه خطاب لمن الهاه التكاثر بالاسباب والاموال عما يعنيه من المنكر لقولهما ولهذا قال القاضي رحمه الله خطاب لكل من الهاه دنياه عن دينه لا للمومنين للقرينة والنصوص الكثيرة سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم قوله فكانما وتر اهله وماله قد سبق تحقيقه في سورة محمد ولما كان متعديا الى مفعولين جاز النصب والرفع في اهله كما في نحو اعطي زيد درهما فالموتور ان كان الاهل بمعنى الماخوذ وان كان الذي فاتته العصر فهو المصاب لان ذلك لرجوع المفضل الى الاهل او الى الذي فاتته سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وبنا فعله يدل على ان ذلك عادة افاد سلمه الله عن صاحب الانتصاف لما بولغ في الوصف بولغ في جزائه فقيل الحطمة للتعادل وزاد ان كسر الاعراض قوبل بكسر الاضلاع والنبذ المنبي عن الاستحقار في مقابلة ما ظن بنفسه من الكرامة قوله وان اغيب فانت الهامز اللمزه ه اوله تدلي بودي اذا لاقيتني كذبا ه وقبله اذا لقيتك عن شحط تكاشرني ه انشده الزجاج لزياد الاعجم قوله بالاوابد الاساس ومن المجاز فلان مولع بالاوابد الكلام وهو غرائبه وباوابد الشعر وهي التي لا تشاكل جودة ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما هو ما ذكر في الاصول من ان خصوص السبب لا يغير عموم اللفظ وهو ظاهر قوله ضننوا اي في قول الشاعر مهلا اعاذل هل جربت من خلقي اني اجود لاقوام وان ضننوا ه قوله اي جمع المال وضبط عدده ليس من باب علفتها تبنا وماء باردا ه لان جمع العدد عبارة عن ضبطه واحصائه فلا يحتاج الى تكلف قوله يحسب ان ماله اخلده ذكر فيه اوجها ثلثة الاول انه حاسب حقيقة لفرط غروره واشتغاله بالجمع والتكاثر عما امامه من قوارع

قال في الصحاح الثغر المبسم ثم سمي به الاسنان وكل ذات حافر من الناقة وربما استعير لغيرها قال الاخطل جزى الخ ه

الآخرة والثاني انه يفعل فعل الحاسبين من التشييد وغيره والثالث انه يحسب المال من المخلدات ولا نظر فيه الى ان
الخلود دنيوي او اخروي ذكرًا او عقبًا وانما النظر في اثبات هذه الخاصية للمال والغرض منه التعريض بان ثمة مخلدًا
ينبغي للعاقل ان يكب عليه وان لا وجه جارية على التقادير ولا وجه لما يعطيه الكلام متكلف قوله الطف من الفؤاد
نقل سلمه الله عن الراغب الفؤاد كالقلب لكن لا يقال له فؤاد الا اذا اعتبر معنى التفؤد اي التوقد من فأدت اللحم
اذا شويته قوله او تطالع على سبيل المجاز معادن موجبها لما كان لكل منهم عذاب من النار على قدر ذنبه المتولد
من صفات قبايحها تطالع الافئدة التي هي معادن موجبها الذنوب فتجازي كلا بحسب ما فيه من الصفة المقتضية
قوله وتمد على الابواب العمد فعلى هذا يكون متعلقا بموصدة حالا من الضمير فيه وعلى الثاني حال من الضمير في عليهم
قال سلمه الله ان جعل في نحو الاخنس وامية بن خلف فقوله انها عليهم موصدة للناس مناسب كأن النار طالعت ما استخفوه
بسبب اغتياب خير البشر فعذبتهم اشد العذاب وعلى الوجه الثاني يناسب العموم لان المغتاب كانه سارق من اعراض الناس
فيناسب ان يعذب بالمقاطر كاللصوص فلا يلزم الخلود قوله المقاطر هي جمع مقطرة وهي الغلق خشبة فيها خروق يدخل
فيها ارجل المحبوسين

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الاشرم في السيرة
جرى بينه وبين ارباط وكانا من قبل النجاشي تقاول فتجاولا وضربه ارباط ضربة شرمت انفه فجاء غلام ارصده اشرم
من خلف وقتل ارباط في حديث طويل واستقر على ابرهة الاشرم الامر بعد ذلك قوله القُلَّيس بضم القاف على مثال
القُبَّيط بيعة كانت بصنعاء بناها ابرهة وهدم مهاجرون قوله فتغوط فيها كناية عن قضاء الحاجة قوله المغمس بالغين
المعجمة وفتح الميم على صيغة مفعول من التغميس موضع قرب من مكة قوله خرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث اموال تهامة
بينه وبين رواية حديث الابل تدافع وذكر ابو الوليد الازرقي رحمه الله في كتاب تاريخ مكة باسناده عن محمد بن اسحق ان بعض
اهل العلم زعم انه قد ذهب مع عبد المطلب حين بعث رسوله حناطة الحميري الى الماجيت لهدم البيت ولم اجي بحربكم وقال له
فان هم لم يتعرضوا لحربك فاطلب سيدهم وائتني به فذهب يعمر بن نفاثة بن عدي سيد بني بكر من كنانة وخويلد بن واثلة الهذلي
سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموال اهل تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم والله يعلم اكان ذلك ام لا
فهذا ما يوكد التدافع ولعل وجه الجمع ان ذلك كان قبل دخوله على الملك او كان من البكري والهذلي وهو ساكت والله اعلم
قوله وعبى جيشه في الصحاح ان يونس قال بالياء وابا زيد بالهمز قوله من الحبشة هو بكسر الميم افصح قوله وقيل كان ابرهة
جد النجاشي الذي في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعين سنة كانه قيل متقدما باربعين سنة لان قوله جد النجاشي
يدل على معنى المتقدم قوله وقيل بثلث وعشرين هذا ضعيف لاجماع اهل النقل على انه عليه الصلوة والسلام ولد عام الفيل
وبعث بعد اربعين قوله فخرج اليه دمها اي في شاتها واستحلالها قوله فجهم اي عظم في عينه قوله ذود اخذ لك هي ما بين
الثلثة الى العشرة وانما قال له رجعا عن الطلب في تلك الحالة قوله لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك ويروى رحالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك قيل وبعده قوله جروا جموع
بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك انا جمع رحالك تعطها للحرم اي حول
كل موضع منه رجلا واما الحلال فهو جمع حلة للمحل الذي ينزل عليه كما سلف وللقوم النازلين وفيه كثرة على ظاهره والغدو
انما يستعمل في الشعر كقوله وغدوا بلاقع واراد تقرب الزمان وقوله فامر ما بدا لك مجاز عن ظهور ما ليس على سنته
المستمر كانه قال فامر انت تعرفه دون غيرك والاشبه ان يكون قوله ان كنت تاركهم بعد البيتين الاخرين والله اعلم
قوله يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا وبعده ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا
وفي رواية قراكا الحوب هو المال الكثير اخذ المقابل للعدل لانه تجاوز الحد مثله وهي اشبه النسخ رواية ودراية قوله
وهو اول جدري ظهر بضم الجيم وفتح الدال وفتحهما لغتان واراد اول ظهوره في ارض العرب كذلك قوله والمعنى انك رأيت
اثار فعل الله فيه اشارة الى ان بعض الكيفيات مرئي فقد صح قوله المرئي على انه شهد الكل لان غير الباقي منها سمعه متواترا
قوله بحزايق جمع حزيقة الحزق والحزقة والحازقة والحزيقة الجماعة من الناس والطير والنخل وغيرها قوله وفي
امثالهم ضغث على ابالة اي بلية على اخرى كانت قبلها والضغث القبضة من الحشيش مختلطة الرطب باليابس والابالة
الحزمة من الحطب قوله وقيل ابابيل مثل عبابيد وشماطيط الجوهري العبابيد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه
وكذلك العبابيد والنسبة اليه عبابيدي قال سيبويه لانه لا واحد له وواحدها على فعول او فعيل او فعال في القياس
وذكر عن الاخفش يقال جاءت ابلك ابابيل اي فرقا وطير ابابيل يجيء في معنى التكثير وهو من الجمع الذي لا واحد له وقد قال

اي قومهم مع عبد المطلب

بعضهم واحدة ابّول مثل عجّول وقال بعضهم ابيل ولم اجد العرب تعرف له واحدا وقال الجوهري الشماطيط القطع المتفرقة والواحد شمطيط وصار الثوب شماطيط اذا تشقق والواحد شمطاط قال الراجزه مختجرا بخلق شمطاط على سراويل له اسماط ه ولعله قال الواحد شمطيط قياسا لا نه مثل عباديد سواء بسواء قوله ورووا بيتا من مقبله ضربا تواصت به الابطال سجيلا ه اول القصيدة ه طاف الخيال بنا ركبا يمانينا ه ودون ليلى عواد لو تعديناه وقبل المصراع المذكوره وان فينا صبوحا ان اربت به ركبا مهيبا والا فالثمانيناه ورجلة يضربون البيض عن عرض ه البيت ه اي وان فينا صبوحا ان احتجنا اليه وقوله ركبا بدل عن قوله صبوحا من باب اعجبني زيد الاصبه اذ ورجلة عطف على ركبا وقيل ركبا وما بعده منصوب على الاختصاص والتنكير للتفخيم والبيض المغفر وعن عرض اي اي ناحية اتفق لا يبالون من ضربوا وكيف ضربوا قال السمرقندي اسجيلا رواه الزجاج عن ابي عبيدة وكتب في الحواشي وفي شعر ابن مقبل سجينا وهو الصواب قوله اوارثد اكل جثة يريد ان ثمة حذف مضاف واقام المضاف اليه مقامه ه

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لما في الكلام من معنى الشرط قد مر الكلام فيه مشروحا في تفسير قوله واياي فارهبون وفيه بلاغ قوله من المولفات الزهو غير الاوارك الزهو بالزاي المعجمة البسر الملون والاوارك جمع آركة آكلة الاراك اي الفن اكل البسر لا اكل الاراك ورب وايد الفسوي رحمه الله تعالى الرهو بالراء غير المعجمة وهو السير السهل اي الفت السير لا الاقامة لا اكل الاراك قوله زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف ه هو لمساور بن هند يهجو بني اسد وبعده ه اولئك اومنوا جوعا وخوفا وقد جاعت بنو اسد وخافوا ه وقوله لهم الف اما استيناف ثان وجواب الاستيناف المقدر وهو كانه تم او تعليل اقيم مقاما مدلولا به عليه والمعنى لا يختلف واما قوله اولئك اومنوا وما عطف عليه فمقرر لقوله لهم الف البيت ولهذا لم يدخل العاطف قوله وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشاه قال ابو الوليد الازرقي هو لتتبع وبعده ه تأكل الغث والسمين ولا تترك يوما لذي جناحين ريشاه هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشاه وهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشاه

سورة الدين

بسم الله الرحمن الرحيم ه قوله قرئ ارئيت هي قراءة الكسائي والذي في الاية من التخفيف اقوى توجيها من البيت وهو ه صاح هل ريت اوسمعت براع رد في الضرع ما قرى في العلاب ه لوجود الهمزتين قوله فذلك الذي يكذب بالجزاء هو الذي يدع حاصل هذا الوجه ان قوله ارأيت تشويق الى تعرف المكذب وان ذلك مما يجب على المتدين ليحترز عنه وعن فعله وقوله فذلك مسبب عن هذا التشويق وفي قوله فذلك وما فيه من التحقير وقوله الذي يدع وما في الموصول من الدلالة على تحقق الصلة اظهر دليلا على ان المكذب لا ينفك عن مثل هذه المساوي وقوله فويل للمصلين كانه ترق منه الى معرف اقوى اي اذا كان دع اليتيم وترك الحض بهذه المثابة فما بال المصلي الذي هو ساه عن صلوته فهو العلم الذي لا يخفى والمعرف الذي لا يوفى ومن هذا التقرير قد لاح ان المصلي في هذا الوجه غير الذي يدع ولهذا قال والمعنى ان هولاء احق بان يكون سهوهم وما عطف عليه من الرياء ومنع الزكوة علما على انهم مكذبون بالدين واما انه غير المكذب فلا تدل عليه كلامه ولا يطابق ايضا ما قصده من الترقي والغرض الغليظ في امر هذه الرذائل وانها لما كانت من سيما المكذب بالدين كان على المومن المعتقد ليوم الجزاء ان يبعد عنها بمراحل ويتبين ان كل معصية التكذيب بيوم الجزاء هذا ان كان الذي يكذب جنسا وان كان معينا فالقول بان الساهين عن الصلوة المرائين ايضا معرف غير ملائم بل يكون شبه استطراد مستفاد من الوصف المعرف اعني دع اليتيم على معنى ان الدع اذا كان حاله انه علم المكذب فما حال السهو عن الصلوة والرياء وهما اشد من ذلك واشد وانما جعل استطرادا لان الكلام في التكذيب لا في التحذير من الدع بالاصالة وعلى المتقدير بين لا معنى لتقييد الذات او تقييد الوصف على ما في الوجه الآتي فالحمل على الجنس هو الوجه ومما يدل عليه كلام المصنف وحاصل الوجه الثاني انه استخبار عن حال المكذب الموصوف بالدع على عطف الصفة على الصفة اوعن حال المكذب وحال الداع على عطف الذات على الذات احسن هو ام قبيح والغرض بث القول بالقبح على اسلوب قوله فهل انتم منتهون ثم قيل فويل لهم ووضع موضع الضمير المصلين دلالة على انهم مع الاتصاف بالتكذيب متصفون بهذه الاشياء ايضا كانه قيل تلك عقائدهم وهذه خصايلهم وهذا يرشد الى ان عطف الصفة على الصفة اولى بالقبول اذ لا يلائم المقام رجوع الضمير الى الطائفتين اعني المكذبين والداعين حتى يوضع موضعه المصلين وهذا الوجه انما يتمشى على مذهب من يجعل الكافر مخاطبا بالفروع قوله وعن انس الحمد لله على ان لم يقل في صلوتهم قال السمرقندي نقل الامام عن ابن عباس رضي الله عنهما ونقل ضعفه بان السهو عن الصلوة لا يجوز ان يكون مفسرا بتركها للاثبات فويل للمصلين ولان السهو عن الصلوة بمعنى الترك لا يكون نفاقا وكفرا والجواب عن الاول ان الترك لا ينافي كونه مصليا في غير وقتها او لصلوة اخرى نعم لو اريد ان الكافر لا صلوة له اجيب بما نقل عن المصنف انه يريد بالمصلين المتسمين بسمة اهل الصلوة وعن الثاني اظهر لانه لم يجعل ذلك كفرا بل علما

لِلكفرين اذا كانوا كذلك فهذا هو الموجد في الجواب والله اعلم قوله قوم على الاسلام لما يمنعوا ما عونهم ويضيعوا التهليل لأنه قبله
أخليفة الرحمن إنا معشر حنفاء نسجد بكرة واصيلا قال رحمه الله فيه تعريض بانهم ليسوا من اهل الردة فلم تعاملونا معاملتهم

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وأنطوا الثجة قد مر تحقيقه في اول الجزء
الثاني من البقرة قوله وانت كثير يا ابن مروان طيب وكان ابوك ابن العقائل كوثرا البيت للكميت الكوثر من الرجال السيد الكثير
الخير قوله لا تفتح لهم ابواب السدد الحديث من رواية الترمذي عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حوضي مثل ما بين
عدن الى عمان البلقاء ماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ ابدا اول الناس
ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤوسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم ابواب السدد في الصحاح السدد
جمع سدة وهي الباب هاهنا وفي النهاية السدة كالظلة على الباب لتقيه من المطر اقول والاشبه ان تجعل السدة كناية عن مكان الملك
ومجلسه كما يقال سدة العالي وحينئذ يظهر وجه اضافة الابواب اليها ظهورا احسنا قوله ابرد من الثلج قال رحمه الله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشرب الماء ابرد ما تقدر عليه فانه انقع للصفراء واكسر للعطش واجلب للشكر اقول استشهد به على ان ذلك
فضيلة لا كما يتخايل ان فرط البرد نقص قوله لو اقسم على الله لابره هو قسم استعطاف لان الاقسام على العين استعطاف وعلى
الامر هو الحلف المعهود قوله فاعبد ربك مراغما لقومك جاز ان يوخذ الاختصاص من اللام وجاز ان يجعل المجموع تعريضا
بحال قومه فان خيرهم غيرهم وهم مغموطون بغيره من النعم ايضا فكان عليهم ان يخصوه بالعبادة قوله ان محمدا صنبور والصنبور
من صنابير النخل وهي سعفات تنبت في جذع وعماغير سارضه فاذا قلع لم يبق له اثر كما يبقى للنابت في الارض قال عيسى
الامام صنبوت فصنبوره جمع عتى وهو اللئيم الضعيف اي صنبور بعد صنبوت اراد انهم صنابير وقيل اراد انه نابت
حدث كالسعفة فكيف بتعد المشايخ المحتنكون ويمكن ان تجعل نونه زائدة من الصب وهو الناحية والطرف لعدم
تمكنه وثباته

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ونتبع دينك في الحج هو
عطف على محل فاتبع اي ليكن منك اتباع وليكن منا اتباع اقول الظاهر ان الواو للجمعية ونتبع منصوب لافادة المعنى المذكور
واما الجزم على ما هو ظاهر الحاشية فعلى المذهب الكوفي ظاهر وعلى البصري لا باس به لقوة المعنى اليه كقوله محمد تفد
نفسك كل نفس وقوله تعبد الهتنا تفسير معنوي لقولهم هلم قوله فاستلم امر من الاستلام ماخوذ من السلمة وهي الحجارة
وهو ان يتناولها ويتعهدها باللمس او تقبيل ثم عم في كل لمس او تقبيل على سبيل التعظيم قوله وهو لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت
حاصله انه اتى بالمضارع ليطابق الوجود في الحواشي وفيه نظر لما ثبت من انه كان يتحنث في غار حراء اقول قد سبق في اوائل
البقرة ان العبادة قد تطلق على اعمال الجوارح الواقعة على سبيل القربة فالايمان والنية والاخلاص شروط ومنه لفقيه واحد
اشد على الشيطان من الف عابد واختلف انه عليه السلام كان متعبدا بهذا المعنى قبل نبوته بشرع اولا فقيل الامام فخر الدين
وجماعة من الاصحاب وابي الحسين البصري واتباعه الى انه لم يكن متعبدا واجابوا عن الطواف والتحنث وغيرهما من المكارم انها لا
تحرم من غير شرع حتى يقال الآتي بها لا بد ان يكون متعبدا بل هي من اقتضاء العادات المستمرة في المكارم العربية ويرد وينظر
الى قرينته فالمصنف اختار ذلك القول ولعله يعني تفسيره عليه وقد ظهر انه لم يخالف اصله في وجوب التعبد العقلي بالنظر في
آيات الله وادلة توحيده ومعرفته هذا والظاهر حمل المضارع على افادة الاستمرار والتصوير وعليه يدل قوله ما انا على
عبادته على انهم كانوا ينكرون ما كان عليه فيما مضى عبادة كانت اولا بل كانوا يعظمونه ويلقبونه بالامين انما كان المنكر عندهم
ما كان عليه بعد النبوة ولذلك قال ثانيا ولا انتم عابدون ما اعبد اذ لو قيل ما عبدت لم يطابق المقام وفيه انهم ما كانوا سمعوا
من مواعقته قبل النبوة لم يكن صحيحا بل انما كان ذلك لانه لم يكن مامورا بالدعوة قوله وقيل ان ما مصدرية اي في الاخرين
فالمقصود من الاولين المعبود ومن الاخرين العبادة وهذا قول ابي مسلم قوله فدعوني كفافا سبق تحقيقه

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله او على قريش وفتح مكة قال سلمه الله ينافي ما ذكره من قوله والاعلام بذلك قبل
كونه من اعلام النبوة لان السورة نزلت بعد فتح مكة والجواب انه على قول من يجعل النصر على العموم ظاهر وهو قوله وقيل جنس
نصر الله للمؤمنين لان فيه دلالة على ان ذلك كائن لا محالة ولهذا اوثر اذا وانه امر بالشكر على ذلك قبل الكون واذا حمل على
النصر الماضي كما في القول الاخير فان اذا لما يستقبل لم يكن بد من ان يجعل شيء منه مستقبلا مترقبا باعتبار ان فتح مكة كان
ام الفتوح والدستور لما يكون من بعد فهو مترقب باعتبار ما يدل عليه وان متحققا باعتباره في نفسه وهذا الامر لا بد منه
تصحيحا للنظم فاندفع الاعتراض والله اعلم هذا وقوله فيما بعد فعاش بعدها سنتين لم ير فيهما ضاحكا يدل على رواية اخرى
في وقت النزول لان ما بين حجة الوداع واجابته صلى الله عليه وسلم داعي الحق ثلاثة اشهر ونيف وعليها لا يبعد ان يكون النزول

قال العفاء الملازمة النون زائدة

لهم

كان م

متعبدنا على فتح مكة قوله افواجا جماعات كثيفة يريد الكثرة اي فوجا بعد فوج وفي البناء ايضاح لانه عليها قوله عليه الصلوة والسلام الايمان يمان قيل لان مكة يمانية ومنها بعث صلى الله عليه وسلم فنشأ الايمان وقيل انما قاله بتبوك وكان بينه وبين اليمن المدينة ومكة وهما دار الايمان ومظهراه وقيل اراد مدح الانصار لانهم يمانون وهم تبوأوا الدار والايمان والظاهر انه ثناء على اهل اليمن لاسراعهم الى الايمان وقبولهم له بلا سيف ويشمل الانصار من اهل اليمن وغيرهم وكان الايمان كان في نسخ قلوبهم فقبلوه كما اتي اليهم كمن يجد ضالته قوله اجد نفس ربكم في الحواشي نفس ربكم اي الفرج والفرج اقول والاضافة كما في بيت الله وعن النهاية النفس مستعار من النفس الحيواني لتعبد بليه الروح او من نفس الريح لنسيمها لا استرواح اليه او من نفس الروضة وطيب رائحتها قوله فقل سبحان الله حامدا له نظير ما مر له في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم وزادها هنا ان الامر بالتسبيح الغرض منه التعجب لانها كلمة تعجب في العادة والمقام مقام ذلك وقوله فتعجب واحمد دلالة على ان التعجب تعجب متأمل شاكر يصح ان يؤمر به وليس الامر بمعنى الخبر والتعليل بان الامر في صيغة التعجب ليس امرا بين السقوط وقوله او فاذكر مسبحا حامدا اظهار لمعنى التسبيح انه التنزيه لا التلفظ بكلمته على هذا الوجه ولا شك انه ذكر ممن يعني باي لفظ عبر عنه ولذلك قدر فاذكره مسبحا ولا يجوز ان يحمل على التضمين اذ لم يذكر ما يدل عليه من صلة الفعل المضمن فافهم وجعل سلمه الله هذا الوجه داخل بناء على انه امر صلى الله عليه وسلم بالاستعداد للتوجه الى ربه تعالى والاستعداد للقاء بعدما اكمل دينه وادى ما عليه من البلاغ واليه يلوح قوله عليه الصلوة والسلام ان عبدا خيره الله الحديث ومما نقل عن العباس او ابنه رضي الله عنهما اقول وهو حسن لذلك وملاءمة المعنى ولانه اليق بمنصبه صلى الله عليه وسلم قوله والامر بالاستغفار مع التسبيح تكميل لان الافعال انما تتم بالترك وبالعكس وكل منهما يصلح تكميلا للاخر اذا كان الكلام مسوقا لاحدهما بالاصالة كالذي نحن فيه قوله تسمى سورة التوديع لان فيه توديع الدنيا الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام ان عبدا الحديث

سورة تبت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والتعجيز من عجزت المراة صارت عجوزا قوله والمعنى وتب وكان ذلك وحصل في الحواشي فهو خبر والاول دعاء كما في البيت ۞ جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ۞ وعلى الاول هما دعاءان وقوله ما اغنى عنه ماله استيناف جوابا عما كان يقول انا افتدي بمالي وبنوي من صدقهم وبنعتشيرته وتهكم بما كان يفتخر به من المال والبنين وقوله سيصلى نارا تصوير للهلاك بما يظهر معه عدم اغناء المال والولد فجمع بين طريقي التاكيد بقوله وتب ماضيا اولا للتحقيق وبالسين في الثاني لتاكيد الوعيد قوله ولفليتة بن قاسم بفتح الفاء وكسر اللام في النسخ المعتمدة وكذلك رواه سلمه الله وفي بعضها لفليت مصغرا منقوصا قوله فيجوز ان يذكر بذلك تهكما به فعلى هذا ينضاف الى الكناية عنه بانه جهنمي التهكم وهو من تتمة الوجه الثالث وجاز ان يجعل وجها رابعا مستقلا قوله وقرئ ابي لهب بالسكون هي قراءة ابن كثير وقال ابو البقاء الفتح والسكون لغتان اقول وهو قياس على المذهب الكوفي قوله وكان ذا سابياء هو النتاج وهو في الاصل الجلدة التي يخرج منها الولد وعن المصنف السابياء النتاج من سابات جلده سلخته وسبا الجيد مسلاخها والمال اسم عام وعند اهل البدو واستعمل في الابل وعنده دهاقينهم في الضيعة قوله من البيض لم تصطد على ظهر لامة ولم تمش بين الحي بالحطب الرطب ۞ يصف امراة بطهارة العرض اي لم توجد على الامر الذي يلام عليه وفي قوله الرطب ايغال حسن قوله وانا استحب هذه القراءة في الحواشي عن المصنف هذه حجة أرينها وحجة أرينها واحتسب هذه النصبة الخطبة هذه جمع أرينها اي أشتيمها اشارة الحالة جميل والنصب بمنزلة تجرم أرينها كي تصيب ام جميل قوله ماذا اردت الى شتمي ومنقصتي ام ما تعيّر من حمالة الحطب غراء شادخة في المجد غرتها كانت سليلة شيخ ثاقب الحسب ۞ اي اي شيء اردت منتهيا الى شتمي وفيه مبالغة حيث جعله نهاية ارادته وقصاراها وشدة الغرة اتساعها الى الانف من غير اصابة العينين ويكون في العتاق قوله ومسد امرّ من اياتق ۞ تمامه لبست ويروى ليس بانياب ولا حقائق ۞ اي مسد فتل من جلد النوق الفتيات لا من الكبار المسنة ولا من الصغار الضعيفة واوله ۞ ان تسرك الارواق غير سائق ۞ فاعجل بغرب مثل غرب طارق ۞ ومسد ۞ اي ان سرك ان تروي الابل على هيئته دون سوق عنيف فاعجل بالدلو العظيمة ومسد قوي حتى تملأ الحياض وترد الابل لكثرة الماء على مهل وطارق علم شخص قوله ويحتمل ان يكون المعنى فعلى هذا ان نصب حمالة يكون حالا هو والجملة اعني في جيدها حبل عن المعطوف على ضمير يصلى اي سيصلى وامراته على هذه الحالة او تكون حمالة نصبا على الذم والجملة وحدها حالا اوقوله وامراته الى الاخر جملة وقعت حالا عن الضمير وتحتمل عطف الجملة على الجملة على ضعف وعلى الرفع يحتمل ان تكون الجملة حالا وان تكون عطفا على الفاعل وقوله حمالة الحطب في جيدها جملة لا محل لها من الاعراب بيانا لكيفية فعلها اي هي حمالة الحطب

سورة الصمد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو ان الله واحد

توقف

لا ثاني له دل على ان احد بمعنى واحد وكذلك قوله فيما نعبد وهو اي احد بمعنى واحد سواء خص بالوجه الاخير او جعل بمعنى لا ثاني
في كلام الله يجري على الوجهين وعند المحققين بينهما فرقان فالواحدية لنفي المشاركة في الصفات والاحدية لتفرد الذات والبد
الاشارة بقوله لا ثاني له ولما يتحقق في شانه تعالى احدهما من الآخر قيل الواحد والاحد في حكم اسم واحد والتلازم المذكور
وظهور الاشتقاق والتفاوت في المبالغة من حيث البناء والابدال جعلهما المصنف واحدا نظرا الى الاصل وقال لا ثاني له
اشارة الى ما فيه من التاكيد وغيره هذا الوجه فيه تكلف قوله كان يعدل القران اي كان ان يقرا يعدل القران والبا للمقابلة
قوله نحو لا ذاكر الله الا قليلا ه قد سبق اواخر آل عمران مع سابقه قوله وقد دل على هذا المعنى اي ما ذكرت من انه لا يجانس
الى الاخر وقول المصنف لم يلد نفي للمجانسة لم يرد انه كما بعده الا ترى الى قوله لانه لا يجانس دون ان يقول لم يلد لم يجانس وانما
اراد ان في قوله احد نفي المجانسة وفي قوله الله الصمد نفي الاحتياج وفي كل منهما دليل على انه لا يجانس اما الاول فظاهر واما
الثاني فلان الاحتياج الكل اليه وغناه عنهم يلزم منه ذلك والآن لازم الغير الذاتي ولازم عدم المجانسة نفي الولد فهو على هذا التقرير
للسابق من وجه ونتيجة من وجه ولكونه تقريرا يكون نفيا للمجانسة والتشبيه فافهم قوله اشارة الى من هو خالق الاشياء
لان المقدر ذلكم الرب الخالق الله لكونه جوابا لسؤالهم وهذا انسب والالهية وان اشعرت بالخلق اول كل شيء لم يجعلها المصنف
المصنف ماخذا في هذا التقرير لقوله وفي طي ذلك وصفه بانه قادر عالم وليست دلالة الالهية عليهما قاصرة عن دلالتها
على الخلق فالماخذ ما الرجح اليه والله اعلم قوله يعدل القران كله قال صلى الله عليه وسلم الصحيح ثلث القران عن البخاري ومالك وابي
داود والنسائي وعن ابي سعيد اقول ولا تنافي بين الروايتين فهو يعدل القران لان المقصود التوحيد وما عداه ذرائع اليه
ويعدل ثلثه باعتبار انواع العلوم الثلثة التي هي ام ما في القران علم المبداء وعلم المعاد وعلم ما بينهما اعني الصراط المستقيم
وعن القاضي رحمة الله عليه هي العقائد والاحكام والقصص وقد قيل اوجه اخر قوله لامر ما يسود من يسوده واوله
عزمت على اقامة ذي صباح ه وهو من الحماسة قوله وكفى دليلا من اعترف بفضلها ان علم التوحيد اي كفى المعترف
اعترافه دليلا على ان علم التوحيد وقيل كفى اي ما تقدم وهو الاحتواء دليلا على والاول اولى وقوله وصدق برسول
الله صلى الله عليه وسلم اراد به قوله من قرا الله احد كان كمن يعدل القران قوله فقال وجبت قال صلى الله عليه وسلم الحديث اخرجه مالك واحمد

والترمذي والنسائي عن ابي هريرة

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الفلق والفرق الصبح لان الليل يفلق عنه اي عن الصبح فاطلاقهم المفلوق على الصبح مع قولهم فالق الله الليل عن الصبح
على نحو اطلاق المسلوخ على الشاة مع قولهم سلخت الجلد من الشاة قوله والجمع فلقان مثل وفي الصحاح مثل حلق وحلقان قوله
من الحيوان لعله انما خصص لانه اراد ما يشاهد من الشرور بمشاهدة فاعليها او اسبابها فلذلك اخرج الملائكة والجن قوله
وقد قبض ضربه وتقبه في الحواشي وقبت عيناه اذا غارتا وقيل للنقرة الوقبة لانها بمكان غائر ومنه وقبة الثريد انقوعته
قوله النفث على الحق من الحشوية لعل المسألة معكوسة لان الدليل العقلي لا يمنع ان يكون السحر من الاسباب والكتاب
والسنة واراد ان يذكر والتجربة والسماع التواتري دالان ايضا وتاويل النفاثات في العقد بما اول يقرب من بدع المعاسير
قوله والرعاع فاتبعهما الاحداث والطغام من الرعرعة اضطراب الماء على وجه الارض لان الغافل يوصف بالتثبت
والتماسك والاحمق بضد ذلك قوله ورب حسد محمود الحسد مذموم كله اما الغبط ففيه تفصيل لكن اطلاق الحسد على
الغبط كان شايعا في العرف الاول يعني ذلك ورد في الحديث لا حسد الا في اثنين وفي جار الله الا بما فسر قوله وما حاسد
في المكرمات بحاسد اوله ه هم حسدوه لا ملوم مجده وقوله لا ملوم بين اعتراض ومجده مفعول ثان قوله وقال ابو تمام
ايضا ه اعذر حسودك فيما قد خصصت به ان العلا حسن في مثله الحسد ه وقبله فاخره فامن سماء للعلا رفعت الا و
افعالك الحسنى لها عمد ه

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

بسبب هو قد فرق بينهم وانى امرهم افاد صلى الله عليه وسلم انه راعى فيه الترقي تاء شيئا بالاية قوله الوسواس اسم بمعنى الوسوسة
نقل صلى الله عليه وسلم عن بعض المغاربة ان المعنى المعتبر عنه بالفعل الحقيقي وهو مبدا الفعل الصناعي ان اعتبر تلبس الفاعل به ووجد
عنه وتجدده فاللفظ الدال عليه المصدر وان لم يعتبر التجدد فاللفظ الدال عليه اسم المصدر اقول كل يستعمل كل
والدعوى لا تصدق دون شاهد والتحقيق انه لما لم يكن على قياس المصدر قيل له اسم المصدر كما يقال لنحو ركب وجاث
اسم الجمع قوله لانها صنعته بالصاد والنون وفي بعضها بالضاد والياء وفي الصحاح انها الصنعة وعن النهاية ما يكون منه معاش
الرجل كالتجارة والزراعة قوله منسوب الى الخنوس حيث جعل عادة له وصنعة قوله ويحسن ان يقف القاري على احد هذين
الوجهين الظاهر انه اراد بهما الرفع والنصب ولا باس باتحادهما شيئا حيث اختلفا اعرابا وقوعا وصنعا والحمل على الصفة والشتم

بتعينه لان التعرض لحكم الوقف انما يكون عند اختلاف الوجه ثم اذا كان صفة فالحسن غير مسلم اللهم الا على وجه تقدير ان الوقف الحسن شامل لمثله فى فاصلة خاصة قوله يوسوس في صدورهم من جهة الجن قال رحمه الله مثل ان يلقى في قلبك من جهة الجن انهم يضرون وينفعون ومن جهة المنجمين والكهان انهم يعلمون الغيب قوله وما اخفه اي ما اثبته من حققت الامر واحققته اذا تحققته وصرت منه على يقين قوله واجود منه اي من هذا الوجه المتعسف لا يريد ان فيه جودة تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين قوله في خاتمة الكتاب ان يحب لي هو مفعول قوله ثم اساله ولئن تباعد ما بينهما على المذهب البصري او لقوله واساله على الكوفي وقوله من البلد الامين بيان لقوله مهبط بشارته قوله داره السليمانية لان هذا الشريف وهو من بني سليمان من اولاد الحسن بن علي رضي الله عنهما قوله على ناب اجياد غير منصرف جبل او واد سمي بذلك لان جياد خيل تبع خبث فلما ان اقام بمكة شرفها الله تعالى وكان يعظم البيت بالقتل ابتني بعد ان كان قد هم بسوءه واظلم عليه الامر ونه مرو تاب فهذا ما قصدت ايراده في هذه السطور مع اعترافي في كل امر بالقصور وان الكشف عن اوجه تلك المخدرات انتدب لمثلي من احد المنكرات ولكن للمجتهد اجر وان حرم اصابة المرام والتشبه مندوب اليه للمقصر عن شأو الكرام وانا اسال الله تبارك وتعالى التجاوز عن خطرات الاوهام وعثرات الاقدام وهفوات الاقلام واستغفره لنفسي ولوالدي ولجميع المومنين والمومنات والحمد لله المنعم المفضل اولا واخرا والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد ثم لعن الشيطان واخوانه الانبياء والرسل المنتخبين واله واصحابه الغر المحجلين وعلى من اتبعهم باحسان الى يوم الدين ما تنفس عن المكروب نفس الاصباح وتضوع عرف العرف عن التوجه الى الوجوه الصباح **قال** المصنف رحمه الله تعالى ما لفظه مكتوبا في كتابه فرغ من نقله عن السواد مولفه اقل خلق الله عمر بن عبد الرحمن المدعو بسراج اصلح الله حاله في الدارين سلخ صفر سنه ثلث واربعين وسبعمائة والله يشكر سعيه الحميد ويكشف به للمحصلين النقاب عن وجوه ابكار الكشاف عن حقائق كتابه المجيد وينفع به في فهم معاني كتابه واجزاء ك اسرار حطا به انه الكريم الوهاب الذي الحول والقوة له

تم الله سبحانه وهو ولي تيسير كل خير ومتوليه ومولى كل فضل ومعطيه
الفراغ من تسويد هذه الاوراق بين يدي ظهر يوم الاحد تحمل لتال به
بقيت من شهر صفر المظفر سنة احدى وثمانين والف احسن
الله احوالها لعبده وابن عبده المفتقر في جميع احواله
اليه والمعول في غفران ذنوبه على كرمه الواسع
وفي ستر عيوبه عليه على الحرمين سعيد
اسعده الله بلوغ مرضاه غاية الامل
وسدده في القول والعمل
وفتح عليه بالعلم المقرون
بالعمل به ابد الاحول
والعون الابد

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الامين خاتم النبيين وعلى اله الاكرمين الكاملين المكملين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

هذا الكتاب الاكرم من كتب سيدي السيد الجليل الحسين بن عبد الله الشامي رحمه الله

حرره الفقيه العلامة المولى مولانا ابن عبد الحسين بن عبد الله

زوجة سيدي الحاج علي احمد الشامي

وقد رقمته

عام

وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان
زهوقا ۝ وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا

[illegible]

99



